

# البرهان

في  
تفسير القرآن

تأليف

العلامة المحقق المفسر

إسماعيل بن الحسين بن أحمد بن محمد بن الحسين

المرقسي سنة ١١٠٢ هـ

لغة

عربية

في نسخة بخط  
العلامة

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مرکز تحقیقات کتب و تاریخ علوم اسلامی





مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

جمعہ داری شد  
ش. اموال ۳۱۵۶۴

جمعہ داری اموال  
مرکز تحقیقات کامپیوٹری علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوٹر علوم اسلامی

البرہان

فی  
تفسیر القرآن



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



# البرهان

في  
تفسير القرآن

تأليف

العلامة المحدث المفسر

مركز تحقيق وتوثيق علوم  
السيد هاشم الحسيني البجلي

الطبعة سنة ١١٠٢ هـ

الجزء الرابع

تحقيق

مؤسسة البعث  
مؤسسة البعث

شماره ثبت: ٠١٨٠٨٢

١٣١٣



البرهان في تفسير القرآن ج ٤  
تأليف: العلامة السيد هاشم الحسيني البهزاني

تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة - قم

الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ. ق

الكمية: ٢٠٠٠ نسخة

التوزيع: مؤسسة البعثة

طهران - شارع سمّية - بين شارعي الشهيد مفتاح وفرص

هاتف: ٨٨٢٢٣٧٤ فاكس: ٨٨٢١٣٧٠ ص. ب: ١٣٦١/١٥٨١٥

بيروت - حارة حريك - بناية غاردن بالاس، ص. ب: ٢٤/٨

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة لمؤسسة البعثة

شابک ٣-٠٦٦-٣٠٩-٩٦٤ ISBN 964-309-066-3

# سورة المؤمنون



مرکز تحقیقات و نشر علوم اسلامی





مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

# سورة المؤمنون

## فضلها

- ١/٧٤٣٤ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة المؤمنين، ختم الله له بالسعادة، وإذا كان مُدْمِناً فراءتها في كلِّ جُمُعة، كان منزله في الفردوس الأعلى، مع النبيين والمرسلين».
- ٢/٧٤٣٥ - ومن (خواص القرآن): زُوي عن النبي (صلّى الله عليه وآله) قال: «من قرأ هذه السورة، بشرته الملائكة بروحٍ ورَّيحان، وما تَقَرَّبَ به عَيْنته عند الموت».
- ٣/٧٤٣٦ - وقال (صلّى الله عليه وآله): «ومن كتبها وعلّقها على من يشرب الخمر، يَبْغُضُهُ ولم يَقْرَئه أبداً». وفي روايةٍ أخرى: «ولم يَذْكُرْهُ أبداً».
- ٤/٧٤٣٧ - وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها ليلاً في خِرْقَةٍ بيضاء، وعلّقها على من يشرب النِّبِيذ، لم يَشْرَبْهُ أبداً، وَيَبْغُضُ الشَّرَابَ بإذن الله».

مرکز تحقیقات کتب و تفسیر علوم اسلامی

سورة المؤمنون - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٠٨.

٢ - ثواب الأعمال: ١٠٨.

٣ - ثواب الأعمال: ١٠٨.

٤ - خواص القرآن: ٩ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ \* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ - إلى قوله  
تعالى - هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [١١-١]

١/٧٤٣٨ - محمد بن الغساس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن الإمام موسى بن جعفر [عن أبيه] (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ - إلى قوله - الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿ قال: «نزلت في رسول الله، وفي أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين (صلوات الله عليهم أجمعين)».

٢/٧٤٣٩ - سعد بن عبد الله، قال: حدثنا الحسن بن علي بن التعمان، عن أبيه، عن عبد الله بن مسكان، عن كامل التمار، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): «يا كامل، أتدري ما قول الله عز وجل: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾؟ قلت: أفلحوا: فازوا، وأدخلوا الجنة. قال: «قد أفلح المسلمون، إن المسلمين هم الثَّجَبَاءُ». وزاد فيه غيره، قال: وقال أبو عبد الله (عليه السلام): في قول الله عز وجل: «رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لو كَانُوا مُسْلِمِينَ»<sup>(١)</sup> بفتح السين مُثْقَلَةً، هكذا قرأها.

٣/٧٤٤٠ - وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن سلمة بن حيان<sup>(٢)</sup>، عن أبي الصَّبَّاح الكِنَانِي، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «يا أبا الصَّبَّاح، قد أفلح المؤمنون» قالها ثلاثاً، وقلتها ثلاثاً، فقال: «إن المسلمين هم المنتَجِبُونَ يوم القيامة، هم أصحاب النَّجَابِ».

#### سورة المؤمنون آية ١١-١.

١ - تأويل الآيات ١: ١/٢٥٢/١.

٢ - مختصر بصائر الدرجات: ٧١.

(١) الحجر ١٥: ٢.

٣ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٥.

(١) في جميع النسخ والمصدرة: حنان، راجع معجم رجال الحديث ٢٨: ٢٠٢.



٧٤٤١/٤ - وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى ومنصور بن يونس، عن بشير الدهان، قال: سمعت كاملاً التمار يقول: قال أبو جعفر (عليه السلام): «قد أفلح المؤمنون، أتدري من هم؟» قلت: أنت أعلم بهم. قال: «قد أفلح المسلمون، إن المسلمين هم النجباء».

٧٤٤٢/٥ - وعنه، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، وغيره، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن أحمد الميثقي، عن يونس بن طيبان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: كان يقول لي كثيراً: «يا يونس، سلم تسلم»، فقلت له: تفسير هذه الآية: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾، قال: «تفسيرها: قد أفلح المسلمون، إن المسلمين هم النجباء يوم القيامة».

٧٤٤٣/٦ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن محمد بن عبد الحميد الكوفي، عن حماد بن عيسى، ومنصور بن يونس بزرج، عن بشير الدهان، عن كامل التمار، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «قد أفلح المؤمنون، أتدري من هم؟» قلت: أنت أعلم. قال: «قد أفلح<sup>(١)</sup> المسلمون، إن المسلمين هم النجباء، والمؤمن غريب، والمؤمن غريب - ثم قال - طوبى للغرباء».

٧٤٤٤/٧ - وعنه: عن أبيه، عن علي بن الثعمان، عن عبد الله بن مسكان، عن كامل التمار، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا كامل، المؤمن غريب، المؤمن غريب - ثم قال - أتدري ما قول الله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾؟» قلت: قد أفلحوا وفازوا ودخلوا الجنة. فقال: «قد أفلح المسلمون، إن المسلمين هم النجباء».

وعنه: عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن سلمة بن حيان، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله، إلا أنه قال: «يا أبا الصباح، إن المسلمين هم المنتجبون يوم القيامة، هم أصحاب النجائب»<sup>(١)</sup>.

٧٤٤٥/٨ - الشيخ في (مجالسه): بإسناده عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «كان العباس بن عبد المطلب، ويزيد بن قعنب جالسين ما بين فريق بني هاشم، إلى فريق عبد العزى، بإزاء بيت الله الحرام، إذ أتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكانت حاملاً بأمير المؤمنين (عليه السلام) لتسعة أشهر، وكان يوم التمام - قال - فوقفت بإزاء البيت الحرام، وقد أخذها الطلق، فرمت بطرفها نحو السماء، وقالت: أي رب، إني مؤمنة بك، وبما جاء به من عندك الرسول، ويكل نبي من أنبيائك، ويكل

٤ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٥.

٥ - مختصر بصائر الدرجات: ٩٣.

٦ - المحاسن: ٣٦٦/٢٧١.

(١) في المصدر زيادة: المؤمنون.

٧ - المحاسن: ٣٦٧/٢٧٢.

(١) المحاسن: ٣٦٨/٢٧٢.

٨ - الأمالي ٢: ٣١٧.

كتاب أنزلته، وإني مُصدّقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل، وإنّه بنى بيتك العتيق، فأسألك بحقّ هذا البيت، ومن بناءه، وبهذا المولود الذي في أحشائي، الذي يُكَلِّمُنِي، ويؤنِّسُنِي بحديثه، وأنا موقّنة أنّه أحد آياتك ودلائلك، لمّا يَسْرُتْ عليّ ولادتي.

قال العباس بن عبد المطلب، ويزيد بن قُتَيْب: لمّا تكلمت فاطمة بنت أسد، ودعت بهذا الدعاء، رأينا البيت قد انفتح من ظهره، ودخلت فاطمة فيه، وغابت عن أبصارنا، ثمّ عادت الفتحة، والتزقت بإذن الله تعالى، فرمنا أن نفتح الباب، ليصل إليها بعض نسائنا، فلم يفتح الباب، فعلمنا أن ذلك أمرٌ من الله تعالى، وبقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيام، وأهل مكة يتحدّثون بذلك في أفواه السكك، وتحدثت المُحدّثات في خُدُورهنّ.

قال: «فلما كان بعد ثلاثة أيام، انفتح البيت من الموضع الذي كانت دخلت فيه، فخرجت فاطمة، وعليّ (عليه السلام) على يديها، ثمّ قالت: معاشر الناس، إنّ الله عزّ وجلّ اختارني من خَلْقِهِ، وفَضَّلَنِي على المُختارات ممّن كنّ قبلي، وقد اختار الله آسية بنت مُزاحِم، فإنّها عبت الله سرّاً في موضع لا يُحبّ الله أن يُعبّد فيه إلّا اضطراباً، ومريم بنت عمران، حيث هانت ويُسُرت عليها ولادة عيسى، فهزّت الجذع اليابس من النخلة في قلاية من الأرض، حتّى تساقط عليها رطباً جنيّاً، وإنّ الله تعالى اختارني، وفَضَّلَنِي عليهما، وعلى كلّ من مضى قبلي من نساء العالمين، لأني ولدت في بيته العتيق، وبقيت فيه ثلاثة أيام، آكل من ثمار الجنة وأرزاقها<sup>(١)</sup> فلما أردت أن أخرج وولدي على يدي، هتف بي هاتف، وقال: يا فاطمة، سمّيه عليّاً، فأنا العليّ الأعلى، وإني خلقتُه من قُدرتي، وعزّ جلالتي<sup>(٢)</sup>، وقسط عدلي، واشتققتُ اسمه من اسمي، وأدبته بأدبي، وهو أول من يؤذن فوق بيتي، ويكسر الأصنام، ويرميها على وجهها، ويعظمُنِي، ويُمجِّدُنِي، وهو الإمام بعد حبيبي ونبيي وخيرتي من خلقتي محمّد رسولِي، ووَصِيي، فطوبى لمن أحبّه ونصره، والويل لمن غصاه وخذله وجحد حقّه».

قال: «فلما رآه أبو طالب سرّاً، وقال عليّ (عليه السلام): السلام عليك يا أبت ورحمة الله وبركاته - قال - ثمّ دخل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فلما دخل، اهتزّ له أمير المؤمنين (عليه السلام)، وضجّك في وجهه، وقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته - قال - ثمّ تنخّخ بإذن الله تعالى وقال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ \* قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ \* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿١﴾ إلى آخر الآيات، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): قد أفلحوا بك، وقرأ تمام الآيات، إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ \* الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفَرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢﴾ فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): أنت والله أميرهم، تميّزهم من علومك فيمتارون، وأنت والله دليلهم، وبك يهتدون.

ثمّ قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لفاطمة: اذهبي إلى عمّه حمزة، فبشّريه به، فقالت: فإذا خرجت أنا، فمن يرويه؟ قال: أنا أرويه. فقالت فاطمة: أنت ترويه؟ قال: نعم؛ فوضّع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لسانه في فيه، فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً - قال - فسَمِي ذلك اليوم يوم التروية.

(١) في المصدر: أوزاقها.

(٢) في المصدر: وعزّتي وجلالي.

فلَمَّا أن رَجَعَت فاطمة بنت أسد، رأت نوراً قد ارتفع من عليّ (عليه السلام) إلى عَنان السماء - قال: ثمَّ شدُّتهُ وقمطته بقمط، فبتر القمط، ثمَّ جعلته قِمَاطَيْنِ، فبترهما، فجعلته ثلاثة، فبترها، فجعلته أربعة أقمطة من رَقٍّ<sup>(٣)</sup> مصر لصلابته، فبترها، فجعلته خمسة أقمطة دِيبَاج لصلابته، فبترها كلّها، فجعلته ستّة من دِيبَاج، وواحداً من الأدم، فتمطّى فيها، فقطعها كلّها بإذن الله، ثمَّ قال بعد ذلك: يا أمّه، لا تشدّي يدي، فإنّي أحتاج إلى أن أبصّبص<sup>(٤)</sup> لرَبّي بإصبعي - قال - فقال أبو طالب عند ذلك: إنّه سيكون له شأن ونبا.

فلَمَّا كان من غد، دخل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) على فاطمة، فلَمَّا بصّر عليّ (عليه السلام) برسول الله (صلّى الله عليه وآله)، سلّم عليه وضجّك في وجهه، وأشار إليه أن خذني إليك، واسقني ممّا سقّيتني بالأمس - قال - فأخذه رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فقالت فاطمة: عرّفه وربّ الكعبة - قال - فلكلام فاطمة سُمّي ذلك اليوم يوم عرّفه، يعني أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) عرّف رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

فلَمَّا كان اليوم الثالث، وكان العاشر من ذي الحجّة، أدّن أبو طالب في الناس أذاناً جامعاً، وقال: هلّموا إلى وليمة ابني عليّ - قال - ونحر ثلاث مائة من الإبل، وألف رأس من البقر والغنم، واتّخذ وليمة عظيمة، وقال: معاشير الناس، ألا من أراد من طعام عليّ ولدي، فهلّموا، وطوفوا بالبيت سبعة، وادخلوا وسلّموا على ولدي عليّ، فإنّ الله شرفه، وليفعل أبي طالب شرف يوم النحر.

وروى هذا الحديث ابن شهر آشوب - مختصراً - عن الحسن بن محبوب، عن الصادق (عليه السلام)، وفي آخر الحديث: «واتّخذ وليمة، وقال: هلّموا، وطوفوا بالبيت سبعة، وادخلوا وسلّموا على عليّ ولدي، ففعل الناس ذلك، وجرت به السّنة»<sup>(٥)</sup>.

٩/٧٤٤٦ - عليّ بن إبراهيم، قال: قال الصادق (عليه السلام): «لَمَّا خلق الله الجنّة، قال لها تكلمي، فقالت: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾».

قال: قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ قال: غَضُّكَ بصرك في صلاتك، وإقبالك عليها. قال: وقوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ يعني عن الغناء والملاهي.

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ قال الصادق (عليه السلام): «من منع قيراطاً من الزكاة، فليس هو بمؤمن، ولا مسلم»<sup>(١)</sup>.

١٠/٧٤٤٧ - محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرّار، عن يونس، عن عليّ

(٣) الرّق: الجلد. «تاج العروس» - رَقٍّ - ٦: ٣٥٨.

(٤) بَصْبَصَ - في دعائه - رفع سياجته إلى السماء، وحركهما. «المعجم الوسيط» ١: ٥٥٩.

(٥) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٧٤.

٩ - تفسير القمي ٢: ٨٨.

(١) في المصدر زيادة: ولا كرامة له.

١٠ - الكافي ٣: ٥٠٣.



ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من منع قيراطاً من الزكاة، فليس بمؤمن ولا مسلم، وهو قول الله عز وجل: ﴿رَبِّ آرْجُمُونِ \* لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ﴾»<sup>(١)</sup>.

وفي رواية أخرى: «ولا تُقْبَلْ له صلاة».

ورواه ابن بابويه في (الفقيه) بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)<sup>(٢)</sup>.

١١/٧٤٤٨ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، قال: دخل سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ على أبي عبد الله (عليه السلام)، فرأى عليه ثياباً بيضاً، كأنها غُرْقَى<sup>(٣)</sup> البيض، فقال له: إِنَّ هَذَا اللِّبَاسَ لَيْسَ مِنْ لِبَاسِكَ. فقال له: «اسْمَعْ مِنِّي، وَعَ مَا أَقُولُ لَكَ، فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكَ عَاجِلاً وَآجِلاً، إِنْ أَنْتَ مُتَّ عَلَى السُّنَّةِ وَالْحَقِّ، وَلَمْ تَمُتْ عَلَى بِدْعَةٍ، أُخْبِرَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) كَانَ فِي زَمَانٍ مُتَفَرِّجٍ جَدْبٍ، فَأَمَّا إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا، فَأَحَقُّ أَهْلِهَا بِهَا أِبْرَارُهَا، لَا فُجَّارُهَا، وَمُؤْمِنُهَا لَا مُنَافِقُهَا، وَمُسْلِمُهَا لَا كَفَّارُهَا، فَمَا أَنْكَرْتَ يَا ثَوْرِيُّ؟ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَمَعَ مَا تَرَى، مَا أَتَى عَلَيَّ - مَذْعَلْتُ - صَبَاحٌ وَلَا مَسَاءٌ، وَلِلَّهِ فِي مَالِي حَقٌّ أَمَرَنِي أَنْ أَضَعَهُ مَوْضِعاً، إِلَّا وَضَعْتُهُ».

١٢/٧٤٤٩ - علي بن إبراهيم: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ - يعني الإماء - فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ، والمتعة حدّها حدّ الإماء.

١٣/٧٤٥٠ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن موسى، عن إسحاق، عن أبي سارة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عنها - يعني المتعة - فقال: لي: «حلال، فلا تتزوج إلا عفيفة، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ فلا تَضَعْ فَرْجَكَ حَيْثُ لَا تَأْمَنُ عَلَى دِرَاهِمِكَ».

١٤/٧٤٥١ - علي بن إبراهيم: ﴿فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ قال: من جاوز ذلك فأولئك هم العادون. وقوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ قال: على أوقاتها وحدودها.

١٥/٧٤٥٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن حماد بن عيسى، عن خريز، عن الفضيل، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾، قال: «هي الفريضة». قلت: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾<sup>(٤)</sup>؟ قال: «هي النافلة».

(١) المؤمنون ٢٣: ٩٩ و ١٠٠.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٨/٧ و ١٩.

١١ - الكافي ٥: ١/٦٥.

(٣) الغرقى: القشرة الرقيقة الملتزمة بياض البيض. «المعجم الوسيط» - غرقاً - ٢: ٦٥٠.

١٢ - تفسير القمي ٢: ٨٨.

١٣ - الكافي ٥: ٢/٤٥٣.

١٤ - تفسير القمي ٢: ٨٩.

١٥ - الكافي ٣: ١٢/٢٦٩.

(١) المعارج ٧٠: ٢٣.

ورواه الشيخ في (التهذيب) بإسناده عن أحمد بن محمد، عن حماد، عن خريز، عن الفضيل، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، مثله (٢).

١٦/٧٤٥٣ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن عمر الحافظ، قال: حدثنا الحسن بن عبد الله التميمي، قال: حدثني أبي، قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه، علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن علي (عليهم السلام)، قال: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ (١) ﴿أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ (٢) ﴿فِي نَزَلٍ﴾.

وقال (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾: ﴿فِي نَزَلٍ﴾.

١٧/٧٤٥٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما خلق الله خلقاً إلا جعل له في الجنة منزلاً، وفي النار منزلاً، فإذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، نادى مناد: يا أهل الجنة، أشرفوا! فيسرفون على أهل النار، وترفع لهم منازلهم فيها، ثم يقال لهم: هذه منازلكم التي لو عصيتم الله لدخلتموها، يعني النار، قال - فلو أن أحداً مات فرحاً، لمات أهل الجنة في ذلك اليوم فرحاً، لما صُرف عنهم من العذاب.

ثم ينادى مناد: يا أهل النار، ارفعوا رؤوسكم، فيرفعون رؤوسهم، فينظرون إلى منازلهم في الجنة، وما فيها من النعيم، فيقال لهم: هذه منازلكم التي لو أطعتم ربكم لدخلتموها - قال - فلو أن أحداً مات حزيناً، لمات أهل النار حزيناً، فيورث هؤلاء منازل هؤلاء، ويورث هؤلاء منازل هؤلاء، وذلك قول الله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

مرکز تحقیقات کلامی و فقهی اسلامی

قوله تعالى:

## وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ [١٢]

١/٧٤٥٥ - علي بن إبراهيم، قال: السُّلَالَةُ: الصُّفْوَةُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ الَّذِي يَصِيرُ نُطْقَةً، وَالنُّطْقَةُ أَصْلُهَا مِنَ السُّلَالَةِ، وَالسُّلَالَةُ هِيَ مِنْ صَفْوَةِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَالطَّعَامُ مِنْ أَصْلِ الطِّينِ، فهذا معنى قوله: ﴿مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ﴾.

(٢) التهذيب ٢: ٩٥١/٢٤٠.

١٦ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٨٨/٦٥.

(١) الواقعة ٥٦: ١٠ و ١١.

١٧ - تفسير القمي ٢: ٨٩.

طين

قوله تعالى:

ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ - إلى قوله تعالى - فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ

الْخَالِقِينَ [١٣-١٤]

١/٧٤٥٦ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾، قال: يعني في الأنثيين وفي الرحم، ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ وهذه استحالة من أمر إلى أمر، فحدّ النطفة إذا وقعت في الرحم أربعون يوماً، ثم تصير علقة.

٢/٧٤٥٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «قال أبو جعفر (عليه السلام): إِنَّ النُّطْفَةَ تَكُونُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ تَصِيرُ عَلَقَةً أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ تَصِيرُ مُضْغَةً أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فإذا كمل أربعة أشهر، بعث الله ملكين خَلَاقَيْنِ، فيقولان: يا رب، ما تَخْلُقُ ذَكَرًا، أَوْ أُنْثَى؟ فيؤمران، فيقولان: يا رب، شَقِيًّا، أَوْ سَعِيدًا؟ فيؤمران، فيقولان: يا رب، ما أَجَلُهُ، وَما رِزْقُهُ؟ وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ حَالِهِ - وَعدّد من ذلك أشياء - ويكتبان الميثاق بين عَيْنَيْهِ، فإذا أَكْمَلَ اللهُ لَهُ الْأَجَلَ، بَعَثَ اللهُ مَلَكًا، فَرَجَرَهُ رَجْرَةً، فيُخْرِجُ وَقَدْ نَسِيَ الْمِيثَاقَ».

فقال الحسن بن الجهم: فقلت له، أَفَيَجُوزُ أَنْ يَدْعُوَ اللهُ، فَيُحَوِّلَ الْأُنْثَى ذَكَرًا، وَالذَّكَرَ أُنْثَى؟ فقال: «إِنَّ اللهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ».

٣/٧٤٥٨ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ النُّطْفَةَ الَّتِي مِمَّا أَخَذَ عَلَيْهَا الْمِيثَاقَ فِي صُلْبِ آدَمَ، أَوْ مَا يَبْدُو لَهُ فِيهِ، وَيَجْعَلُهَا فِي الرَّحِمِ، حَرَّكَ الرَّجُلَ لِلْجَمَاعِ، وَأَوْحَى إِلَى الرَّحِمِ: أَنْ افْتَحِي بَابَكَ حَتَّى يَلِجَ فِيكَ خَلْقِي، وَقَضَائِي النَّافِذَ، وَقَدْرِي، فَتَفْتَحِ الرَّحِمُ بَابَهَا، فَتَصِلَ النُّطْفَةُ إِلَى الرَّحِمِ، فَتَرْدَدُ فِيهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ تَصِيرُ عَلَقَةً أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ تَصِيرُ مُضْغَةً أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ تَصِيرُ لَحْمًا تَجْرِي فِيهِ عُرُوقُ مَشَبَكَةٍ. ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ مَلَكَينِ خَلَاقَيْنِ، يَخْلُقَانِ فِي الْأَرْحَامِ مَا يَشَاءُ، فَيَقْتَحِمَانِ فِي بَطْنِ الْمَرْأَةِ، مِنْ فَمِ الْمَرْأَةِ، فَيَصِلَانِ إِلَى الرَّحِمِ، وَفِيهَا الرُّوحُ الْقَدِيمَةُ الْمَنْقُولَةُ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ، فَيَنْفُخَانِ فِيهَا رُوحَ الْحَيَاةِ وَالْبَقَاءِ،

وَيَسْقَانِ لَهُ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ، وَجَمِيعَ الْجَوَارِحِ، وَجَمِيعَ مَا فِي الْبَطْنِ، بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.  
ثُمَّ يُوْحِي اللَّهُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ: اكْتُبَا عَلَيَّ قَضَائِي، وَقَدَّرِي، وَنَافِذَ أَمْرِي، وَاشْتَرِطَا لِي الْبَدَاءَ فِيمَا تَكْتُبَانِ.  
فَيَقُولَانِ: يَا رَبِّ، مَا نَكْتُبُ؟ فَيُوْحِي اللَّهُ إِلَيْهِمَا: أَنْ أَرْقِعَا رُؤُوسَكُمَا إِلَى رَأْسِ أُمِّهِ، فَيَرْقِعَانِ رُؤُوسَهُمَا، فَإِذَا اللَّوْحُ يَفْرَعُ  
جِهَةَ أُمِّهِ، فَيَنْظُرَانِ فِيهِ، فَيَجِدَانِ فِي اللَّوْحِ صُورَتَهُ، وَزِينَتَهُ، وَأَجَلَهُ، وَمِيثَاقَهُ، شَقِيئاً أَوْ سَعِيداً، وَجَمِيعَ شَأْنِهِ - قَالَ -  
فَيُمْلِي أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ، فَيَكْتُبَانِ جَمِيعَ مَا فِي اللَّوْحِ، وَيَشْتَرِطَانِ الْبَدَاءَ فِيمَا يَكْتُبَانِ، ثُمَّ يَخْتِمَانِ الْكِتَابَ،  
وَيَجْعَلَانِهِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ يُقِيمَانِهِ قَائِماً فِي بَطْنِ أُمِّهِ - قَالَ - فَرُبَّمَا عَنَّا فَانْقَلَبَ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا فِي كُلِّ عَابٍ أَوْ مَارِدٍ.  
وَإِذَا بَلَغَ أَوَانُ خُرُوجِ الْوَلَدِ تَاماً، أَوْ غَيْرَ تَامٍ، أُوْحِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الرَّجَمِ: أَنْ افْتَحِي بِابِكَ حَتَّى يَخْرُجَ  
خَلْقِي إِلَى أَرْضِي، وَيَنْقُذَ فِيهِ أَمْرِي، فَقَدْ بَلَغَ أَوَانُ خُرُوجِهِ - قَالَ - فَيَفْتَحُ الرَّجَمُ بَابَ الْوَلَدِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكاً،  
يَقَالُ لَهُ زَاجِرٌ، فَيَزْجُرُهُ زَجْرَةً، فَيَفْرَعُ مِنْهَا الْوَلَدَ، فَيَنْقَلِبُ، فَيَصْبِرُ رِجْلَاهُ فَوْقَ رَأْسِهِ، وَرَأْسُهُ فِي أَسْفَلِ الْبَطْنِ، لَيْسَ هَلْ  
اللَّهُ عَلَى الْمَرْأَةِ، وَعَلَى الْوَلَدِ الْخُرُوجُ - قَالَ - فَإِذَا احْتَبَسَ، زَجَرَهُ الْمَلَكُ زَجْرَةً أُخْرَى، فَيَفْرَعُ مِنْهَا، فَيَسْقُطُ الْوَلَدُ إِلَى  
الْأَرْضِ بَاكِئاً فَرْعاً مِنَ الزَّجْرَةِ.

٤/٧٤٥٩ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل،  
عن أبي حمزة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الخلق، فقال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الْخَلْقَ مِنْ طِينٍ،  
أَفَاضَ بِهَا كِبَافَاضِ الْقِدَاحِ<sup>(١)</sup>، فَأَخْرَجَ الْمُسْلِمَ، فَجَعَلَهُ سَعِيداً، وَجَعَلَ الْكَافِرَ شَقِيئاً، فَإِذَا وَقَعَتِ الطُّفْطُفَةُ، تَلَقَّتْهَا  
الْمَلَائِكَةُ، فَصَوَّرُوهَا، ثُمَّ قَالُوا: يَا رَبِّ، أَذْكَراً أَوْ أُنْثَى؟ فَيَقُولُ الرَّبُّ جَلَّ جَلَالُهُ أَيْ ذَلِكَ شَاءَ، فَيَقُولَانِ: تَبَارَكَ اللَّهُ  
أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ؛ ثُمَّ تَوَضَّعَ فِي بَطْنِهَا، فَتَرَدَّدَ تِسْعَةَ أَيَّامٍ فِي كُلِّ عِرْقٍ وَمَقْصِلٍ مِنْهَا، وَلِلرَّجَمِ ثَلَاثَةُ أَقْفَالٍ: قُفْلٌ فِي  
أَعْلَاهَا مِمَّا يَلِي أَعْلَى السُّرَّةِ، مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ، وَالْقُفْلُ الْآخَرُ وَسَطُهَا، وَالْقُفْلُ الْآخِرُ أَسْفَلُ مِنَ الرَّحِمِ، فَيَوْضَعُ  
بَعْدَ تِسْعَةِ أَيَّامٍ فِي الْقُفْلِ الْأَعْلَى، فَيَمْكُثُ فِيهِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُصِيبُ الْمَرْأَةَ خُبْثُ النَّفْسِ، وَالتَّهَوُّعُ<sup>(٢)</sup>، ثُمَّ  
يَنْزِلُ إِلَى الْقُفْلِ الْأَوْسَطِ، فَيَمْكُثُ فِيهِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، وَسُرَّةُ الصَّبِيِّ فِيهَا مَجْمَعُ الْعُرُوقِ، وَعُرُوقُ الْمَرْأَةِ كُلُّهَا مِنْهَا،  
يَدْخُلُ طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ مِنْ تِلْكَ الْعُرُوقِ، ثُمَّ يَنْزِلُ إِلَى الْقُفْلِ الْأَسْفَلِ، فَيَمْكُثُ فِيهِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، فَذَلِكَ تِسْعَةُ أَشْهُرٍ، ثُمَّ  
تُطَلَّقُ الْمَرْأَةُ، فَكَلَّمَا طُلِقَتْ، قُطِعَ عِرْقٌ مِنْ سُرَّةِ الصَّبِيِّ، فَأَصَابَهَا ذَلِكَ الْوَجَعُ، وَيَدُهُ عَلَى سُرَّتِهِ، حَتَّى يَقَعَ إِلَى  
الْأَرْضِ وَيَدُهُ مَبْسُوطَةٌ؛ فَيَكُونُ رِزْقُهُ حِينَئِذٍ مِنْ فِيهِ.

٥/٧٤٦٠ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن  
إسماعيل، أو غيره<sup>(٣)</sup>، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) جُعِلْتُ فِدَاكَ، الرَّجُلُ يَدْعُو لِلْحُبْلَى أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ مَا فِي بَطْنِهَا

٤ - الكافي ٦: ١٣/٥.

(١) أفاض بالقِدَاح: أي ضرب بها. «الصحاح - فيض - ٣: ١١٠».

(٢) التَّهَوُّعُ: التَّفْيُّرُ. «الصحاح - هوع - ٣: ١٣٠٩».

٥ - الكافي ٦: ١٦/٦.

(١) في «ي» وغيره.

ذَكَرًا سَوِيًّا؟ قَالَ: «يَدْعُو مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، فَإِنَّهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً تُطْفَأُ، وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً عُلْفَةٌ، وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً مُضْغَةٌ، فَذَلِكَ تَمَامُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكََيْنِ خَلَاقَيْنِ، يَقُولَانِ: يَا رَبِّ، مَا تَخْلُقُ، ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى، شَقِيًّا أَوْ سَعِيدًا؟» فَيَقَالُ ذَلِكَ فَيَقُولَانِ: يَا رَبِّ، مَا رَزَقَهُ، وَمَا أَجَلُهُ، وَمَا مُدَّتُّهُ؟ فَيَقَالُ ذَلِكَ وَمِيثَاقُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَلَا يَزَالُ مُنْتَصِبًا فِي بَطْنِ أُمِّهِ، حَتَّى إِذَا ذَنَا خُرُوجَهُ، بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ مَلَكَ، فَرَجَرَهُ رَجْرَةً، فَيَخْرُجُ وَيَنْسَى الْمِيثَاقَ.

٦/٧٤٦١- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن زرارة بن أعين، قال: سمعتُ أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إِذَا وَقَعَتِ النَّطْفَةُ فِي الرَّحِمِ، اسْتَقَرَّتْ فِيهَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَتَكُونُ عُلْفَةً أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَتَكُونُ مُضْغَةً أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكََيْنِ خَلَاقَيْنِ، فَيُقَالُ لِهَما: اخْلُقَا كَمَا يَرِيدُ اللَّهُ، ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى، صَوْرًا، وَاكْتُبَا أَجَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَمَنْيَتَهُ، وَشَقِيًّا أَوْ سَعِيدًا، وَاكْتُبَا لِلَّهِ الْمِيثَاقَ الَّذِي أَخَذَهُ عَلَيْهِ فِي الذَّرِّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَإِذَا ذَنَا خُرُوجَهُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ، بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكَ، يَقَالُ لَهُ: زَاجِرُ، فَيَزْجُرُهُ، فَيَفْزَعُ فَرَعًا، فَيَنْسَى الْمِيثَاقَ، وَيَقَعُ إِلَى الْأَرْضِ يَبْكِي مِنْ رَجَرَةِ الْمَلَكِ».

٧/٧٤٦٢- وعنه: عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شُمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ، عَنْ مِشْمَعٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، قَالَ: «جَعَلَ دِيَّةَ الْجَنِينِ مِائَةَ دِينَارٍ، وَجَعَلَ مَنَى الرَّجُلِ إِلَى أَنْ يَكُونَ جَنِينًا، خَمْسَةَ أَجْزَاءٍ: فَإِنْ كَانَ جَنِينًا قَبْلَ أَنْ تَلْجِهَ الرُّوحُ مِائَةَ دِينَارٍ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ، وَهِيَ النَّطْفَةُ، فَهَذَا جُزْءٌ، ثُمَّ عُلْفَةٌ، فَهُوَ جُزْءٌ، ثُمَّ مُضْغَةٌ، فَهُوَ ثَلَاثَةُ أَجْزَاءٍ، ثُمَّ عِظَامًا، فَهُوَ أَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ، ثُمَّ يُكْسَى لَحْمًا، فَحِينَئِذٍ تَمَّ جَنِينًا، فَكَمَلَتْ لَهُ خَمْسَةُ أَجْزَاءٍ، فَدِيَّتُهُ مِائَةُ دِينَارٍ. وَالْمِائَةُ دِينَارٍ خَمْسَةُ أَجْزَاءٍ: فَجَعَلَ لِلنَّطْفَةِ خُمُسَ الْمِائَةِ، عِشْرِينَ دِينَارًا، وَلِلْعُلْفَةِ خُمُسَ الْمِائَةِ، أَرْبَعِينَ دِينَارًا، وَلِلْمُضْغَةِ ثَلَاثَةَ أَخْمَاسِ الْمِائَةِ، سِتِينَ دِينَارًا، وَلِلْعَظْمِ أَرْبَعَةَ أَخْمَاسِ الْمِائَةِ، ثَمَانِينَ دِينَارًا، فَإِذَا كُسِيَ اللَّحْمُ، كَانَتْ لَهُ مِائَةُ كَامِلَةٍ، فَإِذَا أُنْثِيَ فِيهِ خَلْقٌ آخَرٌ، وَهُوَ الرُّوحُ، فَهِيَ حِينَئِذٍ نَفْسٌ فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ، دِيَّةُ كَامِلَةٍ إِنْ كَانَ ذَكَرًا، وَإِنْ كَانَ أُنْثَى، فَخَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ.

وإن قُتِلَتِ امْرَأَةٌ وَهِيَ حُبْلَى، فَتَمَّ، فَلَمْ يَسْقُطْ وَلَدُهَا، وَلَمْ يُعْلَمَ أَذَكَرَ هُوَ أَمْ أُنْثَى، وَلَمْ يُعْلَمَ أَبَعْدَهَا مَاتَ، أَوْ قَبْلَهَا، فَدِيَّتُهُ نِصْفَانِ، نِصْفُ دِيَّةِ الذَّكَرِ، وَنِصْفُ دِيَّةِ الْأُنْثَى، وَدِيَّةُ الْمَرْأَةِ كَامِلَةٌ بَعْدَ ذَلِكَ، وَذَلِكَ سِتَّةُ أَجْزَاءٍ مِنَ الْجَنِينِ».

٨/٧٤٦٣- علي بن إبراهيم: فهي سِتَّةُ أَجْزَاءٍ، وَسِتُّ اسْتِحَالَاتٍ، وَفِي كُلِّ جُزْءٍ وَاسْتِحَالَةٍ دِيَّةٌ مُحَدَدَةٌ، فَفِي النَّطْفَةِ عِشْرُونَ دِينَارًا، وَفِي الْعُلْفَةِ أَرْبَعُونَ دِينَارًا، وَفِي الْمُضْغَةِ سِتُّونَ دِينَارًا، وَفِي الْعَظْمِ ثَمَانُونَ دِينَارًا، وَإِذَا كُسِيَ لَحْمًا فَمِائَةُ دِينَارٍ، حَتَّى يَسْتَهْلَ، فَإِذَا اسْتَهْلَ، فَالذِّيَّةُ كَامِلَةٌ.

٦- الكافي ٦: ١٦/٧.

٧- الكافي ٧: ٣٤٢/١.

٨- تفسير القمي ٢: ٩٠.

٩/٧٤٦٤- ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني بذلك أبي، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: يا بن رسول الله، فإن خرج في النطفة قطرة دم؟ قال: «في القطرة عشر دية النطفة، ففيها اثنان وعشرون ديناراً». فقلت: قطرتان؟ قال: أربعة وعشرون ديناراً. قلت: ثلاث؟ قال: «ستة وعشرون ديناراً». قلت: فأربع؟ قال: «ثمانية وعشرون ديناراً». قلت: فخمسة؟ قال: «ثلاثون ديناراً، وما زاد على النصف فهو على هذا الحساب، حتى تصير علقة، فيكون فيها أربعون ديناراً».

قلت: فإن خرجت النطفة مخصخصة بالدم<sup>(١)</sup>؟ فقال: «قد علق، إن كان دماً صافياً ففيها أربعون ديناراً، وإن كان دماً أسود، فذلك من الجوف، ولا شيء عليه إلا التعزير، لأنه ما كان من دم صافٍ فذلك الولد، وما كان من دم أسود فهو من الجوف».

قال: فقال أبو شبل: فإن العلقه صار فيها شبيه العروق واللحم؟ قال: «اثنان وأربعون ديناراً، العشر». قال: قلت: فإن عشر الأربعين ديناراً، أربعة دنائير؟ قال: «لا، إنما هو عشر المضغة، لأنه إنما ذهب عشرها، فكما ازدادت زيداً، حتى تبلغ الستين».

قلت: فإن رأت في المضغة مثل عقدة عظم يابس؟ قال: «إن ذلك عظم، أول ما يبدو فيه أربعة دنائير، فإن زاد فزد أربعة دنائير، حتى تبلغ الثمانين»<sup>(٢)</sup>. قلت: فإن كسي العظم لحماً؟ قال: «كذلك، إلى مائة».

قلت: «فإن وكزها فسقط الصبي، لا يدرى حياً كان أم ميتاً؟ قال: «هيهات - يا أبا شبل - إذا بلغ أربعة أشهر، فقد صارت فيه الحياة، وقد استوجب الدية».

١٠/٧٤٦٥- ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿ثُمَّ أَنشَأَهُ خَلْقًا آخَرَ﴾: «فهو نفخ الروح فيه».

مرکز تحقیقات کتب ویراثی اسلامی

قوله تعالى:

وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ - إلى قوله تعالى - وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ

طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبِغٌ لِّلْأَكْلِيلِ [١٧- ٢٠]

١/٧٤٦٦- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ﴾ قال: السماوات.

٩- تفسير القمي ٢: ٩٠.

(١) أي مبلوطة متقلبة فيه.

(٢) في المصدر: تبلغ مائة.

١٠- تفسير القمي ٢: ٩١.

٢/٧٤٦٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن معروف، عن التوفلي، عن اليعقوبي، عن عيسى بن عبدالله، عن سليمان بن جعفر، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لِقَادِرُونَ﴾، قال: «يعني ماء العقيق».

٣/٧٤٦٨ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْأَكْلِيلِ﴾ قال: شجرة الزيتون، وهو مثل لرسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وأمير المؤمنين (عليه السلام).  
٤/٧٤٦٩ - وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّا فِي الْأَرْضِ﴾: «فهي الأنهار، والعيون، والآبار».

٥/٧٤٧٠ - ثم قال أيضاً: وقوله: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾ فالطور: الجبل، وسيناء: الشجرة، وأما الشجرة التي تَنْبُتُ بالدُّهْنِ، فهي الزيتون.

٦/٧٤٧١ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَشَّارٍ الْقَزْوِينِي (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ أَحْمَدَ أَبُو الْقَرَجِ الْقَزْوِينِي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَسَدِي الْكُوفِي، قال: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ الشَّحْمِي، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدٍ التَّوْفَلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ الْجَبَلُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ مُوسَى (عليه السلام) طُورَ سَيْنَاءَ، لِأَنَّهُ جَبَلٌ كَانَ عَلَيْهِ شَجَرُ الزَّيْتُونِ، وَكُلُّ جَبَلٍ يَكُونُ عَلَيْهِ مَا يُنْتَفَعُ بِهِ مِنَ النَّبَاتِ وَالْأَشْجَارِ، يُسَمَّى طُورَ سَيْنَاءَ، وَطُورَ سَيْنِينَ، وَمَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ مَا يُنْتَفَعُ بِهِ مِنَ النَّبَاتِ وَالْأَشْجَارِ، مِنَ الْجِبَالِ، سُمِّيَ طُورَ، وَلَا يُقَالُ لَهُ طُورُ سَيْنَاءَ، وَلَا طُورُ سَيْنِينَ.

مركز تحقيقات مكتبة نور علوم رفسد

قوله تعالى:

## وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ [ ٢٢ ]

١/٧٤٧٢ - قال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾: يعني السفن.

٢ - الكافي ٦: ٣٩١.

٣ - تفسير القمي ٢: ٩١.

٤ - تفسير القمي ٢: ٩١.

٥ - تفسير القمي ٢: ٩١.

٦ - علل الشرائع: ٦٧: ١.

قوله تعالى:

**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ [ ٢٣ ]**

خبر نوح (عليه السلام) تقدّمت الأخبار فيه، في سورة هود، فليُطلب من هناك <sup>(١)</sup>، وإن شاء الله تعالى يأتي منه في موضع آخر <sup>(٢)</sup>.

قوله تعالى:

**فَجَعَلْنَاهُمْ عُتَاءً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا [ ٤١ - ٤٤ ]**

١/٧٤٧٣ - وقال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عنه (عليه السلام)، في قوله: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ عُتَاءً﴾. «والعتاء: اليابس الهامد من نبات الأرض». وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا﴾ يقول بعضهم في إثربعض: «.

قوله تعالى:

**وَجَعَلْنَا آبَنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً [ ٥٠ - ٥٢ ]**

١/٧٤٧٤ - ابن بابويه، قال: حدّثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن علي بن أبي حمزة، عن يحيى بن أبي القاسم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا آبَنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾ قال: «أي حُجَّة».

٢/٧٤٧٥ - وعنه، قال: حدّثنا الْمُظَفَّرُ بن جعفر بن الْمُظَفَّرِ العلوي السمرقندي (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا جعفر ابن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن الحسين بن أشكيب، عن عبد الرحمن بن حمّاد، عن أحمد بن الحسن، عن

سورة المؤمنون آية - ٢٣ -

(١) تقدّم في تفسير الآيات (٣٦ - ٤٩) من سورة هود.

(٢) يأتي في تفسير الآية (١٤) من سورة العنكبوت.

سورة المؤمنون آية - ٤١ - ٤٤ -

١ - تفسير القمي ٢: ٩١.

سورة المؤمنون آية - ٥٠ - ٥٢ -

١ - كمال الدين وتمام النعمة: ١٨.

٢ - معاني الأخبار: ١/٣٧٣.



صَدَقَهُ بَن حَنَان<sup>(١)</sup>، عَنْ مِهْرَانَ بْنِ أَبِي نَضْرٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ سَعْدِ الْإِسْكَافِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَوْثِنَاهُمَا إِلَى رِبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ قَالَ: الرِّبْوَةُ: الْكَوْفَةُ، وَالْقَرَارُ: الْمَسْجِدُ، وَالْمَعِينُ: الْفَرَاتُ».

٣/٧٤٧٦- الشَّيْخُ: بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ نَهَيْكٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَوْثِنَاهُمَا إِلَى رِبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ قَالَ: «الرِّبْوَةُ: نَجَفُ الْكَوْفَةِ، وَالْمَعِينُ: الْفَرَاتُ».

٤/٧٤٧٧- وَرَوَاهُ أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ قُوتُوبِهِ فِي (كَامِلِ الزِّيَارَاتِ) قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ نَهَيْكٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَوْثِنَاهُمَا إِلَى رِبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ قَالَ: «الرِّبْوَةُ: نَجَفُ الْكَوْفَةِ، وَالْمَعِينُ: الْفَرَاتُ».

٥/٧٤٧٨- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: الرِّبْوَةُ: الْحَبِيرَةُ، وَذَاتُ قَرَارٍ وَمَعِينُ: الْكَوْفَةُ. ثُمَّ خَاطَبَ اللَّهُ الرَّسُلَ، فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ - إِلَى قَوْلِهِ -: ﴿أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾، قَالَ: عَلَى مَذْهَبٍ وَاحِدٍ.

٦/٧٤٧٩- الشَّيْخُ فِي (مَجَالِسِهِ)، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِوْنٍ، عَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ قُصَّالٍ، عَنْ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْمَرِ الْخَزَّازِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ جُعْفَى، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ رَجُلٌ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رِزْقًا طَيِّبًا - قَالَ - فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «هَيَّاهُ، هَيَّاهُ، هَذَا قُوتُ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَكِنْ سَلْ رِزْقَكَ رِزْقًا لَا يُعَذِّبُكَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، هَيَّاهُ، هَيَّاهُ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾».

٧/٧٤٨٠- مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ خَلَادٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: نَظَرَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى رَجُلٍ، وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ رِزْقِكَ الْخَلَالَ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «سَأَلْتَ قُوتَ النَّبِيِّينَ، قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رِزْقًا وَاسِعًا طَيِّبًا مِنْ رِزْقِكَ».

٨/٧٤٨١- وَعَنْهُ: عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَضْرٍ، قَالَ: قُلْتُ: لِلرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): جُعِلَتْ فِدَاكَ، أَدْعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرْزُقَنِي الْخَلَالَ، فَقَالَ: «أَتَدْرِي مَا الْخَلَالُ؟» فَقُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، أَمَّا الَّذِي عِنْدَنَا فَالْكُثْبُ الطَّيِّبُ، فَقَالَ: «كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) يَقُولُ: الْخَلَالُ هُوَ قُوتُ الْمُصْطَفَيْنِ، وَلَكِنْ قُلْ: أَسْأَلُكَ مِنْ رِزْقِكَ الْوَاسِعِ».

(١) فِي «ج» وَالْمَصْدَرُ: حَسَانٌ.

٣- التَّهْذِيبُ ٦: ٧٩/٢٨.

٤- كَامِلُ الزِّيَارَاتِ: ٥/٤٧.

٥- تَفْسِيرُ الْقُمِيِّ ٢: ٩١.

٦- الْأَمَالِيُّ ٢: ٢٩١.

٧- الْكَافِيُّ ٢: ٨/٤٠٢.

٨- الْكَافِيُّ ٥: ١/٨٩.

٩/٧٤٨٢ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن الحُصَيْن بن مُخَارِق، عن أبي الوَرْد، وأبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ قال: «آل محمد (عليهم السلام)».

قوله تعالى:

كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ - إلى قوله تعالى - أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي  
الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ [٥٣-٦١]

١/٧٤٨٣ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ قال: كل من اختار لنفسه ديناً، فهو فرح به.

ثم خاطب الله نبيه (صلى الله عليه وآله) فقال: ﴿قَدْ زُهِمَ﴾ يا محمد ﴿فِي غَمَرَتِهِمْ﴾ أي في سكرتهم وشكهم ﴿حَتَّى حِينَ﴾ ثم قال عز وجل: ﴿أَيُخْسَبُونَ﴾ يا محمد ﴿أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنٍ﴾ هو خير يُريد به ﴿بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أن ذلك شر لهم.

ثم ذكر عز وجل من يُريد بهم الخير، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ إلى قوله ﴿يُؤْتُونَ مَاءً ثَوِيًّا﴾ قال: من الطاعة والعبادة ﴿وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَّةٌ﴾ أي حائفة. ﴿أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ وهو معطوف على قوله: ﴿أَيُخْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنٍ﴾ تُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ.

٢/٧٤٨٤ - قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾، يقول: «هو علي بن أبي طالب (عليه السلام)، لم يسبقه أحد».

ورواه ابن شهر آشوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) <sup>(١)</sup>.

٣/٧٤٨٥ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «نزلت في أمير المؤمنين وولده (عليهم السلام): ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ وَالَّذِينَ

١ - تأويل الآيات ١: ٢/٣٥٢.

سورة المؤمنون آية ٥٣ - ٦١.

١ - تفسير القمي ٢: ٩١.

٢ - تفسير القمي ٢: ٩٢.

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١١٦.

٣ - تأويل الآيات ١: ٤/٣٥٢.

يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٤﴾ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٥﴾  
 ٤/٧٤٨٦ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ قال: «يعملون ما عملوا من عمل، وهم يعلمون أنهم سيثابون عليه».  
 ٥/٧٤٨٧ - وعنه: عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «يعملون، ويعلمون أنهم سيثابون عليه».

٦/٧٤٨٨ - محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن وهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ قال: «هي شفقتهم»<sup>(١)</sup>، ورجاؤهم، يخافون أن تُرد عليهم أعمالهم، إن لم يطيعوا الله عز وجل، ويرجون أن يقبل منهم».  
 ٧/٧٤٨٩ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «إن قدرتم أن لا تعرفوا، فافعلوا، وما عليك أن لا بُني الناس عليك، وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس، إذا كنت محموداً عند الله تبارك وتعالى؟ إن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يقول: لا خير في الدنيا إلا لأخذ رجلين: رجل يزداد فيها كل يوم إحساناً، ورجل يتدارك سيئته»<sup>(٢)</sup> بالتوبة، وأتى له بالتوبة؟ فوالله لو أن سجد حتى ينقطع عنقه، ما قبل الله عز وجل منه عملاً إلا بولايتنا أهل البيت، ألا ومن عرف حقنا، ورجا الثواب بنا، ورغى بقوته نصف مذك كل يوم، وما يستربه عورته، وما أكن به رأسه، وهم مع ذلك والله خائفون وجلون، ودوا أنه حظهم من الدنيا، وكذلك وصفهم الله عز وجل، حيث يقول: ﴿الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ ما الذي أتوا به؟ أتوا والله بالطاعة، مع المحبة والولاية، وهم في ذلك خائفون أن لا يقبل منهم، وليس والله خوف شك فيما هم فيه من إصابة الدين، ولكنهم خافوا أن يكونوا مقصّرين في محبتنا وطاعتنا».

ثم قال: «إن قدرت على أن لا تخرج من بيتك، فافعل، فإن عليك في خروجك أن لا تغتاب، ولا تكذب، ولا تحسد، ولا ترائي، ولا تتصنع ولا تداين».

ثم قال: «نعم صومعة المسلم بيته، يكف فيه بصره، ولسانه، ونفسه، وفرجه، إن من عرف نعمة الله بقلبه، استوجب المزيد من الله عز وجل، قبل أن يظهر شكرها على لسانه، ومن ذهب يرى أن له على الآخر فضلاً، فهو

٤ - المحاسن: ٢٥٢/٢٤٧ و: ٢٥٦/٢٤٩.

٥ - المحاسن: ٢٤٧/ذيل ٢٥٢.

٦ - الكافي ٢٨: ٢٩٤/٢٢٩.

(١) في المصدر: شفاعتهم.

٧ - الكافي ٢٨: ٩٨/١٢٨.

(١) في المصدر: منيته.

من المُستكبرين».

فقلت له: إنما يرى أن له عليه فضلاً بالعافية، إذا رآه مرتكباً للمعاصي، فقال: «هيهات، هيهات، فلعله أن يكون قد غفر الله له ما أتى، وأنت موقوف مُحاسب، أما تَلَوْتَ قِصَّةَ سَخْرَةِ مُوسَى (عليه السلام)».

ثم قال: «كم من مغرور بما قد أنعم الله عليه، وكم من مُسْتَدْرِجٍ بِسِتْرِ الله عليه، وكم من مَفْتُونٍ بِثَنَاءِ الناس عليه - ثم قال - إني لأرجو النجاة لمن عَرَفَ حَقَّنَا من هذه الأمة، إِلَّا لِأَخِي ثَلَاثَةَ: صاحب سلطان جائر، وصاحب هوى، والفاسق المُعَلِّين».

ثم تلا: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾<sup>(٢)</sup> ثم قال: «يا حَفْص، الحُبُّ أَفْضَلُ مِنَ الْخَوْفِ» - ثم قال - والله ما أَحَبَّ الله من أَحَبَّ الدُّنْيَا، وَآلِي غَيْرِنَا، وَمَنْ عَرَفَ حَقَّنَا وَأَحَبَّنَا، فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى. فبكى رجل، فقال: «أتبكي؟ لو أن أهل السماوات والأرض كلهم اجتمعوا، يتضرَّعون إلى الله عز وجل أن يُنْجِيكَ من النار، وَيُدْخِلَكَ الْجَنَّةَ، لَمْ يُشَفِّعُوا فِيكَ»<sup>(٣)</sup>.

ثم قال: «يا حَفْص، كن ذَكْباً، وَلَا تَكُنْ رَأْساً. يا حَفْص، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من خاف الله كُلَّ لِسَانِهِ». ثم قال: «بيننا موسى بن عمران (عليه السلام) يَعِظُ أَصْحَابَهُ، إِذْ قَامَ رَجُلٌ فَشَقَّ قَمِيصَهُ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يا موسى، قل له: لَا تُشَقِّ قَمِيصَكَ، وَلَكِنْ اشْرَحْ لِي عَنْ قَلْبِكَ».

ثم قال: «مر موسى بن عمران (عليه السلام) برجلٍ من أصحابه وهو ساجد، فانصَرَفَ من حاجته، وهو ساجد على حاله، فقال له موسى (عليه السلام): لو كانت حاجتك بيدي لتَضَيُّتُهَا لَكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: يا موسى، لو سَجَدَ حَتَّى يَنْقَطِعَ عُنُقُهُ، مَا قَبِلْتَهُ حَتَّى يَتَحَوَّلَ عَمَّا أَكْرَهَ إِلَى مَا أُحِبَّ».

٨/٧٤٩٠ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد القاسمي جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان المِنْقَرِي، عن حَفْص بن غِيَاث، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: «إِنْ قَدَرْتَ أَنْ لَا تُعْرِفَ فَاغْتَلْ، وَمَا عَلَيْكَ أَنْ لَا يُثْنِيَ عَلَيْكَ النَّاسُ - وَسَاقِ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ - وَلَكِنَّهُمْ خَافُوا أَنْ يَكُونُوا مُقْصِرِينَ فِي مَحَبَّتِنَا وَطَاعَتِنَا».

٩/٧٤٩١ - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن القاسم، عن علي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألتَه عن قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً ثَوَالِيقَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾، قال: «من شَفَقَتْهُمْ وَرَجَائِهِمْ، يَخَافُونَ أَنْ تُرَدَّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ، إِنْ لَمْ يُطِيعُوا اللَّهَ، وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَهُمْ يَرْجُونَ أَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْهُمْ».

١٠/٧٤٩٢ - ورواه المُفِيدُ فِي (أماليه)، قال: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ

(٢) آل عمران ٣: ٣١.

(٣) في المصدر زيادة: ثم كان لك قلب حي لكنت أخوف الناس لله عز وجل في تلك الحال.

٨ - الكافي ٢: ١٥/٣٣٠.

٩ - الزهد: ٥٣/٢٤.

١٠ - الأمالي: ٢٨/١٩٦.

الْقَمِي، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن القاسم بن محمد، عن علي، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾، قال: «من شَفَقَتْهُمْ وَرَجَائِهِمْ، يخافون أن تُرَدَّ إليهم أعمالهم إذا لم يُطيعوا، وهم يرجون أن يُتَقَبَّلَ منهم». ١١/٧٤٩٣ - الحسين بن سعيد: عن فضالة، عن أبي المَغْرَا، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾، قال: «يأتي ما أتى [الناس] وهو خاشع راجع». ١٢/٧٤٩٤ - وعنه: عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، والنَّضْر، عن عاصم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾، قال: «يعملون، ويعلمون أنهم سيُثابون عليه».

قوله تعالى:

### وَلَا تُكَلِّفْ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا [٦٢]

١/٧٤٩٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن الحسن بن محمد، عن علي بن محمد القاساني، عن علي بن أسباط، قال سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن الإِسْطَاعَةِ. فقال: «يَسْتَطِيعُ الْعَبْدُ بَعْدَ أَرْبَعِ خِصَالٍ: أَنْ يَكُونَ مُخْلِى السَّرْبِ<sup>(١)</sup>، صَحِيحَ الْجِسْمِ، سَلِيمَ الْجَوَارِحِ، لَهُ سَبَبٌ وَارِدٌ مِنَ اللَّهِ». قال: قلت له: جُعِلَتْ فِدَاكَ، فَسِّرْ لِي هَذَا. قال: «أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ مُخْلِى السَّرْبِ، صَحِيحَ الْجِسْمِ، سَلِيمَ الْجَوَارِحِ، يَرِيدُ أَنْ يَزْنِيَ فَلَا يَجِدُ امْرَأَةً، ثُمَّ يَجِدُهَا، فَإِذَا أَنْ يَعْصِمَ نَفْسَهُ، فَيَمْتَنِعُ كَمَا امْتَنَعَ يُوسُفُ (عليه السلام)، أَوْ يُخْلِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِرَادَتِهِ، فَيَزْنِي، فَيُسَمَّى زَانِيًا، وَلَمْ يُطِيعِ اللَّهَ بِإِكْرَاهٍ، وَلَمْ يَعْصِهِ بِغَلَبَةٍ». ٢/٧٤٩٦ - وعنه: عن محمد بن يحيى، وعلي بن إبراهيم، جميعاً، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، وعبد الله بن يزيد، جميعاً، عن رجل من أهل البصرة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الإِسْطَاعَةِ، فقال: «أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَعْمَلَ مَا لَمْ يُكُونْ؟» قال: لا. قال: «فَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُنْهِيَ عَمَّا قَدْ كُونُ؟» قال: لا. قال: فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «فَمَتَى أَنْتَ مُسْتَطِيعٌ؟» قال: لا أدري. قال: فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقًا، فَجَعَلَ فِيهِمْ آلَةَ الإِسْطَاعَةِ ثُمَّ لَمْ يُنَوِّضْ إِلَيْهِمْ، فَهُمْ

١١ - الزهد: ٥٤/٢٤.

١٢ - ٥٥/٢٤.

١ - الكافي ١/١٢٢.

(١) يقال: خَلَّ لَهُ سَرَبُهُ، أي طريقه. وفلان مخلى السرب، أي موصى عليه غير مضيق عليه «أقرب الموارد - سرب - ١: ٥٠٨».

٢ - الكافي ١/١٢٣.

مُسْتَطِيعُونَ لِلْفِعْلِ، وَقَتَّ الْفِعْلَ، مَعَ الْفِعْلِ<sup>(١)</sup>، إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ الْفِعْلَ، فَإِذَا لَمْ يَفْعَلُوهُ فِي مُلْكِهِ، لَمْ يَكُونُوا مُسْتَطِيعِينَ أَنْ يَفْعَلُوا فِعْلاً لَمْ يَفْعَلُوهُ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعَزُّ مِنْ أَنْ يُضَادَّهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ.

قال البَصْرِيُّ: فَاالنَّاسَ مَجْبُورُونَ؟ قال: «لو كانوا مجبورين، كانوا معذورين». قال: ففَوَضَ إِلَيْهِمْ؟ قال: «لا». قال: فَمَا هُمْ؟ قال: «عَلِمَ مِنْهُمْ فِعْلاً، فَجَعَلَ فِيهِمْ آلَةَ الْفِعْلِ، فَإِذَا فَعَلُوا، كَانُوا مَعَ الْفِعْلِ مُسْتَطِيعِينَ»: قال البَصْرِيُّ: أَشْهَدُ أَنَّهُ الْحَقُّ، وَأَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتِ النَّبُوَّةِ وَالرَّسَالَةِ.

٣/٧٤٩٧- وعنه: عن مُحَمَّد بن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عن سَهْل بن زِيَاد، وَعَلِي بن إِبْرَاهِيم، عن أَحْمَد بن مُحَمَّد، وَمُحَمَّد بن يَحْيَى، عن أَحْمَد بن مُحَمَّد، جَمِيعاً، عن عَلِي بن الْحَكَم، عن صَالِح التَّيْلِي، قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام): هَلْ لِلْعِبَادِ مِنَ الْإِسْطِطَاعَةِ شَيْءٌ؟ قال: فقال لي: «إِذَا فَعَلُوا الْفِعْلَ، كَانُوا مُسْتَطِيعِينَ بِالْإِسْطِطَاعَةِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ فِيهِمْ».

قال: قلت له: وما هي؟ قال: «الآلة، مثل الزاني إِذَا زَنَى، كَانَ مُسْتَطِيعاً لِلزَّيْنِ حِينَ زَنَى، وَلَوْ أَنَّهُ تَرَكَ الزَّيْنَ وَلَمْ يَزِنْ، كَانَ مُسْتَطِيعاً لِتَرْكِه إِذَا تَرَكَه. قال: ثُمَّ قال: «لَيْسَ لَهُ مِنَ الْإِسْطِطَاعَةِ قَبْلَ الْفِعْلِ كَثِيرٌ وَلَا قَلِيلٌ، وَلَكِنْ مَعَ الْفِعْلِ وَالتَّوَكُّلِ كَانَ مُسْتَطِيعاً».

قلت: فعلى ماذا يعذبه؟ قال: «بِالْحُجَّةِ الْبَالِغَةِ، وَالآلَةِ الَّتِي رَكَّبَهَا فِيهِمْ، إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْبُرْ أَحَدًا عَلَى مَعْصِيَتِهِ، وَلَا أَرَادَ -إِرَادَةَ حَتْمٍ- الْكُفْرَ مِنْ أَحَدٍ، وَلَكِنْ حِينَ كَفَرَ، كَانَ فِي إِرَادَةِ اللَّهِ أَنْ يَكْفُرَ، وَهُمْ فِي إِرَادَةِ اللَّهِ، وَفِي عِلْمِهِ، أَلَّا يَصِيرُوا إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ».

قلت: أَرَادَ مِنْهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا؟ قال: «لَيْسَ هَكَذَا أَقُولُ، وَلَكِنِّي أَقُولُ: عَلِمَ أَنَّهُمْ سَيَكْفُرُونَ، فَأَرَادَ الْكُفْرَ لِعِلْمِهِ فِيهِمْ، وَلَيْسَتْ هِيَ إِرَادَةُ حَتْمٍ، إِنَّمَا هِيَ إِرَادَةُ اخْتِيَارٍ».

٤/٧٤٩٨- وعنه: عن مُحَمَّد بن يَحْيَى، عن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن عَبَّاسٍ، عن الْحُسَيْن بن سَعِيد، عن بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عن عُبَيْد بن زُرَّارَةَ، قال: حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بن حُثْرَانَ، قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) عَنِ الْإِسْطِطَاعَةِ، فَلَمْ يُجِبْنِي، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ دَخْلَةً أُخْرَى، فَقُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، إِنَّهُ قَدْ وَقَعَ فِي قَلْبِي مِنْهَا شَيْءٌ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا شَيْءٌ أَسْمَعُهُ مِنْكَ، قال: «فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ مَا كَانَ فِي قَلْبِكَ».

قلت: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، إِنِّي أَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يُكَلِّفِ الْعِبَادَ مَا لَا يَسْتَطِيعُونَ، وَلَمْ يُكَلِّفْهُمْ إِلَّا مَا يُطِيقُونَ، وَإِنَّهُمْ لَا يَصْنَعُونَ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِإِرَادَةِ اللَّهِ وَمَشِئَتِهِ، وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ. قال: فقال: «هَذَا دِينُ اللَّهِ الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ، وَأَبَائِي» أَوْ كَمَا قَالَ.

(١) (مع الفعل) ليس في «ي».

٣- الكافي ١: ١٢٣/٣.

٤- الكافي ١: ١٢٤/٤.

٥/٧٤٩٩- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّار (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): رَفَعَ عَنْ أُمَّتِي تِسْعَةَ الْخَطَا، وَالنِّسْيَانِ، وَمَا اسْتَكْرَهُوا<sup>(١)</sup> عَلَيْهِ، وَمَا لَا يُطِيقُونَ، وَمَا لَا يَعْلَمُونَ، وَمَا اضْطَرُّوا إِلَيْهِ، وَالْحَسَدَ، وَالطَّيْرَةَ، وَالتَّفَكُّرَ فِي الْوَسْوَسةِ فِي الْخَلْقِ، مَا لَمْ يُنْطَقْ بِشَفَقَةٍ».

٦/٧٥٠٠- وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «مَا كَلَّفَ اللَّهُ الْعِبَادَ كَلْفَةً فِعْلًا، وَلَا نَهَاهُمْ عَنْ شَيْءٍ، حَتَّى جَعَلَ لَهُمُ الْإِسْطِطَاعَةَ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ وَنَهَاهُمْ، فَلَا يَكُونُ الْعَبْدُ آخِذًا، وَلَا تَارِكًا، إِلَّا بِاسْطِطَاعَةٍ مُتَقَدِّمَةٍ، قَبْلَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَقَبْلَ الْأَخْذِ وَالْتِرْكِ، وَقَبْلَ الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ».

٧/٧٥٠١- وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: «لَا يَكُونُ مِنَ الْعَبْدِ قَبْضٌ وَلَا بَسْطٌ، إِلَّا بِاسْطِطَاعَةٍ مُتَقَدِّمَةٍ لِلْقَبْضِ وَالْبَسْطِ».

٨/٧٥٠٢- وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِي شُعَيْبٍ الْمَحَامِلِيِّ، وَصَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ، وَعِنْدَهُ قَوْمٌ يَتَنَاطَرُونَ فِي الْأَفَاعِيلِ وَالْحَرَكَاتِ، فَقَالَ: «الْإِسْطِطَاعَةُ قَبْلَ الْفِعْلِ، لَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِقَبْضٍ وَلَا بَسْطٍ إِلَّا وَالْعَبْدَ لَذَلِكَ مُسْتَطِيعًا».

٩/٧٥٠٣- وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدٍ، وَمُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «لَا يَكُونُ الْعَبْدُ فَاعِلًا، وَلَا مُتَحَرِّكًا، إِلَّا وَمَعَهُ الْإِسْطِطَاعَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنَّمَا وَقَعَ التَّكْلِيفُ مِنَ اللَّهِ بَعْدَ الْإِسْطِطَاعَةِ، فَلَا يَكُونُ مُكَلَّفًا لِلْفِعْلِ إِلَّا مُسْتَطِيعًا».

قوله تعالى:

وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ - إلى قوله تعالى - وَإِنَّ

٥ - الخصال: ٩/٤١٧.

(١) في المصدر: أكرهوا.

٦ - التوحيد: ١٩/٣٥٢.

٧ - التوحيد: ٢٠/٣٥٢.

٨ - التوحيد: ٢١/٣٥٢.

٩ - التوحيد: ١٨/٣٥١.

## الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّرَاطِ لَنَا كَبُونَ [٧٤-٦٢]

١/٧٥٠٤ - علي بن إبراهيم: وقوله: ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ يعني من القرآن، ﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّنْ دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾ يقول: ما كتب عليهم في اللوح ما هم عاملون قبل أن يُخلَقُوا، هم لتلك الأعمال المكتوبة عاملون.

وقال علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ﴾: أي عليكم، ثم قال: ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ أي في شك مما يقولون.

وقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ﴾ يعني كبراءهم ﴿بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْزُونَ﴾ أي يَصْجُونَ، فردَّ الله عليهم: ﴿لَا تَجْزُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنْصَرُونَ﴾ إلى قوله: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ أي جعلتموه سَمَرًا<sup>(١)</sup>، وهَجَرْتُمُوهُ.

وقوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ﴾ يعني برسول الله (صلَّى الله عليه وآله)، فردَّ الله عليهم: ﴿بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾.

وقوله: ﴿وَلَوْ أَتَّبَعَ الْخَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾ قال: الحق رسول الله (صلَّى الله عليه وآله)، وأمير المؤمنين (عليه السلام)، والدليل على ذلك، قوله: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> يعني بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام).

وقوله: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ﴾ أي يا محمد، أهل مكة في علي ﴿أَخَقُّ هُوَ﴾ أي إمام ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ﴾<sup>(٣)</sup> أي لإمام، ومثله كثير والدليل على أن الحق رسول الله (صلَّى الله عليه وآله)، وأمير المؤمنين (عليه السلام)، قول الله عز وجل: ﴿وَلَوْ أَتَّبَعَ رَسُولُ اللَّهِ، وأمير المؤمنين (عليهما الصلاة والسلام) قُرَيْشًا، لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَمَن فِيهِنَّ، فَفَسَادُ السَّمَاءِ إِذَا لَمْ تَمْطُرْ، وَفَسَادُ الْأَرْضِ إِذَا لَمْ تَنْبُتْ، وَفَسَادُ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ.

وقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ قال: إلى ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّرَاطِ لَنَا كَبُونَ﴾ قال: عن الإمام لحائدون.

٢/٧٥٠٥ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ<sup>(١)</sup> الْأَهْوَازِيُّ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ غَلَامِ الْخَلِيلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ

### سورة المؤمنون آية - ٦٢ - ٧٤ -

١ - تفسير القمي ٢: ٩٢.

(١) التستر: المُتَافِرَةُ، وهو الحديث بالليل - «الصحاح - سمر - ٢: ٦٨٨».

(٢) النساء ٤: ١٧٠.

(٣) يونس ١٠: ٥٣.

٢ - تأويل الآيات ١: ٦/٣٥٥.

(١) في «ي، ط»: المفضل.



أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّراطِ لَنُكَيِّبُنَّ﴾، قال: «عن ولايتنا أهل البيت».

٣/٧٥٠٦ - وعنه، قال: حدثنا علي بن العباس، عن جعفر الرُّماني<sup>(١)</sup>، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة، عن علي (عليه السلام) قال: «قوله عز وجل: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّراطِ لَنُكَيِّبُنَّ﴾ - قال - عن ولايتنا».

٤/٧٥٠٧ - ابن شهر آشوب: عن الخصائص، بإسناده عن الأصمغ، عن علي (عليه السلام)، وفي كتبنا: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّراطِ لَنُكَيِّبُنَّ﴾ قال: «عن ولايتنا».

٥/٧٥٠٨ - ومن طريق المخالفين، في معنى الآية: يعني صراط محمد وآله (عليهم السلام).

قوله تعالى:

وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ \*  
حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ

مُبْلِسُونَ [٧٦-٧٧]

١/٧٥٠٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير؛ عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾، فقال: الإِسْتِكَانَةُ هي الخُضُوعُ، والتَضَرُّعُ هو رفع اليدين، والتَضَرُّعُ بهما.

٢/٧٥١٠ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾، فقال: «الإِسْتِكَانَةُ: هي الخُضُوعُ، والتَضَرُّعُ هو رَفْعُ اليدين، والتَضَرُّعُ بهما».

٣ - تأويل الآيات: ١: ٧/٣٥٥.

(١) في «ج، ي، ط»: الرُّماني.

٤ - المناقب ٣: ٧٣، خصائص الوحي المبين: ٧٩/١١٠.

٥ - .....، كشف الغمة ١: ٣١٣، غاية المرام: ٢٦٣.

٣/٧٥١١- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيِّ السَّمَرْقَنْدِيِّ (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَمَا اسْتَكَاثُوا لِلرَّبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ قال: «التَضَرُّعُ: رَفْعُ الْيَدَيْنِ».

٤/٧٥١٢- الطَّبْرَسِيُّ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «الِاسْتِكَانَةُ: الدُّعَاءُ، وَالتَضَرُّعُ: رَفْعُ الْيَدَيْنِ فِي الصَّلَاةِ».

٥/٧٥١٣- وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَّاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾ <sup>(١)</sup> يَقُولُ: أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا، فَأَجْرُ رَبِّكَ خَيْرٌ ﴿وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ <sup>(٢)</sup> قَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَاثُوا لِلرَّبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ فَهِيَ الْجُوعُ، وَالْخَوْفُ، وَالْقَتْلُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ يَقُولُ: «آيسُونَ».

٦/٧٥١٤- سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنِ الْمُنَحَّلِ بْنِ جَمِيلٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾: «هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، إِذَا رَجَعَ فِي الرَّجْعَةِ».

٧/٧٥١٥- الطَّبْرَسِيُّ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام): «يَعْنِي فِي الرَّجْعَةِ».

قوله تعالى:

قَالُوا أءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَعِنَّا لَمَبْعُوثُونَ - إلى قوله تعالى -

سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ [٨٢-٩١]

١/٧٥١٦- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ثُمَّ حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَوْلَ الدَّهْرِيَّةِ: ﴿قَالُوا أءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَعِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ - ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ بِعَنِي أَحَادِيثَ <sup>(١)</sup> الْأَوَّلِينَ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: ﴿بَلْ أَتَيْنَاهُم

٣ - معاني الأخبار: ١/٢٦٩.

٤ - مجمع البيان: ٧: ١٨١.

٥ - تفسير القمي: ٢: ٩٤.

(١، ٢) المؤمنون: ٧٢.

٦ - مختصر بصائر الدرجات: ١٧.

٧ - مجمع البيان: ٧: ١٨١.

سورة المؤمنون آية - ٨٢: ٩١.

١ - تفسير القمي: ٢: ٩٣.

(١) في المصدر: أكاذيب.

بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ رَدَّ اللَّهُ عَلَى الثَّنَوِيَّةِ <sup>(٢)</sup> الَّذِينَ قَالُوا بِالْهَيْنِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا آتَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ قَالَ: لَوْ كَانَا إِلَهَيْنِ - كَمَا زَعَمْتُمْ - لَكَانَا يَخْتَلِفَانِ، فَيَخْلُقُ هَذَا وَلَا يَخْلُقُ هَذَا، وَيُرِيدُ هَذَا وَلَا يُرِيدُ هَذَا، وَيَطْلُبُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْغَلْبَةَ لِنَفْسِهِ <sup>(٣)</sup>، وَإِذَا أَرَادَ أَحَدُهُمَا خَلْقَ إِنْسَانٍ، وَأَرَادَ الْآخَرُ خَلْقَ بَهِيمَةٍ، فَيَكُونُ إِنْسَانًا وَبَهِيمَةً فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهَذَا غَيْرُ مَوْجُودٍ، فَلَمَّا بَطَلَ هَذَا، ثَبَتَ التَّدْبِيرُ وَالصَّنْعُ لَوَاحِدٍ، وَذَلِكَ أَيْضًا التَّدْبِيرُ وَتَبَاتُّهُ وَقَوَامُ بَعْضِهِ بِبَعْضٍ، عَلَى أَنَّ الصَّانِعَ وَاحِدٌ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿مَا آتَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ ثُمَّ قَالَ آتَفًا: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾.

قوله تعالى:

### عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ [٩٢]

١/٧٥١٧ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رحمه الله)، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ فَقَالَ: «الْغَيْبُ: مَا لَمْ يَكُنْ، وَالشَّهَادَةُ: مَا قَدْ كَانَ».

قوله تعالى:

### قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيْنِي مَا يُوعَدُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَقَادِرُونَ [٩٣-٩٥]

١/٧٥١٨ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ أَبَانَ الْعَامِرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ، بِإِسْنَادِهِ، يَرْفَعُهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ جَابِرٌ: إِنِّي كُنْتُ لَأُذْنَاهُم مِّن رَّسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، قَالَا: سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَهُوَ فِي حِجَّةِ الْوُدَّاعِ بِمِنَى، يَقُولُ: «لَأَعْرِفَنَّكُمْ بَعْدِي تَرْجِعُونَ كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، وَلَا يَمُوتُ اللَّهُ، إِنْ فَعَلْتُمُوهَا لَتَعْرِفَنِي فِي كِتَابِي يُضَارِبُونَكُمْ». قَالَ: ثُمَّ التَفَّتْ خَلْفَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «أَوْ عَلَيَّ، أَوْ عَلَيَّ».

قال: حَدَّثَنَا أَنَّ جَبْرِئِيلَ غَمَزَهُ، وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى، فَرَأَيْنَا أَنَّ جَبْرِئِيلَ قَالَ لَهُ، فَتَنَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿قُلْ رَبِّ إِمَّا

(٢) الثَّنَوِيَّةُ: هُم أَصْحَابُ الْاِثْنَيْنِ الْأَزْلِيِّينَ، يَزْعُمُونَ أَنَّ النُّورَ وَالظُّلْمَةَ أَزْلَيَانِ قَدِيمَانِ «الملل والنحل ١: ٢٢٤». وَالثَّنَوِيَّةُ: فِرْقَةٌ مِنَ الْقَدَرِيَّةِ (المعتزلة) وَهِيَ الَّتِي قَالَتْ إِنَّ الْخَيْرَ مِنَ اللَّهِ وَالشَّرَّ مِنْ إِبْلِيسَ. «معجم الفرق الإسلامية: ٧٥».

(٣) فِي «ط» زِيَادَةٌ: وَلَا يَسْتَبِدُّ كُلُّ وَاحِدٍ بِخَلْقِهِ.

تُرِيْنِي مَا يُوعَدُونَ \* رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ \* وَإِنَّا عَلَى أَنْ تُرِيَنكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ ﴿٩٦﴾

قوله تعالى:

### أَذْفَعِ بِالنِّبِيِّ هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ [٩٦]

١/٧٥١٩ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن معاوية ابن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما أكل رسول الله (صلى الله عليه وآله) مُتَكَبِّئاً مُنْذُ بَعَثَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، إِلَى أَنْ قَبَضَهُ، تَوَاضَعاً لَهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَا رَأَى رُكْبَتَيْهِ جَلِيسَهُ فِي مَجْلِسٍ قَطُّ، وَلَا صَافِحَ رَجُلًا قَطُّ، فَتَزَعَّ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَنْزِعُ يَدَهُ، وَلَا كَافَأَ (صلوات الله عليه وآله) بِسَيِّئَةٍ قَطُّ، وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿أَذْفَعِ بِالنِّبِيِّ هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ﴾ فَفَعَلَ، وَمَا مَنَعَ سَائِلًا قَطُّ، إِنْ كَانَ عِنْدَهُ أُعْطِيَ، وَإِلَّا قَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ بِهِ؟ وَلَا أُعْطِيَ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا أَجَازَهُ اللهُ، إِنَّهُ كَانَ لِيُعْطِيَ الْجَنَّةَ، فَيُجِيزُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ لَهُ».

قال: «وكان أخوه من بعده، والذي ذهب بنفسه، ما أكل من الدنيا حراماً قط، حتى خرج منها، والله إنه كان ليعرض له الأمران، كلاهما لله عز وجل طاعة، فيأخذ بأشدهما على بدنه، والله لقد أعتق ألف مملوك لوجه الله عز وجل، ذبرت فيهم يدا، والله ما أطاق عمل رسول الله (صلى الله عليه وآله) من بعده أحد غيره، والله ما نزلت برسول الله (صلى الله عليه وآله) نازلة قط، إلا قدمه فيها، ثقة منه به، وإنه كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليبغته برايته، فيقاتل جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ثم ما يرجع حتى يفتح الله عز وجل له».

٢/٧٥٢٠ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن زيد بن الحسن، قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، يقول: «كان علي (عليه السلام) أشبه الناس طعمة وسيرة برسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكان يأكل الخبز والزيت، ويُطعم الناس الخبز واللحم - قال - وكان علي (عليه السلام) يستقي ويحتطب، وكانت فاطمة (عليها السلام) تطحن، وتعجن، وتخبز، وترقع، وكانت من أحسن الناس وجهاً، كأن وجنتيها ورْدَتَانِ (صلى الله عليه وآله) وعلى أبيها وبنيها وبنيها الطاهرين».

قوله تعالى:

### وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ [٩٧]

١/٧٥٢١ - علي بن إبراهيم، قال: ما يقع في القلب من وسوسة الشياطين.

سورة المؤمنون آية - ٩٦ -

١ - الكافي ٨: ١٦٤/١٧٥.

٢ - الكافي ٨: ١٦٥/١٧٦.

سورة المؤمنون آية - ٩٧ -

١ - تفسير القمي ٢: ٩٣.

قوله تعالى:

حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ \* لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا [٩٩-١٠٠]

١/٧٥٢٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مزار، عن يونس، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من منع قيراطاً من الزكاة، فليس بمؤمن، ولا مسلم، وهو قول الله عز وجل: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ \* لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾».

٢/٧٥٢٣ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي<sup>(١)</sup>، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من منع الزكاة سأل الرجعة عند الموت، وهو قول الله عز وجل: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ \* لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾».

وروى هذين الحديثين ابن بابويه في (الفقيه) بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)<sup>(٢)</sup>.

٣/٧٥٢٤ - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن حاتم التزويني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا علي بن الحسين التخوي، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه محمد بن خالد، عن أبي أيوب سليمان بن مقبل المديني، عن موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، أنه قال: «إذا مات الكافر، شيعة سبعون ألف ملك من الزبانية إلى قبره، وإنه ليناشد حامله بصوت يسمعه كل شيء، إلا الثقلان، ويقول: لو أن لي كرة فأكون من المؤمنين، ويقول: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ \* لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ فتجيبه الزبانية: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾».

٤/٧٥٢٥ - علي بن إبراهيم: إنها نزلت في مانع الزكاة والمؤمن.

٥/٧٥٢٦ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن خالد، عن حماد، عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من ذي مال، ذهب ولا فضة، بمنع زكاة ماله، أو حُمُسَه، إلا حبسه الله يوم القيامة بقاع فقر، وسلط عليه سبعاً يُريدنّه ويحبدينّه، فإذا علم أنه لا مَحْيَصَ له، مكّنه من يده، فقضمها كما يُقضم الفجل، وما من ذي مال، إبل

سورة المؤمنون آية - ٩٩ - ١٠٠ -

١ - الكافي ٣: ٥٠٣.

٢ - الكافي ٣: ٥٠٤.

(١) في «ي» ط والمصدر: علي بن الحسين، وفي «ج»: علي بن الحسن، وما أثبتناه هو الصحيح، راجع معجم رجال الحديث ١٩: ٢١٧.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢١/٧ و ١٨ و ١٩.

٣ - أمالي الصدوق: ١٢/٢٣٩.

٤ - تفسير القمي ٢: ٩٣.

٥ - تفسير التمي ٢: ٩٣.

أَوْ بَقَرٍ أَوْ غَنَمٍ، يَمْنَعُ زَكَاةَ مَالِهِ، إِلَّا حَبَسَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَاعٍ فَقَرٍ، تَنْطَحُهُ كُلُّ ذَاتٍ قَرْنٍ بِقَرْنِهَا، وَكُلُّ ذِي ظُلْفٍ بِظُلْفِهَا، وَمَا مِنْ ذِي مَالٍ، تَخْلُ أَوْ زَرْعٍ أَوْ كَرْمٍ، يَمْنَعُ زَكَاةَ مَالِهِ، إِلَّا طَوَّقَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِهَوَامٍ أَرْضِهِ، وَرَفَعَ أَرْضَهُ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ، يُقْلَدُهُ إِيَّاهُ».

قوله تعالى:

وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ  
النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ [١٠٠-١٠٤]

١/٧٥٢٧ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ قال: «الْبَرْزَخُ: هُوَ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ، وَهُوَ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَهُوَ رَدَّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ عَذَابَ الْقَبْرِ، وَالثَّوَابُ وَالْعِقَابُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ قَوْلُ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «وَاللَّهُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ إِلَّا الْبَرْزَخَ، فَأَمَّا إِذَا صَارَ الْأَمْرُ إِلَيْنَا، فَنَحْنُ أَوْلَى بِكُمْ» وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ): «إِنَّ الْقَبْرَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّيرانِ».

٢/٧٥٢٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إِنِّي سَمِعْتُكَ وَأَنْتَ تَقُولُ: «كُلُّ شَيْعَتِنَا فِي الْجَنَّةِ، عَلَى مَا كَانَ فِيهِمْ؟» قَالَ: «صَدَقْتُكَ، كُلُّهُمْ وَاللَّهُ فِي الْجَنَّةِ».

قال: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ الذُّنُوبَ كَثِيرَةً كَبِيرَةً؟ فَقَالَ: «أَمَّا فِي الْقِيَامَةِ فَكُلُّكُمْ فِي الْجَنَّةِ، بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ الْمُطَاعِ، أَوْ وَصِيِّ النَّبِيِّ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ)، وَلَكِنِّي - وَاللَّهُ - أَخَوْفُ عَلَيْكُمْ فِي الْبَرْزَخِ» قُلْتُ: وَمَا الْبَرْزَخُ؟ قَالَ: «الْقَبْرُ، مِنْذُ حِينَ مَوْتِهِ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

٣/٧٥٢٩ - ابْنُ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «أَشَدُّ سَاعَاتِ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ: السَّاعَةُ الَّتِي يُعَايِنُ فِيهَا مَلَكُ الْمَوْتِ، وَالسَّاعَةُ الَّتِي يَقُومُ فِيهَا مِنْ قَبْرِهِ، وَالسَّاعَةُ الَّتِي يَقِفُ فِيهَا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَأَمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَمَّا إِلَى النَّارِ».

ثُمَّ قَالَ: «إِنْ نَجَّوْتَ - يَا بَنَ آدَمَ - عِنْدَ الْمَوْتِ، فَأَنْتَ أَنْتَ، وَإِلَّا هَلَكْتَ، وَإِنْ نَجَّوْتَ - يَا بَنَ آدَمَ - حِينَ تَوْضَعُ فِي قَبْرِكَ، فَأَنْتَ أَنْتَ، وَإِلَّا هَلَكْتَ، وَإِنْ نَجَّوْتَ حِينَ يُحْمَلُ النَّاسُ عَلَى الصُّرَاطِ، فَأَنْتَ أَنْتَ، وَإِلَّا هَلَكْتَ، وَإِنْ نَجَّوْتَ حِينَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، فَأَنْتَ أَنْتَ، وَإِلَّا هَلَكْتَ» ثُمَّ تَلَا: ﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ قَالَ: «هُوَ الْقَبْرُ،

وإن لهم فيه لمعيشة ضئلاً، والله إن القبر لزروضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر الثيران». ثم أقبل على رجل من جلسائه، فقال له: «لقد علم ساكن السماء ساكن الجنة من ساكن النار، فأَيُّ الرجلين أنت، وأَيُّ الدارين دارك؟»

٤/٧٥٣٠ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ قال: فإنه رد على من يفتخر بالأنساب، قال الصادق (عليه السلام): «لا يتقدم يوم القيامة أحد إلا بالأعمال، والدليل على ذلك، قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا أيها الناس، إن العربية ليست بأب والد<sup>(١)</sup>، وإنما هو لسان ناطق، فمن تكلم به فهو عربي، ألا إنكم ولد آدم، وآدم من تراب، والله لعبد حبشي أطاع الله، خير من سيد قُرشي عاصي لله، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم، والدليل على ذلك، قوله عز وجل: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾».

٥/٧٥٣١ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن نعيم الشاذاني (رضي الله عنه)، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن إبراهيم بن محمد التهمداني، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «لقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لبني عبدالمطلب: إئتوني بأعمالكم، لا بأنسابكم وأحسابكم، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿خَالِدُونَ﴾».

٦/٧٥٣٢ - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في (مُسند فاطمة (عليها السلام))، قال: أخبرني أبو الحسين، عن أبيه، عن ابن همام، قال: حدثنا سعدان بن مسلم، عن جهم بن أبي جهم<sup>(١)</sup>، قال: سمعت أبا الحسن موسى (عليه السلام) يقول: «إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام، ثم خلق الأبدان بعد ذلك، فما تعارف منها في السماء تعارف في الأرض، وما تناكر منها في السماء تناكر في الأرض، فإذا قام القائم (عليه السلام)، ورث الأخ في الدين، ولم يورث الأخ في الولادة، وذلك قول الله عز وجل في كتابه: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾».

٧/٧٥٣٣ - علي بن إبراهيم: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ يعني بالأعمال الحسنة ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ \* وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ قال: من الأعمال الحسنة ﴿فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾.

٨/٧٥٣٤ - الطبرسي في (الاحتجاج): عن الصادق (عليه السلام)، وقد سأله سائل، قال: أليس توزن الأعمال؟

٤ - تفسير القمي ٢: ٩٤.

(١) في المصدر: بأب وجه.

٥ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٣٥/٧.

٦ - دلائل الإمامة: ٢٦٠.

(١) في المصدر: جهم بن أبي جهنة، راجع معجم رجال الحديث ٤: ١٧٩.

٧ - تفسير القمي ٢: ٩٤.

٨ - الاحتجاج: ٣٥١.

قال (عليه السلام): «لا، إِنَّ الأَعْمَالَ لَيْسَتْ بِأَجْسَامٍ، وَإِنَّمَا هِيَ صِفَةٌ مَا عَمِلُوا، وَإِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَى وَزْنِ الشَّيْءِ مِنْ جَهْلٍ عَدَدَ الْأَشْيَاءِ، وَلَا يَعْرِفُ ثِقَلَهَا أَوْ خِفَتَهَا، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ».

قال: فما معنى الميزان؟ قال (عليه السلام): «الْعَدْلُ»، قال: فما معناه في كتابه: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾؟ قال (عليه السلام): «فَمَنْ رَجَحَ عَمَلُهُ».

وفد تقدمت الروايات في ذلك، في قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ من سورة الأنبياء<sup>(١)</sup>.

٩/٧٥٣٥ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام<sup>(١)</sup>، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، قال: حدثنا أبو الحسن موسى، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، قال: «نزلت فينا».

١٠/٧٥٣٦ - الرَّمَحْسَرِيُّ في (ربيع الأبرار): عن الخُدْرِيِّ، عن النبي (صلى الله عليه وآله)، في قوله سبحانه ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾: «تشويه النار، فتقلص شفته العليا، حتى تبلغ وسط رأسه، وتسترخي شفته السفلى، حتى تضرب<sup>(١)</sup> سُرَّتَهُ».

١١/٧٥٣٧ - علي بن إبراهيم، قال: وقوله: ﴿تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ﴾ قال: تلهب عليهم، فتحرقهم، ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ أي مفتوحو القم، متربذ<sup>(١)</sup> الوجوه.

١٢/٧٥٣٨ - محمد بن إبراهيم النعماني في (غيبته): بإسناده عن كعب الأحبار، أنه قال: إذا كان يوم القيامة، حُشِرَ الناس على أربعة أصناف صنف رُكبان، وصنف على أقدامهم يمشون، وصنف مُكَبَّون، وصنف على وجوههم، صُمُّ بُكْم، غُمِّي فهم لا يعقلون، ولا يتكلمون، ولا يؤذن لهم فيعتدرون، أولئك الذين تَلْفَحُ وجوههم النار، وهم فيها كالِحون.

ف قيل له: يا كعب، من هؤلاء الذين يُحْشَرُونَ على وجوههم، وهذه الحالة حالهم؟ فقال كعب: أولئك الذين كانوا على الضلال والارتداد والنكث، فبئس ما قدمت لهم أنفسهم إذا لقوا الله بخرب خليفاتهم، ووصي نبيهم، وعالمهم، وسيدهم، وفاصلهم، وحامل اللواء، وولي الخوض، والمرجى والرجاء<sup>(١)</sup> دون هذا العالم، وهو العلم<sup>(٢)</sup>

(١) تقدمت في تفسير الآيتين (٤٦، ٤٧) من سورة الانبياء.

٩ - تأويل الآيات ١: ٩/٣٥٦.

(١) في نسخة من «ط»: محمد بن الحسن.

١٠ - ربيع الأبرار ١: ١٦٨.

(١) في المصدر: تبلغ.

١١ - تفسير القمي ٢: ٩٤.

(١) أُرْبِدَ وجهه وترْبِدَ: احمر حمرة فيها سواد عند الغضب «لسان العرب - ريد - ٣: ١٧٠».

١٢ - الغيبة: ٤/١٤٦.

(١) في «ط، ي»: والمرجى.



الذي لا يُجْهَل، والمُخْجَبة التي من زال عنها عَطِيب، وفي النار هوى، ذلك عليّ وربّ الكعبة، أعلّمهم علماً، وأقدّمهم سلماً، وأوفّرهم حِلماً، عَجَباً<sup>(٣)</sup> مَمَّن قَدَمَ على عليّ (عليه السلام) غيره.

ومن نسلِ عليّ (عليه السلام) القائم المهدي الذي يُبَدِّل الأرض غير الأرض وبه يحتجّ عيسى بن مريم (عليه السلام) على نصارى الروم والصين، إنّ القائم المهديّ من نسلِ عليّ (عليه السلام) أشبه الناس بعيسى بن مريم (عليه السلام) خلقاً وخلُقاً و سَمْتاً وَهَيْبَةً، يُعْطِيهِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا أُعْطِيَ الأنبياء، وَيَزِيدُهُ، وَيُفَضِّلُهُ، إنّ القائم (عليه السلام) من وُلْدِ عليّ (عليه السلام)، له غَيْبَةٌ كَغَيْبَةِ يُوْسُفَ، وَرَجْعَةٌ كَرَجْعَةِ عِيسَى بن مريم، ثُمَّ يَظْهَرُ بَعْدَ غَيْبَتِهِ مَعَ طُلُوعِ النُّجْمِ الْأَحْمَرِ، وَخَرَابِ الرُّوْمَاءِ، وَهِيَ الرِّيَّ، وَخَسْفِ الْمُرُورَةِ، وَهِيَ بَغْدَاد، وَخُرُوجِ السُّفْيَانِي، وَخَرْبِ وُلْدِ الْعَبَّاسِ مَعَ فُتَيَانَ أَرْمِينِيَّةٍ وَأَذْرَبِيجَانَ، تِلْكَ حَرْبٌ يُمْتَلِ فِيهَا أَلُوفٌ وَأَلُوفٌ، كُلٌّ بِقَبْضٍ عَلَى سَيْفٍ مُحَلَّى، تَخْفِقُ عَلَيْهِ رَايَاتُ سُودٍ، تِلْكَ حَرْبٌ يَشَوِّبُهَا الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ وَالطَّاعُونَ الْأَعْبَرُ.

قوله تعالى:

أَلَمْ تَكُنْ تَكُنْ ءَايَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ - إلى قوله تعالى - قَالَ  
أَخْسَرُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُون [١٠٨-١٠٥]

١/٧٥٣٩ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قَتَامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْإِمَامُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قَالَ: فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَمْ تَكُنْ ءَايَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ فِي عَلِيٍّ (عليه السلام)، ﴿فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾.

٢/٧٥٤٠ - ابْنُ بَابُوِيَه، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (رحمه الله)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّقَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أُسْبَاطٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَالُوا رَبَّنَا عَلَّيْنَا شِقْوَتُنَا﴾، قَالَ: «بأعمالهم شَقَوَاء».

٣/٧٥٤١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿عَلَّيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ فَإِنَّهُمْ عَلِمُوا حِينَ عَايَنُوا أَمْرَ الْآخِرَةِ أَنَّ الشَّقَاءَ كَتَبَ عَلَيْهِمْ، عَلِمُوا حِينَ لَا يَنْفَعُهُمُ الْعِلْمُ، قَالُوا: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ قَالَ:

(٢) في المصدر نسخة بدل: والمرتبجى دون العالمين، وهو العالم.

(٣) في المصدر: عجب كعب.

أَخْسَتْوْا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١١٠﴾ فَبَلَغْنِي - والله أعلم - أَنَّهُمْ تَدَارَكُوا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سَبْعِينَ عَامًا، حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى فَقْرِ جَهَنَّمَ.

قوله تعالى:

إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ [١١١]

١/٧٥٤٢ - ابن شهر آشوب: عن سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عن مَنْصُورٍ، عن إِبْرَاهِيمَ، عن عَلْقَمَةَ، عن ابْنِ مَسْعُودٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا﴾ يَعْنِي صَبَرَ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) فِي الدُّنْيَا عَلَى الطَّاعَاتِ، وَعَلَى الْجُوعِ، وَعَلَى الْفَقْرِ، وَصَبَرُوا عَلَى الْبَلَاءِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا، إِنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ.

قوله تعالى:

قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ

وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ [١١٢-١١٨]

١/٧٥٤٣ - عَلِيٌّ بِنِ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ \* قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسَلِّ الْعَادِينَ ﴿١١٢﴾، قَالَ: سَلَّى الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ كَانُوا يَعُدُّونَ عَلَيْنَا الْأَيَّامَ، فَيَكْتُبُونَ سَاعَاتِنَا وَأَعْمَالَنَا الَّتِي اكْتَسَبْنَاهَا فِيهَا؛ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: قُلْ لَهُمْ، يَا مُحَمَّدٌ: ﴿إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ \* أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٢﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾ أَي لَا حُجَّةَ لَهُ بِهِ ﴿فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ \* وَقُلْ ﴿يَا مُحَمَّدٌ﴾ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾.



# سورة النُّور

## فضلها

١/٧٥٤٤ - ابن بابويه، بإسناده المتقدم في فضل سورة الكهف: عن الحسن، عن أبي عبد الله المؤمن، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «حَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ وَقُرُوجَكُمْ بِتِلَاوَةِ سُورَةِ النُّورِ، وَحَصَّنُوا بِهَا نِسَاءَكُمْ، فَإِنْ مَنَ أَدَمَنَ قِرَاءَتُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ، أَوْ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ، لَمْ يَزَلْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ سُوءاً<sup>(١)</sup> حَتَّى يَمُوتَ، فَإِذَا هُوَ مَاتَ، شِيعَهُ إِلَى قَبْرِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، كُلُّهُمْ يَدْعُونَ وَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَهُ، حَتَّى يُدْخَلَ فِي قَبْرِهِ».

٢/٧٥٤٥ - ومن (خَوَاصُّ الْقُرْآنِ): رَوَى عَنْ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ كَانَ لَهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ بِعَدَدِ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ».

٣/٧٥٤٦ - وقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «مَنْ كَتَبَهَا وَجَعَلَهَا فِي فِرَاشِهِ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ، لَمْ يَحْتَلِمْ فِيهِ أَبَدًا، وَإِنْ كَتَبَهَا وَشَرِبَهَا بِمَاءٍ زَمْزَمَ، لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْجَمَاعِ، وَلَمْ يَتَحَوَّكْ لَهُ إِحْلِيلٌ».

٤/٧٥٤٧ - وقال الصادق (عليه السلام): «مَنْ كَتَبَهَا وَجَعَلَهَا فِي كِسَائِهِ، أَوْ فِرَاشِهِ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ، لَمْ يَحْتَلِمْ أَبَدًا، وَإِنْ كَتَبَهَا بِمَاءٍ زَمْزَمَ لَمْ يُجَامِعْ، وَلَمْ يَنْقَطِعْ عَنْهُ أَبَدًا، وَإِنْ جَامَعَ لَمْ يَكُنْ لَهُ لَذَّةُ تَامَةٍ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا مُنْكَسِرَ الْقُوَّةِ».

سورة النور - فضلها .

١ - ثواب الأعمال: ١٠٩.

(١) في المصدر: لم يزل أحد من أهل بيته أبدًا.

٢ - خواص القرآن: ٤٥ (مخطوط).

٣ - خواص القرآن: ٤٥ (مخطوط).

٤ - خواص القرآن: ٤٥ (مخطوط).

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ  
تَذَكَّرُونَ - إلى قوله تعالى - وَلَيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ  
الْمُؤْمِنِينَ [٢-١]

١/٧٥٤٨ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق  
ابن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «سورة النور نزلت بعد سورة  
النساء، وتصديق ذلك أن الله عز وجل أنزل عليه في سورة النساء: ﴿وَالَّتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةُ مِنْ نِّسَائِكُمْ  
فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُمْ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ  
سَبِيلًا﴾<sup>(١)</sup> والسبيل الذي قال الله عز وجل: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ  
تَذَكَّرُونَ﴾ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ  
تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ»<sup>(٢)</sup>.

٢/٧٥٤٩ - الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن يحيى، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر،  
عن أبيه (عليهما السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾،  
قال: «في إقامة الحدود».  
وفي قوله تعالى: ﴿وَلَيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: «الطائفة واحد - وقال - لا يُسْتَحْلَفُ  
صَاحِبُ الْخَدِّ».

٣/٧٥٥٠ - علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَلَيْشَهَدَا غَذَابَهُمَا﴾ يقول: «صَرَبَهُمَا» طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿يُجْمَعُ لَهُمُ النَّاسُ إِذَا جُلِدُوا﴾.  
 ٤/٧٥٥١ - الطَّبْرَسِيُّ، في معنى الطائفة: عن أبي جعفر (عليه السلام): «أَقْلَهُ رَجُلٍ وَاحِدٍ».

قوله تعالى:

الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ [٣]

١/٧٥٥٢ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، عن داود بن سرحان، عن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾، قال: «هِنَّ نِسَاءٌ مَشْهُورَاتٌ بِالزِّنَا، وَرِجَالٌ مَشْهُورُونَ بِالزِّنَا، شُهِرُوا وَعُرِفُوا بِهِ، وَالنَّاسُ الْيَوْمَ بِذَلِكَ الْمَنْزِلِ، فَمَنْ أَقِيمَ عَلَيْهِ حَدُّ الزِّنَا، أَوْ مُتَّهِمٌ بِالزِّنَا، لَمْ يَنْتَبِغْ لِأَحَدٍ أَنْ يُنَاكِحَهُ، حَتَّى يَعْرِفَ مِنْهُ التَّوْبَةَ».

٢/٧٥٥٣ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ فقال: «كُنَّ نِسَاءٌ مَشْهُورَاتٌ بِالزِّنَا، وَرِجَالٌ مَشْهُورُونَ بِالزِّنَا، قَدْ عُرِفُوا بِذَلِكَ، وَالنَّاسُ الْيَوْمَ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ، فَمَنْ أَقِيمَ عَلَيْهِ حَدُّ الزِّنَا، أَوْ شُهِرَ بِهِ، لَمْ يَنْتَبِغْ لِأَحَدٍ أَنْ يُنَاكِحَهُ، حَتَّى يَعْرِفَ مِنْهُ التَّوْبَةَ».

٣/٧٥٥٤ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾، قال: «هَمُ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ كَانُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مَشْهُورِينَ بِالزِّنَا، فَنَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ أَوْلَئِكَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَالنَّاسُ الْيَوْمَ عَلَى تِلْكَ الْمَنْزِلَةِ، مَنْ شُهِرَ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ، أَوْ أَقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدُّ، فَلَا تُزَوِّجُوهُ حَتَّى تُعْرِفَ تَوْبَتَهُ».

٤/٧٥٥٥ - وعنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن

أبان، عن حكم بن حكيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿الزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾، قال: «إنما ذلك في الجهر - ثم قال - لو أن إنساناً زنى ثم تاب، تزوج حيث شاء».

٥/٧٥٥٦ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، قال: سأل رجل أبا الحسن الرضا (عليه السلام)، وأنا أسمع، عن رجل يتزوج امرأة متعة، ويشترط عليها أن لا يطلب ولدها، فتأتي بعد ذلك بولد، فشدد في إنكار الولد، فقال: «أيجده؟» إعظاماً لذلك، فقال الرجل: فإن اتهمها؟ فقال: لا ينبغي لك أن تتزوج إلا مؤمنة، أو مسلمة، فإن الله عز وجل يقول: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾.

ورواه الشيخ في (التهذيب) بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، قال: سأل رجل الرضا (عليه السلام)، وأنا حاضر، وساق الحديث<sup>(١)</sup>

٦/٧٥٥٧ - الطبرسي: روي عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهما السلام)، أنهما قالوا: «هم رجال ونساء، كانوا على عهد رسول الله (صلوات الله عليه وآله) مشهورين بالزنا، فتبى الله عن أولئك الرجال والنساء، والناس اليوم على تلك المنزلة، فمن شبر بشيء من ذلك، وأقيم عليه الحد، فلا تزوجه حتى تعرف<sup>(٢)</sup> توبته».

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ  
ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ \*  
إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٥-٤]

١/٧٥٥٨ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في الرجل ينفذ الرجل بالزنا، قال: «يُجلد، هو في كتاب الله عز وجل، وسنة نبيه (صلوات الله عليه وآله)».

قال: وسألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل ينفذ الجارية الصغيرة، فقال: «لا يُجلد إلا أن تكون قد أدركت،

٥ - الكافي ٥: ٤٥٤/٣.

(١) التهذيب ٧: ٢٦٩/١١٥٧.

٦ - مجمع البيان ٧: ١٩٧.

(١) في «ي، ط»: تقبل.

أو قازيت.

٢/٧٥٥٩- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في امرأة قذفت رجلاً، قال: «تُجلد ثمانين جلدة».

٣/٧٥٦٠- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن زرعة، عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن شهود الزور، قال: فقال: «يُجلدون حداً ليس له وقت، وذلك إلى الإمام، ويُطاف بهم حتى يعرفهم الناس».

وأما قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا... إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾، قال: قلت كيف تعرف توبته؟ قال: «يُكذب نفسه على رؤوس الناس حتى يضرب، ويستغفر ربه، وإذا فعل ذلك فقد ظهرت توبته».

٤/٧٥٦١- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن حماد، عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الفاذف يُجلد ثمانين جلدة، ولا تُقبل له شهادة أبداً إلا بعد التوبة، أو يُكذب نفسه، فإن شهد له ثلاثة وأبى واحد، يُجلد الثلاثة، ولا تُقبل شهادتهم، حتى يقول أربعة: رأينا مثل الميبل في المكحلة؛ ومن شهد على نفسه أنه زنى، لم تُقبل شهادته حتى يُعيدها أربع مرات».

٥/٧٥٦٢- وعنه، قال: حدثني أبي، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنه جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: يا أمير المؤمنين، إنني زني، فطهرني، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أبك جنة؟ قال: لا. قال: فقرأ من القرآن شيئاً؟ قال: نعم. فقال له: ممن أنت؟ فقال: أنا من مريئة، أو جهيئة. قال: اذهب حتى أسأل عنك. فسأل عنه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، هذا رجل صحيح العقل، مسلم. ثم رجع إليه، فقال: يا أمير المؤمنين، إنني زني، فطهرني، فقال: ويحك، أنك زوجة؟ قال: نعم. قال: فكنت حاضرها، أو غائبا عنها؟ قال: بل كنت حاضرها. فقال: اذهب حتى تنظر في أمرك. فجاء إليه الثالثة، وذكر له ذلك، فأعاد عليه أمير المؤمنين (عليه السلام)، فذهب، ثم رجع في الرابعة، فقال: إنني زني فطهرني. فأمر أمير المؤمنين (عليه السلام) بحبسه، ثم نادى أمير المؤمنين (عليه السلام): أيها الناس، إن هذا الرجل يحتاج أن يُقام عليه حد الله، فاخرجوا متنگرين، لا يعرف بعضكم بعضاً، ومعكم أحجاركم.

فلما كان من الغد، أخرجه أمير المؤمنين (عليه السلام) بالغلس<sup>(١)</sup>، وصلى ركعتين، ثم حفر حفرة، ووضع فيها، ثم نادى: أيها الناس، إن هذه حقوق الله، لا يطلبها من كان عنده الله حق مثله، فمن كان لله عليه حق مثله فلينصرف،

٢ - الكافي ٧: ٢٠٥، ٤.

٣ - الكافي ٧: ٢٤١، ٧.

٤ - تفسير القمي ٢: ٩٦.

٥ - تفسير القمي ٢: ٩٦.

(١) الغلس: ظلمة آخِر الليل، إذا اختلطت بضوء الصباح. «النهاية - غلس - ٣: ٣٧٧».



فإنه لا يُقيم الحد من كان الله عليه الحد. فانصرف الناس، فأخذ أمير المؤمنين (عليه السلام) حجراً، فكبر أربع تكبيرات، فرماه، ثم أخذ الحسن (عليه السلام) مثله، ثم فعل الحسين (عليه السلام) مثله، فلما مات أخرجه أمير المؤمنين (عليه السلام)، وصلى عليه، ودفنه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، ألا تغسله؟ قال: قد اغتسل بما هو منها طاهر إلى يوم القيامة. ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أيها الناس من أتى هذه القاذورة <sup>(٢)</sup> فليتب إلى الله تعالى فيما بينه وبين الله، فوالله لتوبة إلى الله في السرّ أفضل من أن يفضح نفسه، ويهتك ستره.

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ - إلى قوله

تعالى - إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ [٩-٦]

١/٢٥٦٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: إن عباد البصري سأل أبا عبد الله (عليه السلام)، وأنا حاضر: كيف يُلاعِن الرجل المرأة؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن رجلاً من المسلمين أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: يا رسول الله، أرأيت لو أن رجلاً دخل منزله، فوجد مع امرأته رجلاً يجامعها، ما كان يصنع؟ قال: «فأعرض عنه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فانصرف ذلك الرجل، وكان ذلك الرجل هو الذي ابتلي بذلك من امرأته - قال - فنزل عليه الوحي من عند الله تعالى بالحكم فيهما، فأرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى ذلك الرجل فدعاه، فقال له: أنت الذي رأيت مع امرأتك رجلاً؟ فقال نعم. فقال له: انطلق فأتني بامراتك، فإن الله تعالى قد أنزل الحكم فيك وفيها».

قال: «فأحضرها زوجها، فأوقفهما رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم قال للزوج: إشهد أربع شهادات بالله أنك لمن الصادقين فيما رميتها به - قال - فشهد، ثم قال له: اتق الله. فإن لعنة الله شديدة؛ ثم قال له: إشهد الخامسة أن لعنة الله عليك إن كنت من الكاذبين - قال - فشهد، ثم أمر به فتُحِي، ثم قال للمرأة: إشهد أربع شهادات بالله أن زوجك لمن الكاذبين فيما رماك به - قال - فشهدت، ثم قال لها: أمسكي؛ فوعظها، وقال لها: اتق الله، فإن غضب الله شديد؛ ثم قال لها إشهد الخامسة أن غضب الله عليك إن كان زوجك من الصادقين فيما رماك به - قال - فشهدت - قال - ففرق بينهما، وقال لهما: لا تجتمعا بِنِكَاح أبداً بعدما تلاقئتما».

وروى هذا الحديث ابن بابويه في (الفتية) <sup>(١)</sup>، والشيخ في (التهذيب) <sup>(٢)</sup>، بإسنادهما عن الحسن بن

<sup>(٢)</sup> القاذورة: الفعل القبيح والقول السيئ - وأراد به هنا: الزنا -، أنظر «النهاية» - قدر - ٤: ٢٨.

محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: إنَّ عباد البصري سأل أبا عبد الله (عليه السلام)، الحديث.

٢/٧٥٦٤ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن المثنى، عن زرارة، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ﴾، قال: «هو الفاذف الذي يقدف امرأته، فإذا قدفها ثم أقر أنه كذب عليها، جلد الحَدِّ، ورُدَّتْ إليه امرأته، فإن أبي إلا أن يمضي، فيشهد عليها أربع شهادات بالله أنه لمن الصادقين، والخامسة أن يلعن فيها نفسه إن كان من الكاذبين، فإن أرادت أن تدفع عن نفسها العذاب، والعذاب هو الرَّجْم، شهدت أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين، والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين، فإن لم تفعل رُجمت، وإن فعلت درأت عن نفسها الحَدِّ، ثم لا تحلّ له إلى يوم القيامة».

قلت: أرايت إن فُرق بينهما، ولها ولد فمات؟ قال: «ترثه أمّه، وإن ماتت أمّه ورثه أخواله، ومن قال إنه ولد زنا جلد الحَدِّ».

قلت: يُرَدُّ إليه الولد إذا أقرّ به؟ قال: «لا، ولا كرامة، ولا يرث الابن، ويرثه الابن».

٣/٧٥٦٥ - وعنه: عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي نصر<sup>(١)</sup>، عن جميل، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن الملاعن والملاعنة، كيف يصنعان؟ قال: «يجلس الإمام مُستدبر القبلة، فيقيمهما بين يديه مستقبلاً القبلة، بجذائه، ويبدأ بالرجل، ثم المرأة، والذي يجب عليه<sup>(٢)</sup> الرَّجْم يُرْجَم من ورائه<sup>(٣)</sup>، ولا يُرْجَم من وجهه<sup>(٤)</sup>، لأنَّ الرَّجْم والجُلْد لا يُصَيِّيان الوجه، يُضَرَّان على الجسد، على الأعضاء كلّها».

٤/٧٥٦٦ - وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام)، قلت له: أصلحك الله، كيف الملاعنة؟ قال: فقال: «يقعد الإمام، ويجعل ظهره إلى القبلة، ويجعل الرَّجُل عن يمينه، والمرأة عن يساره».

٥/٧٥٦٧ - عليّ بن إبراهيم: إنَّما نزلت في اللعان، وكان سبب ذلك أنه لما رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من غزوة تبوك جاء إليه عويمر بن ساعدة العجلاني، وكان من الأنصار، فقال: يا رسول الله، إنَّ امرأتي زنى بها شريك

٢ - الكافي ٦: ١٦٢/٣.

٣ - الكافي ٦: ١٦٥/١٠.

(١) في «لج، ي»: ابن أبي عمير، وكلاهما صحيحان لروايتهما عن جميل، راجع معجم رجال الحديث ٤: ١٤٧.

(٢) في المصدر: عليها.

(٣) في «ط»: ورائهما، وفي المصدر: ورائها.

(٤) في «ط»: نسخة بدل، والمصدر: وجهها.

٤ - الكافي ٦: ١٦٥/١١.

٥ - تفسير القمي ٢: ٩٨.

ابن سَمْحَاء، وهي منه حامل، فأعرض عنه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأعاد عليه القول، فأعرض عنه، حتى فعل ذلك أربع مرّات، فدخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) منزله، فنزلت عليه آية اللعان، فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصلى بالناس العصر، وقال لعويمر: «أئتني بأهلك، فقد أنزل الله فيكما قرآنًا» فجاء إليها، فقال لها: رسول الله (صلى الله عليه وآله) يدعوك، وكانت في شرف من قومها، فجاء معها جماعة، فلما دخلت المسجد، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعويمر: «تقدّما إلى المنبر، وألّعننا» قال: فكيف أصنع؟ فقال: «تقدّم وقل: أشهد بالله إنني لَمِن الصادقين فيما رميتها به». قال: فتقدّم وقالها، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أعدها» فأعادها، ثم قال: «أعدها» حتى فعل ذلك أربع مرّات، فقال له في الخامسة: «عليك لعنة الله إن كنت من الكاذبين فيما رميتها به» فقال: والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين فيما رماها به. ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن اللعنة لموجبة إن كنت كاذبًا» ثم قال له: «تنحّ» فتنحّى عنه.

ثم قال لزوجته: «تشهدين كما شهد، وإلا أقمت عليك حدًّا لله». فنظرت في وجوه قومها، فقالت: لا أسود هذه الوجوه في هذه العشيّة، فتقدّمت إلى المنبر، فقالت: أشهد بالله أن عويمر بن ساعدة لَمِن الكاذبين فيما رماني به. فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أعديها» فأعادتها، حتى أعادتها أربع مرّات، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إلّعنني نفسك في الخامسة، إن كان من الصادقين فيما رماك به». فقالت في الخامسة: إن غضب الله عليها إن كان من الصادقين فيما رماني به. فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): «وثلك، إنها لموجبة لك إن كنت كاذبة» ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لزوجها: اذهب، فلا تجلّ لك أبدًا.

قال: يا رسول الله، فمالي الذي أعطيتها؟ قال: «إن كنت كاذبًا فهو أبعد لك منه، وإن كنت صادقًا فهو لها بما استحلّلت من فرجها».

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن جاءت بالولد أحْمَشُ الساقين<sup>(١)</sup>، أخْفَشُ<sup>(٢)</sup> العَيْنين، جَعْدًا<sup>(٣)</sup>، قَطَطًا<sup>(٤)</sup>، فهو للأمر السيئ، وإن جاءت به أَشْهَبُ<sup>(٥)</sup> أَصْهَبُ<sup>(٦)</sup>، فهو لأبيه».

فيقال: إنها جاءت به على الأمر السيئ، فهذه لا تجلّ لزوجها أبدًا، وإن جاءت بولد، لا يرثه أبوه، وميراثه لأمه، وإن لم يكن له أم، فلاخوانه، وإن قذفه أحد، جُلْد حدّ القاذف.

(١) أَحْمَشُ الساقين: دقيقهما. (الصحيح - حمش - ٣: ١٠٠٢).

(٢) الْخَفَشُ: ضعف في البصر وضيق في العين. (لسان العرب - خفش - ٦: ٢٩٨).

(٣) يقال جَعْدُ الشَّعر: إذا كان فيه التواء وتقبض. (مجمع البحرين - جعد - ٣: ٢٥).

(٤) شعر قَطَط: شديد الجعودة، ويقال الْقَطَطُ شعر الزنجي. (مجمع البحرين - قطط - ٤: ٢٦٩).

(٥) الشَّهْبَةُ: البياض الذي غلب عليه السواد. (لسان العرب - ١: ٥٠٨).

(٦) الصُّهْبَةُ: الشُّقْرَةُ في شعر الرأس. (لسان العرب - ١: ٥٣١).

قوله تعالى:

**وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ [١٠]**

١/٧٥٦٨ - العياشي: عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، وحمران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى:

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ قال: «فَضْلُ اللَّهِ: رَسُوْلُهُ، وَرَحْمَتُهُ: وَلَايَةُ الْأُئِمَّةِ (عليهم السلام)».

٢/٧٥٦٩ - عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾

قال: «الْفَضْلُ: رَسُوْلُ اللَّهِ (مَنْ لَمْ يَلِدْ عَلَيْهِ دَأَاهُ)، وَرَحْمَتُهُ: عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)».

٣/٧٥٧٠ - عن محمد بن الفضيل، عن العبد الصالح (عليه السلام)، قال: «الرحمة: رَسُوْلُ اللَّهِ (مَنْ لَمْ يَلِدْ عَلَيْهِ دَأَاهُ)،

وَالْفَضْلُ: عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)».

٤/٧٥٧١ - ابن شهر آشوب: عن ابن عباس، ومحمد بن مجاهد، في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ

وَرَحْمَتُهُ﴾ فضل الله: محمد (مَنْ لَمْ يَلِدْ عَلَيْهِ دَأَاهُ)، ورحمته: علي (عليه السلام). وقيل: فضل الله: علي (عليه السلام)، ورحمته:

فاطمة (صلوات الله وسلامه عليهما).

قوله تعالى:

**إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ**

**خَيْرٌ لَّكُمْ [١١]**

١/٧٥٧٢ - علي بن إبراهيم: إن العامة رَوَوْا أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَائِشَةَ، وَمَا رُمِيَتْ بِهِ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ

خَزَاعَةَ، وَأَمَّا الْخَاصَّةُ فَإِنَّهُمْ رَوَوْا أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي مَارِيَةَ الْقُبَيْطِيَّةِ، وَمَا رَمَتْهَا بِهِ عَائِشَةُ.

٢/٧٥٧٣ - ثم قال علي بن إبراهيم: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ

عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) يَقُولُ: «لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ

سورة النور آية - ١٠ -

١ - تفسير العياشي ١: ٢٦٠/٢٠٧.

٢ - تفسير العياشي ١: ٢٦١/٢٠٨.

٣ - تفسير العياشي ١: ٢٦١/٢٠٩.

٤ - المناقب ٣: ٩٩.

سورة النور آية - ١١ -

١ - تفسير القمي ٢: ٩٩.

٢ - تفسير القمي ٢: ٩٩.

رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حَزَنَ عَلَيْهِ حُزْنًا شَدِيدًا، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: مَا الَّذِي يُحْزِنُكَ عَلَيْهِ؟ فَمَا هُوَ إِلَّا ابْنُ جُرَيْجٍ. فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَأَمَرَهُ بِقَتْلِهِ، فَذَهَبَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَيْهِ، وَمَعَهُ السَّيْفُ، وَكَانَ جُرَيْجُ الْقَبْطِيُّ فِي حَائِطٍ، فَضْرَبَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بَابَ الْبَسْتَانِ، فَأَقْبَلَ جُرَيْجٌ لِيَفْتَحَ لَهُ الْبَابَ، فَلَمَّا رَأَى عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَرَفَ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبَ، فَأَدْبَرَ رَاجِعًا، وَلَمْ يَفْتَحِ الْبَابَ، فَوَثَبَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى الْحَائِطِ، وَنَزَلَ إِلَى الْبَسْتَانِ، وَاتَّبَعَهُ، وَوَلَّى جُرَيْجٌ مُدْبِرًا، فَلَمَّا خَشِيَ أَنْ يُرْهِقَهُ صَعِدَ فِي نَخْلَةٍ، وَصَعِدَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي أَثَرِهِ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ، رَمَى جُرَيْجٌ بِنَفْسِهِ مِنْ فَوْقِ النَّخْلَةِ، فَبَدَتْ عَوْرَتُهُ، فَإِذَا لَيْسَ لَهُ مَا لِلرِّجَالِ، وَلَا مَا لِلنِّسَاءِ، فَانصَرَفَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا بَعَثْتَنِي فِي الْأَمْرِ، أَكُونُ فِيهِ كَالْمِسْمَارِ الْمَخْمِيِّ فِي الْوَبْرِ، أَمْ أَتَثَبْتُ؟ قَالَ: بَلْ تَثَبْتُ. فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثْتُكَ بِالْحَقِّ، مَا لَهُ مَا لِلرِّجَالِ، وَلَا مَا لِلنِّسَاءِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَصْرِفُ عَنَّا السُّوءَ أَهْلَ الْبَيْتِ.

٣/٧٥٧٤- وعنه، قال: وفي رواية عبد الله بن موسى، عن أحمد بن رشيد، عن مروان بن مسلم، عن عبد الله ابن بكير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) جُعِلْتُ فِدَاكَ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَمَرَ بِقَتْلِ الْقَبْطِيِّ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهَا قَدْ كَذَبَتْ عَلَيْهِ، أَوْ لَمْ يَعْلَمْ، وَإِنَّمَا دَفَعَ اللَّهُ عَنِ الْقَبْطِيِّ الْقَتْلَ بِتَثَبَّتِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)؟ فَقَالَ: «بَلْ كَانَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ»<sup>(١)</sup>، وَلَوْ كَانَتْ عَزِيمَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)<sup>(٢)</sup> مَا انصَرَفَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حَتَّى يَقْتُلَهُ، وَلَكِنْ إِنَّمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لَتَرْجِعَ عَنْ ذَنْبِهَا، فَمَا رَجَعْتُ، وَلَا اسْتَدَّ عَلَيْهَا قَتْلُ رَجُلٍ مُسْلِمٍ بِكَذِبِهَا.

٤/٧٥٧٥- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا)، قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينَ الثَّقَفِيِّ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، وَهَيْشَامِ أَبِي سَاسَانَ، وَأَبِي طَارِقِ السَّرَّاجِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي حَدِيثِ الْمُنَاشِدَةِ مَعَ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ فِي الشُّورَى. قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «نَشَدْتُكُمْ يَا اللَّهُ، هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَيْسَ مِنْكَ، وَإِنَّهُ ابْنُ فُلَانٍ الْقَبْطِيُّ. قَالَ: يَا عَلِيٌّ، اذْهَبْ فَاقْتُلْهُ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا بَعَثْتَنِي أَكُونُ كَالْمِسْمَارِ الْمَخْمِيِّ فِي الْوَبْرِ، أَوْ أَتَثَبْتُ؟ قَالَ: لَا، بَلْ تَثَبْتُ. فَذَهَبْتُ، فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ اسْتَدَّ إِلَيَّ حَائِطٌ، فَطَرَحَ نَفْسَهُ فِيهِ، فَطَرَحْتُ نَفْسِي عَلَى أَثَرِهِ، فَصَعِدْتُ عَلَى نَخْلَةٍ، فَصَعِدْتُ خَلْفَهُ، فَلَمَّا رَأَيْتُ قَدْ صَعِدْتُ رَمَى بِإِزَارِهِ، فَإِذَا لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ مِمَّا يَكُونُ لِلرِّجَالِ، فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَرَفَ عَنَّا السُّوءَ أَهْلَ الْبَيْتِ؟ فَقَالُوا: اللَّهُمَّ، لَا. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ، اشْهَدْ».

٥/٧٥٧٦- الحسين بن حمدان الخصيبي: بإسناده عن الرضا (عليه السلام)، أَنَّهُ قَالَ لِمَنْ بِحَضْرَتِهِ مِنْ شِيعَتِهِ:

٣- تفسير القمي ٢: ٣١٩.

(١) في المصدر: بلى، قد كان والله أعلم.

(٢) زاد في المصدر: القتل.

٤- الخصال: ٣١/٥٦٣.

٥- الهداية الكبرى: ٢٩٧.

«هل علمتم ما قُذِفَتْ به مَارِيَةُ الْقِبْطِيَّةُ، وما ادَّعَى عليها في ولادتها إبراهيم بن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؟ فقالوا: يا سَيِّدَنَا، أنت أعلم، فخبِّرنا. فقال: «إِنَّ مَارِيَةَ أَهْدَاهَا الْمُقَوِّسُ إِلَى جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَحَظِي بِهَا مِنْ دُونِ أَصْحَابِهِ، وَكَانَ مَعَهَا خَادِمٌ مَمْسُوحٌ، يُقَالُ لَهُ: جُرْجِيحٌ، وَحَسَنَ إِسْلَامُهُمَا وَإِيمَانُهُمَا، ثُمَّ مَلَكَتْ مَارِيَةُ قَلْبَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَحَسَدَهَا بَعْضُ أَزْوَاجِهِ، فَأَقْبَلَتْ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ تَشْكِيَانِ إِلَى أَبَوَيْهِمَا مِثْلَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِلَى مَارِيَةَ، وَإِثَارَهُ إِيَّاهَا عَلَيْهِمَا، حَتَّى سَوَّلَتْ لِهَمَا وَلَأَبَوَيْهِمَا أَنْفُسُهُمَا بِأَنْ يَقْذِفُوا مَارِيَةَ بِأَنْهَآ حَمَلَتْ بِإِبْرَاهِيمَ مِنْ جُرْجِيحٍ، وَهَمْ لَا يَظُنُّونَ أَنَّ جُرْجِيحاً خَادِمٌ، فَأَقْبَلَ أَبُوَاهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَهُوَ جَالِسٌ فِي مَسْجِدِهِ، فَجَلَسَا بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يَجِلُّ لَنَا، وَلَا يَسْعُنَا أَنْ نَكْتُمَ عَلَيْكَ مَا يَظْهَرُ مِنْ خِيَانَةٍ وَاقِعَةٍ بِكَ. قَالَ: مَاذَا تَقُولَانِ؟! قَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ جُرْجِيحاً يَأْتِي مِنْ مَارِيَةَ بِالْفَاحِشَةِ الْعُظْمَى، وَإِنَّ حَمْلَهَا مِنْ جُرْجِيحٍ، وَلَيْسَ هُوَ مِنْكَ. فَارْتَدَّ<sup>(١)</sup> وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَتَلَوَّنَ، وَعَرَضَتْ لَهُ سَهْوَةٌ<sup>(٢)</sup> لِعِظَمِ مَا تَلَفَّاهُ بِهِ، ثُمَّ قَالَ: وَيَحْكُمَا، مَا تَقُولَانِ؟ قَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا خَلَفْنَا جُرْجِيحاً وَمَارِيَةَ فِي مَشْرِئَتَيْهَا - يَعْنِيَانِ حُجْرَتَيْهَا - وَهُوَ يُفَاكِهُمَا، وَيُلَاعِبُهُمَا، وَيَرُومُ مِنْهَا مَا يَرُومُ الرِّجَالُ مِنَ النِّسَاءِ، فَأَبْعَثُ إِلَى جُرْجِيحٍ، فَإِنَّكَ تَجِدُهُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ، فَأَنْفِذْ فِيهِ حُكْمَ اللَّهِ. فَانْتَشَى النَّبِيُّ إِلَى عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، قُمْ - يَا أَخِي - وَمَعَكَ ذُو الْفَقَارِ، حَتَّى تَمْضِيَ إِلَى مَشْرِئَةِ مَارِيَةَ، فَإِنْ صَادَفْتَهَا وَجُرْجِيحاً كَمَا يَصِفَانِ، فَأَخِذْهُمَا بِسَيْفِكَ ضَرْباً.

فَقَامَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَانْتَشَحَ بِسَيْفِهِ<sup>(٣)</sup> وَأَخَذَهُ تَحْتَ ثِيَابِهِ، فَلَمَّا وَلَّى مِنْ بَيْنِ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، انْتَشَى إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكُونُ فِي مَا أَمَرْتَنِي كَالسَّيِّئَةِ الْمَحْمِيَّةِ فِي الْعِيْنِ<sup>(٤)</sup>، أَوِ الشَّاهِدِ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): قَدْ يَتُّكَ يَا عَلِيٌّ، بَلِ الشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ. فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَسِيقُهُ فِي يَدِهِ، حَتَّى تَسَوَّرَ مِنْ فَوْقِ مَشْرِئَةِ مَارِيَةَ، وَهِيَ فِي جَوْفِ الْمَشْرِئَةِ جَالِسَةٌ، وَجُرْجِيحٌ مَعَهَا يُؤَذِّبُهَا بِأَدَابِ الْمُلُوكِ، وَيَقُولُ لَهَا: عَظُمِي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ). وَلَبَّيْهِ، وَكَرَّمِيهِ، وَنَحْوَ هَذَا الْكَلَامِ، حَتَّى التَفَتَ جُرْجِيحٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَسِيقُهُ مَشْهُورٌ فِي يَدِهِ، فَفَزِعَ جُرْجِيحٌ إِلَى نَخْلَةٍ فِي الْمَشْرِئَةِ، فَصَعِدَ إِلَى رَأْسِهَا، فَنَزَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى الْمَشْرِئَةِ، وَكَشَفَ الرِّيحُ عَنْ أَثْوَابِ جُرْجِيحٍ، فَإِذَا هُوَ خَادِمٌ مَمْسُوحٌ، فَقَالَ لَهُ: أَنْزِلْ يَا جُرْجِيحُ. فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، آمِنًا عَلَى نَفْسِي؟ فَقَالَ: آمِنًا عَلَى نَفْسِكَ.

فَنَزَلَ جُرْجِيحٌ، وَأَخَذَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِيَدِهِ، وَجَاءَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَأَوْقَفَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ جُرْجِيحاً خَادِمٌ مَمْسُوحٌ. فَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) [وَجْهَهُ إِلَى الْجِدَارِ]، فَقَالَ: حُلْ لِهَمَا نَفْسَكَ - لَعْنَهُمَا اللَّهُ - يَا جُرْجِيحُ، حَتَّى يَنْبَيِّنَ كِذْبَهُمَا، وَخِيَرَتَهُمَا، وَعَلَى رَسُولِهِ. فَكَشَفَ عَنْ أَثْوَابِهِ، فَإِذَا هُوَ خَادِمٌ مَمْسُوحٌ، فَاسْقَطَا بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، التَّوْبَةُ، اسْتَغْفِرْ لَنَا. فَقَالَ رَسُولُ

(١) أَيِ احْمَرَّ حُمْرَةً فِيهَا سَوَادٌ عِنْدَ الْغَضَبِ. «الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ» - رِبْد - ١: ٣٢٢.

(٢) فِي «ط»: شَهْوَةٌ.

(٣) أَيِ لَبَّيْهِ.

(٤) الْعِيْنُ: الصُّوفُ. «لِسَانُ الْعَرَبِ» - عِيْن - ١٣: ٢٩٧.

الله (صلواته عليه وآله): لا تاب الله عليكما، فما ينفعكما استغفاري ومعكما هذه الجزاء، فأنزل الله فيهما: ﴿الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ \* يَوْمَ تُنْهَضُ عَنْهُمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

قلت: قصة جريح مع أمير المؤمنين (عليه السلام)، وإرسال رسول الله (صلواته عليه وآله) ليقتله، ذكره السيد المرتضى في كتاب (الغرر والدرر)<sup>(٦)</sup> وفسر ما يحتاج إلى تفسيره في الخبر، وهذا يعطي أن الحديث من مشاهير الأخبار، وسيأتي إن شاء الله تعالى في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾<sup>(٧)</sup> أنها نزلت في ذلك.

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ [١٩]

١/٧٥٧٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا رَأَتْهُ عَيْنَاهُ، وَسَمِعَتْهُ أُذُنَاهُ، فَهُوَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾».

٢/٧٥٧٨ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «مَنْ بَهَتَ مُؤْمِنًا أَوْ مُؤْمِنَةً بِمَا لَيْسَ فِيهِ، بَعَثَ اللَّهُ فِي طَبَقَةِ خَبَالٍ، حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ».

قلت: وما طينة الخبال؟ قال: «صديد يخرج من قروح المؤمنين».

٣/٧٥٧٩ - وعنه: بإسناده عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن محمد بن الفضل، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، قال: قلت له: «جُعِلَتْ فِدَاكَ، الرَّجُلُ مِنْ إِخْوَانِي يَبْلُغُنِي عَنْهُ الشَّيْءُ الَّذِي أَكْرَهُهُ، فَأَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَيُنْكِرُ ذَلِكَ، وَقَدْ أَخْبَرَنِي عَنْهُ قَوْمٌ ثِقَاتٌ؟ فَقَالَ لِي: «يَا مُحَمَّدُ، كَذَبَ سَمْعُكَ وَبَصَرُكَ عَنْ

(٥) النور ٢٤: ٢٣ و ٢٤.

(٦) أمالي المرتضى ١: ٧٧.

(٧) الحجرات ٤٩: ٦.

أخيك، فَإِنْ شَهِدَ عِنْدَكَ خَمْسُونَ قَسَامَةً، وَقَالُوا لَكَ قَوْلًا، فَصَدَّقَهُ وَكَذَّبَهُمْ، لَا تُذَيِّعَنَّ عَلَيْهِ شَيْئًا تُشِينُهُ بِهِ، وَتَهْدِمَ بِهِ مَرْوَعَتَهُ، فَتَكُونَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾.

٤/٧٥٨١- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «يجب للمؤمن على المؤمن أن يستر عليه سبعين كبيرة».

٥/٧٥٨١- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّمَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ نُوحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَرَانَ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عليهما السلام)، قَالَ: «مَنْ قَالَ فِي أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ مَا رَأَتْهُ عَيْنَاهُ، وَسَمِعَتْهُ أُذُنَاهُ، فَهُوَ مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾».

٦/٧٥٨٢- وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ (رضي الله عنه)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْجَمَّيْرِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَّابَةَ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عليهما السلام)، قَالَ: «إِنَّ مِنَ الْغَيْبَةِ أَنْ تَقُولَ فِي أَخِيكَ مَا سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْبُهْتَانَ: أَنْ تَقُولَ فِي أَخِيكَ مَا لَيْسَ فِيهِ».

٧/٧٥٨٣- علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا رَأَتْ عَيْنَاهُ، وَمَا سَمِعَتْ أُذُنَاهُ، كَانَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾».

٨/٧٥٨٤- المفيد في (الإختصاص): قَالَ الْبَاقِرُ (عليه السلام): «وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيِّ (عليه السلام): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَالَ عَلَى الْمُنْبَرِ: وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، مَا أُعْطِيَ مُؤْمِنٌ قَطُّ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْكَفَّ عَنْ اغْتِيَابِ الْمُؤْمِنِ، وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَا يَعْذِبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُؤْمِنًا بَعْدَ التَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ لَهُ، إِلَّا بِسُوءِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاغْتِيَابِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ».

٩/٧٥٨٥- وقال الصادق (عليه السلام): «مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا رَأَتْهُ عَيْنَاهُ، وَسَمِعَتْهُ أُذُنَاهُ، فَهُوَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾».

٤- الكافي ٢: ١٦٥/٨.

٥- أمالي الصدوق: ٢٧٦/١٦.

٦- معاني الأخبار: ١٨٤/١.

٧- تفسير القمي ٢: ١٠٠.

٨- الإختصاص: ٢٢٧.

٩- الإختصاص: ٢٢٧.



قوله تعالى:

وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ - إِلَى  
قوله تعالى - أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ [٢٦-٢٢]

١/٧٥٨٦ - قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى﴾، «وهم قرابة رسول الله (صلّى الله عليه وآله)». ﴿وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا﴾ يقول: «يعفو بعضكم عن بعض ويصفح، فإذا فعلتم، كانت رحمة من الله لكم، يقول الله: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾».

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَزُمُونَ الْمَحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ يقول: «الغافلات عن الفواحش». وقد تقدّمت الرواية فيمن نزلت فيه هذه الآية، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِإِلْفِكَ عَصِيْبَةٍ مِّنْكُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى: ﴿الْحَبِثَاتُ اللَّحْبِثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾ يقول: الخبيثات من الكلام والعمل، للخبثين من الرجال والنساء، يلزموهم، ويصدق عليهم من قال، والطيبون من الرجال والنساء، من الكلام والعمل، للطيبات.

٢/٧٥٨٧ - الطبرسي: قيل في معناه أقوال - إلى قوله - الثالث: الخبيثات من النساء للخبثين من الرجال، والخبثون من الرجال للخبيثات من النساء، والطيبات من النساء للطيبين من الرجال، والطيبون من الرجال للطيبات من النساء، عن أبي مسلم، والجُبَّائِي، وهو المروي عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهما السلام). قالوا: «هي مثل قوله: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾»<sup>(٢)</sup> الآية، إن أُنْصِفَ هُمَا أَنْ يَتَزَوَّجَا مِنْهُنَّ، فَتَهَامَهُمُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ، وَكَرِهَ ذَلِكَ لَهُمْ.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا  
وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ - إِلَى قوله تعالى -

## لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ [٢٧-٢٩]

١/٧٥٨٨ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (رَجَاهُ اللَّهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، وَمُحْسِنِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾، قَالَ: (الاستئناس: وَقَعَ النَّعْلُ، وَالتَّسْلِيمُ).

٢/٧٥٨٩ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: (الاستئناس: هُوَ الْإِسْتِثْنَانُ، ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: (الاستئناس: وَقَعَ النَّعْلُ، وَالتَّسْلِيمُ).

٣/٧٥٩٠ - قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ثُمَّ رَخَّصَ اللَّهُ تَعَالَى، فَقَالَ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ﴾، قَالَ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «هِيَ الْحَمَامَاتُ، وَالْخَنَازِيرُ، وَالْأَرْجِيَّةُ تَدْخُلُهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ».

قوله تعالى:

قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى  
لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ \* وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ  
أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا  
وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا

لِبُعُولَتِهِنَّ [٣٠-٣١]

١/٧٥٩١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عُمَيْرَةَ، عَنْ سَعْدِ الْإِسْكَافِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «اسْتَقْبَلُ شَابًّا مِنَ الْأَنْصَارِ امْرَأَةً بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَ النِّسَاءُ

سورة النور آية - ٢٧ - ٢٩ -

١ - معاني الأخبار: ١/١٦٣.

٢ - تفسير القمي: ٢: ١٠١.

٣ - تفسير القمي: ٢: ١٠١.

سورة النور آية - ٣٠ - ٣١ -

١ - الكافي: ٥: ٥٢١.

يَتَقَنَّ عَنْ خَلْفِ آذَانِهِمْ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَهِيَ مُثْبِتَةٌ، فَلَمَّا جَاوَزَتْ نَظَرَ إِلَيْهَا، وَدَخَلَ فِي رُفَاقِ قَدِ سَمَاءَ بَيْنِي فُلَانٍ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ خَلْفَهَا، وَاعْتَرَضَ وَجْهَهُ عَظْمٌ فِي الْحَائِطِ، أَوْ زَجَاجَةٌ، فَشَقَّ وَجْهَهُ، فَلَمَّا مَضَتْ الْمَرْأَةُ، نَظَرَ فَإِذَا الدَّمَاءُ تَسِيلُ عَلَى صَدْرِهِ وَثَوْبِهِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا تَنِينَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَلَا تُخْبِرْتَهُ. قَالَ: فَأَتَاهُ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، قَالَ لَهُ: مَا هَذَا؟ فَأَخْبَرَهُ، فَهَبَّطَ جَبْرَتِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾.

٢/٧٥٩٢- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عمرو الزُّبَيْرِيُّ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث - قال: «وَفَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْبَصَرِ أَنْ لَا يَنْظُرَ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَنْ يُعْرِضَ عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِمَّا لَا يَحِلُّ لَهُ، وَهُوَ عَمَلُهُ، وَهُوَ مِنَ الْإِيمَانِ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ فَتَنَاهَا أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى عَوْرَاتِهِمْ، وَأَنْ يَنْظُرَ الْمَرْءُ إِلَى فَرْجِ أَخِيهِ، وَيَحْفَظَ فَرْجَهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ، وَقَالَ: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ مِنْ أَنْ تَنْظُرَ إِحْدَاهُنَّ إِلَى فَرْجِ أَخِيهَا، وَتَحْفَظَ فَرْجَهَا مِنْ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا - وَقَالَ - كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ مِنْ حِفْظِ الْفَرْجِ فَهُوَ مِنَ الزُّنَا، إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ، فَإِنَّهَا مِنَ النَّظَرِ.

٣/٧٥٩٣- وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن جميل بن دراج، عن الفضيل بن يسار، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الذراعين من المرأة، أهما من الزينة التي قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾؟ قال: «نعم، وما دون الخمار من الزينة، وما دون السَّوَارِينِ».

٤/٧٥٩٤- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن مَرْوَكِ بْنِ عُبَيْدٍ، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: مَا يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يَرَى مِنَ الْمَرْأَةِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَحْرَمًا؟ قال: «الْوَجْهَ، وَالْقَدَمَانِ، وَالْكَفَّانِ».

٥/٧٥٩٥- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد، عن القاسم بن عروة، عن عبد الله بن بكير، عن زُرَّارَةَ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قال: «الزينة الظاهرة: الكُحْلُ، وَالْخَاتَمُ».

٦/٧٥٩٦- وعنه: عن الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألتَه عن قول الله عز وجل: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قال: «الْخَاتَمُ».

٢- الكافي ٢: ٣٠/١.

٣- الكافي ٥: ٥٢٠/١.

٤- الكافي ٥: ٥٢١/٢.

٥- الكافي ٥: ٥٢١/٣.

٦- الكافي ٥: ٥٢١/٤.

والمَسْكَة: وهي القَلْبُ<sup>(١)</sup>.

٧/٧٥٩٧ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن محمد بن أبي عُمَيْرٍ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كُلُّ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ فِي ذِكْرِ الْفَرْجِ فَهِيَ مِنَ الزَّيْنِ، إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ فَإِنَّهَا مِنَ النَّظَرِ، فَلَا يَجِلُّ لِلرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى فَرْجِ أَخِيهِ، وَلَا يَجِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى فَرْجِ أَخِيهَا».

٨/٧٥٩٨ - وقال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ قال: «هي الثياب، والكحل، والخاتم، وخضاب الكف، والسوار؛ والزينة ثلاثة: زينة للناس، وزينة للمتحرّم، وزينة للزوج؛ فأما زينة الناس، فقد ذكرناه، وأما زينة المتحرّم: فمَوْضِعُ الْقِلَادَةِ فما فوقها، والدُّمْلُجُ<sup>(٢)</sup> وما دونه، والحَلْخَالُ وما أسفل منه، وأما زينة الزوج: فالجسد كله».

قوله تعالى:

أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِزْبَةِ مِنَ

الرِّجَالِ [٣١]

١/٧٥٩٩ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن إبراهيم بن أبي البلاد، ويحيى بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم، عن معاوية بن عمّار، قال: كنّا عند أبي عبد الله (عليه السلام) نحواً من ثلاثين رجلاً، إذ دخل عليه أبي، فرحّب به أبو عبد الله (عليه السلام)، وأجلسه إلى جنبه، فأقبل عليه طويلاً، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إِنَّ لِأَبِي مُعَاوِيَةَ حَاجَةً، فَلَوْ خَفَّفْتُمْ». فقمنا جميعاً، فقال لي أبي: ارجع يا معاوية، فرجعت، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «هَذَا ابْنُكَ؟» فقال: نعم، وهو يزعم أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَصْنَعُونَ شَيْئاً لَا يَجِلُّ لَهُمْ. قال: «وما هو؟» قلت: إِنَّ الْمَرْأَةَ الْقُرْشِيَّةَ وَالْهَاشِمِيَّةَ تَرْكَبُ، وَتَضَعُ يَدَهَا عَلَى رَأْسِ الْأَسْوَدِ، وَذِرَاعَيْهَا عَلَى عُنُقِهِ. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «يَا بَنِي، أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟» قلت: بلى. قال: «اقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ - حَتَّى يَبْلُغَ - وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾<sup>(٣)</sup>». ثم قال - يا بني، لا بأس أن يرى المملوك الشَّعْرَ والسَّاقَ».

(١) القَلْبُ: سَوَارٌ لِلْمَرْأَةِ.

٧ - تفسير القمي ٢: ١٠١.

٨ - تفسير القمي ٢: ١٠١.

(١) الدُّمْلُجُ: المِغْفَضُ مِنَ الْخُلْيِ. «لسان العرب - دملج - ٢: ٢٧٦».

سورة النور آية - ٣١.

١ - الكافي ٥: ٥٣١/٢.

(١) الأحزاب ٣٣: ٥٥.

وهذه الآية تأتي - إن شاء الله تعالى - في سورة الأحزاب.

٢/٧٦٠٠ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): المملوك يرى شعرة مولاه وساقها، قال: «لا بأس». ٣/٧٦٠١ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن يونس بن عمار ويونس ابن يعقوب، جميعاً، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يحل للمرأة أن ينظر عبداً إلى شيء من جسدها، إلا إلى شعرها غير متعمد لذلك».

وفي رواية أخرى: «لا بأس أن ينظر إلى شعرها، إذا كان مأموناً».

٤/٧٦٠٢ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله، وأحمد ابني محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن المملوك يرى شعرة مولاه، قال: «لا بأس». ٥/٧٦٠٣ - وعنه: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، وأبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن ابن ميثكان، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ إلى آخر الآية، قال: «الأحمق الذي لا يأتي النساء».

٦/٧٦٠٤ - وعنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن غير واحد، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، قال: سألت عن أولي الإربة من الرجال، قال: «الأحمق المولى عليه، الذي لا يأتي النساء».

٧/٧٦٠٥ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن المفضل بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبد الله بن ميثمون القداح، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «كان بالمدينة رجلان: يُسمى أحدهما هيت، والآخر مانع، فقالا لرجل، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يسمع: إذا افتتحتم الطائف إن شاء الله - فعليك بابنة غيلان الثقفية، فإنها شموع<sup>(١)</sup>، نجلاء<sup>(٢)</sup>، مبيتة<sup>(٣)</sup>، هيفاء<sup>(٤)</sup>، شنباء<sup>(٥)</sup>، إذا جلست

٢ - الكافي ٥: ٥٣١.

٣ - الكافي ٥: ٥٣١.

٤ - الكافي ٥: ٥٣١.

٥ - الكافي ٥: ٥٢٣.

٦ - الكافي ٥: ٥٢٣.

٧ - الكافي ٥: ٥٢٣.

(١) الشموع: الجارية اللقوب الضحوك، وقيل: هي المراحة الطيبة الحديث التي تقبلك ولا تطاوعك على سيوى ذلك. «لسان العرب - شمع - ٨: ١٨٦».

(٢) النجل (بالتحريك): سعة شئ العين، والرجل أنجل، والعين نجلاء. «المصاحح - نجل - ٥: ١٨٢٦».

(٣) المبيتة: التامة الخلق. «لسان العرب - بتل - ١١: ٤٢».

(٤) الهيف (بالتحريك): رقة الخصر وضُمور البطن، وامرأة هيفاء: ضامرة. «لسان العرب - هيف - ٩: ٣٥٢».

(٥) الشنب: رقة وتزد وغدوبة في الأسنان. «لسان العرب - شنب - ١: ٥٠٦».

تَثَّتْ<sup>(٦)</sup>، وإذا تَكَلَّمْتَ تَغْنَتْ<sup>(٧)</sup>، تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ، وتُذِيرُ بِثَمَانٍ، بين رِجْلَيْهَا مِثْلُ الْقَدَحِ. فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «لا أراكما من أولي الإربة من الرجال»<sup>(٨)</sup>. فأمر بهما رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فَعَزَبَ<sup>(٩)</sup> بهما إلى مكان يقال له العرايا<sup>(١٠)</sup>، وكانا يتسوقان في كل جُمُعة.

٨/٧٦٠٦- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن السُّنْدِيِّ، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مُسْكَان، عن زُرَّارة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألت عن أولي الإربة من الرجال، قال: «هو الأُخْمَقُ الذي لا يأتي النساء».

٩/٧٦٠٧- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مُسْكَان، عن زُرَّارة، قال: سألت أبا عبد الله<sup>(١١)</sup> (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ إلى آخر الآية، فقال: «الأُخْمَقُ الذي لا يأتي النساء».

١٠/٧٦٠٨- وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن الحسن الصفَّار، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن التابعين غير أولي الإربة من الرجال، قال: «هو الأُجْلَه المُوَلَّى عليه، الذي لا يأتي النساء».

١١/٧٦٠٩- عليّ بن إبراهيم، قال: هو الشيخ الكبير الفاني، الذي لا حاجة له في النساء، والطفل الذي لم يَظْهَر على عَوْرَاتِ النساء.

﴿ قوله تعالى:

## وَلَا يَضْرِبَنَّ بِأَرْجُلَيْهِمَا لِيَعْلَمَ مَا يُخْفِيَنَّ مِنْ زِينَتِهِنَّ [٣١]

١/٧٦١٠- عليّ بن إبراهيم، قال: ولا تُضْرِبُ إحدى رِجْلَيْهَا بالأخرى، لتَقَرَّعَ الخَلْخَالَ بالخلْخَال.

مرآة المحققين في تفسير علوم الهدى

(٦) ثَبَّتَ الشيء ثَبَاتًا: رَدَّ بعضه على بعض. «لسان العرب - ثنن - ١٤: ١١٥». وقال في النهاية: وفي حديث المختص يصف امرأة: «إذا قعدت

ثَبَّتَتْ» أي فَرَجَتْ رِجْلَيْهَا لِضَحْمِ رَكَبِهَا. «النهاية - بنا - ١: ١٥٩».

(٧) في «ج» والمصدر: غَنَّتْ.

(٨) أي ما كنت أظن أنكما من أولي الإربة. امرأة العقول: ٢٠: ٣٥١.

(٩) في المصدر: فَعَزَبَ.

(١٠) العرايا: اسم حصن بالمدينة. «مرآة العقول ٢٠: ٣٥١».

٨- تهذيب الأحكام ٧: ٤٦٨/١٨٧٣.

٩- معاني الأخبار: ١/١٦١.

(١) في المصدر: أبا جعفر.

١٠- معاني الأخبار: ٢/١٦٢.

١١- تفسير القمي ٢: ١٠٢.

قوله تعالى:

وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ  
يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ [٣٢]

١/٧٩١١ - علي بن إبراهيم: كانوا في الجاهلية لا يُنكِحُونَ الأيامي، فأمر الله المسلمين أن يُنكِحُوا الأيامي، ثم قال علي بن إبراهيم: الأيم: التي ليس لها زوج.  
٢/٧٩١٢ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله؛ عن أبي عبد الله الجاموراني، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن محمد بن يوسف التميمي، عن محمد بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): من ترك التزويج مخافة العيلة، فقد أساء ظنه بالله عز وجل، إن الله عز وجل يقول: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾».

٣/٧٩١٣ - وعنه: عن محمد بن علي، عن حمّادويه بن عمران، عن ابن أبي ليلى، قال: حدثنا عاصم بن حميد، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام)، فأتاه رجل، فشكا إليه الحاجة، فأمره بالتزويج. قال: فاشتدّت به الحاجة، فأتى أبا عبد الله (صلوات الله عليه) فسأله عن حاله، فقال له: اشتدّت بي الحاجة، قال: «ففارق» ثم أتاه، فسأله عن حاله، فقال: أتريت، وحسن حالي، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إني أمرتك بأمرين أمر الله بهما، قال الله عز وجل: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ وقال: ﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كَلَامًا مِنْ سَعَتِهِ﴾»<sup>(١)</sup>.

٤/٧٩١٤ - ابن بابويه في (الفقيه) قال: روى محمد بن أبي عمير، عن خريز، عن الوليد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من ترك التزويج مخافة الفقر، فقد أساء الظن بالله عز وجل، إن الله تعالى يقول: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾».

قوله تعالى:

وَلَيْسْتَغْفِرَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ

١ - تفسير القمي ٢: ١٠٢.

٢ - الكافي ٥: ٥/٣٣٠.

٣ - الكافي ٥: ٦/٣٣١.

(١) النساء ٤: ١٣٠.

٤ - من لا يحضره الفقيه ٣: ١/٢٤٣.

## فَضْلُهُ [ ٣٣ ]

١/٧٦١٥ - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن بعض أصحابه، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية ابن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَلَيْسَتَغْنِيَنَّ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ قال: «يتزوجوا حتى يغنيهم الله من فضله».

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَءَاتُوهُمْ مِّنْ مَّالِ اللَّهِ الَّذِي ءَاتَاكُمْ [ ٣٣ ]

١/٧٦١٦ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن صفوان بن يحيى، عن الغلاء ابن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَتَوْهُمْ مِّنْ مَّالِ اللَّهِ الَّذِي ءَاتَاكُمْ﴾، قال: «الذي أضمرت أن تكاتبه عليه، لا نقول أكاتبه بخمسة آلاف، وأترك له ألفاً؛ ولكن انظر إلى الذي أضمرت عليه فأعطه».

وعن قول الله عز وجل: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: «الخبر إن علمت أن عنده مالا».

٢/٧٦١٧ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال في المكاتب إذا أدى بعض مكاتبه، فقال: «إن الناس كانوا لا يشترطون، وهم اليوم يشترطون، والمسلمون عند شروطهم، فإن كان شرط عليه أنه إن عجز رجع في الرق، فإن لم يشترط عليه لم يرجع».

وفي قول الله عز وجل: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: «إذا علمتم أن لهم مالا».

٣/٧٦١٨ - وعنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال في قول الله عز وجل: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: «إن علمتم أن لهم مالا وديناً».



٤/٧٦١٩- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن العلاء بن الفضيل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال في قوله عز وجل: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَءَاتُوهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي ءَاتَكُمْ﴾، قال: «نَضَعُ عَنْهُ مِنْ نُجُومِهِ»<sup>(١)</sup> التي لم تكن تُريد أن تُنْقِصَهُ مِنْهَا، ولا تُزِيدَ فَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ». فقلت: كم؟ فقال: «وَضَعَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام) عَنْ مَمْلُوكِهِ أَلْفًا مِنْ سِتَّةِ آلَافٍ».

ورواه ابن بابويه في (الفقيه) بإسناده عن محمد بن سنان، عن العلاء بن الفضيل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)<sup>(٢)</sup>.

٥/٧٦٢٠- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في المُكَاتَبِ يُوَدِّي بَعْضَ مُكَاتِبَتِهِ، فقال: «إِنَّ النَّاسَ كَانُوا لَا يَشْتَرِطُونَ، وَهُمْ الْيَوْمَ يَشْتَرِطُونَ، وَالْمُسْلِمُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ، فَإِنْ كَانَ شُرِطَ عَلَيْهِ أَنَّهُ إِنْ عَجَزَ رَجَعَ، وَإِنْ لَمْ يُشْتَرِطْ عَلَيْهِ لَمْ يَرْجِعْ». وفي قول الله عز وجل: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: كَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ لَهُمْ مَالًا.

٦/٧٦٢١- وعنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن ابن مُسْكَانَ، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: «إِنْ عَلِمْتُمْ لَهُمْ مَالًا وَدِينًا».

٧/٧٦٢٢- وعنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن العلاء، وحماد، عن حريز، جميعاً، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألتُه عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَتَوْهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي ءَاتَكُمْ﴾، قال: «الَّذِي أَضْمَرْتُ أَنْ تُكَاتِبَهُ عَلَيْهِ، لَا تَقُولُ: أَكَاتِبُهُ بِخَمْسَةِ آلَافٍ، وَأَتْرُكُ لَهُ أَلْفًا، وَلَكِنْ انْظُرِ الَّذِي أَضْمَرْتُ عَلَيْهِ، فَأَعْطِهِ مِنْهُ».

٨/٧٦٢٣- ابن بابويه في (الفقيه): عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: «الْخَيْرُ أَنْ يَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ (مُفَرَّقًا عَلَيْهِ وَآلُهُ)، وَيَكُونَ بِيَدِهِ عَمَلٌ يَكْتَسِبُ بِهِ، أَوْ يَكُونَ لَهُ حِرْفَةٌ».

٩/٧٦٢٤- وعنه: بإسناده عن القاسم بن سليمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألتُه عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَتَوْهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي ءَاتَكُمْ﴾، قال: «سَمِعْتُ أَبِي (عليه السلام) يَقُولُ: لَا يُكَاتِبُهُ عَلَى الَّذِي أَرَادَ

٤- الكافي ٦: ١٨٩/١٧.

(١) التَّجَمُّعُ هَذَا: الْوَقْتُ الْمَعِينُ لِأَدَاءِ دَيْنٍ أَوْ عَمَلٍ، وَيُطْلَقُ أَيْضًا عَلَى مَا يُؤَدَّى فِي هَذَا الْوَقْتِ.

(٢) مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهَ ٣: ١/٧٣.

٥- التهذيب ٨: ٢٦٨/٩٧٥.

٦- التهذيب ٨: ٢٧٠/٩٨٤.

٧- التهذيب ٨: ٢٧١/٩٨٦.

٨- مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهَ ٣: ٢٧٨/٧٨.

٩- مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهَ ٣: ٢٨٠/٧٨.

أن يُكَاتِبَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَزِيدُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَضَعُ عَنْهُ، وَلَكِنَّهُ يَضَعُ عَنْهُ مِمَّا نَوَى أَنْ يُكَاتِبَهُ عَلَيْهِ.

قوله تعالى:

وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -  
عَفْوَرٌ رَّحِيمٌ [٣٣]

١/٧٦٢٥ - علي بن إبراهيم، قال: كانت العرب وقريش يشترون الإماء، ويجعلون عليهن الضريبة الثقيلة، ويقولون: إِذْهَبْنَ وَأَزْبِنِ وَأَكْتَسِبْنَ، فنهاهم الله عز وجل عن ذلك، فقال: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ إلى قوله ﴿عَفْوَرٌ رَّحِيمٌ﴾ أي لا يؤاخذهن الله بذلك إذا أكرهن عليه.  
٢/٧٦٢٦ - ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «هذه الآية منسوخة، نسختها ﴿فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾»<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ  
الْمِصْبَاحُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [٣٥]

١/٧٦٢٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن العباس بن هلال، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، فقال: «هادٍ لأهل السماوات، وهادٍ لأهل الأرض».

وفي رواية البرقي: «هدى من في السماوات، وهدى من في الأرض».  
ورواه ابن بابويه في كتاب (التوحيد)<sup>(١)</sup>، و(معاني الأخبار)<sup>(٢)</sup>، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ

سورة النور آية - ٣٣ -

١ - تفسير القمي ٢: ١٠٢.

٢ - تفسير القمي ٢: ١٠٢.

(١) النساء ٤: ٢٥.

سورة النور آية - ٣٥ -

١ - الكافي ١: ٤/٨٩.

(١) التوحيد: ١/١٥٥.

(٢) معاني الأخبار: ٦/١٥.

عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن العباس بن هلال، قال: سألت الرضا (عليه السلام)، مثله.

٢/٧٦٢٨ - وعنه: عن علي بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شَمُون، عن عبدالله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبدالله بن القاسم، عن صالح بن سهل الهمداني، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿أَلَمْ يَكُنْ لَهُ نُورٌ مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾ فاطمة (عليها السلام)، ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ الحسن، ﴿الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ﴾ الحسين، ﴿الرُّجَاةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ فاطمة (عليها السلام)، كوكب دري بين نساء أهل الدنيا، ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ إبراهيم (عليه السلام)، ﴿رِيتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا يهودية، ولا نصرانية، ﴿يَكَادُ رِيتُهَا يُبْضِئُ﴾ يكاد العلم يتفجر منها ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ﴾ إمام منها بعد إمام، ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ يهدي الله للأئمة (عليهم السلام) من يشاء ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ﴾.

قلت: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ﴾؟ قال: «الأول وصاحبه ﴿يَغْشَاهُ مَوْجٌ﴾ الثالث، ﴿مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ﴾ الثاني، ﴿بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ معاوية (عليه السلام)، وفتن بني أمية، ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ﴾ المؤمن في ظلمة فتنهم<sup>(١)</sup> ﴿لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا﴾ إماماً من أولاد فاطمة (عليها السلام) ﴿فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾<sup>(٢)</sup> إمام يوم القيامة».

٣/٧٦٢٩ - وعنه: عن علي بن محمد، عن العباس بن علي بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَضَعَ الْعِلْمَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ عِنْدَ الْوَصِيِّ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَمْ يَكُنْ لَهُ نُورٌ مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ﴾، يقول: أنا هادي السماوات والأرض، مثل العلم الذي أعطيته، وهو نوري الذي يهتدي به، مثل المشكاة فيها مصباح، والمشكاة: قلب محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، والمصباح: النور الذي فيه العلم.

وقوله: ﴿الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ﴾ يقول: إني أريد أن أقبضك، فأجعل العلم الذي عندك عند الوصي، كما يجعل المصباح في الرجاجة، ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ فأعلمهم فضل الوصي، ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ فأصل الشجرة المباركة إبراهيم (عليه السلام)، وهو قول الله عز وجل: ﴿رَحِمْتُ آلَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾<sup>(١)</sup>، وهو قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٢)</sup> ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ يقول لستم بيهود فتصلون قبل المغرب،

٢ - الكافي ١: ٥/١٥١.

(١) في المصدر: يُسْتَبِيم.

(٢) النور ٢٤: ٤٠.

٣ - الكافي ٨: ٥٧٤/٣٨٠.

(١) هود ١١: ٧٣.

(٢) آل عمران ٣: ٣٣ و ٢٤.

ولا نصارى فتصلون قبل المشرق، وأنتم على ملّة إبراهيم (عليه السلام)، وقد قال الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٣).

وقوله عز وجل: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ تُوَرُّ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يقول: مثل أولادكم الذين يؤلدون منكم، كمثل الزيت الذي يتخذ<sup>(٤)</sup> من الزيتون، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ﴿تُوَرُّ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يقول: يكادون أن يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ذلك<sup>(٥)</sup>.  
٤/٧٦٣- ابن بابويه، قال: حدثنا إبراهيم بن هارون بن الهيثمي بمدينة السلام، قال: حدثني محمد بن أحمد ابن أبي الثلج، قال: حدثنا الحسين بن أيوب، عن محمد بن غالب، عن علي بن الحسين، عن الحسن بن أيوب، عن الحسين بن سليمان، عن محمد بن مروان الذهلي، عن الفضيل بن يسار، قال: قلت لأبي عبد الله الصادق (عليه السلام): ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾؟ قال: «كذلك الله عز وجل». قال: قلت: ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾؟ قال: «محمد (صلّى الله عليه وآله) قلت: ﴿كَمِشْكُوتٍ﴾؟ قال: «صدّر محمد (صلّى الله عليه وآله)». قلت: ﴿فِيهَا مِضْبَاحٌ﴾؟ قال: «فيه نور العلم، يعني النبوة». قلت: ﴿الْمِضْبَاحُ فِي رُجَاجَةٍ﴾؟ قال: «علم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) صدّر إلى قلب علي (عليه السلام)».

قلت: ﴿كَأَنَّهَا﴾؟ قال: «لأي شيء تقرأ كأنها؟» فقلت: فكيف، جعلت فداك؟ قال: «كأنه كوكب دري». قلت: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾؟ قال: «ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، لا يهودي ولا نصراني». قلت: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ قال: «يكاد العلم يخرج من قم العالم من آل محمد (عليهم السلام) من قبل أن ينطق به». قلت: ﴿تُوَرُّ عَلَى نُورٍ﴾؟ قال: «الإمام في أثر الإمام». ٥/٧٦٣- وعنه، قال: حدثنا إبراهيم بن هارون الهيثمي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلج، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن الحسن<sup>(١)</sup> الزهرري قال: حدثنا أحمد بن صبيح، قال: حدثنا ظريف بن ناصح، عن عيسى ابن راشد، عن محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿كَمِشْكُوتٍ فِيهَا مِضْبَاحٌ﴾، قال: «المشكاة: نور العلم في صدر محمد (صلّى الله عليه وآله)». ﴿الْمِضْبَاحُ فِي رُجَاجَةٍ﴾، قال: «الرجاجة: صدر علي (عليه السلام)، صار علم النبي (صلّى الله عليه وآله) إلى صدر علي (عليه السلام)». ﴿الرُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾، قال: «نور العلم» ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾، قال: «لا يهودية ولا نصرانية». ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾، قال: «يكاد العالم من آل محمد (عليهم السلام) يتكلم بالعلم قبل أن يسأل». ﴿تُوَرُّ عَلَى نُورٍ﴾،

(٣) آل عمران ٣: ٦٧.

(٤) في المصدر: يعصر.

(٥) في المصدر: ملك.

٤ - التوحيد: ١٥٧/٣.

٥ - التوحيد: ١٥٨/٤.

(١) في المصدر، و«ط» نسخة بدل: الحسين.

قال: «يعني إماماً مؤيداً بنور العلم والحكمة في أثر إمام، من آل محمد (عليهم السلام)، وذلك من لدن آدم، إلى أن تقوم الساعة».

٦/٧٦٣٢ - وعنه، قال: حدثنا علي بن عبد الله الوراق، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن أسلم الجبلي، عن الخطاب بن عمر، ومُصعب بن عبد الله الكوفي، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾، قال: «المشكاة: صدر نبي الله (صلوات الله عليه وآله)، فيه المصباح، والمصباح: هو العلم، في زجاجة، الزجاج: أمير المؤمنين (عليه السلام)، وعلم النبي (صلوات الله عليه وآله) عنده».

٧/٧٦٣٣ - وروى ابن بابويه أيضاً مُرسلاً: عن الصادق (عليه السلام)، أنه سُئِلَ عن قول الله عز وجل: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾، فقال: «هو مثل ضربه الله عز وجل لنا».

٨/٧٦٣٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثنا محمد بن الحسين الصائغ، قال: حدثنا الحسن بن علي، عن صالح بن سهل الهمداني، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في قول الله عز وجل: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾ يقول: «المشكاة: فاطمة (عليها السلام) فيها مصباح» المصباح: الحسن والحسين (عليهما السلام) ﴿فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ كأن فاطمة (عليها السلام) كوكب دري بين نساء أهل الأرض، ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ يُوقَدُ من إبراهيم (عليه السلام) نينا وآله (عليهم السلام) ﴿لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ﴾ يعني لا يهودية ولا نصرانية، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ يكاد العلم يتفجر منها، ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ﴾ إمام منها بعد إمام، ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يهدي الله الأئمة (عليهم السلام) من يشاء أن يدخله في نور ولايتهم مخلصاً ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

٩/٧٦٣٥ - وعنه، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، في هذه الآية: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، قال: «بدأ بنور نفسه تعالى، ﴿مِثْلُ نُورِهِ﴾ مثل هُداء في قلب المؤمن ﴿كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾، والمشكاة: جوف المؤمن، والقنديل: قلبه، والمصباح: النور الذي جعله الله في قلبه: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ - قال - الشجرة: المؤمن، ﴿زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ﴾ على سواء الجبل، لا غربية: أي لا شرق لها، ولا شرقية: أي لا غرب لها، إذا طلعت الشمس طلعت عليها، وإذا غربت غربت عليها. ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ يكاد النور الذي جعله الله في قلبه يضيء، ولو لم يتكلم ﴿نُّورٌ عَلَى نُورٍ﴾ فريضة على فريضة، وسنة على سنة ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾

٦ - التوحيد: ٥/١٥٩.

٧ - التوحيد: ٢/١٥٧.

٨ - تفسير القمي ٢: ١٠٢.

٩ - تفسير القمي ٢: ١٠٣.

يهدي الله لفرائضه وسُنَّته من يشاء ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ﴾ فهذا مثل ضربته الله للمؤمن - ثم قال - فالمؤمن يتقلب في خمسة من النور. مدخله نور، ومخرجه نور، وعلمه نور، وكلامه نور، ومصيره يوم القيامة إلى الجنة نور.

قلت لجعفر بن محمد (عليه السلام): جُعِلْتُ فِدَاكَ - يا سيدي - إنهم يقولون: مثل نور الرب؟ قال: «سبحان الله! ليس لله مثل، قال الله: ﴿لَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾»<sup>(١)</sup>.

١٠/٧٦٣٦ - وعنه، قال: حدثني أبي، عن عبد الله بن جندب، قال: كتبتُ إلى أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، أسأله عن تفسير هذه الآية، فكتب إليّ الجواب: «أما بعد، فإنَّ محمداً (صلوات الله عليه وآله) كان أمين الله في خلقه، فلمَّا قبض النبي (صلوات الله عليه وآله) كنَّا أهل البيت ورثته، فنحن أمناء الله في أرضه، عندنا علم المَنَيا، والبَلَايا، وأنساب العرب، ومولد الإسلام، وما من فتنة<sup>(٢)</sup> تُضِلُّ مائة وتهدي مائة إلَّا ونحن نعرف سائِقها وقائِدها وناعِقها، وإنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان، وحقيقة النفاق، وإنَّ شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم، أخذ الله علينا وعليهم الميثاق، يردون مورِدنا، ويدخلون مدخلنا، ليس على ملة الإسلام غيرنا وغيرهم إلى يوم القيامة، نحن الآخِذون بحُجْرَةِ نَبِيِّنا (صلوات الله عليه وآله)، ونَبِينَا آخِذٌ بِحُجْرَةِ رَبِّنَا، والحُجْرَةُ: النور، وشيعتنا آخِذُونَ بِحُجْرَتِنَا، من فارَقنا هلك، ومن تبعنا نجا، والمُفَارِق لنا، والجاحِد لولائنا كافر، ومُتَّبِعنا وتابِع أوليائنا مؤمن، لا يُحِبُّنا كافر، ولا يَبْغُضنا مؤمن، ومن مات وهو يُحِبُّنا كان حقاً على الله أن يبعثه معنا، نحن نور لمن تبعنا، وهُدًى لمن اهتدى بنا، ومن لم يكن منَّا فليس من الإسلام في شيء، وبنا فتح الله الدين، وبنا يختمه، وبنا أطعمكم الله عُسْبَ الأرض، وبنا أنزل الله قَطْرَ السَّمَاء، وبنا آمنكم الله من العُرْق في بحرِكُم، ومن الحُسْف في برَكُم، وبنا نفَعكم الله في حياتكم، وفي قبوركم، وفي محشرِكُم، وعند الصراط، وعند الميزان، وعند دخول الجنة.

مثلنا في كتاب الله كمثِّل مشكاة، والمشكاة في القنديل، فنحن المشكاة فيها مصباح، المصباح: محمد رسول الله (صلوات الله عليه وآله): ﴿الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ﴾ من غُصْرِهِ الطَّاهِرِ ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا دعيَّة، ولا منكرة، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ القرآن ﴿تُورُّ عَلَى نُورٍ﴾ إمام بعد إمام، ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ فالنور علي (عليه السلام)، يهدي الله لولائنا من أحب، وحقُّ على الله أن يبعث وَلَيْنَا مُشْرِقاً وَجْهَهُ، مُنِيراً بُرْهَانَهُ، ظاهرة عند الله حُجَّتَهُ حقُّ على الله أن يجعل أوليائنا المتقين مع الصديقين<sup>(٣)</sup> والشهداء والصالحين، وجَسْنَ أولئك رفيقاً، فشهادونا لهم فَضَّلَ على الشهداء بعشر درجات، ولشهيدي شيعتنا فَضَّلَ على كلِّ شهيد غيرنا بتسع درجات.

فنحن التَّجَبَّاء، ونحن أفراط الأنبياء، ونحن أولاد الأوصياء، ونحن المَخْصُوصُونَ في كتاب الله، ونحن أولى

(١) النحل ١٦: ٧٤.

١٠ - تفسير القمي ٢: ١٠٤.

(١) كذا، والظاهر: فتنة.

(٢) في «ج»، ي، ط: المتقين والصديقين، وفي البحار ٢٣: ٣٠٧: ٤: أوليائنا مع النبيين والصديقين.

الناس برسول الله (صلوات الله عليه وآله)، ونحن الذين شرع الله لنا دينه، فقال في كتابه: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾ قد عَلَّمْنَا وَبَلَّغْنَا مَا عَلَّمْنَا، وَاسْتَوْدَعْنَا عِلْمَهُمْ، وَنَحْنُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَنَحْنُ وَرَثَةُ أُولِي الْعِلْمِ، وَأُولِي الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ، ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ كما قال الله: ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ﴾ من أَشْرَكَ بِوِلَايَةِ عَلِيٍّ (عليه السلام) ﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من وِلَايَةِ عَلِيٍّ (عليه السلام) يا محمد، ﴿يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ <sup>(٣)</sup> مَنْ يُجِيبُكَ إِلَى وِلَايَةِ عَلِيٍّ (عليه السلام)، وَقَدْ بُعِثَتْ بِكِتَابٍ فِيهِ هُدًى، فَتَذَبَّرْهُ وَافْهَمْهُ، فَإِنَّهُ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ.

١١/٧٦٣٧ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيُّ، عَنْ إِدْرِيسَ بْنِ زِيَادِ الْحَنَاطِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي حَبِيبٍ النَّبَاجِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليهما السلام)، أَنَّهُ قَالَ: «مِثْلُنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ كَمِثْلِ مِشْكَاةٍ، فَتَحْنُ الْمِشْكَاةَ، وَالْمِشْكَاةُ: الْكُوَّةُ ﴿فِيهَا مُصْبَاحٌ﴾ وَ﴿الْمُصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ﴾ وَالرُّجَاةُ مُحَمَّدٌ (صلوات الله عليه وآله) ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ - قَالَ - عَلِيٌّ (عليه السلام)، ﴿رَيْثُونَةٌ لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ يَكَادُ رَيْثُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ نُورٍ عَلَى نُورٍ﴾ الْقُرْآنُ ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يَهْدِي لَوِلَاتِنَا مَنْ أَحَبَّ.

١٢/٧٦٣٨ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَصْحَابُنَا أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ (عليه السلام) كَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدُبٍ، قَالَ: «قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عليهما السلام): إِنْ مِثْلُنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ كَمِثْلِ الْمِشْكَاةِ، وَالْمِشْكَاةُ فِي الْقَنْدِيلِ، فَتَحْنُ الْمِشْكَاةَ ﴿فِيهَا مُصْبَاحٌ﴾ وَالْمُصْبَاحُ: مُحَمَّدٌ (صلوات الله عليه وآله) ﴿الْمُصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ﴾ نَحْنُ الرُّجَاةُ ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ عَلِيٌّ (عليه السلام) ﴿رَيْثُونَةٌ﴾ مَعْرُوفَةٌ، ﴿لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ﴾ لَا مُنْكَرَ وَلَا دَعْبَةَ ﴿يَكَادُ رَيْثُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ نُورٍ﴾ الْقُرْآنُ ﴿عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ بَأَن يَهْدِي مَنْ أَحَبَّ إِلَى وَلَايَتِنَا.

١٣/٧٦٣٩ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ الرَّيَّاتِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ الْقَهْدَانِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مُصْبَاحٌ﴾، قَالَ: «الْحَسَنُ (عليه السلام) ﴿الْمُصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ﴾ الْحُسَيْنُ (عليه السلام)، ﴿الرُّجَاةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ فَاطِمَةُ (عليها السلام) كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ بَيْنَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ إِبْرَاهِيمُ (عليه السلام)، ﴿رَيْثُونَةٌ لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ﴾ لَا يَهُودِيَّةَ وَلَا نَصْرَانِيَّةَ ﴿يَكَادُ رَيْثُهَا يُضِيءُ﴾ أَيُّ يَكَادُ الْعِلْمُ يَتَفَجَّرُ مِنْهَا ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ نُورٍ عَلَى نُورٍ﴾ إِمَامٌ مِنْهَا بَعْدَ

(٣) التورى ٤٢: ١٣.

١١ - تأويل الآيات ١: ٥/٣٥٩.

١٢ - تأويل الآيات ١: ٦/٣٦٠.

١٣ - تأويل الآيات ١: ٧/٣٦٠.

إمام، ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ يهدي الله للأئمة (عليهم السلام) من يشاء ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

١٤/٧٦٤٠ - المفيد في (الاختصاص): عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المتخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ﴾ «فهو محمد (صلوات الله عليه وآله)، ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ وهو العلم ﴿الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ﴾ الزجاجية: أمير المؤمنين (عليه السلام)، وعلم نبي الله عنده».

١٥/٧٦٤١ - الطبرسي، قال: روي عن الرضا (عليه السلام) أنه قال: «نحن المشكاة فيها، والمصباح محمد (صلوات الله عليه وآله)، ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ يهدي الله لولايتنا من أحب».

١٦/٧٦٤٢ - ومن طريق المخالفين، ما رواه ابن المغازلي الشافعي في كتاب (المناقب) يرفعه إلى علي بن جعفر، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿كَمِشْكُوتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾، قال: «المشكاة: فاطمة (عليها السلام)، والمصباح: الحسن والحسين (عليهما السلام)، ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾، قال: «كانت فاطمة (عليها السلام) كوكباً دريئاً بين نساء العالمين». ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾، قال: «الشجرة المباركة إبراهيم (عليه السلام)» ﴿لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ﴾، قال: «لا يهودية ولا نصرانية». ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾، قال: «كاد العلم أن ينطق منها» ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ﴾، قال: «منها إمام بعد إمام». ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾، قال: «يهدي الله عز وجل لولايتنا من يشاء».

١٧/٧٦٤٣ - روي عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: دخلت إلى مسجد الكوفة، وأمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) يكتب بإصبعه ويتبسم، فقلت له: يا أمير المؤمنين، ما الذي يضحكك؟ فقال: «عجبت لمن يقرأ هذه الآية ولم يعرفها حق معرفتها». فقلت له: أي آية، يا أمير المؤمنين؟

فقال: «قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُوتٍ﴾، المشكاة: محمد (صلوات الله عليه وآله)، ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾، أنا المصباح. ﴿فِي رُجَاةٍ﴾ الزجاجية الحسن والحسين (عليهما السلام)، ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ وهو علي بن الحسين (عليه السلام)، ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ محمد بن علي (عليه السلام)، ﴿زَيْتُونَةٍ﴾ جعفر بن محمد (عليه السلام)، ﴿لَا شَرْقِيَّةَ﴾ موسى بن جعفر (عليه السلام)، ﴿وَلَا غَرْبِيَّةَ﴾ علي بن موسى (عليه السلام)، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ محمد بن علي (عليه السلام)، ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ علي بن محمد (عليه السلام)، ﴿نُّورٌ عَلَى نُورٍ﴾ الحسن ابن علي (عليه السلام)، ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ القائم المهدي (عليه السلام)، ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

١٤ - الاختصاص: ٢٧٨.

١٥ - مجمع البيان ٧: ٢٢٦.

١٦ - مناقب ابن المغازلي: ٣١٦/٣٦١.

١٧ - ..... غاية المرام: ٣١٧، اللوامع التورانية: ٢٤٧.



قوله تعالى:

فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُزْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ  
وَالْأَصَالِ \* رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ - إلى قوله  
تعالى - وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ [٣٨-٣٦]

١/٧٦٤٤ - علي بن إبراهيم، في آخر رواية عبد الله بن جندب، في مكاتبتيه إلى أبي الحسن (عليه السلام)، وقد تقدمت في قوله ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾<sup>(١)</sup> وأنها في أهل البيت، قال: والدليل على أن هذا مثل لهم، قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُزْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ﴾ - إلى قوله تعالى - ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

٢/٧٦٤٥ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنا القاسم بن الربيع، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن مثنى، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُزْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ﴾، قال: «هي بيوت الأنبياء، وبيت علي (عليه السلام) منها».

٣/٧٦٤٦ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن مَن ذكره، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا، ولا تعرفون حتى تصدقوا، ولا تصدقون حتى تسلموا، أبواباً أربعة، لا يصلح أولها إلا بآخرها، ضل أصحاب الثلاثة وتاهوا تيهاً بعيداً، إن الله تبارك وتعالى لا يقبل إلا العمل الصالح، ولا يقبل الله إلا الوفاء بالشروط والعهود، فمن وفى لله عز وجل بشرطه، واستعمل ما وصف في عهده، نال ما عنده، واستكمل ما وعده.

إن الله تبارك وتعالى أخبر العباد بطرق الهدى، وشرع لهم فيها المنار، وأخبرهم كيف يسلكون، فقال: ﴿وَأَنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾<sup>(١)</sup>، وقال: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾<sup>(٢)</sup> فمن اتقى الله فيما أمره، لقي الله مؤمناً بما جاء به محمد (صلوات الله عليه وآله).

هيهات هيهات، فات قوم وماتوا قبل أن يهتدوا، فظنوا أنهم آمنوا، وأشركوا من حيث لا يعلمون، إنه من أتى البيوت من أبوابها اهتدى، ومن أخذ في غيرها سلك طريق الردى، وصل الله طاعة ولي أمره بطاعة

سورة النور آية - ٣٦ - ٣٨ -

١ - تفسير القمي ٢: ١٠٥.

(١) تقدم في الحديث (١٠) من تفسير الآية (٣٥) من هذه السورة.

٢ - تفسير القمي ٢: ١٠٣.

٣ - الكافي ١: ١٣٩/٦.

(١) طه ٢٠: ٨٢.

(٢) المائدة ٥: ٢٧.

رسوله (صلوات الله عليه وآله)، وطاعة رسوله (صلوات الله عليه وآله) بطاعته، فمن ترك طاعة ولاة الأمر لم يطع الله ولا رسوله، وهو الإقرار بما أنزل من عند الله عز وجل، خذوا زينتكم عند كل مسجد، والتمسوا البيوت التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، فإنه أخبركم أنهم: ﴿رَجَالٌ لَا تُلِهِمُ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾.

إن الله قد استخلص الرُّسُلَ لأمره، ثم استخلصهم مُصَدِّقِينَ بِذَلِكَ فِي نُذْرِهِ، فقال: ﴿وَإِنْ مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾<sup>(٣)</sup> تاه من جهل، واهتدى من أبصر وعقل، إن الله عز وجل يقول: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾<sup>(٤)</sup>، وكيف يهتدي من لم يبصر. وكيف يبصر من لم يتدبر؟

اتبعوا رسول الله (صلوات الله عليه وآله) وأهل بيته، وأقروا بما أنزل الله، واتبعوا آثار الهدى، فإنهم علامات الأمانة والتقى، وأعلموا أنه لو أنكر رجل عيسى بن مريم (عليه السلام) وأقر بمن سواه من الرُّسُلِ لم يؤمن، إفتضوا الطريق بالتماس المنار، والتمسوا من وراء الحجب الآثار<sup>(٥)</sup>، تستكملوا أمر دينكم، وتؤمنوا بالله ربكم.

٤/٧٦٤٧- وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضل، عن أبي حمزة الثمالي، قال: كنت جالساً في مسجد الرسول (صلوات الله عليه وآله)، إذ أقبل رجل فسلم، فقال: من أنت، يا عبد الله؟ فقلت: رجل من أهل الكوفة، فما حاجتك؟ فقال لي: أتعرف أبا جعفر محمد بن علي؟ فقلت: نعم، فما حاجتك إليه؟ قال: هيأت له أربعين مسألة أسأله عنها، فما كان من حق أخذته، وما كان من باطل تركته. قال أبو حمزة: فقلت له: هل تعرف ما بين الحق والباطل؟ قال: نعم. قلت: فما حاجتك إليه إذا كنت تعرف ما بين الحق والباطل؟ فقال لي: يا أهل الكوفة، أنتم قوم ما تظافرون، إذا رأيت أبا جعفر فأخبرني، فما انقطع كلامه<sup>(٦)</sup> حتى أقبل أبو جعفر (عليه السلام)، وحوله أهل خراسان وغيرهم، يسألونه عن مناسك الحج، فمضى حتى جلس مجلسه، وجلس الرجل قريباً منه. قال أبو حمزة: فجلست حيث أسمع الكلام، وحوله عالم من الناس، فلما قضى خوائجهم وانصرفوا، التفت إلى الرجل، فقال له: «من أنت؟» قال: أنا فتادة بن دعامة البصري، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أنت فقيه أهل البصرة؟» قال: نعم.

فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «ويحك يا فتادة، إن الله عز وجل خلق خلقاً من خلقه، فجعلهم حُجَجاً على خلقه، فهم أوتاد في أرضه، قوام بأمره، نُجَبَاءٌ<sup>(٧)</sup> في علمه، اصطفاهم قبل خلقه أظلة عن يمين عرشه». قال: فسكت فتادة طويلاً، ثم قال: أصلحك الله، والله لقد جلست بين يدي الفقهاء، وقدام ابن عباس، فما

(٣) فاطر ٣٥: ٢٤.

(٤) الحج ٢٢: ٤٦.

(٥) كأنه أراد به: إن لم يتيسر لكم الوصول إلى الامام، فالتمسوا آثاره، الوافي ٢: ٨٥.

٤ - الكافي ٦: ٢٥٦/١.

(٦) في المصدر: كلامي معه.

(٧) النجباء: النباهة وظهور الفضل على المثل. «المعجم الوسيط - نجب - ٢: ٩٠١».

اضطرب قلبي قدام واحد منهم ما اضطرب قدامك، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «وَيَحْكُ أَتَدْرِي أَيْنَ أَنْتَ؟ أَنْتَ بَيْنَ يَدَيَّ ﴿يُبَيِّنُ أَذْنَ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْمُدَوِّ وَالْأَصَالِ﴾ رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ﴿فَأَنْتَ تَمُ، وَنَحْنُ أَوْلَئِكَ﴾. فقال له قتادة: صدقت والله، جعلني الله فداك، والله ما هي ببيوت حجارة ولا طين.

قال قتادة: فأخبرني عن الجُبْنِ. قال: فتبسم أبو جعفر (عليه السلام)، ثم قال: «رَجَعْتُ مَسَائِلَكَ إِلَى هَذَا» فقال: ضَلَّتْ عَنِّي، فقال: «لَا بَأْسَ بِهِ». فقال: إِنَّهُ رُبَّمَا جُعِلَتْ فِيهِ إِنْفَعَةٌ <sup>(٣)</sup> الْمَيْتِ. فقال: «لَيْسَ بِهَا بَأْسٌ، إِنَّ الْإِنْفَعَةَ لَيْسَ فِيهَا عُرُوقٌ، وَلَا فِيهَا دَمٌ، وَلَا لَهَا عَظْمٌ، إِنَّمَا تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ قَرْيٍ وَدَمٍ - ثُمَّ قَالَ - وَإِنَّ الْإِنْفَعَةَ بِمَنْزِلَةِ دَجَاجَةٍ مَيْتَةٍ أُخْرِجَتْ مِنْهَا بَيْضَةٌ، فَهَلْ تُؤْكَلُ تِلْكَ الْبَيْضَةُ؟» فقال قتادة: لا، ولا أُمُرُ بِأَكْلِهَا، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «وَلَمْ؟» قال: لِأَنَّهَا مِنَ الْمَيْتَةِ. قال له: «فَإِنْ حُضِنَتْ تِلْكَ الْبَيْضَةُ، فَخَرَجَتْ مِنْهَا دَجَاجَةٌ، أَتَأْكُلُهَا؟» قال: نعم. قال: «فَمَا حَرَّمَ عَلَيْكَ الْبَيْضَةَ، وَحَلَّلَ لَكَ الدَّجَاجَةَ؟» - ثُمَّ قَالَ (عليه السلام) - فَكَذَلِكَ الْإِنْفَعَةُ مِثْلُ الْبَيْضَةِ، فَاشْتَرِ الْجُبْنَ مِنْ أَسْوَاقِ الْمُسْلِمِينَ، مِنْ أَيْدِي الْمُضَلِّينَ، وَلَا تَسْأَلْ عَنْهُ، إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّكَ مِنْ يُخْبِرُكَ عَنْهُ.

٥/٧٦٤٨ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أسباط بن سالم، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام)، فسألنا عن عمر بن مسلم، ما فعل؟ فقلت: صالح، ولكنه قد ترك التجارة. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «عَمِلَ الشَّيْطَانُ - ثَلَاثًا - أَمَّا عَلِمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) اشْتَرَى عِبْرًا أَتَتْ مِنَ الشَّامِ، فَاسْتَقْضَلَ فِيهَا مَا قَضَى دَيْنَهُ، وَقَسَمَ فِي قَرَابَتِهِ؟ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ - إِلَى آخِرِ الْآيَةِ - يَقُولُ الْقُصَّاصُ: إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَكُونُوا بِشُجْرُونَ؛ كَذَبُوا، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَدْعُونَ الصَّلَاةَ فِي مِيقَاتِهَا، وَهُوَ أَفْضَلُ مِمَّنْ حَضَرَ الصَّلَاةَ وَلَمْ يَنْتَجِرْ».

٦/٧٦٤٩ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسين بن بشار، عن رجل، رفعه، في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، قال: «هُمُ التُّجَّارُ الَّذِينَ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِذَا دَخَلَتْ مَوَاقِيتُ الصَّلَاةِ، أَدَّوْا إِلَى اللَّهِ حَقَّهُ فِيهَا».

٧/٧٦٥٠ - وعنه: عن حميد بن زياد، عن أبي العباس عبيد الله بن أحمد الدهقان، عن علي بن الحسن الطاطري، عن محمد بن زياد بن بياح انسابري، عن أبان، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِّنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾، قال: «هِيَ بُيُوتُ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)».

(٣) الْإِنْفَعَةُ: جِزْءٌ مِنْ مَعْدَةِ صِفَارِ الْعُجُولِ وَالْجِدَاءِ وَنَحْوَهُمَا، وَمَادَّةٌ خَاصَّةٌ تُسْتَخْرَجُ مِنَ الْجِزْءِ الْبَاطِنِيِّ مِنْ مَعْدَةِ الرُّضِيعِ مِنَ الْعُجُولِ أَوْ الْجِدَاءِ أَوْ

نَحْوَهُمَا، بِهَا خَمِيرَةٌ تُجَبِّنُ اللَّبَنَ. «الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ - نَفَحَ - ٢: ٩٣٨».

٥ - الكافي ٥: ٧٥/٨.

٦ - الكافي ٥: ١٥٤/٢١.

٧ - الكافي ٨: ٣٣١/٥١٠.

٨/٧٦٥١- محمد بن العباس، قال: حدثنا المنذر بن محمد القابوسي، قال: حدثنا أبي، عن عمه، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن ثقيف بن الحارث، عن أنس بن مالك، وعن بُرَيْدَةَ، قالوا: قرأ رسول الله (صلوات الله عليه وآله): ﴿فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ فقام إليه رجل، فقال: أي بيوت هذه، يا رسول الله؟ قال: «بيوت الأنبياء». فقام إليه أبو بكر، فقال: يا رسول الله، هذا البيت منها؟ وأشار إلى بيت علي وفاطمة (عليهما السلام): قال: «نعم، من أفضلها».

٩/٧٦٥٢- وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن علي، عن أبيه، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن عبد الحميد، عن محمد بن الفضيل، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾، قال: «بيوت محمد رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، ثم بيوت علي (عليه السلام) منها».

١٠/٧٦٥٣- وعنه: عن محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾، قال: «بيوت آل محمد، بيت علي وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر (صلوات الله عليهم أجمعين)».

قلت: ﴿بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾؟ قال: «الصلاة في أوقاتها» قال: «ثم وصفهم الله عز وجل، فقال: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾»، قال: «هم الرجال، لم يخلط الله معهم غيرهم. ثم قال: ﴿لِيُخْرِجَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ﴾»، قال: «ما اختصهم به من المودة، والطاعة المفروضة، وصير ما أوامهم الجنة ﴿وَاللَّهُ يَزِرُّكَ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾».

١١/٧٦٥٤- الشيخ البرسي، قال: روي عن ابن عباس، أنه قال: كنت في مسجد رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، وقد قرأ القارئ: ﴿فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾، فقلت: يا رسول الله، ما البيوت؟ فقال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): «بيوت الأنبياء (عليهم السلام) وأوما بيده إلى بيت فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها) ابنته».

١٢/٧٦٥٥- علي بن عيسى في (كشف الغمة): عن أنس، وْبُرَيْدَةَ، قالوا: قرأ رسول الله (صلوات الله عليه وآله): ﴿فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ إلى قوله: ﴿الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ فقام رجل، فقال: أي بيوت هذه، يا رسول الله؟ قال: «بيوت الأنبياء» فقال أبو بكر: يا رسول الله، هذا البيت منها؟ يعني بيت علي وفاطمة (عليهما السلام)، قال: «نعم، من أفضلها».

٨- تأويل الآيات ١: ٣٦٢/٨ شواهد التنزيل ١: ٤١٠/٥٦٧ و ٥٦٨، الدر المنثور ٦: ٢٠٣، روح المعاني ١٨: ١٧٤.

٩- تأويل الآيات ١: ٣٦٢/٩.

١٠- تأويل الآيات ١: ٣٦٢/١٠.

١١- ... لم يرد في مشارق أنوار اليقين، وأخرجه ابن شاذان في الفضائل: ١٠٣.

١٢- كشف الغمة ١: ٣١٩.

١٣/٧٦٥٦ - ابن شهر آشوب: عن تفسير مجاهد، وأبي يوسف يعقوب بن سفيان<sup>(١)</sup> قال ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾<sup>(٢)</sup>: «إِنَّ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ جَاءَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنَ الشَّامِ بِالْمِبرَةِ، فَنَزَلَ عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ، ثُمَّ ضَرَبَ بِالطَّبُولِ لِيُؤْذِنَ النَّاسَ بِقُدُومِهِ، فَمَضَى<sup>(٣)</sup> النَّاسُ إِلَيْهِ، إِلَّا عَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَفَاطِمَةُ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) وَسُلَيْمَانُ وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ وَصُهَيْبٌ، وَتَرَكُوا النَّبِيَّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَائِمًا يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «لَقَدْ نَظَرَ اللَّهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى مَسْجِدِي، فَلَوْلَا هَؤُلَاءِ الثَّمَانِيَةُ الَّذِينَ جَلَسُوا فِي مَسْجِدِي لَأُضْرِمَتِ الْمَدِينَةُ عَلَى أَهْلِهَا نَارًا، وَخُصِبُوا<sup>(٤)</sup> بِالْحِجَارَةِ، كَقَوْمِ لُوطٍ» وَنَزَلَ فِيهِمْ: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ﴾.

١٤/٧٦٥٧ - ومن طريق المخالفين: قال الثعلبي، في تفسير قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ أَنْ تُزْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ الآية، يرفع الإسناد إلى أنس بن مالك، قال: قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله) هذه الآية، فقام رجل إليه، فقال: يا رسول الله، أي بيوت هذه؟ قال: «بيوت الأنبياء»، فقام إليه أبو بكر، فقال: يا رسول الله، هذا البيت منها؟ يعني بيت علي وفاطمة، قال: «نعم، من أفاضلها».

١٥/٧٦٥٨ - الطبرسي، في معنى الآية، قال: روي عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهما السلام): «أنهم قوم إذا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، تَرَكُوا التِّجَارَةَ، وَانْطَلَقُوا إِلَى الصَّلَاةِ، وَهُمْ أَكْثَرُ أَجْرًا مِمَّنْ يَنْجُرُهُ».

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ

إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا - إلى قوله تعالى - سَرِيعَ الْحِسَابِ [ ٣٩ ]

١/٧٦٥٩ - علي بن إبراهيم: ثم ضرب الله مثلاً لأعمال من نازعهم - يعني علياً وولده الأئمة (عليهم السلام) - فقال:

١٣ - مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٤٦.

(١) في «ط»: سفين، وفي «ج، ي» والمصدر: يعقوب بن أبي سفيان، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، راجع سير أعلام النبلاء ١٣: ١٨٠، تهذيب التهذيب ١١: ٣٨٥.

(٢) الجمعة ٦٢: ١١.

(٣) في المصدر: فانفض.

(٤) حَقَبَتْهُ: رماه بالحصى، وهي الحصى. «لسان العرب - حصب - ١: ٣١٨».

١٤ - تفسير الثعلبي: ٢١٠، العمدة: ٤٧٨/٢٩١.

١٥ - مجمع البيان ٧: ٢٢٧.

سورة النور آية - ٣٩.

١ - تفسير القمي ٢: ١٠٥.

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ﴾ والسَّراب: هو الذي تراه في المَفَاةِ يَلْمَعُ من بعيد، كأنه الماء، وليس في الحقيقة شيء، فإذا جاء العطشان، لم يجدْه شيئاً، والقِيعَة: المَفَاةُ المُسْتَوِيَة.

٢/٧٦٦٠ - شرف الدين النجفي: عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن هذه الآية، فقال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بنو أمية ﴿أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾ والظَّمآن: نَعْتَل، فينطلق بهم، فيقول أوردكم الماء ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾.

٣/٧٦٦١ - ابن شهر آشوب: كَتَبَ مَلِكُ الرُّومِ إلى معاوية يسأله عن خِصَال، فكان فيما سأله: أخبرني عن لا شيء. فتحرير، فقال عمرو بن العاص: وجه فرساً فارهاً<sup>(١)</sup> إلى مُعَشَكَرٍ عَلِيٍّ لِبَيْع، فإذا قيل للذي هو معه: بكم؟ يقول: بلا شيء، فعسى أن تخرج المسألة فجاء الرجل إلى عَشَكَرٍ عَلِيٍّ (عليه السلام)، إذ مر به عليٌّ (عليه السلام)، ومعه قَنْبَر، فقال: «يا قَنْبَر، ساومته». فقال: بكم الفرس؟ قال: بلا شيء. فقال: «يا قَنْبَر، خُذْ مِنْهُ». قال: أعطيني لا شيء، فأخرجته إلى الصَّخْرَاءِ، وأراه السَّراب، فقال: «ذاك لا شيء». قال: «اذْهَبْ فَخَبِّرْهُ». قال: وكيف قلت؟ قال: «أما سَمِعْتَ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً﴾؟».

٤/٧٦٦٢ - المُفِيدُ فِي (الاختصاص): عن سَمَاعَةَ، قال: سأل رجل أبا حنيفة عن الشيء، وعن لا شيء، وعن الذي لا يقبل الله غيره، فأخبر عن الشيء، وعجز عن لا شيء، فقال: اذْهَبْ بِهَذِهِ الْبَغْلَةَ إِلَى إِمَامِ الرَّافِضَةِ، فَبِعْهَا مِنْهُ بِلَا شَيْءٍ، وَأَقْبِضِ الثَّمَنَ، فَأَخِذْ بِعِذَارِهَا<sup>(١)</sup>، وَأَتَى بِهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «استأمر أبا حنيفة في بيع هذه البَغْلَةِ؟ قال: قد أمرني ببيعها. قال: «بكم؟ قال: بلا شيء. قال له: «ما تقول؟» قال: الحق أقول. فقال: «قد اشتريتها منك بلا شيء» قال: وأمر علامته أن يَدْخِلَهُ الْمَرْبُوطَ، قال: فبقي محمد بن الحسن ساعة ينتظر الثَّمَنَ، فلمَّا أَبْطَأَ الثَّمَنُ، قال: جُعِلْتُ فِدَاكَ، الثَّمَنُ؟ قال: «المِيعَادُ إِذَا كَانَ الْغَدَاءُ»، فرجع إلى أبي حنيفة، فأخبره، فسَرَّ بِذَلِكَ وَرَضِيَهُ مِنْهُ. فلمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ وَافَى أَبُو حَنِيفَةَ، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «جِئْتَ لِتَقْبِضَ الثَّمَنَ، لَا شَيْءَ؟» قال: نعم. قال: «وَلَا شَيْءَ ثَمَنُهَا؟» قال: نعم. فَرَكِبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) الْبَغْلَةَ، وَرَكِبَ أَبُو حَنِيفَةَ بَعْضَ الدَّوَابِّ، فَتَصَحَّرَا جَمِيعاً، فلمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ، نَظَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) إِلَى السَّرَابِ يَجْرِي، فَدَارْتَفَعَ كَأَنَّهُ الْمَاءُ الْجَارِي، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «يَا أَبَا حَنِيفَةَ، مَاذَا عِنْدَ الْمِيلِ<sup>(٢)</sup>، كَأَنَّهُ يَجْرِي؟» قال: ذَاكَ الْمَاءُ، يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ. فلمَّا وَاقَا الْمِيلَ، وَجَدَاهُ أَمَامَهُمَا، فَتَبَاعَدَا، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أَقْبِضْ ثَمَنَ الْبَغْلَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كَسَرَابٍ

٢ - تأويل الآيات ١: ١٢/٣٦٣.

٣ - مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٣٨٢.

(١) دَابَّةٌ قَارِهَةٌ: أي شَيْطَانَةٌ قَوِيَّةٌ. «مجمع البحرين» - فره - ٦: ٣٥٥.

٤ - الاختصاص: ١٩٠.

(١) الْعِدَارُ: الَّذِي يُضْمُّ حَبْلَ الْخَطَامِ إِلَى رَأْسِ الْبَعِيرِ وَالنَّاقَةِ. «لسان العرب» - عذر - ٤: ٥٥٠.

(٢) الْمِيلُ: جَمْعُ أَمِيلٍ، وَهُوَ عُقْدَةٌ مِنَ الرَّمْلِ ضَخْمَةٌ.

بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ ﴿٤٠﴾ قال: فخرج أبو حنيفة إلى أصحابه كثيراً حزينا، فقالوا له: مالك، يا أبا حنيفة؟ قال: ذهبت البغلة هذرا، وكان قد أعطي بالبغلة عشرة آلاف درهم.

قوله تعالى:

أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ  
سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْ رَأَاهَا  
وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ [٤٠]

١/٧٦٦٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شَمُون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل الهمداني، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) - في حديث - قلت: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ﴾؟ قال: «الأول وصاحبه ﴿يَغْشَاهُ مَوْجٌ﴾ الثالث، ﴿مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ معاوية (عليه السلام)، وفتن بني أمية ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ﴾ المؤمن في ظلمة فتنهم ﴿لَمْ يَكْذِبْ رَأَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً﴾ إماماً من ولد فاطمة (عليها السلام) ﴿فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ إمام يوم القيامة.

٢/٧٦٦٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن الحسين الصائغ، عن الحسن بن علي، عن صالح بن سهل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول، في قول الله: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ﴾ فلان وفلان ﴿فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ﴾ يعني نَعْتَل، ﴿مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾ طَلْحَةُ والزبير ﴿ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ معاوية ويزيد وفتن بني أمية، ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ﴾ المؤمن في ظلمة فتنهم ﴿لَمْ يَكْذِبْ رَأَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً﴾ يعني إماماً من ولد فاطمة (عليها السلام) ﴿فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ من إمام يوم القيامة يمشي بنوره، كما في قوله: ﴿نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾<sup>(١)</sup> قال - إنما المؤمنون يوم القيامة نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمنهم حتى ينزلوا منازلهم في الجنة.

٣/٧٦٦٥ - وعن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن الحكم وحمزان<sup>(٢)</sup>، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ﴾ قال: «فلان وفلان» ﴿يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ

#### سورة النور آية ٤٠ -

١ - الكافي ١: ١٥١/٥.

٢ - تفسير القمي ٢: ١٠٦.

(١) التحريم ٦٦: ٨.

٣ - تأويل الآيات ١: ٣٦٥/١٥.

(١) في «ط، ج، ي» الحكيم بن حمزان، وفي المصدر: الحكم بن حمزان، والصحيح ما أثبتناه، راجع معجم رجال الحديث ٤: ٢٥٤.

مَوْجٌ ﴿١﴾، قال: «أصحاب الجمل، وصفيين، والنهروان» ﴿٢﴾ من فوقه سحب ظلمات بغضها فوق بغض ﴿٣﴾، قال: «بنو أمية» ﴿٤﴾ إذا أخرج يده ﴿٥﴾ يعني أمير المؤمنين (عليه السلام) في ظلماتهم ﴿٦﴾ لم يكذب يراها ﴿٧﴾ أي إذا نطق بالحكمة بينهم، لم يقبلها منهم أحد إلا من أقر بولايته، ثم بإمامته، ﴿٨﴾ ومن لم يجعل الله له نوراً ﴿٩﴾ أي من لم يجعل الله له إماماً في الدنيا ﴿١٠﴾ فما له ﴿١١﴾ في الآخرة ﴿١٢﴾ من نور ﴿١٣﴾ إمام يرشده، ويتبعه إلى الجنة.

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَّاتٍ  
كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ [٤١]

١/٧٦٦٦ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن أبي الحسن السعيري، عن سعد بن طريف، عن الأصمعي بن ثبابة، قال: جاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: يا أمير المؤمنين، والله إن في كتاب الله عز وجل آية قد أفسدت علي قلبي، وشككتني في ديني؟ فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «تكلتك أمك وعدمتك، وما تلك الآية؟» قال: قول الله عز وجل: ﴿وَالطَّيْرِ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «يا ابن الكواء، إن الله تبارك وتعالى خلق الملائكة في صور شتى، إلا أن الله تبارك وتعالى ملكاً في صورة ديك أبيض أشهب، بزائنه<sup>(١)</sup> في الأرض السابعة السفلى، وعرقه مثني، تحت العرش، له جناحان: جناح في المشرق، وجناح في المغرب، واحد من نار، والآخر من ثلج، فإذا حضر وقت الصلاة، قام على برائنه، ثم رفع عنقه من تحت العرش، ثم صفق بجناحيه كما تصفوق الديوك في منازلكم، فلا الذي من النار يذيب الثلج، ولا الذي من الثلج يطفئ النار، فينادي: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً سيد النبيين، وأن وصيه سيد الوصيين، وأن الله ستور قدوس، رب الملائكة والروح - قال - فتخفق الديكة بأجنحتها في منازلكم، فتجيبه عن قوله، وهو قوله عز وجل: ﴿وَالطَّيْرِ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ من الديكة في الأرض».

٢/٧٦٦٧ - وعنه، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد الأسواري، قال: حدثنا مكي بن أحمد بن سعدويه



الْبِرْدَعِي، قال: أَخْبَرَنَا عَدِيّ بن أحمد بن عبد الباقي أبو عُمَيْرُ بِأَذَنَةِ<sup>(١)</sup>، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّد بن أحمد بن البراء<sup>(٢)</sup>، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُنْعِم بن إدريس، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ وَهْب، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى دَبَّكَأَ رِجْلَاهُ فِي تُخُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى، وَرَأْسُهُ عِنْدَ الْعَرْشِ، ثَانِي عُنُقِهِ تَحْتَ الْعَرْشِ، وَمَلَكَ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَرِجْلَاهُ فِي تُخُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى، مَضَى مُصْعِدًا فِيهَا مَدَّ الْأَرْضِينَ، حَتَّى خَرَجَ مِنْهَا إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ، ثُمَّ مَضَى فِيهَا مُصْعِدًا، حَتَّى انْتَهَى قَرْنُهُ إِلَى الْعَرْشِ، وَهُوَ يَقُولُ: سُبْحَانَكَ رَبِّي.

وَأَنَّ لَذَلِكَ الدِّيكَ جَنَاحَيْنِ، إِذَا نَشَرَهُمَا جَاوَزَ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ، فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ، نَشَرَ جَنَاحَيْهِ، وَخَفَّقَ بِهِمَا، وَصَرَخَ بِالتَّسْبِيحِ، يَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ، سُبْحَانَ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ الْقُدُّوسِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ سَبَّحَتْ دِيكَةُ الْأَرْضِ، وَخَفَقَتْ بِأَجْنِحَتَيْهَا، وَأَخَذَتْ فِي الصُّرَاخِ، فَإِذَا سَكَتَ ذَلِكَ الدِّيكُ فِي السَّمَاءِ سَكَتَتِ الدِّيكَةُ فِي الْأَرْضِ، فَإِذَا كَانَ فِي بَعْضِ السَّحَرِ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ، فَجَاوَزَ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ، وَخَفَّقَ بِهِمَا، وَصَرَخَ بِالتَّسْبِيحِ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْقَهَّارِ، سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْعَرْشِ الْمَجِيدِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الرَّفِيعِ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ سَبَّحَتْ دِيكَةُ الْأَرْضِ، فَإِذَا هَاجَ هَاجَتِ الدِّيكَةُ فِي الْأَرْضِ، تُجَاوِزُهُ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلِذَلِكَ الدِّيكُ رِيشٌ أَبْيَضٌ كَأَشَدِّ بَيَاضٍ، مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ، وَلَهُ رَغَبٌ أَخْضَرُ تَحْتَ رِيشِهِ الْأَبْيَضِ، كَأَشَدِّ خُضْرَةٍ مَا رَأَيْتَهَا قَطُّ، فَمَا زِلْتُ مُشْتَاقًا إِلَى أَنْ أَنْظُرَ إِلَى رِيشِ ذَلِكَ الدِّيكِ»

٣/٧٦٦٨- وعنه، بهذا الإسناد: عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، يَصُفُّ جَسَدَهُ الْأَعْلَى نَارًا، وَيَصُفُّهُ الْأَسْفَلُ ثَلْجًا، فَلَا النَّارُ تُذِيبُ الثَّلْجَ، وَلَا الثَّلْجُ يُطْفِئُ النَّارَ، وَهُوَ قَائِمٌ يَنَادِي بِصَوْتٍ لَهُ رَفِيعٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي كَفَّ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ، فَلَا تُذِيبُ هَذَا الثَّلْجَ، وَكَفَّ بَرْدَ هَذَا الثَّلْجِ، فَلَا يُطْفِئُ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ، اللَّهُمَّ يَا مُؤَلِّمًا بَيْنَ الثَّلْجِ وَالنَّارِ، أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى طَاعَتِكَ».

٤/٧٦٦٩- وعنه: بهذا الإسناد، عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةٌ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ أَطْبَاقِ أَجْسَادِهِمْ إِلَّا وَهُوَ يَسْبِّحُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَيُحَمِّدُهُ مِنْ نَاحِيَتِهِ، بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، لَا يَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ، وَلَا يَخْفِضُونَهَا إِلَى أَقْدَامِهِمْ، مِنَ الْبُكَاءِ وَالْخُشْيَةِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٥/٧٦٧٠- وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَد بن إدريس، عَنْ مُحَمَّد بن أحمد، عَنِ السَّيَّارِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن حمَّاد، عَنْ جَمِيل بن ذَرَّاجٍ، قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): هَلْ فِي السَّمَاءِ بَحَارٌ؟ قال: «نَعَمْ، أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إِنَّ فِي

(١) أَذَنَةُ: مَدِينَةُ بِالشَّامِ. «الرُّوضُ الْمُعْطَارُ»: ٢٠.

(٢) فِي «ج»: أَحْمَد بن البراء، وَفِي «ي، ط»: أَحْمَد بن مُحَمَّد البراء، وَفِي الْمَصْدَرِ: أَحْمَد بن مُحَمَّد بن البراء، رَاجِعَ تَارِيخِ بَغْدَادِ ١: ٢٨١.

٣- التَّوْحِيدُ: ٢٨٠/٥.

٤- التَّوْحِيدُ: ٢٨٠/٦.

٥- التَّوْحِيدُ: ٢٨١/٩.

السموات السبع بحاراً، عُمُقُ أحدها مسيرة خمسمائة عام، فيها ملائكة قيام منذ خلقهم الله عز وجل، والماء إلى رُكَبِهِمْ، ليس فيهم ملك إلا وله ألف وأربعمائة جناح، في كل جناح أربعة وجوه، في كل وجه أربعة الشُّن، ليس فيها جناح، ولا وجه، ولا لسان، ولا فم، إلا وهو يسبح الله عز وجل بنسبح لا يشبه نوع منه صاحبه.

٦/٧٦٧١- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن بعض أصحابه، يرفعه إلى الأصمغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن الله ملكاً في صورة الديك الأملح الأشهب، برأيه في الأرض السابعة، وعُزْفُه تحت العرش، له جناحان: جناح بالْمَشْرِقِ، وجناح بالْمَغْرِبِ، فأما الجناح الذي بالْمَشْرِقِ فَمِنْ ثُلُجٍ، وأما الجناح الذي بالْمَغْرِبِ فَمِنْ نارٍ، فكلما حضر وقت الصلاة، قام على برأيه، ورفع عُزْفَه من تحت العرش، ثم أمال أحد جناحيه على الآخر<sup>(١)</sup>، يصفق بهما كما تصفق الدِّيكة في منازلكم، فلا الذي من الثُّلُج يُطفئ النار، ولا الذي من النار يُذيب الثُّلُج، ثم يُنادي بأعلى صوته: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين، وأن وصيه خير الوصيين، سُبُوح قُدُوس، ربُّ الملائكة والروح، فلا يبقى في الأرض ديك إلا أجابه، وذلك قوله ﴿وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾.

٧/٧٦٧٢- وعنه: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشاء، عن صديق بن عبد الله، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من طير يُصَاد، في برٍّ ولا بحرٍ، ولا يُصَادُ شيء من الوحش إلا بتضييعه التسبيح».

٨/٧٦٧٣- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحسن، عن علي بن النعمان، عن إسحاق، قال: حدثني من سمع أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما ضاع مال في برٍّ، ولا في بحرٍ إلا بتضييع الزكاة، ولا يُصَاد من الطير إلا ما ضيع تسبيحه».

٩/٧٦٧٤- وعنه: عن أبي عبد الله العاصمي، عن علي بن الحسن الميثمي، عن علي بن أسباط، عن أبيه أسباط بن سالم، عن سالم مولى أبان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما من طير يُصَاد، إلا بتروكه التسبيح، وما من مال يُصَاب، إلا بتروكه الزكاة».

## باب في عظمة الله جل جلاله

١/٧٦٧٥- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا، قال:

٦- تفسير القمي ٢: ١٠٦.

(١) في المصدر: على الأرض.

٧- تفسير القمي ٢: ١٠٧.

٨- الكافي ٣: ١٥/٥٠٥.

٩- الكافي ٣: ١٨/٥٠٥.

حدَّثنا بَكْر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن نضر بن مزاحم المِنْفَرِي، عن عمرو بن سعد، عن أبي ميخنف لوط بن يحيى، عن أبي منصور، عن زيد بن وهب، قال: سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن قدرة الله جلَّت عظمته، فقام خطيباً فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: «إِنَّ الله تبارك وتعالى ملائكة، لو أَنَّ ملكاً منهم هَبَطَ إلى الأرض ما وَسِعَتْهُ، لِعَظَمِ خَلْقِهِ، وَكَثْرَةِ أَجْنِحَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَوْ كَلَفَتِ الْجِنَّ وَالْإِنْسُ أَنْ يَصِفُوهُ مَا وَصَفُوهُ، لُبُعْدِ مَا بَيْنَ مَفَاصِلِهِ، وَحُسْنِ تَرْكِيبِ صُورَتِهِ، وَكَيْفِ يُوصَفُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ مَنْ سَبْعَ مِائَةِ عَامٍ مَا بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ وَشَحْمَةِ أُذُنِهِ؟ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسُدُّ الْأَفَقَّ بِجَنَاحٍ مِنْ أَجْنِحَتِهِ، دُونَ عِظَمِ بَدَنِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ السَّمَاوَاتِ إِلَى حُجْرَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَدَّمَهُ عَلَى غَيْرِ قَرَارٍ فِي جَوْاءِ الْهَوَاءِ الْأَسْفَلِ، وَالْأَرْضُونَ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَوْ أُلْقِيَ فِي ثُقْرَةِ إِبْهَامِهِ جَمِيعُ الْمِيَاهِ لَوَسِعَتْهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ لَوْ أُلْقِيَتْ السُّفُنُ فِي دُمُوعِ عَيْنَيْهِ، لَجَرَتْ دَهْرَ الدَّاهِرِينَ؟ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ».

وسئل (عليه السلام) عن الحُجُبِ، فقال: «أَوَّلُ الْحُجُبِ سَبْعَةٌ: غِلْظُ كُلِّ حِجَابٍ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ، بَيْنَ كُلِّ حِجَابَيْنِ مِنْهَا مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ، وَالْحِجَابُ الثَّانِي: سَبْعُونَ حِجَاباً، بَيْنَ كُلِّ حِجَابَيْنِ مِنْهَا مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ، وَطُولُهُ خَمْسُ مِائَةِ عَامٍ، حَاجِبَةٌ كُلِّ حِجَابٍ مِنْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، قُوَّةُ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمْ قُوَّةُ الثَّقَلَيْنِ، مِنْهَا ظُلْمَةٌ، وَمِنْهَا نَارٌ، وَمِنْهَا دُخَانٌ وَمِنْهَا سَحَابٌ، وَمِنْهَا بَرْقٌ، وَمِنْهَا مَطَرٌ، وَمِنْهَا رَعْدٌ، وَمِنْهَا صَوٌّ، وَمِنْهَا رَمَلٌ، وَمِنْهَا جَبَلٌ، وَمِنْهَا عَجَاجٌ، وَمِنْهَا مَاءٌ، وَمِنْهَا أَنْهَارٌ، وَهِيَ حُجُبٌ مُخْتَلِفَةٌ، غِلْظُ كُلِّ حِجَابٍ مَسِيرَةُ سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ. ثُمَّ سُرَادِقَاتُ الْجَلَالِ: وَهِيَ سَبْعُونَ سُرَادِقاً، فِي كُلِّ سُرَادِقٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، بَيْنَ كُلِّ سُرَادِقٍ وَسُرَادِقٍ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ، ثُمَّ سُرَادِقُ الْعِزِّ، ثُمَّ سُرَادِقُ الْكِبَرِيَاءِ، ثُمَّ سُرَادِقُ الْعِظَمَةِ، ثُمَّ سُرَادِقُ الْقُدُسِ، ثُمَّ سُرَادِقُ الْجَبَرُوتِ، ثُمَّ سُرَادِقُ الْفَخْرِ، ثُمَّ النُّورُ الْأَبْيَضُ، ثُمَّ سُرَادِقُ الْوَحْدَانِيَّةِ: وَهُوَ مَسِيرَةُ سَبْعِ مِائَةِ أَلْفِ عَامٍ<sup>(١)</sup>، ثُمَّ الْحِجَابُ الْأَعْلَى». وَانْقَضَى كَلَامُهُ (عليه السلام) وَسَكَتَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لَا بَقِيَتْ لِيَوْمٍ لَا أَرَاكَ فِيهِ، يَا أَبَا الْحَسَنِ.

٢/٧٦٧٦ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ، عَنْ زِيَادِ الْقُنْدِيِّ، عَنْ دُرُسْتٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قال: «إِنَّ الله تبارك وتعالى ملك، بُعِدَ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عُنُقِهِ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ خَفَقَانِ الطَّيْرِ».

٣/٧٦٧٧ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قال: «إِنَّ الله تبارك وتعالى ملائكة، أَنْصَافُهُمْ مِنْ بَرٍّ، وَأَنْصَافُهُمْ مِنْ نَارٍ، يَقُولُونَ: يَا مُؤَلَّفَا بَيْنَ الْبَرِّ وَالنَّارِ، ثُبَّتْ قُلُوبُنَا عَلَى طَاعَتِكَ».

(١) في المصدر: مسيرة سبعين ألف عام في سبعين ألف عام.

٢ - التوحيد: ٨/٢٨١.

٣ - التوحيد: ١١/٢٨٢.

٤/٧٦٧٨ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ حَقِّصِ بْنِ غِيَاثِ التُّخَيْمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: «إِنَّ حَمَلَةَ الْعَرْشِ ثَمَانِيَّةٌ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُنَّ ثَمَانِيَّةٌ أُعْيُنٌ، كُلُّ عَيْنٍ طِبَاقُ الدُّنْيَا».

٥/٧٦٧٩ - وعن كَعْبٍ - فِي حَدِيثٍ يَذْكُرُ فِيهِ مَوْلِدَ النَّبِيِّ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ)، عِنْدَ مُعَاوِيَةَ، وَمَا فِيهِ مِنَ الدَّلَالَاتِ وَالْكَرَامَاتِ، وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ - قَالَ كَعْبٌ فِيهِ: وَلَقَدْ بُنِيَ فِي الْجَنَّةِ لَيْلَةً مَوْلِدُهُ سَبْعُونَ أَلْفَ قَصْرٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ حُمْرَاءَ، وَسَبْعُونَ أَلْفَ قَصْرٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ رَطْبٍ، وَقِيلَ: هَذِهِ قُصُورُ الْوَلَادَةِ، وَتَجَدَّتْ <sup>(١)</sup> الْجِنَانُ، وَقِيلَ لَهَا: اهْتَزِّي وَتَزَّنِي، فَإِنَّ نَبِيَّ أَوْلِيَايَكَ قَدْ وُلِدَ، فَضَحِكَتِ الْجَنَّةُ يَوْمَئِذٍ، فَهِيَ ضَاحِكَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَيَلْقَنِي أَنَّ حُورًا مِنْ حَيَاتَانِ الْبَحْرِ، يَقَالُ لَهُ: طَمُوسًا <sup>(٢)</sup> - وَهُوَ سَيِّدُ الْحَيَاتَانِ - لَهُ سَبْعُ مِائَةِ أَلْفٍ ذَنْبٍ، يَمْشِي عَلَى ظَهْرِهِ سَبْعُ مِائَةِ أَلْفِ ثَوْرٍ، الْوَاحِدُ أَكْبَرُ مِنَ الدُّنْيَا، لِكُلِّ ثَوْرٍ <sup>(٣)</sup> سَبْعُ مِائَةِ أَلْفِ قَرْنٍ مِنْ زُمُرَدٍ أَخْضَرٍ، لَا يَشْعُرُ بِهِنَّ، اضْطَرَبَ فَرَحًا بِمَوْلِدِهِ، وَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثَبَّتَهُ، لَجَعَلَ عَلَيْهَا سَافِلَهَا. رَوَى ابْنُ الْفَارَسِيِّ ذَلِكَ فِي (رَوْضَةِ الْوَاعِظِينَ).

٦/٧٦٨٠ - وَرَوَى الْبَرْسِيُّ: قَالَ: وَزَدَ عَنْ سُلَيْمَانَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، أَنَّ طَعَامَهُ <sup>(١)</sup> كَانَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِئَتُهُ سَبْعَةَ أَكْرَارٍ <sup>(٢)</sup>، فَخَرَجَتْ دَابَّةٌ مِنْ ذَوَابِّ الْبَحْرِ يَوْمًا، وَقَالَتْ لَهُ: يَا سُلَيْمَانَ أَضْفَنِي الْيَوْمَ، فَأَمَرَ أَنْ يُجْمَعَ لَهَا مِقْدَارُ سِمَاطِهِ شَهْرًا، فَلَمَّا اجْتَمَعَ ذَلِكَ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، وَصَارَ كَالْجَبَلِ الْعَظِيمِ، أَخْرَجَتْ الْحَوْتَ رَأْسَهَا وَابْتَلَعَتْهُ، وَقَالَتْ: يَا سُلَيْمَانَ، أَبْنِ تَمَامَ قُوَّتِي الْيَوْمَ فَإِنَّ هَذَا بَعْضُ طَعَامِي؟ فَأَعْجَبَ سُلَيْمَانَ، وَقَالَ لَهَا: «هَلْ فِي الْبَحْرِ دَابَّةٌ مِثْلُكَ؟». فَقَالَ: أَلْفُ دَابَّةٍ <sup>(٣)</sup>، فَقَالَ سُلَيْمَانَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ فِي قُدْرَتِهِ! يَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ».

٧/٧٦٨١ - ثُمَّ قَالَ الْبَرْسِيُّ: وَأَمَّا نِعْمَتُهُ الْوَاسِعَةُ، فَقَدْ قَالَ لِدَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «يَا دَاوُدَ، وَعَزَّتِي وَجَلَالِي، لَوْ أَنَّ أَهْلَ سَمَاوَاتِي وَأَرْضِي أَمْلُونِي، وَأَعْطَيْتُ كُلَّ مُؤْمِلٍ أَمَلَهُ بِقُدْرٍ دُنْيَاكُمْ سَبْعِينَ ضِعْفًا، لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ إِلَّا كَمَا يَغْمِسُ أَحَدُكُمْ إِبْرَةً فِي الْبَحْرِ، وَيَرْفَعُهَا، فَكَيْفَ يَنْقُصُ شَيْءٌ أَنَا قِيَمُهُ؟».

٤ - الخصال: ٤٠٧/٤.

٥ - روضة الواعظين: ٦٧.

(١) تَجَدَّ الْبَيْتُ: زَيَّنَهُ. «أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ - نَجْد - ٢: ١٢٧١».

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: طَمُوسًا.

(٣) فِي الْمَصْدَرِ: نُونٌ فِي الْمَوْضِعِينَ.

٦ - مشارق أنوار اليقين: ٤١.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: سِمَاطُهُ.

(٢) الْكُرَى: اثْنَا عَشَرَ وَشَقًّا، وَكُلُّ شَيْءٍ يَتَوْنُ صَاعًا. «الْنَهَايَةُ - كُرَر - ٤: ١٦٢».

(٣) فِي الْمَصْدَرِ: أَمَةً.

٧ - مشارق أنوار اليقين: ٤٢.

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ  
بِالْأَبْصَارِ [٤٣]

١/٧٦٨٢ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا﴾: أي يُنْبِئُهُ مِنَ الْأَرْضِ ﴿ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ﴾ فَإِذَا غَلُظَ، بَعَثَ اللَّهُ مَلَكًا مِنَ الرِّيحِ فَيَعَصِرُهُ، فَيَنْزِلُ مِنْهُ الْمَطَرُ<sup>(١)</sup>، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ أي الْمَطَرُ.

٢/٧٦٨٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «كَانَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُومُ فِي الْمَطَرِ أَوَّلَ مَا تَمَطَّرَ، حَتَّى يَبْتَغِي رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ وَثِيَابَهُ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، الْكَيْنُ الْكَيْنُ. فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا مَاءٌ قَرِيبٌ عَهْدَ بِالْعَرْشِ» ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُ، فَقَالَ: «إِنَّ تَحْتَ الْعَرْشِ بَحْرًا فِيهِ مَاءٌ، يُنْبِئُ أَرْزَاقَ الْحَيَوَانَاتِ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) أَنْ يُنْبِئَ لَهُمْ مَا يَشَاءُ<sup>(١)</sup>، رَحْمَةً مِنْهُ<sup>(٢)</sup> أَوْحَى إِلَيْهِ، فَمَطَّرَ مَا شَاءَ، مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ، حَتَّى يَصِيرَ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا - فِيمَا أَظُنُّ - فَيُلْقِيهِ إِلَى السَّحَابِ وَالسَّحَابِ بِمَنْزِلَةِ الْغُرْبَالِ، ثُمَّ يُوَحِّي إِلَى الرِّيحِ: أَنْ اطْحَنِيهِ، وَأَذِيبِيهِ ذَوْبَانِ الْمَاءِ، ثُمَّ انْطَلِقِي بِهِ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا، فَأَمْطِرِي عَلَيْهِمْ<sup>(٣)</sup> عِبَابًا، وَغَيْرَ ذَلِكَ، فَتَقَطَّرُ عَلَيْهِمْ عَلَى النُّحُو الَّذِي يَأْمُرُهَا بِهِ، فَلَيْسَ مِنْ قَطْرَةٍ تَقَطَّرُ إِلَّا وَمَعَهَا مَلَكٌ، حَتَّى يَضَعَهَا مَوْضِعَهَا، وَلَمْ تَنْزِلْ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرَةٌ مِنْ مَطَرٍ إِلَّا بَعْدَ مَعْدُودٍ، وَوزنٍ مَعْلُومٍ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ يَوْمِ الطُّوفَانِ عَلَى عَهْدِ نُوحٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَإِنَّهُ نَزَلَ مَاءٌ مِنْهُمْ، بِلَا وَزْنٍ وَلَا عَدَدٍ».

٣/٧٦٨٤ - وَعَنْهُ، بِالإِسْنَادِ الْمَتَّقَمِ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «قَالَ لِي أَبِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ السَّحَابَ غُرَابِيلَ الْمَطَرِ<sup>(١)</sup>، تُذِيبُ الْبَرَدَ، حَتَّى يَصِيرَ مَاءً، لِكَيْلَا يَضُرَّ بِهِ شَيْئًا يُصِيبُهُ، وَالَّذِي تَرَوْنَ فِيهِ مِنَ الْبَرَدِ وَالصَّوَاعِقِ، نِقْمَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ».

سورة النور آية - ٤٣ .

١ - تفسير القمي ٢: ١٠٧.

(١) في المصدر: الماء.

٢ - الكافي ٨: ٣٢٦/٢٣٩.

(١) في المصدر: به ما يشاء لهم.

(٢) زاد في المصدر: لهم.

(٣) زاد في المصدر: فيكون كذا وكذا.

٣ - الكافي ٨: ٣٤٠/٣٢٦ ذيل ح.

(١) زاد في المصدر: هي.

ثم قال: قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): لا تُشيروا إلى المطر، ولا إلى الهلال، فإن الله يكره ذلك.  
وروى ذلك عبدالله بن جعفر الحميري في (قرب الإسناد) بإسناده: عن مسعدة بن صدقة، عن أبي  
عبدالله (عليه السلام) (١).

قوله تعالى:

وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ - إلى قوله تعالى - إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ [٤٥]

١/٧٦٨٥ - قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ﴾ أي من مياه، ﴿فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ قال: على رجلين: الناس، وعلى بطنه: الحيات، وعلى أربع: البهائم، وقال أبو عبدالله (عليه السلام):  
«ومنهم من يمشي على أكثر من ذلك».

ورواه أيضاً الطبرسي في (مجمع البيان) عن أبي جعفر (عليه السلام)، مثله (١).

قوله تعالى:

وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا - إلى قوله تعالى - فَأُولَٰئِكَ هُمُ

الْفَائِزُونَ [٤٧-٥٢]

١/٧٦٨٦ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)،  
قال: «نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، وعثمان، وذلك أنه كان بينهما منازعة في حديقته، فقال أمير  
المؤمنين (عليه السلام): ترضى برسول الله (صلوات الله عليه وآله)؟ فقال عبدالرحمن بن عوف له: لا تُحاكمه إلى رسول  
الله (صلوات الله عليه وآله)، فإنه يحكم له عليك، ولكن حاكمه إلى ابن شيبَةَ اليهودي. فقال عثمان لأمر المؤمنين (عليه السلام):  
لا أرضى إلا بابن شيبَةَ، فقال ابن شيبَةَ: تأتمنون رسول الله على وحي السماء، وتتهمونه في الأحكام! فأنزل الله

(٢) قرب الإسناد: ٣٥.

سورة النور آية - ٤٥ -

١ - تفسير القمي ٢: ١٠٧.

(١) مجمع البيان ٧: ٢٣٤.

سورة النور آية - ٤٧ - ٥٢ -

١ - تفسير القمي ٢: ١٠٧.

على رسوله: ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾، ثم ذكر الله أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَآئِزُونَ﴾.

٢/٧٦٨٧- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن <sup>(١)</sup> عبيد، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن أحمد بن إسماعيل، عن العباس بن عبد الرحمن، عن سليمان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: لما قَدِمَ النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) المدينة، أعطى علياً (عليه السلام) وعثمان أرضاً، أعلاها لعثمان، وأسفلها لعلي (عليه السلام)، فقال علي (عليه السلام) لعثمان: إن أرضي لا تصلح إلا بأرضك، فاشتر مني، أو يعني. فقال له: أنا أبيعك، فاشترى منه علي (عليه السلام)، فقال له أصحابه: أي شيء صنعت، بعث أرضك من علي! وأنت لو أمسكت عنه الماء، ما أنبتت أرضه شيئاً، حتى يبيعك بحكمك.

قال: فجاء عثمان إلى علي (عليه السلام)، وقال له: لا أجزى البيع، فقال له: «بعث ورَضيت، وليس ذلك لك» قال: فاجعل بيني وبينك رجلاً، قال علي (عليه السلام): «النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال عثمان: هو ابن عمك، ولكن اجعل بيني وبينك رجلاً غيره، فقال علي (عليه السلام): «لا أحاكمك إلى غير النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)» والنبي شاهد علينا» فأبى ذلك، فأنزل الله هذه الآيات، إلى قوله: ﴿هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

٣/٧٦٨٨- وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حميد، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن كثير بن عباس، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿مِنْهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾. قال: «إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ اشْتَرَى مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) أرضاً، ثم ندم، وندمه أصحابه، فقال لعلي (عليه السلام): لا حاجة لي فيها. فقال له: قد اشتريت ورَضيت، فانطلق أخاصمك إلى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ). فقال له أصحابه: لا تُخاصمه إلى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ). فقال: انطلق أخاصمك إلى أبي بكر، وعمر، أيهما شئت، كان بيني وبينك. قال علي (عليه السلام): لا والله، ولكن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بيني وبينك، فلا أرضى بغيره. فأنزل الله عز وجل هذه الآيات: ﴿وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا﴾ إلى قوله: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

٤/٧٦٨٩- الطبرسي: روي عن أبي جعفر (عليه السلام): أَنَّ المعنى بالآية أمير المؤمنين علي (عليه السلام).

قال: وحكى البلخي أنه كانت بين علي (عليه السلام) وعثمان مُنازعة في أرض اشتراها من علي (عليه السلام)، فخرجت فيها أحجار، فأراد ردها بالعيب، فلم يأخذها فقال: «بينني وبينك رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)». فقال الحكم بن أبي العاص: إن حاكمك إلى ابن عمه حكّم له، فلا تُحاكمه إليه، فنزلت الآيات. وهو المروي عن أبي

٢- تأويل الآيات ١: ١٨/٣٦٧.

(١) في «ج، ي، ط»: عن.

٣- تأويل الآيات ١: ١٩/٣٦٧.

٤- مجمع البيان ٧: ٢٣٦.

جعفر (عليه السلام)، أو قريب منه.

٥/٧٦٩٠ - ومن طريق المخالفين: عن ابن عباس: أنها نزلت في علي (عليه السلام)، ورجل من قريش ابتاع منه

أرضاً.

٦/٧٦٩١ - السدي: في تفسير هذه الآية، قال: نزلت في عثمان بن عفان، لما فتح رسول الله (صلى الله عليه وآله) بني

النضير، فقسم أموالهم، قال عثمان لعلي (عليه السلام): انت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاسأله أرض كذا وكذا، فإن أعطاه

فأنا شريكك فيها، وأتبه فأسأله إياها، فإن أعطانيها فأنت شريكي فيها. فسأله عثمان أولاً، فأعطاه إياها، فقال له

علي (عليه السلام): «أشركني» فأبى عثمان الشرقة، فقال: «بيني وبينك رسول الله (صلى الله عليه وآله)» فأبى أن يخصمه إلى

النبي (صلى الله عليه وآله)، فقبل له: لم لا تنطلق معه إلى النبي (صلى الله عليه وآله)؟ فقال: هو ابن عمه، وأخاف أن يقضي له.

فنزل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ \* وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا

إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ \* أَفَى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ أَرْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾

فلما بلغ عثمان ما أنزل الله فيه، أتى النبي (صلى الله عليه وآله)، وأقر لعلي (عليه السلام) بالحق، وشركه في الأرض.

قوله تعالى:

**قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ - إِلَى**

**قوله تعالى - وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ [٥٤]**

١/٧٦٩٢ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا

حُمِّلَ﴾ قال: ما حُمِّل النبي (صلى الله عليه وآله) من النبوة، وعليكم ما حُمِّلتم من الطاعة، ثم خاطب الله

الأئمة (عليهم السلام)، ووعدهم أن يستخلفهم في الأرض من بعد ظلمهم وغضبهم.

٢/٧٦٩٣ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن

داود النجار، عن الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ

وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ﴾. قال: «من السمع، والطاعة، والأمانة، والصبر» ﴿وَعَلَيْكُمْ مَا

حُمِّلْتُمْ﴾ من العهود التي أخذها الله عليكم في علي (عليه السلام)، وما بين لكم في القرآن من فرض طاعته. وقوله

تعالى: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ أي: وإن تطيعوا علياً (عليه السلام) تهتدوا ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾

٥ - ..... اللوامع النورانية: ٢٥٢.

٦ - ..... اللوامع النورانية: ٢٥٢.



هكذا نزلت.

قوله تعالى:

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي  
الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَأُولَئِكَ هُمُ  
الْفَاسِقُونَ [٥٥]

١/٧٦٩٤ - علي بن إبراهيم: وهذا مما ذكرنا أنَّ تأويله بعد تنزيله، وهو معطوف على قوله: ﴿رَجَالٌ لَا  
تُلِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>.

٢/٧٦٩٥ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مُعلّى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن  
سينان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله جلّ جلاله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾، قال: «هم الأئمة (عليهم السلام)».

٣/٧٦٩٦ - وعنه: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن مُعلّى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن أبي  
مسعود، عن الجعفری، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: «الأئمة خلفاء الله عز وجل في أرضه».

٤/٧٦٩٧ - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثني أحمد  
ابن يوسف بن يعقوب الجعفي أبو الحسن، من كتابه، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن بن علي  
ابن أبي حمزة، عن أبيه وهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ  
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى  
لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾، قال: «نزلت في القائم وأصحابه».

٥/٧٦٩٨ - وعنه: عن محمد بن همام، قال: حدّثني جعفر بن محمد بن مالك الفزاربي الكوفي، قال: حدّثني  
محمد بن أحمد، عن محمد بن سينان، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا كانت ليلة الجمعة،  
أهبط الربّ تبارك وتعالى ملكاً إلى السماء الدنيا، فإذا طلع الفجر، جلس ذلك الملك على العرش، فوق البيت

سورة النور آية - ٥٥ -

١ - تفسير القمي ٢: ١٠٨.

(١) النور ٢٤: ٣٧.

٢ - الكافي ١: ١٥٠/٣.

٣ - الكافي ١: ١٤٩/١.

٤ - الغيبة: ٣٥/٢٤٠، ينابيع المودة: ٤٢٦.

٥ - الغيبة: ٢٧٦/٥٦.

المعمور، ونصب لمحمد وعلي والحسن والحسين (صلوات الله عليهم أجمعين) منابر من نور، فيصعدون عليها، ويجمع لهم الملائكة والنبيون والمؤمنون، وتفتح أبواب السماء، فإذا زالت الشمس، قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): يا رب، ميعادك الذي وعدت به في كتابك، وهو هذه الآية: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ ثم يقول الملائكة والنبيون مثل ذلك، ثم يخير محمد وعلي والحسن والحسين (عليهم السلام) سجداً، ثم يقولون: يا رب اغضب، فإنه انتهيك <sup>(١)</sup> حريمك، وقُتل أصفياؤك، وأذل عبادك الصالحون؛ فيفعل الله ما يشاء، وذلك يوم معلوم.

٦/٧٦٩٩ - محمد بن العباس: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾، قال: «نزلت في علي بن أبي طالب، والأئمة من ولده (عليهم السلام)».

﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾، قال: «عنى به ظهور القائم (عليه السلام)».

٧/٧٧٠٠ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو الْمُثَنَّى محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الشَّيْبَانِي (رحمه الله)، قال: حدثنا أبو مُزَاحِم موسى بن عبد الله بن يحيى بن خاقان المقرئ ببغداد، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، قال: حدثنا محمد بن حماد بن ماهان الدَّبَّاع أبو جعفر، قال: حدثنا عيسى بن إبراهيم، قال: حدثنا الحارث بن تبهان، قال: حدثنا عُثْبَةُ بن يَظْطَانَ، عن أبي سعيد، عن مَكْحُول، عن واثلة بن الأشقع بن أبي قرصافة <sup>(١)</sup>، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: دخل جندل بن جندادة اليهودي من خيبر على رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، فقال: يا محمد، أخبرني عما ليس لله، وعما ليس عند الله، وعما لا يعلمه الله. فقال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): «أما ما ليس لله، فليس لله شريك، وأما ما ليس عند الله، فليس عند الله ظلم للعباد، وأما ما لا يعلمه الله، فذلك قولكم - يا معشر اليهود -: إن عزيراً ابن الله، والله لا يعلم له ولداً». فقال جندل: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله حقاً.

ثم قال: يا رسول الله، إني رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران (عليه السلام)، فقال لي: يا جندل، أسلم على يد محمد (صلوات الله عليه وآله)، واستمسك بالأوصياء من بعده، فقد أسلمت، ورزقني الله ذلك، فأخبرني بالأوصياء بعدك، لأتمسك بهم. فقال: «يا جندل، أوصيائي من بعدي بعدد نبياء بني إسرائيل». فقال: يا رسول الله، إنهم كانوا

(١) في المصدر: قد عتك

٦ - تأويل الآيات ١: ٢١/٣٦٨.

٧ - كفاية الأثر: ٥٦.

(١) في «ج، ي، ط»: واثلة بن الأشقع بن واثلة بن الأشقع، راجع تهذيب التهذيب ١١: ١٠١.

اثنى عشر، هكذا وجدناهم في التوراة، قال: «نعم، الأئمة بعدي اثنا عشر».

فقال: يا رسول الله، كلهم في زمن واحد؟ قال: «لا، ولكن خلفك بعد خلف، وإنك لن تُدرك منهم إلا ثلاثة».

قال: فسَمُّهم لي، يا رسول الله، قال: «نعم، إنك تُدرك سيّد الأوصياء، ووارث الأنبياء، وأبا الأئمة عليّ بن أبي طالب بعدي، ثمّ ابنه الحسن، ثمّ الحسين، فاستمِمْك بهم من بعدي، ولا يُغَرِّك جَهْلُ الجاهِلين، فإذا كان وقت ولادة ابنه عليّ بن الحسين سيّد العابدين، يقضي الله عليك، ويكون آخر زادك من الدنيا سُريّة من لَبَن تَشْرِبُهُ».

فقال: يا رسول الله، هكذا وجدْتُ في التوراة: إلبايقطو شبراً وشبّيراً، فلم أعرف أسماءهم، فكم بعد الحسين من الأوصياء، وما أساميتهم؟ فقال: «تسعة من صُلُب الحسين، والمهديّ منهم، فإذا انقَضَتْ مدّة الحسين، قام بالأمر من بعده عليّ ابنه، ويُلقَّب بزين العابدين، فإذا انقضت مدّة عليّ، قام بالأمر من بعده محمّد ابنه، ويُدعى بالباقر، فإذا انقضت مدّة محمّد قام بالأمر بعده ابنه جعفر، يُدعى بالصادق، فإذا انقضت مدّة جعفر، قام بالأمر من بعده ابنه موسى، ويُدعى بالكاظم، ثمّ إذا انقضت مدّة موسى، قام بالأمر من بعده عليّ ابنه، يُدعى بالرّضا، فإذا انقضت مدّة عليّ، قام بالأمر بعده محمّد ابنه، يُدعى بالركي، فإذا انقضت مدّة محمّد، قام بالأمر بعده عليّ ابنه، يدعى بالنقي، فإذا انقضت مدّة عليّ، قام بالأمر من بعده ابنه الحسن، يُدعى بالأمين، ثمّ يغيب عنهم إمامهم».

قال: يا رسول الله، هو الحسن يغيب عنهم؟ قال: «لا، ولكن ابنه الحُجّة».

قال: يا رسول الله، فما اسمُه؟ قال: «لا يُسمّى حتّى يظهر».

فقال: جندل: يا رسول الله، قد وجدنا ذكّرتهم في التوراة، وقد بَشَّرنا موسى بن عمران بك، وبالأوصياء من ذُرِّيَّتِكَ.

ثمّ تلا رسول الله (صلّى الله عليه وآله): ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾

فقال جندل: يا رسول الله، فما خَوْفُهُمْ؟ قال: «يا جندل، في زمن كلِّ واحدٍ منهم سلطان يعتريه ويؤذيه، فإذا عَجَلَ الله خُروج قائمنا، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً - ثمّ قال (عليه السلام) - طوبى للصّابرين في غيبته، طوبى للمُقيمِينَ على محبَّتِهِمْ، أولئك وصنهم الله في كتابه، فقال: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾<sup>(١)</sup>، وقال: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(٢)</sup>».

قال ابن الأسقع: ثمّ عاش جندل إلى أيام الحسين بن عليّ (عليه السلام)، ثمّ خرّج إلى الطائف، فحدّثني نعيم بن أبي قيس<sup>(٣)</sup>، قال: دخلتُ عليه بالطائف وهو عليل، ثمّ إنّه دَعَى سُريّة من لَبَن فشربه، وقال: هكذا عهدَ إليّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، أن يكون آخر زادي من الدنيا سُريّة من لَبَن، ثمّ مات (رحمه الله)، ودُفِن بالطائف، بالمَوْضِع المعروف

(٢) البقرة ٢: ٣.

(٣) المجادلة ٥٨: ٢٢.

(٤) في المصدر: نعيم أبي قيس.

بالكوراء.

٨/٧٧٠١ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَاتِمِ الثَّوْقَلِيِّ المعروف بالكرماني، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى الْوُشَاءُ الْبَغْدَادِيُّ، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ طَاهِرٍ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَحْرٍ بْنُ سَهْلٍ الشَّيْبَانِيُّ، قال: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورِ الْجَوَاشِيِّ<sup>(١)</sup>، قال: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَدِيلِيُّ، قال: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ سَدِيرِ الصَّيْرَفِيِّ، قال: دَخَلْتُ أَنَا وَالْمُقَضَّلُ بْنُ عُمَرَ، وَأَبُو بَصِيرٍ، وَأَبَانُ بْنُ تَغْلِبٍ، عَلَى مَوْلَانَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ (عليه السلام)، فَرَأَيْنَاهُ جَالِسًا عَلَى التُّرَابِ، وَعَلَيْهِ مِشْحٌ خَيْبَرِيٌّ مُطَوَّقٌ، بِلَا جَبِيبٍ، مُقَصَّرُ الْكُمَيْنِ<sup>(٢)</sup>، وَهُوَ يَبْكِي بُكَاءَ الْوَالِدِ التَّكْلِي، ذَاتَ الْكَبِدِ الْحَرَى، قَدْ نَالَ الْحُزْنَ مِنْ وَجُنَّتَيْهِ، وَشَاعَ التَّغْيِيرُ فِي عَارِضِيهِ، وَأَبْلَّتِ الدُّمُوعُ مَحْجِرَتَهُ<sup>(٣)</sup>، وَهُوَ يَقُولُ: «سَيِّدِي، غَيْبَتُكَ نَفَتْ رُقَادِي، وَضَيَّقَتْ عَلَيَّ مِهَادِي، وَابْتَرَزَتْ<sup>(٤)</sup> مِنِّي رَاحَةَ فَوَادِي، سَيِّدِي، غَيْبَتُكَ وَصَلَتْ مُصَابِي بِفَجَائِعِ الْأَبَدِ، وَفَقَدَ الْوَاحِدَ بَعْدَ الْوَاحِدِ يَفْنِي الْجَمْعَ وَالْعَدَدَ، فَمَا أَحْسُ بِدَمْعَةٍ تَرَفًّا<sup>(٥)</sup> مِنْ عَيْنِي، وَأَتَيْنَ بِفُتْرٍ مِنْ صَدْرِي، مِنْ دَوَارِجِ الرِّزَايَا، وَسَوَالِفِ الْبَلَايَا، إِلَّا مِثْلَ بَعِينِي عَنْ غَوَايِرِ أَعْظَمِهَا وَأَفْظَعِهَا، وَبَوَاقِي أَشَدِّهَا وَأَنْكَرِهَا، وَتَوَائِبِ مَخْلُوطَةٍ بِغَضَبِكَ، وَتَوَازِلِ مَعْجُونَةٍ بِسَخَطِكَ».

قال سدير: فَاسْتَطَارَتْ عَقُولُنَا وَلَهَأُ، وَتَصَدَّعَتْ قُلُوبُنَا جَزْعًا، مِنْ ذَلِكَ الْخَطْبِ الْهَائِلِ، وَالْحَادِثِ الْغَائِلِ، وَظَنَّنَا أَنَّهُ سَمَتْ<sup>(٦)</sup> لِمَكْرُوهَةٍ قَارِعَةٍ، أَوْ حَلَّتْ بِهِ مِنَ الدَّهْرِ بَائِقَةٌ<sup>(٧)</sup>، فَقُلْنَا: لَا أَبْكِي اللَّهَ - يَا بَنَ خَيْرِ الْوَرَى - عَيْنِيكَ، مِنْ آيَةٍ حَادِثَةٍ تَسْتَنْزِفُ<sup>(٨)</sup> دَمْعَتَكَ، وَتَسْتَمْطِرُ غَبْرَتَكَ، أَيْةُ حَالَةٍ حَتَمَتْ عَلَيْكَ هَذَا الْمَأْتَمَ!

قال: فَزَفَرَ الصَّادِقُ (عليه السلام) زَفْرَةً انْتَفَخَ مِنْهَا خَوْفُهُ، وَاشْتَدَّ مِنْهَا خَوْفُهُ، وَقَالَ: «وَيْلَكُمْ، نَظَرْتُ فِي كِتَابِ الْجَنَّةِ صَبِيحَةَ هَذَا الْيَوْمِ، وَهُوَ الْكِتَابُ الْمُشْتَمِلُ عَلَى عِلْمِ الْمَنَابِي وَالْبَلَايَا، وَعِلْمِ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، الَّذِي خَصَّ اللَّهُ بِهِ مُحَمَّدًا وَالْأَئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ (عليهم السلام)، وَنَأَمَلْتُ فِيهِ مَوْلَدَ غَائِبِنَا وَغَيْبَتِهِ، وَابْطَاءَهُ، وَطُولَ عُمُرِهِ، وَبَلَوَى الْمُؤْمِنِينَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَتَوَلَّدَ الشُّكُوكُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ طَوْلِ غَيْبَتِهِ، وَارْتِدَادَ أَكْثَرِهِمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَخَلَعَهُمْ رِيقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ أَعْنَاقِهِمْ، الَّتِي قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾<sup>(٩)</sup> يَعْنِي الْوَلَايَةَ، فَأَخَذْتُني الرِّقَةَ، وَاسْتَوَلْتُ عَلَى الْأَخْزَانِ».

٨ - كمال الدين وتعام النعمة: ٥٠/٣٥٢.

(١) في المصدر: الجواشني.

(٢) الْكُمُ مِنَ الثَّوْبِ: مَدَّخَلَ الْيَدَ وَمَخَرَّجُهَا. «لسان العرب - كم - ١٢: ٥٢٦».

(٣) الْمُحْجِرُ فِي الْعَيْنِ: مَا أَحَاطَ بِهَا. «المعجم الوسيط - حجر - ١: ١٥٧».

(٤) الْبَتْرُ: الشَّلْبُ. «لسان العرب - بزز - ٥: ٣١٢».

(٥) رَقًا الدَّمْعُ: جَفَّ وَسَكَنَ. «أقرب الموارد - رقا - ١: ٤٢١».

(٦) التَّسْمِيتُ: ذِكْرُ اللَّهِ عَلَى الشَّيْءِ. «لسان العرب - سمت - ٢: ٤٦».

(٧) الْبَائِقَةُ: الدَّاهِيَةُ. «لسان العرب - بوق - ١٠: ٣٠».

(٨) تَرَفَّ غَبْرَتُهُ، وَأَتَرَفَهَا: أَفْنَاهَا. «لسان العرب - نرف - ٩: ٣٢٧».

(٩) الاسراء: ١٧: ١٣.

فقلنا: يا ابن رسول الله، كَرَّمنا، وفَضَّلنا بإِشراكِك إِيَّانا في بعض ما أنت تعلِّمُه من عِلْم ذلك.  
قال: «إِنَّ الله تبارك وتعالى أدار للقائم مَنّا ثلاثة، أدارها في ثلاثة من الرُّسل: قدَّر مولدَه تقدير مَولِد موسى (عليه السلام)، وقدَّر غيبته تقدير غيبة عيسى (عليه السلام)، وقدَّر إبطاءَه تقدير إبطاء نوح (عليه السلام)، وجعل من بعد ذلك عُمُر العبد الصالح - أعني الخضر (عليه السلام) - دليلاً على عُمُرِه».  
فقلنا: اكشِف لنا - يا ابن رسول الله - عن وجوه هذه المعاني.

قال (عليه السلام): «أما مولد موسى (عليه السلام)، فَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا وَقَفَ على أَنَّ زوال مُلكِه على يَدِه، أمر بإحضار الكهنة، فدلّوه على نَسَبِه، وأَنَّهُ يكون من بني إِسرائيل، ولم يَزَلْ بأمر أصحابِه يَسْقُ بَطُون الخوامل من نساء بني إِسرائيل، حتّى قَتَلَ في طلبِه نيفاً وعشرين ألفَ مولودٍ، وتعدَّر عليه الوصول إلى قَتْلِ موسى (عليه السلام) بحِفْظِ الله تبارك وتعالى إِيَّاه، وكذلك بنو أُمَيَّة، وبنو العباس، لَمَّا وَقَفُوا على أَنَّ زوال مُلكِهم مُلكِ الأمراء والجبابرة منهم على يَدِ القائم مَنّا، ناصَبونا العداوة، ووضعوا سيوفَهم في قَتْلِ آل الرسول (صلّى الله عليه وآله)، وإبادة نَسَلِه، طمعاً منهم في الوصول إلى قَتْلِ القائم، وبأبى الله عزَّ وجلَّ أَن يكشِف أمرَه لواحدٍ من الظلمة، إِلَّا أَن يُتَمَّ نوره ولو كره المشركون. وأما غَيْبَةُ عيسى (عليه السلام)، فَإِنَّ اليهود والنصارى اتَّفَقَتْ على أَنَّهُ قُتِلَ، فكذبَهم الله عزَّ ذكره بقوله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾<sup>(١٠)</sup>، كذلك غَيْبَةُ القائم (عليه السلام)، فَإِنَّ الأُمَّة سَتُنَكِرُها لطولِها، فمن قائل بغير هدى<sup>(١١)</sup>: إِنَّه لم يولد؛ وقائل يقول: إِنَّه وُلِدَ ومات؛ وقائل يكفِّر، بقوله: إِنَّ حادي عَشَرَنا كان عقيماً، وقائل يَمُرِّق، بقوله<sup>(١٢)</sup>: إِنَّه يتعدَّى إلى ثلاثة عَشَرَ، وصاعداً، وقائل يعصى الله عزَّ وجلَّ، بقوله: إِنَّ روح القائم تنطق في هيكَل غيره. وأما إبطاء نوح (عليه السلام)، فَإِنَّه لَمَّا استَنَزَلَ العقوبة على قومه من السماء، بعث الله تبارك وتعالى الروح الأمين (عليه السلام) بسبع نُوَبات، فقال: يا نبيَّ الله، إِنَّ الله تبارك وتعالى يقول لك: إِنَّ هَؤُلاءِ خلائقي، وعِبادي، ولست أريدُهم بصاعقةٍ من صواعقي إِلَّا بعد تأكيد الدَّعوة، وإلزام الحُجَّة، فعاود اجتهدك في الدعوة لقَوْمِكَ، فَإِنِّي مُثَبِّتٌ عليه، واغرس هذه النوى، فَإِنَّ لك في نَبَاتِها، وِثْلَوعِها، وإدراكِها إذا أَثْمَرَتْ، الفرج والخلاص، فبَشِّرْ بذلك من اتَّبَعَكَ من المؤمنين، فَلَمَّا نَبَتِ الأشجار، وتأزَّرت<sup>(١٣)</sup>، وتسوّفت، وتَغَصَّنت، وأثمرت، ورَها التَّمَرُّ عليها بعدَ زمانٍ طويل، استنَجَز من الله سبحانه وتعالى العِدَّة، فأمره الله تبارك وتعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار، ويُعاود الصَّبْر والاجتهاد، ويؤكد الحُجَّة على قَوْمِه، فأخبر بذلك الطوائف التي آمَنَتْ به، فارتَدَّ منهم ثلاث مائة رجل، وقالوا: لو كان ما يدَّعيه نوح حقّاً، لما وَقَعَ في وَعْدِ رَبِّه خُلْفٌ.

ثمَّ إِنَّ الله تبارك وتعالى لم يَزَلْ يأمره عند كلِّ مرَّة بأن يَغْرِسَها مرَّةً بعد أخرى، إلى أن غَرَسَها سبع مرَّات، فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين تَرْتَدُّ منهم طائفة بعد طائفة، إلى أن عاد إلى نَيْف وسبعين رجلاً، فأوحى الله

(١٠) النساء: ٤: ١٥٧.

(١١) في المصدر: قائل يهذي.

(١٢) (أنه ولد ... بقوله) ليس في المصدر.

(١٣) تأزرت: نبتت: اشتد. «الصحاح - أزر - ٢: ٥٧٨».

تبارك وتعالى عند ذلك إليه، وقال: يا نوح، الآن أسفر الصبح عن الليل بعينيك، حين صرّح الحق عن مخضيه، وصفا الأمر والإيمان من الكدر بارتداد كل من كانت طبيئته خبيثة، فلو أتى أهلك الكفار، وأبقيت من قد ارتد من الطوائف التي كانت آمنت بك، لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك، واعتصموا بحبل نبوتك، بأن استخلفهم في الأرض، وأمكن لهم دينهم، وأبدل خوفهم بالأمن، لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشك من قلوبهم، وكيف يكون الاستخلاف، والتمكين، وبذل الأمن مني لهم، مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا، وخبت طبيئتهم، وسوء سرائرهم التي كانت نتائج التفاف، وسنوح<sup>(١٤)</sup> الضلالة؟ فلو أنهم تنسموا<sup>(١٥)</sup> من الملك الذي أوتي المؤمنين وقت الاستخلاف، إذا أهلك أعداءهم، لنشقوا روائح صفاته، ولاستحكمت سرائر نفاقهم، وتأبذت حبال ضلالة قلوبهم، ولكاشفوا إخوانهم بالعداوة، وحاربهم على طلب الرئاسة، والتفرّد بالأمر والنهي، وكيف يكون التمكين في الدين، وانتشار الأمر في المؤمنين، مع إثارة الفتن، وإيقاع الحروب؟ كلا ﴿وَأَضَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيُنَا﴾<sup>(١٦)</sup>.

قال: الصادق (عليه السلام): «وكذلك القائم (عليه السلام)، فإنه تمتد أيام غيبته، ليصرّح الحق عن مخضيه، ويصفوا الإيمان من الكدر، بارتداد كل من كانت طبيئته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم التفاف إذا أحسوا بالاستخلاف والتمكين والأمن المنتشر في عهد القائم (عليه السلام)».

قال المفضل: فقلت: يابن رسول الله، فإن هذه التواصي تزعم أن هذه الآية نزلت في أبي بكر، وعمر وعثمان، وعلي (عليه السلام)؟

فقال: «لا يهدي الله قلوب الناصبة، متى كان الذين ارتضاه الله ورسوله متمكنين بانتشار الأمن في الأمة، وذهاب الخوف من قلوبها، وارتفاع الشك من صدورها، في عهد واحد من هؤلاء، وفي عهد علي (عليه السلام)، مع ارتداد المسلمين، والفتن التي تنور في أبايهم، والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم - ثم تلا الصادق (عليه السلام) - ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾<sup>(١٧)</sup>.

وأما العبد الصالح - أعني الخضر (عليه السلام) - فإن الله تبارك وتعالى ما طوّل عمره لنبوة قدرها له، ولا لكتاب ينزل عليه، ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء ولا لإمامة يلزم عباده الافتداء بها، ولا لطاعة يفرضها له، بلى، إن الله تبارك وتعالى لما كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم (عليه السلام) في أيام غيبته ما يقدر، علم ما يكون من إنكار عباده مقدار ذلك العمر في الطول، طوّل عمر العبد الصالح، من غير سبب يوجب ذلك، إلا لعلّة الاستدلال به على عمر القائم (عليه السلام)، وليقطع بذلك حجة المعاندين، لئلا يكون للناس على الله حجة.

(١٤) في «ج، ط»: شيوخ.

(١٥) تنسم: تنفس. «الصحيح - نس - ٥: ٢٠٤٠»، وفي المصدر: تنسموا مني.

(١٦) هود: ١١: ٣٧.

(١٧) يوسف: ١٢: ١١٠.

٩/٧٧٠٢ - السيد المعاصر، في كتاب صنعة في الرجعة: عن محمد بن الحسن<sup>(١)</sup> بن عبد الله الأطروش الكوفي، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد البجلي، قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي، قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن الله تبارك وتعالى أخذ، وأخذ، تفرّد في وُحْدَانِيَّتِهِ، ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً، ثم خلق من ذلك النور محمداً، وخلقني وذريتي منه، ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً، فأسكنه الله في ذلك النور، وأسكنه<sup>(٢)</sup> في أبداننا، فنحن روحه وكلمانه، فبنا احتج على خلقه، فما زلنا في ظلة خضراء، حيث لا شمس، ولا قمر، ولا ليل، ولا نهار، ولا عين تطرف، تعبده وتقدس ونسبحه، وذلك قبل أن يخلق شيئاً، وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا، وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَآءَ آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾<sup>(٣)</sup> يعني: لتؤمنن بمحمد (صلوات الله عليه وآله)، ولتنصرن وصيه، وستنصروني جميعاً.

وإن الله أخذ ميثاق مع ميثاق محمد (صلوات الله عليه وآله) بالنصرة بعضنا لبعض، فقد نصرت محمداً (صلوات الله عليه وآله)، وجاهدت بين يديه، وقتلت عدوه، ووفيت الله بما أخذ علي من الميثاق، والعهد، والنصرة لمحمد (صلوات الله عليه وآله)، ولم ينصرنني أحد من أنبياء الله ورسله، وذلك لما قبضهم الله إليه، وسوف ينصرونني، ويكون لي ما بين مشرقها ومغربها، وليتعنهم الله أحياء، من لدن آدم إلى محمد (صلوات الله عليه وآله)، كل نبي مرسل، يضربون بين يدي بالسيف هام الأموات والأحياء، من الثقلين جميعاً.

فيا عجباه وكيف لا أعجب من أموات يتبعهم الله أحياء، يلبون رُفْرُةً رُفْرَةً بالتلبية: لبيك لبيك، يا داعي الله؛ قد تخللوا سلك الكوفة، وقد شهروا سيوفهم على عوانقهم لضربوا بها هام الكفرة، وجبايرتهم، وأتباعهم من جبابرة الأولين والآخرين، حتى بُنِجَرَ الله ما وعدهم في قوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ أي يعبدونني آمنين لا يخافون أحداً من عبادي، ليس عندهم تقية. وإن لي الكرة بعد الكرة، والرجعة بعد الرجعة، وأنا صاحب الرجعات والكرات، وصاحب الصلوات والتقيّات، والدولات العجيبات، وأنا قرن من حديد، وأنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا أمين الله وخازنه، وعيية<sup>(٤)</sup> سره، وججابه عز وجهه، وصراطه، وميزانه، وأنا الحاشير إلى الله، وأنا كلمة الله التي يجمع بها المتفرق، ويفرق بها المجتمع، وأنا أسماء الله الحسنى، وأمثاله العلّيا، وآياته الكبرى، وأنا صاحب الجنة والنار، أسكن أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، وإلي تزويج أهل الجنة، وإلي عذاب أهل النار، وإلي إياب الخلق جميعاً وأنا المآب الذي

٩ - الرجعة للميرزا محمد بن مؤمن الاسترآبادي: ١٥ «مخطوط».

(١) في «ج، ي، ط»: الحسين.

(٢) في المصدر: وأمكنه.

(٣) آل عمران ٣: ٨١.

(٤) غيبة الرجل: موضع سيّره. «لسان العرب - عيب - ١: ٦٣٤».

يؤوب إليه كل شيء بعد الفناء، وإلى حساب الخلق جميعاً. وأنا صاحب المهّمات، وأنا المؤذن على الأعراف، وأنا بارز الشمس، وأنا دابة الأرض، وأنا قسيم النار، وأنا خازن الجنان، وأنا صاحب الأعراف، وأنا أمير المؤمنين، ويعسوب المتقين، وآية السابقين، ولسان الناطقين، وخاتم الوصيين، ووارث النبيين، وخليفة رب العالمين، وصراط ربي المستقيم، وقسطاسه<sup>(٥)</sup>، والحجة على أهل السماوات والأرضين، وما فيهما، وما بينهما.

وأنا الذي احتج الله بي عليكم في ابتداء خلقكم، وأنا الشاهد يوم الدين، وأنا الذي علمت المَنايا والبَلايا، والقضايا، وفصل الخطاب، والأنساب<sup>(٦)</sup>، واستخفظت آيات النبيين المستحقين المستحقين، وأنا صاحب العصا والمِيسم<sup>(٧)</sup>، وأنا الذي سُخر لي السحاب، والرعد، والبرق، والظلم، والأنوار، والرياح، والجبال، والبحار، والنجوم، والشمس، والقمر، وأنا الذي أهلكت عاداً وثمود وأصحاب الرّيس وقروناً بين ذلك كثيراً، وأنا الذي دَلَلْتُ الجبابرة، وأنا صاحب مدّين، ومهلك فِرْعَوْنَ، ومُنْجِي موسى، وأنا القرن الحديد، وأنا فاروق الأُمّة، وأنا الهادي عن الضلالة، وأنا الذي أَحْصَيْتُ كُلَّ شيءٍ عَدَدًا بعلم الله الذي أودعنيهِ، ويسرّه الذي أسرّه إلى محمّد (صلّى الله عليه وآله)، وأسره النبيّ إليّ، وأنا الذي أنحلني ربي اسمه وكلمته وحكمته وعلمه وفهمه.

يا معشر الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، اللهم إني أشهدك وأستعديك<sup>(٨)</sup> عليهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، والحمد لله مبتلين<sup>(٩)</sup>.

١٠/٧٧٠٣ - الطَّبْرَسِيّ: اختلف في الآية، وذكر الأقوال، إلى أن قال: والمروى عن أهل البيت (عليهم السلام): أنها في المهدى من آل محمد (صلّى الله عليه وآله).

١١/٧٧٠٤ - ثم قال: وروى العياشي بإسناده عن عليّ بن الحسين (عليه السلام)، أنّه قرأ الآية وقال: «هم والله شيعتنا أهل البيت، يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منك، وهو مهدي هذه الأُمّة، وهو الذي قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطول الله ذلك اليوم حتى يليّ رجل من عترتي، اسمه اسمي، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

ثم قال الطَّبْرَسِيّ: وروى مثل ذلك عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهما السلام)<sup>(١)</sup>.

١٢/٧٧٠٥ - الطَّبْرَسِيّ: في حديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، يذكر فيه من تقدّم عليه، فقال (عليه السلام):

(٥) القِسطاس: أقوم الموازين. «لسان العرب - قسط - ٧: ٣٧٧».

(٦) (والأنساب) ليس في المصدر.

(٧) المِيسم: الحديدة التي يُكوى بها. «لسان العرب - وسم - ١٢: ٦٣٦».

(٨) استعداء: استقصه واستعانه. «لسان العرب - عدا - ١٥: ٣٩».

(٩) في المصدر: لله متعين أمره.

١٠ - مجمع البيان ٧: ٢٣٩.

١١ - مجمع البيان ٧: ٢٣٩، وذيل الحديث في الفصول المهمة: ٢٩٤، ومختب كنز العمال ٦: ٣٠.

(١) مجمع البيان ٧: ٢٤٠.

١٢ - الاحتجاج: ٢٥٦.



«مثل ما أتوه من الاستيلاء على أمر الأمة، كل ذلك لتتم النظرة التي أوجبهها الله تبارك وتعالى لعدوه إبليس إلى أن يبلغ الكتاب أجله، ويحق القول على الكافرين، ويقترب الوعد الحق الذي بينه الله في كتابه بقوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾، وذلك إذا لم يبق من الإسلام إلا اسمه، ومن القرآن إلا رسمه، وغاب صاحب الأمر بإيضاح العذر له في ذلك، لاستيصال الفتنة على القلوب، حتى يكون أقرب الناس إليه أشدهم عداوة له، وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم يروها، ويظهر دين نبيه (صلوات الله عليه وآله) على يديه على الذين كلهم، ولو كره المشركون».

١٣/٧٧٠٦ - ابن شهر آشوب: عن تفسيري أبي عبيدة، وعلي بن حرب الطائي، قال عبدالله بن مسعود: الخلفاء أربعة: آدم: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾<sup>(١)</sup> وداود: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(٢)</sup> يعني بيت المقدس، وهارون، قال موسى: ﴿أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي﴾<sup>(٣)</sup>، وعلي (عليه السلام): ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يعني علياً (عليه السلام) ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾.

وقوله: ﴿كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ آدم وداود وهارون، ﴿وَلَيَمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ﴾ يعني الإسلام، ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ يعني أهل مكة، ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ بولاية علي بن أبي طالب، ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ يعني العاصين لله ولرسوله. وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «من لم يقل إني رابع الخلفاء، فعليه لعنة الله» ثم ذكر نحو هذا المعنى.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَوةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَصُومُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَوةِ الْعِشَاءِ - إلى قوله تعالى -

وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ [٥٨]

١/٧٧٠٧ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، ومحمد بن يحيى،

١٣ - المناقب ٣: ٦٣.

(١) البقرة ٢: ٣٠.

(٢) ص ٣٨: ٢٦.

(٣) الأعراف ٧: ١٤٢.

عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، جميعاً عن الثَّضَرِ بْنِ سُؤَيْدٍ، عن القاسم بن سليمان، عن جَزَّاحِ الْمَدَائِنِيِّ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «يَسْتَأْذِنُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كَمَا أَمَرَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ بَلَغَ الْحُلُمَ فَلَا يَلِجُ عَلَى أُمِّهِ، وَلَا عَلَى أُخْتِهِ، وَلَا عَلَى خَالَتِهِ، وَلَا عَلَى سِوَى ذَلِكَ إِلَّا بِإِذْنٍ، فَلَا تَأْذِنُوا حَتَّى يُسَلِّمَ، وَالسَّلَامُ»<sup>(١)</sup> طاعة لله عزَّ وجلَّ.

قال: وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «لَيْسَتْ أِذْنٌ عَلَيْكَ خَادِمُكَ إِذَا بَلَغَ الْحُلُمَ فِي ثَلَاثِ عَوْرَاتٍ، إِذَا دَخَلَ فِي شَيْءٍ مِنْهُنَّ، وَلَوْ كَانَ بَيْتُهُ فِي بَيْتِكَ - قَالَ - وَلَيْسَتْ أِذْنٌ عَلَيْكَ بَعْدَ الْعِشَاءِ الَّتِي تُسَمَّى الْعَتَمَةَ، وَحِينَ تُصْبِحُ، وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ، وَإِنَّمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ لِلخَلْوَةِ، فَإِنَّهَا سَاعَةٌ غَرَّةٌ وَخَلْوَةٌ».

٢/٧٧٠٨ - وعنه: عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾، قَالَ: «هِيَ خَاصَّةٌ فِي الرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ».

قلت: فالنساء يستأذن في هذه الثلاث ساعات؟ قال: «لا، وَلَكِنْ يَدْخُلْنَ وَيَخْرُجْنَ».

﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ﴾ قَالَ: «مَنْ أَنْفُسِكُمْ - قَالَ - عَلَيْكُمْ اسْتِثْنَانِ كَاسْتِثْنَانِ مَنْ قَدْ بَلَغَ، فِي هَذِهِ الثَّلَاثِ سَاعَاتٍ».

٣/٧٧٠٩ - وعنه: عن مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَعِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنْ يَوْسُفَ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ قَبِيصٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قَالَ: «لَيْسَتْ أِذْنُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ﴾ وَمَنْ بَلَغَ الْحُلُمَ مِنْكُمْ، فَلَا يَلِجُ عَلَى أُمِّهِ، وَلَا عَلَى ابْنَتِهِ، وَلَا عَلَى أُخْتِهِ، وَلَا عَلَى سِوَى ذَلِكَ إِلَّا بِإِذْنٍ، وَلَا يُأْذِنُ لِأَحَدٍ حَتَّى يُسَلِّمَ، فَإِنَّ السَّلَامَ طَاعَةٌ الرَّحْمَنِ».

٤/٧٧١٠ - وعنه: عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ رَبِيعِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَيْسَتْ أِذْنُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾ قِيلَ: مَنْ هُمْ؟

قال: «هُمْ الْمَمْلُوكُونَ مِنَ الرِّجَالِ، وَالنِّسَاءِ، وَالصُّبَّيَّانِ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا، يَسْتَأْذِنُوا عَلَيْكُمْ عِنْدَ هَذِهِ الثَّلَاثِ عَوْرَاتٍ: مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ، وَهِيَ الْعَتَمَةُ، وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ، وَمِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَيَدْخُلُ

(١) فِي «ط»: السَّلَامُ.

٢ - الكافي ٥: ٢/٥٢٩.

٣ - الكافي ٥: ٣/٥٣٠.

٤ - الكافي ٥: ٤/٥٣٠.

مَمْلُوكُكُمْ وَغِلْمَائُكُمْ مِنْ بَعْدِ هَذِهِ الثَّلَاثِ عَوْرَاتٍ بَغِيرَ<sup>(١)</sup> إِذْنٍ، إِنْ شَاءَ وَاءُ.

٥/٧٧١١ - الطَّبْرَسِيُّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾: مَعْنَاهُ مُرُوا عِبِيدَكُمْ وَإِمَاءَكُمْ أَنْ يَسْتَأْذِنُوا عَلَيْكُمْ إِذَا أَرَادُوا الدُّخُولَ إِلَى مَوَاضِعَ خَلَوَاتِكُمْ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

وَقِيلَ: أَرَادَ الْعَبِيدَ خَاصَّةً، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو. قَالَ: وَهُوَ الْمُرُوءِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِمَا السَّلَام).

قوله تعالى:

وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ  
أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَآلَهُ  
سَمِيعٌ عَلِيمٌ [٦٠]

١/٧٧١٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ  
الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿أَنْ يَضَعْنَ<sup>(١)</sup> ثِيَابَهُنَّ﴾، قَالَ: «الْخِمَارَ وَالْجِلْبَابَ».

قُلْتُ: بَيْنَ يَدَيَّ مَنْ كَانَ؟ فَقَالَ: «بَيْنَ يَدَيَّ مَنْ كَانَ، غَيْرَ مُتَبَرِّجَةٍ بِزِينَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَهُوَ خَيْرٌ لَهَا، وَالزَّيْنَةُ الَّتِي  
يُبْدِينَ لَهَا شَيْءٌ فِي الْآيَةِ الْآخَرَى»<sup>(٢)</sup>.

٢/٧٧١٣ - وَعَنْهُ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي  
عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «الْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ لَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ» - قَالَ -: تَضَعُ الْجِلْبَابَ وَحْدَهُ.

٣/٧٧١٤ - وَعَنْهُ: عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينَ، عَنْ  
مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ  
نِكَاحًا﴾، مَا الَّذِي يَصْلُحُ لَهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ مِنْ ثِيَابِهِنَّ؟ قَالَ: «الْجِلْبَابُ».

٤/٧٧١٥ - وَعَنْهُ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي

(١) فِي «ط» ج: «بَعْدَ».

٥ - مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٧: ٢٤٢.

#### سورة النور آية - ٦٠ -

١ - الْكَافِي ٥: ٥٢٢/١.

(١) زَادَ فِي «ط»: مِنْ.

(٢) قَالَ الْمَجْلِسِيُّ (رَحِمَهُ اللَّهُ): قَوْلُهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «لَهُنَّ شَيْءٌ» أَيُّ شَيْءٍ يَبْتَغِي لَهُنَّ جَوَازَهُ فِي الْآيَةِ الْآخَرَى، وَهِيَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ

مِنْهَا﴾ فَإِنَّ مَا سِوَى ذَلِكَ دَاخِلٌ فِي النَّهْيِ عَنِ التَّبَرُّجِ بِهَا، وَلَا يَبْعَدُ أَنْ يَكُونَ «لَهُنَّ» تَصْحِيفُ «هِيَ». مَرَاةُ الْعُقُولِ ٢٠: ٣٤٥.

٢ - الْكَافِي ٥: ٥٢٢/٢.

٣ - الْكَافِي ٥: ٥٢٢/٣.

٤ - الْكَافِي ٥: ٥٢٢/٤.

عبدالله (عليه السلام)، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿أَنْ يَضَعْنَ<sup>(١)</sup> ثِيَابَهُنَّ﴾، قال: «الجلباب والخمار، إذا كانت المرأة مُسَيَّئَةً».

٥/٧٧١٦- وعنه: عن عِدَّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن النجاشوري، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن عمرو بن جُبَيْرِ الْعَرَزَمِيِّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «جاءت امرأة إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فسألته عن حقِّ الزوج على المرأة، فخبَّرها، ثمَّ قالت: فما حقُّها عليه؟ قال: يكسوها من العُرْي، ويُطعمُها من الجُوع، وإذا أذنبَتْ غفر لها. فقالت: فليس لها عليه شيء غير هذا؟ قال: لا، قالت: لا والله، لا تزوجتُ أبداً. ثمَّ ولَّتْ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): ارجعي. فرجعت، فقال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿وَأَنْ يَسْتَغْفِرَنَّ خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾».

٦/٧٧١٧- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السلام) عن القواعد من النساء، ما الذي يصلح لهنَّ أن يضعنَّ من ثيابهنَّ؟ فقال: «الجلباب، إلَّا أن تكون أمة، فليس عليها جناح أن تضع خمارها».

٧/٧٧١٨- وعنه: بإسناده عن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن علي بن أحمد، عن يونس، قال: ذكر الحسين أَنَّهُ كتب إليه يسأله عن حَدِّ القواعد من النساء اللاتي إذا بلغت جازَ لها أن تكشفَ رأسها وذراعَها؟ فكتب (عليه السلام): «من قَعَدَنَ عن النِّكاح».

٨/٧٧١٩- علي بن إبراهيم، قال: نزلت في المعجائز اللاتي قد يئسن من المحيض والتزويج، أن يضعنَّ الثياب، ثمَّ قال: ﴿وَأَنْ يَسْتَغْفِرَنَّ خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾، قال: أي لا يظهرنَّ للرِّجال.

قوله تعالى:

لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً  
أَوْ أَشْتَاتاً [٦١]

١/٧٧٢٠- علي بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿لَيْسَ عَلَى

(١) زاد في «ط»: من.

٥- الكافي ٥: ٢/٥١١.

٦- التهذيب ٧: ١٨٠/١٩٢٨.

٧- التهذيب ٧: ١٦٧/١٨٧١.

٨- تفسير القمي ٢: ١٠٨.

**الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ ﴿١﴾**

قال: «وذلك أن أهل المدينة، قبل أن يُسَلِّموا، كانوا يعتزلون الأعمى والأعرج والمريض، وكانوا لا يأكلون معهم، وكان الأنصار فيهم تيه<sup>(١)</sup> وتكرُّم<sup>(٢)</sup>»، فقالوا: إن الأعمى لا يُبَصِّرُ الطعام، والأعرج لا يستطيع الرِّحَام على الطعام، والمريض لا يأكل كما يأكل الصحيح، فعزلوا لهم طعامهم على ناحية، وكانوا يَزُونُ عليهم في مؤاكلتهم جُنَاحًا، وكان الأعمى والمريض يقولون: لعننا نؤذيهم إذا أكلنا معهم. فاعتزلوا مؤاكلتهم. فلمَّا قَدِمَ النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) سألوه عن ذلك، فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾.

٢/٧٧٢١- محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مُشكان، عن محمد الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه الآية: ﴿وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ﴾ إلى آخر الآية، قلت: ما يعني بقوله: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾؟ قال: «هو والله الرجل يدخل بيت صديقه، فيأكل بغير إذنه».

٣/٧٧٢٢- وعنه: عن عذّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن صفوان، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾، قال: «هؤلاء الذين سمى الله عز وجل في هذه الآية، تأكل بغير إذنهم من الثمر والمأدوم، وكذلك تطعم المرأة من منزل زوجها بغير إذنه، وأمّا ما خلا ذلك من الطعام، فلا».

٤/٧٧٢٣- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن عروة، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، قال: سألت أحدهما (عليهما السلام) عن هذه الآية: ﴿وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ﴾ الآية، قال: «ليس عليك جُنَاحٌ فيما أطعمت<sup>(١)</sup> أو أكلت مما ملكت مفاتيحه، ما لم تُفْسِدْه».

٥/٧٧٢٤- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْمْ مَفَاتِحَهُ﴾، قال: «الرجل يكون له وكيل يقوم في ماله، فيأكل بغير إذنه».

٦/٧٧٢٥- وعنه: عن عذّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «للمرأة أن تأكل، وأن تتصدق من بيت زوجها<sup>(٢)</sup>، وللصديق أن يأكل من بيت

(١) التيه: الضلّ، والكثرة. «القاموس المحيط ٤: ٢٨٤».

(٢) التكرّم: التّزّه. «القاموس المحيط ٤: ١٧٢».

٢- الكافي ٦: ٢٧٧.

٣- الكافي ٦: ٢٧٧.

٤- الكافي ٦: ٢٧٧.

(١) في المصدر: طعمت.

٥- الكافي ٦: ٢٧٧.

٦- الكافي ٦: ٢٧٧.

(١) (من بيت زوجها) ليس في «ج» والمصدر.

أخيه، وأن يتصدق.

٧/٧٧٢٦. أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي أسامة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ الآية، قال: «يأذن، وبغير إذن». ٨/٧٧٢٧. علي بن إبراهيم: إنها نزلت لما هاجر رسول الله (صلوات الله عليه وآله) إلى المدينة، وأخى بين المسلمين، من المهاجرين والأنصار، وأخى بين أبي بكر وعمر، وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف، وبين طلحة والزبير، وبين سلمان وأبي ذر، وبين المقداد وعمار، وترك أمير المؤمنين (عليه السلام)، فاغتم من ذلك غمًا شديدًا، فقال: «يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، لم لا تؤاخي بيني وبين أحد؟» فقال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): «والله - يا علي - ما حبستك إلا لنفسي، أما ترضى أن تكون أخى، وأنا أخوك في الدنيا والآخرة؟ وأنت وصي، ووزيري، وخليفتي في أمتي، تفضي ديني، وتنجز عِداني، وتتولى غسلي، ولا يلبه غيرك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لاني بعدى» فاستبشر أمير المؤمنين بذلك، فكان بعد ذلك إذا بعث رسول الله (صلوات الله عليه وآله) أحداً من أصحابه في غزاة، أو سرية، يدفع الرجل مفتاح بيته إلى أخيه في الدين، ويقول له: خذ ما شئت، وكل ما شئت؛ فكانوا يمتنعون من ذلك، حتى ربما فسد الطعام في البيت، فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً﴾، يعني إن حضر صاحبه، أو لم يحضر، إذا ملكتم مفتاحه.

٩/٧٧٢٨. (كشف الغمة): قال عبد الله بن الوليد: قال لنا الباقر (عليه السلام)، يوماً: «أيدخل أحدكم يده كُم صاحبه، فبأخذ ما يريد؟». قلنا: لا. قال: «فلستم إخواناً كما تزعمون».

قوله تعالى:

فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [٦١]

١/٧٧٢٩. ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن الفضل، عن أبي الصباح، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ الآية، قال: «هو تسليم الرجل على أهل البيت حين يدخل، ثم يردون عليه، فهو سلامكم على أنفسكم». ٢/٧٧٣٠. علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، يقول: «إذا دخل الرجل

٧- المحاسن: ١٧١/٤١٥.

٨- تفسير القمي: ٢: ١٠٩.

٩- كشف الغمة: ٢: ١١٨.

منكم بيته، فإن كان فيه أحد، يُسلم عليهم، وإن لم يكن فيه أحد، فليُتَلَّ: السلام علينا من عند ربنا، يقول الله: ﴿نَحْيِي مَنْ عِنْدَ اللَّهِ مَبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾.

وقيل: إذا لم ير الداخل بيتاً أحداً فيه، يقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، يقصد به المَلَائِكِينَ الَّذِينَ عَلَيْهِ.

٣/٧٧٣١- الطَّبْرَسِي: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «هو تسليم الرجل على أهل البيت حين يدخل، ثم يردون عليه، فهو سلامكم على أنفسكم».

قوله تعالى:

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَإِذَا  
اسْتَنْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ [٦٢]

١/٧٧٣٢- قال علي بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ إلى قوله تعالى ﴿حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ﴾ فإنها نزلت في قوم كانوا إذا جمعتهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأمر من الأمور، في بعث يبعثه، أو حرب قد حضرت، يتفرقون بغير إذنه، فنهاهم الله عز وجل عن ذلك.

٢/٧٧٣٣- وعنه، في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا اسْتَنْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ﴾، قال: نزلت في حَنْظَلَةَ بن أبي عِيَّاش<sup>(١)</sup> وذلك أنه تزوج في الليلة التي في صبيحتها حربٌ أحد، فاستأذن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يُقيم عند أهله، فأنزل الله هذه الآية ﴿فَأَذَنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ﴾، فأقام عند أهله، ثم أصبح وهو جنب، فحضر القتال، واستشهد، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ تُغَسِّلُ حَنْظَلَةَ بِمَاءِ الْمُرْنِ؛ فِي صَحَائِفِ فِضَّةٍ، بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» فكان يُسَمَّى غَسِيلَ الْمَلَائِكَةِ.

قال مؤلف هذا الكتاب: إِنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي حَنْظَلَةَ بن أبي عامر، تقدّم ذلك في آل عمران، في خبر واحد، من رواية علي بن إبراهيم أيضاً<sup>(٢)</sup>.

قوله تعالى:

لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً - إِلَى قَوْلِهِ

٣- مجمع البيان ٧: ٢٤٧.

سورة النور آية ٦٢.

١- تفسير القمي ٢: ١٠٩.

٢- تفسير القمي ٢: ١١٠.

(١) كذا، والصحيح ابن أبي عامر، وسيأتي التنويه من المصنف لاحقاً، وانظر أسد الغابة ٢: ٦٩.

(٢) تقدّم في الحديث (٧) من تفسير الآية (١٢٣) من سورة آل عمران.

## نعالى - أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [٦٣]

١/٧٧٣٤ - السيد الرضوي في كتاب (المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة)، قال: أخبرنا أبو منصور زيد بن طاهر، وبشار البصري، قالوا: قدم علينا بواسط أبو الحسين محمد بن يعقوب الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عدي، عن محمد بن علي الأيلي، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن عبد الله بن محمد بن أبي مريم، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه، عن الحسين بن علي، عن أمه فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين (عليها السلام)، قالت: «علي سيدي (صلوات الله وسلامه عليه) قرأ هذه الآية: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ - قالت فاطمة - فجئت النبي (صلوات الله عليه وآله) أن أقول له: يا أباه، فجعلت أقول: يا رسول الله. فأقبل علي، وقال: يا بُنَيَّة، لم تنزل فيك ولا في أهلِكَ من قبل، قال: أنت مني، وأنا منك، وإنما نزلت في أهل الجفاء، وإن قولك: يا أباه، أحب إلى قلبي، وأرضى للرب، ثم قال: أنت نعم الولد، وقبل وجهي، ومسحني من ريقه، فما احتججت إلى طبيب بعده». ٢/٧٧٣٥ - علي بن إبراهيم، في معنى الآية، قال: لا تدعوا رسول الله كما يدعو بعضكم بعضاً. ثم قال: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قال: القتل. ٣/٧٧٣٦ - وعنه، قال: وفي رواية أبي الجارود: عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ قال: «يقول: لا تقولوا يا محمد، ولا يا أبا القاسم، ولكن قولوا: يا نبي الله، ويا رسول الله، قال الله: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ أي يعصون أمره ﴿أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾».

٤/٧٧٣٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن حسان، عن أبي علي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لا تدكروا سِرَّنَا بخلاف عنايتنا، ولا علانيتنا بخلاف سِرَّنَا، خشبكم أن تقولوا ما نقول، وتضمثوا عما نصمت، إنكم قد رأيتم أن الله عز وجل لم يجعل لأحد من الناس في خلافنا خيراً، إن الله عز وجل يقول: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾».

٥/٧٧٣٨ - وعنه: عن عذبة من أصحابنا، عن سهل، عن محمد بن عبد الحميد، عن يونس، عن عبد الأعلى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، قال: «فِتْنَةٌ في دينه، أو جراحة لا بأجره الله عليها».



## المُسْتَدْرَك

### (سُورَةُ النُّورِ)

قوله تعالى:

إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّتِ كُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ [١٥]

١ - ابن بابويه في كتاب (من لا يحضره الفقيه) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في وصيته لابنه محمد بن الحنفية (رضي الله عنه): «يَا بُنَيَّ لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ، بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ كُلِّهَا فَرَائِضَ يَحْتَجُّ بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَسْأَلُكَ عَنْهَا، وَذَكَرَهَا وَوَعظها وَحَدَّرَهَا وَأَدَّبَهَا وَلَمْ يَتْرَكْهَا سُدًى، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَقِفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾»<sup>(١)</sup> وقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّتِ كُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسِبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ ثُمَّ اسْتَعْبَدَهَا بِطَاعَتِهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾»<sup>(٢)</sup> فهذه فريضة جامعة واجبة على الجوارح، وقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾»<sup>(٣)</sup> يعني بالمساجد الوجه واليدين والركبتين والإبهامين، وقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَشْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾»<sup>(٤)</sup> يعني بالجلود الفروج.

قوله تعالى:

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُفْسِمُوا  
طَاعَةً مَعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ [٥٣]

١- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُنْذَلٍ، عَنْ بَكَّارِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجَلَانَ، قَالَ: ذَكَرْنَا خُرُوجَ الْقَائِمِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ لَنَا أَنْ نَعْلَمَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «يُصْبِحُ أَحَدُكُمْ وَتَحْتَ رَأْسِهِ صَحِيفَةٌ عَلَيْهَا مَكْتُوبٌ: طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ».

قوله تعالى:

وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ [٥٦]

١- مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ جَمْهُورٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ رَشِيدٍ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُودٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَرَنَ الزَّكَاةَ بِالصَّلَاةِ، فَقَالَ: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾، فَمَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ، وَلَمْ يُؤْتِ الزَّكَاةَ، لَمْ يَقُمْ الصَّلَاةَ».



مرکز تحقیقات علوم اسلامی

## سُورَةُ الْفِرْقَانِ



مرکز تحقیقات و پژوهش در علوم اسلامی

# سورة الفرقان

## فضلها

١/٧٧٣٩ - ابن بابويه: بإسناده عن إسحاق بن عمار، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «يا ابن عمار، لا تدع قراءة سورة تبارك الذي نزل الفرقان على عبده، فإن من قرأها في كل ليلة، لم يُعَذِّبهُ اللهُ أبداً، ولم يُحاسِبْهُ، وكان منزله في الفردوس الأعلى».

٢/٧٧٤٠ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة بعثه الله يوم القيامة وهو موقن أن الساعة آتية لا ريب فيها، ودخل الجنة بغير حساب، ومن كتبها وعلقها عليه ثلاثة أيام لم يركب جملاً ولا دابة إلا ماتت بعد ركوبه بثلاثة أيام، فإن وطئ زوجته وهي حامل طرحت ولدها في ساعته، وإن دخل على قوم بينهم بيع وشراء لم يتم لهم ذلك، وفسد ما كان بينهم، ولم يتراضوا على ما كان بينهم من بيع وشراء».

لا قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا [١]

١/٧٧٤١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن مينا، عن مَن ذكره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن القرآن والفرقان، أمّا شَيْئَانِ، أو شيء واحد؟ فقال (عليه السلام): «القرآن: جُمْلَةُ الْكِتَابِ، والفرقان: الْمُحْكَمُ الْوَاجِبُ الْعَمَلُ بِهِ».

٢/٧٧٤٢ - ابن بابويه: بإسناده عن يزيد بن سلام، أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَقَالَ لَهُ: لِمَ سُمِّيَ الْفُرْقَانُ فُرْقَانًا؟ قَالَ: «لَأَنَّهُ مُتَفَرِّقُ الْآيَاتِ، وَالسُّورِ أَنْزِلَتْ فِي غَيْرِ الْأَوْحَادِ، وَغَيْرِهِ مِنَ الصُّحُفِ وَالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ أَنْزِلَتْ كُلُّهَا جُمْلَةً فِي الْأَوْحَادِ<sup>(١)</sup> وَالْوَرَقِ».

٣/٧٧٤٣ - المفيد في (الاختصاص) في حديث مسائل عبد الله بن سلام لرسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَالَ: فَأَخْبِرْنِي، هَلْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ كِتَابًا؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: وَأَيُّ كِتَابٍ هُوَ؟ قَالَ: «الفرقان». قَالَ: وَلِمَ سَمَّاهُ رُبُّكَ فُرْقَانًا؟ قَالَ: «لَأَنَّهُ مُتَفَرِّقُ الْآيَاتِ وَالسُّورِ، أَنْزِلَ فِي غَيْرِ الْأَوْحَادِ، وَغَيْرِهِ مِنَ الصُّحُفِ، وَالتَّوْرَةِ، وَالْإِنْجِيلِ، وَالزَّبُورِ، أَنْزِلَتْ كُلُّهَا جُمْلَةً فِي الْأَوْحَادِ وَالْأَوْاقِ»، قَالَ: صَدَقْتَ، يَا مُحَمَّد.

سورة الفرقان آية - ١ -

١ - الكافي ٢: ١١/٤٦١.

٢ - علل الشرائع: ٣٣/٤٧٠.

(١) (وغیره من ... فی الألواح) ليس في «ج، ي».

٣ - الاختصاص: ٤٤.

قوله تعالى:

الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّهُ كَانَ غَفُوراً

رَحِيماً [٦٠٢]

١/٧٧٤٤ - علي بن إبراهيم: ثم مدح الله عز وجل نفسه، فقال: ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿تَقْدِيرًا﴾.

ثم احتج عز وجل على قریش في عبادة الأصنام، فقال: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تُشْوَراً﴾ ثم حكى عز وجل أيضاً، فقال: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا﴾ يعني القرآن ﴿إِلَّا إفْكٌ أَفْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ﴾ قالوا: إن هذا الذي يقرؤه محمد، ويخبرنا به، إنما يتعلمه من اليهود، ويكتبه من علماء النصارى، ويكتب عن رجل يقال له: ابن قبيصة<sup>(١)</sup>، ينقله عنه بالغداة والعشي. فحكى الله سبحانه قولهم، ورد عليهم، فقال: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إفْكٌ أَفْتَرَاهُ﴾ إلى قوله: ﴿بُكَرَةٌ وَأَصِيلًا﴾، فرد الله عليهم، فقال: ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً﴾.

٢/٧٧٤٥ - ثم قال علي بن إبراهيم، وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿إِلَّا إفْكٌ أَفْتَرَاهُ﴾ قال: «الإفك: الكذب» وأعانه عليه قَوْمٌ آخَرُونَ يعنيون أبا فكيهة، وحبراً<sup>(٢)</sup>، وعداساً، وعابساً<sup>(٣)</sup> مولى حويطب، وقوله: ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا﴾ فهو قول النضر بن الحارث بن علفمة بن كلفة، قال: أساطير الأولين اكتتبها محمد، فهي تملأ عليه بُكرة وأصيلًا.

### مرز حديث إسلام عداس

١/٧٧٤٦ - عمر بن إبراهيم الأوسي: قيل: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما مات أبو طالب، لجج المشركون في أذنته، فصار يعرض نفسه على القبائل بالإسلام، والإيمان، فلم يأت أحداً من القبائل إلا صدّه وردّه، فقال بعضهم: قوم الرجل أعلم به، أنزول أن رجلاً يصلحنا، وهو قد أفسد قومه؟ فعمد إلى ثقيف بالطائف، فوجد ساداتهم

سورة الفرقان آية ٦٠ - ٢ -

١ - تفسير القمي ٢: ١١٠.

(١) في المصدر: قبيلة.

٢ - تفسير القمي ٢: ١١١.

(١) في «ج»: جبر.

(٢) في «ي، ط»: عباساً.

حديث إسلام عداس

١ - نحوه في تاريخ الطبري ٢: ٣٤٤.

جُلوساً، وهم ثلاثة أخوة، فعَرَضَ عليهم الإسلام، وحذَّره من النار، وَغَضِبَ الجِبَار، فقال بعضهم: أنا أسْرِقُ ثِيَابَ الكعبة، إن كان بعثك الله نبياً. قال آخر: يا محمد، أعجز الله أن يُرْسِلَ غيرَكَ! وقال الآخر: لا تُكَلِّمُوهُ، إن كان رسولاً من الله كما يزعم، فهو أعظم قَدراً من أن يُكَلِّمَنَا، وإن كان كاذباً على الله، فهو أسرف بكلامه. وجعلوا يستهزئون به، فجعل يمشي، كلما وُضِعَ قدماً، وُضِعُوا له صخرة، فما فرغ من أرضهم إلا وقدماه تشخَّب دماً، فعمد لحائط من كرومهم، وجلس مكروباً، فقال: «اللهم، إني أشكو إليك غُرْبتي، وكُرْبتي، وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت ربُّ المستضعفين، أنت ربُّ المَكروبين، اللهم إن لم يكن بك عليَّ غَضَبٌ فلا أبالي، ولكن عافيتك أوسع لي، أعوذ بك من سَخَطِكَ، وبمُعافاتك من عُقوبتك، وبك منك، لا أحصي الثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك، لك الحمد حتى تَرْضَى، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

قيل: وكان في الكثر عتبة بن ربيعة، وشيبة، فكره أن يأتيهما، لما يعلم من عداوتهما، فقالا لغلّام لهما، يقال له عدّاس: خذ قطعتين من العنب، وقذحاً من الماء، وأذهب بهما إلى ذلك الرجل، وإنه سيسألك: أهديّة، أم صدقة؟ فإن قلت صدقة، لم يقبلها، بل قل: هديّة. فمضى، ووضع بين يديه، فقال: «هديّة، أم صدقة؟» فقال: هديّة. فمدّ يده، وقال: «بسم الله الرحمن الرحيم» وكان عدّاس نصرانياً، فلما سمعه تعجّب منه، وصار ينظره، فقال له: «يا عدّاس، من أين؟» قال: من أهل نينوى. قال: «من مدينة الرجل الصالح أخي يونس بن متى؟» قال: ومن أعلمك؟ فأخبره بقصته، وبما أوحى إليه. فقال: ومن قبله؟ فقال: «نوح ولوط» وأخبره بالقصة فخر ساجداً لله، وجعل يقبل يديه، وأسياده ينظرون إليه، فقال أحدهما للآخر: سحر غلامك. فلما أتاهما، قال له: ما سألتك، سجّدت وقبلت يديه! فقال: يا أسيادي، ما على وجه الأرض أشرف، ولا ألطف، ولا أخير منه. قالوا: ولم ذلك؟ قال: حدّثني بأنبياء ماضية، ونبينا يونس بن متى. فقالا: يا ويلك، فتنك عن دينك؟ فقال: والله إنه نبي مرسل. قال له: ويحك، عزمت فريش على قتله، فقال، هو والله يقتلهم ويسودهم ويشرّفهم، إن تبعوه دخلوا الجنة، وخاب من لا يتبعه. فقاما يريدان صرّبه، فركض للنبي (صلى الله عليه وآله) وأسلم.

قوله تعالى:

وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ - إلى قوله تعالى - وَيَجْعَلُ لَكَ

قُصُوراً [٧-١٠]

١/٧٧٤٧ - قال علي بن إبراهيم: ثم حكى الله قولهم أيضاً، فقال: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا \* أَوْ يُنْفِى إِلَيْهِ كَذْرًا أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾، فردّ

الله عز وجل عليهم، فقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ - إلى قوله تعالى - ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾<sup>(١)</sup>، أي اختيباراً. فعُيِّر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالفقر، فقال الله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾. وقد تقدّم حديث في هذه الآية، في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾<sup>(٢)</sup> من سورة الإسراء.

٢/٧٧٤٨ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني محمد بن عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سينان، عن عمّار بن مروان، عن مُنْخَل بن جميل الرقي، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «نزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بهذه الآية هكذا: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ﴾ لآل محمد حقهم ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا \* أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ - قال: إلى ولاية علي (عليه السلام)، وعلي (عليه السلام) هو السبيل».

وعنه، قال: حدّثني محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدّثني محمد بن المثنى، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله<sup>(١)</sup>.

٣/٧٧٤٩ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا محمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السّيّاري، عن محمد بن خالد، عن محمد بن علي الصّيرفي، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، أنّه قرأ: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ﴾ لآل محمد حقهم ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾، يعنون محمداً (صلى الله عليه وآله)، فقال الله عز وجل لرسوله: ﴿أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ إلى ولاية علي (عليه السلام)، وعلي (عليه السلام) هو السبيل».

مركز تحقيق و نشر علوم اسلامی

قوله تعالى:

بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا [١١]

١/٧٧٥٠ - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: حدّثنا عبد الواحد بن عبد الله، قال: أخبرنا محمد بن جعفر

(١) الفرقان ٢٥: ٢٠.

(٢) الإسراء ١٧: ٩٠.

٢ - تفسير القمي ٢: ١١١.

(١) تفسير القمي ٢: ١١١.

٣ - تأويل الآيات ١: ١/٣٧١.



الْقُرَشِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي الصَّامِتِ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (عليه السلام): «الْلَّيْلُ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً، وَالنَّهَارُ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً، وَالشُّهُورُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، وَالْأُمَمَةُ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا، وَالتَّقْبَاءُ اثْنَا عَشَرَ نَقِيًّا، وَإِنَّ عَلَيًّا (عليه السلام) سَاعَةً مِنْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَاعَةً، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾».

٢/٧٧٥١ - وعنه، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ الْمُؤَصِّلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ رِيَّاحِ الرَّهَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْجَمْعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخُثَمِيِّ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾؟ فَقَالَ لِي: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّنَةَ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا، وَجَعَلَ اللَّيْلَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَاعَةً، وَجَعَلَ النَّهَارَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَاعَةً، وَمِنَا اثْنَتَيْ عَشَرَ مُحَدَّثًا، وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) سَاعَةً مِنْ تِلْكَ السَّاعَاتِ».

٣/٧٧٥٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ عُمَرَ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي الصَّامِتِ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «إِنَّ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً، وَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) أَشْرَفَ سَاعَةٍ مِنْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَاعَةً، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾».

٤/٧٧٥٣ - ابْنُ شَهْرَآشُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، فِي كِتَابِ (الْأَخْبَارِ) لِأَبِي الْفَرَجِ بْنِ شَاذَانَ، أَنَّهُ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ﴾ يَعْنِي كَذَّبُوا بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ (عليه السلام)، قَالَ: وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنِ الرُّضَا (عليه السلام).

قوله تعالى:

إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ زَمَّرَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: تُبْورًا كَثِيرًا [١٢-١٤]

١/٧٧٥٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾، قَالَ: مِنْ مَسِيرَةِ سَنَةٍ.

قَالَ الطَّبْرَسِيُّ: وَرَوَى ذَلِكَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) <sup>(١)</sup>.

٢/٧٧٥٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ﴿سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ \* وَإِذَا أَلْقَا مِنْهَا ﴿مَكَانًا ضَيِّقًا

مُفَرِّقِينَ﴾ قَالَ: مُفَرِّقِينَ، بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ ﴿دَعَا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾.

٢ - الغيبة: ١٣/٨٤.

٣ - تفسير القمي ٢: ١١٢.

٤ - المناقب ٣: ١٠٣.

١ - تفسير القمي ٢: ١١٢.

(١) مجمع البيان ٧: ٢٥٧.

٢ - تفسير القمي ٢: ١١٢.

٣/٧٧٥٦- الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم الكاتب، قال: حدثنا محمد بن أبي الثلج، قال: أخبرني عيسى بن مهران، قال: حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثني كثير بن طارق، قال: سألت زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام) عن قول الله تعالى: ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً وَاحِداً وَادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً﴾. قال: يا كثير، إنك رجل صالح، وأستبمئتهم، وإني أخاف عليك أن تهلك، إن كل إمام جائر، فإن أتباعه إذا أمر بهم إلى النار نادوه باسمه، فقالوا: يا فلان، يا من أهلكنا، هلم الآن فخلصنا مما نحن فيه، ثم يدعون بالوثيل والثبور، فعندما يقال لهم: ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً وَاحِداً وَادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً﴾. ثم قال زيد بن علي (رحمه الله): حدثني أبي علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): يا علي، أنت وأصحابك في الجنة. يا علي، أنت وأتباعك في الجنة». قوله تعالى:

### وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ - إلى قوله تعالى - صَرْفاً وَلَا نَصِراً [١٧-١٩]

١/٧٧٥٧- وقال علي بن إبراهيم: ثم ذكر عز وجل احتجاجه على الملحدين، وعبدية الأصنام والنيران يوم القيامة، وعبدية الشمس والقمر والكواكب، وغيرهم، فقال: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ﴾ الله لمن عبدوهم: ﴿أَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ﴾ فيقولون: ﴿مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿قَوْماً ثُبُوراً﴾ أي قَوْمٌ سوء. ثم يقول الله عز وجل للناس الذين عبدوهم: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفاً وَلَا نَصِراً﴾. ٢/٧٧٥٨- ابن بابويه، بإسناده عن أمية بن يزيد القرشي، قال: قيل لرسول الله (صلى الله عليه وآله): ما العدل، يا رسول الله؟ قال: «الغديّة». قال: قيل: ما الصّرف، يا رسول الله؟ قال: «التوبة».

قوله تعالى:

### وَجَعَلْنَا بَغْضَكُمْ لِبَغْضِ فِتْنَةٍ - إلى قوله تعالى - وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيراً [٢٠]

١/٧٧٥٩- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَغْضَكُمْ لِبَغْضِ فِتْنَةٍ﴾: أي اختباراً.

٢/٧٧٦٠ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل القلوي، عن عيسى بن داود النجاري، قال: حدثني مولاي أبو الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «جمع رسول الله (صلوات الله عليه وآله) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين (صلوات الله عليهم أجمعين)، فأغلق عليهم الباب، فقال: يا أهلي وأهل الله، إن الله عز وجل يقرأ عليكم السلام، وهذا جبرئيل معكم في البيت، ويقول: إن الله عز وجل يقول: إني قد جعلتُ عدوكم لكم فتنة، فما تقولون؟ قالوا: نصبر. يا رسول الله - لأمر الله، وما نزل من قضائه، حتى نقدم على الله عز وجل، ونستكمل جزيل ثوابه، وقد سمعناه يعد الصابرين الخير كله؛ فبكى رسول الله (صلوات الله عليه وآله) حتى سمع نحيبه من خارج البيت، فنزلت هذه الآية: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ أنهم سيصبرون، أي سيصبرون كما قالوا (صلوات الله عليهم أجمعين)».

قوله تعالى:

يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا  
مَّخْجُورًا [٢٢]

١/٧٧٦١ - علي بن إبراهيم: أي قدراً مقدوراً.

٢/٧٧٦٢ - وفي كتاب (الجنة والنار): عن سعيد بن جناح، قال: حدثني عوف بن عبد الله الأزدي، عن جابر ابن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، وذكر حديث قبض روح الكافر، قال (عليه السلام): «فإذا بلغت الحلقوم، ضربت الملائكة وجهه ودبره، وقيل: ﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾<sup>(١)</sup>، وذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّخْجُورًا﴾ فيقولون: حراماً عليكم الجنة محرماً».

قوله تعالى:

وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا [٢٣]

١/٧٧٦٣ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن

٢ - تأويل الآيات ١: ٣/٣٧٢.

سورة الفرقان آية - ٢٢.

١ - تفسير القمي ٢: ١١٢.

٢ - الاختصاص: ٣٥٩.

(١) الأنعام ٦: ٩٣.

سورة الفرقان آية - ٢٣.

١ - الكافي ٢: ٥/٦٦.

سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا﴾، قَالَ: «أَمَّا وَاللَّهِ، لَقَدْ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الْقَبَاطِيِّ»<sup>(١)</sup>، وَلَكِنْ كَانُوا إِذَا عَرَّضَ لَهُمْ حَرَامٌ لَمْ يَذْعُوهُ».

٢/٧٧٦٤ - وَعَنْهُ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا﴾، قَالَ: «إِنْ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ لِأَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الْقَبَاطِيِّ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهَا: كُونِي هَبَاءً؛ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا شَرَعَ لَهُمُ الْحَرَامُ أَخَذُوهُ».

٣/٧٧٦٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «يَبْعَثُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَوْماً بَيْنَ أَيْدِيهِمْ نَوْرٌ كَالْقَبَاطِيِّ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: كُنْ هَبَاءً مَّنْثُورًا».

ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا وَاللَّهِ - يَا أَبَا حَمْزَةَ - إِنَّهُمْ كَانُوا يَصُومُونَ، وَيُصَلُّونَ، وَلَكِنْ كَانُوا إِذَا عَرَّضَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْحَرَامِ أَخَذُوهُ، وَإِذَا ذُكِرَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنْ فَضْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنْكَرُوهُ» - قَالَ - وَالْهَبَاءُ الْمَنْثُورُ: هُوَ الَّذِي تَرَاهُ يَدْخُلُ الْبَيْتَ مِنَ الْكُوَّةِ، مِنْ شُعَاعِ الشَّمْسِ».

٤/٧٧٦٦ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّقَّارُ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مَنْصُورِ بُرْزُجٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ الْأَعْمَالَ تُعَرَّضُ كُلُّ خَمِيسٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَإِذَا كَانَ يَوْمَ عَرَفَةَ، هَبَّطَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»<sup>(٢)</sup>، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا﴾.

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَعْمَالٌ مِّنْ هَذِهِ؟ فَقَالَ: «أَعْمَالٌ مُّبِغِضِيْنَا، وَمُبِغِضِي شَيْعَتِنَا».

٥/٧٧٦٧ - الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الدَّيْلَمِيُّ: عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، رَفَعَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «إِنْ قَوْماً يَجِئُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَهُمْ مِنَ الْحَسَنَاتِ أَمْثَالُ الْجِبَالِ، فَيُجْعَلُهَا اللَّهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا، ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ».

فَقَالَ سُلَيْمَانُ: صِفْهُمْ<sup>(٣)</sup> لَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: «أَمَّا إِنَّهُمْ قَدْ كَانُوا يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ، وَيَأْخُذُونَ أَهْبَةً»<sup>(٤)</sup> مِنَ اللَّيْلِ،

(١) الْقَبَاطِيُّ، جَمْعُ الْقَبْطِيَّةِ: وَهِيَ ثِيَابٌ بَيْضٌ رِقَاقٌ مِنْ كَتَانٍ. «المصاحح - قبط - ٣: ١١٥١».

٢ - الكافي ٥: ١٢٦/١٠.

٣ - تفسير القمي ٢: ١١٢.

٤ - بصائر الدرجات: ١٥/٤٤٦.

(١) أَي هَبَّطَ أَمْرَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

٥ - إرشاد القلوب: ١٩١.

(١) فِي «ط»: جَلَّهْمُ.

(٢) الْأَهْبَةُ: الْقُدَّةُ. «لسان العرب - أهب - ١: ٢١٧».

ولكنهم كانوا إذا عَرَّضَ لهم شيءٌ من الحَرَامِ وثَبُّوا إليه.

٦٧٧٨- الشيخ أحمد بن قُتَيْبٍ في كتاب (عَدَّة الداعي)، قال: رَوَى الشيخ أبو مُحَمَّد جَعْفَر بن عَلِي بن أحمد <sup>(١)</sup> القَمِي نَزِيل الرِّيِّ، في كتابه (المنبئ عن زُهْدِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ))، عن عبد الرحمن <sup>(٢)</sup>، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قال: قلت: حَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَحَفِظْتَهُ مِنْ دِقَّةٍ مَا حَدَّثْتُكَ بِهِ. قال: نعم؛ وبكى مُعَاذٌ، ثُمَّ قال: بِأَبِي وَأُمِّي، حَدَّثَنِي وَأَنَا رَدِيفُهُ - قال - بَيْنَا نَحْنُ نَسِيرُ، إِذْ رَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَقْضِي فِي خَلْقِهِ مَا أَحَبَّ» ثُمَّ قال: «يَا مُعَاذُ» قلت: لَبَّيْكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَسَيِّدَ الْمُؤْمِنِينَ. قال: «يَا مُعَاذُ» قلت: لَبَّيْكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِمَامَ الْخَيْرِ، وَنَبِيَّ الرَّحْمَةِ، فَقَالَ: «أَحَدْتُكَ شَيْئاً مَا حَدَّثْتُكَ بِهِ نَبِيٌّ أُمَّتُهُ، إِنْ حَفِظْتَهُ نَفَعَكَ عَيْشُكَ، وَإِنْ سَمِعْتَهُ وَلَمْ تَحْفَظْهُ انْقَطَعَتْ حُجَّتُكَ عِنْدَ اللَّهِ».

ثُمَّ قال: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ سَبْعَةَ أَمْلاكٍ، قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ، فَجَعَلَ فِي كُلِّ سَمَاءٍ مَلَكاً قَدْ جَلَّلَهَا بِعَظَمَتِهِ، وَجَعَلَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاوَاتِ مَلَكاً بَوَّاباً، فَتَكْتُبُ الْحَفَظَةَ عَمَلِ الْعَبْدِ، مِنْ حِينَ يُصْبِحُ إِلَى حِينَ يُمَسِّي، ثُمَّ تَرْتَفِعُ <sup>(٣)</sup> الْحَفَظَةُ بِعَمَلِهِ، وَلَهُ نَوْرٌ كَنُورِ الشَّمْسِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ سَمَاءَ الدُّنْيَا، فَتُزَكِّيهِ، وَتُكَثِّرُهُ، فيَقُولُ الْمَلَكُ: قِفُوا، وَاضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ، أَنَا مَلَكُ الْغِيَّةِ، فَمَنْ أَغْتَابَ فَلَا أَدْعُ عَمَلَهُ يُجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي، أَمْرَنِي بِذَلِكَ رَبِّي».

قال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «ثُمَّ تَجِيءُ الْحَفَظَةُ مِنَ الْغَدِّ، وَمَعَهُمْ عَمَلُ صَالِحٍ فَتَمَرُّ بِهِ، فَتُزَكِّيهِ، وَتُكَثِّرُهُ، حَتَّى يَبْلُغَ السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فيَقُولُ الْمَلَكُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ: قِفُوا، وَاضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ، إِنَّمَا أَرَادَ بِهَذَا عَرَّضَ الدُّنْيَا، أَنَا صَاحِبُ الدُّنْيَا، لَا أَدْعُ عَمَلَهُ يَتَجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي».

قال: «ثُمَّ تَصْعَدُ الْحَفَظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مُبْتَهِجاً بِصَدَقَةٍ، وَصَلَاةٍ، فَتَعَجَّبُ بِهِ الْحَفَظَةُ، وَتُجَاوِزُ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فيَقُولُ الْمَلَكُ: قِفُوا، وَاضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَظَهْرَهُ، أَنَا مَلَكُ صَاحِبِ الْكِبَرِ. فيَقُولُ: إِنَّهُ عَمِلَ وَتَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ فِي مَجَالِسِهِمْ، أَمْرَنِي رَبِّي أَنْ لَا أَدْعُ عَمَلَهُ يَتَجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي».

قال: «وَتَصْعَدُ الْحَفَظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ، يَزْهَرُ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ فِي السَّمَاءِ، لَهُ ذَوِيٌّ بِالتَّسْبِيحِ، وَالصُّومِ، وَالْحَجِّ، فَتَمَرُّ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ. فيَقُولُ لَهُمُ الْمَلَكُ: قِفُوا، وَاضْرِبُوا بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَتَطْنِيهِ، أَنَا مَلَكُ الْعُجْبِ، إِنَّهُ كَانَ يَعَجَّبُ بِنَفْسِهِ، وَإِنَّهُ عَمِلَ وَأَدْخَلَ نَفْسَهُ الْعُجْبِ، أَمْرَنِي رَبِّي أَنْ لَا أَدْعُ عَمَلَهُ يَتَجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي».

قال: «وَتَصْعَدُ الْحَفَظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ، كَالْعُرُوسِ الْمُزْفُوفَةِ إِلَى أَهْلِهَا، فَتَمَرُّ بِهِ إِلَى مَلَكِ السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ،

٦ - عَدَّة الداعي: ٢٤٢.

(١) في «ج» ي، «ط»: أبو مُحَمَّد جَعْفَر بن أَحْمَد بن عَلِي، وفي المصدر: أبو جَعْفَر مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عَلِي، رَاجِع رِجَالِ الطُّوسِيِّ: ١/٤٥٧، جَامِعُ

الرِّوَاةِ ١: ١٥٤.

(٢) (عبد الرحمن) ليس في «ج»، وفي المصدر: عبد الواحد.

(٣) في نسخة من «ط»: ترد.

بالجهاد، والصلاة<sup>(١)</sup> ما بين الصلاتين، ولذلك العمل زنين كزنين الايل، عليه ضوء كضوء الشمس. فيقول المَلَك: قفوا، أنا مَلَك الحَسَد، واضربوا بهذا العمل وَجْهَ صاحبه، واحملوه على عاتقه، إنه كان يحسُدُ مَنْ يتعلَّم أو يعمل لله بطاعته، وإذا رأى لأحد فضلاً في العمل والعبادة حسده ووقع فيه، فيحمله على عاتقه، ويلغته عمله.

قال: «وتصعد الحَفَظَةُ بعمل العبد، من صلاة، وزكاة، وحج، وعُمرة، فيتجاوزون به إلى السماء السادسة، فيقول المَلَك: قفوا، أنا صاحب الرَّحمة، اضربوا بهذا العمل وَجْهَ صاحبه، وأطمسوا عيني، لأن صاحبه لم يرحم شيئاً، وإذا أصاب عبداً من عباد الله ذنب للآخرة، أو ضرراً في الدنيا، شمت به، أمرني ربي أن لا أدع عمله يتجاوزني».

قال: «فتصعد الحَفَظَةُ بعمل العبد، بفقه، واجتهاد، وورع، وله صوت كصوت الرعد، وضوء كضوء البرق، ومعه ثلاثة آلاف مَلَك، فتمر به إلى السماء السابعة، فيقول المَلَك: قفوا، واضربوا بهذا العمل وَجْهَ صاحبه، أنا مَلَك الحجاب، أحجب كل عمل ليس لله، إنه أراد رفعة عند الناس<sup>(٥)</sup>، وذكراً في المجالس، وصيناً في المدائن، أمرني ربي أن لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري ما لم يكن لله خالصاً».

قال: «وتصعد الحَفَظَةُ بعمل العبد مبتهجا به من صلاة، وزكاة، وصيام، وحج، وعُمرة، وحسن خلق، وضمت، وذكر كثير، تشيعه ملائكة السماوات والملائكة السبعة بجماعتهم، فيطؤون<sup>(٦)</sup> الحجب كلها، حتى يقوموا بين يدي الله سبحانه، فيشهدوا له بعمل صالح ودعاء، فيقول: أنتم حَفَظَةُ عملي عبدي، وأنا رقيب على ما في نفسي، إنه لم يردني بهذا العمل، عليه لعني. فتقول الملائكة: عليه لعنتك، ولعنتنا قال: ثم بكى مُعَاذ، فقال: قلت: يا رسول الله، ما أعمل وأخلص فيه؟ قال: «أقتر ببيتك - يا مُعَاذ - في اليقين». قال: قلت أنت رسول الله، وأنا مُعَاذ!

قال: «وإن كان في عملك تفصير - يا مُعَاذ - فاقطع لسانك عن إخوانك، وعن حملة القرآن، ولتكن ذنوبك عليك، لا تحمّلها على إخوانك، ولا تزك نفسك بتدميم إخوانك، ولا تزفع نفسك بوضع إخوانك، ولا تُراء بعملك، ولا تُدخل من الدنيا في الآخرة، ولا تفحش في مجلسك لكي يحذروك لسوء خلقك، ولا تناج مع رجل وأنت مع آخر، ولا تتعظم على الناس فتقطع عنك خبرات الدنيا، ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب أهل النار، قال الله تعالى: ﴿وَالنَّاسِطَاتِ نَسِطًا﴾<sup>(٧)</sup> أفندري ما الناسطات؟ هي كلاب أهل النار، تنشط اللحم والعظم».

قلت: ومن يطبق هذه الخصال؟ قال: «يا مُعَاذ، أما إنه يسير على من يسر الله تعالى عليه».

قال: وما رأيت مُعَاذاً يُكثّر تلاوة القرآن، كما يُكثّر تلاوة هذا الحديث.

(٤) في المصدر زيادة: والصدقة.

(٥) في المصدر: القواد.

(٦) في المصدر: فيطؤون.

(٧) التازعات ٧٩: ٢.

٧/٧٧٦٩- الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام) - في حديث له - قال: «أما الزكاة فقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أدى الزكاة إلى مستحقها، وقضى الصلاة على حدودها، ولم يلحق بهما من المؤيقات ما يبطلهما، جاء يوم القيامة يغبطه كل من في تلك العرصات، حتى يرفعه نسيم الجنة إلى أعلى غرفها وعلاليها<sup>(١)</sup>، بخضرة من كان يواليه من محمد وآله الطيبين (صلوات الله عليهم أجمعين).

ومن يخل بركاته، وأدى صلاته فصلاته محبوبته دوين السماء، إلى أن يجيء حين زكاته، فإن أداها جعلت كأحسن الأفراس مطية لصلاته، فحملتها إلى ساق العرش، فيقول الله عز وجل: سِرْ إلى الجنان، واركض فيها إلى يوم القيامة، فما انتهى إليه ركضك فهو كله بسائر ما تمسه لباعثك. فبركض فيها، على أن كل ركضة مسيرة سنة في قدر لمحة بصره، من يومه إلى يوم القيامة، حتى ينتهي به إلى حيث ما شاء الله تعالى، فيكون ذلك كله له، ومثله عن يمينه، وشماله، وأمامه، وخلفه، وفوقه، وتحتة. وإن يخل بركاته ولم يؤدّها، أمر بالصلاة فردّت إليه، ولُفّت كما يُلَفُّ الثوب الخلق، ثم يُضرب بها وجهه، ويقال له: يا عبد الله، ما تصنع بهذا دون هذا؟

قال: «فقال أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما أسوأ حال هذا! قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أو لا أتيتكم بمن هو أسوأ حالاً من هذا؟ قالوا: بلى، يا رسول الله. قال: رجل حضر الجهاد في سبيل الله تعالى، فقتل مقتلاً غير مذبر، والخور العين يتطلعن إليه، وخزان الجنان يتطلعون إلى ورود روحه عليهم، وأملاك السماء وأملاك الأرض يتطلعون إلى نزول الخور العين إليه، والملائكة خزان الجنان، فلا يأتونه، فتقول ملائكة الأرض حوالى ذلك المقتول: ما بال الخور العين لا ينزلن إليه، وما بال خزان الجنان لا يردون عليه؟ فينادون من فوق السماء السابعة: يا أيها الملائكة، انظروا إلى آفاق السماء ودوينها. فينظرون، فإذا توحيد هذا العبد، وإيمانه برسول الله (صلى الله عليه وآله)، وصلاته، وزكاته، وصدقته، وأعمال برّه كلها، محبوبات دوين السماء، وقد طبقت آفاق السماء كلها، كالقافلة العظيمة، قد ملأت ما بين أقصى المشارق والمغارب، ومهابت الشمال والجنوب، تنادي أملاك تلك الأعمال الحاملون لها، الواردون بها: ما بالنا لا تفتح لنا أبواب السماء، لندخل إليها بأعمال هذا الشهيد؟ فيأمر الله عز وجل بفتح أبواب السماء، فتفتح، ثم ينادي هؤلاء الأملاك: ادخلوها إن قدرتم. فلا تقلهم أجنحتهم، ولا يقدرهم على الارتفاع بتلك الأعمال، فيقولون: يا ربنا، لا نقدر على الارتفاع بهذه الأعمال.

فينادي منادي ربنا عز وجل: يا أيها الملائكة، لستم حمالي هذه الأثقال الصاعدين بها، إن حملتها الصاعدين بها مطاياها التي ترفها إلى دوين العرش، ثم تقرأها في درجات الجنان. فتقول الملائكة: يا ربنا، ما مطاياها؟ فيقول الله تعالى: وما الذي حملتم من عنده؟ فيقولون: توحيدك، وإيمانه بنبيك. فيقول الله تعالى: فمطاياها موالاة عليّ أخي نبيي، وموالاة الأئمة الطاهرين، فإن أتت فهي الحاملة، الرافعة، الواضعة لها في الجنان. فينظرون، فإذا الرجل مع ماله من هذه الأشياء، ليس له موالاة عليّ بن أبي طالب والطيبين من آله (عليهم السلام)،

٧- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٩/٧٦.

(١) القلالي: جمع العلية، وهي الفرة. «الصالح - علا - ٦: ٢٤٣٧».

ومُعَادَاةُ أَعْدَائِهِمْ، فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة الذين كانوا حامليها: اعْتَزِلُوهَا، وَالْحَقُّوا بِمَرَكَزِكُمْ مِنْ مَلَكُوتِي، لِيَأْتِيَهَا مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِحَمْلِهَا، وَوَضَعِهَا فِي مَوَاضِعَ اسْتِخْفَاقِهَا، فَتَلْحَقَ تِلْكَ الْأَمْلاَكُ بِمَرَكَزِهَا الْمَجْمُوعَةِ لَهَا. ثُمَّ يُنَادِي مُنَادِي رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ: يَا أَيُّهَا الرِّبَانِيَّةُ، تَنَاوَلِيهَا وَحْطِيهَا إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ، لِأَنَّ صَاحِبَهَا لَمْ يَجْعَلْ لَهَا مَطَابَا مِنْ مُوَالَاةِ عَلِيٍّ وَالطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِ (عليهم السلام). قَالَ: فَيُنَادِي تِلْكَ الْأَمْلاَكُ، وَيَقْلِبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تِلْكَ الْأَنْثَالَ أَوْزَاراً وَبِلَايَا عَلَى بَاعِثِهَا لَمَّا فَارَقَتْهَا مَطَابَا مِنْ مُوَالَاةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، وَنَادَتْ تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ إِلَى مُخَالَفَتِهِ لِعَلِيٍّ (عليه السلام)، وَمَوْلَاتِهِ لِأَعْدَائِهِ، فَيَسْلُطُهَا اللَّهُ تَعَالَى وَهِيَ فِي صُورَةِ الْأَسْوَدِ عَلَى تِلْكَ الْأَعْمَالِ، وَهِيَ كَالغُرْبَانِ وَالْقِرْقَاسِ<sup>(٢)</sup>، فَتُخْرَجُ مِنْ أَفْوَاهِ تِلْكَ الْأَسْوَدِ نِيرَانٌ تُحْرِقُهَا، وَلَا يَبْقَى لَهُ عَمَلٌ إِلَّا أَحْطَطَ، وَيَبْقَى عَلَيْهِ مُوَالَاتُهُ لِأَعْدَاءِ عَلِيٍّ (عليه السلام)، وَجَحْدُهُ وَلَايَتِهِ، فَيُفْتَرِهُ ذَلِكَ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ، فَإِذَا هُوَ قَدْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُ، وَعَظُمَتْ أَوْزَارُهُ وَأَنْثَالَه، فَهَذَا أَسْوَأُ حَالاً مِنْ مَانِعِ الزَّكَاةِ الَّذِي يَحْفَظُ الصَّلَاةَ<sup>(٣)</sup>.

٨/٧٧٧- الشيخ في أماليه، قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ خَالِدٍ الْمَرَاغِي، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ الْكُوفِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُزَنِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَامُ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ الْخُرَاسَانِي، عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ الْحُبَابِ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ (عليه السلام)، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): مَا بَالُ أَقْوَامٍ إِذَا ذُكِرَ عَنْدهُمْ آلُ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) قَرِحُوا وَاسْتَبَشَرُوا، وَإِذَا ذُكِرَ عَنْدهُمْ آلُ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام) أَشْمَزَتْ قُلُوبُهُمْ؟ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ عَبْدًا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِعَمَلٍ سَبْعِينَ نَبِيًّا، مَا قَبِلَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُ حَتَّى يَلْقَاهُ بِوَلَايَتِي وَوَلَايَةِ أَهْلِ بَيْتِي». وَالرَّوَايَاتُ فِي أَنَّ الْأَعْمَالَ قُبُولُهَا بِتَوْفِيقِ عَلِيٍّ مُوَالَاةِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عليهم السلام) أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى.



مرکز تحقیقات فقهی و حقوقی اسلامی

قوله تعالى:

## أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا [٢٤]

١/٧٧٧- علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ فبلغنا - والله أعلم - أنه إذا استوى أهل النار إلى النار لينطلق بهم قبل أن يدخلوا النار، فيقال لهم: ادخلوا إلى ظل ذي ثلاث شعب من دُخان النار؛ فيحسبون أنها الجنة، ثم يدخلون النار أفواجاً، وذلك نصف النهار، وأقبل أهل الجنة فيما اشتها من الثخف، حتى يُعطوا منازلهم في

(٢) الْقِرْقَاسُ: الْبَعُوضُ، وَقِيلَ: الْبَقَّ. «لسان العرب ٦: ١٧٣».

(٣) في «ط»: التي تحبط بالصلاة.

٨- الأمالي ١: ١٣٩.



الجنة نصف النهار، فذلك قول الله عز وجل: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾.

٢/٧٧٧٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، والحسن بن علي جميعاً، عن أبي جميلة مفضل بن صالح، عن جابر، عن عبد الأعلى، وعلي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إبراهيم، عن عبد الأعلى، عن سويد بن غفلة، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) - في حديث إذا وُضِعَ المؤمن في قبره -: «ثُمَّ يُفْسَحَان - يعني الملكين - له في قبره مَدَّ بَصَرِهِ، ثُمَّ يَفْتَحَان له باباً إلى الجنة، ثُمَّ يَقُولَان له: ثَمَّ قَرِيرَ الْعَيْنِ، ثَوَمَ الشَّابِّ النَّاعِمِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾».

ورواه الشيخ في (أماله): بإسناده عن جابر، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سويد بن غفلة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، وعن عبد الله بن العباس<sup>(١)</sup>، في حديث طويل، ذكرناه بطوله في قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾، من سورة إبراهيم (عليه السلام)<sup>(٢)</sup>.

قوله تعالى:

وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَتُزَلُّ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا [٢٥]

١/٧٧٧٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد ابن حمدان، عن محمد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَتُزَلُّ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾، قال: «الغمام: أمير المؤمنين (عليه السلام)».

مركز تحقيق كتب علوم حسدي

قوله تعالى:

الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ

عَسِيرًا [٢٦]

١/٧٧٧٤ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن علي، عن أبيه الحسن، عن أبيه، عن علي بن

٢ - الكافي ٣: ١/٢٣١.

(١) الأمالي ١: ٣٥٧.

(٢) تقدم في الحديث (٣) من تفسير الآية (٢٧) من سورة إبراهيم.

سورة الفرقان آية - ٢٥.

١ - تفسير القمي ٢: ١١٣.

سورة الفرقان آية - ٢٦.

أسباط، قال: روى أصحابنا في قول الله عز وجل: ﴿الْمَلِكُ يُؤَمِّنُ الْخَلْقَ لِلرَّحْمَنِ﴾، قال: «إِنَّ الْمَلِكَ لِلرَّحْمَنِ اليومَ وقبل اليوم وبعد اليوم، ولكن إذا قام القائم (عليه السلام) لم يُعبد إلا الله عز وجل بالطاعة».

قوله تعالى:

وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا \* يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا \* لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا [٢٩-٢٧]

١/٧٧٧٥ - الطَّبْرَسِي فِي (مَجْمَعِ الْبَيَانِ)، قال عطاء: بأكل يديه حتى تذهب إلى المرفقين، ثم تبتنان، ولا يزال هكذا، كلما تبتت يده أكلها، ندامة على ما فعل.

٢/٧٧٧٦ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السبّاري، عن محمد بن خالد، عن حماد، عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قوله عز وجل: ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ يعني علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٣/٧٧٧٧ - وعنه: بالإسناد عن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ قال: «يعني علي ابن أبي طالب (عليه السلام).

٤/٧٧٧٨ - وعن محمد بن إسماعيل (رحمه الله)، بإسناده عن جعفر بن محمد الطيار، عن أبي الخطاب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «والله ما كنتي الله في كتابه حتى قال: ﴿يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾، وإنما هي في مصحف علي (عليه السلام): يا ويْلَتَي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذِ الثَّانِي خَلِيلًا، وسيظهر يوماً».

٥/٧٧٧٩ - وعن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قال: ﴿يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا \* يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ - قال - يقول الأول للثاني».

١ - تأويل الآيات ١: ٢٧٢/٤.

سورة الفرقان آية ٢٧-٢٩.

١ - مجمع البيان ٧: ٢٦٣.

٢ - تأويل الآيات ١: ٢٧٢/٥.

٣ - تأويل الآيات ١: ٢٧٢/٦.

٤ - تأويل الآيات ١: ٢٧٤/٨.

٥ - تأويل الآيات ١: ٢٧٤/٩.

٦/٧٧٨٠ - محمد بن إبراهيم المعروف بابن رُثَبِ الثُّعْمَانِي فِي كِتَابِ (الغيبة)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الْمُعَمَّرِ الطَّبْرَانِيُّ بِطَبَرِيَّةَ <sup>(١)</sup>، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ، وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ مِنْ مَوَالِي يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَمِنْ الثُّصَابِ، قَالَ. حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ، وَالْحَسَنُ بْنُ السَّكَنِ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ مِينَاءَ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: وَقَدْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَهْلُ الْيَمَنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «جَاءَكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ يُبْسُونَ» <sup>(٢)</sup> يَبْسِيسًا. فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، قَالَ: «قَوْمٌ رَقِيقَةٌ قُلُوبُهُمْ، رَاسِخٌ إِيْمَانُهُمْ، وَمِنْهُمْ الْمَنْصُورُ، يَخْرُجُ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا، يَنْصُرُ خَلْفِي وَخَلْفَ وَصِيِّي، حَمَائِلُ سُيُوفِهِمُ الْمِسْكُ».

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ وَصِيُّكَ؟ فَقَالَ: «هُوَ الَّذِي أَمَرَكَمُ اللَّهُ بِالْإِعْتِصَامِ بِهِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾» <sup>(٣)</sup>.

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَيَّنْ لَنَا مَا هَذَا الْحَبْلُ؟ فَقَالَ: «هُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿إِلَّا بِحَبْلِ مَنْ آلِهِ وَحَبْلِ مَنْ النَّاسِ﴾» <sup>(٤)</sup> فَالْحَبْلُ مِنَ اللَّهِ كِتَابُهُ، وَالْحَبْلُ مِنَ النَّاسِ وَصِيِّي.

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ وَصِيُّكَ؟ فَقَالَ: «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتْنِي عَلَى مَا قَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾» <sup>(٥)</sup>.

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا جَنْبُ اللَّهِ هَذَا؟ فَقَالَ: «هُوَ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ فِيهِ: ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾»، هُوَ وَصِيِّي، وَالسَّبِيلُ إِلَيَّ مِنْ بَعْدِي.

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا أَرَأَيْتَ أَشْتَقْنَا إِلَيْهِ. فَقَالَ: «هُوَ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ آيَةً لِلْمُتَوَسِّمِينَ» <sup>(٦)</sup>، فَإِنْ نَظَرْتُمْ إِلَيْهِ نَظَرَ مَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ، عَرَفْتُمْ أَنَّهُ وَصِيِّي، كَمَا عَرَفْتُمْ أَنِّي نَبِيِّكُمْ، فَتَحَلَّلُوا الصُّفُوفَ، وَتَصَفَّحُوا الْوُجُوهَ، فَمَنْ أَهْوَتْ إِلَيْهِ قُلُوبُكُمْ فَإِنَّهُ هُوَ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾» <sup>(٧)</sup> أَيِ إِلَيْهِ وَإِلَى ذُرِّيَّتِهِ (عليهم السلام).

قال: فقام أبو عامر <sup>(٨)</sup> الأشعري في الأشعرين، وأبو غرة الخولاني في الخولانيين، وطيبيان، وعثمان بن

٦ - الغيبة: ١/٣٩.

(١) طبرية: بلدة من أعمال الأردن، مطلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية. «معجم البلدان ٤: ١٧».

(٢) بش الإبل: ساقها سوقاً لينة. «أقرب الموارد - بسى - ١: ٤٢».

(٣) آل عمران ٣: ١٠٣.

(٤) آل عمران ٣: ١١٢.

(٥) الزمر ٣٩: ٥٦.

(٦) المتوسمين: المعتبرين العارفين المتعظين. «مفردات الراغب: ٥٢٤»، وفي المصدر: للمؤمنين المتوسمين.

(٧) إبراهيم ١٤: ٣٧.

(٨) في «ط، ي»: ابن عامر.

قيس في بني قيس، وعُرنه<sup>(٩)</sup> الدؤسي في الدؤسيين، ولاحق بن علافة، فتخللوا الصفوف، وتصفحوا الوجوه، وأخذوا بيد الأنزع<sup>(١٠)</sup> الأصلح البطين، وقالوا: إلى هذا أهوت أفئدتنا، يا رسول الله. فقال النبي (ﷺ) «أنتم نخبة<sup>(١١)</sup> الله حين عرفتم وصي رسول الله من قبل أن تعرفوه، فيم عرفتم أنه هو» فرفعوا أصواتهم يثكون، وقالوا: يا رسول الله، نظرنا إلى القوم فلم نجح لهم قلوبنا، فلما رأينا رجعت قلوبنا، ثم اطمأنت نفوسنا، فانجاشت<sup>(١٢)</sup> أكبادنا، وهملت أعيننا، وتبلجت<sup>(١٣)</sup> صدورنا، حتى كأنه لنا أب، ونحن له بنون. فقال النبي (ﷺ) «وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم»<sup>(١٤)</sup> أنتم منهم بالمنزلة التي سبقت لكم بها الحسنى، وأنتم عن النار مبعدون.

قال: فبقي هؤلاء القوم المسمون، حتى شهدوا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) الجمل وصفين، فقتلوا بصفين رجمهم الله، وكان النبي (ﷺ) بشرهم بالجنة، وأخبرهم أنهم يستشهدون مع علي بن أبي طالب (عليه السلام)<sup>(١٥)</sup>.

٧/٧٧٨١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن علي بن معمر، عن محمد بن علي بن عكاية التميمي، عن الحسين بن النضر الفهري، عن أبي عمرو الأوزاعي، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام)، فقلت: يا بن رسول الله، قد أرمضني<sup>(١)</sup> اختلاف الشيعة في مذاهبيها. فقال: «يا جابر، ألم أفكك على معنى اختلافهم من أين اختلفوا، ومن أي جهة تفرقوا؟» قلت: بلى، يا بن رسول الله، قال: «فلا تختلِف إذا اختلفوا - يا جابر - إن الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله (ﷺ) في أيامه، يا جابر اسمع وع» قلت: إذا شئت. قال: «اسمع وع، وبلغ حيث انتهت بك راحلتك، أن أمير المؤمنين (عليه السلام) خطب الناس بالمدينة بعد سبعة أيام من وفاة رسول الله (ﷺ)، وذلك حين فرغ من جمع القرآن وتأليفه، فقال: الحمد لله الذي منع الأوهام أن تنال إلا وجوده، وحجب العقول أن تتخيل ذاته، لا مثناعها من السبب والتشاكل» وساق الخطبة الجليلة، إلى أن قال (عليه السلام) بعد مضي كثير من الخطبة:

«أيها الناس، إن الله عز وجل وعد نبيه محمداً (ﷺ) الوسيلة، ووعدته الحق، ولن يخلف الله وعده، ألا وإن الوسيلة أعلى درجة الجنة، وذروة ذوائب الزلفة، ونهاية غاية الأمنية، لها ألف مرقاة إلى

(٩) في «ط»: عزته. وفي «ي»: غريه.

(١٠) التزع: انجسار مقدم شقر الرأس عن جانبي الجبهة. «لسان العرب - نزع - ٢٨٠: ٢٥٢».

(١١) في المصدر: نخبة.

(١٢) في «ط، ي»: فانجاشت.

(١٣) تبلجت الصدور: انشرفت. «أقرب الموارد - بلج - ١: ٥٧»، وفي المصدر: انثلجت.

(١٤) آل عمران ٣: ٧.

(١٥) تقدم في سورة آل عمران ٣: ١٠٣/١.

٧ - الكافي: ٨: ١٨/٤.

(١) أرمضني: أي أوجعتني. «لسان العرب - رمض - ٧: ١٦١» وفي «ي»، و«ط» نسخة بدل: أرمضني.

الْمَرْقَاةِ حُضْر<sup>(٢)</sup> الْقَرْسِ الْجَوَادِ مِائَةَ أَلْفِ عَامٍ<sup>(٣)</sup> وَهُوَ مَا بَيْنَ مَرْقَاةِ دُرَّةٍ إِلَى مَرْقَاةِ جَوْهَرَةٍ، إِلَى مَرْقَاةِ زَبْرَجْدَةٍ، إِلَى مَرْقَاةِ لَوْلُؤَةٍ، إِلَى مَرْقَاةِ يَاقُوتَةٍ، إِلَى مَرْقَاةِ زُمْرُودَةٍ، إِلَى مَرْقَاةِ مَرْجَانٍ، إِلَى مَرْقَاةِ كَافُورٍ، إِلَى مَرْقَاةِ عَنَبَرٍ، إِلَى مَرْقَاةِ يَلَنْجُوجٍ<sup>(٤)</sup>، إِلَى مَرْقَاةِ ذَهَبٍ، إِلَى مَرْقَاةِ فِضَّةٍ، إِلَى مَرْقَاةِ غَمَامٍ، إِلَى مَرْقَاةِ هَوَاءٍ، إِلَى مَرْقَاةِ نُورٍ، قَدْ نَافَتْ<sup>(٥)</sup> عَلَى كُلِّ الْجَنَانِ، وَرَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَوْمَئِذٍ قَاعِدٌ عَلَيْهَا، مُرْتَدِّ بِرِيطَتَيْنِ<sup>(٦)</sup> : رِيطَةٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَرِيطَةٌ مِنْ نُورِ اللَّهِ، عَلَيْهِ تَاجُ النُّبُوَّةِ، وَكَلْبِلُ الرِّسَالَةِ، قَدْ أَشْرَقَ بِنُورِهِ الْمَوْقِفُ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ عَلَى الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ، وَهِيَ دُونَ دَرَجَتِهِ، وَعَلَيَّ رِيطَتَانِ، رِيطَةٌ مِنْ أَرْجَوَانِ الثُّورِ، وَرِيطَةٌ مِنْ كَافُورٍ، وَالرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ<sup>(٧)</sup> قَدْ وَقَفُوا<sup>(٨)</sup> عَلَى الْمَرَاقِي، وَأَعْلَامُ الْأَزْمِنَةِ وَحُجَجُ الدَّهْورِ عَنْ أَيْمَانِنَا، قَدْ تَجَلَّلَتْهُمْ حُلُلُ النُّورِ وَالْكَرَامَةِ، لَا يَرَانَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ إِلَّا بُيِّهَتْ مِنْ أَنْوَارِنَا، وَعَجِبَ مِنْ ضِيَانِنَا وَجَلَالَتِنَا.

وَعَنْ يَمِينِ الْوَسِيلَةِ، عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) غَمَامَةٌ بَسَطَ الْبَصَرُ، يَأْتِي مِنْهَا الْبِدَاءُ: يَا أَهْلَ الْمَوْقِفِ، طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّ الْوَصِيَّ، وَأَمِنَ بِالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْعَرَبِيِّ، وَمَنْ كَفَرَ بِهِ فَالْنَارُ مَوْعِدُهُ. وَعَنْ يَسَارِ الْوَسِيلَةِ، عَنْ يَسَارِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) طُلَّةٌ<sup>(٩)</sup> يَأْتِي مِنْهَا الْبِدَاءُ: يَا أَهْلَ الْمَوْقِفِ، طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّ الْوَصِيَّ، وَأَمِنَ بِالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، وَالَّذِي لَهُ الْمَلِكُ الْأَعْلَى، لَا فَازَ أَحَدٌ، وَلَا نَالَ الرُّوحُ<sup>(١٠)</sup> وَالْجَنَّةُ إِلَّا مَنْ لَقِيَ خَالِقَهُ بِالْإِخْلَاصِ لِهَمَا، وَالْإِقْتِدَاءِ بِنُجُومِهِمَا، فَأَيُّقِنُوا يَا أَهْلَ وَلَايَةِ اللَّهِ بَبَيَاضِ وُجُوهِكُمْ، وَشَرَفِ مُقْتَدَاكُمْ<sup>(١١)</sup>، وَكَرَمِ مَآبِكُمْ، وَبِفُوزِكُمْ الْيَوْمَ، عَلَى سُورٍ مُتَقَابِلِينَ، وَيَا أَهْلَ الْإِنْجِرَافِ وَالصَّدُودِ عَنْ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ، وَرَسُولِهِ، وَصِرَاطِهِ، وَأَعْلَامِ الْأَزْمِنَةِ، أَيُّقِنُوا بِسَوَادِ وُجُوهِكُمْ، وَغَضَبِ رَبِّكُمْ، جَزَاءً بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.

وَمَا مِنْ رَسُولٍ سَلَفَ، وَلَا نَبِيٍّ مَضَى، إِلَّا وَقَدْ كَانَ مُخْبِرًا أُمَّتَهُ بِالْمُرْسَلِ الْوَارِدِ مِنْ بَعْدِهِ، وَمُبَشِّرًا بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَمُوصِيًا قَوْمَهُ بِاتِّبَاعِهِ، وَمُخْلِيَةً عِنْدَ قَوْمِهِ لِنُفُوسِهِ بِصِفَتِهِ، وَلِيَتَّبِعُوهُ عَلَى شَرِيعَتِهِ، وَلِكَيْلَا يَضِلُّوا فِيهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَيَكُونَ مِنْ هَلَكٍ وَضَلَّ بَعْدَ وَقُوعِ الْإِعْذَارِ وَالْإِنْذَارِ عَنْ بَيِّنَةٍ وَتَعْيِينِ حُجَّةٍ. فَكَانَتْ الْأُمَمُ فِي رَجَاءٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَوُرُودٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَئِنْ أَصِيبَتْ أُمَّةٌ بِفَقْدِ نَبِيِّ بَعْدِ نَبِيِّ، عَلَى عِظَمِ

(٢) الْحُضْرُ: الْعُدُو. «النهاية ١: ٣٩٨».

(٣) فِي «ج، ي» نَسْخَةٌ بِدَلْ: أَلْفِ عَامٍ، وَفِي الْمَصْدَرِ: مِائَةُ عَامٍ.

(٤) الْيَلَنْجُوجُ: عُودُ الْبَحُورِ. «القاموس المحيط ١: ٢١٢».

(٥) نَافَتْ: ارْتَفَعَ وَأَشْرَفَ. «لسان العرب - نواف - ٩: ٣٤٢».

(٦) الرِّيطَةُ: كُلُّ ثَوْبٍ رَقِيقٍ لَيِّنٍ. «النهاية ٢: ٢٨٩».

(٧) فِي «ج، ي، ط»: وَالْأَوْصِيَاءُ.

(٨) فِي «ج، ي، ط»: فَدُونَنَا.

(٩) فِي «ي، ط»: ظَلَمَةٌ.

(١٠) الرُّوحُ: الرَّحْمَةُ. «لسان العرب - روح - ٢: ٤٦٢».

(١١) فِي الْمَصْدَرِ: مَقْعَدُكُمْ.

مصابيهم وفجائعهم<sup>(١٢)</sup>، فقد كانت على سعة من الآمال، ولم تَكْ مُصِيبَةٌ عَظُمَتْ، ولا رَزِيقَةٌ جَلَّتْ كالمُصِيبَةِ بِرَسُولِ  
الله (مترادف عليه وآله)، لَأَنَّ اللهَ حَسَمَ<sup>(١٣)</sup> به الإنذار والإعذار، وقطع به الاحتجاج والمُذَرِّبَينَ وبين خَلْقِهِ، وجعله بابَهُ  
الذي بينه وبين عبادِهِ، ومُهَيِّمَتَهُ الذي لا يُقْبَلُ إلَّا به، ولا قُزَّةٌ إلَّا به، وقال في مُحْكَمِ كتابِهِ: ﴿مَنْ يُطِيعِ  
الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَّا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا﴾<sup>(١٤)</sup>، فَمَنْ طَاعَتَهُ بطَاعَتِهِ، وَمَعْصِيَتَهُ بِمَعْصِيَتِهِ،  
فكان ذلك دليلًا على ما فَوَّضَ اللهُ إليه، وشاهدًا له على من اتَّبَعَهُ وَعَصَاهُ، وبَيَّنَّ ذلك في غير موضع من الكتاب  
العظيم، فقال تبارك وتعالى في التحريض على اتِّباعِهِ، والترغيب في تَصَدِيقِهِ، والقَبُولِ لِدَعْوَتِهِ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ  
تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾<sup>(١٥)</sup>، فَاتَّبَاعَهُ (عليه السلام) مَحَبَّةُ اللهِ، وَرِضَاُهُ غُفْرَانُ الذُّنُوبِ،  
وَكَمَالُ النُّورِ<sup>(١٦)</sup> ووجوب الجَنَّةِ، وفي التَّوَلَّى عَنْهُ والإِعْرَاضَ مُحَادَّةُ اللهِ، وَغَضَبُهُ وَسَخَطُهُ، والبُعدُ مِنْهُ مُسْكِنُ النَّارِ،  
وذلك قوله: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾<sup>(١٧)</sup> يعني الجُحودَ بِهِ، والعِصْيَانُ لَهُ.

وإنَّ اللهَ تبارك اسمه امْتَحَنَ بِي عِبَادَتِهِ، وَقَتَلَ بِيَدِي أَضْدَادَهُ، وَأَفْنَى بِسَيْفِي جُحَادَهُ، وَجَعَلَنِي رُفْقَةً لِلْمُؤْمِنِينَ،  
وَحِيَاضَ مَوْتٍ عَلَى الْجَبَّارِينَ، وَسَيِّفَهُ عَلَى الْمُجْرِمِينَ، وَشَدَّ بِي أَرْزَ رَسُولِهِ، وَأَكْرَمَنِي بِنُصْرِهِ، وَشَرَّفَنِي بِعِلْمِهِ،  
وَحَبَانِي بِأَحْكَامِهِ، وَاخْتَصَّنِي بِوَصِيَّتِهِ، وَاصْطَفَانِي لِخِلَافَتِهِ فِي أُمَّتِهِ، فَقَالَ (مترادف عليه وآله) وقد حَسَدَهُ الْمُهَاجِرُونَ  
وَالْأَنْصَارُ، وَغَضَّتْ<sup>(١٨)</sup> بِهِمُ الْمُحَافِلُ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ عَلَيًّا مَنِي كَهَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي؛ فَعَقَلَ  
الْمُؤْمِنُونَ عَنْ اللهِ نُطْقَ الرَّسُولِ إِذْ عَرَفُونِي أَنِّي لَسْتُ بِأَخِيهِ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ كَمَا كَانَ هَارُونَ أَخَا مُوسَى لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ، وَلَا  
كُنْتُ نَبِيًّا فَأَقْنَضِي نَبُوَّةً، وَلَكِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ اسْتِخْلَافًا لِي، كَمَا اسْتَخْلَفَ مُوسَى هَارُونَ (مترادف عليهما)، حَيْثُ يَقُولُ:  
﴿أَخْلَقْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلَحَ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾<sup>(١٩)</sup>

وقوله (مترادف عليه وآله) حِينَ تَكَلَّمْتُ طَائِفَةً فَقَالَتْ: نَحْنُ مَوَالِي رَسُولِ اللهِ؛ فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ (مترادف عليه وآله) إِلَى  
حِجَّةِ الْوُدَاعِ، ثُمَّ صَارَ إِلَى غَدِيرِ خَمٍّ، فَأَمَرَ فَأَصْلَحَ لَهُ شِبْهَ الْمَنْبَرِ، ثُمَّ عَلَاهُ، وَأَخَذَ بِعَقْصَدِي حَتَّى رُمِيَ بِيَاضٍ يُطْبِئُهُ،  
رَافِعًا صَوْتَهُ، قَائِلًا فِي مَخْفَلِهِ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مِنْ عَادَاهُ؛ فَكَانَتْ عَلَيَّ وَلَايَتِي  
وَلَايَةُ اللهِ، وَعَلَى عِدَاوَتِي عِدَاوَةُ اللهِ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ  
عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾<sup>(٢٠)</sup> فَكَانَتْ وَلَايَتِي كَمَالَ الدِّينِ، وَرِضَا الرَّبِّ جَلَّ ذِكْرُهُ.

(١٢) في المصدر: وفجائعها بهم.

(١٣) أي قطع، وفي المصدر: ختم.

(١٤) النساء ٤: ٨٠.

(١٥) آل عمران ٣: ٣١.

(١٦) في المصدر: الفوز.

(١٧) هود ١١: ١٧.

(١٨) في «ط»: انقضت.

(١٩) الأعراف ٧: ١٤٢.

(٢٠) المائدة ٥: ٣.

وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتِصَاصاً لِي، وَإِكْرَاماً<sup>(٢١)</sup> تَحْلِيَةً، وَإِعْظَاماً وَتَفْضِيلاً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مَنَحِيَةً، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَكِيمُ﴾ وَهُوَ أَسْرَعُ الْخَاسِبِينَ<sup>(٢٢)</sup>.

وَفِي مَنَاقِبِ لَوْ ذَكَرْتُهَا لَعَظُمَ بِهَا الارتفاع، وَطَالَ لَهَا الاستماع، وَلِئِنْ تَقَمَّصَهَا دُونِي الْأَشْفِيَانِ، وَنَارَ عَانِي فِيمَا لَيْسَ لَهُمَا بِحَقٍّ، وَرَكِبَاهَا ضَلَالَةً، وَاعْتَقَدَاهَا جَهَالَةً، فَلَيْتَ مَا عَلَيْهِ وَرَدَا، وَلَيْتَ مَا لَأَنَّهُمَا مَهْدَا، يَتَلَا عَنَانٍ فِي دَوْرِهِمَا، وَيَتَبَرَّأُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ، بِقَوْلِ لَقْرَيْنِهِ إِذَا التَقِيَا: ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينِ﴾<sup>(٢٣)</sup>، فَبُجْبِيهِ الْأَشْفَى عَلَى رُثُوْتِهِ<sup>(٢٤)</sup>: ﴿يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلاً \* لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولاً﴾، فَأَنَا الذِّكْرُ الَّذِي عَنْهُ صَلَّ، وَالسَّبِيلُ الَّذِي عَنْهُ مَالٌ، وَالْإِيمَانُ الَّذِي بِهِ كَفَرُ، وَالْقُرْآنُ الَّذِي إِيَّاهُ هَجَرُ، وَالذِّينَ الَّذِي بِهِ كَذَبُ، وَالصُّرَاطُ الَّذِي عَنْهُ نَكَبُ، وَلِئِنْ رَعَا فِي الْخُطَامِ الْمُتَنَصِّرِمِ، وَالغُرُورِ الْمُتَنَقِّطِ، وَكَانَا مِنْهُ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ، لَهُمَا عَلَى شَرِّ وَرُودٍ، فِي أَخْتِيبٍ وَفُودٍ، وَأَلْعَنَ مَوْرُودٍ، يَتَصَارِخَانِ بِاللَّعْنَةِ، وَيَتَنَاقَعَانِ بِالْحَسْرَةِ، مَا لَهُمَا مِنْ رَاحَةٍ، وَلَا عَنْ عَذَابِهِمَا مِنْ مَتَدَوِّحَةٍ<sup>(٢٥)</sup>، إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَزَالُوا عِبَادَ أَصْنَامٍ، وَسَدَنَةِ أَوْثَانٍ، يُقِيمُونَ لَهَا الْمَنَاسِكَ، وَيَنْصَبُونَ لَهَا الْعَتَائِرَ<sup>(٢٦)</sup>، وَيَتَّخِذُونَ لَهَا الْقُرْبَانَ، وَيَجْعَلُونَ لَهَا الْبَحِيرَةَ، وَالسَّائِبَةَ، وَالْوَصِيلَةَ، وَالْحَامَ، وَيَسْتَقْسِمُونَ بِالْأَزْلَامِ، عَامِيهِينَ<sup>(٢٧)</sup> عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ ذَكَرَهُ، جَائِرِينَ<sup>(٢٨)</sup> عَنِ الرَّشَادِ، وَمُهْطِعِينَ<sup>(٢٩)</sup> إِلَى الْبُعَادِ، قَدْ اسْتَحَوْذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ، وَغَمَزَتْهُمْ سُدُودُ الْجَاهِلِيَّةِ، وَرَضَعُوها جَهَالَةً، وَانْقَطَعُوا<sup>(٣٠)</sup> ضَلَالَةً، فَأَخْرَجَنَا اللَّهُ إِلَيْهِمْ رَحْمَةً، وَأَطْلَعَنَا عَلَيْهِمْ رَأْفَةً، وَأَسْفَرَنَا عَنْ الْحُجُبِ، نَوْرًا لِمَنِ اقْتَبَسَهُ، وَقَضَلًا لِمَنِ اتَّبَعَهُ، وَتَأْيِيدًا لِمَنِ صَدَقَهُ، فَتَبَوَّأُوا الْعِزَّ بَعْدَ الذِّلَّةِ، وَالكَثْرَةَ بَعْدَ الْقِلَّةِ، وَهَابَتْهُمْ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ، وَأَذَعَنْتْ لَهُمُ الْجَبَابِرَةُ وَطَوَاغِبَتِهَا<sup>(٣١)</sup>، وَصَارُوا أَهْلَ نِعْمَةٍ مَذْكُورَةٍ، وَكَرَامَةٍ مَيَّسُورَةٍ<sup>(٣٢)</sup>، وَأَمِنَ بَعْدَ خَوْفٍ، وَجَمَعَ بَعْدَ كَوَفٍ<sup>(٣٣)</sup>، وَأَضَاءَتْ بِنَا مَفَاخِرُهُ مَعَدَّ بَنَ عَدْنَانَ، وَأَوَّلَجَتْهُمْ بَابَ الْهُدَى، وَأَدْخَلَتْهُمْ دَارَ السَّلَامِ، وَأَشْمَلَتْهُمْ

مَرْكَزُ تَحْقِيقِ تَكْوِينِ عِلْمِ رَسُوْلِي

(٢١) فِي الْمَصْدَرِ: وَتَكَرَّمَا.

(٢٢) الْأَنْعَامُ ٦: ٦٢.

(٢٣) الزَّخْرَفُ ٤٣: ٢٨.

(٢٤) الرُّثُوتَةُ: الْبِلَى. «لِسَانُ الْعَرَبِ - رِثْت - ٢: ١٥١».

(٢٥) الْمَتَدَوِّحَةُ: الْمَشْتَع. «لِسَانُ الْعَرَبِ - نَدَح - ٢: ٦١٢».

(٢٦) الْعَتَائِرُ: جَمْعُ غَبِيرَةٍ، الدَّيْجَةُ الَّتِي كَانَتْ تُذْبِحُ لِلْأَصْنَامِ. «الْهِيَاةُ ٣: ١٧٨». وَفِي «ط» نَسْخَةٌ بِدَلِّ: الْقَتَائِبِ.

(٢٧) الْقَمْعَةُ: التَّخْيِيرُ وَالتَّرَدُّدُ. «لِسَانُ الْعَرَبِ - عَمَّ - ١٣: ٥١٩» ز.

(٢٨) فِي «ط»: جَائِرِينَ، وَفِي الْمَصْدَرِ: جَائِرِينَ.

(٢٩) أَهْطَعَ: أَقِيلَ عَلَى الشَّيْءِ بَيَّصَرَهُ فَلَمْ يَرْفَعْهُ عَنْهُ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ خَوْفٍ، وَالْإِهْطَاعُ: الْإِسْرَاعُ فِي الْعَدُوِّ. «لِسَانُ الْعَرَبِ - هَطَعَ - ٨: ٣٧٢».

(٣٠) فِي «ي، ط»: وَانْتَضَمُوا.

(٣١) فِي الْمَصْدَرِ: وَطَوَاغِبَتِهَا.

(٣٢) فِي «ج»: مَشُورَةٌ.

(٣٣) أَيُ تَفَرَّقَ وَتَقَطَّعَ، وَفِي نَسْخَةٍ مِنْ «ط»: بَعْدَ حَوْبٍ، وَالْحَوْبُ: الْوَحْشَةُ وَالْحَزَنُ.

ثوب<sup>(٣٤)</sup> الإيمان، وقلجوا<sup>(٣٥)</sup> بنا في العالمين، وأبدت لهم أبنام الرسول آثار الصالحين، من حام مجاهد، ومصل قائم، ومعتكف زاهد، يُظهرون الأمانة، ويأتون المثابة، حتى إذا دعا الله عز وجل نبيه (صلوات الله عليه وآله)، ورفع إليه، لم يكن ذلك بعده إلا كلمحة من خفقة، أو مبيض من بركة، إلى أن رجعوا على الأعقاب، وانتكصوا على الأدبار، وطلبوا بالأوتار، وأظهروا الكنائن<sup>(٣٦)</sup>، وردموا الباب، وقلوا<sup>(٣٧)</sup> الدار، وغيروا آثار رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، ورغبوا عن أحكامه، وبعدوا من أنواره، واستبدلوا بمسئله بدلا اتخذه، وكانوا ظالمين، وزعموا أن من اختاروا من آل أبي قحافة أولى بمقام رسول الله (صلوات الله عليه وآله) ممن اختاره رسول الله (صلوات الله عليه وآله) لمقامه، وأن مهاجر آل أبي قحافة خير من المهاجري والأنصاري الرباني، ناموس هاشم بن عبد مناف.

ألا وإن أول شهادة زور وقعت في الإسلام شهادتهم أن صاحبهم مستخلف رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، فلما كان من أمر سعد بن عبادة ما كان، رجعوا عن ذلك، وقالوا: إن رسول الله (صلوات الله عليه وآله) مضى ولم يستخلف. فكان رسول الله (صلوات الله عليه وآله) الطيب المبارك أول مشهود عليه بالزور في الإسلام، وعن قليل يجدون غيب<sup>(٣٨)</sup> ما يعملون، وستجد الثالون غيب ما أسسه الأولون، ولئن كانوا في مندوحة من المهمل، وشفاء من الأجل، وسعة من المتقلب<sup>(٣٩)</sup>، واستدراج من الغرور، وسكون من الحال، وإدراك من الأمل، فقد أمهل الله عز وجل شداد بن عاد، وثمود بن عبود<sup>(٤٠)</sup>، وبلعم بن باعورا، وأسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة، وأمدهم بالأموال والأعمار، وأنتهم الأرض ببركاتهم ليدكروا آلاء الله، وليعرفوا الإهابة له والانبابة إليه، ولينتهوا عن الاستكبار، فلما بلغوا المدة، واستكملوا الأكلة، أخذهم الله واصطلمهم<sup>(٤١)</sup>، فمنهم من حُصب، ومنهم من أخذته الصيحة، ومنهم من أحرقته الظلة، ومنهم من أودته الرجفة، ومنهم من أودته الخسفة، وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون.

ألا وإن لكل أجل كتابا، فإذا بلغ الكتاب أجله، لو كشف لكم عما هوى إليه الظالمون، وآل إليه الأخسرون، لهربتم إلى الله عز وجل مما هم عليه مقيمون، وآله صائرون.

ألا وإني فيكم - أيها الناس - كهaron في آل فرعون، وكباب حطة في بني إسرائيل، وكسفينه نوح في قوم نوح، وإني النبا العظيم، والصديق الأكبر، وعن قليل ستعلمون ما توعدون، وهل هي إلا كلمحة الآجل، ومدقة<sup>(٤٢)</sup>

(٣٤) في «ج»: نور.

(٣٥) الفلج: الظفر والفوز. «القاموس المحيط ١: ٢١٠».

(٣٦) في «ي» والمصدر: الكتاب.

(٣٧) الفل: الكسر والضرب. «النهاية ٣: ٤٧٢».

(٣٨) الغيب: عاقبة الشيء. «القاموس المحيط ١: ١١٣».

(٣٩) في «ج»: المتقلب.

(٤٠) في «ج، ط» نسخة بدل: عتور.

(٤١) اصطلمه: استأصله. «القاموس المحيط ٤: ١٤١».

(٤٢) المدقة: الشربة من اللبن الممدوق - أي المزوج بالماء - «لسان العرب - مدق - ١٠: ٣٤٠».



السَّارِبِ، وَخَفَقَةَ الْوَسَنَانِ، ثُمَّ تَلَزِمُهُمُ الْمَعَرَاتُ<sup>(٤٣)</sup> خِزْباً فِي الدُّنْيَا، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُزَادُونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ، وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ، فَمَا جَزَاءُ مَنْ تَنَكَّبَ مُحِجَّتَهُ، وَأَنْكَرَ حُجَّتَهُ، وَخَالَفَ هُدَاتَهُ، وَحَادَ عَنْ نُورِهِ، وَاقْتَمَ فِي ظُلْمِهِ، وَاسْتَبَدَلَ بِالمَاءِ السَّرَابَ، وَبِالنَّعِيمِ الْعَذَابَ، وَبِالْفُوزِ الشَّقَاءَ، وَبِالسَّرَّاءِ الضَّرَّاءَ، وَبِالسَّعَةِ الضَّنْكَ، إِلَّا جَزَاءُ اقْتِرَافِهِ، وَسُوءِ خِلَافِهِ، فَلْيُوقِنُوا بِالْوَعْدِ عَلَى حَقِّقَتِهِ، وَلْيَسْتَيْقِنُوا بِمَا يُوعَدُونَ، يَوْمَ تَأْتِي الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ \* إِنَّا نَخْرُجُ النَّحْيَ وَنُعِيتُ إِلَيْنَا الْمَصِيرُ \* يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً﴾<sup>(٤٤)</sup> إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

٨/٧٧٨٢- الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام): عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ وَلَا أُمَّةٍ أُعْطِيَ بَيْعَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فِي الظَّاهِرِ، وَنَكْتَهَا فِي الْبَاطِنِ، وَأَقَامَ عَلَى نِفَاقِهِ، إِلَّا وَإِذَا جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ تَمَثَّلَ لَهُ إِبْلِيسُ وَأَعْوَانُهُ، وَتُمَثَّلُ النَّيْرَانُ، وَأَصْنَافُ عِقَابِهَا بِعَيْنِيهِ وَقَلْبِهِ، وَمَقَاعِدُهُ مِنْ مَضَائِقِهَا، وَتُمَثَّلُ لَهُ أَيْضاً الْجَنَانُ وَمَنَازِلُهُ فِيهَا لَوْ كَانَ بَقِيَ عَلَى إِيْمَانِهِ، وَوَفَى بِبَيْعَتِهِ. فَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ: انْظُرْ فَتِلْكَ الْجَنَانُ الَّتِي لَا يَقْدِرُ قَدْرُ سَرَائِهَا، وَبِهَجَّتِهَا، وَسُرُورِهَا إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ، كَانَتْ مُعَدَّةً لَكَ، فَلَوْ كُنْتَ بَقِيتَ عَلَى وَلَايَتِكَ لِأَخِي مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، كَانَ إِلَيْهَا مَصِيرُكَ يَوْمَ فَضَّلِي الْقَضَاءَ لَكِنَّكَ نَكَلْتُ وَخَالَفْتَ، فَتِلْكَ النَّيْرَانُ وَأَصْنَافُ عَذَابِهَا، وَزَيَانَتُهَا بِمِرْزَاتِهَا<sup>(١)</sup>، وَأَفَاعِيهَا الْفَاغِرَةَ أَفْوَاهُهَا، وَعَقَارِيهَا النَّاصِبَةَ أَذْنَائِهَا، وَسِبَاحُهَا الشَّائِلَةَ مَخَالِبِهَا، وَسَائِرُ أَصْنَافِ عَذَابِهَا هُوَ لَكَ، وَإِلَيْهَا مَصِيرُكَ. فَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً، فَقِيلْتُ مَا أَمَرَنِي، وَالتَّزَمْتُ مَا لَزَمَنِي مِنْ مُوَالَاةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)».

٩/٧٧٨٣- علي بن إبراهيم: فِي مَعْنَى الْآيَةِ: قَوْلُهُ ﴿وَيَوْمَ يَعْصُرُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾، قَالَ: الْأَوَّلُ يَقُولُ: يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً.

١٠/٧٧٨٤- قَالَ: وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام): يَقُولُ: يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ عَلِيّاً وَلِبّاً: ﴿يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً﴾ يَعْنِي الثَّانِي ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾، يَعْنِي الْوَلَايَةَ ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ﴾ وَهُوَ الثَّانِي ﴿لِلْإِنْسَانِ حَذُولاً﴾.

١١/٧٧٨٥- الشَّيْبَانِيُّ: عَنِ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ (عليهما السلام): «السَّبِيلُ هَاهُنَا: عَلِيٌّ (عليه السلام)، ﴿يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً \* لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ﴾ يَعْنِي عَلِيّاً (عليه السلام)».

(٤٣) الْمَعَرَاتُ: الْإِثْمُ، وَالْجَنَائَةُ وَالشَّدَّةُ. «لِسَانُ الْعَرَبِ - عَرَر - ٤: ٥٥٦».

(٤٤) سُورَةُ ق: ٥٠ - ٤٤.

٨- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ١٣١/٦٦.

(١) الْمِرْزَةُ: عُصْبَةٌ مِنْ حَدِيدٍ. «أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ - رَزَب - ١: ٤٠١».

٩- تفسير القمي ٢: ١١٣.

١٠- تفسير القمي ٢: ١١٣.

١١- نهج البيان «مخطوط»: ٢٠٨.

١٢/٧٧٨٦ - وقال أيضاً: رُوي عن الباقر والصادق (عليهما السلام): «أَنَّ هذه الآيات نَزَلَتْ في رَجُلَيْنِ من مَشَايخ قُرَيْشٍ، أَسْلَمَا بِالنَّبِيِّينِ وَكَانَا يُنَافِقَانِ النَّبِيَّ (عليه السلام)، وَأَخَا بَيْنَهُمَا يَوْمَ الْإِخَاءِ، فَصَدَّ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ عَنِ الْهُدَى، فَهَلَكَا جَمِيعاً، فَحَكَّى اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَتَهُمَا فِي الْآخِرَةِ، وَقَوْلُهُمَا عِنْدَمَا يَنْزِلُ عَلَيْهِمَا مِنَ الْعَذَابِ، فَيَحْزَنُ وَيَتَأَسَّفُ عَلَى مَا قَدَّمَ، وَيَتَنَدَّمُ حَيْثُ لَمْ يَنْفَعَهُ النَّدَمُ».

قوله تعالى:

وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا [٣٠]

١/٧٧٨٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، فِي الْخُطْبَةِ الَّتِي تَقَدَّمَتْ قَبْلَ هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): «فَأَنَا الذِّكْرُ الَّذِي عَنْهُ ضَلَّ، وَالسَّبِيلُ الَّذِي عَنْهُ مَالٌ، وَالْإِيمَانُ الَّذِي بِهِ كَفَرَ، وَالْقُرْآنُ الَّذِي إِنِّي بِهِ هَجَرْتُ، وَالَّذِينَ الَّذِينَ بِهِ كَذَبُوا».

قوله تعالى:

الَّذِينَ يُخْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ

سَبِيلًا [٣٤]

١/٧٧٨٨ - مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّعْمَانِيُّ فِي (الغيبة): بِإِسْنَادِهِ عَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ، قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ خُشِرَ النَّاسُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ: صُنْفٌ رُكْبَانٍ، وَصُنْفٌ عَلَى أَقْدَامِهِمْ يَمْشُونَ، وَصُنْفٌ مُكَبِّونَ، وَصُنْفٌ عَلَى وُجُوهِهِمْ صُمٌّ بِكُمْ عَمِيٍّ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ، وَلَا يَتَكَلَّمُونَ، وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ، أُولَئِكَ الَّذِينَ تَلْفَحُ وَجُوهُهُمْ النَّارَ، وَهُمْ فِيهَا كَالْحُحُونِ.

فَقِيلَ: يَا كَعْبُ، مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُخْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ، وَهَذِهِ الْحَالُ حَالُهُمْ؟ قَالَ: كَعْبُ: أُولَئِكَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى الضَّلَالِ وَالْإِرْتِدَادِ وَالنُّكُثِ، فَبُئِسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ إِذَا لَقُوا اللَّهَ بِحَرْبِ خَلِيقَتِهِمْ وَوَصِيِّ نَبِيِّهِمْ، وَعَالِمِهِمْ، وَسَيِّدِهِمْ، وَفَاضِلِهِمْ، وَحَامِلِ اللِّوَاءِ وَوَلِيِّ الْحَوْضِ، وَالْمُرْتَجَى، وَالرَّجَاءِ<sup>(١)</sup> دُونَ هَذَا الْعَالَمِ، وَهُوَ الْعِلْمُ

١٢ - نهج البيان «مخطوط»: ٢٠٨.

سورة الفرقان آية - ٣٠ -

١ - الكافي ٨: ٤/٢٨.

سورة الفرقان آية - ٣٤ -

١ - الغيبة: ٤/١٤٥.

(١) في «ط، ي»: والمرجى.

الذي لا يُجْهَل، والمَحْجَّةُ <sup>(٢)</sup> التي من زال عنها عطب، وفي النار هوى، ذلك عليّ وربّ كعب، أعلمهم علماً، وأقدمهم سلماً، وأوفرهم حِلماً، عَجَب كعب ممّن قدّم على عليّ غيره.

ومن نسل عليّ (عليه السلام) القائم المهديّ (عليه السلام) <sup>(٣)</sup>، الذي يبدّل الأرض غير الأرض، وبه يحتجّ عيسى بن مريم (عليه السلام) على نصارى الروم والصين، إنّ القائم المهديّ من نسل عليّ (عليه السلام) أشبهه الناس بعيسى بن مريم خلقاً وخلُقاً وسمناً وهيبة <sup>(٤)</sup>، يُعْطِبُهُ اللهُ عزّ وجلّ ما أعطى الأنبياء ويَزِيدُهُ ويُفْضِلُهُ.

إنّ القائم (عليه السلام) من وُلد عليّ (عليه السلام) له غيبة كغيبة يوسف، ورَجْعَةٌ كَرَجْعَةِ عيسى بن مريم، ثمّ يظهر بعد غيبته مع طلوع النّجْمِ الأحمر، وخراب الزّوراء وهي الرّيّ، وخسف المزوّة <sup>(٥)</sup> وهي بغداد، وخروج السّفبانيّ، وحرب وُلد العباس مع فتیان أرمينية وآذربيجان، تلك حرب يُقْتَلُ فيها ألوف وألوف، كلّ يقبض على سيفٍ مُحَلًى، تخفّق عليه رايات سود، تلك حروب بشوبها الموت الأحمر، والطاعون الأكبر <sup>(٦)</sup>.

قوله تعالى:

### وَعَادَا وَثُمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا [ ٣٨ ]

تقدّم في سورة هود خبر أصحاب الرّسّ <sup>(١)</sup>.

١/٧٧٨٩ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، قال: حدّثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهرويّ، قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى ابن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ (صلوات الله عليهم أجمعين)، قال: «أتى عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قبل مقتله بثلاثة أيّام رجل من أشرف تميم، يقال له: عمرو، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن أصحاب الرّسّ، في أيّ عصر كانوا، وأين كانت منازلهم، ومن كان ملكهم، وهل بعث الله عزّ وجلّ إليهم رسلاً، أم لا، وبماذا أهلكوا؟ فإنّي أجد في كتاب الله عزّ وجلّ ذكرهم، ولا أجد خبرهم.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): لقد سألت عن حديث ما سألتني عنه أحد من قبلك، ولا يحدثك به أحد.

(٢) في «ي، ط»: والحجة.

(٣) في «ط» زيادة: ومن يشك في القائم المهديّ.

(٤) في «ي»: هيبة.

(٥) في «ج، ي»: المروّة.

(٦) في «ج، ي»: الأنمر، وفي المصدر: الأغبر.

بعدي إلا عني، وما في كتاب الله عز وجل آية إلا وأنا أعرفها، وأعرف تفسيرها، وفي أي مكان نزلت، من سهل، أو جبل، وفي أي وقت من ليل أو نهار، وإن هاهنا لعلماً جماً - وأشار إلى صدره - ولكن طُلابه يسير، وعن قليل يتدّون لو فقدوني.

كان من قصّتهم - يا أخا تميم - أنهم كانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبر، يقال لها: شاه درخت، كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين، يقال لها روشاب<sup>(١)</sup>، كانت أنبتت<sup>(٢)</sup> لنوح (عليه السلام) بعد الطوفان، وأما سموا أصحاب الرّس، لأنهم رسوا<sup>(٣)</sup> نبيهم في الأرض، وذلك بعد سليمان بن داود (عليه السلام).

وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له: الرّس، من بلاد المشرق، وبهم سُمي ذلك النهر، ولم يكن يومئذ في الأرض نهر أغزر منه، ولا أعذب منه، ولا قرى أكثر ولا أعمّر منها، تُسمى إحداهنّ أبان، والثانية أذر، والثالثة دي، والرابعة بهمن، والخامسة إسفندار، والسادسة قروردين، والسابعة أردي بهشت، والثامنة خرداد، والتاسعة مُرداد، والعاشره نير، والحادية عشر مهر، والثانية عشر شهربور.

وكانت أعظم مدائنهم إسفندار، وهي التي ينزلها ملكهم، وكان يُسمى: تركوذ بن غابور بن يارش بن ساذن<sup>(٤)</sup> بن ثمرود بن كنعان فرعون إبراهيم (عليه السلام)، وبها العين والصنوبر، وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبر، وأجروا إليها نهراً من العين التي عند الصنوبر، فنبتت الحبة، وصارت شجرة عظيمة، وحرّموا ماء العين والأنهار، فلا يشربون منها، ولا أنعامهم، ومن فعل ذلك قتلوه، ويقولون: هو حياة آلهتنا، فلا ينبغي لأحد أن ينقص من حياتها، ويشربون هم وأنعامهم من نهر الرّس، الذي عليه قراهم.

وقد جعلوا في كل شهر من السنة يوماً، في كل قرية، عيداً يجتمع إليه أهلها، فيضربون على الشجرة التي بها كلة<sup>(٥)</sup> من حرير، فيها من أنواع الصور، ثم يأتون بشاة ويقر، فيذبّحونها قرباناً للشجرة، ويشعلون فيها النيران بالخطب، فإذا سطع<sup>(٦)</sup> دخان تلك الذبائح وقنّارها<sup>(٧)</sup> في الهواء، وحال بينهم وبين النظر إلى السماء، خرّوا للشجرة سجداً، ويكون وينصّرون إليها أن ترضى عنهم، فكان الشيطان يجيء فيحرك أعضائها، ويصيح من ساقها صياح الصبي: إني قد رضى عنكم - عبادي - فطيبوا أنفساً، وقروا عينا. فيرفعون رؤوسهم عند ذلك، ويشربون الحمر ويضربون بالمعازف، ويأخذون الدّست بند<sup>(٨)</sup>، فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم، ثم ينصّرون.

(١) في المصدر: دوشاب، وفي «ط» نسخة بدل: روشاب.

(٢) في «ج، ي، ط»: استنبطت، وفي المصدر: أنبتت.

(٣) رثوه في الأرض: دثّوه فيها. «لسان العرب - رسس - ٦: ٩٨».

(٤) في «ي»: تركوذ بن غابور بن يارش بن ساذن ... وفي «ج»: تركوذ بن يارش ... وفي المصدر: ... يارش بن ساذن ...

(٥) الكلة: البتر الرقيق يُغاط كالبيت يُتوقى فيه من البق. «المصاحح - ككل - ٥: ١٨١٢».

(٦) في «ج، ي»: سطح.

(٧) القنّار: ربح الشواء. «المصاحح - قتر - ٢: ٧٨٦».

(٨) دستبند: فارسية، نوع من الرقص الجماعي الشبيه بالذبكة. «المعجم الذهبي: ٢٦٨».

وَأَمَّا سَمَّيَ الْعَجَمِ شُهورها بآبان ماه، وآذرماه، وغيرهما، اشتقاقاً من أسماء تلك القرى، لقول أهلها بعضهم لبعض: هذا عيد شهر كذا، وعيد شهر كذا؛ حتى إذا كان عيد قريتهم العظمى، اجتمع إليها صغبرهم وكبرهم، فضربوا عند الصنوبرة والعين سُرَادِقاً من ديباح، عليه من أنواع الصور، وجعلوا له اثني عشر باباً، كل باب لأهل قَرْيَةٍ منهم، ويسجدون للصنوبرة، خارجاً من السُرَادِقِ، ويُقَرَّبُونَ إليها الذبائح، أضعاف ما قَرَّبوه للشجرة التي في قراهم، فيجيء إبليس عند ذلك، فيحرك الصنوبرة تحريكاً شديداً، ويتكلم من جوفها كلاماً جهورياً، ويعدُّهم ويُمْنِيهم بأكثر مما وعدَّتهم ومُنَّتهم الشياطين كلها، فيرفعون رؤوسهم من السجود، وبهم من الفرح والنشاط ما لا يُفَيِّقون، ولا يتكلمون، من الشرب والعزف، فيكونون على ذلك اثني عشر يوماً ولياليها، بعدد أعيادهم بسائر السنة، ثم ينصرفون.

فلَمَّا طَالَ كُفْرُهُم بالله عزَّ وجلَّ وعبادتهم غيره، بعث الله عزَّ وجلَّ إليهم نبياً من بني إسرائيل، من ولد يهودا ابن يعقوب (عليه السلام)، فلبث فيهم زمناً طويلاً، يدعوهم إلى عبادة الله عزَّ وجلَّ، ومعرفة ربوبيته، فلا يتبعونه، فلَمَّا رأى شدة تماديهم في العمى والضلال، وتزكيتهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد والنجاح، وحضر عيد قريتهم العظمى، قال: يا رب، إنَّ عبادك أتوا إلّا تكذيباً، والكفر بك، وغدوا بعبادون شجرة لا تنفع ولا تضر، فأبش شجرهم أجمع، وأرهم قُدْرَتَكَ وسُلْطَانَكَ. فأصبح القوم وقد بَسَّ شجرهم، فها لهم ذلك، وقُطِعَ<sup>(٩)</sup> بهم، وصاروا فِرْقَتَيْنِ: فِرْقَةٌ قالت: سحر آلهم هذا الرجل الذي زعم أنه رسول رب السماء والأرض إليكم، ليصرف وجوهكم عن آلهم إلى إله. وفِرْقَةٌ قالت: لا، بل غصبت آلهم حين رأيت هذا الرجل يعيها، ويقع فيها، ويدعوكم إلى عبادة غيرها، فحجبت حُسنها وبهاءها لكي تغضبوا لها، فتتصرفوا منه.

فاجتمع رأيهم على قتله، فاتخذوا أنابيب طويلاً من رصاص، واسعة الأفواه، ثم أرسلوها في قرار العين، إلى أعلى الماء، واحدة فوق الأخرى، مثل الترابيح<sup>(١٠)</sup>، ونزحوا ما فيها من الماء، ثم حفروا في قرارها بئراً ضيقة المدخل، عميقة، وأرسلوا فيها نبيهم، وألقموا فاه صخرة عظيمة، ثم أخرجوا الأنابيب من الماء، وقالوا: الآن نرجو أن ترضى عنا آلهمنا، إذا رأيت أننا قد قتلنا من كان يقع فيها، ويصد عن عبادتها، ودقناه تحت كبيرها، يتشقى منه، فيعود إليها<sup>(١١)</sup> نورها وتضرتها كما كان. فبقوا عامة يومهم يسمعون أنين نبيهم (عليه السلام)، وهو يقول: سيدي، قد ترى ضيق مكاني، وشدة كربى، فأرحم ضعف ركنى، وقلة حيلتى، وعجل بقبض روحى، ولا تؤخر إجابة دُعوتى، حتى مات (عليه السلام).

فقال الله عزَّ وجلَّ لجبرئيل (عليه السلام): يا جبرئيل، أبظنَّ عبادي هؤلاء، الذين قد غرَّهم حلمي، وأمنوا مكثري، وعبدوا غيري، وقتلوا رسولي، أن يُقيموا<sup>(١٢)</sup> لغضبي، أو يخرجوا من سلطانى؟ كيف وأنا المنتقم ممن

(٩) في المصدر: وقطع.

(١٠) الترابيح: البالوعة الواسعة من الخرف. «أقرب الموارد - برخ - ١: ٣٥».

(١١) في المصدر: لنا.

(١٢) في المصدر: يقوموا.

عَصَانِي، وَلَمْ يَخْشَ عِقَابِي، وَإِنِّي حَلَقْتُ بِعِزِّي وَجَلَالِي لِأَجْعَلَنَّهُمْ عِبْرَةً وَتَكْالًا لِلْعَالَمِينَ، فَلَمْ يَرْغَبْهُمْ<sup>(١٣)</sup> وَهُمْ فِي عَيْدِهِمْ ذَلِكَ إِلَّا بِرِيحٍ عَاصِفٍ شَدِيدَةِ الْحُمْرَةِ، فَتَحَبَّرُوا فِيهَا، وَذُعِرُوا مِنْهَا، وَتَضَامَ<sup>(١٤)</sup> بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ صَارَتِ الْأَرْضُ مِنْ تَحْتِهِمْ كَحَجَرٍ كَبِيرٍ يَتَوَقَّدُ وَأُظْلِمَتْهُمْ سَحَابَةٌ سَوْدَاءَ، فَأَلْقَيْتَ<sup>(١٥)</sup> عَلَيْهِمْ كَالْقَبَةِ جَمْرًا يَلْتَهِبُ<sup>(١٦)</sup>، فَذَابَتْ أَبْدَانُهُمْ كَمَا يَذُوبُ الرِّصَاصُ فِي النَّارِ. فَنَعُوذُ بِاللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ مِنْ غَضَبِهِ، وَنُزُولِ نِقْمَتِهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

٢/٧٧٩٠ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَمِيلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: دَخَلْتُ امْرَأَةً مَعَ مَوْلَاةٍ لَهَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَتْ: مَا تَقُولُ فِي اللَّوَاتِي مَعَ اللَّوَاتِي؟ قَالَ: «هُنَّ فِي النَّارِ، إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَتَى بِهِنَّ، فَأَلْبَسْنَ جِلْبَابًا مِنْ نَارٍ، وَخُفَّيْنِ مِنْ نَارٍ، وَقِنَاعًا مِنْ نَارٍ، وَأُدْخِلَ فِي أَجْوَافِهِنَّ وَفُرُوجِهِنَّ أَعْمِدَةٌ مِنْ نَارٍ، وَقُذِفَ بِهِنَّ فِي النَّارِ».

فَقَالَتْ: أَلَيْسَ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: «بَلَى» قَالَتْ: أَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: «قَوْلُهُ: ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾ فَهِنَّ الرَّسِّيَّاتُ».

وَسَيَانِي - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - فِي سُورَةِ (ق)، عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ﴾<sup>(١)</sup>، مَا يُوَافِقُ رَوَايَةَ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ هُنَا.

قوله تعالى:

### وَكَلَّا تَبَرَّنَا تَتَبِيرًا [٣٩]

١/٧٧٩١ - ابْنُ أَبِيهِ: عَنْ أَبِيهِ، قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَلَّا تَبَرَّنَا تَتَبِيرًا﴾، قَالَ: (بِعَنِي كَسَرْنَا تَكْسِيرًا - قَالَ - وَهِيَ بِالْبَطْنِيَّةِ).

٢/٧٧٩٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ

(١٣) الرِّوْعُ: الْفَرْعُ. «اللسان العرب - روع - ٨ - ١٣٥».

(١٤) تَضَامَ الْقَوْمُ: إِذَا انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ. «الصحيح - ضمم - ٥: ١٩٧٢».

(١٥) فِي الْمَصْدَرِ: فَأَلْقَيْتَ.

(١٦) فِي «ج، ي»: حَمْرَاءُ تَلْتَهِبُ.

٢ - تَفْسِيرُ الْقَمِّي ٢: ١١٣.

(١) يَأْتِي فِي الْحَدِيثَيْنِ (٢، ١) مِنْ تَفْسِيرِ الْآيَاتِ (١٢ - ١٤) مِنْ سُورَةِ ق.

سورة الفرقان آية - ٣٩.

١ - معاني الأخبار: ١/٢٢٠.

٢ - تفسیر القمي ٢: ١١٤.

خالد، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَكَلَّا تَبَرَّنَا تَتَبِيرًا﴾ يعني كثرنا تكسيرا - قال - هي لفظة بالنبطية.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرًا سَوًّا [٤٠]

١/٧٧٩٣ - علي بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «وَأَمَّا الْقَرْيَةُ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرًا سَوًّا فَهِيَ سَدُومُ، قَرْيَةٌ قَوْمِ لُوطَ، أَمْطَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سَجِيلٍ، يَقُولُ: مَنْ طِينٌ».

قوله تعالى:

أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا [٤٣]

١/٧٧٩٤ - علي بن إبراهيم، قال: نزلت في قريش، وذلك أنه ضاق عليهم المعاش، فخرجوا من مكة، وتفرقوا، فكان الرجل إذا رأى شجرة حسنة أو حجرا حسنا، هو به فعبده، وكانوا يتخرون لها النعم، ويلطخونها بالدم، ويسمون سعاد صخرة، وكانوا إذا أصابهم داء في إبلهم وأغناتهم، جاءوا إلى الصخرة، فيمسحون بها الغنم والإبل، فجاء رجل من العرب بإبل له، يريد أن يمسح بالصخرة لإبله، ويبارك عليها، فنفرت إبله وتفرقت، فقال الرجل شعرا:

أتينا إلى سعد<sup>(١)</sup> ليجمع شملنا فشتتنا سعد فما نحن من سعد

وما سعد إلا صخرة بتنوفة<sup>(٢)</sup> من الأرض لا تهدي لغبي ولا رشدا

ومر به رجل من العرب، والتعلب يبول عليه، فقال شعرا:

ورب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالث عليه الثعلاب

سورة الفرقان آية - ٤٠ -

١ - تفسير القمي ٢: ١١٤.

سورة الفرقان آية - ٤٣ -

١ - تفسير القمي ٢: ١١٤.

(١) سعد اسم بني ملكان بن كنانة. «لسان العرب - سعد - ٢: ٢١٨».

(٢) في «ج، ي، ط»: مستوية، وما أثبتناه من الصحاح ولسان العرب، مادة (سعد) والتثنية: المنارة. «الصحاح - تنف - ٤: ١٣٣٣».

قوله تعالى:

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا [٤٤]

١/٧٧٩٥ - محمد بن يعقوب: عن أبي عبد الله الأشعري، عن بعض أصحابنا، رفعه، عن هشام بن الحكم، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) - في حديث طويل - قال: «يا هشام، ثم ذم الله الذين لا يعقلون، فقال: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾».

٢/٧٧٩٦ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، رفعه، عن محمد بن داود الغنوي، عن الأصمعي بن ثباته، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) - في حديث طويل - قال: «فأما أصحاب المشأمة، فهم اليهود والنصارى، يقول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾»<sup>(١)</sup> يعرفون محمدًا (صلوات الله عليه وآله)، والولاية، في التوراة والإنجيل، كما يعرفون أبناءهم في منازلهم ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ أنك الرسول إليهم ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾»<sup>(٢)</sup>، فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم بذلك، فسلبهم روح الإيمان، وأسكن أبدانهم ثلاثة أرواح: روح القوة، وروح الشهوة، وروح البدن، ثم أضافهم إلى الأنعام، فقال: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ﴾، لأن الدابة إنما تحمّل بروح القوة، وتعتلف بروح الشهوة، وتسير بروح البدن».

وسياتي الحديث - إن شاء الله تعالى - بتمامه، في أول سورة الواقعة<sup>(٣)</sup>.

مركز تحقيق تكملة علوم رسول

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا [٤٥]

١/٧٧٩٧ - علي بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾

سورة الفرقان آية - ٤٤ -

١ - الكافي ١: ١٢/١١.

٢ - الكافي ٢: ١٦/٢١٤.

(١) البقرة ٢: ١٤٦.

(٢) البقرة ٢: ١٤٦ و ١٤٧.

(٣) سياتي في الحديث (٦) من تفسير الآيات (١ - ١١) من سورة الواقعة.

سورة الفرقان آية - ٤٥ -

١ - تفسير القمي ٢: ١١٥.



رَبُّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ﴿٥٠﴾ قال: «الظلُّ: ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس».

٢/٧٧٩٨ - ابن شهر آشوب، قال: نزل النبي (صلى الله عليه وآله) بالجحفة، تحت شجرة قليلة الظل، ونزل أصحابه حوله، فتداخله شيء من ذلك، فأذن الله تعالى لتلك الشجرة الصغيرة حتى ارتفعت وظللت الجميع، فأنزل الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا [٥٠]

١/٧٧٩٩ - شرف الدين النجفي، قال: روى محمد بن علي، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نزل جبرئيل على محمد (صلى الله عليه وآله) بهذه الآية هكذا: فأبى أكثر الناس من أمرك بولاية عليٍّ إلا كفوراً».

قوله تعالى:

وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ - إلى قوله تعالى - وَحِجْرًا مَخْجُورًا [٥٣]

١/٧٨٠٠ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) يقول: «أرسل البحرين»<sup>(١)</sup> ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ فالأجاج المُرّ، ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾ يقول: حاجزاً، وهو المنتهى، ﴿وَحِجْرًا مَخْجُورًا﴾ يقول: حراماً مُحَرَّمًا، بأن يغير أحدهما طعم الآخر.

مركز تحقيق تكملة علوم حسني

قوله تعالى:

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ

قَدِيرًا [٥٤]

١/٧٨٠١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه،

٢ - المناقب ١: ١٣٥.

سورة الفرقان آية - ٥٠.

١ - تأويل الآيات ١: ١١/٣٧٥.

سورة الفرقان آية - ٥٣.

١ - تفسير القمي ٢: ١١٥..

(١) (يقول أرسل البحرين) ليس في المصدر.

سورة الفرقان آية - ٥٤.

١ - الكافي ٥: ٤٤٢/٩.

جميعاً عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾.

فقال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ، وَخَلَقَ زَوْجَتَهُ مِنْ سِنَخِهِ<sup>(١)</sup>، فَبَرَّاهَا مِنْ أَسْفَلِ أَضْلَاعِهِ، فَجَرَى بِذَلِكَ الصُّلْعِ سَبَبٌ وَنَسَبٌ، ثُمَّ زَوَّجَهَا إِيَّاهُ، فَجَرَى بِسَبَبِ ذَلِكَ بَيْنَهُمَا صِهْرٌ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿نَسَبًا وَصِهْرًا﴾، فَالنَّسَبُ - يَا أَخَا بَنِي عَجَلٍ - مَا كَانَ مِنْ نَسَبِ<sup>(٢)</sup> الرِّجَالِ، وَالصَّهْرُ مَا كَانَ بِسَبَبِ النِّسَاءِ».

٢/٧٨٠٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾.

فقال: «كَانَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ آدَمَ مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ، وَخَلَقَ زَوْجَتَهُ مِنْ سِنَخِهِ، فَبَرَّاهَا مِنْ أَسْفَلِ أَضْلَاعِهِ، فَجَرَى بِذَلِكَ الصُّلْعِ بَيْنَهُمَا نَسَبٌ، ثُمَّ زَوَّجَهَا إِيَّاهُ، فَجَرَى بِبَيْنَهُمَا سَبَبٌ ذَلِكَ صِهْرٌ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿نَسَبًا وَصِهْرًا﴾، فَالنَّسَبُ - يَا أَخَا بَنِي عَجَلٍ - مَا كَانَ مِنْ نَسَبِ الرِّجَالِ، وَالصَّهْرُ مَا كَانَ بِسَبَبِ نَسَبِ<sup>(١)</sup> النِّسَاءِ».

٣/٧٨٠٣ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ مَعْمَرِ الْأَسَدِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيِّ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ ظَهِيرٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ نَزَلَتْ فِي النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَعَلِيِّ (عليه السلام)، زَوْجِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَلِيًّا (عليه السلام) ابْنَتَهُ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّهِ، فَكَانَ لَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا.

٤/٧٨٠٤ - وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْعَزِيزُ بْنُ بَحْبِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَغِيرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ سَلَمَةَ<sup>(١)</sup>، عَنْ نَاضِلِ بْنِ نَجْبِيحٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَيْثُرٍ، عَنْ جَابِرِ الْجُمُعِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾.

قال: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ، خَلَقَ نُطْفَةً مِنَ الْمَاءِ، فَمَزَّجَهَا بِنُورِهِ، ثُمَّ أَوْدَعَهَا آدَمَ (عليه السلام)، ثُمَّ أَوْدَعَهَا ابْنَهُ شَيْثَ، ثُمَّ أَنْوَسَ، ثُمَّ قَيْنَانَ، ثُمَّ أَبَا قَابَا، حَتَّى أَوْدَعَهَا إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام)، ثُمَّ أَوْدَعَهَا إِسْمَاعِيلَ (عليه السلام)، ثُمَّ أَمَّا فَأَمَّا، وَأَبَا قَابَا،

(١) السِّنَخُ: الْأَصْلُ. «الصَّحاح - سَنَخَ - ١: ٤٢٣».

(٢) فِي الْمَصْدَرِ مَا كَانَ بِسَبَبِ.

٢ - تَفْسِيرُ الْقَمِي ٢: ١١٤.

(١) (نَسَبٌ) لَيْسَ فِي الْمَصْدَرِ.

٣ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ١: ١٣/٣٧٦، شَوَاهِدُ التَّنْزِيلِ ١: ٥٧٣/٤١٤.

٤ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ١: ١٤/٣٧٧.

(١) فِي «ج»: جَابِرُ بْنُ سَلَمَةَ، وَلَعَلَّهُ رَجَاءُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، رَاجِعُ تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ٣: ٢٦٧.

من طاهر الأصلاب، إلى مطهرات الأرحام، حتى صارت إلى عبدالمطلب، فانفلق<sup>(٢)</sup> ذلك النور فزقتين: فرقة إلى عبدالله، فولد محمداً (منه عليه وآله)، وفرقة إلى أبي طالب، فولد علياً (عليه السلام)، ثم ألف الله النكاح بينهما، فزوج علياً بفاطمة (عليها السلام)، فذلك قوله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾.

٥/٧٨٠٥- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رحمه الله)، قال: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة، قال: حدثني المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، قال: «خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) بالكوفة، بعد منصرفه من النهروان، وبلغه أن معاوية يسبه، ويعيبه<sup>(١)</sup>، ويقتل أصحابه، فقام خطيباً - وذكر الخطبة، إلى أن قال فيها (عليه السلام) - وأنا الصهر، يقول الله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾».

٦/٧٨٠٦- الشيخ في (أماله)، قال: حدثنا محمد بن علي بن خنيس، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن القاسم بن يعقوب بن عيسى بن الحسن بن جعفر بن إبراهيم القيسي الخزاز إملاءً في منزله، قال: حدثنا أبو زيد محمد بن الحسين بن مطاع المثلبي إملاءً، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن جبر القواس خال ابن كردي، قال: حدثنا محمد بن سلمة الواسطي، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا ثابت، عن أنس بن مالك، قال: ركب رسول الله (منه عليه وآله) ذات يوم بغلة، فانطلق إلى جبل آل فلان، وقال: «يا أنس، خذ البغلة، وانطلق إلى موضع كذا وكذا، تجد علياً جالساً يسبح بالخصي، فاقرأه مني السلام، وأحمله على البغلة، وآت به إلي»، قال أنس: فذهبت، فوجدت علياً (عليه السلام) كما قال رسول الله (منه عليه وآله)، فحملته على البغلة، فأتيت به إليه، فلما أن بصره رسول الله (منه عليه وآله)، قال: «السلام عليك، يا رسول الله»، قال: «وعليك السلام - يا أبا الحسن - اجلس، فإن هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبياً مرسلًا، ما جلس فيه من الأنبياء أحد إلا وأنا خير منه، وقد جلس في موضع كل نبي أخ له، ما جلس فيه من الإخوة أحد إلا وأنت خير منه».

قال أنس: فنظرت إلى صحابة قد أظلمت، ودنت من رؤوسهما، فمد النبي (منه عليه وآله) يده إلى الصحابة، فتناول عنقود عنب، فجعله بينه وبين علي (عليه السلام)، وقال: «كل يا أخي، هذه هدية من الله تعالى إلي، ثم إليك». قال أنس: فقلت يا رسول الله، علي أخوك؟ قال: «نعم، علي أخي». قلت: يا رسول الله، صف لي كيف علي أخوك؟ قال: «إن الله عز وجل خلق ماء تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام، واسكنه في لؤلؤة خضراء، في غايض علمه، إلى أن خلق آدم. فلما خلق آدم، نقل ذلك الماء من اللؤلؤة، فأجراه في صلب آدم، إلى أن قبضه

(٢) في المصدر: ففرق.

٥ - معاني الأخبار: ٩/٥٩.

(١) في المصدر: ويلعنه.

٦ - الأمالي: ٣١٩: ١.

الله، ثم نقله إلى صُلْبٍ شَيْثٍ، فلم يَزَلْ ذلك الماء ينتقل من ظَهْرٍ إلى ظَهْرٍ، حتَّى صارَ في صُلْبِ عبدالمُطَّلَبِ، ثم شقَّه الله عزَّ وجلَّ نِصْفَيْنِ: فصَارَ نِصْفٌ في أبي عبدالله، ونِصْفٌ في أبي طالب، فأنا من نِصْفِ الماء، وعليّ من النِصْفِ الآخر، فعليّ أخِي في الدنيا والآخرة. ثم قرأ رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾.

٧/٧٨٠٧. وعنه، قال: أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَلَوِيُّ النَّصِيبِيُّ بَيْغَدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَمْزَةَ الْعَلَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ (عليهما السلام) عَنْ سِنَّ جَدِّنا عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليهما السلام)، فَقَالَ: «أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي خَلْفَ عَمِّي الْحَسَنِ وَأَبِي الْحُسَيْنِ (عليهما السلام) فِي بَعْضِ طُرُقَاتِ الْمَدِينَةِ، فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ عَمِّي الْحَسَنُ (عليه السلام)، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ قَدْ نَاهَزْتُ الْحُلُمَ، أَوْ كِدْتُ، فَلَقِيَهُمَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَنْسُ بْنُ مَالِكِ الْأَنْصَارِيُّانِ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ، فَمَا تَمَالَكْتُ جَابِرَ حَتَّى أَكْبَّ عَلَى أَيْدِيهِمَا وَأَرْجُلَهُمَا بِقَبْلِهِمَا، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ كَانَ نَسِيبًا لِمَرْوَانَ: اتَّصَنَعْ هَذَا - يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - وَأَنْتَ فِي سِتِّكَ هَذَا وَمَوْضِعِكَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؟ وَكَانَ جَابِرٌ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا. فَقَالَ لَهُ: إِلَيْكَ عَنِّي، فَلَوْ عَلِمْتُ - يَا أَخَا قُرَيْشٍ - مِنْ فَضْلِهِمَا وَمَكَانِهِمَا مَا أَعْلَمْتُ لِقَبْلَتِ مَا تَحْتَ أَقْدَامِهِمَا مِنَ التُّرَابِ.

ثم أقبل جابر على أنس بن مالك، فقال: يا أبا حمزة، أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِيهِمَا بِأَمْرِ مَا ظَنَنْتُهُ أَنْ يَكُونَ فِي بَشَرٍ. قَالَ لَهُ أَنْسُ: وَمَا الَّذِي أَخْبَرْتُكَ، يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟

قَالَ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ، فَاَنْطَلَقَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ (عليهما السلام)، وَوَقَفْتُ أَنَا أَسْمَعُ مُحَاوَرَةَ الْقَوْمِ، فَأَنشَأَ جَابِرٌ يُحَدِّثُ، قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ذَاتَ يَوْمٍ فِي الْمَسْجِدِ، وَقَدْ خَفَّ<sup>(١)</sup> مِنْ حَوْلِهِ، إِذْ قَالَ لِي: يَا جَابِرُ، ادْعُ لِي حَسَنًا وَحُسَيْنًا؛ وَكَانَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) شَدِيدَ الْكَلْفِ<sup>(٢)</sup> بِهِمَا، فَاَنْطَلَقْتُ، فَدَعَوْتُهُمَا، وَأَقْبَلْتُ أُحْمِلُ مَرَّةً هَذَا، وَهَذَا مَرَّةً، حَتَّى جِئْتُ بِهِمَا، فَقَالَ لِي وَأَنَا أَعْرِفُ السَّرُورَ فِي وَجْهِهِ لَمَّا رَأَى مِنْ مَحَبَّتِي لَهُمَا، وَتَكَرُّمِي إِيَّاهُمَا، قَالَ: أَنْجِبْهُمَا، يَا جَابِرُ؟ قُلْتُ: وَمَا يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ - فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي - وَأَنَا أَعْرِفُ مَكَانَهُمَا مِنْكَ! قَالَ: أَفَلَا أَخْبَرْتُكَ عَنْ فَضْلِهِمَا؟ قُلْتُ: بَلَى، يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي. قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَحَبَّ أَنْ يَخْلُقَنِي، خَلَقَنِي نَظْفَةً بِيضَاءَ طَيِّبَةٍ، فَأَوْدَعَهَا صُلْبَ أَبِي آدَمَ (عليه السلام)، فَلَمْ يَزَلْ يَنْقُلُهَا مِنْ صُلْبِ طَاهِرٍ إِلَى رَجِمٍ طَاهِرٍ، إِلَى نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ (عليهما السلام)، ثُمَّ كَذَلِكَ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلَبِ، فَلَمْ يُصِبنِي مِنْ دَنَسِ الْجَاهِلِيَّةِ شَيْءٌ، ثُمَّ اقْتَرَفْتُ تِلْكَ النَّظْفَةَ شَطْرَيْنِ: إِلَى عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبِي تَالِبٍ، فَوَلَدَنِي أَبِي، فَخَتَمَ اللَّهُ بِي النُّبُوَّةَ، وَوُلِدَ عَلِيٌّ فَخَتَمَتْ بِهِ الْوَصِيَّةَ، ثُمَّ اجْتَمَعَتِ النَّظْفَتَانِ مِنِّي وَمِنْ عَلِيٍّ، فَوَلَدْنَا الْجَهْرَ وَالْجَهِيرَ، الْحَسَنَيْنِ، فَخَتَمَ اللَّهُ بِهِمَا أَسْبَاطَ النُّبُوَّةِ، وَجَعَلَ ذُرِّيَّتِي مِنْهُمَا، وَأَمَرَنِي بِفَتْحِ مَدِينَةٍ - أَوْ قَالَ: مَدَائِنَ -

٧ - الأُمالي ٢: ١١٣.

(١) خَفَّ الْقَوْمُ: أَيِ قَلَّوا، وَخَفَّتْ رَحْمَتُهُمْ. «المصاحح - خفف - ١: ١٣٥٣».

(٢) كَلِفْتُ بِهَذَا الْأَمْرَ: إِذَا وَلَغْتُ بِهِ وَأَخِيتُهُ. «النهاية ١: ١٩٦».

الكفر.

ومن ذُرِّيَّةِ هذا - وأشار إلى الحسين (عليه السلام) - رجُلٌ يخرج في آخر الزمان يَمْلَأُ الأرضَ عدلاً بعد ما مُلِئَتْ جوراً، فهما طَهْرَانُ <sup>(٣)</sup> مُطَهَّرَانِ، وهما سَيِّدا شباب أهل الجنة، طوبى لِمَنْ أَحْبَبَهُمَا، وَأَبَاهُمَا، وَأُمَّهُمَا، وَوَيْلَ لِمَنْ حَادَهُم <sup>(٤)</sup> وَأَبْغَضَهُم <sup>(٥)</sup>.

وروى هذا الحديث الشيخ أبو جعفر محمد بن جعفر الحائري في كتاب (ما اتفق فيه من الأخبار في فضل الأئمة الأطهار) مُسْتَدّاً إلى مولانا علي بن الحسين (عليه السلام)، إِلَّا أَنَّ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ: «وَأَمَرَ رَبِّي بِفَتْحِ مَدِينَةِ - أَوْ قَالَ: مَدَائِنِ - الْكُفْرِ، وَأَقْسِمَ بِهِ <sup>(٦)</sup> لِيُظْهِرَنَّ مِنْهُمَا ذُرِّيَّةَ طَيِّبَةٍ، تَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا بَعْدَ مَا مُلِئَتْ جَوْرًا، فَهُمَا طَهْرَانِ مُطَهَّرَانِ». وساق الحديث إلى آخره سواء <sup>(٧)</sup>.

٨/٧٨٠٨ - ابن شهر آشوب: عن ابن عباس، وابن مسعود، وجابر، والبراء، وأنس، وأمّ سلمة، والسُّدي، وابن سيرين والباقر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾، قالوا: هو محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام).

وفي رواية البَشَر: الرسول، والنَّسَب: فاطمة، والصَّهر: علي (صلوات الله وسلامه عليهم).

٩/٧٨٠٩ - وعنه: عن تفسير الثعلبي: قال ابن سيرين: نزلت في النبي، وعلي زوج ابنته فاطمة، وهو ابن عمه، وزوج ابنته، فكان نسباً وصهراً، وعُوتِبَ النبي (صلوات الله عليه وآله) في أمر فاطمة (عليها السلام) فقال له: «لو لم يخلق الله علي ابن أبي طالب لما كان لفاطمة كفؤ». وفي خبر: «لولاك لما كان لها كفؤ على وجه الأرض».

١٠/٧٨١٠ - وعنه: عن الْمُفَضَّل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لولا أَنَّ الله تعالى خلق أمير المؤمنين (عليه السلام)، لم يكن لفاطمة كفؤ على ظهر الأرض، من آدم فما دُونَهُ».

١١/٧٨١١ - ومن طريق المُخَالَفِينَ، عن الثعلبي، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾، بالإسناد، يرفعه إلى ابن سيرين، قال: «أُنْزِلَتْ فِي النَّبِيِّ (صلوات الله عليه وآله) وعلي (عليه السلام)».

(٣) في المصدر: طاهران.

(٤) في المصدر: حاربهم.

(٥) في المصدر: وتي.

(٦) تأويل الآيات ١: ٢٧٩/١٦.

٨ - المناقب ٢: ١٨١.

٩ - المناقب ٢: ١٨١، العمدة: ٤٦٩/٢٨٨، فرائد السمطين ١: ٣٧٠/٣٠١، نظم درر السمطين: ٨٢.

١٠ - المناقب ٢: ١٨١.

١١ - تحفة الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار: ١١٦ «مخطوط»، الفصول المهمة: ٢٨.

قوله تعالى:

### وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا [٥٥]

١/٧٨١٢ - علي بن إبراهيم: قد يُسمَى الإنسان رُبًّا لغةً، كقوله: ﴿أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾<sup>(١)</sup> وكل مالك لشيء يُسمَى ربه، فقوله: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ قال: الكافر الثاني، كان على أمير المؤمنين (عليه السلام) ظهيراً. ٢/٧٨١٣ - محمد بن الحسن الصفار: عن عبد الله بن عامر، عن أبي عبد الله البرقي، عن الحسين بن عثمان، عن محمد بن الفضل، عن أبي حمزة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾، قال: «تفسيرها في بطن القرآن: علي (عليه السلام) هو ربه في الولاية والطاعة، والرب هو الخالق الذي لا يوصف».

وقال أبو جعفر (عليه السلام): «إِنَّ عَلِيًّا (عليه السلام) آية لمحمد (صلوات الله عليه وآله)، وَإِنَّ مُحَمَّدًا (صلوات الله عليه وآله) يدعو إلى ولاية علي (عليه السلام)، أما بلغك قول رسول الله (صلوات الله عليه وآله): مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ؟».

قوله تعالى:

### الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسُئِلَ بِهِ خَبِيرًا [٥٩]

١/٧٨١٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَيْرَ يَوْمَ الْأَحَدِ، وَمَا كَانَ لِيَخْلُقَ الشَّرَّ قَبْلَ الْخَيْرِ، وَفِي يَوْمِ الْأَحَدِ وَالْاِثْنَيْنِ خَلَقَ الْأَرْضَيْنِ، وَخَلَقَ أَقْوَاتَهَا فِي يَوْمِ الثَّلَاثَةِ، وَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْارْبَعَاءِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، وَخَلَقَ أَقْوَاتَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾»، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ تقدم تفسيره في سورة طه<sup>(١)</sup>.

سورة الفرقان آية - ٥٥ -

١ - تفسير القمي ٢: ١١٥.

(١) يوسف ١٢: ٤٢.

٢ - بصائر الدرجات: ٥/٩٧.

سورة الفرقان آية - ٥٩ -

١ - الكافي ٨: ١١٧/١٤٥.

(١) تقدم في تفسير الآية (٥) من سورة طه.

قوله تعالى:

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ [٦٠]

١/٧٨١٥ - علي بن إبراهيم، قال: جوابه: ﴿الرَّحْمَنُ \* عَلَّمَ الْقُرْآنَ \* خَلَقَ الْإِنْسَانَ \* عَلَّمَهُ أَنْبِيَاءً﴾<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا [٦١]

١/٧٨١٦ - علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تبارك وتعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾، قال: «فالبروج: الكواكب، والبروج النبي للربيع والصيف: الحمل، والثور، والجوزاء، والسرطان، والأسد، والسنبلة، وبروج الخريف والشتاء: الميزان، والعقرب، والقوس، والجدي، والدلو، والسّمكة<sup>(١)</sup>، وهي اثنا عشر برجاً».

قوله تعالى:

وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنۢ أَرَادَ أَنۢ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ  
شُكُورًا [٦٢]

١/٧٨١٧ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن الحكم، عن منصور بن يونس، عن عتبسة العابد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنۢ أَرَادَ أَنۢ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾، قال: «قضاء صلاة الليل بالنهار، وقضاء صلاة النهار بالليل».

سورة الفرقان آية - ٦٠ -

١ - تفسير القمي ٢: ١١٥.

(١) الرحمن ٥٥: ١ - ٤.

سورة الفرقان آية - ٦١ -

١ - تفسير القمي ٢: ١١٥.

(١) في المصدر، و«ط» نسخة بدل: والحوث.

سورة الفرقان آية - ٦٢ -

١ - التهذيب ٢: ٢٧٥/١٠٩٣.

٢/٧٨١٨ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن صالح بن عتبة، عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال له رجل: جُعِلَتْ فداك - يا بن رسول الله - ربما فاتتني صلاة الليل الشهر، والشهرين والثلاثة، فأقضيها بالنهار، أيجوز ذلك؟ قال: «قُرْة عَيْنٍ لَكَ وَاللَّهِ - قالها ثلاثاً - إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ الآية، فهو قضاء صلاة النهار بالليل، وقضاء صلاة الليل بالنهار، وهو من سِرِّ آلِ مُحَمَّدٍ الْمَكْنُونِ».

قوله تعالى:

وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ  
الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا - إلى قوله تعالى - مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا [٦٣-٦٦]

١/٧٨١٩ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن محمد بن النعمان، عن سلام، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾، قال: «هُمْ الْأَوْصِيَاءُ، مِنْ مَخَافَةِ عَدُوِّهِمْ».

٢/٧٨٢٠ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن حماد، عن خريز، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾، قال: «الْأَيْمَةُ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا، خَوْفًا مِنْ عَدُوِّهِمْ».

٣/٧٨٢١ - وعنه: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن سليمان بن جعفر، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا قال: «هُمْ الْأَيْمَةُ، يَتَّقُونَ فِي مَشْيِهِمْ عَلَى الْأَرْضِ».

٤/٧٨٢٢ - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن الْمُفَضَّلِ ابن صالح، عن محمد الحَلْبِيِّ، عن زرارة، وحمزان، ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾، قال:

٢ - تفسير القمي ٢: ١١٦.

سورة الفرقان آية - ٦٣ - ٦٦.

١ - الكافي ١: ٧٨/٣٥٤.

٢ - تفسير القمي ٢: ١١٦.

٣ - تفسير القمي ٢: ١١٦.

٤ - تأويل الآيات ١: ١٧/٣٨١.



«هذه الآيات للأوصياء، إلى أن يثْلُغُوا ﴿حَسُنْتَ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾»<sup>(١)</sup>.

٥/٧٨٢٣- الطَّبْرَسِي: في معنى قوله تعالى: ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾، قال أبو عبد الله (عليه السلام): «هو الرَّجُلُ يَمْشِي بِسَجِيَّتِهِ الَّتِي جُبِلَ عَلَيْهَا، وَلَا يَتَكَلَّفُ، وَلَا يَتَبَحَّثُ».

٦/٧٨٢٤- علي بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾، يقول: «مُلَازِمًا لَا يُفَارِقُ».

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ

قَوَامًا [٦٧]

١/٧٨٢٥- محمد بن يعقوب: عن عِدَّةٍ من أصحابنا، عن سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، وَأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ محبوب، عن عبد الله بن سنان، في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ فَبَسَطَ كَفَّهُ، وَفَرَّقَ أَصَابِعَهُ، وَحَنَاهَا شَيْئًا.

وعن قوله: ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾<sup>(١)</sup> فَبَسَطَ رَاحَتَهُ، وَقَالَ: هَكَذَا، وَقَالَ: الْقَوَامُ مَا يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الْأَصَابِعِ، وَيَبْقَى فِي الرَّاحَةِ مِنْهُ شَيْءٌ.

٢/٧٨٢٦- وعنه: عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن أبي الحسن (عليه السلام) في قوله عز وجل: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾، قال: «القوام هو المعروف، ﴿عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ﴾»<sup>(١)</sup> على قدر عياله، ومؤنتهم التي هي صلاح له ولهم و﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَّا آتَاهَا﴾»<sup>(٢)</sup>.

٣/٧٨٢٧- وعنه: عن عِدَّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن القاسم بن محمد

(١) الفرقان ٢٥: ٧٦.

٥- مجمع البيان ٧: ٢٧٩.

٦- تفسير القمي ٢: ١١٦.

سورة الفرقان آية ٦٧.

١- الكافي ٤: ٥٦/٩.

(١) الاسراء ١٧: ٢٩.

٢- الكافي ٤: ٥٦/٨.

(١) البقرة ٢: ٢٣٦.

(٢) الطلاق ٦٥: ٧.

٣- الكافي ٤: ٥٤/١.

الجَوْهَرِي، عن جميل بن صالح، عن عبدالمَلِك بن عَمْرٍو الأَحْوَل، قال: ثَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾، قال: فَأَخَذَ قَبْضَةً مِنْ حَصَى، وَقَبَضَهَا بِيَدِهِ، فَقَالَ: «هَذَا الْإِفْتَارُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ»، ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَةً أُخْرَى، فَأَرَخَى كَفَّهُ كُلَّهَا، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا الْإِسْرَافُ»، ثُمَّ أَخَذَ قَبْضَةً أُخْرَى، فَأَرَخَى بَعْضَهَا وَأَمْسَكَ بَعْضَهَا وَقَالَ: «هَذَا الْقَوَامُ».

٤/٧٨٢٨ - وعنه: عن عَدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَانَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْأَوَّلَ (عليه السلام) عَنِ التَّفَقُّعِ عَلَى الْعِيَالِ، فَقَالَ: «مَا بَيْنَ الْمَكْرُوهَتَيْنِ: الْإِسْرَافُ، وَالْإِفْتَارُ».

٥/٧٨٢٩ - وعنه: عن مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ صَالِحِ ابْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صَالِحٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) أَدْنَى مَا يَجِبُ مِنْ خَدِّ الْإِسْرَافِ؟ فَقَالَ: «بِذَلِكَ ثَوْبٌ صَوْنُكَ، وَاهْرَاقُكَ فَضْلُ إِيَّاكَ، وَأَكْلُكَ التَّمَرِ، وَرَمْيُكَ الثُّرَى هَاهُنَا وَهَاهُنَا».

٦/٧٨٣٠ - العياشي: عن عبد الرحمن، قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِهِ: ﴿يَسْتَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَفْوُ﴾<sup>(١)</sup>، قَالَ: «﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾» - قَالَ: - نَزَلَتْ هَذِهِ بَعْدَ هَذِهِ، هِيَ الْوَسْطَةُ.

٧/٧٨٣١ - عن جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قَالَ: «قَوْلُهُ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ إِذَا أَسْرَفُوا سَيِّئَةً، وَأَقْتَرُوا سَيِّئَةً، ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ حَسَنَةً، فَعَلَيْكَ بِالْحَسَنَةِ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ».

٨/٧٨٣٢ - عن الحلبي، عن بعض أَصْحَابِنَا، عَنْهُ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام)، لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «يَا بَنِي، عَلَيْكَ بِالْحَسَنَةِ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ، تَمْحُوهُمَا». قَالَ: «وَكَيْفَ ذَلِكَ، يَا أَبَاهُ؟» قَالَ: «مِثْلُ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ لَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ<sup>(٢)</sup> وَلَا تُخَافِتُ بِهَا سَيِّئَةً وَلَا تَخَافِتُ بِهَا سَيِّئَةً<sup>(٣)</sup> وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا<sup>(٤)</sup>» حَسَنَةً، وَمِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾<sup>(٥)</sup>، وَمِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ إِذَا أَسْرَفُوا سَيِّئَةً، وَأَقْتَرُوا سَيِّئَةً ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ حَسَنَةً، فَعَلَيْكَ بِالْحَسَنَةِ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ».

٤ - الكافي ٤: ٢/٥٥.

٥ - الكافي ٤: ١٠/٥٦.

٦ - تفسير العياشي ١: ٣١٥/١٠٦.

(١) البقرة ٢: ٢١٩.

٧ -

٨ - تفسير العياشي ٢: ١٧٩/٣١٩.

(١) في المصدر: بصوتك.

(٢) الاسراء ١٧: ١١٠.

(٣) الاسراء ١٧: ٢٩.

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ  
اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ - إلى قوله تعالى - إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا  
فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا  
رَحِيمًا [٦٨-٧٠]

١/٧٨٣٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، رفعه، قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَى التَّائِبِينَ ثَلَاثَ خِصَالٍ، لَوْ أُعْطِيَ خِصْلَةٌ مِنْهَا جَمِيعُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنَجَّوْا بِهَا: قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾<sup>(١)</sup> مِنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ لَمْ يُعَذِّبْهُ.

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ يَخْمَلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ \* رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَذْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ \* وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا \* يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا \* إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

٢/٧٨٣٤ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن ابن فضال، عن علي بن عتبة، عن سليمان بن خالد، قال: كنتُ في مَحْمِلٍ أَقْرَأُ، إِذْ نَادَانِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «إِقْرَأْ، يَا سُلَيْمَانُ» وَأَنَا فِي هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي فِي آخِرِ تَبَارَكَ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا \* يُضَاعَفْ﴾، فَقَالَ: «هَذِهِ فِينَا، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ وَعَظْنَا وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّا لَا نَزْنِي، إِقْرَأْ يَا سُلَيْمَانُ».

فَقَرَأْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾، قَالَ: «قِفْ، هَذِهِ فِيكُمْ، إِنَّهُ يُؤْتِي بِالْمُؤْمِنِ الْمُذْنِبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُوقِفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَكُونُ هُوَ الَّذِي يَلِي حِسَابَهُ، فَيُوقِفُهُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ، شَيْئًا فَشِيئًا، فَيَقُولُ: عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا، فِي يَوْمٍ

كذا، في ساعة كذا. فيقول: أعرف، يا رب - قال - حتى يوقفه على سيئاته كلها، كل ذلك يقول: أعرف، فيقول: سترتها عليك في الدنيا، وأغفرها لك اليوم، أبدلها لعبدي حسنات - قال - فترفع صديقته للناس، فيقولون: سبحان الله، أما كانت لهذا العبد ولا سيئة واحدة! فهو قول الله عز وجل ﴿قَاُولِيْكَ يٰٓاَدُلُّ اَللّٰهُ سَيِّئَاتِيْهِمْ حَسَنَاتٍ﴾. قال: ثم قرأت، حتى انتهيت إلى قوله: ﴿وَالَّذِيْنَ لَا يَشْهَدُوْنَ الزُّوْرَ وَاِذَا مَرُّوْا بِاللُّغُوِّ مَرُّوْا كِرَامًا﴾<sup>(١)</sup>، قال: «هذه فينا».

ثم قرأت: ﴿وَالَّذِيْنَ اِذَا ذُكِّرُوْا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوْا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾<sup>(٢)</sup>، فقال: «هذه فيكم، إذا ذكرتم فضلنا لم تشكوا».

ثم قرأت: ﴿وَالَّذِيْنَ يَقُوْلُوْنَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ اَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ اَعْيُنٍ﴾<sup>(٣)</sup>، إلى آخر السورة، فقال: «هذه فينا».

٣/٧٨٣٥ - الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو غالب أحمد بن محمد الزراري، قال: أخبرني عمي أبو الحسن علي بن سليمان بن الجهم، قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن خالد الطيالسي، قال: حدثنا القلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم الثقفي، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿قَاُولِيْكَ يٰٓاَدُلُّ اَللّٰهُ سَيِّئَاتِيْهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اَللّٰهُ غَفُوْرًا رَّحِيْمًا﴾.

فقال (عليه السلام): «يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يُقام بموقف الحساب، فيكون الله تعالى هو الذي يتولى حسابه، لا يُطْلِعُ على حسابه أحدًا من الناس، فيمُزَنُ ذنوبه، حتى إذا أقرَّ بسيئاته، قال الله عز وجل للكتبة<sup>(١)</sup>: «بذلوها حسنات، وأظهروها للناس». فيقول الناس حينئذ: ما كان لهذا العبد سيئة واحدة! ثم يأمر الله به إلى الجنة، فهذا تأويل الآية، وهي في المذنبين من شيعةنا خاصة».

وروى هذا الحديث الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان في (أماله)، قال: أخبرني أبو غالب أحمد ابن محمد الزراري، وساق الحديث بالسند والمثنى<sup>(٢)</sup>.

٤/٧٨٣٦ - الحسين بن سعيد في (كتاب الزهد): عن محمد بن عيسى، عن عمر بن إبراهيم، عن<sup>(١)</sup> بيباع السابري، عن حُجْر بن زائدة، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: يا بن رسول الله، إن لي حاجة؟ فقال:

(١) الفرقان ٢٥: ٧٢.

(٢) الفرقان ٢٥: ٧٣.

(٣) الفرقان ٢٥: ٧٤.

٣ - الأمالي ١: ٧٠.

(١) في المصدر: لملائكة.

(٢) الأمالي ٨: ٢٩٨.

٤ - الزهد: ٢٤٥/٩١.

(١) (عن) ليس في المصدر.

«تلقاني بمكة» فقلت: يا بن رسول الله، إن لي حاجة. فقال: «تلقاني بعني» فقلت: يا بن رسول الله، إن لي حاجة، فقال: «هات حاجتك».

قلت: يا بن رسول الله، إني أذنبت ذنباً بيني وبين الله، لم يطّلع عليه أحد، فعظم عليّ، وأجلّك أن استصيّلك به. فقال: «إنه إذا كان يوم القيامة، وحاسب الله عبده المؤمن، أوقفه على ذنوبه، ذنباً ذنباً، ثم غفرها له، لا يطّلع على ذلك ملكاً مقرباً، ولا نبياً مرسلًا».

قال عمر بن إبراهيم: وأخبرني عن غير واحد أنه قال: «ويستر عليه من ذنوبه ما يكره أن يوقفه عليها» قال - ويقول لسيّثاته: كوني حسنات، وذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَأُولَٰئِكَ يَتَدُلُّ أَلَهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً﴾.

٥/٧٨٣٧ - وعنه: عن القاسم بن محمد، عن عليّ، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يحاسب المؤمن أعطاه كتابه بيمينه، وحاسبه فيما بينه وبينه، فيقول: عبدي، فعلت كذا وكذا، وعملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم - يا رب - قد فعلت ذلك. فيقول: قد غفرتُها لك، وأبدلتها حسنات. فيقول الناس: سبحان الله! أما كان لهذا العبد ولا<sup>(١)</sup> سيئة واحدة! وهو قول الله عز وجل: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ \* فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَاباً يَسيراً \* وَيَتَقَلَّبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُوراً﴾<sup>(٢)</sup>».

قلت: أيّ أهل؟ قال: «أهل في الدنيا هم أهل في الجنة، إذا كانوا مؤمنين، وإذا أراد بعبد شراً، حاسبه على رؤوس الناس، ويكنه<sup>(٣)</sup>، وأعطاه كتابه بشماله، وهو قول الله عز وجل: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ \* فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُوراً \* وَيَضَلَّىٰ سَعيراً \* إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُوراً﴾<sup>(٤)</sup>». قلت: أيّ أهل؟ قال: «أهل في الدنيا». قلت: فوله: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾<sup>(٥)</sup>؟ قال: «ظنّ أنه لن يرجع».

٦/٧٨٣٨ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الخليلي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: إن الله مثل لي أمتي في الطين، وعلمني أسماءهم، كما علم آدم الأسماء كلها، فمرّ بي أصحاب الرايات، فاستغفرت لعلّي وشيعته، إن ربي وعدني في شيعتي عليّ خصلة. قيل: يا رسول الله، وما هي؟ قال: المغفرة لمن آمن منهم، وإن الله لا يغادر<sup>(٦)</sup> صغيرة

٥ - الزهد: ٢٤٦/٩٢.

(١) (ولا) ليس في المصدر.

(٢) الانشاق: ٨٤ - ٧ - ٩.

(٣) التكبّيت: التّبريع والتّؤيخ. «لسان العرب» - بكت - ٢: ١١.

(٤) الانشاق: ٨٤ - ١٠ - ١٣.

(٥) الانشاق: ٨٤ - ١١.

٦ - الكافي: ١: ١٥/٣٦٨.

(١) في المصدر: وأن لا يغادر منهم.

ولا كبيرة، ولهم تُبَدَّلُ السيئات حسنات.

٧/٧٨٣٩- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قزويني (كامل الزيارات)، قال: حدثني أبو العباس محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن مَنيع، عن صفوان بن يحيى، عن صفوان بن مهران الجَمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أَهْوَنُ مَا يَكْسِبُ زائرُ الحسين (عليه السلام) فِي كُلِّ حَسَنَةٍ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَالسَّيِّئَةِ وَاحِدَةً، وَأَبْنُ الْوَاحِدَةِ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ».

ثم قال: «يَا صَفْوَان، أَبَشِّرْ، فَإِنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةً مَعَهَا قُضْبَانٌ مِنْ نُورٍ، فَإِذَا أَرَادَ الْحَفَظَةَ أَنْ تَكْتُبَ عَلَى زَائِرِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) سَيِّئَةً، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لِلْحَفَظَةِ: كُفِّي. فَتَكْفُفُ، فَإِذَا عَمِلَ حَسَنَةً، قَالَتْ لَهَا: اكْتُبِي، أُولَئِكَ الَّذِينَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ».

٨/٧٨٤٠- الشيخ في (أماله)، قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيُّ الْبَرَّازِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الرُّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ آبَائِهِ (عليهم السلام)، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يُكَفِّرُ الذُّنُوبَ، وَيُضَاعِفُ الْحَسَنَاتِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَحْتَمِلُ عَنْ مُحِبِّينَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ مَظَالِمِ الْعِبَادِ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْهُمْ فِيهَا عَلَى إِصْرَارٍ وَظُلْمٍ لِلْمُؤْمِنِينَ، فَيَقُولُ لِلْسَّيِّئَاتِ: كُونِي حَسَنَاتٍ».

٩/٧٨٤١- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَعْفَرٍ، وَإِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا (عليه السلام)، قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، أَوْقَفَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَعَرَّضَ عَلَيْهِ عَمَلَهُ، فَيَنْظُرُ فِي صَحِيفَتِهِ، فَأَوَّلُ مَا يَرَى سَيِّئَاتِهِ، فَيَتَغَبَّرُ لِذَلِكَ لَوْنُهُ، وَتَرْتَعِدُ قَرَائِصُهُ، ثُمَّ تُعَرَّضُ عَلَيْهِ حَسَنَاتُهُ، فَتَفْرُجُ لِذَلِكَ نَفْسُهُ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: بَدَّلُوا سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ، وَأَظْهِرُواهَا لِلنَّاسِ. فَيُبَدِّلُ اللَّهُ لَهُمْ، فَيَقُولُ النَّاسُ: أَمَا كَانَ لَهُؤُلَاءِ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةً! وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾».

١٠/٧٨٤٢- وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ وَأَنَامَ: وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ جَهَنَّمَ، مِنْ صُفْرِ مُذَابٍ، فَذَامُهَا خُدَّةٌ<sup>(١)</sup> فِي جَهَنَّمَ، يَكُونُ فِيهِ مِنْ عَبْدٍ غَيْرِ اللَّهِ، وَمَنْ قَتَلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ، وَيَكُونُ فِيهِ الزُّنَاةُ، وَيُضَاعَفُ لَهُمْ فِيهِ الْعَذَابُ، ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾<sup>(٢)</sup>، يَقُولُ: لَا يَعُودُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ بِالْإِخْلَاصِ، وَنِيَّةٍ صَادِقَةٍ.

٧- كامل الزيارات: ٥/٢٣٠.

٨- الأمالي: ١: ١٦٦.

٩- تفسير القمي: ٢: ١١٧.

١٠- تفسير القمي: ٣: ١١٦.

(١) الخُدَّة: الحفرة تُخْفَرُهَا فِي الْأَرْضِ مُسْتَطِيلَةً. «السان العرب - خدد - ٣: ١٦٠».

(٢) الفرقان: ٢٥: ٧١.

١١/٧٨٤٣ - علي بن إبراهيم أيضاً: في قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ إلى قوله: ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾، قال: وإد في جهنم يقال له أثام، ثم استثنى عز وجل، فقال: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾.

١٢/٧٨٤٤ - المفيد في (الاختصاص): عن محمد بن الحسن السجاد<sup>(١)</sup>، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد بن<sup>(٢)</sup> الهيثم الحضرمي، عن علي بن الحسين القزاري، عن آدم بن التمار الحضرمي، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن ثباته، قال: أتيت أمير المؤمنين (عليه السلام) لأسلم عليه، فجلست أنتظره، فخرج إلي، فقممت إليه، فسلمت عليه، فضرب علي كفي، ثم شبك أصابعه بأصابعي، ثم قال: «يا أصمغ بن ثباته»، قلت: لبيك وسعديك، يا أمير المؤمنين. فقال: «إِنَّ وَلِيَّنَا وَلِيَّ اللَّهِ، فإذا مات ولي الله كان من الله بالرفيق الأعلى، وسقاء من نهر أبرد من الثلج، وأخلى من الشهد، وألین من الزبد».

فقلت: بأبي أنت وأمي، وإن كان مذنباً؟ فقال: «نعم، وإن كان مُذْنِبًا، أما تقرأ القرآن: ﴿فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ يا أصمغ، إِنَّ وَلِيَّنَا وَلِيَّ اللَّهِ وعليه من الذنوب مثل زبد البحر، ومثل عدد الرمل، لغفرها الله له، إن شاء الله تعالى».

١٣/٧٨٤٥ - شرف الدين التنجي، قال: روى مسلم في (الصحيح) عن أبي ذر (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يؤتى بالرجل يوم القيامة، فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنوبه، وتُحَبَّأُ كِبَارُهَا، فيقال له: عملت يوم كذا وكذا، وكذا وكذا، وهو مقرر لا ينكر، وهو مُشْفِقٌ مِنَ الْكِبَائِرِ، فيقال: أعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة. فيقول الرجل حينئذ: لي ذنوب ما أراها هاهنا». قال: ولقد رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ضحك حتى بدت نواجذه<sup>(٣)</sup>.

مرکز تحقیقات کتب ویراثه اسلامی

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا [٧٢]

١/٧٨٤٦ - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن أبي أيوب

١١ - تفسير القمي ٢: ١١٧.

١٢ - الاختصاص: ٦٥.

(١) في المصدر: الشاذ.

(٢) (محمد بن) ليس في المصدر.

١٣ - تأويل الآيات ١: ٣٨٢/١٩.

(١) التواجد: أقصى الأضراس. «لسان العرب - نجد - ٣: ٥١٣».

الْحَزَّازُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾، قَالَ: الْغِنَاءُ.

٢/٧٨٤٧- وعنه: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، وَأَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾، قَالَ: «هُوَ الْغِنَاءُ».

٣/٧٨٤٨- وعنه: عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْحَزَّازِ، قَالَ: نَزَلْنَا بِالْمَدِينَةِ، فَأَتَيْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فَقَالَ لَنَا: «أَيْنَ نَزَلْتُمْ؟» فَقُلْنَا: عَلَى فُلَانٍ، صَاحِبِ الْقِيَانِ. فَقَالَ: «كُونُوا كِرَامًا». فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْنَا مَا أَرَادَ بِهِ، وَظَنْنَا أَنَّهُ يَقُولُ: تَفَضَّلُوا عَلَيْهِ. فَعُدْنَا إِلَيْهِ، فَقُلْنَا لَهُ: لَا تَدْرِي مَا أَرَدْتَ بِقَوْلِكَ: «كُونُوا كِرَامًا». فَقَالَ: «أَمَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾».

٤/٧٨٤٩- الطَّبْرَسِيُّ: فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليهما السلام): «هُوَ الْغِنَاءُ».

ومثله رَوَاهُ الشَّيْبَانِيُّ عَنْهُمَا (عليهما السلام)، فِي (نَهْجِ الْبَيَانِ) <sup>(١)</sup>.

٥/٧٨٥٠- وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) <sup>(٢)</sup>: «هُمْ الَّذِينَ إِذَا أَرَادُوا ذِكْرَ الْفَرْجِ كُنُوا» <sup>(٣)</sup> عَنْهُ ذَكَرَهُ الطَّبْرَسِيُّ.

٦/٧٨٥١- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾، قَالَ: الْغِنَاءُ، وَمَجَالِسُ أَهْلِ اللَّهِ، ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ <sup>(٤)</sup> الْإِسْرَافُ: الْإِنْفَاقُ فِي الْمَعْصِيَةِ فِي غَيْرِ حَقٍّ، ﴿وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ لَمْ يَبْخُلُوا عَنْ حَقِّ اللَّهِ. ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ <sup>(٥)</sup> وَالْقَوَامُ: الْعَدْلُ، وَالْإِنْفَاقُ فِيمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ.

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا

٢- الكافي ٦: ٤٣٣/١٣.

٣- الكافي ٦: ٤٣٢/٩.

٤- مجمع البيان ٧: ٢٨٣.

(١) نهج البيان ٣: ٢١٠ «مخطوط».

٥- مجمع البيان ٧: ٢٨٣.

(١) في المصدر: أَبِي جَعْفَرٍ (ع) (عليه السلام).

(٢) فِي «ج»: كَقَوْلِهِ.

٦- تفسير القمي ٢: ١١٧.

(١، ٢) الفرقان ٢٥: ٦٧.



## وَعُمَيَانَا [٧٣]

١/٧٨٥٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن محمد بن زياد، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا دُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمَيَانَا﴾ قال: «مستبصرين، ليسوا سُكَّانًا».

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ  
وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا [٧٤]

١/٧٨٥٣ - علي بن إبراهيم، قال: وقرأ عند أبي عبد الله (عليه السلام)، فقال: «قد سألو<sup>(١)</sup> الله عظيماً، أن يجعلهم للمتقين أئمة».

فقبل له: كيف هذا، يا بن رسول الله؟ قال: «إنما أنزل الله: الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعل لنا من المتقين إماماً».

٢/٧٨٥٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني محمد بن أحمد، قال: حدثني الحسن بن محمد بن سماعة، عن حماد، عن أبان بن تغلب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾، قال: «هم نحن أهل البيت».

٣/٧٨٥٥ - وروى غيره: «أن أزواجنا: خديجة، وذرياتنا: فاطمة (عليها السلام)، وقرّة أعين: الحسن والحسين (عليهما السلام)، واجعلنا للمتقين إماماً: علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

٤/٧٨٥٦ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن حويرث<sup>(١)</sup> بن محمد الحارثي، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس، قال: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ

سورة الفرقان آية - ٧٣ -

١ - الكافي ٨: ١٧٨/١٩٩.

سورة الفرقان آية - ٧٤ -

١ - تفسير القمي ٢: ١١٧.

(١) في «ي»: حاولوا.

٢ - تفسير القمي ٢: ١١٧، شواهد التنزيل ١: ٤١٦/٥٧٥.

٣ - تفسير القمي ٢: ١١٧.

٤ - تأويل الآيات ١: ٢٨٤/٢٤.

(١) في المصدر: حريث.

يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴿٥﴾ الآية، نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام).  
 ٥/٧٨٥٧ - وعنه، قال: حدَّثنا محمد بن الحسين، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن كثير بن عباس، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾، قال: «أي هداةً يُهتدى بنا، وهذه لآل محمد (عليهم السلام) خاصة».  
 ٦/٧٨٥٨ - وعنه: عن محمد بن جمهور، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾، قال: «لقد سألت ربك عظيماً، إنما هي: واجعل لنا من المتقين إماماً؛ وإيانا عنى بذلك». فعلى هذا التأويل تكون القراءة الأولى واجعلنا للمتقين - يعني الشيعة - إماماً، أن القائلين هم الأئمة (عليهم السلام).

٧/٧٨٥٩ - محمد بن العباس، قال: حدَّثنا محمد بن القاسم بن سلام، عن عبيد بن كثير، عن الحسين بن نصر ابن مزاحم، عن علي بن زيد الخراساني، عن عبد الله بن وهب الكوفي، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، في قول الله عز وجل: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لجبرئيل (عليه السلام): ﴿مِنْ أَزْوَاجِنَا؟﴾ قال: خديجة. قال: ﴿وَذُرِّيَّاتِنَا؟﴾ قال: فاطمة. قال: ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ؟﴾ قال: الحسن والحسين. قال: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾. قال: علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهم أجمعين صلاة بالية إلى يوم الدين).



قوله تعالى:

**أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا [٧٥]**

١/٧٨٦٠ - (تحفة الإخوان) عن ابن مسعود، وأم سلمة زوجة النبي (صلى الله عليه وآله) - في حديث - قال له: «يا ابن مسعود، إن أهل الغرف العليا لعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، وشيعته المتوكلون له، المتبرءون من أعدائه، وهو قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾ على أذى الدنيا».  
 ٢/٧٨٦١ - (كشف الغمّة) لعلي بن عيسى: عن ثابت، عن الباقر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ

٥ - تأويل الآيات ١: ٢٥/٣٨٤.

٦ - تأويل الآيات ١: ٢٦/٣٨٤.

٧ - تأويل الآيات ١: ٢٧/٣٨٥، شواهد التنزيل ١: ٥٧٦/٤١٦.

سورة الفرقان آية - ٧٥.

١ - تحفة الإخوان: ١١٧.

٢ - كشف الغمّة ٢: ١٣٢.

الْعُرْفَةَ ﴿١﴾، قال: «الْعُرْفَةُ: الْجَنَّةُ ﴿٢﴾ بِمَا صَبَرُوا ﴿٣﴾ عَلَى الْفَقْرِ وَمَصَائِبِ <sup>(١)</sup> الدُّنْيَا».

قوله تعالى:

قُلْ مَا يَغْبِؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ  
لِزَامًا [٧٧]

١/٧٨٦٢ - الشيخ في (أماله) قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا عبدالله بن أبي داود السجستاني، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسن الميخسمي الطرسوسي، قال: حدثنا بشر بن زاذان، عن عمر بن صبيح، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أنه قال: «إنما الدنيا عَنَاءٌ وفَنَاءٌ، وَعِبْرٌ وَغَيْرٌ <sup>(١)</sup>، فَمِنْ فَنَائِهَا: أَنَّ الدَّهْرَ مُوَيَّرٌ قَوْسُهُ، مُنَوَّرٌ <sup>(٢)</sup> تَبْلُهُ، يُصِيبُ الْحَيَّ بِالْمَوْتِ، وَالصَّحِيحَ بِالسَّقَمِ، وَمِنْ عَنَائِهَا: أَنَّ الْمَرْءَ يَجْمَعُ مَا لَا يَأْكُلُ، وَيَبْنِي مَا لَا يَسْكُنُ، وَمِنْ عِبْرِهَا: أَنَّكَ تَرَى الْمَغْبُوطَ مَرْحُومًا، وَالْمَرْحُومَ مَغْبُوطًا، لَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلَّا نَعِيمٌ زَالٍ، أَوْ بؤْسٌ نَزَلَ، وَمِنْ غَيْرِهَا: أَنَّ الْمَرْءَ يُشْرِفُ عَلَيْهِ أَمَلُهُ، فَيَخْطِئُهُ دُونُهُ أَجَلُهُ».

قال: وقال علي (عليه السلام): «أربع للمرء، لا عليه: الإيمان، والشكر، فإن الله تعالى يقول: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ﴾ <sup>(٣)</sup>، والاستغفار، فإنه قال: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ <sup>(٤)</sup>، والدعاء، فإنه قال: ﴿قُلْ مَا يَغْبِؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾». ٢/٧٨٦٣ - علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): ﴿قُلْ مَا يَغْبِؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾، يقول: «ما يفعل ربِّي بكم ﴿١﴾ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾».

٣/٧٨٦٤ - الطبرسي: روى العياشي بإسناده عن يزيد بن معاوية العجلي، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): كثرة القراءة أفضل، أم كثرة الدعاء؟ قال: «كثرة الدعاء أفضل» وقرأ هذه الآية.

(١) في المصدر: الفقر في دار.

سورة الفرقان آية - ٧٧.

١ - الأمالي ٢: ١٠٧..

(١) الفَيْرُ: من تَغَيَّرَ الحال. «لسان العرب - غير - ٥: ٤٠».

(٢) أَفَقَّتِ السَّهْمُ: وضعت في الوتر لأرمي به. «لسان العرب - فوق - ١٠: ٣٢٠».

(٣) النساء ٤: ١٤٧.

(٤) الأنفال ٨: ٣٣.

٢ - تفسير القمي ٢: ١١٧.

٣ - مجمع البيان ٧: ٢٨٥.

## المُسْتَدْرَك

### (سُورَةُ الْفِرْقَانِ)

قوله تعالى:

كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْتُورًا [١٦]

١ - الطَّبْرَسِيُّ فِي (مَجْمَعِ الْبَيَانِ): فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْتُورًا﴾، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَعَدَ لَهُمُ الْجَزَاءَ، فَسَأَلُوهُ الْوَفَاءَ، فَوَفَّى.

قوله تعالى:

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ [٣١]

١ - أَبُو الْفَضْلِ الطَّبْرَسِيُّ فِي (مَشْكَاةِ الْأَنْوَارِ): يَرْفَعُهُ إِلَى الْإِمَامِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، أَنَّهُ قَالَ: «مَا كَانَ وَلَا يَكُونُ وَلَيْسَ بِكَائِنٍ، نَبِيٍّ وَلَا مُؤْمِنٍ، إِلَّا وَقَدْ سُلِّطَ عَلَيْهِ حَمِيمٌ يُؤْذِيهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَكِيمٌ فَجَارٍ يُؤْذِيهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾».

٢ - لَمَّا قَدِمَ مَعَاوِيَةُ الْمَدِينَةَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَ، وَنَالَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَامَ الْحَسَنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا جَعَلَ لَهُ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ فَأَنَا ابْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَنْتَ ابْنُ صَخْرٍ، وَأَمْلِكُ هُنْدَ،

مستدرک سورة الفرقان آية - ١٦ -

١ - مجمع البيان ٧: ٢٥٧.

مستدرک سورة الفرقان آية - ٣١ -

١ - مشكاة الأنوار: ٢٨٧.

٢ - نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٢١/٧٤.

وَأُمِّي فَاطِمَةُ، وَجَدَّتُكَ قَتِيلَةً، وَجَدَّتَنِي خَدِيجَةٌ، فَلَمَنَ اللَّهُ الْأَدْنَى مِنَّا حَسْبًا، وَأَحْمَلْنَا ذِكْرًا، وَأَعْظَمْنَا كُفْرًا، وَأَشَدَّنَا نِفَاقًا. فَصَاحَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ: آمِينَ آمِينَ. وَقَطَعَ مَعَاوِيَةُ خُطْبَتَهُ وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ.

قوله تعالى:

وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ  
مَاءً طَهُورًا [٤٨]

١ - (مصباح الشريعة): قال الصادق (عليه السلام): «إذا أردت الطهارة والوضوء، فتقدم إلى الماء فتقدمك إلى رحمة الله تعالى، فإن الله تعالى قد جعل الماء مفتاح قُرْبَتِهِ وَمُنَاجَاتِهِ، وَدَلِيلًا إِلَى بِسَاطِ خِدْمَتِهِ، وَكَمَا أَنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ تُطَهِّرُ ذُنُوبَ الْعِبَادِ، كَذَلِكَ النَّجَاسَاتُ الظَّاهِرَةُ يُطَهِّرُهَا الْمَاءُ لَا غَيْرَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(١)</sup>، فَكَمَا أَحْيَا بِهِ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا، كَذَلِكَ بِرَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ جَعَلَ حَيَاةَ الْقُلُوبِ وَالطَّاعَاتِ وَالتَّفَكُّرِ فِي صَفَاءِ الْمَاءِ وَرِقَّتِهِ وَطَهْرِهِ وَبَرَكَتِهِ وَلَطِيفِ امْتِزَاجِهِ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَاسْتَعْمِلَهُ فِي تَطْهِيرِ الْأَعْضَاءِ الَّتِي أَمَرَكَ اللَّهُ بِتَطْهِيرِهَا، وَتَعَبُّدِكَ بِأَدَائِهَا فِي فَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ، فَإِنَّ تَحْتَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا قَوَائِدُ كَثِيرَةٌ، فَإِذَا اسْتَعْمَلْتَهَا بِالْحُرْمَةِ انْفَجَرَتْ لَكَ عَيُونُ فَوَائِدِهِ عَنْ قَرِيبٍ، ثُمَّ عَاشِرُ خَلْقِ اللَّهِ كَامِيزَاجِ الْمَاءِ بِالْأَشْيَاءِ، يُوْذِي كُلَّ شَيْءٍ حَقَّهُ، وَلَا يَتَغَيَّرُ عَنْ مَعْنَاهُ، مَعْبَرًا لِقَوْلِ الرَّسُولِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الْمُخْلِصِ كَمَثَلِ الْمَاءِ؛ وَلَتَكُنْ صَفْوَتُكَ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى فِي جَمِيعِ طَاعَاتِكَ كَصَفْوَةِ الْمَاءِ حِينَ أَنْزَلَهُ مِنَ السَّمَاءِ، وَسَمَاءُ طَهُورًا، وَطَهَّرَ قَلْبَكَ بِالتَّقْوَى وَالْيَقِينِ عِنْدَ طَهَارَةِ جَوَارِحِكَ بِالْمَاءِ».

قوله تعالى:

لِنُخَبِّئَ بِهِ بَلَدَةً مِّنَّا [٤٩]

١ - الطَّبْرَسِيُّ فِي (مَجْمَعِ الْبَيَانِ): فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِنُخَبِّئَ بِهِ بَلَدَةً مِّنَّا﴾، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لِنُخْرِجَ بِهِ النَّبَاتَ وَالشَّجَرِ.

مستدرک سورة الفرقان آية - ٤٨ -

١ - مصباح الشريعة: ١٢٨.

(١) الأنبياء ٢١: ٣٠.

مستدرک سورة الفرقان آية - ٤٩ -

١ - مجمع البيان ٧: ٢٧٠.

## سورة الشجره



مرکز تحقیقات کلمه پور علوم اسلامی

# سورة الشعراء

## فضلها

- ١/٧٨٦٥- ابن بابويه، بإسناده: عن الحسين بن أبي القلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سور الطّوايسين الثلاث في ليلة الجمعة، كان من أولياء الله، وفي جوار الله، وفي كنفه، ولم يُصَبَّه في الدنيا بؤس أبداً، وأُعطي في الآخرة من الجنة حتى يرضى، وفوق رضاء، وزوجه الله مائة زوجة من الحُور العين».
- ٢/٧٨٦٦- ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلوات الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة، كان له بعدد كل مؤمن ومؤمنة عشر حسنات، وخرج من قبره وهو ينادي لا إله إلا الله؛ ومن قرأها حين يُصبح، فكأنما قرأ جميع الكتب التي أنزلها الله، ومن شربها بماء شفاؤه الله من كل داء؛ ومن كتبها وعلقها على ديك أفرق، يتبعه حتى يقف الديك، فإنه يقف على كنز، أو في موضع يقف يجد ماء»<sup>(١)</sup>.
- ٣/٧٨٦٧- وقال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): «مَنْ أَدَمَّنَ قَرَأَتَهَا، لَمْ يَدْخُلْ بَيْتَهُ سَارِقٌ، وَلَا حَرِيقٌ، وَلَا غَرِيقٌ؛ وَمَنْ كَتَبَهَا، وَشَرِبَهَا شَفَاهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ، وَمَنْ كَتَبَهَا وَعَلَّقَهَا عَلَى دَيْكٍ أبيض أفرق، فَإِنَّ الدَّيْكَ يَسِيرُ وَلَا يَقِفُ إِلَّا عَلَى كَنْزٍ، أَوْ سِحْرِ، وَيَحْفِرُهُ بِمِثْقَالِهِ، حَتَّى يُظْهِرَهُ».
- ٤/٧٨٦٨- وعن الصادق (عليه السلام): «من كتبها وعلقها على ديك أبيض أفرق وأطلقه، فإنه يمشي ويقف موضِعاً، فحيث ما وقف، فإنه يحفر موضِعَه فيه، يلقي كنزاً، أو سحراً مدفوناً؛ وإذا عُلِّقت على مطلقة، يصعب عليها الطلاق، وربما خيف، فليتنق فاعله، فإذا رُش ماؤها في موضِع، خرب ذلك الموضع بإذن الله تعالى».

سورة الشعراء - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٠٩.

٢ - خواص القرآن: ٥ «قطعة منه».

(١) كذا.

٣ - خواص القرآن: ٥ «قطعة منه».

٤ - خواص القرآن: ٤٥ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
طَسَمَ \* تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ - إلى قوله تعالى - أَلَّا يَكُونُوا  
مُؤْمِنِينَ [٣-١]

١/٧٨٦٩ - ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني، فيما كتب إلي علي بن علي<sup>(١)</sup> بن أحمد البغدادي الوراق، قال: حدثنا معاذ بن المثنى العبدي، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جويرية، عن سفيان بن سعيد الثوري، قال: قلت لجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام): يابن رسول الله، ما معنى قول الله عز وجل: ﴿طَسَمَ﴾<sup>(٢)</sup>؟ قال: «أما ﴿طَسَمَ﴾ فمعناه أنا الطالب السميع، وأما ﴿طَسَمَ﴾ فمعناه أنا الطالب السميع المبدئ المبدع». ٢/٧٨٧٠ - علي بن إبراهيم، قال: ﴿طَسَمَ﴾ هو حرف من حروف اسم الله الأعظم المرموز في القرآن، قال: قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾ أي خادع<sup>(٣)</sup> ﴿أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾. ٣/٧٨٧١ - ابن شهر آشوب: عن العياشي، بإسناده إلى الصادق (عليه السلام)، في خبر، قال النبي (صلى الله عليه وآله): «يا علي، إنني سألت الله أن يوالي بيني وبينك ففعل، وسألته أن يؤاخي بيني وبينك ففعل، وسألته أن يجعلك وصيي ففعل» فقال رجل: والله، لصاع من ثمر في شئ<sup>(٤)</sup> بال خير مما سألت محمد ربه، هلا سألت ملكاً يعصده على عدوه، أو كنزاً يستعين به على فاقته! فأنزل الله تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾.

سورة الشعراء آية ١ - ٣.

١ - معاني الأخبار: ٢٢.

(١) (علي بن علي) ليس في «ي».

(٢) النمل ٢٧: ١.

٢ - تفسير القمي ٢: ١١٨.

(١) البخ: القتل، والمعنى: لعلك قاتل نفسك. «تفسير التبيان ٨: ٤، مجمع البيان ٧: ١٨٤».

٣ - المناقب ٢: ٣٤٢، أمالي الطوسي ١: ١٠٦.

(١) الشن: القرية الخلق. «لسان العرب - شتن - ١٣: ٢٤١».



قوله تعالى:

إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا

خَاضِعِينَ [٤]

١/٧٨٧٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب الخزاز، عن عمر بن حنظلة، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «خمس علامات قبل قيام القائم (عليه السلام): الصيحة، والسفاني، والخسف، وقتل النفس الزكية، واليماني».

فقلت: جعلت فداك، إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات، أخرج معه؟ قال: «لا». قال: فلما كان من الغد تلوث هذه الآيات: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، فقلت له: أمي الصيحة؟ فقال: «أما لو كانت، خضعت أعناق أعداء الله عز وجل».

٢/٧٨٧٣ - علي بن إبراهيم: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «تخضع رقابهم - يعني بني أمية - وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر (عليه السلام)».

٣/٧٨٧٤ - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم بن قيس، قال: حدثنا الحسن بن علي بن فضال، قال: حدثنا ثعلبة بن ميمون، عن معمر بن يحيى، عن داود الدجاجي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، قال: «سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾<sup>(١)</sup>، فقال: انظروا الفرج في ثلاث».

فقيل: يا أمير المؤمنين، وما هن؟ فقال: «اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفرعة في شهر رمضان».

فقيل: وما الفرعة في شهر رمضان؟ فقال: «أوما سمعتم قول الله عز وجل في القرآن: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، هي آية تخرج الفتاة من خدرها، وتوقظ النائم، وتفرغ اليتيمان». ٤/٧٨٧٥ - وعنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن التميمي<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا عمرو بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام)، فسمعت

#### سورة الشعراء آية - ٤ -

١ - الكافي ٨: ٤٨٣/٣١٠، ينابيع المودة: ٤٢٦.

٢ - تفسير القمي ٢: ١١٨.

٣ - الغيبة: ٨/٢٥١.

(١) مريم: ٣٧.

٤ - الغيبة: ١٩/٢٦٠.

(١) في «ج» والمصدر: التيملي، راجع معجم رجال الحديث ١١: ٣٣١.

رجلاً من همدان يقول له: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْعَامَّةُ يُعَبِّرُونَ، ويقولون لنا: إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ مَنَادِيَّ مَن السَّمَاءِ بِاسْمِ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ. وَكَانَ مُتَكِنًا، فَغَضِبَ وَجَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: «لَا تَرَوُهُ عَنِّي، وَارَوُهُ عَنِ أَبِي، وَلَا حَرْجَ عَلَيْكُمْ فِي ذَلِكَ، أَشْهَدُ أَنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَبِي (عليه السلام) يقول: وَاللَّهِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَبَيِّنٌ، حَيْثُ يَقُولُ: ﴿إِنْ نَشَأَ نُثِرَلْ عَلَيْهِمْ مِّنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّلَتْ أَغْنَاهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا خَضَعَ، وَذَلَّتْ رَقَبَتُهُ لَهَا، فَيُؤْمِنُ أَهْلُ الْأَرْضِ إِذَا سَمِعُوا الصَّوْتَ مِنَ السَّمَاءِ: إِلَّا إِنْ الْحَقُّ فِي عِلِّيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَشِيعَتِهِ. قَالَ - فَإِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ، صَعِدَ إِبْلِيسُ فِي الْهَوَاءِ، حَتَّى يَتَوَارَى عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، ثُمَّ يَنَادِي: أَلَا إِنْ الْحَقُّ فِي عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَشِيعَتِهِ، فَإِنَّهُ قُتِلَ مَظْلُومًا، فَاطْلُبُوا بِذِمَّةِ اللَّهِ. قَالَ - فَبَيَّتَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ عَلَى الْحَقِّ، وَهُوَ الْيَدَاءُ الْأَوَّلُ، وَيَرْتَابُ يَوْمَئِذٍ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ، وَالْمَرَضُ وَاللَّهُ عَدَاوَتُنَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَبَرَّءُونَ مِنَّا، وَيَتَنَاولُونَا، فَيَقُولُونَ: إِنَّ الْمَنَادِيَّ الْأَوَّلَ يَسْحَرُ مِنْ يَسْحَرِ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ، ثُمَّ تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾<sup>(٢)</sup>.

وعنه، قال: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِيَّ جَمِيعًا، عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، مِثْلَهُ سِوَاءَ بَلْفَظِهِ<sup>(٣)</sup>.

٥/٧٨٧٦ - وعنه، قال: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَازِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثَيْبُ بْنُ هِشَامٍ النَّاشِرِيُّ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عليهما السلام)، وَقَدْ سَأَلَهُ عُمَارَةُ الْهَمْدَانِيَّ، فَقَالَ لَهُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، إِنَّ أَنَا سَأَلْتُ يُعَبِّرُونَ، وَيَقُولُونَ: إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّهُ سَيَكُونُ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ. فَقَالَ لَهُ: «لَا تَرَوُهُ عَنِّي، وَارَوُهُ عَنِ أَبِي، كَانَ أَبِي يَقُولُ: هُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ: ﴿إِنْ نَشَأَ نُثِرَلْ عَلَيْهِمْ مِّنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّلَتْ أَغْنَاهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، فَيُؤْمِنُ أَهْلُ الْأَرْضِ جَمِيعًا لِلصَّوْتِ [الْأَوَّلِ]، فَإِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ صَعِدَ إِبْلِيسُ اللَّعِينُ، حَتَّى يَتَوَارَى مِنَ الْأَرْضِ فِي جَوِّ السَّمَاءِ، ثُمَّ يَنَادِي: أَلَا إِنْ عُثْمَانُ قُتِلَ مَظْلُومًا، فَاطْلُبُوا بِذِمَّةِ اللَّهِ. فَيَرْجِعُ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ سُوءًا، وَيَقُولُونَ: هَذَا يَسْحَرُ الشَّيْخَةَ، حَتَّى يَتَنَاولُونَا، وَيَقُولُونَ: هُوَ مِنْ يَسْحَرِهِمْ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾،<sup>(٤)</sup>.

٦/٧٨٧٧ - وعنه، قال: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَلْبِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى، عَنِ قُضَيْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ مَوْلَى مُحَمَّدَ بْنِ رَاشِدِ الْبَجَلِيِّ<sup>(٥)</sup>، عَنِ أَبِي

(٢) القمر ٥٤: ٢.

(٣) الفية: ١٩/٢٦١.

٥ - الفية: ٢٠/٢٦١.

(٤) القمر ٥٤: ٢.

٦ - الفية: ٢٣/٢٦٣.

(٥) في «ج» ي: «الحطبي».

عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «أما إن النداء من السماء باسم القائم في كتاب الله لبيّن». فقلت: أين هو، أصلحك الله؟ فقال: «وفي ﴿طَسَمَ \* تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾<sup>(١)</sup> قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾. قال - إذا سمعوا الصوت، أصبحوا وكأُتْمَا على رؤوسهم الطير».

٧/٧٨٧٨ - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن أحمد بن مَعْمَرِ الأَسَدِيِّ، عن محمد بن فضيل، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، قال: هذه نزلت فينا وفي بني أمية، تكون لنا دولة نذل أعناقهم لنا بعد صعوبة، وهوان بعد عز.

٨/٧٨٧٩ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن علي، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألت عن قول الله عز وجل: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، قال: «نزلت في قائم آل محمد (صلوات الله عليهم)، ينادى باسمه من السماء».

٩/٧٨٨٠ - وعنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن بعض أصحابنا<sup>(٢)</sup>، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألت عن قول الله عز وجل: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، قال: «تخضع لها رقاب بني أمية» - قال - ذلك بارز عند زوال الشمس - قال - وذلك علي بن أبي طالب (عليه السلام) يبرز عند زوال الشمس، وتركب<sup>(٣)</sup> الشمس على رؤوس الناس ساعة، حتى يبرز وجهه، ويعرف الناس حسبه ونسبه».

ثم قال: «إن بني أمية ليختبئ الرجل منهم إلى جنب شجرة، فتقول: خلفي رجل من بني أمية، فاقتلوه».

١٠/٧٨٨١ - وعنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، قال: حدثنا صفوان بن يحيى عن أبي عثمان، عن مَعْلَى بن خُنَيْس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): انتظروا الفرج في ثلاث. قيل: وما هن؟ قال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفرعة في شهر رمضان».

فقيل له: وما الفرعة في شهر رمضان؟ قال: أما سمعتم قول الله عز وجل: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِّنَ السَّمَاءِ

(٢) الشعراء ٢٦: ١، ٢.

٧ - تأويل الآيات ١: ٢٨٦، شواهد التنزيل ١: ١٧٤/٥٧٧، الجامع لأحكام القرآن ١٣: ٩٠.

٨ - تأويل الآيات ١: ٢٨٦، ٢: ٢٦، ينابيع المودة: ٤٢٦.

٩ - تأويل الآيات ١: ٢٨٦، ٣.

(١) في المصدر: عن أبي بصير.

(٢) في المصدر: وترك، ولعله تصحيف: وترك.

١٠ - تأويل الآيات ١: ٢٨٧، ٤.

«آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ»؟ هي آية تُخرج الفتاة من خدرها، ويستيقظ النائم، ويفزع اليفظان». ١١/٧٨٨٢ - (كتاب الرجعة) لبعض السادة المعاصرين: عن أحمد بن سعيد، قال: حدثنا أحمد بن الحسن، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا حصين بن مخارق، عن أبي الورد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً﴾، قال: «النداء من السماء باسم رجل، واسم أبيه». ١٢/٧٨٨٣ - وبالإسناد عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن بعض أصحابنا، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، قال: «تخضع لها رقاب بني أمية» - قال - ذلك بارز عند زوال الشمس، وذلك علي بن أبي طالب (عليه السلام)، يبرز عند زوال الشمس، ونزلت الشمس على رؤوس الناس ساعة حتى يبرز وجهه، ويعرف الناس حسبه ونسبه».

ثم قال: «أما إن بني أمية ليختبئن الرجل إلى جنب شجرة، فتقول: هذا رجل من بني أمية، فاقتلوه».

قوله تعالى:

وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ آتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ - إلى قوله تعالى - فَكَانَ

كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ [١٠-٦٣]

١/٧٨٨٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَى (عليه السلام) إِلَىٰ فِرْعَوْنَ أَتَىٰ بَابَهُ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ، فَضَرَبَ بِعَصَاهُ الْبَابَ، فَاصْطَلَّكَ الْأَبْوَابُ فَفُتِحَتْ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَىٰ فِرْعَوْنَ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَسَأَلَهُ أَنْ يُرْسِلَ مَعَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ، كَمَا حَكَى اللَّهُ: ﴿أَلَمْ تُرَبِّكُنَا فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾ \* وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكُ الْآلِي فَعَلْتَ \* أَيِ قَتَلْتَ الرَّجُلَ \* وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ \* بِعَنِي كَفَرْتَ نِعْمَتِي. قَالَ مُوسَى، كَمَا حَكَى اللَّهُ: ﴿فَعَلْتَهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ \* فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ \* إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْ عَبَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ \* فَفَرَزْتُ وَمَا رَبُّ الظَّالِمِينَ؟ \* وَإِنَّمَا سَأَلَهُ عَنْ كَيْفِيَّةِ اللَّهِ، فَقَالَ مُوسَى: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾، فَقَالَ فِرْعَوْنُ - مُتَعَجِّبًا - لِأَصْحَابِهِ: ﴿أَلَا تَسْتَعِيقُونَ﴾ \* أَسَأَلَهُ عَنِ الْكَيْفِيَّةِ، فَيُجِيبُنِي عَنِ الصِّفَاتِ؟! فَقَالَ مُوسَى: ﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ﴾ \* قَالَ فِرْعَوْنُ لِأَصْحَابِهِ: اسْمَعُوا، قَالَ: رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ<sup>(١)</sup>»

١١ - الرجعة: ٥٢ «مخطوط»، للسيد محمد مؤمن الحسيني الاسترآبادي.

١٢ - الرجعة: ٥٢ «مخطوط».

ثم قال لموسى: ﴿لَئِنْ أَتَخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَكَ مِنَ الْمَسْجُوعِينَ﴾ قال موسى: ﴿أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ﴾. قال فرعون: ﴿فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ \* فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴿ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ جُلَسَاءِ فِرْعَوْنَ إِلَّا هَرَبَ، ودخل فرعون من الرُّعْبِ ما لَمْ يَمْلِكْ به نفسه فقال فرعون: نَسَدْتُكَ بِاللَّهِ، وبالرُّضَاعِ، إِلَّا مَا كَفَفْتُهَا عَنِّي، فكفَّها، ثم نزع يده، فإذا هي بيضاء للناظرين، فلما أخذ موسى العصا رجعت إلى فرعون نفسه، وهم بتصديقه، فقام إليه هامان، فقال له: بينما أنت إله تُعبد، إذ صرْتَ تابِعاً لعبدا!

ثم قال فرعون للملأ الذين حوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ \* يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ إلى قوله: ﴿لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾. وكان فرعون وهامان قد تعلَّما السِّحْرَ، وإنما غلبا الناس بالسِّحْرِ، وأدعى فرعون الرُّبُوبِيَّةَ بالسِّحْرِ، فلما أصبح بعث في المدائن حاشيرين، مدائن مِصْرَ كُلِّهَا، وجمعوا ألف ساجرٍ، واختاروا من الألف مائة، ومن المائة ثمانين، فقال السِّحْرَةُ لفرعون: قد عَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا أَشْحَرُ مِنَّا، فَإِنْ غَلَبْنَا مُوسَى فَمَا يَكُونُ لَنَا عِنْدَكَ؟ قال: ﴿إِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ عِنْدِي، أَشَارِكُكُمْ فِي مُلْكِي. قالوا: فَإِنْ غَلَبْنَا مُوسَى، وَأَبْطَلَ سِحْرَنَا، عَلِمْنَا أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ لَيْسَ مِنْ قِبَلِ السِّحْرِ، وَلَا مِنْ قِبَلِ الْحِيلَةِ، وَأَمَّا بِهِ، وَصَدَّقْنَاهُ. فقال فرعون: إِنْ غَلَبْتُكُمْ مُوسَى، صَدَّقْتُهُ أَنَا أَيْضاً مَعَكُمْ، وَلَكِنْ أَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ، أَي حِيلَتَكُمْ.

قال: «وكان موعدهم يومَ عيدٍ لهم، فلما ارتفع النهار من ذلك اليوم، جمع فرعون الخلق، والسِّحْرَةَ، وكانت له قُبَّةٌ طُولُهَا فِي السَّمَاءِ ثَمَانُونَ ذِرَاعاً، وقد كانت كُسيَتْ بِالْحَدِيدِ وَالْفُولاذِ الْمَصْفُوقِ، فكانت إِذَا وَقَعَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهَا، لَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا، مِنْ لَمَعِ الْحَدِيدِ، وَوَهَجِ الشَّمْسِ، وجاء فرعون وهامان، وقعدا عليها ينظران، وأقبل موسى ينظر إلى السماء، فقالت السِّحْرَةُ لفرعون: إِنَّا نَرَى رَجُلًا يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ، وَلَنْ يَبْلُغَ سِحْرُنَا إِلَى السَّمَاءِ، وَضَمِنَتِ السِّحْرَةُ مَنْ فِي الْأَرْضِ. فقالوا لموسى: ﴿إِنَّمَا أَنْ تُلْقِيَ وَإِنَّمَا أَنْ تَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ﴾<sup>(٢)</sup> قال لهم موسى: ﴿أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ﴾ \* فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ \* فَأَبْلَتْ تَضْطَرُّبٌ، وصالت<sup>(٣)</sup> مثل الحيات، وهاجت، فقالوا: ﴿بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ﴾. فهال الناس ذلك، فأوجس في نفسه خيفة موسى، فنودي: ﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾ \* وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاجِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاجِرُ حَيْثُ أَتَى﴾<sup>(٤)</sup>. فألقى موسى عَصَاهُ، فذابت في الأرض مثل الرِّصَاصِ، ثم طلع رأسها، وفتح فاه، ووضعت شِدْقَهَا الْأَعْلَى عَلَى رَأْسِ قُبَّةِ فِرْعَوْنَ، ثم دارت، وأرخت شِفْطَهَا السُّفْلَى، والتَّغَمَّتْ عِصْيَ السِّحْرَةِ، وجبالها، وغلب كلُّهُمْ، وانهزم الناس حين رَأَوْهَا، وعِظَمُهَا، وهولها، ممَّا لَمْ تَرَ الْعَيْنُ، وَلَا وَصَفُ الْوَاصِفُونَ مثله قَبْلَ، فقتل في الهزيمة، مِنْ وَطْءِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، عَشْرَةَ آلَافٍ رَجُلًا وَامْرَأَةً وَصَبِيًّا، ودارت على قُبَّةِ فِرْعَوْنَ وهامان في ثيابهما، وشابَّ رأسهما، وغشي عليهما مِنَ الْقَرَعِ.

(٢) الأعراف ٧: ١١٥.

(٣) صَالَ عَلَيْهِ إِذَا اسْتِصَالَ وَوُثِبَ. (الصَّحاح - صول - ٥: ١٧٤٦). وفي المصدر: صارت.

(٤) طه ٢٠: ٦٨ و ٦٩.

ومر موسى في الهزيمة مع الناس، فناداه الله: ﴿خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَتُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾<sup>(٥)</sup>، فرجع موسى، ولَفَّ على يده عباءة كانت عليه، ثم أَدْخَلَ يده فيها، فإذا هي عصا كما كانت، فكان كما قال الله: ﴿فَأَلْقَى السَّحَرَةَ سَاجِدِينَ﴾ ﴿لَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ، وَ﴿قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾، فَغَضِبَ فِرْعَوْنُ عِنْدَ ذَلِكَ غَضَبًا شَدِيدًا، وقال: ﴿ءَامَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ﴾ يعني موسى ﴿الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحَرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَا قُطْعَنَ أَيْدِيكُمْ وَأُزْجِلُكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَا صُلْبَتُكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ فقالوا، كما حكى الله: ﴿لَا صَبِيرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

فخَبَسَ فِرْعَوْنُ مَنْ آمَنَ بِمُوسَى فِي السِّجْنِ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ، وَالْجَرَادَ، وَالْقُمَّلَ، وَالضَّفَادِعَ، وَالْدَّمَ، فَأَطْلَقَ فِرْعَوْنُ عَنْهُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى: ﴿أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكَ مُتَّبَعُونَ﴾، فَخَرَجَ مُوسَى بِبَنِي إِسْرَائِيلَ، لِيَقْطَعَ بِهِمُ الْبَحْرَ، وَجَمَعَ فِرْعَوْنُ أَصْحَابَهُ، وَبَعَثَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ، وَحَشَرَ النَّاسَ، وَقَدَّمَ مَقْدَمَتَهُ فِي سِتِّ مِائَةِ أَلْفٍ، وَرَكِبَ هُوَ فِي أَلْفٍ أَلْفٍ، وَخَرَجَ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ \* وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ \* كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ \* فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ﴾، فَلَمَّا قَرَّبَ مُوسَى مِنَ الْبَحْرِ، وَقَرَّبَ فِرْعَوْنُ مِنْ مُوسَى، قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى: ﴿إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾، قَالَ مُوسَى: ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ أَيَّ سَيُهْدِينِي: قَدَنَا مُوسَى (عليه السلام) مِنَ الْبَحْرِ، فَقَالَ لَهُ: انْفَلِقْ، فَقَالَ الْبَحْرُ لَهُ: اسْتَكْبَرْتَ - يَا مُوسَى - أَنْ تَقُولَ لِي انْفَلِقْ<sup>(٦)</sup> لَكَ، وَلَمْ أَعْصِ اللَّهَ طَرَفَةَ عَيْنٍ، وَقَدْ كَانَ فِيكُمْ الْمَعَاصِي؟ فَقَالَ لَهُ مُوسَى: فَاحْذَرُ أَنْ تُعْصِيَ اللَّهَ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ آدَمَ أَخْرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ بِمَعْصِيَّتِهِ، وَإِنَّمَا إِبْلِيسُ لَعِنَ بِمَعْصِيَّتِهِ، فَقَالَ الْبَحْرُ: رَبِّي عَظِيمٌ، مُطَاعٌ أَمْرُهُ، وَلَا يَنْبَغِي لشيءٍ أَنْ يَعْصِيَهُ.

فَقَامَ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ، فَقَالَ لِمُوسَى: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَمْرُكَ رَبِّكَ؟ قَالَ: بَعْبُورُ الْبَحْرِ. فَاقْتَحَمَ يَوْشَعَ فَرَسَهُ فِي الْمَاءِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى: ﴿أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾، فَضْرَبَهُ ﴿فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ﴾، أَيَّ كَالْجَبَلِ الْعَظِيمِ، فَضْرَبَ لَهُ فِي الْبَحْرِ اثْنِي عَشَرَ طَرِيقًا، فَأَخَذَ كُلُّ سِبْطٍ مِنْهُمْ فِي طَرِيقٍ، فَكَانَ الْمَاءُ قَدْ ارْتَفَعَ، وَبَقِيَتِ الْأَرْضُ يَابِسَةً، طَلَعَتْ فِيهَا الشَّمْسُ، فَبَيَسَتْ، كَمَا حَكَى اللَّهُ: ﴿فَأَضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾<sup>(٧)</sup>.

وَدَخَلَ مُوسَى وَأَصْحَابُهُ الْبَحْرَ، وَكَانَ أَصْحَابُهُ اثْنِي عَشَرَ سِبْطًا، فَضْرَبَ اللَّهُ لَهُمْ فِي الْبَحْرِ اثْنِي عَشَرَ طَرِيقًا، فَأَخَذَ كُلُّ سِبْطٍ فِي طَرِيقٍ، وَكَانَ الْمَاءُ قَدْ ارْتَفَعَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ مِثْلَ الْجِبَالِ، فَجَزَعَتِ الْفِرْقَةُ الَّتِي كَانَتْ مَعَ مُوسَى (عليه السلام) فِي طَرِيقِهِ، فَقَالُوا: يَا مُوسَى أَيْنَ إِخْوَانُنَا؟ فَقَالَ لَهُمْ: مَعَكُمْ فِي الْبَحْرِ. فَلَمْ يُصَدِّقُوهُ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَحْرَ فَصَارَتْ طَاقَاتٍ، حَتَّى كَانَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَيَتَحَدَّثُونَ.

وَأَقْبَلَ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْبَحْرِ، قَالَ لِأَصْحَابِهِ: أَلَا تَعْلَمُونَ أَنِّي رَبُّكُمْ الْأَعْلَى؟ قَدْ فُرجَ لِي

(٥) طه ٢٠: ٢١.

(٦) فِي «ط»: انْفَرَقَ انْفَرَقَ. وَفِي «ي» أَفْتَرَقَ افْتَرَقَ.

(٧) طه ٢٠: ٧٧.

البحر. فلم يَجْشُرَ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ الْبَحْرَ، وَامْتَنَعَ الْخَيْلُ مِنْهُ لَهَوْلِ الْمَاءِ، فَتَقَدَّمَ فِرْعَوْنُ، حَتَّى جَاءَ إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَقَالَ لَهُ مُتَجِّمُهُ: لَا تَدْخُلِ الْبَحْرَ. وَعَارَضَهُ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ، وَأَقْبَلَ عَلَى فَرَسٍ حِصَانٍ، فَامْتَنَعَ الْحِصَانُ أَنْ يَدْخُلَ الْمَاءَ، فَعَطَّفَ عَلَيْهِ جَبْرِئِيلُ، وَهُوَ عَلَى مَادْيَانَةَ <sup>(٨)</sup>، فَتَقَدَّمَهُ وَدَخَلَ، فَنَظَرَ الْفَرَسَ إِلَى الرَّمَكَةِ <sup>(٩)</sup> فَطَلَبَهَا، وَدَخَلَ الْبَحْرَ، وَافْتَحَمَ أَصْحَابُهُ خَلْفَهُ. فَلَمَّا دَخَلُوا كُلُّهُمْ، حَتَّى كَانَ آخِرُ مَنْ دَخَلَ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَآخِرُ مَنْ خَرَجَ مِنْ أَصْحَابِ مُوسَى، أَمَرَ اللَّهُ الرِّيحَ، فَضَرَبَتْ الْبَحْرَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ، فَأَقْبَلَ الْمَاءُ يَتَعَ عَلَيْهِمْ مِثْلَ الْجِبَالِ، فَقَالَ فِرْعَوْنُ عِنْدَ ذَلِكَ: ﴿ءَاَمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَاَمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ <sup>(١٠)</sup> فَأَخَذَ جَبْرِئِيلُ كَفًّا مِنْ حَمًا، فَدَسَّهَا فِي فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿ءَاَلْتَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ <sup>(١١)</sup>.

٢/٧٨٨٥ - المفيد في (الاختصاص): عن عبدالله بن جندب، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «كان على مُقَدِّمَةِ فِرْعَوْنَ سِتُّ مِائَةِ أَلْفٍ، وَمَاتِي أَلْفٌ، وَعَلَى سَاقِيهِ <sup>(١٢)</sup> أَلْفٌ أَلْفٌ، قَالَ - لَمَّا صَارَ مُوسَى فِي الْبَحْرِ، اتَّبَعَهُ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ - قَالَ - فَتَهَيَّبَ فَرَسُ فِرْعَوْنَ أَنْ يَدْخُلَ الْبَحْرَ، فَتَمَثَّلَ لَهُ جَبْرِئِيلُ عَلَى مَادْيَانَةَ، فَلَمَّا رَأَى فَرَسُ فِرْعَوْنَ الْمَادْيَانَةَ اتَّبَعَهَا، فَدَخَلَ الْبَحْرَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، فَغَرِقُوا».

٣/٧٨٨٦ - وعنه في (أماله)، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَكْرُبُ بْنُ صَالِحٍ الرَّازِيُّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ (عليه السلام) يَقُولُ لِأَبِي: «مَا لِي رَأَيْتُكَ عِنْدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ؟» قَالَ: إِنَّهُ خَالِي. فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ: «إِنَّهُ يَقُولُ فِي اللَّهِ قَوْلًا عَظِيمًا، يَصِفُ اللَّهُ تَعَالَى، وَيُحَدِّدُهُ، وَاللَّهُ لَا يَوْصَفُ، فَإِنَّمَا جَلَسْتُ مَعَهُ وَتَرَكْتُهَا، وَإِنَّمَا جَلَسْتُ مَعَهَا وَتَرَكْتُهَا».

فَقَالَ: إِنَّهُ يَقُولُ مَا شَاءَ، أَيَّ شَيْءٍ عَلَيَّ مِنْهُ إِذَا لَمْ أَقُلْ مَا يَقُولُ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ (عليه السلام): «أَمَا تَخَافُنْ أَنْ تَنْزَلَ بِهِ نِقْمَةٌ، فَتُصِيبَ كُلَّكُمْ جَمِيعًا؟ أَمَا عَلِمْتَ بِالَّذِي كَانَ مِنْ أَصْحَابِ مُوسَى، وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَصْحَابِ فِرْعَوْنَ، لَمَّا لَحِقَتْ خَيْلُ فِرْعَوْنَ مُوسَى (عليه السلام)، تَخَلَّفَ عَنْهُ لِيُعِظَهُ فَأَدْرَكَهُ مُوسَى، وَأَبُوهُ يَرَاغِمُهُ، حَتَّى بَلَغَا طَرَفَ الْبَحْرِ، فَغَرِقَا جَمِيعًا، فَأَتَى مُوسَى الْخَبَرَ، فَسَأَلَ جَبْرِئِيلَ عَنْ حَالِهِ، فَقَالَ: غَرِقَ (زجبه الله) وَلَمْ يَكُنْ عَلَى رَأْيِ أَبِيهِ، لَكِنَّ النِّقْمَةَ إِذَا نَزَلَتْ، لَمْ يَكُنْ لَهَا عَمَّنْ قَارَبَ الْمُذْنِبَ دِفَاعٌ؟».

(٨) الماديانة: المراد بها الرَّمَكَةُ، كما في ظاهر الحديث.

(٩) الرَّمَكَةُ: الفرس التي تتخذ للنسل. «لسان العرب - رمل - ١٠: ٤٣٤».

(١٠) يونس: ٩٠.

(١١) يونس: ٩١.

٢ - الاختصاص: ٢٦٦.

(١) ساقه الجيش: مؤخره. «لسان العرب - سوق - ١٠: ١٦٧».

٣ - الأمالي: ١١٢/٣.

٤/٧٨٨٧ - الحسين بن سعيد، في كتاب (الزهد): عن النضر، عن محمد بن هاشم، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ قَوْمًا مِمَّنْ آمَنَ بِمُوسَى (عليه السلام)، قالوا: لو أَتَيْنَا عَشْرَ فِرْعَوْنَ، وَكُنَّا فِيهِ، وَنَلْنَا مِنْ دُونِهِ، فَإِذَا كَانَ الَّذِي نَرْجُوهُ مِنْ ظُهُورِ مُوسَى، صِرْنَا إِلَيْهِ. ففعلوا، فلما توجه موسى ومن معه هاربين ركبوا دوابهم، وأسرعوا في السير ليؤافوا موسى ومن معه، فيكونوا معهم، فبعث الله ملائكة، فضربت وجوه دوابهم، فردتهم إلى عَشْرَ فِرْعَوْنَ، فكانوا فيمَّنْ غَرِقَ مع فِرْعَوْنَ».

٥/٧٨٨٨ - علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿لَسِرْدُمَةً قَلِيلُونَ﴾ يقول: عَصَبَةٌ قَلِيلَةٌ ﴿وَأَنَا لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ﴾ يقول: مُؤَدُّونَ فِي الْأَدَاةِ، وهو الشاكي في السلاح وأما قوله: ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ يقول: مَسَاكِينٌ حَسَنَةٌ. وأما قوله: ﴿فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ﴾ يعني عند طُلُوعِ الشَّمْسِ. وأما قوله: ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ يقول: سَيَكْفِينِ.

٦/٧٨٨٩ - ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رضي الله عنه)، قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون، وذكر الحديث في عصمة الأنبياء، من سؤال المأمون للرضا (عليه السلام)، فكان فيما سأل: فما معنى قول موسى (عليه السلام) لِفِرْعَوْنَ: ﴿فَعَلَّهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾؟

قال الرضا (عليه السلام): «إِنَّ فِرْعَوْنَ قَالَ لِمُوسَى (عليه السلام) لَمَّا أَنَا: ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلَتَكَ آلَتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾» بي قال موسى: ﴿فَعَلَّهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ عن الطريق، بوقوعي إلى مدينة من مدائنك ﴿فَقَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ وقد قال تعالى لنبيه محمد (صلى الله عليه وآله): ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾<sup>(١)</sup>. يقول ألم يجدك وحيداً فأوى إليك الناس؟ ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا﴾<sup>(٢)</sup> يعني عند قومك. ﴿فَهَدَى﴾<sup>(٣)</sup> أي هداهم إلى معرفتك. ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾<sup>(٤)</sup> يقول: أغناك بأن جعل دعاءك مستجاباً فقال المأمون: بآرك الله فيك، يا بن رسول الله.

٧/٧٨٩٠ - المفيد في كتاب (الغيبة): بإسناده عن الْمُتَّضِلِّ بن عُمَرَ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال<sup>(١)</sup>: «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ (عليه السلام)، تلا هذه الآية، مخاطباً للناس: ﴿فَقَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾».

٤ - الزهد: ١٧٢/٦٥.

٥ - تفسير القمي ٢: ١٢٢.

٦ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٩٩/١.

(١ - ١) الضحى ٩٣: ٦ - ٨.

٧ - الغيبة للنعمانى: ١٧٤/١٢.

(١) في المصدر: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر (عليهما السلام).



قوله تعالى:

الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ - إلى قوله تعالى - وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ

يُنْعَثُونَ [٧٨-٨٧]

١/٧٨٩١ - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضي الله عنه)، قال: حدثنا حمزة ابن القاسم العلوي العبّاسي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي الفزاربي، قال: حدثنا محمد بن الحسين ابن زَيْد الزيات، قال: حدثنا محمد بن زياد الأزدي، عن الْمُفَضَّل بن عُمَرَ، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ أُنْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾، وذكر الحديث فيما ابتلاه به ربه، إلى أن قال: «والتوكل، بيان ذلك في قوله: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ \* وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ \* وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ \* وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ \* وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾. ثم الحكم، والانتماء إلى الصالحين، في قوله: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ يعني بالصالحين: الذين لا يحكمون إلا بحكم الله عز وجل، ولا يحكمون بالآراء والمفاهيم، حتى يشهد له من يكون بعده من الحجج بالصدق، بيان ذلك في قوله: ﴿وَأَجْعَلْ لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ أراد في هذه الأمة الفاضلة، فأجابه الله، وجعل له ولغيره من الأنبياء: ﴿لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ وهو علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وذلك قوله: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾<sup>(١)</sup>.

ثم استقصار النفس في الطاعة، في قوله: ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُنْعَثُونَ﴾. والحديث طويل، ذكرناه في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أُنْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾<sup>(٢)</sup>.

٢/٧٨٩٢ - وعنه، قال: حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن (رضي الله عنهما)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب ابن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في حديث غيبة إبراهيم، إلى أن قال: «ثم غاب (عليه السلام) الغيبة الثانية، وذلك حين نفاة الطاغوت عن بلده»<sup>(٣)</sup>، فقال: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾<sup>(٤)</sup>. قال الله تقدس ذكره: ﴿فَلَمَّا أَعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْتَدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا \* وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾<sup>(٥)</sup> يعني به علي بن أبي طالب (عليه السلام)، لأن إبراهيم (عليه السلام) قد كان دعا الله عز وجل أن يجعل له

سورة الشعراء آية - ٧٨ - ٨٧ -

١ - معاني الأخبار: ١/١٢٦.

(١) مريم ١٩: ٥٠.

(٢) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (١٢٤) من سورة البقرة.

٢ - كمال الدين وتعام النعمة: ٧/١٣٩.

(١) في المصدر: عن حصر.

(٢) مريم ١٩: ٤٨.

(٣) مريم ١٩: ٤٩ و ٥٠.

لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ، فَجَعَلَ اللَّهُ تبارك وتعالى له ولإسحاق ويعقوب لسانَ صِدْقٍ عَلِيًّا، فَأَخْبَرَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) أَنَّ الْقَائِمَ (عليه السلام) هو الحادي عشر من ولده، وَأَنَّهُ الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا، كَمَا مَلَأَتْ جُورًا وَظُلْمًا، وَأَنَّهُ تَكُونُ لَهُ غِيْبَةٌ، وَخَيْرَةٌ، يَضِلُّ فِيهَا أَقْوَامٌ، وَيَهْتَدِي فِيهَا آخَرُونَ، وَأَنَّ هَذَا كَائِنٌ كَمَا أَنَّهُ مَخْلُوقٌ».

٣/٧٨٩٣- ومن طريق المُخَالَفِينَ: قوله تعالى: ﴿وَأَجْعَلْ لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «هو علي بن أبي طالب (عليه السلام)، عُرِضَتْ وَلَاتُهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام)، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنِّي ذُرِّيَّتِي، ففَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ».

٤/٧٨٩٤- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَأَجْعَلْ لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾، قال: هو أمير المؤمنين (عليه السلام).

قوله تعالى:

### إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ [٨٩]

١/٧٨٩٥- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾. قال: «السليم الذي يلقي ربه، وليس فيه أحد سواه».

قال: وقال: «كُلُّ قَلْبٍ فِيهِ شِرْكٌ، أَوْ شَكٌّ، فَهُوَ سَاقِطٌ، وَإِنَّمَا أَرَادُوا الزَّهْدَ فِي الدُّنْيَا، لَتَفَرِّغَ قُلُوبُهُمْ لِلْآخِرَةِ». ٢/٧٨٩٦- الطَّبْرَسِيُّ، قال: رُوي عن الصادق (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ: «هُوَ الْقَلْبُ الَّذِي سَلِمَ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا». قال الطَّبْرَسِيُّ: وَيُؤَيِّدُهُ قول النبي (صلَّى الله عليه وآله): «حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ».

قوله تعالى:

### وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ \* وَبُرُزَّتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ [٩٠-٩١]

١/٧٨٩٧- علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «قوله: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ

٣- كشف الغمّة ١: ٣٢٠.

٤- تفسير القمي ٢: ١٢٣.

سورة الشعراء آية ٨٩.

١- الكافي ٢: ٥/١٣.

٢- مجمع البيان ٧: ٣٠٥.

سورة الشعراء آية ٩٠-٩١.

١- تفسير القمي ٢: ١٢٢.

لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٠٢﴾ يَقُولُ: قُرَيْشٌ ﴿١٠٣﴾ وَبُرْزَتِ الْجَحِيمُ ﴿١٠٤﴾ يَقُولُ: نُحَيْثٌ.

قوله تعالى:

فَكُتِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ  
الْمُؤْمِنِينَ [٩٤-١٠٢]

١/٧٨٩٨ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ،  
عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْخَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمَكَارِيِّ، عَنْ أَبِي بصيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) <sup>(١)</sup>، فِي  
قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَكُتِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾، قَالَ: «هُمْ قَوْمٌ وَصَفُوا عَذْلًا بِالسِّنْتِهِمْ، ثُمَّ خَالَفُوهُ إِلَى غَيْرِهِ».

٢/٧٨٩٩ - وَعنه: عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ آدَمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ  
الْحُسَيْنِ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) - فِي حَدِيثٍ - قَالَ فِيهِ: «وَأَنْزَلَ فِي ﴿طَسَمَ﴾:  
﴿وَبُرْزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾ \* وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ \* مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ \*  
فَكُتِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ \* وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ» <sup>(٢)</sup> جُنُودُ إِبْلِيسَ: ذُرِّيَّتُهُ مِنَ الشَّيَاطِينِ.

٣/٧٩٠٠ - الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ فِي كِتَابِ (الزَّهْدِ): عَنْ النَّضْرِ، عَنْ الْخَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمَكَارِيِّ، عَنْ أَبِي  
بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَكُتِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾، قَالَ: «هُمْ قَوْمٌ وَصَفُوا عَذْلًا  
بِالسِّنْتِهِمْ، ثُمَّ خَالَفُوا إِلَى غَيْرِهِ».

٤/٧٩٠١ - وَعنه: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْرٍ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بصيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ  
تَعَالَى: ﴿فَكُتِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾، فَقَالَ: «يَا أَبَا بصيرٍ، هُمْ قَوْمٌ وَصَفُوا عَذْلًا، وَغَمِلُوا بِخِلَافِهِ».

٥/٧٩٠٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فِي مَعْنَى الْآيَةِ: قَالَ الصَّادِقُ (عليه السلام): «نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ وَصَفُوا عَذْلًا، ثُمَّ خَالَفُوهُ  
إِلَى غَيْرِهِ».

ثُمَّ قَالَ: وَفِي خَبَرٍ آخَرَ: «هُمْ بَنُو أُمَيَّةَ، وَالْغَاوُونَ هُمْ بَنُو فُلَانٍ».

سورة الشعراء آية - ٩٤ - ١٠٢ -

١ - الكافي ١: ٣٨/٤.

(١) فِي «ج» وَالْمَصْدَرُ: أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام).

٢ - الكافي ٢: ٢٦.

(١) الشعراء ٢٦: ٩١ - ٩٥.

٣ - الزهد: ٦٨/١٨١.

٤ - الزهد: ٦٨.

٥ - تفسير القمي ٢: ١٢٣.

﴿قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ﴾ تَأَنَّهُ إِنْ كُنَّا لَهَى ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ يقولون لِمَنْ يَتَّبِعُهُمْ: أَطَعْنَاكُمْ كَمَا أَطَعْنَا اللَّهَ، فَصِرْتُمْ أَرْبَابًا. ثُمَّ يَقُولُونَ: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿.

٦/٧٩٠٣ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ آدَمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ابْنِ مِهْرَانَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ﴾.

قال: «يعني المشركين الذين اقتدى بهم هؤلاء، واتَّبَعُوهُمْ عَلَى شِرْكِهِمْ، وَهُمْ قَوْمٌ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، لَيْسَ فِيهِمْ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى أَحَدٌ، وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ، قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ﴾<sup>(٣)</sup>، لَيْسَ فِيهِمْ الْيَهُودُ الَّذِينَ قَالُوا: عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ، وَلَا النَّصَارَى الَّذِينَ قَالُوا: الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ، سَيُدْخِلُ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى النَّارَ، وَيُدْخِلُ كُلَّ قَوْمٍ بِأَعْمَالِهِمْ.

وقولهم: ﴿وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ﴾ إِذْ دَعَوْنَا إِلَى سَبِيلِهِمْ، ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ حِينَ جَمَعَهُمْ إِلَى النَّارِ: ﴿قَالَتْ أَخْرَاهُمْ لَأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا آذَرُكُوا فِيهَا جَمِيعًا﴾<sup>(٥)</sup> بَرِئَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَلَعَنَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، يَرِيدُ بَعْضُهُمْ أَنْ يَحْجِيَ بَعْضًا رَجَاءَ الْقَلْجِ<sup>(٦)</sup>، فَيَفْلِتُوا مِنْ عَظِيمٍ مَا نَزَلَ بِهِمْ، وَلَيْسَ بِأَوَانٍ بَلَوَى، وَلَا اخْتِيارَ، وَلَا قَبُولَ مَعْدِرَةٍ، وَلَا تَ حِينَ نَجَاةٍ.

٧/٧٩٠٤ - وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَصَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبَانَ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَائِلِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنْ لَنَا جَارًا يَنْتَهِكُ الْمُحَارِمَ كُلَّهَا، حَتَّىٰ أَنَّهُ لَيَتْرُكُ الصَّلَاةَ فَضْلًا عَنْ غَيْرِهَا. فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ - وَأَعْظَمَ ذَلِكَ - أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَنْ هُوَ شَرُّ مِنْهُ؟» فَقُلْتُ: بَلَى. فَقَالَ: «النَّاصِبُ لَنَا شَرُّ مِنْهُ، أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَذْكُرُ عِنْدَهُ أَهْلَ الْبَيْتِ، فَيَرِقُّ لِذِكْرِنَا، إِلَّا مَسَحَتْ الْمَلَائِكَةُ ظَهْرَهُ، وَغُفِرَ لَهُ ذُنُوبُهُ كُلُّهَا، إِلَّا أَنْ يَجِيءَ بِذَنْبٍ يُخْرِجُهُ عَنِ الْإِيمَانِ، وَإِنَّ الشَّفَاعَةَ لَمَقْبُولَةٌ، وَمَا تُقْبَلُ فِي نَاصِبٍ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُشْفَعُ لَجَارِهِ وَمَا لَهُ حَسَنَةٌ، فيقول: يَا رَبِّ، جَارِي كَانَ يَكْفُ عَنِّي الْأَذَى؛ فَيُشْفَعُ فِيهِ، فيقول الله تبارك وتعالى: أَنَا رَبُّكَ، وَأَنَا أَحَقُّ مَنْ كَافَى عَنْكَ، فَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ، وَمَا لَهُ مِنْ حَسَنَةٍ، وَإِنَّ أَدْنَى الْمُؤْمِنِينَ شَفَاعَةُ لَيُشْفَعُ لثَلَاثِينَ إِنْسَانًا، فعند ذلك، يقول أهل النار: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿.

٦ - الكافي ٢: ٢٦.

(١) الشعراء ٢٦: ١٠٥.

(٢) الشعراء ٢٦: ١٧٦.

(٣) القمر ٥٤: ٣٣.

(٤، ٥) الأعراف ٧: ٣٨.

(٦) القلج: الظفر والفوز، وقد قلج الرجل على خصيه، أي غلبه. «لسان العرب - فلج - ٢: ٣٤٧».

٧ - الكافي ٨: ١٠١/٧٢.

٨/٧٩٠٥- الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا إسحاق بن محمد بن مروان الغزال، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو حفص الأعشى، قال: سمعت الحسن بن صالح بن حي قال: سمعت جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول: «لقد عظمت منزلة الصديق، حتى أن أهل النار يستغيثون به، ويدعونه قبل القريب الحميم، قال الله سبحانه مخبراً عنهم: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ \* وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾».

٩/٧٩٠٦- وعنه، في (أماله)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن يونس القاضي الهمداني، قال: حدثني أحمد بن الخليل الثؤلي بالدينوري<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا عثمان بن سعيد المري، قال: حدثنا الحسن بن صالح بن حي، قال: سمعت جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول: «لقد عظمت منزلة الصديق، حتى أن أهل النار ليستغيثون به، ويدعونه في النار قبل القريب الحميم، قال الله مخبراً عنهم: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ \* وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾».

١٠/٧٩٠٧- وعنه، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد (رحمه الله)، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الجعفي، عن أبيه، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن شريف بن سابق، عن أبي العباس الفضل بن عبد الملك، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، عن آبائه، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أول عنوان صحيفة المؤمن بعد موته، ما يقول الناس فيه، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، وأول تحفة المؤمن أن يغفر الله له، ولمن تبع جنازته».

ثم قال: «يا فضل، لا يأتي المسجد من كل قبيلة إلا وإفدّها، ومن كل أهل بيت إلا نجيبها. يا فضل، لا يرجع صاحب المسجد بأقل من إحدى ثلاث، إما دعاء يدعو به يدخله الله به الجنة، وإما دعاء يدعو به فيصرف الله به عنه بلاء الدنيا، وإما أخ يستفيذه في الله عز وجل» ثم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد فائدة الإسلام، مثل أخ يستفيذه في الله».

ثم قال: «يا فضل، لا ترهّدوا في فقراء شيعتنا، فإن الفير منهم ليسقع يوم القيامة في مثل زبعة ومضّر. يا فضل، إنما سمي المؤمن مؤمناً لأنه يؤمن على الله، فيجيز الله أمانه. ثم قال: أما سمعت الله تعالى يقول في أعدائكم إذا رأوا شفاعة الرجل منكم لصديقه يوم القيامة: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ \* وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾».

١١/٧٩٠٨- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن محمد بن الحسين الخثعمي، عن عباد بن يعقوب، عن عبد الله بن زيد<sup>(١)</sup>، عن الحسن بن محمد، عن<sup>(٢)</sup> أبي عاصم، عن عيسى بن عبد الله بن

٨- الأماي ٢: ٢٢٢.

٩- الأماي ٢: ١٣١.

(١) ديتور: مدينة من أعمال الجبل، بينها وبين همدان تيف وعشرون فرسخاً. «معجم البلدان ٢: ٥٤٥».

١٠- الأماي ١: ٤٥.

١١- تأويل الآيات ١: ٣٨٩، شواهد التنزيل ١: ٤١٨/٥٧٨.

(١) في المصدر: زيدان.

(٢) في المصدر: بن.

محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، عن أبيه، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «نزلت هذه الآية فينا، وفي شيعتنا، وذلك أن الله سبحانه يُفَضِّلنا، ويُفَضِّل شيعتنا، حتى أننا لنَشْفَع ونَشْفَعون، فإذا رأى ذلك من ليس منهم، قالوا: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ \* وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾».

١٢/٧٩٠٩ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي عبد الله البرقي، عن رجل، عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ \* وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾، فقال: «لَمَّا يرانا هؤلاء وشيعتنا، نشفع يوم القيامة، يقولون: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ \* وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ يعني بالصديق: المعرفة، وبالحميم: القرابة».

١٣/٧٩١٠ - وروى البرقي، عن ابن سني، عن أخيه، عن أبيه، عن عبد الكريم بن عمرو، عن سليمان بن خالد قال: كُنَّا عند أبي عبد الله (عليه السلام) فقرأ: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ \* وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾، وقال: «والله لنَشْفَعَنَّ ثلاثاً - ولنَشْفَعَنَّ شيعتنا ثلاثاً - حتى يقول عدونا: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ \* وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾».

١٤/٧٩١١ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن عمر بن عبد العزيز، عن مفضل، أو غيره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تعالى: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ \* وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾، قال: «الشافعون: الأئمة، والصدائق من المؤمنين».

١٥/٧٩١٢ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أبي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أسامة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) وأبي جعفر (عليهما السلام)، أنهما قالَا: «والله، لنَشْفَعَنَّ في المذنبين من شيعتنا، حتى يقول أعداؤنا إذا رأوا ذلك: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ \* وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ قُلُوا أَنْ لَنَا كَرَّةٌ فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» - قال - من المهتدين - قال - لأن الإيمان قد لزمهم بالإقرار».

١٦/٧٩١٣ - أبو علي الطبرسي قال: وروى العياشي بالإسناد عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «والله لنَشْفَعَنَّ لشييعتنا، والله لنَشْفَعَنَّ لشييعتنا حتى يقول الناس: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ \* وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ إلى قوله ﴿فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾».

قال: وفي رواية أخرى: «حتى يقول عدونا».

١٧/٧٩١٤ - وقال الطبرسي أيضاً: وعن أبان بن تغلب، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن المؤمنين

١٢ - تأويل الآيات ١: ١٠/٣٨٩.

١٣ - تأويل الآيات ١: ١١/٣٩٠.

١٤ - المحاسن: ١٨٤/١٨٧.

١٥ - تفسير القمي ٢: ١٢٣.

١٦ - مجمع البيان ٧: ٣٠٥.

١٧ - مجمع البيان ٧: ٣٠٥.

لِيُشْفَعَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِأَهْلِ بَيْتِهِ، فَيُشْفَعَ فِيهِمْ».

١٨/٧٩١٥ - وقال الطَّبْرُسِيُّ: وفي الخبر المأثور عن جابر بن عبد الله، قال: سمعتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول: «إِنَّ الرَّجُلَ يَقُولُ فِي الْجَنَّةِ: مَا فَعَلَ صَدِيقِي فُلَانٌ؟ وَصَدِيقُهُ فِي الْجَحِيمِ، فيقول الله تعالى: أَخْرِجُوا لَهُ صَدِيقَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، فيقول من بقي في النار: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ \* وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾».

١٩/٧٩١٦ - الزَّمَخْشَرِيُّ فِي (رَبِيع الْأَبْرَارِ): عَنْ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «مَنْ كَانَ لَهُ صَدِيقٌ حَمِيمٌ فَإِنَّهُ لَا يُعَذِّبُ، أَلَا تَرَى كَيْفَ أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْ أَهْلِ النَّارِ: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ \* وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾؟».

٢٠/٧٩١٧ - وقال: قال مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «أَيُّدُ خَلٍّ أَحَدُكُمْ يَدُهُ فِي كُمِّ صَاحِبِهِ، فَيَأْخُذُ حَاجَتَهُ مِنَ الدَّنَانِيرِ وَالذَّرَاهِمِ؟» قالوا: لا. قال: «فَلَسْتُمْ إِذَنْ بِأَخْوَانٍ».

قوله تعالى:

### كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ [١٠٥]

١/٧٩١٨ - الطَّبْرُسِيُّ، قال: قال أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «يَعْنِي بِالْمُرْسَلِينَ: نُوحًا، وَالْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)».

قوله تعالى:

### قَالُوا أَتُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَزْدَلُونَ [١١١]

١/٧٩١٩ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالُوا أَتُؤْمِنُ لَكَ﴾ بِأَنُوحٍ ﴿وَاتَّبَعَكَ الْأَزْدَلُونَ﴾ قال: الْفُقَرَاءُ.

قوله تعالى:

### فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ

١٨ - مجمع البيان ٧: ٣٠٥.

١٩ - ربيع الأبرار ١: ٤٢٨.

٢٠ - ربيع الأبرار ١: ٤٣٠.

سورة الشعراء آية - ١٠٥ -

١ - مجمع البيان ٧: ٣٠٧.

سورة الشعراء آية - ١١١ -

١ - تفسير القمي ٢: ١٢٣.

### الْمُسْحَرِينَ [١١٨-١٥٣]

- ١/٧٩٢٠ - علي بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «قوله: ﴿فَأَفْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا﴾ يقول: اقض بيني وبينهم قضاء».
- ٢/٧٩٢١ - وقال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿الْقُلُوبِ الْمَشْحُونِ﴾ قال: «الْمُجْهَرُ، الذي قد فُيغ منه، ولم يبق إلا دفعه».
- وأما قوله: ﴿بِكُلِّ رِيحٍ آيَةٌ﴾ قال الإمام أبو جعفر (عليه السلام): «يعني بكل طريق آية، والآية علي (عليه السلام) ﴿تَغْبِثُونَ﴾».
- ٣/٧٩٢٢ - علي بن إبراهيم: وقوله: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾، قال: تقتلون بالعصب، من غير استحقاق، وقوله: ﴿وَنَخْلٍ طَلَعُهَا هُضِيمٌ﴾، أي مُثَلَّى، وقوله: ﴿وَتَنْجُتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ﴾ أي حاذقين، ويُقرأ: فَرِهين، أي بَطْرِين.
- ٤/٧٩٢٣ - وقال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «قوله: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ﴾ يقول: أجوف، مثل خلق الإنسان، ولو كُنْتَ رَسُولًا مَا كُنْتَ مِثْلَنَا».

قوله تعالى:

### قَالَ هَذِهِ نَاقَةُ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ [١٥٥]

- ١/٧٩٢٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في حديث قوم صالح (عليه السلام)، وقد تقدّم في سورة هود بطوله، وفي الحديث: «ثم أوحى الله تبارك وتعالى إليه: أن يا صالح، قل لهم: إن الله قد جعل لهذه الناقة شرب يوم، ولكم شرب يوم، فكانت الناقة إذا كان يوم شربها شربت الماء ذلك اليوم، فيحلبونها، فلا يبقى صغير ولا كبير إلا شرب من لبنها يومهم ذلك، فإذا كان الليل وأصبحوا، غدّوا إلى مائهم، فشربوا منه ذلك اليوم، ولم تشرب الناقة».

سورة الشعراء آية - ١١٨ - ١٥٣ -

١ - تفسير القمي ٢: ١٢٣.

٢ - تفسير القمي ٢: ١٢٥.

٣ - تفسير القمي ٢: ١٢٣.

٤ - تفسير القمي ٢: ١٢٥.

سورة الشعراء آية - ١٥٥ -

١ - الكافي ٨: ٢١٤/١٨٧.



ذلك اليوم» وباقي الحديث يؤخذ من سورة هود<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ - إلى قوله تعالى - كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ

عَظِيمٍ [١٨٩-١٦٨]

١/٧٩٢٥ - علي بن إبراهيم: ﴿إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ﴾، أي من المُبْغِضِينَ.

٢/٧٩٢٦ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قوله: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ﴾ قال: «الْأَيْكَةِ: الْغَيْضَةُ<sup>(١)</sup> مِنَ الشَّجَرِ».

وأما قوله: ﴿عَذَابَ يَوْمٍ الظَّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ فبلغنا - والله أعلم - أنه أصابهم حرٌّ وهم في بيوتهم، فخرجوا يلتمسون الروح من قبل السحابة التي بعث الله فيها العذاب، فلما غَشِبَتْهُمْ أخذتهم الصَّيْحَةُ فأصْبَحُوا في ديارهم جاثمين، وهم قوم شعيب.

٣/٧٩٢٧ - علي بن إبراهيم، وقوله: ﴿وَأَتَقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِيلَةَ الْأُولِينَ﴾، قال: الخلق الأولين. وقوله: ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾، قال: قوم شعيب ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ الظَّلَّةِ﴾، قال: يوم حرٍّ وسمائم.

قوله تعالى:

وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ - إلى قوله تعالى - وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ

الْأُولِينَ [١٩٦-١٩٢]

١/٧٩٢٨ - علي بن إبراهيم: ﴿وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ يعني القرآن.

٢/٧٩٢٩ - ثم قال: وحدثنني أبي، عن حنَّان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ

(١) تقدّم في الحديث (٤) من تفسير الآية (٦١) من سورة هود.

سورة الشعراء آية - ١٦٨ - ١٨٩ -

١ - تفسير القمي ٢: ١٢٣.

٢ - تفسير القمي ٢: ١٢٥.

(١) الْغَيْضَةُ: هِيَ الشَّجَرُ الْمُتَلَفٌ. «السان العرب» - غيظ - ٧: ٢٠٢.

٣ - تفسير القمي ٢: ١٢٣.

سورة الشعراء آية - ١٩٢ - ١٩٦ -

١ - تفسير القمي ٢: ١٢٤.

٢ - تفسير القمي ٢: ١٢٤.

الْعَالَمِينَ \* نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ \* عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿١﴾، قال: «الولاية التي نزلت لأمر المؤمنين (عليه السلام) يوم الغدير».

٣/٧٩٣٠ - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه، عن حنان بن سدير، عن سالم الحنط، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ \* عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ \* بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾، قال: «ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٤/٧٩٣١ - وعنه: عن محمد بن أحمد، عن العباس بن معروف، عن الحسن بن محبوب، عن حنان بن سدير، عن سالم، عن أبي محمد، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): أخبرني عن الولاية، أنزل بها جبرئيل من رب العالمين يوم الغدير؟ فتلا: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ \* عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ \* بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ \* وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ قال: «هي الولاية لأمر المؤمنين (صلوات الله وسلامته عليه)».

٥/٧٩٣٢ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابنا، عن حنان بن سدير، عن سالم الحنط، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ \* عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ \* بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾، قال: «هي الولاية لأمر المؤمنين (عليه السلام)».

٦/٧٩٣٣ - وعنه: عن علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن الحجاج، عن عمّار ذكره، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾، قال: «يُبَيِّنُ الْأَلْسُنَ، وَلَا تُبَيِّنُهُ الْأَلْسُنُ»<sup>(١)</sup>.

٧/٧٩٣٤ - محمد بن العباس، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن حنان بن سدير عن أبي محمد الحنط، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قول الله عز وجل: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ \* عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ \* بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ \* وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾؟ قال: «ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

٨/٧٩٣٥ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن

٣ - بصائر الدرجات: ٥/٩٣.

٤ - بصائر الدرجات: ٦/٩٣.

٥ - الكافي ١: ١/٣٤١.

٦ - الكافي ٢: ٢٠/٤٦٢.

(١) قال المجلسي (رحمه الله): المراد أن القرآن لا يحتاج إلى الاستشهاد بأشعار العرب وكلامهم، بل الأمر بالعكس لأن القرآن أفصح الكلام، مرآة

العقول ١٢: ٥٢٢.

٧ - تأويل الآيات ١: ١٦/٣٩١.

٨ - الكافي ١: ٦/٣٦٣.

محمد بن الفضل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «ولاية علي (عليه السلام) مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، ولم يبعث الله رسولا إلا بنبوته محمد (من الله عليه وآله) وولاية وصيه علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

٩/٧٩٣٦ - علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ يعني في كتب الأولين.

قوله تعالى:

وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ \* فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ

مُؤْمِنِينَ [١٩٨-١٩٩]

١/٧٩٣٧ - قال علي بن إبراهيم: قال الصادق (عليه السلام): «لو أنزل القرآن على الأعجم ما آمنت به العرب، وقد نزل على العرب فأمنت به العجم»، فهي فضيلة للعجم.

قوله تعالى:

أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ \* ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا

يُوعَدُونَ [٢٠٥-٢٠٧]

١/٧٩٣٨ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحسن، عن محمد بن الوليد، ومحمد بن أحمد، عن يونس بن يعقوب، عن علي بن عيسى القمط، عن عمه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «رأى رسول الله (من الله عليه وآله) في منامه بني أمية يصعدون على منبره من بعده، ويصلون الناس عن الصراط القهقري<sup>(١)</sup>، فأصبح كئيباً حزيناً - قال - فهبط عليه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا رسول الله، مالي أراك كئيباً، حزيناً؟ قال: يا جبرئيل، إني رأيت بني أمية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي، ويصلون الناس عن الصراط القهقري! فقال: والذي بعثك بالحق نبياً، إن هذا شيء ما أطلعت عليه. فخرج إلى السماء، فلم يلبث أن نزل عليه بأي من القرآن يؤنس به، قال: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ \* ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ \* مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾، وأنزل عليه: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ \* وَمَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ \* لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾<sup>(٢)</sup> جعل الله عز وجل ليلة

٩ - تفسير القمي ٢: ١٢٥.

سورة الشعراء آية - ١٩٨ - ١٩٩ -

١ - تفسير القمي ٢: ١٢٤.

سورة الشعراء آية - ٢٠٥ - ٢٠٧ -

١ - الكافي ٤: ١٥٩/١٠.

(١) القهقري: الرجوع إلى خلف. «الصحاح - قهر - ٢: ١٨٠٦».

(٢) القدر ٩٧: ١ - ٣.

الْقَدْرَ لَنَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) خَيْراً مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مُلْكُ بَنِي أُمَيَّةَ.

٢/٧٩٣٩ - وفي موضع آخر، رواه محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عبد الحميد، عن يونس، عن علي بن عيسى القمّاط، عن عمّه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «هبط جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) كئيبٌ حزين، فقال: يا رسول الله، مالي أراك كئيباً حزيناً؟ فقال: إني رأيت الليلة رؤيا قال: وما الذي رأيت؟ قال: رأيت بني أمية يصعدون المنابر، وينزلون منها! قال: والذي بعثك بالحق نبياً، ما علمت بشيء من هذا. وصعد جبرئيل (عليه السلام) إلى السماء، ثم أهبطه الله جلّ ذكره بأي من القرآن، يُعزّيه بها، فوله: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ \* ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ \* مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾، فأنزل الله عزّ ذكره: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ \* وَمَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ \* لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾<sup>(١)</sup> للقوم، فجعل الله عزّ وجلّ ليلة القدر لرسوله خيراً من ألف شهر.

٣/٧٩٤٠ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن صفوان ابن يحيى، عن أبي عثمان، عن مَعْلَى بن خُنَيْس عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ \* ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾، قال: «خروج القائم (عليه السلام)» ﴿مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾، قال: «هم بنو أمية الذين متّعوا في دنياهم».

قوله تعالى:

إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ [٢١٢]

١/٧٩٤١ - علي بن إبراهيم، يقول: خُرس، فهم عن السمع لمعزولون.

قوله تعالى:

وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ [٢١٤]

١/٧٩٤٢ - ابن بابويه، قال: حدّثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدّب، وجعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنهما)، قالوا: حدّثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الجُمَيْرِي، عن أبيه، عن الزّيان بن الصّلت، قال: حضر

٢ - الكافي ٢٨/٢٢٢ - ٢٨٠.

(١) القدر ٩٧: ١ - ٣.

٣ - تأويل الآيات ١: ٢٩٢/١٨.

سورة الشعراء آية - ٢١٢ -

١ - تفسير القمي ٢: ١٢٥.

سورة الشعراء آية - ٢١٤ -

١ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٣١/١.

الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون بمرّو، وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان، وذكر الحديث، إلى أن قال: قالت العلماء: فأخبرنا، هل قَسَر الله عزّ وجلّ الإصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا (عليه السلام): «قَسَر الإصطفاء في الظاهر، سوى الباطن، في اثني عشر موطناً وموضعاً، فأول ذلك: قوله تعالى: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَرَهْطَكَ الْمُخْلِصِينَ». هكذا في قراءة أبي بن كعب وهي ثابتة في مُصْحَف عبد الله بن مسعود، وهذه منزلة رفيعة، وفُضِّل عَظِيم، وشرف عالٍ، حين عني الله عزّ وجلّ بذلك الآل، فذكره لرسول الله (صلّى الله عليه وآله)».

٢/٧٩٤٣ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِي (زجه الله)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قال: حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْدِي، قال: حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، وَشَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مِثْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَوَّلٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، قال: «لَمَّا نَزَلَتْ: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَرَهْطَكَ الْمُخْلِصِينَ) دَعَا رَسُولُ اللَّهِ (صلّى الله عليه وآله) بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهُمْ إِذْ ذَاكَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، يَزِيدُونَ رَجُلًا، أَوْ يَنْقُصُونَ رَجُلًا، فَقَالَ: أَبُكُمْ يَكُونُ أَخِي، وَوَارِثِي، وَوَزِيرِي، وَوَصِيِّي، وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ بَعْدِي؟ فَعَرَضَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا رَجُلًا، كُلُّهُمْ يَأْبَى ذَلِكَ، حَتَّى أَتَى عَلِيٌّ، فَقُلْتُ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، هَذَا أَخِي وَوَارِثِي، وَوَزِيرِي، وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ بَعْدِي. فَقَامَ الْقَوْمُ بِضَحْكَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَيَقُولُونَ لِأَبِي طَالِبٍ: قَدْ أَمَرَكَ أَنْ تَسْمَعَ وَتُطِيعَ لِهَذَا الْعُلَامِ».

٣/٧٩٤٤ - الشيخ في (مجالسه)، قال: حَدَّثَنَا جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثٍ مِائَةٍ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِي، قال: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ الْأَبْرَشِ، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الْعَفَّارِ بْنِ الْقَاسِمِ، قال: أَبُو الْمُفَضَّلِ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ الْبَاغَنْدِي، وَاللَّفْظُ لَهُ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْجُرْجَرَانِي، قال: حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ صَالِحِ الْجُعْفِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ، وَأَبِي مَرْيَمَ، جَمِيعًا، عَنْ الْمِثْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَوَّلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، قال: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلّى الله عليه وآله) ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ (صلّى الله عليه وآله)، فَقَالَ لِي: يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَنْذِرَ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبِينَ - قَالَ - فَضِغْتُ بِذَلِكَ ذُرْعًا، وَعَرَفْتُ أَنِّي مَتَى أَبَادُهُمْ بِهَذَا الْأَمْرِ أَرَى مِنْهُمْ مَا أَكْرَهُ، فَصَمْتُ عَلَى ذَلِكَ، وَجَاءَنِي جَبْرِئِيلُ (عليه السلام)، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ، عَذَّبَكَ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ، فَاصْنَعْ لَنَا - يَا عَلِيُّ - صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، وَاجْعَلْ عَلَيْهِ رَجُلًا شَاةً، وَامْلَأْ لَنَا عُسًا<sup>(١)</sup> مِنْ لَبَنٍ، ثُمَّ اجْمَعْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، حَتَّى أَكَلَمَهُمْ، وَأَبْلَغَهُمْ مَا أَمَرْتُ بِهِ. فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ، ثُمَّ دَعَوْتُهُمْ أَجْمَعُ، وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، يَزِيدُونَ رَجُلًا، أَوْ يَنْقُصُونَ رَجُلًا، فِيهِمْ أَعْمَامُهُ: أَبُو طَالِبٍ، وَحَمْزَةُ، وَالْعَبَّاسُ، وَأَبُو لَهَبٍ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا لِي دَعَانِي بِالطَّعَامِ الَّذِي صَنَعْتُهُ لَهُمْ، فَجِئْتُ بِهِ،

٢ - علل الشرائع: ٢/١٧٠.

٣ - الأُمالي: ٢: ١٩٤.

(١) العُس: القَدَحُ العَظِيم. «الصَّحاح - عس - ٣: ٩٤٩».

فلَمَّا وَضَعَتْهُ، تَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلَهُ) جِذْمَةً<sup>(٢)</sup> مِنَ اللَّحْمِ، فَشَقَّهَا بِأَسْنَانِهِ، ثُمَّ أَلْقَاهَا فِي نَوَاحِي الصُّحُفَةِ، ثُمَّ قَالَ: خُذُوا، بِسْمِ اللَّهِ. فَأَكَلَ الْقَوْمُ حَتَّى صَدَرُوا، مَا لَهُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الطَّعَامِ حَاجَةٌ، وَمَا أَرَى إِلَّا مَوَاضِعَ أَيْدِيهِمْ، وَأَيْمُ اللَّهِ الَّذِي نَفْسٌ عَلَيَّ بِيَدِهِ، إِنْ كَانَ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لَيَأْكُلُ مَا قَدَّمْتُ لَجَمِيعِهِمْ، ثُمَّ جِئْتُهُمْ بِذَلِكَ الْعُسِّ، فَشَرِبُوا حَتَّى رَوُوا جَمِيعاً، وَأَيْمُ اللَّهِ، إِنْ كَانَ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لَيَشْرَبُ مِثْلَهُ.

فلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلَهُ) أَنْ يُكَلِّمَهُمْ، ابْتَدَرَهُ أَبُو لَهَبٍ بِالْكَلَامِ، فَقَالَ: لَشَدَّ مَا سَحَرَكُمُ صَاحِبُكُمْ! فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ، وَلَمْ يَكَلِّمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلَهُ). فَقَالَ لِي مِنَ الْغَدِ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ سَبَقَنِي إِلَى مَا سَمِعْتَ مِنَ الْقَوْلِ، فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ قَبْلَ أَنْ أُكَلِّمَهُمْ، فَقَعْدُ لَنَا مِنَ الطَّعَامِ بِمِثْلِ مَا صَنَعْتَ، ثُمَّ اجْمَعَهُمْ لِي. قَالَ - ففعلتُ، ثُمَّ جَمَعْتُهُمْ، فَدَعَانِي بِالطَّعَامِ، فَقَرَّبْتُهُ لَهُمْ، فَفَعَلَ كَمَا فَعَلَ بِالْأَمْسِ، وَأَكَلُوا حَتَّى مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ حَاجَةٍ، ثُمَّ قَالَ: اسْتِجِبْهُمْ فَجِئْتُهُمْ بِذَلِكَ الْعُسِّ، فَشَرِبُوا حَتَّى رَوُوا مِنْهُ جَمِيعاً.

ثُمَّ تَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلَهُ)، فَقَالَ: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ شَيْئاً فِي الْعَرَبِ جَاءَ قَوْمُهُ بِأَفْضَلٍ مِمَّا جِئْتُمْ بِهِ، إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَقَدْ أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَدْعُوَكُمْ إِلَيْهِ، فَأَيُّكُمْ يَوْمِنُ بِي، وَيُوَازِرُنِي عَلَى أَمْرِي، فَيَكُونُ أَخِي، وَوَصِيِّي، وَوَزِيرِي، وَخَلِيفَتِي فِي أَهْلِي مِنْ بَعْدِي؟ - قَالَ - فَأَمْسَكَ الْقَوْمُ، وَأَحْجَمُوا عَنْهَا جَمِيعاً. قَالَ - فَقُمْتُ، وَإِنِّي لَأُحْدِثُهُمْ سِتّاً، وَأَرْمُضُهُمْ<sup>(٣)</sup> عَيْناً، وَأَعْظُمُهُمْ بَطْناً، وَأَحْمُسُهُمْ<sup>(٤)</sup> سَاقاً، فَقُلْتُ: أَنَا - يَا نَبِيَّ اللَّهِ - أَكُونُ وَزِيرَكَ عَلَى مَا بَعَثَكَ اللَّهُ بِهِ - قَالَ - فَأَخَذَ بِيَدِي، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هَذَا أَخِي، وَوَصِيِّي، وَوَزِيرِي، وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا. فَقَامَ الْقَوْمُ يَضْحَكُونَ، وَيَقُولُونَ لِأَبِي طَالِبٍ: قَدْ أَمَرَكَ أَنْ تَسْمَعَ لِابْنِكَ، وَتَطِيعَ!.

٤/٧٩٤٥ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ<sup>(١)</sup>، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ الرَّاشِدِيِّ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مَخْلَدٍ الدَّهَّانِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَمَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زَكْرِيَّا يَحْيَى بْنُ هَاشِمٍ السِّمْسَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلَهُ)، جَمَعَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي الشَّعْبِ، وَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَدُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَصْلَبِهِ، وَأَوْلَادُهُمْ، أَرْبَعُونَ رَجُلًا. فَصَنَعَ لَهُمْ رَجُلَ شَاةٍ، ثُمَّ تَرَدَّ لَهُمْ تَرْدَةً، وَصَبَّ عَلَيْهَا ذَلِكَ الْمَرَقَ وَاللَّحْمَ، ثُمَّ قَدَّمَهَا إِلَيْهِمْ، فَأَكَلُوا مِنْهَا حَتَّى تَضَلَّعُوا<sup>(٢)</sup>، ثُمَّ سَفَّاهُمْ عَساً وَاحِداً [مِنْ لَبَنٍ]، فَشَرِبُوا كُلَّهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْعُسِّ، حَتَّى رَوُوا مِنْهُ. فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: وَاللَّهِ إِنْ

(٢) الْجِذْمَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ. «اللسان العرب - جذم - ١٢: ٨٧».

(٣) الرَّمَصُ: وَشَحٌّ يَجْتَمِعُ فِي مُوقِ الْعَيْنِ. «مجمع البحرين - رمص - ٤: ١٧٢».

(٤) حَمَسَ السَّاقَيْنِ، وَأَحْمَسَهُمَا: دَقَّقَهُمَا. «اللسان العرب - حمس - ٦: ٢٨٨».

٤ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ١: ٣٩٣/١٩.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: زَيْدَانُ بْنُ يَزِيدَ.

(٢) تَضَلَّعَ الرَّجُلُ: امْتَلَأَ مَا بَيْنَ أَضْلَاعِهِ شَيْئاً وَرِيئاً. «اللسان العرب - ضلع - ٨: ٢٢٥».

مَنَا لِنَفَرًا يَأْكُلُ أَحَدُهُم الْجَفْنَةَ <sup>(٣)</sup> وما يُصْلِحُهَا، ولا تَكَادُ تُشْبِعُهُ، ويشرب الظرف <sup>(٤)</sup> من التبيذ، فما يرويه، وإن ابن أبي كَيْسَةَ دَعَانَا، فَجَمَعْنَا عَلَى رَجُلٍ شَاةٍ، وَعُشٌّ مِنْ شَرَابٍ، فَشَبَعْنَا وَزَوَيْنَا مِنْهَا، إِنَّ هَذَا لَهُوَ السِّحْرُ الْمُبِينُ. قال: ثُمَّ دَعَاهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُنْذِرَ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبِينَ، وَرَهْطِي الْمُخْلِصِينَ، وَأَنْتُمْ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبُونَ، وَرَهْطِي الْمُخْلِصُونَ، وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا جَعَلَ لَهُ مِنْ أَهْلِهِ أَخًا، وَوَارثًا، وَوَزِيرًا، وَوَصِيًّا، فَأَيْكُمْ يَقُومُ يُبَايِعُنِي عَلَى أَنَّهُ أَخِي، وَوَزِيرِي، وَوَارِثِي دُونَ أَهْلِي، وَوَصِيِّي، وَخَلِيفَتِي فِي أَهْلِي، وَيَكُونُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي؟» فَسَكَتَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: «وَاللَّهِ لَيَقُومَنَّ فَأَيْتُكُمْ، أَوْ لَيَكُونَنَّ فِي غَيْرِكُمْ، ثُمَّ لَتَنْدَمَنَّ» قَالَ: فَقَامَ عَلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ كُلُّهُمْ، فَبَايَعَهُ، وَأَجَابَهُ إِلَى مَا دَعَاهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: «إِذَنْ مِنِّي» فَذَنَا مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ: «افْتَحْ فَاكْ» فَفَتَحَهُ، فَتَمَّتْ فِيهِ مِنْ رِيْقِهِ، وَتَقَلَّ بَيْنَ كَيْفَيْهِ، وَبَيْنَ تَذْيِيهِ: فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: بِشَسْ مَا حَبَوْتُ بِهِ ابْنَ عَمِّكَ، أَجَابَكَ لَمَّا دَعَوْتَهُ إِلَيْهِ، فَمَلَأَتْ فَاهُ وَوَجْهَهُ بُزَاقًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ): «بَلْ مَلَأَتْهُ عِلْمًا، وَحُكْمًا، وَفِقْهًا».

٥/٧٩٤٦ - عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فِي مَعْنَى الْآيَةِ، قَالَ: نَزَلَتْ (وَرَهْطُكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ) بِمَكَّةَ، فَجَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ) بَنِي هَاشِمٍ، وَهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَأْكُلُ الْجَدْعَ <sup>(١)</sup>، وَيَشْرَبُ الْقُرْبَةَ، فَأَتَّخَذَ لَهُمْ طَعَامًا يَسِيرًا، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ): «مَنْ يَكُونُ وَصِيِّي، وَوَزِيرِي، وَخَلِيفَتِي؟» فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ جَزْمًا <sup>(٢)</sup>: «سَحَرَكَ مُحَمَّدٌ، فَتَفَرَّقُوا، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي، أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ) فَعُيِّلَ بِهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ سَفَّاهُمُ اللَّبَنَ حَتَّى رَوَوْا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ): «أَيُّكُمْ يَكُونُ وَصِيِّي، وَوَزِيرِي، وَخَلِيفَتِي؟» فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ جَزْمًا: «سَحَرَكَ مُحَمَّدٌ، فَتَفَرَّقُوا. فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّالثُ، أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ) فَعُيِّلَ بِهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ سَفَّاهُمُ اللَّبَنَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ): «أَيُّكُمْ يَكُونُ وَصِيِّي، وَوَزِيرِي، وَمُنْجِزُ عِدَاتِي، وَيَقْضِي ذَنْبِي» فَقَامَ عَلِيٌّ (عليه السلام)، وَكَانَ أَصْغَرَهُمْ مِثْنًا، وَأَحْمَشَهُمْ سِاقًا، وَأَقْلَهُمْ مَالًا، فَقَالَ: «أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ): «أَنْتَ هُوَ».

٦/٧٩٤٧ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْخُثْعَمِيِّ، عَنْ عَبَادِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ حَمَادٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَرَهْطُكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ» عَلِيٌّ، وَحَمْزَةُ، وَجَعْفَرُ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ، وَآلُ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ) خَاصَّةً.

(٣) الْجَفْنَةُ: أَعْظَمُ مَا يَكُونُ مِنَ الْقِصَاعِ. «اللسان العرب - جفن - ١٢: ٨٩». وَفِي الْمَصْدَرِ: الْجَفْنَةُ وَمَا يَسْلُخُهَا. الْجَفْنَةُ: الْأَنْثَى مِنْ أَوْلَادِ الشَّاءِ إِذَا غَطَّقَتْ وَاسْتَكْرَشَتْ. «اللسان العرب - جفر - ٤: ١٤٢».

(٤) فِي الْمَصْدَرِ: الْقَرْقُ.

٥ - تَفْسِيرُ الْقَمِي ٢: ١٢٤.

(١) الْجَدْعُ مِنَ الدَّوَابِّ: مَا كَانَ مِنْهَا شَابًا فِتْنًا، وَمِنْ الضَّأْنِ مَا تَمَّتْ لَهُ سِنَّةٌ. «النهاية ١: ٢٥٠».

(٢) الْجَزْمُ: الْقَطْعُ، وَكُلُّ أَمْرٍ قَطَعْتَهُ قِطْعًا لَا عَوْدَةَ فِيهِ، فَقَدْ جَزَمْتَهُ. «اللسان العرب - جزم - ١٢: ٩٧».

٦ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ١: ٢١/٣٩٥.

٧/٧٩٤٨- أبو علي الطبرسي (رحمه الله) في (تفسيره): واشتهرت القصة بذلك عند الخاص والعام، وفي الخبر المأثور عن البراء بن عازب، أنه قال: لما نزلت هذه الآية، جمع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بني عبد المطلب، وهم يومئذ أربعون رجلاً، الرجل منهم يأكل المسنة<sup>(١)</sup>، ويشرب العس، فأمر علياً (عليه السلام) برجل شاة فأدمها<sup>(٢)</sup>، ثم قال لهم: «ادنوا بسم الله» فدنا القوم عشرة، عشرة، فأكلوا حتى صدروا، ثم دعا بقعب<sup>(٣)</sup> من لبن، فجرع منه جرعة، ثم قال لهم: «اشربوا بسم الله» فشربوا حتى رووا، فبدرهم أبو لهب، فقال: هذا ما سحركم به الرجل. فسكت (صلّى الله عليه وآله) يومئذ، ولم يتكلم.

ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب، ثم أئذّرهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فقال: «يا بني عبد المطلب، إني أنا النذير إليكم من الله عز وجل، والبشير، فأسلموا، وأطيعوني تهتدوا» - ثم قال - من يؤاخي، ويؤازرني على هذا الأمر، ويكون وليي، ووصيي بعدي، وخليفتي في أهلي، ويقضي ديني؟ فسكت القوم، فأعادها ثلاثاً، كل ذلك بسكت القوم، ويقول علي (عليه السلام): «أنا». فقال له في المرة الثالثة: «أنت هو» فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك، فقد أمّر عليك.

٨/٧٩٤٩- وأورده الثعلبي في (تفسيره)، وقال (رحمه الله): في قراءة عبد الله بن مسعود: «وأئذّر عشيرتك الأقربين ورهطك منهم المخلصين» ورؤي ذلك عن أبي عبد الله (عليه السلام) بلفظه هذا.

٩/٧٩٥٠- ومن طريق المخالفين: ما روي بالإسناد المتصل، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه في مسنده، قال: حدّثنا أسود بن عامر، قال: حدّثنا شريك، عن الأعمش عن المنهال، عن عباد بن عبد الله الأسدي، عن علي (عليه السلام)، قال: «لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ جمع النبي (صلّى الله عليه وآله) من أهل بيته، فاجتمع ثلاثون، فأكلوا وشربوا ثلاثاً. ثم قال لهم: من يضمن عني ديني، ومواعيدي، ويكون معي في الجنة، ويكون خليفتي في أهلي؟ فقال رجل - ولم يسمه شريك - يا رسول الله، أنت كنت تجد<sup>(١)</sup> من يقوم بهذا. قال: ثم قال الآخر، فعرض ذلك على أهل بيته، فقال علي (عليه السلام): «أنا».

١٠/٧٩٥١- وبالإسناد المتصل، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدّثنا يحيى بن عبد الحميد الجعاني، قال: حدّثنا شريك، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله الأسدي، عن علي (عليه السلام)، قال:

٧- مجمع البيان ٧: ٣٢٢، شواهد التنزيل ١: ٤٢٠/٥٨٠، العمدة: ٩٣/٧٦، كفاية الطالب: ٢٠٤.

(١) المس من الدواب: ما دخل في السنة الثامنة. «أقرب الموارد - سنن - ١: ٥٥٠».

(٢) الإدام، والأدم: ما يؤكل مع الخبز، أي شيء كان، وأدته: أي خلطه وجعلت فيه إداماً يؤكل. «النهاية ١: ٣١».

(٣) القعب: القذح الضخم الغليظ. «أقرب الموارد - قعب - ٢: ١٧/١٠».

٨- تفسير الثعلبي: ٢٦٥ «مخطوط»، مجمع البيان ٧: ٣٢٣.

٩- مسند أحمد بن حنبل ١: ١١١، العمدة: ٨٦/١٠٣.

(١) في المسند: بحراً.

١٠- فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢: ٦٥٠/١١٠٨، العمدة: ٨٧/١٠٤.



عبدالله: وحَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أُسُودُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ (عليه السلام) قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) رَجَالًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ لِيَأْكُلَ الْجَذْعَةَ، وَإِنْ كَانَ شَارِبًا فَرَقًا<sup>(١)</sup>، فَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ رِجْلًا، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، فَقَالَ لَهُمْ: مَنْ يَضْمَنُ عَنِّي دِينِي، وَمَوَاعِيدِي، وَيَكُونُ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ، وَيَكُونُ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي؟ فَعَرَضَ ذَلِكَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، فَقَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام): «أَنَا» فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «عَلِيٌّ يَقْضِي دِينِي عَنِّي، وَيُنْجِزُ مَوَاعِيدِي». وَلَفْظُ الْحَدِيثِ لِلْجَمَانِي، وَبَعْضُهُ لِحَدِيثِ أَبِي خَيْثَمَةَ.

وَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الثَّعْلَبِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْبَرَاءِ<sup>(٢)</sup>، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ، وَسَيَأْتِي حَدِيثٌ فِي ذَلِكَ فِي أَوَّلِ سُورَةِ حَمِّ السَّجْدَةِ<sup>(٣)</sup>، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

١١/٧٩٥٢ - عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: وَقَوْلُهُ: «وَرَهْطُكَ مِنْهُمْ الْمَخْلَصِينَ»<sup>(١)</sup> عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَحُمْزَةٌ، وَجَعْفَرُ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَالْأَئِمَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام).

قوله تعالى:

لِمَنْ أَتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ \* فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا

تَعْمَلُونَ [٢١٦-٢١٥]

١/٧٩٥٣ - عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ﴿لِمَنْ أَتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ \* فَإِنْ عَصَوْكَ﴾ يَعْنِي مَنْ بَعْدَكَ فِي وِلَايَةِ عَلِيٍّ وَالْأَئِمَّةِ (عليهم السلام)، ﴿فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ وَمَعْصِيَةِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَهُوَ مَيِّتٌ، كَمَعْصِيَتِهِ وَهُوَ حَيٌّ.

قوله تعالى:

وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ \* الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ \* وَتَقَلُّبِكَ فِي

(١) الْفَرَقُ: مَكِيلٌ مَعْرُوفٌ بِالْمَدِينَةِ، وَهُوَ سِتَّةٌ عَشَرَ رَطْلًا. «الصحاح - فرق - ٤: ١٥٤٠».

(٢) تَفْسِيرُ الثَّعْلَبِيِّ: ٢٦٥ «مخطوط». وَقَدْ تَقَدَّمَ رَوَايَةُ الْبَرَاءِ فِي الْحَدِيثِ (٧) مِنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ، عَنْ مَجْمَعِ الْبَيَانِ، وَفِي الْحَدِيثِ (٨) عَنْ تَفْسِيرِ الثَّعْلَبِيِّ.

(٣) يَأْتِي فِي الْحَدِيثِ (٢) مِنْ تَفْسِيرِ الْآيَةِ (٣ - ٦) مِنْ سُورَةِ فَصَّلَتْ.

١١ - تَفْسِيرُ الْقَمِي ٢: ١٢٦.

(١) تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ (٥) عَنْ تَفْسِيرِ الْقَمِي أَنَّ هَذَا اللَّفْظَ هُوَ قِرَاءَةُ لِلْآيَةِ.

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ آيَةٌ - ٢١٥ - ٢١٦.

١ - تَفْسِيرُ الْقَمِي ٢: ١٢٦.

## السَّاجِدِينَ [ ٢١٧ - ٢١٩ ]

١/٧٩٥٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدَّثني محمد بن الوليد، عن محمد بن القُرَاط، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾ في النبوة ﴿وَتَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ - قال - في أصلاب النّبيين.

٢/٧٩٥٥ - ابن بابويه، قال: حدَّثنا أحمد بن الحسن القَطَّان، قال: حدَّثنا الحسن بن علي بن الحسين السُّكْرِي، قال: أخبرنا محمد بن زكريا الغلابي البَصْرِي، قال: حدَّثنا جعفر بن محمد بن عُمارة، عن أبيه، عن جابر ابن يزيد الجُعْفِي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سُئِلَ رسولُ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَيْنَ كُنْتَ وَأَدَمَ فِي الْجَنَّةِ؟ قال: «كُنْتُ فِي صَلْبِهِ، وَهَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ وَأَنَا فِي صَلْبِهِ، وَرَكِبْتُ السَّفِينَةَ فِي صَلْبِ أَبِي نُوحٍ (عليه السلام)، وَقَذِفَ بِي فِي النَّارِ فِي صَلْبِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، لَمْ يَلْتَقِ لِي أَبْوَانٌ عَلَى سِنَاحٍ قَطُّ، لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَنْقُلُنِي مِنَ الْأَصْلَابِ الطَّيِّبَةِ، إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ، هَادِيًا مُهْدِيًا، حَتَّى أَخَذَ اللَّهُ بِالنَّبُوَّةِ عَهْدِي، وَبِالْإِسْلَامِ مِيثَاقِي، وَبَيَّنَّ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ صِفَتِي، وَأُثْبِتَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ذِكْرِي، وَرَفَى بِي إِلَى سَمَائِهِ، وَشَقَّ لِي اسْمًا مِنْ أَسْمَائِهِ، أُمَتِّي الْحَامِدُونَ، وَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ».

قال ابن بابويه: وقد رُوي هذا الحديث من طُرُقٍ كثيرة.

٣/٧٩٥٦ - وعنه، قال: حدَّثنا أبو نُصْرٍ أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد النُّيسَابُورِي المَرْوَانِي، وما لقيت أَتَصَبَّ مِنْهُ، قال: حدَّثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران السَّرَاج، قال: حدَّثنا الحسن بن عَرَفَةَ العَبْدِيُّ، قال: حدَّثنا وكيع بن الجَرَّاح، عن محمد بن إسرائيل، عن أبي صالح، عن أبي ذَرٍّ (رضي الله عنه)، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَقُولُ: خُلِقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ، نَسَّحَ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ الْعَرْشِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِالْفِي عامٍ، فَلَمَّا أَنْ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ جَعَلَ ذَلِكَ النُّورَ فِي صَلْبِهِ، وَلَقَدْ سَكَنَ الْجَنَّةَ وَنَحْنُ فِي صَلْبِهِ. وَلَقَدْ هَمَّ بِالْخَطِيئَةِ وَنَحْنُ فِي صَلْبِهِ، وَلَقَدْ رَكِبَ نُوحٌ السَّفِينَةَ وَنَحْنُ فِي صَلْبِهِ، وَلَقَدْ قَذِفَ إِبْرَاهِيمُ فِي النَّارِ وَنَحْنُ فِي صَلْبِهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَنْقُلُنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَصْلَابِ طَاهِرَةٍ، إِلَى أَرْحَامِ طَاهِرَةٍ، حَتَّى انْتَهَى بِنَا إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلَبِ، فَقَسَمْنَا نِصْفَيْنِ: فَجَعَلَنِي فِي صَلْبِ عَبْدِ اللَّهِ، وَجَعَلَ عَلِيًّا فِي صَلْبِ أَبِي طَالِبٍ، وَجَعَلَ فِي النَّبُوَّةِ وَالْبَرَكَةِ، وَجَعَلَ فِي عَلِيِّ الْمَصَاحَةِ وَالْقُرْوسَةِ، وَشَقَّ لَنَا اسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَائِهِ: قَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ، وَاللَّهُ الْأَعْلَى، وَهَذَا عَلِيٌّ».

٤/٧٩٥٧ - محمد بن العَبَّاس، قال: حدَّثنا محمد بن الحسين الحَنْطَمِي، عن عَبَّاد بن يعقوب، عن الحُسَيْن بن حَمَّاد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَتَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾، قال: «فِي عَلِيٍّ،

وفاطمة، والحسن، والحسين، وأهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين).

٥/٧٩٥٨ - وعنه: عن الحسين بن هارون، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه، عن علي بن أسباط، عن عبد الرحمن بن حماد المقرئ، عن أبي الجارود، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾، قال: «يرى تقلبه في أصلاب النبيين، من نبي إلى نبي، حتى أخرجه من صلب أبيه، من نكاح غير سفاوح، من لذن آدم (عليه السلام)».

٦/٧٩٥٩ - قال شرف الدين: [روى الشيخ] في (أماله) [قال]: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، قال: أخبرنا أبو محمد، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا علي بن الحسين الهمداني، قال: حدثني محمد بن خالد البرقي، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، عن علي (عليه السلام)، قال: «كان ذات يوم جالساً بالرحبة، والناس حوله مجتمعون، فقام إليه رجل، فقال له: يا أمير المؤمنين، إنك بالمكان الذي أنزلك الله به، وأبوك يُعَذَّب بالنار؟ فقال: «مع، فصر الله فاك، والذي بعث محمداً (صلوات الله عليه وآله) بالحق نبياً، لو شفع أبي في كل مذبذب على وجه الأرض لشفعه الله تعالى فيهم، أبي يُعَذَّب بالنار، وأنا قسيم النار؟!» ثم قال: «والذي بعث محمداً (صلوات الله عليه وآله) بالحق، إن نور أبي طالب (عليه السلام) يوم القيامة ليطفئ أنوار الخلق، إلا خمسة أنوار: نور محمد (صلوات الله عليه وآله)، ونوري، ونور فاطمة، ونور الحسن، ونور الحسين، ومن ولده من الأئمة، لأن نوره من نورنا الذي خلقه الله عز وجل من قبل خلق آدم بألفي عام».

٧/٧٩٦٠ - وعنه: عن الشيخ أبي محمد الفضل بن شاذان، بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفي، عن الإمام العالم موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك وتعالى خلق نور محمد (صلوات الله عليه وآله) من نور اخترعه من نور عظمته وجلاله، وهو نور لاهوتية الذي بدأ منه<sup>(١)</sup>، وتجلّى لموسى بن عمران (عليه السلام) في طور سيناء، فما استقر له<sup>(٢)</sup>، ولا أطاق موسى لرؤيته ولا ثبت له، حتى خسر صعباً مغشياً عليه، وكان ذلك النور نور محمد (صلوات الله عليه وآله)، فلما أراد أن يخلق محمداً (صلوات الله عليه وآله) منه، قسم ذلك النور شطرين: فخلق من الشطر الأول محمداً (صلوات الله عليه وآله)، ومن الشطر الآخر علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ولم يخلق من ذلك النور غيرهما، خلقهما بيده، ونفخ فيهما بنفسيه لثنيهما، وصوّرهما على صورتيهما، وجعلهما أماء له، وشهداء على خلقه، وخلفاء على خليفته، وعيّنأ له عليهم، ولساناً له إليهم.

قد استودع فيهما علمه، وعلمتهما البيان، واستطّلعهما على غيبه، وجعل أحدهما نفسه، والآخر روحه، لا يقوم واحدٌ بغير صاحبه، ظاهرهما بشرية، وباطنهما لاهوتية، ظهر للخلق على هياكل الناسوتية، حتى يطيقوا

٥ - تأويل الآيات ١: ٢٥/٣٩٦.

٦ - تأويل الآيات ١: ٢٦/٣٩٦، أمالي الطوسي ١: ٣١١.

٧ - تأويل الآيات ١: ٢٧/٣٩٧.

(١) في «ط» نسخة بدل والمصدر: من لاه، أي من الالهية، من إتيته الذي تبدى منه.

(٢) في المصدر زيادة: وعلى نفسه.

رؤيتهما، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَّا يَلِيسُونَ﴾<sup>(٣)</sup> فهما مقاماً رب العالمين، وحجاباً خالق الخلائق أجمعين، بهما فتح الله بدء الخلق، وبهما يختم الملك والمقادير.

ثم اقتبس من نور محمد (صلوات الله عليه وآله) فاطمة ابنته، كما اقتبس نور علي من نوره، واقتبس من نور فاطمة وعلي الحسن والحسين (عليهم السلام)، كإقتباس المصابيح، هم خلِقوا من الأنوار، وانتقلوا من ظَهْر إلى ظَهْر، ومن صُلْب إلى صُلْب، ومن رَحِم إلى رَحِم، في الطبقة العليا، من غير نجاسة، بل ثقلاً بعد ثقل لا من ماء مهين، ولا نطفة جِشْرَة<sup>(٤)</sup> كسائر خلقه، بل أنوار، انتقلوا من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المُطَهَّرَات، لأنهم صفوة الصفوة، اصطفاهم لنفسه، وجعلهم خزان علمه، وبلغاه عنه إلى خلقه، أقامهم مقام نفسه، لأنه لا يرى، ولا يدرك، ولا تُعرف كَيْفِيَّتُهُ، ولا إِيَّتُهُ، فهؤلاء الناطقون المُبَلِّغُونَ عنه، المُتَصَرِّفُونَ في أمره ونهيه، فيهم يُظهِرُ قُدْرَتَهُ، ومنهم تُرى آيَاتُهُ ومُعْجَزَاتُهُ، وبهم ومنهم عرَّف عباده نفسه، وبهم يُطَاع أمره، ولولاهم ما عَرَف الله، ولا يُدْرَى كيف يُعْبَد الرحمن، فالله يُجْري أمره كيف يشاء، فيما يشاء ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

٨/٧٩٩١- الطَّبْرَسِي: عن ابن عباس، معناه: وتقلبك في أصلاب الموحدين، من نبي إلى نبي، حتى أخرجك نبياً. في رواية عطاء، وعكرمة.

٩/٧٩٩٢- قال: والمروئي عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهما السلام) قالاً: «في أصلاب النبيين، نبي بعد نبي، حتى أخرجته من صلب أبيه، من نكاح غير سَفَاح، من لَدُنْ آدَم (عليه السلام)».

١٠/٧٩٩٣- وعنه، قال: وروى جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): لا ترفعوا قبلي، ولا تَضَعُوا قبلي، فأني أراكم من خلفي، كما أراكم من أمامي» ثم تلا هذه الآية.

١١/٧٩٩٤- وعن ابن عباس: المعنى يراك حين تقوم إلى الصلاة مُتَفَرِّداً، ﴿وَتَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ إذا صليت في جماعة.

١٢/٧٩٩٥- وعنه أيضاً: في قوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ أي قَوِّضْ أَمْرَكَ إلى العزيز المُنْتَقِم من أعدائه، الرحيم بأوليائه [لِيَكْفِيكَ كَيْدَ أَعْدَائِكَ الَّذِينَ عَصَوْكَ فِيمَا أَمَرْتَهُمْ بِهِ] ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [أي الذي يُبْصِرُكَ حين تقوم من مجلسك أو فراشك إلى الصلاة وَحْدَكَ وفي الجماعة. وقيل: معناه: يراك حين تقوم]

(٣) الأنعام ٦: ٩.

(٤) الجِشْرَة: وسخ الوطْب - ظرف - من اللبن، يقال: وَطْبٌ جَشِيرٌ، أي وَسِخٌ. (الصحيح - ج ٢ - ٦١٤). وفي المصدر: خَشِيرة، والخُشَارَة: الرَّذِيء من كُلِّ شيء. (الصحيح - خشر - ٢: ٦٤٥).

(٥) الأنبياء ٢١: ٢٣.

٨ - مجمع البيان ٧: ٣٢٣.

٩ - مجمع البيان ٧: ٣٢٤.

١٠ - مجمع البيان ٧: ٣٢٤.

١١ - مجمع البيان ٧: ٣٢٣.

١٢ - مجمع البيان ٧: ٣٢٣.

في صَلَاتِكَ، [عن ابن عباس].

قوله تعالى:

هَلْ أَتَبُّكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ \* تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ

أَثِيمٍ [٢٢١-٢٢٢]

١/٧٩٦٦ ابن بابويه، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعِطَارُ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعًا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَلْ أَتَبُّكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ \* تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾، قَالَ: «هُمْ سَبْعَةٌ: الْمُغِيرَةُ، وَبُنَانٌ، وَصَائِدٌ، وَحَمْزَةُ بْنُ عُمَارَةَ الْبَرَبَرِيُّ، وَالْحَارِثُ الشَّامِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ، وَابْنُ الْخَطَّابِ»<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى . وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ

مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ [٢٢٤-٢٢٧]

١/٧٩٦٧ ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾، قَالَ: «هَلْ رَأَيْتَ شَاعِرًا يَتَّبِعُهُ أَحَدٌ؟ إِنَّمَا هُمْ قَوْمٌ تَفَقَّهُوا لِغَيْرِ الدِّينِ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا».

٢/٧٩٦٨ - شَرَفُ الدِّينِ النُّجَفِيِّ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَمْهُورٍ بِإِسْنَادِهِ، يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾، فَقَالَ: «مَنْ رَأَيْتُمْ مِنَ الشُّعْرَاءِ يُتَّبَعُ؟ إِنَّمَا عَنِ هَؤُلَاءِ الْفُقَهَاءِ الَّذِينَ يُشْعِرُونَ قُلُوبَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ، فَهُمْ الشُّعْرَاءُ الَّذِينَ يُتَّبَعُونَ».

سورة الشعراء آية - ٢٢١ - ٢٢٢ -

١ - الخصال: ١١١/٤٠٢.

(١) في المصدر: وأبو الخطَّاب.

سورة الشعراء آية - ٢٢٤ - ٢٢٧ -

١ - معاني الأخبار: ١٩/٣٨٥.

٢ - تأويل الآيات: ١: ٢٨/٣٩٩.

٣/٧٩٦٩- الطَّبْرِيسِي، في قول الله تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾، قال: روى العياشي بإسناده عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «هم قَوْمٌ تَعَلَّمُوا وَتَفَقَّهُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا، وَأَضَلُّوا».

٤/٧٩٧٠- علي بن إبراهيم، قال: نزلت في الذين غيَّروا دين الله [بآرائهم]، وخالفوا أمر الله، هل رأيت شاعراً قط يتبعه أحد، إنما عنى بذلك الذين وضَّعوا ديناً بآرائهم، فتبعهم على ذلك الناس، ويؤكد ذلك قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ يعني يُناظرون بالأباطيل، ويُجادِلون بالحجج المضلَّة، وفي كل مذهب يذهبون، ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾، قال: يعظون الناس ولا يتعظون، ويتنهون عن المنكر ولا ينتهون، ويأْمُرُونَ بالمعروف ولا يعملون، وهم الذين قال الله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾، أي في كل مذهب يذهبون، ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾، وهم الذين غصبوا آل محمد (عليهم السلام) حقهم.

ثم ذكر آل محمد (عليهم السلام) وشيبتهم المُهتدين، فقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا آفَةً كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾، ثم ذكر أعداءهم ومن ظلمهم، فقال: «وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم أي منقلب ينقلبون» هكذا والله نزلت.

٥/٧٩٧١- ابن بابويه، قال: حدَّثنا محمد بن علي ماجيلويه (رحمه الله)، قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِدِينِي، وَيَرْكَبَ سَفِينَةَ النِّجَاةِ بَعْدِي، فَلْيَقْتَدِ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَلْيُعَادِ عَدُوَّهُ، وَلْيُوَالِ وَلِيَّهُ، فَإِنَّهُ وَصِيِّي، وَخَلِيفَتِي عَلَى أُمَّتِي فِي خِيَابَتِي، وَبَعْدَ وَفَاتِي، وَهُوَ أَمِيرٌ<sup>(١)</sup> كُلِّ مُسْلِمٍ، وَأَمِيرُ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي، قَوْلُهُ قَوْلِي، وَأَمْرُهُ أَمْرِي، وَنَهْيُهُ نَهْيِي، وَتَابِعُهُ تَابِعِي، وَنَاصِرُهُ نَاصِرِي، وَخَاذِلُهُ خَاذِلِي».

ثم قال (عليه السلام): مَنْ فَارَقَ عَلِيًّا بَعْدِي، لَمْ يَزْنِ وَلَمْ أَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ خَالَفَ عَلِيًّا، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ، وَجَعَلَ مَأْوَاهُ النَّارَ، وَمَنْ خَذَلَ عَلِيًّا، خَذَلَهُ اللَّهُ يَوْمَ يُعْرَضُ عَلَيْهِ، وَمَنْ نَصَرَ عَلِيًّا، نَصَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ يُلْفَاهُ، وَلَقَنَهُ حُجَّتَهُ عِنْدَ الْمُسَاءَلَةِ.

ثم قال (عليه السلام): الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ إِمَامَا أُمَّتِي بَعْدَ أَبِيهِمَا، وَسَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأُمُّهُمَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَأَبُوهُمَا سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، وَمَنْ وَلِيَ الْحُسَيْنَ تِسْعَةَ أَثْمَةِ، نَاسِعُهُمُ الْقَائِمُ مِنْ وَلَدِي، طَاعَتُهُمُ طَاعَتِي، وَمَعْصِيَتُهُمْ مَعْصِيَتِي، إِلَى اللَّهِ أَشْكُو الْمُنْكَرِينَ لِفَضْلِهِمْ، وَالْمُضْطَّعِينَ لِحَقِّهِمْ<sup>(٢)</sup> بَعْدِي، وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا، وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا لِعِزَّتِي، وَأَيْمَةُ أُمَّتِي، وَمُنْتَقِمًا مِنَ الْجَا حِدِينَ لِحَقِّهِمْ ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾».

٣- مجمع البيان ٧: ٣٢٥.

٤- تفسير القمي ٢: ١٢٥.

٥- كمال الدين وتمام النعمة: ٦/٢٦٠، فرائد السمطين ١: ١٩/٥٤.

(١) في المصدر: إمام.

(٢) في المصدر: لحرمتهم.

سيرة الفيل



مركز تحقيقات كالمپوٲر علوم ااسلامى

# سورة النمل

## فضلها

تقدّم في أول سورة الشعراء<sup>(١)</sup>

١/٧٩٧٢ - ومن (خواص القرآن): رُوي عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «من قرأ هذه السورة كان له بعدد من صدّق سليمان (عليه السلام)، ومن كذّب هوداً، وصالحاً، وإبراهيم (عليهم السلام) عشر حسنات، وخرج من قبره وهو ينادي: لا إله إلا الله؛ ومن كتبها في رقّ غزال، وجعلها في منزله، لم يقرب ذلك المنزل حية، ولا عقرب، ولا دود، ولا جُرد، ولا كلب عقور، ولا ذئب، ولا شيء يؤذيه أبداً».

وفي رواية أخرى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بزيادة: «ولا جراد ولا بعوض».

٢/٧٩٧٣ - وعن الصادق (عليه السلام): «من كتبها ليلة في رقّ غزال، وجعلها في رقّ مدبوغ لم يقطع منه شيء، وجعلها في صندوق، لم يقرب ذلك البيت حية، ولا عقرب، ولا بعوض، ولا شيء يؤذيه، بإذن الله تعالى».

سورة النمل - فضلها -

(١) تقدّم في الحديث (١) من فضل سورة الشعراء.

١ - خواص القرآن: ٤٦ «مخطوط»، مجمع البيان ٧: ٣٢٧، مصباح الكفعمي: ٤٤٢، جوامع الجامع: ٣٣٤.

٢ - خواص القرآن: ٤٦ «مخطوط».



قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
طَسَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ - إلى قوله تعالى - فَإِنِّي غَفُورٌ  
رَّحِيمٌ [١١-١١]

معناها تقدّم في أول سورة الشعراء <sup>(١)</sup>.

١/٧٩٧٤ - عليّ بن إبراهيم: ﴿طَسَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ﴾ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَهُمْ يَظْمَهُونَ﴾﴾ يعني يتخبرون: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخَسِرُونَ﴾ \* وَإِنَّكَ ﴿مَخَاطَبَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)﴾: ﴿تَلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنِّ﴾ أي من عند ﴿حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾. وقوله: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا﴾ أي رأيت، ذلك لما خرج من المداين، من عند شُعَيْب، فنكّتب خبره - إن شاء الله تعالى - في سورة القصص <sup>(٢)</sup>. وقوله: ﴿يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدُنِّي الْمُرْسَلُونَ﴾ \* إِلَّا مَنْ ظَلَمَ. ومعنى إِلَّا مَنْ ظَلَمَ، كفولك: وَلَا مَنْ ظَلَمَ فوضع حرف مكان حرف ﴿ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. فوضع حرف مكان حرف.

قوله تعالى:

وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ ءَايَاتٍ

سورة النمل آية ١ - ١١.

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآيات (١ - ٣) من سورة الشعراء.

١ - تفسير التمي ٢: ١٢٦.

(١) يأتي في تفسير الآيات (٢٩ - ٣١) من سورة القصص.

## إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ [١٢]

١/٧٩٧٥- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن خلف بن حماد، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال لرجل من أصحابه: «إذا أردت الحِجامة، وخرج الدم من محاجمك، فقل قبل أن تفرغ؛ والدِّمُ يسيل: بسم الله الرحمن الرحيم، أعوذ بالله الكريم في حِجَامَتِي هذه من العين في الدِّم، ومن كل سوء».

قال: «وما عَلِمْتُ - يا فلان - أنك إذا قلتَ هذا فقد جمعت الأشياء<sup>(١)</sup> كلها، إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْثَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾<sup>(٢)</sup> يعني الفقر، وقال عز وجل: ﴿لِنُصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾<sup>(٣)</sup> يعني أن يدخل في الزنا، وقال لموسى (عليه السلام): ﴿أَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾، قال: من غير برص».

٢/٧٩٧٦- أبو غياث، والحسين ابني إسحاق في كتاب (طب الأئمة): عن محمد بن القاسم بن منجان<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا خلف بن حماد، عن عبد الله بن مسكان، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام) لرجل من أصحابه: إذا أردت الحِجامة، فخرج الدِّم من محاجمك، فقل قبل أن تفرغ، وقله والدِّم يسيل: بسم الله الرحمن الرحيم، أعوذ بالله الكريم من العين في الدِّم، ومن كل سوء في حِجَامَتِي هذه».

ثم قال: «واعلم أنك إذا قلتَ هذا فقد جمعت الخير<sup>(٢)</sup>، إن الله عز وجل يقول: في كتابه: ﴿وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْثَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾<sup>(٣)</sup> يعني الفقر، وقال جل جلاله: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾<sup>(٤)</sup> والسوء هنا الزنا، وقال عز وجل في سورة النمل: ﴿أَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ يعني من غير مَرَضٍ<sup>(٥)</sup>، واجمع ذلك عند حِجَامَتِكَ، والدِّم يسيل».

### سورة النمل آية - ١٢ -

١ - معاني الأخبار: ١/١٧٢.

(١) في «ي، ج»: الأسواء.

(٢) الأعراف: ٧: ١٨٨.

(٣) يوسف: ١٢: ٢٤.

٢ - طب الأئمة: ٥٥.

(١) في المصدر: منجان.

(٢) (الخير) لم ترد في «ي» والمصدر.

(٣) الأعراف: ٧: ١٨٨.

(٤) يوسف: ١٢: ٢٤.

(٥) في «ج، ي، ط»: برص.

هذه العوذة المتقدمة، وتسع آيات، تقدم تفسيرها في سورة بني إسرائيل<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

فَلَمَّا جَاءَ تَهُمْ ءَايَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ \* وَجَحَدُوا بِهَا  
وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا [١٣-١٤]

١/٧٩٧٧ - الطبرسي: قرأ علي بن الحسين (عليهما السلام): «مُبْصِرَةً» بفتح الميم والصاد.

٢/٧٩٧٨ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن يزيد، عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أخبرني عن وجوه الكفر في كتاب الله عز وجل. قال: «الكفر في كتاب الله عز وجل على خمسة أوجه: فمنها كفر الجحود، والجحود على وجهين، والكفر بتزك ما أمر الله، وكفر البراءة، وكفر النعم، فأما كفر الجحود: فهو الجحود بالربوبية، وهو قول من يقول: لا رب، ولا جنة، ولا نار، وهو قول صنفين من الزنادقة، يقال لهم: الدهرية، وهم الذين يقولون: ﴿وَمَا يَهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾<sup>(١)</sup>، وهو دين وضعوه لأنفسهم، بالاستحسان، على غير تثبت منهم ولا تحقيق لشيء مما يقولون. قال الله عز وجل: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾<sup>(٢)</sup>، إن ذلك كما يقولون، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، يعني بتوحيد الله تعالى، فهذا أحد وجوه الكفر. وأما الوجه الآخر من الجحود على معرفة<sup>(٤)</sup>، وهو أن يجحد الجاحد وهو يعلم أنه حق قد استقر عنده، وقد قال الله عز وجل: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾، وقال الله عز وجل: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يُسْتَفْتَحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾<sup>(٥)</sup>، فهذا تفسير وجهي الجحود».

والحديث بتفسير الأوجه الخمسة تقدم في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ

(٦) سورة الإسراء ١٧: ١٠١.

سورة النمل آية ١٣-١٤.

١ - مجمع البيان ٧: ٣٣١.

٢ - الكافي ٢: ٢٨٧.

(١) (٢) الجاثية ٤٥: ٢٤.

(٣) البقرة ٢: ٦.

(٤) هكذا في جميع النسخ والمصدر، والظاهر أن الصواب: أما الوجه الآخر من الجحود، فهو الجحود على معرفة.

(٥) البقرة ٢: ٨٩.

تُنذِرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ من سورة البقرة (١).

قوله تعالى:

وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - الْمُبِينُ [١٥-١٦]

١/٧٩٧٩ - علي بن إبراهيم، قال: أُعطي داود وسليمان ما لم يُعْطَ أَحَدٌ من أنبياء الله من الآيات، عَلَّمَهُمَا مَنَاطِقَ الطَّيْرِ، وَأَلَانَ لَهُمَا الْحَدِيدَ وَالصُّفْرَ مِنْ غَيْرِ نَارٍ، وَجَعَلَ الْجِبَالَ يُسْبِخْنَ مَعَ دَاوُدَ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الزُّبُورَ، فِيهِ تَوْحِيدُهُ، وَتَمْجِيدُهُ، وَدُعَاؤُهُ، وَأَخْبَارُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَالْأُئِمَّةَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) مِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا، وَأَخْبَارُ الرِّجْعَةِ وَالْقَائِمِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، لقوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (١).

٢/٧٩٨٠ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن سيف، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر الثاني (ع) قال: قلت له: إنهم يقولون في حَدَاثَةِ سِنِّكَ؟ فقال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنْ يَسْتَخْلِفَ سُلَيْمَانَ وَهُوَ صَبِيٌّ يَرْعَى الْعَنَمَ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عِبَادُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَعَلِمَاؤُهُمْ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنْ خُذْ عِصِيَّ الْمُتَكَلِّمِينَ، وَعَصَا سُلَيْمَانَ، وَاجْعَلْهَا فِي بَيْتٍ، وَاخْتِمْ عَلَيْهَا بِخَوَاتِيمِ الْقَوْمِ، فَإِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ، فَمَنْ كَانَتْ عَصَاهُ قَدْ أَوْرُقَتْ، وَأَثْمَرَتْ، فَهُوَ الْخَلِيفَةُ، فَأَخْبَرَهُمْ دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالُوا: قَدْ رَضِينَا وَسَلَّمْنَا».

٣/٧٩٨١ - وعنه: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن شُعَيْبِ الْحَدَّادِ، عَنْ صُرَيْسِ الْكُنَاسِيِّ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَعِنْدَهُ أَبُو بَصِيرٍ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «إِنَّ دَاوُدَ وَرِثَ عِلْمَ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ سُلَيْمَانَ وَرِثَ دَاوُدَ، وَإِنَّ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَرِثَ سُلَيْمَانَ، وَإِنَّا وَرِثْنَا مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَإِنَّ عِنْدَنَا صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ، وَالْوَحْيَ مُوسَى (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)».

فقال أبو بصير: إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْعِلْمُ فَقَالَ: «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، لَيْسَ هَذَا هُوَ الْعِلْمُ، إِنَّمَا الْعِلْمُ مَا يَحْدُثُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، يَوْمًا بِيَوْمٍ، وَسَاعَةً بِسَاعَةٍ».

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (١) من سورة البقرة.

سورة النمل آية - ١٥ - ١٦ -

١ - تفسير القمي ٢: ١٢٦.

(١) الأنبياء ٢١: ١٠٥.

٢ - الكافي ١: ٣/٣١٤.

٣ - الكافي ١: ٤/١٧٥.

٧٩٨٢/٤- الطَّبْرَسِيُّ، قال: روى الواحدي بالإسناد: عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «أعطي سليمان بن داود مَلَكَ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، فَمَلَكَ سَبْعِمِائَةِ سَنَةٍ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ، مَلَكَ أَهْلَ الدُّنْيَا كُلَّهُمْ، مِنَ الْجِنِّ، وَالْإِنْسِ، وَالشَّيَاطِينِ، وَالِدَوَابِّ، وَالطَّيْرِ، وَالسَّبَاعِ، وَأُعْطِيَ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ، وَمَنْطِقَ كُلِّ شَيْءٍ، وَفِي زَمَانِهِ صَنَعَتِ الصَّنَائِعُ الْمُعْجِبَةُ الَّتِي سَمِعَ بِهَا النَّاسُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾».

٧٩٨٣/٥- محمد بن الحسن الصفار: عن عبدالله بن محمد، عن رَوَاهُ، عن محمد بن عبد الكريم، عن عبدالله بن عبد الرحمن، عن أبان بن عثمان، عن زُرَّارَةَ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لابن عباس: إِنَّ اللَّهَ عَلَّمَنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ، كَمَا عَلَّمَ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ مَنْطِقَ كُلِّ دَابَّةٍ، فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ».

٧٩٨٤/٦- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ بِإِسْنَادِهِ، رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «مَلَكَ الْأَرْضَ كُلَّهَا أَرْبَعَةَ: مُؤْمِنَانِ، وَكَافِرَانِ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنَانِ: فَسُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ (عليهما السلام)، وَذُو الْقُرَيْنِ، وَالْكَافِرَانِ: ثَمْرُودٌ، وَبَحْتُ نَصْر. وَاسْمُ ذِي الْقُرَيْنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ضَحَّاكٍ بْنِ مَعْدٍ».

٧٩٨٥/٧- ومن طريق المخالفين: من (تفسير الثعلبي)، في قوله: ﴿عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾، قال: يقول القُفَيْرُ في صياحه: اللَّهُمَّ الْعَرِّ مُبْغِضَ آلِ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام) <sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ  
يُوزَعُونَ [١٧]

٧٩٨٦/١- علي بن إبراهيم: قَعَدَ عَلِيُّ كُرْسِيِّهِ، فَحَمَلَتْهُ الرِّيحُ، فَمَرَّتْ بِهِ عَلَى وَادِي النَّمْلِ، وَهُوَ وَادٍ يُنْبِتُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ، وَقَدْ وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ النَّمْلَ، وَهُوَ قَوْلُ الصَّادِقِ (عليه السلام): «إِنَّ لِلَّهِ وَادِيًّا يُنْبِتُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ، قَدْ حَمَاهُ

٤ - مجمع البيان ٧: ٣٣٥.

٥ - بصائر الدرجات: ١٢/٢٦٣.

٦ - الخصال: ١٣٠/٢٥٥.

٧ - تفسير الثعلبي: ٢٧٤ «مخطوط».

(١) الأحاديث الثلاثة الأخيرة (٤، ٥، ٦) استدرکها المؤلف بعد تفسير الآية (٢٦) من هذه السورة، حيث قال: تقدّمت الرواية في ذلك، ويؤيده هنا، وذكر أيضاً الحديث (٧) في آخر تفسير الآية التالية.

بأضعف خلقه، وهو النمل، لو رامته البُخاني من الإبل ما قدرت عليه.

فلما انتهى سليمان إلى وادي النمل، قالت نملة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ \* فَنَبَسَمَ ضَاحِكاً مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ﴿إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾.

وكان سليمان إذا قعد على كرسيه، جاءت جميع الطير التي سخرها الله لسليمان، فتظلل الكرسي واليساط - بجميع من عليه - من الشمس، فغاب عنه الهمد من بين الطير، فوقعت الشمس من موضعه في حجر سليمان (عليه السلام)، فرفع رأسه، وقال، كما حكى الله: ﴿مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَهِدُ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿يَسْلُطَانِ مُبِينٍ﴾ أي بحجة قوية، فلم يمكث إلا قليلاً، إذ جاء الهمد، فقال له سليمان: «أين كنت؟» قال: ﴿أَحْطَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ﴾، أي بخبر صحيح ﴿إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرًا تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾، وهذا مما لفظه عام، ومعناه خاص، لأنها لم تزل أشياء كثيرة، منها: الذكر، والأنثى.

ثم قال: ﴿وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾، ثم قال الهمد: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ﴾ أي المطر، وفي ﴿الْأَرْضِ﴾ النبات. ثم قال سليمان: ﴿سَتَنْظُرُونَ أَصْدَقْتُ أَمْ كُنْتُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ إلى قوله: ﴿مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾. فقال الهمد: إنها في حصن منيع، في سبأ ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ أي سرير.

قال سليمان: «إني الكتاب على قبعتها فجاء الهمد، فألقى الكتاب في حجرها، فارتاحت من ذلك، وجمعت جنودها، وقالت لهم، كما حكى الله: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوا إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيْكِ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ أي مختوم، ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ \* أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ أي لا تتكبروا علي. ثم قالت: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوا أَفْتُونِي فِي أَمْرِي فَإِنِّي قَاطِعَةٌ أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُون﴾، فقالوا لها، كما حكى الله: ﴿نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأَوْلُوا بِأَسْ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ فقالت لهم: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةً أَهْلِهَا أَذِلَّةً﴾. فقال الله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

ثم قالت: إن كان هذا نبياً من عند الله - كما يدعي - فلا طاقة لنا به، فإن الله لا يغلب، ولكن سأبعث إليه بهديّة، فإن كان ملكاً يميل إلى الدنيا قبلها، وعلمت أنه لا يقدر علينا. فبعثت إليه حقة<sup>(٢)</sup> فيها جوهرة عظيمة، وقالت للرسول: قل له يشق هذه الجوهرة بلا حديد، ولا نار. فأتاه الرسول بذلك، فأمر سليمان بعض جنوده من الديدان، فأخذ خيطاً في فيه، ثم ثقبها، وأخرج الخيط من الجانب الآخر، وقال سليمان لرسولها: ﴿فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾ \* أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِيلَ لَهُمْ بِهَا﴾ أي لا طاقة لهم بها، ﴿وَلَنَخْرِجَنَّهُمْ مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) النمل ٢٧: ١٨ - ٣٤.

(٢) الحقة: وعاء من خشب، وقد تُسوى من العاج. «أقرب الموارد - حقق - ١: ٢١٥».

(٣) النمل ٢٧: ٣٦، ٣٧.

فرجع إليها الرسول، فأخبرها بذلك، وبقوة سليمان، فعلمت: أنه لا محيض لها. فخرجت وارتحلت نحو سليمان، فلما علم سليمان بإقبالها نحوه، قال للجن والشياطين: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ \* قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٤﴾، قال سليمان: «أريدُ أُسْرِعَ من ذلك». فقال آصف بن برخيا: ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾، فدعا الله باسمه الأعظم، فخرج السرير من تحت كرسي سليمان، فقال سليمان: ﴿تَكْرُوْا لَهَا عَرْشَهَا﴾ أي غيروه ﴿نَنْظُرُ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾ \* فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ ﴿٥﴾.

وكان سليمان قد أمر أن يتخذ لها بيتاً من قوارير، ووضع على الماء، ثم قبل لها ﴿أَدْخُلِي الصَّرْحَ﴾ فظننت أنه ماء، فرفعت ثوبها، وأبذت ساقبها، فإذا عليها شعر كثير، فقبل لها: ﴿إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ <sup>(٦)</sup> فتزوجها سليمان، وهي بلقيس بنت الشرح الجميرية <sup>(٧)</sup>. وقال سليمان للشياطين <sup>(٨)</sup>: «اتَّخِذُوا لَهَا شَيْئاً يَذِيبُ الشَّعْرَ عَنْهَا». فعملوا الحمامات، وطبخوا النورة والزرنخ. فالحمامات والنورة مما اتخذته الشياطين لبلقيس، وكذا الأرجية <sup>(٩)</sup> التي تدور على الماء.

٢/٧٩٨٧ - وقال الصادق (عليه السلام): «وأعطي سليمان بن داود - مع علمه - معرفة النطق بكل لسان، ومعرفة اللغات، ومنطق الطير، والبهائم، والسيباع، فكان إذا شاهد الحروب تكلم بالفارسية، وإذا قعد لعماله وجنوده وأهل مملكته تكلم بالرومية، وإذا خلا بنسائه تكلم بالسريانية والنبطية، وإذا قام في محرابه لمناجاة ربه تكلم بالعربية، وإذا جلس للوفود والخصماء تكلم بالعبرانية».

٣/٧٩٨٨ - ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ قال: «يحبس أولهم على آخرهم، قوله تعالى: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً﴾ <sup>(١)</sup> يقول لأنتقم ريشه. وقوله تعالى: ﴿أَلَا تَعْلَمُوا عَلَيَّ﴾ <sup>(٢)</sup> يقول: لا تعظموا علي. وقوله: ﴿لَا قَبْلَ لَهُمْ بِهَا﴾ <sup>(٣)</sup> يقول: لا طاقة لهم بها. وقول

(٤) النمل ٢٧: ٣٨، ٣٩.

(٥) النمل ٢٧: ٤١، ٤٢.

(٦) النمل ٢٧: ٤٤.

(٧) في «ج»: الخيرية، وفي «ط»: الجبيرة.

(٨) في المصدر: وقالت الشياطين.

(٩) الأرجية: واحدتها الرّحي، وهي الأداة التي يطحن بها. «المعجم الوسيط» ١: ٣٣٥.

٢ - تفسير القمي ٢: ١٢٩.

٣ - تفسير القمي ٢: ١٢٩.

(١) النمل ٢٧: ٢١.

(٢) النمل ٢٧: ٣١.

(٣) النمل ٢٧: ٣٧.

سليمان: ﴿لِيَتْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ﴾<sup>(٤)</sup> لما آتاني من الملك ﴿أَمْ أَكْفُرُ﴾<sup>(٥)</sup> إذا رأيتُ مَنْ هو أدون مِنِّي أَفْضَلُ مِنِّي علماً؟ فعَزَمَ الله له على الشكر.

٤/٧٩٨٩ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْقُرَشِيُّ، قال: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْفَهَانِيُّ الصُّوفِيُّ، قال: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مَهْرُوبٍ الْقَزْوِينِيُّ، قال: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْغَازِي، قال: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا (عليه السلام) يقول، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد (عليهم السلام)، في قول الله: ﴿فَتَبَسَّمْ ضَاحِكاً مِّنْ قَوْلِهَا﴾<sup>(٦)</sup>.

قال: «لَمَّا قَالَتِ النَّمْلَةُ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِينَكُمْ لَا يَخْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾»<sup>(٧)</sup>، حَمَلَتِ الرِّيحُ صَوْتَ النَّمْلَةِ إِلَى سُلَيْمَانَ (عليه السلام)، وهو مارٌّ في الهواء، والريُّح قد حَمَلَتْهُ، فَوَقَفَ، وقال: عَلِيٌّ بِالنَّمْلَةِ. فلما أتى بها، قال سليمان: بل أبي داود. قالت النملة: فَلِمَ زِيدَ في حروف اسمك حرفٌ على حروف اسم أبيك داود (عليه السلام)؟ فقال سليمان: يا أَيُّهَا النَّمْلَةُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنِّي نَبِيٌّ، وَأَنِّي لَا أَظْلِمُ أَحَداً؟ قالت النملة: بلى. قال سليمان (عليه السلام): فَلِمَ حَدَرْتَهُمْ ظُلْمِي، فَقُلْتَ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِينَكُمْ﴾؟ قالت النملة: خَشِيتُ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى زِينَتِكَ، فَيَفْتَنُوا بِهَا، فَيَعْبُدُوا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

ثم قالت: أنت أكبر، أم أبوك داود (عليه السلام)؟ قال سليمان: بل أبي داود. قالت النملة: فَلِمَ زِيدَ في حروف اسمك حرفٌ على حروف اسم أبيك داود (عليه السلام)؟ فقال سليمان: ما لي بهذا علم. قالت النملة: لَأَنَّ أَبَاكَ دَاوُدَ دَاوَى جُرْحَهُ بِوَدٍّ، فَسُمِّيَ دَاوُدَ، وَأَنْتَ - يَا سُلَيْمَانَ - أَرْجُو أَنْ تَلْحَقَ بِأَبِيكَ<sup>(٨)</sup>.

ثم قالت النملة: هل تدري لِمَ سَخَّرْتُ لَكَ الرِّيحَ، مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْمَمْلُوكَةِ؟ قال سليمان: ما لي بهذا علم. قالت النملة: يعني عَزَّوَجَلَّ بِذَلِكَ، لو سَخَّرْتُ لَكَ جَمِيعَ الْمَمْلُوكَةِ، كَمَا سَخَّرْتُ لَكَ هَذِهِ الرِّيحَ، لَكَانَ زَوَالُهَا مِنْ يَدِكَ كَزَوَالِ الرِّيحِ. فحينئذٍ تَبَسَّمْ ضَاحِكاً مِّنْ قَوْلِهَا.

٥/٧٩٩٠ - وفي (تحفة الإخوان): رَوَى أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ (عليه السلام) لَمَّا حُشِرَ الطَّيْرُ، وَأَحَبَّ أَنْ يَسْتَنْطِقَ الطَّيْرَ، وَكَانَ حَاشِرُهَا جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ، فَأَمَّا جَبْرَائِيلُ، فَكَانَ يَحْشِرُ طَيُورَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ مِنَ الْبَرَارِي، وَأَمَّا

(٤) النمل ٢٧: ٤٠.

(٥) النمل ٢٧: ٤٠.

٤ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٨/٧٨.

(١) النمل ٢٧: ١٩.

(٢) النمل ٢٧: ١٨.

(٣) ذكر المجلسي (رجب الله) وجوهاً أربعة في تفسير هذه العبارة، ارتضى التالي منها: أَنَّ المعنى أَنَّ أَبَاكَ لَمَّا ارْتَكَبَ تَرْكَ الْأَوَّلَى، وَصَارَ قَلْبُهُ مَجْرُوحاً بِذَلِكَ، فَدَاوَاهُ بِوَدٍّ اللَّهُ تَعَالَى وَمَحَبَّتِهِ، فَلِذَا سُمِّيَ دَاوُدَ اسْتِثْقَاً مِنَ الدَّوَاءِ بِالْوَدِّ، وَأَنْتَ لَمَّا لَمْ تَرْتَكِبْ بَعْدَ، وَأَنْتَ سَلِيمٌ مِنْهُ سَمَّيْتُ سُلَيْمَانَ، فَخُصَّصَ الْعَلَتَيْنِ لِلتَّسْمِيَتَيْنِ، صَارَتَا عِلَّةً لِّزِيَادَةِ اسْمِكَ عَلَى اسْمِ أَبِيكَ.

ثم لَمَّا كَانَ كَلَامُهَا مُوَهِّماً لِكُونِهِ مِنْ جِهَةِ السَّلَامَةِ أَفْضَلَ مِنْ أَبِيهِ، اسْتَدْرَكَتْ ذَلِكَ بِأَنَّ مَا صَدَرَ عَنْهُ لَمْ يَصِرْ سَبِيلاً لِنَقْصِهِ، بَلْ صَارَ سَبِيلاً لِكِمَالِ مَحَبَّتِهِ وَتِمَامِ مَوَدَّتِهِ، وَأَرْجُو أَنْ تَلْحَقَ أَنْتَ أَيْضاً بِأَبِيكَ فِي ذَلِكَ لِيَكْمَلَ مَحَبَّتُكَ، الْبَحَارُ ١٤: ٩٣.

٥ - تحفة الإخوان: ٧١.



ميكائيل، فكان يحسّر طيورَ الهواء والجبال، فنظر سليمانُ إلى عجائب خَلْقَتِها، وحُسْنِ صُورِها<sup>(١)</sup>، وجعل يسأل كلَّ صنفٍ منهم، وهم يُجيبونه بمساكينهم، ومعايشهم، وأوكارهم، وأعاشيتهم، وكيف تبيض، وكيف تحيض. وكان الديكُ آخِرَ مَنْ تقدّم بين يديه، ونظر سليمانُ في حُسْنِه، وجماله، وبهائه، ومدَّ عنقه، وضرب بجناحه، وصاح صَيْحَةً أسمع الملائكة، والطيور، وجميع مَنْ حضر: يا غافلين، اذكروا الله. ثم قال: يا نبي الله، إني كنتُ مع أبيك آدم (عليه السلام) أتقدمه لوقت الصلاة، وكنتُ مع نوح في الفلك، وكنتُ مع أبيك إبراهيم الخليل (عليه السلام) حين أظفّر الله بعدوه الثمّود، ونصره عليه بالتعوض، وكنتُ أكثر ما أسمع أباك إبراهيم (عليه السلام) يقرأ آية الملك: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾<sup>(٢)</sup> إلى آخر الآية، واعلم - يا نبي الله - أني لا أصبح صَيْحَةً في ليلٍ أو نهارٍ، إلّا أفرغتُ بها الجنَّ والشياطين، وأما إبليس فإنه يذوب كما يذوب الرصاص.

### باب أن الأئمة (عليهم السلام) يعرفون منطلق الطير

١/٧٩٩١ - المفيد في (الاختصاص): عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عمّن رواه، عن عليّ ابن إسماعيل الميثمي، عن منصور بن يونس، عن أبي حمزة الثمالي، قال: كنت مع عليّ بن الحسين (عليهما السلام) في داره، وفيها شجرة فيها عصافير، وهنّ يصحنّ، فقال: «أتدري ما يقلن هؤلاء؟» فقلت: لا أدري. فقال: «يسبحن ربّهنّ، ويطلبن رزقهنّ».

ورواه محمد بن الحسن الصفار في (بصائر الدرجات): عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عمّن رواه، عن الميثمي، عن منصور، عن الثمالي، قال: كنت مع عليّ بن الحسين (عليه السلام) في داره، وفيها شجرة، وذكر الحديث بعينه<sup>(١)</sup>.

٢/٧٩٩٢ - عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن إسماعيل بن عيسى<sup>(٢)</sup>، عن عليّ بن الحكم، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثمالي، قال: كنت عند عليّ بن الحسين (عليهما السلام)، فلما انتشرت العصافير، وصوتت، فقال: «يا أبا حمزة، أتدري ما تقول؟» فقلت: لا. قال: «تقدّس ربّها، وتساءله قوت يومها». ثم قال: «يا أبا حمزة، علّمنا منطلق الطير، وأوتينا من كلّ شيء».

ورواه الصفار في (بصائر الدرجات): عن محمد بن إسماعيل، عن عليّ بن الحكم، عن مالك بن عطية، عن

(١) في المصدر: واختلاف صورها.

(٢) آل عمران ٣: ٢٦.

### باب أن الأئمة (عليهم السلام) يعرفون منطلق الطير

١ - الاختصاص: ٢٩٢.

(١) بصائر الدرجات: ١/٣٦١.

٢ - الاختصاص: ٢٩٣.

(١) كذا في النسخ والمصدر، ولعله محمد بن عيسى، لروايته من عليّ بن الحكم، راجع معجم رجال الحديث ١١: ٣٨٤.

أبي حمزة الثمالي، قال: كنتُ عند علي بن الحسين (عليه السلام)، فانتشرت العصفير، وصوتت، وذكر الحديث بعينه<sup>(٢)</sup>.

٣/٧٩٩٣ - عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن بعض رجاله، يرفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: تلا رجل عنده هذه الآية: ﴿عَلَّمَنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾<sup>(١)</sup>، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ليس فيها من، ولكن هو: وأوتينا كل شيء».

ورواه الصفار: عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خلف، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: تلا رجل عنده هذه الآية، وذكر الحديث بعينه<sup>(٢)</sup>.

٤/٧٩٩٤ - عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن يوسف، عن علي بن داود الحذاء، عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: كنتُ عنده، إذ نظرتُ إلى زوج حمامٍ عنده، فهذر<sup>(١)</sup> الذكرُ على الأنثى، فقال: «أتدري ما يقول؟ يقول: يا سَكَنِي، وعُرْسِي، ما خلق الله خلقاً أحبَّ إليَّ منك، إلا أن يكون مَولاي جعفر بن محمد (عليهما السلام)».

٥/٧٩٩٥ - ورواه الصفار، قال: حدَّثني أحمد بن محمد، عن أحمد بن يوسف، عن علي بن داود الحذاء<sup>(١)</sup>، عن فضيل بن يسار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: كنتُ عنده، إذ نظرتُ إلى زوج حمامٍ عنده، فهذر الذكرُ على الأنثى، فقال لي: «أتدري ما يقول؟ قلت: لا. قال: يقول: يا سَكَنِي، وعُرْسِي، ما خلق الله أحبَّ إليَّ منك، إلا أن يكون مَولاي جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)».

٦/٧٩٩٦ - عن علي بن إسماعيل بن عيسى، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات، عن أبيه، عن الفيض بن المختار، قال: سمعتُ أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إنَّ سليمان بن داود (عليهما السلام) قال: ﴿عَلَّمَنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾<sup>(١)</sup>، وقد والله عَلَّمَنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ، وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ».

ورواه الصفار: عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيات، عن أبيه، عن الفيض بن المختار، قال:

(٢) بصائر الدرجات: ٢/٣٦١.

٣ - الاختصاص: ٢٩٣.

(١) النمل: ٢٧: ١٦.

(٢) بصائر الدرجات: ٣/٣٦٢.

٤ - الاختصاص: ٢٩٣.

(١) هذر الطائر: صوت. «لسان العرب - هذر - ٥: ٢٥٨». في المصدر: هَذَل.

٥ - بصائر الدرجات: ٤/٣٦٢.

(١) في جميع النسخ والمصدر: داود الحذاء، أنظر سند الحديث السابق، ومعجم رجال الحديث ٢: ٣٦٥ و ١٢: ١٢.

٦ - الاختصاص: ٢٩٣.

(١) النمل: ٢٧: ١٦.

(٢) (من) ليس في المصدر.

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَذَكَرَ الْحَدِيثَ <sup>(٣)</sup>.

٧/٧٩٩٧ - عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ خُلَيْفَةَ، عَنْ شَيْبَةَ بْنِ الْفَيْضِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ، وَأَوْثَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقُضْلُ الْمُبِينُ».

ورواه الصفار: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ خُلَيْفَةَ، عَنْ شَيْبَةَ بْنِ الْفَيْضِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ»، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ <sup>(١)</sup>.

٨/٧٩٩٨ - عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَضْرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، قَالَ: أَهْدَيْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَاحِجَةً <sup>(١)</sup>، وَوَرَشَانَ <sup>(٢)</sup>، وَطَيْرَ رَاعِيٍّ <sup>(٣)</sup>، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «أَمَّا الْفَاحِجَةُ، فَتَقُولُ: فَقَدْ تُكْمِمْ، فَقَدْ تُكْمِمْ، فَافْقُدُوهَا قَبْلَ أَنْ تَفْقُدَ كُمْ - وَأَمْرُهَا فَذُبْحَت - وَأَمَّا الْوَرَشَانُ، فَيَقُولُ: قَدْ سَتَمَ، قَدْ سَتَمَ» فَوَهَبَهُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ «وَالطَّيْرُ الرَّاعِيُّ يَكُونُ عِنْدِي آنَسَ بِهِ».

٩/٧٩٩٩ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ فِي (بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ): عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ الْمَعْرُوفِ بَغْزَالٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ وَلَدِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي حَائِطٍ لَهُ، إِذْ جَاءَ عُصْفُورٌ، فَوَقَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَخَذَ يَصْبِخُ، وَيُكْثِرُ الصَّيَاحَ، وَيَضْطَرِبُ، فَقَالَ لِي: «يَا فُلَانُ، أَتَدْرِي مَا يَقُولُ هَذَا الْعُصْفُورُ؟» قُلْتُ: اللَّهُ، وَرَسُولُهُ، وَابْنُ رَسُولِهِ أَعْلَمُ. قَالَ: «إِنَّهَا تَقُولُ: إِنَّ حَيَّةً تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَ فِرَاحِي فِي الْبَيْتِ، فَخُذْ مَعَكَ عَصَا، وَادْخُلِ الْبَيْتَ، وَاقْتُلِ الْحَيَّةَ». قَالَ: فَأَخَذْتُ السَّعْفَةَ، وَهِيَ الْعَصَا، وَدَخَلْتُ فِي الْبَيْتِ، وَإِذَا حَيَّةٌ تَجُولُ فِي الْبَيْتِ، فَقَتَلْتُهَا.

١٠/٨٠٠٠ - وَعَنْهُ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ قُضَّالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ، عَنْ سَالِمِ مَوْلَى أَبَانَ، بِبَيَاعِ الزُّطِّي <sup>(١)</sup>، قَالَ: كُنَّا فِي حَائِطٍ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَنَفَرٌ مَعِيَ - قَالَ - فَصَاحَتِ الْعَصَافِيرُ، فَقَالَ: «أَتَدْرِي مَا تَقُولُ هَذِهِ؟» فَقُلْنَا: جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاكَ، لَا نَدْرِي - وَاللَّهِ - مَا تَقُولُ. قَالَ: «تَقُولُ: اللَّهُمَّ، إِنَّا خَلَقْنَا مِنْ خَلْقِكَ، وَلَا بَدَلَنَا مِنْ رِزْقِكَ، فَأَطْعِمْنَا، وَاسْقِنَا».

(٣) بصائر الدرجات: ١٧/٣٦٤.

٧ - الاختصاص: ٢٩٣.

(١) بصائر الدرجات: ١٨/٣٦٤.

٨ - الاختصاص: ٢٩٤.

(١) الفاحجة: ضَرْبٌ مِنَ الْحَمَامِ الْمُطَوَّقِ. «لسان العرب - فحج - ٢: ٦٥».

(٢) الورشان: طَائِرٌ شَبِيهُ الْحَمَامَةِ. «لسان العرب - ورش - ٦: ٣٧٢».

(٣) الراعي: جَنْسٌ مِنَ الْحَمَامِ. «لسان العرب - رعب - ١: ٤٢١».

٩ - بصائر الدرجات: ١٩/٣٦٥.

١٠ - بصائر الدرجات: ٢٠/٣٦٥.

(١) الزطط: جَنْسٌ مِنَ السُّودَانِ أَوْ الْهُنُودِ، الْوَاحِدُ زُطِّي. «مجمع البحرين - زطط - ٤: ٢٥٠».

١١/٨٠٠١ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، والبرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن عبد الله بن فرقد، قال: خرجنا مع أبي عبد الله (عليه السلام) متوجهين إلى مكة، حتى إذا كنا بسرف<sup>(١)</sup>، استقبله غراب ينطق في وجهه، فقال: «مُتْ جوعاً، ما تعلم شيئاً إلا ونحن نعلمه، إلا أنا أعلم بالله منك». فقلنا: هل كان في وجهه شيء؟ قال: «نعم، سقطت ناقة بعرفات».

١٢/٨٠٠٢ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن أبي أحمد، عن شعيب بن الحسن، قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) جالساً، فسمعت صوتاً من الفاختة، فقال: «تدرون ما تقول هذه؟» فقلنا: والله ما ندري. قال: «تقول: فَقَدْتُكُمْ، فافقدوها قبل أن تفقدكم».

١٣/٨٠٠٣ - وعنه: عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن أحمد بن الحسن الميثمي<sup>(٢)</sup>، عن مريح<sup>(٣)</sup>، عن أبي حمزة، قال: كنت عند علي بن الحسين (عليه السلام)، والعصافير على الحائط يصحن، فقال: «يا أبا حمزة، أتدري ما يقلن؟» قال: يتحدثن أنهن في وقت يسألن فيه قوتهن. يا أبا حمزة، لا تنم قبل طلوع الشمس، فإنني أكرهها لك، إن الله يقسم في ذلك الوقت أرزاق العباد، وعلي أيدينا يجريها».

١٤/٨٠٠٤ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، والبرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الله بن مسكان، عن داود بن فرقد، عن علي بن سنان، قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) فسمع صوت فاختي في الدار، فقال: «أين هذه التي أسمع صوتها؟» فقلنا: هي في الدار، أهديت لبعضهم، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أما لتفقدك قبل أن تفقدنا» قال: ثم أمر بها، فأخرجت من الدار.

١٥/٨٠٠٥ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح، عن محمد بن أبي حمزة، عن عثمان الأصبهاني<sup>(٤)</sup>، قال: أهدى لإسماعيل بن أبي عبد الله (عليه السلام) صلصلاً<sup>(٥)</sup>، فدخل أبو عبد الله (عليه السلام)، فلمّا رآه، قال: «ما هذا الطير المشؤوم، أخرجوه فإنه يقول: فَقَدْتُكُمْ؛ فافقدوه قبل أن يفقدكم».

١٦/٨٠٠٦ - وعنه: عن الجاموراني، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن محمد بن يوسف التميمي، عن

١١ - بصائر الدرجات: ٢١/٣٦٥.

(١) سرف: موضع على ستة أميال من مكة. «معجم البلدان ٣: ٢١٢».

١٢ - بصائر الدرجات: ٨/٣٦٣.

١٣ - بصائر الدرجات: ٩/٣٦٣.

(١) في نسخة «ج، ي، ط» زيادة: عن محمد بن الحسن بن زياد، أنظر معجم رجال الحديث ٢: ٨٧.

(٢) في المصدر: عن صالح.

١٤ - بصائر الدرجات: ٢٣/٣٦٦.

١٥ - بصائر الدرجات: ٢٢/٣٦٥.

(١) في «ط، ج، ي»: عمر بن أصبهان، وفي المصدر: عمر بن محمد الأصبهاني، أنظر الكافي ٦: ٥٥١/٢، معجم رجال الحديث ١١: ١٠٤.

(٢) الصلصل: طائر صغير تسميه المعجم الفاختة. «لسان العرب - صل - ١١: ٣٨٤».

١٦ - بصائر الدرجات: ٢٤/٣٦٦.

محمد بن جعفر، عن أبيه، قال: «قال رسول الله (ﷺ) استَوْصُوا بِالصَّنَانِيَاتِ<sup>(١)</sup> خَيْرًا، يَعْنِي الْخُطَافَ<sup>(٢)</sup> فَإِنَّهُ أَنَسُ طَيْرِ النَّاسِ بِالنَّاسِ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) أَتَدْرُونَ مَا تَقُولُ الصَّنَانِيَةُ، إِذَا تَرَمَّتْ؟ تَقُولُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، حَتَّى تَقْرَأَ أُمَّ الْكِتَابِ، إِذَا كَانَ فِي آخِرِ تَرَمِّمِهَا، قَالَتْ: وَلَا الضَّالِّينَ».

١٧/٨٠٠٧ - وعنه: عن عبد الله بن محمد، عن محمد بن إبراهيم، عن عمر، عن بشير<sup>(٣)</sup>، عن علي بن أبي حمزة، قال: دخل رجل من موالي أبي الحسن (عليه السلام)، فقال: جُعِلَتْ فِدَاكَ، أَحَبُّ أَنْ تَتَغَدَّى عِنْدِي. فَقَامَ أَبُو الْحَسَنِ (عليه السلام)، حَتَّى مَضَى مَعَهُ، فَدَخَلَ الْبَيْتَ، وَإِذَا فِي الْبَيْتِ سَرِيرٌ، فَقَعَدَ عَلَى السَّرِيرِ، وَتَحْتَ السَّرِيرِ زَوْجُ حَمَامٍ، فَهَدَرَ الذِّكْرَ عَلَى الْأُنْثَى، وَذَهَبَ الرَّجُلُ لِيَحْمِلَ الطَّعَامَ، فَرَجَعَ وَأَبُو الْحَسَنِ (عليه السلام) يَضْحَكُ، فَقَالَ: أَضْحَكَكَ اللَّهُ سِنَّكَ، مِمَّ ضَحِكْتَ؟ فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا الْحَمَامَ هَدَرَ عَلَى هَذِهِ الْحَمَامَةِ، فَقَالَ لَهَا: يَا سَكْنِي، وَغُرْسِي، وَاللَّهِ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ، مَا خَلَا هَذَا الْقَاعِدَ عَلَى السَّرِيرِ».

قال: قلت: جعلت فداك، وتفهم كلام الطير، قال: «نعم، عَلَّمَنَا مَنَظِقَ الطَّيْرِ، وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ». ١٨/٨٠٠٨ - وعنه: عن عبد الله بن محمد، عن عمّ رواه، عن عبد الكريم<sup>(٤)</sup>، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبان بن عثمان، عن زرارة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لابن عباس: إِنَّ اللَّهَ عَلَّمَنَا مَنَظِقَ الطَّيْرِ، كَمَا عَلَّمَ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ (عليه السلام) مَنَظِقَ كُلِّ دَابَّةٍ، فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ».

قوله تعالى:

وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْيَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ [٢٠]

١/٨٠٠٩ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، أو غيره، عن محمد بن حمّاد، عن أخيه أحمد بن حمّاد، عن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، قال: قلت له: جُعِلَتْ فِدَاكَ، أَخْبِرْنِي عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) وَرِثَ النَّبِيِّينَ كُلَّهُمْ؟ قَالَ: «نعم» قلت: مَنْ لَدُنْ آدَمَ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى نَفْسِهِ؟ قَالَ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا وَمُحَمَّدٌ (ﷺ) عَلَيْهِ وَآلُهُ أَعْلَمُ مِنْهُ».

(١) في المصدر: الصائنات، وفي «مجمع البحرين - صون - ٦: ٢٧٤»: استَوْصُوا بِالصَّنَانِيَاتِ خَيْرًا، وَكَأَنَّ الْمُرَادَ بِهَا الطُّيُورَ الَّتِي تَأْوِي الْبُيُوتَ، الْمَكْنَاةَ بَيْنَاتِ الْبَيْتِ وَالْهَيْدِ.

(٢) الْخُطَافُ: الْمُصْفُورُ الْأَسْوَدُ، وَهُوَ الَّذِي تَدْعُوهُ الْعَامَّةُ: عُصْفُورُ الْجَنَّةِ. «لسان العرب - خطف - ٩: ٧٧».

١٧ - بصائر الدرجات: ٢٥/٣٦٦.

(١) في «ج، ي، ط»: محمد بن إبراهيم بن شمر، عن بشر.

١٨ - بصائر الدرجات: ١٢/٣٦٣.

(١) في «ج» والمصدر: محمد بن عبد الكريم.

قال: قلت: إن عيسى بن مريم كان يُحيي الموتى بإذن الله. قال: «صدقت، وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يُقَدِّر على هذه المنازل».

قال: فقال: «إن سليمان بن داود قال للهذَّهْد حين فقَّده، وشكَّ في أمره، فقال: ﴿مَا لِي لَا أَرَى اللَّهَ هَذَا أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ حين فقَّده. وغضب عليه، فقال: ﴿لَأَعَذِّبَنَّ غَذَاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾<sup>(١)</sup> وإنما غَضِبَ لأنه كان يَدُلُّه على الماء، فهذا وهو طائر، قد أُعْطِيَ ما لَمْ يُعْطَ سليمان، وكانت الريح، والتَّمَلُّ، والجنَّ، والإنس، والشياطين، والمردة له طائعين، ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء، وكان الطير يعرفه». وإن الله يقول في كتابه: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَاناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُتِبَ بِهِ الْمَوْتُ﴾<sup>(٢)</sup> وقد وَرِثْنَا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تَسِيرُ به الجبال، ونَقْطَعُ به البلدان، وتَحْيِي به الموتى، ونحن نَعْرِفُ الماء تحت الهواء. وإن في كتاب الله لآيات، ما يراد بها أمر إلا أن يأذن الله به، مع ما قد يأذن الله ممَّا كتبه الماضون، وجعله الله لنا في أم الكتاب، إن الله يقول: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾<sup>(٣)</sup> ثم قال: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾<sup>(٤)</sup> فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل، وأورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء».

١٠/٨٠٢ - الطَّبْرُوسِي: روى العِيَّاشِي بالإسناد، قال: قال أبو حنيفة لأبي عبد الله (عليه السلام): كيف تَقْدُّ سليمان الهذَّهْد من بين الطير؟ قال: «لأنَّ الهذَّهْد يرى الماء في بطن الأرض، كما يرى أحدكم الدُّهْنَ في القارورة» فنظر أبو حنيفة إلى أصحابه، وضجَّك. قال أبو عبد الله (عليه السلام): «وما يُضْجِجُكَ؟» قال: ظَنَرْتُ بك، جُعِلَتْ فداك. قال: «وكيف ذلك؟» قال: الذي يرى الماء في بطن الأرض، لا يرى الفَخَّ في التراب، حتَّى يأخُذَ بِعُنُقِهِ؟ قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا نعمان، أما عَلِمْتَ أَنَّهُ إِذَا نَزَلَ الْقَدْرُ أَغْشَى<sup>(٥)</sup> الْبَصَرَ».

مركز تحقيقات كميته علوم ودراسات

قوله تعالى:

## رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ [٢٦]

١١/٨٠١ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ (رحمه الله)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

(١) النمل ٢٧: ٢١.

(٢) الرعد ١٣: ٣١.

(٣) النمل ٢٧: ٧٥.

(٤) فاطر ٣٥: ٣٢.

٢ - مجمع البيان ٧: ٣٤٠.

(٥) في «ج» والمصدر: أغشى.

أبي عبد الله الكوفي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنِ الْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ، فَقَالَ: «إِنَّ لِلْعَرْشِ صِفَاتٍ كَثِيرَةً مُخْتَلِفَةً، لَهُ فِي كُلِّ سَبَبٍ وَضِعٌ فِي الْقُرْآنِ صِفَةً عَلَى حِدَةٍ، فَقَوْلُهُ: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ يَقُولُ: الْمَلِكُ الْعَظِيمُ، وَقَوْلُهُ: ﴿الزَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾<sup>(١)</sup> يَقُولُ: عَلَى الْمَلِكِ احْتَوَى، وَهَذَا مَلِكُ الْكِفَوْفِيَّةِ فِي الْأَشْيَاءِ.

ثُمَّ الْعَرْشُ فِي الْوَصْلِ مُنْفَرِدٌ عَنِ<sup>(٢)</sup> الْكُرْسِيِّ، لِأَنَّهُمَا بَابَانِ مِنْ أَكْبَرِ أَبْوَابِ الْغُيُوبِ، وَهُمَا جَمِيعَا غَيَّابَانِ، وَهُمَا فِي الْغَيْبِ مَقْرُونَانِ، لِأَنَّ الْكُرْسِيَّ هُوَ الْبَابُ الظَّاهِرُ مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي مِنْهُ مَطْلَعُ الْبِدْعِ وَمِنْهُ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا، وَالْعَرْشُ هُوَ الْبَابُ الْبَاطِنُ الَّذِي يَوْجَدُ فِيهِ عِلْمُ الْكَثِيفِ، وَالْكَوْنِ، وَالْقَدَرِ، وَالْحَدِّ وَالْأَيْنِ، وَالْمَشِيئَةِ، وَصِفَةُ الْإِرَادَةِ، وَعِلْمُ الْأَلْفَاظِ وَالْحَرَكَاتِ وَالتَّرْكِ، وَعِلْمُ الْعُودِ وَالْبَدَاءِ<sup>(٣)</sup>، فَهُمَا فِي الْعِلْمِ بَابَانِ مَقْرُونَانِ، لِأَنَّ مَلِكَ الْعَرْشِ سِوَى مَلِكِ الْكُرْسِيِّ، وَعِلْمُهُ أَغْيَبُ مِنْ عِلْمِ الْكُرْسِيِّ، فَمِنْ ذَلِكَ قَالَ: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ أَيُّ صِفَتِهِ أَعْظَمُ مِنْ صِفَةِ الْكُرْسِيِّ، وَهُمَا فِي ذَلِكَ مَقْرُونَانِ.

قُلْتُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ، فَلَمْ صَارَ فِي الْفَضْلِ جَارُ الْكُرْسِيِّ؟ قَالَ: «إِنَّهُ صَارَ جَارَهُ، لِأَنَّ فِيهِ عِلْمُ الْكِفَوْفِيَّةِ، وَفِيهِ الظَّاهِرُ مِنْ أَبْوَابِ الْبَدَاءِ، وَأَيْنِيَّتِهَا، وَحَدِّ رَتَقِهَا وَفَتَقِهَا. فَهَذَانِ جَارَانِ، أَحَدُهُمَا حَمَلُ صَاحِبِهِ فِي الصَّرْفِ<sup>(٤)</sup>، وَبِمِثْلِ صَرْفِ الْعُلَمَاءِ يَسْتَدِلُّونَ<sup>(٥)</sup> عَلَى صَدَقِ دَعْوَاهُمَا، لِأَنَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مِنْ يَشَاءُ، وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ.

فَمِنْ اخْتِلَافِ صِفَاتِ الْعَرْشِ، أَنَّهُ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾<sup>(٦)</sup> وَهُوَ وَصَفَ عَرْشَ الْوَحْدَانِيَّةِ، لِأَنَّ قَوْمًا أَشْرَكُوا كَمَا قُلْتَ لَكَ: قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ﴾ رَبُّ الْوَحْدَانِيَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ. وَقَوْمًا وَصَفُوهُ بِبَيِّنَاتٍ، فَقَالُوا: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾<sup>(٧)</sup> وَقَوْمًا وَصَفُوهُ بِالرَّجُلَيْنِ، فَقَالُوا: وَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى صَخْرَةٍ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ، فَمِنْهَا ارْتَفَى إِلَى السَّمَاءِ. وَقَوْمًا وَصَفُوهُ بِالْأَنَامِلِ، فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا (مَلَكًا عَلَيْهِ دَالَهُ) قَالَ: إِنِّي وَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ عَلَى قَلْبِي، فَلَمِثْلُ هَذِهِ الصِّفَاتِ، قَالَ: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ يَقُولُ: رَبُّ الْمِثْلِ الْأَعْلَى عَمَّا بِهِ مِثْلُوهُ، وَلِلَّهِ الْمِثْلُ الْأَعْلَى الَّذِي لَا يَشْبِهُهُ شَيْءٌ، وَلَا يَوْصَفُ، وَلَا يُتَوَهَّمُ، فَذَلِكَ الْمِثْلُ الْأَعْلَى.

وَوَصَفَ الَّذِينَ لَمْ يُؤْتُوا مِنَ اللَّهِ فَوَائِدَ الْعِلْمِ، فَوَصَفُوا رَبَّهُمْ بِأَدْنَى الْأَمْثَالِ، وَشَبَّهُوهُ لِمِثَابِهِ<sup>(٨)</sup> مِنْهُمْ فِيمَا جَهِلُوا بِهِ، فَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾<sup>(٩)</sup> فَلَيْسَ لَهُ شَبْهٌ، وَلَا مِثَالٌ<sup>(١٠)</sup>، وَلَا عِذْلٌ، وَلَهُ الْأَسْمَاءُ

(١) طه ٢٠: ٥.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: مُتَّفَرِّدٌ عَنْ.

(٣) فِي الْمَصْدَرِ: وَالْبَدَاءُ.

(٤) فِي «ي»، طه: الطَّرْفُ، وَفِي «ج»، و«ط» نَسْخَةٌ بِدَلْ: الطَّرْفُ.

(٥) فِي الْمَصْدَرِ: وَيَسْتَدِلُّونَ.

(٦) الزَّخْرَفُ ٤٣: ٨٢.

(٧) الْمَائِدَةُ ٥: ٦٤.

(٨) فِي الْمَصْدَرِ: بِالْمِثَابَةِ.

(٩) الْإِسْرَاءُ ١٧: ٨٥.

الحسنى التي لا يسمّى بها غيره. وهي التي وصفها في الكتاب، فقال: ﴿فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾<sup>(١١)</sup> جهلاً، بغير علم، فالذي يلحد في أسمائه بغير علم، يُشرك وهو لا يعلم، ويكفر به وهو يظنّ أنّه يُحسن، فلذلك قال: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾<sup>(١٢)</sup> فهم الذين يلحدون في أسمائه بغير علم، فيضعونها غير مواضعها.

يا حنان، إنّ الله تبارك وتعالى أمر أن يتخذ قوم أولياء، فهم الذين أعطاهم الفضل، وخصّهم بما لم يخصّ به غيرهم، فأرسل محمداً (صلّى الله عليه وآله)، فكان الدليل على الله، بإذن الله عزّ وجلّ حتى مضى دليلاً هادياً، فقام من بعده وصيّهُ (عليه السلام) دليلاً هادياً على ما كان هو دلّ عليه من أمر ربّه، من ظاهر علمه، ثمّ الأئمة الراشدون (عليهم السلام).

قوله تعالى:

قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ [٤٠]

١/٨٠١٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، وغيره، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن محمد بن الفضيل، قال: حدّثني شُرَيْسُ الوائِشِيّ، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ عَلَى ثَلَاثَةِ وَسْبَعِينَ حَرْفًا، وَإِنَّمَا كَانَ عِنْدَ آصَفٍ مِنْهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ، فَتَكَلَّمَ بِهِ، فَخَسَفَ بِالْأَرْضِ، مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ سُرِيرِ بَلْقِيسَ، حَتَّى تَنَاوَلَ السَّرِيرَ بِيَدِهِ، ثُمَّ عَادَتْ الْأَرْضُ كَمَا كَانَتْ، أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ الْعَيْنِ، وَنَحْنُ عِنْدَنَا مِنَ الْأَسْمِ الْأَعْظَمِ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ حَرْفًا، وَحَرْفٌ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، اسْتَغْنَى بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ».

ورواه محمد بن الحسن الصفّار في (بصائر الدرجات)، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن محمد بن الفضيل، قال: أخبرني شُرَيْسُ<sup>(١)</sup> الوائِشِيّ، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ عَلَى ثَلَاثَةِ وَسْبَعِينَ حَرْفًا». الحديث بعينه<sup>(٢)</sup>.

(١٠) في «ج» والمصدر: ولا مثل.

(١١) الأعراف ٧: ١٨٠.

(١٢) يوسف ١٢: ١٠٦.



١٣/٨٠٢ - وعنه: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن علي بن محمد التوفلي، عن أبي الحسن صاحب العسكر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إِنَّ اسمَ الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً، كان عند آصف حرف، فتكلم به، فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ، فتناول عرش بلقيس، حتى صيره إلى سليمان. ثم انبسطت الأرض في أقل من طرفة عين، وعندنا منه اثنان وسبعون حرفاً، وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب».

١٤/٨٠٣ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، ومحمد بن خالد، عن زكريا بن عمران القمي، عن هارون بن الجهم، عن رجل من أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام) لم أحفظ اسمه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إِنَّ عيسى بن مريم (عليه السلام) أعطي حرفين، كان يعمل بهما، وأعطى موسى أربعة أحرف، وأعطى إبراهيم (عليه السلام) ثمانية أحرف، وأعطى نوح (عليه السلام) خمسة عشر حرفاً، وأعطى آدم خمسة وعشرون، وإنَّ الله تبارك وتعالى جمع ذلك كله لمحمد (صلَّى الله عليه وآله)، وإنَّ اسمَ الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً، أعطي محمد (صلَّى الله عليه وآله) اثنين وسبعين حرفاً، وحُجب عنه حرف واحد».

ورواه الصقار عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، ومحمد بن خالد، عن زكريا بن عمران القمي، عن هارون بن الجهم، عن رجل من أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام) لم يحفظ اسمه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إِنَّ عيسى بن مريم (عليه السلام) أعطي حرفين» وذكر الحديث بعينه<sup>(١)</sup>.

١٥/٨٠٤ - محمد بن الحسن الصقار: عن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن محمد بن الفضيل، عن شريس<sup>(٢)</sup> الوابشي، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، قول العالم: ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾؟

فقال: «يا جابر، إِنَّ الله جعل اسمه الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً، فكان عند العالم منها حرف واحد، فانخرقت الأرض ما بينه وبين السرير، والتفت<sup>(٣)</sup> القطعتان، وجعل من هذه على هذه، وعندنا من اسم الله الأعظم اثنان وسبعون حرفاً، وحرف في علم الغيب المكنون عنده».

١٦/٨٠٥ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن محمد بن الفضيل، عن سعد بن أبي عمرو

٢ - الكافي ١: ١٨٠/٣.

٣ - الكافي ١: ١٧٩/٢.

(١) بصائر الدرجات: ٢٢٨/٢.

٤ - بصائر الدرجات: ٢٢٩/٦.

(١) في المصدر: ضريس.

(٢) في المصدر: حتى التفت.

٥ - بصائر الدرجات: ٢٣٠/٨.

الجلاب<sup>(١)</sup>، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إِنَّ اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً، وإنما كان عند آصف منها حرف واحد، فتكلم به فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس، ثم تناول السرير بيده، ثم عادت الأرض كما كانت، أسرع من طرفه عين، وعندنا نحن من الاسم اثنان وسبعون حرفاً، وحرف [عند الله] استأثر به في علم الغيب المكنون عنده».

٦/٨٠١٧- وعنه: عن أحمد بن موسى، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ قال: ففرج أبو عبد الله (عليه السلام) أصابعه، فوضعها على صدره، ثم قال: «وعندنا - والله - علم الكتاب كله».

٧/٨٠١٨- وعنه: عن أحمد بن محمد، عن أبي عبد الله البرقي، يرفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ الله عز وجل جعل اسمه الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً، فأعطى آدم (عليه السلام) منها خمسة وعشرين حرفاً، وأعطى نوحاً (عليه السلام) منها خمسة عشر حرفاً، وأعطى إبراهيم (عليه السلام) منها ثمانية أحرف، وأعطى موسى (عليه السلام) منها أربعة أحرف، وأعطى عيسى (عليه السلام) منها حرفين، فكان يحيى بهما الموتى، ويبرئ الأكمه والأبرص، وأعطى محمداً (صلوات الله عليه وآله) اثنين وسبعين حرفاً، واحتجب بحرفٍ لئلا يعلم أحد ما في نفسه، وما في نفس العباد».

٨/٨٠١٩- وعنه، قال: حدثني يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبد الله بن بكير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كنت عنده، فذكروا سليمان وما أعطي من العلم، وما أوتي من الملك، فقال لي: «وما أعطي سليمان بن داود! إنما كان عنده حرف واحد من الأسم الأعظم، وصاحبكم الذي قال الله: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾<sup>(٢)</sup> فكان - والله - عند علي (عليه السلام) علم الكتاب» فقلت: صدقت والله، جعلت فداك.

٩/٨٠٢٠- وعنه: عن إبراهيم بن هاشم، عن<sup>(٣)</sup> سليمان، عن سدير، قال: كنت أنا، وأبو بصير، وميسر، ويحيى البراز، وداود الرقي، في مجلس أبي عبد الله (عليه السلام)، إذ خرج إلينا وهو مغضب، فلما أخذ مجلسه، قال: «عجباً لأقوام يزعمون أننا نعلم الغيب! ما يعلم الغيب إلا الله، لقد هممت بضرب خادمي فلانة، فذهبت عني، فما

(١) في «ج»: سعدان، عن عمر الجلاب، وفي «ط، ي»: سعدان، عن عمر الجلاب، وفي المصدر: سعد أبي عمرو الجلاب، راجع تنقيح المقال ١١: ٢.

٦ - بصائر الدرجات: ٢/٢٣٢.

٧ - بصائر الدرجات: ٣/٢٢٨.

٨ - بصائر الدرجات: ١/٢٣٢.

(١) الرعد ١٣: ٤٢.

٩ - بصائر الدرجات: ٣/٢٣٣.

(١) في المصدر: محمد بن سليمان بن سدير.

عرفتها في أي البيوت هي من الدار<sup>(٢)</sup>.

فلما أن قام من مجلسه، وصار إلى منزله، دخلت أنا، وأبو بصير، وميسر على أبي عبد الله (عليه السلام)، فقلنا له: جعلنا فداك، سمعناك تقول كذا، وكذا في أمر خادمك، ونحن نعلم أنك تعلم علماً كثيراً لا ينسب<sup>(٣)</sup> إلى علم الغيب، فقال: «يا سدير، أما تقرأ القرآن؟» قلت: قد قرأناه، جعلنا الله فداك. فقال: «هل وجدت فيما قرأت من كتاب الله: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْزُقَ إِلَيْكَ طَرُقُكَ﴾؟» قلت: جعلت فداك، قد قرأته. قال: «فهل عرفت الرجل، وعرفت ما كان عنده من علم الكتاب؟» قال: قلت: فأخبرني حتى أعلم، قال: «قد رقت قطرة من المطر الجود<sup>(٤)</sup>، في البحر الأخضر، ما يكون ذلك من علم الكتاب؟».

قلت: جعلت فداك، ما أقل هذا؟ قال: «يا سدير، ما أكثره لمن<sup>(٥)</sup> لم ينسبه إلى العلم الذي أخبرك به! يا سدير، فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾<sup>(٦)</sup> كله؟» قال: وأوماً بيده إلى صدره، فقال: «علم الكتاب كله» والله عندنا - ثلاثاً -.

١٠/٨٠٢١ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن شعيب القفرفوي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان سليمان (عليه السلام) عنده اسم الله الأكبر، الذي إذا سُئِلَ به أعطى، وإذا دُعِيَ به أجاب، ولو كان اليوم لاحتاج إلينا».

١١/٨٠٢٢ - وعنه: عن الحسن بن علي بن عبد الله، عن الحسن بن علي بن فضال، عن داود بن أبي يزيد، عن بعض أصحابنا، عن عمر بن حنظلة، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إني أظن أن لي عندك منزلة، قال: «أجل» قال: قلت: فإن لي إليك حاجة؟ قال: «وما هي؟» قال: قلت: تعلمني الاسم الأعظم. قال: «وتطيقه؟» قلت: نعم. قال: «فادخل البيت» قال: فدخلت، فوضع أبو جعفر (عليه السلام) يده على الأرض، فأظلم البيت، فأرعدت فرائص عمر، فقال: «ما تقول، أعلمك؟» فقلت: لا. قال: فرفع يده، فرجع البيت كما كان.

١٢/٨٠٢٣ - السيد الرضي في (الخصائص) قال: روي أن أمير المؤمنين علياً (عليه السلام) كان جالساً في المسجد، إذ دخل عليه رجلان، فاختمهما إليه، وكان أحدهما من الخوارج، فتوجه الحكم على الخارجي، فحكم عليه أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له الخارجي: والله، ما حكمت بالسوية، ولا عدلت في القضية، وما قضيتك عند

(٢) في المصدر: أي بيوت الدار هي.

(٣) في المصدر: ولا تنسب.

(٤) المطر الجود: المطر الواسع الغزير، «السان العرب - جود - ٣: ١٣٧».

(٥) في المصدر: إن.

(٦) الرعد ١٣: ٤٣.

١٠ - بصائر الدرجات: ٢/٢٣١.

١١ - بصائر الدرجات: ١/٢٣٠.

١٢ - خصائص الأئمة: ٤٦.

الله تعالى بمرضية. فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأوماً بيده إليه: «أخساً، عدوّ الله» فاستحال كلباً أسوداً. فقال من حضره: فوالله لقد رأينا ثيابه تطاير عنه في الهواء، فجعل يَبْصُصُ<sup>(١)</sup> لأمير المؤمنين (عليه السلام)، ودَمَعَت عيناه في وجهه، ورأينا أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد رَقَّ له، فلحَظَ السماء، وحَزَّكَ شَفَتَيْهِ بكلام لم نسمعه، فوالله لقد رأيناه وقد عاد إلى حال الإنسانية، وتراجعت ثيابه من الهواء، حتى سقطت على كتفيه، فرأيناه وقد خرج من المسجد، وإنَّ رِجْلَيْهِ لَتَضْطَرِيان، فَبُهِتْنَا نَنْظُرُ إِلَى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال لنا: «ما لكم تَنْظُرُونَ وَتَعْجَبُونَ؟» فقلنا: يا أمير المؤمنين، كيف لا نَتَعْجَبُ، وقد صَنَعْتَ ما صَنَعْتَ؟

فقال: «أما تعلمون أنَّ أَصِفَ بن برخيا وصيَّ سليمان بن داود (عليهما السلام) قد صنع ما هو قريب من هذا الأمر، فقصَّ الله جلَّ اسمه قصته، حيث يقول: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بَعْرُشَهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ \* قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ \* قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّ لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾<sup>(٢)</sup> الآية، فأبما أكرم على الله، نبيكم، أم سليمان (عليهما السلام)؟ فقالوا: بل نبينا (صلى الله عليه وآله) أكرم، يا أمير المؤمنين. قال: «فوصيَّ نبيكم أكرم من وصيَّ سليمان، وإبما كان عند وصيَّ سليمان من اسم الله الأعظم حرف واحد، فسأل الله جلَّ اسمه، فحَسَفَ له الأرض ما بينه وبين سرير بلقيس، فتناوله في أقل من طَرْفِ العَيْن، وعندنا من اسم الله الأعظم اثنان وسبعون حرفاً، وحرف عند الله تعالى، استأثر به دون خلقه».

فقالوا: يا أمير المؤمنين، فإذا كان هذا عندك، فما حاجتك إلى الأنصار في قتال معاوية وغيره، واستنفارك الناس إلى حربه ثانية؟ فقال: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ \* لَا يَسْخَرُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾<sup>(٣)</sup> إنما أدعو هؤلاء القوم إلى قتاله لثبوت الحُجَّة، وكمال المِحنة، ولو أذن لي في إهلاكه لما تأخر، لكنَّ الله تعالى يمتحن خلقه بما شاء. قالوا: فنَهَضْنَا مِنْ حَوْلِهِ، ونحن نُعْظِمُ ما أَتَى بِهِ (عليه السلام).

١٣/٨٠٢٤ - المفيد في (الاختصاص): عن أحمد بن محمد، عن فضالة<sup>(١)</sup>، عن أبان، عن أبي بصير، وزُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ما زاد العالم على النظر إلى ما خلفه وما بين يديه مدَّ بصره، ثمَّ نظر إلى سليمان، ثمَّ مدَّ يده فإذا هو مُمَثَّل بين يديه».

١٤/٨٠٢٥ - عن علي بن مهزيار، عن أحمد بن محمد، عن حماد بن عثمان، عن زُرارة، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما زاد صاحب سليمان على أن قال بإصبعه هكذا، فإذا هو قد جاء بعرش صاحبة سبأ».

(١) التَّبَصُّصُ: تحريك الكلب ذنبه طمعاً أو خوفاً. «اللسان العرب - بصر - ٧: ٦».

(٢) النمل ٢٧: ٣٨ - ٤٠.

(٣) الأنبياء ٢١: ٢٦ و ٢٧.

١٣ - الاختصاص: ٢٧٠.

(١) في «ج»: وفضال، وفي «ي، ط» والمصدر: وفضالة، راجع فهرست الطوسي: ١٢٦/٥٦٠، معجم رجال الحديث ١٣: ٢٧١.

١٤ - الاختصاص: ٢٧٠.

فقال له حُمران: كيف هذا، أصلحك الله؟ فقال: «إِنَّ أَبِي كَانَ يَقُولُ: إِنَّ الْأَرْضَ طُوِّيتَ لَهُ، إِذَا أَرَادَ طَوَاهَا».

١٥/٨٠٢٦ - الطَّبْرُزِيِّ: رَوَى الْعِيَّاشِيُّ فِي (تَفْسِيرِهِ) بِالْإِسْنَادِ، قَالَ: التَّفَنَّى مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، وَيَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ، فَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى أَخِي عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، إِذَا دَارَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مِنَ الْمَوَاعِظِ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى طَاعَتِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، إِنَّ ابْنَ أَكْثَمٍ سَأَلَنِي عَنْ مَسَائِلَ أُفْتِيهِ فِيهَا؟ فَضَحِكَ، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ أُفْتِيْتَهُ فِيهَا؟» قُلْتُ: لَا. قَالَ: «وَلَمْ؟» قُلْتُ: لَمْ أَعْرِفْهَا، قَالَ: «وَمَا هِيَ؟» قُلْتُ: قَالَ: أَخْبَرَنِي عَنْ سُلَيْمَانَ، أَكَانَ مُحْتَاجاً إِلَى عِلْمِ أَصِيفِ بْنِ بَرَخِيَا؟ ثُمَّ ذَكَرَ الْمَسَائِلَ الْآخَرَ.

قال: «اكتب - يا أخي - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» - سَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾ فَهُوَ أَصِيفُ بْنُ بَرَخِيَا، وَلَمْ يَعِزَّزْ سُلَيْمَانُ عَنْ مَعْرِفَةِ مَا عَرَفَ أَصِيفُ، لَكِنَّهُ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) أَحَبَّ أَنْ يُعَرِّفَ أَمَنَتَهُ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ أَنَّهُ الْحُجَّةُ مِنْ بَعْدِهِ، وَذَلِكَ مِنْ عِلْمِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، أَوْدَعَهُ أَصِيفُ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، فَفَهَّمَهُ اللَّهُ ذَلِكَ لئَلَّا يُخْتَلَفَ فِي إِمَامَتِهِ، وَدَلَالَتِهِ، كَمَا فَهَّمْ سُلَيْمَانَ فِي حَيَاةِ دَاوُدَ لَتُعَرِّفَ إِمَامَتَهُ وَنُبُوَّتَهُ مِنْ بَعْدِهِ، لَتَأْكِيدَ الْحُجَّةَ عَلَى الْخَلْقِ».

قوله تعالى:

فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّ لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ [٤٠]

١/٨٠٢٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الزَّيْبَرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَخْبَرَنِي عَنْ وَجْهِ الْكَفْرِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

قال: «الْكَفْرُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجِهٍ» وَذَكَرَ الْأَوْجِهَ الْخَمْسَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، وَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «الْوَجْهُ الثَّلَاثُ مِنَ الْكَفْرِ: كُفْرُ النِّعَمِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَحْكِي قَوْلَ سُلَيْمَانَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّ لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾، وَقَالَ: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾<sup>(١)</sup>، وَقَالَ: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾<sup>(٢)</sup>».

والحديث - بالخمسة أوجه - تقدم في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ من أول سورة البقرة <sup>(٣)</sup>.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا - إلى قوله تعالى - وَإِنَّا  
لَصَادِقُونَ [٤٥-٤٩]

١/٨٠٢٨ - علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾: «يقول: مصدق، ومكذب. قال الكافرون منهم: أتشهدون أن صالحاً مرسل من ربّه؟ وقال المؤمنون: إنا بالذي أرسل به مؤمنون. قال الكافرون منهم: إنا بالذي آمنتم به كافرون، وقالوا: يا صالح اتتنا بما تُعدنا <sup>(١)</sup> إن كنت من الصادقين. فجاءهم بناقة، فعمّروها، وكان الذي عمّرها أرزق، أحمر، ولّد زناً.

وأما قوله: ﴿لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ فإنهم سألوه قبل أن تأتيهم الناقة، أن يأتيهم بعذاب أليم، وأرادوا بذلك امتحانه، فقال: ﴿يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ يقول: بالعذاب قبل الرحمة. وأما قوله: ﴿قَالُوا أَطِيزْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ﴾ فإنهم أصابهم جوع شديد، فقالوا: هذا من شؤمك، وشؤم من معك - أصابنا هذا الفحط، وهي الطيرة <sup>(٢)</sup> قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ يقول: خيركم، وشركم، وشؤمكم من عند الله ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾ يقول تبتلون بالاختبار.

وأما قوله: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةٌ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ كانوا يعملون في الأرض بالمعاصي، وأما قوله: ﴿تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ﴾ أي تحالفوا ﴿لنبيئته وأهله ثم لنقولن﴾ أي لنحللن ﴿لوليّه﴾ منهم <sup>(٣)</sup> ما شهدنا مهلك أهله وإنا لصادقون يقول: لنفعلن، فأتوا صالحاً ليلاً ليقتلوه، وعند صالح ملائكة يحرسونه، فلما أتوه قاتلتهم الملائكة في دار صالح رجماً بالحجارة، فأصبحوا في داره مقتولين، وأخذت قومه الرجفة، وأصبحوا في دارهم جائعين.

وأما قوله: ﴿بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً﴾ <sup>(٤)</sup> يقول: فضاء. وأما قوله: ﴿بَلْ أَدَارِكُهُم فِي الْآخِرَةِ﴾ <sup>(٥)</sup> يقول:

(٣) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (٦) من سورة البقرة.

سورة النمل آية - ٤٥ - ٤٩ -

١ - تفسير القمي ٢: ١٣٢.

(١) في المصدر: بآية.

(٢) (منهم): ليس في المصدر، وفي «ل» عنهم.

(٣) النمل ٢٧: ٦١.

عَلِمُوا مَا كَانُوا جَهِلُوا فِي الدُّنْيَا، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَكُلُّ أُنثَىٰ ذَاخِرِينَ﴾<sup>(٥)</sup> قَالَ: صَاغِرِينَ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿أَتَقَنَ كُلُّ شَيْءٍ﴾<sup>(٦)</sup> يَقُولُ: أَحَسَّنَ كُلُّ شَيْءٍ خَلْقَهُ.

قوله تعالى:

قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - قَلِيلًا  
مَا تَذَكَّرُونَ [٥٩ - ٦٢]

١/٨٠٢٩ - ابن شهر آشوب: عن أنس بن مالك، قال: لَمَّا نَزَلَتِ الْآيَاتُ الْخَمْسُ فِي طَسٍ: ﴿أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾<sup>(١)</sup> انْتَفَضَ عَلَيَّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) انْتِفَاضُ الْمُصْفُورِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «مَا لَكَ، يَا عَلِيُّ؟» قَالَ: «عَجِبْتُ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - مِنْ كُفْرِهِمْ، وَحِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُمْ» فَمَسَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَبَشِّرْ، فَإِنَّهُ لَا يَتَغَضَّكَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ، وَلَوْ لَا أَنْتَ لَمْ يَعْرِفْ حِزْبَ اللَّهِ».

٢/٨٠٣٠ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ﴾ قَالَ: هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، وَقَوْلُهُ: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا﴾<sup>(١)</sup> قَالَ: لَا تَكُونُ الْخِلَافَةُ فِي آلِ فُلَانٍ، وَلَا آلِ فُلَانٍ، وَلَا طَلْحَةَ، وَلَا الزُّبَيْرِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ أَيُّ بَسَاتِينِ ذَاتِ حُسْنٍ ﴿مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا﴾ وَهُوَ عَلَى حَدِّ الِاسْتِفْهَامِ، ﴿أَوَّلَهُ مَعَ اللَّهِ﴾ يَعْنِي فَعَلَ هَذَا مَعَ اللَّهِ، ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾، قَالَ: عَنِ الْحَقِّ.

٣/٨٠٣١ - شَرَفُ الدِّينِ النَّجْفِيِّ، قَالَ: رَوَى عَلِيُّ بْنُ أَسْبَاطٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَوْلُهُ: ﴿أَوَّلَهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾، قَالَ: «أَيُّ إِمَامٍ هَدَىٰ مَعَ إِمَامٍ ضَلَّالٍ فِي قَرْنٍ وَاحِدٍ».

(٤) النمل ٢٧: ٦٦.

(٥) النمل ٢٧: ٨٧.

(٦) النمل ٢٧: ٨٨.

#### سورة النمل آية ٥٩ - ٦٢ -

١ - المناقب ٢: ١٢٥.

(١) الآيات الخمس ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٦٠ - ٦٤).

٢ - تفسير القمي ٢: ١٢٩.

(١) النمل ٢٧: ٥٢.

٣ - تأويل الآيات ١: ٢/٤٠١.

٤/٨٠٣٢- الشيخ المفيد في (أماله)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الجَعَابِيُّ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْوَانَ، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَكَمِ، عن المَسْعُودِيِّ، قال: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ حَصِيرَةَ، عن عِمْرَانَ بْنِ الحُصَيْنِ، قال: كُنْتُ أَنَا وَعَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ جَالِسَيْنِ، عِنْدَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَعَلَيْ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) جَالِسٌ إِلَى جَنْبِهِ، إِذْ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ قال: فَانْتَفَضَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) انْتِفَاضَ الْعَصْفُورِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «مَا شَأْنُكَ تَجَزَّعَ؟» فقال: «مَا لِي لَا أَجْزَعُ، وَاللَّهِ يَقُولُ إِنَّهُ يَجْعَلُنَا خُلَفَاءَ الْأَرْضِ؟» فقال له النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «لَا تَجَزَّعْ، فَوَاللَّهِ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَبْغُضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ». ورواه الشيخ في (أماله)، قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الجَعَابِيُّ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ عَقْدَةَ، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْوَانَ، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَكَمِ، عن المَسْعُودِيِّ، قال: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ حَصِيرَةَ، عن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قال: كُنْتُ أَنَا وَعَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ جَالِسَيْنِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِعَيْنِهِ <sup>(١)</sup>.

٥/٨٠٣٣- مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ: قال: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْوَانَ، عن أَبِيهِ، عن عبيد الله بن حُنَيْسٍ، عن صَبَّاحِ الْمُزَنِيِّ، عن الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ، عن أَبِي دَاوُدَ، عن بُرَيْدَةَ، قال: قال رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَعَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى جَنْبِهِ: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾، قال: فَانْتَفَضَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) انْتِفَاضَ الْعَصْفُورِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «لِمَ تَجَزَّعَ، يَا عَلِيُّ؟» فقال: «كَيْفَ لَا تَجَزَّعُ، وَأَنْتَ تَقُولُ: ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾؟» قال: «لَا تَجَزَّعْ، فَوَاللَّهِ لَا يَبْغُضُكَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يُحِبُّكَ كَافِرٌ».

٦/٨٠٣٤- وعنه: عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ العَبَّاسِ، عن عَثْمَانَ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ الْفَضْلِ، عن مُحَمَّدٍ بْنِ كَثِيرٍ، عن الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ، عن أَبِي دَاوُدَ السَّبْعِيِّ، عن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قال: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَعَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى جَنْبِهِ، إِذْ قَرَأَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ قال: فَارْتَعَدَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): فَضَرَبَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِيَدِهِ عَلَى كَتِفِهِ، فقال: «مَا لَكَ، يَا عَلِيُّ؟» فقال: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ، فَخَشِيتُ أَنْ تُبْتَلَى بِهَا، فَأَصَابَنِي مَا رَأَيْتُ». فقال رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «يَا عَلِيُّ، لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَبْغُضُكَ إِلَّا كَافِرٌ <sup>(١)</sup>» منافق، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

٧/٨٠٣٥- وعنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي

٤- الأماله: ٥/٣٠٧.

(١) الأماله: ١: ٧٥.

٥- تأويل الآيات: ١: ٣/٤٠١.

٦- تأويل الآيات: ١: ٤/٤٠٢.

(١) (كافر) ليس في المصدر.

٧- تأويل الآيات: ١: ٥/٤٠٢.



عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ الْقَائِمَ (عليه السلام) إِذَا خَرَجَ، دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، فَيَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ<sup>(١)</sup>، وَيَجْعَلُ ظَهْرَهُ إِلَى الْمَقَامِ، ثُمَّ يَصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُومُ، فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ. يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ. يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِسْمَاعِيلَ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ). ثُمَّ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَيَدْعُو، وَيَتَضَرَّعُ، حَتَّى يَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾».

٨/٨٠٣٦ - وعنه: بالإسناد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾، قال: «هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ (عليه السلام)، إِذَا خَرَجَ تَعَمَّمًا، وَصَلَّى عِنْدَ الْمَقَامِ، وَتَضَرَّعَ إِلَى رَبِّهِ، فَلَا تُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ أَبَدًا».

٩/٨٠٣٧ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام)، هُوَ وَاللَّهُ الْمُضْطَرُّ، إِذَا صَلَّى فِي الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ، وَدَعَا<sup>(٢)</sup> اللَّهَ فَأَجَابَهُ، وَيَكْشِفُ السُّوءَ، وَيَجْعَلُهُ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ» وَهَذَا مِمَّا ذَكَرْنَا أَنَّ تَأْوِيلَهُ بَعْدَ تَنْزِيلِهِ.

١٠/٨٠٣٨ - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ النَّيْمَلِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ بُزْجِجٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (عليهما السلام)، أَنَّهُ قَالَ: «يَكُونُ لَصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةٌ فِي بَعْضِ هَذِهِ السَّعَابِ - وَأَوَّمَا بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةِ ذِي طُوًى<sup>(٣)</sup> - حَتَّى إِذَا كَانَ قَبْلَ خُرُوجِهِ انْتَهَى<sup>(٤)</sup> الْمَوْلَى الَّذِي مَعَهُ حَتَّى يَلْقَى بَعْضَ أَصْحَابِهِ، فَيَقُولُ كَمْ أَنْتُمْ هَاهُنَا؟ فَيَقُولُونَ: نَحْنُ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا. فَيَقُولُ: كَيْفَ أَنْتُمْ لَوْ رَأَيْتُمْ صَاحِبَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ لَوْ نَاوَأْ<sup>(٥)</sup> الْجِبَالَ لَنَاوَأْنَاهَا مَعَهُ. ثُمَّ يَأْتِيهِمْ مِنَ الْقَابِلَةِ، فَيَقُولُ: أَشِيرُوا إِلَيَّ رُؤُسَائِكُمْ، أَوْ خَبَارَكُمْ عَشْرَةَ، فَيُشِيرُونَ لَهُ إِلَيْهِمْ، فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ حَتَّى يَلْقُوا صَاحِبَهُمْ، وَيُعِدُّهُمْ اللَّيْلَةَ الَّتِي تَلِيهَا».

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام): «وَاللَّهِ، لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَقَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ، فَيَنْشُدُ اللَّهَ حَقَّهُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجِّنِي فِي اللَّهِ، فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ، أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجِّنِي فِي آدَمَ، فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ. أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجِّنِي فِي نُوحٍ، فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِنُوحٍ، أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجِّنِي فِي إِبْرَاهِيمَ، فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ».

(١) في المصدر: الكعبة.

٨ - تأويل الآيات ١: ٤٠٣/٦.

٩ - تفسير القمي ٢: ١٢٩.

(١) في «ي» ط «زيادة» إلى.

١٠ - الغيبة: ٣٠/١٨١.

(١) ذو طوى: موضع عند مكة. «معجم البلدان ٤: ٤٥».

(٢) في المصدر: أتى.

(٣) المناوأة: إظهار المعاداة والمفاخرة. «مجمع البحرين - نوأ - ١: ٤٢٤»، وفي المصدر زيادة: بنا.

أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجِّنِي فِي مُوسَى، فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِمُوسَى، أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجِّنِي بِعِيسَى، فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى، أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجِّنِي بِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ). أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يُحَاجِّنِي بِكِتَابِ اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِكِتَابِ اللَّهِ. ثُمَّ يَنْتَهِي إِلَى الْمَقَامِ، فَيَصْلِي عَنْده رَكَعَتَيْنِ، وَيُنْشِدُ اللَّهُ حَقَّهُ. ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «وَهُوَ وَاللَّهُ الْمُضْطَرُّ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ فِيهِ: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ فِيهِ نَزَلَتْ وَلَهُ».

قوله تعالى:

بَلِ آدَارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفٌ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ [٧٢-٦٦]

١/٨٠٣٩ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فِي رَوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ: ﴿بَلِ آدَارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ يَقُولُ: «عَلِمُوا مَا كَانُوا جَهِلُوا فِي الدُّنْيَا».

٢/٨٠٤٠ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ثُمَّ حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَوْلَ الدَّهْرِيَّةِ، فَقَالَ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَؤَدَّا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ \* لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ \* أَيُّ أَكَاذِيبِ الْأَوَّلِينَ، فَحَزَنَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لِذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾.

ثُمَّ حَكَى أَيْضًا قَوْلَهُمْ: ﴿وَيَقُولُونَ﴾ يَا مُحَمَّدٌ ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ ﴿عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفٌ لَكُمْ﴾ أَيُّ قَدْ قَرَّبَ مِنْ خَلْقِكُمْ ﴿بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾ ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّكَ﴾ يَا مُحَمَّدٌ ﴿لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ <sup>(١)</sup> أَيُّ أَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُونَ مَا تَقُولُ، كَمَا لَا يَسْمَعُ الْمَوْتَى وَالصُّمَّ.

قوله تعالى:

وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ [٧٥]

تَقَدَّمَ الْحَدِيثُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَتَقَعَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَهِدْ﴾ <sup>(١)</sup>

سورة النمل آية - ٧٢ - ٦٦ -

١ - تفسير القمي ٢: ١٢٢.

٢ - تفسير القمي ٢: ١٢٩.

(١) النمل ٢٧: ٨٠

سورة النمل آية - ٧٥ -

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (٢٠) من هذه السورة.

لا قوله تعالى:

وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ  
النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ - إلى قوله تعالى - وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا  
أَمَّا إِذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٨٢-٨٤]

١/٨٠٤١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، وأحمد بن محمد، جميعاً، عن محمد بن الحسن، عن علي بن حسان، قال: حدثني أبو عبد الله الرضا، عن أبي الصامت الحلواني، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا قسيم الله بين الجنة والنار، لا يدخلهما داخل إلا على حد قسمتي، وأنا الفاروق الأكبر<sup>(١)</sup>، وأنا الإمام لمن بعدي، والمؤدي عمّن كان قبلي، لا يتقدمني أحد إلا أحمد (من الله عليه وآله)، وإني وإياه لعلني سبيل واحد، إلا أنه هو المدعو باسمه، ولقد أعطيت الست، علم المنايا والبلايا، والوصايا، وقصّل الخطاب، وإني لصاحب الكرات ودولة الدول، وإني لصاحب العصا والميّم، والدابة التي تكلم الناس».

٢/٨٠٤٢ - محمد بن إبراهيم التميمي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن، عن علي بن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن عبد الرحمن بن سنيابة، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربيعي الأسدي، قال: دخلت على أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وأنا خامس خمسة، وأصغر القوم سنّاً، فسمعت يقول: «حدثني أخي رسول الله (من الله عليه وآله): أنا خاتم ألف نبي، وأنت خاتم ألف وصي، وكلفت ما لم يكلفوا».

فقلت: ما أنصفك القوم، يا أمير المؤمنين. فقال: «ليس حيث تذهب - يا ابن الأخ - والله إني لأعلم ألف كلمة لا يعلمها غيري، وغير محمد (من الله عليه وآله)، وأنهم ليقرءون منها آية في كتاب الله عز وجل، وهي: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾، وما يتدبرونها حق تدبرها، ألا أخبركم بأخير ملك بني فلان؟ قلنا: بلى، يا أمير المؤمنين. قال (عليه السلام): «قتل نفس حرام، في يوم حرام، في بلد حرام، عن قوم من قريش، والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، ما لهم ملك بعده غير خمس عشرة ليلة». قلنا: هل قبل هذا من شيء، أو بعده؟ فقال: «صباحة في شهر رمضان، تفرغ البقطان، وتوفظ النائم، وتخرج الفتاة من جذرها».

٤٣/٨٠ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «انتهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو نائم في المسجد، وقد جمع رملًا ووضع رأسه عليه، فحرّكه برجله، ثم قال له: قم، يا دابة الأرض<sup>(١)</sup>، فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله، أيسمي بعضنا بعضاً بهذا الاسم؟ فقال: لا والله، ما هو إلا له خاصّة، وهو الدابة التي ذكرها الله تعالى في كتابه ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾.

ثم قال: يا علي، إذا كان آخر الزمان، أخرجك الله في أحسن صورة، ومعك ميسم، تيسم به أعداءك. فقال رجل لأبي عبد الله (عليه السلام): إن الناس يقولون: هذه الدابة إنما تكلمهم<sup>(٢)</sup>؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «كلمهم الله في نار جهنم، وإنما هو يكلمهم من الكلام، والدليل على أن هذا في الرجعة قوله: ﴿وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مَّمَّنْ يَكْذِبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ حتى إذا جاءوا قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علماً أمّا إذا كنتم تعملون»، قال - الآيات أمير المؤمنين، والأئمة (عليهم السلام).

فقال الرجل لأبي عبد الله (عليه السلام): إن العامة تزعم أن قوله: ﴿وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾، عني في القيامة، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أفنيحشر الله من كل أمة فوجاً، وبدع الباقيين؟ لا، ولكنه في الرجعة، وأمّا آية القيامة فهي: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾<sup>(٣)</sup>.

٤٤/٨٠ - وعنه، قال: وحدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما يقول الناس في هذه الآية: ﴿وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾؟ قلت: يقولون: إنها في القيامة، قال: «ليس كما يقولون، إنّ ذلك في الرجعة أيحشر الله في القيامة من كل أمة فوجاً، وبدع الباقيين؟! إنما آية يوم القيامة قوله: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾<sup>(١)</sup>.

٤٥/٨٠ - وعنه، قال: حدثني أبي، قال: حدثني ابن أبي عمير، عن المفضل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾، قال: «ليس أحد من المؤمنين قتل إلا ويرجع حتى يموت، ولا يرجع إلا من مخض الإيمان مخضاً، ومن مخض الكفر مخضاً.

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال رجل لعمار بن ياسر: يا أبا اليقظان، آية في كتاب الله قد أفسدت قلبي، وشككتني. قال عمار: آية آية هي؟ قال: قال: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ

٣ - تفسير القمي ٢: ١٣٠.

(١) في المصدر: يا دابة الله.

(٢) الكلم: الجرح. «لسان العرب - كلم - ١٢: ٥٢٥».

(٣) الكهف ١٨: ٤٧.

٤ - تفسير القمي ١: ٢٤.

(١) الكهف ١٨: ٤٧.

٥ - تفسير القمي ٢: ١٣١.

النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٦﴾، فآية دابة هذه؟

قال عمار: والله ما أجلس، ولا أكل، ولا أشرب حتى أرى كها. فجاء عمار مع الرجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهو يأكل تمرًا وزيدًا، فقال: يا أبا اليقظان، هلم، فجلس عمار، وأقبل يأكل معه، فتعجب الرجل منه، فلمّا قام، قال له الرجل: سبحان الله - يا أبا اليقظان - حلفت أنك لا تأكل، ولا تشرب، ولا تجلس حتى تريبها، قال عمار: قد أربت كها، إن كنت تعقل.

٦/٨٠٤٦ - محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد الحلبي، عن عبد الله بن محمد الزيات، عن محمد ابن عبد الحميد، عن مفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على علي (عليه السلام)، فقال: «أنا دابة الأرض».

٧/٨٠٤٧ - وعنه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن حاتم، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي، عن خالد بن مخلد، عن عبد الكريم بن يعقوب الجعفي، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: «ألا أحذرك ثلاثاً قبل أن يدخل عليّ وعليك داخل؟» قلت: بلى. قال: أنا عبد الله، وأنا دابة الأرض، صدقها، وعدلها، وأخو نبيها، ألا أخبرك بأنف المهدي وعينه؟ قال: قلت بلى. فضرب بيده إلى صدره، وقال: «أنا».

٨/٨٠٤٨ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين القمي<sup>(١)</sup>، عن أحمد بن عبيد بن ناصح، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن ثبابة، قال: دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يأكل خبزاً وخلاً وزيتاً، فقلت: يا أمير المؤمنين، قال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾، فما هذه الدابة؟ قال: «هي دابة تأكل خبزاً، وخلاً، وزيتاً».

٩/٨٠٤٩ - وعنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سماعة بن مهران، عن الفضل بن الزبير، عن الأصمغ بن ثبابة، قال: قال لي معاوية: يا معشر الشيعة، تزعمون أن علياً دابة الأرض؟ فقلت: نحن نقوله، واليهود يقولون. قال: فأرسل إلى رأس الجالوت، فقال له: ويحك، تجدون دابة الأرض عندكم مكتوبة؟ فقال: نعم. فقال: ما هي؟ فقال: رجل. فقال: أتدري ما اسمه؟ قال: نعم، اسمه إيليا. قال: فالتفت إليّ، فقال: ويحك - يا أصمغ - ما أقرب إيليا من علي!

١٠/٨٠٥٠ - ومن (رجعة السيد المعاصر): بالإستاد عن إسحاق بن محمد بن مروان، قال: حدثنا عبد الله بن الزبير القرشي، قال: حدثني يعقوب بن شبيب، قال: حدثني عمران بن ميثم، أن عباة حدثه أنه كان عند أمير

٦ - تأويل الآيات ١: ٤٠٣/٧.

٧ - تأويل الآيات ١: ٤٠٤/٨.

٨ - تأويل الآيات ١: ٤٠٤/٩.

(١) في «ج» والمصدر: الحسن الفقيه، وفي «ط»: الحسن الفقيمي (الفقي)، راجع رجال النجاشي: ٢٢٣/٨٩.

٩ - تأويل الآيات ١: ٤٠٤/١٠.

١٠ - الرجعة، للميرزا محمد مؤمن الاسترآبادي: ٥٢ «مخطوط».

المؤمنين (عليه السلام)، يقول: «حدثني أخي (من الله عليه وآله) أنه ختم ألف نبي، وأني ختمت ألف وصي، وأني كلّفت ما لم يكلفوا، وأني لأعلم ألف كلمة لا يعلمها غيري، وغير محمد (من الله عليه وآله)، ما منها كلمة إلا هي مفتاح ألف باب بعد، ما يعلمون منها كلمة واحدة، غير أنكم تقرأون منها آية واحدة في القرآن: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [ولا تدرونها]».

١١/٨٠٥١ - ومنها: بالإسناد عن الحسين بن إسماعيل القاضي، قال: حدثنا عبد الله بن أيوب المخرومي، قال: حدثنا يحيى بن أبي بكر، قال: حدثنا أبو جرير، عن علي بن زيد بن جُدعان، عن أوس بن خالد<sup>(١)</sup>، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله (من الله عليه وآله): «تخرج دابة الأرض ومعها عصا موسى، وخاتم سليمان بن داود (عليهما السلام)، تجلو وجه المؤمن بعصا موسى، وتسم وجه الكافر بخاتم سليمان (عليه السلام)».

١٢/٨٠٥٢ - ومنها: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن الفقيه، قال: حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح، قال: حدثني الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن ثبابة، قال: دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يأكل خبزاً وخلاً ورزناً، فقلت: يا أمير المؤمنين، قال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾، فما هذه الدابة؟ قال: «هي دابة تأكل خبزاً وخلاً ورزناً».

١٣/٨٠٥٣ - وبالإسناد، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، قال: حدثنا الحسين بن عيسى، قال: حدثنا يونس بن عبد الرحمن، عن سماعة بن مهران، عن الفضل بن الزبير، عن الأصبع بن ثبابة، قال: قال معاوية: يا معشر الشيعة، نزعتمون أن علياً دابة الأرض؟ فقلت: نعم، واليهود تقول: قال: فأرسل إلى رأس الجالوت، فقال له: ويحك، تجدون دابة الأرض عندكم؟ فقال: نعم. فقال: ما هي؟ فقال: رجل، فقال: أتدري ما اسمه. قال: نعم، اسمه إيليا، قال: فالتفت إلي، فقال: ويحك - يا أصبع - ما أقرب إيليا من علي!

١٤/٨٠٥٤ - سعد بن عبد الله: عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن سنان، وغيره، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال رسول الله (من الله عليه وآله)، في حديث قدسي: يا محمد، علي أول من أخذ ميثاقه من الأئمة. يا محمد، علي آخر من أقبض روحه من الأئمة، وهو الدابة التي تكلم الناس».

١٥/٨٠٥٥ - وعنه: عن يعقوب بن يزيد، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ومحمد بن عيسى بن عبيد، عن إبراهيم بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، قال: حدثنا محمد بن الطيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً﴾، فقال: «ليس أحد من المؤمنين قُتِلَ إلا سِيرَجَ حتى يموت، ولا أحد من المؤمنين مات إلا سِيرَجَ حتى يُقْتَلَ».

١١ - الرجعة: ٥٣ «مخطوط».

(١) في جميع النسخ والمصدر: خالد بن أوس، راجع ميزان الاعتدال ١: ٢٧٧، تهذيب التهذيب ٧: ٣٢٢.

١٢ - الرجعة: ٥٣ «مخطوط».

١٣ - الرجعة: ٥٣ «مخطوط».

١٤ - مختصر بصائر الدرجات: ٣٦ و ٦٤.

١٥ - مختصر بصائر الدرجات: ٢٥.

١٦/٨٠٥٦ - وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي محمد، يعني أبا بصير، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): «يُنْكَرُ أَهْلُ الْعِرَاقِ الرَّجْعَةَ؟» قلت: نعم. قال: «أما يقرءون القرآن: ﴿وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾؟ الآية».

١٧/٨٠٥٧ - علي بن إبراهيم: عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن الطيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾، قال: «ليس أحد من المؤمنين قُتِلَ إِلَّا سَيرَجِعَ حَتَّى يَمُوتَ، وَلَا أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَاتَ إِلَّا يَرْجِعُ حَتَّى يُقْتَلَ».

وسياتي - إن شاء الله تعالى - الحديث في هذه الآية، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ إِنْ لَرَآدُّكَ إِلَيْنَا مَعَادٌ﴾، رواية صالح بن مبهم، عن أبي جعفر (عليه السلام) <sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

### وَكُلُّ أُنثَى دَاخِرِينَ [٨٧]

١/٨٠٥٨ - علي بن إبراهيم، قال: خاشعين.

٢/٨٠٥٩ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ أُنثَى دَاخِرِينَ﴾، قال: «صاغرين».

وحديث المَخْشَرِ يَأْتِي - إن شاء الله تعالى - في آخر سورة الزمر <sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

### وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَتَقَنَ كُلُّ شَيْءٍ [٨٨]

١/٨٠٦٠ - قال علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ

١٦ - مختصر بصائر الدرجات: ٢٥.

١٧ - .....، تأويل الآيات ١: ١٥/٤٠٩.

(١) يأتي في الحديث (٤) من تفسير الآية (٨٥) من سورة القصص.

سورة النمل آية ٨٧.

١ - تفسير القمي ٢: ١٣١.

٢ - تفسير القمي ٢: ١٣٣.

(١) يأتي في الحديث (٢) من تفسير الآية (٦٩) من سورة الزمر.

سورة النمل آية ٨٨.

١ - تفسير القمي ٢: ١٣١.

الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴿٢٨٩﴾ قَالَ: فَعَلَّ اللَّهُ الَّذِي أَحْكَمَ كُلَّ شَيْءٍ.

٢/٨٠٦١ - وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «قوله: ﴿أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ».

قوله تعالى:

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ \* وَمَنْ  
جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ  
تَعْمَلُونَ [٨٩-٩٠]

١/٨٠٦٢ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن محمد بن أَوْزَمَةَ، ومحمد بن عبد الله، عن علي بن حَسَّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أبو جعفر (عليه السلام): دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: يا أبا عبد الله، ألا أخبرك بقول الله عز وجل: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ \* وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾؟ قال: بلى - يا أمير المؤمنين - جعلت فداك. فقال: الحسنة معرفة الولاية، وحُبُّنا أهل البيت، والسَّيِّئة إنكار الولاية، وبُغْضنا أهل البيت».

٢/٨٠٦٣ - وعنه: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن علي بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدَ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾<sup>(١)</sup>. قال: «من توالى الأوصياء من آل محمد، وأتبع آثارهم، فذاك يزيد ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الأولين، حتى تصل ولايتهم إلى آدم (عليه السلام)، وهو قول الله عز وجل: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾، يدخل الجنة، وهو قول الله عز وجل: ﴿مَنْ سَأَلْتُمْ مِّنْ أَجْرِ فَهُوَ لَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> يقول: أجر المودة الذي لم أسألكم غيره، فهو لكم، تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيامة».

٣/٨٠٦٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن سلمة، قال: حدثنا محمد بن جعفر، عن يحيى بن زكريا

٢ - تفسير القمي ٢: ١٣٣.

سورة النمل آية ٨٩ - ٩٠.

١ - الكافي ١: ١٤٢/١٤.

٢ - الكافي ٨: ٥٧٣/٣٧٩.

(١) الشورى ٤٢: ٢٣.

(٢) مباحث ٣٤: ٤٧.

٣ - تفسير القمي ٢: ١٣١.



اللؤلؤي، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾<sup>(١)</sup>، قال: «هي للمسلمين عامة، والحسنة الولاية، فمن عمل من حسنة كتبت له عشر، فإن لم تكن له ولاية، دُفع عنه بما عمل من حسنة في الدنيا، وما له في الآخرة من خلاق».

٤/٨٠٦٥ - الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: أخبرنا أبو عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر الحراني إجازة، قال: حدثنا إسماعيل بن موسى ابن بنت السدي الفزاري الكوفي، قال: حدثنا عاصم بن حميد الحنطاط، عن فضيل الرسان، عن ثقيف أبي داود السبيعي، قال: حدثني أبو عبد الله الجدلي، قال: قال لي علي بن أبي طالب (عليه السلام): «ألا أحدثك - يا أبا عبد الله - بالحسنة التي من جاء بها أمين من فزع يوم القيامة، والسيئة التي من جاء بها أكب الله وجهه في النار؟» قلت: بلى، يا أمير المؤمنين، قال: «الحسنة حُبنا، والسيئة بُغضنا».

٥/٨٠٦٦ - وعنه، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو غالب أحمد بن محمد الزراري، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الجيميري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار بن موسى الساباطي، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن أبا أمية يوسف بن ثابت حدث عنك أنك قلت: «لا يَصْرَمُ مع الإيمان عمل، ولا ينفع مع الكفر عمل».

فقال: «إنه لم يسألني أبو أمية عن تفسيرها، إنما عَنَيْتُ بهذا أنه من عرف الإمام من آل محمد (سَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ) وتولاه، ثم عمل لنفسه بما شاء من عمل الخير، قبل منه ذلك، وضوعف له أضعافاً كثيرة، فانتفع بأعمال الخير مع المعرفة، فهذا ما عَنَيْتُ بذلك. وكذلك لا يقبل الله من العباد الأعمال الصالحة التي يعملونها إذا تولوا الإمام الجائر، الذي ليس من الله تعالى».

فقال له عبد الله بن أبي يعفور: أليس الله تعالى قال: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَرَعٍ يُؤْمِنُونَ﴾ فكيف لا ينفع العمل الصالح مَنْ تَوَلَّى أَيْمَةَ الْجَوْرِ؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «وهل تدري ما الحسنة التي عناها الله تعالى في هذه الآية؟ هي معرفة الإمام، وطاعته: وقد قال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، وإنما أراد بالسيئة إنكار الإمام الذي هو من الله تعالى».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من جاء يوم القيامة بولاية إمام جائر ليس من الله، وجاء مُنْكَرًا لِحَقْنَا، جاحداً لولايتنا، أكبه الله تعالى يوم القيامة في النار».

٦/٨٠٦٧ - محمد بن العباس، قال: حدثنا المنذر بن محمد، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن

(١) الأنعام: ٦، ١٦٠.

٤ - الأمالي ٢: ١٠٧ ونحوه في شواهد التنزيل ١: ٥٨٢/٤٢٦ و ٥٨٧، خصائص الوحي المبين: ١٦٤/٢١٧ و ١٦٥، فرائد السمطين ٢: ٥٥٥ و ٥٥٤/٢٩٧.

٥ - الأمالي ٢: ٣١.

٦ - تأويل الآيات ١: ١٦/٤١٠.

أبان بن تغلب، عن قُصَيْلِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عن أَبِي دَاوُدَ السَّبْعِيِّ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ، قال: قال لي أمير المؤمنين (عليه السلام): «يا أبا عبد الله، هل تدري ما الحسنَةُ التي من جاء بها فله خير منها، وهم من فَرَعَ يومئذٍ آمنون ومن جاء بالسَيِّئَةِ فَكُتِبَتْ وجوههم في النار؟». قلت: لا. قال: «الحَسَنَةُ مَوَدَّتْنَا أهل البيت، والسَيِّئَةُ عَدَاوَتُنَا أهل البيت».

٧/٨٠٦٨ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عن إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ الْكِنَانِيِّ، عن سَلَامِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ الْخُرَاسَانِيِّ، عن أَبِي الْجَارُودِ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ، قال: قال لي أمير المؤمنين (عليه السلام): «ألا أَخِيرَكَ بِالْحَسَنَةِ التي من جاء بها آمِنَ من فَرَعَ يوم القيامة، والسَيِّئَةِ التي من جاء بها كُتِبَ على وجهه في نار جهنم؟». قلت: بلى، يا أمير المؤمنين. قال: «الحَسَنَةُ حَبَّنَا أهل البيت، والسَيِّئَةُ بَغَضْنَا أهل البيت».

٨/٨٠٦٩ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عن الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عن هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عن عَمَّارِ السَّابَاطِيِّ، قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، وسأله عبد الله بن أبي يَعْفُورٍ عن قول الله عز وجل: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَرَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾، فقال: «وهل تدري ما الحسنَةُ؟ إنما الحسنَةُ معرفة الإمام وطاعته، وطاعته من طاعة الله».

٩/٨٠٧٠ - وعنه، بالإسناد المذكور: عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قال: «الحَسَنَةُ ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)». ١٠/٨٠٧١ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عن إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَشَّارٍ، عن عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ الْخَضْرَمِيِّ، عن جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَرَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُتِبَتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ، قال: «الحَسَنَةُ ولاية علي (عليه السلام)، والسَيِّئَةُ عداوته وبغضه».

١١/٨٠٧٢ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ: عن ابْنِ قُضَّالٍ، عن عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عن قُصَيْلِ الرِّسَّانِ، عن أَبِي دَاوُدَ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ، قال: قال لي أمير المؤمنين (عليه السلام): «يا أبا عبد الله، ألا أَحَدَّثُكَ بِالْحَسَنَةِ التي من جاء بها آمِنَ من فَرَعَ يوم القيامة، وبالسَيِّئَةِ التي من جاء بها أَكْبَهَ الله على وجهه في النار؟». قلت: بلى. قال: «الحَسَنَةُ حَبَّنَا، والسَيِّئَةُ بَغَضْنَا».

١٢/٨٠٧٣ - أَبُو عَلِيٍّ الْقُضَلُ بْنُ الْحَسَنِ الطَّبْرَسِيِّ فِي (مَجْمَعِ الْبَيَانِ): قال: حَدَّثَنَا السَّيِّدُ أَبُو الْحَكَمِ مَهْدِي بْنُ نِزَارِ الْحُسَيْنِيِّ، قال: حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَكَانِيِّ، قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

٧ - تأويل الآيات ١: ١٧/٤١٠.

٨ - تأويل الآيات ١: ١٨/٤١١.

٩ - تأويل الآيات ١: ١٩/٤١١.

١٠ - تأويل الآيات ١: ٢٠/٤١١.

١١ - المحاسن: ٦٩/١٥٠.

١٢ - مجمع البيان ٧: ٣٧١، شواهد التنزيل ١: ٥٨١/٤٢٥، ينابيع المودة: ٩٨.

أحمد، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى بن أحمد، قال: حدثني محمد بن عبد الرحمن بن الفضل، قال: حدثني جعفر بن الحسين، قال: حدثني محمد بن زيد بن علي، عن أبيه، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: يا أبا عبد الله، ألا أخبرك بقول الله عز وجل: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ إلى قوله ﴿تَعْمَلُونَ﴾، قال: بلى، جعلت فداك. قال: «الحسنة حبنا أهل البيت، والسيئة بغضنا».

١٣/٨٠٧٤ - وعنه، قال: حدثنا السيد أبو الحمّد، قال: حدثنا الحاكم أبو القاسم، قال: أخبرنا أبو عثمان سعيد ابن محمد البخيري<sup>(١)</sup>، عن جدّه أحمد بن محمد<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا جعفر بن سهل، قال: حدثنا أبو زرعة عثمان بن عبد الله القرشي، قال: حدثنا ابن لهيعة<sup>(٣)</sup>، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا علي، لو أن أمتي صاموا حتى صاروا كالأوتاد<sup>(٤)</sup>، وصلّوا حتى صاروا كالحنايا، ثم أبغضوك، لأكتبهم الله على مناخيرهم في النار».

١٤/٨٠٧٥ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن عمر بن أبي شبيب، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول ابتداءً منه: «إن الله إذا بدا له أن يبين خلقه، ويجمعهم لما لا بد منه، أمر منادياً ينادي، فتجمع الإنس والجن في أسرع من طرفة عين، ثم أذن لسماء الدنيا فتنزل، فكانت من وراء الناس، وأذن للسماء الثانية فتنزل، وهي ضعف التي تليها، فإذا رآها أهل السماء الدنيا، قالوا: جاء ربنا؟ قالوا: لا، وهو آتٍ - يعني أمره - حتى تنزل كل سماء، تكون كل واحدة منها من وراء الأخرى، وهي ضعف التي تليها، ثم ينزل أمر الله في ظلل من الغمام، والملائكة، وقضي الأمر، وإلى الله ترجع الأمور، ثم يأمر الله منادياً ينادي: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾<sup>(١)</sup>. قال: ويكي (عليه السلام)، حتى إذا سكت، قال: قلت: جعلني الله فداك - يا أبا جعفر - وأين رسول الله، وأمير المؤمنين (عليهما السلام)، وشيعته؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وعلي (عليه السلام)، وشيعته على كُتبان من المسك الأذقر، على منابر من نور، يحزن الناس ولا يحزنون، ويفزع الناس ولا يفزعون»، ثم تلا هذه الآية: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ قَرَعِ يَوْمِيذٍ آمِنُونَ﴾. «فالحسنة ولاية علي (عليه السلام)». ثم قال: ﴿لَا

١٣ - مجمع البيان ٧: ٣٧١.

(١) في النسخ والمصدر: الحميري، انظر: سير أعلام النبلاء ١٨: ١٠٣، أنساب السمعاني ١: ٢٩١.

(٢) في المصدر: أحمد بن إسحاق، انظر: سير أعلام النبلاء ١٦: ٣٦٦.

(٣) في جميع النسخ: أبو لهيعة، انظر: ميزان الاعتدال ٢: ٤٧٩.

(٤) في «ج»: كالأوتار.

١٤ - تفسير القمي ٢: ٧٧.

(١) الرحمن ٥٥: ٣٣.

يَخْرُجُ لَهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١١﴾

١٥/٨٠٧٦ - علي بن إبراهيم: في معنى الحسنه، قال: الحسنه - والله - ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام).

١٦/٨٠٧٧ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الصُّوفِي، قَالَ:

حَدَّثَنَا عبيد الله بن موسى الحَبَالِيُّ الطَّبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَشَّابُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُخَصِّنٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ، قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (عليهما السلام): «إِنَّ النَّاسَ يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ: فَطَبَقَةُ يَعْبُدُونَهُ رَغْبَةً فِي ثَوَابِهِ، فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْحَرَصَاءِ، وَهُوَ الطَّمَعُ، وَآخَرُونَ يَعْبُدُونَ خَوْفًا مِنَ النَّارِ، فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ، وَهِيَ رَهْبَةٌ، وَلَكِنِّي أَعْبُدُهُ حُبًّا لَهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْكِرَامِ، وَهُوَ الْأَمْنُ، لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُمْ مِمَّنْ قَرِيعٌ يَوْمِئِذٍ ءَامِنُونَ﴾، وَلِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾<sup>(١)</sup>، فَمَنْ أَحَبَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَانَ مِنَ الْآمِنِينَ».

١٧/٨٠٧٨ - ومن طريق المخالفين: ما رواه الجَبَرِيُّ، يرفعه إلى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى

عَلِيِّ (عليه السلام)، فَقَالَ: «يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَلَا أَنْتَ بِالْحَسَنَةِ الَّتِي مِنْ جَاءَ بِهَا أَدْخَلَ اللَّهُ الْجَنَّةَ، وَفَعَلَ بِهِ وَفَعَلَ، وَالسَّيِّئَةِ الَّتِي مِنْ جَاءَ بِهَا أَكْبَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ، وَلَمْ يَقْبَلْ لَهُ مَعَهَا عَمَلٌ؟» قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: «الْحَسَنَةُ حَبْنًا، وَالسَّيِّئَةُ بَغْضَنًا».

قوله تعالى:

إِنَّمَا أَمِِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - سَيَّرِيكُمْ ءَايَاتِهِ

فَتَغْرِفُونَهَا [٩٣-٩١]

١/٨٠٧٩ - علي بن إبراهيم، قوله: ﴿إِنَّمَا أَمِِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا﴾. قال: مَكَّةَ، وَلَهُ كُلُّ

شَيْءٍ.

قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَمِِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ﴿سَيَّرِيكُمْ ءَايَاتِهِ فَتَغْرِفُونَهَا﴾

قال: الْآيَاتُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْأُتَمَّةُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، إِذَا رَجَعُوا، يَعْرِفُهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ إِذَا رَأَوْهُمْ، وَالِدَلِيلُ عَلَى أَنَّ الْآيَاتَ

(٢) الْأَنْبِيَاءُ ٢١: ١٠٣.

١٥ - تَفْسِيرُ الْقَمِي ٢: ١٣١.

١٦ - الْأَمْالِيُّ ٤١: ٤١.

(١) آلِ عِمْرَانَ ٣: ٣١.

١٧ - تَفْسِيرُ الْحَبَرِيِّ ٢٩٣: ٤٧.

هم الأئمة، قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «والله، ما لله آية أكبر مني» فإذا رجعوا إلى الدنيا، يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم في الدنيا.

٢/٨٠٨٠ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي عمير، أو غيره، عن محمد بن الفضل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، إن الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ \* عَنِ النَّبِإِ الْعَظِيمِ﴾<sup>(١)</sup>، قال: «ذلك إلي، إن شئت أخبرتهم، وإن شئت لم أخبرهم - ثم قال - لكنني أخبرك بتفسيرها».

قلت: عمّ يتساءلون؟ قال: فقال: «هي في أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)»، كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يقول: ما لله عز وجل آية هي أكبر مني، ولا لله من نأ أعظم مني».

وتقدم تفسير الآيات بالأئمة (عليهم السلام)، في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ من سورة يونس<sup>(٢)</sup>.



مركز تحقيقات علوم اسلامی

٢ - الكافي ١: ١٦١/٣.

(١) النبأ ٧٨: ١ و ٢.

(٢) تقدم في تفسير الآية (١٠١) من سورة يونس.

## المُستدرك

### (سورة النمل)

قوله تعالى:

قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ [٦٥]

١- الطبرسي في (الاحتجاج)، قال: ومما خرج عن صاحب الزمان (ملوات الله عليه) ردأ على الغلاة من التوقيع جواباً لكتاب كتب إليه علي بن محمد بن علي بن هلال الكرخي: «يا محمد بن علي، تعالى الله عز وجل عما يصفون، شبحانه وبحمده، ليس نحن شركاءه في علمه ولا في قدرته، بل لا يعلم الغيب غيره كما قال في محكم كتابه تبارك وتعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾، وأنا وجميع آبائي من الأولين آدم ونوح وإبراهيم وموسى وغيرهم من النبيين، ومن الآخرين محمد رسول الله وعلي بن أبي طالب والحسن والحسين وغيرهم ممن مضى من الأئمة (ملوات الله عليهم أجمعين) إلى مبلغ أيامي ومنتهى عصري عبيد الله عز وجل، يقول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ \* قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا \* قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى»<sup>(١)</sup>

## سُورَةُ الْقَصَصِ



مرکز تحقیقات کامپیوتر و علوم اسلامی

# سورة القصص

## فضلها

تقدّم في أول سورة الشعراء.

١/٨٠٨١ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: «من قرأ هذه السورة، كان له من الأجر عشر حسّنات بعدد كلّ من صدّق بموسى (عليه السلام)، وعدّد من كذّب به، ولم يثبّ ملك في السماوات والأرض إلّا شهد له يوم القيامة بأنّه صادق؛ ومن كتّبها وشربها، زال عنه جميع ما يشكو من الألم، بإذن الله تعالى».

٢/٨٠٨٢ - وعن رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «ومن كتّبها، ومحاها بالماء وشربها، زال عنه جميع الآلام والأوجاع».

٣/٨٠٨٣ - وعن الصادق (عليه السلام): «من كتّبها، وعلقها على المبطون، وصاحب الطحال، ووجع الكبد، ووجع الجوف، يكتّبها ويعلقها عليه، وأيضاً يكتّبها في إناءٍ ويغسلها بماء المطر، ويشرب ذلك الماء، زال عنه ذلك الوجع والألم، ويشفى من مرضه، ويهون عنه الوزم، بإذن الله تعالى».



قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
طَسَمَ \* تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ [ ٢-١ ]

معنى ﴿طَسَمَ﴾ تقدّم في أول سورة الشعراء <sup>(١)</sup>.

١/٨٠٨٤ - علي بن إبراهيم، قال: ثم خاطب الله نبيه (صلّى الله عليه وآله)، فقال: ﴿تَتْلُوا عَلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿مِنْ تَبَا مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.

قوله تعالى:

إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً  
مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ [ ٤ ]

١/٨٠٨٥ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أبي، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنهما)، عن سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الجُمَيْرِيّ، ومحمد بن يحيى العطار، وأحمد بن إدريس، جميعاً، قالوا: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرُزْغَلِيّ، عن أبان بن عثمان، عن محمد الحلبيّ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ يَوْسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا) حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ جَمَعَ آلَ يَعْقُوبَ - وَهُمْ ثَمَانُونَ رَجُلًا - فَقَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَبِيطُ سَيُظْهِرُونَ عَلَيْكُمْ، وَيُسَوِّمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ، وَأَنَا يَنْجِيكُمْ اللَّهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ بِرَجُلٍ مِنْ

سورة القصص آية - ١ - ٢ -

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآيات (١ - ٣) من سورة الشعراء.

١ - تفسير القمي ٢: ١٣٣.

سورة القصص آية - ٤ -

١ - كمال الدين وتمام النعمة: ١٤٧/١٣.

وُلِدَ لَأَوِي بْنِ يَعْقُوبَ، اسْمُهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ، غُلَامٌ طَوَالٌ، جَعَدَ، آدَمُ<sup>(١)</sup>. فَجَعَلَ الرَّجُلُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَسْمِي ابْنَهُ عِمْرَانَ، وَيَسْمِي عِمْرَانَ ابْنَهُ مُوسَى.

فَذَكَرَ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ<sup>(٢)</sup>، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، أَنَّهُ قَالَ: «مَا خَرَجَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ حَتَّى خَرَجَ قَبْلَهُ خَمْسُونَ كَذَابًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كُلَّهُمْ يَدَّعِي أَنَّهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ».

«فَبَلَغَ فِرْعَوْنُ أَنَّهُمْ يُزْجِفُونَ»<sup>(٣)</sup> بِهِ، وَيَطْلُبُونَ هَذَا الْغُلَامَ، وَقَالَ لَهُ كَهَنَتُهُ وَسَحَرَتُهُ: إِنَّ هَلَكَ دِينُكَ وَقَوْمُكَ عَلَى يَدَيِ هَذَا الْغُلَامِ الَّذِي يُولَدُ الْعَامَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَوَضَعَ الْقَوَائِلَ عَلَى النِّسَاءِ، وَقَالَ: لَا يُولَدُ الْعَامَ غُلَامٌ إِلَّا دُبِحَ. وَوَضَعَ عَلَى أُمِّ مُوسَى قَابِلَةً، فَلَمَّا رَأَى بَنُو إِسْرَائِيلَ ذَلِكَ، قَالُوا: إِذَا دُبِحَ الْغُلَامَانِ، وَاسْتُحْيِيَ النِّسَاءُ، هَلَكْنَا، فَلَمْ نَبْقَ، فَتَعَالَوْا لَا نَقْرَبِ النِّسَاءَ. فَقَالَ عِمْرَانُ أَبُو مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ): بَلْ بِأَشْرَوْهِنَّ، فَإِنَّ أَمْرَ اللَّهِ وَاقِعٌ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، اللَّهُمَّ، مَنْ حَرَّمَهُ فَإِنِّي لَا أَحَرِّمُهُ، وَمَنْ تَرَكَهُ فَإِنِّي لَا أَتْرُكُهُ؛ وَبِأَشْرَأُمُ مُوسَى، فَحَمَلَتْ بِهِ. فَوَضَعَ عَلَى أُمِّ مُوسَى قَابِلَةً تَحْرُسُهَا، فَإِذَا قَامَتْ قَامَتْ، وَإِذَا قَعَدَتْ قَعَدَتْ، فَلَمَّا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَقَعَتْ عَلَيْهَا الْمَحَبَّةُ، وَكَذَلِكَ حُجِّجَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ، فَقَالَتْ لَهَا الْقَابِلَةُ: مَا لَكَ يَا بَنِيَّةُ تَصْفَرِّينَ وَتَذُوبِينَ؟ قَالَتْ: لَا تَلُومِينِي، فَإِنِّي أَخَافُ إِذَا وَلَدْتُ، أَخِذَ وَلَدِي فَدُبِحَ. قَالَتْ: لَا تَحْزَنِي، فَإِنِّي سَوْفَ أَكْتُمُ عَلَيْكَ. فَلَمْ تُصَدِّقْهَا، فَلَمَّا أَنْ وَلَدَتْ، انْفَتَحَتْ إِلَيْهَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ، فَقَالَتْ: مَا شَاءَ اللَّهُ. فَقَالَتْ لَهَا: أَلَمْ أَقُلْ أَنِّي سَوْفَ أَكْتُمُ عَلَيْكَ. ثُمَّ حَمَلَتْهُ فَأَدْخَلَتْهُ الْمَخْدَعُ، وَأَصْلَحَتْ أَمْرَهُ. ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَى الْحَرَسِ، فَقَالَتْ: أَنْصَرِفُوا - وَكَانُوا عَلَى الْبَابِ - فَإِنَّهُ خَرَجَ دَمٌ مَنْقَطِعٌ. فَانصَرَفُوا، فَأَرْضَعَتْهُ.

فَلَمَّا خَافَتْ عَلَيْهِ الصَّوْتُ، أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا أَنْ اعْمَلِي التَّابُوتَ، ثُمَّ اجْعَلِي فِيهِ، ثُمَّ أَخْرِجِيهِ لَيْلًا، فَاطْرَحِيهِ فِي نِيلٍ مُضَرٍّ. فَوَضَعَتْهُ فِي التَّابُوتِ، ثُمَّ دَفَعَتْهُ فِي النَّيْلِ، فَجَعَلَ يَرْجِعُ إِلَيْهَا، وَجَعَلَتْ تَدْفَعُهُ فِي الْعُمُرِ<sup>(٤)</sup>، وَإِنَّ الرِّيحَ صَرِيئَةً فَانطَلَقَتْ بِهِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ قَدْ ذَهَبَ بِهِ الْمَاءُ، هَمَّتْ أَنْ تَصِيحَ، فَرَبَطَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهَا.

قَالَ: «وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ، امْرَأَةً فِرْعَوْنَ - وَهِيَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ - قَالَتْ لِفِرْعَوْنَ: إِنَّهَا أَيَّامُ الرَّبِّيعِ، فَأَخْرِجْنِي وَاضْرِبْ لِي قُبَّةً عَلَى شَطِّ النَّيْلِ، حَتَّى أَتَنَزَّهَ هَذِهِ الْأَيَّامَ. فَضَرَبَ لَهَا قُبَّةً عَلَى شَطِّ النَّيْلِ، إِذَا أَقْبَلَ التَّابُوتُ يُرِيدُهَا، فَقَالَتْ: أَمَا تَرَوْنَ مَا أَرَى عَلَى الْمَاءِ؟ قَالُوا: إِي وَاللَّهِ - يَا سَيِّدَتُنَا - إِنَّا لَنَرِي شَيْئًا. فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا، قَامَتْ إِلَى الْمَاءِ، فَتَنَاوَلَتْهُ بِيَدِهَا، وَكَادَ الْمَاءُ يَغْمُرُهَا، حَتَّى تَصَايَحُوا عَلَيْهَا، فَجَذَبَتْهُ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنَ الْمَاءِ، فَأَخَذَتْهُ فَوَضَعَتْهُ فِي حِجْرِهَا، فَإِذَا هُوَ غُلَامٌ أَجْمَلُ النَّاسِ وَأَسْرُؤُهُمْ، فَوَقَعَتْ عَلَيْهَا مِنْهُ مَحَبَّةٌ، فَوَضَعَتْهُ فِي حِجْرِهَا، وَقَالَتْ: هَذَا ابْنِي. فَقَالُوا: إِي وَاللَّهِ - يَا سَيِّدَتُنَا - مَا لَكَ وَلَدٌ، وَلَا لِلْمَلِكِ، فَاتَّخِذِي هَذَا وَلَدًا. فَقَامَتْ إِلَى فِرْعَوْنَ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَصْبِيْتُ غُلَامًا طَيِّبًا حُلُوءًا، نَتَّخِذُهُ وَلَدًا، فَيَكُونُ قُرَّةَ عَيْنٍ لِي وَلَكَ، فَلَا تَقْتُلْهُ. قَالَ: وَمَنْ أَيْنَ هَذَا الْغُلَامُ؟ قَالَتْ: لَا وَاللَّهِ لَا أَدْرِي، إِلَّا أَنَّ الْمَاءَ جَاءَ بِهِ، فَلَمْ تَزَلْ بِهِ حَتَّى رَضِي.

(١) الْآدَمُ مِنَ النَّاسِ: الْأَسْمَرُ. «الصَّحَاحُ - أَدَمٌ - ٥: ١٨٥٩».

(٢) فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةٌ: عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ.

(٣) أَرَجَفُوا فِي الشَّيْءِ: أَيَّ خَاضُوا فِيهِ. «لِسَانُ الْعَرَبِ - رَجَفَ - ٩: ١١٣».

(٤) الْعُمُرُ: الْمَاءُ الْكَثِيرُ. «لِسَانُ الْعَرَبِ - غَمِرَ - ٥: ٢٩».

فلَمَّا سَمِعَ النَّاسُ أَنَّ الْمَلِكَ قَدْ تَبَنَّى ابْنًا، لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ رُؤُوسِ مَنْ كَانَ مَعَ فِرْعَوْنَ إِلَّا بَعَثَ إِلَيْهِ امْرَأَتَهُ، لَتَكُونَ لَهُ ظِئْرًا<sup>(٥)</sup>، أَوْ تَحْضُنَهُ، فَأَبَى أَنْ يَأْخُذَ مِنْ امْرَأَةٍ مِنْهُمْ نَذِيًّا. قَالَتْ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ: ااطلبوا لابني ظِئْرًا، وَلَا تَحْقِرُوا أَحَدًا. فَجَعَلَ لَا يَقْبَلُ مِنْ امْرَأَةٍ مِنْهُمْ نَذِيًّا. فَقَالَتْ أُمُّ مُوسَى لِأُخْتِهِ: انْظُرِي أَتَرِينَ لَهُ أَثَرًا؟ فَانْطَلَقَتْ حَتَّى أَتَتْ بَابَ الْمَلِكِ، فَقَالَتْ: قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تَطْلُبُونَ ظِئْرًا، وَهَاهُنَا امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ تَأْخُذُ وَلَدَكُمْ، وَتَكْفُلُهُ لَكُمْ. فَقَالَتْ: أَدْخِلُوهَا، فَلَمَّا دَخَلَتْ، قَالَتْ لَهَا امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ: مِمَّنْ أَنْتِ؟ قَالَتْ: مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. قَالَتْ: اذهبي - يا بَنِيَّة - فليس لنا فيكَ حَاجَةٌ. فَقَالَتْ لَهَا النِّسَاءُ: عَافَاكَ اللَّهُ، انْظُرِي هَلْ يَقْبَلُ، أَوْ لَا؟ فَقَالَتْ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ قَبِلَ هَذَا، هَلْ يَرْضَى فِرْعَوْنَ أَنْ يَكُونَ الْعِلَامُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالْمَرْأَةُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ - يَعْنِي الظِّئْرَ -؟ لَا يَرْضَى. قُلْنَ: فَانْظُرِي أَيْقَبِلُ، أَوْ لَا يَقْبَلُ؟ قَالَتْ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ: فَادْهَبِي فَادْعِيهَا. فَجَاءَتْ إِلَى أُمِّهَا، فَقَالَتْ: إِنَّ امْرَأَةَ الْمَلِكِ تَدْعُوكِ. فَدَخَلَتْ عَلَيْهَا، فَدَفَعَ إِلَيْهَا مُوسَى، فَوَضَعَتْهُ فِي جِجْرِهَا، ثُمَّ أَلْقَمَتْهُ نَدِيًّا، فَازْدَحَمَ اللَّبَنُ فِي حَلْفِهِ، فَلَمَّا رَأَتْ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ أَنَّ ابْنَهَا قَدْ قَبِلَ، قَامَتْ إِلَى فِرْعَوْنَ، فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ أَصْبَيْتُ لَابْنِي ظِئْرًا، وَقَدْ قَبِلَ مِنْهَا. فَقَالَ: وَمِمَّنْ هِيَ؟ قَالَتْ: مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. قَالَ فِرْعَوْنَ: هَذَا مِمَّا لَا يَكُونُ أَبَدًا، الْعِلَامُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالظِّئْرُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ فَلَمْ تَزَلْ تَكْلُمُهُ فِيهِ، وَتَقُولُ: مَا تَخَافُ مِنْ هَذَا الْعِلَامِ، إِنَّمَا هُوَ ابْنُكَ، يَنْشَأُ فِي جِجْرِكَ؟ حَتَّى قَلْبَتْهُ عَنْ رَأْيِهِ، وَرَضِيَ.

فَنَشَأَ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي آلِ فِرْعَوْنَ، وَكَتَمَتْ أُمُّهُ خَبْرَهُ، وَأُخْتُهُ، وَالْقَابِلَةَ، حَتَّى هَلَكَتْ أُمُّهُ، وَالْقَابِلَةُ الَّتِي قَبِلَتْهُ، فَنَشَأَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَا يَعْلَمُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ. قَالَ - وَكَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَطْلُبُهُ وَتَسْأَلُ عَنْهُ، فَيَعْمَى عَلَيْهِمْ خَبْرُهُ - قَالَ - فَبَلَغَ فِرْعَوْنَ أَنَّهُمْ يَطْلُبُونَهُ، وَيَسْأَلُونَ عَنْهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، فَزَادَ فِي الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ، وَفَرَّقَ بَيْنَهُمْ، وَنَهَاهُمْ عَنِ الْإِخْبَارِ بِهِ، وَالسُّؤَالِ عَنْهُ.

قَالَ: «فَخَرَجَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ ذَاتَ لَيْلَةٍ مُقِيمَةً إِلَى شَيْخٍ عِنْدَهُ عِلْمٌ، فَقَالُوا: لَقَدْ كُنَّا نَسْتَرْجِعُ إِلَى الْأَحَادِيثِ، فَحَتَّى مَتَى، وَإِلَى مَتَى نَحْنُ فِي هَذَا الْبَلَاءِ؟! قَالَ: وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَا تَزَالُونَ فِيهِ حَتَّى يَحْيِيَ اللَّهُ ذِكْرَهُ بِعِلَامٍ مِنْ وَلَدِ لَاوِي بْنِ يَعْقُوبَ، اسْمُهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ، عِلَامٌ طَوَالُ جَعْدٍ. فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ أَقْبَلَ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَسِيرُ عَلَى بَغْلَةٍ، حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ، فَرَفَعَ الشَّيْخُ رَأْسَهُ، فَعَرَفَهُ بِالصِّفَةِ، فَقَالَ لَهُ: مَا اسْمُكَ، يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟ قَالَ: مُوسَى. قَالَ: ابْنُ مَنْ؟ قَالَ: ابْنُ عِمْرَانَ. فَوَثَّبَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَقَبَّلَهَا، وَثَارُوا إِلَى رِجْلَيْهِ فَقَبَّلُوهُمَا، فَعَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ، وَاتَّخَذَهُمْ شِيعَةً. فَمَكَثَ بَعْدَ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ خَرَجَ، فَدَخَلَ مَدِينَةَ لِفِرْعَوْنَ، فِيهَا رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِهِ يِقَاتِلُ رُجُلًا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ مِنَ الْقِبْطِ، فَاسْتَفَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ الْقِبْطِيِّ، فَوَكَّزَهُ مُوسَى، فَقَضَى عَلَيْهِ - وَكَانَ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَدْ أُعْطِيَ بَسْطَةً فِي الْجِسْمِ، وَشِدَّةً فِي الْبَطْنِ - فَذَكَرَهُ النَّاسُ، وَشَاعَ أَمْرُهُ، وَقَالُوا: إِنَّ مُوسَى قَتَلَ رَجُلًا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ. فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا مِنَ الْعَدَدِ، فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَنْصِرُهُ عَلَى آخَرٍ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: إِنَّكَ لَعَوِيٌّ مُبِينٌ، بِالْأَمْسِ رَجُلٌ وَالْيَوْمَ رَجُلٌ؟! فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا، قَالَ: يَا مُوسَى، أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ؟! إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ، وَمَا

تريد أن تكون من المصلحين. وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى، قال: يا موسى، إن الملاك ياتمرون بك ليتفكوك، فاخرج إني لك من الناصحين.

فخرج منها خائفاً يترقب، فخرج من مضرب بغير ظهر ولا دابة ولا خادم، تخفضه أرض وترفعه أخرى، حتى انتهى إلى أرض مدين، فأنتهى إلى أصل شجرة فنزل، فإذا تحتها بئر، وإذا عندها أمة من الناس يسقون، وإذا جارتان ضعيفتان، وإذا معهما غنيمة لهما، قال: ما خطبكما؟ قالتا: أبونا شيخ كبير، ونحن جارتان ضعيفتان لا نقدر أن نزاحم الرجال، فإذا سقى الناس سقىنا. فرجعهما موسى (عليه السلام)، فأخذ دلوهما، وقال لهما: قدما غنمكما. فسقى لهما، ثم رجعتا بكرة قبل الناس، ثم أقبل موسى إلى الشجرة، فجلس تحتها، وقال: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾<sup>(٦)</sup> فروي أنه قال ذلك وهو محتاج إلى شئ ثمرة.

فلما رجعتا إلى أبيهما، قال: ما أعجلكما في هذه الساعة؟ قالتا: وجدنا رجلاً صالحاً، رحيمًا، سقى<sup>(٧)</sup> لنا. فقال لإحدهما: اذهبي فادعيه إلي. فجاءته تمشي على استحياء، قالت: إن أبي يدعوك ليتجزيك أجر ما سقيت لنا. فروي أن موسى (عليه السلام) قال لها: وجهيني إلى الطريق، وامشي خلفي، فإننا بنو يعقوب لا ننظر في أعجاز النساء. فلما جاءه، وقص عليه القصص، قال: لا تحف، تجوت من القوم الظالمين. قالت إحدهما: يا أبت، استأجره، إن خير من استأجرت القوي الأمين. قال: إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين، على أن تأجرتي ثمانتي حجاج<sup>(٨)</sup>، فإن أتممت عشراً فمن عندك. فروي أنه قضى أتمهما، لأن الأنبياء (عليهم السلام) لا يأخذون إلا بالفضل والتمام.

فلما قضى موسى الأجل، وسار بأهله نحو بيت المقدس، أخطأ عن الطريق ليلاً، فرأى ناراً، قال لأهله: امكثوا، إني آنست ناراً، لعلني أنبئكم منها بقبس، أو بخبر عن الطريق. فلما انتهى إلى النار، إذا شجرة تضطرم من أسفلها إلى أعلاها، فلما دنا منها تأخرت عنه، فرجع، وأرجس في نفسه خيفة، ثم دنت منه الشجرة، فتودي من شاطئ الواد الأيمن، في البقعة المباركة من الشجرة: ﴿أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ \* وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تهتَرُ كَآثَرًا جَآنٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾<sup>(٩)</sup>، فإذا حية مثل الجذع، لأنبائها صرير، يخرج منها مثل لهب النار، فولى مدبراً، فقال له ربه عز وجل: ارجع. فرجع وهو يرتعد، وركبتاه تضطكان، فقال: إلهي، هذا الكلام الذي أسمع كلامك؟ قال: نعم، فلا تحف. فوقع عليه الأمان، فوضع رجله على ذنبها، ثم تناول لحبيها، فإذا يده في شعبة العصا، فدادت عصا، وقيل له: ﴿أَخْلَعْتَ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى﴾<sup>(١٠)</sup> - فروي أنه أمر بخلعهما لأنهما كانتا من جلد حمار ميت - وروي في قوله عز وجل: ﴿فَأَخْلَعْتَ نَعْلَيْكَ﴾ أي خوفك: خوفك من ضياع أهلك، وخوفك من فرعون - ثم أرسله الله عز وجل إلى فرعون وملئه بآيتين: يده، والعصا.

(٦) القصص ٢٨: ٢٤.

(٧) في المصدر: رحمتا فسقى.

(٨) الحجّة: الشئ. «لسان العرب - حجج - ٢: ٢٢٧».

(٩) القصص ٢٨: ٣٠ و ٣١.

(١٠) طه ٣٠: ١٢.

رُوي عن الصادق (عليه السلام) أنه قال لبعض أصحابه: **لَوْ كُنْ لِمَا لَا تَرْجُو أَرْجَى مِنْكَ لَمَا تَرْجُو**، فإنَّ موسى بن عمران خَرَجَ لِيَقْتَبِسَ لِأَهْلِهِ نَارًا، فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ وَهُوَ رَسُولٌ نَبِيٌّ، فَأَصْلَحَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمْرَ عَبْدِهِ وَنَبِيِّهِ مُوسَى فِي لَيْلَةٍ، وَهَكَذَا يَفْعَلُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْقَائِمِ (عليه السلام)، الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الْأَئِمَّةِ، يُصْلِحُ اللَّهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ، كَمَا أَصْلَحَ أَمْرَ مُوسَى (عليه السلام)، وَيُخْرِجُهُ مِنَ الْخَيْرَةِ وَالْغَيْبَةِ إِلَى نُورِ الْفَرَجِ وَالظُّهُورِ.

٢/٨٠٨٦ - عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ فِرْعَوْنُ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُتَفْسِدِينَ﴾، قَالَ: فَأَخْبَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِمَا لَقِيَ مُوسَى وَأَصْحَابَهُ مِنْ فِرْعَوْنَ مِنَ الْقَتْلِ وَالظُّلْمِ، تَعَزِيَّةً لَهُ فِيمَا يَصِيبُهُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ أُمَّتِهِ، ثُمَّ بَشَّرَهُ بِعَدِ تَعَزِيَّتِهِ أَنَّهُ يَنْفُضُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ، وَيَجْعَلُهُمْ خُلَفَاءَ فِي الْأَرْضِ، وَأَئِمَّةً عَلَى أُمَّتِهِ، وَيُرْدِيهِمْ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ أَعْدَائِهِمْ حَتَّى يَنْتَصِفُوا مِنْهُمْ.

قوله تعالى:

وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً  
وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ [٦-٥]

١/٨٠٨٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ، قَالَ: نَظَرَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام) إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فَقَالَ: «تَرَى هَذَا؟ هَذَا مِنْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾».

٢/٨٠٨٨ - ابْنُ بَابُوِيَه، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْهَيْثَمِ الْعِجْلِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِكَرْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرِو، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) نَظَرَ إِلَى عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ (عليهم السلام) فَبَكَى، وَقَالَ: أَنْتُمْ الْمُسْتَضْعَفُونَ بَعْدِي».

قَالَ الْمُفَضَّلُ: فَقُلْتُ لَهُ: مَا مَعْنَى ذَلِكَ، يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَعْنَاهُ أَنْتُمْ الْأَئِمَّةُ بَعْدِي، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾، فَهَذِهِ الْآيَةُ فِينَا جَارِيَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

٣/٨٠٨٩ - وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ <sup>(١)</sup>

٢ - تفسير القمي ٢: ١٣٣.

سورة القصص آية ٦-٥ -

١ - الكافي ١: ٢٤٣.

٢ - معاني الأخبار: ٧٩، شواهد التنزيل ١: ٥٨٩/٤٣٠.

٣ - الأمالي: ٢٦/٣٨٧.

ابن حكيم، قال: حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَوْسُفَ، عَنْ عَبْدِ الْجُبَّارِ، عَنْ الْأَعَشَى الثَّقَفِيِّ، عَنْ أَبِي صَادِقٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام): «هِيَ لَنَا - أَوْ فِينَا - هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾».

٤/٨٠٩٠ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (رحمه الله)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعِطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ رِزْقِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهم السلام)، قَالَ: حَدَّثَنِي حَكِيمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهم الصلاة والسلام)، قَالَتْ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ (عليهما السلام)، فَقَالَ: «يَا عَمَّةُ، اجْعَلِي إِفْطَارَكَ اللَّيْلَةَ عِنْدَنَا، فَإِنَّهَا لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَيُظْهِرُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْحُجَّةَ، وَهُوَ حُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ» قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهُ: وَمَنْ أُمُّهُ؟ قَالَ لِي: «تَرْجِسُ». قُلْتُ لَهُ: وَاللَّهِ - جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ - مَا بِهَا أَثَرٌ. قَالَ: «هُوَ مَا أَقُولُ لَكَ».

قَالَتْ: فَجِئْتُ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ، جَاءَتْ تَنْزِعُ خُفِّي، وَقَالَتْ لِي: يَا سَيِّدَتِي، كَيْفَ أَمْسَيْتِ؟ فَقُلْتُ: بَلْ أَنْتِ سَيِّدَتِي، وَسَيِّدَةُ أَهْلِي. قَالَتْ: فَأَنْكَرْتُ قَوْلِي، وَقَالَتْ: مَا هَذَا، يَا عَمَّةُ؟ قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهَا: بُنْيَّةُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَيَهَبُ لَكَ فِي لَيْلَتِكَ هَذِهِ غَلَامًا سَيَدًّا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، قَالَتْ: فَحَجَلْتُ، وَاسْتَحْيَيْتُ، فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، أَفْطَرْتُ، وَأَخَذْتُ مَضْجَعِي فَرَقَدْتُ، فَلَمَّا كَانَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، قُمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ فَفَرَعْتُ مِنْ صَلَاتِي وَهِيَ نَائِمَةٌ، لَيْسَ بِهَا حَادِثٌ، ثُمَّ جَلَسْتُ مُعَقَّةً، ثُمَّ اضْطَجَعْتُ، ثُمَّ انْتَبَهْتُ فَرِزْعَةً وَهِيَ رَاقِدَةٌ، ثُمَّ قَامَتْ فَصَلَّتْ وَنَامَتْ.

قَالَتْ حَكِيمَةُ: وَخَرَجْتُ أَنْفَقَدَ الْفَجْرَ، فَإِذَا أَنَا بِالْفَجْرِ الْأَوَّلِ كَذَّابِ السَّرْحَانِ، وَهِيَ نَائِمَةٌ، فَدَخَلْتَنِي الشُّكُوكُ، فَصَاحَ بِي أَبُو مُحَمَّدٍ (عليه السلام) مِنَ الْمَجْلِسِ، فَقَالَ: «لَا تَعْجَلِي - يَا عَمَّةُ - فَإِنَّ الْأَمْرَ قَدْ قَرُبَ». قَالَتْ: فَجَلَسْتُ وَقَرَأْتُ آيَةَ السَّجْدَةِ، وَبَسَ، فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ، إِذْ انْتَبَهْتُ فَرِزْعَةً، فَوَيْبُ إِلَيْهَا، وَقُلْتُ: اسْمُ اللَّهِ عَلَيْكَ، ثُمَّ قُلْتُ لَهَا: تَحْسِنِ شَيْئًا؟ قَالَتْ: نَعَمْ، يَا عَمَّةُ. فَقُلْتُ لَهَا: اجْمَعِي نَفْسَكَ، وَاجْمَعِي قَلْبَكَ، فَهُوَ مَا قُلْتُ لَكَ.

قَالَتْ حَكِيمَةُ: ثُمَّ أَخَذْتَنِي قُزَّةً، وَأَخَذْتُهَا فَتْرَةً، فَانْتَبَهْتُ بِحَسِّ سَيِّدِي، فَكَشَفْتُ الثَّوْبَ عَنْهُ، فَإِذَا بِهِ (عليه السلام) سَاجِدًا يَتَلَقَّى الْأَرْضَ بِمَسَاجِدِهِ، فَضَمَمْتُهُ (عليه السلام) إِلَيَّ، فَإِذَا أَنَا بِهِ نَظِيفٌ مُنْظَفٌ، فَصَاحَ بِي أَبُو مُحَمَّدٍ (عليه السلام): «هَلَمْ إِلَيَّ ابْنِي، يَا عَمَّةُ». فَجِئْتُ بِهِ إِلَيْهِ، فَوَضَعَ يَدَيْهِ تَحْتَ إِبْيَتَيْهِ وَظَهْرَهُ، وَوَضَعَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِهِ، ثُمَّ أَدْلَى لِسَانَهُ فِي فِيهِ، وَأَمَرَ يَدَهُ عَلَى عَيْتَيْهِ، وَسَمِعْتُهُ، وَمَغَاصِلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «نَكَلِّمُ، يَا بَنِي». فَقَالَ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) رَسُولُ اللَّهِ». ثُمَّ صَلَّى عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَلَى الْأَئِمَّةِ (عليهم السلام)، إِلَى أَنْ وَقَفَ عَلَى أَبِيهِ، ثُمَّ أَحْجَمَ.

(١) في «ج، ي، ط»: أحمد بن تميم، وفي المصدر: أحمد بن غنم، راجع تهذيب التهذيب ١: ٦١.

ثم قال أبو محمد (عليه السلام): «يا عمّة، اذهبي به إلى أمّه لئسلم عليها، واثنين به» فذهبت به، فسلم عليها، ورَدَدَتْهُ ووضَعَتْهُ في المجلس، ثم قال: «يا عمّة، إذا كان يوم السابع، فاتي بنا». قالت حكيمة: فلما أصبحت، جئت لأسلم على أبي محمد (عليه السلام)، فكشفت البستر لأنفق سيدي (عليه السلام) فلم أره، فقلت له: جعلت فداك، ما فعل سيدي؟ فقال: «يا عمّة، إنما استودعناه الذي استودعته أم موسى موسى (عليه السلام)».

قالت حكيمة: فلما كان في اليوم السابع جئت، فسلمت وجلست، فقال: «هلمّي إليّ ابني» فجئت بسيدي في الخُرقة، ففعل به كفعَلته الأولى، ثم أدلى لسانه في فيه، كأنه يغذيه لبنًا، أو عسلًا، ثم قال: «تكلم، يا بني» فقال (عليه السلام): «أشهد أن لا إله إلا الله» وثنى بالصلاة على محمد، وعلى أمير المؤمنين، والأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين) حتى وقف على أبيه (عليه السلام)، ثم تلا هذه الآية ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ \* وَتُكَنِّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾.

قال موسى: فسألت عُقبة الخادم عن هذا، قال: صدقت حكيمة.

٥/٨٠٩١ - المفيد في (إرشاده): عن أبان بن عثمان، عن أبي الصباح الكناني، قال: نظر أبو جعفر (عليه السلام) إلى ابنه أبي عبدالله (عليه السلام) فقال: «تري هذا؟ هذا من الذين قال الله عز وجل: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾».

٦/٨٠٩٢ - السيد الرضي في (الخصائص): بإسناده عن سهل بن كهيل، عن أبيه، في قول الله عز وجل: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾<sup>(١)</sup>، قال: أحد الوالدين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وقال: قال أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): لتعطفن علينا الدنيا بعد شماسها<sup>(٢)</sup> عطف الضروس على ولدها» ثم قرأ (عليه السلام): ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ \* وَتُكَنِّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾، الآية.

٧/٨٠٩٣ - الطبرسي، قال: صحت الرواية عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، أنه قال: «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لتعطفن علينا الدنيا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها» وتلا عقيب ذلك: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ﴾، الآية.

٨/٨٠٩٤ - قال: وزوي العياشي، بالإسناد عن أبي الصباح الكناني، قال: نظر أبو جعفر إلى أبي

٥ - الإرشاد: ٢٧١.

٦ - خصائص الأئمة: ٧٠.

(١) العنكبوت ٢٩: ٨.

(٢) شمس الفرس: كأن لا يمكن أحدًا من ظهوره، ولا من الإسراج والإلجام، ولا يكاد يستقر. «أقرب الموارد - شمس - ١: ٦١١».

٧ - مجمع البيان ٧: ٢٧٥.

٨ - مجمع البيان ٧: ٢٧٥.

عبدالله (عليهما السلام)، فقال: «هذا - والله - من الذين قال الله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ﴾».

٩/٨٠٩٥ - قال الطَّبْرَسِي: وقال سيّد العابدين عليّ بن الحسين (عليهما السلام): «والذي بعث محمّداً (صلّى الله عليه وآله) بالحقّ بشيراً ونذيراً، إنّ الأبرار ممّن أهل البيت، وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته، وإنّ عدونا وأشياعه بمنزلة فرعون وأشياعه».

١٠/٨٠٩٦ - أبو جعفر محمّد بن جرير الطَّبْرِي: في (مُسند فاطمة (عليها السلام))، قال: حدّثنا أبو المُفَضَّل، قال: حدّثني عليّ بن الحسين <sup>(١)</sup> المِنْقَرِي الكوفي، قال: حدّثني أحمد بن زيد الدّهان، عن مُخَوَّل <sup>(٢)</sup> بن إبراهيم، عن رُستم بن عبدالله بن خالد المَخْزومي، عن سليمان الأعمش، عن محمّد بن خلف الطاهري، عن زاذان، عن سلمان، قال: قال لي رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «إنّ الله تبارك وتعالى لم يبعث نبياً ولا رسولاَ إلّا جعل له اثني عشر نقيباً».

فقلت: يا رسول الله، لقد عرّفتُ هذا من أهل الكتابين. فقال: «يا سلمان، هل علمت من نقبائي، الاثني عشر الذين اختارهم الله للإمامة <sup>(٣)</sup> من بعدي؟».

فقلت: الله ورسوله أعلم. فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «خلّقتني الله من صفوة نوره، ودعاني فأطعته، وخلّق من نوري عليّاً، ودعاه فأطاعه، وخلّق من نور عليّ فاطمة، ودعاه فأطاعته، وخلّق منّي ومن عليّ وفاطمة الحسن، ودعاه فأطاعه، وخلّق منّي ومن عليّ وفاطمة الحسين، ودعاه فأطاعه، ثمّ سمّانا الله بخمسة أسماء من أسمائه: فالله المَحْمود وأنا محمّد، والله الأعلى <sup>(٤)</sup> وهذا عليّ، والله الفاطر وهذه فاطمة، والله قديم الإحسان <sup>(٥)</sup> وهذا الحسن، والله المُحْسِن وهذا الحسين، ثمّ خلّق منّا ومن نور الحسين تسعة أئمة، فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلّق سماءً مبنيةً، ولا أرضاً مدحجةً، ولا هواءً، ولا ملكاً، ولا بشراً دوننا، وكنا نوراً نسبح الله، ونسمع له ونطيع».

قال سلمان: فقلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، فما لِمَنْ عَرَفَ هؤلاء؟ فقال: «يا سلمان، من عرّفهم حقّ معرفتهم، واقتدى بهم، ووالى وليّهم، وتبرأ من <sup>(٦)</sup> عدوّهم، فهو والله منّا، يرُدُّ حيث نرُدُّ، ويسكن حيث نُسكن». فقلت: يا رسول الله، فهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم، وأنسابهم؟ فقال: «لا».

٩ - مجمع البيان ٧: ٣٧٥.

١٠ - دلائل الإمامة: ٢٣٧.

(١) في المصدر: الحسن.

(٢) في «ج، ي، ط»: المحوّل، وفي المصدر: مكحول، راجع ميزان الاعتدال ٤: ٨٥.

(٣) في «ج، ي»: للأمة.

(٤) في «ج» والمصدر: العلّي.

(٥) في المصدر: ذو الإحسان.

(٦) في المصدر: وعادي.



فقلت: يا رسول الله، فأنت لي بهم، وقد عرفت إلى الحسين (عليه السلام)؟ قال: «ثم سيد العابدین علي بن الحسين، ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الأولين والآخرين، من النبيين والمرسلين، ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق، ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله عز وجل، ثم علي بن موسى الرضا لأمر الله، ثم محمد بن علي المختار من خلق الله<sup>(٧)</sup>، ثم علي بن محمد الهادي إلى الله، ثم الحسن بن علي الصامت الأمين لير الله، ثم محمد بن الحسن الهادي، المهدي، الناطق، القائم بحق الله<sup>(٨)</sup>». ثم قال: «يا سلمان، إنك مذكره، ومن كان مثلك، ومن تولاه بحقيقة المعرفة».

قال سلمان: فشكرت الله كثيراً، ثم قلت: يا رسول الله، وإني مؤجل إلى عهده؟ قال: فقرأ قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا \* ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾<sup>(٩)</sup>.

قال سلمان: فاشتد بكائي وشوقي، ثم قلت: يا رسول الله، بعهد منك؟ فقال: «إي والله الذي أرسلني بالحق، مني، ومن علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، والتسعة، وكل من هو منّا، ومعنا، ومضام فينا. إي والله - يا سلمان - وليخضرن إبليس وجنوده، وكل من مخض الإيمان مخضاً، ومخض الكفر مخضاً، حتى يؤخذ بالقصاص، والأوتار، ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾<sup>(١٠)</sup> وذلك تأويل هذه الآية: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ \* وَتُمْكِنُ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَتُرَىٰ فِزْغُونُ وَهَامَانَ وَجُنُودُهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَخْذَرُونَ﴾».

قال سلمان: فقممت من بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما يبالي سلمان متى لقي الموت، أو الموت لقيته<sup>(١١)</sup>.

١١/٨٠٩٧ - محمد بن العباس: عن علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن يوسف بن كليب المسعودي، عن عمرو بن عبد الغفار، بإسناده عن ربيعة بن ناجد، قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول في هذه الآية، وقرأها، قوله عز وجل: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ﴾، وقال: «لنعطفن هذه الدنيا على أهل البيت، كما تعطف الصُّرُوس على ولدها».

١٢/٨٠٩٨ - وقال أيضاً: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن يحيى بن صالح الحويزي، بإسناده عن أبي صالح، عن علي (عليه السلام)، كذا قال في قوله عز وجل: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي

(٧) في المصدر: لأمر الله.

(٨) في المصدر: بأمر الله.

(٩) الإسراء ١٧: ٦٥.

(١٠) الكهف ١٨: ٤٩.

(١١) في المصدر: وما أبالي لقيت الموت أو لقيني.

١١ - تأويل الآيات ١: ٤١٣، شواهد التنزيل ١: ٤٣١/٥٩٠.

١٢ - تأويل الآيات ١: ٤١٤.

الْأَرْضِ وَنَجَعْلَهُمْ أُيُمَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿١٣﴾ والذي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وبرأ النَّسَمَةَ، لَتَعَطِفَنَّ عَلَيْنَا هَذِهِ الدُّنْيَا، كما تعطف الضَّرُوسُ على ولدها.

والضَّرُوسُ الناقة التي يموت ولدها، أو يذبح، ويحشى جلده، فتدنو منه، فتعطف عليه.  
١٣/٨٠٩٩ - الشيباني في (كشف البيان) <sup>(١)</sup>: روي في أخبارنا عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهما السلام): «أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ مَخْصُوصَةٌ بِصَاحِبِ الْأَمْرِ الَّذِي يَظْهَرُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَيُبِيدُ الْجَبَابِرَةَ وَالْفَرَّاعِنَةَ، وَيَمْلِكُ الْأَرْضَ شَرْقًا وَغَرْبًا، فَيَمْلَأُهَا عَدْلًا، كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا».

١٤/٨١٠٠ - الشيباني: روي عن الباقر، والصادق (عليهما السلام): «أَنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ هُنَا هُمَا شَخْصَانِ مِنْ جَبَابِرَةِ فَرِيشَ، يُحْبِبُهُمَا اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ (عليه السلام) فِي آخِرِ الزَّمَانِ، فَيَنْتَقِمُ مِنْهُمَا بِمَا أَسْلَفَا».  
١٥/٨١٠١ - علي بن إبراهيم، وقوله: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ \* وَنُكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنَرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا﴾، وهم الذين غصبوا آلَ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام) حقهم.

وقوله: ﴿مِنْهُمْ﴾، أي من آل مُحَمَّدٍ ﴿مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾، أي من القتل والعذاب. ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى وفِرْعَوْنَ، لقال: وَنَرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمَا مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ - أي من موسى - ولم يقل ﴿مِنْهُمْ﴾، فلَمَّا تَقَدَّمَ قَوْلُهُ: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾، عَلِمْنَا أَنَّ الْمَخَاطَبَةَ لِلنَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَمَا وَعَدَ اللَّهُ بِهِ رَسُولَهُ فَإِنَّمَا يَكُونُ بَعْدَهُ، وَالْأئِمَّةُ يَكُونُونَ مِنْ وَلَدِهِ، وَإِنَّمَا ضَرَبَ اللَّهُ هَذَا الْمَثَلَ لَهُمْ فِي مُوسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَفِي أَعْدَائِهِمْ بِفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودِهِمَا، فَقَالَ: إِنَّ فِرْعَوْنَ قَتَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَظْفَرَ اللَّهُ مُوسَى بِفِرْعَوْنَ وَأَصْحَابِهِ حَتَّى أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ، وَكَذَلِكَ أَهْلُ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أَصَابَتْهُمْ مِنْ أَعْدَائِهِمُ الْقَتْلُ وَالْغَضَبُ، ثُمَّ يَرُدُّهُمُ اللَّهُ، وَيَرُدُّ أَعْدَاءَهُمْ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى يَقْتُلُوهُمْ.  
وقد ضرب أمير المؤمنين (عليه السلام) في أعدائه مثلاً، مثل ما ضرب الله لهم في أعدائهم بِفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ أَوَّلَ مَنْ بَغَى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ عَنَاقُ بِنْتِ آدَمَ (عليه السلام)، خَلَقَ لَهَا عَشْرِينَ إِبْصَاعًا، لِكُلِّ إِبْصَاعٍ مِنْهَا ظُقْرَانٌ طَوِيلَانِ كَالْمَخْلَبِينَ <sup>(١)</sup> الْعَظِيمِينَ، وَكَانَ مَجْلِسُهَا فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ جَرِيبٍ <sup>(٢)</sup>، فَلَمَّا بَغَتْ، بَعَثَ اللَّهُ لَهَا أَسَدًا كَالْفِيلِ، وَذُبَابًا كَالْبَعِيرِ، وَنَسْرًا كَالْحِمَارِ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْخَلْقِ الْأَوَّلِ، فَسَلَطَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهَا، فَقَتَلُوها. أَلَا وَقَدْ قَتَلَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ، وَخَسَفَ اللَّهُ بِقَارُونَ، وَإِنَّمَا هَذَا مِثْلٌ لِأَعْدَائِهِ الَّذِينَ غَضَبُوا حَقَّهُ، فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ».  
ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام) عَلَى أَثَرِ هَذَا الْمَثَلِ الَّذِي ضَرَبَهُ: «وَقَدْ كَانَ لِي حَقٌّ حَازَهُ دُونِي مِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ، وَلَمْ أَكُنْ

١٣ - نهج البيان ٣: ٢٢١ «مخطوط».

(١) وهو نفس كتاب (نهج البيان) انظر الذريعة ١٨: ٢٣، ٢٤: ٤١٤.

١٤ - نهج البيان ٣: ٢٢١ «مخطوط».

١٥ - تفسير القمي ٢: ١٣٣.

(١) في «ج، ي، ط»: كالمنجلين.

(٢) الجريب من الأرض: مقدار معلوم. «الصحيح - جرب - ١: ٩٨».

أشركه فيه، ولا توبة له إلا بكتاب مُنْزَل، أو برسول مُرْسَل، وأتى له بالرسالة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولا نبي بعد محمد (صلى الله عليه وآله)؟ فأتى يتوب وهو في بَرْزَخِ القيامة، غَرَّتْهُ الأمانى، وغرّه بالله الغرور؟ وقد أشفى على جُحُوفِ هارب، فانهاز به في نار جهنم، والله لا يهدي القوم الظالمين»<sup>(٢)</sup>.

وكذلك مثل القائم (عليه السلام) في غيبتة وهرية واستناره، مثل موسى (عليه السلام)، خائف مستتر إلى أن يأذن الله في خروجه، وطلب حقه، وقتل أعدائه، في قوله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ \* الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ<sup>(٣)</sup>، وقد ضرب الله بالحسين بن علي (عليهما السلام) مثلاً في بني إسرائيل بذلتهم من أعدائهم.

١٦/٨١٠٢ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي عن الثَّضَر بن سُوَيْد، عن عاصم بن حُمَيْد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لَقِيَ الْمِنْهَال بن عمر علي بن الحسين بن علي (عليهم السلام)، فقال له: كيف أصبحت، يا بن رسول الله؟

قال: «ويحك، أما أن لك أن تعلم كيف أصبحت؟ أصبحت في قومنا مثل بني إسرائيل في آل فِرْعَوْنَ، يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَنَا، وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَنَا، وَأَصْبَحَ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بعد محمد (صلى الله عليه وآله) يُلْعَنُ على المنابر، وَأَصْبَحَ عَدُوْنَا يُعْطَى الْمَالُ وَالشَّرَفُ، وَأَصْبَحَ مَنْ يُحِبُّنَا مَحْقُوراً مَنْقُوصاً حَقَّهُ، وكذلك لم يَزَلِ الْمُؤْمِنُونَ، وَأَصْبَحَتِ الْعَجَمُ تَعْرِفُ لِلْعَرَبِ حَقَّهَا بِأَنَّ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله) كَانَ مِنْهَا، وَأَصْبَحَتِ قُرَيْشٌ تَفْتَخِرُ عَلَى الْعَرَبِ بِأَنَّ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله) كَانَ مِنْهَا، وَأَصْبَحَتِ الْعَرَبُ تَعْرِفُ لِقُرَيْشٍ حَقَّهَا بِأَنَّ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله) كَانَ مِنْهَا، وَأَصْبَحَتِ الْعَرَبُ تَفْتَخِرُ عَلَى الْعَجَمِ بِأَنَّ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله) كَانَ مِنْهَا، وَأَصْبَحْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَا يُعْرِفُ لَنَا حَقٌّ، فَهَكَذَا أَصْبَحْنَا يَا مِنْهَال».

قوله تعالى:

وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ

وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ - إِلَىٰ

قوله تعالى - وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٧-١٣]

١/٨١٠٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن

(٢) (فأتى يتوب... الظالمين) ليس في المصدر.

(٤) الحج ٣٢: ٣٩ و ٤٠.

١٦ - تفسير القمي ٢: ١٣٤.

مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ موسى لَمَّا حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ، لَمْ يَظْهَرْ حَمْلُهَا إِلَّا عِنْدَ وَضْعِهِ، وَكَانَ فِرْعَوْنُ قَدْ وَكَّلَ بِنِسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ نِسَاءً مِنَ الْقِبْطِ يَحْفَظُوْنَهُنَّ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَمَّا بَلَغَهُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّهُ يُولَدُ فِينَا رَجُلٌ، يَقَالُ لَهُ موسى بْنُ عِمْرَانَ، يَكُونُ هَلَاكُ فِرْعَوْنَ وَأَصْحَابِهِ عَلَى يَدِهِ. فَقَالَ فِرْعَوْنُ عِنْدَ ذَلِكَ: لَا تُقْتَلَنَّ ذَكَوْرُ أَوْلَادِهِمْ، حَتَّى لَا يَكُونَ مَا يَرِيدُونَ. وَفَرَّقَ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَحَبَسَ الرِّجَالَ فِي الْمَحَابِسِ<sup>(١)</sup>».

فَلَمَّا وَضَعَتْ أُمُّ موسى موسى (عليه السلام)، نَظَرَتْ إِلَيْهِ، وَخَزِنَتْ عَلَيْهِ، وَاعْتَمَتَتْ وَبَكَتْ، وَقَالَتْ: يُذْبِحُ السَّاعَةَ. فَعَطَفَ اللَّهُ بِقَلْبِ الْمَوَكَّلَةِ بِهَا عَلَيْهَا<sup>(٢)</sup>، فَقَالَتْ لِأُمِّ موسى: مَا لَكَ قَدْ أَصْفَرَ لَوْنُكَ؟ فَقَالَتْ: أَخَافُ أَنْ يُذْبِحَ وَلَدِي. فَقَالَتْ: لَا تَخَافِي. وَكَانَ موسى لَا يَرَاهُ أَحَدٌ إِلَّا أَحَبَّهُ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾<sup>(٣)</sup> فَأَحَبَّهُ الْقِبْطِيَّةُ الْمَوَكَّلَةُ بِهِ.

وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى موسى التَّابُوتَ، وَنَوْدِيَتْ أُمُّهُ: ضَعْبُهُ فِي التَّابُوتِ فَأَقْدِفْهُ فِي الْيَمِّ، وَهُوَ الْبَحْرُ ﴿وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾، فَوَضَعَتْهُ فِي التَّابُوتِ، وَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِ، وَأَلْقَتْهُ فِي النَّيْلِ. وَكَانَ لِفِرْعَوْنَ قَصْرٌ عَلَى شَطِّ النَّيْلِ مُتَنَزَّهٌ<sup>(٤)</sup>، فَنَزَلَ مِنْ قَصْرِهِ وَمَعَهُ أَسِيَّةُ امْرَأَتِهِ، فَنَظَرَ إِلَى سَوَادِ فِي النَّيْلِ تَرْفَعُهُ الْأَمْوَاجُ، وَالرِّيحُ تَضْرِبُهُ، حَتَّى جَاءَتْ بِهِ إِلَى بَابِ قَصْرِ فِرْعَوْنَ، فَأَمَرَ فِرْعَوْنَ بِأَخْذِهِ، فَأَخَذَ التَّابُوتَ، وَرَفَعَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا فَتَحَهُ وَجَدَ فِيهِ صَبِيًّا، فَقَالَ: هَذَا إِسْرَائِيلِي. وَأَلْقَى اللَّهُ فِي قَلْبِ فِرْعَوْنَ لِموسَى مَحَبَّةً شَدِيدَةً، وَكَذَلِكَ فِي قَلْبِ أَسِيَّةَ، وَأَرَادَ فِرْعَوْنَ أَنْ يَقْتُلَهُ، فَقَالَتْ أَسِيَّةُ: ﴿لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أَنَّهُ موسى (عليه السلام)، وَلَمْ يَكُنْ لِفِرْعَوْنَ وَلَدٌ، فَقَالَ: إِنِّي أَلَهُ بِظَنِّي تَرْبِيَهُ. فَجَاءَ وَابِعْدَةَ نِسَاءٍ قَدْ قُتِلَ أَوْلَادُهُنَّ، فَلَمْ يَشْرَبْ لَبَنَ أَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ﴾.

وَبَلَغَ أُمُّهُ أَنَّ فِرْعَوْنَ قَدْ أَخَذَهُ، فَخَزِنَتْ، وَبَكَتْ، كَمَا قَالَ: ﴿وَأَضْبَعَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ﴾، يَعْنِي كَادَتْ أَنْ تُخْبِرَ بِخَبْرِهِ، أَوْ تَمُوتَ، ثُمَّ صَبَّطَتْ نَفْسَهَا، فَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَوْ لَا أَنْ رُبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهَا لَتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وَقَالَتْ لِأَخِيهِ: ﴿أَيُّ لَأُخْتِ موسى: ﴿قُضِيهِ﴾ أَيُّ اتَّبَعِيهِ، فَجَاءَتْ أُخْتَهُ إِلَيْهِ ﴿فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ﴾ أَيُّ عَنْ بَعْدٍ ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ فَلَمَّا لَمْ يَقْبَلْ موسى بِأَخْذِ نَذِيٍّ أَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ، اخْتَمَتْ فِرْعَوْنَ غَمًّا شَدِيدًا، فَقَالَتْ أُخْتَهُ: هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ، وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ فَجَاءَتْ بِأُمِّهِ، فَلَمَّا أَخَذَتْهُ فِي جَبْرِهَا، وَالْقَمَمَةَ نَذِيَهَا، وَالتَّقَمَةَ وَشَرِبَ، فَفَرَّخَ فِرْعَوْنُ وَأَهْلُهُ، وَأَكْرَمُوا أُمَّهُ، وَقَالُوا لَهَا: رَبِّي لَنَا، وَلَكَ مِنَّا الْكَرَامَةُ بِمَا تَخْتَارِينَ<sup>(٥)</sup>. وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

(١) فِي «ج، ي»: الْمَجَالِسُ.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: عَلَيْهِ.

(٣) طه ٢٠: ٣٩.

(٤) الْمُتَنَزَّهَةُ: مَكَانُ التَّنَزُّهِ. «الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ ٢: ٩١٥».

(٥) فِي الْمَصْدَرِ: رَبِّي لَنَا، فَإِنَّا نَفْعَلُ بِكَ مَا نَفْعَلُ.

وكان فرعون يقتل أولاد بني إسرائيل كلما يلدون، ويربي موسى ويكرمه، ولا يعلم أن هلاكه على يده، فلما درج موسى، كان يوماً عند فرعون، فعطس موسى، فقال: الحمد لله رب العالمين. فأنكر فرعون ذلك عليه، ولطمه، وقال: ما هذا الذي تقول؟ فوثب موسى على لحيته - وكان طويل اللحية - فهلبها - أي قلّعها - فآلمه ألماً شديداً، فهم فرعون بقتله، فقالت امرأته: هذا غلام حدث، لا يدري ما يقول، وقد آلمته بلطمتيك إياه. فقال فرعون: بل يدري. فقالت له: ضغ بين يديه تمرّاً وجَمراً، فإن ميّز بينهما فهو الذي تقول. فوضع بين يديه تمرّاً وجَمراً، وقال: كُل. فمدَّ يده إلى التمر، فجاء جبرئيل فصرفها إلى الجمر، فأخذ الجمر في فيه، فاحترق لسانه، وصاح ويكى، فقالت أسية لفرعون: ألم أقل لك إنه لا يعقل؟ فعفا عنه.

قال الراوي: فقلت لأبي جعفر (ع) السلام: فكم مكث موسى غائباً عن أمه حتى رده الله عليها؟ قال: «ثلاثة أيام». فقلت: كان هارون أخا موسى لأبيه وأمّه؟ قال: «نعم، أما تسمع الله تعالى يقول: ﴿يَنْتَوُمَ لَا تَأْخُذْ بِلِخِيَّتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾»<sup>(٦)</sup>.

فقلت: أيهما كان أكبر سنّاً؟ قال: «هارون».

قلت: وكان الرّوح ينزل عليهما جميعاً؟ قال: «الرّوح ينزل على موسى، وموسى يوحى إلى هارون». فقلت: أخبرني عن الأحكام، والقضاء، والأمر والنهي، أكان ذلك إليهما؟ قال: «كان موسى الذي يناجي ربه، ويكتب العلم، ويقضي بين بني إسرائيل، وهارون يخلفه إذا غاب عن قومه للمُناجاة». قلت: فأيهما مات قبل صاحبه؟ قال: «مات هارون قبل موسى (ع) السلام»، وماتا جميعاً في التّيه. قلت: فكان لموسى (ع) السلام وُلد؟ قال: «لا، كان الولد لهارون، والذرية له».

قال: «فلم يزل موسى (ع) السلام عند فرعون في أكرم كرامة، حتى بلغ مبلغ الرجال، وكان يُنكر عليه ما يتكلّم به موسى من التوحيد، حتى همّ به، فخرج موسى من عنده، ودخل المدينة، فإذا رجلان يقتتلان، أحدهما يقول بقول موسى، والآخر يقول بقول فرعون، فاستغاث الذي من شيعته، فجاء موسى، فوَكَّز صاحب فرعون، ففضى عليه، وتوارى في المدينة، فلما كان من الغد، جاء آخر فتشبّث بذلك الرجل الذي يقول بقول موسى، فاستغاث بموسى، فلما نظر صاحبه إلى موسى، قال له: أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس؟! فخلّى عن صاحبه، وهرب».

وكان خازن فرعون مؤمناً بموسى، قد كتم إيمانه ستمائة سنة، وهو الذي قال الله: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾<sup>(٧)</sup>، وبلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل، فطلبه ليقتله، فبعث المؤمن إلى موسى (ع) السلام: ﴿إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَأْمُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ فخرج منها، كما حكى الله: ﴿خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ - قال - يَلْتَفِتُ بِمَنَّةٍ وَيَسْرَةً، ويقول: ﴿رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ

(٦) طه ٢٠: ٩٤.

(٧) غافر ٤٠: ٢٨.

## الظَّالِمِينَ ﴿٨﴾

ومرّ نحو مَدْيَنَ، وكان بينه وبين مَدْيَنَ مسيرة ثلاثة أيام، فلما بلغ باب مَدْيَنَ، رأى بشراً يستقي الناس منها لأغنامهم ودوابهم، فقعد ناحية، ولم يكن أكل منذ ثلاثة أيام شيئاً، فنظر إلى جاريتين في ناحية، ومعهما غنيمات، لا تَذْنُوان من البشر، فقال لهما: مالكما لا تستقيان؟ قالتا، كما حكى الله: ﴿لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ <sup>(٩)</sup>، فرجعهما موسى، ودنا من البشر، فقال لمن على البئر: استقي لي دلوّاً، ولكم دلوّاً، وكان الدلو يُمُدُّه <sup>(١٠)</sup> عشرة رجال، فاستقى وحده دلوّاً لمن على البئر ودلوّاً لبنتي شُعَيْبَ، وسقى أغنامهما ﴿ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ <sup>(١١)</sup> وكان شديد الجوع.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن موسى كلّم الله حيث سقى لهما، ثم تولى إلى الظِّلِّ، فقال: ربّ إني لما أنزلت إليّ من خير فقير، والله ما سأل الله إلا خبزاً يأكل، لأنّه كان يأكل بقلة الأرض، ولقد رأوا خضرة البقل في صفاق بطّنه، من هزاله.

فلما رجعت بنتا شُعَيْبَ إلى شُعَيْبَ، قال لهما: أسرعتما الرجوع! فأخبرتا به بقصة موسى (عليه السلام)، ولم تعرّفاه، فقال شُعَيْبَ لواحدة منهما: اذهبي إليه، فادعيه لتجزيته أجر ما سقى لنا، فجاءت إليه، كما حكى الله تعالى: ﴿تَمْشِي عَلَى اسْتِخْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ <sup>(١٢)</sup>، فقام موسى معها، ومشت أمانته، فصفتها <sup>(١٣)</sup> الريح، فبان عجزها، فقال لها موسى: تأخري، ودلّيني على الطريق بحصاة تلقينها أمامي أتبعها، فأنا من قوم لا ينظرون في أدبار النساء.

فلما دخل على شُعَيْبَ، قص عليه قصته، فقال له شُعَيْبَ: ﴿لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ <sup>(١٤)</sup>، قالت إحدى بنات شُعَيْبَ: ﴿يَا أَبَتِ اسْتَجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجِرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ <sup>(١٥)</sup>. فقال لها شُعَيْبَ: أمّا قوته، فقد عرفت به بسقى الدلو وحده، فبم عرفت أمانته؟ فقالت له: إنّه لما قال لي: تأخري عني، ودلّيني على الطريق، فأنا من قوم لا ينظرون في أدبار النساء، عرفت أنّه من القوم الذين لا ينظرون أعجاز النساء، فهذه أمانته. فقال له شُعَيْبَ: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْكَ سِتْرًا فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ <sup>(١٦)</sup>.

(٨) القصص ٢٨: ٢٠ و ٢١.

(٩) القصص ٢٨: ٢٣.

(١٠) في «ج، ي، ط»: بيد.

(١١) القصص ٢٨: ٢٤.

(١٢، ١٤) القصص ٢٨: ٢٥.

(١٣) الصّفق: الضرب الذي يسمع له صوت. «لسان العرب» - صفح - ١٠: ٢٠٠.

(١٥) القصص ٢٨: ٢٦.

(١٦) القصص ٢٨: ٢٧.

فَقَالَ لَهُ مُوسَى: ﴿ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتَ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ <sup>(١٧)</sup> أَي لَا سَبِيلَ عَلَيَّ إِنْ عَدِلْتُ عَشْرَ سِنِينَ، أَوْ ثَمَانِ سِنِينَ. فَقَالَ مُوسَى ﴿وَأَلَّهِ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ <sup>(١٨)</sup>.

قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): أَيُّ الْأَجَلَيْنِ قَضَى؟ قَالَ: «أَتَمَّهَا عَشْرَ سِنِينَ».

قُلْتُ لَهُ: فَدَخَلَ بِهَا قَبْلَ أَنْ يَقْضَى الْأَجَلَ، أَوْ بَعْدَهُ؟ قَالَ: «قَبْلَ».

قُلْتُ: فَالرجل يتزوج المرأة، ويشترط لأبيها إجارة شهرين مثلاً، أيجوز ذلك؟ قَالَ: «إِنْ مُوسَى عَلِمَ أَنَّهُ يُنْتَمِ لَهُ شَرْطُهُ، فَكَيْفَ لِهَذَا أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ يَبْقَى حَتَّى يَفِي».

قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَيُّهُمَا زَوْجُهُ شُعَيْبٌ مِنْ بَنَاتِهِ؟ قَالَ: «الَّتِي ذَهَبَتْ إِلَيْهِ فَدَعَتْهُ، وَقَالَتْ لِأَبِيهَا: ﴿يَا أَبَتِ اسْتَجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجِرْتَ أَلْقَوَى الْأَمِينُ﴾» <sup>(١٩)</sup>.

«فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ، قَالَ لَشُعَيْبٍ: لَا بَدَّ لِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَى وَطَنِي، وَأُمِّي، وَأَهْلِ بَيْتِي، فَمَا لِي عِنْدَكَ؟ فَقَالَ شُعَيْبٌ: مَا وَضَعْتُ أَغْنَامِي فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنْ غَنَمٍ بُلْقٍ <sup>(٢٠)</sup> فَهَؤُلَاءِ؟ فَعَمَدَ مُوسَى عِنْدَ مَا أَرَادَ أَنْ يُرْسِلَ الْفَحْلَ عَلَى الْغَنَمِ إِلَى عَصَا، فَشَقَّ <sup>(٢١)</sup> مِنْهَا بَعْضًا، وَتَرَكَ بَعْضًا، وَغَرَزَهَا فِي وَسْطِ مَرْبِضِ الْغَنَمِ، وَأَلْقَى عَلَيْهَا كِسَاءً أَبْلَقَ، ثُمَّ أَرْسَلَ الْفَحْلَ عَلَى الْغَنَمِ، فَلَمْ تَضَعِ الْغَنَمُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ إِلَّا بُلْقًا».

فَلَمَّا حَالَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ، حَمَلَ مُوسَى امْرَأَتَهُ، وَزَوَّدَهُ شُعَيْبٌ مِنْ عِنْدِهِ، وَسَاقَ غَنَمَهُ، فَلَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ، قَالَ لَشُعَيْبٍ: أَبْغِي عَصًا تَكُونُ مَعِي، وَكَانَتْ عِصِي الْأَنْبِيَاءِ عِنْدَهُ، قَدْ وَرِثَهَا مَجْمُوعَةً فِي بَيْتٍ، فَقَالَ لَهُ شُعَيْبٌ: ادْخُلْ هَذَا الْبَيْتَ، وَخُذْ عَصًا مِنْ بَيْنِ الْعِصِيِّ. فَدَخَلَ، فَوَثَّبتَ إِلَيْهِ عَصَا نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ (عليهما السلام)، وَصَارَتْ فِي كَفِّهِ، فَأَخْرَجَهَا، وَنَظَرَ إِلَيْهَا شُعَيْبٌ، فَقَالَ: رُدَّهَا، وَخُذْ غَيْرَهَا. فَرَدَّهَا لِيَأْخُذَ غَيْرَهَا، فَوَثَّبتَ إِلَيْهِ تِلْكَ بَعَيْنَهَا، فَرَدَّهَا، حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا رَأَى شُعَيْبٌ ذَلِكَ، قَالَ لَهُ: اذْهَبْ، فَقَدْ خَصَّكَ اللَّهُ بِهَا.

فَسَاقَ غَنَمَهُ، فَخَرَجَ يَرِيدَ مِصْرَ، فَلَمَّا صَارَ فِي مَقَاوِزِهِ وَمَعَهُ أَهْلُهُ، أَصَابَهُمْ بَرْدٌ شَدِيدٌ وَرِيحٌ وَظُلْمَةٌ، وَجَنَّتْهُمْ اللَّيْلُ، فَنَظَرَ مُوسَى إِلَى نَارٍ قَدْ ظَهَرَتْ، كَمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ <sup>(٢٢)</sup>، فَأَقْبَلَ نَحْوَ النَّارِ يَقْتَبِسُ، فَإِذَا شَجَرَةٌ وَنَارٌ تَلْتَهَبُ عَلَيْهَا، فَلَمَّا ذَهَبَ نَحْوَ النَّارِ يَقْتَبِسُ مِنْهَا أَهْوَاتٌ إِلَيْهِ، فَفَرَعَ مِنْهَا وَعَدَا، وَرَجَعَتْ النَّارُ إِلَى الشَّجَرَةِ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهَا وَقَدْ رَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا، فَارْجَعَ الثَّانِيَةَ لِيَقْتَبِسَ، فَأَهْوَتْ إِلَيْهِ، فَعَدَا وَتَرَكَهَا، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْهَا وَقَدْ رَجَعَتْ إِلَى الشَّجَرَةِ، فَارْجَعَ إِلَيْهَا ثَالِثَةً، فَأَهْوَتْ إِلَيْهِ، فَعَدَا وَلَمْ يُعَقِّبْ، أَي لَمْ يَرْجِعْ، فَنَادَاهُ اللَّهُ:

(١٧، ١٨) القصص ٢٨: ٢٨.

(١٩) القصص ٢٨: ٢٦.

(٢٠) التَّلْقُ: سَوَادٌ وَبَيَاضٌ، وَبَلَقَ الدَّابَّةُ: ارْتِفَاعَ التَّحْجِيلِ إِلَى الْفَخْذَيْنِ، «لِسَانُ الْعَرَبِ - بَلَقٌ - ١٠: ٢٥».

(٢١) فِي الْمَصْدَرِ: فَقَشَرَ.

(٢٢) القصص ٢٨: ٢٩.

﴿أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٢٣)</sup>، قال موسى: فما الدليل على ذلك؟ قال الله: ما في يمينك يا موسى؟ قال: هي عصاي. قال: ﴿أَلْقِهَا يَا مُوسَى﴾<sup>(٢٤)</sup> فألقاها، فصارت حية تسعى، ففرغ منها موسى (عليه السلام)، وعدا، فناداه الله: خُذْهَا وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ اسلك يدك في جيبك تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ. أي من غير علة، وذلك أَنَّ موسى (عليه السلام) كان شديد السُّمَرَةِ، فأخرج يده من جيبه، فأضاءت له الدنيا، فقال الله عز وجل: ﴿فَإِنَّكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾<sup>(٢٥)</sup>.  
فقال موسى، كما حكى الله عز وجل: ﴿رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْضَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾<sup>(٢٦)</sup>.

قوله تعالى:

فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ - إلى قوله تعالى - وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنْ

### الْمُضِلِّينَ [١٥ - ١٩]

١/٨١٠٤ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجَهْمِ، قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ، وَعِنْدَهُ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى (عليهما السلام) - وَذَكَرَ حَدِيثَ عَصْمَةَ الْأَنْبِيَاءِ (عليهم السلام)، وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْهُ غَيْرَ مَرَّةٍ - فَكَانَ فِيمَا سَأَلَ الْمَأْمُونُ الرِّضَا (عليه السلام) أَنْ قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾.

قال الرضا (عليه السلام): «إِنَّ مُوسَى (عليه السلام) دَخَلَ مَدِينَةً مِنْ مَدَائِنِ فِرْعَوْنَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا، وَذَلِكَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ: هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ، وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ، فَاسْتَفَاهَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ، فَقَضَىٰ مُوسَى (عليه السلام) عَلَى الْعَدُوِّ بِحُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى، فَوَكَزَهُ فَمَاتَ، قَالَ: ﴿هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ يَعْنِي الْاِقْتِتَالَ الَّذِي كَانَ وَقَعَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ، لَا مَا فَعَلَهُ مُوسَى (عليه السلام) مِنْ قَتْلِهِ، إِنَّهُ يَعْنِي الشَّيْطَانَ

(٢٣) القصص ٢٨: ٣٠.

(٢٤) طه ٢٠: ١٩.

(٢٥) القصص ٢٨: ٣٢.

(٢٦) القصص ٢٨: ٣٣ - ٣٥.



﴿عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ﴾.

قال المأمون: فما معنى قول موسى (عليه السلام): ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾؟  
قال: «يقول: إِنِّي وَضَعْتُ نَفْسِي غَيْرَ مَوْضِعِهَا بِدُخُولِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، فَاغْفِرْ لِي، أَيِ اسْتُرْزِي مِنْ أَعْدَائِكَ لِكَلَّا يَظْفَرُوا بِي فَيَقْتُلُونِي» ﴿فَعَفَّرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾، قال موسى (عليه السلام): ﴿رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾ من القوة حتى قَتَلْتُ رَجُلًا بَوَكَرَةً ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾ بل أَجَاهِدُ فِي سَبِيلِكَ بِهَذِهِ الْقُوَّةِ حَتَّى تَرْضَى. ﴿فَأَصْبَحَ﴾ موسى (عليه السلام) ﴿فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ﴾، قال له موسى: إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ، قَاتَلْتُ رَجُلًا بِالْأَمْسِ، وَتَقَاتِلُ هَذَا الْيَوْمَ؟ لِأَوْذِيكَ<sup>(١)</sup>، وَأَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِهِ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا، وَهُوَ مِنْ شِيعَتِهِ، قَالَ: يَا مُوسَى: ﴿أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتُ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُضْلِحِينَ﴾.

قال المأمون: جزاك الله عن أنبيائه خيراً، يا أبا الحسن.

٢/٨١٠٥ - الطَّبْرَسِيُّ: رَوَى أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «لِيَهْنُكُمُ الْإِسْمُ» قَالَ: قُلْتُ: وَمَا الْإِسْمُ؟  
قَالَ: «الشَّيْعَةُ، أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ يَقُولُ: ﴿فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَيَّ الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾».

٣/٨١٠٦ - ابْنُ بَابُوِيَه، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي (رحمه الله)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ ابْنِ هَلَالٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِبَاطٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَخْوَلِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾<sup>(١)</sup>، قَالَ: «أَشُدُّهُ ثَمَانِي عَشْرَ سَنَةً، وَاسْتَوَى: التَّحْيَى».



مركز تحقيقات كتب التراث الإسلامي

قوله تعالى:

فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ [٢٤]

١/٨١٠٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حِكَايَةَ عَنْ قَوْلِ مُوسَى (عليه السلام): ﴿إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾، قَالَ: «سَأَلَ الطَّعَامَ».

(١) فِي «ط»: «لَاؤَذِيكَ».

٢ - مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٧: ٣٨١.

٣ - مَعَانِي الْأَخْبَارِ: ١/٢٢٦.

(١) الْقِصَصُ ٢٨: ١٤.

٢/٨١٠٨ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى حكاية عن قول موسى (عليه السلام): ﴿إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾، قال: «سأل الطعام».

٣/٨١٠٩ - العياشي: عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول موسى لِفَتَاةٍ: ﴿عَاتِنَا غَدَاءَنَا﴾<sup>(١)</sup>، وقوله: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ فقال: إنما عنى الطعام؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن موسى (عليه السلام) لذو جوعات».

٤/٨١١٠ - عن ليث بن سليم، عن أبي عبد الله<sup>(١)</sup> (عليه السلام): «شكا موسى (عليه السلام) إلى ربه الجوع في ثلاثة مواضع: ﴿عَاتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿لَتَأْخُذْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾».

٥/٨١١١ - الزمخشري في (ربيع الأبرار): عن علي (عليه السلام): «ولقد كان في رسول الله (صلوات الله عليه وآله) كافٍ لك في الأسوة، ودليل على ذم الدنيا، وكثرة مساوئها، إذ قبضت عنه أطرافها، ووطأت لغيره أكنافها، وإن شئت ثنيت بموسى كليم الله، إذ يقول: ﴿إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ والله، ما سأل إلا خبزاً يأكله، لأنه كان يأكل بقله الأرض، ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزأله، وتشدّب لحمه».

قوله تعالى:

قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي  
ثَمَانِي حَجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ [٢٧]

١/٨١١٢ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً،

٢ - المحاسن: ٧٨/٥٨٥.

٣ - تفسير العياشي ٢: ٤٤/٣٣٠.

(١) الكهف ١٨: ٦٢.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٥٠/٣٣٥.

(١) في «ط» والمصدر: عن أبي جعفر.

(٢) الكهف ١٨: ٦٢.

(٣) الكهف ١٨: ٧٧.

٥ - ربيع الأبرار ٤: ٣٨٣.

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: قلت لأبي الحسن (صلوات الله عليه)، قول شعيب (عليه السلام): ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ﴾ أي الأجلين قضى؟ قال: «وَقَى مِنْهُمَا أَبَعْدَهُمَا، عَشْرَ سَنِينَ».

قلت: فدخل بها قبل أن ينقضي الشرط، أو بعد انقضائه؟ قال: «قبل أن ينقضي».

قلت له: فالرجل يتزوج المرأة ويشترط لأبيها إجارة شهرين، يجوز ذلك؟ فقال: «إِنَّ مُوسَى (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ سَيُتَمُّ لَهُ شَرْطُهُ، فَكَيْفَ لِهَذَا بَأْن يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَبْقَى حَتَّى يَفِي لَهُ؟ وَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ عَلَى السُّورَةِ مِنَ الْقُرْآنِ، وَعَلَى الدُّرْهِمِ، وَعَلَى الْقَبْضَةِ مِنَ الْحِنْطَةِ».

٢/٨١١٣- وعنه: عن علي بن محمد بن بُنْدَارٍ، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن ابن سنان، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سألتُه عن الإجارة، فقال: «صالح، لا بأس به إذا نصَّح قَدْر طاقته، قد آجر موسى (عليه السلام) نفسه، واشترط، فقال: إن شئت ثمانى حجاج، وإن شئت عَشْرًا، فأنزل الله عز وجل فيه: ﴿أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ﴾».

٣/٨١١٤- الطَّبْرَسِيُّ: روى الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سُئِلَ: أَيُّهُمَا الَّتِي قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ؟ قال: «الَّتِي تَزَوَّجُ بِهَا».

قيل: فَأَيُّ الْأَجْلَيْنِ قُضِيَ؟ قال: «أَوْفَاهُمَا وَأَبَعْدُهُمَا، عَشْرَ سَنِينَ».

قيل: فدخل بها قبل أن يمضي الشرط، أو بعد انقضائه؟ قال: «قبل أن يمضي».

قيل له: فالرجل يتزوج المرأة ويشترط لأبيها إجارة شهرين، أيجوز ذلك؟ قال: «إِنَّ مُوسَى (عليه السلام) عَلِمَ أَنَّهُ سَيُتَمُّ لَهُ شَرْطُهُ».

٤/٨١١٥- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِي (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ الرَّيَّانِ، قال: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الرَّقِّي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَهْدِي الرَّقِّي، قال: حَدَّثَنَا عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «بَكَى شُعَيْبٌ (عليه السلام) مِنْ حُبِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى عَمِيَ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصْرَهُ، ثُمَّ بَكَى حَتَّى عَمِيَ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصْرَهُ، فَلَمَّا كَانَ فِي الرَّابِعَةِ، أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا شُعَيْبُ، إِلَى مَتَى يَكُونُ هَذَا مِنْكَ؟ إِنْ يَكُنْ هَذَا خَوْفًا مِنَ النَّارِ فَقَدْ أَجْرْتُكَ، وَإِنْ يَكُنْ شَوْقًا إِلَى الْجَنَّةِ فَقَدْ أَبْحُثْتُكَ».

فقال: إلهي، وسيدي، أنت تعلم أنني ما بكيت خوفًا من نارِكَ، ولا شَوْقًا إِلَى جَنَّتِكَ، وَلَكِنْ عُقِدَ حُبُّكَ عَلَى قَلْبِي، فَلَسْتُ أَصْبِرُ إِذَا ذَاكَ<sup>(١)</sup>، فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ: أَمَا إِذَا كَانَ هَذَا هَكَذَا، فَمَنْ أَجَلَ هَذَا سَأَخِذُكَ كَلِمَتِي

٢- الكافي ٥: ٢/٩٠.

٣- مجمع البيان ٧: ٣٩٠.

٤- علل الشرائع ١: ١/٥٧.

(١) في المصدر: أو أراك.

موسى بن عمران.

قوله تعالى:

فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا

- إلى قوله تعالى - وَأَنْ أَلْقِي عَصَاكَ [ ٢٩ - ٣١ ]

١/٨١١٦ - الطَّبْرَسِيُّ: روي عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لَمَّا قَضَىٰ موسى الْأَجَلَ، وسار بأهله نحو بيت المقدس، أخطأ الطريق ليلاً، فرأى نارا، فقال لأهله: امكثوا، إني آنست نارا».

٢/٨١١٧ - وعنه، قال: ورؤي عن أبي جعفر (عليه السلام) - في حديث طويل - قال: «فَلَمَّا رَجَعَ موسى (عليه السلام) إلى امرأته، قالت: من أين جئت؟ قال: من عند رب تلك النار. قال: فغدا إلى فِرْعَوْنَ، فوالله لكأني أنظر إليه الساعة<sup>(١)</sup>، ذو شعر آدم<sup>(٢)</sup>، عليه جُبَّة من صوف، عصاه في كفه، مربوط حَقْبُوهُ<sup>(٣)</sup> بشريط، نعله من جلد حمار، شراكها من ليف، فقيل لفِرْعَوْنَ: إنَّ على الباب فتى يزعم أنَّه رسول رب العالمين. فقال فِرْعَوْنَ لصاحب الأسد: خلَّ سَلَابِلُهَا - وكان إذا غَضِب على رجل، خلَّها، ففقطعت - فخلَّها. ففرَّع موسى الباب الأول، وكانت تسعة أبواب، فلَمَّا فرَّع الباب الأول انفتحت له الأبواب التسعة، فلَمَّا دخل، جعلنَ يُصْبِضُن تحت رجله كأنهن جزاء، فقال فِرْعَوْنَ لجلَّسائه: رأيتم مثل هذا قط؟ فلَمَّا أقبل إليه أفضنه، فقال: ﴿أَلَمْ تُرَبِّك فِينَا وَلِيدًا﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

فقال فِرْعَوْنَ لرجل من أصحابه: قُمْ فَخُذْ يَدَهُ، وقال لآخر: اضرب عنقه. فَضْرَبَ جَبْرَائِيل بالسيف حتَّى قتل ستة من أصحابه، فقال: خلَّوا عنه - قال - فأخرج يده، فإذا هي بيضاء، قد حالَّ شُعَاعُهَا بينه وبين وجهه؛ وألقى عصاه، فإذا هي حبة تسعى، فالتقمت الإيوان بلحبيها<sup>(٥)</sup>، فدعاه: أن يا موسى، أفلني إلى غدٍ، فكان من أمره ما كان. ٣/٨١١٨ - وعنه، قال: ورؤي عن عبدالله بن سنان، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «كانت عصا

#### سورة القصص آية ٢٩ - ٣١.

١ - مجمع البيان ٧: ٣٩١.

٢ - مجمع البيان ٧: ٣٩٥.

(١) في المصدر: انظر إليه طويل الباع.

(٢) الْأَدَمَةُ: لَوْنٌ مُشْرَبٌ شَوَاداً أَوْ بِياضاً، وقيل: هو البياض الواضح. «لسان العرب - آدم - ١٢: ١١».

(٣) الْحَقْبُو: الْخَصْرُ، وَمَشْدُ الْإِزَارِ مِنَ الْجَنْبِ. «لسان العرب - حقا - ١٤: ١٨٩».

(٤) الشعراء ٢٦: ١٨ - ٢٠.

(٥) اللَّحْيَان: هما العظمان اللذان فيهما الأسنان. «لسان العرب - لحا - ١٥: ٢٤٣».

٣ - مجمع البيان ٧: ٣٩١.

موسى قُضيب آسٍ من الجنة، أتاه به جَبْرِئِيلُ (عليه السلام) لَمَّا تَوَجَّهَ لِتِلْقَاءِ مَدْيَنَ.

٤/٨١١٩ - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في (كامل الزيارات)، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَرَفَةَ، عَنْ رِيعِي، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «شَاطِئُ الْوَادِي الْأَيْمَنِ الَّذِي ذَكَرَهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ هُوَ الْقُرَاتُ، وَالْبُقْعَةُ الْمُبَارَكَةُ هِيَ كَرِبْلَاءُ، وَالشَّجَرَةُ هِيَ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)».

قوله تعالى:

سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلَ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا

بَيِّنَاتِنَا [٣٥]

١/٨١٢٠ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْحُسَيْنِيِّ، عَنْ جَدِّهِ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْأَوْدِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حَمَّادٍ بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُهَلَّبِ الْبَصْرِيِّ، عَنْ الْمُنْذَرِ بْنِ زِيَادِ الضَّبِّيِّ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مُصَدِّقًا إِلَى قَوْمٍ، فَعَدَّوْا عَلَى الْمُصَدِّقِ فَقَتَلُوهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ عَلِيًّا (عليه السلام)، فَقَتَلَ الْمُقَاتِلَةَ، وَسَبَى الذَّرِيَّةَ، فَلَمَّا بَلَغَ عَلِيٌّ (عليه السلام) أَدْنَى الْمَدِينَةِ، تَلَقَّاهُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَتَزَمَّمَهُ، وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَقَالَ: «بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي، مَنْ شَدَّ اللَّهُ بِهِ عَضُدِي، كَمَا شَدَّ عَضُدَ مُوسَى بِهَارُونَ».

٢/٨١٢١ - الْبُرْسِيُّ، قَالَ: رَوَى أَنْ فِرْعَوْنَ (عليه السلام) لَمَّا لَحِقَ هَارُونَ بِأَخِيهِ مُوسَى، دَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا فَأَوْجَسَا خِيفَةً مِنْهُ، فَإِذَا فَارِسٌ يَقْدُمُهُمَا، وَلِبَاسُهُ مِنْ ذَهَبٍ، وَبِيَدِهِ سَيْفٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَكَانَ فِرْعَوْنُ يُحِبُّ الذَّهَبَ، فَقَالَ لِفِرْعَوْنَ: أَجِبْ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ، وَلَا قَتَلْتُكَ. فَانزَعَجَ فِرْعَوْنُ لَذَلِكَ، وَقَالَ: عَوْدًا إِلَيَّ غَدًا. فَلَمَّا خَرَجَا، دَعَا الْبَوَابِينَ وَعَاقِبَهُمْ، وَقَالَ: كَيْفَ دَخَلَ عَلِيٌّ هَذَا الْفَارِسَ بِغَيْرِ إِذْنٍ؟ فَحَلَفُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ أَنَّهُ مَا دَخَلَ إِلَّا هَذَانِ الرَّجُلَانِ. وَكَانَ الْفَارِسُ مِثَالُ عَلِيٍّ (عليه السلام)، هَذَا الَّذِي أَيْدَى اللَّهُ بِهِ النَّبِيَّ سِرًّا، وَأَيْدَى بِهِ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) جَهْرًا، لِأَنَّهُ كَلِمَةُ اللَّهِ الْكُبْرَى الَّتِي أَظْهَرَهَا اللَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ فِيمَا شَاءَ مِنَ الصُّورِ، فَنَصَرَهُمْ بِهَا، وَبِتِلْكَ الْكَلِمَةِ يَدْعُونَ اللَّهَ فَيُجِيبُهُمْ وَيُنْجِيهِمْ، وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَنَجْعَلَ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِبَيِّنَاتِنَا﴾.

قال ابن عباس: كانت الآية الكبرى لهما هذا الفارس<sup>(١)</sup>.

٤ - كامل الزيارات: ١١/٤٨.

سورة القصص آية - ٣٥.

١ - تأويل الآيات: ١/٤١٥، شواهد التنزيل: ١/٤٣٥/٥٩٨.

٢ - مشارق أنوار اليقين: ٨١.

(١) في المصدر زيادة: والسلطان.

٣/٨١٢٢- وروى البرسي أيضاً، قال: روى أصحاب التواريخ: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان جالساً وعنده جنّي يسأله عن قضايها مُشكِلة، فأقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) فتصاغّر الجنّي حتى صار كالعصفور، ثم قال: أجزني، يا رسول الله. فقال: «ممن؟» فقال: من هذا الشاب المُقبل. فقال: «وما ذاك؟» فقال الجنّي: أتيت سفينة نوح لأغرقها يوم الطوفان، فلما تناولتها صرّيتي هذا فقطع يدي، ثم أخرج يده مقطوعة، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «هو ذاك».

٤/٨١٢٣- ثم قال البرسي: وبهذا الإسناد: أن جنياً كان جالساً عند رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأقبل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فاستغاث الجنّي، وقال: أجزني - يا رسول الله - من هذا الشاب المُقبل. قال: «وما فعل بك؟» قال: تمرّدت على سليمان، فأرسل إليّ نفرًا من الجنّ، فطُلت<sup>(١)</sup> عليهم، فجاءني هذا الفارس فأسرّني وجرحني، وهذا مكان الضرّة إلى الآن لم يندمل.

قوله تعالى:

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي - إلى قوله

تعالى - وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ [٣٨-٤١]

١/٨١٢٤- علي بن إبراهيم: قال: فبنى هامان له في الهواء صرحاً، حتى بلغ مكاناً في الهواء لا يتمكن الإنسان أن يقوم<sup>(١)</sup> عليه من الرياح القائمة في الهواء، فقال لفرعون: لا تقدر أن تزيد على هذا. فبعث الله رياحاً، فرمت به، فأتخذ فرعون وهامان عند ذلك التابوت، وعمداً إلى أربعة أنسر، فأخذوا أفرأخها وربأها، حتى إذا بلغت القوة، وكبرت، عمداً إلى جوانب التابوت الأربعة، فغرسوا في كل جانب منه خشبة، وجعلوا على رأس كل خشبة لحماً، وجوعاً الأنسر، وشدا أرجلها بأصل الخشبة، فنظرت الأنسر إلى اللحم، فأهوت إليه، وصققت بأجنحتها، وارتفعت بهما في الهواء، وأقبلت تطير يومها، فقال فرعون لهامان: انظر إلى السماء، هل بلغناها؟ فنظر هامان، فقال: أرى السماء كما كنت أراها من الأرض في البعد. فقال: انظر إلى الأرض. فقال: لا أرى الأرض، ولكني أرى البحار والماء. قال: فلم تزل الأنسر ترتفع، حتى غابت الشمس، وغابت عنهم البحار والماء، فقال فرعون: يا هامان، انظر إلى السماء. فنظر، فقال: أراها كما كنت أراها من الأرض. فلما جنّهم الليل، نظر هامان إلى السماء، فقال فرعون: هل بلغناها؟ قال: أرى الكواكب كما كنت أراها من الأرض، ولست أرى من الأرض إلا الظلمة.

٣- مشارق أنوار اليقين: ٨٥

٤- مشارق أنوار اليقين: ٨٥

(١) طال عليه: علاه وتزقّع عليه. «لسان العرب - طول - ١١: ٤١٢».

سورة القصص آية - ٣٨ - ٤١ -

١- تفسير القمي ٢: ١٤٠.

(١) في «ي، ط»: يقيم.

قال: ثمَّ حالت الرياح القائمة في الهواء بينهما، فانقلب التابوت بهما، فلم يزل يهوي بهما حتى وقع على الأرض، وكان فرعون أشدَّ ما كان عتوًّا في ذلك الوقت. ثمَّ قال الله: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾.

٢/٨١٢٥- وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿فَحَشَرَ فَنَادَى﴾<sup>(١)</sup> يعني فرعون ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ \* فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى<sup>(٢)</sup>، والتكال: العقوبة. والآخرة: هو قوله: أنا ربكم الأعلى. والأولى: قوله: ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي. فأهلكه الله بهذين القولين.

٣/٨١٢٦- الطبرسي، قال: جاء في التفسير عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه كان بين الكلمتين أربعون سنة.

٤/٨١٢٧- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، ومحمد بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ الْأُمَّةَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِمَامَانِ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾<sup>(١)</sup> لَا بِأَمْرِ النَّاسِ، يُقَدِّمُونَ أَمْرَ اللَّهِ قَبْلَ أَمْرِهِمْ، وَحُكْمَ اللَّهِ قَبْلَ حُكْمِهِمْ، وَقَالَ: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ يُقَدِّمُونَ أَمْرَهُمْ قَبْلَ أَمْرِ اللَّهِ، وَحُكْمَهُمْ قَبْلَ حُكْمِ اللَّهِ، وَيَأْخُذُونَ بِأَهْوَاءِهِمْ خِلَافَ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

قوله تعالى:

وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ [٤٤]

١/٨١٢٨- محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَزَائِمٍ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ أَبِي فَاطِمَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ إِسْحَاقَ الْبَصْرِيِّ، عَنْ النَّضْرِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الْوَاسِطِيِّ، عَنْ جُوَيْرٍ، عَنْ الضَّحَّاكِ<sup>(١)</sup>، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ

٢- تفسير القمي ٢: ٤٠٣.

(١) النازعات ٧٩: ٢٣.

(٢) النازعات ٧٩: ٢٤ و ٢٥.

٣- مجمع البيان ٩: ٦٥٦.

٤- الكافي ١: ١٦٨/٢.

(١) الأنبياء ٢١: ٧٣.

الشَّاهِدِينَ ﴿٤٦﴾ قال: بالخِلافة لبوشع بن نون من بعده.

ثم قال الله تعالى: لَنْ أَدْعَ نَبِيًّا مِنْ غَيْرِ وَصِيٍّ، وَأَنَا بِاعِثٍ نَبِيًّا عَرَبِيًّا، وَجَاعِلٌ وَصِيَّهُ عَلِيًّا. فذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ﴾ في الوصاية، وحدثه بما هو كائن بعده.

قال ابن عباس: وحدث الله نبيّه (صلى الله عليه وآله) بما هو كائن، وحدثه باختلاف هذه الأمة من بعده، فمن زعم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) مات بغير وصية<sup>(١)</sup> فقد كذب على الله عز وجل، وعلى نبيّه (صلى الله عليه وآله).

٢/٨١٢٩ - وجاء في تفسير أهل البيت (صلوات الله عليهم)، قال: روى بعض أصحابنا عن سعيد بن الخطاب حديثاً يرفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾.

[قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنما هي: أو ما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين»].

٣/٨١٣٠ - وقال أبو عبد الله (عليه السلام) في بعض رسائله: «لبس موقف أوقف الله سبحانه نبيّه فيه ليشهده ويستشهده، إلا ومعه أخوه وقرينه وابن عمّه ووصيّه، ويؤخذ ميثاقهما معاً (صلوات الله عليهما وعلى ذريتهما الطاهرين صلاة دائمة إلى يوم الدين)».

قوله تعالى:

وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحِمَهُ مِّن رَّبِّكَ [٤٦]

١/٨١٣١ - محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن الحسن بن علي بن مروان، عن طاهر بن مدرار<sup>(١)</sup>، عن أخيه، عن أبي سعيد المدائني، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾، قال: «كتاب كتبه الله عز وجل في ورقة، أثبتته فيها<sup>(٢)</sup> قبل أن يخلق الله الخلق بألفي عام، فيها مكتوب: يا شبيعة آل محمد، أعطيتكم قبل أن تسألوني، وغفرت لكم قبل أن تستغفروني، من أتى منكم بولاية محمد و آل محمد أسكنته جنتي برحمتي».

٢/٨١٣٢ - وعن الشيخ أبي جعفر الطوسي (رحمه الله): بإسناده عن الفضل بن شاذان، يرفعه إلى سليمان

(٢) في المصدر: ما تعين وصيّه.

٢ - تأويل الآيات ١: ٨/٤١٧.

٣ - تأويل الآيات ١: ٩/٤١٧.

سورة القصص آية ٤٦ -

١ - تأويل الآيات ١: ١٠/٤١٧.

(١) في «ط، ي»: طاهر بن مدرار، وفي المصدر: طاهر بن مدرار.

(٢) في المصدر: ورقة آس.

٢ - تأويل الآيات ١: ١١/٤١٧.



الَّذِي لَمْ يَكُنْ فِيهِ، عَنْ مَوْلَانَا جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ (عليه السلام)، قَالَ: قُلْتُ لِسَيِّدِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾؟ قَالَ: «كِتَابُ كِتَابِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ بِالْفِي عام فِي وَرَقَةِ آسٍ، فَوَضَعَهَا عَلَى الْعَرْشِ».

قُلْتُ: يَا سَيِّدِي، وَمَا فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ؟ قَالَ: «فِي الْكِتَابِ مَكْتُوبٌ: يَا شَيْعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ، أُعْطِيتُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُونِي، وَغُفِرَتْ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُعْصُونِي، وَغُفِرَتْ عَنْكُمْ قَبْلَ أَنْ تُذْنِبُوا، مِنْ جَاءَنِي بِالْوَلَايَةِ أَسْكَنْتُهُ جَنَّتِي بِرَحْمَتِي».

٣/٨١٣٣- الْمُفِيدُ فِي (الِاخْتِصَاصِ): عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ الْأَدَمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُروَةُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمَدَائِنِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾؟ فَقَالَ (عليه السلام): «كِتَابٌ لَنَا كَتَبَهُ اللَّهُ - يَا أَبَا سَعِيدٍ - فِي وَرَقٍ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلَائِقَ بِالْفِي عام، صَيَّرَهُ مَعَهُ فِي عَرْشِهِ، أَوْ تَحْتَ عَرْشِهِ، فِيهِ: يَا شَيْعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ، أُعْطِيتُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُونِي، وَغُفِرَتْ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْتَغْفِرُونِي، مِنْ أَنَا نِي مِنْكُمْ بِوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَسْكَنْتُهُ جَنَّتِي بِرَحْمَتِي».

٤/٨١٣٤- الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ (عليه السلام)، قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَالَ: لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ، وَاصْطَفَاهُ نَجِيًّا، وَفَلَقَ لَهُ الْبَحْرَ فَنَجَّى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَعْطَاهُ التَّوْرَةَ وَالْأَلْوَابَ، رَأَى مَكَانَهُ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: رَبِّ لَقَدْ كَرَّمْتَنِي بِكَرَامَةٍ لَمْ تُكَرِّمْ بِهَا أَحَدًا قَبْلِي. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مُوسَى، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَفْضَلُ عِنْدِي مِنْ<sup>(١)</sup> جَمِيعِ خَلْقِي؟

قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ، فَإِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ أَفْضَلُ عِنْدَكَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ، فَهَلْ فِي آلِ الْأَنْبِيَاءِ أَكْرَمُ مِنْ آلِي؟ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مُوسَى، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ آلِي مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ آلِ النَّبِيِّينَ كَفَضْلِي مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ؟ قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ، فَإِنْ كَانَ آلُ مُحَمَّدٍ عِنْدَكَ كَذَلِكَ، فَهَلْ فِي أَصْحَابِ الْأَنْبِيَاءِ أَكْرَمُ عِنْدَكَ مِنْ أَصْحَابِي؟ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مُوسَى، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ صَحَابَةِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ صَحَابَةِ الْمُرْسَلِينَ كَفَضْلِي آلِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ آلِ النَّبِيِّينَ، وَفَضْلِي مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ؟

قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ، فَإِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ وَآلُهُ (عليهم السلام)، وَأَصْحَابُهُ كَمَا وَصَفْتَ، فَهَلْ فِي أُمَّمِ الْأَنْبِيَاءِ أَفْضَلُ عِنْدَكَ مِنْ أُمَّتِي، ظَلَلْتُ عَلَيْهِمُ الْعَمَامَ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسُّلْوَى، وَقَلَقْتُ لَهُمُ الْبَحْرَ؟ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا مُوسَى، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ كَفَضْلِي عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي؟

قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ، لَيْتَنِي كُنْتُ أَرَاهِمَ. فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا مُوسَى، إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُمْ، فَلَيْسَ هَذَا أَوْانَ ظُهُورِهِمْ، وَلَكِنْ سَوْفَ تَرَاهُمْ فِي الْجَنَّةِ، جَنَّاتِ عَدْنٍ وَالْفِرْدَوْسِ، بِحَضْرَةِ مُحَمَّدٍ فِي نَعِيمِهَا يَتَقَلَّبُونَ، وَفِي خَيْرَاتِهَا

٣- الْإِخْتِصَاصُ: ١١١.

٤- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣١.

(١) فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةٌ: جَمِيعُ مَلَائِكَتِي وَ.

يَتَّبِعُحُونَ<sup>(٢)</sup>، أَفَتُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ كَلَامَهُمْ؟ قال: نعم، يا رب. قال: قُمْ بين يدي، واشدّدْ مِثْرَكَ، قيام العبد الذليل بين يدي السيّد الجليل. ففعل ذلك، فنادى ربّنا عزّ وجلّ: يا أمة محمّد. فأجابوه كلّهم وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إنّ الحمد والنعمة والملك لك، لا شريك لك لبيك - قال - فجعل تلك الإجابة منهم شعار الحجّ.

ثمّ نادى ربّنا عزّ وجلّ: يا أمة محمّد، إنّ فضائي عليكم: أنّ رحمتي سبقت غضبي، وعفوي قبل عقابي، فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني وأعطيتكم من قبل أن تسألوني، من لقيتني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، صادق في أقواله، محقّ في أفعاله، وأنّ عليّ بن أبي طالب أخوه ووصيه من بعده، ووليّه، ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمّد، وأنّ أولياءه<sup>(٣)</sup> المصطفين، الأخيار، المُطَهَّرين، الميامين، المُبْلَغين بعجائب آيات الله، ودلائل حُجج الله من بعدهما أولياؤه، أدخلته جنتي وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر. قال: «فلما بعث الله عزّ وجلّ نبينا محمّداً (صلّى الله عليه وآله)، قال: يا محمّد، وما كنت بجانب الطور إذ نادينا أمّتك بهذه الكرامة. ثمّ قال عزّ وجلّ لمحمّد (صلّى الله عليه وآله): قل: الحمد لله ربّ العالمين على ما اختصّني به من هذه الكرامة والفضيلة. وقال لأُمّته: وقولوا أنتم: الحمد لله ربّ العالمين على ما اختصّنا به من هذا الفضل».

٥/٨١٣٥ - وقال عليّ بن إبراهيم: ثمّ خاطب الله نبيّه (صلّى الله عليه وآله)، فقال: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾<sup>(١)</sup> يا محمّد ﴿إِذْ قُضِيَنا إِلَىٰ مُوسَىٰ الْأَمْرِ﴾<sup>(٢)</sup> أي أعلمناه ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ يعني موسى (عليه السلام). قوله: ﴿وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾<sup>(٣)</sup>، أي طالت أعمارهم فعصوا. وقوله: ﴿وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾<sup>(٤)</sup>، أي باقياً. وقوله: ﴿سَاحِرًا زُطْرًا﴾<sup>(٥)</sup>، قال: موسى وهارون.

قوله تعالى:

وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ [٥٠]

١/٨١٣٦ - محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نُصْر، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾، قال: «يعني من اتّخذ دينه رأيه، بغير إمام من أئمة الهدى».

(٢) التَّبَحُّج: التَّمَكُّنُ فِي الْحُلُولِ وَالْمُقَامِ. «الصحاح - ج ١ - ٣٥٤».

(٣) في نسخة من «ط»: ذَرَبَتْهُ.

٥ - تفسير القمي ٢: ١٤١.

(١) القصص ٢٨: ٤٤.

(٣) القصص ٢٨: ٤٥.

(٥) القصص ٢٨: ٤٨، قال الطبرسي: قرأ أهل الكوفة: سيحران، بغير ألف، والباقون: ساحران، بالآلف. مجمع البيان ٧: ٣٩٩.

سورة القصص آية - ٥٠ -

١ - الكافي ١: ٣٠٦.

ورواه محمد بن إبراهيم النعماني في (الغيبة): عن محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن (عليه السلام)، مثله <sup>(١)</sup>.

٢/٨١٣٧ - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾: «يعني من يتخذ دينه رأيه، بغير إمام من أئمة الهدى».

٣/٨١٣٨ - وعنه: عن عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾: «يعني اتخذ دينه هواه، بغير هدى من أئمة الهدى».

٤/٨١٣٩ - علي بن إبراهيم: عن أبيه، عن القاسم بن سليمان، عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾، قال: «هو من يتخذ دينه برأيه، بغير إمام من الله من أئمة الهدى (صلوات الله عليهم)».

قوله تعالى:

### وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ [٥١]

١/٨١٤٠ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن جندب، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾، قال: «إمام إلى إمام».

٢/٨١٤١ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن معاوية بن حكيم، عن أحمد بن محمد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾، قال: «إمام بعد إمام».

٣/٨١٤٢ - سعد بن عبد الله: عن عاي بن إسماعيل بن عيسى، وأحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن

(١) الغيبة: ٧/١٣٠.

٢ - بصائر الدرجات: ١/٣٣.

٣ - بصائر الدرجات: ٥/٣٣.

٤ - ... تأويل الآيات: ١: ١٣/٤٢٠.

١ - الكافي: ١: ١٨/٣٤٣.

٢ - تفسير القمي: ٢: ١٤١.

٣ - مختصر بصائر الدرجات: ٦٤.

سعيد، عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾، قال: «في إمام بعد إمام».

٤/٨١٤٣ - الشيخ في (أماله): بإسناده، قال: قال الصادق (عليه السلام): ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾، قال: «إمام بعد إمام».

٥/٨١٤٤ - ابن شهر آشوب: عن عبد الله بن جندب، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾، قال: «إمام بعد <sup>(١)</sup> إمام».

٦/٨١٤٥ - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن حمران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَمَّا هُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾، قال: «إمام بعد إمام».

قوله تعالى:

الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ [٥٥-٥٢]

١/٨١٤٦ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميثون، عن أبي الجارود، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): لقد أتى الله أهل الكتاب خيراً كثيراً. قال: «وما ذاك؟» قلت: قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾.

قال: فقال: «قد أتاكم الله كما أتاهم - ثم تلا -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ <sup>(١)</sup> يعني إماماً تأتمون به».

٢/٨١٤٧ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، وغيره، عن أبي

٤ - الأمالي ١: ٣٠٠.

٥ - المناقب ٣: ٩٦.

(١) في «ج» والمصدر: إلى.

٦ - تأويل الآيات ١: ١٤/٤٢٠.

سورة القصص آية ٥٢-٥٥.

١ - الكافي ١: ٣/١٥٠.

(١) الحديد ٥٧: ٢٨.

٢ - الكافي ٢: ١/١٧٢.

عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾، قال: «بما صبروا على التقية». ﴿وَيَذَرُوهٗنَّ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾، قال: «الحسنة: التقية، والسيئة: الإذاعة».

٣/٨١٤٨- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن كولوم، عن أبي سعيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا دخل المؤمن قبره كانت الصلاة عن يمينه، والزكاة عن يساره، والبرُّ مُطْلَقٌ عليه، ويتنحَّى الصُّبرَ ناحيةً، فإذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مُساءلته، قال الصبر للصلاة والزكاة: دونكما صاحبكما، فإن عَجَزْتُمَا عنه فأنا دونه».

أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثل رواية هشام بن سالم المتقدمة<sup>(١)</sup>.

٤/٨١٤٩- الطَّبْرُسِيُّ - في معنى الآية - قال: معناه: يدفعون بالمُداراة مع الناس أذاهم عن أنفسهم، قال: وزوي مثل ذلك عن أبي عبد الله (عليه السلام).

٥/٨١٥٠- علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾، قال: الأئمة (عليهم السلام).

٦/٨١٥١- وقال الصادق (عليه السلام): «نحن صَبَرٌ»<sup>(٢)</sup>، وشيعتنا أصبر مِنَّا، وذلك أننا صَبَرْنَا على ما نعلم، وهم صَبَرُوا على ما لا يعلمون».

٧/٨١٥٢- ثم قال علي بن إبراهيم: وحديثي أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «نحن صَبَرٌ، وشيعتنا أصبر مِنَّا، لأنَّ صَبَرْنَا بعلم، وصَبَرُوا بما لا يعلمون».

٨/٨١٥٣- قال: قوله: ﴿وَيَذَرُوهٗنَّ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ أي يدفعون سَيِّئَةً من أساء إليهم بحسناتهم ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ \* وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ، قال: اللَّغْو: الكذب، واللَّهْو: الغناء. وهم الأئمة (عليهم السلام)، يُعرضون عن ذلك كله.

٣- الكافي ٣: ٢٤٠/١٣.

(١) المحاسن: ٢٩٦/٢٥٧.

٤- مجمع البيان ٧: ٤٠٤.

٥- تفسير التقي ٢: ١٤١.

٦- تفسير التقي ٢: ١٤١.

(١) في المصدر: صبرنا.

٧- تفسير القمي ١: ٣٦٥.

٨- تفسير التقي ٢: ١٤٢.

قوله تعالى:

## إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ [٥٦]

١/٨١٥٤ - علي بن إبراهيم، قال: نزلت في أبي طالب (عليه السلام)، فإنَّ رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) كان يقول: «يا عم، قل: لا إله إلا الله، أنقذك بها يوم القيامة». فيقول: يا بن أخي، أنا أعلم بنفسِي. فلمَّا مات، شهد العباس بن عبدالمطلب عند رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) أَنَّهُ تكلَّم بها عند الموت، فقال رسول الله (صلَّى الله عليه وآله): «أما أنا فلم أسمعها منه، وأرجو أن تنفعه يوم القيامة».

وقال رسول الله (صلَّى الله عليه وآله): «لو قُمتُ المَقام المحمود، لشُفعت في أبي، وأمِّي، وعمِّي، وأخ كان لي مؤاخياً في الجاهليَّة»<sup>(١)</sup>.

٢/٨١٥٥ - العياشي: عن الزُّهري، قال: أتى رجل أبا عبد الله (عليه السلام) فسأله عن شيء، فلم يُجِبْهُ، فقال له الرجل: فإن كنت ابن أبيك، فإنك من أبناء عبدة الأصنام. فقال له: «كذبت، إنَّ الله أمر إبراهيم أن يُنزِلَ إسماعيل بمكة، ففعل، فقال إبراهيم: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾»<sup>(٢)</sup>، فلم يَعْبُدْ أَحَدٌ من وَلَدِ إسماعيل صنماً قط، ولكنَّ العرب عبَدَتِ الأصنام، وقالت بنو إسماعيل: هؤلاء شُفَعَاؤُنَا عند الله، فكفَّرت ولم تَعْبُدِ الأصنام.

٣/٨١٥٦ - الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدَّثني أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفة، قال: حدَّثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري، قال: حدَّثنا علي بن حسان الواسطي، قال: حدَّثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدِّه علي بن الحسين (عليهم السلام)، في حديث عن الحسن بن علي (عليهما السلام)، في حديث طلحة ومعاوية، قال الحسن (عليه السلام): «أما القرابة فقد نفعت المشرك، وهي والله للمؤمن أنفع، قول رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) لعمة أبي طالب وهو في الموت: قل لا إله إلا الله، أشفع لك بها يوم القيامة. ولم يكن رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) يقول له ويعد إلا ما يكون منه على يقين، وليس ذلك لأحدٍ من الناس كلهم غير شيخنا، أعني أبا طالب، يقول الله عزَّ وجلَّ:

### سورة القصص آية - ٥٦ -

١ - تفسير القمي ٢: ١٤٢.

(١) لقد ثبت إجماع أهل البيت (عليهم السلام) على إيمان أبي طالب وأَنَّهُ مات مسلماً، وتظاهرت الروايات بذلك عنهم (عليهم السلام)، وقد نُقِلَ في كتب السير والمعازي كثيرٌ من أشعاره الدالة على توحده، وإيمانه برسالة الاسلام، وتصديقه لرسول الله (صلَّى الله عليه وآله)، ولأبي طالب مواقف مشهودة سجلها التاريخ، تُنبئ عن ملازمته لرسول الله (صلَّى الله عليه وآله) خلال صدر الدعوة، ومتابذة أعدائه ومجاهرتهم، فضلاً عن أَنَّ هذه الآية نزلت في الحارث بن نوفل بن عبد مناف. انظر: مجمع البيان ٤: ٤٤٤، ٧: ٤٠٦، بحار الأنوار ٣٥: ١٥٢.

٢ - تفسير العياشي ٢: ٣١/٢٣٠.

(١) إبراهيم ١٤: ٣٥.

٣ - الأمالي ٢: ١٧٤.

﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْإِسْلَامَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارًا أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾<sup>(١)</sup>.

٤/٨١٥٧- وعنه، قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، قال: أخبرنا أبو محمد<sup>(١)</sup>، عن محمد بن همام، قال: حدثنا علي<sup>(٢)</sup> بن الحسين الهمداني، قال: حدثني محمد بن خالد البرقي، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن الْمُفَضَّل بن عُمَرَ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، عن آبائه، عن عَلِيِّ (صلوات الله عليهم)، أَنَّهُ كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا بِالرَّحْبَةِ، وَالنَّاسُ حَوْلَهُ مُجْتَمِعُونَ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّكَ بِالْمَكَانِ الَّذِي أَنْزَلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ، وَأَبُوكَ يُعَذَّبُ بِالنَّارِ فَقَالَ لَهُ (عليه السلام): «مَهْ، فَضَّلَ اللَّهُ فَاكْ، وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا (صلوات الله عليه وآله) بِالْحَقِّ نَبِيًّا، لَوْ شَفَعَ أَبِي فِي كُلِّ مُذْنِبٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَشَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ، أَبِي يُعَذَّبُ بِالنَّارِ، وَأَنَا قَسِيمُ النَّارِ؟!».

ثم قال: «وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا (صلوات الله عليه وآله) بِالْحَقِّ إِنَّ نَوْرَ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِيُطْفِئُ أَنْوَارَ الْخَلْقِ إِلَّا خَمْسَةً أَنْوَارٍ: نَوْرَ مُحَمَّدٍ (صلوات الله عليه وآله)، وَنَوْرِي، وَنَوْرَ فَاطِمَةَ، وَنَوْرِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَمَنْ وَلَدَهُ<sup>(٣)</sup> مِنَ الْأُئِمَّةِ، لِأَنَّ نَوْرَهُ مِنْ نَوْرِنَا الَّذِي خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَبْلِ خَلْقِ آدَمَ بِالْفَيِّ عَامًا».

٥/٨١٥٨- وعن ابن عباس، عن أبيه، قال: قال أبو طالب للنبي (عليه السلام): يَا بَنَ أَخِي، أَرْسَلَكَ اللَّهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: فَأَرِنِي آيَةً. قَالَ: «ادْعُ لِي تِلْكَ الشَّجَرَةَ» فَدَعَاها، فَأَتَتْ حَتَّى سَجَدَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ انْصَرَفَتْ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ. يَا عَلِيُّ، صَلِّ جَنَاحَ ابْنِ عَمِّكَ.

٦/٨١٥٩- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ مَثَلَ أَبِي طَالِبٍ مَثَلُ أَصْحَابِ الْكَتِفِ، أَسْرُوا الْإِيمَانَ، وَأَظْهَرُوا الشُّرْكَ، فَأَتَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ».

٧/٨١٦٠- وعنه: عن الحسين بن محمد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمد الأزدي، عن إسحاق بن جعفر، عن أبيه (عليه السلام)، قال: قيل له: إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ كَانَ كَافِرًا؟ فَقَالَ: «كَذَبُوا، كَيْفَ يَكُونُ كَافِرًا وَهُوَ يَقُولُ:

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا ﷺ نَبِيًّا كَمُوسَى خَطَّ فِي أَوَّلِ الْكُتُبِ؟»

(١) النساء: ٤: ١٨.

٤- الأمالي: ٢: ٣١٢.

(١) هو هارون بن موسى التلعكبري، راجع رجال النجاشي: ١٠٣٢/٢٨٠، وفهرست الطوسي: ٧: ٩.

(٢) في المصدر: محمد بن علي.

(٣) في المصدر: ولده.

٥-... أمالي الصدوق: ١٠/٤٩١.

٦- الكافي: ١: ٢٧٣/٢٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٤: ٧٠.

٧- الكافي: ١: ٢٧٣/٢٩.

وفي حديث آخر: «كيف يكون أبو طالب كافراً وهو يقول:

لقد عَلِمُوا أَنَّ ابْنَنَا لَا مُكَذَّبَ لَدَيْنَا، وَلَا يُعْنَى بِقِيلِ الْأَبَاطِلِ  
وَأَبْيَضُ يُسْتَسْفَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالٌ<sup>(١)</sup> الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ؟»

٨/٨١٦١- وعنه: عن علي بن محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى، عن محمد بن عبد الله، رفعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ أَبَا طَالِبٍ أَسْلَمَ بِحِسَابِ الْجُمْلِ<sup>(٢)</sup>» - قال - بَكَلٍ لِسَانٍ».

٩/٨١٦٢- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى، عن أبيهما، عن عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أَسْلَمَ أَبُو طَالِبٍ بِحِسَابِ الْجُمْلِ، وَعَقَّدَ بِيَدِهِ ثَلَاثَةً وَسِتِّينَ».

١٠/٨١٦٣- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «بَيْنَا النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ لَهُ جُدْدٌ، فَأَلْقَى الْمَشْرُكُونَ عَلَيْهِ سَلَى<sup>(٣)</sup> نَاقَةً، فَمَلَّوْا ثِيَابَهُ بِهَا، فَدَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَذَهَبَ إِلَى أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَمُّ، كَيْفَ تَرَى حَسْبِي فَيْكُمْ؟ فَقَالَ لَهُ: وَمَا ذَلِكَ، يَا بَنَ أَخِي؟ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، فَدَعَا أَبُو طَالِبٍ حَمْزَةً، وَأَخَذَ السَّيْفَ، وَقَالَ لِحَمْزَةٍ: خُذِي السَّلَى، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الْقَوْمِ؛ وَالنَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مَعَهُ، فَأَتَى قُرَيْشًا وَهُمْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ، فَلَمَّا رَأَوْهُ عَرَفُوا الشَّرَّ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ لِحَمْزَةٍ: أَمِري السَّلَى عَلَى سِبَالِهِمْ<sup>(٤)</sup>. فَفَعَلَ ذَلِكَ حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهِمْ. ثُمَّ التَفَتَ أَبُو طَالِبٍ (عليه السلام) إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَقَالَ: يَا بَنَ أَخِي، هَذَا حَسْبُكَ فِينَا».

١١/٨١٦٤- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نصر، عن إبراهيم بن محمد الأشعري، عن عبيد بن زُرارة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لَمَّا تَوَفَّى أَبُو طَالِبٍ (عليه السلام)، نَزَلَ جَبْرِئِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْرِجْ مِنْ مَكَّةَ، فَلَبِسَ لَكَ بِهَا نَاصِرٌ. وَثَارَتْ قُرَيْشٌ بِالنَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَخَرَجَ هَارِبًا، حَتَّى أَتَى إِلَى جَبَلٍ بِمَكَّةَ يُقَالُ لَهُ الْحَجُّونُ، فَصَارَ إِلَيْهِ».

١٢/٨١٦٥- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمُؤَدَّبِ وَعَلِيِّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ، وَأَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ (رضي الله عنهم)، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ

(١) الثِّمَالُ: الْغِيَاثُ، وَالَّذِي يَقُومُ بِأَمْرِ قَوْمِهِ. «مجمع البحرين - ثمل - ٥: ٣٣٢».

٨- الكافي ١: ٣٧٤/٣٢.

(١) سِبَاطِي تَفْسِيرُهَا فِي الْحَدِيثِ (١٣) مِنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ.

٩- الكافي ١: ٣٧٤/٣٣.

١٠- الكافي ١: ٣٧٣/٣٠.

(١) السَّلَى: الْجِلْدَةُ الرَّقِيقَةُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْوَلَدُ، يَكُونُ ذَلِكَ لِلنَّاسِ وَالْخَيْلِ وَالْإِبِلِ. «لسان العرب - سلا - ١٤: ٣٩٦».

(٢) السَّبَّةُ: الشَّارِبُ. «الصحاح - سبل - ٥: ١٧٢٤».

١١- الكافي ١: ٣٧٣/٣١.

١٢- معاني الأخبار: ١/٢٨٥.



محمد بن أبي عمير، عن الْمُفَضَّل بن عُمَرَ، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أسلم أبو طالب (عليه السلام) بحساب الجُمَّل، وعقد بيده ثلاثة وستين».

ثم قال (عليه السلام): «إنَّ مثل أبي طالب (عليه السلام) مثل أصحاب الكَهْف، أسروا الإيمان، وأظهروا الشُّرك، فآناهم الله أجَرَهُم مَرَّتَيْن».

١٣/٨١٦٦- وعنه: قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْفَرَج محمد بن الْمُظَفَّر بن نفيس المِصْرِي الفقيه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ محمد بن أحمد الداودي، عن أبيه، قال: كنت عند أبي القاسم الحسين بن روح (قدس الله روحه) إذ سأله رجل: ما معنى قول العباس للنبي (صلَّى الله عليه وآله): «إِنَّ عَمَّكَ أَبُو طَالِبٍ قَدْ أَسْلَمَ بِحِسَابِ الْجُمَّلِ، وَعَقَدَ بِيَدِهِ ثَلَاثَةً وَسِتِّينَ؟ فَقَالَ: عَنِ بَذَلِكَ: إِلَهٌ أَخَذَ جَوَادَ».

وتفسير ذلك: إِنَّ الْأَلْفَ واحد، واللام ثلاثون، والهاء خمسة، والألف واحد، والحاء ثمانية، والدال أربعة، والجيم ثلاثة، والواو ستة، والألف واحد، والدال أربعة. فذلك ثلاثة وستون.

١٤/٨١٦٧- وعنه، قال: حَدَّثَنَا محمد بن الحسن (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا محمد بن الحسن الصفَّار، عن أيوب ابن نُوح، عن العباس بن عامر، عن علي بن أبي سارة، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ أَبَا طَالِبٍ أَظْهَرَ الْكُفْرَ وَأَسَرَّ الْإِيمَانَ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلَّى الله عليه وآله): اخْرُجْ مِنْهَا فَلَيْسَ لَكَ بِهَا نَاصِرٌ، فَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ».

١٥/٨١٦٨- وعنه، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن محمد الصائغ، قال: حَدَّثَنَا محمد بن أيوب، عن صالح بن أسباط، عن إسماعيل بن محمد، وعلي بن عبد الله، عن الرَّبِيع بن مُحَمَّد المِثْلَبِي، عن سَعْد بن طَرِيف، عن الْأَصْبَغ بن ثَبَاتٍ، قال: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) يَقُولُ: «وَاللَّهِ مَا عَبْدَ أَبِي، وَلَا جَدِّي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَلَا هَاشِمٍ، وَلَا عَبْدَ مَنْفٍ، صَنَمًا قَطُّ».

قيل له: فما كانوا يعبدون؟ قال: «كَانُوا يُصَلُّونَ إِلَى الْبَيْتِ، عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام)، مَتَمَسِّكِينَ بِهِ».

١٦/٨١٦٩- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سَعْد بن عبد الله، عن جماعة من أصحابنا، عن أحمد بن هلال، عن أُمَيَّة بن عَلِيِّ الْقَيْسِيِّ، قال: حَدَّثَنِي دُرُوسُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ: أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا الْحَسَنِ الْأَوَّلَ (عليه السلام): أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلَّى الله عليه وآله) مُحَجَّوَجًا بِأَبِي طَالِبٍ؟ فَقَالَ: «لَا، وَلَكِنَّهُ كَانَ مُسْتَوْدَعًا لِلْوَصَايَا، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ (صلَّى الله عليه وآله)».

قال: قلت: فدفع إليه الوصايا على أنه كان محجوجاً به؟ فقال: «لَوْ كَانَ مُحَجَّوَجًا بِهِ مَا دَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصِيَّةَ».

قال: قلت: فما كان حال أبي طالب (عليه السلام)؟ قال: «أَقْرَبَ النَّبِيِّ وَبِمَا جَاءَ بِهِ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصَايَا، وَمَاتَ مِنْ

١٣- معاني الأخبار: ٢/٢٨٦.

١٤- كمال الدين وتمام النعمة: ٣١/١٧٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ٧٠ نحوه.

١٥- كمال الدين وتمام النعمة: ٣٢/١٧٤.

١٦- الكافي ١: ١٨/٣٧٠.

يومه ٥.

١٧/٨١٧٠ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن محمد بن يحيى الفارسي، عن أبي حنيفة محمد بن يحيى، عن الوليد بن أبان، عن محمد بن عبد الله بن مسكان، عن أبيه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إِنَّ قَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ جَاءَتْ إِلَى أَبِي طَالِبٍ لَتَبَشِّرَهُ بِمَوْلَدِ النَّبِيِّ (مَلَأَ اللَّهُ عَلَيْهِ رَأَاهُ)، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: اصْبِرِي سَبْتًا أَبَشِّرْكَ بِمِثْلِهِ إِلَّا النَّبُوَّةَ». وقال: «السَّبْتُ ثَلَاثُونَ سَنَةً، وَكَانَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ (مَلَأَ اللَّهُ عَلَيْهِ رَأَاهُ) وَآمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) ثَلَاثُونَ سَنَةً».

١٨/٨١٧١ - وذكر ابن بابويه في كتاب (التوحيد) من شعر أبي طالب قوله:

أَنْتَ الْأَمِينُ مُحَمَّدٌ	قَرْمٌ أَغْرَ مُسَوِّدٌ
لِمُسَوِّدِينَ أَطَائِبٌ	كَرُمُوا وَطَابَ الْمَوْلِدُ
أَنْتَ السَّعِيدُ مِنَ السُّعُو	د تَكُنَّفَتْكَ الْأُسْعُدُ
مَنْ بَعْدِ <sup>(١)</sup> آدَمَ لَمْ يَزَلْ	فِينَا وَصِيٌّ مُرْشِدُ
فَلَقَدْ عَرَفْتُكَ صَادِقًا	بِالْقَوْلِ لَا تَخْفَنُ
مَا زِلْتَ تَنْطِقُ بِالصَّوَابِ	وَأَنْتَ طِفْلٌ أَمْرَدُ

قال ابن بابويه: ولأبي طالب في رسول الله (مَلَأَ اللَّهُ عَلَيْهِ رَأَاهُ) مثل ذلك في قصيدته اللامية، حيث يقول:

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ سَيِّدٌ مَعْتَبِرٌ	إِذَا قَابَسُوهُ عِنْدَ وَقْتِ التَّحَاصُلِ <sup>(٢)</sup>
فَأَيَّدَهُ رَبُّ الْعِبَادِ بِسُورِهِ	وَأَظْهَرَ دِينًا حَقَّهُ غَيْرَ زَائِلٍ

ومنها:

وَأَبْيَضُ يُسْتَشْفَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ	رَبِيعُ الْبِتَامِيِّ عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ
يَطْبِقُ بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ	فَهَمٌّ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَفَوَاضِلٍ
وَمِيزَانُ صَدَقٍ لَا يَخْبِسُ <sup>(٣)</sup> شَعِيرَةً	وَمِيزَانُ عَدْلٍ وَزَنَهُ غَيْرُ عَائِلٍ <sup>(٤)</sup>

١٩/٨١٧٢ - الطَّبْرُوسِيُّ فِي (مَجْمَعِ الْبَيَانِ) قَالَ: ثَبِتَ إِجْمَاعُ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) عَلَى إِيمَانِ أَبِي

طَالِبٍ (عليه السلام)، وَاجْتِمَاعُهُمْ حُجَّةً، لِأَنَّهُمْ أَحَدُ الثَّقَلَيْنِ اللَّذِينَ أَمَرَ النَّبِيُّ (مَلَأَ اللَّهُ عَلَيْهِ رَأَاهُ) بِالْتِمَسْكِ بِهِمَا، بِقَوْلِهِ (مَلَأَ اللَّهُ عَلَيْهِ رَأَاهُ): «مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضَلُّوا».

١٧ - الكافي ١: ٣٧٦.

١٨ - التوحيد: ٤/١٥٨.

(١) فِي «ج» وَالْمَصْدَرُ: مِنْ لَدُنْ.

(٢) فِي «ج، ي، ط»: التَّهَاصُلُ.

(٣) خَاسَ بِهِ: غَدَرَ بِهِ. «الصحاح - خيس - ٣: ٩٢٦».

(٤) عَالِ الْمِيزَانِ: جَارٍ. «لسان العرب - عيل - ١١: ٤٨٩».

١٩ - مجمع البيان ٤: ٤٤٤.

ذكره الطَّبْرَسِيُّ في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ﴾<sup>(١)</sup>، وذكر من أشعار أبي طالب ما يدل على إيمانه، لم نذكر منها هنا شيئاً مخافة الإطالة.

٢٠/٨١٧٣ - ابن طاوُس، في (طرائفه): قال: ومن عجيب ما بلغت إليه العصبية على أبي طالب من أعداء أهل البيت (عليهم السلام) أنهم زعموا أن المراد من قوله تعالى لنبيه (صلّى الله عليه وآله): ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ أبو طالب (عليه السلام)! وقد ذكر أبو المجد بن رشادة الواعظ الواسطي في مصنفه (كتاب أسباب نزول القرآن) ما هذا لفظه، قال: قال الحسن بن مفضل، في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ كيف يقال أنها نزلت في أبي طالب، وهذه السورة من آخر ما نزل من القرآن في المدينة، ومات أبو طالب في عُتُقُون الإسلام والنبي (صلّى الله عليه وآله) بمكة؟!

وأما نزلت هذه الآية في الحارث بن النعمان بن عبدمناف<sup>(٢)</sup>، وكان النبي (صلّى الله عليه وآله) يُحِبُّه، ويُحِبُّ إسلامه، فقال يوماً للنبي (صلّى الله عليه وآله): إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّكَ عَلَى الْحَقِّ، وَأَنَّ الَّذِي جِئْتَ بِهِ حَقٌّ، وَلَكِنْ يَمْنَعُنَا مِنْ اتِّبَاعِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تَنْخَطِفُنَا مِنْ أَرْضِنَا، لَكثَرَتِهِمْ وَقِلَّتِنَا، وَلَا طَاقَةَ لَنَا بِهِمْ، فنزلت الآية، وكان النبي (صلّى الله عليه وآله) يُؤَثِّرُ إسلامه لمثله إليه.

٢١/٨١٧٤ - وقال ابن طاوُس أيضاً: وكيف استجاز أحد من المسلمين العارفين مع هذه الروايات، ومضمون الأبيات<sup>(٣)</sup> أن يُنْكِرُوا إيمان أبي طالب (عليه السلام)؟ وقد تقدّمت رواياتهم بوصية أبي طالب (عليه السلام) أيضاً لوُلِدَ عليّ (عليه السلام) بملازمة محمّد (صلّى الله عليه وآله)، وقوله: إِنَّهُ لَا يَدْعُو إِلَّا إِلَى خَيْرٍ. وقول نبيهم: «جزاك الله خيراً، يا عمّ». وقوله (صلّى الله عليه وآله): «لَوْ كَانَ حَيًّا قَرَّتْ عَيْنَاهُ».

ولو لم يعلم نبيهم أن أبا طالب مات مؤمناً ما دَعَا لَهُ، وَلَا كَانَتْ تَقَرُّ عَيْنُهُ بِنَبِيِّهِمْ (صلّى الله عليه وآله)<sup>(٤)</sup>، ولو لم يكن إلا شهادة عترة نبيهم له بالإيمان لوجب تصديقهم، لَمَّا شَهِدَ نَبِيُّهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَفَارِقُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَلَا رَيْبَ أَنَّ الْعِتْرَةَ أَعْرَفَ بِبَاطِنِ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْأَجَانِبِ، وشيعة أهل البيت (عليهم السلام) مُجْمِعُونَ عَلَى ذَلِكَ، وَلَهُمْ فِيهِ مَصْنُفَاتٌ.

٢٢/٨١٧٥ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْجَمَّيْرِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقَيْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: «اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ لِلَّهِ، وَلَا تَجْعَلُوهُ لِلنَّاسِ، فَإِنَّهُ مَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ لِلَّهِ، وَمَا كَانَ لِلنَّاسِ فَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ، وَلَا تُخَاصِمُوا النَّاسَ لِدِينِكُمْ، فَإِنَّ الْمَخَاصِمَةَ مُعْرِضَةٌ

(١) الأنعام: ٦: ٢٦.

٢٠ - الطرائف: ٣٠٦.

(٢) في مجمع البيان ٧: ٤٠٦: الحارث بن نوفل بن عبدمناف.

٢١ - الطرائف: ٣٠٦.

(٣) في «ط، ي»: الآيات.

(٤) في المصدر: وَلَا كَانَ يَقَرُّ نَبِيُّهُمْ عَلَيْهِ.

٢٢ - التوحيد: ٤١٤/١٣.

للقلب، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾، وقال: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

ذَرُوا النَّاسَ، فَإِنَّ النَّاسَ أَخَذُوا عَنِ النَّاسِ، وَأَنْتُمْ أَخَذْتُمْ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، إِنِّي سَمِعْتُ أَبِي (عليه السلام) يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا كَتَبَ عَلَى عَبْدٍ أَنْ يَدْخُلَ فِي هَذَا الْأَمْرِ كَانَ أَسْرَعَ إِلَيْهِ مِنَ الطَّيْرِ إِلَى وَكْرِهِ.

قوله تعالى:

وَقَالُوا إِنْ تَتَّبِعِ الْهْدَىٰ مَعَكَ نُنْخِطِفُ مِنْ أََرْضِنَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -  
أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ [٥٧-٦١]

١/٨١٧٦ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا إِنْ تَتَّبِعِ الْهْدَىٰ مَعَكَ نُنْخِطِفُ مِنْ أََرْضِنَا﴾ قال: نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْهَجْرَةِ، وَقَالُوا: إِنْ تَتَّبِعِ الْهْدَىٰ مَعَكَ نُنْخِطِفُ مِنْ أَرْضِنَا. فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوَلَمْ تُمْكِنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

وقوله: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِشَتَهَا﴾ أَي كَثُرَتْ ﴿فَتِلْكَ مَسَاكِينُهُمْ لَمْ تُمْكِنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

٢/٨١٧٧ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى، عَنْ هِشَامِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ الْمَعْلَمِ، عَنْ بَدَلِ بْنِ الْمُحَبَّرِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي بَابٍ بْنِ تَغْلِبٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ﴾، نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَحَمْزَةِ (عليهما السلام).

٣/٨١٧٨ - الحسن بن أبي الحسن الديلمي: بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ﴾، قَالَ: «الْمَوْعُودُ: عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، وَعَدَهُ اللَّهُ أَنْ يَنْتَقِمَ لَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ فِي الدُّنْيَا، وَوَعَدَهُ الْجَنَّةَ لَهُ وَلِأَوْلِيَائِهِ فِي الْآخِرَةِ».

(١) يونس ١٠: ٩٩.

سورة القصص آية - ٥٧ - ٦١ -

١ - تفسير القمي ٢: ١٤٢.

٢ - تأويل الآيات ١: ٤٢٢/١٧، تفسير الطبري ٢٠: ٦٢، شواهد التنزيل ١: ٤٣٦/٥٩٩ و ٤٣٧/٦٠٠، فرائد السمطين ١: ٢٦٤/٢٩١، ذخائر العقبى:

٨٨ الرياض النضرة ٣: ١٧٩.

٣ - ..... تأويل الآيات ١: ٤٢٢/١٨.

قوله تعالى:

وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا  
يَهْتَدُونَ [٦٤-٦٢]

١/٨١٧٩ - علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ يعني الذين قلتم هم شركاء الله، ﴿قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا هُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ﴾ يعني ما عبدوا، وهي عبادة الطاعة، ﴿وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ﴾ الذين كنتم تدعونهم شركاء، ﴿فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ﴾.

قوله تعالى:

وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ [٦٥]

١/٨١٨٠ - علي بن إبراهيم: إن العامة رَوَوْا أَنَّ ذَلِكَ فِي الْقِيَامَةِ. وَأَمَّا الْخَاصَّةُ، فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحُلَبِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا دَخَلَ قَبْرَهُ جَاءَهُ مِنْكَرٌ، وَفَزِعَ مِنْهُ، يَسْأَلُ عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَيَقُولُ لَهُ: مَاذَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا، قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، جَاءَ بِالْحَقِّ. فَيَقَالُ لَهُ: ارْقُدْ رَقْدَةً لَا حُلُمَ فِيهَا، وَيَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ، وَيُفْسَحَ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعَةُ أَذْرَعٍ، وَيَرَى مَكَانَهُ فِي الْجَنَّةِ».

قال: «وَإِذَا كَانَ كَافِرًا، قَالَ: مَا أَدْرِي. فَيُضْرَبُ ضَرْبَةً يَسْتَعْمِلُهَا كُلُّ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ إِلَّا الْإِنْسَانَ، وَيُسَلِّطَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ، وَلَهُ عَيْنَانِ مِنْ نُحَاسٍ، أَوْ نَارٍ، يَلْمَعَانِ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ، فَيَقُولُ لَهُ: أَنَا أَخُوكَ، وَيُسَلِّطَ عَلَيْهِ الْحَيَّاتُ وَالْعَقَارِبُ، وَيُظْلِمَ عَلَيْهِ قَبْرَهُ، ثُمَّ يَضْغَطُهُ ضَغْطَةً تَخْتَلِفُ أَضْلَاعُهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ بِأَصَابِعِهِ<sup>(١)</sup>، فَشَرَّجَهَا<sup>(٢)</sup>».

قوله تعالى:

وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ

## وَمَا يُغْلِنُونَ [٦٨-٦٩]

١/٨١٨١ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾، قال: يختار الله الإمام، وليس لهم أن يختاروا.

ثم قال: ﴿وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُغْلِنُونَ﴾، قال: ما عزموا عليه من الاختيار، وأخبر الله نبيه (صلوات الله عليه وآله) قبل ذلك.

٢/٨١٨٢ - محمد بن يعقوب: عن أبي محمد القاسم بن العلاء (رحمته الله)، رفعه، عن عبد العزيز بن مسلم، قال: كنّا مع الرضا (عليه السلام) بمرو، فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدّمنا، فأداروا أمر الإمامة، وكثرة اختلاف الناس فيها، فدخلت على سيدي (عليه السلام)، فأعلمته خوض الناس فيه، فتبسّم (عليه السلام)، ثم قال: يا عبد العزيز، جهل القوم، وخدعوا عن أديانهم<sup>(١)</sup>، إن الله عز وجل لم يقبض نبيه (صلوات الله عليه وآله) حتى أكمل له الدين، وأنزل عليه القرآن فيه تبيان كل شيء، بين فيه الحلال والحرام، والحدود والأحكام، وجميع ما يحتاج إليه الناس كمالاً، وقال عز وجل: ﴿مَا قَرَأْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾<sup>(٢)</sup> وأنزل فيه ما أنزل في حجة الوداع - وهي آخر عمره (صلوات الله عليه وآله) -: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾<sup>(٣)</sup>، وأمر الإمامة من تمام الدين، ولم يمض رسول الله (صلوات الله عليه وآله) حتى بين لأئمة معالم دينهم، وأوضح لهم سبيلهم، وتركهم على قصد سبيل الحق، وأقام لهم علماً وإماماً، وما ترك شيئاً تحتاج إليه الأمة إلا بينه، فمن زعم أن الله عز وجل لم يكمل دينه فقد ردّ كتاب الله، ومن ردّ كتاب الله فهو كافر به.

هل يعرفون قدر الإمامة ومحلّها من الأمة، فيجوز فيها اختبارهم؟ إن الإمامة أجل قدر، وأعظم شأن، وأعلى مكاناً، وأمنع جانباً، وأبعد غوراً من أن يبلغها الناس بعقولهم، أو يتألوها بأرائهم، أو يقيموا إماماً باختيارهم. إن الإمامة خصّ الله عز وجل بها إبراهيم الخليل (عليه السلام) بعد النبوة والخلة مرتبةً ثالثة، وفضيلةً شرفه بها، وأشاد بها ذكره، فقال: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾<sup>(٤)</sup>، فقال الخليل (عليه السلام)، سروراً بها: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾<sup>(٥)</sup> قال الله تبارك وتعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٦)</sup>، فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة، وصارت في الصفوة، ثم أكرمهم الله تعالى بأن جعلها في ذرّيته أهل الصفوة والطهارة، فقال: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ \* وَجَعَلْنَاهُمْ أئمةً يهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ

سورة القصص آية - ٦٨ - ٦٩ -

١ - تفسير القمي ٢: ١٤٣.

٢ - الكافي ١: ١٥٤.

(١) في «ي» ونسخة من «ط»: رأيهم.

(٢) الأنعام ٦: ٣٨.

(٣) المائدة ٥: ٣.

(٤ - ٦) البقرة ٢: ١٢٤.

الرَّكُوعَ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴿٧﴾، فلم تزل في ذرئته يرثها بعض عن بعض، قَرْنًا فَقَرْنًا، حَتَّى وَرَّثَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّبِيَّ (مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَهُ) فقال جَلَّ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٨)، فكانت له خاصة، فَقَلَّدَهَا رَسُولُ اللَّهِ (مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَهُ) عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَام) بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، عَلَى رَسْمِ مَا فَرَضَ اللَّهُ، فَصَارَتْ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْأَوْصِيَاءُ (٩) الَّذِينَ آتَاهُمُ اللَّهُ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ بِقَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾ (١٠)، فَهِيَ فِي وَلَدِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَام) خَاصَّةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، إِذْ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ (مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَهُ)، فَمَنْ أَيْنَ يَخْتَارُ هَؤُلَاءِ الْجَهَّالُ؟

إِنَّ الْإِمَامَةَ هِيَ مَنْزِلَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِثْرُ الْأَوْصِيَاءِ، إِنَّ الْإِمَامَةَ خِلَافَةُ اللَّهِ، وَخِلَافَةُ رَسُولِ اللَّهِ (مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَهُ)، وَمَقَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام)، وَمِيرَاثُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَام)، إِنَّ الْإِمَامَةَ زِمَامُ الدِّينِ، وَنِظَامُ الْمُسْلِمِينَ، وَصَلَاحُ الدُّنْيَا، وَعِزُّ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ الْإِمَامَةَ أَسَّ الْإِسْلَامِ النَّامِي، وَفَرْعُ السَّامِي، بِالْإِمَامِ تَمَامُ الصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالصِّيَامِ، وَالْحَجِّ، وَالْجِهَادِ، وَتَوْفِيرُ الْفَقِيرِ، وَالصَّدَقَاتُ، وَإِمَاضُ الْحُدُودِ وَالْأَحْكَامِ، وَمَنْعُ الثُّغُورِ وَالْأَطْرَافِ.

الْإِمَامُ يُجَلُّ حِلَالُ اللَّهِ، وَيُحَرِّمُ حَرَامُ اللَّهِ، وَيَقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ، وَيَذَبُّ عَنِ دِينِ اللَّهِ، وَيَدْعُو إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَالْحُجَّةِ الْبَالِغَةِ؛ الْإِمَامُ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ الْمَجَلَّةِ بِنُورِهَا لِلْعَالَمِ، وَهِيَ فِي الْأَفْقِ بِحَيْثُ لَا تَنَالُهَا الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارُ؛ الْإِمَامُ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ، وَالسِّرَاجُ الزَّاهِرُ، وَالنُّورُ السَّاطِعُ، وَالنَّجْمُ الْهَادِي فِي غِيَاهِبِ الدُّجَى، وَأَجْوَا (١١) الْبُلْدَانِ وَالْقِفَارِ، وَلَجَجَ الْبَحَارَ؛ الْإِمَامُ الْمَاءُ الْعَذْبُ عَلَى الظَّمَا، وَالدَّالُّ عَلَى الْهُدَى، الْمُنْجِي مِنَ الرَّدَى. الْإِمَامُ النَّارُ عَلَى الْيَفَاعِ (١٢)، الْحَارُّ لِمَنْ اصْطَلَى بِهِ، وَالذَّلِيلُ فِي الْمَهَالِكِ، مَنْ فَارَقَهُ فَهَالِكٌ؛ الْإِمَامُ السَّحَابُ الْمَاطِرُ، وَالْعَيْثُ الْهَاطِلُ، وَالشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ، وَالسَّمَاءُ الظَّلِيلَةُ، وَالْأَرْضُ الْبَسِيطَةُ، وَالْعَيْنُ الْغَزِيرَةُ، وَالْعَدِيرُ وَالرَّوْضَةُ؛ الْإِمَامُ الْأَنْبَسُ الرَّفِيقُ، وَالْوَالِدُ الشَّفِيقُ، وَالْأَخُ الشَّفِيقُ، وَالْأُمُّ الْبَرَّةُ بِالْوَلَدِ الصَّغِيرِ، وَمَقَرُّعُ الْعِبَادِ فِي الدَّاهِيَةِ النَّادِ (١٣).

الْإِمَامُ أَمِينُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ، وَحُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ، وَخَلِيفَتُهُ فِي بِلَادِهِ، وَالدَّاعِي إِلَى اللَّهِ، وَالذَّابُّ عَنْ حَرَمِ اللَّهِ؛ الْإِمَامُ الْمُطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ، الْمُبْرَأُ مِنَ الْعُيُوبِ، الْمُتَخَصُّصُ بِالْعِلْمِ، الْمُتَوَسُّمُ بِالْحِلْمِ؛ نِظَامُ الدِّينِ، وَعِزُّ الْمُسْلِمِينَ، وَغِيظُ الْمُنَافِقِينَ، وَبَوَارُ الْكَافِرِينَ؛ الْإِمَامُ وَاحِدٌ دَهْرُهُ، لَا يُدَانِيهِ أَحَدٌ، وَلَا يُعَادِلُهُ عَالَمٌ، وَلَا يُوْجَدُ مِنْهُ بَدَلٌ، وَلَا لَهُ مِثْلٌ، وَلَا نَظِيرٌ، مُخْصَّصٌ بِالْفَضْلِ كُلِّهِ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ مِنْهُ لَهُ وَلَا اكْتِسَابٍ، بَلْ اخْتِصَاصٌ مِنَ الْمَفْضَلِ الْوَهَّابِ.

(٧) الْأَنْبِيَاءُ ٢١: ٧٢ وَ ٧٣.

(٨) آل عمران ٣: ٦٨.

(٩) فِي الْمَصْدَرِ: الْأَوْصِيَاءُ.

(١٠) الرُّومُ ٣٠: ٥٦.

(١١) أَجْوَا: جَمْعُ جَوَزٍ، وَهُوَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَسَطُهُ. «الصحاح - جوز - ٣: ٨٧١».

(١٢) الْيَفَاعُ: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ. «مجمع البحرين - يفع - ٤: ٤١٢».

(١٣) النَّادُ: الدَّاهِيَةُ. «لسان العرب - ناد - ٣: ٤١٣».

فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام، أو يمكنه اختياره؟ هيهات هيهات، ضلّت العقول، وتاهت الحُلوم، وحازت الأبواب، وحسرت<sup>(١٤)</sup> العيون، وتضاعفت العظماء، وتحيّرت الحكماء، وتفاضرت الحكماء، وحُصرت الخطباء، وجَهِلت الألباء، وكَلَّت الشعراء، وعَجَزت الأدباء، وَعَيَّيت البلغاء عن وَصْفِ شأنٍ من شأنه، أو فَضيلةٍ من فضائله، وأقْرَت بالعجز والتقصير.

وكيف يُوصَف بكله، أو يُنعت بكنهه أو يُفهم شيء من أمره، أو يوجد من يقوم مقامه ويُغني غناه، لا، كيف، وأنى؟ وهو بحيث النَّجْم من يَدِ الْمُتَنَاولِينَ، ووَصَفِ الوَاصِفِينَ، فأين الاختيار من هذا، وأين العقول عن هذا، وأين يوجد مثل هذا؟

اتظُنُّونَ أَنَّ ذَلِكَ يَوْجَدُ فِي غَيْرِ آلِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؟ كَذَبْتُهُمْ وَاللَّهِ أَنْفُسُهُمْ، وَمَنْتَهُمُ الْبَاطِلُ، فَارْتَقُوا مَرْتَقَى صَعْباً دَحْضاً<sup>(١٥)</sup>، نَزَلَ عَنْهُ إِلَى الْخَضِيضِ أَقْدَامُهُمْ، رَامُوا إِقَامَةَ الْإِمَامِ بِعُقُولٍ حَائِرَةٍ بَاطِرَةٍ نَاقِصَةٍ، وَأَرَاءٍ مُضِلَّةٍ، فَلَمْ يَزِدَادُوا مِنْهُ إِلَّا بُعْدًا، قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنْتَى يَوْفُكُونَ؛ وَلَقَدْ رَامُوا صَعْبًا، وَقَالُوا إِفْكًا، وَضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا، وَوَقَعُوا فِي الْخَيْرَةِ إِذْ تَرَكُوا الْإِمَامَ عَنْ بَصِيرَةٍ، وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ، فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ، وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ، وَرَغَبُوا عَنْ اخْتِيَارِ اللَّهِ، وَاخْتِيَارِ رَسُولِهِ<sup>(١٦)</sup> إِلَى اخْتِيَارِهِمْ، وَالْقُرْآنَ يَنَادِيهِمْ: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾<sup>(١٧)</sup>، وَقَالَ: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ \* أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ \* إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَخْيِرُونَ \* أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْعَقَّةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ \* سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ رَعِيْمٌ \* أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءَ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾<sup>(١٨)</sup>، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفَرَاءَ أَنْ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾<sup>(١٩)</sup>، أَمْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ؟ أَمْ قَالُوا: ﴿سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ \* إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ \* وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾<sup>(٢٠)</sup> أَمْ قَالُوا: ﴿سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾<sup>(٢١)</sup> بَلْ هُوَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

فكيف لهم باختيار الإمام، والإمام عالم لا يجهل، وراع لا ينكل، معدين القدس والطهارة، والتسك والزهادة، والعلم والعبادة، مخصوص بدعوة الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وتسلط الطاهرة<sup>(٢٢)</sup> البتول، لا يُغمر<sup>(٢٣)</sup> فيه في نسب، ولا

(١٤) في المصدر: خسرت.

(١٥) الدَّحْضُ: الرَّقْ. «لسان العرب - دحض - ٧: ١٤٨».

(١٦) في المصدر: رسول الله وأهل بيته.

(١٧) الأحزاب ٣٣: ٣٦.

(١٨) القلم ٦٨: ٣٦ - ٤١.

(١٩) محمد ٤٧: ٢٤.

(٢٠) الأنفال ٨: ٢١ - ٢٣.

(٢١) البقرة ٢: ٩٣.

(٢٢) في المصدر: المطهرة.

(٢٣) في المصدر: تغمر.



يدانيه ذو حَسَب، في النسب <sup>(٢٤)</sup> من قُريش، والدُّرُوءة من هاشم، والعِترة من الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) والرضا من الله عَزَّ وَجَلَّ، أشرف الأشراف، والفرع من بني عبدمناف، نامي العلم، كامل الجِلْم، مُصْطَلِعٌ بالإمامة، عالم بالسياسة، مفروض الطاعة، قائم بأمر الله عَزَّ وَجَلَّ، ناصِحٌ لعباد الله، حافظ لدين الله؟

إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْأَئِمَّةَ (صلوات الله عليهم) يوفِّقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتية غيرهم، ليكون <sup>(٢٥)</sup> علمهم فوق علم أهل زمانهم، في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ <sup>(٢٦)</sup>، وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ <sup>(٢٧)</sup>، وقوله في طالوت: ﴿إِنَّ اللَّهَ آصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ <sup>(٢٨)</sup>، وقال لنبيه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ﴿أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ <sup>(٢٩)</sup>، وقال في الأئمة من أهل بيت نبيه وعترته وذريته (صلوات الله عليهم): ﴿أَمْ يَخْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا \* فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ <sup>(٣٠)</sup>.

وإنَّ العبد إذا اختاره الله عَزَّ وَجَلَّ لأمر عباده شرح صدره لذلك، وأودع قلبه بِنابيع الحكمة، وألهمه العلم إلهاماً، فلم يَحْيَ بعده بجواب، ولا يحيد فيه عن صواب، فهو معصوم مؤيد، مَوْفَّقٌ مُسَدِّدٌ، قد أَمِنَ الْخَطَأَ <sup>(٣١)</sup> والزَّلَلَ والعِثَارَ، ويَخْصُصُهُ الله بذلك ليكون حُجَّتَهُ على عباده، وشاَهِدَهُ على خَلْقِهِ، وذلك: ﴿فَضَّلَ اللَّهُ يُونُسَ مِنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ <sup>(٣٢)</sup>.

فهل يَقْدِرُونَ على مثلِ هذا فَبَيِّحُتَارُونَهُ، أو يكون مُخْتَارَهُمْ بهذه الصِّفَةِ فَيَتَمَدُّونَهُ؟ تعدُّوا -وبيت الله -الحقَّ، وتَبَذُّوا كتاب الله وراء ظُهُورهم كأنهم لا يَعْلَمُونَ، وفي كتاب الله الْهُدَى وَالنِّشَاءَ، فَنَبَذُوهُ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ، فَذَمَّهُمُ اللَّهُ، وَمَقْتَهُمْ، وَأَتَعَسَّهُمْ، فقال جَلَّ وَتَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ <sup>(٣٣)</sup>، وقال: ﴿فَتَعَسَّ لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ <sup>(٣٤)</sup>، وقال: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ

(٢٤) في المصدر: في البيت.

(٢٥) في المصدر: فيكون.

(٢٦) يونس ١٠: ٣٥.

(٢٧) البقرة ٢: ٢٦٩.

(٢٨) البقرة ٢: ٢٤٧.

(٢٩) النساء ٤: ١١٣.

(٣٠) النساء ٤: ٥٤ و ٥٥.

(٣١) في المصدر: الخطايا.

(٣٢) الحديد ٥٧: ٢١.

(٣٣) القصص ٢٨: ٥٠.

(٣٤) محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ٤٧: ٨.

يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُّكَبِّرٍ جَبَّارٌ ﴿٣٥﴾، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليماً كثيراً.

وروى هذا الحديث محمد بن علي بن بابويه، في كتاب (معاني الأخبار)، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أبو أحمد القاسم بن محمد بن علي الهاروني، قال: حدثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الرقاص، قال: حدثني القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم، قال: كنا مع الرضا (عليه السلام) بمرو فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدّمنا، فأداروا أمر الإمامة؛ وساق الحديث بعينه (٣٦).

٣/٨١٨٣- ابن شهر آشوب: عن علي بن الجعد، عن شعبة، عن حماد بن سلمة، عن أنس، قال: النبي (صلى الله عليه وآله): «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ مِنْ طِينٍ كَيْفَ شَاءَ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَيَخْتَارُ﴾. إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَنِي وَأَهْلَ بَيْتِي عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ فَانْتَجَبْنَا (١)، فجعلني الرسول، وجعل علي بن أبي طالب الوصي، ثم قال: ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾، يعني ما جعلت للعباد أن يختاروا، ولكني أختار من أشاء. فأنا وأهل بيتي صفوة الله، وخيرته من خلقه، ثم قال: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾، يعني تنزيهاً لله ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ به كفار مكة.

٤/٨١٨٤- ومن طريق المخالفين: ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه المستخرج من التفسير الاثني عشر - وهو من مشايخ أهل السنة - في تفسير قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾، يرفعه إلى أنس بن مالك، قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن هذه الآية، فقال: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ مِنَ الطِّينِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَخْتَارُ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَنِي وَأَهْلَ بَيْتِي عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ، فَانْتَجَبْنَا، فجعلني الرسول، وجعل علي بن أبي طالب الوصي، ثم قال: ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾، يعني ما جعلت للعباد أن يختاروا، ولكني أختار من أشاء؛ فأنا وأهل بيتي صفوته، وخيرته من خلقه، ثم قال: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ يعني تنزيهاً لله عما يشركون به كفار مكة، ثم قال: ﴿وَرَبُّكَ﴾ يعني يا محمد ﴿يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾ من بعض المنافقين لك، ولأهل بيتك ﴿وَمَا يُغْلِنُونَ﴾ بالسنتهم من الحب لك، ولأهل بيتك».

قوله تعالى:

وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً - إلى قوله تعالى - وَلَا يُسْتَلَّ عَنْ ذُنُوبِهِمْ

(٣٥) غافر ٤٠: ٣٥.

(٣٦) معاني الأخبار: ٢/٩٦.

٣- المناقب: ١: ٢٥٦.

(١) المنتجب: المختار من كل شيء. «لسان العرب - نجب - ١: ٧٤٨».

٤-... الطرائف: ١٣٦/٩٧.

## الْمُجْرِمُونَ [٧٥-٧٨]

١/٨١٨٥ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَتَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ يقول: «من كل فرقة من هذه الأمة إمامها» ﴿فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾.

٢/٨١٨٦ - وقال علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ والعُصْبَةُ: ما بين العشرة إلى تسعة عشر. قال: كان يحمل مفاتيح خزائنه العُصْبَةُ أولوا القوة، فقال قارون كما حكى الله: ﴿إِنَّمَا أُوتِيَتْهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي﴾ يعني ماله، وكان يعمل الكيمياء، فقال الله: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ آفَهُ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمْ الْمُجْرِمُونَ﴾. أي لا يسأل من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاء.

٣/٨١٨٧ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري، قال: حدثنا محمد بن أحمد القشيري، قال: حدثنا أبو الحريش أحمد بن عيسى الكوفي، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهم)، في قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾، قال: «لا تنسَ صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك أن تطلب بها الآخرة».

لا قوله تعالى:

فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ - إلى قوله تعالى - وَيَكَاَنَّهُ لَا يُفْلِحُ

## الْكَافِرُونَ [٧٩-٨٢]

١/٨١٨٨ - علي بن إبراهيم: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾، قال: في الثياب المُصَبَّغَاتِ يَجْرُهَا فِي الْأَرْضِ، ﴿قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونَ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾. فقال لهم الخُلَص من أصحاب موسى: ﴿وَيْلَكُمْ ثَوَابَ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾ فحَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُتَنَصِّرِينَ \* وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ

سورة القصص آية - ٧٥ - ٧٨.

١ - تفسير القمي ٢: ١٤٣.

٢ - تفسير القمي ٢: ١٤٣.

٣ - أمالي الصدوق: ١٠/١٨٩.

سورة القصص آية - ٧٩ - ٨٢.

١ - تفسير القمي ٢: ١٤٤.

يَقُولُونَ وَيَكُنَّا اللَّهُ. قال: هي لفظة سريانية. ﴿يَنْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنَّا وَيَكَاثُهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾.

وكان سبب هلاك قارون: أنه لما أخرج موسى بني إسرائيل من مِصْرَ، وأنزلهم البادية، وأنزل الله عليهم المَنَّ والسَّلْوى، وانفجر لهم من الحجر اثنتا عشرة عينا، بطروا، وقالوا: ﴿لَنْ نُصِيرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ قَاذُغُ لَنَا رَبُّكَ يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾<sup>(١)</sup>. قال لهم موسى: ﴿أَتَسْتَبِدُّونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبَطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ﴾<sup>(٢)</sup>. فقالوا كما حكى الله: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَنذِرُكُم بِهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا﴾<sup>(٣)</sup>. ثم قالوا لموسى: ﴿أَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾<sup>(٤)</sup>. ففرض الله عليهم دخولها، وحرّمها عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فكانوا يقومون من أوّل الليل، وبأخذون في قراءة التّوراة والدّعاء والبكاء، وكان قارون منهم، وكان يقرأ التّوراة، ولم يكن فيهم أحسن صوتاً منه، وكان يسمّى (المنون) لحسن قراءته، وقد كان يعمل الكيمياء.

فلما طال الأمر على بني إسرائيل في التّوبه والتّوبه، وكان قارون قد امتنع من الدخول معهم في التّوبه، وكان موسى يُحِبُّه، فدخل عليه موسى، فقال له: «يا قارون، قومك في التّوبه وأنت قاعد عنها؟! أَدْخُلْ معهم، وإلا أنزل الله بك العذاب» فاستهان به، واستهزأ بقوله، فخرج موسى من عنده مُغْتَمًّا، فجلس في فناء قَصْرِهِ، وعليه جُبّة من شَعَرٍ، وتعلّان من جلد حِمَارٍ، شِراكَهُمَا من خيوط شَعَرٍ، بيده العصا، فأمر قارون أن يُصَبَّ عليه رَمَادٌ قد خُلِطَ بالماء، فَصَبَّ عليه، فَغَضِبَ موسى غَضَبًا شَدِيدًا. وكان في كِنْفِهِ شَعْرَاتٌ كان إذا غَضِبَ خَرَجَتْ من ثيابه وقَطَرَتْ منها الدَّمُ، فقال موسى: «يا ربّ، إن لم تُغَضِّبْ لِي فَلَسْتُ لَكَ بِنَبِيٍّ» فأوحى الله إليه: «قد أَمَرْتُ الْأَرْضَ أَنْ تُطِيعَكَ، فَمُرَّهَا بِمَا شِئْتَ».

وقد كان قارون قد أمر أن يُغْلَقَ بابُ الْقَصْرِ، فأقبل موسى، فأومأ إلى الأبواب فانفَرَجَتْ، فدخل عليه، فلما نظر إليه قارون عَلِمَ أنه قد أوتي بالعذاب، فقال: يا موسى، أسألك بِالرَّجِمِ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ. فقال له موسى: «يا ابن لاوي، لا تَزِدْنِي من كَلَامِكَ، يا أَرْضُ خُذِيهِ». فدخل القصر بما فيه في الأرض، ودخل قارون في الأرض إلى رُكْبَتَيْهِ فبَكَى، وحلّفه بِالرَّجِمِ، فقال له موسى: «يا ابن لاوي، لا تَزِدْنِي من كَلَامِكَ، يا أَرْضُ خُذِيهِ». فابتَلَعَتْهُ بَقْصِرُهُ وَخَزَائِنُهُ. وهذا ما قال موسى لقارون يوم أهلكه الله، فعَبَّرَهُ الله بما قال لقارون، فعَلِمَ موسى أن الله قد عَبَّرَهُ بِذَلِكَ، فقال: «يا ربّ، إِنَّ قَارُونَ قَدْ دَعَانِي بِغَيْرِكَ، وَلَوْ دَعَانِي بِكَ لَأَجَبْتُهُ». فقال الله: «مَا قُلْتَ: يا ابن لاوي، لا تَزِدْنِي من كَلَامِكَ؟». فقال موسى: «يا ربّ، لو عَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ لَكَ رِضًا لَأَجَبْتُهُ».

فقال الله: «يا موسى، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، وَجُودِي وَمَجْدِي، وَعُلُوّ مَكَانِي لو أَنَّ قَارُونَ كَمَا دَعَاكَ دَعَانِي لَأَجَبْتُهُ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا دَعَاكَ وَكَلَّمْتَهُ إِلَيْكَ. يا ابن عِمْرَانَ، لا تَجْرُعَ مِنَ الْمَوْتِ، فَإِنِّي كَتَبْتُ الْمَوْتَ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ، وَقَدْ

(١) البقرة ٢: ٦١.

(٢) المائدة ٥: ٢٢.

(٣) المائدة ٥: ٢٤.

مَهْدُثٌ لَكَ مِهَادًا لَوْ قَدْ وَرَدَتْ عَلَيْهِ لَقَرَّتْ عَيْنَاكَ».

فخرج موسى إلى جبل طور سيناء مع وصيه، وصعد موسى (عليه السلام) الجبل، فنظر إلى رجل قد أقبل ومعه ميكتل<sup>(٥)</sup> ومسحاة، فقال له موسى: «ما تريد؟». قال: إِنَّ رجلاً من أولياء الله قد توفي، فأنا أحفر له قبراً. فقال له موسى: «ألا أعينك عليه؟» فقال: بلى. قال: فحفر القبر، فلما فرغاً أراد الرجل أن ينزل إلى القبر، فقال له موسى: «ما تريد؟» قال: أدخل القبر فأنظر كيف مضجعه؟ فقال له موسى: «أنا أكفيك» فدخل موسى (عليه السلام)، فاضطجع فيه، فقبض ملك الموت روحه، وانضم عليه الجبل.

٢/٨١٨٩ - الطبرسي، قال: فارون كان من بني إسرائيل، ثم من سبط موسى، وهو ابن خالته، عن عطاء، عن ابن عباس. قال: وزوي ذلك عن أبي عبد الله (عليه السلام).

قوله تعالى:

تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا

فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ [٨٣]

١/٨١٩٠ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا حفص، ما منزلة الدنيا من نفسي إلا بمنزلة الميتة، إذا اضطربت إليها أكلت منها. يا حفص، إن الله تبارك وتعالى عليم ما العباد عاملون، وإلى ما هم صابرون، فتحكم عنهم عند أعمالهم السيئة لعلهم السابق فيهم، فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف الموت» ثم تلا قوله: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾ الآية، وجعل يبكي ويقول: «ذهبت والله الأمانتي عند هذه الآية».

ثم قال: «فاز والله الأبرار، أتدري من هم؟ هم الذين لا يؤذون الذر<sup>(١)</sup>، كفى بخشية الله علماً، وكفى بالاغترار جهلاً. يا حفص، إنه يغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد، من تعلم وعلم، وعمل بما علم، دعي في ملكوت السماوات عظيماً، فتعلم الله، وعمل الله، وعلم الله».

قلت: جُعِلت فداك، ما حدّ الزهد في الدنيا؟ قال: «قد حدّ الله في كتابه، فقال عز وجل: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، إن أعلم الناس بالله أخوفهم لله، وأخوفهم له أعلمهم به، وأعلمهم به

(٥) الميكتل: الزئيل الكبير. «النهاية ٤: ١٥٠».

٢ - مجمع البيان ٧: ٤١٥.

سورة القصص آية - ٨٣.

١ - تفسير القمي ٢: ١٤٦.

(١) الذر: جمع ذرة، وهي أصغر النمل. «الصحيح - ذر - ٢: ٦٦٣».

(٢) الحديد ٥٧: ٢٣.

أزهدهم فيها».

فقال له رجل: يا بن رسول الله، أوصني. فقال: «أتق الله حيث كنت، فإنك لا تستوحش».

٢/٨١٩١- وقال أبو عبد الله (عليه السلام) أيضاً، في قوله: ﴿عَلُّوْا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَاداً﴾، قال: «العلو: الشرف،

والفساد: البناء»<sup>(١)</sup>.

٣/٨١٩٢- سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن

هشام بن سالم، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: كنّا عنده ثمانية رجال، فذكرنا رمضان، فقال: «لا تقولوا هذا رمضان، ولا جاء رمضان، وذهب رمضان؛ فإنّ رمضان اسم من أسماء الله، لا يجيء ولا يذهب، وإنما يجيء ويذهب الزائل، ولكن قولوا: شهر رمضان؛ فالشهر المضاف إلى الاسم، والاسم اسم الله، وهو الشهر الذي أنزل فيه القرآن، جعله الله مثلاً ووعيداً»<sup>(٢)</sup>.

ألا ومن خرج في شهر رمضان من بيته في سبيل الله - ونحن سبيل الله الذي من دخل فيه يطاف بالحيض، والحيض هو الإمام - فيكبر عند رؤيته، كانت له يوم القيامة صحرة في ميزانه أثقل من السماوات السبع، والأرضين السبع، وما فيهنّ، وما بينهنّ وما تحتهنّ».

قلت: يا أبا جعفر، وما الميزان؟ فقال: «إنك قد ازددت قوة ونظراً. يا سعد، رسول الله (صلّى الله عليه وآله) الصخرة، ونحن الميزان، وذلك قول الله عز وجل في الإمام: ﴿يَقُومُ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾»<sup>(٣)</sup>.

قال: «ومن كبر بين يدي الإمام، وقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كتب الله له رضوانه الأكبر، ومن كتب له رضوانه الأكبر يجمع بينه وبين إبراهيم ومحمد (عليهما السلام) والمرسلين في دار الجلال».

قلت: وما دار الجلال؟ فقال: «نحن الدار، وذلك قول الله عز وجل: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾، [نحن العاقبة، يا سعد. وأما مودتنا للمتقين] فيقول الله عز وجل: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾»<sup>(٤)</sup>، جلال الله وكرامته التي أكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا».

٢- تفسير القمي ٢: ١٤٧.

(١) في المصدر: النساء.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ٥٦.

(١) في «ط»: مثلاً ووعداً ووعيداً.

(٢) الحديد ٥٧: ٢٥.

(٣) الرحمن ٥٥: ٧٨.

٨ قوله تعالى:

## إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ [٨٥]

١/٨١٩٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن حماد، عن حريز، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سئل عن جابر، فقال: «رحم الله جابراً، بلغ من فقهه أنه كان يعرف تأويل هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ يعني الرجعة».

٢/٨١٩٤ - وعنه، قال: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الحميد الطائي، عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام)، في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ﴾، قال: «يرجع إليكم نبيكم (صلوات الله عليه وآله)، وأمير المؤمنين، والأئمة (عليهم السلام)».

٣/٨١٩٥ - وعنه، قال: حدثني أبي، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، قال: ذكر عند أبي جعفر (عليه السلام) جابر، فقال: «رحم الله جابراً، لقد بلغ من علمه أنه كان يعرف تأويل هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ يعني الرجعة».

٤/٨١٩٦ - سعد بن عبد الله: عن حميد بن زياد، قال: حدثني عبيد الله بن أحمد بن نهيك، قال: حدثنا عبيس ابن هشام، عن أبان، عن عبد الرحمن بن سبابه، عن صالح بن ميثم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: حدثني. قال: «أليس قد سمعت الحديث من أبيك؟». قلت: هلك أبي وأنا صبي. قال: قلت: فأقول، فإن أصبت قلت: نعم، وإن أخطأت رددتني عن الخطأ. قال: «هذا أهون».

قال: قلت: فإني أزعم أن علياً (عليه السلام) دابة الأرض. قال: فسكت. قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «وأراك والله ستقول: إن علياً (عليه السلام) راجع إلينا؛ وفرأ: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ﴾». قال: قلت: والله لقد جعلتها فيما أريد أن أسألك عنها فنسيها.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أفلا أخبرك بما هو أعظم من هذا؟ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾<sup>(١)</sup>، لا تبقى أرض إلا تؤدي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله (صلوات الله عليه وآله) وأشار بيده إلى آفاق الأرض.

١ - تفسير التقي ٢: ١١٧.

٢ - تفسير التقي ٢: ١٤٧.

٣ - تفسير التقي ١: ٢٥.

٤ - مختصر بصائر الدرجات: ٢٠٩.

(١) مباحث: ٣٤: ٢٨.

٥/٨١٩٧- وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، ومحمد بن خالد البرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن المعلّى أبي عثمان، عن المعلّى بن خنيس، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أول من يرجع إلى الدنيا الحسين بن عليّ (عليهما السلام)، فيملك حتى يسقط حاجباه على عينيه من الكبر».

٦/٨١٩٨- قال: وقال أبو عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْنَا مَعَادٍ﴾، قال: «نبيكم (مؤمن الله عليه وآله) راجع إليكم».

٧/٨١٩٩- محمد بن العباس، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن عبد الله بن أحمد بن نهبك، عن عبيد بن هشام عن أبان، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن صالح بن ميثم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: حدثني. قال: «أوليس قد سمعته من أبيك؟» قلت: هلك أبي وأنا صبي. قال: قلت: فأقول، فإن أصبت قلت: نعم، وإن أخطأت رددتني عن الخطأ. قال: «ما أشد شرطك» قلت: فأقول، فإن أصبت سكّ، وإن أخطأت رددتني عن الخطأ. قال: «هذا أهون».

قال: قلت: فإني أزعّم أنّ عليّاً (عليه السلام) دابة الأرض؛ فسكّ. فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أراك - والله - تقول: إنّ عليّاً (عليه السلام) راجع إلينا؛ قرأ: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْنَا مَعَادٍ﴾». قال: قلت: قد جعلتها فيما أريد أن أسألك عنه فنسيته.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أفلا أخبرك بما هو أعظم من هذا؟ قوله عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾<sup>(١)</sup>، وذلك أنّه لا تبقى أرض إلا ويؤذن فيها بشهادة أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله» وأشار بيده إلى آفاق الأرض.

٨/٨٢٠٠- وعنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن الحسن بن عليّ بن مروان، عن سعيد بن عمر، عن أبي مروان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْنَا مَعَادٍ﴾، قال: فقال لي: «لا والله، لا تنقضي الدنيا ولا تذهب حتى يجتمع رسول الله (مؤمن الله عليه وآله) وعليّ (عليه السلام) بالثوية، فيلتقيان ويبيّنان بالثوية مسجداً له اثنا عشر ألف باب». يعني موضعاً بالكوفة.

٩/٨٢٠١- وعن عليّ بن إبراهيم في (تفسيره)، قال: وأمّا قوله: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْنَا مَعَادٍ﴾، فإنّ العامة روّوا أنّه إلى معاد القيامة. وأمّا الخاصة فإنهم روّوا أنّه في الرجعة.

٥ - مختصر بصائر الدرجات: ٢٩.

٦ - مختصر بصائر الدرجات: ٢٩.

٧ - تأويل الآيات: ١/٤٢٣: ٢٠.

(١) سبأ: ٣٤، ٢٨.

٨ - تأويل الآيات: ١/٤٢٤: ٢١.

٩ - تأويل الآيات: ١/٤٢٤: ٢٢.



١٠/٨٢٠٢ - قال: روي عن أبي جعفر <sup>(١)</sup> (عليه السلام) أنه سُئِلَ عن جابر بن عبد الله، فقال: «رَحِمَ اللهُ جابراً، إنه من فقهاءنا، إنه كان يعرف تأويل هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَيْنَا﴾ أنه في الرجعة».

قوله تعالى:

فَلَا تَكُونَنَّ ظَهيراً لِّلْكَافِرِينَ - إلى قوله تعالى - وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً

ءَاخَرَ [٨٨-٨٩]

١/٨٢٠٣ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ﴾ يا محمد ﴿ظَهيراً لِّلْكَافِرِينَ﴾ قال: المخاطبة للنبي (صلوات الله عليه وآله)، والمعنى للناس.

قوله: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً ءَاخَرَ﴾ المخاطبة للنبي (صلوات الله عليه وآله)، والمعنى للناس، وهو قول الصادق (عليه السلام): «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ نَبِيَّهٖ بِإِيَّاكَ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَّة».

قوله تعالى:

كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [٨٨]

١/٨٢٠٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن سيف بن عميرة، عن ذكره، عن الخارث بن المغيرة النضري، قال: سُئِلَ أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، فقال: «مَا يَقُولُونَ فِيهِ؟» قلت: يقولون يهلك كل شيء إلا وجه الله. فقال: «سُبْحَانَ اللَّهِ! لَقَدْ قَالُوا قَوْلًا عَظِيماً، إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ».

٢/٨٢٠٥ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قال: «مَنْ أَتَى اللَّهَ بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ طَاعَةِ مُحَمَّدٍ (صلوات الله عليه وآله)، فهو الوجه الذي لا يهلك، وكذلك قال: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ

١٠ تأويل الآيات ١: ٢٣/٤٢٤.

(١) في «ط»، ج، ي: «عن جعفر».

سورة القصص آية - ٨٩ - ٨٨.

١ - تفسير القمي ٢: ١٤٧.

سورة القصص آية - ٨٨ -

١ - الكافي ١: ١١١.

٢ - الكافي ١: ١١١.

الله<sup>(١)</sup>.

وروى هذا الحديث أحمد بن محمد بن خالد البرقي، في (المحاسن)، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، وساق الحديث إلى آخره سنداً ومتمناً<sup>(٢)</sup>.

٣/٨٢٠٦- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي سلام النخاس، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نحن المثنائي التي أعطاه الله نبينا محمداً (صلوات الله عليه وآله)، ونحن وجه الله، نتقلب في الأرض بين أظهركم، ونحن عين الله في خلقه، ويده المبسوطة بالرحمة على عباده، عرفنا من عرفنا، وجهلنا من جهلنا وإمامة المتقين»<sup>(٣)</sup>.

٤/٨٢٠٧- وعنه: عن محمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن إسماعيل، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن الحسين<sup>(٤)</sup> بن سعيد، عن الهيثم بن عبدالله، عن مروان بن الصباح، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إن الله خلقنا فأحسن خلقنا، وصوّرنا فأحسن صوّرنا، وجعلنا عينه في عباده، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة على عباده بالرفقة والرحمة، ووجهه الذي يؤتى منه، وبابه الذي يدل عليه، وخزائنه في سمائه وأرضه، بنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار وجرت الأنهار، وبنا ينزل غيث السماء ويثبت غشب الأرض، وعبادتنا عبد الله، ولولا نحن ما عبد الله».

٥/٨٢٠٨- وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن محمد بن حمران، عن أسود بن سعيد، قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام)، فأنشأ يقول ابتداءً منه من غير أن أسأله: «نحن حجة الله، ونحن باب الله، ونحن لسان الله، ونحن وجه الله، ونحن عين الله في خلقه، ونحن ولاة أمر الله في عباده».

٦/٨٢٠٩- أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن صفوان، عن أبي سعيد المكاربي، عن أبي بصير، عن الحارث بن المغيرة النضري، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، فقال: «كل شيء هالك إلا من أخذ الطريق الذي أنتم عليه».

(١) النساء: ٤: ٨٠

(٢) المحاسن: ٢١٩/١١٨.

٣- الكافي: ١: ١١١/٣.

(١) قوله: «إمامة المتقين» بالنصب عطفاً على ضمير المتكلم في جهلنا ثانياً، أي جهلنا من جهل إمامة المتقين، أو عرفنا وجهلنا أولاً، أي عرف إمامة المتقين من عرفنا، وجهلها من جهلنا. أو بالجر عطفاً على الرحمة، أي يده المبسوطة بإمامة المتقين، ولعله من تصحيف النسخ، والأظهر ما في نسخ التوحيد: ومن جهلنا فأمامه اليقين، أي الموت، على التهديد، أو المراد أنه يتيقن بعد الموت ورفع الشبهات «مرآة العقول» ١١٥: ٢.

٤- الكافي: ١: ١١١/٥.

(١) في المصدر: الحسن.

٥- الكافي: ١: ١١٢/٧.

٦- المحاسن: ١٩٩/٣٠.

٧/٨٢١٠ - وعنه: عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن أبي سعيد، عن أبي بصير، عن الحارث بن المغيرة النَّضْرِيِّ، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قال: «إلا من أخذ طريق الحق».

٨/٨٢١١ - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن علي بن أبي حمزة، عن سيف بن عميرة، عن أبي بصير، عن الحارث بن المغيرة، قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام)، فسأله رجل عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، فقال: «ما يقولون فيه؟» قلت: يقولون يهلك كل شيء إلا وجهه. فقال: «سبحان الله! لقد قالوا قولاً عظيماً، إنما عني كل شيء هالك إلا وجهه الذي يؤتى منه، ونحن وجهه الذي يؤتى منه».

٩/٨٢١٢ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن جليس لأبي حمزة، عن أبي حمزة، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قال: «فيهلك كل شيء ويبقى الوجه؟» إن الله عز وجل أعظم من أن يوصف بالوجه، ولكن معناه: كل شيء هالك إلا دينه، والوجه الذي يؤتى منه». ورواه أحمد بن محمد بن خالد البرقي في كتاب (المحاسن)، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور ابن يونس، الحديث<sup>(١)</sup>.

١٠/٨٢١٣ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن عمر بن أبان، عن ضريس الكناسي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قال: «نحن الوجه الذي يؤتى الله عز وجل منه».

ورواه الصفار في (بصائر الدرجات) عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن منصور، الحديث. إلا أن في هذين الكتابين: «الله أعظم من أن يوصف» بدون ذكر الوجه<sup>(٢)</sup>.

١١/٨٢١٤ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن أبي سعيد المكاربي، عن أبي بصير، عن الحارث

٧ - المحاسن: ١١٧/٢١٩.

٨ - بصائر الدرجات: ١/٨٤.

٩ - التوحيد: ١/١٤٩.

(١) المحاسن: ١١٦/٢١٨.

١٠ - كمال الدين وتمام النعمة: ٣٤/٢٣١.

(١) بصائر الدرجات: ٣/٨٥.

١١ - التوحيد: ٢/١٤٩.

ابن المغيرة النَّصْرِيُّ، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قال: «كل شيء هالك إلا من أخذ طريق الحق».

١٢/٨٢١٥ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رحمه الله)، عن محمد بن يحيى العطار، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قال: «من أتى الله بما أمر به من طاعة محمد والأئمة من بعده (صلوات الله عليهم أجمعين) فهو الوجه الذي لا يهلك» ثم قرأ: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾<sup>(١)</sup>.

١٣/٨٢١٦ - وعنه بهذا الإسناد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نحن وجه الله الذي لا يهلك».

١٤/٨٢١٧ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمهم الله)، قال: حدثنا علي بن الحسين السَّعْدِآبَادِي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ربيع الزرق، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قال: «نحن هو».

١٥/٨٢١٨ - علي بن إبراهيم: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قال: «فَيَنْقُضُ كُلَّ شَيْءٍ وَيَبْقَى الْوَجْهَ؟! الله أعظم من أن يُوصَفَ، لا ولكن معناها: كل شيء هالك إلا دينه، ونحن الوجه الذي يُؤْتَى الله منه، لم نزل في عباده ما دام الله له فيهم رؤيَّة، فإذا لم يكن له فيهم رؤيَّة، رَفَعْنَا إِلَيْهِ، ففَعَلَ بِنَا مَا أَحَبَّ».

قلت: جُعِلَتْ فداك، وما الرؤيَّة؟ قال: «الحاجة».

ورواه ابن بابويه في (الغيبة)، بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، بتغيير يسير لا يغير المعنى<sup>(١)</sup>.

١٦/٨٢١٩ - محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد الله بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قال: «نحن - والله - وجهه الذي قال، ولن يهلك<sup>(١)</sup> إلى يوم القيامة بما أمر الله به من طاعتنا ومُوالائنا، فذلك والله الوجه الذي قال: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، وليس منا

١٢ - التوحيد: ١٤٩/٣.

(١) النساء: ٨٠.

١٣ - التوحيد: ١٥٠/٤.

١٤ - التوحيد: ١٥٠/٥.

١٥ - تفسير القمي: ٢/١٤٧.

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٣/٢٣١.

١٦ - تأويل الآيات: ١/٢٥٠/٢٥.

(١) في «ط، ي»: يهلك.

مَيِّتَ يَمُوتُ إِلَّا وَخَلَفَ <sup>(٢)</sup> عَاقِبَةُ مِنْهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

١٧/٨٢٢٠ - وعنه، قال: أخبرنا عبد الله بن العلاء المَذَارِيُّ <sup>(١)</sup>، عن محمد بن الحسن بن شُمُون، عن عبد الله ابن عبد الرحمن، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سَهْل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قال: «نحن وجه الله عز وجل».

١٨/٨٢٢١ - وعنه، قال: حدثنا الحسن <sup>(١)</sup> بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن يونس بن يعقوب، عن عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾: «إِلَّا مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ، وَوَجْهُهُ عَلَيَّ (عليه السلام)».

١٩/٨٢٢٢ - الطَّبْرُسِيُّ في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقد سأله سائل عن تفسير آيات من القرآن، فسأله فأجابه (عليه السلام)، فقال: «وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، فَإِنَّمَا أُنْزِلَتْ: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا دِينَهُ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْمُحَالِ أَنْ يَهْلِكَ مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ وَيَبْقَى الْوَجْهَ، هُوَ أَجَلٌ وَأَعْظَمُ وَأَكْرَمُ مِنْ ذَلِكَ، إِنَّمَا يَهْلِكُ مَنْ لَيْسَ مِنْهُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ \* وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ <sup>(١)</sup>؟ فَفَصَّلَ بَيْنَ خَلْقِهِ وَوَجْهِهِ».



مرکز تحقیقات کلمه پیر علوم اسلامی

(٢) في المصدر: وخلفه.

١٧ - تأويل الآيات ١: ٢٦/٤٢٦.

(١) في «ج، ي، ط»: عن المداري، راجع رجال النجاشي: ٥٧١/٢١٩.

١٨ - تأويل الآيات ١: ٢٦/٤٢٦.

(١) في المصدر: الحسين.

١٩ - الاحتجاج ١: ٢٥٣.

(١) الرحمن ٥٥: ٢٦ و ٢٧.

## سورة العنكبوت



مرکز تحقیقات کتب و تاریخ علوم اسلامی

# سورة العنكبوت

## فضلها

- ١/٨٢٢٣ - ابن بابويه: بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة العنكبوت والروم في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين فهو - والله يا أبا محمد - من أهل الجنة، لا أستثني فيه أبداً، ولا أخاف أن يُكْتَبَ عليّ في يميني إثم، وإنّ لهاتين السورتين عند الله مكاناً».
- ٢/٨٢٢٤ - ومن (خواص القرآن) رُوي عن النبي (صلّى الله عليه وآله)، أنّه قال: «من قرأ هذه السورة كان له من الأجر عشر حسنات بعدد المؤمنين والمؤمنات، والمنافقين والمنافقات؛ ومن كتّبتها وشرب ماءها زالت عنه جميع الأسقام والأمراض بإذن الله تعالى».
- ٣/٨٢٢٥ - وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «من كتّبتها وشربها زال عنه كلّ ألم ومرّض بقدره الله تعالى».
- ٤/٨٢٢٦ - وقال الصادق (عليه السلام): «من كتّبتها وشربها زال عنه حُمّى الرّبع<sup>(١)</sup> والبرّد، والألم، ولم يفتّم من وجع أبداً إلا وجع الموت الذي لا بدّ منه، ويكثر سروره ما عاش؛ وشرب ما فيها يفرّج القلب<sup>(٢)</sup>، ويشرح الصدر، وماؤها يُفَسِّل به الوجه للحُمرة والحرارة، ويُزِيل ذلك؛ ومن قرأها على فراشه وإصبعه في سرّته، يُديره حولها، فإنّه ينام من أوّل الليل إلى آخره، ولم ينتبه إلا الصّبح بإذن الله تعالى».

## سورة العنكبوت - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٠٩، مجمع البيان ٨: ٤٢٥.

٢ - ... صدر الحديث في مجمع البيان ٨: ٤٢٥.

٣ - ...

٤ - خواص القرآن: ٥ «قطعة منه».

(١) حُمّى الرّبع: هي التي تعرّض للمريض يوماً وتدعه يومين، ثمّ تعود إليه في اليوم الرابع. «المعجم الوسيط - ربع - ١: ٣٢٤».

(٢) في المصدر زيادة: وينشط الكلى.

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْم \* أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ  
إلى قوله تعالى - إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ [٦-١]

١/٨٢٢٧ - محمد بن يعقوب، قال: روي أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال في خطبة - وذكر الخطبة إلى أن قال (عليه السلام) -: «ولكن الله عز وجل يختبر عبده بأنواع الشدائد، ويتعبد لهم بأنواع المجاهد، ويبتليهم بضروب المكاره، إخراجاً للتكبر من قلوبهم، وإسكاناً للتدلل في أنفسهم، وليجعل ذلك أبواباً إلى فضله، وأسباباً ودليلاً<sup>(١)</sup> لعفوه وفتنته، كما قال: ﴿الْم \* أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ \* وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾»،  
٢/٨٢٢٨ - وعنه: عن عذة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: ﴿الْم \* أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾، ثم قال لي: «ما الفتنة؟» قلت: جعلت فداك، الذي عندنا: الفتنة في الدين. قال: «يُفْتَنُونَ كما يُفْتَنُ الذهب<sup>(٢)</sup>»، ثم يُخْلَصُونَ كما يُخْلَصُ الذهب.

٣/٨٢٢٩ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن الفضل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «جاء العباس إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: انطلق بنا يبيع لك الناس. فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): أتراهم

سورة العنكبوت آية - ٦-١.

١ - الكافي ٤: ٢/٢٠٠.

(١) في المصدر: وأسباباً دليلاً.

٢ - الكافي ١: ٤/٣٠٢.

(١) تقول: فتن الذهب: إذا أدخلته النار لتطهر ما جودته. «الصالح - فتن - ٦: ٢١٧٥».

٣ - تفسير القمي ٢: ١٤٨.



فاعلين؟ قال: نعم. قال: فأين قوله: ﴿الْم \* أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ \* وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ أي اختبرناهم ﴿فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ \* أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا﴾ أي يفوتونا ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ \* مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتٍ﴾ - قال - من أحب لقاء الله جاءه الأجل ﴿وَمَنْ جَاهَدَ﴾ <sup>(١)</sup> نفسه عن اللذات والشهوات والمعاصي ﴿فَأِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾؟ .

٨٢٣٠/٤ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن حُصَيْن بن مُخَارِق، عن عبيد الله بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي، عن أبيه (ملوات الله عليهم أجمعين)، قال: «لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿الْم \* أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾، قال: قلت: يا رسول الله، ما هذه الفِتْنَةُ؟ قال: يا علي، إِنَّكَ مُبْتَلَى بِكَ، وَإِنَّكَ مُخَاصَم، فَأَعِدْ لِلْخُصُومَةِ».

٨٢٣١/٥ - وعنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد الحسني، عن إدريس بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: فَسَّرْ لِي قوله عز وجل لَنُبَيِّهَ (ملوات الله عليه وآله): ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ <sup>(١)</sup>، فقال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلوات الله عليه وآله) كان حريصاً على أن يكون علي بن أبي طالب (عليه السلام) من بعده على الناس، وكان عند الله خلاف ذلك، فقال: وَعَنَى بِذَلِكَ قوله عز وجل: ﴿الْم \* أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ \* وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾، قال: «فَرَضِيَ رَسُولُ اللَّهِ (صلوات الله عليه وآله) بأمر الله عز وجل».

٨٢٣٢/٦ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن هُوْدَّة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن سَمَاعَةَ ابن مِهْرَانَ، قال: كان رسول الله (صلوات الله عليه وآله) ذات ليلة في المَسْجِدِ، فَلَمَّا كَانَ قَرِبَ الصُّبْحِ، دَخَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، فناداه رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ» قال: «لَبِيكَ» قال: «هَلُمَّ إِلَيَّ» فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ، قَالَ: «يَا عَلِيُّ، بَتُّ اللَّيْلَةِ حَيْثُ تَرَانِي، وَقَدْ سَأَلْتُ رَبِّي أَلْفَ حَاجَةٍ فَقَضَاهَا لِي، وَسَأَلْتُكَ مِثْلَهَا فَقَضَاهَا لِي، وَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَجْمَعَ لَكَ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي، فَأَبَى عَلِيُّ رَبِّي، فَقَالَ: ﴿الْم \* أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾».

٨٢٣٣/٧ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسين القبيطي <sup>(١)</sup>، عن عيسى بن مِهْرَانَ، عن الحسن بن الحسين

(١) في المصدر زيادة: آمال.

٤ - تأويل الآيات ١: ٤٢٧/٢، وصدره في شواهد التنزيل ١: ٤٣٨/٦٠٢.

٥ - تأويل الآيات ١: ٤٢٨/٣.

(١) آل عمران ٣: ١٢٨.

٦ - تأويل الآيات ١: ٤٢٨/٤.

٧ - تأويل الآيات ١: ٤٢٩/٥.

(١) في المصدر: الخثعمي.

العُزَنِي، عن علي بن أحمد بن حاتم، عن حسن بن عبد الواحد، عن حسن بن حسين بن يحيى، عن علي<sup>(١)</sup> بن أسباط، عن السُّدِّي، في قوله عز وجل: ﴿الْم \* أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ \* وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ قال: علي (عليه السلام) وأصحابه ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ أعداؤه.

٨/٨٢٣٤ - ابن شهر آشوب: عن أبي طالب الهروي، بإسناده عن عَلَمَةَ، وأبي أيوب: أنه لما نزل: ﴿الْم \* أَحْسِبَ النَّاسُ﴾ الآيات، قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعمار: «إنه سيكون من بعدي هتات،<sup>(١)</sup> حتى يختلف السيف فيما بينهم، وحتى يقتل بعضهم بعضاً، وحتى يتبرأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني: علي بن أبي طالب، فإن سلك الناس كلهم وادياً فاسلك وادي علي وخل عن الناس.

يا عمار، إن علياً لا يتردك عن هدي، ولا يتردك في ردى<sup>(٢)</sup>. يا عمار، طاعة علي طاعتي، وطاعتي طاعة الله.

٩/٨٢٣٥ - الحسين بن علي (عليه السلام): عن أبيه (عليه السلام)، قال: «لما نزلت: ﴿الْم \* أَحْسِبَ النَّاسُ﴾ الآيات قلت: يا رسول الله، ما هذه الفتن؟ قال: يا علي، إنك مُبْتَلَى، ومُبتلى بك، وإنك مُخَاصِم، فأعد للخصومة».

١٠/٨٢٣٦ - الطُّبْرَسِي: عن أبي عبد الله (عليه السلام): «يُفْتَنُونَ: يُبْتَلُونَ في أنفسهم وأموالهم».

١١/٨٢٣٧ - محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن أيوب بن سليمان، عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: قوله عز وجل: ﴿الْم \* أَحْسِبَ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ نزلت في عتبة وشيبة والوليد بن عتبة، وهم الذين بارزوا علياً وحمزة وعبيدة، ونزلت فيهم: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ \* وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾، قال: في علي (عليه السلام) وصاحبته.

١٢/٨٢٣٨ - ومن طريق المخالفين: في قوله تعالى: ﴿الْم \* أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾، قال علي (عليه السلام): «قلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنة؟ قال: يا علي بك، وإنك لمُخَاصِم، فأعد للخصومة». وقال علي: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾<sup>(١)</sup> نحن أولئك».

(٢) في «ج، ي، ط»: حسن بن حسين، عن يحيى بن علي.

٨ - المناقب ٣: ٢٠٣.

(١) أي شرور وفساد «النهاية» ٥: ٢٧٩.

(٢) في «ي» والمصدر: إلى ردى.

٩ - المناقب ٣: ٢٠٣.

١٠ - مجمع البيان ٨: ٤٢٧.

١١ - تأويل الآيات ١: ٤٢٩، شواهد التنزيل ١: ٤٤٠/٦٠٤.

١٢ - ... كشف الغمة ١: ٣١٦.

(١) فاطر ٣٥: ٣٢.

قوله تعالى:

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا - إلى قوله تعالى - لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي

### الصَّالِحِينَ [٨-٩]

١/٨٢٣٩ - علي بن إبراهيم: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ قال: هما اللذان وكذا.

ثم قال: ﴿وَأَنْ جَاهِدَاكَ﴾ يعني الوالدين ﴿لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ إلى ﴿مَرْجِعُكُمْ فَأَتَبَّخُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ.

٢/٨٢٤٠ - ثم قال علي بن إبراهيم: أخبرنا الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن علي بن الحسين العبدي، عن سعد الإسكافي، عن الأصبغ بن ثبانة، أنه سأل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْ أَلَدَيْكَ﴾ (١).

قال: «الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشكر هما اللذان وكذا العلم، وورثا الحكم» (٢)، وأمر الناس بطاعتها، ثم قال: ﴿إِلَى الْمَصِيرِ﴾ (٣)، فمصير العباد إلى الله، والدليل على ذلك الوالدان، ثم عطف الله القول على ابن حنتمه (٤) وصاحبه، فقال في الخاص: ﴿وَأَنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي﴾ (٥) يقول: في الوصية، وتعديل عمّن أمرت بطاعته، فلا تطعهما، ولا تسمع قولهما، ثم عطف القول على الوالدين فقال: ﴿وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ (٦)، يقول: عرف الناس فضلها، وادع إلى سبيلها، وذلك قوله: ﴿وَأَتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ﴾ (٧) إلى ﴿مَرْجِعُكُمْ﴾ (٨)، قال: إلى الله ثم إلينا، فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين، فإن رضاها رضا الله، وسخطها سخط الله.

٣/٨٢٤١ - السيد الرضي في (الخصائص) بإسناده عن سلمة (٩) بن كهيل، عن أبيه، في قول الله عز وجل:

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾، قال: أحد الوالدين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٤/٨٢٤٢ - الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (١٠)، قال: وقال

### سورة النكبات آية ٨-٩.

١ - تفسير القمي ٢: ١٤٨.

٢ - تفسير القمي ٢: ١٤٨.

(٣، ١) لقمان ٣١: ١٤.

(٢) في المصدر: العلم.

(٤) في المصدر: ابن فلانة.

(٥ - ٧) لقمان ٣١: ١٥.

٣ - خصائص الأئمة: ٧٠.

(١) في جميع النسخ: سهل. راجع: تهذيب التهذيب ٤: ١٥٥، معجم رجال الحديث ٨: ٢٠٨.

٤ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ١٨٩/٣٢٩.

(١) البقرة ٢: ٨٣.

رسول الله (صلوات الله عليه وآله): أَفْضَلُ وَالَّذِيكُمْ وَأَحَقُّهُمَا بِشُكْرِكُمْ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ.

٥/٨٢٤٣ - وقال علي بن أبي طالب (عليه السلام): «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلوات الله عليه وآله) يقول: أَنَا وَعَلِيٌّ أَبَوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَلَحَقْنَا عَلَيْهِمْ أَعْظَمُ مِنْ حَقِّ أَبِي وَلَدْنِهِمْ، فَإِنَّا نُنْقِذُهُمْ - إِنْ أَطَاعُونَا - مِنَ النَّارِ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ، وَنُلْجِقُهُمْ مِنَ الْعَبودية بِخِيَارِ الْأَحْرَارِ».

٦/٨٢٤٤ - وقالت فاطمة (صلوات الله عليها): «أَبَوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ: مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ، يُقِيمَانِ أَوْدَهُمْ<sup>(١)</sup>، وَيُنْقِذَانِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ الدَّائِمِ، إِنْ أَطَاعُوهُمَا، وَيُبِيحَانِهِمُ النِّعَمَ الدَّائِمَ، إِنْ وَاظَبُوهُمَا».

٧/٨٢٤٥ - وقال الحسن بن علي (عليهما السلام): «مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ أَبَوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ بِحَقِّهِمَا عَارِفًا، وَلَهُمَا فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ مُطِيعًا، بِجَعْلِهِ اللَّهُ مِنْ أَفْضَلِ سُكَّانِ جَنَّتِهِ، وَيُسَعِّدُهُ بِكَرَامَاتِهِ وَرِضْوَانِهِ».

٨/٨٢٤٦ - وقال الحسين بن علي (عليهما السلام): «مَنْ عَرَفَ حَقَّ أَبَوَيْهِ الْأَفْضَلَيْنِ: مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ (عليهما السلام)، وَأَطَاعَهُمَا حَقَّ الطَّاعَةِ قَبْلَ لَهُ: تَبَخَّجَ<sup>(٢)</sup> فِي أَيِّ الْجَنَّةِ شِئْتَ».

٩/٨٢٤٧ - وقال علي بن الحسين (عليهما السلام): «إِنْ كَانَ الْأَبْوَانِ إِنَّمَا عَظُمَ حَقُّهُمَا عَلَى الْأَوْلَادِ لِإِحْسَانِهِمَا إِلَيْهِمْ، فَإِحْسَانُ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ (عليهما السلام) إِلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ أَجَلٌ وَأَعْظَمُ، فَهُمَا بَأَنْ يَكُونَ أَبَوَيْهِمْ أَحَقَّ».

١٠/٨٢٤٨ - وقال محمد بن علي (عليهما السلام): «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ كَيْفَ قَدْرُهُ عِنْدَ اللَّهِ، فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ قَدْرُ أَبَوَيْهِ الْأَفْضَلَيْنِ عِنْدَهُ: مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ (عليهما السلام)».

١١/٨٢٤٩ - وقال جعفر بن محمد (عليهما السلام): «مَنْ رَعَى حَقَّ أَبَوَيْهِ الْأَفْضَلَيْنِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ (عليهما السلام)، لَمْ يَضُرَّهُ مَا أَضَاعَ مِنْ حَقِّ أَبَوَيْ نَفْسِهِ وَسَائِرِ عِبَادِ اللَّهِ، فَإِنَّهُمَا (صلوات الله عليهما) يَرْضِيَانِهِمْ بِشَفَاعَتِهِمَا».

١٢/٨٢٥٠ - وقال موسى بن جعفر (عليهما السلام): «لَا يَعْظُمُ ثَوَابُ الصَّلَاةِ عَلَى قَدْرِ تَعْظِيمِ الْمُصَلِّي أَبَوَيْهِ الْأَفْضَلَيْنِ: مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ (صلوات الله عليهما وعلى آلهما)».

١٣/٨٢٥١ - وقال علي بن موسى (عليهما السلام): «أَمَّا بِكَرِهَةِ أَحَدِكُمْ أَنْ يُنْفَى عَنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ الَّذِينَ وَلَدَاهُ؟» قَالُوا:

٥ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٣٠/١٩٠.

٦ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٣٠/١٩١.

(١) الْأَوْدُ: الْعُوجُ. «السان العرب» - أود - ٣: ٨٧٥.

٧ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٣٠/١٩٢.

٨ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٣٠/١٩٣.

(١) التَّبَخُّجُ: التَّمَكُّنُ فِي الْحُلُولِ وَالْمُقَامِ. «الصحاح» - ج ١ - ٣٥٤.

٩ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٣٠/١٩٤.

١٠ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٣٠/١٩٥.

١١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٣١/١٩٦.

١٢ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٣١/١٩٧.

١٣ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٣١/١٩٨.

بلى والله. قال: «فليجتهد أن لا ينفى عن أبيه وأمه اللذين هما أبواه أفصل من أبوي نفسه».

١٤/٨٢٥٢ - وقال محمد بن علي (عليهما السلام)، قال رجل بحضرته: إني لأحب محمدًا وعليًا (عليهما السلام) حتى لو قُطعت إرباً إرباً، أو قُرضت لم أزل عنه. قال محمد بن علي (عليهما السلام): «لا جرم أن محمدًا وعليًا يعطيانك من أنفسهما ما تعطيهما أنت من نفسك، إنهما ليستدعيان لك في يوم فصل القضاء ما لا يفي ما بذلت لهما بجزء من مائة ألف جزء من ذلك».

١٥/٨٢٥٣ - قال علي بن محمد (عليهما السلام): «من لم يكن والدًا دينه محمد وعلي (عليهما السلام) أكرم عليه من والذي نسبته، فليس من الله في جل ولا حرام، ولا قليل ولا كثير».

١٦/٨٢٥٤ - وقال الحسن بن علي (عليهما السلام): «من أثر طاعة أبوي دينه: محمد وعلي (عليهما السلام) على طاعة أبوي نسبه، قال الله عز وجل له: لأؤثرنك كما أثرني، ولأشرفنك بحضرة أبوي دينك كما شرفت نفسك بإثارة حبهما على حب أبوي نسبك».

قوله تعالى:

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللّهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ

وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ [١٠-١٣]

١/٨٢٥٥ - علي بن إبراهيم: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللّهِ جَعَلَ فِتْنَةً لِلنَّاسِ كَعَذَابِ اللّهِ﴾، قال: إذا آذاه إنسان، أو أصابه ضرر، أو فاقة، أو خوف من الظالمين، دخل معهم في دينهم<sup>(١)</sup>، فرأى أن ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع، ﴿وَلَئِن جَاء نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ يعني القائم (عليه السلام) ﴿لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْلَيْسَ آلَهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ﴾.

٢/٨٢٥٦ - قال: قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾، قال: كان الكفار يقولون للمؤمنين: كونوا معنا، فإن الذي نخافون أنتم ليس بشيء، فإن كان حقاً نتحمل نحن ذنوبكم. فيعذبهم الله مرتين: مرة بذنوبهم، ومرة بذنوب غيرهم.

١٤ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ١٩٩/٣٣٢.

١٥ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٠٠/٣٣٢.

١٦ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٠١/٣٣٣.

سورة النكبات آية - ١٠ - ١٣.

١ - تفسير القمي ٢: ١٤٩.

(١) في «ج، ي»: دنياهم.

٢ - تفسير القمي ٢: ١٤٩.

٣/٨٢٥٧ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيِّ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ الْكُوفِيِّ، قال: حَدَّثَنِي حَنَانُ بْنُ سَدِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) - فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ - قال: قلت: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا أَعْجَبَ هَذَا، تَوَخَّذَ حَسَنَاتٍ أَعْدَائَكُمْ فَتَرَدَّ عَلَى شِيعَتِكُمْ، وَتَوَخَّذَ سَيِّئَاتٍ مُحِبِّكُمْ فَتَرَدَّ عَلَى مُبْغِضِكُمْ! قال: «إِي وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَالِقَ الْحَبَّةِ، وَبَارِئِ النَّسَمَةِ، وَفَاطِرِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، مَا أَخْبَرْتُكَ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَمَا أَنْبَأْتُكَ إِلَّا بِالصِّدْقِ، وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ، وَمَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ، وَإِنْ مَا أَخْبَرْتُكَ لَمَوْجُودٌ فِي الْقُرْآنِ كُلِّهِ». قلت: هَذَا بَعِينُهُ يَوْجَدُ فِي الْقُرْآنِ؟ قال: «نَعَمْ، يَوْجَدُ فِي أَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثِينَ مَوْضِعاً فِي الْقُرْآنِ، أَتُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ ذَلِكَ عَلَيْكَ؟» قلت: بَلَى، يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ.

فقال: «قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِخَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ». والحديث بطوله تقدَّم في قوله تعالى: ﴿لَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ من سورة النحل<sup>(١)</sup>.

❧ قوله تعالى:

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا  
فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ [١٤]

١/٨٢٥٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قال: «عَاشَ نُوحٌ (عليه السلام) أَلْفِي سَنَةً وَثَلَاثَ مِائَةِ سَنَةٍ، فَمِنْهَا: ثَمَانِ مِائَةٍ وَخَمْسُونَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ، وَأَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا وَهُوَ فِي قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ، وَخَمْسَ مِائَةِ عَامٍ بَعْدَ مَا نَزَلَ مِنَ السَّفِينَةِ وَنَضَبَ الْمَاءَ، فَمَضَى الْأَمْصَارَ، وَأَسْكَنَ وَلَدَهُ الْبُلْدَانَ. ثُمَّ إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ جَاءَهُ وَهُوَ فِي الشَّمْسِ، فَقَالَ لَهُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ. فَرَدَّ عَلَيْهِ نُوحٌ (عليه السلام)، وَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ، يَا مَلَكَ الْمَوْتِ؟ قَالَ: جِئْتُكَ لِأَقْبِضَ رُوحَكَ. قَالَ: دَعْنِي أَدْخُلَ مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. فَتَحَوَّلَ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَلَكَ الْمَوْتِ، كُلَّ مَا مَرَّ بِي مِنَ الدُّنْيَا مِثْلَ تَحَوُّلِي مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ، فَاْمُضْ لِمَا أُمِرْتُ بِهِ. فَقَبِضَ رُوحَهُ (عليه السلام)».

٢ - علل الشرائع: ٨١/٦٠٦.

(١) تقدَّم في الحديث (١٠) من تفسير الآيات (٢٠ - ٢٥) من سورة النحل.

سورة العنكبوت: آية - ١٤.

١ - الكافي ٢٨/٢٨٤، ٤٢٩.

٢/٨٢٥٩- وعنه: عن محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، وعبد الكريم بن عمرو، وعبد الحميد بن أبي الذئلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «عاش نوح (عليه السلام) بعد الطوفان خمسمائة سنة، ثم أتاه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا نوح<sup>(١)</sup>، قد أنقضت نبوتك، واستكملت أيامك، فانظر إلى الاسم الأكبر، وميراث العلم، وآثار علم النبوة التي معك، فادفعها إلى ابنك سام، فإنني لا أترك الأرض إلا وفيها عالمٌ تُعرف طاعتي به، ويُعرف به هداي، ويكون نجاة فيما بين مقبض النبي ومقبض النبي الآخر، ولم أكن أترك الناس بغير حجة لي، وداع إلي، وهاذي إلى سبيلي، وعاريف بأمرِي، فإنني قد قضيت أن أجعل لكل قوم هادياً أهدي به السعداء، ويكون الحجة<sup>(٢)</sup> على الأشقياء».

قال: «فدفع نوح (عليه السلام) الاسم الأكبر، وميراث العلم، وآثار علم النبوة إلى سام، وأما حام ويافت فلم يكن عندهما علم ينتفعان به - قال - وبشرهم نوح (عليه السلام) بهود (عليه السلام)، وأمرهم باتباعه، وأمرهم أن يفتحوا الوصية في كل عام، وينظروا فيها، ويكون عهداً<sup>(٣)</sup> لهم».

٣/٨٢٦٠- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «عاش نوح (عليه السلام) ألفي سنة وخمسمائة سنة، منها: ثمانمائة وخمسون سنة قبل أن يبعث، وألف سنة إلا خمسين عاماً وهو في قومه يدعوهم، ومائتا سنة في عمَل السفينة، وخمسمائة عام بعد ما نزل من السفينة ونصب الماء، فمصر الأمصار، وأسكن أولاده البلدان. ثم إن ملك الموت جاءه وهو في الشمس، فقال السلام عليك؛ فردّ عليه نوح، وقال له: ما جاء بك، يا ملك الموت. فقال: جئت لأقبض روحك. فقال له: تدعني أدخل من الشمس إلى الظل؟ فقال له: نعم. فتحول نوح (عليه السلام)، ثم قال: يا ملك الموت، فكأن ما مرّ بي في الدنيا مثل تحوّلِي من الشمس إلى الظل، فامض لما أمرت به. فقبض روحه (عليه السلام)».

قوله تعالى:

وإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ

٢- الكافي ٨: ٢٨٥/٤٣٠.

(١) والظاهر أن الصحيح: إن الله يقول: يا نوح، الخ. «من هامش نسخة طبع».

(٢) في المصدر: حجة لي.

(٣) في المصدر: عيداً.

٣- أمالي الصدوق: ٤١٣/٧.

## تَعْلَمُونَ - إلى قوله تعالى - إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ [٢٤-١٦]

١/٨٢٦١ - علي بن إبراهيم: ﴿وَتَخْلُقُونَ أَفْكَاءَ﴾ أي تُقَدِّرُونَ كَذِباً ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾. وانقطع خبر إبراهيم، وخاطب الله أمة محمد (صلوات الله عليه وآله)، فقال: ﴿وَإِنْ تَكْذِبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ يَتَّخِذُونَ مِنْ رَحْمَتِي وَأَوْلِيَّتٍ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ثم عطف على خبر إبراهيم، فقال: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ فهذا من المنقطع المعطوف.

قوله تعالى:

## وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ - إلى قوله تعالى - إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي [٢٦-٢٥]

١/٨٢٦٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال في قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾، قال: «يعني يتبرأ بعضكم من بعض».

٢/٨٢٦٣ - علي بن إبراهيم: ﴿فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ﴾ أي لإبراهيم (عليه السلام) ﴿وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي﴾، قال: المهاجر من هجر السيئات، وتاب إلى الله.

٣/٨٢٦٤ - محمد بن يعقوب: بإسناده عن أبان، عن محمد بن مروان، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «فأمن له لوط، وخرج مهاجراً إلى الشام هو وسارة ولوط».

٤/٨٢٦٥ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعاً، عن الحسن ابن محبوب، عن إبراهيم بن أبي زياد الكرخي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، وذكر حديث مهاجرة

سورة العنكبوت آية - ١٦ - ٢٤ -

١ - تفسير القمي ٢: ١٤٩.

سورة العنكبوت آية - ٢٥ - ٢٦ -

١ - الكافي ٢: ٢٨٧.

٢ - تفسير القمي ٢: ١٤٩.

٣ - الكافي ٨: ٣٦٨/٥٥٩.

٤ - الكافي ٨: ٣٧٠/٥٦٠.



إبراهيم (عليه السلام)، وذكر في آخره: «وسار إبراهيم (عليه السلام) حتى نزل بأعلى الشامات، وخلف لوطاً (عليه السلام) في أدنى الشامات» والحديث طويل، يأتي بطوله - إن شاء الله تعالى - في سورة الصافات في قوله تعالى: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّئُهُدِينَ<sup>(١)</sup>﴾.

قوله تعالى:

**وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [٢٧-٣٥]**

١/٨٢٦٦ - علي بن إبراهيم، ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ﴾ قال: هم قوم لوط، كان يضرب بعضهم على بعض.  
 ٢/٨٢٦٧ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده إلى الصادق (عليه السلام): «إِنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَبْصَرَ رَجُلًا يَحْدَفُ<sup>(١)</sup> بِحِصَاةٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: مَا زِلْتَ تَلْعَنُ حَتَّى وَقَعْتَ. ثُمَّ قَالَ: الْحَدَفُ<sup>(٢)</sup> فِي النَّادِي مِنْ أَخْلَاقِ قَوْمِ لُوطَ، ثُمَّ تَلَا (عليه السلام): ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ﴾ قال: هو الحدف».   
 ٣/٨٢٦٨ - وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن مالك بن عطية، قال: أخبرني زياد ابن المنذر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سأله رجل وأنا حاضر عن الرجل يخرج من الحمام، أو يغتسل فيتوشح ويلبس قميصه فوق الإزار فيصلي وهو كذلك؟ قال: «هذا عمل قوم لوط».   
 قال: قلت: فإنه يتوشح فوق القميص؟ فقال: «هذا من التجبر».   
 قال: قلت: إن القميص رقيق، يلتحف به؟ قال: «نعم» - ثم قال - «إِنَّ حَلَّ الْأَزْوَارِ<sup>(٣)</sup> فِي الصَّلَاةِ، وَالْحَدَفُ<sup>(٤)</sup> بِالْحَصَى، وَمَضْعُ الْكُنْدُرِ فِي الْمَجَالِسِ وَعَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ، مِنْ عَمَلِ قَوْمِ لُوطَ».   
 ٤/٨٢٦٩ - الطَّبْرَسِيُّ: فِي مَعْنَى ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ﴾، عَنِ الرِّضَا (عليه السلام): «أَنَّهُمْ كَانُوا يَنْتَازِعُونَ فِي مَجَالِسِهِمْ مِنْ غَيْرِ حِشْمَةٍ وَلَا حَيَاءٍ».

(١) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآية (٩٩) من سورة الصافات.

سورة العنكبوت آية ٢٧-٣٥.

١ - تفسير القمي (حجري): ٣٩٣.

٢ - التهذيب ٣: ٧٤١/٢٦٢.

(١) في «ط، ي»: يحذف، والحذف: الرمي والضرب، والحذف: الرمي بالحصي الصغار بأطراف الأصابع.

(٢) في «ط، ي»: الحذف.

٣ - التهذيب ٢: ١٥٤٢/٣٧١.

(١) في «ط، ي»: الأزوار.

(٢) في «ط، ي»: الحذف.

٤ - مجمع البيان ٨: ٤١٠.

وخبر لوط وشُعَيْب تقدّما في سورة هود وغيرها<sup>(١)</sup>، ويأتي من ذلك في سورة الذاريات<sup>(٢)</sup>، إن شاء الله تعالى.

٨٢٧٠/٥ - الشيخ في (أماليه)، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله) قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن حُبَيْش الكاتب، قال: أخبرني الحسن بن علي الزُّعْفَرَانِي، قال: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثَّقَفِي، قال: حدّثنا عبد الله بن محمد بن عثمان، قال: حدّثنا علي بن محمد بن أبي سعيد، عن فضيل بن الجعد، عن أبي إسحاق الهَمْدَانِي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في حديث عهده (عليه السلام) إلى محمد بن أبي بكر، يعمل به ويقرأه على أهل مِصْرَ حين ولّاه مِصْرَ، وقال فيه (عليه السلام): «اعلموا - يا عباد الله - أن المؤمن مَنْ يَعْمَلُ الثَّلاثَ مِنَ الثَّوَابِ: أَمَّا الْخَيْرُ فَإِنَّ اللَّهَ يُشَبِّهُ بِعَمَلِهِ فِي دُنْيَاهُ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِإِبْرَاهِيمَ: ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ فَمَنْ عَمِلَ اللَّهُ تَعَالَى، أَعْطَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَكَفَاهُ الْمُهِمَّ فِيهِمَا.

٨٢٧١/٦ - (تحفة الإخوان): قال الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «وكان أهل المؤتفكات من أجل الناس، وكانوا في حُسْنٍ وَجَمَالٍ، فَأَصَابَهُمُ الْغَلَاءُ وَالْقَحْطُ، فَجَاءَهُمْ إِبْلِيسُ اللَّعِينُ، وَقَالَ لَهُمْ: إِنَّمَا جَاءَكُمْ الْقَحْطُ لِأَنَّكُمْ مَنَعْتُمْ النَّاسَ مِنْ دَوْرِكُمْ وَلَمْ تَمْنَعُوهُمْ مِنْ بَسَاتِينِكُمُ الْخَارِجَةِ. فَقَالُوا: وَكَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى الْمَنَعِ؟ فَقَالَ لَهُمْ: اجْعَلُوا السُّنَّةَ بَيْنَكُمْ إِذَا وَجَدْتُمْ غَرِيبًا فِي بَلَدِكُمْ سَلَبْتُمُوهُ وَنَكَحْتُمُوهُ فِي دُبُرِهِ، حَتَّى أَتَكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ لَمْ يَتَطَرَّقُوا عَلَيْكُمْ».

قال: «فَعَزَمُوا عَلَى ذَلِكَ، فَخَرَجُوا إِلَى ظَاهِرِ الْبَلَدِ يَطْلُبُونَ مِنْ يَجُوزُ بِهِمْ<sup>(١)</sup>، فَتَصَوَّرَ لَهُمْ إِبْلِيسُ اللَّعِينُ غُلَامًا أَمْرَدًا، فَتَرَيْنَ، فَحَمَلُوا عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَوْهُ سَلَبُوهُ وَنَكَحُوهُ فِي دُبُرِهِ، فَطَابَ لَهُمْ ذَلِكَ، حَتَّى صَارَ هَذَا عَادَةً لَهُمْ فِي كُلِّ غَرِيبٍ وَجَدُوهُ، حَتَّى تَعَدُّوا مِنَ الْغُرَبَاءِ إِلَى أَهْلِ الْبَلَدِ، وَفُتِيَ ذَلِكَ فِيهِمْ، وَظَهَرَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ انْتِقَامٍ بَيْنَهُمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْتَى، وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْتِي.

وأوحى الله تعالى إلى إبراهيم (عليه السلام): أَنِّي اخْتَرْتُ لَوْطًا نَبِيًّا، فَابْعَثْهُ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ. فَأَقْبَلَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى لَوْطٍ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: انْطَلِقْ إِلَى مَدَائِنِ سَدُومَ<sup>(٢)</sup>، وَأَدْعُهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ، وَحَذِّرْهُمْ أَمْرَ اللَّهِ وَعَذَابِهِ، وَذَكِّرْهُمْ بِمَا نَزَلَ بِقَوْمِ ثَمْرُودَ بْنِ كَنْعَانَ. فَسَارَ لَوْطٌ حَتَّى صَارَ إِلَى الْمَدَائِنِ، فَوَقَفَ وَهُوَ لَا يَدْرِي بِأَيِّهَا يَبْدَأُ، فَأَقْبَلَ حَتَّى دَخَلَ مَدِينَةَ سَدُومَ، وَهِيَ أَكْبَرُهَا، وَفِيهَا مَلِكُهُمْ، فَلَمَّا بَلَغَ وَسَطَ السُّوقِ، قَالَ: يَا قَوْمِ اتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِي، وَأَزْجُرُوا أَنْفُسَكُمْ عَنْ هَذِهِ الْقَوَاحِشِ الَّتِي لَمْ تُسَبِّقُوا إِلَيْهَا مِثْلَهَا، وَانْتَهَوْا عَنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ، فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ. فَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ إِنَّكُمْ

(١) تقدّم في تفسير الآيات (٦٩ - ٨٣ و ٨٤ - ١٠١) من سورة هود، والآيات (٤٨ - ٧٢) من سورة الحجر.

(٢) يأتي في تفسير الآيات (٢٤ - ٤٧) من سورة الذاريات.

٥ - الأمالي: ١: ٢٤.

٦ - تحفة الإخوان: ٤٨.

(١) في المصدر: يفجرون به.

(٢) سدوم: قرئ بين الحجاز والشام. «آثار البلاد وأخبار العباد: ٢٠٢».

لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ مُسْرِفُونَ \* وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْتَهَرُونَ ﴿٣﴾، يعني عن إتيان الرجال، وقال في مكان آخر: ﴿أَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ﴾، يعني الحذف بالخصى، والتصفيق واللعب بالحمام، وتصفيق الطيور، ومناقرة الديوك، ومهازشة الكلاب (٥)، والحق (٦) في المجالس، ولبس المعصفرات (٧)، ﴿لَمَّا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا آتَيْنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾.

وبلغ ذلك ملكهم في سدوم، فقال: ائتوني به. فلما وقف بين يديه، قال له: من أنت، ومن أرسلك، وبماذا جئت، وإلى من بعثت؟ فقال له: أما اسمي فلوط ابن أخ إبراهيم (عليه السلام)، وأما الذي أرسلني فهو الله ربي وربكم، وأما ما جئت به، فأدعوكم إلى طاعة الله [وأمره]، وأنهاكم عن هذه الفواحش. فلما سمع ذلك من لوط وقع في قلبه الرعب والخوف، فقال له: إنما أنا رجل من قومي، فسر إليهم، فإن أجابوك فأنا معهم.

قال: «فخرج لوط من عنده ووقف على قومه، وأخذ يدعوهم إلى عبادة الله، وينهاهم عن المعاصي، ويحذّرهم عذاب الله، حتى وثبوا عليه من كل جانب، وقالوا: ﴿لَيْنَ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ﴾» (٨) من هذه الدعوة ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ﴾ (٩) أي من بلدنا، ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ﴾ (١٠) الخبيث ﴿مَنْ الْقَالِينَ﴾ (١١) أي من المبغضين ﴿رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ﴾ (١٢) يعني من الفواحش.

فأقام فيهم لوط عشرين سنة، وهو يدعوهم، وتوفيت امرأته وكانت مؤمنة، فتزوج بأخرى من قومه، وكانت قد آمنّت به، يقال لها (قواب)، فقام معها يدعوهم إلى طاعة الله، فجعلوا يستمونه ويضربونه، حتى بقي فيهم من أول ما بعث إلى أربعين سنة، فلم يبالوا به، ولم يطيعوه، فضجّت الأرض إلى ربها، واستغاثت الأشجار، والأطيار، والجنة والنار من فعلهم إلى الله تعالى، فأوحى الله تعالى إليهم (١٣): «أني حلیم لا أعجل على من عصاني حتى يأتي الأجل المحدود».

قال: «فلما استخفوا بنبي الله ولم يذعنوا إلى طاعته، وداموا على ما كانوا فيه من المعاصي، أمر الله تعالى أربعة من الملائكة، وهم: جبرئيل، وميكائيل، وإسرافيل، ودردائيل أن يمرّوا بإبراهيم (عليه السلام)، ويُسّروا بولده من

(٣) الأعراف ٧: ٨٠ - ٨٢.

(٤) في «ط»: وتصفق.

(٥) المهازشة بالكلاب: تحريش بعضها على بعض. «الصالح - مرش - ٣: ١٠٢٧».

(٦) الحق: الضراط. «لسان العرب - حيق - ١٠: ٣٧».

(٧) المعصفر: الذي يصطبغ به. «لسان العرب - عصفر - ٤: ٥٨١».

(٨) الشعراء ٢٦: ١٦٧.

(٩) الشعراء ٢٦: ١٦٨.

(١٠) الشعراء ٢٦: ١٦٩.

(١١) في المصدر: إليه.

سارة بنت هاراز بن ناخور<sup>(١٤)</sup>، وكانت قد آمنت به حين جعل الله عليه النار برداً وسلاماً، فأوحى الله إليه: أن تزوج بها يا إبراهيم - قال - فتزوج بها، فجاءوا على صورة البشر، المعتجرين<sup>(١٥)</sup> بالعمائم، وكان إبراهيم (عليه السلام) لا يأكل إلا مع الضيف - قال - فانقطعت الأضياف عنه ثلاثة أيام، فلما كان بعد ذلك، قال: يا سارة، قومي واعلمي شيئاً من الطعام، فلعلني أخرج عسى أن ألقى ضيفاً. فقامت لذلك، وخرج إبراهيم (عليه السلام) في طلب الضيف، فلم يجد ضيفاً، فقعده في داره يقرأ الصحف المنزلة عليه، فلم يشعز إلا والملائكة قد دخلوا عليه مفاجأة على خيلهم في زينتهم، فوقفوا بين يديه، ففرغ من مفاجاتهم، حتى قالوا: سلاماً، فسكن خوفه، فذلك معنى قوله تعالى:

﴿لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرِى قَالُوا سَلَاماً﴾<sup>(١٦)</sup>، وقال تعالى في آية أخرى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ \* إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً قال سلام قوم منكرون<sup>(١٧)</sup>، لأنه لا يعرف صورهم، فرحب بهم، وأمرهم بالجلوس، ودخل على سارة، وقال لها: قد نزل عندنا أربعة أضياف حسان الوجوه واللباس، وقد دخلوا وسلموا عليّ بسلام الأبرار، فقال لها: وحاجتي إليك أن تقومي وتخدميهن. فقالت: عهدي بك يا إبراهيم وأنت أغير الناس. فقال: هو كما تقولين، غير أن هؤلاء أعزاء خيبار.

ثم عمّد إبراهيم إلى عجّل سمين فدبّحه، ونظّفه، وعمّد إلى التّور فسجّره، فوضع العجّل في التّور حتى اشتوى، وذلك معنى قوله تعالى: ﴿فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾<sup>(١٨)</sup>، والحنيذ الذي يشوى في الحفرة، وقد انتهى خبزه ونضاجته، فوضع إبراهيم العجّل على الخوان، ووضع الخبز من حوله، وقدمه إليهم، وقفت سارة عليهم تخدمهم، وإبراهيم يأكل ولا ينظر إليهم، فلما رأت سارة ذلك منهم، قالت: يا إبراهيم، إن أضيافك هؤلاء لا يأكلون شيئاً. فقال لهم إبراهيم (عليه السلام): ألا تأكلون؟ وداخله الخوف من ذلك، وذلك معنى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا أَنِّي دَائِلٌ مِنْهُمُ لَمْ يَأْكُلُوا مِنْهُ شَيْئاً وَكَانُوا عَلَيْهِمْ مُنْكِرِينَ﴾<sup>(١٩)</sup>، أي أضمر منهم خوفاً.

ثم قال إبراهيم (عليه السلام): لو علمت أنكم ما تأكلون ما قطعنا العجّل عن البقرة. فمدّ جبرئيل يده نحو العجّل، وقال: قم بإذن الله تعالى. فقام وأقبل نحو البقرة حتى التقم ضرعها، فعند ذلك اشتدّ خوف إبراهيم (عليه السلام)، وقال: ﴿إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ﴾ \* قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم \* قال أبشروني على أن مسني الكبير فيم تبشرون \* قالوا بشركناك بالحق فلا تكن من القانطين \* قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون<sup>(٢٠)</sup> - قال - وكانت سارة قائمة فلما سمعت، قالت: أوّه<sup>(٢١)</sup>. وهي الصّرة التي قال الله تعالى: ﴿فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ

(١٤) في «ج»: فاخور.

(١٥) الاعتجار: لفّ العمامة على الرأس. «الصحيح - عجر - ٢: ٧٣٧».

(١٦ و ١٨) هود ١١: ٦٩.

(١٧) الذاريات ٥١: ٢٤ و ٢٥.

(١٩) هود ١١: ٧٠.

(٢٠) الحجر ١٥: ٥٢ - ٥٦.

(٢١) أوّه: كلمة معناها التحزن. «لسان العرب - أوّه - ١٣: ٤٧٢».

وَجْهَهَا ﴿٢٢﴾ يعني صُربت وجهها ﴿وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ ﴿٢٣﴾ أي كبيرة لم تَلِدْ ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ ﴿٢٤﴾ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴿٢٥﴾ الموجود ذو الشرف والمجد والكرم، وفي آية أخرى: ﴿وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٢٦﴾ وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ ﴿٢٧﴾ تَخْدُمُهُمْ ﴿٢٨﴾ فَضَحِكَتْ ﴿٢٩﴾ أَي حَاضَتْ ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ ﴿٣٠﴾.

فإسحاق قد مضى عليه ثمانون سنة فَكَفَّ بَصَرُهُ، وكان مُلَازِمًا لِمَسْجِدِهِ، فبينما هو ذات يوم جالس إلى جانب امرأته إذ راودها، فَضَحِكَتْ حَتَّى بَدَتْ تَوَاجِذُهَا، فقالت زوجته، واسمها رباب بنت لوط (عليه السلام)، وقيل قدرة: يا إسحاق. فقال: نعم، إن شاء الله، فواقعها، فَحَمَلَتْ بَوْلَدَيْنِ ذَكَرَيْنِ، وأخبرته بحملها، فقال لها إسحاق: لا تَعْجَبِي مِنْ ذَلِكَ، لَأَنْتِي رَأَيْتِ فِي أَوَّلِ عُمْرِي فِي الْمَنَامِ ذات ليلة كأنه خَرَجْتُ مِنْ ظَهْرِي شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ خَضِرَاءُ لَهَا أَغْصَانٌ وَفُرُوعٌ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا لَوْنٌ، فَقِيلَ لِي فِي الْمَنَامِ: هذه الأغصان أولادُكَ الأنبياء على قدر أنوارهم، فانتبهت فَرَعَا مَرَعُوبًا، فهذا تأويل رؤياي. فقالت زوجته: يا نبي الله ورسوله، إنهما اثنان، لأنهما يتضاربان في بطني كالمُتَخَاصِمَيْنِ. فقال إسحاق: يكون خيرا إن شاء الله تعالى. فلَمَّا تَمَّتْ مَدَّةَ الْحَمْلِ وَضَعْتُهُمَا وَأَحَدُهُمَا بِعَقِبِ صَاحِبِهِ، مُتَعَلِّقٌ ﴿٢٨﴾ بِعَقِبِهِ، فَسَمِّيَ: يعقوب، لأنه بِعَقِبِ أَخِيهِ، والآخر اسمه عيسى، لأنه أَخْرَأَهُ، وتقدّم عليه. وقيل: إن سارة قد مضى من عُمرِها تسع وتسعون سنة، وإبراهيم ثمانين وتسعون، وحملت سارة بإسحاق في الليلة التي خَسَفَ اللَّهُ فِيهَا قَوْمَ لُوطٍ، فَلَمَّا تَمَّتْ أَشْهُرُهَا وَضَعَتْهُ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَلَهُ نُورٌ شَعْشَعَاتِي، فَلَمَّا سَقَطَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ خَرَّ اللَّهُ سَاجِدًا، ثُمَّ اسْتَوَى قَاعِدًا، وَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ بِالثَّنَاءِ لِلَّهِ تَعَالَى وَالتَّوْحِيدِ.

قال: «فَأَخَذَتْ تُرْدَّدُ قَوْلَهَا: عَجُوزٌ عَقِيمٌ؛ وَهِيَ لَا تَدْرِي أَنَّ هَؤُلَاءَ مَلَائِكَةٌ، فَرَفَعَ جَبْرَائِيلُ (عليه السلام) طَرَفَهُ إِلَيْهَا، وَقَالَ لَهَا: يَا سَارَةَ، كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ. فَلَمَّا فَرَّغُوا مِنْ ذَلِكَ، قَالَ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ: ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ ﴿٢٩﴾، يعني ما بالكم بعد هذه البشارة؟ ﴿قَالُوا إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ﴾ يعنون قوم لوط ﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَابًا مِّنْ طِينٍ﴾ ﴿٣٠﴾. قَالَ قَتَادَةُ: كَانَتْ حِجَابًا مَخْلُوطَةً بِالطِّينِ، مَطْبُوخَةٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ

(٢٢، ٢٣) الذاريات ٥١: ٢٩.

(٢٤) هود ١١: ٧٢ و ٧٣.

(٢٥) هود ١١: ٧٠ و ٧١.

(٢٦ و ٢٧) هود ١١: ٧١.

(٢٨) في المصدر: يعقب الآخر، والآخر متعلق.

(٢٩) الذاريات ٥١: ٣١.

(٣٠) الذاريات ٥١: ٣٢ و ٣٣.

﴿مُسَوَّمَةٌ﴾<sup>(٣١)</sup> يعني مُعَلَّمَةٌ، وقيل: إنه كان مكتوباً على كلِّ حَجَرٍ اسمُ صاحبه من المَسْرِفين من قومِ لوط في معاصيهم.

قال: «فَعَادَ جِبْرِئِيلُ إِلَى صُورَتِهِ حَتَّى عَرَفَهُ إِبْرَاهِيمُ (عليه السلام)، فَأَخْبَرَهُ: أَنَّ هَذَا أَخِي مِيكَائِيلَ، وَهَذَا إِسْرَافِيلُ وَدَرْدَائِيلُ. فَاعْتَمَّ إِبْرَاهِيمُ (عليه السلام) شَفَقَةً عَلَى ابْنِ أَخِيهِ لُوطٍ وَأَهْلِهِ، وَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام): ﴿إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَغْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهٗ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾، يَعْنِي مِنَ الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ. ثُمَّ سَأَلَهُمْ عَنْ عِدَدِ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذِهِ الْمَدَائِنِ، قَالَ لَهُ جِبْرِئِيلُ: مَا فِيهَا إِلَّا لُوطٌ، وَابْنَتَاهُ. فَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ \* فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾<sup>(٣٢)</sup>. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّفُوعُ﴾<sup>(٣٣)</sup>، أَيِ الْخَوْفِ ﴿وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى﴾<sup>(٣٤)</sup> يَعْنِي بِإِسْحَاقَ ﴿يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾<sup>(٣٥)</sup> يَعْنِي مَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ جِبْرِئِيلَ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾<sup>(٣٦)</sup> يَعْنِي هُوَ مُؤْمِنٌ فِي الدُّعَاءِ، مُقْبِلٌ عَلَى عِبَادَةِ رَبِّهِ - قَالَ - فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أُغْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾<sup>(٣٧)</sup> يَعْنِي عَذَابُهُ ﴿وَأَنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾<sup>(٣٨)</sup> أَيِ غَيْرِ مُصْرُوفٍ - قَالَ - فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ (عليه السلام): يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي وَرُسُلَهُ، امْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ».

قال: «فَاسْتَوَتْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى خِيْلِهِمْ، وَفَارَزَتْ مَدَائِنَ لُوطٍ وَقَتَ الْمَسَاءِ، فَرَأَتْهُمْ رَبَابَ بَنَاتِ لُوطٍ زَوْجَةً إِسْحَاقَ (عليه السلام)، وَهِيَ الْكُبْرَى، وَكَانَتْ تَسْتَقِي الْمَاءَ، فَنَظَرَتْ إِلَيْهِمْ وَإِذَا هُمْ قَوْمٌ عَلَيْهِمْ جَمَالٌ وَهَيْئَةٌ حَسَنَةٌ، فَتَقَدَّمَتْ إِلَيْهِمْ، وَقَالَتْ لَهُمْ: مَا لَكُمْ تَدْخُلُونَ عَلَى قَوْمٍ فَاسِقِينَ أَلَيْسَ فِيهِمْ مِنْ يُضَيِّفُكُمْ إِلَّا ذَلِكَ الشَّيْخُ، وَإِنَّهُ لِيُقَاسِي مِنَ الْقَوْمِ أَمْرًا عَظِيمًا - قَالَ - وَعَدَلَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى لُوطٍ، وَقَدْ قَرَّخَ مِنْ حَرِّهِ، فَلَمَّا رَأَاهُمْ لُوطٌ اعْتَمَّ لَهُمْ، وَفَرَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَوْمِهِ، وَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَاءَ بِهِمْ مُضِيقٌ بِهِمْ ذُرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ مِنْ عَاصِيْبٍ﴾<sup>(٣٩)</sup>، يَعْنِي شَدِيدٌ شَرُّهُ. وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ \* قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾<sup>(٤٠)</sup>، أُنْكَرَهُمْ لُوطٌ كَمَا أُنْكَرَهُمْ إِبْرَاهِيمُ (عليه السلام)، فَقَالَ لَهُمْ لُوطٌ (عليه السلام): مَنْ أَيْنَ أَقْبَلْتُمْ؟ قَالَ لَهُ جِبْرِئِيلُ (عليه السلام): وَلَمْ يَعْرِفْهُ: مِنْ مَوْضِعٍ بَعِيدٍ، وَقَدْ حَلَلْنَا بِسَاحَتِكَ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تُضَيِّفَنَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَعِنْدَ رَبِّكَ الْأَجْرُ وَالثَّوَابُ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ.

فَقَالَ جِبْرِئِيلُ لِإِسْرَافِيلَ (عليهما السلام): هَذِهِ وَاحِدَةٌ. وَقَدْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى أَمْرَهُمْ أَنْ لَا يَدْرُوهُمْ إِلَّا بَعْدَ أَرْبَعِ

(٣١) الذاريات ٥١: ٣٤.

(٣٢) الذاريات ٥١: ٣٥ و ٣٦.

(٣٣ - ٣٤) هود ١١: ٧٤.

(٣٦) هود ١١: ٧٥.

(٣٧ و ٣٨) هود ١١: ٧٦.

(٣٩) هود ١١: ٧٧.

(٤٠) الحجر ١٥: ٦١، ٦٢.

شهادات تحصل من لوط يفتقهم، ولعنته عليهم، ثم أقبلوا عليه، وقالوا: يا لوط، قد أقبل علينا الليل، ونحن أضيافك، فاعمل على حسب ذلك. فقال لهم لوط: قد أخبرتكم أن قومي يفسقون، ويأتون الذكور شهوةً ويتركون النساء، عليهم لعنة الله. فقال جبرئيل لإسرافيل: هذه ثانية. ثم قال لهم لوط: انزلوا عن دوابكم، واجلسوا هاهنا حتى يشتد الظلام، ثم تدخلون ولا يشعر بكم منهم أحد، فإنهم قوم سوء فاسقين، عليهم لعنة الله. فقال جبرئيل لإسرافيل: هذه الثالثة.

ثم مضى لوط - بعد أن أسدل الظلام - بين أيديهم إلى منزله، والملائكة خلقه، حتى دخلوا منزله، فأغلق عليهم الباب، ثم دعا بامرأته، يقال لها (قواب) وقال لها: يا هذه، إنك عصيت مدة أربعين سنة، وهؤلاء أضيافي قد ملؤوا قلبي خوفاً، اكفيني أمرهم هذه الليلة حتى أغفر لك ما مضى. قالت: نعم. قال الله تعالى: ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرَاتِ نُوحٍ وَأَمْرَاتِ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾<sup>(٤١)</sup>، ولم تكن خيانتهم في الفراش، لأن الله تعالى لا يبتلي أنبياءه بذلك ولكن خيانة امرأة نوح (عليه السلام) أنها كانت تقول لقومه: لا تضربوه لأنه مجنون؛ وكان ملك قومه رجلاً جباراً قوياً عاتياً، يقال له: دوقيل<sup>(٤٢)</sup> بن عويل بن لامك بن جنع بن قابيل، وهو أول من شرب الخمر، وقعد على الأيسرة، وأول من أمر بصناعة الحديد والرصاص والنحاس، وأول من اتخذ الثياب المنسوجة بالذهب، وكان يعبد هو وقومه الأصنام الخمس: ودأ، وسواعاً، ويغوث، ويعوق، وكسراً، وهي أصنام قوم إدريس (عليه السلام)، ثم اتخذوا في كثرة الأصنام حتى صار لهم ألف وتسع مائة صنم على كراسي الذهب، وأسرة من الفضة مفروشة بأنواع الفرش الفاخرة، متوجين الأصنام بتيجان مرصعة بالجواهر واللاكي، والبواقيت، ولهذه الأصنام خدام يخدمونها تعظيماً لها.

وخيانة امرأة لوط أنها كانت إذا رأت صبياً تهايراً أدخلت، وإذا أنزل ليلاً أوقدت، فعلم القوم أن هناك ضيوفاً، فلما كان في تلك الليلة، خرجت وبيدها سراج كأنها تريد أن تضيئه، وطافت على جماعة من قومها وأهلها وأخبرتهم بجمال القوم وبخسيتهم - قال - فعلم لوط بذلك، فأغلق الباب وأوثقه، وأقبل الفساق يهرعون من كل جانب ومكان، وينادون، حتى وقفوا على باب لوط، ففرعوه، وذلك معنى قوله تعالى: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾<sup>(٤٣)</sup>، أي يسرعون إليه ﴿وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾<sup>(٤٤)</sup> - قال - فناداهم لوط (عليه السلام)، وقال: ﴿يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾<sup>(٤٥)</sup>، يعني بالزواج والنكاح إن آمنتم ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزَوْا فِي صُنُوفِي﴾<sup>(٤٦)</sup>، يعني لا تفضحوني في ضيافتي ﴿أَلَيْسَ مِنْكُمْ﴾<sup>(٤٧)</sup> يا قوم ﴿رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾<sup>(٤٨)</sup> أي حليم، بأمركم بالمعروف، وينهاكم عن المنكر؟ فقالوا له: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ﴾<sup>(٤٩)</sup>، أي من حاجة، ولا شهوة لنا فيهن ﴿وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا تُرِيدُ﴾<sup>(٥٠)</sup>، يعني عملهم الخبيث، وهو إتيان الذكور.

(٤١) التحريم ٦٦: ١٠.

(٤٢) في «ج» والمصدر: در قيل.

(٤٣ - ٤٨) هود ١١: ٧٨.

(٤٩ و ٥٠) هود ١١: ٧٩.

ثُمَّ كَسَرُوا الْبَابَ وَدَخَلُوا، فَقَالُوا: يَا لُوطُ ﴿أَوَلَمْ نُنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾؟ <sup>(٥١)</sup>، يعني عن الناس أجمعين - قال - فوقف لوط على الباب دون أضيافه، وقال: والله لا أُسَلِّمُ أضيافي إليكم وفيَّ عِزٌّ يَضْرِبُ دُونَ أَنْ تَذْهَبَ نَفْسِي، أَوْ لَا أَقْدِرَ عَلَى شَيْءٍ، وَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ <sup>(٥٢)</sup>، فَتَقَدَّمَ بَعْضُهُمْ إِلَيْهِ، فَلَطَمَ وَجْهَهُ، وَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، وَدَفَعَهُ عَنِ الْبَابِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ لُوطُ: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ - قال - فَرَفَعَ لُوطُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَ: إِلَهِي خُذْ لِي مِنْ قَوْمِي حَقِّي، وَالْعَنَّتْهُمْ لَعْنًا كَثِيرًا، فَقَالَ جِبْرِئِيلُ لِإِسْرَافِيلَ: هَذِهِ الرَّابِعَةُ.

ثُمَّ قَالَ جِبْرِئِيلُ: ﴿يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾ <sup>(٥٣)</sup> فَأَبَشِرْ، وَلَا تَخْزَنْ عَلَيْنَا. فَهَجَمَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ، وَهُمْ يَقُولُونَ: ﴿أَوَلَمْ نُنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾، أَي لَا تَتَوَيَّ ضَيْفًا، فَرَأَوْا جَمَالَ الْقَوْمِ وَحُسْنَ وَجُوهِهِمْ، فَبَادَرُوا نَحْوَهُمْ، فَطَمَسَ اللَّهُ عَلَى أَعْيُنِهِمْ، وَإِذَا هُمْ عُمَى لَا يُبْصِرُونَ، وَصَارَتْ وَجُوهُهُمْ كَالْقَارِ، وَهُمْ يَدُورُونَ وَوَجُوهُهُمْ تَضْرِبُ الْجَبِطَانِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَتُذَرُ﴾ <sup>(٥٤)</sup> - قال - وَإِذَا تَفَرَّقَ آخَرُونَ قَدْ لَحِقُوا بِهِمْ، وَنَادَوْهُمْ: إِنْ كُنْتُمْ فَضَيْتُمْ شَهَوَاتِكُمْ مِنْهُمْ، فَاخْرُجُوا حَتَّى نَدْخُلَ وَنَقْضِي شَهَوَاتِنَا مِنْهُمْ. فَصَاحُوا: يَا قَوْمِ، إِنَّ لُوطًا أَتَى بِقَوْمٍ سَحَرَةٍ، لَقَدْ سَحَرُوا أَعْيُنَنَا، فَادْخُلُوا إِلَيْنَا وَخُذُوا بِأَيْدِينَا. فَدَخَلُوا وَأَخْرَجُوهُمْ، وَقَالُوا: يَا لُوطُ، إِذَا أَصْبَحَ الصُّبْحُ نَأْتِيكَ وَتُرِيكَ مَا تُحِبُّ؛ فَسَكَتَ عَنْهُمْ لُوطُ حَتَّى خَرَجُوا.

ثُمَّ قَالَ لُوطُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لِلْمَلَائِكَةِ: بِمَاذَا أُرْسِلْتُمْ؟ فَأَخْبَرُوهُ بِهَلَاكِ قَوْمِهِ، فَقَالَ: مَتَى ذَلِكَ؟ فَقَالَ جِبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ <sup>(٥٥)</sup>. فَقَالَ جِبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): اخْرُجْ الْآنَ - يَا لُوطُ - ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ﴾ <sup>(٥٦)</sup>، يَعْنِي فِي آخِرِ اللَّيْلِ ﴿وَلَا يُلَفِّظْ مِنْكُمُ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا تَكُ﴾ <sup>(٥٧)</sup> قَوَابِ ﴿إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ﴾ مِنَ الْعَذَابِ.

قال: «فَجَمَعَ لُوطُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بَنَاتَهُ وَأَهْلَهُ وَمَوَالِيَهُ وَأَمَتَيْهِ، فَأَخْرَجَهُمْ جِبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنَ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ قَالَ جِبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): يَا لُوطُ قَدْ قَضَى رَبُّكَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ. فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: إِلَى أَيْنَ تَخْرُجُ - يَا لُوطُ - مِنْ دُورِكَ؟ فَأَخْبَرَهَا أَنَّ هَؤُلَاءِ رُسُلُ رَبِّي، جَاءُوا لِهَلَاكِ الْمُدُنِ. فَقَالَتْ: يَا لُوطُ، وَمَا لِرَبِّكَ مِنَ الْقُدْرَةِ حَتَّى يَقْدِرَ عَلَى هَلَاكِ هَؤُلَاءِ الْمَدَائِنِ السَّبْعِ؟! فَمَا اسْتَنْصَحْتُ كَلَامَهَا حَتَّى أَنَا هَا خَجَرٌ مِنْ حِجَارَةِ السَّجْبِيلِ، فَوَقَعَ عَلَى رَأْسِهَا فَأَهْلَكَهَا، وَفِيلٌ: إِنَّهَا بَقِيَتْ مَمْسُوخَةً حَجَرًا أَسْوَدَ عِشْرِينَ سَنَةً، ثُمَّ خُفِيفَ بِهَا فِي بَطْنِ الْأَرْضِ».

قال: «وَخَرَجَ لُوطُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْ تِلْكَ الْمَدَائِنِ وَإِذَا بِجِبْرِئِيلِ الْأَمِينِ قَدْ بَسَطَ جَنَاحَ الْغَضَبِ، وَإِسْرَافِيلَ قَدْ جَمَعَ أَطْرَافَ الْمَدَائِنِ، وَدَرْدَائِيلَ قَدْ جَعَلَ جَنَاحَهُ تَحْتَ تُخُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ، وَعِزْرَائِيلَ قَدْ نَهَى الْقَبْضُ أَرْوَاحَهُمْ

(٥١) الحجر ١٥ : ٧٠.

(٥٢) هود ١١ : ٨٠.

(٥٣) هود ١١ : ٨١.

(٥٤) القمر ٥٤ : ٣٧.

(٥٥ - ٥٧) هود ١١ : ٨١.



في جِراب النيران، حتَّى إذا برز عمود الصُّبح، صاح جَبْرِئِيلُ الأَمِينُ بأعلى صوته: يا بُشَّ صَبَاحُ قومِ كافرين. وصاح ميكائيل من الجانب الثاني: يا بُشَّ صَبَاحُ قومِ فاسقين. وصاح إسرافيل من الجانب الثالث: يا بُشَّ صَبَاحُ قومِ مُجرمين. وصاح دردايل: يا بُشَّ صَبَاحُ قومِ ضالِّين. وصاح عزرائيل بأعلى صوته: يا بُشَّ صَبَاحُ قومِ غافلين.<sup>(٥٨)</sup> قال: «فقلع جَبْرِئِيلُ الأَمِينُ - طائوس الملائكة المَطْوُوقِ بالنور، ذو القُوَّة - تلك المدائن السَّبع عن آخرها، من تحت تخوم الأرض السابعة السفلى بجناح الغضب، حتَّى بلغ الماء الأسود، ثمَّ رَفَعَهَا بجبالها، ووديانها<sup>(٥٩)</sup>، وأشجارها، ودورها، وغُرُفَهَا، وأنهارها، ومزارعها، ومراعِها، حتَّى انتهت بها إلى البحر الأخضر الذي في الهواء، حتَّى سمع أهل السماء صياح صبيانهم، وتبيح كلابهم، وصقيع<sup>(٥٩)</sup> الديكة، فقالوا: من هؤلاء المغضوب عليهم؟ فقبل: هؤلاء قوم لوط (عليه السلام) ولم تزل كذلك على جناح جَبْرِئِيل، وهي ترتعد كأنها سَعْفَةٌ في ريح عاصف، تنتظر متى يؤمر بهم، فنودي: دُرُ الْقُرَى بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ. فقلَّبَهَا جَبْرِئِيلُ الأَمِينُ، وجعل عَالِيَهَا سَافِلَهَا، فذلك معنى قوله تعالى: ﴿وَأَلْمُوتِفِكَ أَهْوَى﴾ \* فَعَشَّاهَا مَا عَشَّى<sup>(٦٠)</sup>، يعني من رمى الملائكة لهم بالحجارة من فوقهم.

قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا﴾<sup>(٦١)</sup> يعني عذابنا ﴿جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنصُودٍ﴾<sup>(٦٢)</sup> يعني مُتَتَابِعٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، وكلَّ حَجَرٍ عَلَيْهِ اسْمُ صَاحِبِهِ - قال - فاستيقظ القوم وإذا هم بالأرض تهوي بهم من الهواء، والنيران من تحتهم، والملائكة تَقْدِفُهُمْ بالحجارة وهي مطبوخة بنار جهنم، وهي عليهم كالمطر، فساء صَبَاحُ الْمُتَذَرِّينَ.

وَرَوَى أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ كَانَ غَائِبًا عَنْ هَذِهِ الْمَدَائِنِ، مَعْنَى كَانَ عَلَى مِثْلِ حَالِهِمْ فِي دِينِهِمْ وَفِعْلِهِمْ أَنَّهُ الْحَجَرُ، فَانْقَضَ عَلَى رَأْسِهِ حَتَّى قَتَلَهُ.

وكان النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ: «إِنِّي لَأَسْمَعُ صَوْتَ الْقَوَاصِفِ مِنَ الرِّيحِ، وَالرُّعُودِ، وَأَحْسِبُ أَنَّهَا الْحِجَارَةُ الَّتِي وَعَدَ اللَّهُ بِهَا الظُّلْمَةَ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾<sup>(٦٣)</sup>، وقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾<sup>(٦٤)</sup>، يعني بالحجارة ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾<sup>(٦٥)</sup> يعني الخسف.

قال كَعْبٌ: وجعل يخرج من تلك المدائن دُخان أسود تين لا يقدر أحد أن يسمه لتتن رائحته، وبقيت آثار المدائن والقوم يعتبر بها كل من يراها، فذلك معنى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.

(٥٨) في «ط،ي»: ووديانها.

(٥٩) صقيع الديك: صوته. «لسان العرب» - صقع - ٨: ٢٠٣.

(٦٠) النجم ٥٣: ٥٢ و ٥٤.

(٦١) و ٦٢) هود ١١: ٨٢.

(٦٣) هود ١١: ٨٣.

(٦٤) و ٦٥) الأنعام ٦: ٦٥.

قال: «ومضى لوط (عليه السلام) إلى عمه إبراهيم (عليه السلام) فأخبره بما نزل بقومه، فذلك معنى قوله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ﴾<sup>(١)</sup>».

قوله تعالى:

وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنُ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ - إلى قوله

تعالى - وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ [ ٤٣ - ٣٩ ]

١/ ٨٢٧٢ - وقال علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنُ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ﴾: فهذا رد على المجبرة الذين زعموا أن الأفعال لله عز وجل ولا صنع لهم فيها ولا اكتساب، فرد الله عليهم، فقال: ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ﴾، ولم يقل بفعلنا به، لأن الله عز وجل أعدل من أن يعذب العبد على فعله الذي يجبره عليه. فقال الله: ﴿فَمِنْهُمْ مَن أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا﴾، وهم قوم لوط ﴿وَمِنْهُمْ مَن أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ﴾، وهم قوم شمع وبصالح ﴿وَمِنْهُمْ مَن خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ﴾، وهم قوم هود ﴿وَمِنْهُمْ مَن أَغْرَقْنَا﴾، وهم فرعون وأصحابه.

ثم قال: قال الله عز وجل تأكيداً ورداً على المجبرة: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾، ثم ضرب الله مثلاً فيمن اتخذ من دون الله أولياء، فقال: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾، وهو الذي نسجته العنكبوت على باب الغار الذي دخله رسول الله (سأله الله عليه وآله)، وهو أوهر البيوت - قال - فكذلك من اتخذ من دون الله أولياء.

ثم قال: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾، يعني آل محمد (عليهم السلام).

٢/ ٨٢٧٣ - شرف الدين النجفي، قال: روى أحمد بن محمد بن خالد<sup>(١)</sup> البرقي، عن الحسين بن سيف عن أخيه، عن أبيه، عن سالم بن مكرم، عن أبيه، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول في قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَرَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾، قال: «هي الحميراء».

٣/ ٨٢٧٤ - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن مالك بن عطية، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿وَمَا

(٦٦) الأنبياء ٢١: ٧٤.

سورة العنكبوت آية ٣٩ - ٤٣.

١ - تفسير القمي ٢: ١٥٠.

٢ - تأويل الآيات ١: ٤٣٠/٧.

(١) في جميع النسخ: محمد بن خالد، راجع معجم رجال الحديث ٥: ٢٦٧ و ١٢: ٥٧.

٣ - تأويل الآيات ١: ٤٣٠/٨.

يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿١﴾، قال: «نحن هم».

وسياتي حديث في ذلك - إن شاء الله تعالى - في قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ  
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ - إلى قوله تعالى - وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا  
بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ [٤٥-٤٦]

١/ ٨٢٧٥ - علي بن إبراهيم: ثم خاطب الله نبيه (صلوات الله عليه وآله)، فقال: ﴿أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ  
الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ قال: مَنْ لَمْ تَنْهَ الصَّلَاةُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ لَمْ يَزِدْهُ مِنَ اللَّهِ إِلَّا  
بُعْدًا.

٢/ ٨٢٧٦ - الطبرسي، قال: روى أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أحب أن يعلم أقبلت صلاته  
أم لم تقبل، فلينظر هل منعه صلاته عن الفحشاء والمنكر؟ فيقدر ما منعه قبلت منه».

٣/ ٨٢٧٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن  
سفيان الخريزي، عن أبيه، عن سعد الخفاف، عن أبي جعفر (عليه السلام) - في حديث طويل - قلت: يا أبا جعفر، هل  
يتكلم القرآن؟ فتبسّم، ثم قال: «رحم الله الضعفاء من شيعةنا، إنهم أهل تسليم». ثم قال: «نعم يا سعد، والصلاة  
تتكلم، ولها صورة وخلق، تأمر وتنهى».

قال سعد: فتغير لذلك لوني، وقلت: هذا شيء لا أستطيع أن أتكلّم به في الناس. فقال أبو جعفر (عليه السلام):  
«وهل الناس إلا شيعةنا، فمن لم يعرف الصلاة فقد أنكر حقنا». ثم قال: «يا سعد، أسمعك كلام القرآن؟». قلت:  
بلى، (صلوات الله عليك). قال: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾، فالنهي كلام، والفحشاء  
والمُنْكَرُ رجال، ونحن ذكّر الله، ونحن أكبر».

٤/ ٨٢٧٨ - العياشي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ولَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ عِنْدَ مَا أَحَلَّ وَحَرَّمَ».

(١) العنكبوت ٢٩: ٤٩.

سورة العنكبوت آية ٤٥-٤٦.

١ - تفسير القمي ٢: ١٥٠.

٢ - مجمع البيان ٨: ٤٤٧.

٣ - الكافي ٢: ٤٣٧/١.

٤ - ... البحار ٨٢: ٢٠٠، وأخرجه في نور الثقلين ٤: ١٦٢/٦١ عن مجمع البيان.

٨٢٧٩/٥ - علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾، يقول: «ذِكْرُ اللَّهِ لأهل الصلاة أكبر من ذِكْرِهِمْ إِيَّاهُ، ألا ترى أنه يقول: ﴿أَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾»<sup>(١)</sup>؟  
قوله: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، قال: اليهود والنصارى ﴿إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، قال: بالقرآن.

٨٢٨٠/٦ - الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام)، قال: «قال الصادق (عليه السلام) وقد ذكر عنده الجِدال في الدين، وأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) قد تَهَوَّأَ عَنْهُ، فقال الصادق (عليه السلام): لم يُثَبِّتْ عَنْهُ مطلقاً، لكنَّهُ تَهَيَّأَ عَنِ الْجِدالِ بغيرِ التي هي أحسن، أما تسمعونَ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، وقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾»<sup>(٢)</sup>؟  
فالجِدال بالتي هي أحسن قد قرَّنه العلماء بالدين، والجِدال بغير التي هي أحسن مُحَرَّمٌ، حرَّمه الله تعالى على شيعةنا؛ وكيف يُحرَّم الله الجِدالَ جُمْلَةً، وهو يقول: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى﴾<sup>(٣)</sup> وقال تعالى: ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾<sup>(٤)</sup>؟ فجعل الله عِلْمَ الصِّدْقِ والإيمان بالبرهان، وهل يكون البرهان إلا في الجِدال بالتي هي أحسن؟

ف قيل: يا بن رسول الله، فما الجِدال بالتي هي أحسن، والتي ليست بأحسن؟ قال: أما الجِدال بغير التي هي أحسن، بأن تُجادِلَ مُبْطِلاً، فيُورِدَ عليك باطلاً، فلا تُرَدُّهُ بِحُجَّةٍ قد نصَّبها الله، ولكن تُجَحِّدَ قوله، أو تُجَحِّدَ حقاً يُريد ذلك المُبْطِل أن يُعَيِّنَ به باطله، فتُجَحِّدَ ذلك الحقَّ مخافة أن يكون له عليك فيه حُجَّةٌ، لأنَّك لا تدري كيف المَخْلَصُ منه، فذلك حرام على شيعةنا أن يصيروا فِتْنَةً على ضُعَفَاءِ إخوانهم، وعلى المُبْطِلين: أما المُبْطِلون فيجْعَلون ضَعْفَ الضَّعِيفِ منكم إذا تعاطى مُجادِلَتَهُ، وضَعْفَ ما في يَدِهِ، حُجَّةً له على باطله، وأما الضُعَفَاءُ منكم فتَغْمُ<sup>(٥)</sup> قُلُوبُهُمْ لِمَا يَرَوْنَ من ضَعْفِ الْمُحِقِّ في يد المُبْطِلِ.  
وأما الجِدال بالتي هي أحسن، فهو ما أمر الله تعالى به نبيُّه أن يُجادِلَ به من جَحَدَ البُغْثَ بعد الموت، وإحياءه له، فقال الله تعالى حاكياً عنه: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾<sup>(٦)</sup>؟ فقال الله في الردِّ عليه: ﴿قُلْ﴾<sup>(٧)</sup> يا مُحَمَّدُ ﴿يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ \* الَّذِي جَعَلَ

٥ - تفسير القمي ٢: ١٥٠.

(١) البقرة ٢: ١٥٢.

٦ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٢٧.

(١) النحل ١٦: ١٢٥.

(٢ و ٣) البقرة ٢: ١١١.

(٤) في «ط، ي»: فعمي.

(٥) يس ٣٦: ٧٨.

(٦) يس ٣٦: ٧٩.

لَكُمْ مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ تُوقَدُونَ ﴿٧﴾ إلى آخر السورة.

فأراد الله من نبيه أن يجادل المبطل الذي قال: كيف يجوز أن يتبع الله هذه العظام وهي رميم؟ فقال الله تعالى: ﴿قُلْ يُخَيِّبُهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾، أفيعجز من ابتداءه لا من شيء أن يعيده بعد أن يبلى؟ بل ابتداءه أضعف عندكم من إعادته.

ثم قال: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾، أي إذا كان قد أكرم النار الحارة في الشجر الأخضر الرطب، يستخرجها، فعرفكم أنه على إعادة ما يبلى أقدر، ثم قال: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ <sup>(٨)</sup>، أي إذا كان خلق السماوات والأرض أعظم وأبعد في أوهامكم وقدركم أن تقدروا عليه من إعادة البالي، فكيف جوزتم من الله خلق هذا الأعجب عندكم والأضعف لديكم، ولم تجوزوا ما هو أسهل عندكم من إعادة البالي؟

فقال الصادق (عليه السلام): فهذا الجدال بالتي هي أحسن، لأن فيه انقطاع عرى الكافرين، وإزالة شبهتهم، وأما الجدال بغير التي هي أحسن، فإن تجحد حقاً لا يمكنك أن تفرق بينه وبين باطل من تجادله، وإنما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحق، فهذا هو المحرم، لأنك مثله، جحد هو حقاً، وجحدت أنت حقاً آخره.

قوله تعالى:

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ  
وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ [٤٧]

١/٨٢٨١ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي، عن عباد بن يعقوب، عن الحسين ابن حماد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿فَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾، قال: «هم آل محمد (عليهم السلام) ﴿وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ﴾، يعني أهل الإيمان من أهل القبلة». ٢/٨٢٨٢ - وعنه، قال: حدثنا أبو سعيد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن الحصين بن المخارق، عن أبي الورد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿فَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾، قال: «هم آل محمد (عليهم السلام)».

(٧) يس ٣٦: ٧٩ و ٨٠

(٨) يس ٣٦: ٨١

سورة النكبات آية ٤٧.

١ - تأويل الآيات ١: ٤٣١/٩.

٢ - تأويل الآيات ١: ٤٣١/١٠.

٣/ ٨٢٨٣ - علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿قَالِ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾: «فهم آل محمد (عليهم السلام) ﴿وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ﴾، يعني أهل الإيمان من أهل القبلة».

قوله تعالى:

وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لِآرْتَابِ الْمُبْطِلُونَ [٤٨]

١/ ٨٢٨٤ - علي بن إبراهيم: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لِآرْتَابِ الْمُبْطِلُونَ﴾، وهو معطوف على قوله في سورة الفرقان: ﴿اَكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾<sup>(١)</sup>، فرد الله عليهم، فقال: كيف يدعون أن الذي تقرأه وتُخبر به تكتبه عن غيرك، وأنت ﴿مَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لِآرْتَابِ الْمُبْطِلُونَ﴾؟ أي شكوا.

قوله تعالى:

بَلْ هُوَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ [٤٩]

١/ ٨٢٨٥ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن حماد بن عيسى، عن الحسين ابن المختار، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول في هذه الآية: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، فأوماً بيده إلى صدره.

٢/ ٨٢٨٦ - وعنه: عن أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، قال: «هم

٣ - تفسير القمي ٢: ١٥٠.

سورة العنكبوت آية - ٤٨ -

١ - تفسير القمي ٢: ١٥٠.

(١) الفرقان ٢٥: ٥.

سورة العنكبوت آية - ٤٩ -

١ - الكافي ١: ١٦٦.

٢ - الكافي ١: ١٦٧.

الأئمة عليهم السلام».

٣/٨٢٨٧ - وعنه: عن أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام)، في هذه الآية: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، قال: «أما والله - يا أبا محمد - ما قال بين ذقتي المصحف».

قلت: من هم، جعلت فداك؟ قال: «من عسى أن يكونوا غيرنا؟».

٤/٨٢٨٨ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن يزيد شعر، عن هارون بن حمزة الغنوي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، قال: هم الأئمة عليهم السلام خاصة».

٥/٨٢٨٩ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضل، قال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، قال: هم الأئمة عليهم السلام خاصة».

٦/٨٢٩٠ - محمد بن الحسن الصفار: عن يعقوب بن يزيد، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾؟ فقلت له: أنتم؟ فقال: «من عسى أن يكونوا؟».

٧/٨٢٩١ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قرأ هذه الآية: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، ثم قال: «يا أبا محمد، والله ما قال بين ذقتي المصحف».

قلت: من هم، جعلت فداك؟ قال: «من عسى أن يكونوا غيرنا؟».

٨/٨٢٩٢ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن حنجر، عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام)، وأبي عبد الله البرقي، عن أبي الجهم، عن أسباط، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، قال: «نحن».

٩/٨٢٩٣ - وعنه: عن محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، والحسن بن علي بن فضال، عن مشي

٣ - الكافي ١: ١٦٧/٣.

٤ - الكافي ١: ١٦٧/٤.

٥ - الكافي ١: ١٦٧/٥.

٦ - ...

٧ - بصائر الدرجات: ٣/٢٢٥.

٨ - بصائر الدرجات: ٤/٢٢٥.

٩ - بصائر الدرجات: ١٦/٢٢٧.

الحنّاط، عن الحسن الصّيقّل، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾؟ قال: «نحن، وإيانا عنى».

١٠/٨٢٩٤ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أيوب بن حرّ، عن حمّان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، فقلت: أنتم هم؟ قال: «مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ؟».

١١/٨٢٩٥ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، قال: «هم الأئمة (عليهم السلام)».

١٢/٨٢٩٦ - وعنه: عن محمد بن الحسين، عن يزيد شعمر، عن هارون بن حمزة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، قال: «هم الأئمة (عليهم السلام) خاصة، وما يعقلها إلا العالمون، فزعم أنّ من عرف الإمام والآيات<sup>(١)</sup> يعقل ذلك».

١٣/٨٢٩٧ - وعنه: عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الرّجس هو الشك، ولا تشكّ في ديننا أبداً». ثم قال: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، قلت: أنتم هم؟ قال: «مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونُوا؟».

١٤/٨٢٩٨ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن محمد بن يحيى، عن عبد الرحيم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إنّ هذا العلم انتهى إليّ<sup>(٢)</sup> في القرآن - ثمّ جمع أصابعه، ثمّ قال - ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾».

١٥/٨٢٩٩ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا علي بن سليمان الرّزاري، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عزّ وجلّ: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، فقلت له: أنتم هم؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونُوا، ونحن الراسخون في العلم؟».

١٦/٨٣٠٠ - وعنه، قال: حدّثنا محمد بن جعفر الرّزاز، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن أبي عمير، عن

١٠ - بصائر الدرجات: ٦/٢٢٥.

١١ - بصائر الدرجات: ٨/٢٢٦.

١٢ - بصائر الدرجات: ١٧/٢٢٧.

(١) في المصدر زيادة: مَن.

١٣ - بصائر الدرجات: ١٣/٢٢٦.

١٤ - بصائر الدرجات: ١٤/٢٢٦.

(١) في المصدر زيادة: آي.

١٥ - تأويل الآيات: ١/٤٣٢.

١٦ - تأويل الآيات: ١/٤٣٢.



عُمَرُ بْنُ أَدْبَنَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام): قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾؟ قَالَ: «إِنَّا نَعْنِي».

١٧/٨٣٠١ - وعنه، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْهَمْدَانِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَصْبَاطٍ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، قَالَ: «نَحْنُ هُمْ».

فَقَالَ الرَّجُلُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، حَتَّى<sup>(١)</sup> يَقُومَ الْقَائِمُ (عليه السلام)؟ قَالَ: «كَلْنَا قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى يَجِيءَ صَاحِبُ السَّيْفِ، فَإِذَا جَاءَ صَاحِبُ السَّيْفِ جَاءَ أَمْرٌ غَيْرُ هَذَا».

١٨/٨٣٠٢ - وعنه، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ الْبَاهِلِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾، قَالَ: «هُمُ الْأُئِمَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام)».

// قوله تعالى:

وَمَا يَجْعَلُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ

### الْمُخْسِنِينَ [٤٩-٦٩]

١/٨٣٠٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَجْعَلُ بِآيَاتِنَا﴾، يَعْنِي مَا يَجْعَلُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأُئِمَّةِ (عليهم السلام) ﴿إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾. وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ﴾ يَا مُحَمَّدٌ ﴿بِالْعَذَابِ﴾ يَعْنِي قَرِيشًا، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾.

٢/٨٣٠٤ - قَالَ: وَفِي رَوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ يَقُولُ: «لَا تُطِيعُوا أَهْلَ الْفِسْقِ مِنَ الْمُلُوكِ، فَإِنْ خِفْتُمُوهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ، فَإِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ، وَهُوَ يَقُولُ: ﴿فَتِمَّ كُتِّمَ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ﴾»<sup>(١)</sup>. فَقَالَ: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾<sup>(٢)</sup>، ثُمَّ قَالَ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾، أَيِ فَاصْبِرُوا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ فَإِنَّكُمْ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ».

١٧ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ١: ١٣/٤٣٢.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: مَتَى.

١٨ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ١: ١٤/٤٣٢.

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ آيَةٌ ٤٩ - ٦٩.

١ - تَفْسِيرُ الْقَمِّي ٢: ١٥١.

٢ - تَفْسِيرُ الْقَمِّي ٢: ١٥١.

(٢، ١) النِّسَاءُ ٤: ٩٧.

٨٣٠٥/٣ - قال علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿وَكَايْنٌ مِّنْ ذَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِنَّا كُمْ﴾، قال: كان العرب يقتلون أولادهم مخافة الجوع، فقال الله تعالى: ﴿نَرْزُقْكُمْ وَإِنَّا هُمْ﴾<sup>(١)</sup>.  
قال: قوله: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِىَ الْحَيَوَانُ﴾، أي لا يموتون فيها؛ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا﴾، أي صبروا وجاهدوا مع رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ أي لنثبتنهم<sup>(٢)</sup> ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

٨٣٠٦/٤ - ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «هذه الآية<sup>(٣)</sup> لآل محمد (صلوات الله عليه وآله)، ولأشباةهم».

٨٣٠٧/٥ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رحمته الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة، قال: حدثني المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهم السلام)، قال: «خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) بالكوفة منصرفاً من النهروان، وبلغه أن معاوية بسببه، ويعبى، ويقتل أصحابه، فقام خطيباً - وذكر الخطبة إلى أن قال فيها -: ألا وإني مخصص في القرآن بأسماء، احذروا أن تغلبوا عليها فتصلوا في دينكم، قال الله عز وجل: (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ)<sup>(٤)</sup> أنا ذلك الصادق، وأنا المؤذن في الدنيا والآخرة، قال الله عز وجل: ﴿فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٥)</sup>، أنا ذلك المؤذن، وقال: ﴿وَأَذِّنْ مِّنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾<sup>(٦)</sup>، فأنا ذلك الأذان من الله ورسوله، وأنا المحسن، يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ وأنا ذو القلب، يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِّمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾<sup>(٧)</sup>، وأنا الذاكر، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾<sup>(٨)</sup>. ونحن أصحاب الأعراف: أنا وعمي وأخي وابن عمي، والله فائق الحب والنوى لا يبلغ النار لنا محب، ولا يدخل الجنة لنا مبغض، يقول الله عز وجل: ﴿وَعَلَىٰ الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾<sup>(٩)</sup>، وأنا الصهر،

٢ - تفسير القمي ٢: ١٥١.

(١) الأنعام ٦: ١٥١.

(٢) في «ج، ي»: «لثبيهم».

٤ - تفسير القمي ٢: ١٥١.

(١) أي الآية (٦٩) من هذه السورة.

٥ - معاني الأخبار: ٩/٥٨.

(١) لم ترد الآية بهذا الشكل في القرآن الكريم، والذي في سورة التوبة: ١١٩ ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾.

(٢) الأعراف ٧: ٤٤.

(٣) التوبة ٩: ٣.

(٤) سورة ق ٥٠: ٣٧.

(٥) آل عمران ٣: ١٩١.

(٦) الأعراف ٧: ٤٦.

يقول الله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾<sup>(٧)</sup>. وأنا الأذن الواعية، يقول الله عز وجل: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾<sup>(٨)</sup>، وأنا السَّلَم لرسول الله (صلی الله علیه وآله)، يقول الله عز وجل: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾<sup>(٩)</sup>. ومن ولدي مهدي هذه الأمة.

٨٣٠٨/٦ - محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن عمر<sup>(١٠)</sup> بن محمد بن زكي، عن محمد بن الفضل، عن محمد بن شعيب، عن قيس بن الربيع، عن مُنذر الثوري، عن محمد بن الحنفية، عن أبيه علي (عليه السلام)، قال: «يقول الله عز وجل: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾، فأنا ذلك المُحْسِن».

٨٣٠٩/٧ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسين الخنمي، عن عباد بن يعقوب، عن الحسن بن حماد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾، قال: «نزلت فينا».

٨٣١٠/٨ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن مسلم الخدّاء، عن زيد بن علي، في قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾، قال: «نحن هم». قلت: وإن لم تكونوا، ولّا قمن!

٨٣١١/٩ - المفيد، في (الاختصاص)، قال: روي عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهم السلام)، في قوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾، قال: «نزلت فينا أهل البيت».



مركز تحقيقات علوم اسلامی

(٧) الفرقان ٢٥: ٥٤.

(٨) الحاقة ٦٩: ١٢.

(٩) الزمر ٣٩: ٢٩.

٦ - تأويل الآيات ١: ٤٣٣/١٥.

(١) في المصدر: عمرو.

٧ - تأويل الآيات ١: ٤٣٣/١٦.

٨ - تأويل الآيات ١: ٤٣٣/١٧.

٩ - الاختصاص: ١٢٧، شواهد التنزيل ١: ٤٤٢/٦٠٦ و ٦٠٧.

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ



مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی

# سورة الرّوم

## فضلها

تقدّم في سورة العنكبوت <sup>(١)</sup>.

١/٨٣١٢ - ومن (خواص القرآن): روي عن رسول الله (صلن الله عليه وآله) أنّه قال: «من قرأ هذه السورة كان له من الأجر عشر حسنات يقدّر كلّ ملك يُسبّح الله تعالى في السماء والأرض، وأدرك ما ضيّع في يومه وليلته، ومن كتبها وجعلها في منزل من أراد، اعتلّ جميع من في الدار، ولو دخل في الدار غريب اعتلّ أيضاً مع أهل الدار».

٢/٨٣١٣ - وقال رسول الله (صلن الله عليه وآله): «من كتبها وجعلها في منزل من أراد من الناس، اعتلّ جميع من في ذلك المنزل، ومن كتبها في قرطاس، ومحاها بماء المطر، وجعلها في ظرفٍ مطبّن، كلّ من شرب من ذلك الماء يصير مريضاً، وكلّ من غسل وجهه من ذلك الماء يظهر في عينه رَمَدٌ، كاد أن يصير أعمى <sup>(١)</sup>».

سورة الرّوم - فضلها -

(١) تقدّم في الحديث (١) من فضل سورة العنكبوت.

١ - ...

٢ - ...

(١) (ومن كتبها في قرطاس ... أعمى) ليس في «ج».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْم \* غَلَبَتِ الرُّومُ \* فِي أَذْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ  
سَيَغْلِبُونَ \* فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ  
الْمُؤْمِنُونَ \* بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ

### الرَّحِيمُ [٥-١]

١/ ٨٣١٤ - محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن القاسم، قراءة، عن علي بن إبراهيم بن المصلي، عن الفضيل بن إسحاق، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية، عن علي (عليه السلام)، قال: «قوله عز وجل: ﴿الْم \* غَلَبَتِ الرُّومُ﴾ هي قيس، وفي بني أمية».

٢/ ٨٣١٥ - وعنه، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور القمي، عن أبيه، عن جعفر بن بشير الوشاء، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن تفسير: ﴿الْم \* غَلَبَتِ الرُّومُ﴾، قال: «هم بنو أمية، وإنما أنزلها الله عز وجل: ﴿الْم \* غَلَبَتِ الرُّومُ﴾ بنو أمية ﴿فِي أَذْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ \* فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ \* بِنَصْرِ اللَّهِ﴾ عند قيام القائم (عليه السلام)».

٣/ ٨٣١٦ - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في (مُسْنَدُ فَاطِمَةَ) (عليها السلام)، قال: حدثني أبو المفضل محمد ابن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنا إسحاق بن محمد بن

سميع، عن محمد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾، قال: «في قبورهم بقيام القائم (عليه السلام)».

٤/ ٨٣١٧ - صاحب (ثاقب المناقب): أسنده إلى أبي هاشم الجعفري، عن محمد بن صالح الأرمني، قال: قلت لأبي محمد الحسن العسكري (عليه السلام): عرّفني عن قول الله تعالى: ﴿اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾. فقال (عليه السلام): «الله الأمر من قبل أن يأمر، ومن بعد أن يأمر بما يشاء».

فقلت في نفسي: هذا تأويل قول الله: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(١)</sup>. فأقبل (عليه السلام) عليّ، وقال: «هو كما أسرّرت في نفسك ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾». فقلت: أشهد أنك حجة الله، وابن حجته على عباده.

٥/ ٨٣١٨ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعاً، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبيدة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿الْم \* غُلِبَتِ الرُّومُ \* فِي أَذْنَى الْأَرْضِ﴾.

فقال: «يا أبا عبيدة، إنّ لهذا تأويلاً لا يعلمه إلا الله، والراسخون في العلم من آل محمد (صلوات الله عليه وآله)، إنّ رسول الله (صلوات الله عليه وآله) لما هاجر إلى المدينة وأظهر الإسلام، كتب إلى ملك الروم كتاباً، وبعث به مع رسول يدعو به إلى الإسلام، وكتب إلى ملك فارس كتاباً يدعو به إلى الإسلام، وبعثه إليه مع رسوله، فأما ملك الروم فعظم كتاب رسول الله (صلوات الله عليه وآله) وأكرم رسوله، وأما ملك فارس فإنه استخف بكتاب رسول الله (صلوات الله عليه وآله) ومزقه، واستخف برسوله».

وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم، وكان المسلمون يهونون أن يغلب ملك الروم ملك فارس، وكانوا لناحية ملك الروم أرجى منهم لملك فارس، فلما غلب ملك فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون واغتموا به، فأنزل الله عز وجل بذلك كتاباً فرأنا: ﴿الْم \* غُلِبَتِ الرُّومُ \* فِي أَذْنَى الْأَرْضِ﴾ يعني غلبتها فارس في أدنى الأرض، وهي الشامات وما حولها ﴿وَهُمْ﴾ يعني فارس ﴿مَنْ بَعْدَ غَلِبِهِمُ﴾ الروم ﴿سَيَغْلِبُونَ﴾ يعني يغلبهم المسلمون ﴿فِي بَضْعِ سِنِينَ﴾ الله الأمر من قبل ومن بعد ﴿يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ينصر الله من يشاء، فلما غزا المسلمون فارس وافتتحوها فرح المسلمون بنصر الله عز وجل.

قال: قلت: أليس الله عز وجل يقول: ﴿فِي بَضْعِ سِنِينَ﴾، وقد مضى للمؤمنين سنون كثيرة مع رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، وفي إمارة أبي بكر، وإنما غلب المؤمنون فارس في إمارة عمر؟

فقال: «ألم أقل لكم أنّ لهذا تأويلاً وتفسيراً، والقرآن - يا أبا عبيدة - ناسخ ومنسوخ، أما تسمع لقول

٤ - الثاقب في المناقب: ٥٦٤/٥٠٢.

(١) الأعراف: ٥٤.

٥ - الكافي: ٢٦٩/٣٩٧.

الله عز وجل: ﴿لَهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾؟ يعني إليه المشيئة في القول أن يؤخر ما قدم، ويقدم ما أخر في القول إلى يوم يحتم القضاء بنزول النص فيه على المؤمنين، فذلك قوله عز وجل: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِخُ الْمُؤْمِنُونَ \* يُنْصَرِ اللَّهُ﴾، يوم يحتم القضاء بنصر الله.

٨٣١٩/٦ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضي الله عنه)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن يعقوب بن يزيد، قال: حدثنا الحسن بن علي بن فضال، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن سدير الصيرفي، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): خُلِقَ نُورُ فَاطِمَةَ قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ. فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَلَيْسَتْ هِيَ إِنْسِيَّةٌ؟ فَقَالَ (عليه السلام): فَاطِمَةُ حَوْرَاءُ إِنْسِيَّةٌ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ هِيَ حَوْرَاءُ إِنْسِيَّةٌ؟ قَالَ: خَلَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ نُورٍ<sup>(١)</sup> قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ، إِذْ كَانَتِ الْأَرْوَاحُ، فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ عُرِضَتْ عَلَى آدَمَ.

قِيلَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَأَيْنَ كَانَتْ فَاطِمَةُ؟ قَالَ: كَانَتْ فِي حُقَّةٍ تَحْتَ سَاقِ الْعَرْشِ. قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَمَا كَانَ طَعَامُهَا؟ قَالَ: التَّسْبِيحُ، وَالتَّهْلِيلُ، وَالتَّحْمِيدُ، فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ، وَأَخْرَجَنِي مِنْ صُلْبِهِ أَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُخْرِجَهَا مِنْ صُلْبِي، جَعَلَهَا تَفَاحَةً فِي الْجَنَّةِ، وَأَتَانِي بِهَا جَبْرَائِيلُ (عليه السلام)، فَقَالَ لِي: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، يَا مُحَمَّدُ. قُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، حَبِيبِي جَبْرَائِيلُ. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ رَبَّكَ يَقْرُتُكَ السَّلَامُ. قُلْتُ: مِنْهُ السَّلَامُ، وَإِلَيْهِ يَعُودُ السَّلَامُ. قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ هَذِهِ التَّفَاحَةَ، أَهْدَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْكَ مِنَ الْجَنَّةِ. فَأَخَذْتُهَا، وَضَعْتُهَا إِلَى صَدْرِي. قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: كُلُّهَا فَقُلْتُهَا، فَرَأَيْتُ نُورًا سَاطِعًا، فَقَرَعْتُ مِنْهُ، فَقَالَ: مَا لَكَ - يَا مُحَمَّدُ - لَا تَأْكُلُ؟ كُلُّهَا وَلَا تَخَفْ، فَإِنَّ ذَلِكَ النُّورَ لِلْمَنْصُورَةِ فِي السَّمَاءِ، وَهِيَ فِي الْأَرْضِ فَاطِمَةُ. قُلْتُ: حَبِيبِي جَبْرَائِيلُ، وَلِمَ سُمِّيَتْ فِي السَّمَاءِ الْمَنْصُورَةُ، وَفِي الْأَرْضِ فَاطِمَةُ؟ قَالَ: سُمِّيَتْ فِي الْأَرْضِ فَاطِمَةَ لِأَنَّهَا قَطَمَتْ شَبْعَتَهَا مِنَ النَّارِ، وَقُطِمَ أَعْدَاؤُهَا مِنْ حُبِّهَا، وَهِيَ فِي السَّمَاءِ الْمَنْصُورَةُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِخُ الْمُؤْمِنُونَ \* يُنْصَرِ اللَّهُ﴾ يعني نصر الله لمحبيها.

علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر (عليه السلام)<sup>(٢)</sup>، وذكر الحديث الأول مثل ما تقدّم من رواية الكليني.

قوله تعالى:

يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَهُ الْحَمْدُ فِي

٦ - معاني الأخبار: ٥٣/٢٩٦.

(١) في المصدر: نوره.

(٢) تفسير القمي ٢: ١٥٢.



## السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ [١٨-٧]

١/٨٣٢٠ - علي بن إبراهيم: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ يعني ما يَرَوْنَهُ حَاضِرًا ﴿وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾، قال: يَرَوْنَ حَاضِرَ الدُّنْيَا، وَيَتَغَافِلُونَ عَنِ الْآخِرَةِ.  
قال: قوله: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَصَاؤُا السُّوْأَىٰ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ﴾ أي ظَلَمُوا واستهزءوا.

قال: قوله: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾ أي يَشْشُوا ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِّنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاؤُا﴾ يعني شركاء يعبدونهم، وَيُطِيعُونَهُمْ، لَا يَشْفَعُونَ لَهُمْ. وقوله: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِرُونَ﴾، قال: إلى الجنة والنار ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ أي يُكْرَمُونَ.  
قال: قوله: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ يقول: سَبَّحُوا بِالْقُدَّةِ، وَالْعَشِيِّ، وَنِصْفِ النَّهَارِ.

٢/٨٣٢١ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلِيُّ، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهما السلام)، قال: «جاء نفر من اليهود إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فسأله أعلمهم عن مسائل، فكان فيما سأله، [أن] قال: أخبرني عن الله عز وجل، لأي شيء فرض هذه الخمس صلوات، في خمس موافقت على أمثلك، في ساعات الليل والنهار؟

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): إِنَّ الشَّمْسَ عِنْدَ الزَّوَالِ لَهَا حَلَقَةٌ تَدْخُلُ فِيهَا، فَإِذَا دَخَلَتْ فِيهَا زَالَتِ الشَّمْسُ فَيَسْبُحُ كُلُّ شَيْءٍ دُونَ الْعَرْشِ بِحَمْدِ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ، وَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي يُصَلِّيُ عَلَيْهَا رَبِّي، ففرض الله عز وجل عليّ وعلى أمّتي فيها الصلاة، وقال: ﴿اقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾<sup>(١)</sup>، وهي الساعة التي يؤتى فيها بجَهَنَّمَ يوم القيامة، فما من مؤمن يوافق<sup>(٢)</sup> تلك الساعة أن يكون ساجداً، أو راکعاً، أو قائماً، إلّا حرّم الله جسده على النار.

وأما صلاة العصر، فهي الساعة التي أكل فيها آدم من الشجرة فأخرجه الله من الجنة، فأمر الله عز وجل ذُرِّيَّتَهُ بهذه الصلاة إلى يوم القيامة، واختارها لأمتي، فهي من أحبّ الصلوات إلى الله عز وجل، وأوصاني أن أحفظها من بين الصلوات.

وأما صلاة المغرب، فهي الساعة التي تاب الله عز وجل فيها على آدم، وكان بين ما أكل من الشجرة وبين ما تاب الله عليه ثلاث مائة سنة من أيام الدنيا، وفي أيام الآخرة يوم كالف سنة ما بين العصر والعشاء، فصلّى آدم ثلاث ركعات: ركعة لخطيئته، وركعة لخطيئة حواء، وركعة لتوبته، فافترض الله عز وجل هذه الركعات الثلاث على أمّتي، وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء، فوعدني ربي عز وجل أن يستجيب لمن دعاه فيها، وهي الصلاة التي أمرني بها ربي في قوله عز وجل: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾.

وأما صلاة العشاء الآخرة، فإن للقبر ظلمة، ولليوم القيامة ظلمة، فأمرني الله عز وجل وأمّتي بهذه الصلاة في ذلك الوقت لتنور القبور، وليعطيني وأمّتي النور على الصراط، وما من قدم مشّت إلى صلاة العتمة<sup>(٣)</sup> إلا حرم الله جسدها على النار، وهي الصلاة التي اختارها الله للمُرسلين قبلي.

وأما صلاة الفجر، فإن الشمس إذا طلعت تطلع على قرني شيطان، فأمرني الله عز وجل أن أصلي صلاة الغداة قبل طلوع الشمس، وقبل أن يسجد لها الكافر، فتسجد أمّتي لله عز وجل، وسرعتها أحب إلى الله عز وجل، وهي الصلاة التي تشهدا ملائكة الليل، وملائكة النهار. قال اليهودي: صدقت، يا محمد. ورواه في (من لا يحضره الفقيه) مرسلًا، عن الحسن (ع) السلام<sup>(٤)</sup>.

قوله تعالى:

يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ - إلى قوله تعالى - ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ

[١٩-٢٠]

١/٨٣٢٢ - علي بن إبراهيم، قوله: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَيُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْحَيِّ﴾ قال: يخرج المؤمن من الكافر، ويخرج الكافر من المؤمن.

وقد تقدّم بهذا المعنى حديث مُسند في سورة الأنعام<sup>(١)</sup>.

قوله: ﴿وَيُخْرِجُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ رد على الدهرية. ثم قال: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ﴾ أي تسيرون<sup>(٢)</sup> في الأرض.

(٣) العتمة: صلاة النشاء، أو زمت صلاة العشاء. «مجمع البحرين» - عتم - ٦، ١٠، ٨١.

(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ١٣٧/٦٤٣.

سورة الزوم آية - ١٩ - ٢٠.

١ - تفسير القمي ٢: ١٥٤.

(١) تقدّم في تفسير الآيتين (٩٥، ٩٦) من سورة الأنعام.

(٢) في المصدر: تنتشرون.

قوله تعالى:

وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافَ أَلْسِنَتِكُمْ  
وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ - إلى قوله تعالى - إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ [٢٢-٢٥]

١/٨٣٢٣ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، ومحمد بن يحيى، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الإمام: فَوَضَّ اللَّهُ إِلَيْهِ كَمَا فَوَضَّ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَأَجَابَهُ عَنْهَا، وَسَأَلَهُ آخَرَ عَنْ تِلْكَ الْمَسْأَلَةِ، فَأَجَابَهُ بِغَيْرِ جَوَابِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ سَأَلَهُ آخَرَ فَأَجَابَهُ بِغَيْرِ جَوَابِ الْأَوَّلِينَ، ثُمَّ قَالَ: (هَذَا عَطَاؤُنَا قَامَتُنْ أَوْ أُعْطِيَ بِغَيْرِ حِسَابٍ) <sup>(١)</sup> وَهَكَذَا هِيَ فِي قِرَاءَةِ عَلِيِّ (عليه السلام)».

قال: قلت: أصلحك الله، فحين أجابهم بهذا الجواب يعرفهم الإمام؟ قال: «سُبْحَانَ اللَّهِ! أَمَا تَسْمَعُ اللَّهُ يَقُولُ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمَنْتَوَسِّمِينَ﴾ <sup>(٢)</sup>، وَهُمْ الْأُتَمَّةُ (عليهم السلام) ﴿وَأَنَّهَا لِبَسِيلٍ مُّقِيمٍ﴾ <sup>(٣)</sup> لَا يَخْرُجُ مِنْهَا أَبَدًا». ثُمَّ قَالَ لِي: «نَعَمْ، إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا أَبْصَرَ إِلَى الرَّجُلِ عَرَفَهُ، وَعَرَفَ لَوْنَهُ، وَإِنْ سَمِعَ كَلَامَهُ مِنْ خَلْفِ حَائِطٍ عَرَفَهُ، وَعَرَفَ مَا هُوَ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافَ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾، وَهُمْ الْعُلَمَاءُ، فَلَيْسَ يَسْمَعُ شَيْئًا مِنَ الْأَمْرِ يُنْطَقُ بِهِ إِلَّا عَرَفَهُ نَاجٍ أَوْ هَالِكٌ، فَلِذَلِكَ يُجِيبُهُم بِالَّذِي يُجِيبُهُمْ».

ورواه الصفار في (بصائر الدرجات) <sup>(٤)</sup>.

٢/٨٣٢٤ - علي بن إبراهيم، قوله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾، قال: يعني السماء والأرض هاهنا ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ وهو ردٌّ على أصناف الزنادقة.

قوله تعالى:

ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَّكُم مِّنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ

سورة الزوم آية - ٢٢ - ٢٥ -

١ - الكافي ١: ٣٦٤/٣.

(١) سورة ص ٣٨: ٣٩.

(٢) الحجر ١٥: ٧٥.

(٣) الحجر ١٥: ٧٦.

(٤) بصائر الدرجات: ١٣/٤٠٧.

٢ - تفسير القمي ٢: ١٥٤.

## شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ [ ٢٨ ]

١/٨٣٢٥ - علي بن إبراهيم، قال: إنه كان سبب نزولها أن قريشاً والعرب كانوا إذا حَجَّجُوا يُلَبُّونَ، وكانت تَلَبِّيَتُهُمْ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لا شريك لك لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لك والمُلْكُ لا شريك لك، وهي تلبية إبراهيم (عليه السلام) والأنبياء، فجاءهم إبليس في صورة شيخ، فقال: ليست هذه تلبية أسلافكم. قالوا: وما كانت تلبيةهم؟ قال: كانوا يقولون: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لا شريك لك إلا شريك هو لك، فَتَفَرَّتْ قريش من هذا القول، فقال لهم إبليس: على رِسْلِكُمْ حَتَّى آتِي عَلَى آخِرِ كَلَامِي. فقالوا: ما هو؟ فقال: إلا شريك هو لك، تَمْلِكُهُ وما يَمْلِكُ، أَلَا تَرَوْنَ أَنَّهُ يَمْلِكُ الشريك وما مَلِكُهُ؟ فرضوا بذلك، وكانوا يُلَبُّونَ بهذا قريش خاصة.

فلَمَّا بعث الله رسوله أنكر ذلك عليهم، وقال: «هذا شرك» فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَّكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾، أي تَرْضُونَ أَنْتُمْ فيما تَمْلِكُونَ أن يكون لكم فيه شريك؟ فإذا لم تَرْضُوا أَنْتُمْ أن يكون لكم فيما تَمْلِكُونَ شريك، فكيف تَرْضُونَ أن تجعلوا لي شريكاً فيما أملك؟

قوله تعالى:

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

[ ٣٠ ]

١/٨٣٢٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً﴾، قال: «هي الولاية».

٢/٨٣٢٧ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾؟ قال: «التوحيد».

٣/٨٣٢٨ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الله بن سنان، عن أبي

سورة الزوم آية - ٢٨ -

١ - تفسير القمي ٢: ١٥٤.

سورة الزوم آية - ٣٠ -

١ - الكافي ١: ٣٥/٣٤٦.

٢ - الكافي ٢: ١/١٠.

٣ - الكافي ٢: ٢/١٠.

عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿فَطَرَتْ اللَّهُ أَلَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾، ما تلك الفطرة؟ قال: «هي الإسلام، فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد، قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾»<sup>(١)</sup> قالوا: بلى<sup>(٢)</sup>، وفيه المؤمن والكافر.

٤/ ٨٣٢٩ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿فَطَرَتْ اللَّهُ أَلَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾، قال: «فطرهم جميعاً على التوحيد».

٥/ ٨٣٣٠ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿حُنَفَاءَ اللَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾»<sup>(٣)</sup>، قال: «الحنيفية من الفطرة التي فطر الله الناس عليها، لا تبديل لخلق الله - قال - فطرهم على المعرفة به».

قال زرارة: وسألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾»<sup>(٤)</sup> الآية، قال: «أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة، فخرجوا كالذر، فعرفهم، وأراهم أنفسهم، ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه - قال - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كل مولود يولد على الفطرة، يعني على المعرفة بأن الله عز وجل خالقه، كذلك قوله: ﴿وَلَيْسَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾»<sup>(٥)</sup>.

ورواه ابن بابويه في كتاب (التوحيد)، عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ويعقوب بن يزيد، جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿حُنَفَاءَ اللَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾»، وذكر الحديث إلى آخره<sup>(٦)</sup>.

٦/ ٨٣٣١ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿فَطَرَتْ اللَّهُ أَلَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾، قال: «فطرهم على التوحيد».

٧/ ٨٣٣٢ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن

(١) الأعراف ٧: ١٧٢.

(٢) (قالوا بلى) ليس في المصدر.

٤ - الكافي ٢: ٣/١٠.

٥ - الكافي ٢: ٤/١٠.

(١) الحج ٢٢: ٣١.

(٢) الأعراف ٧: ١٧٢.

(٣) لقمان ٣١: ٢٥، الزمر ٣٩: ٢٨.

(٤) التوحيد: ٩/٣٣٠.

٦ - الكافي ٢: ٥/١١، التوحيد: ٥/٣٢٩.

٧ - التوحيد: ١/٣٢٨.

سنان، عن الغلاء بن فضيل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿فَطَرَتْ آلهُ آتَى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾، قال: «التوحيد».

٨/٨٣٣٣ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: ﴿فَطَرَتْ آلهُ آتَى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾؟ قال: «التوحيد».

٩/٨٣٣٤ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿فَطَرَتْ آلهُ آتَى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ ما تلك الفطرة؟ قال: «هي الإسلام، فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد، قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾»<sup>(١)</sup> وفيهم المؤمن والكافر».

١٠/٨٣٣٥ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، ويعقوب بن يزيد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿فَطَرَتْ آلهُ آتَى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾، قال: «فطرهم على التوحيد».

١١/٨٣٣٦ - وعنه: عن أبيه، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿فَطَرَتْ آلهُ آتَى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾، قال: «فطرهم على التوحيد».

١٢/٨٣٣٧ - وعنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد، وعبد الله ابني محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن علي بن رثاب، عن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿فَطَرَتْ آلهُ آتَى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾، قال: «فطرهم جميعاً على التوحيد».

١٣/٨٣٣٨ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن حسان الواسطي، عن الحسن بن يونس، عن عبد الرحمن بن كثير مولى أبي جعفر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿فَطَرَتْ آلهُ آتَى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾، قال: «التوحيد، ومحمد رسول الله، وعلي أمير المؤمنين (صلوات الله عليهما وآلهما)».

٨ - التوحيد: ٢/٣٢٨.

٩ - التوحيد: ٣/٣٢٩.

(١) الأعراف: ٧: ١٧٢.

١٠ - التوحيد: ٤/٣٢٩.

١١ - التوحيد: ٥/٣٢٩.

١٢ - التوحيد: ٦/٣٢٩.

١٣ - التوحيد: ٧/٣٢٩.

١٤/٨٣٣٩ - وعنه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام): أَصْلَحَكَ اللَّهُ، قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿فَطَرَتْ اللَّهُ أَلَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾؟ قَالَ: «فَطَرَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ عِنْدَ الْمِيثَاقِ، وَعَلَى مَعْرِفَتِهِ أَنَّهُ رَبُّهُمْ». قُلْتُ: وَخَاطَبُوهُ؟ قَالَ: فَطَاطَأَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: «لَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَعْلَمُوا مَنْ رَبُّهُمْ، وَلَا مَنْ رَازِقُهُمْ».

١٥/٨٣٤٠ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ: عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ قُضَّالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَطَرَتْ اللَّهُ أَلَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾، قَالَ: «فَطَرُوا عَلَى التَّوْحِيدِ».

١٦/٨٣٤١ - وعنه: عن أبيه، عن مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدِينَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾<sup>(١)</sup>، مَا الْحَنِيفِيَّةُ؟ قَالَ: «هِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، فَطَرَ الْخَلْقَ عَلَى مَعْرِفَتِهِ».

١٧/٨٣٤٢ - وعنه: عن أبيه، عن عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَطَرَتْ اللَّهُ أَلَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾، قَالَ: «فَطَرَهُمْ عَلَى مَعْرِفَةِ أَنَّهُ رَبُّهُمْ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَعْلَمُوا إِذَا سُئِلُوا مَنْ رَبُّهُمْ، وَلَا مَنْ رَازِقُهُمْ».

١٨/٨٣٤٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ جُمَهَوْرٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بِشِيرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾، قَالَ: «هِيَ الْوَلَايَةُ».

١٩/٨٣٤٤ - قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ زَكْرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّمَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا (عليه السلام)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَطَرَتْ اللَّهُ أَلَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾، قَالَ: «هِيَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (صلَّى الله عليه وآله)، عَلِيُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيِّ اللَّهِ، إِلَى هَاهُنَا التَّوْحِيدُ».

٢٠/٨٣٤٥ - وعنه، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ النَّابِ، وَخَلْفَ بْنِ حَمَّادٍ، عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ، وَرَبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ

١٤ - التوحيد: ٨/٣٣٠.

١٥ - المحاسن: ٢٢٢/٢٤١.

١٦ - المحاسن: ٢٢٣/٢٤١.

(١) الحج ٢٢: ٣١.

١٧ - المحاسن: ٢٢٤/٢٤١.

١٨ - تفسير القمي ٢: ١٥٤.

١٩ - تفسير القمي ٢: ١٥٤.

٢٠ - تفسير القمي ٢: ١٥٥.

تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾، قال: «قُم في الصلاة، ولا تلتفت يميناً ولا شمالاً».

٢١/ ٨٣٤٦ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن علي بن الحسن الطاطري، عن محمد بن أبي حمزة، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾، قال: «أمره أن يُقيم وجهه للقبلة ليس فيه شيء من عبادة الأوثان، خالصاً مخلصاً».

٢٢/ ٨٣٤٧ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن الحسن المالكي<sup>(١)</sup>، عن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن جعفر بن بشير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾، قال: «هي الولاية».

٢٣/ ٨٣٤٨ - محمد بن الحسن الصفار: بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾، قال: «على التوحيد، وأنَّ محمدًا رسول الله (صلَّى الله عليه وآله)، وأن علياً أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٢٤/ ٨٣٤٩ - الشيخ في (مجالسه) بإسناده المتصل عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾، قال: «التوحيد».

٢٥/ ٨٣٥٠ - العياشي: عن إسماعيل الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كانت شريعة نوح (عليه السلام) أن يُعبد الله بالتوحيد، والإخلاص، وخلع الأتداد، وهي الفطرة التي فطر الناس عليها». وللحديث تنمة، تقدّم بتمامه في سورة هود<sup>(١)</sup>.

٢٦/ ٨٣٥١ - ابن شهر آشوب: عن الرضا، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام) في قوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾، قال: «هو التوحيد، ومحمد رسول الله، وعلي أمير المؤمنين (عليهما السلام) إلى هاهنا التوحيد».

٢٧/ ٨٣٥٢ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن غير واحد، عن الحسين بن نعيم الصحاف، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أيكون الرجل مؤمناً، قد ثبت له الإيمان، ثم ينقله الله بعد الإيمان إلى الكفر؟ قال: «إنَّ الله هو العدل، وإنما بعث الرُّسل ليدعوا الناس إلى الإيمان بالله، ولا يدعوا أحداً إلى الكفر».

٢١ - التهذيب ٢: ٤٢/ ١٢٣.

٢٢ - تأويل الآيات ١: ٤٣٥/ ٣.

(١) كذا، ولعله الحسين بن أحمد المالكي، لروايته عن محمد بن عيسى، أنظر لسان الميزان ٢: ٢٦٦.

٢٣ - بصائر الدرجات: ٧/ ٩٨.

٢٤ - الأمالي ٢: ٢٧٤.

٢٥ - تفسير العياشي ٢: ١٤٤/ ١٨.

(١) تقدّم في الحديث (٢٣) من تفسير الآيات (٣٦ - ٤٩) من سورة هود.

٢٦ - المناقب ٣: ١٠١.

٢٧ - علل الشرائع: ٥/ ١٢١.



قلت: فيكون الرجل كافراً، قد ثبت له الكفر عند الله، فينقله الله بعد ذلك من الكفر إلى الإيمان؟ قال: «إن الله عز وجل خلق الناس على الفطرة التي فطرهم الله عليها، لا يعرفون إيماناً بشريعة، ولا كفراً بجحود، ثم ابتعث الله الرسل إليهم يدعونهم إلى الإيمان بالله حجةً الله عليهم، فمنهم من هداه الله، ومنهم من لم يهده». ٢٨/ ٨٣٥٣ - الطبرسي في (جوامع الجامع) في معنى الآية: قوله (عليه السلام): «كل مولود يولد على الفطرة، حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه ويُنصرانه».

قوله تعالى:

فَقَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [٣٨]

١/ ٨٣٥٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عثمان بن عيسى، وحماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما بُويِعَ لأبي بكر، واستقام له الأمر على جميع المهاجرين والأنصار، بعث إلى ذلك، فأخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله (صلوات الله عليه وآله) منها، فجاءت فاطمة (عليها السلام) إلى أبي بكر، فقالت: يا أبا بكر، منعني ميراثي من رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، وأخرجت وكيلي من ذلك وقد جعلها لي رسول الله (صلوات الله عليه وآله) بأمر الله؟! فقال لها: هاتي على ذلك شهوداً. فجاءت بأم أيمن، فقالت: لا أشهد حتى أحتج - يا أبا بكر - عليك بما قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، فقالت: أنشدك الله - يا أبا بكر - أليس تعلم أن رسول الله (صلوات الله عليه وآله) قال: «إن أم أيمن امرأة من أهل الجنة؟ قال: بلى. قالت: فأشهد أن الله أوحى إلى رسول الله (صلوات الله عليه وآله): ﴿فَقَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ فجعل فداً لفاطمة (عليها السلام) بأمر الله. وجاء علي (عليه السلام) فشهد بذلك، فكتب لها كتاباً برء فداً، ودفعه إليها، فدخل عمر، فقال: ما هذا الكتاب؟ فقال أبو بكر: «إن فاطمة ادعت في فداً، وشهدت لها أم أيمن وعلي، فكتبْتُ لها بفداً. فأخذ عمر الكتاب من فاطمة (عليها السلام) فمزقه، وقال: هذا فيء للمسلمين، وقال: أوس بن الحدثان، وعائشة، وحفصة يشهدون على رسول الله (صلوات الله عليه وآله) أنه قال: «إننا معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة، وإن علينا زوجها يجر إلى نفسه، وأم أيمن فهي امرأة صالحة، لو كان معها غيرها لنظرنا فيه».

فخرجت فاطمة (عليها السلام) من عندهما باكية حزينة، فلما كان بعد هذا جاء علي (عليه السلام) إلى أبي بكر وهو في المسجد، وحوله المهاجرون والأنصار، فقال: يا أبا بكر، لِمَ منعت فاطمة ميراثها من رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، وقد ملكته في حياة رسول الله (صلوات الله عليه وآله)؟ فقال أبو بكر: هذا فيء للمسلمين، فإن أقامت شهوداً أن رسول الله (صلوات الله عليه وآله) جعله لها، وإلا فلا حق لها فيه. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا أبا بكر، تحكم فينا بخلاف حكم

الله في المسلمين! قال: لا. قال: فإن كان في يد المسلمين شيء، يملكونه، ادَّعَيْتُ أنا فيه، من تسأل البيئته؟ قال: إني كنت أسأل البيئته على ما تدَّعيه على المسلمين. قال: فإذا كان في يدي شيء، وأدَّعي فيه المسلمون، تسألني البيئته على ما في يدي، وقد ملكته في حياة رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، وبعده <sup>(١)</sup>، ولم تسأل المسلمين البيئته على ما ادَّعوا عليَّ شهوداً كما سألتني على ما ادَّعيت عليهم؟ فسكت أبو بكر، ثم قال عمر: يا علي، دَعْنَا من كلامك، فإننا لا نُقَوِّى على حُجَّتِكَ، فإن أتيت بشهود عدول وإلا فهو فيء للمسلمين لا حق لك ولا لفاطمة فيه.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا أبا بكر، تقرأ كتاب الله؟ قال: نعم. قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ <sup>(٢)</sup>، فيمن نزلت، أفينا أم في غيرنا؟ قال: بل فيكم. قال: فلو أن شاهدين شهدا على فاطمة (عليها السلام) بفاحشة، ما كنت صانِعاً؟ قال: كنت أقيم عليها الحد كما أقيم على سائر المسلمين. قال: كنت إذن عند الله من الكافرين. قال: ولم؟ قال: لأنك ردَدْتَ شهادة الله لها بالطَّهارة، وقبِلْتَ شهادة الناس عليها، كما ردَدْتَ حُكْمَ الله وحُكْمَ رسوله أن يجعل رسول الله (صلوات الله عليه وآله) لها فَدَكًا وقَبَضَتَهُ في حباته، ثم قَبِلْتَ شهادة أعرابي بوال علي عَقَبِيهِ، مثل أوس بن الحدثان، وأخذت منها فَدَكًا، وزعمت أنه فيء للمسلمين، وقد قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): البيئته على المدَّعي، واليمين على من ادَّعي عليه. قال: فدَمَدَمَ الناس، وبكى بعضهم، فقالوا: صدق - والله - عليٌّ. ورجع عليٌّ إلى منزله.

قال: «ودخلت فاطمة المسجد، وطافت بقبر أبيها (عليه وآله السلام) وهي تبكي، وتقول:

إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدْ الْأَرْضَ وَإِيلَهَا	وَآخِثَلْ قَوْمُكَ فَاشْهَدُهُمْ وَلَا تَغِيبْ <sup>(٣)</sup>
قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَنْبَةٌ <sup>(٤)</sup>	لَوْ كُنْتُ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثُرِ الْخُطْبُ
قَدْ كَانَ جَبْرِيلُ بِالْآيَاتِ يُؤْنِسُنَا	فَغَابَ عَنَّا وَكُلُّ الْخَيْرِ مُحْتَجِبٌ
وَكُنْتُ بَدْرًا وَنُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ	عَلَيْكَ تَنْزُلُ مِنْ ذِي الْعِزَّةِ الْكِتَابُ
تَقَمَّصَتْهَا رِجَالٌ وَاسْتُخِفَّ بِنَا	إِذَا غَبَّتْ عَنَّا فَنَحْنُ الْيَوْمَ نُفْتَضِبُ
فَكُلُّ أَهْلٍ لَهُ قَرِيبٌ وَمَنْزِلَةٌ	عِنْدَ الْإِلَهِ عَلَى الْأَدْنَى مُقْتَرِبٌ
أَبَدَتْ رِجَالٌ لَنَا قُحُورَ صُدُورِهِمْ	لَمَّا مَضَيْتِ وَحَالَكَ دَوْلُكَ الْكُتُبُ <sup>(٥)</sup>
فَقَدْ رُزِينَا <sup>(٦)</sup> بِمَا لَمْ يُرْزَ أَخَذُ	مِنَ الْبَرِيَّةِ لَا عُجْمٌ وَلَا عُرْبٌ
فَقَدْ رُزِينَا بِهِ مَحْضًا خَلِيقَتَهُ	صَافِي الضَّرَائِبِ وَالْأَغْرَاقِ وَالنَّسَبِ

(١) في «ج، ط»: قال: فها بال فاطمة سألتها البيئته على ما في يديها وقد ملكته في حياة رسول الله (صلوات الله عليه وآله) وبعده.

(٢) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

(٣) في الليث إقواء بين، إذ أن حرف الروي في القصيدة مرفوع وهنا مجرور، وروي في مصادر أخرى: «فاشهدهم قد انقلبوا»، وروي أيضاً: «فاشهدهم فقد نكبوا».

(٤) الهنبة: واحدة الهنايت، وهي الأمور الشداد المختلفة. «لسان العرب - هنبت - ٢: ١٩٩».

(٥) الكتيب من الرمل: هو ما اجتمع وأخذ وذب، والجمع: كُتِبَ. «لسان العرب - كتب - ٦: ٧٠٢».

(٦) الرزء: المصيبة. «لسان العرب - رزأ - ١: ٨٦».

فَأَنْتَ خَيْرُ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ  
فَسَوْفَ نَبْكِيكَ مَا عِشْنَا وَمَا بَقِيتُ  
سَيَعْلَمُ الْمُتَوَلَّى ظُلْمَ حَامِتِنَا<sup>(٧)</sup>  
وَأَصْدَقُ النَّاسِ حِينَ الصَّدَقِ وَالْكَذِبِ<sup>(٨)</sup>  
مِنَّا الْعَيُونَ بِتَهْمَالٍ لَهَا سَكَبُ<sup>(٩)</sup>  
بِیَوْمِ الْقِيَامَةِ أُنْسَى سَوْفَ يَنْقَلِبُ.

قال: «فرجع أبو بكر إلى منزله، وبعث إلى عمر، فدعاه، فقال: ما رأيت مجلس عليّ منّا اليوم؟ والله لئن قعد مقعداً مثله ليُفسِدَنَّ أمرنا، فما الرأي؟ قال عمر: الرأي أن تأمر بقتله. قال: فمن يقتله؟ قال: خالد بن الوليد. فبعثنا إلى خالد، فأتاهما، فقالا: نريد أن نحملك على أمر عظيم. قال: أحملاني على ما شئتما، ولو قتل عليّ بن أبي طالب. قال: فهو ذاك. قال خالد: متى أقتله؟ قال أبو بكر: إذا حضر المسجد، فقم بجثته في الصلاة، فإذا أنا سلمت فقم إليه فاضرب عنقه. قال: نعم.

فسمعت أسماء بنت عميس ذلك، وكانت تحت أبي بكر، فقالت لجاريتهما: اذهبي إلى منزل عليّ وفاطمة فأقرئيهما السلام، وقولي لعليّ: ﴿إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَأْتِمُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنَّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾<sup>(١٠)</sup>، فجاءت إليهما، فقالت لعليّ (عليه السلام): إِنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ عَمَيْسٍ تَقْرَأُ عَلَيْكُمَا السَّلَامَ، وَتَقُولُ: ﴿إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَأْتِمُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنَّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾. فقال عليّ (عليه السلام): قولي لها: إِنَّ اللَّهَ يُحِيلُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَرِيدُونَ.

ثم قام وتنهياً للصلاة، وحضر المسجد، وصلى خلف أبي بكر<sup>(١١)</sup>، وخالد بن الوليد إلى جنبه معه السيف، فلما جلس أبو بكر للتشهد ندى على ما قال، وخاف الفتنة، وشدة عليّ (عليه السلام) وبأسه، ولم يزل متفكراً لا يجسر أن يسلم حتى ظن الناس أنه قد سها، ثم التفت إلى خالد، فقال: يا خالد، لا تفعل ما أمرتك به، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا خالد، ما الذي أمرك به؟ قال: أمرني بضرب عنقك. قال: وكنت فاعلاً؟ قال: إي والله، فلولا أنه قال: لا تفعل، لقتلتك بعد التسليم. قال: فأخذه عليّ (عليه السلام)، فضرب به الأرض، واجتمع الناس عليه، فقال عمر: يقتله، ورب الكعبة. وقال الناس: يا أبا الحسن، الله الله، بحق صاحب هذا القبر. فخلّى عنه، فالتفت إلى عمر، وأخذ بتلابيبه، وقال: يا بن صهاك، لولا عهد من رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وكتاب من الله سبق، لعلمت أننا أضعفت ناصراً، وأقل عدداً؛ ثم دخل منزله.

٨٣٥٥/٢ - الطبرسي: عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهما السلام): أنه لما نزلت هذه الآية على النبي (صلّى الله عليه وآله) أعطى فاطمة (عليها السلام) فذلك وسلمه إليها. ورواه أبو سعيد الخدري، وغيره.

(٧) في هذا البيت إقواء وكذا الذي قبله.

(٨) في «ط»: همال وهي تنسكب، وفي «ي»: بهمال وتنسكب.

(٩) الحامّة: خاصّة الرجل من أهله وولده وذوي قرابته. «السان العرب - حمم - ١٢: ١٥٣»، وهي بتشديد الميم، وحُففت هنا للضرورة.

(١٠) القصص ٢٨: ٢٠.

(١١) في المصدر: المسجد ووقف خلف أبي بكر وصلى لنفسه.

٣/٨٣٥٦ - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن العباس المقانعي، عن أبي كريب، عن معاوية بن هشام، عن فضل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: لما نزلت: ﴿فَنَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾، دعا رسول الله (صل الله عليه وآله) فاطمة (عليها السلام)، وأعطاهما فذلك. والقصة مشهورة، وقد تقدمت الروايات في ذلك في سورة بني إسرائيل<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

**وَمَا آتَيْتُمْ مِّن رَّبًّا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ [ ٣٩ ]**

١/٨٣٥٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الربا رباءان: رباً يؤكل، ورباً لا يؤكل، فأما الذي يؤكل فهدئتكم إلى الرجل تطلب منه الثواب أفضل منها، فذلك الربا الذي يؤكل، وهو قول الله عز وجل: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِّن رَّبًّا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ﴾، وأما الذي لا يؤكل فهو الربا الذي نهى الله عز وجل عنه، وأوعده عليه النار».

٢/٨٣٥٨ - الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِّن رَّبًّا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ﴾، قال: «هو هديتكم إلى الرجل تطلب منه الثواب أفضل منها، فذلك رباً يؤكل».

٣/٨٣٥٩ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الربا رباءان: أحدهما حلال، والآخر حرام، فأما الحلال فهو أن يقرض الرجل أخاه قرضاً طمعاً أن يزيده ويعوضه بأكثر مما يأخذه، بلا شرط بينهما، فإن أعطاه أكثر مما أخذه على غير شرط بينهما فهو مباح له، وليس له عند الله ثواب فيما أقرضه، وهو قوله: ﴿فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ﴾، وأما الربا الحرام، فالرجل يقرض قرضاً ويشترط أن يرد أكثر مما أخذه، فهذا هو الحرام».

٤/٨٣٦٠ - الطبرسي: في معنى الآية، عن أبي جعفر (عليه السلام): «هو أن يعطي الرجل العطية، أو يهدي الهدية لثياب أكثر منها، فليس فيه أجر ولا وزر».

٣ - تأويل الآيات ١: ٤٣٥/٥.

(١) تقدمت في تفسير الآيات (٢٦ - ٢٨) من سورة الإسراء.

سورة الزوم آية - ٣٩.

١ - الكافي ٥: ١٤٥/٦.

٢ - التهذيب ٧: ١٥/٦٧.

٣ - تفسير القمي ٢: ١٥٩.

٤ - مجمع البيان ٨: ٤٧٩.

قوله تعالى:

وَمَا آتَيْنُكُمْ مِّنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ  
الْمُضْعِفُونَ [٣٩]

١/٨٣٩١ - علي بن إبراهيم: أي ما برزتم به إخوانكم وأقرضتموهم لا طمعاً في زيادة.

قال: وقال الصادق (عليه السلام): «على باب الجنة مكتوب: القرض بثمانى عشرة، والصدقة بعشر».

ثم ذكر عز وجل عظيم قدرته، وتفصله على خلقه، فقال: ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾ أي ترفعه ﴿فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا﴾ قال: بعضه على بعض، ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ﴾ <sup>(١)</sup> أي المطر ﴿يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ \* وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِّن قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ﴾ <sup>(٢)</sup> أي آيسين ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ ءَاثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُخَيِّ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيٍ الْمَوْتَى﴾ <sup>(٣)</sup> وهو رد على الدهرية.

قوله تعالى:

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ  
شُرَكَائِكُمْ مَّنْ يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا  
يُشْرِكُونَ [٤٠]

١/٨٣٩٢ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ما جيلوبه (رحم الله) قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم،

عن أبيه، عن ياسر الخادم، قال: قلت للرضا (عليه السلام): ما تقول في التفويض؟

فقال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ فَوْضَ إِلَىٰ نَبِيِّهِ (صلى الله عليه وآله) أَمْرَ دِينِهِ، فقال: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾» <sup>(١)</sup>، فأمّا الخلق والرزق فلا. ثم قال (عليه السلام): «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾» <sup>(٢)</sup>، وهو

سورة الزوم آية - ٣٩.

١ - تفسير التقي ٢: ١٥٩.

(١) الزوم ٣٠: ٤٨.

(٢) الزوم ٣٠: ٤٨، ٤٩.

(٣) الزوم ٣٠: ٥٠.

سورة الزوم آية - ٤٠.

١ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٠٣/٣.

(١) الحشر ٥٩: ٧.

(٢) الرعد ١٣: ١٦.

يقول: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

قوله تعالى:

## ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ [٤١]

١/٨٣٦٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾، قال: «ذاك والله حين قالت الأنصار: منا أمير، ومنكم أمير».

٢/٨٣٦٤ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن ميسر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾؟ قال: «ذاك والله يوم قالت الأنصار: منا أمير، ومنكم رجل». وفي نسخة: «منا أمير، ومنكم أمير».

٣/٨٣٦٥ - علي بن إبراهيم، قال: في البر: فساد الحيوان إذا لم تُمْطَر، وكذلك هلاك دواب البحر بذلك. قال: وقال الصادق (عليه السلام): «حياة دواب البحر بالمطر، فإذا كُفَّ المطر ظهر الفساد في البر والبحر، وذلك<sup>(١)</sup> إذا كثرت الذنوب والمعاصي».



### باب تفسير الذنوب

١/٨٣٦٦ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن العلاء، عن مجاهد، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الذنوب التي تُغَيِّرُ النِّعَمَ: البغي، والذنوب التي تُورِثُ النَّدَمَ: القتل، والتي تُنْزِلُ النِّقَمَ: الظلم، والتي تهتك السُّرَّة: شرب الخمر، والتي تحبس الرِّزْق: الربا<sup>(١)</sup>، والتي تُعَجِّلُ الفَنَاءَ: قَطِيعَةُ الرَّجَمِ، والتي تُرَدُّ الدُّعَاءُ وتُظْلِمُ الهَوَاءَ: عقوق الوالدين».

سورة الزوم آية - ٤١ -

١ - الكافي ٨: ١٩/٥٨.

٢ - تفسير القمي ٢: ١٦٠.

٣ - تفسير القمي ٢: ١٦٠.

(١) في «ط، ي»: كذلك.

باب تفسير الذنوب

١ - الكافي ٢: ١/٣٢٤.

(١) في المصدر: الرنى.

ورواه ابن بابويه في (معاني الأخبار)، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حَدَّثَنَا سعد بن عبد الله، عن مُعَلَّى بن محمد، قال: حَدَّثَنَا العباس بن العلاء، عن مجاهد، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله، إِلَّا أَنْ فِيهِ: «والذنوب التي تهتك العِصْم، وهي السُّتُور: سُزْبُ الخَمَر»<sup>(٢)</sup>.

٢/٨٣٦٧ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار، قال: سَمِعْتُ أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كَانَ أَبِي (عليه السلام) يقول: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الذَّنُوبِ الَّتِي تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ، وَتُقَرِّبُ الْآجَالَ، وَتُخْلِي الدِّيارَ، وهي: قَطِيعَةُ الرَّجِمِ وَالْعُقُوقُ، وَتَرْكُ الْبِرِّ».

٣/٨٣٦٨ - وعنه: عن علي بن إبراهيم؛ عن أيوب بن نوح، أو بعض أصحابه، عن أيوب، عن صفوان بن يحيى، قال: حَدَّثَنِي بعض أصحابنا، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إِذَا قُتِلَتْ أَرْبَعَةٌ، ظَهَرَتْ أَرْبَعَةٌ: إِذَا قُتِلَ الزَّنا ظَهَرَتِ الزَّلْزَلَةُ، وَإِذَا قُتِلَ الْجَوْرُ فِي الْحُكْمِ احْتَسِسَ الْقَطْرُ، وَإِذَا خُفِرَتِ الذِّمَّةُ<sup>(١)</sup> أُدْبِلَ<sup>(٢)</sup> لِأَهْلِ الشَّرْكِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَإِذَا مُنِعَتِ الزَّكَاةُ ظَهَرَتِ الْحَاجَةُ».

٤/٨٣٦٩ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن الحسن القطان، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حَدَّثَنَا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حَدَّثَنَا نعيم بن بهلول، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل<sup>(١)</sup>، عن أبيه، قال: سَمِعْتُ أبا خالد الكابلي يقول: سَمِعْتُ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ (عليهما السلام) يقول: «الذَّنُوبُ الَّتِي تُغَيِّرُ النِّعَمَ: الْبَغْيُ عَلَى النَّاسِ، وَالزَّوَالُ عَنِ الْعَادَةِ فِي الْخَيْرِ وَاصْطِنَاعُ الْمَعْرُوفِ، وَكُفْرَانُ النِّعَمِ، وَتَرْكُ الشُّكْرِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾»<sup>(٢)</sup>.

والذنوب التي تورث الندم: قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ﴾<sup>(٣)</sup>، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ قَابِيلَ حِينَ قَتَلَ هَابِيلَ فَعَجَزَ عَنْ دَفْنِهِ: ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾»<sup>(٤)</sup>، وَتَرْكُ صَلَاةِ الْقُرْآنِ حَتَّى يَسْتَعْنُوا، وَتَرْكُ الصَّلَاةِ حَتَّى يُخْرَجَ وَقْتُهَا، وَتَرْكُ الْوَصِيَّةِ، وَرَدَّ الْمَظَالِمِ، وَمَنْعُ الزَّكَاةِ حَتَّى يَحْضُرَ الْمَوْتُ وَيَنْغَلِقَ اللِّسَانُ.

والذنوب التي تُنْزِلُ النِّقَمَ: عَصْيَانُ الْعَارِفِ بِالْبَغْيِ، وَالتَّطَاوُلُ عَلَى النَّاسِ، وَالِاسْتِهْزَاءُ بِهِمْ، وَالسُّخْرِيَّةُ مِنْهُمْ.

(٢) معاني الأخبار: ١/٢٦٩.

٢ - الكافي ٢: ٢/٢٢٤.

٣ - الكافي ٢: ٣/٢٢٥.

(١) أَخْفَرُ الذِّمَّةِ: لَمْ يَفِ بِهَا. «السان العرب - خفر - ٤: ٢٥٣».

(٢) الإِدَالَةُ: الْقَلْبَةُ. «السان العرب - دول - ١١: ٢٥٢».

٤ - معاني الأخبار: ٢/٢٧٠.

(١) في المصدر: الفضيل.

(٢) الرعد ١٣: ١١.

(٣) الأنعام ٦: ١٥١، الأسراء ١٧: ٣٣.

(٤) المائدة ٥: ٣١.

والذنوب التي تدفع القِسْم<sup>(٥)</sup>: إظهار الافتقار، والنوم عن العَتَمَة، وعن صلاة الغَدَاة، واستحقار النِعَم، وشكوى المعبود عز وجل.

والذنوب التي تهتك العصم: شرب الخمر، واللعب بالقيمار، وتعاطي ما يضحك الناس من اللغو والمزاح، وذكر عيوب الناس، ومُجالسة أهل الرِّيب.

والذنوب التي تنزل البلاء: ترك إغاثة الملهوف ومُعاونة المظلوم، وتضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والذنوب التي تُدِيل الأعداء: المُجاهرة بالظلم، وإعلان الفجور، وإباحة المحظور، وعصيان الأخيار، والاتباع للأشرار.

والذنوب التي تُعَجِّل الفناء: قطيعة الرَّحِم، واليمين الفاجرة، والأقوال الكاذبة، والزنى، وسد طرق المسلمين، وأدعاء الإمامة بغير حق.

والذنوب التي تقطع الرجاء: اليأس من روح الله، والقنوط من رحمة الله، والثقة بغير الله، والتكذيب بوعد الله عز وجل.

والذنوب التي تُظْلِمُ الهواء: السحر، والكهانة، والإيمان بالنجوم، والتكذيب بالقدر، وعقوق الوالدين. والذنوب التي تُكْشِفُ الغطاء: الاستبدانة بغير نية الأداء، والإسراف في النفقة على الباطل، والبخل على الأهل والولد وذوي الأرحام، وسوء الخلق، وقلة الصبر، واستعمال الصَّجَر والكسل، والاستهانة بأهل الدين. والذنوب التي تُرَدُّ الدعاء: سوء الأمانة<sup>(٦)</sup>، وخيبت السريرة، والينفاق مع الإخوان، وترك التصديق بالإجابة، وتأخير الصلوات المفروضات حتى تذهب أوقاتها، وترك التقرب إلى الله عز وجل بالبر والصدقة، واستعمال البذاء والفحش في القول.

والذنوب التي تحبس غيث السماء: جور الحكام في القضاء، وشهادة الزور، وكيتمان الشهادة، ومنع الزكاة والقرض والماعون، وقساوة القلوب على أهل الفقر والفاقة، وظلم اليتيم والأرملة، وانتهاز السائل وردّه بالليل.

قوله تعالى:

وَمَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلَا نَفْسَهُ يَمْهَدُونَ [٤٤]

١/٨٣٧٠ - الحسين بن سعيد في (كتاب الزهد): عن ابن النعمان، عن داود بن قرق، قال: سمعت أبا

(٥) القِسْم: النصيب والحظ. «لسان العرب - قسم - ١٢: ٤٤٧٨».

(٦) في المصدر: النية.



عبد الله (عليه السلام) يقول: «إِنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ لِيَذْهَبَ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيُتَمَهَّدُ لَصَاحِبِهِ، كَمَا يَبْعَثُ الرَّجُلُ غُلَامًا فِيْفِرْشَ لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَتَمَهَّدُونَ﴾».

٢/٨٣٧١ - أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي المُنْهَدِي (أماليه)، قال: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ الْقُمِّيِّ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ قَرْقَدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ (صلوات الله عليهما) يَقُولُ: «إِنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ لِيَذْهَبَ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيُتَمَهَّدُ لَصَاحِبِهِ، كَمَا يَبْعَثُ الرَّجُلُ غُلَامًا فِيْفِرْشَ لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَتَمَهَّدُونَ﴾».

٣/٨٣٧٢ - الطَّبْرَسِيُّ: رَوَى مَنْصُورُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «إِنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ لِيَتَسَبَّقَ صَاحِبُهُ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيُتَمَهَّدَ لَهُ، كَمَا يُتَمَهَّدُ لِأَحَدِكُمْ خَادِمُهُ فَرَأْسُهُ».

قوله تعالى:

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ  
مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا [٥٤]

١/٨٣٧٣ - وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ يعني من نُظْفَةٍ مُنْتِنَةٍ ضَعِيفَةٍ ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾ وهو الكبير.

٢/٨٣٧٤ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن عبد الرحمن بن محمد بن أبي هاشم، عن أحمد بن محمد بن الحسن الميثمي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)، في حديثٍ يَتَضَمَّنُ الاستدلال على الصانع سبحانه وتعالى، قال ابن أبي العوجاء: في الحديث بعد ما ذكر أبو عبد الله (عليه السلام) الدليل على الصانع تعالى: فقلت له: ما منعه إن كان الأمر كما تقولون أن يظهر لخلقه، ويدعوهم إلى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان، ولم احتجب عنهم، وأرسل إليهم الرسل، ولو بأشهرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان به؟

فقال لي: «ويلك، وكيف احتجب عنك مَنْ أَرَاكَ قُدْرَتَهُ فِي نَفْسِكَ: نشوءك ولم تكن، وكبرك بعد صغرك، وقوتك بعد ضعفك، وضعفك بعد قوتك، وسقمك بعد صحتك، وصحتك بعد سقمك، ورضاك بعد غضبك،

٢ - الأمالي: ٢٦/١٩٥.

٣ - مجمع البيان ٨: ٤٨١.

سورة الزوم آية - ٥٤.

١ - تظهير القمي ٢: ١٦٠.

٢ - الكافي ١: ٢/٥٨.

وَعُضْبِكَ بَعْدَ رِضَاكَ، وَحُزْنِكَ بَعْدَ فَرْحِكَ، وَفَرْحِكَ بَعْدَ حُزْنِكَ، وَبُغْضِكَ بَعْدَ حُبِّكَ، وَحُبِّكَ بَعْدَ بُغْضِكَ، وَعَزْمِكَ بَعْدَ أُنَانِكَ، وَأُنَانِكَ بَعْدَ عَزْمِكَ، وَشَهْوَتِكَ بَعْدَ كِرَاهِيَتِكَ<sup>(١)</sup>، وَكِرَاهِيَتِكَ بَعْدَ شَهْوَتِكَ، وَرَغْبَتِكَ بَعْدَ رَهْبَتِكَ، وَرَهْبَتِكَ بَعْدَ رَغْبَتِكَ، وَرَجَاءَكَ بَعْدَ يَأْسِكَ، وَيَأْسِكَ بَعْدَ رَجَائِكَ، وَخَاطِرِكَ بِمَا لَمْ يَكُنْ فِي وَهْمِكَ، وَعُزُوبٌ مَا أَنْتَ مُعْتَقِدُهُ عَنْ ذَهْنِكَ». وَمَا زَالَ يُعَدِّدُ عَلَيَّ قُدْرَتَهُ الَّتِي هِيَ فِي نَفْسِي الَّتِي لَا أَدْفَعُهَا حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُظْهِرُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ.

قوله تعالى:

## وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ [٥٦]

١/٨٣٧٥ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْقَاسِمِ بْنِ الْعَلَاءِ، رَفَعَهُ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): - فِي حَدِيثٍ وَصَفِ الْإِمَامَ، وَمَنْ لَهُ الْإِمَامَةُ، وَيَسْتَحَقُّهَا دُونَ سَائِرِ الْخَلْقِ - إِلَى أَنْ قَالَ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «فَلَمْ تَزَلْ فِي ذُرِّيَّتِهِ - يَعْنِي الْإِمَامَةَ فِي ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) - يَرِثُهَا بَعْضٌ عَنْ بَعْضٍ، قَرَنًا فَقَرَنًا، حَتَّى وَرَّثَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَقَالَ جَلَّ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(١)</sup>، فَكَانَتْ لَهُ خَاصَّةٌ، فَقَلَّدَهَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسْمِ مَا فَرَضَ اللَّهُ، فَصَارَتْ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْأَصْفِيَاءَ الَّذِينَ آتَاهُمُ اللَّهُ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ بِقَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾<sup>(٢)</sup>، فَهِيَ فِي وَلَدِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) خَاصَّةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، إِذْ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

ورواه ابن بابويه في كتاب (معاني الأخبار)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ<sup>(٣)</sup> بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْهَارُونِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ الرَّقَّامِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ<sup>(٣)</sup>، وَهُوَ طَوِيلٌ ذَكَرْنَاهُ بَتَمَامِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا

(١) في المصدر: كراحتك، في الموضعين.

سورة الزوم آية - ٥٦ -

١ - الكافي ١: ١٥٤.

(١) آل عمران ٣: ٦٨.

(٢) في المصدر: أبو أحمد القاسم.

(٣) معاني الأخبار: ٢/٩٦.

كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ ﴿١﴾ من سورة القصص (١).

٢/ ٨٣٧٦ - علي بن إبراهيم، قال: قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾، فإن هذه الآية مقدمة ومؤخرة، وإنما هي: «وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ فِي (١) كِتَابِ اللَّهِ لَقَدْ لَبِثْتُمْ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ».

قوله تعالى:

فَاضْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ [٦٠]

١/ ٨٣٧٧ - علي بن إبراهيم: أي لا يُغضبَنَّك، قال: كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) يصلي وابن الكواء خلفه، وأمير المؤمنين (عليه السلام) يقرأ، فقال ابن الكواء: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (١) فسكت أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى سكت ابن الكواء، ثم عاد في قراءته، حتى فعل ابن الكواء ثلاث مرّات، فلما كان في الثالثة، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ﴿فَاضْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾.

٢/ ٨٣٧٨ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال سأله عن الرجل يؤمّ القوم، وأنت لا ترضى به في صلاة، يجهّز فيها بالقراءة. فقال: «إِذَا سَمِعْتَ كِتَابَ اللَّهِ يُتْلَى فَأَنْصِتْ لَهُ». قلت: فإنه يشهد عليّ بالشرك؟ قال: «إِنْ عَصَى اللَّهَ فَأُطِيعَ اللَّهَ». فرددت عليه فأبى أن يرخّص لي. قال: فقلت له: أصلي إذن في بيتي ثم أخرج إليه؟ فقال: «أنت وذاك». وقال: «إِنَّ عَلِيًّا (عليه السلام) كان في صلاة الصبح، فقرأ ابن الكواء وهو خلفه: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (١) فَأَنْصَتَ عَلِيٌّ (عليه السلام) تعظيماً للقرآن حتى فرغ من الآية، ثم عاد في قراءته، ثم أعاد ابن الكواء الآية، فَأَنْصَتَ عَلِيٌّ (عليه السلام) أيضاً، ثم قرأ، فأعاد ابن الكواء، فَأَنْصَتَ عَلِيٌّ (عليه السلام)، ثم قرأ: ﴿فَاضْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾.

(٤) تقدّم في الحديث (٢) من تفسير الآيتين (٦٨، ٦٩) من سورة القصص.

٢ - تفسير القمي ٢: ١٦٠.

(١) في «ط» ي: من.

سورة الزمزم آية - ٦٠.

١ - تفسير القمي ٢: ١٦٠.

(١) الزمزم ٣٩: ٦٥.

٢ - التهذيب ٣: ١٢٧/٢٥.

(١) الزمزم ٣٩: ٦٥.

# سيرة الفيلان



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

# سورة لقمان

## فضلها

- ١/ ٨٣٧٩ - ابن بابويه: بإسناده عن عمر بن جُبَيْر العَرَزَمِي، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة لقمان في كل ليلة وكلَّ الله به في ليلته ملائكة يحفظونه من إبليس وجنوده حتى يُصبح، فإذا قرأها بالنهار لم يزالوا يحفظونه من إبليس وجنوده حتى يُمسي».
- ٢/ ٨٣٨٠ - ومن (خواص القرآن): رُوي عن النبي (صلوات الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة كان لقمان رفيقه يوم القيامة، وأُعطي من الحسنات عشراً بعدد من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر؛ ومن كتبها وسقاها مَنْ في جوفه علة زالت عنه، ومن كان ينزف دماً، رجل أو امرأة، وعلفها على موضع الدم، انقطع عنه بإذن الله تعالى».
- ٣/ ٨٣٨١ - وفي رواية أخرى: قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): «من كتبها وسقاها مَنْ في جوفه غاشية زالت عنه، ومن كان ينزف دماً، امرأة كانت أو رجلاً، وعلفها على موضع الدم، انقطع عنه بإذن الله تعالى».
- ٤/ ٨٣٨٢ - وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها وسقى بها رجلاً أو امرأة في جوفها غاشية، أو علة من العلل، عُوفي وأمن من الحُمى، وزال عنه كل أذى يَأْذَن الله تعالى».

سورة لقمان - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١١٠.

٢ - ... مجمع البيان ٢٨: ٤٨٨ «قطعة منه».

٣ - ...

٤ - خواص القرآن: ٦.

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْم \* تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ - إلى قوله تعالى - أُولَئِكَ عَلَى هُدًى  
مِّن رَّبِّهِمْ [٥-١]

١/ ٨٣٨٣ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿الْم \* تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ \* هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ  
\* الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ \* أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ أي على بيان  
من ربهم.



مركز تحقيق الكتب الإسلامية

قوله تعالى:

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ - إلى قوله تعالى - فَيَشْرُهُ بِعَذَابٍ  
أَلِيمٍ [٧-٦]

١/ ٨٣٨٤ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن علي  
ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام): عن كسب المغنّيات. فقال: «التي يدخل عليها الرجال  
حرام، والتي تُدعى إلى الأعراس ليس به بأس، وهو قول الله عز وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ  
لِيُفِضَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾».

٢/٨٣٨٥ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن إسماعيل، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «الغناء ممّا وعدّ الله عزّ وجلّ عليه النار». وتلا هذه الآية: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾.

٣/٨٣٨٦ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن مهران بن محمد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «الغناء ممّا قال الله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾».

٤/٨٣٨٧ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الوشاء، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام)، سُئِلَ عن «الغناء؟ فقال: «هو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾».

٥/٨٣٨٨ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن مهران بن محمد، عن الحسن بن هارون، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «الغناء مجلس لا ينظر الله إلى أهله، وهو ممّا قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾».

٦/٨٣٨٩ - ابن بابويه، قال: حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي (رحمه الله)، عن جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدّثنا الحسين بن إشكيب، قال: حدّثنا محمد بن السري، عن الحسين بن سعيد، عن أبي أحمد محمد بن محمد بن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة، عن عبد الأعلى، قال: سألت جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قلت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾، قال: «الغناء».

٧/٨٣٩٠ - الرّمحسري في (ربيع الأبرار) عن أبي أُمّة، قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «لا يَجِلّ تعليم المغنّيات، ولا بيعهنّ، ولا شراؤهنّ، ولا التجارة فيهنّ، ولمنّهنّ حرام، وما أنزلت عليّ هذه الآية إلّا في مثل هذا الحديث: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾».

ثم قال: «والذي بعثني بالحقّ، ما رَفَعَ رَجُلٌ عقيرة<sup>(١)</sup> صوته بالغناء إلّا بعث الله تعالى عليه عند ذلك

٢ - الكافي ٦: ٤٣٦/٤.

٣ - الكافي ٦: ٤٣٦/٥.

٤ - الكافي ٦: ٤٣٢/٨.

(١) في المصدر: أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن.

٥ - الكافي ٦: ٤٣٣/١٦.

٦ - معاني الأخبار: ١/٣٤٩.

(١) في المصدر زيادة: منه.

٧ - ربيع الأبرار ٢: ٥٦٩.

(١) عقيرة الرجل: صوته إذا غنّى أو قرأ أو تكبّى. «لسان العرب - عقر - ٤: ٥٩٣».

شَيْطَانَيْنِ: عَلَى هَذَا الْعَاتِقِ وَاحِدٌ، وَعَلَى هَذَا الْعَاتِقِ وَاحِدٌ، يَضْرِبَانِ بِأَرْجُلَيْهِمَا فِي صَدْرِهِ، حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَسْكُتُ».

٨/٨٣٩١ - عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فِي مَعْنَى الْآيَةِ، قَالَ: الْغِنَاءُ، وَشُرْبُ الْخَمْرِ، وَجَمِيعُ الْمَلَاهِمِ. ﴿لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ قَالَ: يَحِيدُ بِهِمْ عَنْ طَرِيقِ اللَّهِ.

٩/٨٣٩٢ - قَالَ: وَفِي رَوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾: «فَهُوَ النَّصْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ عَلْقَمَةَ بْنِ كَلْدَةَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ، وَكَانَ النَّصْرُ رَاوِيًا لِأَحَادِيثِ النَّاسِ وَأَشْعَارِهِمْ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا تُلِّتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَسَّضْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾».

قوله تعالى:

### خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا [١٠]

تَقْدَمُ الْحَدِيثُ فِيهَا فِي أَوَّلِ سُورَةِ الرَّعْدِ <sup>(١)</sup>، وَيَأْتِي - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ <sup>(٢)</sup>.

قوله تعالى:

### وَبَتْ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - هَذَا خَلَقَ اللَّهُ [١٠-١١]

١/٨٣٩٣ - عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ: ﴿وَبَتْ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾، يَقُولُ: جَعَلَ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ. قَالَ: قَوْلُهُ: ﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ رَوْحٍ كَرِيمٍ﴾ يَقُولُ: مِنْ كُلِّ لَوْنٍ حَسَنٍ، وَالزَّوْجُ: اللَّوْنُ الْأَصْفَرُ وَالْأَخْضَرُ وَالْأَحْمَرُ، وَالْكَرِيمُ: الْحَسَنُ. قَالَ: قَوْلُهُ: ﴿هَذَا خَلَقَ اللَّهُ﴾ أَيُّ مَخْلُوقِ اللَّهِ، لِأَنَّ الْخَلْقَ هُوَ الْفِعْلُ، وَالْفِعْلُ لَا يُرَى، وَإِنَّمَا أُشَارَ إِلَى الْمَخْلُوقِ، وَإِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ وَجَمِيعِ الْحَيَوَانِ، فَأَقَامَ الْفِعْلَ مَقَامَ الْمَفْعُولِ.

٨ - تفسير القمّي ٢: ١٦١.

٩ - تفسير القمّي ٢: ١٦١.

سورة لقمان آية - ١٠.

(١) تَقْدَمُ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ (٢) مِنْ سُورَةِ الرَّعْدِ.

(٢) يَأْتِي فِي تَفْسِيرِ الْآيَاتِ (٧ - ٩) مِنْ سُورَةِ الذَّارِيَّاتِ.

سورة لقمان آية - ١٠ - ١١.

١ - تفسير القمّي ٢: ١٦١.



قوله تعالى:

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ - إلى قوله تعالى - يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنََّّ

الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ [١٢-١٣]

١/٨٣٩٤ - محمد بن يعقوب: عن أبي عبد الله الأشعري، عن بعض أصحابنا، رفعه، عن هشام بن الحكم، قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام): ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾، قال: الفهم والعقل.

٢/٨٣٩٥ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المينقي، عن حماد قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن لُقْمَانَ وحكمته التي ذكرها الله عز وجل.

فقال: «أما والله ما أوتي لُقْمَانَ الحكمة بحسب، ولا مال، ولا أهل، ولا بسط في جسم، ولا جمال، ولكنه كان رجلاً قوياً في أمر الله، متورعاً في الله، ساكناً سكيناً<sup>(١)</sup>، عميق النظر، طويل الفكر، حديد النظر، مستغن عن الغير<sup>(٢)</sup>، لم ينم نهاراً قط، ولم يره أحد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال، لشدة تستره، وعمق نظره، وتحفظه في أمره، ولم يضحك من شيء قط مخافة الإثم، ولم يغضب قط، ولم يمزح إنساناً قط، ولم يفرح بشيء أناه من أمر الدنيا، ولا حزن منها على شيء قط، وقد تكح من النساء وولد له من الأولاد الكثير، وقدم أكثرهم إفراطاً<sup>(٣)</sup>، فما بكى على موت أحد منهم.

ولم يمر برجلين يختصمان أو يقتلان إلا أصلح بينهما، ولم يمض عنهما حتى تحاجزا<sup>(٤)</sup>، ولم يسمع قولاً قط من أحد استحسنة إلا سأل عن تفسيره وعمن أخذه، وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء. وكان يغشى القضاة والملوك، والحكام، والسلاطين، فيرثي القضاة بما ابتلوا به، ويرحم الملوك والسلاطين لغيرتهم<sup>(٥)</sup> بالله، وطمأنينتهم في ذلك، ويعتبر، ويتعلم ما يغلب به نفسه، ويجاهد به هواه، ويحترز به من الشيطان، وكان يداوي قلبه بالفكر، ويداوي نفسه بالعبر، وكان لا يظعن إلا فيما يعنيه<sup>(٦)</sup>، فبذلك أوتي الحكمة، ومُنِعَ العُصْمَة، فإن الله تبارك وتعالى أمر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة، فنادوا لقمان حيث يسمع ولا

#### سورة لقمان آية - ١٢ - ١٣ -

١ - الكافي ١: ١٢/١٣.

٢ - تفسير القمي ٢: ١٦٢.

(١) رجل يكتئب: كثير الشكوت. «لسان العرب - سكت - ٢: ٤٤٣». وفي «ج، ي»، مكيناً، وفي المصدر: سكيناً.

(٢) في نسخة من «ط»: مستغن بالغير، وفي المصدر: مستغبر بالغير.

(٣) أَفْرَطَ فلان ولداً: إذا مات له ولد صغير قبل أن يبلغ الحلم. «لسان العرب - فرط - ٧: ٣٦٧».

(٤) أي تصالعا وتمانعا، وفي «ج»: تحابا.

(٥) في المصدر: لغيرتهم.

(٦) في المصدر: ينفعه.

براهم، فقالوا: يا لقمان، هل لك أن يجعلك الله خليفة في الأرض تحكم بين الناس؟ فقال لقمان: إن أمرني الله بذلك فالسمع والطاعة، لأنه إن فعل بي ذلك أعانني عليه وعلمني وعصمني، وإن هو خيرني قبلت العافية.

فقال الملائكة: يا لقمان، لم قلت ذلك؟ قال: لأن الحكم بين الناس بأشد المنازل من الدين، وأكثرها فتناً وبلاءً، ويخذل ولا يُعان، ويغشاه الظلم من كل مكان، وصاحبه فيه بين أمرين: إن أصاب فيه الحق فبالحرى<sup>(٧)</sup> أن يسلم، وإن أخطأ أخطأ طريق الجنة، ومن يكره في الدنيا ذليلاً وضعيفاً، كان أهون عليه في المعاد من أن يكون فيه حكيماً<sup>(٨)</sup> سرياً شريفاً، ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كليهما، تزول هذه ولا يدرك تلك - قال - فتعجبت الملائكة من حكمته، واستحسن الرحمن منطوقه.

فلما أمسى وأخذ مضجعه من الليل، أنزل الله عليه الحكمة، فغشاه بها من قرينه إلى قدمه وهو نائم، وغطاه بالحكمة غطاءً، فاستيقظ وهو أحكم الناس في زمانه، وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويثبتها<sup>(٩)</sup> فيها - قال - فلما أوتي الحكم، ولم يقبله، أمر الله الملائكة فنادت داود بالخلافة، فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمان، فأعطاه الله الخلافة في الأرض وابتلي فيها غير مرة، كل ذلك يهوي في الخطأ ويثقله الله ويغيره له.

وكان لقمان يكثر زيارة داود (عليه السلام)، ويعظه بمواعظه وحكمته وقصلي علمه، وكان داود يقول له: طوبى لك - يا لقمان - أوتيت الحكمة، وصرفت عنك البلية، وأعطيت داود الخلافة، وابتلي بالحكم والفتنة.

قال: ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾.

قال: «فوعظ لقمان ابنه بأثار حتى تفرط وأنشق<sup>(١٠)</sup>، فكان فيما وعظه به - يا حماد - أن قال له: يا بني، إنك منذ سقطت إلى الدنيا استذبرتها واستقبلت الآخرة، فدار أنت إليها تسير أقرب إليك من دار أنت عنها متباعد.

يا بني، جالس العلماء وزاحمتهم برؤيتك، ولا تحاولهم فيمنعوك، وخذ من الدنيا بلاغاً، ولا ترقصها فتكون عيالاً على الناس، ولا تدخل فيها دخولاً يضرب بأجرتك، وصم صوماً يقطع شهوتك، ولا تصم صوماً يمنعك عن الصلاة، فإن الصلاة أحب إلى الله من الصيام.

يا بني، إن الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير، فاجعل سفيتك فيها الإيمان، واجعل شراعها التوكل، واجعل زادك فيها تقوى الله، فإن نجوت فبرحمة الله، وإن هلكت فبذنوبك.

يا بني، إن تأدبت صغيراً انتفعت به كبيراً، ومن عني بالأدب اهتم به، ومن اهتم به تكلف علمه، ومن تكلف علمه اشتد طلبه، ومن اشتد طلبه أدرك منفعته، فأتخذ عادة، فإنك تخلف في سلفك، وينتفع به من خلفك، ويرتجيك فيه راغب، ويخشى صولتك راهب، وإياك والكسل عنه بالطلب لغيره، فإن غلبت على الدنيا

(٧) الحرى: الجدير والخلق. «النهاية ١: ٣٧٥».

(٨) في المصدر: حكماً.

(٩) في المصدر: ويثبتها.

(١٠) قال المجلسي (رحم الله): قوله: «حتى تفرط وأنشق» كناية عن غاية تأثير الحكمة فيه، البحار ١٣: ٤١٣.

فَلَا تُغْلِبَنَّ عَلَى الْآخِرَةِ، وَإِذَا فَاتَكَ طَلَبُ الْعِلْمِ فِي مَظَانِّهِ فَقَدْ غَلِبَتْ عَلَى الْآخِرَةِ، وَاجْعَلْ فِي أَيْمَانِكَ وَلِيَالِيكَ وَسَاعَاتِكَ لِنَفْسِكَ نَصِيحاً فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، فَإِنْ فَاتَكَ لَمْ تَجِدْ لَهُ تَضِييعاً أَشَدَّ مِنْ تَرْكِهِ، وَلَا ثَمَارَيْنِ فِيهِ لَجُوجاً، وَلَا تَجَادِلَيْنِ فُتِيهًا، وَلَا تَعَادِلَيْنِ سُلْطَانًا، وَلَا ثَمَارَيْنِ ظُلُومًا وَلَا تُصَادِفَنَّه، وَلَا تُصَاحِبَنَّ فَاسِقاً نَظِيفاً<sup>(١١)</sup>، وَلَا تُصَاحِبَنَّ مُتَّهِمًا، وَاخْزَنْ عِلْمَكَ كَمَا تَخْزَنْ وَرَقَكَ<sup>(١٢)</sup>.

يَا بَنِي، خِفَ اللَّهُ خَوْفًا لَوْ أَتَيْتَ الْقِيَامَةَ بِبِرِّ الثَّقَلَيْنِ خِفْتُ أَنْ يُعَذِّبَكَ، وَارْجُ اللَّهَ رَجَاءً لَوْ وَاقَيْتَ الْقِيَامَةَ بِإِثْمِ الثَّقَلَيْنِ رَجَوْتُ أَنْ يَغْفِرَ لَكَ.

فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ: يَا أَبَتِ، فَكَيْفَ أَطِيقُ هَذَا، وَإِنَّمَا لِي قَلْبٌ وَاحِدٌ؟

فَقَالَ لَهُ لَقْمَانُ: يَا بَنِي، لَوْ اسْتُخْرِجَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ فَشُقَّ، لَوُجِدَ فِيهِ نَوْرَانِ: نَوْرٌ لِلْخَوْفِ، وَنَوْرٌ لِلرَّجَاءِ، لَوْ وَزَنَّا لِمَا رَجَحَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ بِمِثْقَالِ ذَرَّةٍ، فَمَنْ يُوْمِنُ بِاللَّهِ بِصَدَقَ مَا قَالَ اللَّهُ، وَمَنْ يَصْدَقُ مَا قَالَ اللَّهُ بِفِعْلٍ، وَمَنْ يَفْعَلُ مَا أَمَرَ اللَّهُ لَمْ يَصِدَقْ مَا قَالَ اللَّهُ، فَإِنَّ هَذِهِ الْأَخْلَاقَ يَشْهَدُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ، فَمَنْ يُوْمِنُ بِاللَّهِ إِيْمَانًا صَادِقًا يَعْمَلُ اللَّهُ خَالِصًا نَاصِحًا، وَمَنْ عَمِلَ لِلَّهِ خَالِصًا نَاصِحًا، فَقَدْ آمَنَ بِاللَّهِ صَادِقًا، وَمَنْ أَطَاعَ اللَّهَ خَافَهُ، وَمَنْ خَافَهُ فَقَدْ أَحَبَّهُ، وَمَنْ أَحَبَّهُ اتَّبَعَ أَمْرَهُ، وَمَنْ اتَّبَعَ أَمْرَهُ اسْتَوْجِبَ جَنَّتُهُ وَمَرْضَاتُهُ، وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ رِضْوَانَ اللَّهِ فَقَدْ حَانَ<sup>(١٣)</sup> عَلَيْهِ سَخَطُهُ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ.

يَا بَنِي، لَا تَرْكَنْ إِلَى الدُّنْيَا، وَلَا تَشْغَلْ قَلْبَكَ بِهَا، فَمَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ مِنْهَا، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ نَعِيمَهَا ثَوَابًا لِلْمُطِيعِينَ، وَلَمْ يَجْعَلْ بَلَاءَهَا عِقَابًا لِلْعَاصِينَ؟

٨٣٩٦/٣ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن الثَّقَلَيْنِ بن محمد، عن علي بن محمد، عن بكر بن صالح، عن جعفر بن يحيى، عن علي القيصري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: جُعِلَتْ فِدَاكَ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لَقْمَانَ الْوَيْحَ﴾؟ قَالَ: «أَوْتِي مَعْرِفَةَ إِمَامِ زَمَانِهِ».

٨٣٩٧/٤ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن منصور ابن يونس، عن الحارث بن المغيرة، أو عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: مَا كَانَ فِي وَصِيَّةِ لَقْمَانَ؟ قَالَ: «كَانَ فِيهَا الْأَعَاجِيبُ، وَكَانَ أَعْجَبُ مَا كَانَ فِيهَا أَنْ قَالَ لِابْنِهِ: خَفِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خِيفَةً لَوْ جَنَّتُهُ بِبِرِّ الثَّقَلَيْنِ لَعَذَّبَكَ، وَارْجُ اللَّهَ رَجَاءً لَوْ جَنَّتُهُ بِذُنُوبِ الثَّقَلَيْنِ لَرَحِمَكَ».

ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «كَانَ أَبِي (عليه السلام) يَقُولُ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَفِي قَلْبِهِ نَوْرَانِ: نَوْرٌ خِيفَةٍ، وَنَوْرٌ رَجَاءٍ، لَوْ وَزَنَ هَذَا لَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا».

(١١) التَّطِيفُ: التَّجَسُّسُ، وَالرَّجُلُ الْمُزِيْبُ. «أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ - نَظْفٌ - ٢: ١٣٦٤».

(١٢) الْوَرَقُ: الدَّرَاهِمُ الْمَضْرُوبَةُ. «الصَّحَاحُ - وَرَقٌ - ٤: ١٥٦٤»، وَفِي «ج» ي: رَزَقَكَ.

(١٣) فِي الْمَصْدَرِ: هَانَ.

٣ - تَفْسِيرُ الْقَمِّي ٢: ١٦١.

٤ - الْكَافِي ٢: ١/٥٥.

٨٣٩٨/٥ - الطَّبْرَسِي: روى سليمان بن داود المُنْقَرِي، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «في وصية لقمان لابنه: يا بني، سافر بسيفك، وخفك، وعمامتك، وخيائك، وسقائك، وخيوطك، ومخزرك، وتزود معك من الأدوية ما تنتفع به أنت ومن معك، وكن موافقاً لأصحابك إلا في معصية الله عز وجل. يا بني، إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم في أمرك وأمورهم، وأكثر التبسم في وجوههم، وكن كريماً على زادك بينهم، وإذا دعوك فأجبهم، وإذا استعانوا بك فأعينهم، وعليك بطول الصمت، وكثرة الصلاة، وسخاء النفس بما معك من دابة أو زاد أو ماء.

وإذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم، وأجهد رأيك لهم إذا استشاروك، ثم لا تعزم حتى تثبت وتنظر، ولا تجب في مشورة حتى تقوم فيها وتقع وتنام وتأكل وتصلّي وأنت مستعمل فكرتك وحكمتك، فإن من لم يمتحضر النصيحة<sup>(١)</sup> من استشاره، سلبه الله رأيه.

وإذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم، وإذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم، واسمع لمن هو أكبر منك سناً، وإذا أمروك بأمر وسألك شيئاً فقل: نعم، ولا تقل: لا، فإن لا عيب ولوم.

وإذا تحيرت في الطريق فانزلوا، وإذا شككت في القصد فقفوا وتأمروا، وإذا رأيتم شخصاً واحداً فلا تسألوه عن طريقكم، ولا تسترشدوه، فإن الشخص الواحد في القلة مريب، لعله يكون عين اللصوص، أو يكون هو الشيطان الذي يحرككم، وأحذروا الشخصين أيضاً إلا أن تروا ما لا أرى، فإن العاقل إذا أبصر بعينه شيئاً عرف الحق منه، والشاهد يرى ما لا يرى الغائب.

يا بني، إذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها لشيء، صلها واستفرخ منها فإنها دين، وصل في جماعة ولو على رأس رُج، ولا تنام على دابتك فإن ذلك سريع في دبرها، وليس ذلك من فعل الحكماء، إلا أن تكون في محمل يمكنك التمدد لاسترخاء المفاصل، وإذا قرئت من المنزل فانزل عن دابتك، وابدأ بعلفها قبل نفسك فإنها نفسك. وإذا أردتم النزول فعليكم من بقاع الأرض بأحسنها لونا، وألينها تربة، وأكثرها عشباً، وإذا نزلت فصل ركعتين قبل أن تجلس، وإذا أردت قضاء حاجتك فأبعد المذهب في الأرض، فإذا ارتحلت فصل ركعتين، ثم ودع الأرض التي حللت بها، وسلم على أهلها، فإن لكل بقعة أهلاً من الملائكة، وإن استطعت أن لا تأكل طعاماً حتى تبدأ فتصدق منه فافعل؛ وعليك بقراءة كتاب الله ما دمت راكباً، وعليك بالنسيب ما دمت عاملاً عملاً، وعليك بالدعاء ما دمت خالياً، وإياك والسير في أول الليل إلى آخره، وإياك ورفع الصوت في مسيرك.

وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «والله ما أوتي لقمان الحكمة بحسب، ولا مال، ولا بسط في جسم، ولا جمال، ولكنه كان رجلاً قوياً في أمر الله، متورعاً في الله، ساكناً سكيناً<sup>(٢)</sup>، عميق النظر، طويل التفكير، حديد البصر، لم ينم نهاراً قط، ولم يتكى في مجلس قوم قط، ولم يتفل في مجلس قوم قط، ولم يعبت بشيء قط، ولم يره أحد من

٥ - مجمع البيان ٨: ٤٩٦.

(١) أنقصه النصيحة: صدقه. «لسان العرب - معص - ٧: ٢٢٨».

(٢) في المصدر: سكيناً، وفي «ج»: ساكناً سكيناً.

الناس على بولٍ ولا غائطٍ قطّ ولا اغتسالٍ، لشدة تسُّره وتحفُّظه في أمره، ولم يضحك من شيء قطّ، ولم يغضب قطّ مخافة الإثم في دينه، ولم يمازح إنساناً قطّ، ولم يفرح بما أوتيته من الدنيا، ولا حزن منها على شيء قطّ، وقد نكح من النساء، ووُلد له الأولاد الكثيرة، وقَدَّم أكثرهم إفراطاً فما بكى على موت أحدٍ منهم.

ولم يمر بين رجلين يفتتلان أو يختصمان إلا أصلح بينهما، ولم يمض عنهما حتى تحاجزا<sup>(٣)</sup>، ولم يسمع قولاً استحسَّنه من أحدٍ قطّ إلا سأل عن تفسيره، وعَمَّن أخذه، وكان يُكثر مُجالسة الفقهاء والعلماء، وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين، فيرثي للقضاة بما ابتلوا به، ويرحم الملوك والسلاطين لغيرتهم<sup>(٤)</sup> بالله، وطمأنينتهم في ذلك، ويتعلَّم ما يغلب به نفسه، ويُجاهد به هواه، ويحترز به من الشيطان<sup>(٥)</sup>، وكان يُداوي نفسه بالتفكير والعبر، وكان لا يظعن إلا فيما ينفعه، ولا ينظر إلا فيما يعنيه، فبذلك أوتي الحكمة، ومُنِح العِصمة<sup>(٦)</sup>.

٦/٨٣٩٩ - الطُّبْرَسِي: بحذف الإسناد، عن حمَّاد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان لقمان الحكيم مُعَمَّراً قبل داود (عليه السلام) في أعوام كثيرة، وإنه أدرك أبايه، وكان معه يوم قتل جالوت، وكان طول جالوت ثمان مائة ذراع، وطول داود عشرة أذرع، فلمَّا قتل داود جالوت رزقه الله النبوة بعد ذلك، وكان لقمان معه إلى أن ابتلي بالخطيئة، وإلى أن تاب الله عليه، وبعده.

وكان لقمان يعظ ابنه بآثار حتى نفطر وانشق، وكان فيما وعظه أنه قال: يا بني، مذ سقطت إلى الدنيا استند برئتها واستقبلت الآخرة، فدار أنت إليها تسير أقرب إليك من دار أنت عنها متباعد.

يا بُنَيَّ، لا خير في الكلام إلا بذكر الله تعالى، وإن صاحب السكوت تعلوه السكينة والوقار. يا بُنَيَّ، جالس العلماء، فلو وضع الله العلم في قلب كلب لأعزه الله وأحبه. يا بُنَيَّ، جالس العلماء، وزاجمهم بركبتك، ولا تُجادلهم فيمقتوك، وتُخذ من الدنيا بلاغاً، ولا ترفُضها فتكون عبلاً على الناس، ولا تدخل فيها دخولاً يضر بأخرك، وصم صوماً يقطع شهوتك، ولا تصم صوماً يمنعك ويُضعفك عن الصلاة، فإن الصلاة أحب إلى الله من الصيام، والصلاة أفضل الأعمال.

يا بُنَيَّ، إن الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير، فاجعل سفينتك فيها الإيمان، واجعل شراعها التوكل، واجعل زادك فيها تقوى الله، فإن نجوت فبرحمة الله، وإن هلكت فبذنوبك.

يا بُنَيَّ، إن تأدبت صغيراً انتفعت به كبيراً، ومن عني بالأدب أهتم به، ومن أهتم به تكلف عمله، ومن تكلف عمله أشد طلبه، ومن أشد طلبه أدرك منفعته، فاتخذ عادة، فإنك تُخلف به في سلفك، وتنفع به خلفك، ويرتجيك فيه راغب، ويخشى صولتك راهب، وإياك والكسل عن العلم والطلب لغيره، فإن غلبت على الدنيا فلا

(٣) في «ط»: تحاجزا.

(٤) في المصدر: لغيرتهم.

(٥) في «ظ، ج، ي» والمصدر: السلطان.

(٦) في المصدر: القضية.

تُغلب على الآخرة.

يا بُنَيَّ، من أدرك العلم، فأَيُّ شيء فاته؟ ومن فاته العلم فأَيُّ شيء أدرك؟ يا بُنَيَّ، إذا فاتك طلب العلم فإِنَّكَ لم تَجِدْ له تضييماً أشدَّ من تركه، ولا تماريَنَ فيه لجوجاً، ولا تجادِلَنَ فقيهاً، ولا تعادِلَنَ سلطاناً، ولا تُماشِينَ ظالماً، ولا تصادِقَنَ عدوّاً، ولا تؤاخِيزَنَ فاسقاً نطفاً، ولا تصاحِبَنَ متهماً، واخزن علمك كما تخزن وِرْقَكَ<sup>(١)</sup>.  
يا بُنَيَّ، لا تُصعِّرْ خَدَّكَ للناس، ولا تَمْشِ في الأرض مَرَحاً، واغضُضْ من صوتك، إِنَّ أنكر الأصوات لصوت الحمير، وأقْصِدْ في مشيك.

يا بُنَيَّ، خَفِ الله تعالى خوفاً لو أثبت يوم القيامة ببرِّ الثقلين خِصَمَتَ أن يعَذِّبك، وأرجُ الله تعالى رجاءً لو وافيت يوم القيامة بإثم الثقلين أن يغفر الله لك.

فقال له ابنه: يا أبت، وكيف أطيق هذا وإِنما لي قلب واحد؟

فقال لقمان: يا بُنَيَّ، لو استخرج قلب المؤمن وشَقَّ لَوُجِدَ فيه نوران: نور للخوف، ونور للرجاء، ولو وُزنا ما رجح أحدهما على الآخر شيئاً ولا مثقال ذرة، فمن يؤمن بالله ويصدق ما قال الله تعالى يفعل ما أمر الله، ومن لم يفعل ما أمر الله لم يُصدق ما قال الله، فإنَّ هذه الأخلاق يشهد بعضها لبعض، فمن يؤمن بالله إيماناً صادقاً يعمل الله خالصاً، ومن عمل الله عملاً خالصاً ناصحاً آمناً بالله صادقاً، ومن يُطيع الله تعالى خافه، ومن خافه فقد أحبه، ومن أحبه اتبع أمره، ومن اتبع أمره استوجب جَنَّتَه ومرضاته، ومن لم يتبع رضوان الله فقد خان الله، ومن خان الله استوجب سَخَطَه وعذابه، نعوذ بالله من سخط الله وعذابه ونَجَّاه ونُكَّالَه.

يا بُنَيَّ، لا تَرْكُنْ إلى الدنيا، ولا تَشغَلْ قلبك بها، فما خلق الله خلقاً أهون عليه منها، ألا ترى أَنَّهُ لم يجعل نعيمها ثواباً للمُطِيعين، ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين؟  
يا بُنَيَّ، من أحيا نفساً فكأنما أحيا الناس جميعاً، أي من استنقذها من قتل، أو غرق، أو حرق، أو هدم، أو سبي، أو كَفَلَه حتى يستغني، أو أخرجَه من فقر إلى غنى، وأفضل من ذلك كله من أخرجه من ضلال إلى هدى.  
يا بُنَيَّ، أقم الصلاة وأمر بالمعروف، وآتة عن المنكر، واصبر على ما أصابك إِنَّ ذلك من عزم الأمور.

قوله تعالى:

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ - إلى قوله تعالى -

بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [١٥-١٤]

١/ ٨٤٠٠ - علي بن إبراهيم: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ﴾ يعني ضِعْفًا على

(١) في «ط» نسخة بدل: أرزقك.

صَغَفٍ.

٢/ ٨٤٠١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِسْطَاطِ بْنِ مَرْثَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ حَسَّانَ، عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ سَعْدِ الْإِسْكَافِ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ ثُبَّانَةَ، قَالَ: سَأَلَ<sup>(١)</sup> أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْ أَلَدْتُكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾.

فَقَالَ: «الْوَالِدَانِ اللَّذَانِ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُمَا الشُّكْرَ هُمَا اللَّذَانِ وَلَدَا الْعِلْمَ، وَوَرَّثَا الْحُكْمَ، وَأَمَرَ النَّاسَ بِطَاعَتِهِمَا، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ: ﴿إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ فَمَصِيرُ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ، وَالِدَلِيلِ عَلَى ذَلِكَ الْوَالِدَانِ، ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ عَلَى ابْنِ حَنْتَمَةَ وَصَاحِبِهِ، فَقَالَ فِي الْخَاصِّ وَالْعَامِّ: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي﴾ يَقُولُ: فِي الْوَصِيَّةِ، وَتَعْدِيلِ عَمَّنْ أَمِزَتْ بِطَاعَتِهِ فَلَا تُطِيعُهُمَا، وَلَا تَسْمَعْ قَوْلَهُمَا، ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ عَلَى الْوَالِدَيْنِ، فَقَالَ: ﴿وَصَاحِبَتُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾، يَقُولُ: عَرَّفَ النَّاسَ فَضْلَهُمَا، وَادْعُ إِلَى سَبِيلِهِمَا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَأَتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ﴾، فَقَالَ: إِلَى اللَّهِ ثُمَّ إِلَيْنَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَعْصُوا الْوَالِدَيْنِ، فَإِنْ رَضَاهُمَا رَضَا اللَّهُ، وَسَخَطَهُمَا سَخَطَ اللَّهُ.

٣/ ٨٤٠٢ - وَعَنْهُ: عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَخْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ عَمْرِو رَوَاهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: قَالَ - وَأَنَا عَنْده - لِعَبْدِ الْوَاحِدِ الْأَنْصَارِيِّ فِي بَرِّ الْوَالِدَيْنِ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾<sup>(٢)</sup>، فَظَنْنَا أَنَّهَا الْآيَةُ الَّتِي فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾<sup>(٣)</sup>، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ، سَأَلْتُهُ، فَقَالَ: «هِيَ الَّتِي فِي لِقْمَانَ: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِيعَهُمَا»، فَقَالَ: إِنَّ ذَلِكَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَأْمُرَ بِصِلَتِهِمَا وَحَقَّهُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾، فَقَالَ: لَا بَلْ بِأَمْرِ بِصِلَتِهِمَا وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى الشُّرْكِ، وَمَا زَادَ حَقَّهُمَا إِلَّا عَظَمَاهُ.

٤/ ٨٤٠٣ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ ابْنِ سَعِيدٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: شَهِدْتُ جَابِرَ الْجَعْفِيِّ، عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَهُوَ يَحْدُثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَعَلِيًّا (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) الْوَالِدَانِ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ: وَسَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: «مَنْ أَلْحَلَ الْخُمْسَ، وَمَنْ أَلْحَلَ الَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ، وَمَنْ أَلْحَلَ الَّذِي صَدَّقَ بِهِ، وَلَنَا الْمَوَدَّةُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَلِيٍّ وَرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا) الْوَالِدَانِ، وَأَمَرَ اللَّهُ ذَرِيَّتَهُمَا بِالشُّكْرِ لَهُمَا».

٢ - الكافي ١: ٧٩/٣٥٤.

(١) في المصدر: أنه سأل.

٣ - الكافي ٢: ٦/١٢٧.

(٢٠١) الإسراء ١٧: ٢٣.

٤ - تأويل الآيات ١: ١/٤٣٦.

٥/٨٤٠٤ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مَخْتَارٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَحَدُ الْوَالِدَيْنِ اللَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾؟»

قال زُرَّارَةُ: فَكُنْتُ لَا أَدْرِي أَيُّ آيَةٍ هِيَ، الَّتِي فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَوِ الَّتِي فِي لُقْمَانَ - قَالَ - فَقَضَى لِي أَنْ حَجَجْتُ، فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَخَلَوْتُ بِهِ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، حَدِيثًا جَاءَ بِهِ عَبْدُ الْوَاحِدِ. قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: أَيُّ آيَةٍ هِيَ، الَّتِي فِي لُقْمَانَ، أَوِ الَّتِي فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَقَالَ: «الَّتِي فِي لُقْمَانَ».

٦/٨٤٠٥ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ الْمُفْضَلِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿وَوَضَّيْنَا لِلْإِنْسَانِ بِوَالِدَيْهِ﴾ رَسُولُ اللَّهِ، وَعَلِيٌّ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا).

٧/٨٤٠٦ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ قُضَّالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ بَشِيرِ الدَّهَّانِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: «رَسُولُ اللَّهِ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَحَدُ الْوَالِدَيْنِ».

قال: قُلْتُ: وَالْآخَرُ؟ قَالَ: «هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)».

٨/٨٤٠٧ - السَّيِّدُ الرَّضِيُّ فِي (الْخَصَائِصِ): بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَوَضَّيْنَا لِلْإِنْسَانِ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾<sup>(١)</sup>، قَالَ: أَحَدُ الْوَالِدَيْنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ). وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي هَذَا الْمَعْنَى عَنْ الْأَئِمَّةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ<sup>(٢)</sup>.

٩/٨٤٠٨ - ابْنُ شَهْرَ أَشُوبَ: عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ، عَنْ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾<sup>(٣)</sup>، قَالَ: «الْوَالِدَانِ: رَسُولُ اللَّهِ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَعَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)».

١٠/٨٤٠٩ - عَنْ سَلَامٍ<sup>(٤)</sup> الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَأَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ):

٥ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ١: ٢/٤٣٦.

٦ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ١: ٣/٤٣٧.

٧ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ١: ٤/٤٣٧.

٨ - خَصَائِصُ الْأَئِمَّةِ: ٧٠.

(١) الْعَنْكَبُوتُ ٢٩: ٨.

(٢) تَقَدَّمَ فِي تَفْسِيرِ الْآيَتَيْنِ (٨ ٩) مِنْ سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ.

٩ - الْمَنَاقِبُ ٣: ١٠٥.

(١) الْبَقَرَةُ ٢: ٨٣، النِّسَاءُ ٤: ٣٦...

١٠ - الْمَنَاقِبُ ٣: ١٠٥.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: سَالِمٌ.



«نزلت في رسول الله وفي عليّ (عليهما السلام)».

وروي مثل ذلك في حديث ابن جَبَلَة.

١١/٨٤١٠ - ورُوي عن بعض الأئمة (عليهم السلام) في قوله تعالى: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَا ذَلِكَ﴾ أَنَّهُ نَزَلَ

فيهما (عليهما السلام).

١٢/٨٤١١ - وعن النبي (صلوات الله عليه وآله): «أنا وعليّ أبوا هذه الأمة».

١٣/٨٤١٢ - ورُوي عنه (صلوات الله عليه وآله): «أنا وعليّ أبوا هذه الأمة، أنا وعليّ مؤكبا هذه الأمة».

١٤/٨٤١٣ - ورُوي عنه (صلوات الله عليه وآله): «أنا وعليّ أبوا هذه الأمة، فعليّ عاقب والدّيه لعنة الله».

١٥/٨٤١٤ - الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي،

قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدّثنا أبو عوانة موسى بن يوسف القطّان

الكوفي، قال: حدّثنا محمد بن سليمان المقرئ الكندي، عن عبد الصّمد بن عليّ التّوفليّ، عن أبي إسحاق

السّبيعي، عن الأصمغ بن نباتة العبديّ، قال: لما ضرب ابن ملجم (لله) أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)،

عَدونا عليه في نفر من أصحابنا: أنا، والحارث، وسويد بن غفلة، وجماعة معنا، فقعَدنا على الباب، فسمِعنا البكاء

فبكينا، فخرَج إلينا الحسن بن عليّ (عليهما السلام) فقال: «يقول لكم أمير المؤمنين (عليه السلام) انصرفوا إلى منازلكم».

فانصرف القوم غيبي، فاشتدّ البكاء من منزله فبكيت، وخرج الحسن (عليه السلام)، وقال: «ألم أقل لكم انصرفوا»

فقلت: لا والله - يا ابن رسول الله - ما تتابعني نفسي، ولا تحمِلني رجلي أن أنصرف حتّى أرى أمير

المؤمنين (صلوات الله عليه) قال: وبكيت، فدخل، فلم يلبث أن خرَج، فقال لي: «ادخل». فدخلت على أمير

المؤمنين (عليه السلام)، فإذا هو مستندّ معصوب الرأس بعمامة صفراء، قد تَرَف واصفرّ وجهه، ما أدري وجهه أصفر أم

العمامة؟ فأكبّيت عليه، فقبّلته وبكيت، فقال لي: «لا تيك يا أصمغ، فإنّها والله الجنّة».

فقلت له: جُعِلْتُ فداك، إني والله أعلم أنّك تصير إلى الجنّة، وإنّما أبكي لفقداني إياك. يا أمير المؤمنين، جُعِلْتُ

فداك، حدّثني بحديث سمِعته من رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، فإنّي أراك لا أسمع منك حديثاً بعد يومي هذا أبداً.

قال: «نعم - يا أصمغ - دعاني رسول الله (صلوات الله عليه وآله) يوماً، فقال لي: يا عليّ انطلق حتّى تأتي مسجدي، ثمّ

تصعد منبري، ثمّ تدعو الناس إليك فتحمد الله تعالى وتثني عليه، وتصلّي عليّ صلاةً كثيرة، ثمّ تقول: أيّها الناس،

إني رسول رسول الله إليكم، وهو يقول لكم: إنّ لعنة الله، ولعنة ملائكته المُقرّبين، وأنبيائه المرسلين، ولعنتي على

من انتمى إلى غير أبيه، أو ادّعى إلى غير مواليه، أو ظلّم أجيراً أجره. فأتيت مسجده، وصعدت منبره، فلمّا رأته

١١ - المناقب ٣: ١٠٥.

١٢ - معاني الأخبار: ٣/٥٢.

١٣ - مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٠٥.

١٤ ...

١٥ - الأمالي ١: ١٢٢.

قربش ومن كان في المسجد أقبلوا نحوي، فحمدت الله وأنتيت عليه، وصليت على رسول الله (صلن الله عليه وآله) صلاة كثيرة، ثم قلت: «أيها الناس، إني رسول رسول الله (صلن الله عليه وآله) إليكم، وهو يقول لكم: ألا إن لعنة الله، ولعنة ملائكته المقربين، وأنبيائه المرسلين، ولعنتي على من انتمى إلى غير أبيه، أو ادعى إلى غير مواليه، أو ظلم أجيراً أجره». قال: «فلم ينكلم أحد من القوم إلا عمر بن الخطاب، فإنه قال: قد أبلغت - يا أبا الحسن - ولكنك جئت بكلام غير مفسر. فقلت: أبلغ ذلك رسول الله (صلن الله عليه وآله)، فرجعت إلى النبي (صلن الله عليه وآله) فأخبرته الخبر، فقال: أرجع إلى مسجدي حتى تصعد منبري، فاحمد الله وأثن عليه، وصل علي، ثم قل: يا أيها الناس، ما كنا لنجيئكم بشيء إلا وعندنا تأويله وتفسيره، ألا وإني أنا أبوكم، ألا وإني أنا مولاكم، ألا وإني أنا أجيركم».

١٦/٨٤١٥ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ يقول: «اتَّبِعْ سَبِيلَ مُحَمَّدٍ (صلن الله عليه وآله)».

قوله تعالى:

يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ [١٦]

١/٨٤١٦ - قال علي بن إبراهيم: ثم عطف على خبر لقمان وقصته، فقال: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ قال: من الرُّزْقِ يَأْتِيكَ بِهِ اللَّهُ.

٢/٨٤١٧ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «اتَّقُوا الْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ فَإِنَّ لَهَا طَالِباً، لَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ: أَذْنِبَ وَأَسْتَغْفِرُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾<sup>(١)</sup>، وقال عز وجل: ﴿إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾».

٣/٨٤١٨ - الطَّبْرَسِي: روى العياشي بالإسناد عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «اتَّقُوا

١٦ - تفسير القمي ٢: ١٦٥.

سورة لقمان آية ١٦.

١ - تفسير القمي ٢: ١٦٥.

٢ - الكافي ٢: ٢٠٧/١٠.

(١) يس ٣٦: ١٢.

٣ - مجمع البيان ٨: ٤٩٩.

المُحَقَّرَات من الذنوب فَإِنَّ لَهَا طَالِبًا، لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: أَذْنِبَ وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾.

قوله تعالى:

### وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ [١٧]

١/٨٤١٩ - الطَّبْرُوسِيُّ: عن عَلِيِّ (عليه السلام): «أَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ مِنَ الْمَشَقَّةِ وَالْأَذَى فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ».

قوله تعالى:

### وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ [١٨]

١/٨٤٢٠ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَمُحَمَّدَ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾، قَالَ: «لَيْكُنِ النَّاسُ فِي الْعِلْمِ سَوَاءً عِنْدَكَ».

٢/٨٤٢١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فِي مَعْنَى الْآيَةِ، أَيُّ لَا تَذَلَّ لِلنَّاسِ طَمَعًا فِيمَا عِنْدَهُمْ.

٣/٨٤٢٢ - الطَّبْرُوسِيُّ: أَيُّ لَا تُعَلِّ وَجْهَكَ عَنِ النَّاسِ تَكْبَرًا، وَلَا تُعْرِضَ عَنْ يَكَلَمِكَ اسْتِخْفَافًا بِهِ. قَالَ: وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام).

مركز تحقيقات كميته علوم اسلامی

قوله تعالى:

### وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا [١٨]

١/٨٤٢٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ أَيُّ فَرَحًا.

سورة لقمان آية - ١٧ -

١ - مجمع البيان ٨: ٥٠٠.

سورة لقمان آية - ١٨ -

١ - الكافي ١: ٢/٣٢.

٢ - تفسير القمي ٢: ١٦٥.

٣ - مجمع البيان ٨: ٥٠٠.

سورة لقمان آية - ١٨ -

١ - تفسير القمي ٢: ١٦٥.

٢/٨٤٢٤ - ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾: «أي بالعظمة».

قوله تعالى:

وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْظُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ  
لَصَوْتُ الْحَمِيرِ [١٩]

١/٨٤٢٥ - علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ أي لا تتعجل ﴿وَاعْظُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ أي لا ترفعه ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾. قال علي بن إبراهيم: وروي فيه غير هذا أيضاً.  
٢/٨٤٢٦ - الشيخ البرسي، قال في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾، قال: سألت رجلاً أمير المؤمنين (عليه السلام) ما معنى هذه الحمير؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «الله أكرم من أن يخلق شيئاً ثم ينكره، إنما هو ذريق وصاحبه، في تابوت من نار، في صورة جمارين، إذا شهماً في النار انزعج أهل النار من شدة صراخهما».

٣/٨٤٢٧ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن محمد الكوفي، عن علي بن الحسن، عن علي بن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم، عن أبي بكر الحضرمي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾، قال: «العطسة القبيحة».  
٤/٨٤٢٨ - الطبرسي: هي العطسة المرتفعة القبيحة، عن أبي عبد الله (عليه السلام).

مركز تحقيق وتوثيق علوم إسلامي

قوله تعالى:

وَأَسْبَغْ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً [٢٠]

١/٨٤٢٩ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن

٢ - تفسير القمي ٢: ١٦٥.

سورة لقمان آية - ١٩.

١ - تفسير القمي ٢: ١٦٥.

٢ - مشارق أنوار اليقين: ٨٠.

٣ - الكافي ٢: ٤٨٠/٢١.

٤ - مجمع البيان ٨: ٥٠٠.

سورة لقمان آية - ٢٠.

١ - تفسير القمي ٢: ١٦٥.

شريك، عن جابر، قال: قرأ رجل عند أبي جعفر (عليه السلام): ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾، قال: «أما النعمة الظاهرة فالنبي (صلوات الله عليه وآله)، وما جاء به من معرفة الله عز وجل وتوحيده، وأما النعمة الباطنة فولايتنا أهل البيت، وعقد مودتنا، فاعتقد والله قوم هذه النعمة الظاهرة والباطنة، واعتقدوها قوم ظاهرة، ولم يعتقدوها باطنة، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَقْوَامِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾<sup>(١)</sup>، ففرح رسول الله (صلوات الله عليه وآله) عند نزولها، إذ لم يتقبل الله تعالى إيمانهم إلا بعقد ولايتنا ومحبتنا».

٢/٨٤٣٠ - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي، قال: سألت سيدي موسى بن جعفر (عليهما السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ فقال (عليه السلام): «النعمة الظاهرة: الإمام الظاهر، والباطنة: الإمام الغائب».

فقلت له: ويكون في الأئمة من يغيب؟ فقال: «نعم، يغيب عن أبصار الناس شخصه، ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، وهو الثاني عشر منا، ويسهل الله له كل عسير، ويذل الله له كل صعب، ويظهر له كل كنوز الأرض، ويقرب له كل بعيد، ويُبِير<sup>(٢)</sup> به كل جبار عنيد، ويهلك على يده كل شيطان مريد، ذلك ابن سيده الإمام، الذي تخفى على الناس ولادته، ولا يحل لهم تسميته، حتى يظهره الله عز وجل فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً».

ثم قال ابن بابويه (نفسه سره): لم أسمع هذا الحديث إلا من أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه) بهمدان، عند منصرفي من حج بيت الله الحرام، وكان رجلاً ثقةً ديناً فاضلاً (رحمة الله ورضوانه عليه).

٣/٨٤٣١ - الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا الحسن بن آدم بن أبي أسامة اللخمي قاضي قجور مصر، قال: حدثنا الفضل بن يوسف القصباني الجعفي، قال: حدثنا محمد بن عكاشة الغنوي، قال: حدثني عمرو بن هاشم أبو مالك الجعفي<sup>(٣)</sup>، عن جوير<sup>(٤)</sup> بن سعيد، عن الضحاک بن مزاحم، عن البرزأل بن سبرة، عن علي (عليه السلام)، والضحاک عن عبدالله بن العباس، قالوا في قول الله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾، قال: «أما الظاهرة فالإسلام، وما أفضل عليكم في الرزق، وأما الباطنة فما ستر عليك من مساوئ عملك».

(١) المائدة ٥: ٤١.

٢ - كمال الدين وتمام النعمة: ٦/٣٦٨.

(١) أي يهلك.

٣ - الأمالي ٢: ١٠٤.

(١) في «ج» ي، ط: الحيني، وفي «ط» نسخة بدل: الجيسي، وفي المصدر: الجعني، تصحيف صحيحة ما أثبتناه، انظر تهذيب التهذيب ١١١: ٨.

(٢) في «ط» والمصدر: جوير، وفي «ي» و«ط» نسخة بدل: حريز، وفي «ج»: جريرة، تصحيف صحيحة ما أثبتناه، انظر تهذيب التهذيب ١٢٣: ٢.

٤/٨٤٣٢ - وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو أحمد عبيد الله <sup>(١)</sup> بن الحسين بن إبراهيم العلوي النصيبي (رحمه الله) ببغداد، قال: سمعت جدي إبراهيم بن علي يحدث عن أبيه علي بن عبيد الله، قال: حدثني شيخان بزان من أهلنا، سيدان، عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه (عليه السلام). وحدثني الحسين بن زيد بن علي ذو الدمعة، قال: حدثني عمي عمر بن علي، قال: حدثني أخي محمد بن علي، عن أبيه، عن جده الحسين بن علي (عليه السلام).

قال أبو جعفر (عليه السلام): «حدثني عبد الله بن العباس، وجابر بن عبد الله الأنصاري - وكان بدرياً أحدياً شجرياً وممن مَحَضَّ من أصحاب رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، في مودة أمير المؤمنين (عليه السلام) - قالوا: بينا رسول الله (صلوات الله عليه وآله) في مسجده في زَهْطٍ من أصحابه، فيهم أبو بكر، وأبو عبيدة، وعمر، وعثمان، وعبد الرحمن، ورجلان من قراء الصحابة: من المهاجرين عبد الله بن أم عبد، ومن الأنصار أبي بن كعب، وكانا بدريين، فقرأ عبد الله من السورة التي يذكر فيها لقمان، حتى أتى على هذه الآية: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ الآية، وقرأ أبي من السورة التي يذكر فيها إبراهيم (عليه السلام): ﴿وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ <sup>(٢)</sup>.

قالوا: قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): أَيَّامُ اللَّهِ: نَعْمَاؤُهُ، وَبِلَاؤُهُ، وَمَثَلَاتُهُ سُبْحَانَهُ <sup>(٣)</sup>، ثُمَّ أَقْبَلَ (صلوات الله عليه وآله) على من شَهِدَهُ من أصحابه، فقال: إِنِّي لَأَتَخَوَّلُكُمْ <sup>(٤)</sup> بِالْمَوْعِظَةِ تَخَوُّلاً مَخَافَةَ السَّامَةِ <sup>(٥)</sup> عَلَيْكُمْ، وَقَدْ أَوْحَى إِلَيَّ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ أَنْ أَذْكُرَكُمْ بِأَنْعَمِهِ، وَأُنذِرَكُمْ بِمَا اقْتَضَى عَلَيْكُمْ مِنْ كِتَابِهِ، وَتَلَا: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ﴾ الآية.

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: قُولُوا الْآنَ قَوْلَكُمْ: مَا أَوَّلُ نِعْمَةٍ رَغِبْتُمْ إِلَيْهَا فِيهَا، وَبَلَاكُمْ بِهَا؟ فَخَاضَ الْقَوْمَ جَمِيعاً، فَذَكَرُوا نِعَمَ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ بِهَا مِنَ الْمَعَاشِ، وَالرِّيَاشِ، وَالذَّرِيَّةِ، وَالْأَزْوَاجِ إِلَى سَائِرِ مَا بَلَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مِنْ أَنْعَمِهِ الظَّاهِرَةِ، فَلَمَّا أَمْسَكَ الْقَوْمَ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صلوات الله عليه وآله) عَلَى عَلِيِّ (عليه السلام)، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، قُلْ، فَقَدْ قَالَ أَصْحَابُكَ. فَقَالَ: وَكَيْفَ لِي بِالْقَوْلِ - فَذَاكَ أَبِي وَأُمِّي - وَأَيْمًا هَدَانَا اللَّهُ بِكَ! قَالَ: وَمَعَ ذَلِكَ فَهَاتِ، قُلْ، مَا أَوَّلُ نِعْمَةٍ بَلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَنْعَمَ عَلَيْكَ بِهَا؟ قَالَ: أَنْ خَلَقَنِي - جَلَّ ثَنَاؤُهُ - وَلَمْ أَكُ شَيْئاً مَذْكوراً. قَالَ: صَدَقْتَ، فَمَا الثَّانِي؟ قَالَ: أَنْ أَحْسَنَ بِي إِذْ خَلَقَنِي فَجَعَلَنِي حَيّاً لَا مَوَاتاً. قَالَ: صَدَقْتَ، فَمَا الثَّالِثُ؟ قَالَ: أَنْ أَنْشَأَنِي - فَلَهُ الْحَمْدُ - فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، وَأَعَدَّلَ تَرْكِيبٍ. قَالَ: صَدَقْتَ، فَمَا الرَّابِعَةُ؟ قَالَ: أَنْ جَعَلَنِي مُتَفَكِّراً رَاغِباً، لَا بُلْهَةً سَاهِياً. قَالَ: صَدَقْتَ، فَمَا الْخَامِسَةُ؟ قَالَ: أَنْ جَعَلَ لِي شَوَاعِرَ أَدْرِكُ مَا ابْتَغَيْتُ بِهَا، وَجَعَلَ لِي سَرَاجاً مُنِيراً. قَالَ: صَدَقْتَ، فَمَا السَّادِسَةُ؟ قَالَ: أَنْ هَدَانِي لِدِينِهِ، وَلَمْ يُضِلَّنِي عَنْ سَبِيلِهِ. قَالَ: صَدَقْتَ، فَمَا السَّابِعَةُ؟ قَالَ: أَنْ جَعَلَ لِي مَرَدّاً فِي حَيَاةٍ لَا انْقِطَاعَ لَهَا. قَالَ: صَدَقْتَ، فَمَا الثَّامِنَةُ؟ قَالَ: أَنْ جَعَلَ لِي مَلِكاً مَالِكاً لَا مَمْلُوكاً. قَالَ: صَدَقْتَ، فَمَا التَّاسِعَةُ؟ قَالَ: أَنْ

١ - الأماشي ٢: ١٠٥.

(١) في جميع النسخ والمصدر: عبدالله، راجع تاريخ بغداد ١٠: ٣٤٨.

(٢) إبراهيم ١٤: ٥.

(٣) في (ط، ي): «سُبْحَانَهُ».

(٤) يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ: أَيِ يَتَعَمَّدُنَا. «النهاية ٢: ٨٨».

(٥) السَّامَةُ: الْمَتْلُ وَالضَّجَرُ. «النهاية ٢: ٣٢٨».

سَخَّرَ لِي سَمَاءَ وَأَرْضَهُ، وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ خَلْقِهِ. قَالَ: صدقت، فما العاشرة؟ قَالَ: أَنْ جَعَلْنَا سُبْحَانَهُ ذُكْرَانًا قَوَّامًا عَلَى حِلَالِنَا، لَا إِنَاثًا.

قَالَ: صدقت، فما بعد هذا؟ قَالَ: كَثُرَتْ نِعَمُ اللَّهِ - يَا نَبِيَّ اللَّهِ - فَطَابَتْ، وَتَلَا: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾<sup>(١)</sup>، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَقَالَ: لِيُثْنِيَكَ الْحِكْمَةُ، لِيُثْنِيَكَ الْعِلْمُ - يَا أَبَا الْحَسَنِ - وَأَنْتَ وَارِثُ عِلْمِي، وَالْمُبَيِّنُ لَأُمْنِي مَا اخْتَلَفْتُ فِيهِ مِنْ بَعْدِي، مَنْ أَحَبَّكَ لَدِينِكَ، وَأَخَذَ بِسَبِيلِكَ فَهُوَ مِمَّنْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَمَنْ رَغِبَ عَنْ هُدَاكَ، وَأَبْغَضَكَ، لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا خَلَاقَ لَهُ.

٥/ ٨٤٣٣ - وَعَنْهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ عَمَّارَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عِمْرَانَ الْكُوفِيُّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ الْمَدَنِيِّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾، قَالَ: الظَّاهِرَةُ: الْإِسْلَامُ، وَالبَّاطِنَةُ: سِتْرُ الذُّنُوبِ.

٦/ ٨٤٣٤ - وَعَنْهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يُونُسَ بْنِ السَّكَنِ بْنِ صَغِيرِ الْقَنْطَرِيِّ الصَّفَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَابِرِ الْكَاتِبِ الْمَرْوَزِيِّ بَيْغَدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الرَّحِيمِ ابْنُ هَارُونَ الْغَسَّانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «مَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَضْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ إِلَّا فِي مَطْعَمِهِ وَمَشْرَبِهِ فَقَدْ قَصَرَ عِلْمُهُ، وَدَنَا عَذَابَهُ».

٧/ ٨٤٣٥ - الطَّبْرَسِيُّ: قَالَ الْبَاقِرُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «النِّعْمَةُ الظَّاهِرَةُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَمَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ مِنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَوْحِيدِهِ، وَأَمَّا النِّعْمَةُ الْبَاطِنَةُ وَلَا يَتَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ، وَعَقْدُ مَوَدَّتِنَا».

قوله تعالى:

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ \*  
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ  
ءَابَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ [٢١-٢٠]

١/ ٨٤٣٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ

(٦) إِبْرَاهِيمَ: ١٤: ٣٤.

٥ - الْأَمَالِيُّ: ٢: ٦.

٦ - الْأَمَالِيُّ: ٢: ١٠٤.

٧ - مَجْمَعُ الْبَيَانِ: ٨: ٥٠١.

مَنْ يُجَادِلْ فِي آلِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هَدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ \* وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٢٢﴾: «فهو النَّصْر بن الحارث، قال له رسول الله (صلی الله علیه وآله): اتَّبِعْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ. قال: بل اتَّبِعْ مَا وَجَدْتُ عَلَيْهِ آبَائِي».

قوله تعالى:

وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ  
الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ [٢٢]

١/٨٤٣٧ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ قال: الولاية.

٢/٨٤٣٨ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْحُصَيْنِ بْنِ مُخَارِقٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ (عليهم السلام) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾، قال: «مودتنا أهل البيت».

٣/٨٤٣٩ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ مُخَارِقٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ (عليه السلام)، قال: العروة الوثقى المودة لآل محمد (صلی الله علیه وآله).

٤/٨٤٤٠ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِلُوِيهِ (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَّادِ الْأَسَدِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْقَبْدِيِّ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عُبَايَةَ بْنِ رِيعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى الَّتِي لَا انْفِصَامَ لَهَا فَلْيَسْتَمْسِكْ بِوَلَايَةِ أَخِي وَوَصِيِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنَّهُ لَا يَهْلِكُ مِنْ أَحَبِّهِ وَتَوَلَّاهُ، وَلَا يَنْجُو مِنْ أَبْغَضِهِ وَعَادَاهُ».

٥/٨٤٤١ - وعنه، بإسناده، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «الْأُئِمَّةُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ (عليهم السلام)، مَنْ أَطَاعَهُمْ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَاهُمْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، هُمُ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، وَهُمْ الْوَسِيلَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى».



٦/ ٨٤٤٢ - الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن شاذان: رواه من طريق العامة، عن الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): سَتَكُونُ بَعْدِي فِتْنَةٌ مُظْلِمَةٌ، الناجي منها من تمسك بالعروة الوثقى».

ف قيل: يا رسول الله، وما العروة الوثقى؟ قال: ولاية سيد الوصيين.

قيل: يا رسول الله، ومن سيد الوصيين؟ قال: أمير المؤمنين.

قيل: يا رسول الله، ومن أمير المؤمنين؟ قال: مولى المسلمين وإمامهم بعدي.

قيل: يا رسول الله، ومن مولى المسلمين وإمامهم بعدك؟ قال: أخي علي بن أبي طالب.

٧/ ٨٤٤٣ - ابن شهر آشوب: عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أنس بن مالك، في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ﴾، قال: نزلت في علي (عليه السلام)، قال: كان أول من أخلص وجهه لله ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾، أي مؤمن مطيع، ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾، قول: لا إله إلا الله، ﴿وَالْيَ اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ والله ما قُتِلَ علي ابن أبي طالب (عليه السلام) إلا عليها.

والروايات في معنى العروة الوثقى زيادة على ما هاهنا تقدّمت في تفسير آية الكرسي<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ  
أَنْبَحِرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [٢٧]

١/ ٨٤٤٤ - الطبرسي: قرأ جعفر بن محمد (عليه السلام): «والبحر يمدّاه».

٢/ ٨٤٤٥ - علي بن إبراهيم: وذلك أن اليهود سألو رسول الله (صلوات الله عليه وآله) عن الروح، فقال: «الروح من أمر ربي وما أوتيت من العلم إلا قليلاً». قالوا: نحن خاصة، قال: «بل الناس عامة».

قالوا: فكيف يجتمع هذان - يا محمد - تزعم أنك لم تؤت من العلم إلا قليلاً وقد أوتيت القرآن، وأوتينا التوراة، وقد قرأت ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾<sup>(١)</sup> وهي التوراة ﴿فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾<sup>(٢)</sup>؟ فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَوْ

٦ - مائة متبقة: ٨١/١٤٩.

٧ - المناقب ٣: ٧٦، شواهد التنزيل ١: ٦٠٩/٤٤٤، تنابيع المودة: ١١١.

(١) تقدّمت في تفسير الآيتين (٢٥٦، ٢٥٧) من سورة البقرة.

سورة لقمان آية - ٢٧ -

١ - مجمع البيان ٨: ٥٠٣.

٢ - تفسير القمي ٢: ١٦٦.

(٢١) البقرة: ٢: ٢٦٩.

أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴿٣٦﴾ ، يقول: علم الله أكثر من ذلك، وما أوتيتكم كثير فيكم، قليل عند الله.

٣٦/ ٨٤٤٦ - وقال أيضاً علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾ الآية: معنى ذلك أن علم الله أكثر من ذلك، وأما ما آتاكم فهو كثير فيكم، قليل فيما عند الله.

٣٧/ ٨٤٤٧ - الطَّبْرَسِيُّ في (الاحتجاج): سأل يحيى بن أكرم أبا الحسن العالم العسكري (عليه السلام) عن قوله تعالى: ﴿سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ ما هي؟ فقال: «هي عين الكبريت، وعين البَئْمَن، وعين البَرْهوت»<sup>(١)</sup>، وعين الطَّبْرِيَّة، وجمَّة<sup>(٢)</sup> ما سيدان، وجمَّة إفريقية، وعين باهوران<sup>(٣)</sup>، ونحن الكلمات التي لا تُدرك فضائلنا ولا تُستقصى.

ورواه الشيخ المفيد في (الاختصاص) ببعض التغيير<sup>(٤)</sup>.

ف قوله تعالى:

مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَغْنُثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٌ وَاحِدَةٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ

خَبِيرٌ [٢٨-٣٤]

١/ ٨٤٤٨ - علي بن إبراهيم: قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلُكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ قال: السُّفُن تجري في البحر بقُدرة الله.

٢/ ٨٤٤٩ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَغْنُثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٌ وَاحِدَةٌ﴾: «بلغنا - والله أعلم - أنهم قالوا: يا محمد، خلقتنا أطواراً تُطْفَأ، ثم عُلِقَتْ، ثم أنشأنا خلقاً آخر كما تزعم، وتزعم أننا بُعِث في ساعة واحدة؟ فقال الله: ﴿مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَغْنُثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٌ وَاحِدَةٌ﴾، إنما يقول له: كن؛

٣ - تفسير القمي ٢: ١٦٦.

٤ - الاحتجاج ٢: ٤٥٤.

(١) بَرْهوت: واد باليمن، وقيل في أقصى تيبو حضرموت. «معجم ما استعجم ١: ٢٤٦».

(٢) الجُمَّة: المكان الذي يجتمع فيه ماؤه. «الصحاح - جَمَمَ - ٥: ١٨٩٠». وفي «ط» نسخة بدل «ج»: «حَمَّة» في الموضعين، والحمَّة: العين الحارَّة. «الصحاح - حَمَم - ٥: ١٩٠٤».

(٣) في المصدر: «ما جروان» وفي «ج، ي» باحوران، ولعل الصواب: باجروان: وهي بلدة كبيرة من بلاد الجزيرة على نهر، ومنها إلى الرقة ثلاثة فراسخ. «الروضة المعطارة: ٧٤».

(٤) الاختصاص: ٩٤.

سورة لقمان آية - ٢٨ - ٣٤.

١ - تفسير القمي ٢: ١٦٦.

٢ - تفسير القمي ٢: ١٦٧.

فيكون».

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ يقول: ما ينقص في الليل يدخل في النهار، وما ينقص من النهار يدخل في الليل.

قوله: ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ يقول: كل واحد منهما يجري إلى مُنتَهاه، فلا يقصر عنه ولا يجاوزه.

٣/٨٤٥٠ - علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾، قال: هو الذي يصبر على الفقر والفاقة، ويشكر الله على جميع أحواله.

وقوله: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ﴾ يعني في البحر ﴿دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾، إلى قوله: ﴿فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ﴾ أي صالح ﴿وَمَا يَجْعَلْ لِّسَانِهِمْ إِلَّا كَلًّا خَتَارَ كُفُورٍ﴾، قال: الختار: الخداع، وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا تَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾، قال: ذلك يوم القيامة. ٤/٨٤٥١ - وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾، قال: قال الصادق (عليه السلام): «هذه الخمسة أشياء لم يطلع عليها ملك مقرب، ولا نبي مرسل، وهي من صفات الله عز وجل».

٥/٨٤٥٢ - ابن بابويه في (الفقيه): مرسلًا، عن الصادق (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾، قال: «من قدم إلى قدم».

٦/٨٤٥٣ - ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة)، قال: روى ابن ديزيل، قال: لما خرج علي (عليه السلام) من الكوفة إلى الحرورية، قال له رجل: يا أمير المؤمنين، سر على ثلاث ساعات مضين من النهار، فإنك إن سرت الساعة أصابك وأصحابك أذى. فقال (عليه السلام): «أفي بطن قوسي ذكر أم أنثى؟». قال: إن حسبت عِلِمْتَ. فقال (عليه السلام): «من صدقك كذب القرآن، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ الآية». ثم قال: «إن محمداً (صلوات الله عليه وآله) لم يدع عِلْمَ ما ادّعت، أنزعُم أنك تهدي إلى الساعة التي يصيب النَّفْعَ [من سار فيها]، وتنهى عن الساعة التي يجيئُ السوء [بمن سار فيها]؟ فمن صدقك فقد استغنى عن الاستعانة بالله عز وجل - ثم قال - اللهم لا طير إلا طيرك، ولا صير إلا صيرك، ولا إله غيرك».

قال: وروى مسلم الضبي، عن حبة العرنبي، قال: سار في الساعة التي نهاه عنها المنجم، فلما انتهينا إليهم رمونا، فقلنا لعلي (عليه السلام): يا أمير المؤمنين، قد رمونا، فقال: «كفوا». ثم رمونا، فقال: «كفوا». ثم الثالثة، فقال: «الآن طاب لكم القتال، احمِلوا عليهم».

٣ - تفسير القمي ٢: ١٦٧.

٤ - تفسير القمي ٢: ١٦٧.

٥ - من لا يحضره الفقيه ١: ٢٨٣/٨٤.

٦ - شرح النهج ٢: ٢٦٩.

# سورة التَّجْوِیْدِ



مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی

# سورة السَّجْدَةِ

## فضلها

- ٨٤٥٤ / ١ - ابن بابويه: بإسناده عن الحسن، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة السجدة في كل ليلة جُمعة أعطاه الله تعالى كتابه بيمينه، ولم يُحاسبه بما كان منه، وكان من رُفقاء محمد وأهل بيته (عليهم الصلاة والسلام)».
- ٨٤٥٥ / ٢ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلواته عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة فكأنما أحيا ليلة القدر، ومن كتبها وجعلها عليه أمِنَ الحُمَى، ووجع الرأس، ووجع المفاصل».
- ٨٤٥٦ / ٣ - وفي رواية أخرى، قال رسول الله (صلواته عليه وآله): «من كتبها وعلّقها عليه أمِنَ من وجع الرأس، والحُمَى، والمفاصل».
- ٨٤٥٧ / ٤ - وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها وعلّقها عليه أمِنَ من الحُمَى، وإن شرب ماءها زال عنه الزّئبق والمثلثة<sup>(١)</sup> بإذن الله تعالى».

---

### سورة السجدة - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١١٠.

٢ - ...

٣ - خواص القرآن: ٦ «نحوه».

٤ - ...

(١) الحُمَى المثلثة: التي تأتي في اليوم الثالث. «مجمع البحرين - ثلث - ٢: ٢٤١»، وفي «ط، ي»: بالمثلثة.

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الَمْ \* تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَعَلَّهُمْ  
يَهْتَدُونَ [٣-١]

١/ ٨٤٥٨ - علي بن إبراهيم: ﴿الَمْ \* تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ أي لا شك فيه ﴿مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾،  
﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾، يعني فُرِيسًا، يقولون: هذا كَذِبُ مُحَمَّدٍ، فردَّ الله عليهم، فقال: ﴿بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ  
يُنْذِرُ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾.

قوله تعالى:

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ  
اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ [٤]

١/ ٨٤٥٩ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن  
سنان، قال: سمعتُ أبا عبد الله (ع) يقول: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَيْرَ يَوْمَ الْأَحَدِ، وَمَا كَانَ لِيَخْلُقَ الشَّرَّ قَبْلَ الْخَيْرِ، وَفِي  
يَوْمِ الْأَحَدِ وَالْاِثْنَيْنِ خَلَقَ الْأَرْضَيْنِ، وَخَلَقَ أَقْوَاتَهَا فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ، وَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ،  
وَخَلَقَ أَقْوَاتَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾».

ومعنى ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ قد مضى في سورة طه <sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَغرُجُ إِلَيْهِ [٥]

١/٨٤٦٠ - علي بن إبراهيم: يعني الأمور التي يُدَبِّرُها، والأمر والنهي الذي أمر به، وأعمال العباد، كل هذا يظهر يوم القيامة، فيكون مقدار ذلك اليوم ألف سنة من سني الدنيا.

قوله تعالى:

عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ [٦]

١/٨٤٦١ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميثون، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾، فقال: «الغيب ما لم يكن، والشهادة ما قد كان».

قوله تعالى:

الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ثُمَّ سَوَّاهُ [٧-٩]

١/٨٤٦٢ - علي بن إبراهيم: قوله: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِنْ طِينٍ﴾، قال: هو آدم (عليه السلام) ﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ﴾ أي ولده ﴿مِنْ سُلَالَةٍ﴾، وهي الصفوة من الطعام والشراب ﴿مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ قال: النطفة المني ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ﴾ أي استحاله من نطفة إلى علقة، ومن علقة إلى مضغة، حتى نفخ فيه الروح.

(١) تقدم في تفسير الآية (٥) من سورة طه.

سورة السجدة آية - ٥.

١ - تفسير القمي ٢: ١٦٨.

سورة السجدة آية - ٦.

١ - معاني الأخبار: ١٤٦.

سورة السجدة آية - ٧-٩.

١ - تفسير القمي ٢: ١٦٨.

قوله تعالى:

## قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ [١١]

١/ ٨٤٦٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لما أُسري بي إلى السماء رأيت ملكاً من الملائكة بيده لوح من نور، لا يلتفت يميناً ولا شمالاً، مقبلاً عليه، كهيئة الحزين، فقلت: من هذا، يا جبرئيل؟ فقال: هذا ملك الموت، مشغول في قبض الأرواح. فقلت: أذني منه - يا جبرئيل - لأكلمه. فأدنانني منه، فقلت له: يا ملك الموت، أكل من مات، أو هو ميت فيما بعد أنت تقيض روحه؟ قال: نعم. قلت: وتحضرهم بنفسك؟

قال: نعم، فما الدنيا كلها عندي، فيما سخرها الله لي ومكنني منها، إلا كالذرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء، وما من دار في الدنيا إلا وأدخلها في كل يوم خمس مرّات، وأقول إذا بكى أهل البيت على ميتهم: لا تبكوا عليه، فإن لي إليكم عودة وعودة، حتّى لا يبقى منكم أحد.

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): كفى بالموت طامة، يا جبرئيل. فقال جبرئيل: ما بعد الموت أطم وأعظم من الموت.»

٢/ ٨٤٦٤ - وعنه، قال: حكى أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، وذكر حديث الإسراء: «وقال (صلّى الله عليه وآله): ثم مرّرت بملك من الملائكة وهو جالس على مجلس وإذا جميع الدنيا بين رُكبتيه، وإذا بيده لوح من نور، فيه كتاب ينظر فيه، ولا يلتفت يميناً ولا شمالاً، مقبلاً عليه كهيئة الحزين، فقلت: من هذا، يا جبرئيل؟ فقال: هذا ملك الموت، دأب في قبض الأرواح. فقلت: يا جبرئيل، أذني منه حتّى أكلمه. فأدنانني منه، فسلمت عليه، وقال له جبرئيل: هذا محمد (صلّى الله عليه وآله) نبي الرحمة الذي أرسله الله إلى العباد، فرحب بي، وحيّاني بالسلام، وقال: أبشر - يا محمد - فإنني أرى الخير كله في أمّتك. فقلت: الحمد لله المنان، ذي النعم والإحسان على عباده، ذلك من فضل ربي ورحمته عليّ.

فقال جبرئيل: هذا أشد الملائكة عملاً. فقلت: أكل من مات، أو هو ميت فيما بعد هذا تقيض روحه؟ قال: نعم. قلت: وتراهم حيث كانوا، وتشهدهم بنفسك؟ فقال: نعم. وقال ملك الموت: ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكنني منها إلا كالذرهم في كف الرجل يقلبه حيث شاء، وما من دار إلا وأنا أتصفّحها في كل يوم خمس مرّات، وأقول إذا بكى أهل الميت على ميتهم: لا تبكوا عليه، فإن لي فيكم عودة وعودة، حتّى لا يبقى منكم أحد. فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): كفى بالموت طامة، يا جبرئيل. فقال جبرئيل: إنّما بعد الموت أطم وأعظم من الموت.»



٣/٨٤٦٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «ما مِنْ أَهْل بَيْتٍ شَعَرَ وَلَا وَبَرَ إِلَّا وَمَلَكَ الْمَوْتُ يَتَصَفَّقُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ».

٤/٨٤٦٦ - وعنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن علي بن عتبة، عن أسباط بن سالم مولى أبان، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): جُعِلْتُ قَدَاك، يَعْلَمُ مَلَكُ الْمَوْتُ بِقَبْضٍ مِنْ يَقْبِضُ؟ قال: «لا، إِنَّمَا هِيَ صِكَالُكَ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ: أَقْبِضْ نَفْسَ فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ».

٥/٨٤٦٧ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عن زَيْدِ الشَّحَامِ، قال سئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ مَلَكِ الْمَوْتِ، يُقَالُ: الْأَرْضُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالْقَصْعَةِ، يَمُدُّ يَدَهُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ؟ قال: «نعم».

٦/٨٤٦٨ - وعنه: عن علي، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: وَإِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا خَضِرَ الْمَوْتُ، أَوْثَقَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ مَا اسْتَقَرَّ.

٧/٨٤٦٩ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عن جَابِرٍ، عن أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قال: «حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، وَكَانَتْ لَهُ حَالَةٌ حَسَنَةٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، فَحَضَرَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ، فَتَنَظَّرَ إِلَى مَلَكِ الْمَوْتِ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): أَرْفُقْ بِصَاحِبِي فَإِنَّهُ مُؤْمِنٌ. فَقَالَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ: يَا مُحَمَّدُ، طِبْتُ نَفْسًا، وَقَرَّرَ عَيْنًا، فَإِنِّي بِكُلِّ مُؤْمِنٍ رَفِيقٌ شَفِيقٌ. وَأَعْلَمُ - يَا مُحَمَّدُ - أَنِّي لَأَحْضُرُ ابْنَ آدَمَ عِنْدَ قَبْضِ رُوحِهِ، فَإِذَا قَبِضْتُهُ صَرَخَ صَارِخٌ مِنْ أَهْلِهِ عِنْدَ ذَلِكَ، فَاتَنَحَّى فِي جَانِبِ الدَّارِ وَمَعِيَ رُوحُهُ، فَأَقُولُ لَهُمْ: وَاللَّهِ مَا ظَلَمْنَاكَ، وَلَا سَبَقْنَا بِهَ أَجَلَهُ، وَلَا اسْتَعْجَلْنَا بِهَ قَدْرَهُ، وَمَا كَانَ لَنَا فِي قَبْضِ رُوحِهِ مِنْ ذَنْبٍ، فَإِنْ تَرْضَوْا بِمَا صَنَعَ اللَّهُ وَتَصَبَّرُوا تُؤَجَّرُوا وَتُحْمَدُوا، وَإِنْ تَجَزَّعُوا وَتَسْخَطُوا نَأْتُمُوا وَتَوَزَّرُوا، وَمَا لَكُمْ عِنْدَنَا مِنْ عُتْبَى، وَإِنْ لَنَا عِنْدَكُمْ أَيْضًا لَبَقِيَّةٌ وَعُودَةٌ، فَالْحَذَرُ الْحَذَرُ، فَمَا مِنْ أَهْلٍ بَيْتٍ مَدَرٍ وَلَا شَعَرَ، فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ، إِلَّا وَأَنَا أَنْصَفُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ عِنْدَ مُوَافَاتِ الصَّلَاةِ، حَتَّى لَأَنَا أَعْلَمُ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ، وَلَوْ أَنِّي - يَا مُحَمَّدُ - أَرَدْتُ قَبْضَ نَفْسٍ بِعَوْضَةٍ مَا قَدَرْتُ عَلَى قَبْضِهَا حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الْآمِرُ بِقَبْضِهَا، وَإِنِّي لَمُلَقَّنُ الْمُؤْمِنَ عِنْدَ مَوْتِهِ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)».

٨/٨٤٧٠ - ابن بابويه في (الفتية)، قال: قال الصادق (عليه السلام): «قَبِلَ لِمَلَكِ الْمَوْتِ (عليه السلام): كَيْفَ تَقْبِضُ الْأَرْوَاحَ وَبَعْضُهَا فِي الْمَغْرِبِ، وَبَعْضُهَا فِي الْمَشْرِقِ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ؟ قال: أَدْعُوها فَتُجِيبُنِي». قال: «وَقَالَ مَلَكُ الْمَوْتِ: إِنَّ الدُّنْيَا بَيْنَ يَدَيَّ كَالْقَصْعَةِ بَيْنَ يَدَيَّ أَحَدِكُمْ يَتَنَاوَلُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ، وَالدُّنْيَا عِنْدِي كَالدَّرْهِمِ فِي كَفِّ أَحَدِكُمْ

٣ - الكافي ٣: ٢٥٦/٢٢.

٤ - الكافي ٣: ٢٥٥/٢١.

٥ - الكافي ٣: ٢٥٦/٢٤.

٦ - الكافي ٣: ٢٥٠/٢.

٧ - الكافي ٣: ١٣٦/٣.

٨ - من لا يحضره الفقيه ١: ٨٠/٣٥٧.

يقلبه كيف يشاء».

٨٤٧١/٩ - وعنه: بإسناده، قال: قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): «لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ الثَّلَاثَةَ رُجُلًا، رَجُلٌ لَهُ فِي الْمَشْرِقِ، وَرَجُلٌ لَهُ فِي الْمَغْرِبِ، وَبِيَدِهِ لَوْحٌ يَنْظُرُ فِيهِ وَيُحَرِّكُ رَأْسَهُ، قُلْتُ: يَا جَبْرَائِيلُ، مِنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا مَلِكُ الْمَوْتِ».

٨٤٧٢/١٠ - ابن شهر آشوب: في حديث عن رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، قال: «يَا أَبَا ذَرٍّ، لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ مَرَرْتُ بِمَلِكٍ جَالِسٍ عَلَى سُرِيرٍ مِنْ نُورٍ، عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نُورٍ، إِحْدَى رِجْلَيْهِ فِي الْمَشْرِقِ وَالْأُخْرَى فِي الْمَغْرِبِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ لَوْحٌ يَنْظُرُ فِيهِ، وَالْدُنْيَا كُلُّهَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَالْخَلْقُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ، وَيَدُهُ تَبْلُغُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ، فَقُلْتُ: يَا جَبْرَائِيلُ، مِنْ هَذَا؟ فَمَا رَأَيْتُ مِنْ مَلَائِكَةٍ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ أَعْظَمَ خَلْقًا مِنْهُ. قَالَ: هَذَا عِزْرَائِيلُ مَلِكُ الْمَوْتِ؛ أَذُنٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَقُلْتُ: سَلَامٌ عَلَيْكَ، حَبِيبِي مَلِكُ الْمَوْتِ. فَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَحْمَدُ. وَمَا فَعَلَ ابْنُ عَمِّكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ فَقُلْتُ: وَهَلْ تَعْرِفُ ابْنَ عَمِّي؟ قَالَ: وَكَيْفَ لَا أَعْرِفُهُ؟ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ وَكَلَّنِي بِقَبْضِ الْأَرْوَاحِ مَا خَلَا رَوْحَكَ وَرَوْحَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنَّ اللَّهَ يَتَوَقَّأُكُمَا بِمَشِيَّتِهِ».

٨٤٧٣/١١ - عبدالله بن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله) ذات يوم على منبره، وأقام علياً (عليه السلام) إلى جانبه، وخطَّ يده اليمنى في يده [فرغها] حتى بان بياض إبطيهما، وقال: «يَا مَعَاشِرَ النَّاسِ، أَلَا إِنَّ اللَّهَ رُبُّكُمْ، وَمُحَمَّدٌ نَبِيُّكُمْ، وَالْإِسْلَامُ دِينُكُمْ، وَعَلِيٌّ هَادِيكُمْ، وَهُوَ وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي».

ثم قال: «يَا أَبَا ذَرٍّ، عَلِيٌّ عَصْدِي، وَهُوَ أَمِينِي عَلَى وَحْيِ رَبِّي، وَمَا أَعْطَانِي رَبِّي فَضِيلَةً إِلَّا وَقَدْ خَصَّ عَلِيًّا بِمِثْلِهَا. يَا أَبَا ذَرٍّ، لَنْ يَقْبَلَ اللَّهُ لِأَخِي قَرْضًا إِلَّا بِحَبِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. يَا أَبَا ذَرٍّ، لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ انْتَهَيْتُ إِلَى الْعَرْشِ، فَإِذَا أَنَا بِحِجَابٍ مِنَ الزَّبَرَجَدِ الْأَخْضَرِ، فَإِذَا مَنَادٌ يَنَادِي: يَا مُحَمَّدُ، ارْقَعْ الْحِجَابَ؛ فَرَفَعْتُهُ فَإِذَا أَنَا بِمَلِكٍ، وَالْدُنْيَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَبِيَدِهِ لَوْحٌ يَنْظُرُ فِيهِ، فَقُلْتُ: حَبِيبِي جَبْرَائِيلُ، مِنْ هَذَا الْمَلِكِ الَّذِي لَمْ أَرِ فِي مَلَائِكَةِ رَبِّي أَعْظَمَ مِنْهُ خَلْقًا؟ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، سَلَّمَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ عِزْرَائِيلُ مَلِكُ الْمَوْتِ. فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ - يَا حَبِيبِي - مَلِكُ الْمَوْتِ. فَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ - يَا خَاتَمَ النَّبِيِّينَ - كَيْفَ ابْنُ عَمِّكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)؟ فَقُلْتُ: حَبِيبِي - مَلِكُ الْمَوْتِ - أَتَعْرِفُهُ؟ فَقَالَ: وَكَيْفَ لَا أَعْرِفُهُ؟ يَا مُحَمَّدُ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا، وَاصْطَفَاكَ رَسُولًا، إِنِّي أَعْرِفُ ابْنَ عَمِّكَ وَصِيًّا كَمَا أَعْرِفُكَ نَبِيًّا، وَكَيْفَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ وَقَدْ وَكَلَّنِي اللَّهُ بِقَبْضِ أَرْوَاحِ الْخَلَائِقِ مَا خَلَا رَوْحَكَ وَرَوْحَ عَلِيٍّ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَتَوَلَّاهُمَا بِمَشِيَّتِهِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَخْتَارُ».

٨٤٧٤/١٢ - بستان الواعظين: ذكر في بعض الأخبار أن الله تعالى خلق شجرة فرعها تحت العرش، مكتوب على كل ورقة من ورقها اسم عبده، فإذا جاء أجل عبده سقطت تلك الورقة التي فيها اسمه في حجر ملك الموت، فأخذ روحه في الوقت.

٩ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٤٨/٢٢.

١٠ - المناقب ٢: ٢٣٦.

١١ - البحار ٣٨: ٩٧/١٣٧، عن روضة ابن شاذان، مدينة المعاجز: ١٧٥.

١٣/٨٤٧٥ - وفيه: وفي بعض الأخبار: أَنَّ لِلْمَوْتِ ثَلَاثَةَ آلَافِ سَكْرَةٍ، كُلُّ سَكْرَةٍ مِنْهَا أَشَدُّ مِنْ أَلْفِ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ.

١٤/٨٤٧٦ - وفيه: وفي بعض الأخبار: أَنَّ الدُّنْيَا كُلَّهَا بَيْنَ يَدَيِ مَلِكِ الْمَوْتِ كَالْمَائِدَةِ بَيْنَ يَدَيِ الرَّجُلِ، يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى مَا شَاءَ مِنْهَا فَيَتَنَاوَلُهُ وَيَأْكُلُ، والدُّنْيَا، مَشْرِقُهَا وَمَغْرِبُهَا، بَرُّهَا وَبَحْرُهَا، وَكُلُّ نَاحِيَةٍ مِنْهَا، أَقْرَبُ إِلَى مَلِكِ الْمَوْتِ مِنَ الرَّجُلِ عَلَى الْمَائِدَةِ، وَأَنَّ مَعَهُ أَعْوَانًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ، لَيْسَ مِنْهُمْ مَلِكٌ إِلَّا لَوْ أָذِنَ لَهُ أَنْ يَلْتَقِمَ السَّبْعَ سَمَاوَاتِ، وَالْأَرْضَيْنِ السَّبْعَ فِي لُقْمَةٍ وَاحِدَةٍ لَفَعَلَ، وَأَنَّ عُصَّةً مِنْ عُصَصِ الْمَوْتِ أَشَدُّ مِنْ أَلْفِ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ، وَكُلُّ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَتْرَكُهُ إِلَى الْأَجْلِ، فَإِنَّهُ مُوقَّتٌ لَوْفَاءُ الْعِدَّةِ وَانْقِضَاءِ الْمُدَّةِ.

قوله تعالى:

وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّا نَسِينَاكُمْ

[١٤-١٢]

١/٨٤٧٧ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا﴾ فِي الدُّنْيَا وَلَمْ نَعْمَلْ بِهِ ﴿فَارْجِعْنَا﴾ إِلَى الدُّنْيَا ﴿نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ \* وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى، قَالَ: لَوْ شِئْنَا أَنْ نَجْعَلَهُمْ كُلَّهُمْ مَعْصُومِينَ لَفَعَلْنَا. قَالَ: قَوْلُهُ: ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ﴾ أَيُّ تَرْكِنَاكُمْ.



قوله تعالى:

تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا

رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ \* فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ

جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [١٧-١٦]

١/٨٤٧٨ - الشَّيْخُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَمَاعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ رِبَاطٍ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانٍ، عَنْ

.... ١٣

.... ١٤

سورة السجدة آية - ١٢ - ١٤ -

١ - تفسير القمي ٢: ١٦٨.

سورة السجدة آية - ١٦ - ١٧ -

١ - التهذيب ٢: ٢٤٢/٩٥٨.

سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاء رجل إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فقال: يا رسول الله، أخبرني عن الإسلام: أصله، وفرعه، وذُرْوَتُهُ، وسَنَامُهُ. فقال: أصله الصلاة، وفرعه الزكاة، وذُرْوَتُهُ وسَنَامُهُ الجهاد في سبيل الله تعالى».

قال: يا رسول الله، أخبرني عن أبواب الخير. قال: الصَّيَامُ جُنَّةٌ <sup>(١)</sup>، والصَّدَقَةُ تُذْهِبُ الْخَطِيئَةَ، وقيام الرجل في جوف الليل يُنَاجِي رَبَّهُ. ثُمَّ قَالَ: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾.

٢/ ٨٤٧٩ - ابن بابويه في (المنهاج) بإسناده: عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾، فقال: «لعلك ترى أن القوم لم يكونوا ينامون؟» فقلت: الله ورسوله أعلم.

فقال: «لا بد لهذا البدن أن تُريحه حتى يخرج نفسه، فإذا خرج نفسه استراح البدن، ورجعت الروح فيه، وفيه قوة على العمل، فإتوا ذكرهم الله تعالى، فقال: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام) وأتباعه من شيعة، ينامون أول الليل، فإذا ذهب ثُلُثُ <sup>(١)</sup> الليل، أو ما شاء الله، فزعوا إلى ربهم راغبين طامعين فيما عنده، فذكرهم الله عز وجل في كتابه لنبيه (صلّى الله عليه وآله)، وأخبره بما أعطاهم، وأنه أسكنهم في جواره، وأدخلهم جنّته، وآمن خوفهم، وسكن روعتهم».

قلت: جعلت فداك، إذا أنا قُمتَ آخر الليل، أي شيء أقول إذا قُمتُ؟ قال: «قل: الحمد لله رب العالمين، وإله المرسلين، الحمد لله الذي يُحيي الموتى، وَيُبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ. فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَهَا ذَهَبَ عَنْكَ رِجْسُ الشَّيْطَانِ وَوَسَاوِسُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى».

٣/ ٨٤٨٠ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن علي بن الثعمان، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال: «أَلَا أَخْبِرُكَ بِأَصْلِ الْإِسْلَامِ، وَفُرْعِهِ، وَذُرْوَتِهِ، وَسَنَامِهِ؟» قال: قلت: بلى، جُعِلْتُ فداك. قال: «أَمَّا أَصْلُهُ فَالصَّلَاةُ، وَفُرْعُهُ الزَّكَاةُ، وَذُرْوَتُهُ وَسَنَامُهُ الْجِهَادُ».

فقال: «إِنْ شِئْتَ أَخْبِرْتُكَ بِأَبْوَابِ الْخَيْرِ». قلت: نعم، جُعِلْتُ فداك. قال: «الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُذْهِبُ بِالْخَطِيئَةِ، وقيام الرجل في جوف الليل يذكر الله». ثُمَّ قَرَأَ: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾.

٤/ ٨٤٨١ - وعنه: عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن علي بن عبد العزيز، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أَلَا أَخْبِرُكَ بِأَصْلِ الْإِسْلَامِ، وَفُرْعِهِ، وَذُرْوَتِهِ، وَسَنَامِهِ؟» قال: قلت: بلى، جُعِلْتُ فداك. قال:

(١) الْجُنَّةُ: الْوَقَايَةُ «النهاية» ١: ٣٠٨.

٢ - من لا يحضره الفقيه ١: ٣٠٥/١٣٩٤.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: ثَلَاثًا.

٣ - المحاسن: ٢٨٩/٤٣٥.

٤ - المحاسن: ٢٨٩/٤٣٤.

«أصله الصلاة، وفرعه الزكاة، وذروته وسنامه الجهاد في سبيل الله، ألا أخبرك بأبواب الخير؟» قلت: نعم، جعلت فداك. قال: «الصَّومُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تَحُطُّ الْخَطِيئَةَ، وَقيام الرجل في جَوْفِ اللَّيْلِ يُنَاجِي رَبَّهُ». ثُمَّ تَلَا: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾.

٥/ ٨٤٨٢ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من عملٍ حسنٍ يعمَلُهُ العبدُ إِلَّا وَلَهُ ثَوَابٌ فِي الْقُرْآنِ، إِلَّا صَلَاةَ اللَّيْلِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُبَيِّنْ ثَوَابَهَا لِعِظَمِ خَطَرِهَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿يَعْمَلُونَ﴾».

ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَرَامَةٌ فِي عِبَادَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ بَعَثَ اللَّهُ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ مَلَكًا مَعَهُ حُلَّتَانِ، فَيَنْتَهِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فيقول: اسْتَأْذِنُوا لِي عَلَى قُلَانٍ. فيقال له: هَذَا رَسُولُ رَبِّكَ عَلَى الْبَابِ. فيقول لأَزْوَاجِهِ: أَيُّ شَيْءٍ تَرَيْنَ عَلَيَّ أَحْسَنَ؟ فيَقُلْنَ: يَا سَيِّدَنَا، وَالَّذِي أَبَاكَ الْجَنَّةُ، مَا رَأَيْنَا عَلَيْكَ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا، قَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ رَبُّكَ، فَيَنْزِلُ بِوَاحِدَةٍ، وَيَتَعَطَّفُ<sup>(١)</sup> بِالْأُخْرَى، فَلَا يَمُرُّ بِشَيْءٍ إِلَّا أَضَاءَ لَهُ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْمَوْعِدِ، فَإِذَا اجْتَمَعُوا تَجَلَّى لَهُمُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَإِذَا نَظَرُوا إِلَيْهِ، أَيُّ إِلَى رَحْمَتِهِ، خَرُّوا سُجَّدًا، فيقول: عِبَادِي، ارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ، لَيْسَ هَذَا يَوْمُ سُجُودٍ وَلَا عِبَادَةٍ، قَدْ رَفَعْتُ عَنْكُمْ الْمُؤُونَةَ<sup>(٢)</sup>. فيقولون: يَا رَبِّ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِمَّا أُعْطِينَا! أُعْطِينَا الْجَنَّةَ فيقول: لَكُمْ مِثْلُ مَا فِي أَيْدِيكُمْ سَبْعِينَ ضِعْفًا. فيرى المؤمن في كُلِّ جُمُعَةٍ سَبْعِينَ ضِعْفًا مِثْلَ مَا فِي يَدَيْهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾<sup>(٣)</sup> وَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، إِنَّهَا لَيْلَةُ غَزَاءٍ وَيَوْمُ أَزْهَرٍ، فَأَكْثَرُوا فِيهَا مِنَ التَّسْبِيحِ، وَالتَّهْلِيلِ، وَالتَّكْبِيرِ، وَالثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ، وَالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)».

قَالَ: «فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُ فَلَا يَمُرُّ بِشَيْءٍ إِلَّا أَضَاءَ لَهُ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى أَزْوَاجِهِ، فيَقُلْنَ: وَالَّذِي أَبَاكَ الْجَنَّةُ - يَا سَيِّدَنَا - مَا رَأَيْنَاكَ أَحْسَنَ مِنْكَ السَّاعَةَ. فيقول: إِنِّي قَدْ نَظَرْتُ إِلَى نَوَازِلِي». ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ أَزْوَاجَهُ لَا يَغْفِرُونَ، وَلَا يَحْضُرُونَ، وَلَا يَصْلَفُونَ»<sup>(٤)</sup>.

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنِّي أُرِدْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ أَسْتَحْيِي مِنْهُ، قَالَ: «سَلْ». قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، هَلْ فِي الْجَنَّةِ غِنَاءٌ؟ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً، بِأَمْرِ اللَّهِ رِياحُهَا فَتْهَبُ، فَتَضْرِبُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ بِأَصْوَاتٍ لَمْ يَسْمَعْ الْخَلَائِقُ مِثْلَهَا حُسْنًا». ثُمَّ قَالَ: «هَذَا عِوَضٌ لِمَنْ تَرَكَ السَّمَاعَ لِلْغِنَاءِ فِي الدُّنْيَا مِنْ مَخَافَةِ اللَّهِ».

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، زِدْنِي. فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ بِيَدِهِ، وَلَمْ تَرَهَا عَيْنٌ، وَلَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهَا مَخْلُوقٌ، يَفْتَحُهَا الرَّبُّ كُلَّ صَبَاحٍ، فَيَتَوَلَّى لَهَا: ازْدَادِي رِيحًا، ازْدَادِي طَيْبًا، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ

٥ - تفسير القمي ٢: ١٦٨.

(١) تَعَطَّفَ بِالرِّدَاءِ: ارْتَدَّى، وَشَمَّى الرِّدَاءَ عِطَافًا لَوْ قَوَّعَهُ عَلَى عِطْفِي الرَّجُلِ. «لسان العرب - عطف - ٩: ٢٥١».

(٢) الْمُؤُونَةُ: الثَّغْبُ وَالشَّدَّةُ. «الصَّحاح - مأن - ٦: ٢١٩٨».

(٣) سُورَةُ ق ٥٠: ٣٥.

(٤) صَلَفَتِ الْمَرْأَةُ: إِذَا لَمْ تَحْظَ عِنْدَ زَوْجِهَا، وَأَبْغَضَهَا. «الصَّحاح - صلف - ١: ١٣٨٧».

لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦﴾.

٨٤٨٣/٦ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، والحسن بن علي بن فضال، جميعاً، عن علي بن النعمان، عن الحارث بن محمد الأحول، عن حماد بن عيسى، عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهما السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لعلي: يا علي، إني لما أسري بي، رأيت في الجنة نهراً أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، وأشد استقامة من السهم، فيه أباريق عدد النجوم، على شاطئيه قباب الياقوت الأحمر والذر الأبيض، فضرب جبرئيل (عليه السلام) بجناحيه إلى جانبه فإذا هو مسكة ذفيرة.

ثم قال: والذي نفس محمد بيده، إن في الجنة لشجراً يتصفق بالتسبيح، بصوت لم يسمع الأولون والآخرون مثله يُثمر ثمراً كالرمان، وتلقى الثمرة إلى الرجل فيشقها عن سبعين حلة، والمؤمنون على كراسي من نور، وهم الغر المحجلون، أنت إمامهم يوم القيامة، على الرجل منهم نعلان شراكهما من نور، يضيء أمامهم حيث شاءوا من الجنة، فيبناهم كذلك إذا أشرفت عليه امرأة من فوقه، تقول: سبحان الله - يا عبد الله - أما لنا منك دولة؟ فيقول: أنت؟ فتقول: أنا من اللواتي قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾. ثم قال: والذي نفس محمد بيده، إنه ليحييه كل يوم سبعون ألف ملك يُسمونه باسمه واسم أبيه.

٨٤٨٤/٧ - ورواه ابن بابويه: عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي بن النعمان، عن الحارث بن محمد الأحول، عن أبي عبد الله، عن أبي جعفر (عليهما السلام)، قال: سمعته يقول: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما أسري به إلى السماء قال لعلي (عليه السلام): يا علي، إني رأيت في الجنة نهراً أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، وأشد استقامة من السهم، فيه أباريق عدد نجوم السماء، على شاطئيه قباب الياقوت الأحمر والذر الأبيض، فضرب جبرئيل (عليه السلام) بجناحيه إلى جانبه فإذا هو مسك أذفر.

ثم قال: «والذي نفس محمد بيده، إن في الجنة لشجراً يتصفق بالتسبيح بصوت لم يسمع الأولون والآخرون بمثله، يُثمر ثمراً كالرمان، وتلقى الثمرة إلى الرجل فيشقها عن سبعين حلة، والمؤمنون على كراسي من نور، وهم الغر المحجلون، أنت إمامهم يوم القيامة، على الرجل منهم نعلان، شراكهما من نور يضيء أمامه حيث شاء من الجنة، فبينما هو كذلك إذ أشرفت امرأة من فوقه، فتقول: سبحان الله، أما لك فينا دولة؟ فيقول لها: من أنت؟ فتقول: أنا من اللواتي قال الله عز وجل: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، ثم قال: والذي نفس محمد بيده إنه ليحييه كل يوم سبعون ألف<sup>(١)</sup> ملك يُسمونه باسمه واسم أبيه.

ورواه ابن بابويه في كتاب (بشارات الشيعة)<sup>(٢)</sup>.

٦ - المحاسن: ١٨٠/١٧٢.

٧ - ... تأويل الآيات: ٢/٤٤١.

(١) (ألف) ليس في «ج».

(٢) ... فضائل الشيعة: ٣٦/٧٢.

٨/٨٤٨٥ - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن محمد بن الحصين، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ بِيَدِهِ جَنَّةً لَمْ يَزَهاْ غَيْرُهُ، وَلَمْ يَطْلُغْ عَلَيْهَا مَخْلُوقٌ، تُفْتَحُ لِلرَّبِّ <sup>(١)</sup> تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلُّ صَبَاحٍ، فيقول: ازدادي طيباً، ازدادي ريحاً. وتقول: قد أفلح المؤمنون، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾».

٩/٨٤٨٦ - كتاب (الجنة والنار): بالإسناد عن الصادق (عليه السلام) - في حديث يذكر فيه أهل الجنة - قال (عليه السلام): «وَأَنَّهُ لَتُشْرَفَ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ الْمَرْأَةُ، لَيْسَتْ مِنْ نِسَائِهِ، مِنَ السَّجَفِ <sup>(١)</sup>، فَتَمْلَأُ قُصُورَهُ وَمَنَازِلَهُ ضَوْءاً وَنُوراً، فَيَنْظُرَنَّ وَلِيُّ اللَّهِ أَنَّ رَبَّهُ أَشْرَفَ عَلَيْهِ، أَوْ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ فَإِذَا هُوَ بِزَوْجَةٍ قَدْ كَادَتْ يَذْهَبُ نُورُهَا نُورَ عَيْنَيْهِ - قال - فتناديه: قد آن لنا أن تكون لنا منك دولة - قال - فيقول لها: ومن أنت؟ - قال - فتقول: أنا ممن ذكر الله في القرآن ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ <sup>(٢)</sup>، فَيُجَامِعُهَا فِي قُوَّةِ مَائَةِ شَابٍّ، وَيَعَارِفُهَا سَبْعِينَ سَنَةً مِنْ أَعْمَارِ الْأَوَّلِينَ، وَمَا يَدْرِي أَيْنَظُرُ إِلَى وَجْهِهَا، أَمْ إِلَى خَلْفِهَا، أَمْ إِلَى سَاقِهَا، فَمَا مِنْ شَيْءٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْهَا إِلَّا وَبَرَى وَجْهَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ مِنْ شِدَّةِ نُورِهَا وَصَفَائِهَا، ثُمَّ تُشْرَفُ عَلَيْهِ أُخْرَى أَحْسَنُ وَجْهاً، وَأَطْيَبُ رِيحاً مِنَ الْأُولَى، فتناديه: قد آن لنا أن تكون لنا منك دولة - قال - فيقول لها: ومن أنت؟ فتقول: أنا ممن ذكر الله في القرآن: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾».

١٠/٨٤٨٧ - ابن بابويه: بإسناده [عن مقاتل بن سليمان] يقول: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، قال: سأل رجل ابن عباس: ما الذي أخفى الله تبارك وتعالى من الجنة، وقد أخبر عن أزواجها، وعن خدَمها، وعن طبيبها، وشُرَّابها، وثمرها، وما ذكر الله تبارك وتعالى من أمرها وأنزل في كتابه؟ فقال ابن عباس: هي جنة عدن، خلقها الله تعالى يوم الجمعة، ثم أطبق عليها فلم يَزَهاْ مخلوق من أهل السماوات والأرض حتى يدخلها أهلها، قال لها عز وجل ثلاث مَرَّاتٍ: تَكَلَّمِي. فقالت: طوبى للمؤمنين. قال جل جلاله: طوبى للمؤمنين، وطوبى لك.

قال مقاتل: قال الضحَّاك: [قال ابن عباس]: قال النبي (صلى الله عليه وآله): «مَنْ كَانَ فِيهِ يَسْتُ خِصَالٍ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ: مَنْ صَدَّقَ حَدِيثَهُ، وَأَنْجَزَ مَوْعُودَهُ، وَأَدَّى أَمَانَتَهُ، وَبَرَّ وَالِدَيْهِ، وَوَصَلَ رَجَمَتَهُ، وَاسْتَغْفَرَ مِنْ ذَنْبِهِ».

١١/٨٤٨٨ - الشيخ في (أماله): بإسناده، قال: قال الصادق (عليه السلام)، في قوله: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ

٨ - الزهد: ١٠٢/٢٧٨.

(١) في المصدر: يفتحها الرب.

٩ - الاختصاص: ٣٥٢.

(١) السَّجَفُ والسَّجْفُ: البُشْرُ. «المصاحح - سجف - ٤: ١٣٧١».

(٢) سورة ق ٥٠: ٣٥.

١٠ - أمالي الصدوق: ٩/٢٢٥.

١١ - الأمالي: ١: ٣٠٠.

المُضَاجِعِ ﴿١٢﴾، قال: «كانوا لا ينامون حتى يصلوا العَتَمَةَ».

١٢/٨٤٨٩ - الطَّبْرَسِيُّ: في معنى الآية، قال: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا﴾، أي تَرْفَعُ جُنُوبُهُمْ عَنْ مَوَاضِعِ اضْطِجَاعِهِمْ لِصَلَاةِ اللَّيْلِ، وَهُمْ الْمُتَهَجِّدُونَ بِاللَّيْلِ، الَّذِينَ يَقُومُونَ عَنْ فَرِيضَتِهِمْ لِلصَّلَاةِ. عَنْ الْحَسَنِ، وَمَجَاهِدٍ، وَعَطَاءٍ، قَالَ: وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليهما السلام).

قوله تعالى:

أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ - إلى قوله تعالى - ذُوقُوا  
عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ [٢٠-١٨]

١/٨٤٩٠ - الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ زَكْرِيَا الْعَاصِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْغُدَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ يَسَارٍ<sup>(١)</sup>، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ (رضي الله عنه)، فِي حَدِيثٍ احْتِجَاجٍ عَلِيِّ (عليه السلام) عَلَى أَهْلِ الشُّورَى يَذْكُرُ فَضَائِلَهُ، وَمَا جَاءَ فِيهِ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ (صلوات الله عليه وآله)، وَهُمْ يَسْلُمُونَ لَهُ مَا ذَكَرَهُ، وَأَنَّهُ مَخْتَصٌّ بِالْفَضَائِلِ دُونَهُمْ، إِلَى أَنْ قَالَ عَلِيُّ (عليه السلام): «فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ إِلَى آخِرِ مَا افْتَضَّ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ خَبَرِ الْمُؤْمِنِينَ، غَيْرِي؟» قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا.

٢/٨٤٩١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: فِي رِوَايَةِ أَبِي الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾، قَالَ: «وَذَلِكَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) وَالْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ تَشَاجَرَا، فَقَالَ الْفَاسِقُ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ: أَنَا - وَاللَّهِ - أَبْسَطُ مِنْكَ لِسَانًا، وَأَحَدُ مِنْكَ سِنَانًا، وَأَمْثَلُ مِنْكَ حِشْوًا<sup>(٢)</sup> فِي الْكِتَابَةِ. قَالَ عَلِيُّ (عليه السلام): اسْكُتْ، فَإِنَّمَا أَنْتَ فَاسِقٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ \* أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١﴾ فَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾».



٣/٨٤٩٢ - وقال أيضاً علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾، قال: إن جهنم إذا دخلوها هَوُوا فيها مسيرة سبعين عاماً، فإذا بلغوا أسفلها زفرت بهم جهنم، فإذا بلغوا أعلاها قُمِعوا بمقاميع الحديد، فهذه حالهم.

٤/٨٤٩٣ - محمد بن العباس، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، عن الحجاج بن المنهال، عن حماد بن سلمة، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس (رضي الله عنه)، قال: إن الوليد بن عتبة بن أبي مُعيط قال لعلي (عليه السلام): أنا أبسط منك لساناً، وأحد منك سناناً، وأملأ منك حشواً للكتيبة. فقال له علي (عليه السلام): «اسكُت، يا فاسق». فأنزل الله جل اسمه: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ إلى قوله: ﴿تَكْذِبُونَ﴾.

٥/٨٤٩٤ - وعنه، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقي، عن عمرو بن حماد، عن أبيه، عن فضيل، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾.

قال: نزلت في رجلين: أحدهما من أصحاب رسول الله (صلوات الله عليه وآله) وهو المؤمن، والآخر فاسق، فقال الفاسق للمؤمن: أنا - والله - أحد منك سيناناً، وأبسط منك لساناً، وأملأ منك حشواً في الكتيبة. فقال المؤمن للفاسق: اسكُت، يا فاسق. فأنزل الله عز وجل: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾، ثم بين حال المؤمن، فقال: ﴿أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾. وبين حال الفاسق، فقال عز وجل: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكْذِبُونَ﴾.

٦/٨٤٩٥ - وذكر أبو مخنف (رحمته الله) أنه جرى عند معاوية بين الحسن بن علي (عليهما السلام)، وبين الفاسق الوليد بن عتبة كلام، فقال الحسن (عليه السلام): «لا ألوئك أن تُسبَّ علياً، وقد جلدك في الخمر ثمانين سوطاً، وقتل أباك صبراً مع رسول الله (صلوات الله عليه وآله) في يوم بدر، وقد سمَّاه الله عز وجل في غير آية مؤمناً، وسمَّاك فاسقاً».

٧/٨٤٩٦ - الطبرسي في (الاحتجاج): في حديث ذكر فيه ما جرى بين الحسن بن علي (عليهما السلام)، وبين جماعة من أصحاب معاوية، بمحض معاوية، فقال الحسن (عليه السلام): «وأما أنت - يا وليد بن عتبة - فوالله ما ألوئك أن تبغض<sup>(١)</sup> علياً (عليه السلام) وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة، وقتل أباك صبراً بيده يوم بدر، أم كيف تسبه وقد سمَّاه الله مؤمناً في عشر آيات من القرآن وسمَّاك فاسقاً! وهو قول الله عز وجل: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا﴾

٣ - تفسير القمي ٢: ١٧٠.

٤ - تأويل الآيات ٢: ٤٤٢/٣.

٥ - تأويل الآيات ٢: ٤٤٣/٤.

٦ - تأويل الآيات ٢: ٤٤٣/٥.

٧ - الاحتجاج: ٢٧٦.

(١) في «ي، ط»: تنقص.

لَا يَسْتَوُونَ»، وقوله ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ فَبَيِّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾<sup>(١)</sup> وما أنت وذكر قريش؟ وإنما أنت ابن عليج<sup>(٢)</sup> من أهل صفورية<sup>(٣)</sup>، يقال له: ذكوان<sup>(٤)</sup>، وأما زعمك أنا قتلنا عثمان، فوالله ما استطاع طلحة والزبير وعائشة أن يقولوا ذلك لعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، فكيف تقول أنت؟ ولو سألت أمك: من أبوك؟ إذ تركت ذكوان فألصقتك بعقبة بن أبي معيط، اكتسبت بذلك عند نفسها سناء ورفعة، مع ما أعتد الله لك، ولأبيك، ولأمك من العار والخزي في الدنيا والآخرة، وما الله بظلام للعبيد.

ثم أنت - يا وليد - والله، أكبر في الميلاد ممن تدعى له، فكيف تسب علياً (عليه السلام)؟! ولو اشتغلت بنفسك لتبيئت نسبك إلى أبيك، لا إلى من تدعى له، ولقد قالت لك أمك: يا بني، أبوك الأم، وأخبت من عقبة.

٨/ ٨٤٩٧ - ابن شهر آشوب: عن الكلبي، عن أبي صالح، وعن ابن لهيعة، عن عمرو بن دينار، عن أبي العالية، عن عكرمة، وعن أبي عبيدة، عن يونس، عن أبي عمرو، عن مجاهد، كلهم عن ابن عباس. وقد روى صاحب (الأغاني) وصاحب (تاج التراجم) عن ابن جبير، وابن عباس، وقتادة، وروى عن الباقر (عليه السلام)، واللفظ له: «أنه قال الوليد بن عقبة لعلي (عليه السلام): أنا أحد منك سيناً، وأبسط لساناً، وأملأ خسراً للكتيبة، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): ليس كما قلت، يا فاسق - وفي روايات كثيرة: اسكت، فإنما أنت فاسق - فنزلت الآيات: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا﴾ علي بن أبي طالب (عليه السلام) ﴿كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا﴾ الوليد ﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾ أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية، أنزلت في علي (عليه السلام) ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ أنزلت في الوليد، فأنشأ حسان:

أنزل الله والكتاب عزيز  
في علي وفي الوليد قرأنا  
فتبوا الوليد من ذاك فسقا  
وعلي مَبُوءٌ إيماناً  
ليس من كان مؤمناً عرف الله  
كمن كان فاسقاً خواناً  
سوف يُجزى الوليد جزياً وثاراً  
وعلي لا شك يُجزى جناهاً.

٩/ ٨٤٩٨ - ومن طريق المخالفين: موفق بن أحمد، قال: أخبرني الشيخ الزاهد الحافظ زين الأئمة أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، حدثنا القاضي الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، حدثنا والذي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، حدثنا أبو سعد الماليني<sup>(١)</sup>، حدثنا أبو أحمد<sup>(٢)</sup> بن

(٢) الحجرات ٤٩: ٦.

(٣) العليج: الرجل من كفار العجم. «لسان العرب - عليج - ٢: ٣٢٦».

(٤) صفورية: بلدة من نواحي الأردن، وهي قرب طبرية. «معجم البلدان ٣: ٤١٤».

(٥) في «ي، ط»: ركوان.

٨ - المناقب ٢: ١٠، كفاية الطالب: ١٤٠.

٩ - مناقب الخوارزمي: ١٩٧.

(١) في «ج، ي» والمصدر: أبو سعيد، وفي «ط»: أبو سيد، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، راجع سير أعلام النبلاء ١٧: ٣٠١.

(٢) في جميع النسخ: أبو محمد، راجع المصدر المتقدم في الهامش (١).

عدي، حدَّثنا أبو يعلى، حدَّثنا إبراهيم بن الحجاج، قال: حدَّثنا حماد بن سلمة، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: أن الوليد بن عُقبة قال لعلي (رضي الله عنه): أنا أبسط منك لساناً، وأحدُّ منك سيناناً، وأملأُ منك حشداً<sup>(٣)</sup> في الكتبية، فقال له علي: «على رسلك، فإنك فاسق»، فأنزل الله عز وجل: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ يعني علياً المؤمن، والوليد الفاسق.  
تفسير الواحدي، وأسباب النزول له، مثله<sup>(٤)</sup>.

قوله تعالى:

## وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ [٢١]

١/٨٤٩٩ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَىٰ﴾، قال: عذاب الرجعة بالسيف، ومعنى قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ يعني فإنهم يرجعون في الرجعة حتى يُعذبوا.  
٢/٨٥٠٠ - سعد بن عبد الله، قال: حدَّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ليس من مؤمن إلا وله قتلة وموتة، إنه من قتل نُشر حتى يموت، ومن مات نُشر حتى يُقتل».  
ثم تلوَّث على أبي جعفر (عليه السلام) هذه الآية: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾<sup>(١)</sup> فقال: «ومُنشورة» قلت: فذلك: «ومُنشورة» ما هو؟ قال: «هكذا أنزل بها جبرئيل (عليه السلام) على محمد (صلوات الله عليه وآله): «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَمُنشُورَةٌ» ثم قال: «ما في هذه الأمة أحد، يَرُولا فاجر، إلا ويُنشَر، فأما المؤمنون فيُنشَرون إلى قُرّة أعينهم، وأما المُجَار فيُنشَرون إلى خِزْي الله إياهم، ألم تسمع أن الله تعالى يقول: ﴿وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾؟»

٣/٨٥٠١ - محمد بن العباس، قال: حدَّثنا علي بن حاتم، عن حسن بن محمد، بن<sup>(١)</sup> عبد الواحد، عن<sup>(٢)</sup>

(٣) في «ط»: حشواً، وفي المصدر: جسدًا.

(٤) أسباب النزول للواحدي: ١٩٨.

١ - تفسير القمي ٢: ١٧٠.

٢ - مختصر بصائر الدرجات: ١٧.

(١) آل عمران ٣: ١٨٥.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٦/٤٤٤.

(١) في «ج، ي، ط»: عن.

(٢) في «ج، ي، ط»: بن.

خَفَص بن عمر بن سالم، عن محمد بن حسين بن عجلان، عن مُفَضَّل بن عُمَر، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: ﴿وَلَنَذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾، قال: «الأدنى: غلاء السُّعْر»<sup>(٣)</sup>، والأكبر: المهدي (عليه السلام) بالسَّيف».

٤/ ٨٥٠٢ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن مُفَضَّل بن صالح، عن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «العذاب الأدنى: دابة الأرض».

وقد تقدّم تأويل دابة الأرض، وأنها أمير المؤمنين (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ﴾ من سور النمل<sup>(١)</sup>.

٥/ ٨٥٠٣ - ابن بابويه، مرسلًا: عن الصادق (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿وَلَنَذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾: «إِنَّ هَذَا فِرَاقُ الْأَحِبَّةِ فِي دَارِ الدُّنْيَا، لِيَسْتَدِلُّوا بِهِ عَلَى فِرَاقِ الْمَوْتَى»<sup>(٢)</sup>، فكذلك يعقوب تَأْسَف على يُوسُفَ مِن خَوْفِ فِرَاقِ غَيْرِهِ، فذكر يوسف لذلك».

٦/ ٨٥٠٤ - الطَّبْرَسِي: قيل: هو عذاب القبر، عن مجاهد. قال: وَرَوَى أَيْضًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، ثُمَّ قَالَ: وَالْأَكْثَرُ فِي الرَّوَايَةِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليهما السلام): «أَنَّ الْعَذَابَ الْأَذْنَى: الدَّابَّةُ، وَالْأَكْبَرُ: الدَّجَالُ».

٧/ ٨٥٠٥ - السَّيِّدَانِي فِي (نَهْجِ الْبَيَانِ)، قَالَ: رَوَى عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ (عليه السلام): «أَنَّ الْأَذْنَى: الْقَحْطُ، وَالْأَكْبَرُ: خُرُوجُ الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ (عليه السلام) بِالسَّيْفِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ».



قوله تعالى:

وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ [٢٤]

١/ ٨٥٠٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُمْ يَصْبِرُونَ عَلَى مَا يُصِيبُهُمْ، فَجَعَلَهُمْ أُمَّةً.

(٣) فِي «ج، ي، ط»: عَذَابِ الْمَفْرُ.

٤ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٧/٤٤٤.

(١) تَقَدَّمَ فِي تَفْسِيرِ الْآيَاتِ (٨٢ - ٨٤) مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ.

٥ - عُلِّلَ الشَّرَائِعُ: ١/٥٠.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: الْمَوْلَى.

٦ - مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٨: ٥٢٠.

٧ - نَهْجُ الْبَيَانِ ٣: ٢٣٢ «مَخْطُوط».

٢/ ٨٥٠٧ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا حميد بن زياد، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «الأئمة في كتاب الله إمامان: إمام عدل، وإمام جور، قال الله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ لا يأمر الناس، يُقدّمون أمر الله قبل أمرهم، وحُكّم الله قبل حُكْمهم، قال: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾<sup>(١)</sup> بقدمون أمرهم قبل أمر الله، وحكمهم قبل حكم الله، ويأخذون بأهوائهم خلافاً لما في كتاب الله».

٣/ ٨٥٠٨ - وعنه، قال: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث - عن رسول الله (صلوات الله عليه وآله): «فصبر رسول الله (صلوات الله عليه وآله) في جميع أحواله، ثم بشر بالأئمة من عثرته، ووُصفوا بالصبر، فقال: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾».

٤/ ٨٥٠٩ - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقي، عن علي ابن هلال الأحمسي، عن الحسن بن وهب العبسي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي (صلوات الله عليهم)، قال: «نزلت هذه الآية في ولد فاطمة (عليها السلام) خاصة: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾».

قوله تعالى:

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ

مُنْتَظَرُونَ [٢٧-٣٠]

١/ ٨٥١٠ - علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾، قال: الأرض الخراب، وهو مثل ضربه الله في الرجعة والغائم (عليه السلام)، فلما أخبرهم رسول الله (صلوات الله عليه وآله) بخبر الرجعة، قالوا: متى هذا الفتح إن كنتم صادقين؟ وهي معطوفة على قوله: ﴿وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾<sup>(١)</sup>، فقالوا: ﴿مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾؟ فقال الله: ﴿قُلْ لَهُمْ، يَا مُحَمَّد: ﴿يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ

٢ - تفسير الفقي ٢: ١٧٠.

(١) القصص ٢٨: ٤١.

٣ - تفسير الفقي ١: ١٩٧.

٤ - تأويل الآيات ٢: ٨/٤٤٤، شواهد التنزيل ١: ٦٢٥/٤٥٤.

سورة السجدة آية ٢٧ - ٣٠.

١ - تفسير الفقي ٢: ١٧١.

(١) السجدة ٣٢: ٢١.

كَفَرُوا إِيمَانَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ \* فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴿١﴾ يَا مُحَمَّد ﴿٢﴾ وَأَنْتَظِرُ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ ﴿٣﴾.

٢/٨٥١١ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن ابن ذرّاج، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾.

قال: «يَوْمَ الْفَتْحِ، يَوْمُ تُفْتَحُ الدُّنْيَا عَلَى الْقَائِمِ (عليه السلام)، لَا يَنْفَعُ أَحَدًا تَقَرُّبُ بِالْإِيمَانِ مَا لَمْ يَكُنْ قَبْلُ مُؤْمِنًا، وَبِهَذَا الْفَتْحِ مَوْفِقًا، فَذَلِكَ الَّذِي يَنْفَعُهُ إِيمَانُهُ، وَيَعْظُمُ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرُهُ وَشَأْنُهُ، وَتُرْخَرَفُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْبَعْثُ جَنَانُهُ، وَتُحْجَبُ عَنْهُ نِيرَانُهُ، وَهَذَا أَجْرُ الْمُؤْمِنِينَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، وَلِذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ (عليهم السلام)».



مرکز تحقیقات و نشر علوم اسلامی

## سُورَةُ الْاٰحْزٰلِ



مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی

# سورة الأحزاب

## فضلها

- ١/٨٥١٢ - ابن بابويه: بإسناده عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «من كان كثير القراءة لسورة الأحزاب كان يوم القيامة في جوار محمد (صلوات الله عليه وآله) وأزواجه».
- ثم قال: «سورة الأحزاب فيها فضائح الرجال والنساء من قريش وغيرهم. يا بن سنان، إن سورة الأحزاب فضحت نساء قريش من العرب، وكانت أطول من سورة البقرة، ولكن نقصوها، وحرفوها».
- ٢/٨٥١٣ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلوات الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة، وعلمها ما ملكت يمينه، من زوجة وغيرها، أعطي أماناً من عذاب القبر؛ من كتبها في رق غزال، وجعلها في حق<sup>(١)</sup> في منزله كثرت إليه الخطاب، وطلب منه التزويج لبناته، وأخواته، وسائر قراباته، ورغب كل أحد إليه، ولو كان صعلوكاً فقيراً، بإذن الله تعالى».
- ٣/٨٥١٤ - وقال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): «من كتبها في رق غزال، وتركها في حق، وعلقها في منزله كثرت له الخطاب لحرمته، ورغب إليهم كل واحد، ولو كانوا فقراء».
- ٤/٨٥١٥ - وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها في رق ظبي، وجعلها في منزله جاءت إليه الخطاب في منزله، وطلب التزويج في بناته، وأخواته، وجميع أهله وأقربائه، بإذن الله تعالى».

## سورة الأحزاب - فضلها -

- ١ - ثواب الأعمال: ١١٠.
- ٢ - خواص القرآن: ٤٧ (مخطوط)، قطعة منه.
- (١) الحق: وعاء صغير ذو غطاء يُتخذ من عاج أو زجاج، وغيرهما. «المعجم الوسيط - حقق - ١: ١٨٨».
- ٢ - خواص القرآن: ٤٧ (مخطوط).
- ٤ - خواص القرآن: ٦.



قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ  
عَلِيمًا حَكِيمًا [١]

١/٨٥١٦ - علي بن إبراهيم: هذا هو الذي قال الصادق (عليه السلام): «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ نَبِيَّهُ بِأَيِّكَ أَعْنِي وَاسْمِعِي يَا جَارَةَ». فالمُخَاطَبَةُ للنَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله)، والمعنى للناس.



قوله تعالى:

مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِيْ جَوْفِهِ [٤]

١/٨٥١٧ - محمد بن العباس، قال: حدَّثنا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع، عن جعفر بن عبد الله المَحْمَدِي، عن كثير بن عباس، عن أبي الجارود، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِيْ جَوْفِهِ﴾.

قال: «قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): ليس عَبْدٌ مِنْ عبيد الله، مَنَّ امتحن الله قلبه للإيمان، إِلَّا وَيَجِدُ مودَّتَنَا في قلبه، فهو يودُّنَا، وما من عبدٍ من عبيد الله مَنَّ سَخِطَ الله عليه إِلَّا وَيَجِدُ بُغْضَنَا على قلبه، فهو يَبْغُضُنَا، فأصْبَحْنَا نفرح بِحُبِّ الْمُحِبِّ لَنَا، ونَغْتَفِرُ لَهُ، وَنُبْغِضُ الْمُبْغِضَ، وَأَصْبَحَ مُحِبُّنَا يَنْتَظِرُ رَحْمَةَ الله جَلَّ وَعَزَّ، فَكَانَ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ قَدْ فُتِحَتْ لَهُ، وَأَصْبَحَ مُبْغِضُنَا على شفا جُرُوفِ هَارٍ مِنَ النَّارِ، فَكَانَ ذَلِكَ الشَّفَا قَدْ أَتَهَارَبَهُ فِي نَارِ

سورة الأحزاب آية - ١ -

١ - تفسير القمي ٢: ١٧١.

سورة الأحزاب آية - ٤ -

١ - تأويل الآيات ٢: ١/٤٤٦.

جهنم، فهنيئاً لأهل الرحمة رحمتهم، وتنعساً لأهل النار مشواهم، إِنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿فَلْيَسْ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

وإنه ليس عبدٌ من عبيد الله يُقَصِّر في حُبِّنا لخير جعله الله عنده، إذ لا يستوي مَنْ يُحِبُّنا وَمَنْ يُبْغِضُنَا، ولا يجتمعان في قَلْبٍ رَجُلٍ أبداً، إِنَّ الله لم يجعل لرجُلٍ من قَلْبَيْنِ في جَوْفِهِ، يُحِبُّ بهذا، وَيُبْغِضُ بهذا، أَمَّا مُحِبُّنا فَيُخْلِصُ الحُبَّ لنا كما يَخْلُصُ الذهب بالنار، لا كدرفيه، ومُبْغِضُنَا على تلك المنزلة، ونحن النجباء، وأفراطنا أفراطُ الأنبياء، وأنا وصي الأوصياء، والفئة الباغية من حزب الشيطان، والشيطان منهم، فمن أراد أن يعلم حُبُّنا فليمتحن قلبه، فإن شارك في حُبِّنا عدونا فليس منا، ولسنا منه، والله عدوّه، وجَبْرَائِيل، وميكائيل، والله عدو للكافرين.

٢/٨٥١٨ - وقال عليّ (عليه السلام): «لا يجتمع حُبُّنا وحُبُّ عدونا في جوف إنسان، إِنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾».

٣/٨٥١٩ - عليّ بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾.

قال: «قال عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): لا يجتمع حُبُّنا وحُبُّ عدونا في جوف إنسان، إِنَّ الله لم يجعل لرجُلٍ من قَلْبَيْنِ في جَوْفِهِ، فَيُحِبُّ بهذا ويُبْغِضُ بهذا، فأما مُحِبُّنا فَيُخْلِصُ الحُبَّ لنا كما يَخْلُصُ الذهب بالنار، لا كدرفيه، فمن أراد أن يعلم حُبُّنا فليمتحن قلبه، فإن شارك في حُبِّنا حُبُّ عدونا فليس منا، ولسنا منه، والله عدوهم، وجَبْرَائِيل، وميكائيل، والله عدو للكافرين».

٤/٨٥٢٠ - الطَّبْرَسِي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما جعل الله لرجُلٍ من قَلْبَيْنِ في جوفه، يُحِبُّ بهذا قوماً، وَيُحِبُّ بهذا أعداءهم».

مركز تحقيقات كميته علوم رسيدي

قوله تعالى:

وَمَا جَعَلَ أَذْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ  
وَمَوَالِيكُمْ [٥-٤]

١/٨٥٢١ - عليّ بن إبراهيم، قال: حدَّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان سبب نزول ذلك أَنَّ رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) لما تزوج بخديجة بنت خويلد خَرَجَ إلى سوق عُكَاظَ في

(١) النحل ١٦: ٢٩.

٢ - تأويل الآيات ١٢: ٤٤٧/٢.

٣ - تفسير القمي ٢: ١٧١.

٤ - مجمع البيان ٨: ٥٢٧.

تجارة لها، فرأى زيداً يباع، ورآه غلاماً كبشاً خفيفاً<sup>(١)</sup>، فاشتراه، فلما نُبئ رسول الله (صلی الله علیه وآله) دعاه إلى الإسلام فأسلم، وكان يدعى زيد مولى محمد (صلی الله علیه وآله).

فلما بلغ حارثة بن شراحيل الكلبي خبراً ولده زيد قديم مكة، وكان رجلاً جليلاً، فأتى أبا طالب، فقال: يا أبا طالب، إن ابني وقع عليه السبي، وبلغني أنه صار إلى ابن أخيك، فأسأله، إمّا أن يبيعه، وإمّا أن يفاديه، وإمّا أن يُعتقه. فكلّم أبو طالب رسول الله (صلی الله علیه وآله)، فقال رسول الله (صلی الله علیه وآله): هو حرّ، فليذهب حيث شاء. فقام حارثة فأخذ بيد زيد، فقال له: يا بني، الحق بشرفك وحسبك. فقال زيد: لست أفارق رسول الله (صلی الله علیه وآله) أبداً. فقال له أبوه: فتدع حَسَبَكَ ونَسَبَكَ، وتكون عبداً لقريش؟ فقال زيد: لست أفارق رسول الله (صلی الله علیه وآله) ما دُمْتُ حياً. فغَضِب أبوه، فقال: يا معشر قريش، اشهدوا أنني قد برئت من زيد، وليس هو ابني.

فقال رسول الله (صلی الله علیه وآله): اشهدوا أن زيدا ابني، أرثه ويرثني. وكان زيد يدعى ابن محمد، وكان رسول الله (صلی الله علیه وآله) يحبه، وسمّاه: زيد الحب.

فلما هاجر رسول الله (صلی الله علیه وآله) إلى المدينة زوجه زينب بنت جحش، فأبطأ عنه يوماً، فأتى رسول الله (صلی الله علیه وآله) منزله يسأل عنه، فإذا زينب جالسة وسط حُجْرَتِها تسحق طيباً بفهر<sup>(٢)</sup> لها، فنظر إليها، وكانت جميلة حسنة، فقال: سبحان الله خالق النور، وتبارك الله أحسن الخالقين! ثم رجع رسول الله (صلی الله علیه وآله) إلى منزله، ووقعت زينب في قلبه موقِعاً عجبياً، وجاء زيد إلى منزله، فأخبرته زينب بما قال رسول الله (صلی الله علیه وآله)، فقال لها زيد: هل لك أن أطلّقتك حتّى يتزوجك رسول الله (صلی الله علیه وآله)؟ فلملك قد وقّعت في قلبه. فقالت: أخشى أن تُطلّقني ولا يتزوجني رسول الله (صلی الله علیه وآله).

فجاء زيد إلى رسول الله (صلی الله علیه وآله)، فقال: يا أباي أنت وأمي - يا رسول الله - أخبرتني زينب بكذا وكذا، فهل لك أن أطلّقها حتّى تتزوجها؟ فقال له رسول الله (صلی الله علیه وآله): اذهب، وآتني الله، وأميك عليك زوجك، ثم حكى الله، فقال: ﴿أَمِيسُكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَآتَى اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ إلى قوله: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾<sup>(٣)</sup> فزوجه الله من فوق عرشه، فقال المنافقون: يحرم علينا نساء أبنائنا ويتزوج امرأة ابنه زيد! فأنزل الله في هذا: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿يَهْدِي السَّبِيلَ﴾. ثم قال: ﴿أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَوَالِيكُمْ﴾.

فاعلم أن زيدا ليس ابن محمد (صلی الله علیه وآله)، وإنما ادّعاه للسبب الذي ذكرناه، وفي هذا أيضاً ما نكتبه في غير هذا الموضع، في قوله: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) التخميف: الجيد الرأي المحكم العقل. «لسان العرب - حصف - ٩: ٤٨».

(٢) الفهر: الخبث قدر ما يذوق به الجوز ونحوه. «لسان العرب - فهر - ٥: ٦٦».

(٣) الأحزاب ٣٣: ٣٧.

(٤) الأحزاب ٣٣: ٤٠.

ثم نزل: ﴿لَا يَجِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ﴾ <sup>(٥)</sup> أي من بعد ما حلل عليه في سورة النساء. وقوله: ﴿وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾ <sup>(٦)</sup> معطوف على قصة امرأة زيد ﴿وَلَوْ أَغْنَبَكَ حُسْنُهُنَّ﴾ <sup>(٧)</sup> أي لا يَجِلُّ لك امرأة رجلٍ أن تتعرض لها حتى يُطْلَقَهَا زوجها وتتزوجها أنت، فلا تفعل هذا الفعل بعد هذا.

( قوله تعالى:

النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا  
الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي  
الْكِتَابِ مَسْطُورًا [٦]

١/٨٥٢٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن ابن مسكان، عن عبد الرحيم بن روح القصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾، فيمن نزلت؟ فقال: «نزلت في الإمرة، إن هذه الآية جرت في ولد الحسين (عليه السلام) من بعده، فنحن أولى بالأمر، ویرسول الله (صلی الله علیه وآله) من المؤمنين والمهاجرين والأنصار».

فقلت: فيلولد جعفر فيها نصيب؟ فقال: «لا». قلت: فيلولد العباس فيها نصيب؟ فقال: «لا». فعددت عليه بطون بني عبد المطلب، كل ذلك يقول «لا»، قال: ونسبت ولد الحسن (عليه السلام)، فدخلت بعد ذلك عليه، فقلت له: هل لولد الحسن (عليه السلام) فيها نصيب؟ فقال: «لا والله - يا عبد الرحيم - ما لمحمد في فيها نصيب غيرنا».

٢/٨٥٢٣ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن الحسين بن ثور بن أبي فاختة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا تعود الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين (عليهما السلام) أبداً، إنما جرت من علي بن الحسين (عليه السلام) كما قال الله تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾، فلا تكون بعد علي بن الحسين (عليه السلام) إلا في الأعقاب، وأعقاب الأعقاب».

٣/٨٥٢٤ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، وعلي بن محمد، عن سهل بن

زياد أبي سعيد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كَانَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ، لَكَثْرَةِ مَا بَلَغَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَإِقَامَتَهُ لِلنَّاسِ، وَأَخْذِهِ بِيَدِهِ، فَلَمَّا مَضَى عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَام) لَمْ يَكُنْ يَسْتَطِيعُ عَلِيٌّ، وَلَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلْ، أَنْ يَدْخُلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَلَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ، وَلَا أَحَدًا مِنْ وَلَدِهِ، إِذَنْ لَقَالَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ (عَلَيْهِمَا السَّلَام): إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ فِيْنَا كَمَا أَنْزَلَ فِيكَ، وَأَمَرَ بِطَاعَتِنَا كَمَا أَمَرَ بِطَاعَتِكَ، وَبَلَغَ فِيْنَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كَمَا بَلَغَ فِيكَ، وَأَذْهَبَ عَنَّا الرَّجْسُ كَمَا أَذْهَبَهُ عَنْكَ.

فَلَمَّا مَضَى عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَام) كَانَ الْحَسَنُ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَوْلَى بِهَا لِكِبَرِهِ، فَلَمَّا تُوَفِّيَ لَمْ يَسْتَطِيعْ أَنْ يَدْخُلَ وَلَدُهُ، وَلَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلْ ذَلِكَ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾، فَيَجْعَلُهَا فِي وَلَدِهِ، إِذَنْ لَقَالَ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَام): أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِطَاعَتِي كَمَا أَمَرَ بِطَاعَتِكَ وَطَاعَةِ أَبِيكَ، وَبَلَغَ فِي رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كَمَا بَلَغَ فِيكَ وَفِي أَبِيكَ، وَأَذْهَبَ عَنِّي الرَّجْسُ كَمَا أَذْهَبَ عَنْكَ وَعَنْ أَبِيكَ.

فَلَمَّا صَارَتْ إِلَى الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَام) لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدْعِيَ عَلَيْهِ، كَمَا كَانَ هُوَ يَدْعِي عَلَى أَخِيهِ وَعَلَى أَبِيهِ لَوْ أَرَادَا أَنْ يَصْرِفَا الْأَمْرَ عَنْهُ، وَلَمْ يَكُونَا لِيَفْعَلَا، ثُمَّ صَارَتْ حِينَ أَفْضَتْ إِلَى الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَام)، فَجَرَى تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾، ثُمَّ صَارَتْ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَام)، لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَام)، ثُمَّ صَارَتْ مِنْ بَعْدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَام).»



وقال: «الرَّجْسُ هُوَ الشُّكُّ، وَاللَّهُ لَا تَشْكُ فِي رَبِّنَا أَبَدًا.»

٨٥٢٥/٤ - وعنه: عن محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن صباح الأزرق، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) إن رجلاً من المختار<sup>(١)</sup>ة لقبني، فزعم أن محمد بن الحنفية إمام؟ فغضب أبو جعفر (عليه السلام) ثم قال: «أَفَلَا قُلْتُ لَهُ؟» قال: قلت: لا والله، ما دَرَيْتُ مَا أَقُولُ لَهُ. قال: «أَفَلَا قُلْتُ لَهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام)، فَلَمَّا مَضَى عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَوْصَى إِلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَام)، وَلَوْ ذَهَبَ يَزْوِيهَا عَنْهُمَا لَقَالَ لَهُ: نَحْنُ وَصِيَّانُ مِثْلِكَ؛ وَلَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلْ ذَلِكَ، وَأَوْصَى الْحَسَنَ إِلَى الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَام)، وَلَوْ ذَهَبَ يَزْوِيهَا عَنْهُ لَقَالَ لَهُ: أَنَا وَصِيَّ مِثْلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَمِنْ أَبِي؛ وَلَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلْ ذَلِكَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾، هِيَ فِيْنَا وَفِي أَبْنَائِنَا.»

٨٥٢٦/٥ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نَجْرَانَ، عن عاصم بن حُمَيد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) فِي خَالَةٍ جَاءَتْ تُخَاصِمُ فِي مَوْلَى رَجُلٍ مَاتَ، فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾، فَدَفَعَ الْمِيرَاثَ إِلَى الْخَالَةِ، وَلَمْ يُعْطِ

١ - الكافي ١: ٢٣١/٧.

(١) المختار<sup>(١)</sup>ة: أصحاب المختار بن أبي عبيد الثقفي، ويعتقدون بإمامة محمد بن الحنفية. «الفرق الشيعة: ٢٧، معجم الفرق الإسلامية: ٢١٧».

٥ - الكافي ٧: ١٣٥/٢.

المولى».

٦/٨٥٢٧ - وعنه: عن محمد بن يحيى، وغيره، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن الجهم، عن حنان، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): أي شيء للموالي؟ فقال: «ليس لهم من الميراث إلا ما قال الله عز وجل: ﴿إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَيَّ أُولِيَانِكُمْ مَفْرُوقًا﴾».

٧/٨٥٢٨ - وعنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالله بن سنان، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «كان علي (عليه السلام) إذا مات مولى له وترك ذوقربة لم يأخذ من ميراثه شيئاً، ويقول: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾».

٨/٨٥٢٩ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الخال والخالة يرثان المال إذا لم يكن معهما أحد، إن الله عز وجل يقول: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾».

٩/٨٥٣٠ - وعنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن وهيب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «الخال والخالة يرثان إذا لم يكن معهما أحد يرث غيرهما، إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾».

١٠/٨٥٣١ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «اختلف علي (عليه السلام) وعثمان بن عفان في الرجل يموت وليس له عصبية يرثونه، وله ذوقربة، لا يرثونه. فقال علي (عليه السلام): ميراثه لهم، يقول الله عز وجل: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾، وكان عثمان يقول: يُجْعَل في بيت مال المسلمين».

١١/٨٥٣٢ - وعنه: بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، عن محمد بن عبيد الله الحلبي، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «اختلف أمير المؤمنين (عليه السلام) وعثمان بن عفان في الرجل يموت وليس له عصبية يرثونه، وله ذوقربة، لا يرثونه. فقال علي (عليه السلام): ميراثه لهم، يقول الله تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾، وكان عثمان يقول: يُجْعَل في بيت مال المسلمين».

١٢/٨٥٣٣ - وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سهل، عن الحسين بن الحكم، عن أبي

٦ - الكافي ٧: ١٣٥.

٧ - الكافي ٧: ١٣٥.

٨ - الكافي ٧: ١١٩.

٩ - الكافي ٧: ١١٩.

١٠ - التهذيب ٩: ٢٩٦/١٤١٦.

١١ - التهذيب ٩: ٢٢٧/١١٧٥.

١٢ - التهذيب ٩: ٢٢٥/١١٦٨.

جعفر الثاني (عليه السلام) في رجل مات وترك خالتيه ومواليه، قال: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾، المال بين الخالتيين.

٨٥٣٤/ ١٣ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن حماد بن عيسى، عن عبد الأعلى بن أعين، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَصَّ عَلِيًّا (عليه السلام) بوصية رسول الله (صلوات الله عليه وآله) وما يصيبه له، فأقر الحسن والحسين (عليهما السلام) له بذلك، ثم وصيته للحسن، وتسليم الحسين للحسن (عليهما السلام) ذلك، حتى أفضى الأمر إلى الحسين (عليه السلام)، لا ينازعه فيه أحد له من السابقة مثل ما له، واستحقها علي بن الحسين (عليهما السلام) لقول الله عز وجل: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾، فلا تكون بعد علي بن الحسين (عليهما السلام) إلا في الأعتاب، وأعتاب الأعتاب.

٨٥٣٥/ ١٤ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا القاسم بن الغلاء، قال: حدثنا إسماعيل بن علي القزويني، قال: حدثني علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحنطاط، عن محمد بن قيس، عن ثابت الثمالي، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي<sup>(١)</sup> ابن أبي طالب (عليهم السلام) أنه قال: «فينا نزلت هذه الآية: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾، وفينا نزلت هذه الآية: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾<sup>(٢)</sup>، والإمامة في عقب الحسين إلى يوم القيامة، وإن للقائم منا غيبتين إحداهما أطول من الأخرى: أما الأولى، فيسنة أيام، أو ستة أشهر، أو ست سنين، وأما الأخرى، فيطول أمدها حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به، فلا يثبت عليه إلا من قوي يقينه، وصحت معرفته، ولم يجد في نفسه خرجاً مما قضينا، وسلم لنا أهل البيت.

٨٥٣٦/ ١٥ - وعنه، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب السبتي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد أبو بكر ابن هارون الدينوري، قال: حدثنا محمد بن العباس المصيري، قال: حدثنا عبد الله بن إبراهيم لغفاري، قال: حدثنا خريز بن عبد الله الحذاء، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله، قال: قال الحسين بن علي (عليهما السلام): «لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلوات الله عليه وآله) عَنْ تَأْوِيلِهَا فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا عَنِيَ بِهَا غَيْرُكُمْ، وَأَنْتُمْ أُولُوا الْأَرْحَامِ، فَإِذَا مِتَّ فَأَبْرَكَ عَلِيٌّ أَوْلَىٰ بِي وَبِمَكَانِي، فَإِذَا مَضَىٰ أَبْرَكَ فَأَخْرَكَ الْحَسَنُ أَوْلَىٰ بِهِ، فَإِذَا مَضَىٰ الْحَسَنُ فَأَنْتَ أَوْلَىٰ بِهِ.

فقلت: يا رسول الله، ومن بعدي؟ قال: ابنك علي أولى بك من بعدك، فإذا مضى فابنه محمد أولى به، فإذا مضى محمد فابنه جعفر أولى به من بعده وبمكانه، فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولى به من بعده، فإذا مضى

١٣ - علل الشرايع: ٥/٢٠٧.

١٤ - كمال الدين وتمام النعمة: ٨/٣٢٣.

(١) في المصدر: علي بن الحسين بن علي.

(٢) الزخرف ٤٣: ٢٨.

١٥ - كفاية الأثر: ١٧٥.

موسى فابنه عليّ أولى به من بعده، فإذا مضى عليّ فابنه محمد أولى به من بعده، فإذا مضى محمد فابنه عليّ أولى به من بعده، فإذا مضى عليّ فابنه الحسن أولى به من بعده، فإذا مضى الحسن وقعت الغيبة في التاسع من ولدك، فهذه الأئمة التسعة من صلبك، أعطاهم الله علمي وفهمي، طيبتهم من طيبتني، ما لقوم يؤذوني فيهم، لا أنا لهم الله شفاعتي؟!».

١٦/ ٨٥٣٧ - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن عبد الرحيم بن روح القصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: إنه سئل عن قول الله عز وجل: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾، قال: «نزلت في وليّ الحسين (عليه السلام)».

قال: قلت: جعلت فداك، نزلت في الفرائض؟ قال: «لا، قلت: ففي الموارث؟ فقال: «لا، نزلت في الإمرة». ١٧/ ٨٥٣٨ - وقال أيضاً: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن بن الفضل، عن جعفر بن الحسين الكوفي، عن أبيه، عن محمد بن زيد، مولى أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألت مولاي، فقلت: قوله عز وجل: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾، قال: «هو عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، معناه أنه رجم النبي (صلوات الله عليه وآله)، فيكون أولى به من المؤمنين والمهاجرين».

١٨/ ٨٥٣٩ - وعنه، قال: حدثنا عليّ بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن محمد بن عليّ المقرئ بإسناده، يرفعه إلى زيد بن عليّ (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾، قال: رجم النبي (صلوات الله عليه وآله) أولى بالإمرة والمُلْك والإيمان.

١٩/ ٨٥٤٠ - ابن شهر آشوب: عن تفسير القطان، وتفسير وكيع، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس: أن الناس كانوا يتوارثون بالأخوة، فلما نزل قوله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ وهم الذين آخى بينهم النبي (صلوات الله عليه وآله)، ثم قال النبي (صلوات الله عليه وآله): «من مات منكم وعليه دين فعليّ قضاؤه، ومن مات وترك مالا فلورثته»، فنسخ هذا الأول، فصارت الموارث للقرابات، الأدنى فالأدنى.

٢٠/ ٨٥٤١ - عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾. قال: نزلت: «وهو أب لهم وأزواجه أمهاتهم» فجعل الله المؤمنين أولاداً لرسول الله (صلوات الله عليه وآله)، وجعل رسول الله (صلوات الله عليه وآله) أباً لهم، ثم لم يبق أن يصون نفسه، ولم يكن له مال، وليس له على نفسه ولاية، فجعل

١٦ - تأويل الآيات ٢: ٤/٤٤٧.

١٧ - تأويل الآيات ٢: ٥/٤٤٧.

١٨ - تأويل الآيات ٢: ٦/٤٤٨.

١٩ - المناقب ٢: ١٨٧.

٢٠ - تفسير القمي ٢: ١٧٥.



الله تبارك وتعالى لنبيه (صلوات الله عليه وآله) الولاية بالمؤمنين <sup>(١)</sup> من أنفسهم، وهو قول رسول الله (صلوات الله عليه وآله) بقدير خُتم: «يا أيها الناس، ألسن أولى بكم من أنفسكم؟» قالوا: بلى. ثم أوجب لأمر المؤمنين (عليه السلام) ما أوجبه لنفسه عليهم من الولاية، فقال: «ألا من كنت مولاه فعلي مولاه».

فلما جعل الله النبي أباً للمؤمنين ألزمه مؤنتهم، وتربية أيتامهم، فعند ذلك صعد النبي (صلوات الله عليه وآله) المنبر، فقال: «من ترك مالا فليورثه، ومن ترك ديناً، أو ضياعاً فعلي وإلي». فالزم الله نبيه (صلوات الله عليه وآله) للمؤمنين ما يلزم الوالد، والزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الولد للوالد، وكذلك ألزم أمير المؤمنين (عليه السلام) ما ألزم رسول الله (صلوات الله عليه وآله) من ذلك، وبعده الأئمة (عليهم السلام) واحداً واحداً، والدليل على أن رسول الله (صلوات الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام) هما الوالدان: قوله: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾ <sup>(٢)</sup> فالوالدان: رسول الله، وأمير المؤمنين (صلوات الله عليهما).

وقال الصادق (عليه السلام): «وكان إسلام عامة اليهود بهذا السبب، لأنهم آمنوا على أنفسهم وعيالاتهم».

٢١/ ٨٥٤٢ - قال: وقوله: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ قال: نزلت في الإمامة.

قوله تعالى:

وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى  
وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً [٧]

١/ ٨٥٤٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الثَّعْلَبِيِّ بن سُوَيْدٍ، عن يحيى الحَلَبِيِّ، عن ابن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أول من سبق إلى الميثاق رسول الله <sup>(١)</sup> (صلوات الله عليه وآله)، وذلك أنه كان أقرب الخلق إلى الله تبارك وتعالى، وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل لما أسري به إلى السماء: تقدم - يا محمد - فقد وطئت مؤطناً لم يطأه ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولولا أن روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر أن يبلغه، فكان من الله عز وجل كما قال الله تعالى: ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ <sup>(٢)</sup>، أي بل أدنى، فلما خرج الأمر، وقع من الله <sup>(٣)</sup> إلى

(١) في المصدر: على المؤمنين.

(٢) النساء ٤: ٣٦.

٢١ - تفسير القمي ٢: ١٧٦.

#### سورة الأحزاب آية ٧ -

١ - تفسير القمي ١: ٢٤٦.

(١) في المصدر: سبق من الرسل إلى بلى محمد.

(٢) النجم ٥٣: ٩.

(٣) في المصدر: الأمر من الله وقع.

أوليائه (عليهم السلام) .

فقال الصادق (ع) السلام: «كان الميثاق مأخوذاً عليهم الله بالربوبية، ولرسوله بالنبوة، ولأمير المؤمنين والأئمة بالإمامة، فقال: ألسنت بربكم، ومحمد نبيكم، وعلي إمامكم، والأئمة الهادون أئمتكم؟ فقالوا: بلى، شهدنا. فقال الله تعالى: أن تقولوا يوم القيامة - أي لثلاثا تقولوا يوم القيامة - إنا كنا عن هذا غافلين.

فأول ما أخذ الله عز وجل الميثاق على الأنبياء له بالربوبية، وهو قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾، فذكر جملة الأنبياء، ثم أبرز عز وجل أفضلهم بالأسامي، فقال: ﴿وَمِنْكَ﴾ يا محمد، فقدم رسول الله (صلی الله علیه وآله) لأنه أفضلهم ﴿وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ فهؤلاء الخمسة أفضل الأنبياء، ورسول الله (صلی الله علیه وآله) أفضلهم، ثم أخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله (صلی الله علیه وآله) على الأنبياء بالإيمان به، وعلى أن ينصروا أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ﴾<sup>(١)</sup> يعني رسول الله (صلی الله علیه وآله) ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾<sup>(٢)</sup> يعني أمير المؤمنين (عليه السلام)، تُخبروا أممكم بخبره، وخبر وليه من الأئمة (عليهم السلام).

٢ / ٨٥٤٤ - علي بن إبراهيم، قال: هذه الراو زائدة في قوله: ﴿وَمِنْكَ﴾ إنما هو: منك ﴿وَمِنْ نُوحٍ﴾ فأخذ الله الميثاق لنفسه على الأنبياء، ثم أخذ لنبيه (صلی الله علیه وآله) على الأنبياء والأئمة (عليهم السلام)، ثم أخذ للأنبياء على رسول الله (صلی الله علیه وآله).

قوله تعالى:

### لَيَسْئَلَنَّ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ [٨]

١ / ٨٥٤٥ - الطبرسي، قال: قال الصادق (عليه السلام): «إِذَا سُئِلَ الصَّادِقُ عَنْ صِدْقِهِ عَلَى أَيِّ وَجْهِ قَالَهُ فَيُجَازَى بِحَسَبِهِ، فَكَيْفَ يَكُونُ حَالُ الْكَاذِبِ!»،

٨ قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ  
فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ

(٤، ٥) آل عمران ٣: ٨١

٢ - تفسير القمي ٢: ١٧٦.

سورة الأحزاب آية ٨ -

١ - مجمع البيان ٨: ٥٣١.

## بَصِيرًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا [ ٩-٢٢ ]

٨٥٤٦/١ - مُحَمَّد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، عن هشام ابن سالم، عن أبان بن عثمان، عَمَّن حَدَّثَهُ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قام رسول الله (صلوات الله عليه وآله) على التل الذي عليه مسجد الفتح في غزوة الأحزاب، في ليلة ظلماء قَرَّةٌ<sup>(١)</sup>، فقال: من يذهب فيأتينا بخبرهم، وله الجنة؟ فلم يَقم أحد، ثم أعادها، فلم يَقم أحد - فقال أبو عبد الله (عليه السلام) بيده - وما أراد القوم، أرادوا أفضل من الجنة؟! ثم قال: من هذا؟ فقال: حُذِيفَة. فقال: أما تسمع كلامي منذ الليلة، ولا تكلم؟ اقترَب<sup>(٢)</sup>. فقام حُذِيفَة، وهو يقول: الْقُرُّ وَالضَّرُّ - جعلني الله فداك - منعني أن أجيبك. فقال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): انطلق حتى تسمع كلامهم وتأتيني بخبرهم. فلما ذهب قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، حتى تَرُدَّه - وقال له رسول الله (صلوات الله عليه وآله) - يا حُذِيفَة، لا تُحَدِّثْ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِيَنِي. فَأَخَذَ سَيْفَهُ وَقَوَّسَهُ وَحَجَفَتْهُ<sup>(٣)</sup>. قال حُذِيفَة: فخرجت، وما بي من ضَرٍّ وَلَا قُرٍّ، فمررت على باب الخندق، وقد اعتراه المؤمنون والكفار.

فلما توجه حُذِيفَة، قام رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، ونادى: يا صريح المكروبين، ويا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، اكشِفْ هَمِّي وَغَمِّي وَكَرْبِي، فقد ترى حالي وحال أصحابي. فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا رسول الله، إن الله عزَّ ذَكَرَهُ قد سمع مقالتك، ودُعَاءَكَ، وقد أجابك، وكفاك هَوْلَ عَذْوِكَ. فجاء رسول الله (صلوات الله عليه وآله) على رُكْبَتَيْهِ، وبسط يديه، وأرسل عينيه، ثم قال: شكرًا، شكرًا كما رحمتني، ورحمت أصحابي. ثم قال: يا رسول الله<sup>(٤)</sup>، قد بعث الله عزَّ وجلَّ عليهم ريحاً من السماء الدنيا فيها حصي، وريحاً من السماء الرابعة فيها جندل<sup>(٥)</sup>.

قال حُذِيفَة: فخرجت، فإذا أنا بنيران القوم، وأقبل جندل الله الأول، ريح فيها حصي، فما تركت لهم ناراً إلا أذرتُها، ولا جِباءَ إلا طرختُ، ولا رُمحاً إلا ألقتُ، حتى جعلوا يتترسون من الحصي، فجعلنا نسمع وقع الحصي في الترس. فجلس حُذِيفَة بين رجلين من المشركين، فقام إبليس في صورة رجل مَطْطاع في المشركين، فقال: أيها الناس، إنكم قد نزلتم بساحة هذا الساحر الكذاب، ألا وإِنَّه لا يفوتكم من أمره شيء، فإنه ليس سنة مقام، قد هلك الخُفَّ والحافر، فأرجعوا، وليُنْظَرْ كُلُّ واحدٍ منكم جليسه. قال حُذِيفَة: فنظرت عن يميني، فضربت بيدي، فقلت: من أنت؟ فقال: معاوية، فقلت للذي عن يساري: من أنت؟ فقال سهيل بن عمرو.

## سورة الأحزاب آية - ٩ - ٢٢ -

١ - الكافي ٨: ٢٧٧/٤٢٠.

(١) الْقُرُّ: البرْد. «النهاية ٤: ٣٨».

(٢) في المصدر: اقْبَرَتْ.

(٣) الْحَجَفَةُ: الترس. «المصاحح - حجب - ٤: ١٣٤١».

(٤) في المصدر: ثم قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله).

(٥) الْجَنْدَل: الحجارة. «لسان العرب - جندل - ١١: ١٢٨».

قال حذيفة: وأقبل جُند الله الأعظم، فقام أبو سفيان إلى راحلته، فصاح في قُريش: النجاء النجاء. وقال طَلْحَةُ الأزدِي: لقد زادكم محمد بشرًا، ثم قام إلى راحلته، وصاح في بني أشجع: النجاء النجاء: وفعل عُيَيْنَةُ بن حِصْن مثلها، ثم فعل الحارث بن عوف المُزَيِّ مثلها، ثم فعل الأقرع بن حابس مثلها، وذهب الأحزاب، ورجع حَذِيفَةُ إلى رسول الله (صلواته عليه وآله) فأخبره الخبر. قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنه كان أشبه بيوم القيامة».

٢/ ٨٥٤٧ - علي بن إبراهيم: إنها نزلت في قصة الأحزاب من قُريش والعرب، الذين تحرَّبوا على رسول الله (صلواته عليه وآله). قال: وذلك أنَّ قُريشاً تجمَّعت في سنة خمس من الهجرة، وساروا في العرب، وجلبوا<sup>(١)</sup>، واستنفروهم<sup>(٢)</sup> لحرب رسول الله (صلواته عليه وآله)، فوافوا في عشرة آلاف، ومعهم كنانة، وسُلَيم، وقزارة.

وكان رسول الله (صلواته عليه وآله) حين أجلى بني النَّضِير - وهم بطن من اليهود - من المدينة، وكان رئيسهم حُبَيِّ ابن أخطب، وهم يهود من بني هارون (عليه السلام)، فلما أجلاهم من المدينة، صاروا إلى خيبر، وخرج حُبَيِّ بن أخطب، وهم إلى قريش بمكة، وقال لهم: إنَّ محمدًا قد وتَرَكُم ووترنا، وأجلانا من المدينة من ديارنا وأموالنا، وأجلى بني عمِّنا بني قُيُنُقَاع، فسيروا في الأرض، واجتمعوا حلفاءكم وغيرهم، حتَّى نسبر إليهم، فإنه قد بقي من قومي بيثرب سبع مائة مُقاتل، وهم بنو قُرَيْظَةَ، وبينهم وبين محمد عهد وميثاق، وأنا أحملهم على نَقْضِ العهد بينهم وبين محمد، ويكونون معنا عليهم، فتأثونه أنتم من فوق، وهم من أسفل.

وكان مَوْضِع بني قُرَيْظَةَ من المدينة على قدر ميلين، وهو المَوْضِع الذي يسمَّى (بئر المطلب)<sup>(٣)</sup>، فلم يزل يسير معهم حُبَيِّ بن أخطب في قبائل العرب حتَّى اجتمعوا قُدر عشرة آلاف من قُريش، وكنانة، والأقرع بن حابس في قومه، والعباس بن مرداس في بني سُلَيم.

فبلغ ذلك رسول الله (صلواته عليه وآله)، واستشار أصحابه، وكانوا سبع مائة رجل، فقال سلمان الفارسي: يا رسول الله، إنَّ القليل لا يُقاوم الكثير في المِطَاوَلَةِ. قال: «لما تصنع؟» قال: نحفر حَتْدَقًا يكون بيننا وبينهم حِجَابًا فَبِمَكْنَتِكَ منعهم في المِطَاوَلَةِ، ولا يُمَكِّنُهُمْ أن يأتونا من كلِّ وجه، فإنَّا كنَّا معاشر العجم في بلاد فارس إذا دَهَمْنَا دَهَمٌ<sup>(٤)</sup> من عدوِّنا نحفر الخنادق، فتكون الحرب من مَوَاضِع معروفة. فنزل جَبْرِئِيل (عليه السلام) على رسول الله (صلواته عليه وآله)، فقال: «أشار سلمان بصواب». فأمر رسول الله (صلواته عليه وآله) بِمَسْحِهِ<sup>(٥)</sup> من ناحية أحد، إلى راتج<sup>(٦)</sup>، وجعل على كلِّ عشرين خُطوة، وثلاثين خُطوة قَوْمًا من المهاجرين والأنصار يحفرونه، فأمر، فحُمِلَتْ

٢ - تفسير القمّي ٢: ١٧٦، ونحوه في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩: ٦٢، والفصول المهمة: ٦٠، ومناقب الخوارزمي: ١٠٤.

(١) أَجَلَبَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ: إذا تَوَعَّدَهُ بِشَرٍّ، وَجَمَعَ الْجَمْعَ عَلَيْهِ. «لسان العرب - جلب - ١: ٢٧٢».

(٢) في «ط» والمصدر: واستنفروهم.

(٣) في «ج»: بئر بن أخطب.

(٤) يَدْهَمُهُمْ: يَفْجَأُهُمْ، وَالْدَّهْمُ: الْعَدُوُّ الْكَثِيرُ. «النهاية ٢: ١٤٥».

(٥) مَسَحَ الْأَرْضَ: ذَرَعَهَا. «الصحاح - مسح - ١: ٤٠٥». وفي المصدر بحفزه.

(٦) رَاتِج: أَلَمَةٌ - حِصْنٌ - مِنْ أَطَامِ الْمَدِينَةِ. «الروض المعطار: ٢٦٦».

المَسَاحِي والمَعَاوِل، وبدأ رسول الله (صلی الله علیه وآله)، فأخذ مِعْوَلًا، فَحَفَرَ فِي مَوْضِعِ الْمُهَاجِرِينَ بِنَفْسِهِ، وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) يَنْقُلُ التُّرَابَ عَنِ الْحُمْرَةِ، حَتَّى عَرِقَ رَسُولُ اللَّهِ (صلی الله علیه وآله) وَأَعْيَا، وَقَالَ: «لَا عِيشَ إِلَّا عِيشَ الْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ».

فَلَمَّا نَظَرَ النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه وآله) يَحْفِرُ، اجْتَهَدُوا فِي الْحَفْرِ، وَنَقَلُوا التُّرَابَ، فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي بَكَرُوا إِلَى الْحَفْرِ، وَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ (صلی الله علیه وآله) فِي مَسْجِدِ الْفَتْحِ، فَبَيْنَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ، إِذْ عَرَضَ لَهُمْ جَبَلٌ لَمْ تَعْمَلِ الْمَعَاوِلُ فِيهِ، فَبَعَثُوا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه وآله) يُعْلِمُهُ بِذَلِكَ. قَالَ جَابِرٌ: فَجِئْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَرَسُولُ اللَّهِ (صلی الله علیه وآله) مُسْتَلْقٍ عَلَى قَفَاهُ، وَرِداؤُهُ تَحْتَ رَأْسِهِ، وَقَدْ شَدَّ عَلَى بَطْنِهِ حَجْرًا فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ قَدْ عَرَضَ لَنَا جَبَلٌ لَمْ تَعْمَلِ الْمَعَاوِلُ فِيهِ. فَقَامَ مَسْرِعًا حَتَّى جَاءَهُ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فِي إِنَاءٍ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ، وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِهِ وَرِجْلَيْهِ، ثُمَّ شَرِبَ، وَمَجَّ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ فِي فِيهِ، ثُمَّ صَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ الْحَجَرِ، ثُمَّ أَخَذَ مِعْوَلًا فَضَرَبَ ضَرْبَةً، فَبَرَقَتْ بَرْقَةٌ، فَنَظَرْنَا فِيهَا إِلَى قُصُورِ الشَّامِ، ثُمَّ ضَرَبَ أُخْرَى، فَبَرَقَتْ أُخْرَى، فَنَظَرْنَا فِيهَا إِلَى قُصُورِ الْمَدَائِنِ، ثُمَّ ضَرَبَ أُخْرَى فَبَرَقَتْ بَرْقَةٌ أُخْرَى، فَنَظَرْنَا فِيهَا إِلَى قُصُورِ الْيَمَنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلی الله علیه وآله): «إِنَّ اللَّهَ سَيَفْتَحُ عَلَيْكُمْ هَذِهِ الْمَوَاطِنَ الَّتِي بَرَقَ فِيهَا الْبَرْقُ». ثُمَّ انْهَالَ عَلَيْنَا الْجَبَلَ كَمَا يَنْهَالُ الرَّمْلَ. فَقَالَ جَابِرٌ: فَعِلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه وآله) مُقَوٍّ - أَيْ جَانِعٌ - لَمَّا رَأَيْتُ عَلَى بَطْنِهِ الْحَجَرَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ لَكَ فِي الْغِذَاءِ؟ قَالَ: «مَا عِنْدَكَ، يَا جَابِرُ؟» فَقُلْتُ: عَنَاقٌ<sup>(٧)</sup>، وَصَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ. فَقَالَ: «تَقْدَمُ، وَأَصْلِحْ مَا عِنْدَكَ» قَالَ جَابِرٌ: فَجِئْتُ إِلَى أَهْلِي، فَأَمَرْتُهَا، فَطَخَنْتُ الشَّعِيرَ، وَذَبَحْتُ الْعَنْزَ، وَسَلَخْتُهَا، وَأَمَرْتُهَا أَنْ تَحْزِبَ، وَتَطْبُخَ، وَتَشْوِي، فَلَمَّا فَرَّغْتَ مِنْ ذَلِكَ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه وآله)، فَقُلْتُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي - يَا رَسُولَ اللَّهِ - قَدْ فَرَّغْنَا، فَاحْضُرْ مَعَنَا مِنْ أَحَبِّتِ، فَقَامَ (صلی الله علیه وآله) إِلَى شَفِيرِ الْخَنْدَقِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا مَعَايِشَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، أَجِيبُوا جَابِرًا» قَالَ جَابِرٌ: وَكَانَ فِي الْخَنْدَقِ سَبْعُ مِائَةِ رَجُلٍ، فَخَرَجُوا كُلُّهُمْ، ثُمَّ لَمْ يَكُنْ بِأَحَدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ إِلَّا قَالَ: «أَجِيبُوا جَابِرًا». قَالَ جَابِرٌ: فَتَقَدَّمْتُ، وَقُلْتُ لِأَهْلِي: قَدْ - وَاللَّهِ - أَنَا لِي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (صلی الله علیه وآله) بِمَا لَا قَبْلَ لَكَ بِهِ. فَقَالَتْ: أَعَلِمْتَهُ أَنْتَ بِمَا عِنْدَنَا؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَتْ: فَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا أَتَى.

قَالَ جَابِرٌ: فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صلی الله علیه وآله) فَنَظَرَ فِي الْقِدْرِ، ثُمَّ قَالَ: «اغْرِفِي، وَأَبْقِي». ثُمَّ نَظَرَ فِي التَّنُورِ، ثُمَّ قَالَ: «أَخْرِجِي، وَأَبْقِي»، ثُمَّ دَعَا بِصَحْفَةٍ<sup>(٨)</sup>، فَتَرَدَّ فِيهَا، وَغَرَفَ، فَقَالَ: «يَا جَابِرُ، أَدْخِلِي عَلَيَّ عَشْرَةَ». فَأَدْخَلْتُ عَشْرَةَ، فَأَكَلُوا حَتَّى تَمَلَّؤُوا<sup>(٩)</sup>، وَمَا يُرَى فِي الْقَصْعَةِ إِلَّا آثَارُ أَصَابِعِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: «يَا جَابِرُ، عَلَيَّ بِالذَّرَاعِ». فَأَتَيْتُهُ بِذِرَاعٍ، فَأَكَلُوهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَدْخِلِي عَلَيَّ عَشْرَةَ». فَأَدْخَلْتُهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى تَمَلَّؤُوا<sup>(١٠)</sup>، وَلَمْ يُرَ فِي الْقَصْعَةِ إِلَّا آثَارُ أَصَابِعِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: «عَلَيَّ بِذِرَاعٍ» فَأَكَلُوا، وَخَرَجُوا. ثُمَّ قَالَ: «أَدْخِلِي عَلَيَّ عَشْرَةَ»، فَأَدْخَلْتُهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى تَمَلَّؤُوا، وَلَمْ يُرَ فِي الْقَصْعَةِ

(٧) العَنَاقُ: الْأُنْثَى مِنَ الْمَعَزِ. «لسان العرب - عنق - ١٠: ٢٧٤».

(٨) الصَّحْفَةُ: إِنَاءٌ كَالْقَصْعَةِ الْمَبْطُوطَةِ. «النهاية ٣: ١٣».

(٩) فِي «ي»: نَهَلُوا.

(١٠) فِي «ط» وَالْمَصْدَرُ: نَهَلُوا، وَكَذَا فِي الْمَوْضِعِ الْآتِي.

إلا آثار أصابعهم، ثم قال: «يا جابر عليّ بالذراع» فأتيته، فقلت: يا رسول الله، كم للشاة من ذراع؟ قال: «ذراعان». فقلت: والذي بعثك بالحق نبياً، لقد أتيتك بثلاثة. فقال: «أما لو سككت - يا جابر - لأكل الناس كلهم من الذراع». قال: «يا جابر، أدخل عشرة». فأقبلت أدخل عشرة عشرة، فأأكلون، حتى أكلوا كلهم، وبقي لنا - والله - من ذلك الطعام ما عشنا به أياماً.

قال: وحفر رسول الله (صلى الله عليه وآله) الخندق، وجعل له ثمانية أبواب، وجعل على كل باب رجلاً من المهاجرين، ورجلاً من الأنصار، مع جماعة يحفظونه، وقدمت قريش، وكنانة، وسليم، وهلال، فنزلوا الزغابة<sup>(١١)</sup>، ففرغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حفر الخندق قبل قدوم قريش بثلاثة أيام.

وأقبلت قريش، ومعهم حبيّ بن أخطب، فلما نزلوا العقيق جاء حبيّ بن أخطب إلى بني قريظة في جوف الليل، وكانوا في حصنهم قد تمسكوا بعهد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فدقّ باب الحصن، فسمع كعب بن أسد قرع الباب، فقال لأهله: هذا أخوك قد شام قومه، وجاء الآن يشأمنا، ويهلكنا، وبأمرنا بنقض العهد بيننا وبين محمد، وقد وفى لنا محمد، وأحسن جوارنا. فنزل إليه من غرفته، فقال له: من أنت؟ قال: حبيّ بن أخطب، قد جئتكم بعزّ الدهر. قال: كعب: بل جئتني بذلّ الدهر. فقال: يا كعب، هذه قريش في قاذتها وسادتها قد نزلت بالعقيق، مع حلفائهم من كنانة، وهذه قزارة، مع قاذتها وسادتها قد نزلت الزغابة، وهذه سليم وغيرهم قد نزلوا حصن بني ذبيان، ولا يُقِلّت محمد وأصحابه من هذا الجمع أبداً، فافتح الباب، وانقضّ العهد الذي بينك وبين محمد. فقال كعب: لست بفاتح لك الباب، أرجع من حيث جئت. فقال حبيّ: ما يمنعك من فتح الباب إلا جشيشتك<sup>(١٢)</sup> التي في التنور، تخاف أن أشركك فيها، فافتح فإنك آمن من ذلك. فقال له كعب: لعنك الله، لقد دخلت عليّ من باب دقيق. ثم قال: افتحوا له الباب. ففتحوا له، فقال: وبذلك - يا كعب - انقضّ العهد الذي بينك وبين محمد، ولا تردّ رأيي، فإن محمد لا يُقِلّت من هذا الجمع أبداً، فإن فأنك هذا الوقت لا تُدرك مثله أبداً.

قال: فاجتمع كل من كان في الحصن من رؤساء اليهود، مثل: غزال بن شمول، وياسر بن قيس، ورفاعة بن زيد، والزبير بن باطا، فقال لهم كعب: ما ترون؟ قالوا: أنت سيدنا، والمطاع فينا، وصاحب عهدنا وعقدنا، فإن نقضت نقضنا، وإن أقممت أقمنا معك، وإن خرجت خرجنا معك. فقال الزبير بن باطا - وكان شيخاً كبيراً مجرباً، قد ذهب بصره -: قد قرأت التوراة التي أنزلها الله في سفرنا بأنه يُبعث نبي في آخر الزمان، يكون مخرجه بمكة، ومهاجرته إلى المدينة في هذه البَحيرة<sup>(١٣)</sup> يركب الحمار العري<sup>(١٤)</sup>، ويلبس السملة<sup>(١٥)</sup>، ويجتري بالكسيرات

(١١) زغابة: موضع قرب المدينة. «معجم البلدان ٣: ١٤١».

(١٢) الجشيش: السوق، الواحدة جشيشة. وجنطة تُطحن جليلاً فتجعل في قدر، ويجعل فيها لحم أو تمر، فيطبخ. «أقرب الموارد - ج٢ - ١٢٤: ١».

(١٣) البحيرة: البلدة، والبحيرة: مدينة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو تصغير البحيرة. «النهاية ١: ١٠٠».

(١٤) أي الخالي من السرج.

(١٥) السملة: كساء يشتمل به الرجل. «معجم البحرين - شمل - ٥: ٤٠٤».

والثَمِيرَات، وهو الضَّحُوك القتال، في عَيْتِيهِ الحُمْرَة، وبين كَيْفِيَّتِهِ خاتَم النبوة، يَضَعُ سَبْقَهُ على عاتقه، لا يُبَالِي من لاقى، يَبْلُغُ سلطانه مُنْقَطَعِ الحُفِّ والحافر، فإن كان هذا هو فلا يَهْوُلُنَّ هؤلاء وجمعتهم، ولو ناوَأَتْهُ هذه الجبال الرُّوَاسِي لَغَلَبَهَا.

فقال حُيَيٌّ: ليس هذا ذاك، ذاك النبي من بني إسرائيل، وهذا من العرب، من وُلِدَ إسماعيل، ولا يكون بنو إسرائيل أتباعاً لُولِدَ إسماعيل أبداً، لأنَّ الله قد فَضَّلَهُم على الناس جميعاً، وجعلَ فيهم الثبوة والمُلْك، وقد عهدَ إلينا موسى ألا نؤمنَ لرسولٍ حتَّى يأتينا بِقُرْبَانٍ نَأْكُلُهُ النار، وليس مع محمد آية، وإِنَّمَا جَمَعَهُم جَمْعاً، وسَحَرَهُم. ويريد أن يَغْلِبَهُم بذلك، فلم يَزَلْ يَقْلِبُهُم عن رأيهم حتَّى أجابوه، فقال لهم: أخرجوا الكتاب الذي بينكم وبين محمد. فأخرجوه، فأخذه حُيَيٌّ بن أخطب ومَرْقَه، وقال: قد وقع الأمر، فتجهَّزوا وتهيَّأوا للقتال.

وبلغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذلك، فغمَّ غمّاً شديداً. وفزع أصحابه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لسعد ابن مُعَاذ، وأسيد بن حُضَيْر، وكانا من الأوس، وكانت بنو قُرَيْظَةَ حلفاء الأوس، فقال لهما: «إيتيا بني قُرَيْظَةَ، فانظرا ما صنعوا، فإن كانوا نقضوا العهد، فلا تعلما أحداً إذا رجعتما إليّ، وقولا: عضل والقارة».

فجاء سعد بن مُعَاذ، وأسيد بن حُضَيْر إلى باب الحِصْن، فأشرف عليهما كعب من الحِصْن، فشتم سعداً، وشتم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال له سعد: إِنَّمَا أَنْتَ ثَعْلَبٌ فِي جُحْرٍ، لَتَوَلَّيْنِ قُرَيْشَ، وَلِيُحَاصِرَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، وَلِيُنْزِلَنَّكَ عَلَى الصُّغْرِ والقِماءة<sup>(١٦)</sup>، وَلِيَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ، ثُمَّ رَجَعَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، فقالا له: عضل والقارة. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لُعِينَا، نَحْنُ أَمْرَانَاهُمْ بِذَلِكَ» وذلك أَنَّهُ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) عِيُونُ لِقْرِيشَ يَتَجَسَّسُونَ خَبْرَهُ، وَكَانَتْ عَضْلُ وَالْقَارَةُ قَبِيلَتَانِ مِنَ الْعَرَبِ، دَخَلْنَا فِي الْإِسْلَامِ، ثُمَّ غَدَرْنَا، فَكَانَ إِذَا غَدَرَ أَحَدٌ ضُرِبَ بِهِمَا الْمَثَلُ، فَيَقَالُ: عَضْلُ وَالْقَارَةُ. وَرَجَعَ حُيَيٌّ بْنُ أَخْطَبٍ إِلَى أَبِي سَفْيَانَ وَقُرَيْشٍ، وَأَخْبَرَهُمْ بِنَقْضِ بَنِي قُرَيْظَةَ الْعَهْدِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، فَفَرِحَتْ قُرَيْشٌ بِذَلِكَ.

فلَمَّا كَانَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ جَاءَ نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَقَدْ كَانَ أَسْلَمَ قَبْلَ قُدُومِ قُرَيْشٍ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ آمَنْتُ بِاللَّهِ، وَصَدَّقْتُكَ، وَكُتِمْتُ إِيْمَانِي عَنِ الْكُفْرَةِ، فَإِنْ أَمَرْتَنِي أَنْ آتِيكَ بِنَفْسِي فَأَنْصُرَكَ فَعَلْتُ، وَإِنْ أَمَرْتَنِي أَنْ أَخْذُلَ بَيْنَ الْيَهُودِ وَقُرَيْشٍ فَعَلْتُ، حَتَّى لَا يَخْرُجُوا مِنْ حِصْنِهِمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): «أَخْذُلَ بَيْنَ الْيَهُودِ وَقُرَيْشٍ، فَإِنَّهُ أَوْفَعُ عِنْدِي». قَالَ: أَفَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَقُولَ فَيْكَ مَا أُرِيدُ؟ قَالَ: «قُلْ مَا بَدَأَ لَكَ».

فجاء إلى أبي سفيان، فقال له: تعرّف مودّتي لكم، ونُصْجِي، ومحبّتي أن ينصركم الله على عدوكم، وقد بَلَّغْنِي أَنَّ مُحَمَّدًا قَدْ وَافَقَ الْيَهُودَ أَنْ يَدْخُلُوا بَيْنَ عَسْكَرِكُمْ، وَيَمِيلُوا عَلَيْكُمْ، وَوَعَدَهُمْ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ جُنَاحَهُمُ الَّذِي قَطَعَهُ: بَنِي النَّضِيرِ، وَقَيْنُقَاعَ، فَلَا أَرَى أَنْ تَدْعُوهُمْ يَدْخُلُوا عَسْكَرَكُمْ حَتَّى تَأْخُذُوا مِنْهُمْ رَهْنًا تَبْعَثُونَهُمْ إِلَى مَكَّةَ، فَتَأْمِنُوا مَكْرَهُمْ وَغَدْرَهُمْ. فقال له أبو سفيان: وَفَّقَكَ اللَّهُ، وَأَحْسَنَ جَزَاكَ، مِثْلُكَ أَهْدَى النَّصَائِحِ.

(١٦) الصُّغْرُ: الدُّل والضميم. «أقرب الموارد - صفر - ١: ٦٤٩». وَقَمَّا الرُّجُلُ قِماءةً: ذَلَّ وصغر. «لسان العرب - قما - ١: ١٣٤».

ولم يعلم أبو سفيان بإسلام نعيم، ولا أخذ من اليهود.

ثم جاء من قوره ذلك إلى بني قريظة، فقال: يا كعب، تعلم مودتي لكم، وقد بلغني أن أبا سفيان قال: نخرج بهؤلاء اليهود، فنضعهم في نحر محمد، فإن ظفروا كان الذكور لنا دونهم، وإن كانت علينا كانوا هؤلاء مفاديم الحرب، فلا أرى لكم أن تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا منهم عشرة من أشrafهم يكونون في حصنكم، إنهم إن لم يظفروا بمحمد لم يترحوا حتى يرزوا عليكم عهدكم وعقدكم بين محمد وبينكم، لأنه إن ولت قريش ولم يظفروا بمحمد، غزاكم محمد، فيقتلكم. فقالوا: أحسنت، نصحت وأبلغت في النصيحة، لا نخرج من حصننا حتى نأخذ منهم رهناً يكونون في حصننا.

وأقبلت قريش، فلما نظروا إلى الخندق، قالوا: هذه مكيمة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك. فقبل لهم: هذا من تدبير الفارسي الذي معه. فوافى عمرو بن عبد ود، وهبيرة بن وهب، وضرار بن الخطاب إلى الخندق، وكان رسول الله (صلواته عليه وآله) قد صف أصحابه بين يديه، فصاحوا بخيلهم حتى طفروا الخندق إلى جانب رسول الله (صلواته عليه وآله)، وصار أصحاب رسول الله (صلواته عليه وآله) كلهم خلف رسول الله (صلواته عليه وآله)، وقدموا رسول الله (صلواته عليه وآله) بين أيديهم، وقال رجل من المهاجرين - وهو فلان - لرجل بخنيه من إخوانه: أما ترى هذا الشيطان - عمرو - لا والله ما يقلت من بين يديه أحد، فهلّموا ندفع إليه محمدًا ليقنأه، ونلحق نحن بقومنا. فأنزل الله على رسول الله (صلواته عليه وآله) في ذلك الوقت قوله: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ﴿أَشْحَهُ عَلَيْكُمْ﴾ إلى قوله ﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾<sup>(١٧)</sup>.

فركز عمرو بن عبد ود رُمحه في الأرض، وأقبل يحول حوله، ويرتجز، ويقول:

ولقد بَجَحْتُ من النداء بجمعيكم: هل من مبارز؟

ووقفت إذ جبن الشجعان مواقف القرن المناجز

إنني كذلك لم أرل مُسَرَّعاً نحو الهزاهز

إن الشجاعة في الفنى والجود من خير الغرائز

فقال رسول الله (صلواته عليه وآله): «من لهذا الكلب؟» فلم يجبه أحد، فقام إليه أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: «أنا له، يا رسول الله» فقال: «يا علي، هذا عمرو بن عبد ود فارس يلبل»<sup>(١٨)</sup> فقال: «أنا علي بن أبي طالب» فقال له رسول الله (صلواته عليه وآله): «أذن مني» فدنا منه، فعممه بيده، ودفع إليه سيفه ذا الفقار، وقال له: «أذهب، وقاتل بهذا». وقال: «اللهم احفظه من بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه، وعن شماله، ومن فوقه، ومن تحته».

فمر أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يهزول في مشيه، وهو يقول:

«لا تسعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز

(١٧) الأحزاب: ٣٣، ١٨ و ١٩.

(١٨) يلبل: موضع، وهو وادي ينبع، أو وادي الصفراء دوين بدر. وفارس يلبل: لقب عمرو بن عبد ود، انظر: «لسان العرب - يلبل - ١١: ٥٧٤».



ذو زِبَّةٍ وَصَصِيرَةٍ  
إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَقِيمَ  
وَالصُّدُقُ مُنْجِي كُلِّ فَائِزٍ  
عَلَيْكَ نَائِحَةُ الْجَنَائِزِ  
مَنْ ضَرَبَتْهُ نَجَلَاءٌ يَبْقَى  
صَوْنُهَا بَعْدَ الْهَزَائِرِ

فقال له عمرو: من أنت؟ قال: «أنا علي بن أبي طالب، ابن عم رسول الله (صلن الله عليه وآله)، وخَتَنُهُ»<sup>(١٩)</sup>. فقال: والله إن أباك كان لي صديقاً وتديماً، وإني أكره أن أقتلك، ما أمين ابن عمك حين بعثك إلي أن أختطفك برُمحي هذا، فأتراك شائلاً بين السماء والأرض، لا حي ولا ميت!

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «قد علم ابن عمي أنك إن قتلتنني دخلت الجنة، وأنت في النار، وإن قتلتك فأنت في النار، وأنا في الجنة». فقال عمرو: كلناهما لك - يا علي - تلك إذن قِسْمَةٌ ضِيْزَى<sup>(٢٠)</sup>.

قال علي (عليه السلام): «دع هذا - يا عمرو - إني سمعت منك وأنت متعلق بأستار الكعبة تقول: لا يعرض علي أحد في الحرب ثلاث خصال إلا أجبته إلى واحدة منها، وأنا أعرض عليك ثلاث خصال، فأجبنني إلى واحدة». قال: هات، يا علي. قال: «إحداها: تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله» قال: نَحَّ عَنِّي هذا، هات الثانية. فقال: «أن ترجع، وترد هذا الجيش عن رسول الله (صلن الله عليه وآله)، فإن يك صادقاً فأنتم أعلى به عينا، وإن يك كاذباً كففتكم ذوبان العرب أمره». فقال: إذن لا تتحدث نساء قريش بذلك، ولا تُشَدُّ السُّعْرَاءُ في أشعارها أني جئت ورجعت على عقبي من الحرب، وخذلت قوماً رأسوني عليهم؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «فالثالثة: أن تنزل إلي، فأترك راكباً، وأنا راجل، حتى أنايذك» فوثب عن فرسه وعزقه، وقال: هذه خصلة ما ظننت أن أحداً من العرب يسومني عليها. ثم بدأ فضرب أمير المؤمنين (عليه السلام) بالسيف على رأسه، فأتقاء أمير المؤمنين (عليه السلام) بالدُرَّة، فقطعها، وثبت السيف على رأسه، فقال له علي (عليه السلام): «يا عمرو، أما كفأك أني بارزتك وأنت فارس العرب حتى استعنت علي بظهير؟» فالتفت عمرو إلى خلفه، فضربه أمير المؤمنين (عليه السلام) مُسْرِعاً على ساقيه، فقطعهما جميعاً، وارتفعت بينهما عجاجة، فقال المنافقون: قتل علي بن أبي طالب. ثم انكشفت العجاجة، فنظروا، فإذا أمير المؤمنين (عليه السلام) على صدره، قد أخذ بِلَحْيَتِهِ يُرِيدُ أَنْ يَذْبَحَهُ، فذبحه ثم أخذ رأسه، وأقبل إلى رسول الله (صلن الله عليه وآله)، والدماء تسيل على رأسه من ضربة عمرو، وسيفه يقطر منه الدم، وهو يقول، والرأس بيده:

«أنا علي وابن عبد المطلب الموت خير للفتن من الهرب»

فقال رسول الله (صلن الله عليه وآله): «يا علي، ما كثرته؟» قال: «نعم - يا رسول الله - الحرب خديعة».

وبعث رسول الله (صلن الله عليه وآله) الزبير إلى هُبَيْرَةَ بن وهب، فضربه على رأسه ضربة فلق هامته، وأمر رسول الله (صلن الله عليه وآله) عمر بن الخطاب أن يبارز ضرار بن الخطاب، فلما برز إليه ضرار انتزع له عُمر سَهْمًا، فقال له

(١٩) في «ط»: وحيه.

(٢٠) قِسْمَةٌ ضِيْزَى: أي جائرة. «لسان العرب - ضيز - ٥: ٣٦٨».

ضرار: ويحك - يا بن صهّاك - أترمي في مبارزة؟ والله لئن رميتني لا تركتُ عدوياً بمكة إلا قتلته. فانهزم عند ذلك عمر، ومزّ نحوه ضرار، وأشار<sup>(٢١)</sup> على رأسه بالقناة، ثم قال: احفظها - يا عمر - فإني آليتُ ألا أقتل قُرشيّاً ما قدرتُ عليه. فكان عمر يحفظ له ذلك بعد ما ولي، فولاه.

فبقي رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يُحاربهم في الخندق خمسة عشر يوماً، فقال أبو سفيان لحبيّ بن أخطب: ويلك - يا يهودي - أين قومك؟ فصار حبيّ بن أخطب إليهم، فقال: ويلكم، اخرجوا، فقد نابذكم محمد الحرب، فلا أنتم مع محمد، ولا أنتم مع قريش. فقال كعب: لسنا خارجين، حتّى تُعطينا قريش عشرة من أشrafهم زهناً يكونون في حصننا، إنهم إن لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتّى يردّ محمد علينا عهدنا وعقدنا، فإننا لا نأمن أن تفرّ قريش ونبقى نحن في عُقر دارنا، ويغزونا محمد، فيقتل رجالنا، ويسبي نساءنا وذرائنا، وإن لم نخرج لعلّه يردّ علينا عهدنا.

فقال له حبيّ بن أخطب: نطمع في غير مطمع، قد نابذت العرب محمد الحرب، فلا أنتم مع محمد، ولا أنتم مع قريش.

فقال كعب: هذا من شؤمك، إنّما أنت طائر تطير مع قريش غداً وتتركنا في عُقر دارنا، ويغزونا محمد. فقال له حبيّ لك عهد الله عليّ وعهد موسى إن لم تظفّر قريش بمحمد أني أرجع معك إلى حصنك، يُصيبني ما يُصيبك.

فقال كعب: هو الذي قد قلته لك، إن أعطينا قريش زهناً يكونون عندنا، وإلا لم نخرج. فرجع حبيّ بن أخطب إلى قريش فأخبرهم، فلمّا قال: يسألون الزهّن. قال أبو سفيان: هذا - والله - أول القدر، قد صدق نعيم بن مسعود، لا حاجة لنا في إخوان القردة والخنازير.

فلمّا طال على أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) الأمر، اشتدّ عليهم الحصار، وكانوا في وقتٍ يزيد شديداً، وأصابتهم مجاعة، وخافوا من اليهود خوفاً شديداً، وتكلّم المنافقون بما حكى الله عنهم، ولم يبق أحدٌ من أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلا نائف، إلا القليل. وقد كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أخبر أصحابه: «أنّ العرب تتحرّب، ويجيئوننا من فوق، وتعدّ اليهود وتخافهم من أسفل، وأنّه ليصيبهم جهدٌ شديد، ولكن تكون العاقبة لي عليهم». فلمّا جاءت قريش، وغدّرت اليهود، قال المنافقون: ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً. وكان قومٌ منهم لهم دور في أطراف المدينة، فقالوا: يا رسول الله، تأذن لنا أن نرجع إلى دورنا فإنّها في أطراف المدينة، وهي عورة، ونخاف اليهود أن يغيروا عليها؟ وقال قوم: هلّموا فنهرب ونصير في البادية، ونستجير بالأعراب، فإنّ الذي كان يعدّنا محمد كان باطلاً كلّهُ. وكان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أمر أصحابه أن يحرسوا المدينة بالليل، وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) على العسكر كلّهُ بالليل يحرسهم، فإنّ تحرّك أحدٌ من قريش بارزهم<sup>(٢٢)</sup>، وكان أمير

(٢١) في المصدر: وضربه.

(٢٢) في المصدر: نابذهم.

المؤمنين (عليه السلام) يجوز الخندق، ويصير إلى قرب قريش حيث يراهم، فلا يزال الليل كله قائماً وحده يصلي، فإذا أصبح رجع إلى مركزه، ومسجد أمير المؤمنين (عليه السلام) هناك معروف، يأتيه من يعرفه فيصلي فيه، وهو من مسجد الفتح إلى العقيق أكثر من غلوة<sup>(٢٣)</sup> النشاب.

فلما رأى رسول الله (صلوات الله عليه وآله) من أصحابه الجزع لطول الحصار صعد إلى مسجد الفتح، وهو الجبل الذي عليه مسجد الفتح اليوم، فدعا الله، ونجاه فيما وعده، وكان مما دعاه أن قال: «يا صريخ المكروبين، ويا مجيب دعوة المضطرين، ويا كاشف الكرب العظيم، أنت مولاي ووليي وولي آبائي الأولين، اكشف عنا غمنا وهمنا وكربنا، واكشف عنا شر هؤلاء القوم بقوتك، وحولك، وقدرتك». فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: «يا محمد، إن الله قد سمع مقالتك، وأجاب دعوتك، وأمر الذبور - وهي الريح - مع الملائكة أن تهزم قريشاً والأحزاب».

وبعث الله على قريش الذبور، فانهزموا، وقلعت أخيبتهم، فنزل جبرئيل (عليه السلام)، فأخبره بذلك، فنادى رسول الله (صلوات الله عليه وآله) حذيفة بن اليمان، وكان قريباً منه، فلم يجبه، ثم ناداه ثانياً فلم يجبه، ثم ناداه الثالثة، فقال: لبيك يا رسول الله. قال: «أدعوك فلا تجيبني؟» قال: يا رسول الله - بأبي أنت وأمي - من الخوف، والبرد، والجوع. فقال: «ادخل في القوم، وأئمني بأخبارهم، ولا تحدثن حديثاً حتى ترجع إلي، فإن الله قد أخبرني أنه قد أرسل الرياح على قريش، وهزمهم».

قال حذيفة: فمضيت وأنا انتفض من البرد، فوالله ما كان إلا بقدر ما جرت الخندق حتى كأني في حمام، فقصدت خباء عظيماً فإذا نار تحبو وتوقد، وإذا خيمة فيها أبو سفيان قد ذلي خصيته على النار وهو ينتفض من شدة البرد، ويقول: يا معشر قريش، إن كنا نقاتل أهل السماء برغم محمد فلا طاقة لنا بأهل السماء، وإن كنا نقاتل أهل الأرض فنقد عليهم، ثم قال: لينظر كل رجل منكم إلى جلسه لا يكون لمحمد عين فيما بيننا. قال حذيفة: فبادرت أنا، فقلت للذي عن يميني: من أنت؟ فقال: أنا عمرو بن العاص. ثم قلت للذي عن يساري: من أنت؟ قال: أنا معاوية، وإنما بادرت إلى ذلك لكلا يسألني أحد منهم من أنت.

ثم ركب أبو سفيان راحلته وهي معقولة، ولولا أن رسول الله (صلوات الله عليه وآله) قال: «لا تحدثن حديثاً حتى ترجع إلي» لقد رت أن أقتله، ثم قال أبو سفيان لخالد بن الوليد: يا أبا سليمان، لا بد من أن أقيم أنا وأنت على ضعفاء الناس. ثم قال لأصحابه: ارتحلوا، إنا مرتحلون، فتقروا<sup>(٢٤)</sup> منهزمين، فلما أصبح رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، قال لأصحابه: «لا تبرحوا». فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة، وبقي رسول الله (صلوات الله عليه وآله) في نفر يسير.

وكان أبو فرقد<sup>(٢٥)</sup> الكِنَاني رمى سعد بن معاذ (رضي الله عنه) بسهم في الخندق فقطع أكماله<sup>(٢٦)</sup> فنزفه الدم، فقَبَضَ

(٢٣) الغلوة: قدر رمي به بينهم. «لسان العرب - غلا - ١٥: ١٣٢».

(٢٤) في المصدر: ففروا.

(٢٥) في المصدر: ابن فرقد.

(٢٦) الأكمال: عرق في اليد. «لسان العرب - كحل - ١١: ٥٨٦».

سعد على أكله بيده، ثم قال: اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً فأبقني لها، فلا أحد أحب إلي من محاربة قوم حادوا الله ورسوله، وإن كانت الحرب قد وضعت أوزارها بين رسول الله (صلی الله عليه وآله) وبين قريش فاجعلها لي شهادة، ولا تُمِثني حتى تَقَرَّ عيني من بني قريظة. فأمسك الدم، وتورمت يده، وضرب له رسول الله (صلی الله عليه وآله) في المسجد خيمة، وكان يتعاهد نفسه، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا \* إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ يعني بني قريظة حين غدروا، وخافهم أصحاب رسول الله (صلی الله عليه وآله) ﴿وَإِذْ رَاغَبْتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ إلى قوله: ﴿إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾، وهم الذين قالوا لرسول الله (صلی الله عليه وآله): تأذن لنا أن نرجع إلى منازلنا، فإنها في أطراف المدينة، ونخاف اليهود عليها، فأنزل الله فيهم: ﴿إِنْ يَبُوءْتَا غَورَةً وَمَا هِيَ بِغَورَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾.

٣/ ٨٥٤٨ - الطبرسي: في معنى قوله: ﴿وَمَا هِيَ بِغَورَةٍ﴾ بل هي رفيعة السمك<sup>(١)</sup>، حصينة. عن الصادق (عليه السلام): ﴿إِنْ يُرِيدُونَ﴾ أي ما يريدون ﴿إِلَّا فِرَارًا﴾.

٤/ ٨٥٤٩ - وفي رواية علي بن إبراهيم: نزلت هذه الآية في الثاني لما قال لعبد الرحمن بن عوف: هلم ندفع محمداً إلى قريش وتلحق نحن بقومنا: ﴿يَخْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْتَأْذِنُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا \* لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾.

٥/ ٨٥٥٠ - الطبرسي في (الاحتجاج): عن موسى بن جعفر (عليه السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، مع بعض اليهود، في حديث: «قال اليهودي: فإن هذا هوداً قد انتصر الله له من أعدائه بالريح، فهل فعل لمحمد شيئاً من هذا؟»

قال له علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ومحمد (صلی الله عليه وآله) أعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عز وجل قد انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق، إذ أرسل عليهم ريحاً تذر الحصى وجنوداً لم يروها، فزاد الله تبارك وتعالى محمداً (صلی الله عليه وآله) على هود بثمانية آلاف ملك، وفضله على هود بأن ريح عاد ريح سخط، وريح محمد (صلی الله عليه وآله) ريح رحمة، قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا﴾.

٦/ ٨٥٥١ - علي بن إبراهيم: ثم وصف الله المؤمنين المصدقين بما أخبرهم رسول الله (صلی الله عليه وآله) ما

٣ - مجمع البيان ٨: ٥٤٥.

(١) سمك البيت: شقة. (الصاحح - سمك - ٤: ١٥٩٢).

٤ - تفسير القمي ٢: ١٨٨.

٥ - الاحتجاج: ٢١٢.

٦ - تفسير القمي ٢: ١٨٨.

يُصِيبُهُمْ فِي الْخَنْدَقِ مِنَ الْجَهْدِ، فَقَالَ: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ﴾ يعني ذلك البلاء، والجهد، والخوف ﴿إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾.

﴿قوله تعالى:

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا رَّحِيمًا [٢٣-٢٤]

١/٨٥٥٢ - محمد بن العباس، قال: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن أحمد بن محمد بن يزيد، عن سهل بن عامر البجلي، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن محمد بن الحنفية (رضي الله عنه) وعمرو بن أبي المقدام، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) <sup>(١)</sup>، قال: قال علي (عليه السلام): «كنت عاهدت الله عز وجل ورسوله (صلوات الله وآله) أنا، وعمي حمزة، وأخي جعفر، وابن عمي عبيدة بن الحارث على أمر وفينا به لله ولرسوله، فتقدمني أصحابي وخلفت بعدهم لما أراد الله عز وجل، فأنزل الله سبحانه فينا: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ حمزة، وجعفر، وعبيدة ﴿وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾. فأنا المنتظر، وما بدلت تبديلاً».

٢/٨٥٥٣ - وعنه، قال: حدثني علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن يحيى بن صالح، عن مالك بن خالد الأسدي، عن الحسن بن إبراهيم، عن جده عبد الله بن الحسن، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: وعاهد الله علي بن أبي طالب، وحمزة بن عبد المطلب، وجعفر بن أبي طالب <sup>(٢)</sup> (عليهم السلام) أن لا يفروا في رخص أبدأ، فتموا كلهم، فأنزل الله عز وجل: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ حمزة استشهد يوم أحد، وجعفر استشهد يوم مؤتة ﴿وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ﴾ يعني علي بن أبي طالب (صلوات الله وسلامه عليه)، ﴿وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ يعني الذي عاهدوا الله عليه.

٣/٨٥٥٤ - ابن بابويه، قال: حدثني أبي، ومحمد بن الحسن (رضي الله عنهما) قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله، قال:

#### سورة الأحزاب آية ٢٣ - ٢٤ -

١ - تأويل الآيات ٢: ٨/٤٤٩

(١) في النسخ: عن أبي إسحاق، عن جابر، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) عن محمد بن الحنفية (رضي الله عنه)، وفيه خلط بين طريقين وتحريف، صحيحة ما أثبتناه، انظر سند الحديث (٣) الآتي عن (الخصال)، ومتن هذا الحديث هو قطعة من حديث (الخصال).

٢ - تأويل الآيات ٢: ٩/٤٤٩

(١) في المصدر زيادة: وعبيدة.

٣ - الخصال: ٥٨/٣٦٤

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ التُّوفَلِيُّ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْعِقْدَامِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْحَارِثِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ). وَعَمْرِو بْنُ أَبِي الْعِقْدَامِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «أَتَى رَأْسَ الْيَهُودِ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عِنْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ وَقْعَةِ التَّهْرَوَانِ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ أَشْيَاءَ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٍّ، فَإِنْ شِئْتَ سَأَلْتُكَ، وَإِنْ شِئْتَ أَغْنَيْكَ. قَالَ: سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ، يَا أَخَا الْيَهُودِ.

قَالَ: إِنَّا نَجِدُ فِي الْكِتَابِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا بَعَثَ نَبِيًّا أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مَنْ يَقُومُ بِأَمْرِ أَمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَنْ يَعْهَدَ إِلَيْهِمْ فِيهِ عَهْدٌ يُحْتَذَى عَلَيْهِ، وَيَعْمَلُ بِهِ فِي أَمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَمْتَحِنُ الْأَوْصِيَاءَ فِي حَيَاةِ الْأَنْبِيَاءِ، وَيَمْتَحِنُهُمْ بَعْدَ وَفَاتِهِمْ، فَأَخْبَرْنَا: كَمْ يَمْتَحِنُ اللَّهُ الْأَوْصِيَاءَ فِي حَيَاةِ الْأَنْبِيَاءِ، وَكَمْ يَمْتَحِنُهُمْ بَعْدَ وَفَاتِهِمْ مِنْ مَرَّةٍ، وَإِلَى مَا يَصِيرُ آخِرُ أَمْرِ الْأَوْصِيَاءِ إِذَا رَضِيَ مِخْنَتَهُمْ؟

فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، الَّذِي فَلَقَ الْبَحْرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَئِنْ أَخْبَرْتُكَ بِحَقِّ عَمَّا تَسْأَلُ عَنْهُ، لَتُفَرِّقَ بِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): وَالَّذِي فَلَقَ الْبَحْرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، لَئِنْ أَجَبْتُكَ لَتُسَلِّمَنَّ؟ قَالَ: نَعَمْ.

فَقَالَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَمْتَحِنُ الْأَوْصِيَاءَ فِي حَيَاةِ الْأَنْبِيَاءِ فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ لِيَبْتَلِيَ طَاعَتَهُمْ، فَإِذَا رَضِيَ طَاعَتَهُمْ وَمِخْنَتَهُمْ أَمَرَ الْأَنْبِيَاءَ أَنْ يَتَّخِذُوا مِنْ أَوْلِيَاءِهِمْ فِي حَيَاتِهِمْ، وَأَوْصِيَاءَ بَعْدَ وَفَاتِهِمْ، وَتَصِيرُ طَاعَةُ الْأَوْصِيَاءِ فِي أَعْنَاقِ الْأُمَمِ مِمَّنْ يَقُولُ بِطَاعَةِ الْأَنْبِيَاءِ، ثُمَّ يَمْتَحِنُ الْأَوْصِيَاءَ بَعْدَ وَفَاةِ الْأَنْبِيَاءِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ لِيَبْتَلَوْا صَبْرَهُمْ، فَإِذَا رَضِيَ مِخْنَتَهُمْ خَتَمَ لَهُمُ بِالشَّهَادَةِ<sup>(١)</sup>، لِيُجِزَّهُمْ بِالْأَنْبِيَاءِ وَقَدْ أَكْمَلَ لَهُمُ السَّعَادَةَ.

قَالَ لَهُ رَأْسُ الْيَهُودِ: صَدَقْتَ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - فَأَخْبِرْنِي، كَمْ امْتَحَنَكَ اللَّهُ فِي حَيَاةِ مُحَمَّدٍ مِنْ مَرَّةٍ، وَكَمْ امْتَحَنَكَ بَعْدَ وَفَاتِهِ مِنْ مَرَّةٍ، وَإِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُكَ؟ فَأَخَذَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِيَدِهِ، وَقَالَ: انْهَضْ بِنَا أُنَبِّئُكَ بِذَلِكَ، يَا أَخَا الْيَهُودِ. فَقَامَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَتَيْنَا بِذَلِكَ مَعَهُ. فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا تَحْتَمِلَهُ قُلُوبُكُمْ. قَالُوا: وَلَمْ ذَلِكَ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: لِأُمُورٍ بَدَتْ لِي مِنْ كَثِيرٍ مِنْكُمْ. فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَشْتَرُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَتَيْنَا بِذَلِكَ، فَوَاللَّهِ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّهُ مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ وَصِيٌّ نَبِيٍّ سِوَاكَ، وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَبْعَثُ بَعْدَ نَبِيِّنَا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) نَبِيًّا سِوَاهُ، وَأَنَّ طَاعَتَكَ لَفِي أَعْنَاقِنَا مَوْصُولَةٌ بِطَاعَةِ نَبِيِّنَا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ). فَجَلَسَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَأَقْبَلَ عَلَى الْيَهُودِيِّ، فَقَالَ: يَا أَخَا الْيَهُودِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ امْتَحَنَنِي فِي حَيَاةِ نَبِيِّنَا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ، فَوَجَدَنِي فِيهِمْ - مِنْ غَيْرِ تَرْكِيبَةٍ لِنَفْسِي - بِنِعْمَةِ اللَّهِ لَهُ مُطِيعًا؟

قال: فيم، وفيم، يا أمير المؤمنين؟

قال: أما أولهنّ - وساق الحديث بذكر الأولى، والثانية، والثالثة، والرابعة، إلى أن قال -: وأما الخامسة - يا أبا أيها اليهود - فإنّ قُرَيْشاً والعَرَبَ تَجَمَّعَتْ، وَعَقَّدَتْ بَيْنَهَا عَقْداً وميثاقاً لا تَرْجِعُ مِنْ وَجْهٍهَا حَتَّى تَقْتُلَ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، وتقتلنا معه معاشر بني عبدالمطلب، ثمّ أقبلت بحدّها وحديدها حَتَّى أَتَاخَتْ عَلَيْنَا بِالْمَدِينَةِ، وَاثْمَةً بِأَنْفُسِهَا فِيمَا تَوَجَّهَتْ لَهُ، فَهَبَطَ جَبْرِئِيلُ (عليه السلام) عَلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) فَأَنْبَأَهُ بِذَلِكَ، فَخَنَّدَقَ عَلَى نَفْسِهِ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَقَدِمَتْ قُرَيْشٌ، فَأَقَامَتْ عَلَى الْخَنْدَقِ مُحَاصِرَةً لَنَا، تَرَى فِي أَنْفُسِهَا الْقُوَّةَ، وَفِيهَا الضَّعْفَ، تُرْعِدُ، وَتُبْرِقُ، وَرَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) يَدْعُوهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَيُنَاشِدُهَا بِالْقَرَابَةِ وَالرَّحِمِ، فَتَأْبِي عَلَيْهِ، وَلَا يَزِيدُهَا ذَلِكَ إِلَّا عُتْوًا، وَفَارِسُهَا فَارِسُ الْعَرَبِ يَوْمُئِذٍ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدٍّ، يَهْدِرُ كَالْبَعِيرِ الْمُغْتَلِمِ<sup>(١)</sup>، يَدْعُو إِلَى الْبِرَازِ، وَيَرْتَجِزُ، وَيَخْطِرُ بِرُمْحِهِ مَرَّةً، وَبِسَيْفِهِ مَرَّةً، لَا يَقْدِمُ عَلَيْهِ مُقْدِمٌ، وَلَا يَطْمَعُ فِيهِ طَامِعٌ، وَلَا حَمِيَّةٌ تُهَيِّجُهُ، وَلَا بَصِيرَةٌ تُشْجِعُهُ، فَأَنْهَضَنِي إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، وَعَمَّمَنِي بِيَدِهِ، وَأَعْطَانِي سَيْفَهُ هَذَا - وضرب بيده إلى ذِي الْفَقَارِ - فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ، وَنَسَاءُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَوَاكِي إِشْفَاقاً عَلَيَّ مِنْ ابْنِ عَبْدِ وَدٍّ، فَقَتَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِيَدِي، وَالْعَرَبُ لَا تُعَدُّ لَهَا فَارِساً غَيْرَهُ، وَضَرَبَنِي هَذِهِ الضَّرْبَةَ - وأوماً بيده إلى هامته - فَهَزَمَ اللَّهُ قُرَيْشاً وَالْعَرَبَ بِذَلِكَ، وَبِمَا كَانَ مَنِي فِيهِمْ مِنَ الْبَيْكَايَةِ. ثُمَّ التَفْتُ (عليه السلام) إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟ قَالُوا: بَلَى، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

ثمّ ذكر السادسة، والسابعة، ثمّ ذكر أوّل السَّبع بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثمّ الثانية، ثمّ الثالثة، ثمّ الرابعة، وذكرها، وقال (عليه السلام) فيها: «وَأَمَّا نَفْسِي، فَقَدْ عَلِمَ مَنْ حَضَرَ مَعَنَ تَرَى، وَمَنْ غَابَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) أَنَّ الْمَوْتَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الشَّرْبَةِ الْهَارِدَةِ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْحَرِّ مِنْ ذِي الْعَطَشِ الصَّدِيِّ، وَلَقَدْ كُنْتُ عَاهَدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولَهُ (صلى الله عليه وآله) أَنَا، وَعَمِّي حَمْزَةَ، وَأَخِي جَعْفَرَ، وَابْنَ عَمِّي عُبَيْدَةَ عَلَى أَمْرِ وَفِينَا بِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلِرَسُولِهِ، فَتَقَدَّمَنِي أَصْحَابِي، وَتَخَلَّفَتْ بَعْدَهُمْ لِمَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِينَا: ﴿مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ حَمْزَةَ، وَجَعْفَرَ، وَعُبَيْدَةَ، وَأَنَا - وَاللَّهُ - الْمُتَنْظِرُ».

٨٥٥٥/٤ - ابن شهر آشوب: عن أبي الوَرْد، عن أبي جعفر (عليه السلام): ﴿مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ قال: «عليّ، وحمزة، وجعفر، ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ﴾»، قال: «عَهْدُهُ، وَهُوَ حَمْزَةُ، وَجَعْفَرٌ ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾»، قال: «عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)».

٨٥٥٦/٥ - عليّ بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾: «أَي لَا يَغْيُرُوا<sup>(١)</sup> أَبَدًا ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ﴾ أَي أَجَلَهُ، وَهُوَ

(٢) أي الهائج.

٤ - المناقب ٣: ٩٢.

٥ - تفسير القمي ٢: ١٨٨.

(١) في المصدر: لا يفرّوا.

حمزة، وجعفر بن أبي طالب ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ أجله، يعني علياً (عليه السلام)، ﴿وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ ﴿١﴾ الآية.

٨٥٥٧/٦ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام)، إذ دخل عليه أبو بصير - وذكر الحديث إلى أن قال -: «يا أبا محمد، لقد ذكركم الله في كتابه، فقال: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا﴾. إنكم وقَّيْتُمْ بما أخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا، وإنكم لم تبدلوا بنا غيرنا، ولو لم تفعلوا لعيركم الله كما عيرهم، حيث يقول جل ذكره: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾»<sup>(١)</sup>.

٨٥٥٨/٧ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): يا علي، من أحبك ثم مات فقد قضى نَحْبَهُ، ومن أحبك ولم يمُتْ فهو ينتظر، وما طلعت شمس ولا غربت إلا طلعت عليه برزقي وإيمان». وفي نسخة: «نور».

٨٥٥٩/٨ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن نصير أبي الحكم الخثعمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «المؤمن مؤمنان: فمؤمن صدق بعهد الله، ووفى بشرطه، وذلك قول الله عز وجل: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾، فذلك الذي لا تُصيبه أهوال الدنيا، ولا أهوال الآخرة، وذلك ممن يشفع ولا يشفع له، ومؤمن كخامة<sup>(٢)</sup> الزرع، تخرج أحياناً، وتقوم أحياناً، وذلك ممن تُصيبه أهوال الدنيا، وأهوال الآخرة، وذلك ممن يشفع له ولا يشفع له».

قوله تعالى:

وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ

### الْقِتَالُ [٢٥]

٨٥٦٠/١ - علي بن إبراهيم: بعلي بن أبي طالب (عليه السلام).

٦ - الكافي ٨: ٦/٢٤.

(١) الأعراف ٧: ١٠٢.

٧ - الكافي ٨: ٣٠٦/٤٧٥.

٨ - الكافي ٢: ١/١٩٣.

(١) الخاتمة: الغضة الرطبة من النبات. «الصحاح - خوم - ٥: ١٩١٦».

سورة الأحزاب آية - ٢٥.

١ - تفسير التكمي ٢: ١٨٩.



٢/٨٥٦١ - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن العباس، عن أبي سعيد عباد بن يعقوب، عن فضل بن القاسم البراد، عن سفيان الثوري، عن زبيد النامي<sup>(١)</sup>، عن مرة، عن عبد الله بن مسعود، أنه كان يقرأ: «وكفى الله المؤمنين القتال بعلي وكان الله قوياً عزيزاً».

٣/٨٥٦٢ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن يونس بن مبارك، عن يحيى بن عبد الحميد الجمني، عن يحيى بن مغلني الأسلمي، عن محمد بن عمار بن زريق، عن أبي إسحاق، عن زياد<sup>(٢)</sup> بن مطر، قال: كان عبد الله بن مسعود يقرأ: «وكفى الله المؤمنين القتال بعلي<sup>(٣)</sup>».

وسبب نزول هذه الآية: أن المؤمنين كفوا القتال بعلي (عليه السلام)، وإن المشركين تحزبوا، واجتمعوا في غزاة الخندق - والقصة مشهورة، غير أننا نحكي طرفاً منها - وهو: أن عمرو بن عبد ود كان فارس قریش المشهور، وكان يعد بالالف فارس، وكان قد شهد بدرًا، ولم يشهد أحدًا، فلما كان يوم الخندق خرج معلماً ليرى الناس مقامه، فلما رأى الخندق، قال: مكيدة، ولم نعرفها من قبل. وحمل فرسه عليه، فعطفه<sup>(٣)</sup>، ووقف بإزاء المسلمين، ونادى: هل من مبارز؟ فلم يجبه أحد، فقام علي (عليه السلام)، وقال: «أنا، يا رسول الله». فقال له: «إنه عمرو، اجلس» فنادى ثانية، فلم يجبه أحد، فقام علي (عليه السلام)، وقال: «أنا، يا رسول الله». فقال له: «إنه عمرو، اجلس»، فنادى ثالثة فلم يجبه أحد. فقام علي (عليه السلام)، وقال: «أنا يا رسول الله»، فقال له: «إنه عمرو». فقال: «وإن كان عمراً» فاستأذن النبي (صلوات الله عليه وآله) في يرازه، فأذن له.

قال حذيفة (رضي الله عنه): فالتبس رسول الله (صلوات الله عليه وآله) برزقه [ذات] الفضول، وأعطاه ذا الفقار، وعممه عمامته السحاب على رأسه تسعة أدوار، وقال له: «تقدم». فلما ولى، قال النبي (صلوات الله عليه وآله): «برز الإيمان كله إلى الشوك كله، اللهم احفظه من بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه، وعن شماله، ومن فوق رأسه، ومن تحت قدميه». فلما رآه عمرو، قال له: من أنت؟ قال: «أنا علي». قال ابن عبد مناف؟ قال: «أنا علي بن أبي طالب» فقال: «غيرك - يا ابن أخي - من أعمامك أسن منك، فإني أكره أن أهرق دمك. فقال له علي (عليه السلام): «ولكني - والله - لا أكره أن أهرق دمك». قال: فغضب عمرو، ونزل عن فرسه، وعقرها، وسل سيفه كأنه شعلة نار، ثم أقبل نحو علي (عليه السلام)، فاستقبله علي (عليه السلام) بذرفتيه، ففقدها، وأثبت فيها السيف، وأصاب رأسه فشجّه، ثم إن علياً (عليه السلام) ضربته على خبل عاتقه، فسقط إلى الأرض، وثارت بينهما عجاجة، فسمعنا تكبير علي (عليه السلام)، فقال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): «قتله، والذي نفسي بيده». قال: وحر رأسه، وأتى به إلى رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، ووجهه يتهلل، فقال له

٢ - تأويل الآيات ٢: ١٠/٤٥٠.

(١) في جميع النسخ والمصدر: النامي، تصحيف صحيحه ما اثبتناه، أنظر تقريب التهذيب ١: ١٤/٥٧.

٣ - تأويل الآيات ٢: ١٢/٤٥٠.

(١) في جميع النسخ والمصدر: أبي زياد، عو عبد الله بن مطر، ويقال له: زياد بن مطر، راجع تهذيب التهذيب ٣: ٣٨٦ و٦: ٣٤.

(٢) في المصدر زيادة: قال أبو زياد: وهي في مضمحه، هكذا رأيتها.

(٣) في «ي»: فقطمه.

النبي (صلوات الله عليه وآله): «أُبَشِّرُ - يا علي - فلو وُزِنَ اليومَ عَمَلُكَ بِعَمَلِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ لَرَجَحَ عَمَلُكَ بِعَمَلِهِمْ، وذلك أنه لم يَبْقَ بيت من المُشْرِكِينَ إِلَّا ودخله وَهْنٌ، ولا بيت من المسلمين إِلَّا ودخله عِزٌّ».

قال: وَلَمَّا قُتِلَ عَمْرُو، وَخُذِلَ الْأَحْزَابُ، أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ بغير قِتَالٍ، وَسَبَّه قَتْلَ عَمْرُو، فَمِنْ ذَلِكَ قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بعلي (عليه السلام).

٤/ ٨٥٦٣ - ابن شهر آشوب: قال الصادق (عليه السلام)، وابن مسعود، في قوله: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، وَقَتْلَهُ عَمْرُو بن عبد وَدَّ.

قال: ورواه أبو نعيم الأصفهاني في (ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين) بالإسناد، عن سفيان الثوري، عن رجل، عن مُرَّة، عن عبد الله.

قال: وقال جماعة من المُفَسِّرِينَ، في قوله تعالى: ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾ <sup>(١)</sup> أنها نزلت في علي (عليه السلام) يوم الأحزاب.

٥/ ٨٥٦٤ - الطَّبْرِسِيُّ: في معنى الآية: قيل: بعلي بن أبي طالب، وَقَتْلَهُ عَمْرُو بن عبد وَدَّ، وكان ذلك سَبَبَ هزيمة القوم، عن عبد الله بن مسعود. قال: وهو المروي عن أبي عبد الله (عليه السلام).

٦/ ٨٥٦٥ - وروى الحافظ منصور بن شَهْرِيَار بن شَيْرَوَيْه بإسناده إلى ابن عباس، قال: لَمَّا قَتَلَ عَلِي (عليه السلام) عَمْرُاً، ودخل على رسول الله (صلوات الله عليه وآله) وسيفه يَفْطُرُ دَمًا، فَلَمَّا رَأَاهُ كَبُرَ، وكَبُرَ المسلمون، وقال النبي (صلوات الله عليه وآله): «اللَّهُمَّ أَعْطِ عَلِيًّا فَضِيلَةً لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ، وَلَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ بَعْدَهُ». قال: فَهَبِطَ جَبْرَائِيل (عليه السلام) ومعه من الجنة أنْزَجَةً، فقال: «يا رسول الله، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَفْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، ويقول لك: حيَّ بهذه علي بن أبي طالب». قال: فدفعها إلى علي (عليه السلام)، فانفلقت في يده فِلَقَتَيْنِ، فإذا فيها حريرة خضراء، فيها مكتوب سطران بخُضْرَةٍ: تُحْفَةٌ مِنَ الطَّالِبِ الْغَالِبِ إِلَى عَلِي بن أبي طالب.

قوله تعالى:

وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَكَانَ اللَّهُ

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا [٢٦-٢٧]

١/ ٨٥٦٦ - علي بن إبراهيم: ونزل في بني قريظة: ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ

٤ - المناقب ٣: ١٣٤.

٩ (١) الأحزاب ٣٣.

٥ - مجمع البيان ٨: ٥٥٠.

٦ - ... المناقب (للخوارزمي): ١٠٥.

سورة الأحزاب آية - ٢٦ - ٢٧ -

١ - تفسير القمي ٢: ١٨٩.

وَقَدْ فِى قُلُوبِهِمُ الرُّغْبُ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا \* وَأَوْزَعْتُمْ أَرْضَهُمْ وَدَيَّارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضاً لَّمْ تَطَّوُّهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿١﴾ فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) الْمَدِينَةَ، وَاللَّوَاءَ مَعْقُودٌ، أَرَادَ أَنْ يَغْتَسِلَ مِنَ الْعُبَارِ، فَنَادَاهُ جَبْرِئِيلُ: «عَذْبُكَ مِنْ مُحَارِبٍ، وَاللَّهُ مَا وَضَعَتْ الْمَلَائِكَةُ لَأَمْتَهَا، فَكَيْفَ تَضَعُ لَأَمْتِكَ؟ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ لَا تُصَلِّيَ الْعَصْرَ إِلَّا بِنِي قُرَيْظَةَ، فَإِنِّي مُتَقَدِّمُكَ، وَمُتَزَلِّزٌ بِهِمْ حِصْنَهُمْ، إِنَّا كُنَّا فِي آثَارِ الْقَوْمِ، نَرْجُرُهُمْ رَجْرَأً، حَتَّى يَلْعَنُوا حُمْرَاءَ الْأَسَدِ<sup>(١)</sup>».

فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ)، فَاسْتَقْبَلَهُ حَارِثَةُ بْنُ التُّعْمَانِ، فَقَالَ لَهُ: «مَا الْخَبَرُ، يَا حَارِثَةُ؟». قَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي - يَا رَسُولَ اللَّهِ - هَذَا دِحْيَةُ الْكَلْبِيِّ يَنَادِي فِي النَّاسِ: أَلَا لَا يُصَلِّيَنَّ الْعَصْرَ أَحَدٌ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ. فَقَالَ: «ذَلِكَ جَبْرِئِيلُ، أَدْعُوا لِي عَلِيًّا». فَجَاءَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ لَهُ: «نَادِ فِي النَّاسِ: لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ». فَجَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَنَادَى فِيهِمْ، فَخَرَجَ النَّاسُ، فَبَادَرُوا إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ.

وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بَيْنَ يَدَيْهِ، مَعَ الرَّايَةِ الْعُظْمَى، وَكَانَ حَسْبِي بْنُ أَخْطَبٍ لَمَّا انْهَزَمَتْ قَرِيشٌ، جَاءَ وَدَخَلَ حِصْنَ بَنِي قُرَيْظَةَ، فَجَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَأَحَاطَ بِحِصْنِهِمْ، فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ كَعْبُ بْنُ أَسَدٍ<sup>(٢)</sup> مِنَ الْحِصْنِ يَشْتُمُهُمْ، وَيَسْتُثِمُّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) عَلَيْهِ رَأْيَهُ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) عَلَى حِمَارٍ، فَاسْتَقْبَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ: «بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي - يَا رَسُولَ اللَّهِ - لَا تَدْنُ مِنَ الْحِصْنِ». فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «يَا عَلِيُّ، لَعَلَّهُمْ سَتَمُونِي؟ إِنَّهُمْ لَوْ قَدْ رَأَوْنِي لَأَذَلَّهُمُ اللَّهُ». ثُمَّ دَنَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) مِنْ حِصْنِهِمْ، فَقَالَ: «يَا إِخْوَةَ الْقِرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ، وَعَبْدَةَ الطَّاغُوتِ، أَتَسْتَمُونِي؟ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صِبَاحُهُمْ». فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ كَعْبُ بْنُ أَسَدٍ مِنَ الْحِصْنِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ - يَا أَبَا الْقَاسِمِ - مَا كُنْتُ جَهُولًا. فَاسْتَحْيَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) حَتَّى سَقَطَ الرِّدَاءُ عَنْ ظَهْرِهِ حَيَاءً مِمَّا قَالَ.

وَكَانَ حَوْلَ الْحِصْنِ نَخْلٌ كَثِيرٌ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) بِيَدِهِ، فَتَبَاعَدَ عَنْهُ، وَتَفَرَّقَ فِي الْمَفَازَةِ، وَأَنْزَلَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) الْعَسْكَرَ حَوْلَ حِصْنِهِمْ، فَحَاصَرَهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَلَمْ يُطْلِعْ مِنْهُمْ أَحَدًا رَأْسَهُ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ نَزَلَ إِلَيْهِ غَزَالٌ<sup>(٣)</sup> بِنِ شَمُولٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، تُعْطِينَا مَا أُعْطِيتَ إِخْوَانُنَا مِنْ بَنِي النَّضِيرِ؟ أَحَقُّنْ دِمَاءَنَا، وَنُخْلِي لَكَ الْبِلَادَ وَمَا فِيهَا، وَلَا نَكْتُمُكَ شَيْئًا. فَقَالَ: «لَا، أَوْ تَنْزِلُونَ عَلَى حُكْمِي». فَرَجَعَ، وَبَقُوا أَيَّامًا، فَبَكَتِ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانَ إِلَيْهِمْ، وَجَزَعُوا جَزَعًا شَدِيدًا، فَلَمَّا اسْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْحِصَارُ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) بِالرِّجَالِ، فَكُتِفُوا، وَكَانُوا سَبْعَ مِائَةٍ<sup>(٤)</sup>، وَأَمَرَ بِالنِّسَاءِ، فَعُزِّلْنَ.

وَقَامَتِ الْأَوْسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حُلِفَاؤُنَا وَمَوَالِينَا مِنْ دُونِ النَّاسِ، نَصَرُونَا

(١) حُمْرَاءُ الْأَسَدِ: مَوْضِعٌ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ. «مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢: ٣٠١».

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: أَسِيدٌ، وَكَذَا فِي الْمَوَاضِعِ الْآتِيَةِ.

(٣) فِي «ي»: عَزَالٌ.

(٤) فِي «ي»: سَبْعَ مِائَةٍ.

على الخَزَرَج في المَواطِن كلها، وقد وهبت لعبدالله بن أبي سبيع مائة دارِع، وسبيع مائة<sup>(٥)</sup> حاسِر في صبيحة واحدة، ولسنا نحن بأقل من عبدالله بن أبي. فلما أكثروا على رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، قال لهم: «أما تَرْضَوْنَ أَنْ يَكُونَ الْحُكْمُ فِيهِمْ إِلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ؟». فقالوا: بلى، فمن هو؟ قال: «سعد بن مُعَاذٍ». قالوا: قد رَضِينَا بِحُكْمِهِ، فَأَتَوْا بِهِ فِي مِحْفَةٍ<sup>(٦)</sup>، واجتمعت الأوس حوله يقولون له: يا أبا عمرو، اتَّقِ الله، وأَحْسِنْ فِي خُلَفَائِكَ وَمَوَالِيكَ، فَقَدْ نَصَرُونَا بِبُعَاثٍ، والحدائق<sup>(٧)</sup>، والمَواطِن كلها. فلما أكثروا عليه، قال: لَقَدْ أَنْ لَسَعِدٍ أَنْ لَا تَأْخُذَهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ. فقالت الأوس: وَأَقْوَمَاءَ، ذَهَبَتْ وَاللَّهِ بَنُو قُرَيْظَةَ آخِرَ الدَّهْرِ. وَبَكَتِ النِّسَاءُ وَالصَّبِيانُ إِلَى سَعْدٍ، فَلَمَّا سَكَنُوا، قَالَ لَهُمْ سَعْدٌ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، أَرْضَيْتُمْ بِحُكْمِي فِيكُمْ؟ قالوا: بلى، قد رَضِينَا بِحُكْمِكَ، وَقَدْ رَجَوْنَا نَصْفَكَ، وَمَعْرُوفَكَ، وَحُسْنَ نَظَرِكَ. فَأَعَادَ عَلَيْهِمُ الْقَوْلَ، فَقَالُوا: بلى، يا أبا عمرو. فَالْتَمَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلّى الله عليه وآله) إِجْلَالاً لَهُ، فَقَالَ: مَا تَرَى، يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَحْكُمُ فِيهِمْ - يَا سَعْدُ - فَقَدْ رَضِيتُ بِحُكْمِكَ فِيهِمْ». فَقَالَ: قَدْ حَكَمْتُ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - أَنْ تُقْتَلَ رِجَالُهُمْ، وَتُسَبَّيْ نِسَاؤُهُمْ وَذُرَارِيُّهُمْ، وَتُقَسَمَ غَنَائِمُهُمْ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ. فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ (صلّى الله عليه وآله)، فَقَالَ: «قَدْ حَكَمْتُ بِحُكْمِ اللَّهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ أَرْقَعَةٍ» ثُمَّ انْفَجَرَ جُرْحُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَمَا زَالَ يَنْزِفُ حَتَّى قَضَى.

وساقوا الأسارى إلى المدينة، وأمر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بأخدود، فحُفِرَتْ بِالْبَقِيعِ، فَلَمَّا أَمْسَى، أَمَرَ بِإِخْرَاجِ رَجُلٍ رَجُلٍ، فَكَانَ يُضْرَبُ عُنُقُهُ، فَقَالَ حَبِيبُ بْنُ أَخْطَبٍ لَكُعْبِ بْنِ أَسَدٍ: مَا تَرَى بِصَنَعِهِمْ؟ فَقَالَ لَهُ: مَا يَسُوؤُكَ، أَمَا تَرَى الدَّاعِيَ لَا يُقْلِعُ، وَالَّذِي يَذْهَبُ لَا يَرْجِعُ؟ فَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ، وَالثَّبَاتِ عَلَى دِينِكُمْ. فَأَخْرَجَ كُعْبُ بْنُ أَسَدٍ، مَجْمُوعَةً يَدِيهِ إِلَى عُنُقِهِ، وَكَانَ جَمِيلًا وَسِيمًا، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ (صلّى الله عليه وآله)، قَالَ لَهُ: «يَا كُعْبُ، أَمَا نَفَعْتُكَ وَصِيَّةَ ابْنِ الْخَوَاسِ؟<sup>(٨)</sup> الْخَبْرُ الذَّكِيُّ الَّذِي قَدِمَ عَلَيْكُمْ مِنَ الشَّامِ، فَقَالَ: تَرَكْتُ الْخَمْرَ وَالْخَنْزِيرَ<sup>(٩)</sup>، وَجِئْتُ إِلَى الْبُؤْسِ وَالتَّمُورِ، لَسِيْتُ بِبَقِيعٍ، مَخْرُجُهُ يَمَكَّةَ، وَمُهَاجِرَتُهُ فِي هَذِهِ الْبَحِيرَةِ، يَجْتَزِي بِالْكُسَيْرَاتِ وَالتَّمِيرَاتِ، وَبِرَكَبِ الْحِمَارِ الْقُرِيِّ، فِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، يَضَعُ سَيْفَهُ عَلَى عَاتِقِهِ، لَا يُبَالِي مِنْ لَاقِيَ مِنْكُمْ، يَبْلُغُ سُلْطَانَهُ مَنْقَطَعَ الْخَفِّ وَالْحَافِرِ». فَقَالَ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ، وَلَوْلَا أَنَّ الْيَهُودَ يُعَيِّرُونِي أَنِّي جَزَعْتُ عِنْدَ الْقَتْلِ لَأَمَنْتُ بِكَ، وَصَدَّقْتُكَ، وَلَكِنِّي عَلَى دِينِ الْيَهُودِيَّةِ، عَلَيْهِ أَحْيَا، وَعَلَيْهِ أَمُوتُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلّى الله عليه وآله): «قَدْ مَوَّهَ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ» فَضْرَبَتْ عُنُقَهُ.

ثُمَّ قَدَّمَ حَبِيبُ بْنُ أَخْطَبٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صلّى الله عليه وآله): «يَا فَاسِقُ، كَيْفَ رَأَيْتَ صُنَعَ اللَّهِ بِكَ؟» فَقَالَ: وَاللَّهِ - يَا مُحَمَّدُ - مَا أَلُومُ نَفْسِي فِي عِدَاوَتِكَ، وَلَقَدْ قَلَقْتُ<sup>(٩)</sup> كُلَّ مُقْلَقٍ، وَجَهَدْتُ كُلَّ الْجُهْدِ، وَلَكِنْ مِنْ يَحْذُلُ اللَّهُ

(٥) في المصدر: ثلاث مائة.

(٦) المِحْفَةُ: مَرْكَبٌ مِنْ مَرَائِبِ النِّسَاءِ كَالْيَهُودِ، إِلَّا أَنَّهَا لَا تُقَبَّبُ. «الصَّحاح - حُفِّفَ - ٤: ١٣٤٥».

(٧) بُعَاثٌ وَالحَدَائِقُ: مَوْضِعَانِ عِنْدَ الْمَدِينَةِ، كَانَتْ فِيهِمَا وَقْعَتَانِ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزَرَجِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ، أَنْظَرُ. «الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ ١: ١٧٦ وَ ٦٨٠».

(٨) فِي «ج»: الْخَمِيرُ.

(٩) قَلَقْتُ الشَّيْءَ: حَرَّكَهُ فَتَحَرَّكَ وَاضْطَرَبَ. «لِسَانُ الْعَرَبِ - قَلَّلَ - ١١: ٥٦٦».

يُخَذِّل، ثُمَّ قَالَ حِينَ قُدِّمَ لِلْقَتْلِ:

لَعَمْرُكَ مَا لَامَ ابْنُ أُخْطَبِ نَفْسَهُ وَلَكِنَّهُ مِنْ يَخْذُلُ اللَّهُ يُخَذِّلُ

فَقُدِّمَ، وَضُرِبَ عَنْقُهُ؛ فَقَتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) فِي الْبَرْدَيْنِ: بِالْفِدَاةِ، وَالْعَشِيِّ، فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَكَانَ يَقُولُ: «اسْقُوهُمْ الْعَذْبَ، وَأَطْعِمُوهُمْ الطَّيِّبَ، وَأَحْسِنُوا إِسَارَهُمْ». حَتَّى قَتَلَهُمْ كُلَّهُمْ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ فِيهِمْ: ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ﴾ أَيَّ مِنْ حُصُونِهِمْ ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾.

٢/ ٨٥٦٧ - الطَّبْرِيَّيْنِ، فِي (إِعْلَامِ الْوَرَى)، قَالَ: قَالَ أَبَانُ بْنُ عَثْمَانَ: حَدَّثَنِي مِنْ سَمِيعِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: «قَامَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) عَلَى التَّلِّ الَّذِي عَلَيْهِ مَسْجِدُ الْفَتْحِ، فِي لَيْلَةِ ظُلُمَاءٍ، ذَاتَ قَرَّةٍ، قَالَ: مَنْ يَذْهَبُ فَيَأْتِينَا بِخَبَرِهِمْ، وَلَهُ الْجَنَّةُ؟ فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ. ثُمَّ عَادَ ثَانِيَةً، وَثَالِثَةً، فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ. وَقَامَ حُذَيْفَةُ، فَقَالَ (ﷺ) عَلَيْهِ وَآلُهُ: انْطَلِقْ، حَتَّى تَسْمَعَ كَلَامَهُمْ، وَتَأْتِنِي بِخَبَرِهِمْ. فَذَهَبَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ احْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، حَتَّى تَرْدَهُ إِلَيَّ، وَقَالَ: لَا تُحْدِثْ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِنِي.

وَلَمَّا تَوَجَّهَ حُذَيْفَةُ، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) يَصْلِي، ثُمَّ نَادَى بِأَشْجَى صَوْتٍ: يَا صَرِيخَ الْمَكْرُوبِينَ، يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، اكْشِفْ هَمِّي، وَكَرِّبِي، فَقَدْ تَرَى حَالِي، وَحَالِ مَنْ مَعِي. فَنَزَلَ جَبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَمِعَ مَقَالَتَكَ، وَاسْتَجَابَ دَعْوَتَكَ، وَكَفَّاكَ هَوْلَ مَنْ تَحَزَّبَ عَلَيْكَ وَنَاوَأَكَ. فَجَثَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) عَلَيْهِ وَآلُهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَبَسَطَ يَدَيْهِ، وَأَرْسَلَ بِالذَّمْعِ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ نَادَى: شُكْرًا، شُكْرًا، كَمَا آوَيْتَنِي، وَأَوَيْتَ مِنْ مَعِي. ثُمَّ قَالَ جَبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ نَصَرَكَ، وَبَعَثَ عَلَيْهِمْ رِيحًا مِنْ سَمَاءِ الدُّنْيَا فِيهَا الْخَصِيُّ، وَرِيحًا مِنْ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فِيهَا الْجَنَادِلُ.

قَالَ حُذَيْفَةُ: فَخَرَجْتُ، فَإِذَا أَنَا بَنِيَّانِ الْقَوْمِ قَدْ طَفَفَتْ، وَخَمَدَتْ، وَأَقْبَلَ جُنْدُ اللَّهِ الْأَوَّلُ: رِيحٌ شَدِيدَةٌ فِيهَا الْخَصِيُّ، فَمَا تَرَكَ لَهُمْ نَارًا إِلَّا أَحْمَدَهَا، وَلَا خِيَاءَ إِلَّا طَرَحَهَا، وَلَا رُمَحًا إِلَّا أَلْفَاها، حَتَّى جَعَلُوا يَنْتَرِسُونَ مِنَ الْخَصِيِّ، وَكَنْتُ أَسْمَعُ وَقَعَ الْخَصِيُّ فِي التَّرْسَةِ.

وَأَقْبَلَ جُنْدُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ، فَقَامَ أَبُو سَفْيَانَ إِلَى رَاحِلَتِهِ، ثُمَّ صَاحَ فِي فَرِيشٍ: النَّجَاءُ، النَّجَاءُ؟ ثُمَّ فَعَلَ عُمَيْيَّةُ بْنُ حِصْنٍ مِثْلَهَا، وَفَعَلَ الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ مِثْلَهَا، وَذَهَبَ الْأَحْزَابُ، وَرَجَعَ حُذَيْفَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) عَلَيْهِ وَآلُهُ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ: ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾ <sup>(١)</sup> إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ السُّورَةِ.

وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) بِالْمُسْلِمِينَ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ، فَضَرِبَتْ لَهُ ابْنَتُهُ فَاطِمَةُ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) غَسُولًا، فَهِيَ تَغْسِلُ رَأْسَهُ إِذْ أَنَاهُ جَبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى بَغْلَةٍ، مُعْتَجِرًا بِعِمَامَةٍ بَيْضَاءَ، عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ مِنْ اسْتَبْرَقٍ، مَعْلَقٌ عَلَيْهَا

الدرّ والياقوت، عليه الغبار، فقام رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فمسح الغبار عن وجهه، فقال له جبرئيل: رحمتك الله، وصعقت السلاح ولم يضعه أهل السماء؟ وما زلت أتبعهم حتى بلغت الزوحاء. ثم قال جبرئيل (عليه السلام): انهض إلى إخوانهم من أهل الكتاب، فوالله لأدقنهم دق البيضة على الصخرة.

فدعا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) علياً (عليه السلام)، فقال: قدّم راية المهاجرين إلى بني قريظة، وقال: عزمت عليكم ألا تصلوا العصر إلا في بني قريظة. فأقبل علي (عليه السلام)، ومعه المهاجرون، وبني عبد الأشهل، وبني النجار كلها، لم يتخلّف عنه منهم أحد، وجعل النبي (صلّى الله عليه وآله) يسرّب إليه الرجال، فما صلى بعضهم العصر إلا بعد العشاء، فأشرفوا عليه، وسبّوه، وقالوا: فعل الله بك، وبابن عمك، وهو واقف لا يجيبهم، فلما أقبل رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، والمسلمون حوله، تلقاه أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقال: لا تأتيهم - يا رسول الله، جعلني الله فداك - فإن الله سيجزيهم. فعرف رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أنهم قد شتموه، فقال: أما إنهم لو رأوني ما قالوا شيئاً مما سمعت، وأقبل، ثم قال: يا إخوة الفردة، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين، يا عبّاد الطواغيت، احسّوا، أحسّاكم الله. فصاحوا بميناً وشمالاً: يا أبا القاسم، ما كنت فحاشاً، فما بدا لك؟!.

قال الصادق (عليه السلام): «فسقطت العترة»<sup>(٢)</sup> من يده، وسقط رداؤه من خلقه، وجعل يمشي إلى وراءه، حياءً ممّا قال لهم.

فحاصرهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) خمسا وعشرين ليلة، حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ، فحكم فيهم بقتل الرجال، وسبي الذراري والنساء، وقسمة الأموال، وأن يجعل عقارهم للمهاجرين دون الأنصار. فقال له النبي (صلّى الله عليه وآله): لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرفعة.

فلما جيء بالأسارى، حبسوا في دار، وأمر بعشرة، فأخرجوا، فضرب أمير المؤمنين (عليه السلام) أعناقهم، ثم أمر بعشرة، فأخرجوا، فضرب الزبير أعناقهم، وكل رجل من أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلا قتل الرجل والرجلين. قال: «ثم انفجرت رمية سعد، والدم ينضح حتى قضى، ونزع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) رداءه، فمشى في جنازته بغير رداء، وبعث عبدالله بن عتيك إلى خبير، فقتل أبا رافع بن أبي الحقيق».

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا  
فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً \* وَإِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ  
وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْراً

(٢) العترة: عصا في قدر نصف الرمح أو أكثر شيئاً، فيها سنان مثل سنان الرمح. «لسان العرب - عنز - ٥: ٣٨٤».

## عَظِيمًا - إلى قوله تعالى - وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا [٢٨-٣١]

١/ ٨٥٦٨ - محمد بن يعقوب: عن حميد، عن ابن سماعة، عن ابن رباط، عن عيص بن القاسم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن رجل خيّر امرأته، فاختارت نفسها، بانت منه؟ قال: «لا، إنما هذا شيء كان لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) خاصة، أمر بذلك ففعل، ولو اختزن أنفسهن لطلقهن، وهو قول الله عز وجل: ﴿قُلْ لَأَزْوَاجُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾».

٢/ ٨٥٦٩ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، قال: ذكر أبو عبد الله (عليه السلام): «أن زينب قالت لرسول الله (صلّى الله عليه وآله): لا تعدل وأنت رسول الله؟! وقالت حفصة: إن طلقنا وجدنا في قومنا أكفأنا. فاحتبس الوحي عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عشرين يوماً - قال - فأنف الله عز وجل لرسوله (صلّى الله عليه وآله)، فأنزل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ﴾ إلى قوله: ﴿أَجْزَأَ عَظِيمًا﴾ - قال - فاخترن الله ورسوله، ولو اخترن أنفسهن لبن، وإن اخترن الله ورسوله فليس بشيء».

٣/ ٨٥٧٠ - وعنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن جعفر بن سماعة، عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن زينب بنت جحش قالت: أبرى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إن خلّى سبيلنا أتا لا نجد زوجاً غيره! وقد كان اعتزل نساءه تسعاً وعشرين ليلة. فلما قالت زينب الذي قالت، بعث الله عز وجل جبرئيل إلى محمد (صلّى الله عليه وآله)، فقال: ﴿قُلْ لَأَزْوَاجُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ الآيتين كلتيهما، فقلن: بل نختار الله، ورسوله، والدار الآخرة».

٤/ ٨٥٧١ - وعنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن سماعة، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن زينب بنت جحش قالت لرسول الله (صلّى الله عليه وآله): لا تعدل وأنت نبي؟! فقال: «تربت يدك، إذا لم أعديل، فمن يعدل؟».

فقلت: دعوت الله - يا رسول الله - ليقطع يداي؟ فقال: «لا، ولكن لتتربان»<sup>(١)</sup>.

فقلت: إنك إن طلقنا وجدنا في قومنا أكفأنا. فاحتبس الوحي عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) تسعاً وعشرين ليلة. ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «فأنف الله عز وجل لرسوله، فأنزل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ الآيتين، فاخترن الله ورسوله، فلم يكن شيئاً، ولو اخترن أنفسهن لبن».



٥/ ٨٥٧٢ - ثم قال الكليني: وعنه، عن عبد الله بن جبلة، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، مثله.

ثم قال الكليني: وبهذا الإسناد، عن يعقوب بن سالم، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في الرجل إذا خيّر أهله؟ فقال: «إنما الخيرة لنا، ليس لأحد، وإنما خيّر رسول الله (صلوات الله عليه وآله) لمكان عائشة، فاختار الله ورسوله، ولم يكن لهم أن يختاروا غير رسول الله (صلوات الله عليه وآله)».

٦/ ٨٥٧٣ - وعنه: عن محمد بن أبي عبد الله، عن معاوية بن حكيم، عن صفوان، وعلي بن الحسن بن رباط، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الخيار، فقال: «وما هو، وما ذاك؟ إنما ذاك شيء كان لرسول الله (صلوات الله عليه وآله)».

٧/ ٨٥٧٤ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن الله عز وجل أنف لرسوله (صلوات الله عليه وآله) من مقالة قالتها بعض نساءه، فأنزل الله آية التخيير، فاعتزل رسول الله (صلوات الله عليه وآله) نساءه تسعاً وعشرين ليلة في مشربة أم إبراهيم، ثم دعاهن، فخيرهن، فاختارهن، فلم يكن شيئاً، ولو اخترن أنفسهن كانت واحدة بائنة».

قال: وسألته عن مقالة المرأة، ماهي؟ قال: فقال: «إنها قالت: يرى محمد أنه لو طلقنا أنه لا يأتينا الأكفاء من قومنا يتزوجونا».

٨/ ٨٥٧٥ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن عبد الأعلى بن أعين، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن بعض نساء النبي (صلوات الله عليه وآله) قالت: أيرى محمد أنه لو طلقنا لا نجد الأكفاء من قومنا؟ قال: فعضب الله عز وجل له من فوق سبع سماواته، فأمره، فخيرهن، حتى انتهى إلى زينب بنت جحش، فقامت، وقبلته، وقالت: أختار الله ورسوله».

٩/ ٨٥٧٦ - علي بن إبراهيم: سبب نزولها: أنه لما رجع رسول الله (صلوات الله عليه وآله) من غزاة خيبر، وأصاب كنز آل أبي الحقيق، قلن أزواجه: أعطنا ما أصبت. فقال لهن رسول الله (صلوات الله عليه وآله): «قسّمته بين المسلمين على ما أمر الله ففضيبن من ذلك، وقلن: لعلك ترى أنك إن طلقنا أننا لا نجد الأكفاء من قومنا يتزوجونا! فأنف الله لرسوله (صلوات الله عليه وآله)، فأمره أن يغتزلهن، فاعتزلهن رسول الله (صلوات الله عليه وآله) في مشربة أم إبراهيم تسعة وعشرين يوماً، حتى حضن وطهرن، ثم أنزل الله هذه الآية، وهي آية التخيير، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ﴾ الآية، فقامت أم سلمة، وهي أول من قامت، فقالت: قد اختار الله

٥ - الكافي ٦: ١٣٩.

٦ - الكافي ٦: ١٣٦.

٧ - الكافي ٦: ١٣٧.

٨ - الكافي ٦: ١٣٨.

٩ - تفسير القمي ٢: ١٩٢.



ورسوله. فَقُتِلَ كُلُّهُمْ فَعَاتَقْنَهُ، وَقُلْنَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُتَوَّى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾<sup>(١)</sup>، قال الصادق (عليه السلام): «من آوى فقد نكح، ومن أَرْجى فقد طلق».

وقوله: ﴿تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُتَوَّى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ مع هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأَسَرُّ حُكْنٌ سَرَاحاً جَمِيلاً \* وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْراً عَظِيماً﴾ وقد أُخْرِتَ عنها في التاليف.

ثم خاطب الله عز وجل نساء نبيه، فقال: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿تُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً﴾.

٨٥٧٧/١٠ - ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أجرها مرتين، وعذابها ضعفين، كل هذا في الآخرة، حيث يكون الأجر، يكون العذاب».

٨٥٧٨/١١ - ثم قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نُجْرَانَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ حَرِيزٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾، قَالَ: «الفاحشة: الخروج بالسيف».

٨٥٧٩/١٢ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ كَرَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: قَالَ لِي: «أَتَدْرِي مَا الْفَاحِشَةُ الْمُبَيَّنَةُ؟» قُلْتُ: لَا. قَالَ: «قِتَالُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)» يَعْنِي أَهْلَ الْجَمَلِ.

٨٥٨٠/١٣ - الطَّبْرَسِيُّ: رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ<sup>(١)</sup> بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ (عليه السلام)، أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: إِنَّكُمْ أَهْلُ بَيْتٍ مَغْفُورٌ لَكُمْ. قَالَ: فَغَضِبَ، وَقَالَ: «نَحْنُ أُخْرَى أَنْ يَجْرِيَ فِيْنَا مَا أَجْرَى اللَّهُ فِي أَزْوَاجِ النَّبِيِّ (صلوات الله عليه وآله) مَنْ أَنْ يَكُونَ<sup>(٢)</sup> كَمَا تَقُولُ، إِنَّا نَرَى لِمُحْسِنَاتِنَا ضِعْفَيْنِ مِنَ الْأَجْرِ، وَلِمُسِيئَاتِنَا ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ». ثُمَّ قَرَأَ الْآيَتَيْنِ.

(١) الأحزاب: ٣٣: ٥١.

١٠ - تفسير القمي ٢: ١٩٣.

١١ - تفسير القمي ٢: ١٩٣.

١٢ - تأويل الآيات ٢: ٤٥٣/١٣.

١٣ - مجمع البيان ٨: ٥٥٦.

(١) في جميع النسخ والمصدر: علي بن عبدالله، تصحيحه ما أثبتناه، راجع معجم رجال الحديث ١١: ٦٨ و ١٢: ٨٨ و ٨٩.

(٢) في المصدر: تكون.

قوله تعالى:

## وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى [٣٣]

١/٨٥٨١ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن أبيه (عليه السلام)، في هذه الآية: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾، قال: «أي ستكون جاهلية أخرى».

٢/٨٥٨٢ - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا حمزة بن القاسم، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن الجنييد الرازي، قال: حدثنا أبو عوانة، قال: حدثنا الحسن بن علي، عن عبد الرزاق، عن أبيه، عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف، عن عبد الله بن مسعود، قال: قلت للنبي (صلوات الله عليه وآله): يا رسول الله، من يغسلك إذا مت؟ قال: «يغسل كل نبي وصيه». قلت: فمن وصيك، يا رسول الله؟ قال: «علي بن أبي طالب».

قلت: كم يعيش بعدك يا رسول الله؟ قال: «ثلاثين سنة، فإن يوشع بن نون وصي موسى عاش بعد موسى ثلاثين سنة، وخرجت عليه صفراء بنت شبيب زوجة موسى (عليه السلام)، فقالت: أنا أحق منك بالأمر. فقاتلها، فقتل مقاتليها، وأسرها فأحسن أسرها، وإن ابنة أبي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا ألفاً من أمتي، فيقاتلها، فيقتل مقاتليها، وبأسرها فيحسن أسرها، وفيها أنزل الله عز وجل: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ يعني صفراء بنت شبيب».



قوله تعالى:

## إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

### تَطْهِيراً [٣٣]

١/٨٥٨٣ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن الْمُفَضَّل بن صالح، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «وقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ يعني الأئمة (عليهم السلام)، وولايتهم، من دخل فيها دخل في بيت النبي (صلوات الله عليه وآله)».

سورة الأحزاب آية - ٣٣ -

١ - تفسير القمي ٢: ١٩٣.

٢ - كمال الدين وتمام النعمة: ٢٧.

سورة الأحزاب آية - ٣٣ -

١ - الكافي ١: ٥٤/٣٥٠.

٢/ ٨٥٨٤ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد أبي سعيد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾<sup>(١)</sup>. قال: «نزلت في علي بن أبي طالب، والحسن والحسين (عليهم السلام)».

فقلت له: إن الناس يقولون: فما له لم يسم علياً وأهل بيته (عليهم السلام) في كتاب الله عز وجل؟ قال: فقال: «قولوا لهم: إن رسول الله (صلوات الله عليه وآله) نزلت عليه الصلاة ولم يسم الله لهم ثلاثاً، ولا أربعاً، حتى كان رسول الله (صلوات الله عليه وآله) هو الذي فسّر ذلك لهم، ونزلت عليه الزكاة ولم يسم لهم من كل أربعين درهماً درهماً، حتى كان رسول الله (صلوات الله عليه وآله) هو الذي فسّر ذلك لهم، ونزل الحج ولم يقل لهم طوفوا سبعاً، حتى كان رسول الله (صلوات الله عليه وآله) هو الذي فسّر ذلك لهم».

ونزلت ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ ونزلت في علي، والحسن والحسين (عليهم السلام)، فقال رسول الله (صلوات الله عليه وآله) في علي: من كنت مولاه فعلي مولاه. وقال (صلوات الله عليه وآله): أوصيكم بكتاب الله وأهل بيته، فإني سألت الله عز وجل أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض، فأعطاني ذلك. وقال: لا تعلموهم، فهم أعلم منكم. وقال: إنهم لن يخرجوكم من باب هدي، ولن يدخلوكم في باب ضلالة. فلو سكت رسول الله (صلوات الله عليه وآله) فلم يبين من أهل بيته لأدعاهما آل فلان، وآل فلان، ولكن الله عز وجل نزل في كتابه تصديقاً لنبيه (صلوات الله عليه وآله): ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، فكان علي، والحسن، والحسين، وفاطمة (عليهم السلام)، فأدخلهم رسول الله (صلوات الله عليه وآله) تحت الكساء، في بيت أم سلمة، ثم قال: اللهم، إن لكل نبي أهلاً وثقلاً، وهؤلاء أهل بيتي وثقلي. فقالت أم سلمة: ألسنت من أهليك؟ فقال: إنك إلى خير، ولكن هؤلاء أهلي وثقلي.

فلما قبض رسول الله (صلوات الله عليه وآله) كان علي أولى الناس بالناس، لكثرة ما بلغ فيه رسول الله (صلوات الله عليه وآله) وأقامه للناس، وأخذ بيده، فلما مضى علي لم يكن يستطيع علي - ولم يكن ليفعل - أن يدخل محمد بن علي، ولا العباس بن علي، ولا واحداً من ولده، إذا لقال الحسن والحسين: إن الله تبارك وتعالى أنزل فينا كما أنزل فيك، وأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك، وبلغ فينا رسول الله (صلوات الله عليه وآله) كما بلغ فيك، وأذهب عنا الرجس كما أذهب عنك.

فلما مضى علي (عليه السلام) كان الحسن (عليه السلام) أولى بها لكبره، فلما توفي لم يستطع أن يدخل ولده، ولم يكن ليفعل ذلك، والله عز وجل يقول: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup> فيجعلها في ولده، إذن لقال الحسين (عليه السلام): أمر الله تبارك وتعالى بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك، وبلغ في رسول الله (صلوات الله عليه وآله) كما بلغ فيك وفي أبيك، وأذهب الله عني الرجس كما أذهب عنك وعن أبيك.

٢ - الكافي ١: ٢٢٦/١.

(١) النساء ٤: ٥٩.

(٢) الأنفال ٨: ٧٥.

فلما صارت إلى الحسين (عليه السلام) لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدعي عليه كما كان هو يدعي علي أخيه، وعلى أبيه، لو أراد أن يصرف الأمر عنه، ولم يكونا ليفعلًا، ثم صارت حين أفضت إلى الحسين (عليه السلام)، فجري تأويل هذه الآية: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾، ثم صارت من بعد الحسين لعلي ابن الحسين (عليه السلام)، ثم صارت من بعد علي بن الحسين (عليه السلام) إلى محمد بن علي (عليه السلام). وقال: «الرجس: هو الشك، والله لا تشك في ربنا أبدًا».

وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيوب بن الحر، وعمران بن علي الحلبي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثل ذلك (٣).

٨٥٨٥/٣ - محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الرجس: هو الشك، ولا تشك في ديننا أبدًا».

٨٥٨٦/٤ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنهما)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الجميري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: حدثنا النضر بن شعيب، عن عبد الغفار الجازي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، قال: «الرجس: هو الشك».

٨٥٨٧/٥ - قال: حدثنا علي بن الحسين بن محمد، قال: حدثنا هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثنا عيسى بن موسى الهاشمي بسر من رأى، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي، عن علي (عليهم السلام)، قال: «دخلت على رسول الله (صلوات الله عليه وآله) في بيت أم سلمة، وقد نزلت عليه هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، فقال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): يا علي، هذه الآية نزلت فيك، وفي سبطي، والأئمة من ولدك».

فقلت: يا رسول الله، وكم الأئمة بعدك؟ قال: أنت - يا علي - ثم ابنك: الحسن، والحسين، وبعد الحسين علي ابنه، وبعد علي محمد ابنه، وبعد محمد جعفر ابنه، وبعد جعفر موسى ابنه، وبعد موسى علي ابنه، وبعد علي محمد ابنه، وبعد محمد علي ابنه، وبعد علي الحسن ابنه، والحجة من ولد الحسين؛ هكذا وجدت أسماءهم مكتوبة على ساق العرش، فسألت الله تعالى عن ذلك، فقال: يا محمد، هم الأئمة بعدك، مطهرون معصومون، وأعداؤهم ملعونون».

(٣) الكافي ١: ٢٢٨.

٣ - بصائر الدرجات: ١٣/٢٢٦.

٤ - معاني الأخبار: ١/١٣٨.

٥ - كفاية الأثر: ١٥٥.

٨٥٨٨/٦ - وعنه، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، قال: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَثَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانِ الْوَاسِطِيِّ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): مَا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾؟

قال: «نزلت في النبي، وأمير المؤمنين، والحسن، والحسين، وفاطمة (سلوات الله عليهم أجمعين)، فلمَّا قبض الله عزَّ وجلَّ نبيَّه (سلوات الله عليه وآله) كان أمير المؤمنين (عليه السلام) إماماً، ثُمَّ الْحَسَنُ (عليه السلام)، ثُمَّ الْحُسَيْنُ (عليه السلام)، ثُمَّ وَقَعَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) إماماً، ثُمَّ جَرَتْ فِي الْأَئِمَّةِ مِنْ وَلَدِهِ الْأَوْصِيَاءِ (عليهم السلام)، فَطَاعَتُهُمْ طَاعَةُ اللَّهِ، وَمَعْصِيَتُهُمْ مَعْصِيَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٨٥٨٩/٧ - وعنه: عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ شَاذَوِيهِ الْمُؤَدَّبِ، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُورٍ (رضي الله عنهما)، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْجَمَّيْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرِّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنِ الرِّضَا (عليه السلام)، فِي حَدِيثِ الْمَأْمُونِ وَالْعُلَمَاءِ وَسُؤَالِهِمُ لِلرِّضَا (عليه السلام)، فَكَانَ فِيهِ: قَالَ (عليه السلام): «فَصَارَتِ الْوِرَاثَةُ لِلْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ، لَا لَغَيْرِهِمْ». فَقَالَ الْمَأْمُونُ: مَنِ الْعِتْرَةُ الطَّاهِرَةُ؟

فَقَالَ الرِّضَا (عليه السلام): «الَّذِينَ وَصَّاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلوات الله عليه وآله): إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ، وَعِترَتِي أَهْلَ بَيْتِي، أَلَا وَإِنَّهُمَا لَنْ يَنْفَرَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْخَوْضَ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا. أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَعْلَمُوهُمْ، فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ».

وفي الحديث: قَالَتِ الْعُلَمَاءُ: فَأَخْبِرْنَا، هَلْ فَسَّرَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَصْطِفَاءَ فِي الْكِتَابِ؟ فَقَالَ الرِّضَا (عليه السلام): «فَسَّرَ الْأَصْطِفَاءَ فِي الظَّاهِرِ سِوَى الْبَاطِنِ فِي اثْنَيْ عَشَرَ مَوْضِعاً وَمَوْطِئاً: فَأَوَّلُ ذَلِكَ، قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَرَهْطَكَ الْمُخْلِصِينَ» هَكَذَا فِي قِرَاءَةِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي مُصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَهَذِهِ مَنْزِلَةٌ رَفِيعَةٌ، وَقُضِّلَ عَظِيمٌ، وَشَرَّفَ عَالٍ حِينَ عَنِى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ الْآلِ، فَذَكَرَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ (صلوات الله عليه وآله)، فَهَذِهِ وَاحِدَةٌ، وَالْآيَةُ الثَّانِيَّةُ فِي الْأَصْطِفَاءِ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وَهَذَا الْفَضْلُ الَّذِي لَا يَجْهَلُهُ أَحَدٌ إِلَّا مُعَانِدٌ أَصْلًا، لِأَنَّهُ فَضْلٌ بَعْدَ طَهَارَةٍ تُنْتَظَرُ، فَهَذِهِ الثَّانِيَّةُ وَسَاقِ الْحَدِيثِ بِذِكْرِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ.

٨٥٩٠/٨ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (رضي الله عنهما)، قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مَسْكِينِ الثَّقَفِيِّ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، وَهَيْثَامِ أَبِي سَاسَانَ، وَأَبِي طَارِقِ السَّرَّاجِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ، قَالَ: كُنْتُ فِي الْبَيْتِ يَوْمَ الشُّورَى، فَسَمِعْتُ عَلِيّاً (عليه السلام) وَهُوَ

٦ - علل الشرائع: ٢/٢٠٥.

(١) الأنفال ٧٥.

٧ - الأمالي: ١/٤٢١.

٨ - الخصال: ٣١/٥٥٣.

يقول: «استخلف الناس أبا بكر وأنا - والله - أحق بالأمر، وأولى به منه، واستخلف أبو بكر عمر وأنا والله أحق بالأمر، وأولى به منه، إلا أن عمر جعلني مع خمسة أنا سادسهم، لا يعرف لهم عليّ فضل، ولو أشاء لاحتججت عليهم بما لا يستطيع عربيتهم ولا عجميتهم، المعاهد منهم والمُشرك تغيير ذلك».

ثم ذكر (عليه السلام) ما احتج به على أهل الشورى، فقال في ذلك: «تشدُّكم بالله، هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير على رسوله (صلّى الله عليه وآله): ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، فأخذ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) كساءً خيبرياً، فضمّني فيه، وفاطمة، والحسن، والحسين، ثم قال: يا رب إن هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً؟». قالوا: اللهم لا.

٩/٨٥٩١ - وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن محمد الحسني، قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن حفص الخثعمي، قال: حدّثنا الحسن بن عبد الواحد، قال: حدّثني أحمد بن الثعلبي، قال: حدّثني أحمد بن عبد الحميد، قال: حدّثني حفص بن منصور العطار، قال: حدّثنا أبو سعيد الوراق، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام)، قال: «لما كان من أمر أبي بكر وبيعة الناس له، وفعلهم بعليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ما كان، لم يزل أبو بكر يُظهر له الانبساط، ويرى منه انقباضاً، فكبر ذلك على أبي بكر، فأحب لقاءه، واستخراج ما عنده، والمَعْدِرَة إليه لما اجتمع الناس عليه، وتقليد هم إياه أمر الأُمّة، وقلة رغبته في ذلك، ورُؤيته فيه، أنه في وقت غفلة، وطلب منه الخلوة، وقال له: والله - يا أبا الحسن - ما كان هذا الأمر موافقاً منّي، ولا رغبة فيما وقفت فيه، ولا حرصاً عليه، ولا ثقةً بنفسي فيما تحتاج إليه الأُمّة، ولا قوةً لي بمال، ولا كثرة العشيّة، ولا ابتزازاً له دون غيري، فما لك تُصمِر عليّ ما لا أستحقّ منك، وتُظهر لي الكراهة فيما صيرت إليه، وتنظر إليّ بعين السامة منّي؟».

قال: «فقال له عليّ (عليه السلام): فما حملك عليه إذا لم ترغب فيه، ولا حرصت عليه، ولا وثقت بنفسك في القيام به وبما يحتاج منك فيه؟»

فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إن الله لا يجمع أمتي على ضلال، ولما رأيت اجتماعهم اتبعت حديث النبي (صلّى الله عليه وآله)، وأحلت أن يكون اجتماعهم على خلاف الهدى، وأعطيتهم قود الإجابة، ولو علمت أن أحداً يتخلف لا متنعّث».

قال: «فقال عليّ (عليه السلام): أمّا ما ذكرت من حديث النبي (صلّى الله عليه وآله): إن الله لا يجمع أمتي على ضلال، أفكنت من الأُمّة، أو لم أكن؟ قال: بلى. قال: وكذلك العصابة الممتنعة عليك: من سلمان، وعمّار، وأبي ذر، والمقداد، وابن عباد، ومن معه من الأنصار؟ قال: كلٌّ من الأُمّة. فقال عليّ (عليه السلام): فكيف تحتجّ بحديث النبي (صلّى الله عليه وآله) وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك، وليس من الأُمّة فيهم طعن، ولا في صحبة الرسول (صلّى الله عليه وآله) ونصيحته منهم تقصير؟!»

قال: ما عَلِمْتُ بتخلُّفهم إلا من بعد إبرام الأمر، وخِفْتُ إن دَفَعْتُ عَنِّي الأمر أن يتفأقَم إلى أن يرجع الناس مُرْتَدِّين عن الدين، وكان مُمارستكم إليَّ - إن أُجِبْتُمْ - أهون مؤونةً على الدين، وأبقى له من صَرْبِ الناس بعضهم ببعض فيرجعون كَفَّارًا، وَعَلِمْتُ أَنَّكَ لست بدوني في الإبقاء عليهم، وعلى أديانهم.

قال علي (عليه السلام): أَجَلٌ، ولكن أَخْبِرْنِي عن الذي يَسْتَحِقُّ هذا الأمر، بما يَسْتَحِقُّه؟ فقال أبو بكر: بالنَّصِيحة، والوفاء، ورفع المِداَهنة والمُحاباة، وحُسن السيرة، وإظهار العَدْل، والعِلْم بالكتاب والسُّنة وفُضْل الخِطاب، مع الزُّهد في الدُّنيا وقلة الرَغْبَةِ فيها، وإنصاف المَظْلوم من الظالم، التَّريب والتَّعْييد. ثم سَكَت. فقال علي (عليه السلام): نَشَدْتُكَ بالله - يا أبا بكر - أفي نفسك تَجِد هذه الخِصال، أو فَيَّ؟ قال: بل فيكَ، يا أبا الحسن.

ثم ذكر علي (عليه السلام) ما احتَجَّ به علي أبي بكر ممَّا جاء فيه عن الله سبحانه، وعن رسوله (صلَّى الله عليه وآله)، إلى أن قال (عليه السلام): «أَنشُدْكَ بالله، ألي وأهلي وولدي آية التطهير من الرُّجس، أم لك، ولأهل بيتك؟ قال: بل لك ولأهل بيتك، قال: فَأَنشُدْكَ بالله، أنا صاحب دعوة رسول الله (صلَّى الله عليه وآله)، وأهلي، وولدي يوم الكِساء: اللهم هؤلاء أهلي، إليك لا إلى النار، أم أنت؟ قال: بل أنت، وأهلك، وولدك.

وذكر له أمير المؤمنين (عليه السلام) سبعين مَنَقِبَةً - ثم ذكر في الحديث بعد ذكر السبعين مَنَقِبَةً -: فلم يَزَلْ (عليه السلام) يَعدُّ عليه مناقِبَه التي جَعَلها الله عزَّ وجلَّ له دُونَهُ، ودون غيره، ويقول له أبو بكر: بل أنت. قال: فهذا وشبهه يُسْتَحَقُّ القيام بأمور أمة محمد (صلَّى الله عليه وآله). فقال له علي (عليه السلام): فما الذي غَرَّكَ عن الله، وعن رسوله، وعن دينه، وأنت خِلو ممَّا يَحْتَاج إليه أهل دينه؟ قال: فبَكَى أبو بكر، وقال: صَدَقْتُ - يا أبا الحسن - أَنْظِرْنِي يَوْمِي هذا، فَأَدِّبْ ما أنا فيه، وما سَمِعْتَ منك. قال: فقال له علي (عليه السلام): لك ذلك، يا أبا بكر.

فرجع من عنده، وخَلَا بنفسه يومَهُ، ولم يَأْذَنْ لأَحَدٍ إلى اللَّيل، وعَمَرَ يتردَّد في الناس لما بلغه من خَلْوته بعلي (عليه السلام)، فبات في ليلته، فرأى رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) في منامه مَتمَثِّلاً له في مجلسه، فقام إليه أبو بكر ليسلم عليه، فوَلَّى وجهه، فقال أبو بكر: يا رسول الله، هل أُمِرْتُ بأمرٍ فلم أَفْعَلْ؟ فقال رسول الله (صلَّى الله عليه وآله): أَرُدُّ السلام عليك، وقد عَادَيْتَ من ولَّاه الله ورسوله <sup>(١)</sup>! رُدَّ الحقُّ إلى أهله. قال: فقلت: مَنْ أَهْلُهُ؟ قال: من عَاتَبَكَ عليه، وهو علي. قال: فقد رَدَدْتُ عليه - يا رسول الله - بأمرِكَ.

قال: فَأَصْبَحَ، وبَكَى، وقال لعلي (عليه السلام): ابْسُط يَدَكَ؛ فبَايَعَهُ، وسَلَّمَ إليه الأمر، وقال له: نَخْرُجُ إلى مسجد رسول الله (صلَّى الله عليه وآله)، فَأَخِيرُ النَّاسِ بما رَأَيْتَهُ في ليلتي، وما جَرَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَأَخْرِجْ نَفْسِي من هذا الأمر، وأَسَلِّمْ عَلَيْكَ بالإمرة. قال: فقال علي (عليه السلام): نعم. فَخَرَجَ من عنده متَغَيِّراً لَوْنُهُ، فصادَفَهُ عُمَرُ، وهو في طَلَبِهِ، فقال له: ما حَالُكَ، يا خَلِيفَةَ رسول الله؟ فَأَخْبَرَهُ بما كان منه، وما رَأَى، وما جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِي (عليه السلام)، فقال له عُمَرُ: أَنشُدْكَ بالله - يا خَلِيفَةَ رسول الله - أن تَغْتَرَّ بِسُخْرِ بَنِي هَاشِمٍ، فليس هذا بأول سُخْرِ مِنْهُمْ. فما زال به حَتَّى رَدَّه عن رأيه، وصَرَفَهُ عن عَزَمِهِ، ورَغْبِهِ فيما هو فيه، وأمره بالثبات عليه، والقيام به.

(١) في المصدر: عَادَيْتَ الله ورسوله وعَادَيْتَ من والى الله ورسوله.

قال: «فأتى عليّ (عليه السلام) المسجد للميعاد، فلم ير فيه منهم أحد، فأحسّ بالشّر منهم، ففعد إلى قبر رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فمرّ به عُمر، فقال له: يا عليّ، دون ما تروم خَرَطُ القَتَادَ<sup>(٢)</sup>. فعَلِمَ بالأمر، وقام، ورجع إلى بيته».

١٠/٨٥٩٢ - وعنه: بالإسناد عن عمرو بن أبي المقدم، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن محمد بن الحنفية (رضي الله عنه)، وعمرو بن أبي المقدم، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في حديث مع رأس اليهود، فيما يُمتحن به الأوصياء، وذكر الحديث، إلى أن قال عليّ (عليه السلام): «[ورأيتُ تجرّع الغُصص، وردّ أنفاس الصُّعداء، ولزوم الصبر حتّى يفتح الله أو يقضي بما أحبّ، أزيد لي في حظّي] وأرقق بالعصاة التي وصفتُ أمرهم ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾<sup>(١)</sup>، ولو لم أتني هذه الحالة - يا أخا اليهود - ثمّ طلبتُ حقّي لكنتُ أولى ممّن طلبه لعلم من مضى من أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، ومّن بحضرتك منهم بأنّي كنتُ أكثر عدداً، وأعزّ عشيرةً، وأمنع رجالاً، وأطوع أمراً، وأوضح حُجّةً، وأكثر في هذا الدين مناقب وأثراً، لسوابقي، وقرابتي، ووراثتي، فضلاً عن استحقاقي ذلك بالوصية التي لا مَخْرَجَ للعباد منها، والبيعة المتقدمة في أعناقهم ممّن تناولها.

وقد قبض محمد (صلّى الله عليه وآله) وإن ولاية الأئمة في يده، وفي بيته، لا في يد الأولى تناولوها، ولا في بيوتهم، ولأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً أولى بالأمر بعده من غيرهم في جميع الخصال». ثمّ التفت (عليه السلام) إلى أصحابه، فقال: «أليس كذلك؟» قالوا: بلى، يا أمير المؤمنين.

والحديث مُختَصَر، وتقدّم سنده في قوله تعالى: ﴿فَعِنْتُهُمْ مِّنْ قَضَىٰ نَحْبَةٍ﴾<sup>(٢)</sup>، الآية.

١١/٨٥٩٣ - وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، ومحمد بن أحمد السنان، وعليّ بن أحمد بن موسى الدقاق، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكنّب، وعليّ بن عبد الله الزّراق (رضي الله عنهم)، قالوا: حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، قال: حدّثنا سليمان بن حكيم، عن ثور بن يزيد، عن مَكْحُول، قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): «لقد عَلِمَ المُسْتَحْفَظُونَ من أصحاب النبي (صلّى الله عليه وآله) أنّه ليس فيهم رجل له منقبة إلّا وقد شَرِكته فيها، وفُضِّلته، ولي سبعون منقبة لم يُشِرْكني فيها أحد منهم».

قلت: يا أمير المؤمنين، فأخبرني بهنّ. فذكر أمير المؤمنين (عليه السلام) المناقب، إلى أن قال (عليه السلام): «وأما السبعون: فإنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) نام، ونومني، وزوجتي فاطمة، وابنتي الحسن والحسين، وألقى علينا عباءة قطوانيّة، فأنزل الله تبارك وتعالى فينا: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وقال جِبْرِئِيل (عليه السلام): أنا منكم، يا محمد؛ فكان سادسنا جِبْرِئِيل (عليه السلام)».

(٢) مثَل يُضْرَب للأمر الشاق. «المستقصى في أمثال العرب ٢: ٨٢». والقَتَاد: شجر ذو شوك. «لسان العرب - قتد - ٣: ٣٤٢».

١٠ - الخصال: ٣٧٤.

(١) الأحزاب ٣٣: ٣٨.

(٢) تقدّم في الحديث (٢) من تفسير الآيتين (٢٤، ٢٣) من هذه السورة.

١١ - الخصال: ١/٥٧٢.



١٢/٨٥٩٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عثمان بن عيسى، وحماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في حديث، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لأبي بكر: يا أبا بكر، تقرأ كتاب الله؟ قال: نعم. قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فيمن نزلت، فينا أم في غيرنا؟ قال: بل فيكم».

١٣/٨٥٩٥ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن علي بن بزيع، عن اسماعيل بن بشار الهاشمي، عن قتبية بن محمد الأعشى، عن هاشم بن البريد، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام)، قال: «كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في بيت أم سلمة، فأتني بحريّة<sup>(١)</sup>، فدعا علياً، وفاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام) فأكلوا منها، ثم جلّ عليهم كساء خبيراً، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾». فقالت أم سلمة: وأنا منهم، يا رسول الله؟ قال: «أنت إلى خير».

١٤/٨٥٩٦ - وعنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن جعفر بن محمد بن عمار، قال: حدثني أبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): إن الله عز وجل فضّلنا أهل البيت، وكيف لا يكون كذلك، والله عز وجل يقول في كتابه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾؟ فقد طهّرنا الله من الفواحش، ما ظهر منها وما بطن، فنحن على منهاج الحق».

١٥/٨٥٩٧ - وعنه، قال: حدثنا عبد الله بن علي بن عبد العزيز، عن إسماعيل بن محمد، عن علي بن جعفر ابن محمد، عن الحسين بن زيد، عن عمر بن علي (عليه السلام)، قال: خطب الحسن بن علي (عليهما السلام) الناس حين قُتل علي (عليه السلام)، فقال: «قُبِضَ في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعلم، ولا يدركه الآخرون، ما ترك علي ظهر الأرض صفراء، ولا بيضاء، إلا سبع مائة درهم فضلت من عطائه، أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله».

ثم قال: «أيها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي، وأنا ابن البشير النذير، الداعي إلى الله بإذنه، والسراج المنير، أنا من أهل البيت الذي كان ينزل فيه جبرئيل ويصعد، أنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً».

١٦/٨٥٩٨ - وعنه، قال: حدثنا مظفر<sup>(١)</sup> بن يونس بن مبارك، عن عبد الأعلى بن حماد، عن مخلول بن

١٢ - تفسير الفقي ٢: ١٥٦.

١٣ - تأويل الآيات ٢: ٤٥٧/٢١.

(١) الحريرة: دقيق يطبخ بلّبي أو دسم. «المعجم الوسيط ١: ١٦٦».

١٤ - تأويل الآيات ٢: ٤٥٨/٢٢.

١٥ - تأويل الآيات ٢: ٤٥٨/٢٣.

١٦ - تأويل الآيات ٢: ٤٥٩/٢٤.

(١) في المصدر: محمد.

إبراهيم، عن عبد الجبار بن <sup>(٢)</sup> العباس، عن عمّار الدُهْنِيّ، عن عمرة بنت أفعى، عن أم سلمة، قالت: نزلت هذه الآية في بيتي، وفي البيت سبعة: جبرئيل، وميكائيل، ورسول الله، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين (صلوات الله عليهم أجمعين). قالت: وكنت على الباب، فقلت: يا رسول الله، ألسنتُ من أهل البيت؟ قال: «إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، إِنَّكَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ». وما قال إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ.

١٧/٨٥٩٩ - الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو (رحمته) قال: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عِيْسَى بْنِ أَبِي مُوسَى بِالْكُوفَةِ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُوسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيُّ، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُرَاتٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ (عليه السلام)، قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلوات الله عليه وآله) يَأْتِينَا كُلَّ عِدَاةٍ، فَيَقُولُ: الصَّلَاةُ يَرْحَمُكُمْ اللَّهُ، الصَّلَاةُ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾».

ورواه الشيخ المفيد في (أماله)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو، وساق الحديث بباقي السند وَالْمَتْنِ <sup>(١)</sup>.

١٨/٨٦٠٠ - وعنه: عن أبي عمر، قال: أخبرنا أحمد بن محمد، قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِي، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ النُّورِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْبَانَ، قال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ قَرْمٍ، قال: حَدَّثَنِي أَبُو الْجَحَّافِ، وسالم بن أبي خَفْصَةَ، عَنْ ثُفَيْعِ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ أَبِي الْخَمَرَاءِ، قال: شَهِدْتُ النَّبِيَّ (صلوات الله عليه وآله) أَرْبَعِينَ صَبَاحًا يَجِيءُ إِلَى بَابِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ (عليهما السلام)، فَيَأْخُذُ بِعِضَاذَتِي الْبَابِ، ثُمَّ يَقُولُ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، الصَّلَاةُ يَرْحَمُكُمْ اللَّهُ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾».

١٩/٨٦٠١ - وعنه، قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي، قال: حَدَّثَنَا

أحمد بن محمد، بعني ابن سعيد بن عَقْدَةَ، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ (صلوات الله عليه وآله)، أَنَّهَا قَالَتْ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي بَيْتِهَا: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ (صلوات الله عليه وآله) أَنْ أُرْسِلَ إِلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ، وَالْحُسَيْنِ (عليهم السلام)، فَلَمَّا أَتَوْهُ اعْتَنَقَ عَلِيًّا (عليه السلام) بِيَمِينِهِ، وَالْحُسَيْنَ (عليه السلام) بِشِمَالِهِ، وَالْحُسَيْنَ (عليه السلام) عَلَى بَطْنِهِ، وَفَاطِمَةَ (عليها السلام) عِنْدَ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي، وَعِزَّتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا». قالها ثلاث مرات، قلت: فأنا، يا رسول الله؟ فقال: «إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

(٢) في «ج» و«ط» نسخة بدل: عن.

١٧ - الأملاني ١: ٨٧

(١) الأملاني: ٤/٣١٨

١٨ - الأملاني ١: ٢٥٦

١٩ - الأملاني ١: ٢٦٩

٢٠/٨٦٠٢ - وعنه، بإسناده عن علي بن الحسين (عليه السلام)، عن أم سلمة، قالت: نزلت هذه الآية في بيتي، وفي يومي، كان رسول الله (صلوات الله عليه وآله) عندي، فدعا علياً، وفاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام)، وجاء جبرئيل فمدّ عليهم كساءً فذكر كئيباً، ثم قال: «اللهم، هؤلاء أهل بيتي - اللهم - أذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً». قال جبرئيل: «وأنا منكم، يا محمد؟» فقال النبي (صلوات الله عليه وآله): «وأنت منا، يا جبرئيل».

قالت أم سلمة: فقلت: يا رسول الله، وأنا من أهل بيتك، فجنّث لأدخل معهم، فقال: «كوني مكانك، يا أم سلمة، إنك إلى خير، أنت من أزواج نبي الله». فقال جبرئيل: «اقرأ، يا محمد: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾» في النبي، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين (صلوات الله عليهم).

٢١/٨٦٠٣ - وعنه، قال: أخبرنا الحفّار، قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن عمار الجعابي الحافظ، قال: حدّثني أبو الحسن علي بن موسى الخزاز من كتابه، قال: حدّثني الحسن بن علي الهاشمي، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدّثنا أبو مريم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال أبي: دفع النبي (صلوات الله عليه وآله) الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) ففتح الله عليه، وأوقفه يوم غدير خم، فأعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة، وقال له: «أنت مني، وأنا منك». وقال له: «تقاتل على التأويل كما قاتلت أنا على التنزيل». وقال له: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي». وقال له: «أنا سلّم لمن سألت، وحرب لمن حاربت». وقال له: «أنت العروة الوثقى».

وقال له: «أنت تبين لهم ما أشبه عليهم بعدي». وقال له: «أنت إمام كل مؤمن ومؤمنة، وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي». وقال له: «أنت الذي أنزل الله فيه: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾»<sup>(١)</sup>. وقال له: «أنت الآخذ بسنتي، والذاب عن ملتي». وقال له: «أنا أول من تنشق عنه الأرض، وأنت معي». وقال له: «أنا عند الخوض، وأنت معي». وقال له: «أنا أول من يدخل الجنة، وأنت بعدي تدخلها، والحسن، والحسين، وفاطمة». وقال له: «إن الله أوحى إلي أن أقوم بفصلك، فقممت به في الناس، وبلغتهم ما أمرني الله بتبليغه». وقال له: «أتى الصّغائر التي لك في صدور من لا يظهرها إلا بعد موتي، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون».

ثم بكى النبي (صلوات الله عليه وآله)، فقيل: مم بكائك، يا رسول الله؟ قال: «أخبرني جبرئيل (عليه السلام) أنهم يظلمونه، ويمنعونه حقّه، ويقتلون ولده، ويظلمونهم بعده، وأخبرني جبرئيل (عليه السلام) عن الله عز وجل أن ذلك يزول إذا قام قائمهم، وعلت كلمتهم، واجتمعت الأمة على محبتهم، وكان الشانئ لهم قليلاً، والكاره لهم ذليلاً، وكثر المادح لهم، وذلك حين تغير البلاد، وصعفت العباد، والإياس من الفرج، فعند ذلك يظهر القائم فيهم»<sup>(٢)</sup>.

فقيل له: ما اسمه؟ قال النبي (صلوات الله عليه وآله): «اسمه كاسمي، واسم أبيه كاسم أبي، وهو من ولد ابنتي، يظهر

٢٠ - الأمالي: ١: ٣٧٨.

٢١ - الأمالي: ١: ٣٦١.

(١) التوبة: ٩: ٣.

(٢) في المصدر: منهم.

الله الحق بهم، ويخمد الباطل بأسياهم، ويتبعهم الناس بين راغب إليهم، وخائف منهم.

قال: وسكن البكاء عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: «معاشر المؤمنين، أبشروا بالفرج، فإن وعد الله لا يخلف، وقضاؤه لا يُرد، وهو الحكيم الخبير، فإن فتح الله قريب، اللهم إني أهلي، فأذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً، اللهم اكلاهم<sup>(٣)</sup>، وارزهم، وكثر لهم، واحفظهم، وانصرهم، وأعنتهم، وأعزهم، ولا تدلهم، واخلفني فيهم، إنك على كل شيء قدير».

وروي هذا الحديث من طريق المخالفين موفق بن أحمد، قال: أنبأني مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك ابن علي بن محمد الهمداني إجازة، أخبرنا محمد بن الحسين بن علي البراز، أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد العزيز، أخبرنا هلال بن محمد بن جعفر، حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الحافظ، حدثني أبو الحسن علي بن موسى الخزاز من كتابه، حدثنا الحسن بن علي الهاشمي، حدثني إسماعيل بن أبان، حدثنا أبو مريم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال أبي: دفع النبي (صلى الله عليه وآله) الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ففتح الله تعالى عليه، وأوقفه يوم غدير خم، وأعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة. وساق الحديث إلى آخره<sup>(٤)</sup>.

٢٢/٨٦٠٤ - وعنه، في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا العاصمي، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله القُداني، قال: حدثنا الربيع بن يسار، قال: حدثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، يرفعه إلى أبي ذر (عليه السلام): أن علياً (عليه السلام)، وعثمان، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيته، ويغلقوا عليهم بابه، ويتشاوروا في أمرهم، وأجلهم ثلاثة أيام، فإن توافق خمسة على قول واحد وأبى رجل منهم قتل ذلك الرجل، وإن توافق أربعة وأبى اثنان قتل الإثنين، فلما توافقوا جميعاً على رأي واحد، قال لهم علي بن أبي طالب (عليه السلام): «إني أحب أن تسمعوا مني ما أقول لكم، فإن يكن حقاً فاقبلوه، وإن يكن باطلاً فأنكرووه». قالوا: قل.

فذكر من فضائله عن الله سبحانه، وعن رسوله (صلى الله عليه وآله)، وهم يوافقونه، ويصدقونه فيما قال، وكان فيما قال (عليه السلام): «فهل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير، حيث يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾<sup>(٥)</sup> غيري، وزوجتي، وابنتي؟». قالوا: لا.

وعنه، قال: حدثنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو طالب محمد بن أحمد بن أبي معشر السلمي الحراني بحرّان، قال: حدثنا أحمد بن الأسود أبو علي الحنفي القاضي، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن حفص العائشي التيمي، قال: حدثني أبي، عن عمر بن أذينة العبدي، عن وهب بن عبد الله بن أبي ذبي الهنائي، قال: حدثنا أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه أبي الأسود، قال: لما طعن أبو لؤلؤة عمر بن الخطاب جعل الأمر

(٣) كلاً: أي حفظه وحرسه. (الصحيح - كلاً: ١: ٦٩).

(٤) مناقب الخوارزمي: ٢٣.

بين ستة نفر: علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة، والزبير، وسعد بن مالك، وعبد الله بن عمر معهم، يشهد النجوى وليس له في الأمر نصيب. وذكر حديث المناشدة، نحوه<sup>(١)</sup>.

٢٣/٨٦٠٥ - وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جورية الجندي ساوري من أصل كتابه، قال: حدثنا علي بن منصور الترمجاني، قال: أخبرنا الحسن بن عتبة النهشلي، قال: حدثنا شريك بن عبد الله النخعي القاضي، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي، أنه ذكر عنده علي ابن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: إن قوماً ينالون منه، أولئك هم وقود النار، ولقد سمعت عدة من أصحاب محمد (صلوات الله عليه وآله)، منهم: حذيفة بن اليمان، وكعب بن عجرة، يقول كل رجل منهم: لقد أعطي علي (عليه السلام) ما لم يُعطه بشر: هو زوج فاطمة سيده نساء الأولين والآخرين، فمن رأى مثلها، أو سمع أنه تزوج بمثلها أحد في الأولين والآخرين؟

وهو أبو الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين، فمن له - أيها الناس - مثلهما؟ ورسول الله (صلوات الله عليه وآله) حموه، وهو وصي رسول الله (صلوات الله عليه وآله) في أهله وأزواجه، وسد الأبواب التي في المسجد كلها غير بابه، وهو صاحب باب خيبر، وهو صاحب الراية يوم خيبر، وتقل رسول الله (صلوات الله عليه وآله) يومئذ في عينيه وهو أرمد، فما اشتكاهما من بعد، ولا وجد حراً ولا قرأ بعد يومه ذلك.

وهو صاحب يوم غدیر خم، إذ نوّه رسول الله (صلوات الله عليه وآله) باسمه، وألزم أمته ولايته، وعرفهم بخطره، وبين لهم مكانه، فقال: «أيها الناس، من أولى بكم من أنفسكم؟» قالوا: الله، ورسوله. قال: «فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه». وهو صاحب العباء، ومن أذهب الله عز وجل عنه الرجس وطهره تطهيراً، وهو صاحب الطائر، حين قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): «اللهم ائني بأحب خلقك إليك بأكل معي». فجاء علي (عليه السلام) فأكل معه.

وهو صاحب سورة براءة، حين نزل بها جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، وقد سار أبو بكر بالسورة، فقال له: «يا محمد، إنه لا يبلغها إلا أنت، أو علي، إنه منك وأنت منه». فكان رسول الله (صلوات الله عليه وآله) منه في حياته، وبعد وفاته.

وهو عيبة علم رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، ومن قال له النبي (صلوات الله عليه وآله): «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأتي المدينة من بابها» كما أمر الله، فقال: ﴿وَأَتُوا آثِيوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾<sup>(١)</sup>.

وهو مفرج الكرب عن رسول الله (صلوات الله عليه وآله) في الحروب، وهو أول من آمن برسول الله (صلوات الله عليه وآله)، وصدقه واتبعه، وهو أول من صلى. فمن أعظم فريضة على الله، وعلى رسوله (صلوات الله عليه وآله)، ممن قاس به أحدًا، أو شبه به بشراً!

(١) الأمالي ٢: ١٦٩.

٢٣. الأمالي ٢: ١٧٠.

(١) البقرة ٢: ١٨٩.

٢٤/٨٦٠٦ - وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثني أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفة، وسألته، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري، قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين (عليهم السلام)، قال: «لَمَّا أَجْمَعَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ (عليه السلام) عَلَى صَلَاحِ مُعَاوِيَةَ خَرَجَ حَتَّى لَقِيَهُ، فَلَمَّا اجْتَمَعَا قَامَ مُعَاوِيَةُ خُطْبِيًّا، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، وَأَمَرَ الْحَسَنَ (عليه السلام) أَنْ يَقُومَ أَسْفَلَ مِنْهُ بِدَرَجَةٍ. ثُمَّ تَكَلَّمَ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، هَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَابْنُ فَاطِمَةَ، رَأَى لِلْخِلَافَةِ أَهْلًا، وَلَمْ يَرِ نَفْسَهُ لَهَا أَهْلًا، وَقَدْ أَنَا لِبَيْعِ طَوْعًا. ثُمَّ قَالَ: قُمْ، يَا حَسَنُ. فَقَامَ الْحَسَنُ (عليه السلام)، فَخُطِبَ، فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَحَمِّدُ<sup>(١)</sup> بِالْآلَاءِ وَتَتَابِعِ النِّعَمَاءِ، وَصَارِفِ السُّدَائِدِ وَالْبَلَاءِ عِنْدَ الْفُهْمَاءِ وَغَيْرِ الْفُهْمَاءِ الْمُذْعِنِينَ مِنْ عِبَادِهِ، لَا مِتْنَاعَهُ بِجَلَالِهِ وَكِبَرِيَّاتِهِ وَعُلُوَّهُ عَنْ لِحَاقِ الْأَوْهَامِ بِبِقَائِهِ، الْمُتَرَفِّعِ عَنْ كُنْهِ ظَنَانَةِ الْمَخْلُوقِينَ مِنْ أَنْ تُحِيطَ بِمَكْنُونِ غَيْبِهِ رَوِيَّاتِ عَقُولِ الرَّائِسِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ، صَمَدًا لَا شَرِيكَ لَهُ، فَرْدًا لَا ظَهِيرَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا (صلوات الله عليه وآله) عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اصْطَفَاهُ وَانْتَجَبَهُ وَارْتَضَاهُ، وَبَعَثَهُ دَاعِيًا إِلَى الْحَقِّ، وَسِرَاجًا مُنِيرًا، وَلِلْعِبَادِ مِمَّا يَخَافُونَ نَذِيرًا، وَلِمَا يَأْمُلُونَ بَشِيرًا، فَتَنَصَّحِ الْأُمَّةَ، وَصَدِّعِ بِالرِّسَالَةِ، وَأَبَانَ لَهُمْ دَرَجَاتِ الْعَمَالَةِ، شَهَادَةً عَلَيْهَا أَمُوتَ وَأُحْشَرُ، وَبِهَا فِي الْآجِلَةِ أَقْرَبُ وَأَحْبَرُ.

وأقول - معشر الخلائق - فاسمعوا، ولكم أفئدة وأسماع، فقولوا: إنا أهل بيتٍ أكرمنا الله بالإسلام، واختارنا، واصطفانا، واجتَبَانَا، فَأَذْهَبَ عَنَّا الرَّجْسَ وَطَهَّرَنَا تَطْهِيرًا، وَالرَّجْسَ هُوَ الشُّكُّ، فَلَا نُشْكُ فِي اللَّهِ الْحَقِّ وَدِينِهِ أَبَدًا، وَطَهَّرَنَا مِنْ كُلِّ أَفْسٍ<sup>(٢)</sup> وَغِيَّةٍ<sup>(٣)</sup>، مُخْلِصِينَ إِلَى آدَمِ نِعْمَةٍ مِنْهُ، لَمْ يَفْتَرِقِ النَّاسُ فِرْقَتَيْنِ إِلَّا جَعَلْنَا اللَّهَ فِي خَيْرِهِمَا، فَأَذَتْ الْأُمُورُ، وَأَفْضَتْ الدُّهُورُ إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا (صلوات الله عليه وآله) لِلنَّبِوَةِ، وَاخْتَارَهُ لِلرِّسَالَةِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِالْدُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَكَانَ أَبِي (عليه السلام) أَوَّلَ مَنْ اسْتَجَابَ لِلَّهِ تَعَالَى وَلِرَسُولِهِ (صلوات الله عليه وآله)، وَأَوَّلَ مَنْ آمَنَ وَصَدَّقَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْمَنْزُولِ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُرْسَلِ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾<sup>(٤)</sup>، فَرَسُولُ اللَّهِ (صلوات الله عليه وآله) الَّذِي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ، وَأَبِي الَّذِي يَتْلُوهُ، وَهُوَ شَهِيدٌ مِنْهُ.

وقد قال له رسول الله (صلوات الله عليه وآله) حين أمره أن يسير إلى مكة والموسم ببراءة: سِرْ بِهَا - يَا عَلِيُّ - فَإِنِّي أَمِرتُ أَنْ لَا يَسِيرَ بِهَا إِلَّا أَنَا، أَوْ رَجُلٌ مِنِّي، وَأَنْتَ هُوَ يَا عَلِيُّ. فعلي من رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، ورسول الله منه. وقال له نبي الله (صلوات الله عليه وآله) حين قضى بينه وبين أخيه جعفر بن أبي طالب (عليهما السلام) ومولاه زيد بن حارثة، في ابنة حمزة: أَمَا أَنْتَ - يَا عَلِيُّ - فَمِنِّي، وَأَنَا مِنْكَ، وَأَنْتَ وَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي.

٢٤ - الأمالي ٢: ١٧٤.

(١) في «ط» والمصدر: المستحمد.

(٢) الأفس: النقص. «الصحاح - أفس - ٥: ٢٠٧١».

(٣) في «ي، ط» والمصدر: وعية.

(٤) هود ١١: ١٧.

فصدق أبي رسول الله (ﷺ) سابقاً، ووقاه بنفسه، ثم لم يزل رسول الله (ﷺ) في كل موطن يقدمه، ولكل شديدة يُزِيلُه، ثقةً منه به، وطمأنينةً إليه، لِعَلِمِهِ بنصيحتته لله عز وجل ورسوله وأنه أقرب المقربين من الله ورسوله، وقد قال الله عز وجل: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ \* أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾<sup>(٥)</sup> فكان أبي سابق السابقين إلى الله عز وجل وإلى رسوله (ﷺ) وأقرب الأقربين.

وقد قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾<sup>(٦)</sup>، فأبي كان أولهم إسلاماً وإيماناً، وأولهم إلى الله ورسوله هجرةً ولحوقاً، وأولهم على وجده<sup>(٧)</sup> ووسعه نفقةً.

قال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(٨)</sup>، فالناس من جميع الأمم يستغفرون له، لَسَبْقِهِ إِيَّاهُمْ إلى الإيمان بنبيّه (ﷺ)، وذلك أنه لم يسبقه إلى الإيمان أحد، وقد قال الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ \* أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾<sup>(٩)</sup> فهو سابق جميع السابقين، فكما أن الله عز وجل فضّل السابقين على المتأخرين، فكذلك فضّل سابق السابقين على السابقين، وقد قال الله عز وجل: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ يَأْمُنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾<sup>(١٠)</sup>، فهو المؤمن بالله، والمُجاهد في سبيل الله حقاً، وفيه نزلت هذه الآية.

وكان ممن استجاب لرسول الله (ﷺ) حمزة، وجعفر ابن عمّه، فقتلَا شهيدَيْن (رضي الله عنهما) في قتلى كثيرة معهما من أصحاب رسول الله (ﷺ)، فجعل الله تعالى حمزة سيّد الشهداء من بينهم، وجعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم، وذلك لمكانهما من رسول الله (ﷺ)، ومنزلتهما، وقربتهما منه (ﷺ)، وصلى رسول الله (ﷺ) على حمزة سبعين صلاةً من بين الشهداء الذين استشهدوا معه.

وكذلك جعل الله تعالى لنساء النبي (ﷺ) للمُحْسِنَةِ مِنْهُنَّ أَجْرَيْنَ، وللمُتَسَيِّئَةِ مِنْهُنَّ وَزْرَيْنِ ضِعْفَيْنِ، لمكانهنّ من رسول الله (ﷺ)، وجعل الصلاة في مسجد رسول الله (ﷺ) بألف صلاة في سائر المساجد إلا المسجد الحرام، ومسجد خليله إبراهيم (عليه السلام) بمكة، وذلك لمكان رسول الله (ﷺ) من ربه.

وفرض الله عز وجل الصلاة على نبيّه (ﷺ)، على كافة المؤمنين، فقالوا: يا رسول الله، كيف الصلاة

(٥) الواقعة ٥٦: ١٠ و ١١.

(٦) الحديد ٥٧: ١٠.

(٧) التّوَجُّد: اليسار والسّعة. «لسان العرب - وجد - ٣: ٤٤٥».

(٨) الحشر ٥٩: ١٠.

(٩) التوبة ٩: ١٠٠.

(١٠) التوبة ٩: ١١.

عليك؟ فقال: قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد. فحق على كل مسلم أن يصلي علينا مع الصلاة على النبي (صل الله عليه وآله) فريضة واجبة.

وأحل الله تعالى خمس الغنيمة لرسوله (صل الله عليه وآله)، وأوجبها له في كتابه، وأوجب لنا من ذلك ما أوجب له، وحرّم عليه الصدقة، وحرّمها علينا معه، فأدخلنا - وله الحمد - فيما أدخل فيه نبيه (صل الله عليه وآله)، وأخرجنا ونزّهنا ممّا أخرج منه ونزّهه عنه، كرامة أكرّمنا الله عزّ وجلّ بها، وفضيلة فضّلنا بها على سائر العباد، فقال الله تعالى لمحمد (صل الله عليه وآله) حين جحدته كفرة أهل الكتاب وحاجّوه: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾<sup>(١١)</sup>، فأخرج رسول الله (صل الله عليه وآله) من الأنفس معه أبي، ومن البنين أنا وأخي، ومن النساء فاطمة أمي من الناس جميعاً، فنحن أهلّه، ولحمّه، ودمّه، ونفسه، ونحن منه، وهو منّا.

وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، فلما نزلت آية التطهير جمّعنا رسول الله (صل الله عليه وآله) أنا، وأخي، وأمي، وأبي، فجلّلنا ونفّسه في كساء لأم سلمة خيبري، وذلك في حُجْرَتِهَا، وفي يومها، فقال: اللهم، هؤلاء أهل بيتي، وهؤلاء أهلي وعِزَّتِي، فأذْهِبْ عنهم الرِّجْسَ، وطهّرهم تطهيراً. فقالت أم سلمة (رضي الله عنها): أدخل معهم، يا رسول الله؟ فقال لها رسول الله (صل الله عليه وآله): یرحمک الله، أنت على خير، وإلى خير، وما أرضاني عنك! ولكنّها خاصّة لي ولهم.

ثم مكث رسول الله (صل الله عليه وآله) بعد ذلك بقية عمره حتّى قبضه الله إليه يأتينا في كل يوم عند طلوع الفجر، فيقول: الصلاة، یرحمکم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

وأمر رسول الله (صل الله عليه وآله) بسدّ الأبواب الشارعة في مسجده غير بابنا، فكلموه في ذلك، فقال: أما إني لم أسدّ أبوابكم وأفتح باب عليّ من تلقاء نفسي، ولكن أتبع ما يوحى إليّ، وإنّ الله أمر بسدّها وفتح بابيه، فلم يكن أحد من بعد ذلك تُصيّبه الجنابة في مسجد رسول الله (صل الله عليه وآله) ويولد فيه الأولاد، غير رسول الله وأبي (عليهما السلام)، تکرمة من الله تعالى لنا، وفضلاً اختصّنا به على جميع الناس.

وهذا باب أبي قرين باب رسول الله (صل الله عليه وآله) في مسجده، ومنزلنا بين منازل رسول الله (صل الله عليه وآله)، وذلك أنّ الله أمر نبيه (صل الله عليه وآله) أن يبني مسجده، فبنى<sup>(١٢)</sup> فيه عشرة أبيات، تسعة لبنيه وأزواجه، وعاشريها - وهو متوسطها - لأبي، فيها هو بسبيل مقيم، والبيت هو المسجد المطهر، وهو الذي قال الله تعالى: ﴿أَهْلَ الْبَيْتِ﴾، فنحن أهل البيت، ونحن الذين أذهب الله عنّا الرِّجْسَ، وطهّرنا تطهيراً. أيها الناس، إني لو قُمتُ حَوْلًا فحَوْلًا أذكر الذي أعطانا الله عزّ وجلّ، وخصّنا به من الفضل في كتابه وعلى لسان نبيه (صل الله عليه وآله) لم أخصّه، وأنا ابن النذير البشير، والسراج المنير، الذي جعله الله رحمة للعالمين، وأبي عليّ وليّ المؤمنين، وشبيه هارون.

(١١) آل عمران ٣: ٦١.

(١٢) في «ج»: فيني.



وَأَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ صَخْرٍ زَعَمَ أَنِّي رَأَيْتُهُ لِلْخِلَافَةِ أَهْلًا، وَلَمْ أَرْ نَفْسِي لَهَا أَهْلًا! فَكَذَّبَ مَعَاوِيَةَ، وَابْتَدَأَ اللَّهُ لَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، غَيْرَ أَنَّا لَمْ نَزَلْ أَهْلَ الْبَيْتِ مَخِيفِينَ، مَظْلُومِينَ، مُضْطَّهَدِينَ مِنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَاللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَنْ ظَلَمْنَا حَقًّا، وَنَزَلَ عَلَى رِقَابِنَا، وَحَمَلَ النَّاسَ عَلَى أَكْتِفَانَا، وَمَنْعَنَا سَهْمَنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْفِيءِ وَالْغَنَائِمِ، وَمَنْعَ أُمَّنَا فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) إِرْثَهَا مِنْ أَبِيهَا.

إِنَّا لَا نَسْمِي أَحَدًا، وَلَكِنْ أَقْسَمُ بِاللَّهِ قَسَمًا نَالِيًا، لَوْ أَنَّ النَّاسَ سَمِعُوا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولِهِ لَأَعْطَتْهُمْ السَّمَاءُ قَطْرَهَا، وَالْأَرْضُ بَرَكَتَهَا، وَلَمَّا اخْتَلَفَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ سَيِّفَانِ، وَلَأَكْلُوهَا خَضِرَاءَ خَضِرَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَا طَمِعْتُ فِيهَا، يَا مَعَاوِيَةَ، وَلَكِنَّهَا لَمَّا أُخْرِجَتْ سَالِفًا مِنْ مَعْدِنِهَا، وَرُخِزَتْ عَنْ قَوَاعِدِهَا، تَنَازَعَتْهَا قُرَيْشٌ بَيْنَهَا، وَتَرَامَتْهَا كَتَرَامِي الْكُرَّةِ، حَتَّى طَمِعْتُ فِيهَا أَنْتَ - يَا مَعَاوِيَةَ - وَأَصْحَابُكَ مِنْ بَعْدِكَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): مَا وَلَّتْ أُمَّةٌ أَمْرَهَا رَجُلًا قَطُّ، وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ، إِلَّا لَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَذْهَبُ سَفَالًا حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى مَا تَرَكُوا.

وَقَدْ تَرَكْتُ بَنُو إِسْرَائِيلَ - وَكَانُوا أَصْحَابَ مُوسَى - هَارُونَ أَخَاهُ وَخَلِيفَتَهُ وَوَزِيرَهُ، وَعَكَّفُوا عَلَى الْعِجْلِ، وَأَطَاعُوا فِيهِ سَامِرِيَّهُمْ، وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ خَلِيفَةُ مُوسَى، وَقَدْ سَمِعْتُ هَذِهِ الْأُمَّةَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَقُولُ ذَلِكَ لِأَبِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إِنَّهُ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي. وَقَدْ رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حِينَ نَصَبَهُ لَهُمْ بِغَدِيرِ خُمٍّ، وَسَمِعُوهُ، وَنَادَى لَهُ بِالْوِلَايَةِ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَبْلُغَ الشَّاهِدُ مِنْهُمْ الْغَائِبَ، وَقَدْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حَذِرًا<sup>(١٣)</sup> مِنْ قَوْمِهِ إِلَى الْغَارِ - لَمَّا أَجْمَعُوا عَلَى أَنْ يَمْكُرُوا بِهِ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ - لَمَّا لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِمْ أَعْوَانًا، وَلَوْ وَجَدَ عَلَيْهِمْ أَعْوَانًا لَجَاهَدَهُمْ.

وَقَدْ كَفَّ أَبِي يَدَهُ، وَنَاشَدَهُمْ، وَاسْتَغَاثَ أَصْحَابَهُ، فَلَمْ يُعْنَتْ، وَلَمْ يُنْصَرْ، وَلَوْ وَجَدَ عَلَيْهِمْ أَعْوَانًا مَا أَجَابَهُمْ، وَقَدْ جُعِلَ فِي سَعَةِ كَمَا جُعِلَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي سَعَةِ. وَقَدْ خَذَلْتَنِي الْأُمَّةُ وَبَايَعْتُكَ - يَا ابْنَ حَرْبٍ - وَلَوْ وَجَدْتُ عَلَيْكَ أَعْوَانًا يُخْلِصُونَ مَا بَايَعْتُكَ، وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَارُونَ فِي سَعَةٍ حِينَ اسْتَصْعَقَهُ قَوْمُهُ وَعَادَوْهُ، كَذَلِكَ أَنَا وَأَبِي فِي سَعَةٍ مِنَ اللَّهِ حِينَ تَرَكْتُنَا الْأُمَّةَ وَتَابَعْتَ<sup>(١٤)</sup> غَيْرَنَا، وَلَمْ تَجِدْ عَلَيْهِمْ أَعْوَانًا، وَإِنَّمَا هِيَ السُّنَنُ وَالْأَمْثَالُ يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا.

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ لَوِ التَّمَسَّحْتُمْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ رَجُلًا جَدَّهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَأَبُوهُ وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ تَجِدُوا غَيْرِي وَغَيْرَ أَخِي، فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَلَا تَضِلُّوا بَعْدَ الْبَيَانِ، وَكَيْفَ بِكُمْ، وَأَنْتَى ذَلِكَ لَكُمْ؟ أَلَا وَأَنْتَى قَدْ بَايَعْتَ هَذَا - وَأَشَارَ إِلَى مَعَاوِيَةَ - ﴿وَإِنْ أَذْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾<sup>(١٥)</sup>.

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَا يُعَابَ أَحَدٌ بِتَرْكِ حَقِّهِ، وَإِنَّمَا يُعَابَ أَنْ يَأْخُذَ مَا لَيْسَ لَهُ، وَكُلُّ صَوَابٍ نَافِعٍ، وَكُلُّ خَطَا ضَارٍّ لِأَهْلِهِ، وَقَدْ كَانَتْ الْقَضِيَّةُ فَهْمَهَا سُلَيْمَانَ، فَتَفَعَّتْ سُلَيْمَانَ، وَلَمْ تَضُرَّ دَاوُدَ، وَأَمَّا الْقَرَابَةُ فَقَدْ نَفَعَتْ الْمُشْرِكَ، وَهِيَ وَاللَّهُ لِلْمُؤْمِنِ أَنْفَعُ، قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ: قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْفَعُ لَكَ بِهَا يَوْمَ

(١٣) فِي الْمَصْدَرِ: حَذِرًا.

(١٤) فِي الْمَصْدَرِ: وَتَابَعْتَ.

(١٥) الْأَنْبِيَاءُ ٢١: ١١١.

القيامة. ولم يكن رسول الله (صلواته عليه وآله) يقول له ويَعِدْ إِلَّا مَا يَكُونُ مِنْهُ عَلَى يَقِينٍ، وليس ذلك لأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ غَيْرِ شَيْخِنَا، أَعْنِي أَبَا طَالِبٍ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾<sup>(١٦)</sup>.  
أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا وَعُودُوا، وَاتَّقُوا اللَّهَ وَارْجِعُوا، وَهَيِّئَاتِ مِنْكُمْ الرَّجْعَةَ إِلَى الْحَقِّ وَقَدْ صَارَ عَكُمْ النُّكُوصُ، وَخَامَرَكُمْ الطُّغْيَانُ وَالْجُحُودُ ﴿أَنزِلْكُمْ مَوْتَهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾<sup>(١٧)</sup>؟ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى. قَالَ: «فَقَالَ معاوية: وَاللَّهِ مَا نَزَلَ الْحَسَنُ حَتَّى أَظْلَمَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ، وَهَمَمْتُ أَنْ أَبْطِشَ بِهِ، ثُمَّ عَلِمْتُ أَنَّ الْإِغْضَاءَ أَقْرَبَ إِلَى الْعَافِيَةِ».

٢٥/٨٦٠٧ - وعنه، قال: أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْعَرْزَمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمَّارِ أَبِي الْيَقْظَانِ، عَنْ أَبِي عُمَرَ زَادَانَ، قَالَ: لَمَّا وَاذَعَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مُعَاوِيَةَ صَعِيدَ مُعَاوِيَةَ الْمُنْبَرِ، وَجَمَعَ النَّاسَ، فَخَطَبَهُمْ، وَقَالَ: إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَأَى لِلْخِلَافَةِ أَهْلًا، وَلَمْ يَرِ نَفْسَهُ لَهَا أَهْلًا. وَكَانَ الْحَسَنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَسْفَلَ مِنْهُ بِمَرْقَاةٍ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ كَلَامِهِ قَامَ الْحَسَنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَحَمَدَ اللَّهَ تَعَالَى بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الْمُبَاهِلَةَ، فَقَالَ: «فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَوَاتُهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ) مِنَ الْأَنْفُسِ بِأَبِي، وَمِنَ الْأَبْنَاءِ بِبِي، وَبِأَخِي، وَمِنَ النِّسَاءِ بِأُمِّي، وَكُنَّا أَهْلَهُ، وَنَحْنُ آلُهُ<sup>(١)</sup>، وَهُوَ مِنَّا وَنَحْنُ مِنْهُ».

وَلَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ التَّطْهِيرِ جَمَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَوَاتُهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ) فِي كِسَاءٍ لَأُمِّ سَلَمَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) خَيْبَرِيٍّ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ، هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَعِزَّتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ فِي الْكِسَاءِ غَيْرِي وَأَخِي وَأُمِّي.

وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَجْنُبُ فِي الْمَسْجِدِ، وَيُولَدُ لَهُ فِيهِ إِلَّا النَّبِيُّ (صَلَوَاتُهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ) وَأَبِي، تَكْرِيمَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَنَا، وَتَفْضِيلًا مِنْهُ لَنَا، وَقَدْ رَأَيْتُمْ مَكَانَ مَنْزِلَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَوَاتُهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ)، وَأَمْرٍ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ، فَسَدَّهَا وَتَرَكَ بَابَنَا، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أُسَدِّهَا وَأَفْتَحَ بَابَهُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أُسَدِّهَا وَأَفْتَحَ بَابَهُ.

وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ زَعَمَ لَكُمْ أَنِّي رَأَيْتُهُ لِلْخِلَافَةِ أَهْلًا، وَلَمْ أَرِ نَفْسِي لَهَا أَهْلًا، فَكَذَّبَ مُعَاوِيَةَ، نَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ (صَلَوَاتُهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ)، وَلَمْ تُزَلَّ أَهْلُ الْبَيْتِ مَظْلُومِينَ مِنْذُ قَبْضِ اللَّهِ تَعَالَى نَبِيِّهِ (صَلَوَاتُهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ)، فَاللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَنْ ظَلَمَنَا حَقًّا، وَتَوَسَّبَ عَلَى رِقَابِنَا، وَحَمَلَ النَّاسَ عَلَيْنَا، وَمَنَعَنَا سَهْمَنَا مِنَ الْفَيْءِ، وَمَنَعَ أَمَّنًا مَا يَجْعَلُ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَوَاتُهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ).

وَأَقْسَمَ بِاللَّهِ لَوْ أَنَّ النَّاسَ بَايَعُوا أَبِي حِينَ فَارَقَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَوَاتُهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ) لَأَعْطَيْتُهُمُ السَّمَاءَ قَطْرَهَا، وَالْأَرْضَ بَرَكَّتْهَا، وَمَا طُمِعَتْ فِيهَا يَا مُعَاوِيَةَ، فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ مَعْدِنِهَا تَنَارَعَتْهَا قُرَيْشُ بَيْنَهَا، فَطُمِعَتْ فِيهَا الطُّلُقَاءُ وَأَبْنَاءُ

(١٦) النساء: ٤: ١٨.

(١٧) هود: ١١: ٢٨.

٢٥ - الأمالي ٢: ١٧١.

(١) في «ط» والمصدر: ونحن له.

الطُّلُقَاء، أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): مَا وَلَّتْ أُمَّةٌ أَمْرَهَا رَجُلًا وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا لَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَذْهَبُ سَفَالًا، حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى مَا تَرَكُوا.

وقد تركت بنو إسرائيل هارون وهم يعلمون أنه خليفة موسى فيهم، واتبعوا السامري، وقد تركت هذه الأمة أبي واتبعوا غيره، وقد سمعوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة. وقد رأوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) نصب أبي يوم غدیر خم، وأمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب، وقد هرب رسول الله (صلى الله عليه وآله) من قومه وهو يدعوهم إلى الله تعالى، حتى دخل الغار، ولو وجد أعواناً ما هرب، وقد كف أبي يده حين ناشداهم واستغاث فلم يفت، فجعل الله هارون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه، وجعل الله النبي (صلى الله عليه وآله) في سعة حين دخل الغار ولم يجد أعواناً، وكذلك أبي وأنا في سعة من الله حين خذلتنا هذه الأمة واتبعوك يا معاوية، وإنما هي السنن والأمثال يتبع بعضها بعضاً.

أيها الناس، إنكم لو التمسستم فيما بين المشرق والمغرب أن تجدوا رجلاً ولده نبي غيري وأخي لم تجدوا، وإنني قد بايعت هذا ﴿وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾<sup>(١)</sup>.

٢٦/٨٦٠٨ - وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثني أبو علي أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة البرقي أملاه عليّ إملاءً من كتابه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا الرضا أبو الحسن علي بن موسى، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي (عليهم السلام)، قال: «لما أتى أبو بكر وعمر إلى منزل أمير المؤمنين (عليه السلام) وخاطباه في البيعة، وخرجا من عنده، خرج أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى المسجد، فحمد الله، وأثنى عليه بما اصبطنع عندهم أهل البيت، إذ بعث فيهم رسولا منهم، وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. ثم قال: إن فلاناً وفلاناً أتاني وطالباني بالبيعة لمن سبيلك أن يبايعني، أنا ابن عم النبي، وأبو ابنيه، والصدّيق الأكبر، وأخو رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لا يقولها أحد غيري إلا كاذب، وأسلمت وصليت، وأنا وصيته، وزوج ابنته سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله)، وأبو حسن وحسين سبطي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ونحن أهل بيت الرحمة، بنا هداكم الله، وبنا استنقذكم من الضلالة، وأنا صاحب يوم الدّوح، وفي نزلت سورة من القرآن، وأنا الوصي على الأموات من أهل بيته (صلى الله عليه وآله)، وأنا ثقته<sup>(٢)</sup> على الأحياء من أمته، فاتقوا الله يثبت أقدامكم، ويقيم نعمته عليكم. ثم رجع (عليه السلام) إلى بيته».

٢٧/٨٦٠٩ - وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا محمد بن هارون بن حميد بن المجدر، قال: حدثنا محمد بن حميد الرازي، قال: حدثنا جرير، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي

(٢) الأنبياء ٢١: ١١١.

٢٦ - الأمالي ٢: ١٨١.

(١) في المصدر: بقية.

٢٧ - الأمالي ٢: ٢١١.

المُغيرة، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس، قال: كنت عند معاوية وقد نزل بذي طُوًى، فجاءه سعد بن أبي وقاص فسلم عليه، فقال معاوية: يا أهل الشام، هذا سعد بن أبي وقاص، وهو صديق لعلي. قال: فطأطأ القوم رؤوسهم، وسبوا علياً (عليه السلام)، فبكى سعد، فقال له معاوية: ما الذي أبكاك؟ قال: ولم لا أبكي لرجل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يُسبُّ عندك، ولا أستطيع أن أغير؟! وقد كان في علي (عليه السلام) خِصال، لئن تكون في واحدة منهن أحب إلي من الدنيا وما فيها.

أخذها: أن رجلاً كان باليمن، فجفاه <sup>(١)</sup> علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: لأشكوئك إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقدم على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فسأله عن علي (عليه السلام) فثنى عليه، فقال: «أنشدك الله الذي أنزل علي الكتاب، واختصني بالرسالة، أعز سخط تقول ما تقول في علي بن أبي طالب؟». قال: نعم، يا رسول الله. قال: «ألا تعلم أنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قال: بلى. قال: «فمن كنت مولاه فعلي مولاه».

والثانية: أنه بعث يوم خيبر عمر بن الخطاب إلى القتال، فهزم وأصحابه، فقال (صلى الله عليه وآله): «لأعطين الراية غداً إنساناً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله». فقعد المسلمون، وعلي (عليه السلام) أرمد، فدعاه، فقال: «خذ الراية». فقال: «يا رسول الله، إن عيني كما ترى». فتقل فيها، فقام فأخذ الراية، ثم مضى بها حتى فتح الله عليه.

والثالثة: خلفه في بعض مغازيه، فقال علي: «يا رسول الله، خلقتني مع النساء والصبيان». فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنه لا نبي بعدي».

والرابعة: سد الأبواب في المسجد إلا باب علي والخامسة: نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، فدعا النبي (صلى الله عليه وآله) علياً، وحسناً، وحسيناً، وفاطمة (عليهم السلام)، فقال: «اللهم، هؤلاء أهلي، فأذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً».

٢٨/٨٦١٠ - علي بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

قال: «نزلت هذه الآية في رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي بن أبي طالب، وفاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام)، وذلك في بيت أم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وآله)، فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام)، وألبسهم كساء له خيبرياً، ودخل معهم فيه، ثم قال: اللهم، هؤلاء أهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني، اللهم أذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً. فقالت أم سلمة: وأنا معهم، يا رسول الله؟ فقال: أبشري - يا أم سلمة - إنك إلى خير».

٢٩/٨٦١١ - وعنه: قال أبو الجارود: وقال زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام): إن جهالاً من الناس يزعمون

(١) في المصدر: فجاءه.

٢٨ - تفسير القمي ٢: ١٩٣.

٢٩ - تفسير القمي ٢: ١٩٣.

أَنَّمَا أَرَادَ بِهَذِهِ الْآيَةِ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَقَدْ كَذَبُوا وَأَيْمُوا، وَإِيْمَ اللَّهُ لَوْ عَنَى بِهَا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لَقَالَ: لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ الرُّجْسُ، وَيَطَهَّرَكُم تَطْهِيراً. وَلَكَانَ الْكَلَامُ مُؤَنَّثاً، كَمَا قَالَ: ﴿وَأَذْكُرَنَّ مَا يَتْلَى فِي يُمُوتِكُمْ﴾<sup>(١)</sup> و﴿لَسَنَنْ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ﴾<sup>(٢)</sup>.

٣٠/٨٦١٢ - الطَّبْرَسِي، قَالَ: ذَكَرَ أَبُو حَمْزَةَ الثَّمَالِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا)، قَالَتْ: جَاءَتْ فَاطِمَةُ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) تَحْمِلُ حَرِيرَةً لَهَا؛ فَقَالَ لَهَا: «ادْعِي لِي زَوْجَكَ وَابْنَيْكَ». فَجَاءَتْ بِهِمْ، فَطَعِمُوا، ثُمَّ أَلْقَى عَلَيْهِمْ كِسَاءً خَبِرِيّاً، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ، هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَعِترَتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرُّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً». فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَنَا مَعَهُمْ؟ قَالَ: «أَنْتِ إِلَى خَيْرٍ».

٣١/٨٦١٣ - قَالَ: وَرَوَى الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِالإِسْنَادِ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كَانَ فِي بَيْتِهَا فَأَتَتْهُ فَاطِمَةُ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) بِبُرْمَةٍ<sup>(١)</sup> فِيهَا خَرِيرَةٌ، فَقَالَ لَهَا: «ادْعِي زَوْجَكَ وَابْنَيْكَ». فَذَكَرْتُ الْحَدِيثَ نَحْوَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَتْ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرُّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، قَالَتْ: فَأَخَذَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَضَّلَ الْكِسَاءَ فَعَشَاهُمْ بِهِ، ثُمَّ أَخْرَجَ يَدَهُ فَالَوَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ، هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي»<sup>(٢)</sup>، إِنَّكَ فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرُّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً. فَأَدْخَلْتُ رَأْسِي الْبَيْتَ، وَقُلْتُ: وَأَنَا مَعَكُمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ».

٣٢/٨٦١٤ - وَمِنْ طَرِيقِ الْمُخَالَفِينَ: عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، عَنْ وَالِدِهِ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ، وَهُوَ الْقُرْقَسَائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ شَدَّادِ أَبِي عَمَّارٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ وَعِنْدَهُ قَوْمٌ، فَذَكَرُوا عَلِيّاً (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَشَتَمُوهُ، فَشَتَمْتُهُ مَعَهُمْ، فَلَمَّا قَامُوا، قَالَ لِي: لِمَ شَتَمْتَ هَذَا الرَّجُلَ؟ قُلْتُ: رَأَيْتُ الْقَوْمَ يَشْتَمُونَهُ، فَشَتَمْتُهُ مَعَهُمْ. فَقَالَ: أَلَا أَخْبَرُكَ بِمَا رَأَيْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: أَتَيْتُ فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) أَسْأَلُهَا عَنْ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَتْ: «تَوَجَّهْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)». فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ، حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَجَلَسَ، وَمَعَهُ عَلِيٌّ وَحَسَنٌ وَحُسَيْنٌ، أَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِيَدِهِ حَتَّى دَخَلَ، فَأَدْنَى عَلِيّاً وَفَاطِمَةَ فَاجْلَسَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَاجْلَسَ حَسَنًا وَحُسَيْنًا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى فَخِذِهِ، ثُمَّ لَفَّ عَلَيْهِمْ ثَوْبَهُ - أَوْ قَالَ: كِسَاءً - ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرُّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ، هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، وَأَهْلُ بَيْتِي أَحَقُّ».

(١) الأحزاب ٣٣: ٣٤.

(٢) الأحزاب ٣٣: ٣٢.

٣٠ - مجمع البيان ٨: ٥٥٩.

٣١ - مجمع البيان ٨: ٥٥٩.

(١) البرمة: القدر مطلقاً، وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالجواز واليمن. «السان العرب» - برم - ١٢: ٤٥.

(٢) في المصدر: وحامتي.

٣٢ - مستند أحمد ٤: ١٠٧، الطرائف: ١٢٣/١٨٨.

٣٣/٨٦١٥ - وعنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ أَبِي الْمُعَدَّلِ عَطِيَّةِ الطُّفَاوِيِّ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ، قَالَتْ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي بَيْتِي يَوْمًا، إِذْ قَالَتِ الْخَادِمُ: إِنَّ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ فِي السُّدَّةِ. قَالَتْ: فَقَالَ لِي: «قومي، فَتَنَحِّي لِي عَنْ أَهْلِ بَيْتِي». قَالَتْ: فَقُمْتُ، فَتَنَحَّيْتُ قَرِيبًا، فَدَخَلَ عَلِيٌّ، وَفَاطِمَةُ، وَمَعَهُمَا الْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، وَهُمَا صَبِيَّانِ صَغِيرَانِ، قَالَتْ: فَأَخَذَ الصَّبِيَّيْنِ فَوَضَعَهُمَا فِي حِجْرِهِ، فَقَبَّلَهُمَا، وَاعْتَنَقَ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِأَحَدِي يَدَيْهِ، وَفَاطِمَةَ بِالْيَدِ الْآخَرَى، فَقَبَّلَ فَاطِمَةَ، وَقَبَّلَ عَلِيًّا، فَأَعْدَفَ <sup>(١)</sup> عَلَيْهِمْ خَمِيصَةً <sup>(٢)</sup> سُدَاءَ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ، إِلَيْكَ لَا إِلَى النَّارِ، أَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي». قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَأَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَأَنْتِ».

٣٤/٨٦١٦ - وعنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَمِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أُمَّ سَلَمَةَ تَذْكُرُ: أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كَانَ فِي بَيْتِهَا، فَأَتَتْهُ فَاطِمَةُ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) بِبُرْمَةٍ فِيهَا حَرِيرَةٌ <sup>(١)</sup>، فَدَخَلَتْ بِهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: «ادْعِي لِي زَوْجَكَ وَابْنَيْكَ». قَالَتْ: فَجَاءَ عَلِيٌّ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَجَلَسُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تِلْكَ الْحَرِيرَةِ، وَهُوَ عَلَى مَنَامَةٍ لَهُ عَلَى دُكَّانٍ، تَحْتَهُ كِسَاءٌ خَيْبَرِي. قَالَتْ: وَأَنَا فِي الْحُجْرَةِ أَصْلِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ <sup>(٢)</sup>، قَالَتْ: فَأَخَذَ قُضْلَ الْكِسَاءِ، فَغَسَّاهُمْ بِهِ، ثُمَّ أَخْرَجَ يَدَهُ، فَأَلَوَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَ: «هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي، اللَّهُمَّ فَأُذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا». قَالَتْ: فَأَدَخَلْتُ رَأْسِي الْبَيْتَ، فَقُلْتُ: وَأَنَا مَعَكُمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ».

قال عبد الملك: وَحَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ أَبُو الْجَحَافِ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أُمَّ سَلَمَةَ بِمِثْلِهِ سِوَا <sup>(٣)</sup>.

٣٥/٨٦١٧ - وعنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حَدَّثَنَا عَفَّانٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أُمَّ سَلَمَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَالَ لِفَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ): «اِئْتِنِي بِزَوْجِكَ وَابْنَيْكَ». فَجَاءَتْ بِهِمْ فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ كِسَاءً قَذَكِيًّا، قَالَتْ: ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ، هَؤُلَاءِ آلُ مُحَمَّدٍ، فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ». قَالَتْ أُمَّ سَلَمَةَ: فَرَفَعْتُ الْكِسَاءَ لِأَدْخُلَ مَعَهُمْ، فَجَذَبَهُ مِنْ يَدِي، وَقَالَ: «إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ».

٣٢ - مسند أحمد ٦: ٢٩٦، الطرائف: ١٢٤/١٩١.

(١) أَعْدَفَ الشَّرُّ: أَرْسَلَهُ وَأَسْبَلَهُ. «النهاية ٣: ٣٤٥».

(٢) الْخَمِيصَةُ: كِسَاءٌ أَسْوَدُ مَرْتَبَعٍ لَهُ عِلْمَتَانِ. «الصحاح - خمس - ٣: ١٠٣٨».

٣٤ - مسند أحمد ٦: ٢٩٢، الطرائف: ١٢٥/١٩٢.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: خَزِيرَةٌ، وَالْخَزِيرَةُ: لَحْمٌ يُقَطَّعُ صَفَرًا وَيُصَبُّ عَلَيْهِ مَاءٌ كَثِيرٌ، فَإِذَا نَفِيجَ دُرُّ عَلَيْهِ الدَّقِيقُ. «النهاية ٢: ٢٨».

(٢) مسند أحمد ٦: ٢٩٢.

٣٥ - مسند أحمد ٦: ٣٢٣، الطرائف: ١٢٥/١٩٣.

٣٦/٨٦١٨ - وعنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: حدثنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا الأوزاعي، قال: حدثنا شذاد أبو عمارة، عن واثلة بن الأسقع، أنه حدثه، قال: طلبت علياً في منزله، فقالت فاطمة (عليها السلام): «أذهب رسول الله (صلوات الله عليه وآله)»<sup>(١)</sup>. قال: فجاء جميعاً، فدخلوا، ودخلت معهم، فأجلس علياً (عليه السلام) عن يساره، وفاطمة عن يمينه، والحسن والحسين (عليهما السلام) بين يديه، ثم التفت<sup>(٢)</sup> إليهم بثوبه، وقال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»<sup>(٣)</sup> اللهم، إن هؤلاء أهلي، اللهم، إن هؤلاء أحق<sup>(٤)</sup>. قال واثلة: فقلت من ناحية البيت: وأنا من أهلك، يا رسول الله؟ قال: «وأنت من أهلي». قال واثلة: فذلك أرجى ما أرجو من عملي.

٣٧/٨٦١٩ - وعنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبد الله بن سليمان، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن عمر الحنفي، قال: حدثنا عمر بن يونس، قال: حدثنا سليمان بن أبي سليمان الزهري، قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي عمرو، حدثني شذاد بن عبد الله، قال: سمعت واثلة بن الأسقع، وقد جاء برأس الحسين بن علي (عليهما السلام)، قال: فلقية رجل من أهل الشام، فأظهر سروراً، فغضب واثلة، وقال: والله لا أزال أحب علياً، وحسناً، وحسيناً، وفاطمة أبداً بعد إذ سمعت رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، وهو في منزل أم سلمة يقول فيهم ما قال. قال واثلة: رأيتني ذات يوم، وقد جئت رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، وهو في منزل أم سلمة، وجاء الحسن (عليه السلام) فأجلسه على فخذه اليمنى، وقبله، ثم جاء الحسين (عليه السلام) فأجلسه على فخذه اليسرى، وقبله، ثم جاءت فاطمة (عليها السلام) فأجلسها بين يديه، ثم دعا بعلي (عليه السلام)، فجاء، ثم أغدف عليهم كساءً خبيراً، كأنني أنظر إليه، ثم قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»<sup>(٥)</sup>، قلت لواثلة: ما الرِّجْس؟ قال: الشك في الله عز وجل.

٣٨/٨٦٢٠ - وعنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانة، قال: حدثنا أبو بلج، قال: حدثنا عمرو بن ميمون، قال: إني لجالس إلى ابن عباس (رضي الله عنه) إذ أتاه تسعة رهط - والخبر طويل - قال ابن عباس (رضي الله عنه): وأخذ رسول الله (صلوات الله عليه وآله) ثوبه، فوضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)، وقال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»<sup>(٦)</sup>.

٣٩/٨٦٢١ - وعنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، قال: حدثنا عبد الحميد

٣٦ - فضائل أحمد ٢: ١٠٧٧/٦٣٢، العمدة: ١٤/٣٣.

(١) في الفضائل: يأتي برسول الله.

(٢) الالتفات: الالتفات بالتوب، «لسان العرب - لفع - ٨ - ٣٢٠».

(٣) في المصدرين: اللهم أهلي أحق.

٣٧ - فضائل أحمد ٢: ١١٤٩/٦٧٢، العمدة: ١٥/٣٤.

٣٨ - مستند أحمد ١: ٣٣٠، العمدة: ١٦/٣٥.

٣٩ - مستند أحمد ٦: ٢٩٨، الطرائف: ١٩٤/١٢٦.

- يعني ابن بهرام - قال: حَدَّثَنِي شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَةَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حِينَ جَاءَ نَعِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليهما السلام) لَعَنَتْ أَهْلَ الْعِرَاقِ، فَقَالَتْ: قَتَلُوهُ، قَتَلَهُمُ اللَّهُ، عَرَّوْهُ وَأَذَلُّوهُ، لَعَنَهُمُ اللَّهُ، فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَقَدْ جَاءَ تَهَ فَاطِمَةً غَدُوءَ بَيْرُمَةٍ قَدْ صَنَعَتْ لَهَا فِيهَا عَصِيدَةً، تَحْمِلُهَا فِي طَبَقٍ لَهَا، حَتَّى وَضَعَتْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لَهَا: «أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ؟» قَالَتْ: «هُوَ فِي الْبَيْتِ» قَالَ: «اذْهَبِي فَادْعِيهِ، وَانْتَبِئِي بِابْنَيْهِ». قَالَتْ: فَجَاءَتْ تَقُودُ ابْنَيْهَا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِيَدٍ، وَعَلِيٌّ (عليه السلام) يَمْشِي فِي أَثَرِهِمَا، حَتَّى دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَاجْلَسَهُمَا فِي حِجْرِهِ وَجَلَسَ عَلِيٌّ (عليه السلام) عَنْ يَمِينِهِ، وَجَلَسَتْ فَاطِمَةُ (عليها السلام) عَنْ يَسَارِهِ. قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَاجْتَذَبَ مِنْ تَحْتِي كِسَاءً خَيْرِيًّا كَانَ بِسَاطِئًا لَنَا عَلَى الْمَنَامَةِ فِي الْمَدِينَةِ، فَلَقَّهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) [عَلَيْهِمْ جَمِيعًا] وَأَخَذَ [بِشِمَالِهِ] طَرَفِي الْكِسَاءِ، وَأَلَوِي بِيَدِهِ الْيُمْنَى إِلَى رِجْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ، هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، أَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا، اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، أَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ؟ قَالَ: «بَلَى». فَأَدْخَلَنِي فِي الْكِسَاءِ <sup>(١)</sup> بَعْدَ مَا قَضَى دَعَاءَهُ لِابْنِ عَمِّهِ عَلِيٍّ وَابْنَيْهِ، وَابْنَتِهِ فَاطِمَةَ (عليها السلام).

قلت: هذه الأحاديث من مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ.

٤٠/٨٦٢٢ - وَرَوَى مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ صَاحِبُ (الصَّحَاحِ)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ، عَنْ زَكْرِيَّا، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، قَالَتْ: قَالَتْ عَائِشَةُ: خَرَجَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) غَدَاةً، وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مَرْحَلٌ <sup>(١)</sup> مِنْ شَعَرٍ أَسْوَدَ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ (عليه السلام) فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ (عليه السلام) فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ (عليها السلام) فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ (عليه السلام) فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا».

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ صَاحِبُ (الصَّحَاحِ)، يَرْفَعُهُ إِلَى مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، الْحَدِيثُ بَعِينُهُ <sup>(٢)</sup>.

٤١/٨٦٢٣ - أَبُو إِسْحَاقَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الثَّعْلَبِيُّ، صَاحِبُ التَّفْسِيرِ، فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿طَه﴾ <sup>(١)</sup>، قَالَ: قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ (عليه السلام): ﴿طَه﴾ طَهَارَةُ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام). ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

(١) فِي الْمُسْنَدِ: فَادْخُلِي فِي الْكِسَاءِ، قَالَتْ: فَدَخَلْتُ فِي الْكِسَاءِ.

٤٠ - صَحِيحُ مُسْلِمٍ ٤: ١٨٨٣/٢٤٢٤.

(١) الْمِرْطُ: الْكِسَاءُ، وَالْمَرْحَلُ: الَّذِي نَقَشَ فِيهِ تَصَاوِيرُ الرِّحَالِ. «النهاية ٢: ٢٦٠، ٤: ٣١٩».

(٢) ... تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ٢٢: ٥، مُسْتَدْرَكُ الْحَاكِمِ ٣: ١٤٧، مُصَابِيحُ السَّنَةِ ٤: ١٨٣/٤٧٩٦، كَفَايَةُ الطَّالِبِ: ٥٤، الْمَعْدَةُ: ٤٣/٣٠.

٤١ - تَفْسِيرُ الثَّعْلَبِيِّ: ٧٥ «مخطوط»، الْعَمْدَةُ: ٣٨.

(١) طه ٢٠: ١.



٤٢/٨٦٢٤ - الثعلبي أيضاً، في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾<sup>(١)</sup>، قال: روى سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: «في الجنة لؤلؤتان إلى بطنان العرش<sup>(٢)</sup>، إحداهما بيضاء، والأخرى صفراء، في كل واحدة منهما سبعون ألف عُرْفَة، أكوأبها وأبوأبها من عِرق واحد، فالبيضاء لمحمد وأهل بيته، والصفراء لإبراهيم وأهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين)».

٤٣/٨٦٢٥ - وعنه، قال: أخبرني عقيل بن محمد الجرجاني، أخبرنا المعافى بن زكريا البغدادي، أخبرنا محمد بن جرير، حدثني المثنى، حدثني أبو بكر بن يحيى بن زيان الغنوي، حدثنا مسنداً إلى مندل، عن الأعمش ابن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): «نزلت هذه الآية في خمسة: في، وفي علي، وفي حسن، وحسين، وفاطمة (عليهم السلام)» ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

٤٤/٨٦٢٦ - وعنه، قال: أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه، حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا عبد الله بن ثمير، حدثنا عبد الملك - يعني ابن سليمان - عن عطاء بن أبي رباح، حدثني من سمع أم سلمة (رضي الله عنها) تذكر: أن النبي (صلوات الله عليه وآله) كان في بيتها، فأتته فاطمة (صلوات الله عليها) ببزومة فيها خريرة، فدخلت بها عليه، فقال لها: «ادعي زوجك وابنيك». فجاء علي، والحسن، والحسين (عليهم السلام)، فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلون من تلك الخريرة، وهو وهم على منام له، على دكان، تحته كساء خيبري. قالت: وأنا في الحجرة أصلي، فأنزل الله عز وجل هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾. قالت: فأخذ فضل الكساء، فغشاهم به، ثم أخرج يده، وأومأ بها إلى السماء، ثم قال: «هؤلاء أهل بيتي، وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً». قالت: فأدخلت رأسي البيت، فقلت: وأنا معكم، يا رسول الله؟ قال: «إني إلى خير».

٤٥/٨٦٢٧ - وعنه، قال: أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله الثقفي، حدثنا عمر بن الخطاب، حدثنا عبد الله بن الفضل، حدثنا الحسن بن علي، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوام بن حوشب، حدثني ابن عم لي من بني الحارث بن تيم الله، يقال له مجمع، قال: دخلت مع أمي على عائشة، فسألتها أمي، قالت: رأيت خروجك يوم الجمل؟ قالت: إنه كان قدراً من الله تعالى. فسألتها عن علي، فقالت: سألتني عن أحب الناس كان إلى رسول الله (صلوات الله عليه وآله) لقد رأيت علياً، وفاطمة، وحسناً، وحسيناً، وقد جمع رسول الله (صلوات الله عليه وآله) إلفاعاً<sup>(١)</sup>

٤٢ - ... عنه العمدة: ٢٠/٣٨، مجمع البيان: ٣: ٢٩٣.

(١) الصائفة ٣٥: ٣٥.

(٢) بطنان العرش: وسطه، وقيل: أصله. «النهاية ١: ١٣٧».

٤٣ - ... العمدة: ٢١/٣٨، الطرائف: ١٢٧/١٩٥.

٤٤ - ... العمدة: ٢٢/٣٩، الطرائف: ١٢٥/١٩٢.

٤٥ - ... العمدة: ٢٣/٣٩، الطرائف: ١٢٧/١٩٦.

(١) اللقاع: الملحقة أو الكساء. «تاج العروس - لقع - ٥: ٥٥١».

عليهم، ثم قال: «هؤلاء أهل بيتي، وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً». قالت أم سلمة: <sup>(٢)</sup> يا رسول الله، أنا من أهلِكَ؟ فقال: «تنحى، إنك إلى خير».

٤٦/٨٦٢٨ - وعنه، قال: أخبرني الحسين بن محمد، حدثنا ابن حَبَش المَقْرِي، حدثنا أبو زُرعة، حدثني عبد الرحمن بن عبد الملك بن شَيْبَةَ، حدثني أبو قُدَيْك، حدثني ابن أبي مُلَيْكَة، عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطَّيَّار، عن أبيه، قال: لما نظر رسول الله (صلوات الله عليه وآله) إلى الرَّحْمَة هابطة من السَّماء، قال: «من يَدْعُ؟» مرتين. قالت زينب: أنا، يا رسول الله. فقال: «ادعي علياً وفاطمة، والحسن، والحسين». قال: فجعل حسناً عن يمينه، وحُسَيْناً عن شماله، وعلياً وفاطمة تجاهه، ثم غشاهم كساء خَيْرِيّاً، ثم قال: «اللهم إن لكل نبي أهلاً، وهؤلاء أهل بيتي». فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، فقالت زينب: يا رسول الله، ألا أدخل معكم؟ فقال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): «مكانك، فإنك إلى خير، إن شاء الله تعالى».

٤٧/٨٦٢٩ - وعنه، قال: أخبرني الحسين بن محمد، حدثنا عمر بن الخطاب، حدثنا عبد الله بن الفضل، حدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ، حدثنا محمد بن مُصْعَب، عن الأوزاعي، عن شَدَّاد أبي عَمَّار، قال: دخلتُ على وإثلة ابن الأشقع، وعنده قوم، فذكروا علياً (عليه السلام)، فشتموه، فشتمته معهم، فلما قاموا، قال لي: لِمَ شتمت هذا الرجل؟ قلت: رأيتُ القوم شتموه، فشتمته معهم. فقال: ألا أخبرك ما سمعتُ من رسول الله (صلوات الله عليه وآله)؟ قلت: بلى. قال: أتيتُ فاطمة (صلوات الله عليها) أسألها عن علي، فقالت: «نوجه إلى رسول الله (صلوات الله عليه وآله)». فجلستُ، فجاء رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، ومعه علي وحسن، وحسين (عليهم السلام)، كل واحد منهما أخذ بيده، حتى دخل، فادنى علياً وفاطمة (عليهما السلام)، فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذه، ثم لفَّ عليهم ثوبه. أو قال: كساء. ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، ثم قال: «اللهم، هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحق».

٤٨/٨٦٣٠ - وعنه، قال: أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه الدَّيْنُورِي، حدثنا ابن حَبَش المَقْرِي، حدثنا محمد بن عمران، حدثنا أبو كُرَيْب، حدثنا وَكِيع، عن أبيه، عن سعيد بن مشروق، عن يزيد بن حَبَّان، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): «أنشدكم الله في أهل بيتي» مرتين.

٤٩/٨٦٣١ - وعنه، قال: أخبرني أبو عبد الله، حدثنا أبو سعيد أحمد بن علي بن عمر بن حَبَش الرازي،

(٢) في العمدة: قلت.

٤٦ - ... العمدة: ٢٤/٤٠، الطرائف: ١٢٧/١٩٧.

٤٧ - ... العمدة: ٢٥/٤٠، الطرائف: ١٢٣/١٨٨.

٤٨ - ... العمدة: ٢٦/٤١.

٤٩ - ... العمدة: ٢٧/٤١، الطرائف: ١٢٨/١٩٨.

حدَّثنا أحمد بن عبد الرحيم الشامي<sup>(١)</sup> أبو عبد الرحمن، حدَّثنا أبو كريب، حدَّثنا هشام، عن بونس، عن أبي إسحاق، عن ثقيف، عن أبي داود، عن أبي الحمر، قال: أقمتُ بالمدينة تسعة أشهر كيوم واحد، وكان رسول الله (ﷺ) يجيء كل غداة، فيقوم على باب علي وفاطمة (عليهما السلام)، فيقول: «الصلاة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾».

٥٠/٨٦٣٢ - وعنه، قال: أخبرني أبو عبد الله، حدَّثنا عبد الله بن أحمد بن يوسف بن مالك، حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن زياد الرازي، حدَّثنا الحارث بن عبد الله الحارثي، حدَّثنا فيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ريمي، عن ابن عباس (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله (ﷺ): «قَسَمَ اللَّهُ الْخَلْقَ قِسْمَيْنِ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمَا قِسْمًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾»<sup>(١)</sup>، فأنا خير أصحاب اليمين، ثم جعل القسَمَينِ اثْنَلَاثًا، فجعلني في خَيْرِهَا ثَلَاثًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ \* وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ \* وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾»<sup>(٢)</sup>، فأنا من السابقين، وأنا من خير السابقين، ثم جعل الأَثَلَاثَ قَبَائِلَ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا [قَبِيلَةً، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿شُعُوبًا وَقَبَائِلَ﴾»<sup>(٣)</sup>، فأنا أنقى ولد آدم، وأكرمهم على الله، ولا فخر، ثم جعل القبائل بيوتًا، فجعلني في خيرها [بَيْتًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾».

٥١/٨٦٣٣ - أبو عبد الله بن أبي نصر الحميدي، قال: الحديث الرابع والستون<sup>(١)</sup> من المتفق عليه في الصحيحين: من البخاري، ومسلم، من مُسْنَدِ عَائِشَةَ، عن مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ، عن صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، عن عائشة، قالت: خرج النبي (ﷺ) ذات غداة وعليه مرطٌ مُرَحَّلٌ من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي (عليه السلام) فأدخله، ثم جاء الحسين (عليه السلام) فدخل معه، ثم جاءت فاطمة (عليها السلام) فأدخلها، ثم جاء علي (عليه السلام) فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. وليس لمُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ عن صفية في مُسْنَدِ عَائِشَةَ من الصحيح غير هذا.

٥٢/٨٦٣٤ - أبو الحسن رزين بن معاوية العبدري السرقسطي الأندلسي جامع الصحاح الستة: مؤطاً مالك،

(١) في «ج»: الساني، وفي «ي، ط»: الساتي.

٥٠ - ...، العدة: ٢٨/٤٢.

(١) الواقعة ٥٦: ٢٧.

(٢) الواقعة ٥٦: ٨ - ١٠.

(٣) الحجرات ٤٩: ١٣.

٥١ - ...، صحيح مسلم ٤: ١٨٨٣/٢٤٢٤، تفسير الطبري ٢٢: ٥، مستدرک الحاكم ٣: ١٤٧، شواهد التنزيل ٢: ٦٧٦/٣٣ و ٦٨١/٣٦، مصابيح السنة

٤: ١٨٢/٧٩٦، العدة ٤٣/٣٠، كفاية الطالب ٥٤، الطرائف: ٢٠٠/١٢٨.

(١) في العدة: السابع والستون.

٥٢ - العدة: ٣١/٤٤.

وصحيح مسلم، والبخاري، وسنن أبي داود السجستاني، وصحيح الترمذي، والنسخة الكبيرة من صحيح النسائي، قال: في الجزء الثاني من أجزاء ثلاثة في سورة الأحزاب، من صحيح أبي داود السجستاني، وهو في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، عن عائشة، قالت: خرج رسول الله (صلواته عليه وآله) وعليه مِرْطٌ مَرَحَلٌ من شعر أسود، فجاء الحسن (عليه السلام) فأدخله، ثم جاء الحسين (عليه السلام) فأدخله، ثم جاءت فاطمة (عليها السلام) فأدخلها، ثم جاء علي (عليه السلام) فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

٥٣/٨٦٣٥ - عن أم سلمة زوج النبي (صلواته عليه وآله): أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي بَيْتِهَا: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، قالت: وأنا جالسة عند الباب، فقلت: يا رسول الله، ألسنتُ من أهل البيت؟ فقال: «إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، إِنَّكَ مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ (صلواته عليه وآله)». قالت: وفي البيت رسول الله، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين (صلواتهم عليهم وسلم)، فجعلهم بكساء، وقال: «اللَّهُمَّ، هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، فَأُذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا».

٥٤/٨٦٣٦ - وعنه: بالإسناد المذكور في (سنن أبي داود) و(موطأ مالك)، عن أنس: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلواته عليه وآله) كَانَ يَمُرُّ بِبَابِ فَاطِمَةَ، إِذَا خَرَجَ إِلَى صَلَاةِ الْمَجْرُ، حِينَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، قَرِيباً مِنْ سِتَّةِ أَشْهُرٍ، يَقُولُ: «الصَّلَاةُ، يَا أَهْلَ الْبَيْتِ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾».

٥٥/٨٦٣٧ - وعنه أيضاً، في مناقب الحسن والحسين (عليهما السلام)، من الجزء الثالث من الكتاب المذكور، من صحيح أبي داود، وهو (السنن) بالإسناد المُتَقَدِّم: عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، قَالَتْ: قَالَتْ عَائِشَةُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (صلواته عليه وآله) غَدَاةً، وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مَرَحَلٌ مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ (عليهما السلام) فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ (عليه السلام) فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتِ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ (عليه السلام) فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

٥٦/٨٦٣٨ - مسلم بن الحجاج، في (صحيحه)، قال: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَشُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ عُلَيَّةَ، قَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي أَبُو حَيَّانَ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ حَيَّانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ (صلواته عليه وآله) خُطيباً بِمَاءٍ يُدْعَى (خُمّاً) بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَّظَ، وَذَكَرَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ - أَيُّهَا النَّاسُ - إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ، يُوشِكُ أَنْ يَأْتِنِي رَسُولُ رَبِّي وَأُجِيبُ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنَ: أَوَّلُهُمَا:

٥٣ - ... العمدة: ٣١/٤٤.

٥٤ - ... العمدة: ٣٢/٤٥، الطرائف: ١٩٩/١٢٨.

٥٥ - ... العمدة: ٣٣/٤٥، الطرائف: ٢٠١/١٢٩.

٥٦ - صحيح مسلم: ٢٤٠٨/١٨٧٣.

كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به - فحث على كتاب الله، ورغب فيه، ثم قال - وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. فقال حصين: من أهل بيته - يا زيد - أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده.

٥٧/ ٨٦٣٩ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن بكار بن الريان، حدثنا حسان - يعني ابن إبراهيم - عن سعيد - هو ابن مسروق - عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ألا وإني تارك فيكم الثقلين، أحدهما: كتاب الله، هو حبل الله، من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على ضلالة. وثانيهما: أهل بيتي<sup>(١)</sup>». فقلنا: من أهل بيته، نساؤه؟ قال: لا، وإيم الله، إن المرأة تكون مع الرجل العسر من الدهر، ثم يطلقها فترجع إلى أهلها وقومها، أهل بيته أصله، وعصبة الذين حرموا الصدقة بعده.

٥٨/ ٨٦٤٠ - موفق بن أحمد، صدر الأئمة عندهم، أخطب الخطباء، قال: أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي، أخبرنا شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والذي أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو محمد عبدالله بن يوسف الأصفهاني، أخبرنا بكير بن أحمد بن سهيل الصوفي بمكة، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا إبراهيم بن حبيب، حدثنا عبدالله بن مسلم الملائكي، عن أبي الجعاف، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) جاء إلى باب فاطمة (عليها السلام) أربعين صباحاً بعدما دخل علي فاطمة (عليها السلام) فيقول: «السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة، يرحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾».

٥٩/ ٨٦٤١ - وعن أبي سعيد الخدري، أنه قال: لما نزل قوله: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾<sup>(١)</sup>، كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يأتي باب فاطمة وعلي (عليهما السلام) تسعة أشهر، في كل صلاة، فيقول: «الصلاة، يرحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾».

٦٠/ ٨٦٤٢ - وعنه، بهذا الإسناد، عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو بكر أحمد بن الحسين القاضي، وأبو عبدالرحمن السلمى، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن مكرم، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار، عن شريك بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار، عن أم سلمة (رضي الله عنها) قالت: في بيتي نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

٥٧ - صحيح مسلم ٤: ٣٧/١٨٧٤.

(١) (وثانيهما أهل بيتي) ليس في المصدر.

٥٨ - مناقب الخوارزمي: ٢٢.

٥٩ - مناقب الخوارزمي: ٢٣.

(١) طه ٢٠: ١٣٢.

٦٠ - مناقب الخوارزمي: ٢٣.

قالت: فأرسل رسول الله (صلواته عليه وآله) إلى علي وفاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام)، فقال: «هؤلاء أهلي»<sup>(١)</sup>. فقلت: يا رسول الله، ما أنا من أهل البيت؟ فقال: «بلى، إن شاء الله».

٦١/٨٦٤٣ - ابن شهر آشوب: نزلت في علي (عليه السلام) بالإجماع: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

٦٢/٨٦٤٤ - علي بن إبراهيم: ثم انقطعت مخاطبة نساء النبي (صلواته عليه وآله)، وخاطب أهل بيت رسول الله (صلواته عليه وآله)، فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

ثم عطف على نساء النبي (صلواته عليه وآله)، فقال: ﴿وَأَذْكُرَنَّ مَا يَتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾<sup>(٢)</sup>.

ثم عطف على آل محمد (عليهم السلام)، فقال: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾<sup>(٣)</sup>.

قوله تعالى:

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ  
الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا  
مُبِينًا [٣٦]

١/٨٦٤٥ - علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ وذلك أن رسول الله (صلواته عليه وآله) خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش الأسديّة، من بني أسد بن خزيمة، وهي بنت عمّة النبي (صلواته عليه وآله) فقالت: يا رسول الله، حتى أوامر نفسي فأنظر. فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ فقالت: يا رسول الله، أمري بيدك. فزوجها

(١) في المصدر زيادة: أهل البيت.

٦١ - المناقب ٢: ١٧٥.

٦٢ - تفسير القمي ٢: ١٩٣.

(١) الأحزاب ٣٣: ٣٤.

(٢) الأحزاب ٣٣: ٣٥.

إِيَّاهُ، فَمَكَثَتْ عِنْدَ زَيْدٍ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ إِنَّهُمَا تَشَاجَرَا فِي شَيْءٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَنَظَرَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَأَعْجَبَتْهُ، فَقَالَ زَيْدٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَدْنُو لِي فِي طَلَاقِهَا، فَإِنَّ فِيهَا كَثْرًا، وَإِنَّهَا لَتُؤْذِينِي بِلِسَانِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «أَتَقِي اللَّهَ، وَأُمْسِكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ، وَأَحْسِنُ إِلَيْهَا». ثُمَّ إِنَّ زَيْدًا طَلَقَهَا، وَانْقَضَتْ عِدَّتُهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ نِكَاحَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ  
وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ  
أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ  
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا  
وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا

مَقْدُورًا [ ٣٧-٣٨ ]

١/ ٨٦٤٦ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمُكْتَبِ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ، قَالَ: لَمَّا جَمَعَ الْمَأْمُونُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَهْلَ الْمَقَالَاتِ، مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَالِدِيَّانَاتِ: مِنَ الْيَهُودِ، وَالنَّصَارَى، وَالْمَجُوسِ، وَالصَّابِئِينَ، وَسَائِرِ أَهْلِ الْمَقَالَاتِ، فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ أَلْزَمَهُ حُجَّتُهُ، كَأَنَّهُ أُلْقِمَ حَجْرًا، قَامَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجَهْمِ، فَقَالَ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ، أَتَقُولُ بِعِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: فَمَا تَقُولُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾<sup>(١)</sup>؟ وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذُهِبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾<sup>(٢)</sup>؟ وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي يُوسُفَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾<sup>(٣)</sup>؟ وَقَدْ ذُكِرَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ فِي مَوَاضِعِهَا وَمَا قَالَهُ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي مَعْنَاهَا - وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي

(١) الأحزاب ٣٣: ٣٧.

سورة الأحزاب آية ٣٧-٣٨.

١ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٩١.

(١) طه ٢٠: ١٢١.

(٢) الأنبياء ٢١: ٨٧.

(٣) يوسف ١٢: ٢٤.



داود (عليه السلام): ﴿وَوَظَنَ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتْنَاهُ﴾<sup>(٤)</sup>؟ - وستأتي في مواضعها إن شاء الله تعالى، ومعناها عن الرضا (عليه السلام) - وقوله عز وجل في نبيه محمد (صلوات الله عليه وآله): ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾؟ فقال الرضا (عليه السلام): «ويحك - يا علي - اتق الله، ولا تنسب إلى الأنبياء الفواحش، ولا تتأول كتاب الله برأيك، فإن الله تعالى يقول: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾»<sup>(٥)</sup>. وذكر (عليه السلام) الجواب عن الآيات، إلى أن قال: «وأما محمد (صلوات الله عليه وآله)، وقول الله تعالى: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ فإن الله تعالى عرف نبيه (صلوات الله عليه وآله) أسماء أزواجه في دار الدنيا، وأسماء أزواجه في دار الآخرة، وأتتهن أمهات المؤمنين. وإحداهن - من سمى له -: زينب بنت جحش، وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة، فأخفى رسول الله (صلوات الله عليه وآله) اسمها في نفسه، ولم يبديه، لكي لا يقول أحد من المنافقين إنه قال في امرأة في بيت رجل إنها إحدى أزواجه من أمهات المؤمنين، وخشي قول المنافقين، فقال الله تعالى: ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ يعني في نفسك، وإن الله عز وجل ما نولى تزويج أحد من خلقه إلا تزويج حواء من آدم (عليه السلام)، وزينب من رسول الله (صلوات الله عليه وآله) بقوله: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ الآية، وفاطمة من علي (عليهما السلام).

قال: فبكى علي بن محمد بن الجهم، وقال: يا بن رسول الله، أنا نائب إلى الله تعالى من أن أنطق في أنبيائه (عليهم السلام) بعد يومي هذا إلا بما ذكرته.

٢/ ٨٦٤٧ - وعنه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رضي الله عنه)، قال: حدثني أبي، عن حماد بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون، وعنده الرضا علي بن موسى (عليه السلام) فقال له المأمون: يا بن رسول الله، اليس من قولك: «إن الأنبياء معصومون؟» قال: «بلى». فسأله المأمون عن آيات في الأنبياء، وذكرناها في مواضعها ومعناها عن الرضا (عليه السلام)، إلى أن قال المأمون: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾.

قال الرضا (عليه السلام): «إن رسول الله (صلوات الله عليه وآله) قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في أمر أراده، فرأى إمرأته تغتسل، فقال لها: سبحان الله الذي خلقك! وإنما أراد بذلك تنزيه الله تعالى عن قول من زعم أن الملائكة بنات الله تعالى، فقال الله تعالى: ﴿أَفَأَصْفُكُمْ رَبُّكُمُ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ تَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾»<sup>(٦)</sup>. فقال النبي (صلوات الله عليه وآله) لما رآها تغتسل: سبحان الذي خلقك أن يتخذ له ولداً يحتاج إلى هذا التطهير والاعتسال!

(٤) سورة ص ٣٨: ٢٤.

(٥) آل عمران ٣: ٧.

٢ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٩٥/١.

(٦) الإسراء ١٧: ٤٠.



فلما عاد زيد إلى منزله أخبرته امرأته بمجيء الرسول (صلی الله علیه وآله) وقوله لها: سبحان الذي خلقك، فلم يعلم زيد ما أراد بذلك، فظن أنه قال ذلك لما أعجبه من حُسنها، فجاء إلى النبي (صلی الله علیه وآله) فقال له: يا رسول الله، إن امرأتي في خلقها سوء، وإني أريد طلاقها. فقال له النبي (صلی الله علیه وآله): أمسك عليك زوجك، وآتي الله. وقد كان الله تعالى عرفه عدد أزواجه، وأن تلك المرأة منهم، فأخفى ذلك في نفسه، ولم يبديه لزيد، وخشي الناس أن يقولوا: إن محمداً (صلی الله علیه وآله) يقول لمؤلاه: إن امرأتك ستكون لي زوجة؛ فيعيونه بذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ يعني بالإسلام ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ يعني بالعنق ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾، ثم إن زيد بن حارثة طلقها، واعتدت منه، فزوجه الله تعالى من نبيه محمداً (صلی الله علیه وآله)، وأنزل بذلك قرآناً، فقال عز وجل: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾، ثم علم الله عز وجل أن المنافقين سيعيونه بتزويجها، فأنزل الله تعالى: ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾.

فقال المأمون: لقد شئت<sup>(١)</sup> صدري - يا بن رسول الله - وأوضحت لي ما كان ملتبساً عليّ، فجزاك الله تعالى عن أنبيائه، وعن الإسلام خيراً.

٨٦٤٨/٣ - الطبرسي: قيل: الذي أخفاه في نفسه: أن الله سبحانه أعلمه أنها ستكون من أزواجه، وأن زيدا سيطلقها، فلما جاء زيد، وقال: إني أريد أن أطلق زينب، قال له: «أمسك عليك زوجك». فقال سبحانه: «لَمْ قُلْتُ: أمسك عليك زوجك، وقد أعلمتك أنها ستكون من أزواجك؟» قال: ورؤي ذلك عن علي بن الحسين (عليهما السلام)، وهذا التأويل مطابق لتلاوة الآية.

وقد تقدمت رواية أخرى في ذلك، في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَائَكُمْ أبنَاءَكُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ

النَّبِيِّينَ [٤٠]

٨٦٤٩/١ - علي بن إبراهيم، قال: هذه نزلت في شأن زيد بن حارثة، قالت قريش: يُعَيِّرُنَا مُحَمَّدٌ أَنْ يَدَّعِي

(٢) في «ط» نسخة بدل: شريحت.

٣ - مجمع البيان ٨: ٥٦٤.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآيتين (٤ و ٥) من هذه السورة.

سورة الأحزاب آية - ٤٠.

١ - تفسير القمي: ٢: ١٩٤.

بعضنا بعضاً وقد ادعى هو زيداً! فقال الله: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ يعني يومئذ أنه ليس بأبي زيد.  
قال: قوله: ﴿وَحَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ يعني لا نبي بعد محمد (صلی الله عليه وآله).

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا \* وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً  
وَأَصِيلًا \* هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ  
الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا [٤١-٤٣]

١/٨٦٥٠ - علي بن جعفر، في (رسالته): عن أخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول  
الله عز وجل: ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾، قال: قلت: من ذكر الله مائتي مرة، كثير هو؟ قال: «نعم».  
٢/٨٦٥١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم،  
عن سيف بن عميرة، عن بكر بن أبي بكر، عن زرارة بن أعين، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «تسبيح فاطمة  
الزهراء (عليها السلام) من الذكر الكثير الذي قال الله عز وجل: ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾».

وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن  
أبي أسامة زيد الشحام، ومنصور بن حازم، وسعيد الأعرج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله <sup>(١)</sup>.

٣/٨٦٥٢ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن يعقوب بن عبد الله، عن  
إسحاق بن فروخ مولى آل طلحة، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا إسحاق بن فروخ، من صلى على محمد وآل  
محمد عشراً صلى الله وملائكته عليه مائة مرة، ومن صلى على محمد وآل محمد مائة مرة صلى الله عليه  
وملائكته ألف مرة، أما تسمع قول الله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى  
النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾؟».

٤/٨٦٥٣ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح،  
عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من شيء إلا وله حد ينتهي إليه إلا الذكر فليس له حد ينتهي إليه، فرض  
الله عز وجل الفرائض، فمن أداها فهو حده، وشهر رمضان، فمن صامه فهو حده، والحج فمن حج فهو حده، إلا

سورة الأحزاب آية ٤١-٤٣.

١ - مسائل علي بن جعفر: ١٤٣/١٦٩.

٢ - الكافي ٢: ٣٦٢/٤.

(١) الكافي ٢: ٣٦٣.

٣ - الكافي ٢: ٣٥٨/١٤.

٤ - الكافي ٢: ٣٦١/١.

الذكر، فإن الله عز وجل لم يَرْضَ منه بالقليل، ولم يجعل له حِداً ينتهي إليه. ثم تلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا \* وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾، فقال: «لم يجعل الله عز وجل له حِداً ينتهي إليه».

قال: «وكان أبي (عليه السلام) كثير الذكر، لقد كنتُ أمشي معه وإنه ليذكر الله تعالى، وأكل معه الطعام وإنه ليذكر الله تعالى، ولقد كان يحدث القوم وما يشغلُه ذلك عن ذكر الله، وكنت أرى لسانه لا زقاً بخنكته، يقول: لا إله إلا الله. وكان يجمعنا ويأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس، ويأمر بالقراءة من كان يقرأ منا، ومن كان لا يقرأ منا أمره بالذكر. والبيت الذي يُقرأ فيه القرآن، ويذكر الله عز وجل فيه تكثر بركته، وتُحضَرُ الملائكة، وتهجره الشياطين، ويُضيء لأهل السماء كما يضيء الكوكب الدُرِّي لأهل الأرض، والبيت الذي لا يُقرأ فيه القرآن، ولا يُذكر الله فيه تَقِلُّ بركته، وتهجره الملائكة، وتُحضَرُ الشياطين».

وقد قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): «ألا أخبركم بخير أعمالكم لكم، أرفعها في درجاتكم، وأزكاها عند مليككم، وخير لكم من الدينار والدرهم، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتقتلوهم ويقتلوكم؟ فقالوا: بلى. قال: ذكر الله عز وجل كثيراً».

ثم قال: «جاء رجل إلى النبي (صلوات الله عليه وآله)، فقال: مَنْ خير أهل المسجد؟ فقال: أكثرهم لله ذكراً. وقال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): مَنْ أُعْطِيَ لِسَاناً ذاكراً فقد أُعْطِيَ خير الدنيا والآخرة. وقال في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمَنَّوْا أَنْ تَكُونَ الْفَرَاحُ﴾<sup>(١)</sup> قال: لا تستكبر ما عملت من خير لله».

٥/٨٦٥٤ - وعنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سَماعة، عن وهيب بن حَفْص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «شيعتنا الذين إذا خلوا ذكروا الله ذكراً كثيراً».

٦/٨٦٥٥ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، وعدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن الحسن بن علي الوشاء، عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَتَانِ: بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ الْيُنَاقِ».

٧/٨٦٥٦ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن داود الحمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَظْلَهُ اللَّهُ فِي جَنَّتِهِ».

٨/٨٦٥٧ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، وحسين بن أبي الغلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال:

(١) المدثر ٧٤: ٦.

٥ - الكافي ٢: ٣٦٢.

٦ - الكافي ٢: ٣٦٢.

٧ - الكافي ٢: ٣٦٣.

٨ - الكافي ٢: ٣٥٧.

قال: «إذا ذكر النبي (صلوات الله عليه وآله) فأكثرُوا الصلاة عليه، فإنه من صلى على النبي صلاة واحدة صلى الله عليه ألف صلاة في ألف صف من الملائكة، ولم يبق شيء مما خلق الله إلا صلى على العبد لصلاة الله عليه، وصلاة ملائكته، فمن لم يزغب في هذا فهو جاهل مغرور، قد برئ الله منه، ورسوله وأهل بيته».

٨٦٥٨/٩ - وعنه: عن عذة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): من صلى عليّ صلى الله عليه وملائكته، ومن شاء فليقل، ومن شاء فليكثر».

وسبأتي إن شاء الله تعالى معنى الصلاة من الله تعالى، وكيفية الصلاة على محمد (صلوات الله عليه وآله) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾<sup>(١)</sup> الآية.

٨٦٥٩/١٠ - ابن بابويه، مرسلاً: عن الصادق (عليه السلام)، أنه سئل عن قول الله عز وجل: ﴿أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾، ما هذا الذكر الكثير؟ قال: «من سبح تسبيح فاطمة (عليها السلام) فقد ذكر الذكر الكثير».

٨٦٦٠/١١ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن هودبة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن محمد بن مسلم، قال سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «تسبيح فاطمة (عليها السلام) من ذكر الله الكثير الذي قال الله عز وجل: ﴿أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾».

٨٦٦١/١٢ - وعنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إسماعيل بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله عز وجل: ﴿أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ ما حذّه؟

قال: «إن رسول الله (صلوات الله عليه وآله) علم فاطمة (عليها السلام) أن تكبر أربعاً وثلاثين تكبيرة، وتسبح ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، وتحمد ثلاثاً وثلاثين تحميدة، فإذا فعلت ذلك بالليل مرة، وبالنهار مرة، فقد ذكرت الله ذكراً كثيراً».

٨٦٦٢/١٣ - شرف الدين النجفي: روي مرفوعاً عن ابن عباس، أنه قال في تأويل قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾، قال: الصلاة على النبي وأهل بيته (صلوات الله عليهم).

٨٦٦٣/١٤ - الطبرسي: عن زرارة، وحمزان ابني أعين، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من سبح تسبيح الزهراء (عليها السلام) فقد ذكر الله كثيراً».

٩ - الكافي ٢: ٢٥٧/٧.

(١) يأتي في تفسير الآية (٥٦) من هذه السورة.

١٠ - معاني الأخبار: ١٩٣/٥.

١١ - تأويل الآيات ٢: ٤٥٤/١٥.

١٢ - تأويل الآيات ٢: ٤٥٤/١٦.

١٣ - تأويل الآيات ٢: ٤٥٤/١٧.

١٤ - مجمع البيان ٨: ٥٦٨.

١٥/٨٦٦٤ - قال: وَرَوَى عَنْ أُنْمَتْنَا (عليهم السلام) «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثِينَ مَرَّةً، فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا».

١٦/٨٦٦٥ - عمر بن إبراهيم الأوسى، قال: رَوَى عَنِ النَّبِيِّ (صلواته عليه وآله) أَنَّهُ قَالَ: «لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، وَقَفَ جَبْرَائِيلُ فِي مَقَامِهِ، وَغِيثَ عَنْ نَحْيَةِ كُلِّ مَلَكٍ وَكَلَامِهِ، وَصُرْتُ بِمَقَامٍ انْقَطَعَتْ عَنِّي فِيهِ الْأَصْوَاتُ، وَتَسَاوَى عِنْدِي الْأَحْيَاءُ وَالْأَمْوَاتُ، اضْطَرَبَ قَلْبِي، وَنَضَاعَفَ كَرْبِي، فَسَمِعْتُ مَنَادِيًّا يُنَادِي بِلُغَةٍ عَلَيَّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ: قِفْ - يَا مُحَمَّدُ - فَإِنَّ رَبَّكَ يُصَلِّي. قُلْتُ: كَيْفَ يُصَلِّي وَهُوَ غَنِيٌّ عَنِ الصَّلَاةِ لِأَحَدٍ، وَكَيْفَ بَلَغَ عَلَيَّ هَذَا الْمَقَامَ؟ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: اقْرَأْ - يَا مُحَمَّدُ - ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ وَصَلَاتِي رَحْمَةٌ لَكَ وَلَا أَمْتَك. فَأَمَّا سَمَاعُكَ صَوْتِ عَلِيٍّ، فَإِنَّ أَخَاكَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ لَمَّا جَاءَ جَبَلَ الطُّورِ، وَعَايَنَ مَا عَايَنَ مِنْ عَظِيمِ الْأُمُورِ أَذْهَلَهُ مَا رَأَى عَمَّا يُتْلَى إِلَيْهِ، فَشَفَلَتْهُ عَنِ الْهَيْبَةِ بِذِكْرِ أَحَبِّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْهِ، وَهِيَ الْعَصَا، إِذْ قُلْتُ لَهُ: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾<sup>(١)</sup>، وَلَمَّا كَانَ عَلِيٌّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْكَ نَادَيْتَاكَ بِلُغَتِهِ وَكَلَامِهِ، لِيَسْكُنَ مَا بَقُلْتُكَ مِنَ الرُّعْبِ، وَلِتَنْتَهَمَ مَا يُتْلَى إِلَيْكَ».

وقال: ﴿وَلِي فِيهَا مَنَارٌ أُخْرَى﴾<sup>(٢)</sup>. بها ألف مُعْجَزٍ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُهَا.

قوله تعالى:

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا \* وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا \* وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِّنْ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا \* وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا [٤٥-٤٨]

١/٨٦٦٦ - علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا \* وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِخَمْسِ سَنِينَ، فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى خِلَافِ التَّأْلِيفِ.

١٥ - مجمع البيان ٨: ٥٦٨.

١٦ - ...

(١) طه ٢٠: ١٧.

(٢) طه ٢٠: ١٨.

قوله تعالى:

### فَمَتَّعُوهُمْ وَسَرَّحُوهُمْ سَرَاحاً جَمِيلاً [ ٤٩ ]

١/٨٦٦٧ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن الكوفي، عن الحسن بن سيف<sup>(١)</sup>، عن أخيه علي، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَمَتَّعُوهُمْ وَسَرَّحُوهُمْ سَرَاحاً جَمِيلاً﴾.

قال: «مَتَّعُوهُمْ: جَمَّلُوهُمْ»<sup>(٢)</sup> بما قَدَّرْتُمْ عليه من معروف، فَإِنَّهُمْ يَرْجِعُونَ بِكَأَبَةِ وَخَشْيَةِ وَهَمِّ عَظِيمٍ، وَشِمَاتَةِ مَنْ أَعْدَانَهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي وَيُحِبُّ أَهْلَ الْخِيَاءِ، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ أَشَدُّكُمْ إِكْرَاماً لِحَالَتِهِ.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَخْلَقْنَا لَكَ - إلى قوله تعالى - وَلَوْ أَغْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا

### مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ [ ٥٠-٥٢ ]

١/٨٦٦٨ - علي بن إبراهيم: ثُمَّ خَاطَبَ اللَّهُ نَبِيَّهَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَخْلَقْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي ءَاتَيْتَ أَجُوزَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا آفَاءَ اللَّهِ عَلَيْكَ﴾ يعني من الغنيمة ﴿وَبَنَاتٍ عَمَّا تَكُ وَبَنَاتٍ خَالَكَ وَبَنَاتٍ خَالَاتِكَ الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَأَمْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

٢/٨٦٦٩ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن داود بن سرحان، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألت عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَمْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾. فقال: «لَا تَحِلُّ الْهَبَةُ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَأَمَّا غَيْرُهُ فَلَا يَصْلُحُ نِكَاحَ إِلَّا بِمَهْرٍ. وَسَأَلْتَنِي الرِّوَايَاتُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ فِي الْآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

سورة الأحزاب آية - ٤٩ -

١ - التهذيب ٨: ١٤١/٤٨٨.

(١) كذا في النسخ والمصدر، والذي في جامع الرواة ١: ٢٤٣ الحسين بن سيف.

(٢) في (ي، ط): «جَمَّلُوهُمْ».

سورة الأحزاب آية - ٥٠ - ٥٢ -

١ - تفسير القمي ٢: ١٩٥.

٢ - الكافي ٥: ٢٨٤/٢.

٣/ ٨٦٧٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَخْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ﴾ قلت: كم أحل له من النساء؟ قال: «ما شاء من شيء».

قلت: قوله: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾، فقال: «لرسول الله (صلوات الله عليه وآله) أن يتكبح ما شاء من بنات عمه، وبنات عماته، وبنات خاله، وبنات خالاته، وأزواجه اللاتي هاجرن معه، وأحل له أن يتكبح من عرض المؤمنين بغير مهر، وهي الهبة، ولا تحل الهبة إلا لرسول الله (صلوات الله عليه وآله)، فأما لغير رسول الله (صلوات الله عليه وآله) فلا يصلح نكاح إلا بمهر، وذلك معنى قوله تعالى: ﴿وَأَمْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾». قلت: أرايت قوله تعالى: ﴿تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤَيِّ إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾؟ قال: «من أوى فقد نكح، ومن أرجى فلم يتكبح».

قلت: قوله: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾؟ قال: «إنما عني به النساء اللاتي حرم عليه في هذه الآية: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ﴾»<sup>(١)</sup> إلى آخر الآية، ولو كان الأمر كما يقولون، كان قد أحل لكم ما لم يحل له، إن أخذكم يستبدل كلما أراد، ولكن ليس الأمر كما يقولون، إن الله عز وجل أحل لنبيه (صلوات الله عليه وآله) ما أراد من النساء، إلا ما حرم عليه في هذه الآية التي في النساء».

٤/ ٨٦٧١ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَغْنَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾. فقال: «أراكم وأنتم تزعمون أنه يحل لكم ما لم يحل لرسول الله (صلوات الله عليه وآله)؟ وقد أحل الله تعالى لرسوله (صلوات الله عليه وآله) أن يتزوج من النساء ما شاء، إنما قال: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾ الذي حرم عليك قوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ﴾»<sup>(١)</sup> إلى آخر الآية.

٥/ ٨٦٧٢ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نجران، عن عبد الكريم بن عمرو، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَخْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ﴾، كم أحل له من النساء؟ قال: «ما شاء من شيء».

قلت: قوله عز وجل: ﴿وَأَمْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ فقال: «لا تحل الهبة إلا لرسول الله (صلوات الله عليه وآله) وأما لغير رسول الله (صلوات الله عليه وآله) فلا يصلح نكاح إلا بمهر».

٣ - الكافي ٥: ٢٨٧/١.

(١) النساء ٤: ٣٣.

٤ - الكافي ٥: ٢٨٨/٢.

(١) النساء ٤: ٢٣.

٥ - الكافي ٥: ٢٨٩/٤.

قلت: أرايت قول الله عز وجل: ﴿لَا يَجِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾؟ فقال: «إنما عني به: لا يَجِلُّ لك النساء التي حَرَّمَ الله في هذه الآية: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ﴾»<sup>(١)</sup>، إلى آخرها، ولو كان الأمر كما تقولون كان قد أُجِلَّ لكم ما لم يَجِلَّ له، لأنَّ أخذكم يستبدل كلما أراد، ولكن الأمر ليس كما يقولون، إنَّ الله عز وجل أحلَّ لنبيه (صلواته عليه وآله) أن يتكبح من النساء ما أراد، إلا ما حَرَّمَ عليه في هذه الآية في سورة النساء.

٦/٨٦٧٣ - وعنه: عن أحمد بن محمد العاصمي، عن علي بن الحسن بن فضال، عن علي بن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أرايت قول الله عز وجل: ﴿لَا يَجِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾؟

فقال: «إنما لم يَجِلَّ له النساء التي حَرَّمَ الله عليه في هذه الآية: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ﴾»<sup>(١)</sup> في هذه الآية كلها، ولو كان الأمر كما يقولون لكان قد أُجِلَّ لكم ما لم يَجِلَّ له هو، لأنَّ أحدكم يستبدل كلما أراد، ولكن ليس الأمر كما يقولون، أحاديث آل محمد (عليهم السلام) خلاف أحاديث الناس، إنَّ الله عز وجل أحلَّ لنبيه (صلواته عليه وآله) أن يتكبح من النساء ما أراد، إلا ما حَرَّمَ عليه في سورة النساء، في هذه الآية.

٧/٨٦٧٤ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن جميل بن ذراج، ومحمد بن حمران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): كم أُجِلَّ لرسول الله (صلواته عليه وآله) من النساء؟ قال: «ما شاء» - يقول بهذه هكذا - وهي له حلال، يعني يقبض يده.

٨/٨٦٧٥ - وعنه: بإسناده عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، وغيره، في تسمية نساء النبي (صلواته عليه وآله)، ونسبتهن، وصفتهن: عائشة، وحفصة، وأم حبيب بنت أبي سفيان بن حرب، وزينب بنت جحش، وسودة بنت زمعة، وميمونة بنت الحارث، وصفية بنت حيي بن أخطب، وأم سلمة بنت أبي أمية، وجويرة بنت الحارث. وكانت عائشة من تيم، وحفصة من عدي، وأم سلمة من بني مخزوم، وسودة من بني أسد بن عبد العزى، وزينب بنت جحش من بني أسد، وعدادها من بني أمية، وأم حبيب<sup>(١)</sup> بنت أبي سفيان من بني أمية، وميمونة بنت الحارث من بني هلال، وصفية بنت حيي بن أخطب من بني إسرائيل.

ومات (صلواته عليه وآله) عن تسع نساء، وكانت له سواهن: التي وهبت نفسها للنبي (صلواته عليه وآله)، وخديجة بنت

(١) النساء: ٤: ٢٣.

٦ - الكافي: ٥: ٨/٣٩١.

(١) النساء: ٤: ٢٣.

٧ - الكافي: ٥: ٣/٣٨٩.

٨ - الكافي: ٥: ٥/٣٩٠.

(١) في «ي، ط»: أم حبيبة.



خُوَيْلِدُ أُمِّ وَلَدِهِ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي الْجَوْزَاءِ<sup>(٢)</sup> الَّتِي جُذِمَتْ<sup>(٣)</sup>، وَالْكِنْدِيَّةُ.

٩/٨٩٧٦ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لَمْ يَتَزَوَّجْ عَلَى خَدِيجَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا)».

١٠/٨٩٧٧ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن عاصم ابن حميد، عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أُمَّ سَلَمَةَ، وَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، وَهُوَ صَغِيرٌ لَمْ يَبْلُغِ الْخُلْمَ».

١١/٨٩٧٨ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن أحمد بن محمد، عن داود بن سرحان، عن زرارة، قال: سأله: كم أَجَلَ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مِنَ التَّسَاء؟ قال: «مَا شَاءَ مِنْ شَيْءٍ».

قلت: فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَمْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾. قال: «لَا تَجِلُ الْهَبَةُ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)»، وَأَمَّا غَيْرُهُ فَلَا يَصْلُحُ لَهُ نِكَاحٌ إِلَّا بِمَهْرٍ».

١٢/٨٩٧٩ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ السُّكْرِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَاءَ الْجَوْهَرِي، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ (عليه السلام)، قَالَ: «تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِخَمْسِ عَشْرَةِ امْرَأَةً، وَدَخَلَ بِثَلَاثِ عَشْرَةٍ مِنْهُنَّ، وَقَبِضَ عَنْ بَسِيعٍ، فَأَمَّا اللَّتَانِ لَمْ يَدْخُلْ بِهِمَا: فَعَمْرَةَ، وَالشَّيْبَاءُ<sup>(١)</sup>، وَأَمَّا الثَّلَاثُ عَشْرَةُ اللَّاتِي دَخَلَ بِهِنَّ: فَأُولَئِهِنَّ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، ثُمَّ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ، ثُمَّ أُمُّ سَلَمَةَ، وَاسْمُهَا: هِنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ، ثُمَّ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ، ثُمَّ زَيْنَبُ بِنْتُ خَزِيمَةَ بِنْتُ الْحَارِثِ أُمِّ الْمَسَاكِينِ، ثُمَّ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ، ثُمَّ أُمُّ حَبِيبٍ<sup>(٢)</sup> رَمْلَةُ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ، ثُمَّ مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ، ثُمَّ زَيْنَبُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، ثُمَّ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ، ثُمَّ صَفِيَّةُ بِنْتُ حَيٍّ بْنِ أَخْطَبٍ، وَالتِّي وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمِ السَّلَمِيِّ، وَكَانَتْ لَهُ سُرِّيَّتَانِ<sup>(٣)</sup> يُقَسِّمُ لَهُمَا مَعَ أَزْوَاجِهِ: مَارِيَةُ الْقِبْطِيَّةُ، وَزَيْحَانَةُ الْخَنْدَقِيَّةُ.

وَالْتِسْعُ اللَّاتِي قَبِضَ عَنْهُنَّ: عَائِشَةُ، وَحَفْصَةُ، وَأُمُّ سَلَمَةَ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ، وَمَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ، وَأُمُّ حَبِيبٍ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ، وَصَفِيَّةُ بِنْتُ حَيٍّ بْنِ أَخْطَبٍ، وَجُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ، وَسَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ، وَأَفْضَلُهُنَّ:

(٢) في المصدر: الجون.

(٣) في المصدر: خدعت، وفي «ج»: جزمت.

٩ - الكافي ٥: ٦/٣٩١.

١٠ - الكافي ٥: ٧/٣٩١.

١١ - التهذيب ٧: ١٤٧٨/٣٦٤.

١٢ - الخصال: ١٣/٤١٩.

(١) في المصدر: والسني.

(٢) في المصدر: أم حبيبة.

(٣) السُّرِّيَّةُ: الأَمَةُ الَّتِي أُنْزِلَتْهَا بَيْتًا. «أقرب الموارد - سرر - ١: ٥١١».

خديجة بنت خويلد، ثم أم سلمة بنت أبي أمية، ثم جويرية بنت الحارث.

١٣/ ٨٩٨٠ - علي بن إبراهيم: إنه كان سبب نزولها: أن امرأة من الأنصار أتت رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، وقد تهيات وتزينت، فقالت: يا رسول الله، هل لك في حاجة، فقد وهبت نفسي لك؟ فقالت لها عائشة: قبحك الله، ما أتهمك للرجال؟ فقال لها رسول الله (صلوات الله عليه وآله): «مه - يا عائشة - فإنها رغبني في رسول الله إذ زهدت<sup>(١)</sup> فيه». ثم قال: «رحمك الله، ورحمكم يا معاشرة الأنصار، نصرني رجالكم، ورغبني في نساؤكم، أرجعي - رحمك الله - فإني أنتظر أمر الله». فأنزل الله: ﴿وَأَمْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، فلا تجل الهبة إلا لرسول الله (صلوات الله عليه وآله).

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى

طَعَامٍ غَيْرٍ نَاطِرِينَ إِنَاءَهُ - إلى قوله تعالى - مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ [٥٣]

١/ ٨٩٨١ - علي بن إبراهيم، قال: لما تزوج رسول الله (صلوات الله عليه وآله) زينب بنت جحش، وكان يحبها، فأولم، ودعا أصحابه، فكان أصحابه إذا أكلوا يجيئون أن يتخذوا عند رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، وكان يحب أن يخلو مع زينب، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ﴾ [وذلك أنهم كانوا يدخلون بلا إذن] إلى قوله ﴿مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾.

٢/ ٨٩٨٢ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن الأعمش، عن عباية الأسدي، عن عبدالله بن عباس: أن رسول الله (صلوات الله عليه وآله) تزوج زينب بنت جحش، فأولم، وكانت وليمة الخبس<sup>(١)</sup>، وكان يدعو عشرة عشرة، فكانوا إذا أصابوا طعام رسول الله (صلوات الله عليه وآله) استأنسوا إلى حديثه، واستغنموا النظر إلى وجهه، وكان رسول الله (صلوات الله عليه وآله) يشتهي أن يخفوا عنه فيخلو له المنزل، لأنه حديث عهد بقرس، وكان يكره أذى المؤمنين له، فأنزل الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاطِرِينَ إِنَاءَهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ

١٣ - تفسير القمي ٢: ١٩٥.

(١) في المصدر: زهدت.

سورة الأحزاب آية - ٥٣.

١ - تفسير القمي ٢: ١٩٥.

٢ - علل الشرائع: ٦٥.

(١) العيس: هو الطعام المتخذ من التمر والدقيق والشمن. «النهاية ١: ٤٦٧».

ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْخَقِّ ﴿١﴾، فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، كَانَ النَّاسُ إِذَا أَصَابُوا طَعَامَ نَبِيِّهِمْ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لَمْ يَلْبَثُوا أَنْ يَخْرُجُوا.

قال: فَلَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) سَبْعَةَ أَيَّامٍ بِلِيَالِيَهُنَّ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ بِنْتِ أَبِي أُمَيَّةَ، وَكَانَتْ لَيْلَتَهَا وَصَبِيحَةُ يَوْمِهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، قَالَ: فَلَمَّا تَعَالَى النَّهَارُ انْتَهَى عَلَيَّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى الْبَابِ، فَدَقَّ دَقًّا خَفِيفًا لَهُ، عَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) دَقَّهُ، وَأَنْكَرَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ. فَقَالَ لَهَا: «يَا أُمُّ سَلَمَةَ، قَوْمِي فَافْتَحِي لَهُ الْبَابَ» فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مِنْ هَذَا الَّذِي يَبْلُغُ مِنْ خَطَرِهِ أَنْ أَقُومَ لَهُ فَافْتَحَ لَهُ الْبَابَ، وَقَدْ نَزَلَ فِينَا بِالْأَمْسِ مَا قَدْ نَزَلَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾، فَمِنْ هَذَا الَّذِي يَبْلُغُ مِنْ خَطَرِهِ أَنْ أَسْتَقْبِلَهُ بِمَحَاسِنِي وَمَعَاصِمِي؟

قال: فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كَهَيْئَةِ الْمُغْضَبِ: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ <sup>(٢)</sup>، قَوْمِي فَافْتَحِي لَهُ الْبَابَ، فَإِنَّ بِالْبَابِ رَجُلًا لَيْسَ بِالْخَرِقِ <sup>(٣)</sup>، وَلَا بِالنَّرَقِ <sup>(٤)</sup>، وَلَا بِالْعَجُولِ فِي أَمْرِهِ، يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَلَيْسَ بِفَاتِحِ الْبَابِ حَتَّى يَتَوَارَى عَنْهُ الْوُطْءُ. فَقَامَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَهِيَ لَا تَدْرِي مِنَ الْبَابِ، غَيْرَ أَنَّهَا قَدْ حَقَّقَتْ النِّعْتَ وَالْمَدْحَ، فَمَشَتْ نَحْوَ الْبَابِ وَهِيَ تَقُولُ: بَخ، بَخ لِرَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ. فَفَتَحَتْ لَهُ الْبَابَ، فَأَمْسَكَ بَعْضَادَتِي الْبَابَ، وَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى خَفِيَ عَنْهُ الْوُطْءُ.

وَدَخَلَتْ أُمُّ سَلَمَةَ خِدْرَهَا، فَفَتَحَ الْبَابَ وَدَخَلَ، فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «يَا أُمُّ سَلَمَةَ، أَتَعْرِفِينِي؟» قَالَتْ: نَعَمْ، وَهَنِيئًا لَهُ، هَذَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ). فَقَالَ: «أَصَدَقْتَ - يَا أُمُّ سَلَمَةَ - هَذَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، لَحْمُهُ مِنْ لَحْمِي، وَدَمُهُ مِنْ دَمِي، وَهُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَا لَا نَبِيَّ بَعْدِي. يَا أُمُّ سَلَمَةَ، اإِسْمَعِي، وَأَشْهَدِي: هَذَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَيِّدُ الْوَصِيِّينَ <sup>(٥)</sup>، وَهُوَ عَيْبَةُ عِلْمِي، وَبَابِي الَّذِي أُوتِيَ مِنْهُ، وَهُوَ الْوَصِيُّ عَلَى الْأَمْوَاتِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، وَالْخَلِيفَةُ عَلَى الْأَحْيَاءِ مِنْ أُمَّتِي، وَأَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَهُوَ مَعِيَ فِي السَّنَامِ الْأَعْلَى. اشْهَدِي - يَا أُمُّ سَلَمَةَ - وَاحْفَظِي: أَنَّهُ يُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ، وَالْقَاسِطِينَ، وَالْمَارْقِينَ».

ورواه السيد الرضوي في كتاب (المناقب): بإسناده عن الأعْمَش، عن عَابَةِ الْأَسَدِيِّ، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ <sup>(٦)</sup>.

٣/ ٨٦٨٣ - الشيخ في (أماليه)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ بِلَالٍ الْمُهَلَّبِيُّ، قال: حَدَّثَنَا مُزَاهِمُ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ عَبَّادِ الْبَصْرِيِّ بِمِصْرَ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْغَلَابِيُّ، قال: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ

(٢) النساء ٤: ٨٠.

(٣) الخُرْق: الجهل والحُمَق. «لسان العرب - خرق - ١٠: ٧٥».

(٤) النَّرَق: الخِفَّةُ وَالطَّيْش. «لسان العرب - نرق - ١٠: ٣٥٢».

(٥) في المصدر: سيد المسلمين.

(٦) ...

ابن بكار، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْهَلَالِيُّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. قَالَ الْغَلَابِيُّ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْيَمَامِيُّ، عَنْ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى عبيد الله بن الفضل الطائفي، قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهم السلام)، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ الْكُوفِيُّ، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنِ صَالِحٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ، قَالَا: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْيَمَامِيُّ، عَنْ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: دَخَلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ أَخِيَهُ الْحَسَنَ (عليهما السلام) فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، فَقَالَ لَهُ: «اَكْتُبْ - يَا أَخِي - هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى أَخِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليهم السلام): أَوْصَى أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّهُ يَعْبُدُهُ حَقَّ عِبَادَتِهِ، لَا شَرِيكَ لَهُ فِي الْمُلْكِ، وَلَا وَلِيَّ لَهُ مِنَ الدُّلَى، وَأَنَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا، وَأَنَّهُ أُولَى مِنْ عُيُدٍ، وَأَحَقُّ مِنْ حُمِدٍ، مَنْ أَطَاعَهُ رَشِدًا، وَمَنْ عَصَاهُ غَوًى، وَمَنْ تَابَ إِلَيْهِ اهْتَدَى.

فَإِنِّي أَوْصِيكَ - يَا حُسَيْنَ - بِمَنْ خَلَفْتُ مِنْ أَهْلِي، وَوَلَدِي، وَأَهْلِ بَيْتِكَ، أَنْ تَصْفَحَ عَنْ مُسِيئَتِهِمْ، وَتَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنَتِهِمْ، وَتَكُونَ لَهُمْ خَلْفًا وَوَالِدًا، وَأَنْ تَدْفُنَنِي مَعَ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ (صلوات الله عليه وآله)، فَإِنِّي أَحَقُّ بِهِ وَبَيْتِهِ مِمَّنْ أَدْخَلَ بَيْتَهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ، وَلَا كِتَابَ جَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فِيمَا أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ (صلوات الله عليه وآله) فِي كِتَابِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾، فَوَاللَّهِ مَا أُذِنَ لَهُمْ فِي الدُّخُولِ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ، وَلَا جَاءَهُمُ الْإِذْنُ فِي ذَلِكَ مِنْ بَعْدِ وَفَاتِهِ! وَنَحْنُ مَأْذُونُونَ لَنَا فِي التَّصَرُّفِ فِيهَا وَرِثَانِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَفَاقَمَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ<sup>(١)</sup> فَانْشُدْكَ بِالْقُرَابَةِ الَّتِي قَرَّبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْكَ، وَالرَّجِمِ الْمَاشَةَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلوات الله عليه وآله) أَنْ لَا تُهْرِيقَ فِيَّ مَحْجَمَةً مِنْ دَمٍ، حَتَّى تَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ (صلوات الله عليه وآله) فَتُخْتَصِمَ إِلَيْهِ، فَتُخْبِرَهُ بِمَا كَانَ مِنَ النَّاسِ إِلَيْنَا بَعْدَهُ». ثُمَّ قُبِضَ (عليه السلام).



مركز تحقيقات علوم اسلامی

قوله تعالى:

وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - بِكُلِّ شَيْءٍ

عَلِيمًا [٥٣-٥٤]

١/٨٩٨٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ مَرْوَانَ، رَفَعَهُ إِلَيْهِمْ (عليهم السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ﴾ فِي عَلِيٍّ وَالْأَئِمَّةِ (عليهم السلام) ﴿كَالَّذِينَ ءَادَّوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾<sup>(١)</sup>.

(١) في المصدر: فَإِنْ أَبَتْ عَلَيْكَ الْأَمْرَةَ.

٢/ ٨٦٨٥ - علي بن إبراهيم: فإنه كان سبب نزولها: أنه لما أنزل الله ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾<sup>(١)</sup> وحرم الله نساء النبي على المسلمين غَضِبَ طَلْحَةَ، فقال: يُحَرِّمُ عَلَيْنَا نِسَاءَهُ وَيَتَزَوَّجُ هُوَ نِسَاءَنَا! لئن أمات الله محمداً لَنَرُكُضَنَّ بَيْنَ خَلَاخِيلِ نِسَائِهِ كَمَا رَكُضَ بَيْنَ خَلَاخِيلِ نِسَائِنَا. فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا \* إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تُخَفُّوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾.

٣/ ٨٦٨٦ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن القلاء ابن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «لو لم يُحَرِّمَ عَلَى النَّاسِ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا﴾ حُرِّمَ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ (عليهما السلام) لقول الله عز وجل: ﴿وَلَا تُنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾<sup>(٢)</sup> وَلَا يَصْلُحُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَنْكِحَ امْرَأَةً جَدَّه».

٤/ ٨٦٨٧ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن الحسن بن علي، عن أبيان بن عثمان، عن أبي الجارود، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يقول، وذكر هذه الآية: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾<sup>(٣)</sup>، فقال: «رسول الله (صلى الله عليه وآله) أَحَدُ الْوَالِدَيْنِ» فقال عبد الله بن عجلان: مَنْ الْآخَرُ؟ فقال: «علي (عليه السلام)، ونسأوه علينا حرام، وهي لنا خاصة».

٥/ ٨٦٨٨ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عُمَرُ بن أُذَيْنَةَ، قال: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ<sup>(١)</sup>، عن قَتَادَةَ، عن الحسن البصري: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، يُقَالُ لَهَا شَنْبَاءُ<sup>(٢)</sup>، وكانت من أَجْمَلِ أَهْلِ زَمَانِهَا، فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَيْهَا عَائِشَةُ وَخَفْصَةُ، قَالَتَا: لَتَغْلِبِنَا هَذِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِجَمَالِهَا، فَقَالَتَا لَهَا: لَا يَرَى مِنْكَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) حِرْصًا. فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) تَنَاوَلَهَا بِيَدِهِ، فَقَالَتْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ؛ فَانْتَبَضَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) عَنْهَا، فَطَلَّقَهَا وَأَلْحَقَهَا بِأَهْلِهَا. وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) امْرَأَةً مِنْ كِنْدَةَ، بِنْتُ أَبِي الْجَوْنِ<sup>(٣)</sup>، فَلَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) ابْنُ مَارِيَةَ الْقَبْطِيَّةِ، قَالَتْ: لَوْ كَانَ نَبِيًّا مَا مَاتَ ابْنُهُ. فَالْحَقَّهَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِأَهْلِهَا قَبْلَ أَنْ

٢ - تفسير القمي ٢: ١٩٥.

(١) الأحزاب ٣٣: ٦.

٣ - الكافي ٥: ٤٢٠/١.

(١) النساء ٤: ٢٢.

٤ - الكافي ٥: ٤٢٠/٢.

(١) العنكبوت ٢٩: ٨.

٥ - الكافي ٥: ٤٢١/٣.

(١) في «ج»، ي، ط: سعيد بن أبي عروبة، وفي المصدر: سعد بن أبي عروبة، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، انظر تهذيب التهذيب ٤: ٦٣ و ٨: ٣٥٢.

(٢) في المصدر: سنى.

(٣) في «ط»: بنت أبي الجوزاء.

يدخل بها، فلما قبض رسول الله (صلواته عليه وآله) وولي الناس أبو بكر، أتته العامرية والكندية وقد خطبتا، فاجتمع أبو بكر وعمر، فقالا لهما: اختارا إن شئتما الحجاب، وإن شئتما الباه<sup>(١)</sup>. فاختارتا الباه، فتزوجتا، فجدّم أحد الرجلين، وجنّ الآخر.

قال عمر بن أذينة: فحدثت بهذا الحديث زرارة والفضيل، فرويا عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال: «ما نهى الله عز وجل عن شيء إلا وقد عصي فيه، حتى لقد نكحوا أزواج رسول الله (صلواته عليه وآله) من بعده». وذكر هاتين العامرية، والكندية.

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «لو سألتهم عن رجل تزوج امرأة فطلقها قبل أن يدخل بها، أتجل لابنه؟ لقالوا: لا، فرسول الله (صلواته عليه وآله) أعظم حرمة من آبائهم».

وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام)، نحوه<sup>(٥)</sup>.

٦/٨٦٨٩ - ابن طاووس في (طرائفه)، قال: ومن طرائف ما شهدوا به على عثمان وطلحة ما ذكره السدي في تفسيره للقرآن، في تفسير سورة الأحزاب، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾.

قال السدي: لما توفي أبو سلمة، وخنيس بن حذافة، وتزوج رسول الله (صلواته عليه وآله) بأمرأتهما: أم سلمة، وحفصة، قال طلحة وعثمان: أينكح محمد (صلواته عليه وآله) نساءنا إذا متنا ولا تنكح نساءه إذا مات! والله لو قد مات لقد أجلنا على نساءه بالسهم. وكان طلحة يريد عائشة، وعثمان يريد أم سلمة، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا﴾ الآية، وأنزل الله تعالى: ﴿إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تَخَفُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾، وأنزل تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ [٥٥]

١/٨٦٩٠ - علي بن إبراهيم: ثم رخص لقوم معروفين في الدخول عليهن بغير إذن، فقال: ﴿لَا جُنَاحَ

(٤) البناء: الجماع. «الصحاح - بوه - ٦: ٢٢٢٨».

(٥) الكافي ٥: ٤٢١/٤.

٦ - الطرائف: ٤٩٢.

(١) الأحزاب ٣٣: ٥٧.

عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ ﴿٥٦﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾.

٢/٨٦٩١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبَلَاءِ، وَيَحْيَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ رَجُلًا إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبِي، فَرَحَّبَ بِهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَأَجْلَسَهُ إِلَى جَنْبِهِ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ طَوِيلًا، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «إِنَّ لِأَبِي مُعَاوِيَةَ حَاجَةً، فَلَوْ خَفَّفْتُمْ». فَقُمْنَا جَمِيعًا، فَقَالَ لِي أَبِي: ارْجِعْ، يَا مُعَاوِيَةُ. فَرَجَعْتُ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «هَذَا ابْنُكَ؟» فَقَالَ: نَعَمْ، وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَصْنَعُونَ شَيْئًا لَا يَحِلُّ لَهُمْ، قَالَ: «وَمَا هُوَ؟» قُلْتُ: إِنَّ الْمَرْأَةَ الْقَرَشِيَّةَ وَالْهَاشِمِيَّةَ تَرْكَبُ وَتَضَعُ يَدَهَا عَلَى رَأْسِ الْأَسْوَدِ، وَذِرَاعَهَا عَلَى عُنُقِهِ. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «يَا بُنَيَّ، أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟» قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: «اقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَ فِي آبَائِهِنَّ - حَتَّى بَلَغَ - وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾» - ثُمَّ قَالَ - يَا بُنَيَّ، لَا بَأْسَ أَنْ يَرَى الْمَمْلُوكُ الشَّعْرَ، وَالسَّاقَ».

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا [٥٦]

١/٨٦٩٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الثُّعْمَانِ، عَنْ أَبِي مَرْثَمٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: كَيْفَ كَانَتْ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؟

قَالَ: «لَمَّا غَسَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَكَفَّنَهُ، سَجَّاهُ، ثُمَّ أَدْخَلَ عَلَيْهِ عَشْرَةَ، فَدَارُوا حَوْلَهُ، ثُمَّ وَقَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي وَسْطِهِمْ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، فَيَقُولُ الْقَوْمُ كَمَا يَقُولُ، حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ، وَأَهْلُ الْعَوَالِي».

٢/٨٦٩٣ - وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) صَلَّيْتُ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ، وَالْمُهَاجِرُونَ، وَالْأَنْصَارُ، فَوُجَّأَ قَوْجًا».

قَالَ: «وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَقُولُ فِي صَحَّتِهِ وَسَلَامَتِهِ: إِنَّمَا أُنْزِلَتْ

٢ - الكافي ٥: ٢/٥٣١.

١ - الكافي ١: ٣٥/٣٧٤.

٢ - الكافي ١: ٣٨/٣٧٥.

هذه الآية في الصلاة على بعد قبض الله لي: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

٣/٨٦٩٤ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، قال: «الصلاة عليه، والتسليم له في كل شيء جاء به».

٤/٨٦٩٥ - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ، قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن المؤصلي ببغداد، قال: حدثنا محمد بن عاصم الطريفي، قال: حدثنا أبو زيد عياش<sup>(١)</sup> بن يزيد بن الحسن بن علي الكحال مولى زيد بن علي، قال: حدثني أبي يزيد بن الحسن، قال: حدثني موسى بن جعفر (عليه السلام) قال: «قال الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام): من صلى على النبي وآله فمغناه: أنني أنا على الميثاق والوفاء الذي قبلت حين قوله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾»<sup>(٢)</sup>.

٥/٨٦٩٦ - وعنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنه)، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، قال: حدثنا المفضل بن محمد البصري، عن محمد بن جمهور العمي، عن أحمد بن حفص البزاز الكوفي، عن أبيه، عن ابن أبي حمزة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، فقال: «الصلاة من الله عز وجل رحمة، ومن الملائكة تزيكية<sup>(٣)</sup>، ومن الناس دعاء، وأما قوله عز وجل: ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، فإنه يعني التسليم له فيما ورد عنه».

قال: فقلت له: كيف تصلّي على محمد وآل محمد؟ قال: «تقولون: صلوات الله، وصلوات ملائكته، وأنبيائه، ورسله، وجميع خلقه على محمد وآل محمد، والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته».

قال: قلت: فما ثواب من صلى على النبي وآله بهذه الصلاة؟ قال: «الخروج من الذنوب - والله - كهيشته يوم ولدته أمه».

٦/٨٦٩٧ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، قال: حدثنا أبي، عن أبي المغيرة، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «من قال في دُبر صلاة الصبح، وصلاة المغرب قبل أن يشني رجله، أو يكلم أحداً: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾»

٣ - المعاصن: ٢٧١/٣٦٣.

٤ - معاني الأخبار: ١١٥.

(١) في «ط، ي»: عباس.

(٢) الأعراف: ٧/١٧٢.

٥ - معاني الأخبار: ١/٣٦٧.

(١) في «ج»: بركة.

٦ - ثواب الأعمال: ١٥٦.



اللهم صل على محمد وذريته، قضى الله له مائة حاجة: سبعين في الدنيا، وثلاثين في الآخرة». قال: قلت: ما معنى صلاة الله وملائكته، وصلاة المؤمنين؟ قال: «صلاة الله رحمة من الله، وصلاة الملائكة تزكية منهم له، وصلاة المؤمنين دعاء منهم له».

٧/٨٦٩٨ - الشيخ بإسناده في (مجالسه): عن العباس، عن بشر بن بكار، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ مَلَكًا مِنْ الْمَلَائِكَةِ سَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُعْطِيَهُ سَمْعَ الْعِبَادِ فَأَعْطَاهُ، فَذَلِكَ الْمَلَكُ قَائِمٌ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ: صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّم، إِلَّا وَقَالَ الْمَلَكُ: وَعَلَيْكَ السَّلَام. ثُمَّ يَقُولُ الْمَلَكُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فَلَانًا يُقْرِئُكَ السَّلَام. فيقول رسول الله (صلوات الله عليه وآله): وعليه السلام».

٨/٨٦٩٩ - علي بن إبراهيم، قال: صلاة الله عليه تزكية له وثناء عليه، وصلاة الملائكة مدحهم له، وصلاة الناس دعاؤهم له والتصديق والإقرار بفضله، وقوله: ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ يعني: سلموا له بالولاية، وبما جاء به. ٩/٨٧٠٠ - محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن علي بن الجعد، عن شعيب، عن الحكم، قال: سمعت ابن أبي ليلى يقول: لقيني كعب بن عجرة، فقال: ألا أهدي لك هدية؟ قلت: بلى. قال: إن رسول الله (صلوات الله عليه وآله) خرج إلينا، فقلت: يا رسول الله، قد علمنا كيف السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟ فقال: «قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد؛ وبارك على محمد وآل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد».

١٠/٨٧٠١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، وعبد الرحمن بن أبي نجران، جميعاً، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كُلُّ دُعَاءٍ يُدْعَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مَحْجُوبٌ عَنِ السَّمَاءِ حَتَّى يُصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ».

١١/٨٧٠٢ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، قال: كنت عند الرضا (عليه السلام)، فعطس، فقلت له: صلى الله عليك. ثم عطس، فقلت: صلى الله عليك. وقلت له: جعلت فداك، إذا عطس مثلك تقول له كما يقول بعضنا لبعض: برحمتك الله، أو كما تقول<sup>(١)</sup>؟ قال: «نعم، أليس تقول: صلى الله على محمد وآل محمد؟» قلت: بلى. قال: «ارحمت محمد وآل محمد؟» قال: «بلى، وقد صلى الله عليه ورجمه، وإنما صلواتنا عليه رحمة لنا وقربة».

١٢/٨٧٠٣ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن

٧ - الأمالي ٢: ٢٩٠.

٨ - تفسير القتي ٢: ١٩٦.

٩ - تأويل الآيات ٢: ٢٦/٤٦٠.

١٠ - الكافي ٢: ٢٥٧/١٠.

١١ - الكافي ٢: ٤٧٨/٤.

(١) في «ي» والمصدر: نقول.

١٢ - الكافي ٢: ٤٨٠/٢٢.

راشد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من عطس، ثم وضع يده على قَصْبَةِ أَنْفِهِ، ثم قال: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، [الحمد لله حمداً] كثيراً كما هو أهله، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم، خرج من مَنْخَرِهِ الْأَيْسَرُ طَائِرٌ أَصْفَرُ مِنَ الْجَرَادِ، وأكبر من الذباب حتى يصير تحت العرش، يستغفر الله له إلى يوم القيامة».

١٣/٨٧٠٤ - وعنه: عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر، عن عمر بن يزيد، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): «يا عمر، إنَّه إذا كان ليلة الْجُمُعَةِ نزل من السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ بِعَدَدِ الذَّرَرِ، في أيديهم أقلام الذهب، وقراطيس الفضة، لا يكتبون إلى ليلة السبت إلا الصلاة على محمد وآل محمد صلى الله عليه وعليهم، فأكثر منها».

وقال: «يا عمر، إنَّ من السُّنَّةِ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ أَلْفَ مَرَّةٍ، وفي سائر الأيام مائة مرّة».

١٤/٨٧٠٥ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن يعقوب بن عبد الله، عن إسحاق بن فروخ مولى آل طَلْحَةَ، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا إسحاق بن فروخ، من صلى على محمد وآل محمد عشرًا صلى الله عليه وملائكته مائة مرّة، ومن صلى على محمد وآل محمد مائة مرّة صلى الله عليه وملائكته ألفاً، أما تسمع قول الله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾<sup>(١)</sup>».

١٥/٨٧٠٦ - وعنه: عن عِدَّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، وحسين بن أبي الغلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا دُكِرَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَأَكْثَرُوا الصَّلَاةَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَلْفَ صَلَاةٍ فِي أَلْفِ صَفٍّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِّمَّا خَلَقَ اللَّهُ إِلَّا صَلَّى عَلَى الْعَبْدِ لَصَلَاةٍ اللَّهُ عَلَيْهِ وَصَلَاةٍ مَلَائِكَتُهُ، فَمَنْ لَمْ يَرْغَبْ فِي هَذَا فَهُوَ جَاهِلٌ مَغْرُورٌ، قَدْ بَرَّئَ اللَّهُ مِنْهُ، وَرَسُولُهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ».

١٦/٨٧٠٧ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «ما في الميزان شيء أثقل من الصلاة على محمد وآل محمد، وإنَّ الرَّجُلَ لَتَوْضَعُ أَعْمَالُهُ فِي مِيزَانِهِ فَيَمِيلُ بِهِ، فَيُخْرِجُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الصَّلَاةَ عَلَيْهِ، فَيَضَعُهَا فِي مِيزَانِهِ فَيَرْجَحُ».

١٧/٨٧٠٨ - ابن بابويه في (أماله): بإسناده عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه علي بن الحسين سيّد العابدين، عن أبيه الحسين بن علي سيّد الشهداء، عن أبيه علي بن أبي طالب سيّد

١٣ - الكافي ٣: ٤١٦/١٣.

١٤ - الكافي ٢: ٣٥٨/١٤.

(١) الأحزاب ٣٣: ٤٣.

١٥ - الكافي ٢: ٣٥٧/٦.

١٦ - الكافي ٢: ٣٥٨/١٥.

١٧ - الأمالي: ١٦٧/٩.

الأوصياء (صلى الله عليهم)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من صلى عليّ ولم يُصَلِّ عليّ لم يجد ربح الجنة، وأن ربحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام».

١٨/٨٧٠٩ - وعنه: بإسناده عن ناجية، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إذا صَلَّيتَ العصر<sup>(١)</sup> يوم الجمعة، فقل: اللهم صل على محمد وآل محمد الأوصياء المرضيين بأفضل صلواتك، وبارك عليهم بأفضل بركاتك، والسلام عليهم<sup>(٢)</sup>، وعلى أرواحهم، وأجسادهم ورحمة الله وبركاته. فإن من قالها بعد العصر<sup>(٣)</sup>، كتب الله عز وجل له مائة ألف حسنة، ومحا عنه مائة ألف سيئة، وقضى له بها مائة ألف حاجة، ورفع له بها مائة ألف درجة».

١٩/٨٧١٠ - الطَّبْرَسِيّ في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، قال: «لهذه الآية ظاهر وباطن، فالظاهر: قوله ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ﴾ والباطن: قوله: ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ أي سلموا المنّ وصّاه واستخلفه وفصله عليكم، وما عهد به إليه تسليماً، وهذا مما أخبرتك أنه لا يعلم تأويله إلا من لطف حسه، وصفا ذهنه، وصحّ تمييزه».

٢٠/٨٧١١ - ومن طريق المخالفين: ما رواه البخاري في الجزء الرابع، قال: حدّثنا قيس بن خفص، وموسى ابن إسماعيل، قالوا: حدّثنا عبد الواحد بن زياد، قال: حدّثنا أبو قزوة مسلم بن سالم التهمداني، حدّثني عبد الله بن عيسى، سمع عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: لقيني كعب بن عُجْرة، فقال: ألا أهدي لك هديّة سمعتها من النبي (صلى الله عليه وآله)؟ فقلت: بلى، فأهديها لي. فقال: سألتنا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقلنا: يا رسول الله، كيف الصلاة عليكم - أهل البيت - فإن الله قد علّمنا كيف نسلم؟ قال: «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صَلَّيتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيدٌ؛ اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما بَارَكْتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيدٌ».

٢١/٨٧١٢ - وعنه، قال: حدّثني سعيد بن يحيى بن سعيد، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا مسعر، عن الحكم، عن ابن أبي ليلى، عن كعب بن عُجْرة، قيل: يا رسول الله، أمّا السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟ قال: «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صَلَّيتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيدٌ؛

١٨ - ثواب الأعمال: ١٥٨.

(١) في المصدر: عن ناجية، عن أحدهما (عليهما السلام).

(٢) (العصر) ليس في المصدر.

(٣) في المصدر: عليه وعليهم.

(٤) (فإن من قالها بعد العصر) ليس في المصدر.

١٩ - الاحتجاج: ٢٥٣.

٢٠ - صحيح البخاري ٤: ١٧٢/٢٨٩.

(١) (على) ليس في «ج».

٢١ - صحيح البخاري ٦: ٢١٧/٢٩١.

(٢، ١) (إبراهيم وعلى) ليس في «ج» والمصدر.

اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى<sup>(٢٢)</sup> آل إبراهيم، إنك حميد مجيد». ٢٢/٨٧١٣ - وعنه بإسناده، قال: حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: حدثنا الليث، قال: حدثني ابن الهادي، عن عبد الله بن حبيب، عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه)، قال: قلنا: يا رسول الله، هذا التسليم، فكيف تُصلي عليك؟ قال: «قولوا: اللهم صل على محمد عبدك ورسولك، كما صليت على آل إبراهيم؛ وبارك على محمد وآل محمد، كما باركت على آل إبراهيم».

٢٣/٨٧١٤ - وعنه بإسناده، قال: حدثنا إبراهيم بن حمزة، قال: حدثنا ابن أبي حازم، والذراوردي، عن يزيد، وقال: «كما صليت على إبراهيم». وقال أبو صالح عن الليث: «على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم».

٢٤/٨٧١٥ - الثعلبي في (تفسيره)، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾، قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر البغدادي، قديم علينا واسط، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن عرفة بن لؤلؤ، قال: حدثني عمر بن محمد القافلاني<sup>(٢٣)</sup>، قال: حدثني محمد بن خلف الحدادي قال: حدثني عبد الرحمن بن قيس أبو معاوية، قال: حدثني عمر بن ثابت، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن سعاد<sup>(٢٤)</sup>، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَعَلَى عَلِيٍّ سَبْعَ سِنِينَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَصُلِّ مَعِيَ أَحَدٌ غَيْرَهُ».

٢٥/٨٧١٦ - وعنه، قال: أخبرني أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن العباس البرازي<sup>(٢٥)</sup>، قال: حدثني أبو القاسم عبد الله<sup>(٢٦)</sup> بن محمد بن أحمد بن أسد البرازي<sup>(٢٧)</sup>، إملاء، قال: حدثني ابن مقاتل<sup>(٢٨)</sup>، حدثني الحسن بن أحمد بن منصور، قال: حدثني سهل بن صالح المروزي، قال: سمعت أبا معمر عبادة بن عبد الصمد، يقول: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَعَلَى عَلِيٍّ سَبْعًا، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ تُرْفَعْ إِلَى السَّمَاءِ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا مِنِّي وَمِنْهُ».

٢٢ - صحيح البخاري ٦: ٢١٧/٢٩٢.

٢٣ - صحيح البخاري ٦: ٢١٨/٢٩٣ و: ٢١٧ ذيل حديث ٢٩٢.

٢٤ - ... مناقب ابن المغازلي: ١٣/١٧، العمدة: ٦٥/٧٨.

(١) في «ج، ي، ط»: العاقلاني، وفي المصدر: الباقلاني، أنظر تاريخ بغداد ١١: ٢٢٢.

(٢) في «ج، ي، ط»: عبد الرحمن بن سعد، وفي المصدر: عبد الرحمن بن سعيد، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، راجع تهذيب الكمال ٢٨: ٦٧،

تهذيب التهذيب ٦: ١٨٣.

٢٥ - ... مناقب ابن المغازلي: ١٤/١٩، العمدة: ٦٥/٧٩.

(١) في المصدرين: البرازي.

(٢) في المصدرين: عبد الله.

(٤) في المصدرين: محمد أبو مقاتل.

قوله تعالى:

٥٧، ٥٨

## إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِنَّمَا مُبِيناً [٥٧-٥٨]

١/٨٧١٧ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ يعني علياً وفاطمة (عليهما السلام) ﴿يَغْيِرُ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِنَّمَا مُبِيناً﴾ وهي جارية في الناس كلهم.

٢/٨٧١٨ - الطبرسي: حدثنا السيد أبو الحمّد، قال: حدثنا الحاكم أبو القاسم الحسكاني، قال: حدثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي دارم الحافظ، قال: حدثنا علي بن أحمد العجلي، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا أرطاة بن حبيب، قال: حدثني أبو خالد الواسطي وهو أخذ بشعره، قال: حدثني زيد بن علي بن الحسين (عليهما السلام) وهو أخذ بشعره، قال: حدثني علي بن الحسين (عليهما السلام) وهو أخذ بشعره، قال: حدثني الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) وهو أخذ بشعره، قال: حدثني علي بن أبي طالب (عليهما السلام) وهو أخذ بشعره، قال: حدثني رسول الله (صلوات الله عليه وآله) وهو أخذ بشعره، فقال: «من آذى شعرة منك فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فعليه لعنة الله».

٣/٨٧١٩ - الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام)، قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلوات الله عليه وآله) بعث جيشاً ذات يوم لغزاة، وأمر عليهم علياً (عليه السلام) - وما بعث جيشاً قط وفيهم علي (عليه السلام) إلا جعله أميرهم - فلما غنموا رغب علي (عليه السلام) في أن يشتري من جملة الغنائم جارية، ويجعل ثمنها في جملة الغنائم، فكأيدته فيها حاطب بن أبي بلتعة، وبريدة الأسلمي، وزائدة، فلما نظر إليهما يكابدانه ويؤاذبانه انتظر إلى أن بلغت قيمتها قيمة عدل في يومها فأخذها بذلك، فلما رجعوا إلى رسول الله (صلوات الله عليه وآله) تواطأ علي أن يقول ذلك<sup>(١)</sup> لرسول الله (صلوات الله عليه وآله)، فوقف بريدة قدام رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، وقال: يا رسول الله، ألم تر إلى علي بن أبي طالب أخذ جارية من المعتم دون المسلمين؟ فأعرض عنه، فجاء عن يمينه، فقالها، فأعرض عنه، فجاء عن يساره، فقالها، فأعرض عنه، وجاء من خلفه، فقالها، فأعرض عنه، ثم عاد إلى بين يديه، فقالها، فغضب رسول الله (صلوات الله عليه وآله) غضباً لم يغضب قبله ولا بعده غضباً مثله، وتغير لونه، وتردد<sup>(٢)</sup> وانتفخت أوداجه، وارتعدت أعضاؤه، فقال: ما لك - يا بريدة - آذيت رسول الله منذ اليوم، أما سمعت قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي

### سورة الأحزاب آية - ٥٧، ٥٨ -

١ - تفسیر القمي ٢: ١٩٦.

٢ - مجمع البيان ٨: ٥٧٩، شواهد التنزيل ٢: ٧٧٦/٩٨، مناقب الخوارزمي: ٢٣٥.

٣ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٧٠/١٣٦.

(١) في المصدر: يقول ذلك بريدة.

(٢) في المصدر: ترأّن.

(٣) ترأّد: إحمّر وجهه حمرة فيها سواد عند الغضب. «لسان العرب» - ريد - ٣: ١٧٠.

الْأُتُنْيَا وَالْآخِرَةَ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا \* وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٤٩﴾

فقال بُرَيْدَة: يا رسول الله ما عَلِمْتُ أَنِّي قد قُصِدْتُكَ بأذى.

فقال رسول الله (صلواته عليه وآله): أَوْ تَظُنُّ - يا بُرَيْدَة - أَنَّهُ لا يُؤْذِينِي إِلَّا من قَصْدِ ذاتِ نَفْسِي، أما عَلِمْتَ أَنَّ عَلِيًّا مِنِّي وأنا منه، وَأَنَّ من أَذَى عَلِيًّا فقد أَذَانِي، ومن أَذَى عَلِيٍّ فقد أَذَى الله، ومن أَذَى الله فحقُّ عليٍّ الله أَن يُؤْذِيَهُ بِالْإِثْمِ عَذَابُهُ فِي نارِ جَهَنَّمَ؟ يا بُرَيْدَة، أَنتَ أَعْلَمُ، أم الله عَزَّ وَجَلَّ؟ أَنتَ أَعْلَمُ، أم قُرْأَةُ اللُّوحِ الْمُحْفُوظِ؟ أَنتَ أَعْلَمُ، أم مَلِكُ الأَرْحَامِ؟ فقال بُرَيْدَة: بل الله أَعْلَمُ، وقُرْأَةُ اللُّوحِ الْمُحْفُوظِ، ومَلِكُ الأَرْحَامِ أَعْلَمُ.

فقال رسول الله (صلواته عليه وآله): يا بُرَيْدَة، أَنتَ أَعْلَمُ أم حَفَظَةُ عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ؟ قال: بل حَفَظَةُ عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ.

فقال رسول الله (صلواته عليه وآله): فَكَيْفَ تُحِطُّهُ، وتَلُومُهُ، وتَوْبِخُهُ، وتُشَتِّعُ عَلَيْهِ فِي فِعْلِهِ، وهذا جَبْرِئِيلُ (عليه السلام) أَخْبَرَنِي عَنْ حَفَظَةِ عَلِيٍّ أَنَّهُمْ ما كَتَبُوا عَلَيْهِ قَطُّ خَطِيئَةً مِنْذُ وُلِدَ؟ وهذا مَلِكُ الأَرْحَامِ حَدَّثَنِي أَنَّهُ كُتِبَ<sup>(٤)</sup> قَبْلَ أَنْ يُولَدَ، حينَ اسْتَحْكَمَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ: أَنَّهُ لا يَكُونُ مِنْهُ خَطِيئَةٌ أَبَدًا، وهؤلاء قُرْأَةُ اللُّوحِ الْمُحْفُوظِ أَخْبَرُونِي لَيْلَةَ أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ أَنَّهُمْ وَجَدُوا فِي اللُّوحِ الْمُحْفُوظِ مَكْتُوبًا: عَلِيٌّ مَعْصُومٌ مِنْ كُلِّ خَطَأٍ وَزَلٍّ. فَكَيْفَ تُحِطُّهُ أَنتَ - يا بُرَيْدَة - وَقَدْ صَوَّبَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، والمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ؟! يا بُرَيْدَة، لا تَتَعَرَّضْ لِعَلِيٍّ بِخِلَافِ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ، فَإِنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، وَسَيِّدُ الصَّالِحِينَ، وفارسُ الْمُسْلِمِينَ، وقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحْجَلِينَ، وقَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلنَّارِ: هَذَا لِي، وَهَذَا لَكَ.

ثُمَّ قال: يا بُرَيْدَة، أَتَرَى لَيْسَ لِعَلِيٍّ مِنَ الْحَقِّ عَلَيْكُمْ - معاشِرُ الْمُسْلِمِينَ - إِلَّا تُكَايِدُوهُ، وَلا تَعَانِدُوهُ، وَلا تُزَايِدُوهُ؟ هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ، إِنَّ قَدَّرَ عَلِيٌّ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَعْظَمَ مِنْ قَدْرِهِ عِنْدَكُمْ، أَلَا أَخْبِرُكُمْ؟ قالوا: بلى، يا رسول الله. فقال رسول الله (صلواته عليه وآله): إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَقْوَامًا تَمْتَلِئُ مِنْ جِهَةِ السَّيِّئَاتِ مَوَازِينَهُمْ، فَيُقَالُ لَهُمْ: هَذِهِ السَّيِّئَاتِ، فَأَيْنَ الْحَسَنَاتِ، وَإِلَّا فَقَدْ عَطِيتُمْ؟ فيقولون: يا رَبَّنَا، ما نَعْرِفُ لَنَا حَسَنَاتٍ. فإذا النداء مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: إِنْ لَمْ تَعْرِفُوا لَأَنْفُسِكُمْ حَسَنَاتٍ، فَإِنِّي أَعْرِفُهَا لَكُمْ، وَأَوْفَرُهَا عَلَيْكُمْ. ثُمَّ تَأْتِي الرِّيحُ بِرُقْعَةٍ صَغِيرَةٍ وَتَطْرَحُهَا فِي كَفَّةِ حَسَنَاتِهِمْ فَتَنْزَجُحُ بِسَيِّئَاتِهِمْ بِأَكْثَرِ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فيقال لأَحَدِهِمْ: خُذْ بِيَدِ أَيْبِكَ، وَأَمَّا وَإِخْوَانُكَ، وَأَخَوَاتُكَ، وَخَاصَّتُكَ، وَقَرَابَاتُكَ، وَأَخْدَانُكَ وَمَعَارِفُكَ فَأَدْخِلْهُمْ الْجَنَّةَ. فيقول أهلُ الْمَحْشَرِ: يا رَبَّنَا، أَمَّا الذُّنُوبُ فَقَدْ عَرَفْنَاهَا، فما كانت حَسَنَاتُهُمْ؟ فيقول الله عَزَّ وَجَلَّ: يا عِبَادِي، إِنْ أَحَدُهُمْ مَشَى بِبَقِيَّةِ دِينَ عَلَيْهِ لِأَخِيهِ إِلَى أَخِيهِ، فقال له: خُذْهَا، فَإِنِّي أُحِبُّكَ بِحُبِّكَ لِعَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، فقال له الْآخَرُ: قد تَرَكْتَهَا لَكَ بِحُبِّكَ لِعَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ، وَلَكَ مِنْ مَالِي ما شِئْتَ. فَشَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ لَهُمَا، فَحَطَّ بِهِ خَطَايَاهُمَا، وَجَعَلَ ذَلِكَ فِي حَسَنَةِ صَحَائِفِهِمَا وَمَوَازِينِهِمَا، وَأَوْجِبَ لَهُمَا وَلِوَالِدَيْهِمَا وَلِذُرِّيَّتِهِمَا الْجَنَّةَ.

ثُمَّ قال: يا بُرَيْدَة، إِنْ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ يَبْغِضُ عَلِيًّا أَكْثَرُ مِنْ حَصَى الْحَذَفِ الَّذِي يُرْمَى بِهَا عِنْدَ الْجَمْرَاتِ فَإِيَّاكَ

أن تكون منهم».

٨٧٢٠/٤ - ابن شهر آشوب: عن الواحدي في (أسباب النزول)، ومقاتل بن سليمان، وأبي القاسم القشيري في تفسيريهما: أنه نزل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا﴾ الآية، في علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وذلك أن نقرأ من المنافقين كانوا يؤذونه، ويسمعونه، ويكذبون عليه.

٨٧٢١/٥ - ابن مَرْدُويه: بالإسناد عن محمد بن عبد الله الأنصاري، وجابر الأنصاري، وفي (الفضائل) عن أبي المظفر بإسناده عن جابر الأنصاري، وفي (الخصائص) عن النطنزي بإسناده عن جابر، كلهم عن عمر بن الخطاب، قال: كنت أجفو علياً، فلقيني رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: «إِنَّكَ آذَيْتَنِي، يَا عُمَرُ». فقلت: أعوذ بالله من أذى رسول الله. قال: «إِنَّكَ قَدْ آذَيْتَ عَلِيّاً، وَمَنْ آذَاهُ فَقَدْ آذَانِي».

٨٧٢٢/٦ - ومن طريق المخالفين: الترمذي في (الجامع)، وأبو نعيم في (الحلية)، والبخاري في (الصحيح)، والموصلي في (المُسند)، وأحمد في (الفضائل) و(المُسند) أيضاً<sup>(١)</sup>، والخطيب في (الأربعين)، عن عمران بن الحصين، وابن عباس، وبريدة، أنه رغب علي (عليه السلام) من الغنائم في جارية، فزأبده حاطب بن أبي بلتعة، وبريدة الأسلمي، فلما بلغت قيمتها قيمة عدل في يومها أخذها بذلك، فلما رجعوا وقف بريدة قدام الرسول (صلى الله عليه وآله)، وشكا من علي (عليه السلام)، فأعرض عنه النبي (صلى الله عليه وآله)، ثم جاءه عن يمينه، وعن شماله، ومن خلفه يشكوه، فأعرض عنه، ثم قام بين يديه، فقالها، فغضب النبي (صلى الله عليه وآله) وتغير لونه، وتردد وجهه، وانتفخت أوداجه، وقال: «مَا لَكَ - يَا بُرَيْدَةَ - آذَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ مِنْذُ الْيَوْمِ؟! أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً﴾؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَلِيّاً مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَأَنْ مَنْ آذَى عَلِيّاً فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَى عَلِيّاً فَقَدْ آذَى اللَّهَ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ فَحَقَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُؤْذِيَهُ بِالْإِيمِ عَذَابِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ؟ يَا بُرَيْدَةَ، أَعَنْتَ أَعْلَمَ، أَمْ اللَّهُ أَعْلَمَ؟ أَعَنْتَ أَعْلَمَ، أَمْ قُرْآنُ اللُّوحِ الْمُحْفَظِ أَعْلَمَ؟ أَعَنْتَ أَعْلَمَ، أَمْ مَلِكُ الْأَرْحَامِ أَعْلَمَ؟ أَعَنْتَ أَعْلَمَ - يَا بُرَيْدَةَ - أَمْ حَفَظَةُ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ؟ قال: بَلْ حَفَظْتُهُ. قال: «فَهَذَا جَبْرِئِيلُ أَخْبَرَنِي عَنْ حَفَظَةِ عَلِيٍّ أَنَّهُمْ مَا كَتَبُوا عَلَيْهِ قَطُّ خَطِيئَةً مِنْذُ وَلَدِهِ». ثم حكى عن ملك الأرحام، وقُرْآنِ اللوحِ المحفوظ، وفيها: «مَا تَرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ» ثلاث مرّات. ثم قال (صلى الله عليه وآله): «إِنَّ عَلِيّاً مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي».

❦ قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجُكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا

٤ - المناقب ٣: ٢١٠، شواهد التنزيل ٢: ٧٧٥/٩٣، أسباب النزول: ٢٠٥.

٥ - المناقب ٣: ٢١٠.

٦ - المناقب ٣: ٢١١.

(١) (والمُسند أيضاً) ليس في المصدر.

## قَلِيلًا [٥٩-٦٠]

١/٨٧٢٣ - علي بن إبراهيم: وأما قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ وَبَنَاتُكُمْ نِسَاءُ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾ كان سبب نزولها: أَنَّ النساءَ كُنَّ يَخْرُجْنَ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَيُصَلِّينَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ (صلواته عليه وآله)، فإذا كان الليل خَرَجْنَ إِلَى صَلَاةِ الْمَغْرِبِ، وَالْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، وَالْعَدَاةُ، يَقْعُدُ الشُّبَّانَ لَهُنَّ فِي طَرِيقِهِنَّ فَيُؤْذِنُهُنَّ، وَيَتَعَرَّضُونَ لَهُنَّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ وَبَنَاتُكُمْ نِسَاءُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ذَلِكَ أَذُنِي أُنْ يُعْرِفَنَ فَلَا يُؤْذِنَنَّ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

وقال: وأما قوله: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مُنَافِقِينَ كَانُوا فِي الْمَدِينَةِ يُرْجِفُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ (صلواته عليه وآله) إِذَا خَرَجَ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ، يَقُولُونَ: قُتِلَ، وَأُسِرَ، فَيَعْتَمِدُ الْمُسْلِمُونَ لِذَلِكَ، وَيَشْكُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلواته عليه وآله)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ أَيَّ شَكٍّ ﴿وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا﴾ أَيَّ نَامُوكَ بِإِخْرَاجِهِمْ مِنَ الْمَدِينَةِ ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾.

قوله تعالى:

## مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا [٦١]

١/٨٧٢٤ - ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «مَلْعُونِينَ، فَوَجِبَتْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَةُ، يَقُولُ اللَّهُ بَعْدَ اللَّعْنَةِ: ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا﴾».

قوله تعالى:

## يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا [٦٦-٦٩]

١/٨٧٢٥ - علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾، فَإِنَّهَا كِنَايَةٌ عَنِ الَّذِينَ غَضِبُوا آلَ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام) حَقَّهُمْ ﴿يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾ يَعْنِي فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) ﴿وَقَالُوا

سورة الأحزاب آية ٥٩ - ٦٠ -

١ - تفسير القمي ٢: ١٩٦.

سورة الأحزاب آية ٦١ -

١ - تفسير القمي ٢: ١٩٧.

سورة الأحزاب آية ٦٦ - ٦٩ -

١ - تفسير القمي ٢: ١٩٧.



رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴿١﴾ وهما الرُّجُلَانِ، والسَادَةُ والكُبَرَاءُ، هما أَوَّلُ من بدأ بِظُلْمِهِمْ وَغَصَبِهِمْ.

قال: قوله: ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾ أي طريق الجنة، والسبيل: أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم يقولون: ﴿رَبَّنَا ءَاتِنَامْ صِفْتَينِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَتِهِمْ لَعْنَا كَبِيرَا﴾.

قال: وأما قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادُوا مُوسَىٰ قَبْرَاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً﴾ أي ذا جاه.

٢/ ٨٧٢٦ - ثم قال علي بن إبراهيم: وحديثي أبي، عن النَّضْرِ بن سُوَيْد، عن صفوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أَنَّ بني إسرائيل كانوا يقولون: ليس لموسى ما للرجال. وكان موسى إذا أراد الاغتسال ذهب إلى موضع لا يراه فيه أحد من الناس، فكان يوماً يغتسل على شَطِّ نهرٍ وقد وضع ثيابه على صَخْرَةٍ، فأمر الله الصَّخْرَةَ فنباعَدَتْ عنه حتَّى نظر بنو إسرائيل إليه، فعَلِمُوا أَنَّهُ ليس كما قالوا، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادُوا مُوسَىٰ قَبْرَاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً﴾».

٣/ ٨٧٢٧ - ثم قال: أخبرنا الحسين بن محمد، عن المعلّى بن محمد، عن أحمد بن النَّضْرِ، عن محمد بن مروان، رفعه إليهم (عليهم السلام)، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ لا تُؤذُوا رسول الله في علي والأئمة (عليهم السلام) كما ﴿ءَادُوا مُوسَىٰ قَبْرَاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً﴾.

محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، إلى آخره <sup>(١)</sup>.

٤/ ٨٧٢٨ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا، علي بن محمد بن قُتَيْبَةَ، عن حمدان بن سليمان، عن نوح بن شُعَيْب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عُقْبَةَ، عن علقمة، عن الصادق (عليه السلام)، في حديث: «أَلَمْ يَنْسُبُوا موسى (عليه السلام) إلى أَنَّهُ عَيْنٍ، وَأَذَوْهُ حتَّى برأه الله ممَّا قالوا، وكان عند الله وجيهاً؟».

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ [٧١-٧٠]

١/ ٨٧٢٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، قال: قال أبو

٢ - تفسير القمي ٢: ١٩٧.

٣ - تفسير القمي ٢: ١٩٧.

(١) الكافي ١: ٣٤٢/٩.

٤ - الأمالي: ٣/٩١.

عبد الله (عليه السلام) لعباد بن كثير الصوفي البصري: «ويحك - يا عباد - غرك أن عَفَ بطئك وفرجك؟ إن الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا • يُضْلِعْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ إعلم أنه لا يتقبل الله عز وجل منك شيئاً حتى تقول قولاً سديداً<sup>(١)</sup>».

قوله تعالى:

### وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا [٧١]

١/ ٨٧٣٠ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن علي ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «ومن يطيع الله ورسوله في ولاية علي والأئمة من بعده فقد فاز فوزاً عظيماً، هكذا نزلت».

وروى الحديث علي بن إبراهيم بعين السند والتمن، إلى أن قال في آخره: «هكذا نزلت والله<sup>(١)</sup>».

٢/ ٨٧٣١ - محمد بن العباس (رحمه الله): عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن علي، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «ومن يطيع الله ورسوله في ولاية علي والأئمة من بعده فقد فاز فوزاً عظيماً».

ابن شهر آشوب: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) كما في رواية محمد بن يعقوب<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا [٧٢-٧٣]

١/ ٨٧٣٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن

(١) في المصدر: قولاً عدلاً.

سورة الأحزاب آية - ٧١ -

١ - الكافي ١: ٣٤٢/٨

(١) تفسير القمي ٢: ١٩٧.

٢ - تأويل الآيات ٢: ٣٩/٤٦٩.

(١) المناقب ٣: ١٠٦.

سورة الأحزاب آية - ٧٢ - ٧٣ -

١ - الكافي ١: ٣٤١/٢.

إسحاق بن عمار، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾، قال: «هي ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٢/ ٨٧٣٣ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْهَيْثَمِ الْعَجَلِيَّ (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا الْقَطَّانُ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قال: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ مِهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَجْسَادِ بِأَلْفِي عَامٍ، فَجَعَلَ أَعْلَاهَا وَأَشْرَفَهَا أَرْوَاحَ مُحَمَّدٍ، وَعَلِيٍّ، وَفَاطِمَةَ، وَالْحَسَنَ، وَالْحُسَيْنَ، وَالْأَئِمَّةَ بَعْدَهُمْ (صلوات الله عليهم)، فَعَرَضَهَا عَلَى السَّمَاوَاتِ، وَالْأَرْضِ، وَالْجِبَالِ، فَغَشِيَهَا نُورُهُمْ.

فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ: هَؤُلَاءِ أَحِبَّائِي، وَأَوْلِيَائِي، وَخُجَّجِي عَلَى خَلْقِي، وَأَئِمَّةَ بَرِيَّتِي، مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُمْ، لَهُمْ وَلِمَنْ تَوَلَّاهُمْ خَلَقْتُ جَنَّتِي، وَلِمَنْ خَالَفَهُمْ وَعَادَاهُمْ خَلَقْتُ نَارِي، فَمَنْ أَدْعَى مَنْزِلَتَهُمْ مِنِّي، وَمَحَلَّهُمْ مِنْ عَظْمَتِي عَذَّبْتُهُ عَذَابًا أَلِيمًا لَا أَعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، وَجَعَلْتُهُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنْ نَارِي، وَمَنْ أَقْرَبُ بِلَايَتِهِمْ، وَلَمْ يَدْعِ مَنْزِلَتَهُمْ مِنِّي وَمَكَانَهُمْ مِنْ عَظْمَتِي جَعَلْتُهُ مَعَهُمْ فِي رَوْضَاتِ جَنَّتِي، وَكَانَ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ عِنْدِي، وَأَبْخَتُهُمْ كِرَامَتِي، وَأَخْلَلْتُهُمْ جِوَارِي، وَشَفَعْتُهُمْ فِي الْمُذْنِبِينَ مِنْ عِبَادِي وَإِمَائِي، فَوَلَايَتُهُمْ أَمَانَةٌ <sup>(١)</sup> عِنْدَ خَلْقِي، فَأَيُّكُمْ يَحْمِلُهَا بِأَنْفَالِهَا، وَيَدْعِيهَا لِنَفْسِهِ دُونَ خِيَرَتِي؟ فَأَبَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ أَنْ يَحْمِلْنَهَا، وَأَشْفَقْنَ مِنْ أَدْعَاءِ مَنْزِلَتِهَا، وَتَمَنَّى مَحَلُّهَا مِنْ عَظْمَةِ رَبِّهَا، فَلَمَّا أَسْكَنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ وَزَوْجَتَهُ الْجَنَّةَ، وَقَالَ لَهَا: ﴿وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ <sup>(٢)</sup> يَعْنِي شَجَرَةَ الْجَنَّةِ ﴿فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ <sup>(٣)</sup>.

فَنَظَرَا إِلَى مَنْزِلَةِ مُحَمَّدٍ، وَعَلِيٍّ، وَفَاطِمَةَ، وَالْحَسَنَ، وَالْحُسَيْنَ، وَالْأَئِمَّةَ بَعْدَهُمْ (صلوات الله عليهم)، فَوَجَدَاهَا أَشْرَفَ مَنَازِلِ الْجَنَّةِ، فَقَالَا: يَا رَبَّنَا، لِمَنْ هَذِهِ الْمَنْزِلَةُ؟ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: أَرْفَعَا رُؤُوسَكُمَا إِلَى سَاقِ عَرْشِي. فَرَفَعَا رُؤُوسَهُمَا، فَوَجَدَا اسْمَ مُحَمَّدٍ، وَعَلِيٍّ، وَفَاطِمَةَ، وَالْحَسَنَ، وَالْحُسَيْنَ، وَالْأَئِمَّةَ بَعْدَهُمْ (صلوات الله عليهم) مَكْتُوبَةً عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ بِنُورٍ مِنْ نُورِ الْجَبَّارِ جَلَّ جَلَالُهُ، فَقَالَا: يَا رَبَّنَا، مَا أَكْرَمَ أَهْلَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ عَلَيْكَ، وَمَا أَحَبَّهُمْ إِلَيْكَ، وَمَا أَشْرَفَهُمْ لَدَيْكَ؟ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: لَوْلَاهُمْ مَا خَلَقْتُكُمَا، هَؤُلَاءِ خَزَنَةُ عِلْمِي، وَأَمْنَائِي عَلَى سِرِّي، إِيَّاكُمَا أَنْ تَنْظُرَا إِلَيْهِمْ بَعَيْنِ الْحَسَدِ، وَتَتَمَنَّىا مَنْزِلَتَهُمْ عِنْدِي وَمَحَلَّهُمْ مِنْ كِرَامَتِي، فَتَدْخُلَا بِذَلِكَ فِي نَهْيِي وَعِصْيَانِي، فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ. قَالَا: رَبَّنَا، وَمَنِ الظَّالِمُونَ؟ قَالَ: الْمُدْعُونَ مَنْزِلَتَهُمْ بِغَيْرِ حَقٍّ. قَالَا: رَبَّنَا، فَأَرِنَا مَنَازِلَ ظَالِمِيهِمْ فِي نَارِكَ، حَتَّى نَرَاهَا كَمَا رَأَيْنَا مَنْزِلَتَهُمْ فِي جَنَّتِكَ.

فَأَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّارَ فَأَبْرَزَتْ جَمِيعَ مَا فِيهَا مِنَ أَلْوَانِ النَّكَالِ وَالْعَذَابِ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: كَانَ الظَّالِمِينَ

لهم، المذعنين لمنزلتهم في أسفل دَرَكٍ منها، كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها، وكلما نَضِجَتْ جلودهم بدَّلوا سِوَاهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ. يا آدم، يا حواء، لا تنظرا إلى أنوارِي وحُجَجِي بعين الحسد فأهبطكما من جِوَارِي، وأَجِلْ بكما هَوَانِي.

فوسَّسَ لهما الشيطان ليُبْدي لهما ما وُورِيَ عنهما من سِوَاتِهِمَا، وقال: ما نَهَاكما رَبُّكما عن هذه الشجرة إِلَّا أن تكونا مُلْكَيْنِ، أو تكونا من الخالدين، وقاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ، فدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ، وحَمَلَهُمَا عَلَى تَمَنِّي منزلتهما، فَنَظَرَا إِلَيْهِم بِعَيْنِ الْحَسَدِ، فَخَذِلَا حَتَّى أَكَلَا مِنْ شَجَرَةِ الْجَنَّةِ، فعاد مكان ما أَكَلَا شَعِيرًا - فأصل الجِنطة كُلُّهَا ممَّا لم يَأْكُلَاهُ، وأصل الشعير كُلُّهُ ممَّا عاد مكان ما أَكَلَاهُ - فلمَّا أَكَلَا مِنْ الشجرة طار الحُلِّي والحُلَّل عن أجسادهما، وبقيَا غُرِيائَيْنِ ﴿وَطَفِيفَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُفَّاءٌ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ \* قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ \* قَالَ أَهْبِطُوا ﴿١﴾ من جِوَارِي، فلا يُجَاوِرُنِي فِي جَنَّتِي من يَعصِيَنِي، فأهبطَا موْكُولَيْنِ إِلَى أَنْفُسِهِمَا فِي طلب المَعاشِ.

فلَمَّا أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أن يتوبَ عليهما جاءهما جِبْرِئِيلُ (عليه السلام)، فقال لهما: إِنَّكُمَا إِنَّمَا ظَلَمْتُمَا أَنْفُسَكُمَا بِتَمَنِّي مَنْزِلَةَ مَنْ قُضِّلَ عَلَيْكُمَا، فجزاؤكما ما قد عُوْقِبْتُمَا بِهِ مِنَ الْهَبُوطِ مِنْ جِوَارِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى أَرْضِهِ، فاسألَا رَبَّكُمَا بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي رَأَيْتُمُوهَا عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ، حَتَّى يَتُوبَ عَلَيْكُمَا. فقالَا: اللَّهُمَّ، إِنَّا نَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْأَكْرَمِينَ عَلَيْكَ: مُحَمَّدٍ، وَعَلِيٍّ، وَفَاطِمَةَ، وَالْحَسَنِ، وَالْحُسَيْنِ، وَالْأَئِمَّةِ (عليهم السلام)، إِلَّا تَبَيَّنَ عَلَيْنَا، وَرَحِمْتَنَا. فتاب اللهُ عليهما، إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

فلم يزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة، ويخبرون بها أوصيائهم، والمُخلصين من أمتهم فيأبون حَمَلَهَا، وَيُشْفِقُونَ مِنْ أَدْعَائِهَا، وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ الَّذِي قَدْ عَرَفَ، فَأَصْلَ كُلِّ ظُلْمٍ مِنْهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾.

٨٧٣٤/٣ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ الْجَمْعِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾، قال: «الْأَمَانَةُ: الْوَلَايَةُ، وَالْإِنْسَانُ: هُوَ أَبُو الشُّرُورِ الْمَنَافِقُ».

٨٧٣٥/٤ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ

(١) الأعراف ٢٢-٢٤.

٣ - معاني الأخبار: ٢/١١٠.

٤ - معاني الأخبار: ٣/١١٠.

علي بن مقبل، عن الحسين بن خالد، قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا﴾، الآية. فقال: «الأمانة: الولاية، من أَدَعَاهَا بغير حق كفر».

٥/ ٨٧٣٦ - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن سعيد، عن مفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا﴾، قال: «هي الولاية، أبين أن يحملنها»<sup>(١)</sup> ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾ والإنسان الذي حملها: أبو فلان».

٦/ ٨٧٣٧ - محمد بن العباس، عن الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾، قال: «يعني بها ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

٧/ ٨٧٣٨ - علي بن إبراهيم، قال: الأمانة هي الإمامة، والأمر والنهي. والدليل على أن الأمانة هي الإمامة، قوله عز وجل في الأئمة: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾<sup>(٢)</sup>، يعني الإمامة، فالأمانة هي الإمامة، عرضت على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها، قال: أبين أن يدعوها، أو يغصبوها أهلها ﴿وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾ أي الأول ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾، لعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفوراً رحيماً.

٨/ ٨٧٣٩ - ابن شهر آشوب: عن أبي بكر الشيرازي في (نزول القرآن في شأن علي (عليه السلام))، بالإسناد عن مقاتل، عن محمد بن الحنفية، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

قال: «عرض الله أمانتي على السماوات السبع بالثواب والعقاب، فقلن: ربنا، لا نحملها بالثواب والعقاب، لكن نحملها بلا ثواب ولا عقاب. وإن الله عرض أمانتي وولايتي على الطيور، فأول من آمن بها: البقرة والقمابر، وأول من جحدتها من الطيور: البوم والعنقاء، فلعنهما الله تعالى من بين الطيور، فأما البوم فلا تقدر أن تظهر بالنهار لبغض الطيور لها، وأما العنقاء، فغابت في البحار لا ترى».

٥ - بصائر الدرجات: ٣/٩٦.

(١) زاد في المصدر: كفرأ بها وعناداً.

٦ - تأويل الآيات: ٢: ٤٧٠/٤١.

٧ - تفسير القمي: ٢: ١٩٨.

(١) النساء: ٤: ٥٨.

٨ - المناقب: ٢: ٣١٤.

وإن الله عَرَضَ أمانتي على الأرض، فكلُّ بُقْعَةٍ آمَنت بولايتي وأمانتي جَعَلَهَا اللهُ طَيِّبَةً مَبَارَكَةً زَكِيَّةً، وجَعَلَ نباتها وثمرها حُلُوباً عَذْباً، وجَعَلَ ماءها زَلالاً، وكلُّ بُقْعَةٍ جَحَدَتْ إمامتي<sup>(١)</sup> وأنكرت ولايتي جَعَلَهَا سَبِيخَةً، وجَعَلَ نباتها مُرّاً عَلَقَمًا، وجَعَلَ ثمرها القَرْسَجَ والحَنْظَل، وجَعَلَ ماءها مِلْحًا أجاجاً.

ثم قال: ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾ يعني أَمَنَكَ يا مُحَمَّد، ولاية أمير المؤمنين وإمامته<sup>(٢)</sup> بما فيها من الثواب والعقاب ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا﴾ لنفسه ﴿جَهُولًا﴾ لأمر ربه، من لم يؤدِّها بحَقِّها فهو ظَلُومٌ وَغَشُومٌ. وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لَا يُحِبُّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَبْغُضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ وَوَلَدَ حَرَامٌ».

٩/ ٨٧٤٠ - عمر بن إبراهيم الأوسِّي: عن صاحب كتاب (الدَّر الثمين) يقول: قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾، الأمانة: وهي إنكار ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)، عُرِضَتْ على ما ذكرنا، فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ وهو الأول. لأي الأشياء! ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ﴾ فقد خابوا والله، وفاز المؤمنون والمؤمنات.

١٠/ ٨٧٤١ - شرف الدين النجفي: قال في تأويل ﴿إِنَّا عَرَضْنَا﴾: أي عَارَضْنَا وقَابَلْنَا، والأمانة هنا: الولاية. قال: وقوله: ﴿عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ﴾ فيه قولان: الأول: إِنَّ العَرَضَ على أهل السماوات والأرض من الملائكة، والجن، والإنس، فَخُذِفَ المُضَاف وأَقِيمَ المُضَاف إليه مقامه. والثاني: قول ابن عباس: وهو أَنَّهُ عُرِضَتْ على نفس السماوات والأرض والجبال، فامْتَنَعَتْ من حَمْلِهَا، وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا، لَأَنَّ نفس الأمانة قد حَفِظَتْهَا الملائكة والأنبياء والمؤمنون، وقاموا بها.



مرکز تحقیقات و نشر علوم اسلامی

(١) في «ج، ي، ط»: أمانتي.

(٢) في «ي، ط»: وأمانته.

سيرة منكبنا



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

# سورة سبأ

## فضلها

- ١/ ٨٧٤٢ - ابن بابويه بإسناده عن ابن أذينة، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «الحَمْدَانِ جميعاً: حَمْدُ سبأ، وَحَمْدُ فاطمِ، مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ لَمْ يَزَلْ فِي لَيْلَتِهِ فِي حِفْظِ اللَّهِ وَكَلَاءَتِهِ، وَمَنْ قَرَأَهُمَا فِي نَهَارِهِ لَمْ يُصِبْ فِي نَهَارِهِ مَكْرُوهٌ، وَأَعْطِيَ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَخَيْرِ الْآخِرَةِ مَا لَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِهِ وَلَمْ يَبْلُغْ مُنَاهُ».
- ٢/ ٨٧٤٣ - وَمَنْ (خَوَاصُّ الْقُرْآنِ): رَوَى عَنْ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ، لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ إِلَّا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَفِيقاً صَالِحاً، وَمَنْ كَتَبَهَا وَعَلَّقَهَا عَلَيْهِ لَمْ يَفُتِّهِ دَابَّةٌ وَلَا هَوَامٌّ؛ وَإِنْ شَرِبَ مَاءَهَا، وَرَشَّ عَلَيْهِ، وَكَانَ يَفُتِّقُ مِنْ شَيْءٍ، أَمِنَ وَسَكَنَ رَوْعُهُ، وَلَا يَفْزَعُ إِنْ غَسَلَ وَجْهَهُ بِمَائِهَا».
- ٣/ ٨٧٤٤ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «مَنْ كَتَبَهَا وَعَلَّقَهَا عَلَيْهِ لَا يَفُتِّقُهُ دَابَّةٌ وَلَا هَوَامٌّ، وَمَنْ كَتَبَهَا وَشَرِبَهَا بِمَاءٍ، وَرَشَّ عَلَى وَجْهِهِ مِنْهَا، وَكَانَ خَائِفاً، أَمِنَ مِمَّا يَخَافُ مِنْهُ، وَسَكَنَ رَوْعُهُ».



قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ - إلى قوله تعالى -  
إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ [٣-١]

١/ ٨٧٤٥ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ﴾، قال: ما يدخل فيها ﴿وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ يعني المطر ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾، قال: من النبات ﴿وَمَا يَخْرُجُ فِيهَا﴾ قال: من أعمال العباد. ثم حكى عز وجل قول الدهرية، فقال: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِنَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَغْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾. وسيأتي - إن شاء الله تعالى - حديث في ذلك في قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاسِعُهُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

٢/ ٨٧٤٦ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ. فَكُتِبَ مَا كَانَ، وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

قوله تعالى:

وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ - إلى

سورة سبأ آية ١-٣.

١ - تفسير القمّي ٢: ١٩٨.

(١) سيأتي في تفسير الآية (٧) من سورة المجادلة.

٢ - تفسير القمّي ٢: ١٩٨.

## قوله تعالى - أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرَ فِي السَّرْدِ [١١-٦]

١/٨٧٤٧ - علي بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾، قال: هو أمير المؤمنين (عليه السلام)، صدق رسول الله (صلوات الله عليه وآله) بما أنزل الله عليه. ثم حكى قول الزنادقة، فقال: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ إِذَا مُرِّقْتُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ﴾ أي مُمْ وصرتم ثراباً ﴿إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ تعجبوا أن يُعبدَهم الله خلقاً جديداً ﴿أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾ أي مجنون؟ فردَّ الله عليهم، فقال: ﴿بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ﴾.

ثم ذكر ما أعطى داود (عليه السلام)، فقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ﴾ أي سبّحي الله ﴿وَالطَّيْرَ وَالنَّالَةَ الْخَدِيدَ﴾، قال: كان داود (عليه السلام) إذا مرَّ في البراري فقرأ الزبور تسبّح الجبال والطير والوحوش معه، وألان الله له الحديد مثل السَّمْع، حتى كان يتخذ منه ما أحب.

قال: وقال الصادق (عليه السلام): «اطلبوا الخواص يوم الثلاثاء، فإنه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود (عليه السلام)».

٢/٨٧٤٨ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المِنْقَرِيِّ، عن خَفْص بن غِيَاث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «مَنْ تَعَدَّرَ عَلَيْهِ الْخَوَاصِ فَلْيَلْتَمِسْ طَلِبَهَا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، فَإِنَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي أَلَانَ اللَّهُ فِيهِ الْحَدِيدَ لِدَاوُدَ (عليه السلام)».

٣/٨٧٤٩ - علي بن إبراهيم: قوله: ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ﴾، قال: الدُّرُوعُ ﴿وَقَدِّرَ فِي السَّرْدِ﴾، قال: المَسَامِيرُ التي في الحَلَقَةِ.

٤/٨٧٥٠ - محمد بن يعقوب: بإسناده عن أحمد بن أبي عبد الله، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قُرَّة، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (صلوات الله عليه)، قال: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى دَاوُدَ (عليه السلام): أَنْتَ نِعَمَ الْعَبْدِ لَوْلَا أَنْتَ تَأْكُلُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ، وَلَا تَعْمَلُ بِيَدِكَ. قال: فبَكَى دَاوُدَ (عليه السلام) أَرْبَعِينَ صَبَاحاً، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الْحَدِيدِ أَنْ لِيْ لِعَبْدِي دَاوُدَ. فَأَلَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ الْخَدِيدَ، فَكَانَ يَعْمَلُ كُلَّ يَوْمٍ دِرْعاً فَيَبِيعُهَا بِأَلْفِ دِرْهَمٍ، فَعَمِلَ ثَلَاثِمِائَةَ وَسْتِينَ دِرْعاً، فَبَاعَهَا بِثَلَاثِمِائَةِ وَسْتِينَ أَلْفاً، وَاسْتَفْنَى عَنْ بَيْتِ الْمَالِ».

٥/٨٧٥١ - وعنه، بإسناده عن أحمد بن محمد بن أبي نَصْر، قال: سألنا الرضا (عليه السلام): «هل من أصحابكم مَنْ يُعَالِجُ السِّلَاحَ؟» فقلت: رجل من أصحابنا زَرَاد. فقال: «إِنَّمَا هُوَ سَرَاد، أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِدَاوُدَ: ﴿أَنْ

أَعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ﴿١﴾.

١٥ قوله تعالى:

وَلِسْلَيْمَانَ الرِّيحَ غَدُوَهَا شَهْرًا - إلى قوله تعالى - أَعْمَلُوا أَلْ دَاوُدَ  
شُكْرًا [١٢-١٣]

١/ ٨٧٥٢ - علي بن إبراهيم، قال: قوله: ﴿وَلِسْلَيْمَانَ الرِّيحَ غَدُوَهَا شَهْرًا وَرَوَّاحُهَا شَهْرًا﴾، قال: كانت  
الريح تحمِلُ كُرْسِيَّ سُلَيْمَانَ، فتسير به في الغداة مسيرة شهر، وبالعشي مسيرة شهر.  
وقوله: ﴿وَأَسْلَمْنَا لَهُ الْغَنَاءَ﴾ أي الصُّفْرَ ﴿وَمِنْ الْجَنِّ مَنْ يَفْعَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغُ مِنْهُمْ عَنْ  
أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾. وقوله: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَائِيلَ﴾ قال: في الشجر.  
٢/ ٨٧٥٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد، وعبد الله ابني محمد بن عيسى، عن علي  
ابن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن أبي العباس، عن أبي عبد الله (ع) السلام، في قول الله عز وجل: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا  
يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَائِيلَ﴾، فقال: «والله ما هي تمائيل الرجال والنساء، ولكنها تمائيل <sup>(١)</sup> الشجر وشبهه».  
٣/ ٨٧٥٤ - الطَّبْرَسِيُّ: رَوَى عن الصادق (ع) السلام، أنه قال: «والله ما هي تمائيل الرجال والنساء، ولكنه  
الشجر وما أشبهه».

٤/ ٨٧٥٥ - علي بن إبراهيم، قال: ﴿وَجَفَّانِ كَالْجَوَابِ﴾ أي جَفْنَةٌ كَالْحُمْرَةِ ﴿وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾ أي  
ثَابِتَاتٍ. ثم قال: ﴿أَعْمَلُوا أَلْ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ قال: اعْمَلُوا مَا تُشْكُرُونَ عليه.

قوله تعالى:

فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ  
مِنْ سَاتِهِ فَلَمَّا خَرَ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا

(١) زاد في المصدر: الحلقة بعد الحلقة.

سورة سبأ آية ١٢-١٣.

١ - تفسير القمّي ٢: ١٩٩.

٢ - الكافي ٦: ٥٢٧.

(١) (تمائيل) ليس في المصدر.

٣ - مجمع البيان ٨: ٦٠٠.

٤ - تفسير القمّي ٢: ١٩٩.

## فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ [ ١٤ ]

١/ ٨٧٥٦ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ (عليه السلام): أَنَّ آيَةَ مَوْتِكَ أَنَّ شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدَسِ يَنَالُ لَهَا الْخَرْثُوبَةُ. فَنَظَرَ سُلَيْمَانُ يَوْمًا، فَإِذَا الشَّجَرَةُ الْخَرْثُوبَةُ قَدْ طَلَعَتْ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدَسِ، فَقَالَ لَهَا: مَا اسْمُكَ؟ قَالَتْ: الْخَرْثُوبَةُ. قَالَ - فَوَلَّى سُلَيْمَانُ مُذِيرًا إِلَى مِخْرَابِهِ، فَقَامَ فِيهِ مَتَكِّنًا عَلَى عَصَا، فَقَبِضَ رُوحَهُ مِنْ سَاعَتِهِ. قَالَ - فَجَعَلَتِ الْجِنَّ وَالْإِنْسُ يَخْدُمُونَهُ، وَيَسْعَوْنَ فِي أَمْرِهِ كَمَا كَانُوا، وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ حَيٌّ لَمْ يَمُتْ، يَغْدُونَ وَيَرْوَحُونَ وَهُوَ قَائِمٌ ثَابِتٌ، حَتَّى دَبَّتِ الْأَرْضُ مِنْ عَصَاهُ، فَأَكَلَتْ مِثْسَاتَهُ، فَانْكَسَرَتْ، وَخَرَّ سُلَيْمَانُ (عليه السلام) إِلَى الْأَرْضِ، أَفَلَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنَّهُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾».

٢/ ٨٧٥٧ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُعْتَبِدٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ <sup>(١)</sup> (عليهم السلام)، قال: «إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ (عليه السلام) قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لِأَصْحَابِهِ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ وَهَبَ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي، سَحَرُ لِي الرِّيحُ وَالْإِنْسُ وَالْجِنَّ وَالطَّيْرُ وَالْبُحُوشُ، وَعَلَّمَنِي مَنْطِقَ الطَّيْرِ، وَأَنَانِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَمَعَ جَمِيعِ مَا أُوتِيتُ مِنَ الْمُلْكِ مَا تَمَّ سُرُورِي يَوْمًا <sup>(٢)</sup> إِلَى اللَّيْلِ، وَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَدْخُلَ قَصْرِي فِي غَدٍ، فَأَصْغِدَ أَعْلَاهُ وَأَنْظُرَ إِلَى مَمَالِكِي، فَلَا تَأْذَنُوا لِأَحَدٍ عَلَيَّ لِثَلَاثَةِ يَوْمٍ مَا يُنْقَضُ عَلَيَّ يَوْمِي. فَتَالُوا: نَعَمْ.

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَخَذَ عَصَاهُ وَصَعِدَ إِلَى أَعْلَى مَوْضِعٍ مِنْ قَصْرِ، وَوَقَفَ مَتَكِّنًا عَلَى عَصَاهُ يَنْظُرُ إِلَى مَمَالِكِهِ، مَسْرُورًا بِمَا أُوتِيَ، فَرِحًا بِمَا أُعْطِيَ، إِذْ نَظَرَ إِلَى شَابٍّ حَسَنِ الْوَجْهِ وَاللِّبَاسِ قَدْ خَرَجَ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ زَوَايَا قَصْرِ، فَلَمَّا أَبْصَرَهُ سُلَيْمَانُ (عليه السلام)، قَالَ لَهُ: مَنْ أَدْخَلَكَ إِلَى هَذَا الْقَصْرِ، وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَخْلُوَ فِيهِ هَذَا الْيَوْمَ، وَيَأْذَنَ مَنْ دَخَلَ؟ قَالَ الشَّابُّ: أَدْخَلَنِي هَذَا الْقَصْرَ رُجُوهُ، وَيَأْذَنُ دَخَلْتُ. فَقَالَ: رُجُوهُ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي، فَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ. قَالَ: وَفِيمَ جِئْتُ؟ قَالَ جِئْتُ لِأَقْبِضَ رُوحَكَ. قَالَ: امْضِ لِمَا أُمِرْتُ بِهِ، فَهَذَا يَوْمُ سُرُورِي، وَأَبَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَكُونَ لِي سُرُورٌ دُونَ لِقَائِهِ.

فَقَبِضَ مَلَكُ الْمَوْتِ رُوحَهُ وَهُوَ مَتَكِّنٌ عَلَى عَصَاهُ، فَبَقِيَ سُلَيْمَانُ مَتَكِّنًا عَلَى عَصَاهُ وَهُوَ مَيِّتٌ مَا شَاءَ اللَّهُ،

### سورة سبأ آية - ١٤ -

١ - الكافي ٨: ١٤٤/١٦٤.

٢ - عيون أخبار الرضا ١: ٢٦٥/٢٤، علل الشرائع: ٢/٧٣.

(١) في المصدر زيادة: عن أبيه محمد بن علي.

(٢) في المصدر: ما تَمَّ لِي سُرُورٌ يَوْمَ.

والناس ينظرون إليه وهم يقدرون أنه حي، فافتتنوا فيه، واختلفوا، فمنهم من قال: إن سليمان قد بقي متكئاً على عصاه هذه الأيام الكثيرة ولم يتعب، ولم ينم، ولم يأكل، ولم يشرب! إنه لرئيس الذي يجب علينا أن نعبدَه. وقال قوم: إن سليمان ساحر، وأنه ليرينا أنه واقف متكئ على عصاه فيسحر أعيننا، وليس كذلك. وقال المؤمنون: إن سليمان هو عبدالله ونبيه، يدبر الله أمره بما شاء.

فلما اختلفوا بعث الله عز وجل الأرضة فدبت في عصا سليمان، فلما أكلت جوفها انكسرت العصا، وخر سليمان من قصره على وجهه، فشكرت الجن الأرضة على صنيعها، فلأجل ذلك لا توجد الأرضة في مكان إلا وعندها ماء وطين، وذلك قول الله عز وجل: ﴿ فَلَمَّا قُضِيَنا عَلَيْهِ الْمَوْتُ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتُهُ ﴾ يعني عصاه ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾. ثم قال الصادق (عليه السلام): «وما نزلت هذه الآية هكذا، وإنما نزلت: فلما خر تبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين».

٣/٨٧٥٨ - وعنه، قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن أبان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أمر سليمان بن داود الجن فصنعوا له قبة من قوارير، فبينما هو متكئ على عصاه في القبة ينظر إلى الجن كيف يعملون، وهم ينظرون إليه، إذ حانت منها اليفاعة، فإذا رجل معه في القبة، قال: من أنت؟ قال أنا الذي لا أقبل الرشا، ولا أهاب الملوك، أنا ملك الموت. فقبضه وهو قائم متكئ على عصاه في القبة، والجن ينظرون إليه - قال - فمكثوا سنة يدأبون له حتى بعث الله عز وجل الأرضة، فأكلت منسأته، وهي العصا ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن الجن يشكرون الأرضة ما صنعت بعصا سليمان (عليه السلام)، فما تكاد تراها في مكان إلا وعندها ماء وطين».

٤/٨٧٥٩ - وعنه، قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أوزمة، عن الحسن بن علي، عن علي بن عتبة، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «لقد شكرت الشياطين الأرضة حين أكلت عصا سليمان (عليه السلام) حتى سقط، وقالوا: عليك الخراب، وعلينا الماء والطين، فلا تكاد تراها في موضع إلا رأيت ماء وطيناً».

٥/٨٧٦٠ - وعنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن نصير، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرقي، وفضالة، عن أبان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الجن

٣ - علل الشرائع: ٣/٧٤.

٤ - علل الشرائع: ٤/٧٤.

٥ - علل الشرائع: ١/٧٢.

شَكَرَتِ الْأَرْضُ مَا صَنَعَتْ بِعَصَا سُلَيْمَانَ، فَمَا تَكَادُ تَرَاهَا<sup>(١)</sup> إِلَّا وَعِنْدَهَا مَاءٌ وَطِينٌ.

٦/٨٧٦١ - علي بن إبراهيم، قال: لَمَّا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى سُلَيْمَانَ إِنَّكَ مَبْتٌ، أَمَرَ الشَّيَاطِينَ أَنْ يَتَّخِذُوا لَهُ بَيْتًا مِنْ قَوَارِيرَ، وَوَضَعُوهُ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ، وَدَخَلَهُ فَاتَّكَأَ عَلَى عَصَاهُ، وَكَانَ يَقْرَأُ الرُّبُورَ وَالشَّيَاطِينَ حَوْلَهُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ لَا يَجْسُرُونَ أَنْ يَبْرَحُوا، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ حَانَتْ مِنْهُ الْيَفَانَةُ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مَعَهُ فِي الْقُبَّةِ، فَفَزِعَ مِنْهُ سُلَيْمَانُ، فَقَالَ لَهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» قَالَ: أَنَا الَّذِي لَا أَقْبِلُ الرِّشَاءَ، وَلَا أَهَابُ الْمُلُوكَ. فَقَبِضْهُ وَهُوَ مَتَكِّيٌّ عَلَى عَصَاهُ سَنَةً وَالْجِنُّ يَعْمَلُونَ لَهُ، وَلَا يَعْلَمُونَ بِمَوْتِهِ، حَتَّى يَقْعُثَ اللَّهُ الْأَرْضَ، فَأَكَلَتْ مِثْسَاتَهُ، فَلَمَّا خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ تَبَيَّنَتْ الْإِنْسُ أَنْ لَوْ كَانَ الْجِنُّ<sup>(١)</sup> يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ، فَهَكَذَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَ كَانُوا يَقُولُونَ: إِنَّ الْجِنَّ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ، فَلَمَّا سَقَطَ سُلَيْمَانُ عَلَى وَجْهِهِ عَلِمَ الْإِنْسُ أَنْ لَوْ يَعْلَمُ الْجِنُّ الْغَيْبَ لَمْ يَعْمَلُوا سَنَةً لِسُلَيْمَانَ وَهُوَ مَبْتٌ، وَيَتَوَهَّمُونَهُ حَيًّا. قَالَ - فَالْجِنُّ نَشَكَرَ الْأَرْضَ بِمَا عَمِلَتْ بِعَصَا سُلَيْمَانَ.

قال: فَلَمَّا هَلَكَ سُلَيْمَانُ وَضَعَ إِبْلِيسُ السَّحَرِ وَكَتَبَهُ فِي كِتَابٍ، ثُمَّ طَوَاهُ وَكَتَبَ عَلَى ظَهْرِهِ: هَذَا مَا وَضَعَهُ أَصْفَ بْنِ بَرْخِيَا لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ مِنْ ذَخَائِرِ كِنُوزِ الْمُلْكِ وَالْعِلْمِ، مَنْ أَرَادَ كَذَا وَكَذَا فَلْيَعْمَلْ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ دَفَنَهُ تَحْتَ السَّرِيرِ، ثُمَّ اسْتَنَارَهُ لَهُمْ، فَقَالَ الْكَافِرُونَ: مَا كَانَ يَغْلِبُنَا سُلَيْمَانُ إِلَّا بِهَذَا. وَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ: بَلْ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَنَبِيُّهُ.

٧/٨٧٦٢ - الطَّبْرِي: «تَبَيَّنَتْ الْإِنْسُ» وَهِيَ قِرَاءَةُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

قوله تعالى:

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَا يَأْتِ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ [١٥-١٩]

١/٨٧٦٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ مُحِبٍّ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ سَدِيرٍ، قَالَ سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾.

(١) زاد في المصدر: فِي مَكَانٍ.

٦ - تَفْسِيرُ الْقُتَيْبِيِّ: ٢: ١٩٩.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: أَنْ لَوْ كَانُوا، أَيْ الْجِنُّ.

٧ - مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٢٨: ٥٩٤.

فقال: «هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم إلى بعض، وأنهار جارية، وأموال ظاهرة، فكفروا بأنعم الله، وغيروا ما بأنفسهم، فأرسل الله عز وجل عليهم سيل العرم، فغرق قراهم، وخرّب ديارهم، وأذهب أموالهم، وأبدلهم مكان جنتهم جنتين ذواتي أكل خمط<sup>(١)</sup>، وأثل، وشيء من سدر قليل، ثم قال الله عز وجل: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾».

٢/ ٨٧٦٤ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن سدير، قال: سأل رجل أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿فَقَالُوا زَيْنًا بَاعِدْنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ الآية.

فقال: «هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم إلى بعض، وأنهار جارية، وأموال ظاهرة، فكفروا بأنعم الله، وغيروا ما بأنفسهم من عافية الله، فغير الله ما بهم من نعمة وإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، فأرسل الله عليهم سيل العرم، فغرق قراهم، وخرّب ديارهم، وأذهب أموالهم، وأبدلهم مكان جنتهم جنتين ذواتي أكل خمط، وأثل، وشيء من سدر قليل، ثم قال: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾».

٣/ ٨٧٦٥ - علي بن إبراهيم، قال: فإن بحرأ كان من اليمن، وكان سليمان أمر جنوده أن يجرؤا له خليجاً من البحر العذب إلى بلاد الهند، ففعلوا ذلك، وعقدوا له عقدة عظيمة من الصخر والكلس حتى يفيض على بلادهم، وجعلوا للخليج مجاري، فكانوا إذا أرادوا أن يرسلوا منه الماء أرسلوه بقدر ما يحتاجون إليه، وكان لهم جنتان عن يمين وشمال، عن مسيرة عشرة أيام، فيها يمر المار لا تقع عليه الشمس من التفافهما<sup>(٢)</sup>، فلما عملوا بالمعاصي، وعتوا عن أمر ربهم، ونهاهم الصالحون فلم ينتهوا، بعث الله على ذلك السد الجرد - وهي الفارة الكبيرة - فكانت تقطع الصخرة التي لا يستقلها<sup>(٣)</sup> الرجل، وترمي بها، فلما رأى ذلك قوم منهم هربوا وتركوا البلاد، فما زال الجرد يقلع الحجر حتى خربوا ذلك السد، فلم يشعروا حتى غشيهم السيل، وخرّب بلادهم، وقلع أشجارهم، وهو قوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ يعني العظيم الشديد ﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْنِ أُكُلِ خَمْطٍ﴾ وهو أم غيلان ﴿وَأَثَلٍ﴾ قال: هو نوع من الطرفاء ﴿وَشَيْءٍ مِنْ سَدْرِ قَلِيلٍ﴾ ذلك جزيناهم بما كفروا إلى قوله تعالى: ﴿بَارَكْنَا فِيهَا﴾ قال: مكة.

٤/ ٨٧٦٦ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن زيد الشحام، قال: دخل قتادة بن دعامه على أبي جعفر (عليه السلام)، فقال: «يا قتادة، أنت فقيه أهل البصرة؟» فقال: هكذا يزعمون. فقال أبو جعفر (عليه السلام): «بلغني أنك تفسر القرآن؟» قال له قتادة: نعم. فقال له أبو

(١) الخمط: كل نبت قد أخذ طعماً من مرارة حتى لا يمكن أكله. «لسان العرب - خمط - ٧: ٢٩٦».

٢ - الكافي ٢: ٢١٠/٢٣.

٣ - تفسير القمي ٢: ٢٠٠.

(١) في «ط، ي»: فيها ثمر لا يقع عليها الشمس من التفافها.

(٢) في المصدر: يستقلها.

٤ - الكافي ٨: ٣١١/٤٨٥.

جعفر (عليه السلام): «بعلم نفسه، أم بجهل؟». قال: لا، بعلم. فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «فإن كنت تُفسره بعلم فأنت أنت، وأنا أسألك». قال قتادة: سَلِّ.

قال: «أخبرني عن قول الله عز وجل في سبأ: ﴿وَقَدْ زَنَا فِيهَا السَّيْرُ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّاماً آمِينَ﴾». فقال قتادة: ذلك من خرج من بيته بزادٍ، وراحلةٍ، وكراءٍ حلال يُريد هذا البيت، كان آمناً حتى يرجع إلى أهله.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أُنشدك بالله - يا قتادة - هل تعلم أنه قد يخرج الرجل من بيته بزادٍ حلالٍ، [وراحلةٍ] وكراءٍ حلالٍ، يُريد هذا البيت، فيقطع عليه الطريق، فتذهب نفقته، ويضرب مع ذلك ضربةً فيها اجتياحه؟» قال قتادة: اللهم نعم.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ويحك - يا قتادة - إن كنت إنما فسر القرآن من تلقاء نفسك فقد هلك وأهلك، وإن كنت أخذته من الرجال فقد هلك وأهلك. ويحك - يا قتادة - ذلك من خرج من بيته بزادٍ، وراحلةٍ، وكراءٍ حلالٍ يروم هذا البيت، عارفاً بحقنا، يهوانا قلبه، كما قال الله عز وجل: ﴿فَجَعَلَ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾<sup>(١)</sup> ولم يغر البيت، فيقول: إليه، فنحن والله دعوة إبراهيم (عليه السلام) التي من هوانا قلبه قبلت حجته، وإلا فلا. يا قتادة، فإذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنم يوم القيامة».

قال قتادة: لا جرم، والله لا فسرناها إلا هكذا. فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إنما يعرف القرآن من خوطب به».

٥/ ٨٧٦٧ - الشيخ في (غيبته)، قال: روى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن محمد بن صالح الهمداني، قال: كتبتُ إلى صاحب الزمان (عليه السلام): أن أهل بيتي يؤذونني، ويقرعونني<sup>(٢)</sup> بالحديث الذي روي عن آبائك (عليهم السلام)، أنهم قالوا: «خدامنا وقوامنا يشرار خلق الله» فكتب: «ويحكم، ما تقرأون ما قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً﴾ فنحن والله القرى التي بارك الله فيها، وأنتم القرى الظاهرة».

ورواه ابن بابويه في (غيبته)، قال: حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قالوا: حدثنا عبد الله ابن جعفر الحميري، عن محمد بن صالح الهمداني، عن صاحب الزمان (عليه السلام)، الحديث إلى آخره<sup>(٣)</sup>.

٦/ ٨٧٦٨ - ابن بابويه: بإسناده عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث في معنى الآية - قال: «يا أبا بكر، ﴿سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّاماً آمِينَ﴾» - فقال - مع قائمنا أهل البيت».

٧/ ٨٧٦٩ - محمد بن العباس: عن الحسين بن علي بن زكريا البصري، عن الهيثم بن عبد الله الرماني، قال:

(١) إبراهيم ١٤: ٣٧.

٥ - الغيبة: ٢٩٥/٣٤٥.

(١) التفرغ: التأنيب والتثني. «لسان العرب - قرع - ٨: ٢٦٦». في «ي، ط»: ويفزعوني.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٢/ ٤٨٣.

٦ - علل الشرائع: ٩١/ ٥.

٧ - تأويل الآيات: ٢: ٤٧١/ ١.



حدَّثني علي بن موسى، قال: «حدَّثني أبي موسى، عن أبيه جعفر (عليه السلام)، قال: دخل على أبي بعض من يُفسِّر القرآن، فقال له: أنت فلان؟ وسَمَاهُ باسمه، قال: نعم. فقال: أنت الذي تُفسِّر القرآن؟ قال: نعم. قال: فكيف تُفسِّر هذه الآية: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيْرُوا فِيهَا لِيَأْتِيَهَا وَيَكُونُوا فِيهَا أَمْنِينَ﴾؟ قال: هذه بين مكَّة ومِنَى. فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): أَيْكون في هذا المَوْضِعِ خَوْفٌ وقَطْعٌ؟ قال: نعم. قال: فَمَوْضِعٌ يَقول الله عزَّ وجلَّ: آمِنٌ، يكون فيه خوف وقَطْعٌ؟! قال: فما هو؟ قال: ذاك نحن أهل البيت، قد سَمَّاكم الله أناساً، وسَمَّانا قُرًى.

قال: جُعِلْتُ فداك، أَرَجَدْتُ هذا في كتاب الله أن القُرًى رجال؟ قال أبو عبد الله (عليه السلام): أليس الله تعالى يقول: ﴿وَسُئِلَ الْقُرَيْةُ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِمْرُ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾<sup>(١)</sup>، فللجُدران والحيطان السؤال، أم للناس؟ وقال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَاباً شَدِيداً﴾<sup>(٢)</sup>، فليمن العذاب: للرجال، أم للجُدران والحيطان؟.

٨٧٧٠/٨ - وعنه: عن أحمد بن هُوَذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق التَّهاوندي، عن عبد الله بن حمَّاد الأنصاري، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «دخل الحسن البصري على محمد بن علي (عليه السلام)، فقال له: يا أخا أهل البصرة، بلغني أنك فسَّرت آيةً من كتاب الله على غير ما أنزلت، فإن كنت فعلت فقد هلكت واستهلكك»<sup>(٣)</sup>. قال: وما هي، جُعِلْتُ فداك؟ قال: قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيْرُوا فِيهَا لِيَأْتِيَهَا وَيَكُونُوا فِيهَا أَمْنِينَ﴾. وبحك، كيف يجعل الله لقوم أماناً ومَناعَهُمْ يُسرق بمكَّة والمدينة وما بينهما، وربما أخذ عبداً، وقُتل، وفاتت نفسه - ثم مكَّت ملياً، ثم أوماً بيده إلى صدره، وقال - نحن القُرًى التي بارك الله فيها.

قال: جُعِلْتُ فداك، أَرَجَدْتُ هذا في كتاب الله أن القُرًى رجال؟ قال: نعم، قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ قَرْيَةٍ عَثَتْ عَنِ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسِبْنَاهَا حِسَاباً شَدِيداً وَعَذَّبْنَاهَا عَذَاباً تَكَرَّراً﴾<sup>(٤)</sup>، فَمَن العاني على الله عزَّ وجلَّ: الحيطان، أم البيوت، أم الرجال؟

فقال: الرجال ثم قال: جُعِلْتُ فداك، زِدْنِي. قال: قوله عزَّ وجلَّ في سورة يوسف (عليه السلام): ﴿وَسُئِلَ الْقُرَيْةُ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِمْرُ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾<sup>(٥)</sup>، لَمَنُ أمرؤه أن يسأل، الثرية والعير، أم الرجال؟ فقال: جُعِلْتُ فداك، فأخبرني عن القُرًى الظاهرة. قال: هم شيعتنا - يعني العلماء منهم - .

(١) يوسف ١٢: ٨٢.

(٢) الاسراء ١٧: ٥٨.

٨ - تأويل الآيات ٢: ٤٧٢/٢.

(١) استهلكه: بمعنى أهلكه.

(٢) الطلاق ٦٥: ٨.

(٣) يوسف ١٢: ٨٢.

٨٧٧١/٩ - وفي قوله تعالى: ﴿سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّاماً آمِينَ﴾ روي عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، أنه قال: «آمين من الزَّيغ» أي فيما يقتبسون منهم من العلم في الدنيا والدين.

٨٧٧٢/١٠ - الطَّبْرَسِي فِي (الاحتجاج): عن أبي حمزة الثمالي، قال: دخل قاضٍ من قضاة أهل الكوفة على علي بن الحسين (عليهما السلام)، فقال له: جعلني الله فداك، أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّاماً آمِينَ﴾. قال له: «ما تقول الناس فيها قبلكم بالعراق؟». فقال: يقولون إنها مكة. فقال: «وهل رأيت السَّيْرَ في موضع أكثر منه بمكة؟».

قال: فما هو؟ قال: «إنما عنى الرجال». قال: وأين ذلك في كتاب الله؟ فقال: «أو ما نسمع إلى قوله عز وجل: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ قَرْيَةٍ عَثَتْ عَن أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ﴾<sup>(١)</sup>، وقال: ﴿وَتِلْكَ الْقَرْيَةُ أَهْلَكْنَاهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، وقال: ﴿وَسُئِلَ الْقَرْيَةُ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾<sup>(٣)</sup>، أفيسال القرية، والعير، أو الرجال؟». قال: وتلا عليه آيات في هذا المعنى.

قال: جعلنا فداك، فمن هم؟ قال: «نحن هم». وقوله: ﴿سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّاماً آمِينَ﴾، قال: «آمين من الزَّيغ».

٨٧٧٣/١١ - وعنه، في (الاحتجاج): عن أبي حمزة الثمالي، قال: أتى الحسن البصري أبا جعفر (عليه السلام)، قال: يا أبا جعفر، ألا أسألك عن أشياء من كتاب الله؟ فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «ألسنت فقيه أهل البصرة؟» قال: قد يُقال ذلك. فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «هل بالبصرة أحدٌ تأخذ عنه؟» قال: لا. قال: «فجميع أهل البصرة يأخذون عنك؟» قال: نعم.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «سبحان الله! لقد تقلدت عظيمًا من الأمر، بلغني عنك أمرٌ فما أدري أكذلك أنت، أم يكذب عليك؟». قال: ما هو؟ قال: «زعموا أنك تقول: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعِبَادَ وَفَوَّضَ إِلَيْهِمْ أُمُورَهُمْ». قال: فسكت الحسن، فقال: «أرأيت مَنْ قال الله له في كتابه: إِنَّكَ آمِنٌ، هل عليه خَوْفٌ بعد هذا القول؟» فقال الحسن: لا.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إني أعرض عليك آيةً، وأنهاي إليك خطاباً، ولا أحسبك إلا وقد فسرتَه على غير وجهه، فإن كنت فعلت ذلك فقد هلكت وأهلك» فقال له: ما هو؟ فقال: «أرأيت الله حيث يقول: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّاماً آمِينَ﴾ يا حسن، بلغني أنك أفتيت الناس، فقلت: هي مكة؟».

٩ - تأويل الآيات ٢: ٤٧٣/٣.

١٠ - الاحتجاج: ٣١٣.

(١) الطلاق ٦٥: ٨.

(٢) الكهف ١٨: ٥٩.

(٣) يوسف ١٢: ٨٢.

١١ - الاحتجاج: ٣٢٧.

وقال أبو جعفر (عليه السلام): «فهل يُقَطَّعُ على من حَجَّ مَكَّةَ، وهل يَخَافُ أهل مَكَّةَ، وهل تَذْهَبُ أموالُهُمْ؟». قال: بلى. قال: «فمَنى يكونون آمِنين؟ بل فِينَا ضَرَبَ اللهُ الأَمْثَالَ فِي الْقُرْآنِ، فَنَحْنُ الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ اللهُ فِيهَا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: **فَمَنْ أَقَرُّ بِفَضْلِنَا حَيْثُ أَمَرَهُمُ اللهُ أَنْ يَأْتُونَا، فَقَالَ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾** أَي جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ شِيعَتِهِمُ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا **﴿قُرَى ظَاهِرَةً﴾**، وَالْقُرَى الظَّاهِرَةُ: الرُّسُلُ، وَالتَّقْلَةُ عَنَّا إِلَى شِيعَتِنَا، وَقَفَّاهُ شِيعَتِنَا إِلَى شِيعَتِنَا.

وقوله تعالى: **﴿وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾**، فَالسَّيْرُ مِثْلُ الْعِلْمِ **﴿سَيَرُوا فِيهَا لَيَالِيًّ وَأَيَّاماً﴾**، مِثْلُ لَمَّا يَسِيرُ مِنَ الْعِلْمِ فِي اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ عَنَّا إِلَيْهِمْ فِي الْحَلَالِ، وَالْحَرَامِ، وَالْفَرَائِضِ، وَالْأَحْكَامِ **﴿ءَامِنِينَ﴾** فِيهَا إِذَا أَخَذُوا مِنْ مَعْدِنِهَا الَّذِي أَمَرُوا أَنْ يَأْخُذُوا مِنْهُ، آمِنِينَ مِنَ الشُّكِّ وَالضَّلَالِ، وَالتَّقْلَةُ مِنَ الْحَرَامِ إِلَى الْحَلَالِ لِأَنَّهُمْ أَخَذُوا الْعِلْمَ مِمَّنْ وَجِبَ لَهُمْ أَخْذُهُمْ إِيَّاهُ عَنْهُمْ بِالْمَعْرِفَةِ <sup>(١)</sup>، لِأَنَّهُمْ أَهْلُ مِيرَاثِ الْعِلْمِ مِنْ آدَمَ إِلَى حَيْثُ انْتَهَوْا، ذُرِّيَّةَ مُصْطَفَاةٍ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، فَلَمْ يَنْتَهِ الْأَمْرُ <sup>(٢)</sup> إِلَيْكُمْ، بَلْ إِلَيْنَا انْتَهَى، وَنَحْنُ تِلْكَ الذُّرِّيَّةُ الْمُصْطَفَاةُ، لَا أَنْتَ، وَلَا أَشْبَاهُكَ، يَا حَسَنَ. فَلَوْ قُلْتُ لَكَ حِينَ ادَّعَيْتَ مَا لَيْسَ لَكَ، وَلَيْسَ إِلَيْكَ: يَا جَاهِلَ أَهْلَ الْبَصَرَةِ، لَمْ أَقُلْ فِيكَ إِلَّا مَا عَلِمْتُهُ مِنْكَ، وَظَهَرَ لِي عَنْكَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَقُولَ بِالتَّفْوِيزِ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَفُوضِ الْأَمْرَ إِلَى خَلْقِهِ وَهَذَا مِنْهُ وَضَعْفًا، وَلَا أَجْبَزَهُمْ عَلَى مَعَاصِيهِ ظُلْمًا.

١٢/ ٨٧٧٤ - وعنه في (الاحتجاج): أَنَّ الصَّادِقَ (عليه السلام) قَالَ لِأَبِي حَنِيفَةَ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ، قَالَ: «مَنْ أَنْتَ؟» قَالَ: أَبُو حَنِيفَةَ. قَالَ (عليه السلام): «مَفْتِي أَهْلِ الْعِرَاقِ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «بِمَ تُفْتِيهِمْ؟» قَالَ: بَكِتَابِ اللهِ، قَالَ (عليه السلام): «وَأَنْتَ لَعَالِمٌ بِكِتَابِ اللهِ: نَاسِخِهِ، وَمَنْسُوخِهِ، وَمُحْكَمُهُ، وَمُنْتَضَاهُ؟» قَالَ: نَعَمْ.

قال: «فَأخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سَيَرُوا فِيهَا لَيَالِيًّ وَأَيَّاماً ءَامِنِينَ﴾** أَي مَوْضِعٌ هُوَ؟» قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: هُوَ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ. فَالتَفَتَ أَبُو عَبْدِ اللهِ (عليه السلام) إِلَى جُلَسَائِهِ، وَقَالَ: «نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ، هَلْ تَسِيرُونَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَلَا تَأْمِنُونَ عَلَى دِمَائِكُمْ مِنَ الْقَتْلِ، وَلَا عَلَى أَمْوَالِكُمْ مِنَ السَّرِقِ؟» فَقَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ (عليه السلام): «وَيْحَكَ - يَا أَبَا حَنِيفَةَ - إِنَّ اللهَ لَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا﴾** <sup>(١)</sup>، أَي مَوْضِعٌ هُوَ؟» قَالَ: ذَلِكَ بَيْتُ اللهِ الْحَرَامِ. فَالتَفَتَ أَبُو عَبْدِ اللهِ (عليه السلام) إِلَى جُلَسَائِهِ وَقَالَ: «نَسَدْتُكُمْ بِاللَّهِ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ دَخَلَاهُ فَلَمْ يَأْمَنَّا الْقَتْلَ؟» قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ (عليه السلام): «وَيْحَكَ - يَا أَبَا حَنِيفَةَ - إِنَّ اللهَ لَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا». فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: لَيْسَ لِي عِلْمٌ بِكِتَابِ اللهِ، إِنَّمَا أَنَا صَاحِبُ قِيَاسٍ - وَسَاقُ حَدِيثًا طَوِيلًا -.

(١) في «ج»: ممن وجب لهم بأخذهم إياه عنهم المغفرة.

(٢) في «ج» والمصدر: الاصطفاء.

١٢ - الاحتجاج: ٣٦٠.

(١) آل عمران ٩٧.

٨٧٧٥/١٣ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن ثابت، عن القاسم بن إسماعيل، عن محمد بن سنان، عن سماعة بن مهران، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾. قال: «صَبَّارٌ عَلَى مَوَدَّتِنَا، وَعَلَى مَا نَزَلَ بِهِ مِنْ شِدَّةٍ أَوْ رَخَاءٍ، صَبُورٌ عَلَى الْأَذَى فِينَا، شُكُورٌ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى وَلايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ».

قوله تعالى:

## وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [٢٠]

٨٧٧٦/١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن سليمان، عن عبد الله بن محمد اليماني، عن مسمع بن الحججاج، عن صباح الحذاء، عن صباح المُرَني، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لَمَّا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِيَدِ عَلِيٍّ (عليه السلام) يَوْمَ الْقَدِيرِ، صَرَخَ إِبْلِيسُ فِي جُنُودِهِ صَرْخَةً، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ إِلَّا أَتَاهُ، فَقَالُوا: يَا سَيِّدَهُمْ وَمَوْلَاهُمْ، مَاذَا دَهَاكَ، فَمَا سَمِعْنَا لَكَ صَرْخَةً أَوْ حَشٍ مِنْ صَرْخَتِكَ هَذِهِ؟ فَقَالَ لَهُمْ: فَعَلَ هَذَا النَّبِيُّ فِعْلًا إِنْ تَمَّ لَمْ يُعْصِ اللَّهُ أَبَدًا. فَقَالُوا: يَا سَيِّدَهُمْ، أَنْتَ كُنْتَ لَأَدَمَ. فَلَمَّا قَالَ الْمُنَافِقُونَ: إِنَّهُ يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، وَقَالَ أَحَدُهُمَا لَصَاحِبِهِ: أَمَا تَرَى عَيْنِيهِ تَدُورَانِ فِي رَأْسِهِ كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ، يَعْنُونَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، صَرَخَ إِبْلِيسُ صَرْخَةً يَطْرِبُ، فَجَمَعَ أَوْلِيَاءَهُ، فَقَالَ: أَمَا عَلِمْتُمْ أَنِّي كُنْتُ لَأَدَمَ مِنْ قَبْلِ؟ قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: آدَمُ تَقَضَّى الْعَهْدَ وَلَمْ يَكْفُرْ بِالرُّبِّ، وَهَؤُلَاءِ تَقْضُوا الْعَهْدَ، وَكُفَرُوا بِالرَّسُولِ. فَلَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَأَقَامَ النَّاسُ غَيْرَ عَلِيٍّ، لَبِسَ إِبْلِيسُ تَاجَ الْمُلْكِ، وَنَصَبَ مِنْبَرًا، وَقَعَدَ فِي الزَّيْنَةِ<sup>(١)</sup>، وَجَمَعَ خِيَلَهُ وَرَجُلَهُ<sup>(٢)</sup>، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: اطْرَبُوا، لَا يُطَاعُ اللَّهُ حَتَّى يُقَامَ إِمَامٌ<sup>(٣)</sup>. وَتَلَا أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام): ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال أبو جعفر (عليه السلام): «كَانَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ لَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَالظَّنُّ مِنْ إِبْلِيسَ، حِينَ قَالُوا لِلرَّسُولِ اللَّهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، إِنَّهُ يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، فَظَنَّ إِبْلِيسُ بِهِمْ ظَنًّا فَصَدَّقُوا ظَنَّهُ».

١٣ - تأويل الآيات ٢: ٤/٤٧٣.

سورة سبا آية - ٢٠ -

١ - الكافي ٨: ٥٤٢/٣٤٤.

(١) في المصدر: الوثبة. وقعد في الوثبة: أي الوسادة. «مرآة العقول ٢٦: ٥٠٧».

(٢) رَجُلُهُ: أي رجاله.

(٣) في المصدر: حَتَّى يَقُومَ الْإِمَامُ.

٢/ ٨٧٧٧ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهٖ أَنْ يَنْصَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) لِلنَّاسِ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾»<sup>(١)</sup> فِي عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، فَجَاءَتِ الْإِبْلِيسُ الْأَكْبَرُ، وَخَشَا التُّرَابَ عَلَى وَجْهِهِمْ<sup>(٢)</sup>، فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ: مَا لَكُمْ؟ قَالُوا: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ، قَدْ عَقَدَ الْيَوْمَ عُقْدَةً لَا يَحُلُّهَا شَيْءٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ: كَلَّا، إِنَّ الَّذِينَ حَوْلَهُ قَدْ وَعَدُونِي فِيهِ عِدَّةً لَنْ يَخْلَفُونِي. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾ الْآيَةُ.

٣/ ٨٧٧٨ - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن أحمد المالكى، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن ابن فضال، عن عبد الصمد بن بشير، عن عطية العوفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) لَمَّا أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ؟ كَانَ إِبْلِيسُ لَعْنَهُ اللَّهُ حَاضِرًا بِعَفَارِيتهِ، فَقَالَتْ لَهُ - حَيْثُ قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ - وَاللَّهِ مَا هَكَذَا قُلْتُ لَنَا، لَقَدْ أَخْبَرْتَنَا أَنَّ هَذَا إِذَا مَضَى افْتَرَقَ أَصْحَابُهُ، وَهَذَا أَمْرٌ مُسْتَقَرٌّ، كُلَّمَا أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ وَاحِدٌ بَدَرَ آخَرُ. فَقَالَ: افْتَرِقُوا، فَإِنَّ أَصْحَابَهُ قَدْ وَعَدُونِي أَنْ لَا يُفَرِّقُوا لَهُ شَيْءٌ مِمَّا قَالَ. وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾».

٤/ ٨٧٧٩ - علي بن إبراهيم، عن زيد الشحام، قال: دخل فتادة بن دعامه على أبي جعفر (عليه السلام)، وسأله عن قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: «لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهٖ أَنْ يَنْصَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) لِلنَّاسِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾» فِي عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ<sup>(٣)</sup> أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ، وَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، خَشِيَ الْإِبْلِيسُ التُّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِمَا، فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ الْأَكْبَرُ: مَا لَكُمْ؟ قَالُوا: قَدْ عَقَدَ هَذَا الرَّجُلُ الْيَوْمَ عُقْدَةً لَا يَحُلُّهَا شَيْءٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ: كَلَّا، إِنَّ الَّذِينَ حَوْلَهُ قَدْ وَعَدُونِي فِيهِ عِدَّةً، وَلَنْ يَخْلَفُونِي فِيهَا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يَعْنِي شِيعَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام).

٨ قوله تعالى:

وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ

٢ - تفسیر القمّي ٢: ٢٠١.

(١) المائدة ٥: ٦٧.

(٢) في المصدر: رؤوسهم.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٥٧٣.

٤ - تأويل الآيات ٢: ٥٧٤.

(١) المائدة ٥: ٦٧.

## إِلَّا لِمَنْ أَدْنَى لَهُ [ ٢٣ - ٢١ ]

٨٧٨٠ / ١ - علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ كناية عن إبليس ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾.

ثم قال عز وجل احتجاجاً منه على عبدة الأوثان: ﴿قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ رَعَيْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْكُمْ شَيْئاً وَهُمْ يَكْفُرُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾ قال: لا يشفع أحد من أنبياء الله ورسله يوم القيامة حتى يأذن الله له إلا رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، فإن الله قد أذن له في الشفاعة من قبل يوم القيامة، والشفاعة له وللأئمة من ولده، ومن بعد ذلك للأنبياء (عليهم السلام).

٨٧٨١ / ٢ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي العباس المكي، قال: دخل مولى لامرأة علي بن الحسين (عليه السلام) على أبي جعفر (عليه السلام)، يقال له أبو أيمن، فقال: يا أبا جعفر، يَغْرُونَ<sup>(١)</sup> الناس، ويقولون: «شفاعة محمد، شفاعة محمد؟! فغضب أبو جعفر (عليه السلام) حتى تغير<sup>(٢)</sup> وجهه، ثم قال: «وبحكك - يا أبا أيمن - أغرك أن عفت بطنتك وفرجك، أما لو رأيت أفزاع القيامة لقد احتججت إلى شفاعة محمد (صلوات الله عليه وآله)، وبلغك فهل يشفع إلا لمن وجبت له النار».

ثم قال: «ما من أحد من الأولين والآخرين إلا وهو محتاج إلى شفاعة محمد رسول الله (صلوات الله عليه وآله) يوم القيامة».

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن لرسول الله (صلوات الله عليه وآله) الشفاعة في أمته، ولنا الشفاعة في شيعتنا، ولشيعتنا الشفاعة في أهلهم». ثم قال: «وإن المؤمن ليشفع في مثل ربيعة ومضر، وإن المؤمن ليشفع حتى لخادمه، يقول: يا رب، حق خدمتي، كان يقيني الحر والبرد».

٨٧٨٢ / ٣ - شرف الدين النجفي: قال علي بن إبراهيم (رحمه الله): روي عن أبي جعفر<sup>(١)</sup> (عليه السلام) أنه قال: «لا يقبل الله الشفاعة يوم القيامة لأحد من الأنبياء والرسل حتى يأذن له في الشفاعة إلا رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، فإن الله قد أذن له في الشفاعة من قبل يوم القيامة، فالشفاعة له، ولأمير المؤمنين (عليه السلام)، وللأئمة من ولده (عليهم السلام)، ثم من بعد ذلك للأنبياء (صلوات الله عليهم)».

سورة مائدة - ٢١ - ٢٣ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢٠١.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٠٢.

(١) في «ط، ي»: تغرون الناس ويقولون.

(٢) في المصدر: تروند.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٤٧٦/٨.

(١) في «ج، ي» والمصدر: أبي عبد الله.

٤/٨٧٨٣ - قال: وروى أيضاً عن أبيه، عن علي بن مهران، عن زرعة، عن سماعة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن شفاعة النبي (صلوات الله عليه وآله) يوم القيامة قال: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيُلْجِمُهُمُ الْعَرْقُ، فيقولون: انطلقوا بنا إلى أبينا آدم (عليه السلام) يشفع لنا. فيأتون آدم (عليه السلام) فيقولون له: اشفع لنا عند ربك. فيقول: إن لي ذنباً وخطيئة، وإني أستحي من ربي، فعليكم بنوح. فيأتون نوحاً، فيُردُّهُمْ إلى من يليه، ويردُّهُمْ كُلُّ نَبِيٍّ إِلَى مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، حَتَّى يَنْتَهَوْا إِلَى عِيسَى (عليه السلام)، فيقول: عليكم بمحمد (صلوات الله عليه وآله). فيأتون محمداً (صلوات الله عليه وآله)، فيعرضون أنفسهم عليه، ويسألونه أن يشفع لهم، فيقول: انطلقوا بنا فينطلقون حَتَّى يَأْتِيَ بَابَ الْجَنَّةِ، فيستقبل وَجْهَ الرَّحْمَنِ سُبْحَانَهُ، وَيَخِرُّ سَاجِداً، فيمكث ما شاء الله، فيقول الله له: ارفع رأسك - يا محمد - واشفع تُشَفِّعْ، وَسَلْ تُعْطَ. فيشفع فيهم».

قوله تعالى:

حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ - إلى قوله تعالى - وَهُوَ الْفَتَّاحُ  
الْعَلِيمُ [٢٣-٢٦]

١/٨٧٨٤ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾: «وذلك أن أهل السماوات لم يسمِعُوا وَحْياً فيما بين أن بُعِثَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ (عليه السلام) إلى أن بُعِثَ مُحَمَّدٌ (صلوات الله عليه وآله)، فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ جِبْرِئِيلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلوات الله عليه وآله)، فَسَمِعَ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ صَوْتَ وَحْيِ الْقُرْآنِ كَوَقْعِ الْحَدِيدِ عَلَى الصِّفَاءِ، فَصَيَّقَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ الْوَحْيِ انْحَدَرَ جِبْرِئِيلُ، كُلَّمَا مَرَّ بِأَهْلِ سَمَاءٍ فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ. يقول: كُشِفَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: الْحَقُّ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ».

قوله تعالى: ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا﴾، يقول: يقضي بيننا ﴿بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ قال: القاضي العليم.

قوله تعالى:

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ [٢٨]

١/٨٧٨٥ - علي بن إبراهيم، قال: حدَّثنا علي بن جعفر، قال: حدَّثني محمد بن عبد الله الطائي، قال: حدَّثنا

٤ - تأويل الآيات ٢: ٤٧٦/٩.

سورة سبا آية ٢٣-٢٦.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٠٢.

سورة سبا آية ٢٨.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٠٢.

محمد بن أبي عمير، قال: حدثنا حفص الكناسي، قال: سمعت عبد الله بن بكر الأرجاني، قال: قال لي الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام): «أخبرني عن رسول الله (صلواته عليه وآله)، كان أرسل عامة للناس، أليس قد قال الله في مُحْكَم كتابه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ لأهل المشرق والمغرب، وأهل السماء والأرض من الجن والإنس، هل بلغ<sup>(١)</sup> رسالته إليهم كلهم؟» قلت: لا أدري.

قال: «يا بن بكر، إن رسول الله (صلواته عليه وآله) لم يخرج من المدينة، فكيف أبلغ أهل المشرق والمغرب؟» قلت: لا أدري.

قال: «إن الله تعالى أمر جبرئيل فافتلح الأرض بريشة من جناحه، ونصبها لرسول الله (صلواته عليه وآله)، فكانت بين يديه مثل راحته في كفه، ينظر إلى أهل المشرق والمغرب، ويخاطب كل قوم بالسنتيم، ويدعوهم إلى الله تعالى وإلى نبوته بنفسه، فما بقيت قرية ولا مدينة إلا ودعاهم النبي (صلواته عليه وآله) بنفسه».

٢/ ٨٧٨٦ - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سليمان، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن بكر الأرجاني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث طويل - قلت له: جعلت فداك، فهل يرى الإمام ما بين المشرق والمغرب؟

قال: «يا بن بكر، فكيف يكون حجة على ما بين فطريها وهو لا يراهم، ولا يحكم فيهم؟ وكيف يكون حجة على قوم غيب لا يقدر عليهم ولا يقدر عليهم؟ وكيف يكون مؤذياً عن الله، وشاهداً على الخلق وهو لا يراهم؟ وكيف يكون حجة عليهم وهو محجوب عنهم، وقد حبل بينهم وبينه أن يقوم بأمر ربه فيهم، والله يقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ يعني به من على الأرض، والحجة من بعد النبي (صلواته عليه وآله) يقوم مقام النبي (صلواته عليه وآله) من بعده، وهو الدليل على ما تشاجرت فيه الأمة، والآخذ بحقوق الناس».

وقد تقدم حديث صالح بن ميثم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُؤْمِنَ بِهِذَا الْقُرْآنُ - إلى قوله تعالى - وَأَسْرُوا

النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ [٣١-٣٣]

١/ ٨٧٨٧ - علي بن إبراهيم: ثم حكى الله لنبيه قول الكفار من قريش وغيرهم: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ

(١) في «ي» و«ط» نسخة بدل: أبلغ.

٢ - كامل الزيارات: ٢/٢٢٦.

(١) تقدم في الحديث (٤، ٧) من تفسير الآية (٨٥) من سورة القصص.

سورة سبأ آية - ٣١-٣٣.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٠٣.



تُؤْمِنُ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴿١﴾ مِنْ كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٢﴾ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُزْجَعُ  
بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلُ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا ﴿٣﴾ وَهُمْ الرُّسَاءُ ﴿٤﴾ لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ \* قَالَ  
الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا أَنْخُنْ صَدَقْنَاكُمْ عَنِ الْهَدْيِ ﴿٥﴾ وَهُوَ الْبَيَانُ الْعَظِيمُ ﴿٦﴾ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ ﴿٧﴾ ثُمَّ  
يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا: ﴿٨﴾ بَلْ مَكْرُ آلِيلٍ وَالنَّهَارِ ﴿٩﴾ يَعْنِي مَكْرُتُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.

قال: قوله تعالى: ﴿١٠﴾ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ ﴿١١﴾ قال: قال: «يُسْرُونَ النَّدَامَةَ فِي النَّارِ إِذَا رَأَوْا وَلِيَّ اللَّهِ»  
فقيل: يا بن رسول الله، وما يُغْنِيهِمْ إِسْرَارُ النَّدَامَةِ وَهُمْ فِي الْعَذَابِ؟ قال: «يَكْرَهُونَ شِمَانَةَ الْأَعْدَاءِ».

٢/ ٨٧٨٨ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني محمد بن جعفر، قال: حدثني محمد بن أحمد، عن أحمد بن  
الحسين، عن صالح بن أبي حماد، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن رجل، عن حماد بن عيسى، عن عمّار رواه،  
عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿١٢﴾ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ ﴿١٣﴾، قال: قيل  
له: مَا يَنْفَعُهُمْ إِسْرَارُ النَّدَامَةِ وَهُمْ فِي الْعَذَابِ؟ قال: «كَرِهُوا شِمَانَةَ الْأَعْدَاءِ».

قوله تعالى:

نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ

ءَامِنُونَ [٣٧-٣٥]

١/ ٨٧٨٩ - علي بن إبراهيم: ثُمَّ افْتَخَرُوا عَلَى اللَّهِ بِالْغِنَى، فَقَالُوا: ﴿١٤﴾ نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ  
بِمُعَذَّبِينَ ﴿١٥﴾ فَردَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: ﴿١٦﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ \* وَمَا  
أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴿١٧﴾.

٢/ ٨٧٩٠ - قال: وذكر رجل عند أبي عبد الله (عليه السلام) الأغنياء، ووقع فيهم، فقال أبو عبد الله (عليه السلام):  
«أُسْكُتْ، فَإِنَّ الْعَنِيَّ إِذَا كَانَ وَصُولًا لِرَجِيمِهِ، بَارَأَ بِأَخْوَانِهِ أَصْغَفَ اللَّهُ لَهُ الْأَجْرَ ضِعْفَيْنِ، لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿١٨﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ  
وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الْوَضْعِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي  
الْغُرَفَاتِ ءَامِنُونَ ﴿١٩﴾».

٣/ ٨٧٩١ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن

٢ - تفسير القمي ١: ٣١٣.

سورة سبا آية - ٣٥ - ٣٧.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٠٣.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٠٣.

٣ - علل الشرائع: ٧٣/٦٠٤.

ابن محبوب، عن إبراهيم الجازي<sup>(١)</sup>، عن أبي بصير، قال: ذكرنا عند أبي جعفر (عليه السلام) من الأغنياء من الشيعة، فكأنه كره ما سمع منا فيهم، قال: «يا أبا محمد، إذا كان المؤمن غنياً، رحيماً، وصولاً، له معروف إلى أصحابه أعطاه الله أجر ما يُنفق في البرّ أجره مرتين ضعفين، لأن الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِاللَّهِ تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الْوَعْدِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ ءَامِنُونَ﴾».

قوله تعالى:

وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ - إلى قوله تعالى -  
بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ [٣٩-٤١]

١/ ٨٧٩٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن حماد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: آيتان في كتاب الله عز وجل، أطلبهما فلا أجدهما. قال: «وما هما؟» قلت: قول الله عز وجل: ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾<sup>(١)</sup> فندعوه، ولا نرى إجابة. قال: «أفترى الله عز وجل أخلف وعده؟» قلت: لا. قال: «فَمِمَّ ذلك؟» قلت: لا أدري. قال: «لكني أخبرك، من أطاع الله عز وجل فيما أمره، ثم دَعَاهُ<sup>(٢)</sup> من جهة الدعاء أجابه».

قلت: وما جهة الدعاء؟ قال: «تبدأ فتحمد الله، وتذكر نعمة عندك، ثم تشكره، ثم تُصلي على النبي (صلى الله عليه وآله)، ثم تذكر ذنوبك فتقر بها، ثم تستعيد منها، فهذا جهة الدعاء».

ثم قال: «وما الآية الأخرى؟» قلت: قول الله عز وجل: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾، وأنّي أنفق ولا أرى خلفاً؟ قال: «أفترى الله عز وجل أخلف وعده؟» قلت: لا. قال: «فَمِمَّ ذلك؟» قلت: لا أدري. قال: «لو أن أحدكم اكتسب المال من حِلِّه، وأنفقه في حِلِّه، لم يُنفق درهماً إلا أخلف عليه».

٢/ ٨٧٩٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن حماد، عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنَّ الربَّ تبارك وتعالى يُنزل أمره كل ليلة جُمُعة إلى السماء الدنيا من أول الليل، وفي كل ليلة في الثلث الأخير،

(١) في «ي، ط»: الجاري، لم نثر عليه في كتب الرجال والظاهر تصحيف الخارقي الذي يروي عن أبي عبد الله (عليه السلام) ويروي عنه ابن محبوب، راجع معجم رجال الحديث ١: ٣٥٨.

سورة مائدة - ٣٩-٤١.

١ - الكافي ٢: ٣٥٢/٨.

(١) غافر ٤٠: ٦٠.

(٢) في «ج، ي، ط»: من دعائه.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٠٤.

وأمامه <sup>(١)</sup> مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ <sup>(٢)</sup>: هل من تائب يُتَابُ عليه؟ هل من مستغفر فيُغْفَرُ له؟ هل من سائل فيُعْطَى سؤله؟  
اللهم أَعْطِ كُلَّ مُنْتَفِعٍ خَلْفًا، وَكُلَّ مُمْسِكٍ تَلْفًا <sup>(٣)</sup>. فإذا طلع الفجر عاد أمر الرب إلى عرشه، فيقسم الأرزاق بين  
العباد.

ثم قال للفضيل بن يسار: «يا فضيل، نصيبك من ذلك، وهو قول الله: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ \* وَيَوْمَ يَخْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ﴾  
﴿سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ﴾».

قوله تعالى:

وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِغْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي

فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ [٤٥]

١/٨٧٩٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني علي بن الحسين، قال: حدثني أحمد بن أبي عبد الله، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن حسان، عن هشام بن عمار، برفعه، في قوله: ﴿وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِغْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾، قال: «كذب الذين من قبلهم رسلهم، وما بلغ ما آتينا رسلهم مِغْشَارَ ما آتينا محمدًا وآل محمد (عليهم السلام)».



قوله تعالى:

قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَىٰ شَاخٍ [٤٦]

١/٨٧٩٥ - علي بن إبراهيم، عن جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾، قال: «إنما أعظمكم بولاية علي (عليه السلام)» <sup>(١)</sup>.

(١) في «ج، ي، ط» زيادة: يعني آخره.

(٢) في المصدر: ملك ينادي.

(٣) في المصدر زيادة: إلى أن يطلع الفجر.

سورة سبأ آية - ٤٥.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٠٤.

سورة سبأ آية - ٤٦.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٠٤.

(١) في المصدر زيادة: هي الواحدة التي قال الله.

٢/٨٧٩٦ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن الوشاء، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾، فقال: «إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ (عليه السلام)» هي الواحدة التي قال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾.

٣/٨٧٩٧ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ، عن يعقوب بن يزيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَى خِزْفٍ﴾، قال: «بالولاية».

قلت: وكيف ذلك؟ قال: «إِنَّهُ لَمَّا نَصَّبَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) للناس، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اغتابه رجل، وقال: إِنَّ مُحَمَّدًا لَيَدْعُو كُلَّ يَوْمٍ إِلَى أَمْرٍ جَدِيدٍ، وقد بدأ بأهل بيته يُملِكهم رقابنا. فأنزل الله عز وجل على نبيه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بذلك قرآنًا، فقال له: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾، فقد أدبْتُ إليكم ما افترض ربكم عليكم».

قلت: فما معنى قوله عز وجل: ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَى خِزْفٍ﴾؟ فقال: «أما مِثْلَى: يعني طاعة رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وطاعة أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأما قوله قُرَادَى: فيعني طاعة الإمام من ذريتهما من بعدهما، ولا والله - يا يعقوب - ما عني غير ذلك».

٤/٨٧٩٨ - الطَّبْرِسِيُّ فِي (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾، قال: «فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ أَنْزَلَ عِزَائِمَ الشَّرَائِعِ، وآيات الفرائض في أوقات مختلفة كما خلق السماوات والأرض في ستة أيام، ولو شاء الله لَخَلَقَهَا فِي أَقَلِّ مِنْ لَمَحِ الْبَصَرِ، وَلَكِنَّهُ جَعَلَ الْإِنْسَانَ الْمُدَارَاةَ مِثَالًا لَأَمْنَانِهِ، وَإِجَابًا لِحُجَجِهِ<sup>(١)</sup> عَلَى خَلْقِهِ، فَكَانَ أَوَّلُ مَا قَبَدَهُمْ بِهِ الْإِقْرَارُ لَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَالرَّبُوبِيَّةِ، وَالشَّهَادَةُ بِأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَلَمَّا أَقْرَأُوا بِذَلِكَ تَلَاهَ بِالْإِقْرَارِ لِنَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِالنَّبُوءَةِ، وَالشَّهَادَةَ لَهُ بِالرِّسَالَةِ، فَلَمَّا انْقَادُوا لِذَلِكَ فَرَضَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةَ، ثُمَّ الزَّكَاةَ، ثُمَّ الصَّوْمَ، ثُمَّ الْحَجَّ<sup>(٢)</sup>، ثُمَّ الصَّدَقَاتِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهَا مِنْ مَالِ الْفَيْءِ».

فقال المنافقون: هل بقي لربك علينا بعد الذي فرض شيء آخر يفترضه، فتذكره لشكر أنفسنا إلى أنه لم يبق غيره؟ فأنزل الله في ذلك: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ يعني الولاية، وأنزل الله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، وليس بين الأمة خلاف أنه لم يؤت الزكاة يومئذٍ أحد وهو راع غير رجلٍ واحدٍ، لو ذكر اسمه في الكتاب لَأَسِطَّ مع ما أسقط من ذكره، وهذا وما أشبهه من الرموز التي ذكرت لك ثبوتها في الكتاب لتجهل معناها المحضون، فيبلغ إليك وإلى أمثالك، وعند ذلك قال

٢ - الكافي ١: ٣٤٧/٤١.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٤٧٧/١٠.

٤ - الاحتجاج: ٢٥٤.

(١) في المصدر: للحجة.

(٢) في المصدر زيادة: ثم الجهاد.

(٣) المائدة ٥: ٥٥.

الله عز وجل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

### قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ [٤٧]

١/ ٨٧٩٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن علي بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَفْتَرِ حَسَنَةً نَّزَّلَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾<sup>(١)</sup>، قال: «من تولى الأوصياء من آل محمد، واتبع آثارهم فذاك يزيد ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الأولين حتى تصل ولايتهم إلى آدم (عليه السلام)، وهو قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾<sup>(٢)</sup>، يدخله الجنة وهو قول الله عز وجل: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾، يقول: أجر المودة الذي لم أسألكم غيره فهو لكم، تهتدون به، وتنجون من عذاب يوم القيامة».

٢/ ٨٨٠٠ - علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾: «وذلك أن رسول الله (صلی الله علیه وآله) سأل قومه أن يوادوا أقاربه ولا يؤذوهم، وأما قوله: ﴿فَهُوَ لَكُمْ﴾ يقول: ثوابه لكم».

قوله تعالى:

### وَمَا يُبَدِّئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ [٤٩]

١/ ٨٨٠١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، قال: أولم إسماعيل، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «عليك بالمساكين فأشبعهم، فإن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَا يُبَدِّئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾».

(٤) المائدة ٥: ٣.

سورة سبأ آية ٤٧ -

١ - الكافي ٨: ٣٧٩/٥٧٤.

(١) الشورى ٤٢: ٢٣.

(٢) النمل ٢٧: ٨٩.

٢ - تفسير المصفي ٢: ٢٠٤.

سورة سبأ آية ٤٩ -

١ - الكافي ٦: ٢٩٩/١٦.

قوله تعالى:

وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَكَاثُوتَ وَأَخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ - إلى قوله تعالى -

إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّريبٍ [٥٤-٥١]

١/ ٨٨٠٢ - محمد بن إبراهيم النعماني: عن علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن عبد الله بن محمد، قال: حدثنا محمد بن خالد، عن الحسن بن مبارك، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث الهمداني، عن علي أمير المؤمنين (عليه السلام)، أنه قال: «المهدي أقبل»<sup>(١)</sup> جعد، يحده خال، يكون مبدؤه من قبل المشرق. فإذا كان ذلك خرج السفباني، فبملك قدر حمل امرأة: تسعة أشهر، يخرج بالشام، فينفاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق يعصمهم الله عن الخروج معه، ويأتي المدينة بجيش جرار، حتى إذا انتهى إلى بيداء المدينة خسف الله به، وذلك قول الله عز وجل في كتابه: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَكَاثُوتَ وَأَخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾.

٢/ ٨٨٠٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي خالد الكاظمي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «والله لكأني أنظر إلى القائم (عليه السلام) وقد أسند ظهره إلى الحجر، ثم ينشد الله حقه، ثم يقول: يا أيها الناس، من يحتاجني في الله فأنا أولى بالله. أيها الناس، من يحتاجني في آدم فأنا أولى بآدم. أيها الناس، من يحتاجني في نوح فأنا أولى بنوح. أيها الناس، من يحتاجني في إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم. أيها الناس، من يحتاجني في موسى فأنا أولى بموسى. أيها الناس، من يحتاجني في عيسى فأنا أولى بعيسى. أيها الناس، من يحتاجني في رسول الله فأنا أولى برسول الله. أيها الناس، من يحتاجني في كتاب الله فأنا أولى بكتاب الله. ثم ينتهي إلى المقام، فيصلي ركعتين، وينشد الله حقه».

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «هو والله المضطر في كتاب الله، في قوله: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾»<sup>(٢)</sup>، فيكون أول من يبايعه جبرئيل، ثم الثلاث مائة والثلاثة عشر رجلاً، فمن كان ابتلي بالمسير وافئ، ومن لم يبتل بالمسير فبئد عن فراشه، وهو قول أمير المؤمنين (عليه السلام): هم المغفودون عن قرشهم. وذلك قول الله: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً﴾»<sup>(٣)</sup> - قال - الخيرات: الولاية، وقال في موضع آخر: ﴿وَلَئِنْ أَخْرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾»<sup>(٤)</sup>، وهم أصحاب

سورة سبأ آية - ٥٤ - ٥١.

١ - الغيبة: ١٤/٣٠٤.

(١) القبل في العين: إقبال السواد على الأنف، وهو الذي كأنه ينظر إلى طرفه. «الصحاح - قبل - ٥: ١٧٩٦».

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٠٥.

(١) النمل ٢٧: ٦٢.

(٢) البقرة ٢: ١٤٨.

(٣) هود ١١: ٨.

القائم (عليه السلام)، يجتمعون إليه في ساعة واحدة.

فإذا جاء إلى البداء يخرج إليه جيش السفيناني، فيأمر الله الأرض فتأخذ أقدامهم، وهو قوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ \* وَقَالُوا ءَامَنَّا بِهِ﴾ يعني بالقائم من آل محمد (عليهم السلام)، ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَافُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ إلى قوله - وجعل بينهم وبين ما يشتهون ﴿يعني أن لا يعذبوا﴾ كما فعل بأشياءهم من قبل ﴿يعني من كان قبلهم من المكذبين هلكوا﴾.

٣/ ٨٨٠٤ - قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا﴾. قال: «من الصَّوْت، وذلك الصَّوْت من السماء».

وفي قوله: ﴿وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ قال: «من تحت أقدامهم خُصِفَ بهم».

٤/ ٨٨٠٥ - ثم قال: أخبرنا الحسين بن محمد، عن معلان بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله: ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَافُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾، قال: «إنهم طلبوا الهدى من حيث لا ينال، وقد كان لهم مبدولاً من حيث ينال».

٥/ ٨٨٠٦ - العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يكون لصاحب هذا الأمر غيبة - وذكر حديثاً طويلاً يتضمن غيبة صاحب الأمر (عليه السلام) وظهوره، إلى أن قال (عليه السلام) - فيدعو الناس - يعني القائم (عليه السلام) - إلى كتاب الله، وسنة نبيه، والولاية لعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، والبراءة من عدوه، ولا يُسمي أحداً، حتى ينتهي إلى البداء، فيخرج إليه جيش السفيناني، فيأمر الله الأرض فتأخذهم من تحت أقدامهم، وهو قول الله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ \* وَقَالُوا ءَامَنَّا بِهِ﴾ يعني بقائم آل محمد ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ﴾ يعني بقائم آل محمد - إلى آخر السورة - فلا يبقى منهم إلا رجلاً، يقال لهما: وتر، ووتيرة<sup>(١)</sup>، من مراد، وجوههما في أفتيتهما، يمشيان المَهْمَرَى، يُخَيِّرَانِ النَّاسَ بِمَا قَوْلُ بِأَصْحَابِهِمَا».

والحديث بطوله تقدّم في قوله: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ﴾ من سورة الأنفال<sup>(٢)</sup>.

٦/ ٨٨٠٧ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن علي بن الصباح المدائني، عن الحسن بن محمد بن شعيب، عن موسى بن عمر بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «يخرج القائم (عليه السلام) فيسير حتى يمرّ بمر<sup>(٣)</sup>، فيبلغه أن

٣ - تفسير القمي ٢: ٢٠٥.

٤ - تفسير القمي ٢: ٢٠٦.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٤٩/٥٦.

(١) في المصدر: وتر.

(٢) تقدّم في الحديث (٢) من تفسير الآية (٣٩) من سورة الأنفال.

٦ - تأويل الآيات ٢: ٤٧٨.

(١) مرّ: واو في بطن إضم - وهو الوادي الذي فيه المدينة المنورة - «معجم البلدان ١: ٢١٤ و ٥: ١٠٦».

عامله قد قُتِل، فبرجع إليهم، فيقتل المقاتلة، ولا يزيد على ذلك شيئاً، ثم ينطلق<sup>(٢)</sup>، فيدعو الناس حتى ينتهي إلى  
البيداء، فيخرج جيش<sup>(٣)</sup> للفسفاني، فيأمر الله عز وجل الأرض أن تأخذ بأقدامهم، وهو قوله عز وجل: ﴿وَلَوْ تَرَى  
إِذْ فَرَعُوا فَلَا قَوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ \* وَقَالُوا ءَأَمَّا بِهِ﴾ يعني بقيام القائم (عليه السلام) ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ  
قَبْلُ﴾، يعني بقيام القائم من آل محمد (صلوات الله عليه وآله) ﴿وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ \* وَحِجْلٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا  
يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ \* إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ﴾.



مركز تحقيقات وعلوم اسلامی

(٢) في «ي، ط»: ينطلق.

(٣) في المصدر: جيشان.



# سورة فاطر



مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی

# سورة فاطر

## فضلها

تقدّم في سورة سبأ.

٨٨٠٨ / ١ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلوات الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة يُريدُ بها ما عند الله تعالى ناذتُه يوم القيامة ثمانية أبواب الجنة، وكلّ باب يقول: هلمّ ادخل منّي إلى الجنة، فيدخل من أيّها شاء، ومن كتبها في قارورة، وجعلها في حجر من شاء من الناس، لم يقدر أن يقوم من مكانه حتّى ينزعها من حجره، بإذن الله تعالى».

٨٨٠٩ / ٢ - وقال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): «من كتبها وتركها في قارورة خشب، وتركها في حجر من أراد من الناس بحيث لا يعلم به، لم يقدر أن يقوم حتّى ينزعها».

٨٨١٠ / ٣ - وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها في قارورة وأحرز ما عليها، وجعلها مع من أراد، لم يخرج من مكانه حتّى يرفعها عنه، وإن تركها في حجر رجلٍ على غفلة، لم يقدر أن يقوم من موضعه حتّى يرفع عنه، بإذن الله تعالى».

٨٨١١ / ٤ - الشيخ في (مجالسه): بإسناده عن معاوية بن وهب، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: فصنع ابن لرجلٍ من أهل مَرُو وهو عنده جالس. قال: فشكا ذلك إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أذنه منّي» قال: فمسح على رأسه، ثم تلا: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمِصُّكَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾<sup>(١)</sup>.

٨٨١٢ / ٥ - وعنه، في (التهذيب): بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن حماد الكوفي، عن

سورة فاطر - فضلها -

١ - ...

٢ - ...

٣ - خواص القرآن: ٤٨ (مخطوط).

٤ - الأمالي ٢: ٢٨٤.

(١) فاطر ٣٥: ٤١.

٥ - التهذيب ٣: ٨٩٢/٢٩٤.

محمّد بن خالد، عن عبيد الله بن الحسين، عن عليّ بن الحسين، عن عليّ بن أبي حمزة، عن ابن يقطين، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من أصابته زلزلة فليقرأ: يا مَنْ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا، وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَمْسِكَ عَنِّي السُّوءَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». قال: «من قرأها عند النوم لم يسقط عليه البيت، إن شاء الله تعالى».

٦/٨٨١٣ - وقال الشيخ أيضاً: روى العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ قَطُّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾<sup>(١)</sup>، فَسَقَطَ عَلَيْهِ الْبَيْتُ».



مركز تحقيقات وپژوهش علوم اسلامی

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَى  
أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ  
شَيْءٍ قَدِيرٌ [١]

- ١/٨٨١٤ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، جميعاً، عن ابن محبوب، عن داود الرقي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ليس خلق أكثر من الملائكة، إنه لينزل كل ليلة من السماء سبعون ألف ملك فيطوفون بالبيت الحرام ليلتهم، وكذلك في كل يوم».
- ٢/٨٨١٥ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، قال: حدثنا ابن محبوب، عن عبد الله بن طلحة رفعه، قال: قال النبي (صلوات الله عليه وآله): «الملائكة على ثلاثة أجزاء: جزء له جناحان، وجزء له ثلاثة أجنحة، وجزء له أربعة أجنحة».
- ٣/٨٨١٦ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن ميسرة، عن الحكم بن عتيبة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن في الجنة نهراً يغتمس فيه جبرئيل (عليه السلام) كل غداة، ثم يخرج منه فينقيض، فيخلق الله عز وجل من كل قطرة تقطر منه ملكاً».
- ٤/٨٨١٧ - ثم قال محمد بن يعقوب: عنه، عن بعض أصحابه، عن زياد القندي، عن دُرست بن أبي

منصور، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَلَكًا مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ خَفَقَانِ الطَّيْرِ».

٥/ ٨٨١٨ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن محمد بن الفضيل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ دِيكًا رَجُلًا فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ، وَعَنْقُهُ مَثْنِيَّةٌ تَحْتَ الْعَرْشِ، وَجَنَاحَاهُ فِي الْهَوَاءِ، إِذَا كَانَ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ، أَوِ الثَّلَاثِ الثَّانِي مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ضَرَبَ بِجَنَاحَيْهِ، وَصَاحَ: سُبُّوحٌ، قُدُّوسٌ، رَبُّنَا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، فَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ. فَتَضَرَّبُ الدِّيَكَةُ<sup>(١)</sup>، بِأَجْنِحَتَيْهَا وَتَصِيحُ».

٦/ ٨٨١٩ - علي بن إبراهيم، قال: قال الصادق (عليه السلام): «خَلَقَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ مُخْتَلِفَةً، وَقَدْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) جَبْرَائِيلَ وَلَهُ سِتْمِائَةُ جَنَاحٍ، عَلَى سَاقِهِ الدَّرَّ مِثْلَ الْقَطْرِ عَلَى الْبَقْلِ، وَقَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ».

وقال: «إِذَا أَمَرَ اللَّهُ مِيكَائِيلَ بِالْهَبُوطِ إِلَى الدُّنْيَا صَارَتْ رِجْلُهُ الْيَمْنَى فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَالْأُخْرَى فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ، وَإِنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةً أَنْصَافُهُمْ مِنْ بَرٍّ، وَأَنْصَافُهُمْ مِنْ نَارٍ، يَقُولُونَ: يَا مُؤَلَّفًا بَيْنَ الْبَرِّ وَالنَّارِ، ثَبَّتْ قُلُوبُنَا عَلَى طَاعَتِكَ».

وقال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَلَكًا بَعْدَ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ إِلَى عَيْنَيْهِ مَسِيرَةُ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ بِخَفَقَانِ الطَّيْرِ».

وقال: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا يَأْكُلُونَ، وَلَا يَشْرَبُونَ، وَلَا يَنْكَحُونَ، وَإِنَّمَا يَعِيشُونَ بِنَسِيمِ الْعَرْشِ، وَإِنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةً رُكْعًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةً سَجْدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): مَا مِنْ شَيْءٍ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ أَكْثَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَإِنَّهُ لَيَهْبِطُ فِي كُلِّ يَوْمٍ، أَوْ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، فَيَأْتُونَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ، فَيَطُوفُونَ بِهِ، ثُمَّ يَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، ثُمَّ يَأْتُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَيُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَأْتُونَ الْحُسَيْنَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَيُتَقِيمُونَ عِنْدَهُ، فَإِذَا كَانَ عِنْدَ السَّحَرِ وَضِعَ لَهُمْ مِعْرَاجٌ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ أَبَدًا».

٧/ ٨٨٢٠ - وقال أبو جعفر (عليه السلام): «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ جَبْرَائِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ مِنْ سَبْحَةٍ<sup>(١)</sup> وَاحِدَةٍ، وَجَعَلَ لَهُمُ السَّمْعَ، وَالْبَصَرَ، وَجُودَةَ الْعَقْلِ، وَسُرْعَةَ الْفَهْمِ».

٨/ ٨٨٢١ - وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «فِي خَلْقِ الْمَلَائِكَةِ: «وَمَلَائِكَةُ خَلْقَتَهُمْ، وَأَسْكَنْتَهُمْ سَمَاوَاتِكَ، لَيْسَ فِيهِمْ قُتْرَةٌ، وَلَا عِنْدَهُمْ غَفْلَةٌ، وَلَا فِيهِمْ مَعْصِيَةٌ، هُمْ أَعْلَمُ خَلْقِكَ بِكَ، وَأَخْوَفُ خَلْقِكَ مِنْكَ، وَأَقْرَبُ خَلْقِكَ إِلَيْكَ،

٥ - الكافي ٨: ٢٧٢/٤٠٦.

(١) في «ي، ط»: الملائكة.

٦ - تفسير القمي ٢: ٢٠٦.

٧ - تفسير القمي ٢: ٢٠٦.

(١) السُّبْحَةُ (بضم السين): الدعاء، وفتحها: المرة، وفي «ي»: سُنْحَةٌ، وفي «ج، ي، ط» نسخة بدل، والمصدر: تسبيحة.

٨ - تفسير القمي ٢: ٢٠٧.

وَأَعْمَلَهُمْ بَطَاعَتَكَ، لَا يَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعَيُونِ، وَلَا سَهْوُ الْقُلُوبِ <sup>(١)</sup>، وَلَا فِتْرَةُ الْإِبْدَانِ، لَمْ يَشْكُنُوا الْأَصْلَابَ، وَلَمْ تَنْضَمَّ لَهُمُ الْأَرْحَامُ، وَلَمْ تَخْلُقْ لَهُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ، أَنْشَأْتَهُمْ إِنْشَاءً، فَأَسْكَنْتَهُمْ سَمَاوَاتِكَ، وَأَكْرَمْتَهُمْ بِجِوَارِكَ، وَأَتَمَمْتَ لَهُمْ عَلَى وَحْيِكَ، وَجَنَّبْتَهُمُ الْآفَاتِ، وَوَقَيْتَهُمُ الْبَلِيَّاتِ، وَطَهَّرْتَهُمُ مِنَ الذُّنُوبِ.

وَلَوْلَا قُوَّتُكَ لَمْ يَقُودُوا، وَلَوْلَا تَثْبِيْتُكَ لَمْ يَثْبُتُوا، وَلَوْلَا رَحْمَتُكَ لَمْ يُطِيعُوا، وَلَوْلَا أَنْتَ لَمْ يَكُونُوا، أَمَّا إِنَّهُمْ عَلَى مَكَانَاتِهِمْ مِنْكَ، وَطَاعَتِهِمْ <sup>(٢)</sup> إِيَّاكَ، وَمَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَكَ، وَقَلَّةُ غَفْلَتِهِمْ عَنْ أَمْرِكَ، لَوْ عَايَنُوا مَا خَفِيَ عَنْهُمْ <sup>(٣)</sup> لَا حَقَرُوا أَعْمَالَهُمْ، وَلَزَرُوا <sup>(٤)</sup> عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَلَعَلِمُوا أَنَّهُمْ لَمْ يَعْبُدُوكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ، سَبْحَانَكَ خَالِقاً وَمَعْبُوداً، مَا أَحْسَنَ بِلَاءُكَ عِنْدَ خَلْقِكَ.

وقد تقدّم باب فيه ذكر عظمة الله تعالى من الملائكة وغيرهم، في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَّاتٍ﴾ من سورة النور <sup>(٥)</sup>.

قوله تعالى:

## مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا [٢]

١/ ٨٨٢٢ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن مالك بن عبد الله بن أسلم، عن أبيه، عن رجل من الكوفيين <sup>(١)</sup>، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾، قال: «والمُتَمَتِّعَةُ مِنْ ذَلِكَ».

٢/ ٨٨٢٣ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا أحمد بن محمد النوفلي، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن مزارم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قول الله عز وجل: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾، قال: «هي ما أجرى الله على لسان الإمام».

(١) في المصدر: العقول.

(٢) في المصدر: مكانتهم منك وطواعيتهم.

(٣) زاد في المصدر: منك.

(٤) زُرِّي عليه: عابه. «لسان العرب» - زُرِّي - ١٤: ٢٥٦.

(٥) تقدّم في ذيل تفسير الآية (٤١) من سورة النور.

قوله تعالى:

أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنْ آتَاهُ اللَّهُ يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي  
مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا  
يَصْنَعُونَ [٨]

١/ ٨٨٢٤ - علي بن إبراهيم: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن  
عميرة، عن حسان، عن هاشم بن عمار، يرفعه، في قوله: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنْ آتَاهُ اللَّهُ يَضِلُّ مَنْ  
يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾، قال: «نزلت في زريق،  
وحبتر».

٢/ ٨٨٢٥ - الطبرسي، في (الاحتجاج): عن أبي الحسن علي بن محمد العسكري (عليهما السلام)، في رسالته إلى  
أهل الأهواز حين سأله عن الجبر والتفويض - وذكر الرسالة إلى أن قال (عليه السلام): «[فإن قالوا ما الحجة في قول الله  
تعالى: ﴿يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾<sup>(١)</sup>، وما أشبه ذلك؟ قلنا: فعلى مجاز هذه الآية يقتضي معنيين:  
أحدهما: أنه إخبار عن كونه تعالى قادراً على هداية من يشاء وضلالة من يشاء، ولو أجبرهم على أحدهما لم  
يجب لهم ثواب، ولا عليهم عقاب، على ما شرحناه. والمعنى الآخر: أن الهداية منه: التعريف، كقوله تعالى:  
﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾<sup>(٢)</sup>. وليس كل آية مشتبهة في القرآن كانت الآية حجة على  
حكم الآيات اللاتني أمر بالأخذ بها وتقليدها، وهي قوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ  
هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾<sup>(٣)</sup>  
الآية، وقال: ﴿قَبَشْرٌ عِبَادِ \* الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا  
الْأَلْبَابِ﴾<sup>(٤)</sup>.

سورة فاطر آية - ٨.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٠٧.

٢ - الاحتجاج: ٤٥٣.

(١) إبراهيم ١٤: ٤.

(٢) فصلت ٤١: ١٧.

(٣) آل عمران ٣: ١٧.

(٤) الزمر ٣٩: ١٧ و ١٨.

قوله تعالى:

وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فُسْقَنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَخْيَيْنَا  
بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ [٩]

١/ ٨٨٢٦ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن العززمي، رفعه، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، وسئل عن السحاب، أين يكون؟ قال: «يكون على شجر على كتيب على شاطئ البحر يأوي إليه، فإذا أراد الله عز وجل أن يرسله أرسل ريحاً فأنارتها، ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق - وهو البرق - فيرتفع». ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فُسْقَنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ﴾ الآية، والملك اسمه (الزعد).

٢/ ٨٨٢٧ - وقال علي بن إبراهيم: ثم احتج عز وجل على الزنادقة، والدَّهْرِيَّة، فقال: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فُسْقَنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ﴾، وهو الذي لا نبات فيه ﴿فَأَخْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾، أي بالمطر، ثم قال: ﴿كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾.

قوله تعالى:

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ  
وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ [١٠]

١/ ٨٨٢٨ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، وغيره، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن عمار الأسدي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾، قال: «ولا يتناهل البيت - وأهوى بيده إلى صدره - فمن لم يتوكلنا لم يرفع الله له عملاً». ٢/ ٨٨٢٩ - وعن الرضا (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾، قال: «الكلم الطيب هو قول المؤمن: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله وخليفته حقاً، وخلفاؤه خلفاء الله».

سورة فاطر آية - ٩ -

١ - الكافي ٨: ٢١٨/٢٦٨.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٠٧.

سورة فاطر آية - ١٠ -

١ - الكافي ١: ٨٥/٢٥٦.

٢ - تأويل الآيات ٢: ٤٧٩/٤، تنبيه الخواطر ٢: ١٠٩.



والعمل الصالح يرفعه إليه، فهو دليله، وعمله: اعتقاده الذي في قلبه بأن<sup>(١)</sup> الكلام صحيح كما قلته بلساني».   
 ٣/ ٨٨٣٠ - الطَّبْرَسِي، في (الاحتجاج): عن الأصْبَغ بن بُبَاة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقد سأله ابن الكوّاء، قال: يا أمير المؤمنين، كم بين موضع قدّمك إلى عرش ربك؟ قال: «ثَلَاثُ أَمْكَ - يا ابن الكوّاء - اسأل متعلّماً، ولا تسأل مُتَعَتِّناً، من موضع قدّمي إلى عرش ربي أن يقول قائل مُخلصاً: لا إله إلا الله».

قال: يا أمير المؤمنين، فما ثواب من قال: لا إله إلا الله؟ قال: «من قال: لا إله إلا الله، مُخلصاً، طُبِستْ ذُنُوبُهُ كما يُطْمَسُ الحَرَفُ الأسود من الرِّقِّ الأبيض. فإذا قال ثانية: لا إله إلا الله، مُخلصاً، خُرِقَتْ أبوابُ السماوات وصفوف الملائكة، حتّى تقول الملائكة بعضها لبعض: اخشعوا لعظمة الله. فإذا قال ثالثة: مُخلصاً، لم تُنْهَهِ<sup>(٢)</sup> دون العرش، فيقول الجليل: اسكني، فوعزّتي وجلالي لأغفِرَنَّ لِقائلك بما كان فيه» ثم تلا هذه الآية: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾<sup>(٣)</sup> يعني إذا كان عمله خالصاً<sup>(٤)</sup> ارتفع قوله وكلامه.

٤/ ٨٨٣١ - الشيخ، في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدّثنا أبو نصر اللّيث بن محمّد بن اللّيث العبّريّ إملاءً من أصل كتابه، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الصّمد بن مُزَاجِم الهَرَوِيّ سنة إحدى وستين ومائتين، قال: حدّثني خالي أبو الصّلت عبد السلام بن صالح الهَرَوِيّ، قال: كنت مع الرضا (عليه السلام) لما دخل نيسابور، وهو راكب بغلة شهباء، وقد خرّج علماء نيسابور في استقباله، فلمّا صاروا إلى المَرْتَبَةِ<sup>(١)</sup> تعلّقوا بلبجام بغلته، وقالوا: يا بن رسول الله، بحقّ آبائك الطاهرين حدّثنا عن آبائك (صلوات الله عليهم أجمعين). فأخرّج رأسه من الهودج، وعليه مطرّف<sup>(٢)</sup> خزّ، فقال: «حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عبد شاب أهل الجنّة، عن أبيه أمير المؤمنين، عن رسول الله (صلوات الله عليه وآله أجمعين)، قال: أخبرني جبرئيل الروح الأمين عن الله عزّ وجلّ، تقدّست أسماؤه، وجلّ وجهه، قال: إني أنا الله<sup>(٣)</sup>، لا إله إلا أنا وحدي - عبادي - فاعبدوني، وليعلم من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله مُخلصاً بها أنّه قد دخل<sup>(٤)</sup> حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي».

قالوا: يا بن رسول الله، وما إخلاص الشهادة لله؟ قال: «طاعة الله، وطاعة رسوله، وولاية أهل بيته (عليهم السلام)».

(١) زاد في المصدر: هذا.

٣ - الاحتجاج: ٢٥٩.

(١) التّنهّة: الكفّ، وفي حديث وائل: «لقد ابتدرها اثنا عشر ملكاً، فما تَنَهَّها شيءٌ دون العرش» أي ما منّتها وكفّها عن الوصول إليه. «لسان العرب» - نهته - ١٣: ٥٥٠.

(٢) في المصدر: صالحاً.

٤ - الأمالي ٢: ٢٠١.

(١) قال المجلسي (رحمه الله): المَرْتَبَةُ: الموضع المتّسع الذي كانوا يخرجون إليه في الربيع للتّشّوّه. «البحار ٣: ١٥/٦». وفي المصدر: المرتبة.

(٢) المطرّف: الثوب الذي في طرّقه علّمان. «النهاية ٣: ١٢١».

(٣) في «ج» ي، ط «زيادة: بشهادة أن».

(٤) في «ج» ي، ط «زيادة: الجنّة».

٨٨٣٢/٥ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن مجاهد، وعدة من أصحابنا، عن أحمد ابن محمد جميعاً، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي الحسن السواق، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «يا أبان، إذا قدمت الكوفة فارو هذا الحديث: من شهد أن لا إله إلا الله مُخلصاً وجبت له الجنة».

قال: قلت له: إنه يأتيني من كل صنف، أفأروي لهم هذا الحديث؟ قال: «نعم - يا أبان - إنه إذا كان يوم القيامة، وجمع الله الأولين والآخرين، فُسلب لا إله إلا الله منهم إلا من كان على هذا الأمر».

٨٨٣٣/٦ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾، قال: كلمة الإخلاص، والإقرار بما جاء من عند الله من الفرائض، والولاية ترفع العمل الصالح إلى الله.

٨٨٣٤/٧ - ثم قال: وعن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «الْكَلِمُ الطَّيِّبُ: قول المؤمن: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله وخليفة رسول الله (صلوات الله عليه وآله)». وقال: «العمل الصالح: الاعتقاد بالقلب أن هذا هو الحق من عند الله لا شك فيه من رب العالمين».

٨٨٣٥/٨ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): إن لكل قول مصداقاً من عمل يُصدقه، أو يكذبه، فإذا قال ابن آدم وصدق قوله بعملٍ رفع قوله بعمله إلى الله، وإذا قال وخالف عمله قوله ردّ قوله على عمله الخبيث، وهوى في النار».

قوله تعالى:

وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ [١١]

٨٨٣٦/١ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ يعني يُكتب في كتاب، وهو ردّ على من يُنكير البداء.

٨٨٣٧/٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر، عن محمد بن عبيد الله، قال: قال أبو الحسن الرضا (عليه السلام): «يكون الرجل يصلّ رَجْعَهُ، فيكون قد

٥ - الكافي ٢: ٣٧٨/١.

٦ - تفسير القمي ٢: ٢٠٨.

٧ - تفسير القمي ٢: ٢٠٨.

٨ - تفسير القمي ٢: ٢٠٨.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٠٨.

٢ - الكافي ٢: ١٢١/٣.

بقي من عُمره ثلاث سنين، فَيُصَيِّرُهَا اللهُ ثلاثين سنةً، ويفعلُ الله ما يشاء».

٣/ ٨٨٣٨ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما نعلم شيئاً يزيد في العُمُر إلا صَلَوةُ الرَّجِمِ، حتَّى أن الرجل يكون أجله ثلاث سنين فيكون وصولاً للرَّجِمِ، فيزيد الله في عُمره ثلاثين سنةً، فيجعلها ثلاثاً وثلاثين سنةً، ويكون أجله ثلاثاً وثلاثين سنةً فيكون قاطعاً للرَّجِمِ، فينْقُصُهُ اللهُ ثلاثين سنةً، ويجعل أجله إلى ثلاث سنين».

وعنه: عن الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) مثله.

٤/ ٨٨٣٩ - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، في (كامل الزيارات)، قال: حدّثني أبي (رحمه الله)، وجماعة مشايخي رحمهم الله، عن سعد بن عبد الله، ومحمد بن يحيى العطار، وعبد الله بن جعفر الجُمَيْرِي، جميعاً، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «مُرُوا شيعتنا بزيارة قبر الحسين بن علي (عليهما السلام)، فإن إتيانه يزيد في الرُّزْق، ويمدّ في العُمُر، ويدفع<sup>(١)</sup> السوء، وإتيانه مفروض<sup>(٢)</sup> على كل مؤمن يُقرُّ للحسين بالإمامة من الله تعالى».

٥/ ٨٨٤٠ - وعنه، قال: حدّثني محمد بن عبد الله بن جعفر الجُمَيْرِي، عن أبيه، عن محمد بن عبد الحميد، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم، قال: سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: «من أتى عليه حَوْلٌ لم يأت قبر الحسين (عليه السلام) أنقص الله من عُمره حَوْلًا، ولو قلت أن أحدكم يموت قبل أجله بثلاثين سنة لكنت صادقاً، وذلك أنكم<sup>(١)</sup> تتركون زيارته، فلا تَدْعُوا زيارته بمدّ الله في أعماركم ويزيد في أرزاقكم، وإذا تركتم زيارته نقص الله من أعماركم وأرزاقكم، فسابقوا<sup>(٢)</sup> في زيارته، ولا تَدْعُوا ذلك فإنَّ الحسين بن علي (عليهما السلام) شاهد لكم في ذلك عند الله، وعند رسوله، وعند علي وفاطمة (عليهم السلام)».

٦/ ٨٨٤١ - وعنه، قال: حدّثني أبي (رحمه الله)، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عمّن حدّثه، عن عبد الله بن وضّاح، عن داود الحمّار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من لم يزُرْ قبر الحسين (عليه السلام) فقد حُرِمَ خيراً كثيراً، ونقص من عمره سنة».

٣ - الكافي ٢: ١٢٢/١٧.

٤ - كامل الزيارات: ١٥٠.

(١) في «ج» والمصدر: مدافع.

(٢) في المصدر: مفترض.

٥ - كامل الزيارات: ١٥١.

(١) في المصدر: لأنه.

(٢) في المصدر: فتناقصوا.

٦ - كامل الزيارات: ١٥١.

قوله تعالى:

وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذَبٌ فُرَاتٌ - إلى قوله تعالى - فِيهِ

مَوَاحِرَ [١٢]

١/ ٨٨٤٢ - علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذَبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾: «فالأجاج: المر. قوله: ﴿وَتَرَى الْفَلَكَ فِيهِ مَوَاحِرَ﴾ يقول: الفلك مقبلة ومُدبرة بريح واحدة».

قوله تعالى:

يُولِجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ [١٣]

مر تفسيره في سورة لقمان<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ تَدْعُونَ - إلى قوله تعالى - غَرَابِيبُ سُودَ [١٣- ٢٧]

١/ ٨٨٤٣ - علي بن إبراهيم، قوله: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ قال: الجِلْدَةُ الرقبعة التي على ظهر نواة التمر، ثم أحتج على عبدة الأصنام، فقال: ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿بَشِّرْكُمْ﴾ يعني يجحدون بشرككم لهم يوم القيامة. قوله: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ أي لا تحمِلُ أئمة إثم أخرى.

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى جِهْلِيلٍهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾ يعني لا يُحْمَلُ ذَنْبُ أَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ، إِلَّا مِنْ يَأْمُرُهُ، فيحمله الأمر والمأمور. قوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ مثل ضربه الله للمؤمن والكافر ﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ \* وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ﴾ فالظلم للناس، والحرور للبهائم<sup>(١)</sup>.

سورة فاطر آية - ١٢ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢٠٨.

سورة فاطر آية - ١٣ -

(١) تقدم في الحديث (٢) من تفسير الآيات (٢٨ - ٣٤) من سورة لقمان.

سورة فاطر آية - ١٣ - ٢٧ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢٠٨.

(١) في المصدر: فالظلم للناس، والحرور للبهائم.

قوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾، قال: هؤلاء يسمعون منك كما لا يسمع من في القبور. قوله: ﴿وَإِنْ مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾، قال: لكل زمان إمام. ثم ذكر كبرياءه وعظمته، فقال: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ يا محمد ﴿أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا﴾ إلى قوله: ﴿وَعَرَّيْسُبُ سُودٌ﴾ أي الغريتان.

٢/ ٨٨٤٤ - وروي من طريق المخالفين: عن مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: قوله عز وجل: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾.

قال: الأعمى أبو جهل، والبصير أمير المؤمنين (عليه السلام). ﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ﴾ فالظلمات أبو جهل، والنور أمير المؤمنين (عليه السلام). ﴿وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحَرُورُ﴾، الظل ظل لأمر المؤمنين (عليه السلام) في الجنة، والحرور يعني جهنم لأبي جهل، ثم جمعهم جميعاً، فقال: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾ فالأحياء: علي، وحمزة، وجعفر، والحسن، والحسين، وفاطمة، وخديجة (عليهم السلام)، والأموات: كفار مكة.

قوله تعالى:

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ - إلى قوله تعالى - إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ

### لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ [٢٨-٣١]

١/ ٨٨٤٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد بن عثمان، عن الحارث بن المغيرة النصري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾، قال: «يعني بالعلماء من صدق فعله قوله، ومن لم يصدق فعله قوله فليس بعالم».

٢/ ٨٨٤٦ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن صالح بن حمزة، رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إِنَّ مِنَ الْعِبَادَةِ شِدَّةَ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾، وقال جل ثناؤه: ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَآخِشُونِ﴾»<sup>(١)</sup>، وقال تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾»<sup>(٢)</sup>.

قال: وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إِنَّ حُبَّ الشَّرَفِ وَالذِّكْرَ لَا يَكُونَانِ فِي قَلْبِ الْخَائِفِ الرَّاهِبِ».

٢ - شواهد التنزيل ٢: ٧٨١/١٠١، مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٨١، تأويل الآيات ٢: ٥٨٠.

سورة فاطر آية - ٢٨ - ٣١.

١ - الكافي ١: ٢/٢٨.

٢ - الكافي ٢: ٧/٥٦.

(١) المائدة ٥: ٤٤.

(٢) الطلاق ٦٥: ٢.

٨٨٤٧/٣ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة قال: ما سمعت بأحد من الناس كان أزهد من علي بن الحسين (عليهما السلام) إلا ما بلغني عن علي بن أبي طالب (عليه السلام).

قال أبو حمزة: كان الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام) إذا تكلم في الزهد ووعظ أبكى من بهضته. قال أبو حمزة: وقرأت صحيفة فيها كلام زهد من كلام علي بن الحسين (عليهما السلام)، وكتب ما فيها، ثم أتيت علي بن الحسين (عليهما السلام)، فقرضت ما فيها عليه، فقرأه وصححه، وكان فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم - وذكر الصحيفة، وكان ممّا فيها -: وما أثر قوم قط الدنيا على الآخرة إلا ساء مُنْقَلَبُهُمْ وَسَاءَ مَصِيرُهُمْ، وَمَا الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَالْعَمَلُ إِلَّا الْفَانُ مُؤْتَلِفَانِ، فَمَنْ عَرَفَ اللَّهَ خَافَهُ، وَحَثَّ الْخَوْفَ عَلَى الْعَمَلِ بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَإِنَّ أَرْبَابَ الْعِلْمِ وَأَتْيَاعَهُمُ الَّذِينَ عَرَفُوا اللَّهَ، فَعَمِلُوا لَهُ وَرَغِبُوا إِلَيْهِ، قَالَ اللَّهُ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾».

٨٨٤٨/٤ - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد<sup>(١)</sup>، عن إبراهيم بن محمد، عن جعفر بن عمر، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾، قال: يعني به علياً (عليه السلام)، كان عالماً بالله، ويخشى الله عز وجل ويراقبه، ويعمل بفرائضه، ويجاهد في سبيله، ويتبع في جميع أمره مرضاته ومرضاة رسوله (صلّى الله عليه وآله).

٨٨٤٩/٥ - ابن الفارسي، في (روضة الواعظين) قال: قال ابن عباس: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾، قال: كان علي (عليه السلام) يخشى الله ويراقبه، ويعمل بفرائضه، ويجاهد في سبيله، وكان إذا صف في القتال كأنه بنيان مرصوص، يقول الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَتْهُمْ بُنْيَانٌ مَرَّصُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، يتبع في جميع أمره مرضاة الله ورسوله، وما قتل المشركين قبله أحد.

٨٨٥٠/٦ - علي بن إبراهيم، في معنى الآية: معناه يخشاه عباده العلماء. ثم ذكر المؤمنين المنفقين أموالهم في طاعة الله، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ﴾ أي لن تخسر. ثم خاطب الله نبيه، فقال: ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾.

٣ - الكافي ١٨: ١٤٢.

٤ - تأويل الآيات ٢: ٤٨٠/٦.

(١) في «ج» ي، ط: علي بن أبي طالب، وما أثبتناه في المتن بقرينة الأحاديث الموجودة في المصدر، ولم نعث عليه في كتب الرجال.

٥ - روضة الواعظين ١: ١٠٥.

(١) الصف ٦١: ٤.

٦ - تفسير القمي ٣: ٢٠٩.

قوله تعالى:

ثُمَّ أَوْزَنَّا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ  
وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ  
الْكَبِيرُ - إلى قوله تعالى - وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ [٣٥-٣٢]

١/٨٨٥١ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن عبد المؤمن، عن سالم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَوْزَنَّا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ﴾، قال: «السابق بالخيرات: الإمام، والمقتصد: العارف بالإمام، والظالم لنفسه: الذي لا يعرف الإمام».

٢/٨٨٥٢ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى، عن الوشاء، عن عبد الكريم، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألت عن قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْزَنَّا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾، فقال: «أي شيء تقولون أنتم؟» قلت: نقول: إنها في الفاطميين. قال: «ليس حيث تذهب، ليس يدخل في هذا من أشار بسيفه، ودعا الناس إلى خلاف<sup>(١)</sup>».

فقلت: فأى شيء الظالم لنفسه؟ قال: «الجالس في بيته لا يعرف حق الإمام، والمقتصد: العارف بحق الإمام، والسابق بالخيرات: الإمام».

٣/٨٨٥٣ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى، عن الحسن، عن أحمد بن عمر، قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَوْزَنَّا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ الآية، فقال: «وُلد فاطمة (عليها السلام)، والسابق بالخيرات: الإمام، والمقتصد: العارف بالإمام، والظالم لنفسه: الذي لا يعرف الإمام».

٤/٨٨٥٤ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، أو غيره، عن محمد بن حماد، عن أخيه أحمد بن حماد، عن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، قال: قلت له: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أخبرني عن النبي (صلوات الله عليه وآله)، ورث النبيين كلهم؟ قال: «نعم». قلت: من لَدُنْ آدم حتى انتهى إلى نفسه؟ قال: «ما بعث الله نبياً إلا ومحمد (صلوات الله عليه وآله) أعلم منه».

قال: قلت: وإن عيسى بن مريم كان يُحيي الموتى بإذن الله تعالى! قال: «صَدَقْتُ، وسليمان بن داود كان

سورة فاطر آية ٣٢-٣٥.

١ - الكافي ١: ١٦٧.

٢ - الكافي ١: ١٦٧.

(١) في «ج، ي، ط» نسخة بدل: ضلال.

٣ - الكافي ١: ١٦٧.

٤ - الكافي ١: ١٧٦.

يفهم منطلق الطير، وكان رسول الله (صلواته عليه وآله) يفدّر على هذه المنازل. قال: فقال: «إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ قَالَ لِلْهَذْهَذِ حِينَ فَقَدَهُ وَشَكَ فِي أَمْرِهِ، فَقَالَ: ﴿مَالِي لَا أَرَى الْهَذْهَذَ أَمْ كَانَ مِنَ الْعَائِيْنَ﴾»<sup>(١)</sup>، حِينَ فَقَدَهُ فَغَضِبَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: ﴿لَأُعَذِّبَنَّ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾»<sup>(٢)</sup>، وَإِنَّمَا غَضِبَ لِأَنَّهُ كَانَ يَدُلُّهُ عَلَى الْمَاءِ، فَهَذَا وَهُوَ طَائِرٌ قَدْ أُعْطِيَ مَا لَمْ يُعْطَ سُلَيْمَانُ، وَكَانَتِ الرِّيحُ وَالثَّمَلُ وَالْجِرَّ وَالْإِنْسُ وَالشَّيَاطِينُ وَالْمَرْدَةُ لَهُ طَائِعِينَ، وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ، وَكَانَ الطَّيْرُ يَعْرِفُهُ.

وَأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُتِبَ بِهِ الْمَوْتُ﴾»<sup>(٣)</sup>، وَقَدْ وَرَّثْنَا نَحْنُ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي فِيهِ مَا تُسَيَّرُ بِهِ الْجِبَالُ، وَتُقَطَّعُ بِهِ الْبُلْدَانُ، وَتُحْيَى بِهِ الْمَوْتَى، وَنَحْنُ نَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ، وَإِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَايَاتٍ مَا يُرَادُ بِهَا أَمْرًا إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ بِهِ، مَعَ مَا قَدْ يَأْذَنُ اللَّهُ مِمَّا كَتَبَهُ الْمَاضُونَ وَجَعَلَهُ لَنَا فِي أَمِّ الْكِتَابِ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾»<sup>(٤)</sup>، ثُمَّ قَالَ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾، فَنَحْنُ الَّذِينَ أَصْطَفَانَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ أَوْرَثْنَا هَذَا الَّذِي فِيهِ تَبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ.

ورواه محمد بن الحسن الصفار في (البصائر) عن محمد بن حماد، عن أخيه أحمد بن حماد، عن إبراهيم ابن عبد الحميد، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)<sup>(٥)</sup>.

٥/ ٨٨٥٥ - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن حميد بن المثنى، عن أبي سلام المرعشي، عن سورة بن كليب، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُؤْذِنُ آفَهُ﴾، قال: «السابق بالخيرات: الإمام».

٦/ ٨٨٥٦ - وعنه: عن أحمد بن محمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن ميسر، عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قال في هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ إلى آخر الآية، قال: «السابق بالخيرات: الإمام، فهي في ولد علي وفاطمة (عليهم السلام)». ٧/ ٨٨٥٧ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن نصر البخاري المقيري، قال: حدثنا أبو عبد الله

(١) النمل ٢٧: ٢٠.

(٢) النمل ٢٧: ٢١.

(٣) الرعد ١٣: ٣١.

(٤) النمل ٢٧: ٧٥.

(٥) بصائر الدرجات: ٣/ ١٣٤.

٥ - بصائر الدرجات: ١/ ٦٤.

٦ - بصائر الدرجات: ٣/ ٦٥.

٧ - معاني الأخبار: ١/ ١٠٤.



الكوفي العلوي الفقيه بفرغانة، بإسناد متصل إلى الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) أنه سُئل عن قول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ﴾، فقال: «الظالم يحوم»<sup>(١)</sup> حوم نفسه، والمقتصد يحوم حوم قلبه، والسابق يحوم حوم ربه عز وجل».

٨/ ٨٨٥٨ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي بن الحسين السكري، قال: أخبرنا محمد بن زكريا الجوهري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ﴾، فقال: «الظالم لنفسه: من لا يعرف حق الإمام، والمقتصد: العارف بحق الإمام، والسابق بالخيرات بإذن الله: هو الإمام، ﴿جَنَّتْ عَذْنُ يَدْخُلُونَهَا﴾ يعني السابق والمقتصد».

٩/ ٨٨٥٩ - وعنه، قال: حدثنا أبو عبدالله الحسين بن يحيى التجلي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو عوانة<sup>(١)</sup> موسى بن يوسف الكوفي، قال: حدثنا عبدالله<sup>(٢)</sup> بن يحيى، عن يعقوب بن يحيى، عن أبي حفص، عن أبي حمزة الثمالي، قال: كنت جالساً في المسجد الحرام مع أبي جعفر (عليه السلام)، إذ أتاه رجلان من أهل البصرة، فقالا له: يا بن رسول الله، إنما نريد أن نسألك عن مسألة فقال لهما: «سألا عما شئتما». قالاً: أخبرنا عن قول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾، إلى آخر الآيتين، قال: «نزلت فينا أهل البيت».

قال أبو حمزة الثمالي: فقلت: بأبي أنت وأمي، فمن الظالم لنفسه منكم؟ قال: «من استوت حسناته وسيئاته من أهل البيت، فهو الظالم لنفسه». فقلت: من المقتصد منكم؟ قال: «العابد لله في الحالين حتى يأتيه اليقين». فقلت: فمن السابق منكم بالخيرات؟ قال: «من دعا إلى الله وإلى سبيل ربه، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، ولم يَكُنْ لِلْمُضِلِّينَ عَصُداً، ولا للخائنين خصيماً، ولم يَرْضَ بِحُكْمِ الْفَاسِقِينَ، إلا من خاف على نفسه ودينه ولم يجد أعواناً».

١٠/ ٨٨٦٠ - وعنه، قال: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب، وجعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنهما)، قالاً: حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر الجعفي، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: حضر الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون بمرو وقد اجتمع إليه في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان، فقال

(١) خام: أي دار. «مجمع البحرين - حوم - ٦: ٥٢».

٨ - معاني الأخبار: ٢/ ١٠٤.

٩ - معاني الأخبار: ٣/ ١٠٥.

(١) في «ج» ي، ط: «أبو غرافة».

(٢) في «ج» ي، ط: «أبو عبدالله».

١٠ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٢٨، أمالي الصدوق: ١/ ٤٢١.

المأمون: أخبروني عن معنى هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾، فقالت العلماء: أراد الله عز وجل بذلك الأمة كلها.

فقال المأمون: ما تقول، يا أبا الحسن؟ فقال الرضا (عليه السلام): «لا أقول كما قالوا، ولكن أقول: أراد الله عز وجل بذلك العترة الطاهرة». فقال المأمون: وكيف عني العترة من دون الأمة؟ فقال له الرضا (عليه السلام): «لو أراد الأمة لكانت بأجمعها في الجنة لقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُؤْذِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾، ثم جمعهم كلهم في الجنة، فقال عز وجل: ﴿جَنَّاتٌ عَذْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾، فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم».

فقال المأمون: من العترة الطاهرة؟ فقال الرضا (عليه السلام): «الذين وصفهم الله في كتابه، فقال عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾<sup>(١)</sup>، وهم الذين قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): «إني مَخْلَقٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، ألا وإني لئن يَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهِمَا، أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَعْلَمُوهُمْ، فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ».

قالت العلماء: أخبرنا - يا أبا الحسن - عن العترة: هم الآل، أم غير الآل؟ فقال الرضا (عليه السلام): «هم الآل». قالت العلماء: وهذا رسول الله (صلوات الله عليه وآله) يؤثر عنه أنه قال: «أُصْنِي آلِي» وهؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذي لا يمكن دفعه: الآل أئمة.

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «أخبروني: هل تحرم الصدقة على الآل؟». قالوا: نعم. قال: «فتحرم على الأمة؟» قالوا: لا. قال: «هذا فرق بين الآل والأئمة، ويحكم، أين يذهب بكم، أضربتم عن الذكر صفحاً، أم أنتم قوم مُسْرِفُونَ، أما عَلِمْتُمْ أَنَّهُ وَقَعَتِ الْوِرَاثَةُ وَالطَّهَارَةُ<sup>(٢)</sup> على المصطفين المهتدين دون سائرهم؟» قالوا: من أين، يا أبا الحسن؟ قال: «من قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، فصارت وِرَاثَةُ [النُّبُوَّةِ] وَالْكِتَابِ لِلْمُهْتَدِينَ دون الفاسقين، أما عَلِمْتُمْ أَنَّ نُوحًا (عليه السلام) حين سأل ربه عز وجل، فقال: ﴿إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَخْكُمُ الْهَاجِلِينَ﴾<sup>(٤)</sup> وذلك أَنَّ الله عز وجل وعده أَنْ يُنَجِّيه وَأَهْلَهُ، فقال له: ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تُسْئَلِنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾<sup>(٥)</sup>».

والحديث طويل أخذنا ذلك منه، وربما ذكرنا منه في هذا الكتاب في مواضع تليق به<sup>(٦)</sup>.

(١) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

(٢) في «ط»: وقف الوراثة الطاهرة.

(٣) الحديد ٥٧: ٢٦.

(٤) هود ٥١: ٤٥، ٤٦.

(٦) تقدّم في الحديث (٧) من تفسير الآية (٣٣) من سورة الأحزاب، ويأتي أيضاً في الحديث (١) من تفسير الآية (٢٦) من سورة الحديد.

١١/٨٨٦١ - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن عثمان بن سعيد، عن إسحاق بن يزيد الفراء<sup>(١)</sup>، عن غالب الهمداني، عن أبي إسحاق السبيعي، قال: خَرَجْتُ حَاجًّا فَلَقِيتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ (عليه السلام)، فسألته عن هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾، فقال: «ما يقول فيها قومك، يا أبا إسحاق؟» يعني أهل الكوفة. قال: قلت: يقولون إنها لهم. قال: «فما يخوفهم إذا كانوا من أهل الجنة؟».

قلت: فما تقول أنت، جُعِلَتْ فداك؟ قال: «هي لنا خاصة - يا أبا إسحاق - أما السابقون بالخيرات: فعلي، والحسن، والحسين (عليهم السلام)، والإمام منا، والمقتصد: فصائم بالنهار، وقائم بالليل، والظالم لنفسه: ففیه ما في الناس، وهو مغفور له. يا أبا إسحاق، بنا يَفُكُّ الله رقابكم، وبنا يحُلُّ الله رِيقَ الذُّلِّ من أعناقكم، وبنا يَغْفِرُ الله ذُنُوبَكُمْ، وبنا يَفْتَحُ، وبنا يَخْتِمُ، ونحن كهفكم ككهف أصحاب الكهف، ونحن سفينةكم كسفينة نوح، ونحن باب حطنتكم كباب حطة بني إسرائيل».

١٢/٨٨٦٢ - وعنه، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن محمد بن أبي حمزة، عن زكريا المؤمن، عن أبي سلام، عن سورة بن كليب، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ما معنى قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ الآية؟ قال: «الظالم لنفسه: الذي لا يعرف الإمام» قلت: فمن المقتصد؟ قال: «الذي يعرف الإمام» قلت: فمن السابق بالخيرات؟ قال: «الإمام» قلت: فما لشيعتكم؟ قال: «تُكْفَرُ ذُنُوبُهُمْ، وتُقْضَى ديونهم، ونحن باب حطنتهم، وبنا يغفر الله لهم».

١٣/٨٨٦٣ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن حميد، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن كثير بن عيَّاش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾.

قال: «فهم آل محمد صفوة الله، فمنهم الظالم لنفسه، وهو الهالك، ومنهم المقتصد، وهم الصالحون، ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله، فهو علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

يقول الله عز وجل: ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ يعني القرآن.

يقول الله عز وجل: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ يعني آل محمد يدخلون قصور جنات، كل قصر من لؤلؤة واحدة ليس فيها صدع<sup>(١)</sup>، ولا وُحْلٌ، ولو اجتمع أهل الإسلام فيها ما كان ذلك القصر إلا سعة لهم، له القباب من الرُّبْرُجْد، كل قبة لها مصراعان، المِصْرَاع طوله اثنا عشر ميلاً.

١١ - تأويل الآيات ٢: ٤٨١/٧.

(١) في «ج»، ي، ط: «ط»: الفراء.

١٢ - تأويل الآيات ٢: ٤٨١/٨.

١٣ - تأويل الآيات ٢: ٤٨٢/١٠.

(١) في «ج»، ي، ط: «ط»: صدق.

يقول الله عز وجل: ﴿يُخَلِّتُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِيَنَاسُتَهُمْ فِيهَا خَرِيرٌ \* وَقَالُوا آلِخَمْدُ هُوَ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾، قال: والحزن ما أصابهم في الدنيا من الخوف والشدة.

١٤/ ٨٨٦٤ - الطبرسي، في (الاحتجاج): عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾، قال: «أي شيء تقول؟» قلت: «إني أقول: إنها خاصة في ولد فاطمة (عليها السلام)» فقال (عليه السلام): «أما من سأل سيفه، ودعا الناس إلى نفسه إلى الضلال، من ولد فاطمة وغيرهم فليس بداخل في هذه الآية».

قلت: من يدخل فيها؟ قال: «الظالم لنفسه: الذي لا يدعو الناس إلى ضلال ولا هدى، والمقتصد منا أهل البيت: هو العارف بحق الإمام، والسابق بالخيرات: هو الإمام».

١٥/ ٨٨٦٥ - ابن شهر آشوب: عن محمد بن عبد الله بن الحسن، عن آبائه، والسدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس، ومحمد الباقر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ﴾: «والله لهُوَ علي بن أبي طالب».

١٦/ ٨٨٦٦ - الطبرسي: روى أصحابنا، عن ميسر بن عبد العزيز، عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «الظالم لنفسه منا: من لا يعرف حق الإمام، والمقتصد منا: العارف بحق الإمام، والسابق بالخيرات: هو الإمام، وهؤلاء كلهم مغفور لهم».

١٧/ ٨٨٦٧ - وعن زياد بن المنذر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «وأما الظالم لنفسه منا: فمن عميل صالحاً وآخر سيئاً، وأما المقتصد: فهو المتعبد المجتهد، وأما السابق بالخيرات: فعلي، والحسن، والحسين (عليهم السلام)، ومن قتل من آل محمد (صلى الله عليه وآله) شهيداً».

١٨/ ٨٨٦٨ - صاحب (الثاقب في المناقب): عن أبي هاشم الجعفري، قال: كنت عند أبي محمد - يعني الحسن (عليه السلام) - فسألناه عن قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ﴾. قال (عليه السلام): «كلهم من آل محمد (عليهم السلام): الظالم لنفسه: الذي لا يقرب بالإمام، والمقتصد: العارف بالإمام، والسابق بالخيرات بإذن الله: الإمام».

قال: فذمعت عياني، وجعلت أفكر في نفسي عظم ما أعطى الله آل محمد، فنظر إلي، وقال: «الأمر أعظم مما حدثتك به نفسك من عظم شأن آل محمد، فاحمد الله فقد جعلك مستميكاً بخيلهم، تدعى يوم القيامة بهم إذا دعي كل أناس بإمامهم، فأبشروا يا أبا هاشم - فإنك على خير».

١٤ - الاحتجاج: ٣٧٥.

١٥ - المناقب ٢: ١٢٢.

١٦ - مجمع البيان ٨: ٦٣٨.

١٧ - مجمع البيان ٨: ٦٣٩.

١٨ - الثاقب في المناقب: ٥٦٦/٥٠٦.

١٩/٨٨٦٩ - ومن طريق المخالفين: قال عليّ (عليه السلام): ﴿ثُمَّ أَوْزَنَّا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا﴾ نحن أولئك.

٢٠/٨٨٧٠ - عليّ بن إبراهيم: ثم ذكر آل محمد، فقال: ﴿ثُمَّ أَوْزَنَّا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ وهم الأئمة (عليهم السلام)، ثم قال: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ من آل محمد غير الأئمة، وهو الجاحد للإمام ﴿وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾ وهو المقر بالإمام ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُؤْذِنُ اللَّهُ﴾ وهو الإمام.

ثم ذكر ما أعد الله لهم عنده، فقال: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور \* الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسئنا فيها نصب ولا يمسئنا فيها لغوب قال: النَّصَب: العناء، واللَّغُوب: الكسل والصَّجَر، ودار المقامة: دار البقاء.

٢١/٨٨٧١ - ابن بابويه، قال: حدَّثنا عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب، عن أبي الحسن أحمد بن محمد الشعرائي، عن أبي محمد عبد الباقي، عن عمر بن سنان المنجي<sup>(١)</sup>، عن حاجب بن سليمان، عن وكيع بن الجراح، عن سليمان الأعمش، عن أبي ظبيان<sup>(٢)</sup>، عن أبي ذر (رضه الله)، قال: رأيت سلمان وبلاًلاً يُقبلان إلى النبي (صلّى الله عليه وآله) [إذ انكبَّ سلمان على قدم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يُقبلها، فزجره النبي (صلّى الله عليه وآله)] عن ذلك، ثم قال له: «يا سلمان، لا تصنع بي كما تصنع الأعاجم بمملوكها، إنما أنا عبد من عبيد الله، أكل كما يأكل العبد، وأقعد كما يقعد العبد».

فقال له سلمان: يا مولاي، سألتك بالله إلا أخبرتني بفضل فاطمة (عليها السلام) يوم القيامة، قال: فأقبل النبي (صلّى الله عليه وآله) ضاحكاً مستبشراً، ثم قال: «والذي نفسي بيده إنها الجارية التي تجوز في عرصة القيامة على ناقة رأسها من خشية الله، وعيناها من نور الله، وخطامها من جلال الله، وعُنُقها من بهاء الله، وسنامها من رضوان الله، وذنبها من قدس الله، وقوائمها من مجد الله، إن مَسَّتْ سَبَّحَتْ، وإن رَغَتْ قَدَّسَتْ. عليها هُوْدَج من نور فيه جارية إنسية<sup>(٣)</sup> حورية عزيزة، جُمِعت فخلقت، وصُنعت فمثلت من ثلاثة أصناف: فأولها من مثلك أذقر، وأوسطها من العنبر الأشهب، وآخرها من الزعفران الأحمر، عُجنت بماء الحيوان، لو ثقلت ثقله في سبعة أبحار مالهة لعدبت، ولو أخرجت ظفر خنصرها إلى دار الدنيا لعُشي الشمس والقمر».

جَبْرئيل عن يمينها، وميكائيل عن شمالها، وعليّ أمامها، والحسن والحسين وراءها، والله يكلؤها

١٩ - غاية المرام: ١/٣٥١.

٢٠ - تفسير القمي: ٢: ٢٠٩.

٢١ - .....، تأويل الآيات: ٢: ٤٨٣/١٢.

(١) لعنه عمر بن سعيد بن سنان المنجي، راجع أنساب السمعاني ٥: ٣٨٨.

(٢) في «ج، ي»: الأعمش بن ظبيان، وفي «ط»: الأعمش، عن ظبيان، تصحيف صحيحه ما أثبتناه راجع تهذيب التهذيب ٤: ٢٢٢.

(٣) في «ط»: أنبه.

ويحفظها، فيجوزون في عَرَصَةِ الْقِيَامَةِ، فإذا البُداء من قِبَلِ اللَّهِ جَلَّ جلاله: مَعَاشِرَ الْخَلَائِقِ، غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَتَكُنُّوا رُؤُوسَكُمْ، هذه فاطمة بنت محمد نبيكم، زوجة علي إمامكم، أم الحسن والحسين. فنَجُوزُ الصِّرَاطِ وعليها رَیْطَانٌ<sup>(١)</sup> بيضاوان، فإذا دَخَلَتِ الْجَنَّةَ، ونَظَرَتْ إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهَا مِنَ الْكَرَامَةِ، قرأت: ﴿يَسْمِ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْحَمْدُ لَهُ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ \* الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ - قال - فَبُوحِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهَا: يَا فَاطِمَةُ، سَلِّبِي أُعْطِيكِ، وَتَمَنِّي عَلَيَّ أَرْضِيكِ، فتقول: إِلَهِي، أَنْتَ الْمُنَى، وَفَوْقَ الْمُنَى، أَسْأَلُكَ أَنْ لَا تُعَذِّبَ مُحِبِّيَّ وَمُحِبِّي عِزَّتِي بِالنَّارِ، فَبُوحِيَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهَا: يَا فَاطِمَةُ، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَارْتِفَاعَ مَكَانِي لَقَدْ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي مِنْ قَبْلِ أَنْ أُخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْقِيَامِ أَنْ لَا أُعَذِّبَ مُحِبِّيكَ، وَمُحِبِّي عِزَّتِكَ بِالنَّارِ.

٢٢/٨٨٧٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ مُحَبُّوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَدَنِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ الْوَفْدَ لَا يَكُونُونَ إِلَّا رُكْبَانًا، أُولَئِكَ رَجَالٌ اتَّقَوْا اللَّهَ فَأَحْبَبَهُمُ اللَّهُ، وَاخْتَصَّصَهُمُ، وَرَضِيَ أَعْمَالَهُمْ، فَسَمَّاهُمْ ﴿الْمُتَّقِينَ﴾. ثُمَّ ذَكَرَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ سَبْحَانَهُ لَهُمْ، إِلَى أَنْ قَالَ فِي الْحَدِيثِ - فَإِذَا دَخَلَ الْمُؤْمِنُ إِلَى مَنَازِلِهِ فِي الْجَنَّةِ وَضِعَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْمُلْكِ وَالْكَرَامَةِ، وَأَلْبَسَ حُلَّ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْبَاقُوتِ وَالذَّرَّ، مَنْظُومَةً<sup>(٢)</sup> فِي الْإِكْلِيلِ تَحْتَ التَّاجِ - قَالَ - وَأَلْبَسَ سَبْعِينَ حُلَّةً حَرِيرَ بِأَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَضُرُوبَ مُخْتَلِفَةٍ، مَنْسُوجَةً بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالْبَاقُوتِ الْأَحْمَرِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُحَلَّلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾.»

وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ، ذَكَرْنَاهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ<sup>(٣)</sup>.

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن

تَذَكَّرَ [٣٦-٣٧]

١/٨٨٧٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ثُمَّ ذَكَرَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِأَعْدَائِهِمْ - يَعْنِي أَعْدَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) - وَمَنْ خَالَفَهُمْ

(١) الرِّیْطَةُ: المُلَافَةُ. «الصحاح» - رِیْطٌ - ٣: ٤١١٢٨.

١٢ - الكافي ٨: ٦٩/٩٥.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: الْمَنْظُومُ.

(٣) تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ (١١) مِنْ تَفْسِيرِ الْآيَاتِ (٧٣ - ٩٨) مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ.

سورة فاطر آية ٣٦-٣٧.

١ - تفسیر القمّي ٢: ٢٠٩.

وظلمهم، فقال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِّحُونَ فِيهَا﴾ أي يصيحون وينادون ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾، فرد الله عليهم فقال: ﴿أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾ أي عُمِّرتم حتى عرفتُم الأمور كلها ﴿وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ يعني رسول الله (صلَّى الله عليه وآله).

٢/ ٨٨٧٤ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ الْعَطَّارُ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ عَلِيٍّ <sup>(١)</sup>، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (صلوات الله عليهم أجمعين)، قال: «قال لي رسول الله (صلَّى الله عليه وآله): يا علي، ما بين من يُحِبُّكَ وبين أن يرى ما تَقَرُّ به عيناه إلا أن يُعَايِنَ الْمَوْتَ، ثُمَّ تَلَا: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ يعني أن أعداءه إذا دخلوا النار قالوا: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا﴾ في ولاية علي (عليه السلام) ﴿غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ في عداوته، فيقال لهم في الجواب: ﴿أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ وهو النبي (صلَّى الله عليه وآله) ﴿فَذُوقُوا نَعْمًا لِلظَّالِمِينَ﴾ لآل محمد ﴿مِنْ تَنْصِيرٍ﴾ ينصُرهم ولا يُنَجِّيهم منه ولا يُخَجِّبهم عنه.

٣/ ٨٨٧٥ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ بِإِسْنَادِهِ، رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾ قال: «توبيخ لابن ثمانى عشرة سنة».

٤/ ٨٨٧٦ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ التَّعْمَانِ، عَنْ سَيْفِ الثَّمَارِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قال: قال الصادق أبو عبد الله (عليه السلام): «إِنَّ الْعَبْدَ لَفِي قُسْحَةٍ مِنْ أَمْرِهِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَإِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مَلَائِكَتِهِ: أَنِّي قَدْ عَمَّرْتُ عَبْدِي عُمُرًا، فَغَلَّظًا وَشَدَّدًا وَنَحَفَظًا وَاكْتَبَا عَلَيْهِ قَلِيلَ عَمَلِهِ وَكَثِيرَهُ، وَصَغِيرَهُ وَكَبِيرَهُ». وسئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾ فقال: «توبيخ لابن ثمانى عشرة سنة».

وروى ابن بابويه الحديث الأخير في (الفتية) أيضاً، مُرْسَلًا عن الصادق (عليه السلام) <sup>(١)</sup>.

٢ - تأويل الآيات ٢: ١٣/٤٨٥.

(١) (علي) ليس في المصدر.

٣ - الخصال: ٢/٥٠٩.

٤ - أمالي الصدوق: ١/٤٠.

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ٥٦١/١١٨.

قوله تعالى:

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ

بَصِيرًا [٤٥-٤٢]

١/ ٨٨٧٧ - علي بن إبراهيم: ثم حكى الله عز وجل قول قُريش، فقال: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِخْدَى الْأُمَمِ﴾ يعني الذين هلكوا ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ﴾ يعني رسول الله (صلواته عليه وآله) ﴿مَا زَادَهُمْ إِلَّا تَفُورًا \* اسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾. ٢/ ٨٨٧٨ - قال: وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) في كتابه الذي كتبه إلى شيعته يذكر فيه خروج عائشة إلى البصرة، وعظم خطأ طلحة والزبير فقال: «وَأَيُّ خَطِيئَةٍ أَكْبَرُ مِمَّا أَتَيَا! أَخْرَجَا زَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ (صلواته عليه وآله) من بيتها، وكشفا عنها حجاباً ستره الله عليها وصاناً خلائقهما في بيوتهما! ما أنصفنا لآل الله ولا لرسوله من أنفسهما.

ثلاث خصال مَرَّجَعُهَا عَلَى النَّاسِ فِي كِتَابِ اللَّهِ: الْبَغْيُ، وَالْمَكْرُ، وَالنَّكَثُ، قال الله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾<sup>(١)</sup>، وقال: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾<sup>(٢)</sup>، وقال: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾، وقد بَغَى علينا، ونَكَثَا ببعثي، ومَكْرَا بي.

٣/ ٨٨٧٩ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ قال: أولم يَنْظُرُوا فِي الْقُرْآنِ، وفي أخبار<sup>(١)</sup> الأُمم الهالكة؟!

٤/ ٨٨٨٠ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد جميعاً، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الله بن مُسكان، عن بدر<sup>(١)</sup> بن الوليد الخثعمي، عن أبي الربيع الشامي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ﴾<sup>(٢)</sup>، فقال: «عنى بذلك: أي انظروا في القرآن، فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم، وما أخبركم عنه».

سورة فاطر آية - ٤٥ - ٤٢ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢١٠.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢١٠.

(١) يونس ١٠: ٢٣.

(٢) الفتح ٤٨: ١٠.

٣ - تفسير القمي ٢: ٢١٠.

(١) في «ج، ي، ط» زيادة: رجعة.

٤ - الكافي ٨: ٢٤٨/٣٤٩.

(١) في «ي، ط»: يزيد، وفي «ج»: يزيد، وفي المصدر: زيد، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، راجع جامع الرواة ٢: ٣٨٥.

(٢) الروم ٣٠: ٤٢.



٥/ ٨٨٨١ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾، قال: لا يؤاخذهم الله عند المعاصي، وعند اغترارهم بالله.  
 ٦/ ٨٨٨٢ - ثم قال علي بن إبراهيم: وحدثني أبي، عن النوقلي، عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): سبق العلم، وجف القلم، ومضى القضاء، وتم القدر بتحقيق الكتاب، وتصديق الرسل، بالسعادة من الله لمن آمن واتقى، والشقاء لمن كذب وكفر بالولاية من الله للمؤمنين، وبالبراءة منه للمشركين.

وقال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): إن الله يقول: يا بن آدم، بمشيتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء، وبارادني كنت أنت الذي تريد لنفسك ما تريد، وبفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي، وبقوتي وعصمتي وعافيتي أدت إلي فرائضي، وأنا أولى بحسناتك منك، وأنت أولى بذنوبك مني، الخير مني إليك وأصل بما أوليتك، والشر مني إليك بما جئت جزاء، وبكثير من تسلطي<sup>(١)</sup> لك انطوت عن طاعتي، وسوء ظنك بي قنطت من رحمتي، فلي الحمد والحمدة عليك بالبيان، ولي السبيل عليك بالمعصيان، ولك الجزاء الحسن عندي بالإحسان، ثم لم أدع تحذيرك بي، ثم لم أخذك عند عزتك<sup>(٢)</sup>، وهو قوله: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾، لم أكلفك فوق طاقتك، ولم أحملك من الأمانة إلا ما أقررت بها على نفسك، ورضيت لنفسي منك ما رضيت به لنفسك مني، ثم قال عز وجل: ﴿وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا﴾.



مرکز تحقیقات علوم اسلامی

٥ - تفسير القمي ٢: ٢١٠.

٦ - تفسير القمي ٢: ٢١٠.

(١) في «ي، ط»: تسلطي.

(٢) في «ج، ي، ط»: عزتك.

## المُسْتَدْرِك

### (سُورَةُ فَاطِرٍ)

قوله تعالى:

إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا [٦]

١ - في (مصباح الشريعة): قال الصادق (عليه السلام): «لا يتمكن الشيطان بالوسوسة من العبد إلا وقد أعرض عن ذكر الله تعالى، واستهان وسكن إلى نهيه، ونسي إطلاعه على سره، فالوسوسة ما تكون من خارج القلب بإشارة معرفة العقل ومجاورة الطبع، وأما إذا تمكن في القلب فذلك غيٌّ وضلالة وكفر، والله عز وجل دعا عباده بلطف دعوته وعرفهم عداوة إبليس، فقال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾».



مركز تحقيقات كتب وعلوم اسلامی

سکڑا لیس



مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی

## سورة يس

### فضلها

١/٨٨٨٣ - ابن بابويه: بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبًا، وَإِنَّ قَلْبَ الْقُرْآنِ يَسُ، فَمَنْ قَرَأَهَا قَبْلَ أَنْ يَنَامَ، أَوْ فِي نَهَارِهِ قَبْلَ أَنْ يُمَسِيَ»<sup>(١)</sup> كَانَ فِي نَهَارِهِ مِنَ الْمَحْفُوظِينَ وَالْمَرْزُوقِينَ حَتَّى يُمَسِيَ. وَمَنْ قَرَأَهَا فِي لَيْلِهِ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ أَلْفَ مَلَكٍ يَحْفَظُونَهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ، وَمَنْ كَلَّ آفَةً، وَإِنْ مَاتَ فِي يَوْمِهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ، وَحَضَرَ عُثْلَهُ ثَلَاثُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، كُلُّهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ، وَيُشْفِعُونَ لَهُ إِلَى قَبْرِهِ بِالْإِسْتِغْفَارِ لَهُ. فَإِذَا دَخَلَ فِي لَحْدِهِ كَانُوا فِي جَوْفِ قَبْرِهِ يَعْبُدُونَ اللَّهَ، وَثَوَابُ عِبَادَتِهِمْ لَهُ، وَفُسِّحَ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّةَ بَصَرِهِ، وَأُؤْمِنَ مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ، وَلَمْ يَزَلْ لَهُ فِي قَبْرِهِ نَوْرٌ سَاطِعٌ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ إِلَى أَنْ يُخْرِجَهُ اللَّهُ مِنْ قَبْرِهِ، فَإِذَا أَخْرَجَهُ لَمْ تَزَلْ مَلَائِكَةُ اللَّهِ يُشْفِعُونَ، وَيُحَدِّثُونَ، وَيُضَحِّكُونَ فِي وَجْهِهِ، وَيُسَبِّحُونَهُ بِكُلِّ خَيْرٍ حَتَّى يَجُوزُوا بِهِ عَلَى الصُّرَاطِ وَالْمِيزَانِ، وَيُوقِفُونَهُ مِنْ اللَّهِ مُوقِفًا لَا يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ خَلْقٌ أَقْرَبَ مِنْهُ إِلَّا مَلَائِكَةُ اللَّهِ الْمُقَرَّبُونَ، وَأَنْبِيََاؤُهُ الْمُرْسَلُونَ، وَهُوَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَقَفَّ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ، لَا يَحْزَنُ مَعَ مَنْ يَحْزَنُ، وَلَا يَهْتَمُّ مَعَ مَنْ يَهْتَمُّ»<sup>(٢)</sup>، وَلَا يَجْزَعُ مَعَ مَنْ يَجْزَعُ. ثُمَّ يَقُولُ لَهُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: اشْفَعْ - عَبْدِي - أَشْفَعْكَ فِي جَمِيعِ مَا تَشْفَعُ، وَسَلَّنِي أُعْطِكَ - عَبْدِي <sup>(٣)</sup> - جَمِيعَ مَا تَسْأَلُ. فَيَسْأَلُ فَيُعْطَى، وَيَشْفَعُ فَيُشْفَعُ، وَلَا يُحَاسَبُ فِيمَنْ يُحَاسَبُ، وَلَا يَوْقَفُ مَعَ مَنْ يَوْقَفُ، وَلَا يُذَلُّ مِنْ مَنْ يُذَلُّ، وَلَا يُكْتَبُ بِخَطِيئَتِهِ، وَلَا بِشَيْءٍ مِنْ سَوْءِ عَمَلِهِ، وَيُعْطَى كِتَابًا مَنْشُورًا حَتَّى يَهْبِطَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، فَيَقُولُ النَّاسُ بِأَجْمَعِهِمْ: سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا كَانَ لِهَذَا الْعَبْدِ مِنْ خَطِيئَةٍ وَاحِدَةٍ! وَيَكُونُ مِنْ رُفَقَاءِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

٢/٨٨٨٤ - وعنه، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّقَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَصْبَاطٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ،

سورة يس - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١١٠.

(١) في المصدر: يمشي.

(٢) في المصدر: ولا يهم مع من يهم.

(٣) في «ج، ي» و«ط» نسخة بدل: عندي.

٢ - ثواب الأعمال: ١١١.

عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ يَسَ فِي عُمُرِهِ مَرَّةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خَلْقٍ فِي الدُّنْيَا، وَبِكُلِّ خَلْقٍ فِي الْآخِرَةِ، وَفِي السَّمَاءِ، وَبِكُلِّ وَاحِدٍ أَلْفٍ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَلَمْ يَحِبِّهِ فَقْرٌ، وَلَا غُرْمٌ<sup>(١)</sup>، وَلَا هَذَمٌ، وَلَا نَصَبٌ، وَلَا جُنُونٌ، وَلَا جُذَامٌ، وَلَا وَشَوَاشٌ، وَلَا دَاءٌ يَضُرُّهُ، وَخَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَأَهْوَأَهُ، وَوَلَّى قَبْضَ رُوحِهِ، وَكَانَ مِمَّنْ يَضْمَنُ اللَّهُ لَهُ السَّعَةَ فِي مَعِيشَتِهِ، وَالْفَرَحَ<sup>(٢)</sup> عِنْدَ لِقَائِهِ، وَالرِّضَا بِالثَّوَابِ فِي آخِرَتِهِ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ أَجْمَعِينَ، مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ: قَدْ رَضِيتُ عَنْ فُلَانٍ، فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ».

٣/٨٨٨٥ - الشَّيْخُ فِي (مَجَالِسِهِ): بِإِسْنَادِهِ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ (يَسَ)، فَإِنَّهَا رَيْحَانَةُ الْقُرْآنِ».

٤/٨٨٨٦ - وَمِنْ (خَوَاصِّ الْقُرْآنِ): رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ (مَلَزَمَهُ عَلَيْهِ رَأَاهُ) أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ يُرِيدُ بِهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ غُفْرَانَ اللَّهِ لَهُ، وَأَعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ كَأَنَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً؛ وَأَيُّمَا مَرِيضٍ قُرِئَتْ عَلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ نُزِّلَ عَلَيْهِ بِعَدَدِ كُلِّ آيَةٍ عَشْرَةُ أَمَلَالٍ، يَقُومُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ صُفُوفًا، وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ، وَيَشْهَدُونَ مَوْتَهُ، وَيَتَّبِعُونَ جَنَازَتَهُ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ، وَيَشْهَدُونَ دَفْنَهُ».

وَأِنْ قَرَأَهَا الْمَرِيضُ عِنْدَ مَوْتِهِ لَمْ يَقْبِضْ مَلَكُ الْمَوْتِ رُوحَهُ حَتَّى يُؤْتِيَ بِشَرَابٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَيَشْرِبَهُ، وَهُوَ عَلَى فِرَاشِهِ، فَيَقْبِضُ مَلَكُ الْمَوْتِ رُوحَهُ وَهُوَ رَيَّانٌ، فَيَدْخُلُ قَبْرَهُ وَهُوَ رَيَّانٌ، وَيُبْعَثُ وَهُوَ رَيَّانٌ، وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَهُوَ رَيَّانٌ؛ وَمَنْ كَتَبَهَا وَعَلَّقَهَا عَلَيْهِ كَانَتْ حِرْزُهُ مِنْ كُلِّ آفَةٍ وَمَرَضٍ».

٥/٨٨٨٧ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (مَلَزَمَهُ عَلَيْهِ رَأَاهُ): «مَنْ قَرَأَهَا عِنْدَ كُلِّ مَرِيضٍ عِنْدَ مَوْتِهِ نُزِّلَ عَلَيْهِ بِعَدَدِ كُلِّ آيَةٍ مَلَكٌ - وَقَبْلَ عَشْرَةِ أَمَلَالٍ - يَقُومُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ صُفُوفًا، يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ، وَيَتَّبِعُونَ جَنَازَتَهُ، وَيُقْبِلُونَ عَلَيْهِ، وَيُشَاهِدُونَ غُسْلَهُ، وَدَفْنَهُ. وَإِنْ قُرِئَتْ عَلَى مَرِيضٍ عِنْدَ مَوْتِهِ لَمْ يَقْبِضْ مَلَكُ الْمَوْتِ رُوحَهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ بِشُرْبَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ يَشْرِبُهَا وَهُوَ عَلَى فِرَاشِهِ، وَيَقْبِضُ رُوحَهُ وَهُوَ رَيَّانٌ<sup>(١)</sup>، وَيَدْخُلُ قَبْرَهُ وَهُوَ رَيَّانٌ؛ وَمَنْ كَتَبَهَا بِمَاءٍ وَرَدٍ، وَعَلَّقَهَا عَلَيْهِ كَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنْ كُلِّ آفَةٍ وَسُوءٍ».

٦/٨٨٨٨ - وَقَالَ الصَّادِقُ (عليه السلام): «مَنْ كَتَبَهَا بِمَاءٍ وَرَدٍ وَزَعْفَرَانٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَشَرِبَهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ مَتَوَالِيَاتٍ، كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً، خَفِظَ كُلُّ مَا سَمِعَهُ، وَغَلَبَ عَلَى مَنْ يُنَاطِرُهُ، وَعَظُمَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ. وَمَنْ كَتَبَهَا وَعَلَّقَهَا عَلَى جَسَدِهِ أَمِنَ عَلَى جَسَدِهِ مِنَ الْحَسَدِ وَالْعَيْنِ، وَمَنِ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ، وَالْجُنُونُ وَالْهَوَامُّ، وَالْأَعْرَاضُ، وَالْأَوْجَاعُ، يَأْذَنُ اللَّهُ تَعَالَى، وَإِذَا شَرِبَتْ مَاءَهَا امْرَأَةٌ دَرَّ لَبَنُهَا، وَكَانَ فِيهِ لِلْمَرْضِعِ غَدَاءٌ جَيِّدٌ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».

(١) الْغُرْمُ: الَّذِي. «لِسَانُ الْعَرَبِ - غُرْم - ١٢: ٤٣٦».

(٢) فِي «لَاي» وَالْمَصْدَرُ: الْفَرَجُ.

٣ - الْأَمَالِي ٢: ٢٩٠.

٤ - نَحْوُهُ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ ٨: ٦٤٦، جَوَامِعُ الْجَامِعِ: ٣٩٠.

٥ - ....

(١) فِي «لَاي»: نَائِمٌ.

٦ - خَوَاصُّ الْقُرْآنِ: ٦ «لَفْطَةُ مِنْهُ».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
يَس \* وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ \* إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ - إلى قوله تعالى - فِي  
إِمَامٍ مُبِينٍ [١-١٢]

١/٨٨٨٩ - سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ حَمَّادِ الطَّنَافِيسِيِّ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) قَالَ: قَالَ لِي: «يَا كَلْبِيُّ، كَمْ لِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مِنْ أَسْمٍ فِي الْقُرْآنِ؟» فَقُلْتُ: أَسْمَانِ، أَوْ ثَلَاثَةٌ. فَقَالَ: «يَا كَلْبِيُّ، لَهُ عَشْرَةُ أَسْمَاءٍ». وَذَكَرَ (عَلَيْهِ السَّلَام) الْعَشْرَةَ، وَقَالَ فِيهَا: ﴿يَس \* وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ \* إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾، وَقَدْ ذَكَرْنَا الْحَدِيثَ بَتَمَامِهِ فِي أَوَّلِ سُورَةِ طه (١١).

٢/٨٨٩٠ - ابْنُ بَابُوَيْهٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الرَّزْجَانِيُّ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ عَلَى يَدَيَّ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ الْوَرَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَسْمَاءَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةُ، عَنْ سَفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ الثَّوْرِيِّ، عَنْ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَام) قَالَ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَس \*﴾؟ قَالَ: «أَسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَمَعْنَاهُ: يَا أَيُّهَا السَّامِعُ الْوَحْيِ، وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ، إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ».

٣/٨٨٩١ - الطَّبْرَسِيُّ فِي (الاحتجاج): عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام)، وَقَدْ سَأَلَهُ بَعْضُ الزَّنَادِقَةِ عَنْ آيٍ مِنَ الْقُرْآنِ، فَكَانَ فِيمَا قَالَ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام): «قَوْلُهُ: ﴿يَس \* وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ \* إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ فَسَمَّى اللَّهُ النَّبِيَّ بِهَذَا الْأَسْمِ، حَيْثُ قَالَ: ﴿يَس \* وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ \* إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾».

سورة يس آية ١-١٢.

١ - مختصر بصائر الدرجات: ٦٧.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآيات (١-٣) من سورة طه.

٢ - معاني الأخبار: ١/٢٢.

٣ - الاحتجاج: ٢٥٣.

٤/٨٨٩٢ - الطَّبْرَسِي: روى محمد بن مُسْلِم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إِنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) اثْنَيْ عَشَرَ إِسْمًا، خَمْسَةٌ مِنْهَا فِي الْقُرْآنِ: مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَبِسْ، وَنُونٌ».

٥/٨٨٩٣ - علي بن إبراهيم، قال: قال الصادق (عليه السلام): «بِسْ اسْمُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» - قال - على الطريق الواضح».

﴿تَنْزِيلَ الْغَزِيرِ الرَّحِيمِ﴾ قال: الْقُرْآنُ ﴿إِشْدَادَ قَوْمًا مَّا أَنْذَرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ﴾ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ ﴿يَعْنِي نَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ﴾ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ. قال: قَوْلُهُ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيْ أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ﴾، قال: قَدْ رَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ.

٦/٨٨٩٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: ﴿إِشْدَادَ قَوْمًا مَّا أَنْذَرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ﴾.

قال: ﴿لِإِشْدَادِ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَنْتَ فِيهِمْ كَمَا أَنْذَرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ عَنْ اللَّهِ، وَعَنْ رَسُولِهِ، وَعَنْ وَعِيدِهِ﴾ <sup>(١)</sup> لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ ﴿مِمَّنْ لَا يَتَّقُونَ بِلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وَالْأُتَمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِإِمَامَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ، فَلَمَّا لَمْ يُقَرِّوا كَانَتْ عِقَابُهُمْ مَا ذَكَرَ اللَّهُ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيْ أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ﴾ فِي نَارِ جَهَنَّمَ؛ ثُمَّ قَالَ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ عِقَابُهُ مِنْهُ حَيْثُ أَنْكَرُوا بِلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وَالْأُتَمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ، هَذَا فِي الدُّنْيَا، وَفِي الْآخِرَةِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ مُّقْمَحُونَ.

ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بِاللَّهِ، وَبِلَايَةِ عَلِيِّ وَمَنْ بَعْدَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ﴾ بِعَنْي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) ﴿وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَبَشَّرَهُ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾.

٧/٨٨٩٥ - الطَّبْرَسِي فِي (الاحتجاج): عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عليه السلام)، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، فِي سَوْأَلِ يَهُودِيٍّ، قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) حُجِبَ عَنْ تُمْرُودَ بِحُجُبٍ ثَلَاثَ.

قَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام): «لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ، وَمُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حُجِبَ عَنْ مَنْ أَرَادَ قَتْلَهُ بِحُجُبٍ خَمْسَ، فَثَلَاثَةٌ بِثَلَاثَةٍ، وَاثْنَانِ فَضْلٌ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ يَصِفُ أَمْرَ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾ فَهَذَا الْحِجَابُ الْأَوَّلُ ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ فَهَذَا الْحِجَابُ الثَّانِي ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ فَهَذَا الْحِجَابُ

٤ - مجمع البيان ٨: ٦٤٧.

٥ - تفسير القمي ٢: ٢١١.

٦ - الكافي ١: ٣٥٧/٩٠.

(١) فِي «ي، ط»: وَعَدَهُ.

٧ - الاحتجاج: ٢١٣.

الثالث، ثم قال: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَنُوتًا﴾<sup>(١)</sup> فهذا الحجاب الرابع، ثم قال: ﴿فَهِيَ إِلَيَّ الْآذَانُ فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾ فهذه خمسة حُجُب.

٨/٨٨٩٦- الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا جماعة، منهم: الحسين بن عبيد الله، وأحمد بن عبدون، وأبو طالب بن عَرُور، وأبو الحسن الصفار، وأبو علي الحسن بن إسماعيل<sup>(٢)</sup> بن أشناس، قالوا: حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن العباس النخوي، قال: حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح، قال: حدثنا محمد بن عُمَر بن واقد الأسلمي قاضي الشارقة، قال: حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة - يعني الأشعري - عن داود بن الحصين، عن أبي غطفان، عن ابن عباس، قال: اجتمع المشركون في دار الندوة ليتشاوروا في أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأتى جبرئيل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخبره الخبر، وأمره أن لا ينام في مضجعه تلك الليلة، فلما أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المبيت أمر علياً (عليه السلام) أن يبيت في مضجعه تلك الليلة، فبات علي (عليه السلام)، وتغشى بيزيد أخضر خضرمي، كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ينام فيه، وجعل السيف إلى جنبه، فلما اجتمع أولئك النفر من قريش يطوفون ويرصدونه، يريدون قتله، فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهم جلوس على الباب، خمسة وعشرون رجلاً، فأخذ خفنة من البطحاء، ثم جعل يذرها على رؤوسهم، وهو يقرأ: ﴿يَسْ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ حتى بلغ ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾.

فقال لهم قائل: ما تنتظرون؟ قالوا: محمدًا؟ قال: خيبتكم وخسرتم، قد والله مَرَّ بِكُمْ، فما منكم رجل إلا وقد جعل على رأسه ثوباً. قالوا: والله ما أبصرناه، قال: فأنزل الله عز وجل: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

٩/٨٨٩٧- علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾، يقول: ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾ ﴿فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ الهدى، أخذ الله بسمعهم، وأبصارهم، وقلوبهم، فأعماهم عن الهدى، نزلت في أبي جهل بن هشام ونفر من أهل بيته، وذلك أن النبي (صلى الله عليه وآله) قام يُصلي وقد خلف أبو جهل (عليه السلام) لئن رآه يُصلي ليدمغنه، فجاء ومعه حجر، والنبي قائم يُصلي، فجعل كلما رفع الحجر ليُرْميه أثبت الله يده إلى عنقه، ولا يدور الحجر بيده، فلما رجع إلى أصحابه سقط الحجر من يده، ثم قام رجل آخر، وهو من رهطه أيضاً، وقال: أنا أقتله. فلما دنا منه فجعل يسمع قراءة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأرعب، فرجع إلى أصحابه، فقال: حال بيني وبينه كهَيْئَةِ الفحل<sup>(٤)</sup>، يخطر بذهنه،

(١) الاسراء ١٧: ٤٥.

٨- الأمالي ٢: ٦٠.

(١) في تاريخ بغداد ٧: ٤٣٥: الحسن بن محمد بن إسماعيل.

(٢) الأنفال ٨: ٣٠.

٩- تفسير القمي ٢: ٢١٢.

(١) الفحل: الذكر القوي من كل حيوان. «المعجم الوسيط ٢: ٦٧٦»، وفي المصدر: العجل.



فَخِضْتُ أَنْ أَتَقَدَّمَ.

وقوله: ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ قال: «فلم يؤمن من أولئك الرّهط من بني مخزوم أحد»<sup>(١)</sup>.

١٠/٨٨٩٨ - الطبرسي في (إعلام الوري): عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: أَنَّ أَنَاسًا مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ تَوَاصَوْا بِالنَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لِيَقْتُلُوهُ، مِنْهُمْ: أَبُو جَهْلٌ، وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، وَتَقَرَّرَ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ، فَبَيْنَا النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَائِمٌ يُصَلِّي إِذْ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ الْوَلِيدَ لِيَقْتُلَهُ، فَاذْطَلَقَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ، فَجَعَلَ يَسْمَعُ قِرَاءَتَهُ وَلَا يَرَاهُ، فَانصَرَفَ إِلَيْهِمْ فَأَعْلَمَهُمْ ذَلِكَ، فَأَتَاهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبُو جَهْلٌ، وَالْوَلِيدُ - يَعْنِي ابْنَ الْمُغِيرَةِ - وَنَفَرَ مِنْهُمْ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ، سَمِعُوا قِرَاءَتَهُ وَذَهَبُوا إِلَى الصَّوْتِ، فَإِذَا الصَّوْتُ مِنْ خَلْفِهِمْ، فَيَذْهَبُونَ إِلَيْهِ فَيَسْمَعُونَهُ أَيْضًا مِنْ خَلْفِهِمْ، فَانصَرَفُوا وَلَمْ يَجِدُوا إِلَيْهِ سَبِيلًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ سَبْحَانَهُ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾.

١١/٨٨٩٩ - وقال علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ إلى قوله: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَخْضَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ أي في كتاب مبين<sup>(٢)</sup>.

وذكر ابن عباس عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، أَنَّهُ قَالَ: «أَنَا - وَاللَّهِ - الْإِمَامُ الْمُبِينُ، أَبَيَّنَ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ، وَرِثْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)».

١٢/٨٩٠٠ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن مَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَظْطِينَ، عَنْ عَيْسَى بْنِ الْمُسْتَفَادِ أَبِي مُوسَى الضَّرِيرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ (عليهما السلام)، قَالَ: «قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): أَلَيْسَ كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) كَاتِبَ الْوَصِيَّةِ، وَرَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الْمُؤَلِّيَ عَلَيْهِمَا وَجَبْرَائِيلَ وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ (عليهم السلام) شُهُودًا؟ قَالَ: فَأُطْرَقَ طَوِيلًا، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، قَدْ كَانَ مَا قُلْتَ، وَلَكِنْ حِينَ نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الْأَمْرُ نَزَلَتِ الْوَصِيَّةُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ كِتَابًا مُسَجَّلًا، نَزَلَ بِهِ جَبْرَائِيلُ (عليه السلام) مَعَ أَمْنَاءَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَقَالَ جَبْرَائِيلُ (عليه السلام): يَا مُحَمَّدُ، مَرُّ بِإِخْرَاجِ مَنْ عِنْدَكَ إِلَّا وَصِيكَ، لَتَقْبِضُهَا<sup>(٣)</sup> مِنَّا، وَلَتُشْهِدُنَا بِدَفْعِكَ إِيَّاهَا إِلَيْهِ ضَامِنًا لَهَا - يَعْنِي عَلِيًّا (عليه السلام) - فَأَمَرَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِإِخْرَاجِ مَنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ مَا خَلَا عَلِيًّا (عليه السلام)، وَفَاطِمَةَ فِيمَا بَيْنَ الْبَيْتِ وَالْبَابِ، فَقَالَ جَبْرَائِيلُ: يَا مُحَمَّدُ، رَبِّكَ يُقَرِّئُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ: هَذَا كِتَابُ مَا كُنْتَ عَاهَدْتُ إِلَيْكَ، وَشَرَطْتُ عَلَيْكَ، وَشَهِدْتُ بِكَ عَلَيْكَ،

(٢) في «ج، ي» والمصدر زيادة: يعني ابن المغيرة.

١٠ - إعلام الوري: ٣٠.

١١ - تفسير القمي ٢: ٢١٢.

(١) في المصدر زيادة: وهو محكم.

١٢ - الكافي ٦: ٢٢٢/٤.

(١) في المصدر: ليقبضها.

وأشهدت به عليك ملائكتي، وكفى بي - يا محمد - شهيداً.

قال: فارتعدت مفاصل النبي (صلى الله عليه وآله)، وقال: يا جبرئيل، ربي هو السلام، ومنه [السلام]، وإليه يعود السلام، صدق - عز وجل - وبر، هات الكتاب. فدفعه إليه وأمره، بدفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: اقرأ. فقرأه حرفاً حرفاً، فقال: يا علي هذا عهد ربي تبارك وتعالى إلي، وشروطه علي، وأمانته، وقد بلغت، ونصحت، وأديت. فقال علي (عليه السلام): وأنا أشهد لك - بأبي أنت وأمي - بالبلاغ، والنصيحة، والتصديق علي ما قلت، وشهد لك به سمعي، وبصري، ولحمي، ودمي. فقال جبرئيل (عليه السلام): وأنا لكما علي ذلك من الشاهدين.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي، أخذت وصيتي، وعرفتها، وضمنت لله ولي الوفاء بما فيها؟ فقال علي (عليه السلام): نعم - بأبي أنت وأمي - علي ضمانها، وعلى الله عوني وتوفيتي على أداها. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي، إني أريد أن أشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة. فقال علي: نعم أشهد. فقال النبي (صلى الله عليه وآله): إن جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك الآن، وهما حاضران، معهما الملائكة المقربون، لأشهدهم عليك. فقال: نعم، ليشهدوا، وأنا - بأبي أنت وأمي - أشهدهم. فأشهدهم رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وكان فيما اشترط عليه النبي (صلى الله عليه وآله) بأمر جبرئيل (عليه السلام) فيما أمر الله عز وجل، أن قال له: يا علي، تقي بما فيها من موالاتي وإلى الله ورسوله، والبراءة والعداوة لمن عادي الله ورسوله، والبراءة منهم، والصبر منك علي <sup>(٢)</sup> كظم الغيظ، وعلى ذهاب خفقك، وغضب خمسك، وانتهاك حرمتك. فقال: نعم، يا رسول الله. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): والذي قلن الحب، وبرأ النسمة، لقد سمعت جبرئيل (عليه السلام) يقول للنبي (صلى الله عليه وآله): يا محمد، عرفه، أنه ينتهك الحرمة - وهي حرمة الله، وحرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) - وعلى أن تخصب لحيتي من رأسه بدم غيبط.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): فضوقت حين سمعت <sup>(٣)</sup> الكلمة من الأمين جبرئيل، حتى سقطت علي وجهي، وقلت: نعم، قبلت ورضيت، وإن انتهكت الحرمة، وعطلت السفن، ومزق الكتاب، وهدمت الكعبة، وخضببت لحيتي من رأسي بدم غيبط، صابراً محتسباً أبداً حتى أقدم عليك.

ثم دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام)، وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقالوا مثل قوله، فحتمت الوصية بخواتيم من ذهب لم تمسسه النار، ودفعت إلى أمير المؤمنين (عليه السلام).

فقلت لأبي الحسن (عليه السلام): بأبي أنت وأمي، ألا تذكر ما كان في الوصية؟ فقال: سئنا الله، وسئنا رسوله. فقلت: أكان في الوصية توثيبهم، وخلافهم علي أمير المؤمنين (عليه السلام)؟ فقال: نعم، شيئاً شيناً، وحرفاً حرفاً، أما سمعت قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي

(٢) في المصدر: علي الصبر منك وعلى.

(٣) في «ي» والمصدر: فهمت.

إمام مُبين؟ والله لقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأُمير المؤمنين وفاطمة (عليهما السلام): أليس قد فهِمْتُمَا ما تقدَّمتُ به إليكما، وقَبِلْتُمَاهُ فقالا: بلى، وصَبَرْنَا على ما ساءَنَا وعاظَنَا. وفي نُسخة الصَّفْوانِي زيادة.

١٣/٨٩٠١- وعنه: عن الحسين بن محمد، عن مُعلّى بن محمد، عن الرِّشَاء، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سَمِعْتُهُ يقول: «اتَّقُوا الْمُخَفَّرَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ، فَإِنَّ لَهَا طَالِباً، لَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ؟ أَدْرَيْتُ وَأَسْتَغْفِرُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ وقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمُوتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا آتٌ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾<sup>(١)</sup>.

١٤/٨٩٠٢- وعنه: عن أبي عليّ الأشعريّ، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، والحجّال جميعاً، عن ثعلبة، عن زياد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) نَزَلَ بِأَرْضِ قُرْعَاءَ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: اثْنُوا بِحَطَبٍ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَحْنُ بِأَرْضِ قُرْعَاءَ، مَا بَعْدَ مِنْ حَطَبٍ. قَالَ: فَلَبَّاتِ كُلُّ إِنْسَانٍ بِمَا قَدَّرَ عَلَيْهِ، فَجَاءُوا بِهِ حَتَّى رَمَوْا بِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ: بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): هَكَذَا تَجْتَمِعُ الذُّنُوبُ، ثُمَّ قَالَ: وَإِيَّاكُمْ وَالْمُخَفَّرَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ، فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ طَالِباً، أَلَا وَإِنَّ طَالِبَهَا يَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾».

١٥/٨٩٠٣- وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي أسامة زيد الشحام، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «اتَّقُوا الْمُخَفَّرَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ، فَإِنَّهَا لَا تُغْفَرُ قَلْتُ: وَمَا الْمُخَفَّرَاتُ؟ قَالَ: «الرَّجُلُ يُدْرِبُ الذَّنْبَ، فَيَقُولُ: طُوبَى لِي لَوْ لَمْ يَكُنْ لِي غَيْرُ ذَلِكَ».

١٦/٨٩٠٤- الطَّبْرَسِيّ: عن أبي سعيد الخُدْرِيّ: أَنَّ بَنِي سَلَمَةَ كَانُوا فِي نَاحِيَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَشَكُّوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) يُعَذِّدُ مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْمَسْجِدِ وَالصَّلَاةِ مَعَهُ، فَنَزَلَتِ الْآيَةُ.

١٧/٨٩٠٥- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الصَّفَرِ الصَّائِغِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلَامٍ الْكُوفِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ (عليهم السلام)،

١٣- الكافي ٢: ١٠/٢٠٧.

(١) لقمان ٣١: ١٦.

١٤- الكافي ٢: ٣/٢١٨.

١٥- الكافي ٢: ١/٢١٨.

١٦- مجمع البيان ٨: ٦٥٣.

١٧- معاني الأخبار: ١/٩٥.

قال: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ قام أبو بكر وعمر من مَجْلِسَيْهِمَا، فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُوَ التَّوْرَةُ؟ قَالَ: لَا. قَالَا: فَهُوَ الْإِنْجِيلُ؟ قَالَ: لَا. قَالَا: فَهُوَ الْقُرْآنُ؟ قَالَ: لَا. قَالَ - فَأَقْبَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): هُوَ هَذَا، إِنَّهُ الْإِمَامُ الَّذِي أَحْصَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ».

١٨/٨٩٠٦ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقْرَأُ: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ قَالَ: «فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)».

١٩/٨٩٠٧ - الشَّيْخُ، فِي كِتَابِ (مَصْبَاحِ الْأَنْوَارِ): بِإِسْنَادِهِ عَنْ رَجَالِهِ، مَرْفُوعاً إِلَى الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ (عليه السلام) ذَاتَ يَوْمٍ، فَقَالَ لِي: «يَا مُفَضَّلُ، عَرَفْتَ مُحَمَّدًا، وَعَلِيًّا، وَفَاطِمَةَ، وَالْحَسَنَ، وَالْحُسَيْنَ (عليهم السلام) كُنْتُمْ مَعْرِفَتِهِمْ؟» قُلْتُ: يَا سَيِّدِي، مَا كُنْتُ مَعْرِفَتِهِمْ؟ قَالَ: «يَا مُفَضَّلُ، تَعْلَمُ أَنَّهُمْ فِي طَيْرٍ عَنِ الْخَلَائِقِ بِجَنْبِ الرُّوْضَةِ الْخَضِرَاءِ، فَمَنْ عَرَفَهُمْ كُنْتُ مَعْرِفَتِهِمْ كَانَ مَعْنَا فِي السَّنَامِ الْأَعْلَى».

قَالَ: قُلْتُ: عَرَّفْنِي ذَلِكَ، يَا سَيِّدِي. قَالَ: «يَا مُفَضَّلُ، تَعْلَمُ أَنَّهُمْ عَلِمُوا مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَذَرَاهُ، وَبَرَاهُ، وَأَنَّهُمْ كَلِمَةُ التَّقْوَى، وَخُزَّانُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، وَالْجِبَالِ، وَالرِّمَالِ، وَالْبِحَارِ، وَعَرَفُواكُمْ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا، وَمِثْلَكَ، وَوَزْنَ الْجِبَالِ، وَكَيْلَ مَاءِ الْبِحَارِ، وَأَنْهَارِهَا، وَعُيُونِهَا، وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرْقَةٍ إِلَّا عَلِمُوهَا، وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ، وَلَا رَطْبٍ، وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ، وَهُوَ فِي عِلْمِهِمْ، وَقَدْ عَلِمُوا ذَلِكَ».

قُلْتُ: يَا سَيِّدِي، قَدْ عَلِمْتُ ذَلِكَ، وَأَقَرَّرْتُ بِهِ، وَأَمِنْتُ. قَالَ: «نَعَمْ يَا مُفَضَّلُ، نَعَمْ يَا مُكْرَمٌ، نَعَمْ يَا طَيِّبٌ، نَعَمْ يَا مَحْبُوبٌ، طِبَّتْ وَطَائِبَتْ لَكَ الْجَنَّةُ، وَلِكُلِّ مُؤْمِنٍ بِهَا».

٢٠/٨٩٠٨ - وَعَنْهُ: رَوَاهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، فِي كِتَابِ (مَصْبَاحِ الْأَنْوَارِ)، قَالَ: كُنْتُ سَائِرًا فِي أَغْرَاضِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) إِذْ مَرَرْنَا بِوَادٍ وَتَمَلَّهْ كَالسَّيْلِ سَائِرًا<sup>(١)</sup>، فَذَهَلْتُ مِمَّا رَأَيْتُ، فَقُلْتُ: اللَّهُ أَكْبَرُ، جَلَّ مُحْصِيهِ. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): «لَا تَقُلْ ذَلِكَ - يَا أَبَا ذَرٍّ - وَلَكِنْ قُلْ: جَلَّ بَارِيهِ، فَوَالَّذِي صَوَّرَكَ أَنِّي أَحْصِي عَدَدَهُمْ، وَأَعْلَمُ الذِّكْرَ مِنَ الْأُنْثَى<sup>(٢)</sup> يَا ذَنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».

٢١/٨٩٠٩ - وَعَنْ عَمَّارِ بْنِ بَاسِرٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فِي بَعْضِ غُرَوَاتِهِ، فَمَرَرْنَا بِوَادٍ مَمْلُوءٍ تَمَلًّا، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، تَرَى يَكُونُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَعْلَمُ كَمْ عَدَدَ هَذَا التَّمَلِّ؟ قَالَ: «نَعَمْ - يَا عَمَّارُ - أَنَا أَعْرِفُ

١٨ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٤٨٧/٢.

١٩ - مَصْبَاحُ الْأَنْوَارِ: ١٣٤ «مَخْطُوط»، تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٤٨٨/٤.

٢٠ - ..... عَنْهُ: تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٤٩٠/٨.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: السَّارِي.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: الذِّكْرُ مِنْهُمْ وَالْأُنْثَى.

٢١ - الْفَضَائِلُ لِابْنِ شَازَانَ: ٩٤.

رجلاً يعلمكم عدده، وكم فيه ذكر، وكم فيه أنثى». فقلت: من ذلك - يا مولاي - الرجل؟ فقال: «يا عمار، أما قرأت في سورة يس: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾؟ فقلت: بلى، يا مولاي. قال: «أنا ذلك الإمام المبين».

٢٢/٨٩١٠ - البرزسي: عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾، قام رجلاً، فقالا: يا رسول الله، أهو التوراة؟ قال: «لا». قال: «فهو الإنجيل؟ قال: «لا». قال: «فهو القرآن؟ قال: «لا». فأقبل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: «هذا هو الذي أحصى الله فيه علم كل شيء، وإن السعيد كل السعيد من أحب علياً في حياته، وبعد وفاته، وإن الشقي كل الشقي من أبغض هذا في حياته، وبعد وفاته».

قوله تعالى:

وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ \* إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَهُكُم مُّرْسَلُونَ [١٣ و ١٤]

١/٨٩١١ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن تفسير هذه الآية. فقال: «بعث الله رجلين إلى أهل مدينة أنطاكية، فجاءهم بما لا يعرفون، فغلظوا عليهما، فأخذوهما وحبسوهما في بيت الأصنام، فبعث الله الثالث، فدخل المدينة، فقال: أرشدوني إلى باب الملك. قال: فلمّا وقف على الباب، قال: أنا رجل كنت أتعبد في قلاية من الأرض، وقد أحببت أن أعبد إله الملك. فأبلغوا كلامه الملك، فقال: أدخلوه إلى بيت الآلهة. فأدخلوه، فمكث سنة مع صاحبيه، فقال لهما: بهذا ينقل قوم من دين إلى دين، بالخرق<sup>(١)</sup>، ألا رفقتم؟ ثم قال لهما: لا تفران بمعرفتي. ثم أدخل علي الملك، فقال له الملك: بلغني أنك كنت تعبد إلهي، فلم أزل وأنت أخي، فسألني حاجتك. قال: مالي من حاجة - أيها الملك - ولكني رأيت رجلين في بيت الآلهة، فما بالهما؟ قال الملك: هذان رجلا أتياني يضلاني عن ديني<sup>(٢)</sup>، ويدعواني إلى إله السماوات<sup>(٣)</sup>. فقال: أيها الملك، مناظرة جميلة، فإن يكن الحق لهما أتبعنهما، وإن يكن الحق لنا دخلا معنا في ديننا، فكان لهما ما لنا، وعليهما ما علينا».

قال: «فبعث الملك إليهما، فلمّا دخلا إليه قال لهما صاحبهما: ما الذي جئتما به؟ قال: جئنا ندعو إلى عبادة

٢٢ - مشارق أنوار اليقين: ٥٥.

سورة يس آية ١٣ - ١٤.

١ - تفسير القمي ٢: ٢١٢.

(١) الخرق: تبيض الرقيق. «لسان العرب - خرق - ١٠: ٨٧٥».

(٢) في المصدر: يضلان ديني.

(٣) في المصدر: إله سماوي.

الله الذي خلق السماوات والأرض، ويخلق في الأرحام ما يشاء، ويصور كيف يشاء، وأنتبت الأشجار والثمار، وأنزل القطر من السماء - قال - فقال لهما: إلهكما هذا الذي تدعوان إليه، وإلى عبادته، إن جئنا بأعمى يقدر أن يردّه صحيحاً؟ قالوا: إن سألناه أن يفعل فعل إن شاء. قال: أيها الملك، عليّ بأعمى لم يتبصر شيئاً قط. فأتني به، فقال: ادعوا إلهكما أن يردّ بصر هذا، فقاما، وصَلَّيَا رَكَعَتَيْنِ، فإذا عَيْنَاهُ مَفْتُوحَتَانِ وهو ينظر إلى السماء. فقال: أيها الملك، عليّ بأعمى آخر، فأتني به، فسجد سجدة، ثم رفع رأسه فإذا الأعمى الآخر بصير.

فقال: أيها الملك، حجة بحجة، عليّ بمقعد، فأتني به، فقال لهما مثل ذلك، فصلَّيَا، ودعوا الله، فإذا المقعد قد أُطْلِقَتْ رِجْلَاهُ، وقام يمشي. فقال: أيها الملك، عليّ بمقعد آخر، فأتني به، فصنع به كما صنع أول مرة، فانطلق المقعد، فقال: أيها الملك، قد أتيا بحجَّتين وأتينا بمثلته، ولكن بقي شيء واحد، فإن هما فقلنا دخلت معهما في دينهما، ثم قال: أيها الملك، بلغني أنه كان للملك ابن واحد، ومات، فإن أحياء إلهكما دخلت معهما في دينهما، فقال له الملك: وأنا أيضاً معك.

ثم قال لهما: قد بقيت هذه الخصلة الواحدة: قد مات ابن الملك، فادعوا إلهكما ليحييه. فوقعا إلى الأرض ساجدين لله، وأطالا السجود، ثم رفعاً رأسيهما، وقالا للملك: ابعث إلى قبر ابنك تجدّه قد قام من قبره، إن شاء الله، قال: فخرج الناس ينظرون، فوجدوه قد خرج من قبره بنفض رأسه من التراب.

قال: فأتني به إلى الملك، فعرف أنه ابنه، فقال له: ما حالك، يا بُنَيَّ؟ قال: كنت ميتاً فرأيت رجُلين بين يدي ربي الساعة ساجدين يسألانه أن يحييني، فأحياني. قال: يا بُنَيَّ تعرفهما إذا رأيتهما؟ قال: نعم. قال: فأخرج الناس جملة إلى الصحراء، فكان يمرّ عليه رجل رجل، فيقول له أبوه: انظر. فيقول: لا، لا. ثم مرّوا عليه بأحدهما بعد جمع كثير، فقال: هذا أحدهما. وأشار بيده إليه، ثم مرّوا أيضاً بقوم كثير، حتى رأى صاحبه الآخر، فقال: وهذا الآخر. فقال النبي صاحب الرجلين: أما أنا فقد آمنت بإلهكما، وعلمت أن ما جئتما به هو الحق. قال: فقال الملك: وأنا أيضاً آمنت بإلهكما. وأمر أهل مملكته كلهم.

٢/٨٩١٢ - الطبرسي: قال: وَهَبُ بْنُ مُنَبِّهٍ، بعث عيسى (عليه السلام) هذين الرسولين إلى أنطاكية، فأتياها ولم يصلّيا إلى ملكها، وطالت مدة مقاميهما، فخرج الملك ذات يوم، فكثرا، وذكر الله، فغضب الملك وأمر بحبسهما، وجلد كل واحد منهما مائة جلدة، فلما كذب الرسولان وضربا بعث عيسى (عليه السلام) شمعون الصفا - رأس الخواريين - على أثرهما لينصّرهما، فدخل شمعون البلدة متفكراً، فجعل يُعائش حاشية الملك حتى أنشوا به، فرفعوا خبره إلى الملك، فدعاه، ورَضِيَ عِشْرَتَهُ، وأَنَسَ بِهِ وأكرمته.

ثم قال له ذات يوم: أيها الملك، بلغني أنك حبست رجُلين في السجن، وضربتَهُمَا حين دَعَوَاكَ إلى غير دينك، فهل سمعت قولهما؟ قال الملك: حال الغضب بيني وبين ذلك. قال: فإن رأى الملك دعاهما حتى نطلع ما عندهما. فدعاهما الملك، فقال لهما شمعون، مَنْ أَرْسَلَكُمَا إلى هاهنا؟ قالوا: الله الذي خلق كل شيء، لا شريك له.

قال: وما آيتكما؟ قالوا: ما تَتَمَنَّا. فَأَمَرَ الْمَلِكُ حَتَّى جَاءُوا بِغُلَامٍ مَطْمُوسٍ الْعَيْنَيْنِ، وَمَوْضِعُ عَيْنَيْهِ كَالجَبْهَةِ، فَمَا زَالَا يَدْعُوَانِ اللَّهَ حَتَّى انشَقَّ مَوْضِعُ الْبَصَرِ، فَأَخَذَا بُنْدُوقَتَيْنِ مِنَ الطِّينِ فَوَضَعَاهُمَا فِي حَدَقَتَيْهِ، فَصَارْنَا مُقْلَتَيْنِ يُبْصِرُ بِهِمَا، فَتَعَجَّبَ الْمَلِكُ.

فَقَالَ سَمْعُونُ لِلْمَلِكِ: أَرَأَيْتَ لَوْ سَأَلْتُ إِلَهَكَ حَتَّى يَصْنَعَ صُنْعاً مِثْلَ هَذَا، فَيَكُونَ حُجَّةً لَكَ، وَلِلْإِلَهِكَ شَرْفًا؟ فَقَالَ الْمَلِكُ: لَيْسَ لِي عَنْكَ سِرٌّ، إِنَّ إِلَهَنَا الَّذِي نَعْبُدُهُ لَا يُضَرُّ وَلَا يَنْفَعُ. ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِلرَّسُولَيْنِ: إِنْ قَدَّرَ إِلَهُكُمَا عَلَى إِحْيَاءِ مَيِّتٍ آمَنَّا بِهِ وَبِكُفَا. قَالَا: إِلَهُنَا قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. فَقَالَ الْمَلِكُ: إِنْ هَاهُنَا مَيِّتٌ مَاتَ مِنْذُ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، لَمْ نَدْفُئْهُ حَتَّى يَرْجِعَ أَبُوهُ، وَكَانَ غَائِبًا. فَجَاءُوا بِالْمَيِّتِ، وَقَدْ تَغَيَّرَ وَأَزْوَجَ، فَجَعَلَا يَدْعُوَانِ رَبَّهُمَا عِلَاتِيَّةً، وَجَعَلَ سَمْعُونُ يَدْعُو رَبَّهُ سِرًّا، فَقَامَ الْمَيِّتُ، وَقَالَ لَهُمْ: إِنِّي قَدْ مِتُّ مِنْذُ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، وَأَدْخِلْتُ فِي سَبْعَةِ أوديةٍ مِنَ النَّارِ، وَأَنَا أَحَدُكُمْ مَا أَنْتُمْ فِيهِ، فَأَمِنُوا بِاللَّهِ. فَتَعَجَّبَ الْمَلِكُ، فَلَمَّا عَلِمَ سَمْعُونُ أَنَّ قَوْلَهُ أَثَّرَ فِي الْمَلِكِ دَعَاهُ إِلَى اللَّهِ، فَأَمَّنَ، وَأَمَّنَ مِنْ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ قَوْمٌ، وَكَفَرَ آخَرُونَ.

ثُمَّ قَالَ الطَّبْرُزِيُّ: وَقَدْ رَوَى مِثْلَ ذَلِكَ الْعِيَّاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الثُّمَالِيِّ، وَغَيْرِهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليهما السلام)، إِلَّا أَنَّ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: بَعَثَ اللَّهُ الرَّسُولَيْنِ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ، ثُمَّ بَعَثَ الثَّالِثَ. وَفِي بَعْضِهَا: أَنَّ عِيسَى أَوْحَى إِلَى اللَّهِ إِلَيْهِ أَنْ يَبْعَثَهُمَا، ثُمَّ بَعَثَ وَصِيَّهُ سَمْعُونُ لِيُخَلِّصَهُمَا، وَأَنَّ الْمَيِّتَ الَّذِي أَحْيَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بَدُعَاهُمَا كَانَ ابْنُ الْمَلِكِ، وَذَكَرَ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ بِنُوعٍ مِنَ التَّغْيِيرِ.

٣/٨٩١٣ - الطَّبْرُزِيُّ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَسْمَاءُ الرُّشَلِ: صَادِقٌ، وَصَدُوقٌ، وَالثَّالِثُ: سَلُومٌ.



قوله تعالى:

إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ [٢٩-١٨]

١/٨٩١٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ: ﴿إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ﴾ قَالَ: بِأَسْمَائِكُمْ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْمَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾، قَالَ: نَزَلَتْ فِي حَبِيبِ النَّجَّارِ، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾. وَقَوْلُهُ: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾ أَيَّ مَيِّتُونَ.

٢/٨٩١٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ نَاجِيَةِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (ع) إِنَّا الْمُغِيرَةَ يَقُولُ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَبْتَلَى بِالْجُدَامِ، وَلَا الْبَرَصِ، وَلَا يَكْذَا، وَلَا يَكْذَا؟

فقال: «إِنْ كَانَ لَغَافِلًا عَنْ صَاحِبِ يَسَ إِنَّهُ كَانَ مُكْتَنَعًا<sup>(١)</sup> ثُمَّ رُدَّتْ أَصَابِعُهُ. فَقَالَ: وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى تَكْنِيعِهِ، أَتَاهُمْ فَأَنْذَرَهُمْ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْغَدِ، فَقَتَلُوهُ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُبْتَلَى بِكُلِّ بَلِيَّةٍ، وَيَمُوتُ بِكُلِّ مِيتَةٍ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَقْتُلُ نَفْسَهُ».

٣/٨٩١٦- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْأَصْبَهَانِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِي نَصْرٍ مَنصُورٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْبَهَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الشَّهْرُزُورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَدَائِنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «ثَلَاثَةٌ لَمْ يَكْفُرُوا بِالْوَحْيِ طُرُقَةً عَيْنَ: مُؤْمِنُ آلِ يَسَ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَآسِيَةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ».

٤/٨٩١٧- وعنه، قال: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الثُّعْمَانُ بْنُ أَبِي الدِّلْهَاتِ الْبَلَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي لَيْلَى الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «الْصِّدِّيقُونَ ثَلَاثَةٌ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَحَبِيبُ النَّجَّارِ، وَمُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ».

٥/٨٩١٨- وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَلَمَةَ الْأَهْوَازِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي لَيْلَى الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَيْسَى الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، رَفَعَهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «الْصِّدِّيقُونَ ثَلَاثَةٌ: حَبِيبُ النَّجَّارِ مُؤْمِنُ آلِ يَسَ الَّذِي يَقُولُ: اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ، اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ، وَخَزَقِيلُ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَهُوَ أَفْضَلُهُمْ».

٦/٨٩١٩- ومن طريق المُخَالَفِينَ: الثُّعْلَبِيُّ فِي (تَفْسِيرِهِ) بِإِسْنَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سُبَّاقُ الْأَمَمِ ثَلَاثَةٌ، لَمْ يَكْفُرُوا بِاللَّهِ طُرُقَةً عَيْنَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَصَاحِبُ يَسَ، وَمُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ، فَهُمْ الصِّدِّيقُونَ، وَعَلِيُّ أَفْضَلُهُمْ.

وَرَوَاهُ صَاحِبُ (الرَّابِعِينَ)، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَقُضَائِلُ أَحْمَدَ<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ

(١) كَيْفَ أَصَابَهُ: أَيِ تَشَنَّجَتْ وَبَسَتْ. «النهاية ٤: ٢٠٤».

٣- الخصال: ١٧٤/٢٣٠.

٤- الخصال: ١٨٤/٢٥٤.

٥- أمالي الصدوق: ١٨/٣٨٥.

٦- تفسير الثعلبي: ٤٦٨ «مخطوط».

(١) .... فضائل الصحابة ٢: ١٠٧٢/٦٢٧.



## وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ [٣٦]

١/٨٩٢٠ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إِنَّ النُّطْفَةَ تَقَعُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ عَلَى النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ، فَتَأْكُلُ النَّاسُ مِنْهُ وَالبَهَائِمُ، فَتَجْرِي فِيهِمْ». ٢/٨٩٢١ - عن أبي الزبيع، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾، فقال: «إِنَّ النُّطْفَةَ - يعني الماء - تَقَعُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ عَلَى النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ، فَتَأْكُلُ النَّاسُ مِنْهَا، وَالبَهَائِمُ، فَتَجْرِي فِيهِمْ». ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ مِنْ أضعف ما يكون خلقاً، مِنْ نُطْفَةٍ قُطِرَتْ، ثُمَّ جُعِلَتْ عُلْقَةً، ثُمَّ جُعِلَتْ مُضْغَةً، ثُمَّ جُعِلَتْ عِظَاماً غَلِيظَةً، ثُمَّ كُسِيَ الْعِظَامُ لَحْماً، فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ».

قوله تعالى:

## وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ [٣٧]

١/٨٩٢٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن علي بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال الله عز وجل لمحمد (صلوات الله عليه وآله): ﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعِجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾»<sup>(١)</sup>، قال: لو أنني أمرت أن أعلمكم الذي أخفيتكم في صدوركم من استعجالكم بموتني لتظلموا أهل بيتي من بعدي، فكان مثلكم كما قال الله عز وجل: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾»<sup>(٢)</sup>، يقول: أضاءت الأرض بنور محمد (صلوات الله عليه وآله) كما تضيء الشمس، فضرَب الله مثل محمد (صلوات الله عليه وآله) الشمس، ومثل الوصي القمر، وهو قوله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً﴾»<sup>(٣)</sup>، وقوله: ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾، وقوله عز وجل: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾»<sup>(٤)</sup> يعني قبض محمد (صلوات الله عليه وآله)، فظَهَرَت الظُّلُمَةُ، فلم يُبْصِرُوا فَضَّلَ أَهْلُ

سورة يس آية - ٣٦ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢١٥.

٢ - .....

سورة يس آية - ٣٧ -

١ - الكافي ٨: ٥٧٤/٣٨٠.

(١) الأنعام ٦: ٥٨.

(٢) البقرة ٢: ١٧.

(٣) يونس: ١٠: ٥.

(٤) البقرة ٢: ١٧.

البيت، وهو قوله عز وجل: ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُنْصِتُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

قوله تعالى:

وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ \* وَالْقَمَرَ  
قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ [٣٨ و ٣٩]

١/٨٩٢٣- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران التميمي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن إسماعيل بن مسلم، عن أبي نعيم البلخي، عن مقاتل بن حيان، عن عبد الرحمن بن أبيزي، عن أبي ذر الغفاري (رضه الله)، قال: كنت أخذ بيد النبي (صل الله عليه وآله) ونحن نتماشى جميعاً، فمازلنا ننظر إلى الشمس حتى غابت، فقلت: يا رسول الله، أين تغيب؟ قال: «في السماء، ثم ترفع من سماء إلى سماء، حتى ترفع إلى السماء السابعة العليا، حتى تكون تحت العرش، فتخرج ساجدة، فتسجد معها الملائكة الموكلون بها، ثم تقول: يا رب، من أين تأمرني أن أطلع، أم من مغربي، أم من مطني؟ فذلك قول الله عز وجل: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ يعني بذلك صنع الرب العزيز في ملكه، العليم بخلقهم».

قال: «فيأتيها جبرئيل (عليه السلام) بحلة ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار، على طوله في أيام الصيف، أو قصره في الشتاء، أو ما بين ذلك في الخريف والربيع، قال: فتلبس تلك الحلة كما يلبس أحدكم ثيابه، ثم تنطلق بها في جو السماء حتى تطلع من مطلعها».

قال النبي (صل الله عليه وآله): «فكأنني بها وقد حُشيت بمقدار ثلاثة أيام، ثم لا تكسى ضوءاً، وتؤمر أن تطلع من مغربها، فذلك قوله عز وجل: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ \* وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾<sup>(١)</sup>، والقمر كذلك، من مطلعها ومجرها في أفق السماء، ومغربها وارتفاعه إلى السماء السابعة، ويسجد تحت العرش، ثم يأتيه جبرئيل بالحلة من نور الكرسي، وذلك قوله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾<sup>(٢)</sup>».

قال أبو ذر (رضه الله عنه): ثم اعتزلت مع رسول الله (صل الله عليه وآله)، فصلينا المغرب.

٢/٨٩٢٤- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن

(٥) الأعراف ٧: ١٩٨.

سورة يس آية ٣٨-٣٩.

١- التوحيد: ٢٨٠/٧.

(١) التكوين ٨١: ١ و ٢.

(٢) يونس ١٠: ٥.

٢- الكافي ٨: ٢٣٣/١٩٥.

الحسن بن أسباط، عن عبد الرحمن بن سبابه، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جُعِلْتُ لكَ الْفِدَاءُ، إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: إِنَّ الشُّجُومَ لَا يَجِلُّ النَّظَرُ فِيهَا. وَهِيَ تُعْجِبُنِي، فَإِنْ كَانَتْ تَضُرُّ بَدِينِي فَلَا حَاجَةَ لِي فِي شَيْءٍ يَضُرُّ بَدِينِي، وَإِنْ كَانَتْ لَا تَضُرُّ بَدِينِي فَوَاللَّهِ إِنِّي لِأَسْتَهْيِيهَا، وَأَسْتَهْيِي النَّظَرَ فِيهَا.

فقال: «ليس كما يقولون، لَا تَضُرُّ بَدِينَكَ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّكُمْ تَنْظُرُونَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا كَثِيرَهُ لَا يُدْرِكُ، وَقَلِيلَهُ لَا يُنْتَفَعُ بِهِ، تَحْسِبُونَ عَلَى طَالِعِ الْقَمَرِ».

ثُمَّ قَالَ: «أَتَدْرِي كَمْ بَيْنَ الْمُشْتَرِي وَالزُّهْرَةِ مِنْ دَقِيقَةٍ؟» قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ. ثُمَّ قَالَ: «أَتَدْرِي كَمْ بَيْنَ الزُّهْرَةِ وَالْقَمَرِ مِنْ دَقِيقَةٍ؟» قُلْتُ: لَا. قَالَ: «أَتَدْرِي كَمْ بَيْنَ الشَّمْسِ وَالسُّبُّلَةِ مِنْ دَقِيقَةٍ؟» قُلْتُ: لَا. وَاللَّهِ، مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْمُتَجَمِّينَ قَطُّ. قَالَ: «أَتَدْرِي كَمْ بَيْنَ السُّبُّلَةِ وَبَيْنَ اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ مِنْ دَقِيقَةٍ؟» قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ، مَا سَمِعْتُهُ مِنْ مُتَجَمِّمٍ قَطُّ. قَالَ: «مَا بَيْنَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا إِلَى صَاحِبِهِ سِتُّونَ، أَوْ سَبْعُونَ دَقِيقَةً». شَكَكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ. ثُمَّ قَالَ: «يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، هَذَا حِسَابٌ إِذَا حَسَبَهُ الرَّجُلُ، وَوَقَعَ عَلَيْهِ عَرَفَ الْقَضْبَةَ الَّتِي وَسَطُ الْأَجْمَةِ»<sup>(١)</sup>، وَعَدَّدَ مَا عَنْ يَمِينِهَا، وَعَدَّدَ مَا عَنْ يَسَارِهَا، وَعَدَّدَ مَا عَنْ خَلْفِهَا، وَعَدَّدَ مَا عَنْ أَمَامِهَا حَتَّى لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ قَضْبِ الْأَجْمَةِ وَاحِدَةٌ».

٣/٨٩٢٥ - وعنه: عن عليٍّ، عن أبيه، عن داود التَّهْدِي، عن بعض أصحابه<sup>(٢)</sup>، قَالَ دَخَلَ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمُكَارِي عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (عليه السلام)، فَقَالَ لَهُ: أَبْلَغَ مِنْ قَدْرِكَ أَنْ تَدَّعِي مَا ادَّعَى أَبُوكَ؟

فَقَالَ: «مَالِكَ، أَطْفَأَ اللَّهُ نَوْرَكَ، وَأَدْخَلَ الْفَقْرَ بَيْتَكَ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى عِمْرَانَ: أَنِّي وَاهِبٌ لَكَ ذَكَرًا. فَوَهَبَ لَهُ مَرْثَمَ، وَوَهَبَ لِمَرْثَمَ عَيْسَى (عليه السلام)، فَعَيْسَى مِنْ مَرْثَمَ، وَمَرْثَمَ مِنْ عَيْسَى، وَعَيْسَى وَمَرْثَمَ شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَأَنَا مِنْ أَبِي، وَأَبِي مِنِّي، وَأَنَا وَأَبِي شَيْءٌ وَاحِدٌ».

فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ: أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ: «لَا أَحَالُكَ تَقْبُلُ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْ غَنَمِي، وَلَكِنْ هَلُمَّهَا»<sup>(٣)</sup>. فَقَالَ: رَجُلٌ قَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ: كُلُّ مَمْلُوكٍ لِي قَدِيمٌ فَهُوَ حُرٌّ لَوْجِهَ اللَّهِ؟

قَالَ: «نَعَمْ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ ﴿١﴾ فَمَا كَانَ مِنْ مَمَالِكِهِ أَتَى عَلَيْهِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ فَهُوَ قَدِيمٌ، وَهُوَ حُرٌّ». قَالَ: فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ، فَعَمِي، وَافْتَقَرَ، حَتَّى مَاتَ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَبِيتٌ لَيْلَةٍ.

وَرَوَاهُ الشَّيْخُ فِي (التَّهْذِيبِ)<sup>(٤)</sup>، وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي (تَفْسِيرِهِ)<sup>(٥)</sup>، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّهْدِي، إِلَّا أَنَّ فِي رِوَايَةِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: دَخَلَ أَبُو سَعِيدٍ الْمُكَارِي عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (عليه السلام).

٤/٨٩٢٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي (تَفْسِيرِهِ)، قَالَ: الْعُرْجُونُ: طَلْعُ النَّحْلِ، وَهُوَ مِثْلُ الْهِلَالِ فِي أَوَّلِ طُلُوعِهِ.

(١) الْأَجْمَةُ: الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمَلْتَفُ. «لِسَانُ الْعَرَبِ - أَجْم - ١٢: ٨٨».

٣ - الكافي ٦: ١٩٥/٦.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: أَصْحَابُنَا.

(٢) فِي «ج، ي، ط» زِيَادَةٌ: وَفِي نَسْخَةِ هَانِئَا.

(٣) التَّهْذِيبُ ٨: ٢٣١/٨٣٥.

(٤) تَفْسِيرُ الْقَمِي ٢: ٢١٥.

٤ - تَفْسِيرُ الْقَمِي ٢: ٢١٤.

قوله تعالى:

لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ [٤٠]

١/٨٩٢٧ - علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ يقول: «الشَّمْسُ سُلْطَانُ النَّهَارِ، وَالْقَمَرُ سُلْطَانُ اللَّيْلِ، لَا يَنْبَغِي لِلشَّمْسِ أَنْ تَكُونَ مَعَ ضَوْءِ الْقَمَرِ بِاللَّيْلِ، وَلَا يَسْبِقُ اللَّيْلُ النَّهَارَ، يَقُولُ: لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ حَتَّى يُدْرِكَ النَّهَارَ ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ يَقُولُ: يَجْرِي <sup>(١)</sup> وَرَاءَ فَلَكٍ الْإِسْتِدَارَةُ».

٢/٨٩٢٨ - الطَّبْرَسِي: رَوَى الْعِيَّاشِيُّ فِي (تَفْسِيرِهِ)، بِالْإِسْنَادِ عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: كُنْتُ بِخُرَّاسَانَ حَيْثُ اجْتَمَعَ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَالْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ، وَالْمَأْمُونُ فِي الْإِيوَانِ <sup>(١)</sup> بِمَرْوٍ، فَوُضِعَتِ الْمَائِدَةُ، فَقَالَ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَنِي بِالْمَدِينَةِ، فَقَالَ: النَّهَارُ خُلِقَ قَبْلَ، أَمْ اللَّيْلُ، فَمَا عِنْدَكُمْ؟» قَالَ: فَأَدَارُوا الْكَلَامَ، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ، فَقَالَ الْفَضْلُ لِلرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أَخْبَرْنَا بِهَا، أَصْلَحَكَ اللَّهُ. قَالَ: «نَعَمْ، مِنَ الْقُرْآنِ، أَمْ مِنَ الْحِسَابِ؟» قَالَ الْفَضْلُ: مِنْ جِهَةِ الْحِسَابِ.

فَقَالَ: «قَدْ عَلِمْتُ - يَا فَضْلُ - أَنَّ طَالِعَ الدُّنْيَا السَّرَطَانَ، وَالْكَوَاكِبُ فِي مَوَاضِعَ شَرْفِهَا، فَرُحِّلَ فِي الْمِيزَانِ، وَالْمُشْتَرَى فِي السَّرَطَانَ، وَالشَّمْسُ فِي الْحَمَلِ، وَالْقَمَرُ فِي الثَّوْرِ، فَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى كَثْرَةِ الشَّمْسِ فِي الْحَمَلِ فِي الْعَاشِرِ مِنَ الطَّالِعِ فِي وَسْطِ السَّمَاءِ <sup>(٢)</sup>، فَالنَّهَارُ خُلِقَ قَبْلَ اللَّيْلِ».

قوله تعالى:

وَعَايَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَهُمْ مِّن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ [٤١ و ٤٢]

١/٨٩٢٩ - علي بن إبراهيم، قول: ﴿وَعَايَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ﴾، قال: السُّفُنُ

سورة يس آية - ٤٠ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢١٤.

(١) في المصدر: يجيء.

٢ - مجمع البيان ٨: ٦٦٤.

(١) في المصدر: إيوان الجبري.

(٢) في «ج»: السماء الدنيا.

سورة يس آية - ٤١ - ٤٢ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢١٥.

المليئة ﴿وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ﴾، قال: يعني الدواب والأنعام.

قوله تعالى:

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ  
تُزَحَّمُونَ [٤٥]

١/٨٩٣٠ - الطبرسي: روى الحلي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «معناه: اتقوا ما بين أيديكم من الذنوب، وما خلفكم من العقوبة».

قوله تعالى:

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ - إلى قوله تعالى - وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ  
يَرْجِعُونَ [٤٨-٥٠]

١/٨٩٣١ - علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ \* مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾.

قال: ذلك في آخر الزمان، يُصاح فيهم صيحة وهم في أسواقهم يتخاضمون، فيموتون كلهم في مكانهم، لا يرجع أحد منهم إلى منزله، ولا يُوصي بوصية، وذلك قوله: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾.

مركز تحقيقات تكميلية علوم اسلامی

قوله تعالى:

وَتُفْخِ فِي الصُّورِ - إلى قوله تعالى - فِي شُغْلٍ فَاكِهِونَ [٥١-٥٥]

١/٨٩٣٢ - علي بن إبراهيم، وقوله: ﴿وَتُفْخِ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ قال: من القبور.

٢/٨٩٣٣ - علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «في قوله: ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا

سورة يس آية - ٤٥ -

١ - مجمع البيان ٨: ٦٦٧.

سورة يس آية - ٤٨ - ٥٠ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢١٥.

سورة يس آية - ٥١ - ٥٥ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢١٦.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢١٦.

مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ﴿١﴾. فَإِنَّ الْقَوْمَ كَانُوا فِي الْقُبُورِ، فَلَمَّا قَامُوا حَسِبُوا أَنَّهُمْ كَانُوا نِيَامًا، قَالُوا: يَا وَيْلَنَا، مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا؟ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ ﴿٢﴾.

٣/٨٩٣٤- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، ومحمد بن يحيى، جميعاً، عن محمد بن سالم بن أبي سلمة، عن الحسن بن شاذان الواسطي، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا (عليه السلام) أشكو جفأ أهل واسط، وجفأهم<sup>(١)</sup> علي، وكانت عصابة من العثمانية تؤذيني، فوقع بخطه: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَخَذَ مِيثَاقَ أَوْلِيَائِهِ<sup>(٢)</sup> عَلَى الصَّبْرِ فِي ذَوْلِ الْبَاطِلِ، فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ، فَلَوْ قَدْ قَامَ سَيِّدُ الْخَلْقِ، لَقَالُوا: ﴿يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ ويعني به سيد الخلق<sup>(٣)</sup>».

٤/٨٩٣٥- علي بن إبراهيم: ثم ذكر النُّفْخَةَ الثانية، فقال: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَنِيعَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُخَضَّرُونَ﴾، وقوله: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ﴾ قال: في إفْتِضَاضِ الْعَذَارَى فَاكِهُونَ، قال: يُفَاكِهُونَ النِّسَاءَ وَيُلَاعِبُونَهُنَّ.

٥/٨٩٣٦- الطَّبْرَسِي، في قوله تعالى: ﴿فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ﴾، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «معناه شُغِلُوا بِإِفْتِضَاضِ الْعَذَارَى».

قوله تعالى:

فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِئُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا  
كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ [٥٦-٦٤]

١/٨٩٣٧- علي بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِئُونَ﴾، قال: «الْأَرَائِكُ: السُّرُرُ، عَلَيْهَا الْجِجَالُ<sup>(١)</sup>».

٢/٨٩٣٨- وقال علي بن إبراهيم: قوله: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَجِيمٍ﴾، قال: السلام منه تعالى هو الأمان.

٢- الكافي ٨: ٢٤٧/٣٤٦.

(١) في المصدر: وحملهم.

(٢) في المصدر: أوليائنا.

(٣) (ويعني به سيد الخلق) ليس في المصدر.

٤- تفسير القمي ٢: ٢١٦.

٥- مجمع البيان ٨: ٦٧٠.

سورة يس آية ٥٦-٦٤.

١- تفسير القمي ٢: ٢١٦.

(١) الحَجَلَة: بيت كالقُبَّة يُسَرُّ بِالثِّيَابِ، وتكون له أَرْزَارُ كِبَارٍ، وتجمع على جِجَالٍ. «النهاية ١: ٣٤٦».

٢- تفسير القمي ٢: ٢١٦.

قوله: ﴿وَأَمَّا زُورُ الْيَوْمِ أَتْيَاهَا الْمُجْرِمُونَ﴾، قال: إذا جمع الله الخلق يوم القيامة بقوا قياماً على أقدامهم حتى يلجمهم العرق، فينادون: يا ربنا، حاسبنا، ولو إلى النار. قال: فيبعث الله رياحاً فتضرب بينهم، وينادي مناد: ﴿وَأَمَّا زُورُ الْيَوْمِ أَتْيَاهَا الْمُجْرِمُونَ﴾، فَيُمَيِّز بينهم، فصار المجرمون إلى النار، ومن كان في قلبه إيمان صار إلى الجنة. وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا﴾ يعني خلقاً كثيراً قد أهلك. قوله: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ أضلونها اليوم بما كنتم تكفرون. فإنه مُحْكَم.

قوله تعالى:

الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا  
كَانُوا يَكْسِبُونَ - إلى قوله تعالى - لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ

### مُخَضَّرُونَ [٦٥-٧٥]

١/٨٩٣٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن يزيد، قال: حدثنا أبو عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في حديث طويل، قال (عليه السلام) فيه: «وَقَرَضَ اللَّهُ عَلَى الرَّجُلَيْنِ أَنْ لَا يَمْشِيَ بِلِسَانِهِمَا إِلَى شَيْءٍ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ، وَقَرَضَ عَلَيْهِمَا الْمَشْيَ إِلَى مَا يُرْضِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾»<sup>(١)</sup>، وقال: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْخَمِيرِ﴾»<sup>(٢)</sup>. وقال فيما شَهِدَتِ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ عَلَى أَنْفُسِهِمَا، وَعَلَى أَرْبَابِهَا، مِنْ تَضْيِيعِهَا لِمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ، وَقَرَضَهُ عَلَيْهَا: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾، فهذا أيضاً مما قَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْيَدَيْنِ وَعَلَى الرَّجُلَيْنِ، وَهُوَ عَمَلُهُمَا، وَهُوَ مِنَ الْإِيمَانِ. والحدِيثُ بطوله تقدّم في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً﴾ من سورة براءة<sup>(٣)</sup>. ٢/٨٩٤٠ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ - إلى قوله تعالى - بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾، قال: إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة دفع إلى كل إنسان كتابه، فينظرون فيه، فينكرون أنهم عملوا من

سورة يس آية - ٦٥ - ٧٥.

١ - الكافي ٢: ٢٨/١.

(١) الاسراء ١٧: ٣٧.

(٢) لقمان ٣١: ١٩.

(٣) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآيتين (١٢٤ - ١٢٥) من سورة التوبة.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢١٦.

ذلك شيئاً، فَتَشْهَدُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ، فيقولون: يا رب، مَلَأْنَاكَ بِشَهِيدُونَ لَكَ. ثُمَّ يَحْلِفُونَ أَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً، وهو قوله: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيُخْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ﴾<sup>(١)</sup> فإذا فعلوا ذلك ختم الله على السِّنِّينَ، وَتَنْطِقُ جَوَارِحُهُمْ بما كانوا يكسبون.

قوله: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ﴾، يقول: كَيْفَ يُبْصِرُونَ ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ﴾ يعني في الدنيا ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيّاً وَلَا يَرْجِعُونَ﴾. وقوله: ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾، فإنه رَدٌّ على الزنادقة الذين يُبْطِلُونَ التَّوْحِيدَ، ويقولون: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا نَكَحَ الْمَرْأَةَ وَصَارَتِ النُّطْفَةُ فِي رَحِمِهَا تَلَقَّنَهُ الْأَشْكَالَ مِنَ الْغِذَاءِ، وَدَارَ عَلَيْهِ الْفَلَكَ، وَمَرَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، فَيَتَوَلَّدُ الْإِنْسَانُ بِالطَّبَائِعِ مِنَ الْغِذَاءِ وَمُرُورِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ؛ فَتَقْضِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَوْلَهُمْ فِي حَرْفٍ وَاحِدٍ، فقال: ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾.

قال: لو كان هذا كما يقولون لكان ينبغي أن يزيد الإنسان أبداً، ما دامت الأشكال قائمة، واللَّيْلُ وَالنَّهَارُ قائِمينَ، وَالْفَلَكَ يدور، فكيف صار يرجع إلى النقصان، كلما ازداد في الكبر، إلى حَدِّ الطُّفُولِيَّةِ، وَنُقْصَانِ السَّمْعِ، وَالبَصَرِ، والقُوَّةِ، والعِلْمِ، وَالْمَنْطِقِ حَتَّى يَنْقُصَ، وَيُنْكَسَ فِي الْخَلْقِ؟ وَلَكِنْ ذَلِكَ مِنْ خَلْقِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ، وَتَقْدِيرِهِ. وقوله: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾، قال: كانت قريش تقول: إِنَّ هَذَا الَّذِي يَقُولُ مُحَمَّدٌ شِعْراً. فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فقال: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾ ولم يقل رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) شعراً قط.

وقوله: ﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيّاً﴾ يعني مؤمناً حي القلب، وتقدم حديث في هذه الآية، في قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾<sup>(٢)</sup> في سورة الأنعام. وقوله: ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِنَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَاماً﴾ أي خَلَقْنَاهَا بِقُوَّتِنَا. وقوله: ﴿وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ﴾ يعني الإبل مع قُوَّتِهَا وَعِظَمِهَا يَسُوقُهَا الْطِفْلُ. وقوله: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ﴾ يعني ما يكسبون بها وما يركبون، قوله: ﴿وَمَشَارِبُ﴾ يعني ألبانها.

٣/٨٩٤١- ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهاتٍ لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ﴾ \* لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحَضَّرُونَ﴾ يقول: لَا تَسْتَطِيعُ الْإِلَهِةُ لَهُمْ نَصْراً، وَهُمْ لِلْإِلَهِةِ جُنْدٌ مُحَضَّرُونَ.

(١) المجادلة ٥٨: ١٨.

(٢) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآيتين (٩٥، ٩٦) من سورة الأنعام.

٣ - تفسير القمي ٢: ٢١٧.



قوله تعالى:

## فَلَا يَخْزُنْكَ قَوْلُهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [٧٦-٨٣]

١/٨٩٤٢ - علي بن إبراهيم، قال: ثم خاطب الله نبيه، فقال: ﴿فَلَا يَخْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ قوله: ﴿فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾، أي ناطق، عالم، بليغ. وقوله: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾، فقال الله: ﴿قُلْ﴾ يا محمد، ﴿يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾.

قال: فلو أن الإنسان تفكر في خلق نفسه لذلك على خالقه، لأنه يعلم كل إنسان أنه ليس بقديم، لأنه يرى نفسه وغيره مخلوقاً محدثاً، ويعلم أنه لم يخلق نفسه، لأن كل خالق قبل خلقه، ولو خلق نفسه لدفع عنها الآفات، والأوجاع، والأمراض، والموت، فثبت عند ذلك أن لها إلهاً، خالقاً، مدبراً هو الله الواحد القهار.

٢/٨٩٤٣ - الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو محمد بن عبد الله بن أبي شيخ إجازة، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الحكيمي، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله أبو سعيد البصري، قال: حدثنا وهب بن جرير، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن يسار المدني، قال: حدثنا سعيد بن مينا، عن غير واحد من أصحابنا: أن نقرأ من قریش اعتراضوا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، منهم، عتبة بن ربيعة، وأبي بن خلف، والوليد بن المغيرة، والعاص بن سعيد، فمشى إليه أبي بن خلف بعظم رميم، ففته في يده، ثم نفخه، وقال: أنزع من رثك يحيي هذا بعد ما ترى؟! فأنزل الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ \* قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾، إلى آخر السورة.

ورواه المفيد في (أماله) بالسند والمثنى<sup>(١)</sup>.

٣/٨٩٤٤ - العياشي: عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاء أبي بن خلف فأخذ عظماً بالياً من حائط، ففته، ثم قال: يا محمد، إذا كنا عظاماً ورُفَاتاً أئنا لمبعوثون، من يحيي العظام وهي رميم؟ فنزلت: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾».

٤/٨٩٤٥ - الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام)، قال: «قال الصادق (عليه السلام) - في حديث يذكر فيه الجدال

سورة يس آية - ٧٦ - ٨٣ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢١٧.

٢ - الأمالي ١: ١٨.

(١) في المصدر: وأمية.

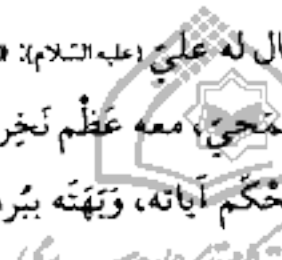
(٢) أمالي المفيد: ٢/٢٤٦.

٣ - تفسير العياشي ٢: ٨٩/٢٩٦.

٤ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٢٧/٣٢٢.

بالتى هي أحسن، والأمر به، والجِدَالُ بالتى هي غير أحسن والنَّهْيُ عنه، فقال :- وأما الجِدَالُ بالتى هي أحسن فهو ما أمر الله تعالى به نبيه أن يُجَادِلَ به مَنْ جَحَدَ الْبُعْثَ بعد الموت، وإحياءه له، فقال الله تعالى حاكياً عنه: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾، فقال الله في الردِّ عليه: ﴿قُلْ يَا مُحَمَّدُ، يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ \* الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِّنْهُ تُوقَدُونَ﴾ إلى آخر السورة. فأراد الله من نبيه أن يُجَادِلَ الْمُبْطِلَ الذي قال: كيف يجوز أن يبعث الله هذه العظام وهي رميم؟ فقال الله تعالى: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ أفيعجز من ابتدأه لا من شيء أن يعيده بعد أن يبلى؟ بل ابتدأه أصعب عندكم من إعادته.

ثم قال: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾ أي إذا كان قد كَمَنَّ النار الحارَّة في الشجر الأخضر كالزُّطْب، ثم يستخرجها، يُعَرِّفُكُمْ أَنَّهُ على إعادة ما يبلى أَقْدَرُ، ثم قال: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ أي إذا كان خَلَقَ السماوات والأرض أعظم وأبعد في أوهامكم وقدركم أن تقدروا عليه من إعادة البالي، فكيف يجوزتم من الله خَلَقَ هذا الأعجب عندكم، والأصعب لديكم، ولم تُجَوزُوا ما هو سَهْلٌ عندكم من إعادة البالي؟ وقال الصادق (عليه السلام): فهذا الجِدَالُ بالتى هي أحسن، لأنَّ فيها انقطاع دعوى<sup>(١)</sup> الكافرين، وإزالة شبهتهم.

٥/٨٩٤٦- الطَّبْرَسِيُّ في (الاحتجاج): عن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد سأله يهودي، فقال: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ قَدْ بَهَتْ كَافِرًا بِبُرْهَانِ نُبُوَّتِهِ. قَالَ لَهُ عَلِيُّ (عليه السلام): «لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ، وَمُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنَا مُكَذَّبٌ بِالْبُعْثِ بعد الموت، وهو أَبِي بن خَلْفِ الْجُمُحِيِّ، معه عَظْمٌ نَخِرًا، فَفَرَّكَه، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ؟ فَأَنْطَلَقَ اللَّهُ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِمُحْكَمِ آيَاتِهِ، وَبَيِّنَةِ بُرْهَانِ نُبُوَّتِهِ، فَقَالَ: يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ، فَانصَرَفَ مَبْهُوتًا».  الطَّبْرَسِيُّ: عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «أَنَّ الْقَائِلَ أَبِي بن خَلْفٍ».

٦/٨٩٤٧- مُحَمَّدُ بن يعقوب: عن عَلِيِّ بن إِبْرَاهِيمَ، عن أَبِيهِ، عن ابن أَبِي عُمَيْرٍ، عن هِشَامِ بن سَالِمٍ، عن أَبِي حَمْزَةَ، قال: سَمِعْتُ عَلِيَّ بنَ الْحُسَيْنِ (عليهما السلام) يَقُولُ: عَجَبٌ كُلُّ الْعَجَبِ لِمَنْ أَنْكَرَ الْمَوْتَ وَهُوَ يَرَى مَنْ يَمُوتُ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِمَنْ أَنْكَرَ النُّشْأَةَ الْآخِرَى وَهُوَ يَرَى النُّشْأَةَ الْأُولَى.

٧/٨٩٤٨- عَلِيُّ بن إِبْرَاهِيمَ: قوله: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِّنْهُ تُوقَدُونَ﴾ وهو الْمَرْخُ وَالْعَقَّارُ<sup>(١)</sup>، ويكون في ناحية بلاد المغرب، فإذا أرادوا أن يَسْتَوْقِدُوا أَخَذُوا مِنْ ذَلِكَ الشَّجَرِ، ثُمَّ أَخَذُوا عوداً

(١) في «ج، ط»: عرى، وفي المصدر: قطع عذر.

٥- الاحتجاج: ٢١٣.

٦- الكافي: ٣/٢٥٨، ٢٨.

٧- تفسير القمي: ٢/٢١٨.

(١) الْمَرْخُ وَالْعَقَّارُ: شجرتان فيهما نار ليس في غيرهما من الشجر، ويُسَوَّى من أغصانها الزُّنَادُ فَيُقْتَدَحُ بها. «لسان العرب - عفر - ٤: ٥٨٩».

فحَرَّكوه فيه، فيَسْتَوِقِدوا منه النار.

٨/٨٩٤٩- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرِو، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: «قَوَامُ الْإِنْسَانِ وَيَقَاوُهُ بِأَرْبَعَةٍ: بِالنَّارِ، وَالنُّورِ، وَالرِّيحِ، وَالْمَاءِ. فَبِالنَّارِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ، وَبِالنُّورِ يُبْصِرُ وَيَعْقِلُ، وَبِالرِّيحِ يَسْمَعُ وَيَشْمُ، وَبِالْمَاءِ يَجِدُ لَذَّةَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، فَلَوْلَا النَّارُ فِي مَعِدَتِهِ لَمَا هَضَمَتِ الطَّعَامُ، وَلَوْلَا أَنَّ النَّورَ فِي بَصَرِهِ لَمَا أَبْصَرَ وَلَا عَقَلَ، وَلَوْلَا الرِّيحُ لَمَا التَّهَيَّتِ نَارُ الْمَعِدَةِ، وَلَوْلَا الْمَاءُ لَمْ يَجِدْ لَذَّةَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ».

قال: وسألته عن النيران؟ فقال: «النيرانُ أربعة: نارٌ تأكلُ وتشربُ، ونارٌ تأكلُ ولا تشربُ، ونارٌ تشربُ ولا تأكلُ، ونارٌ لا تأكلُ ولا تشربُ. فالنار التي تأكلُ وتشربُ فنارُ ابنِ آدمَ، وجميعُ الحَيَوَانِ، والتي تأكلُ ولا تشربُ فنارُ الوقودِ، والتي تشربُ ولا تأكلُ فنارُ الشجرةِ، والتي لا تأكلُ ولا تشربُ فنارُ القداحةِ»<sup>(١)</sup>، والحُجَّابِ<sup>(٢)</sup>.

٩/٨٩٥٠- علي بن إبراهيم، قال: قال عز وجل: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ قال: خَزَائِنُهُ فِي كَافٍ وَنُونٍ.

١٠/٨٩٥١- مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِرَادَةِ مِنَ اللَّهِ، وَمِنَ الْخَلْقِ؟ قَالَ: فَقَالَ: «الْإِرَادَةُ مِنَ الْخَلْقِ: الضَّمِيرُ، وَمَا يَبْدُو لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْفِعْلِ. وَأَمَّا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فإِرَادَتُهُ: إِحْدَاثُهُ، لَا غَيْرَ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ لَا يُزَوِّي، وَلَا يَهْمُ، وَلَا يَتَفَكَّرُ، وَهَذِهِ الصِّفَاتُ مُتَّفِقَةٌ عَنْهُ، وَهِيَ صِفَاتُ الْخَلْقِ، فإِرَادَةُ اللَّهِ الْفِعْلَ لَا غَيْرَ ذَلِكَ، يَقُولُ لَهُ: كُنْ، فَيَكُونُ. بَلَا لَفْظَ، وَلَا تُطْقَ بِلِسَانٍ، وَلَا هِمَّةً، وَلَا تَفَكَّرَ، وَلَا كَيْفَ لِذَلِكَ، كَمَا أَنَّهُ لَا كَيْفَ لَهُ، فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ».

١١/٨٩٥٢- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «لَمَّا صَعِدَ مُوسَى إِلَى الطُّورِ فَتَنَاجَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: رَبِّ، أَرِنِي خَزَائِنَكَ، فَقَالَ: يَا مُوسَى، إِنَّمَا خَزَائِنِي إِذَا أَرَدْتُ شَيْئًا أَنْ أَقُولَ لَهُ: كُنْ، فَيَكُونُ».

٨- الخصال: ٦٢/٢٢٧.

(١) القداحة: الحجر الذي يُوري النار. «الصحاح - قدح - ١: ٣٩٤».

(٢) الحُجَّاب: دُباب يطير بالليل، كأنه ناز، له شعاع كالشراج. «لسان العرب - حجب - ١: ٢٩٧».

٩- تفسير القمي ٢: ٢١٨.

١٠- الكافي ١: ٣/٨٥.

١١- التوحيد: ١٧/١٣٣.

## المُسْتَدْرَك

### (سُورَةُ يَس)

قوله تعالى:

يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ  
يَسْتَهْزِءُونَ [٣٠]

١ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، جَمِيعاً، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «خَبَّرَ تَذْرِيهَ خَيْرٍ مِنْ عَشْرِ تَرْوِيهِ، إِنَّ لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةً، وَلِكُلِّ صَوَابٍ نَوْرًا». ثُمَّ قَالَ: «إِنَّا وَاللَّهِ لَا نَعُدُّ الرَّجُلَ مِنْ شِيعَتِنَا فَقِيهاً حَتَّى يُلْحَنَ لَهُ فَيَعْرِفَ اللَّحْنَ، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) قَالَ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ: إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ فِتْنًا مُظْلِمَةً عَمِيَاءٌ مُنْكَسِفَةٌ، لَا يَشْجُو مِنْهَا إِلَّا النُّومَةُ، قِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَا النُّومَةُ؟ قَالَ: الَّذِي يَعْرِفُ النَّاسَ وَلَا يَعْرِفُونَهُ. وَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سَيُعْطِي خَلْقَهُ عَنْهَا يَظْلِمُهُمْ وَجَوْرِهِمْ وَإِسْرَافِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَلَوْ خَلَّتِ الْأَرْضُ سَاعَةً وَاحِدَةً مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ، لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا، وَلَكِنَّ الْحُجَّةَ يَعْرِفُ النَّاسَ وَلَا يَعْرِفُونَهُ، كَمَا كَانَ يُوسُفُ يَعْرِفُ النَّاسَ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ، ثُمَّ تَلَا: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾.

قوله تعالى:

**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ [٤٧]**

١- ابن بابويه في كتاب (الخصال)، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثني سعد بن عبدالله، قال: حدّثني محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير، ومحمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) - في حديث - قال: «إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) قال: تصدّقوا بالليل، فَإِنَّ الصَّدَقَةَ بِاللَّيْلِ تَطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ جَلَّ جلاله، احسبوا كلامكم من أعمالكم، يقلّ كلامكم إلّا في خير، أنفقوا ممّا رزقكم الله عزّ وجلّ، فَإِنَّ الْمُنْفِقَ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَمَنْ أَبْقَى بِالْخَلْفِ جَادَ وَسَخَتْ نَفْسُهُ بِالنَّفَقَةِ».

قوله تعالى:

**أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ [٦٠]**

١- ابن بابويه، في (اعتقادات الإمامية): عن الصادق (ع) أنّه قال: «مَنْ أَصْنَى إِلَى نَاطِقٍ فَقَدْ عْبَدَهُ، فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ عَنْ اللَّهِ فَقَدْ عْبَدَ اللَّهَ، وَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ عَنْ إِبْلِيسَ فَقَدْ عْبَدَهُ».



مرکز تحقیقات و نشر علوم اسلامی

## سيرة الصائغ



مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی

# سورة الصافات

## فضلها

١/٨٩٥٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن سليمان الجعفري، قال: رأيت أبا الحسن (عليه السلام) يقول لابنه القاسم: «قم - يا بني - فاقرا عند رأس أخيك ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ حتّى تستتمّها، فقرأ، فلمّا بلغ: ﴿أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾<sup>(١)</sup> قضى الفتى، فلمّا سَجِي وخرجوا، أقبل عليه يعقوب ابن جعفر، فقال له: كنّا نعهّد الميت إذا نزل به الموت يُقرأ عنده ﴿يَسَّ﴾ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ ﴿فَصِرْتَ تَأْمُرُنَا بالصافات؟ فقال: «يا بُنَيَّ، لم تُقرأ عند مكروبٍ من موتٍ قطّ إلا عجّل الله راحته».

ورواه الشيخ في (التهذيب) بإسناده عن محمد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن سليمان الجعفري، قال: رأيت أبا الحسن (عليه السلام)، مثله<sup>(٢)</sup>.

٢/٨٩٥٤ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدّثني أحمد بن إدريس، قال: حدّثني محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن عليّ، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الصَّافَّاتِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ لَمْ يَزَلْ مَحْفُوظًا مِنْ كُلِّ آفَةٍ، مَدْفُوعًا عَنْهُ كُلُّ بَلِيَّةٍ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، مَرْزُوقًا فِي الدُّنْيَا فِي أَوْسَعِ مَا يَكُونُ مِنَ الرِّزْقِ، وَلَمْ يُصِبْهُ فِي مَالِهِ وَوَلَدِهِ وَلَا بَدَنِهِ بِسُوءٍ مِنْ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ، وَلَا مِنْ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَإِنْ مَاتَ فِي يَوْمِهِ، أَوْ فِي لَيْلَتِهِ بَعَثَهُ اللَّهُ شَهِيدًا، وَأَمَاتَهُ شَهِيدًا، وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ مَعَ الشُّهَدَاءِ فِي أَعْلَى دَرَجَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ».

٣/٨٩٥٥ - ومن (خواص القرآن): رُوي عن النبيّ (مُتَرَاوِدَةً عَلَيْهِ رَأَاهُ) أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَشْرَ

سورة الصافات - فضلها -

١ - الكافي ٣: ١٢٦/٥.

(١) الصافات ٣٧: ١١.

(٢) التهذيب ١: ٤٢٧/١٣٥٨.

٢ - ثواب الأعمال: ١١٢.

٣ - خواص القرآن: ٤٨ «مخطوط»، مجمع البيان ٨: ٦٨١.

حَسَنَاتٍ بَعْدَ كُلِّ جُنْيٍ وَسَيِّئَةٍ؛ وَمَنْ كَتَبَهَا فِي إِثْمٍ زَجَاجٍ، وَجَعَلَهَا فِي صَنْدُوقِ رَأْيِ الْجِنَّ يُهَرَّعُونَ إِلَيْهِ، وَيَأْتُونَ أَفْوَاجًا، وَلَا يَضُرُّونَ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ شَيْءٌ».

٤/٨٩٥٦- وقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «مَنْ كَتَبَهَا وَجَعَلَهَا فِي إِثْمٍ زَجَاجِ صَبَقِ الرَّأْسِ، وَعَلَّقَهَا فِي صَنْدُوقِ رَأْيِ الْجِنَّ يُهَرَّعُونَ إِلَيْهِ، وَيَأْتُونَ أَفْوَاجًا أَفْوَاجًا، وَلَا يَضُرُّونَهُ».

٥/٨٩٥٧- وقال الصادق (عليه السلام): «مَنْ كَتَبَهَا فِي إِثْمٍ زَجَاجِ صَبَقِ الرَّأْسِ، وَجَعَلَهَا فِي مَنْزِلِهِ رَأْيِ الْجِنَّ فِي مَنْزِلِهِ يَذْهَبُونَ وَيَأْتُونَ أَفْوَاجًا أَفْوَاجًا، وَلَا يَضُرُّونَ أَحَدًا شَيْءٌ، وَيَسْتَجِمُّ بِمَائِهَا الْوَلْهَانُ وَالرَّجْفَانُ لَيْسَكُنْ مَا بِهِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى».



مركز تحقيقات كمبيوتر علوم اسلامی



لا قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَالصَّافَّاتِ صَفًّا - إلى قوله تعالى - إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ [١١-١]

١/٨٩٥٨ - علي بن إبراهيم: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ قال: الملائكة، والأنبياء، ومن صفَّ الله وعبدته ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾ الذين يَرْجُونَ الناس ﴿فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ الذين يقرءون الكتاب من الناس، فهو قَسَمٌ، وجوابه ﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ﴿إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِرِيَّةٍ الْكَوَاكِبِ﴾.

٢/٨٩٥٩ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، ويعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لهذه النجوم التي في السماء مدائن مثل المدائن التي في الأرض، مَرَبُوطَةٌ كُلُّ مَدِينَةٍ إِلَى عَمُودٍ مِنْ نُورٍ، طُولُ ذَلِكَ الْعَمُودِ فِي السَّمَاءِ مَسِيرَةُ مَائَتِينَ وَخَمْسِينَ سَنَةً». قوله: ﴿وَجَفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾ قال: المارِد: الخبيث، ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾ دُحُورًا يعني الكواكب التي يرمون بها ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ أي واجب، وقوله: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ﴾ يعني يسمعون الكلمة فيحفظونها ﴿فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾، وهو ما يرمون به فيحترقون. ٣/٨٩٦٠ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: ﴿عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ أي دائم موجه، قد خلص إلى قلوبهم، وقوله: ﴿شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ أي مضيء، إذا أضاء فهو ثَقُوبُهُ<sup>(١)</sup>.

سورة الصافات آية ١- ١١.

١ - تفسير القمي ٢: ٢١٨.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢١٨.

٣ - تفسير القمي ٢: ٢٢١.

(١) في المصدر: إذا أضاءهم نفوا به.

٤/٨٩٦١ - علي بن إبراهيم، قال: حكى أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - وذكر حديث معراج النبي (صلى الله عليه وآله)، إلى أن قال (صلى الله عليه وآله): «فَصَعِدَ جِبْرَائِيلُ، وَصَعِدْتُ مَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَعَلَيْهَا مَلَكٌ يَقَالُ لَهُ إِسْمَاعِيلُ، وَهُوَ صَاحِبُ الْخَطْفَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ وَتَحْتَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، تَحْتَ كُلِّ مَلَكٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ». وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ، ذَكَرْنَاهُ بِطَوِيلِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾<sup>(١)</sup>.

٥/٨٩٦٢ - علي بن إبراهيم، قوله: ﴿فَاسْتَفْتَيْهِمْ أَهْمَ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾ يَعْنِي يَلْصَقُ بِالْيَدِ.

٦/٨٩٦٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن النضر بن شقيب، عن عبد الغفار الجازي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ طِينَةِ الْجَنَّةِ، وَخَلَقَ الْكَافِرِينَ مِنْ طِينَةِ النَّارِ».

وقال: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ خَيْرٍ طَيِّبٍ رُوحَهُ»<sup>(٢)</sup> وَجَسَدَهُ، فَلَا يَسْمَعُ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا عَرَفَهُ، وَلَا يَسْمَعُ شَيْئًا مِنَ الْمُنْكَرِ إِلَّا أَنْكَرَهُ».

قال: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «الطِّينَاتُ ثَلَاثٌ: طِينَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَالْمُؤْمِنِينَ مِنْ تِلْكَ الطِّينَةِ، إِلَّا أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ هُمْ مِنْ صُفُوفِهَا، هُمُ الْأَصْلُ وَلَهُمْ فَضْلُهُمْ، وَالْمُؤْمِنُونَ الْفَرْعُ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ، كَذَلِكَ لَا يُفَرِّقُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ شِيعَتِهِمْ». وَقَالَ: «طِينَةُ النَّاصِبِ مِنْ خَمَاسُونَ، وَأَمَّا الْمُسْتَضْعَفُونَ فَمِنْ تُرَابٍ، لَا يَتَحَوَّلُ مُؤْمِنٌ عَنْ إِيْمَانِهِ، وَلَا نَاصِبٌ عَنْ نَصْبِهِ، وَلِلَّهِ الْمَشِيئَةُ فِيهِمْ».



مرکز تحقیقات کلامی و فقهی اسلامی

قوله تعالى:

بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمٌ

الَّذِينَ [١٢-٢٠]

١/٨٩٦٤ - علي بن إبراهيم: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ \* وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ \* وَإِذَا رَأَوْا آيَةً

٤ - تفسير القمي ٢: ٤.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (١) من سورة الإسراء.

٥ - تفسير القمي ٢: ٢٢١.

٦ - الكافي ٢: ٢/٢.

(١) في «ج، ي، ط»: ريحه.

يَسْتَشْخِرُونَ ﴿٢٢﴾ يعني قريشاً. ثم حكى قول الدهرية من قريش، فقال: ﴿أَوَدَّ امْتِنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ذَا جُرُودٌ﴾ أي مطروحة في النار ﴿فَاتَّمَا هِيَ رَجْرَجَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ﴾، وقوله: ﴿وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ﴾، قال: يوم الحساب والمجازاة.

٢/٨٩٦٥ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن النضر بن سويد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ﴾: «يعني يوم الحساب».

قوله تعالى:

أَخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا - إلى قوله تعالى - إِلَى صِرَاطٍ

الْجَحِيمِ [٢٢ و ٢٣]

١/٨٩٦٦ - علي بن إبراهيم، وقوله: ﴿أَخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾، قال: الذين ظلموا آل محمدٍ حقهم، وأزواجهم. قال: يعني أشباههم ﴿وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم. ٢/٨٩٦٧ - ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾، يقول: «ادعوهم إلى طريق الجحيم».

قوله تعالى:

وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ - إلى قوله تعالى - فَوَاكِهَ وَهُمْ

مُكْرَمُونَ [٢٤ - ٢٥]

١/٨٩٦٨ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو القاسم، علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله، قال: حدثنا سهل بن زياد الأدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال: حدثني سيدي علي بن محمد بن علي الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إِنَّ أَبَا بَكْرٍ مَنِّي لَيَمْنَزِلَةَ السَّمْعِ، وَإِنَّ عُمرَ مَنِّي لَيَمْنَزِلَةَ البَصَرِ، وَإِنَّ عُثمانَ مَنِّي لَيَمْنَزِلَةَ القُوَّةِ». قال:

٢ - تفسير القمي ١: ٢٨.

سورة الصافات آية ٢٢ - ٢٣.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٢٢.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٢٢.

سورة الصافات آية ٢٤ - ٢٥.

١ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٨٦/٣١٣.

فلما كان من الغد، دخلت عليه وعنده أمير المؤمنين (عليه السلام) وأبو بكر، وعمر، وعثمان، فقلت له: يا أبت، سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولاً، فما هو؟ فقال (صلوات الله عليه وآله): نعم، ثم أشار إليهم، فقال: هم السَّمْعُ والبَصَرُ والفؤادُ وسيسألون عن ولاية وصي هذا، وأشار إلى علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه)، ثم قال: إن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾<sup>(١)</sup>، ثم قال (صلوات الله عليه وآله): وعِزَّة ربي إن جميع أمتي لمؤوقون يوم القيامة، ومسؤولون عن ولايته، وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

٢/٨٩٦٩ - وعنه: عن محمد بن عمر الحافظ الجعابي، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن سعيد بن زياد من أصل كتابه<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا حفص بن عمر العمري، قال: حدثنا عصام بن طليق، عن أبي هارون، عن أبي سعيد، عن النبي (صلوات الله عليه وآله) في قول الله عز وجل: ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، قال: «عن ولاية علي، ما صنعوا في أمره وقد أعلمهم الله عز وجل أنه الخليفة من بعد رسوله».

٣/٨٩٧٠ - أبو الحسن الشاذاني: عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله (صلوات الله عليه وآله) يقول: «إذا كان يوم القيامة أمر الله تعالى ملكين يقعدان على الصراط، فلا يجوز أحد إلا ببراءة علي بن أبي طالب، ومن لم تكن له براءة أمير المؤمنين أكتبه الله<sup>(١)</sup> على منخره في النار، وذلك قوله تعالى: ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾<sup>(٢)</sup>». قلت: فذاك أبي وأمي - يا رسول الله - ما معنى البراءة التي أعطاها علي؟ فقال: «مكتوب<sup>(٣)</sup>: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب وصي رسول الله»<sup>(٣)</sup>.

٤/٨٩٧١ - الشيخ في (أماله): عن أبي محمد القحام، قال: حدثنا أبو الفضل محمد بن هاشم الهاشمي صاحب الصلاة بسر من رأى، قال: حدثنا أبي هاشم بن القاسم، قال: حدثنا محمد بن زكريا بن عبد الله الجوهري البصري، عن عبد الله بن المثنى، عن ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك، عن أبيه، عن جده، عن النبي (صلوات الله عليه وآله)، قال: «إذا كان يوم القيامة، ونصب الصراط على جهنم، لم يجز عليه إلا من معه جواز فيه ولاية علي بن أبي طالب، وذلك قوله تعالى: ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، يعني عن ولاية علي بن أبي طالب».

٥/٨٩٧٢ - محمد بن العباس: عن صالح بن أحمد، عن أبي مقاتل، عن الحسين بن الحسن، عن الحسين بن نصر بن مزاحم، عن القاسم بن عبد الغفار، عن أبي الأحوص، عن ثعبنة، عن الشعبي، عن ابن عباس، في قول

(١) الإسراء: ١٧: ٣٦.

٢ - معاني الأخبار: ٧/٦٧.

(١) في المصدر: كتاب أبيه.

٣ - مائة متقية: ١٦/٣٦.

(١) في المصدر: له براءة، أمر الله تعالى الملكين الموكلين على الجواز أن يوقفاً ويسألاه فلما عجز عن جوابهما فيكتباه.

(٢) في المصدر زيادة: بالنور الساطع.

(٣) في المصدر: محمد رسول الله، علي ولي الله.

٤ - الأمالي: ١: ٢٩٦.

٥ - تأويل الآيات: ٣: ١/٤٩٢.

الله عز وجل: ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ قال: عن ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٦/٨٩٧٣ - ابن شهر آشوب: عن الشيرازي في كتابه، عن أبي معاوية الضرير، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، قال: إذا كان يوم القيامة أمر الله ملكاً أن يسعر النيران السبع، وأمر رضوان أن يترخرف الجنان الثمانية، ويقول: يا ميكائيل، مد الصراط على متن جهنم ويقول: يا جبرئيل، انصب ميزان العدل تحت العرش، وناد: يا محمد، قرب أمتك للحساب.

ثم يأمر الله تعالى أن يعقد على الصراط سبع قناطر، طول كل قنطرة سبعة عشر ألف فرسخ، وعلى كل قنطرة سبعون ألف ملك قيام، فيسألون هذه الأمة، نساءهم ورجالهم، على القنطرة الأولى: عن ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) وحُب أهل بيت محمد (عليهم السلام)، فمن أتى به جاز على القنطرة الأولى كالبرقي الخاطيف، ومن لم يحب أهل بيت نبيه سقط على رأسه في قعر جهنم، ولو كان معه من أعمال البر عمل سبعين صديقاً. وعلى القنطرة الثانية: يسألون عن الصلاة، وعلى الثالثة: يسألون عن الزكاة، وعلى الرابعة: عن الصيام، وعلى الخامسة: عن الحج، وعلى السادسة: عن الجهاد، وعلى السابعة: عن العدل. فمن أتى بشيء من ذلك جاز على الصراط كالبرقي الخاطيف، ومن لم يأت عذب، وذلك قوله تعالى: ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ يعني معاشر الملائكة، وقفُّهم - يعني العباد - على القنطرة الأولى عن ولاية علي، وحُب أهل البيت (عليهم السلام).

وسئل الباقر (عليه السلام) عن هذه الآية، قال: «يقفون فيسألون: ما لكم لا تنصرون في الآخرة كما تعاوئتم في الدنيا على علي (عليه السلام)؟» قال: يقول الله: ﴿بَلْ هُمْ آَلِيَوْمَ مُمْسِلَمُونَ﴾ يعني للعذاب، ثم حكى الله عنهم قولهم: ﴿وَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ - إِلَى قَوْلِهِ - بِالْمُجْرِمِينَ﴾

٧/٨٩٧٤ - عن محمد بن إسحاق، والثعبي، والأعمش، وسعيد بن جبيرة، وابن عباس، وأبو نعيم الأصفهاني، والحاكم الحسكاني، والنطري، وجماعة أهل البيت (عليهم السلام): ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ عن ولاية علي بن أبي طالب، وحُب أهل البيت (عليهم السلام).

٨/٨٩٧٥ - الشيخ في (مصباح الأنوار): بإسناده عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا كان يوم القيامة أقف أنا وعلي على الصراط، بيد كل واحد منا سيف، فلا يمر أحد من خلق الله إلا سألتاه عن ولاية علي بن أبي طالب، فمن كان معه شيء منها نجا، وإلا ضربنا عنقه وألقيناه في النار». ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ \* مَا لَكُمْ لَا تَنصُرُونَ \* بَلْ هُمْ آَلِيَوْمَ مُمْسِلَمُونَ﴾.

٩/٨٩٧٦ - وعنه، في (أماله)، قال: أخبرني محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي

٦ - المناقب ٢: ١٥٢.

٧ - المناقب ٢: ١٥٢.

٨ - مصباح الأنوار: ٩١ «مخطوط».

٩ - أمالي الطوسي ١: ١٢٤.

حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): لا تزول قدم عبد مؤمن يوم القيامة من بين يدي الله عز وجل حتى يسأله عن أربع خصال: عُمرُك، فيما أفنيتَه؟ وجَسَدُك، فيما أبلّيتَه؟ ومالك، من أين اكتسبته، وأين وَضَعْتَه؟ وعن حُبِّنا أهل البيت.

فقال رجل من القوم: وما علامة حُبِّكم، يا رسول الله؟ فقال: مَحَبَّةُ هذا، ووَضْعُ يده على رأس علي بن أبي طالب.

١٠/٨٩٧٧ - ومن طريق المخالفين، مَوْفَّق بن أحمد، قال: روى أبو الأخوص، عن أبي إسحاق، في قوله تعالى: ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ قال: يعني عن ولاية علي (عليه السلام).

١١/٨٩٧٨ - وعن ابن شيرويه: عن أبي سعيد الخدري، عن النبي (صلّى الله عليه وآله): ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ عن ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وعن الجبيري في (كتابه)، يرفعه إلى ابن عباس، مثله<sup>(١)</sup>.

١٢/٨٩٧٩ - مَوْفَّق بن أحمد في كتاب (المناقب)، بإسناده عن أبي بَرْزَةَ، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأله الله تبارك وتعالى عن أربع: عن عُمرِه فيما أفناه، وعن جَسَدِه فيما أبلاه، وعن ماله ممّا كسبه، وفيما أنفقَه، وعن حُبِّنا أهل البيت».

فقال عُمر بن الخطاب: فما آية حُبِّكم من بعدك؟ فوَضَعَ يده على رأس علي (عليه السلام) - وهو إلى جانبه -، فقال: «إِنَّ آيَةَ حُبِّي من بعدي: حُبُّ هذا، وطاعته طاعني، ومُخالفتُه مُخالفتي».

١٣/٨٩٨٠ - الثعلبي في (تفسيره): عن مُجاهد، عن ابن عباس، وأبو القاسم القشيري، في (تفسيره): عن الحاكم الحافظ بإسناده عن أبي بَرْزَةَ، وابن بَطَّة في (إبائته): عن أبي سعيد الخدري، كلهم، عن النبي (صلّى الله عليه وآله)، قال: «لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عُمرِه فيما أفناه، وعن شَبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيما أنفقَه، وعن حُبِّنا أهل البيت».

١٤/٨٩٨١ - وعن ابن عباس، قال النبي (صلّى الله عليه وآله): «والذي بَعَثَنِي بالحق نبياً، لا يقبل الله من عبدٍ حَسَنَةً حتى يسأله عن حُبِّ علي بن أبي طالب».

١٥/٨٩٨٢ - علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾، قال: عن ولاية أمير المؤمنين

١٠ - مناقب الخوارزمي: ١٩٥.

١١ - العمدة: ٥٠٦/٣٠١ عن الفردوس لابن شيرويه.

(١) تفسير الجبيري: ٦٠/٣١٢.

١٢ - مناقب الخوارزمي: ٣٥.

١٣ - مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٥٣.

١٤ - مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٥٣.

١٥ - تفسير القمي ٢: ٢٢٢.

علي (عليه السلام) قوله تعالى: ﴿بَلْ هُمْ آتِيَوْمٌ مُّسْتَسْلِمُونَ﴾ يعني للعذاب، ثم حكى الله عز وجل عنهم قولهم: ﴿وَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ قالوا إنكم كنتم تأثوثنا عن اليمين ﴿يعني فلاناً وفلاناً﴾ قالوا بل لم تكونوا مؤمنين ﴿قوله﴾: ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ﴾، قال: العذاب ﴿فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ﴾. وقوله: ﴿فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ إلى قوله: ﴿يَسْتَكْبِرُونَ﴾ فإنه مُحْكَمٌ، قوله: ﴿وَيَقُولُونَ أَإِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ يعني رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، فرد الله عليهم: ﴿بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ﴾ يعني الذين كانوا قبله، ثم حكى ما أعد الله للمؤمنين، فقال: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّغْلُومٌ﴾ يعني في الجنة.

١٦/٨٩٨٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمد بن اسحاق المدني، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قوله: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّغْلُومٌ﴾ فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ ﴿، قال: «يُعْلَمُ الخُدَامُ، فيأتون به إلى أولياء الله قبل أن يسألوهم إياه». وأما قوله عز وجل: ﴿فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ﴾، قال: «فإنهم لا يشتهون شيئاً في الجنة إلا أكرموا به».

قوله تعالى:

لَا فِيهَا غَوْلٌ - إلى قوله تعالى - وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ

### الْمُخْضَرِّينَ [٤٧-٥٧]

١/٨٩٨٤ - علي بن إبراهيم: قوله: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ يعني الفساد ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ أي لا يطردون منها، قوله: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾ يعني الخور العين، يقصر الطرف عن النظر إليها من صفائها وحسبها: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ يعني مخزون ﴿فَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ قال قائل منهم إني كان لي قرين ﴿يَقُولُ أَأَنْتَ لِمَنْ الْمُصَدِّقِينَ﴾ أي تصدق بما يقول لك: إنك إذا مت حبيت. قال: فيقول لصاحبه: ﴿هَلْ أَنْتُمْ مُطْلَعُونَ﴾ قال: ﴿فَاطَّلَعَ قِرَاءَةٌ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾، فيقول له: ﴿تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لِتَزِدَّيْنِ﴾ ولَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِّينَ.

٢/٨٩٨٥ - ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿فَاطَّلَعَ قِرَاءَةٌ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾، يقول: «في وسط الجحيم».

قوله تعالى:

**أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ \* إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ** - إلى قوله

تعالى - وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ [٧٨-٥٨]

١/٨٩٨٦ - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن النضر بن سويد، عن درُست، عن أبي المغراء، عن أبي بصير، قال: لا أعلمه ذكره إلا عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا أدخل الله أهل الجنة الجنة وأهل النار النار؛ جيء بالموت في صورة كبش حتى يُوقف بين الجنة والنار. قال: ثم ينادي منادٌ يسمع أهل الدارين جميعاً: يا أهل الجنة، يا أهل النار. فإذا سمعوا الصوت أقبلوا. قال، فيقال لهم: أتدرون ما هذا؟ هذا هو الموت الذي كنتم تخافون منه في الدنيا. قال: فيقول أهل الجنة: اللهم لا تدخل الموت علينا. قال: ويقول أهل النار: اللهم أدخل الموت علينا. قال: ثم يُذبح كما تُذبح الشاة».

قال: «ثم ينادي منادٌ: لا موت أبداً، أبقوا بالخلود. قال: فيفرح أهل الجنة فرحاً لو كان أحد يومئذ يموت من فرح لماتوا، قال: ثم قرأ هذه الآية: ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ \* إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ \* إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ \* لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ قال: ويشهد أهل النار شهقة لو كان أحد ميتاً من شهيق لماتوا، وهو قول الله عز وجل: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾<sup>(١)</sup>.

٢/٨٩٨٧ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن علي بن مهزيار، والحسن بن محبوب، عن النضر بن سويد، عن درُست، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار؛ جيء بالموت فيذبح كالكبش بين الجنة والنار، ثم يقال لهم: خلودوا، فلا موت أبداً. فيقول أهل الجنة: ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ \* إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ \* إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ \* لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾». ثم قال عز وجل: ﴿أَذَلَّكَ خَيْرٌ نُّزْلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ \* إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ﴾ يعني بالفتنة هاهنا العذاب ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ \* طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ \* فَإِنَّهُمْ لَا كَلُونَ مِنْهَا فَمَا يَشَاقُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ﴾ فإنه مُحَكَّم.

قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْباً مِّنْ حَمِيمٍ﴾ يعني عذاباً على عذاب. ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لِإِلَى الْجَحِيمِ \* إِنَّهُمْ أَلْقَوْا أَبَاءَهُمْ ضَالِّينَ \* فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾ أي يمرون ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ﴾ يعني الأنبياء ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ﴾ يعني الأمم الهالكة، ثم ذكر عز وجل بدء الأنبياء، فقال: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فِي الْآخِرِينَ﴾.



٣/٨٩٨٨- ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمْ الْبَاقِينَ﴾، يقول: «الحق، والنبوة، والكتاب، والإيمان في عَقِيهِ، وليس كل مَنْ في الأرض من بني آدم من ولد نوح، قال الله في كتابه: ﴿قُلْنَا آخِمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ منهم ﴿وَمَنْ ءَامَنَ وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾»<sup>(١)</sup>، وقال أيضاً: ﴿ذُرِّيَّةً مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾»<sup>(٢)</sup>.

٤/٨٩٨٩- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، ومحمد بن موسى بن المتوكل، وأحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضي الله عنهم)، قالوا: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: عاش نوح بعد نزوله من السفينة خمسين سنة، ثم أتاه جبرئيل (عليه السلام)، فقال له: يا نوح، قد انقضت بُيُوتُكَ، واستُكملت أيتامُكَ، فانظر الاسمَ الأكبر، وميراث العلم، وآثار علم النبوة التي معك فادفعها إلى ابنك سام، فأبى لا أتُرك الأرض إلا وفيها عالمٌ تُعرف به طاعتي، فيكون نجاةً فيما بين قبض النبي ومبعث النبي الآخر، ولم أكن أتُرك الناس بغير حُجَّة، وداع إلي، وهادٍ إلى سبيلي، وعارِفٍ بأمرِي، فأبى قد قضيتُ أن أجعل لكل قوم هادياً أهدي به السعداء، ويكون حُجَّةً على الأشقياء.

قال: «فدفع نوح (عليه السلام) الاسمَ الأكبر، وميراث العلم، وآثار علم النبوة إلى ابنه سام، وأما حام ويافث فلم يكن عندهما علمٌ ينتفعان به. قال: ويُسَرِّهم نوح بهود (عليه السلام) وأمرهم باتباعه، وأن يفتحوا الوصية كل عام فينظروا فيها، ويكون عيداً لهم، كما أمرهم آدم (عليه السلام)، فظهرت الجبرية في ولد حام ويافث، فاستخفى ولد سام بما عندهم من العلم، وجرت على سام بعد نوح الدولة لحام ويافث، وهو قول الله عز وجل: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ يقول: تُركت على نوح دولة الجبارين، ونَصَرَ<sup>(٣)</sup> الله محمداً (صلى الله عليه وآله) بذلك.

قال: «وولد لحام: الهند، والبند، والحبش، وولد لسام: العرب، والعجم، وجرت عليهم الدولة، وكانوا يتوارثون الوصية عالم بعد عالم، حتى بعث الله عز وجل هوداً (عليه السلام).

قوله تعالى:

### وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ [٨٣]

١/٨٩٩٠- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبو العباس، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى،

٣- تفسير القمي ٢: ٢٢٣.

(١) هود ١١: ٤٠.

(٢) الإسراء ١٧: ٣.

٤- كمال الدين وتمام النعمة: ٣/١٣٤.

(١) في المصدر: ويعز.

عن النَّضْرَيْنِ سُورِدَ، عَنْ سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ: «لِيَهَيِّئْكُمْ الْإِسْمَ». قُلْتُ: وَمَا هُوَ، جُعِلَتْ فِدَاكَ؟ قَالَ: «الشَّيْعَةُ».

قِيلَ: إِنَّ النَّاسَ يُعَيِّرُونَنَا بِذَلِكَ! قَالَ: «أَمَا نَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾»، وقوله: ﴿فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾<sup>(١)</sup> فَلِيَهَيِّئْكُمْ الْإِسْمَ».

٢/٨٩٩١ - شَرَفُ الدِّينِ النَّجَفِيِّ، قَالَ: رَوَى عَنْ مَوْلَانَا الصَّادِقِ (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ: «قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ أَيُّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) مِنْ شِيعَةِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَهُوَ مِنْ شِيعَةِ عَلِيِّ (عليه السلام)، وَكُلٌّ مِنْ كَانَ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ فَهُوَ مِنْ شِيعَةِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَعَلَى ذُرِّيَّتِهِمَا الطَّيِّبِينَ)».

٣/٨٩٩٢ - قَالَ: وَيُؤَيِّدُ هَذَا التَّأْوِيلَ - أَنَّ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) مِنْ شِيعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) - مَا رَوَاهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ رَحِيمٍ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، قَالَ: سَأَلَ جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْجَعْفَرِيَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ (عليه السلام) عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾.

فَقَالَ (عليه السلام): «إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمَّا خَلَقَ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) كَشَفَ لَهُ عَنْ بَصَرِهِ، فَنَظَرَ، فَرَأَى نُورًا إِلَى جَنْبِ الْعَرْشِ، فَقَالَ: إِلَهِي، مَا هَذَا النُّورُ؟ فَقِيلَ لَهُ: هَذَا نُورُ مُحَمَّدٍ صَفْوَتِي مِنْ خَلْقِي. وَرَأَى نُورًا إِلَى جَنْبِهِ، فَقَالَ: إِلَهِي، وَمَا هَذَا النُّورُ؟ فَقِيلَ لَهُ: هَذَا نُورُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ نَاصِرِ دِينِي. وَرَأَى إِلَى جَنْبَيْهِمَا ثَلَاثَةَ أَنْوَارٍ، فَقَالَ: إِلَهِي، وَمَا هَذِهِ الْأَنْوَارُ؟ فَقِيلَ لَهُ: هَذَا نُورُ فَاطِمَةَ، فَطَمَتْ مُحَبِّبَهَا مِنَ النَّارِ، وَنُورُ وَلَدَيْهَا: الْحَسَنِ، وَالْحُسَيْنِ. وَرَأَى تِسْعَةَ أَنْوَارٍ قَدْ حَقَّقُوا بِهِمْ؟ فَقَالَ: إِلَهِي، وَمَا هَذِهِ الْأَنْوَارُ التَّسْعَةُ؟ قِيلَ: يَا إِبْرَاهِيمَ، هَؤُلَاءِ الْأُتَمَّةُ مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ.

فَقَالَ إِبْرَاهِيمَ: إِلَهِي، بِحَقِّ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ، إِلَّا مَا عَرَّفْتَنِي مِنَ التَّسْعَةِ. فَقِيلَ: يَا إِبْرَاهِيمَ، أَوَّلَهُمُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، وَابْنُهُ مُحَمَّدٌ، وَابْنُهُ جَعْفَرٌ، وَابْنُهُ مُوسَى، وَابْنُهُ عَلِيٌّ، وَابْنُهُ مُحَمَّدٌ، وَابْنُهُ عَلِيٌّ، وَابْنُهُ الْحَسَنِ، وَالْحُجَّةُ الْقَائِمُ ابْنُهُ.

فَقَالَ إِبْرَاهِيمَ: إِلَهِي وَسَيِّدِي، أَرَى أَنْوَارًا قَدْ أَخَذَقُوا بِهِمْ، لَا يُحْصِي عَدَدَهُمْ إِلَّا أَنْتَ؟ قِيلَ: يَا إِبْرَاهِيمَ، هَؤُلَاءِ شِيعَتُهُمْ، شِيعَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. فَقَالَ إِبْرَاهِيمَ: وَبِمَ تُعَرِّفُ شِيعَتَهُ؟ فَقَالَ: بِصَلَاةٍ إِحْدَى وَخَمْسِينَ، وَالْجَهْرِ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالْقُنُوتِ قَبْلَ الرُّكُوعِ، وَالتَّخَتُّمِ فِي الْيَمِينِ. فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ إِبْرَاهِيمَ: اللَّهُمَّ، اجْعَلْنِي مِنْ شِيعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: فَأَخْبَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾.

٤/٨٩٩٣ - ثُمَّ قَالَ شَرَفُ الدِّينِ: وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) وَجَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ مِنْ شِيعَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عليهم السلام)، مَا رَوَى عَنْ الصَّادِقِ (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ: «لَيْسَ إِلَّا اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَنَحْنُ، وَشِيعَتُنَا، وَالْبَاقِي فِي

(١) القصص ٢٨: ١٥.

٢ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٨/٤٩٥.

٣ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٩/٤٩٦.

٤ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ١٠/٤٩٧.

النار.

٥/٨٩٩٤- الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام) في تفسير قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَاطِئَتُهُ﴾<sup>(١)</sup>.

قال (عليه السلام): «السَّيِّئَةُ الْمُحِيطَةُ به: هي التي تُخْرِجُهُ من جُمْلَةِ دِينِ اللَّهِ، وَتَنْزِعُهُ عن ولايةِ اللَّهِ، وَتَرْمِيهِ فِي سَخَطِ اللَّهِ، وَهي الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالْكُفْرُ بِهِ، وَالْكُفْرُ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَالْكُفْرُ بولايةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ سَيِّئَةٌ مُحِيطَةٌ<sup>(٢)</sup> بِهِ، أَيُّ تُحِيطُ بِأَعْمَالِهِ فَتُبْطِلُهَا، وَتَمَحَقُّهَا، فَأُولَئِكَ، الَّذِينَ عَمِلُوا هَذِهِ السَّيِّئَةَ الْمُحِيطَةَ، أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إِنَّ ولايةَ عَلِيِّ حَسَنَةً لَا تُضَرُّ مَعَهَا سَيِّئَةٌ<sup>(٣)</sup> مِنَ السَّيِّئَاتِ وَإِنْ جَلَّتْ، إِلَّا مَا يُصِيبُ أَهْلَهَا مِنَ التَّطْهِيرِ مِنْهَا بِمَحَنٍ الدُّنْيَا، وَبِبَعْضِ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ إِلَى أَنْ يَنْجُو مِنْهَا بِشَفَاعَةِ مَوَالِيهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَإِنَّ ولايةَ أَضْدَادِ عَلِيٍّ، وَمُخَالَفَةَ عَلِيٍّ سَيِّئَةٌ لَا يَنْفَعُ مَعَهَا شَيْءٌ، إِلَّا مَا يَنْفَعُهُمْ بِطَاعَتِهِمْ فِي الدُّنْيَا بِالنَّعَمِ، وَالصِّحَّةِ، وَالسَّعَةِ، فَيُتْرَدُونَ الْآخِرَةَ وَلَا يَكُونُ لَهُمْ إِلَّا دَائِمُ الْعَذَابِ.

ثُمَّ قَالَ: إِنَّ مَنْ جَحَدَ ولايةَ عَلِيٍّ لَا يَرَى الْجَنَّةَ بَعِينَهُ أَبَدًا، إِلَّا مَا يَرَاهُ بِمَا يَعْرِفُ بِهِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ يُؤَالِيهِ لَكَانَ ذَلِكَ مَحَلَّهُ وَمَأْوَاهُ وَمَنْزِلُهُ، فَيَزِدَادُ حَسْرَاتٍ وَتَدَامَاتٍ، وَأَنْ مَنْ تَوَالَى عَلِيًّا وَبَرَّ مِنْ أَعْدَائِهِ، وَسَلَّمْ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ، لَا يَرَى النَّارَ بَعِينَهُ أَبَدًا، إِلَّا مَا يَرَاهُ فَيَقَالُ لَهُ: لَوْ كُنْتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا لَكَانَ ذَلِكَ مَأْوَاكَ، وَإِلَّا مَا يَبَاشِرُهُ مِنْهَا إِنْ كَانَ مُسْرِفًا عَلَى نَفْسِهِ بِمَا دُونَ الْكُفْرِ إِلَى أَنْ يُنْظَفَ بِجَهَنَّمَ كَمَا يُنْظَفُ الْقَدَرُ مِنْ بَذِيهِ بِالْحَمَامِ الْحَامِي، ثُمَّ يَنْتَقِلُ عَنْهَا بِشَفَاعَةِ مَوَالِيهِ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): اتَّقُوا اللَّهَ - مَعَاشِرَ الشَّيْعَةِ - فَإِنَّ الْجَنَّةَ لَنْ تَفُوتَكُمْ وَإِنْ أَبْطَأَتْ بِكُمْ عَنْهَا فَبَاطِحُ أَعْمَالِكُمْ، فَتَنَاقَسُوا فِي دَرَجَاتِهَا.

قِيلَ: فَهَلْ يَدْخُلُ جَهَنَّمَ أَحَدٌ مِنْ مُجِبِّكَ، وَمُجِيبِي عَلِيٍّ (عليه السلام)؟ قَالَ: مَنْ قَدَّرَ نَفْسَهُ بِمُخَالَفَةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ، وَوَأَقَعَ الْمُحَرَّمَاتِ وَظَلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَخَالَفَ مَا رُسِمَ لَهُ مِنَ الشَّرْعِيَّاتِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَذِرًا، طَفِيسًا<sup>(٤)</sup>، يَقُولُ لَهُ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ: يَا فَلَانُ، أَنْتَ قَذِرٌ طَفِيسٌ، لَا تَصْلُحُ لِمُرَافَقَةِ مَوَالِيكَ الْأَخْيَارِ، وَلَا لِمُعَانَقَةِ الْحُورِ الْجِسَانِ، وَلَا لِمَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَلَا تَصِلُ إِلَى مَا هُنَاكَ إِلَّا أَنْ يَطْهَّرَ مِنْكَ مَا هُنَاكَ<sup>(٥)</sup> - يَعْنِي مَا عَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ - فَيَدْخُلُ إِلَى الطَّبَقِ الْأَعْلَى مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، فَيُعَذَّبُ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِ. وَمِنْهُمْ مَنْ تُصِيبُهُ الشَّدَائِدُ فِي الْمَحْشَرِ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِ، ثُمَّ يُلْقَطُهُ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا مَنْ يَبْعَثُهُمْ إِلَيْهِ مَوَالِيَهُ مِنْ خِيَارِ شِيعَتِهِمْ كَمَا يُلْقَطُ الطَّيْرُ الْحَبَّ. وَمِنْهُمْ مَنْ تَكُونُ ذُنُوبُهُ أَقَلَّ وَأَخَفَّ،

٥ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٠٤/١٤٧ - ١٤٩.

(١) البقرة ٢: ٨١

(٢) في «ج» والمصدر: تحيط.

(٣) في المصدر: لا يضُرُّ معها شيء.

(٤) الطفيس: الوسخ والذرَن. «الصحيح - طفيس - ٣: ٩٤٤».

(٥) في المصدر: عنك ما هاهنا.

فَيُطَهَّرُ مِنْهَا بِالشَّدَائِدِ وَالتَّوَاتُبِ مِنَ السَّلَاطِينِ وَغَيْرِهِمْ، وَمِنَ الْآفَاتِ فِي الْأَيْدَانِ فِي الدُّنْيَا لِيُدْلَى فِي قَبْرِهِ وَهُوَ طَاهِرٌ مِنْ ذُنُوبِهِ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْرُبُ مَوْتَهُ وَقَدْ بَقِيَتْ عَلَيْهِ، فَيَشْتَدُّ نَزْعُهُ، وَيَكْفُرُ بِهِ عَنْهُ، فَإِنْ بَقِيَ شَيْءٌ وَقَوِيَتْ عَلَيْهِ يَكُونُ لَهُ بَطْنٌ<sup>(٦)</sup> أَوْ اضْطِرَابٌ فِي يَوْمِ مَوْتِهِ، فَيَقِلُّ مِنْ يَحْضُرِهِ، فَيُلْحَقُهُ بِهِ الدَّلُّ، فَيَكْفُرُ عَنْهُ، فَإِنْ بَقِيَ شَيْءٌ أَتَى بِهِ وَلَمَّا يُلْحَدُ فَيُوضَعُ، فَيَتَفَرَّقُونَ عَنْهُ، فَيُطَهَّرُ.

فَإِنْ كَانَتْ ذُنُوبُهُ أَعْظَمَ وَأَكْثَرَ طَهَّرَ مِنْهَا بِشَدَائِدِ عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ، فَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ وَأَعْظَمَ طَهَّرَ مِنْهَا فِي الطَّبَقِ الْأَعْلَى مِنْ جَهَنَّمَ، وَهَؤُلَاءِ أَشَدُّ مُحِبِّينَا عَذَابًا، وَأَعْظَمُهُمْ ذُنُوبًا، وَلَيْسَ هَؤُلَاءِ يُسَمَّوْنَ بِشِيعَتِنَا، وَلَكِنَّهُمْ يُسَمَّوْنَ مُحِبِّينَا، وَالْمَوَالِينَ لِأَوْلِيَائِنَا، وَالْمَعَادِينَ لِأَعْدَائِنَا. إِنَّ شِيعَتَنَا مِنْ شَائِعِنَا، وَاتَّبَعَ آثَارَنَا، وَاقْتَدَى بِأَعْمَالِنَا.

٦/٨٩٩٥. وقال الإمام (عليه السلام): «قال رجلٌ لرسول الله (صلى الله عليه وآله): يا رسول الله! فلان ينظر إلى حَرَمٍ جَارِهِ، وَإِنْ أَمَكَّنَهُ مُوَافَقَةً حَرَامٍ لَمْ يَنْزِعْ عَنْهُ؟ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، وقال: اتَّوْنِي بِهِ. فَقَالَ رَجُلٌ آخَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ مِنْ شِيعَتِكَ، مِمَّنْ يَعْتَقِدُ مَوَالِيكَ وَمُؤَالَاةَ عَلِيٍّ، وَيَتَّبِعُ مِنْ أَعْدَائِكُمَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): لَا تَقُلْ إِنَّهُ مِنْ شِيعَتِنَا، فَإِنَّهُ كَذِبٌ، إِنَّ شِيعَتَنَا مِنْ شِيعَتِنَا وَتَبِعَتِنَا فِي أَعْمَالِنَا، وَلَيْسَ هَذَا الَّذِي ذَكَرْتَهُ فِي هَذَا الرَّجُلِ، مِنْ أَعْمَالِنَا.

وقيل لأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): فلانٌ مُسْرِفٌ عَلَى نَفْسِهِ بِالذُّنُوبِ الْمُتَوَبَّاتِ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ مِنْ شِيعَتِكَ! فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): قَدْ كُتِبَتْ عَلَيْكَ كِذْبَةٌ، أَوْ كِذْبَتَانِ، إِنْ كَانَ مُسْرِفًا بِالذُّنُوبِ عَلَى نَفْسِهِ، يُحِبُّنَا وَيُبْغِضُ أَعْدَاءَنَا، فَهُوَ كِذْبَةٌ وَاحِدَةٌ، هُوَ مِنْ مُحِبِّينَا لَا مِنْ شِيعَتِنَا، وَإِنْ كَانَ يُوَالِي أَوْلِيَائَنَا، وَيُعَادِي أَعْدَاءَنَا، وَلَيْسَ هُوَ بِمُسْرِفٍ عَلَى نَفْسِهِ فِي الذُّنُوبِ كَمَا ذَكَرْتَ، فَهُوَ مِنْكَ كِذْبَةٌ، لِأَنَّهُ لَا يُسْرِفُ فِي الذُّنُوبِ، وَإِنْ كَانَ لَا يُسْرِفُ فِي الذُّنُوبِ، وَلَا يُوَالِيْنَا، وَلَا يُعَادِي أَعْدَاءَنَا فَهُوَ مِنْكَ كِذْبَتَانِ.

وقال رجلٌ لامْرَأَتِهِ: اذْهَبِي إِلَى فَاطِمَةَ (عليها السلام) بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَاسْأَلِيهَا عَنِّي: أَنَا مِنْ شِيعَتِكَ، أَوْ لَسْتُ مِنْ شِيعَتِكَ؟ فَسَأَلَتْهَا، فَقَالَتْ (عليها السلام): قُولِي لَهُ: إِنْ كُنْتَ تَعْمَلُ بِمَا أَمَرْنَاكَ، وَتَنْتَهِي عَمَّا زَجَرْنَاكَ، فَأَنْتَ مِنْ شِيعَتِنَا، وَإِلَّا فَلَا. فَرَجَعَتْ، فَأَخْبَرَتْهُ، فَقَالَ: يَا وَيْلِي، وَمَنْ يَنْفَلِكُ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا؟ فَأَنَا إِذَنْ خَالِدٌ فِي النَّارِ، فَإِنَّ مِنْ لَيْسَ مِنْ شِيعَتِهِمْ فَهُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ. فَرَجَعَتْ الْمَرْأَةُ، فَقَالَتْ لِفَاطِمَةَ (عليها السلام) مَا قَالَ لَهَا زَوْجُهَا، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ (عليها السلام): لَيْسَ هَكَذَا، إِنَّ شِيعَتَنَا مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَكُلُّ مُحِبِّينَا، وَمُؤَالِي أَوْلِيَائِنَا، وَمُعَادِي أَعْدَائِنَا، وَالْمُسْلِمُ بَقْلِهِ وَلِسَانِهِ لَنَا، لَيْسُوا مِنْ شِيعَتِنَا إِذَا خَالَفُوا أَوْامِرَنَا وَتَوَاهَيْنَا فِي سَائِرِ الْمُتَوَبَّاتِ، وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ فِي الْجَنَّةِ، وَلَكِنْ بَعْدَ مَا يَطْهَرُونَ، مِنْ ذُنُوبِهِمْ بِالْبَلَايَا وَالرَّزَايَا أَوْ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ بِأَنْوَاعِ شَدَائِدِهَا، أَوْ فِي الطَّبَقِ الْأَعْلَى مِنْ جَهَنَّمَ بَعْدَ ذَاقِهَا، إِلَى أَنْ نَسْتَقْدَهُمْ بِحُبِّنَا مِنْهَا، وَنَنْقُلَهُمْ إِلَى حَضْرَتِنَا.

وقال رجلٌ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليهما السلام): يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنِّي مِنْ شِيعَتِكَ. فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ (عليهما السلام): يَا

(٦) بَطْنُ الرَّجُلِ: اشْتَكَى بَطْنُهُ. «الصحاح - بطن - ٥: ٢٠٧٩».

٦ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣٠٧/١٥٠ - ١٦٠.

عبد الله، إن كنت لنا في أوامرنا وزواجرنا مطيعاً فقد صدقت، وإن كنت بخلاف ذلك فلا تزد في ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من أهلها، لا تقل: أنا من شيعتكم، ولكن قل: أنا من مواليكم، ومحببيكم، ومُعادي أعدائكم. وأنت في خير، وإلى خير.

وقال رجل للحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام): يابن رسول الله، أنا من شيعتكم. قال (عليه السلام): اتق الله، ولا تدعني شيئاً يقول لك الله: كذبت، وفجرت في دعواك. إن شيعتنا من سلّمت قلوبهم من كل غش وغُلّ ودغل<sup>(١)</sup>، ولكن قل: إني من مواليكم ومحببيكم.

وقال رجل لعلي بن الحسين (عليهما السلام): يابن رسول الله، أنا من شيعتكم الخُلص. فقال له: يا عبد الله، فإذا أنت كإبراهيم الخليل (عليه السلام)، الذي قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ \* إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾<sup>(٢)</sup> فإن كان قلبك كقلبه فانت من شيعتنا، وإن لم يكن قلبك كقلبه، وهو طاهر من الغش والغُلّ فانت من محبينا، وإلا فإنك إن عرفت أنك بقولك كاذب فيه إنك لمُبْتلى بفالج لا يفارقك إلى الموت، أو جُدام ليكون كفارة لكذبك هذا.

وقال الباقر (عليه السلام) لرجل فخر على آخر، قال: اتفاجرني وأنا من شيعة محمد (صلّى الله عليه وآله) وآل محمد الطيبين؟! فقال له الباقر (عليه السلام): ما فخرت عليه ورب الكعبة، وعُتبت منك على الكذب. يا عبد الله، أمالك الذي معك تُنفقه على نفسك أحب إليك، أم تُنفقه على إخوانك المؤمنين؟ قال: بل أنفقه على نفسي. قال: فلست من شيعتنا، فإننا نحن ما تُنفق على المُتَحِلين من إخواننا أحب إلينا من أن تُنفق على أنفسنا، ولكن قل: أنا من محبيكم، ومن الراجين للنجاة بمحبيكم.

وقيل للصادق (عليه السلام): إن عماراً الدهني شهد اليوم عند ابن أبي ليلى قاضي الكوفة بشهادة، فقال له القاضي: قم - يا عمار - فقد عرفناك، لا نقبل شهادتك لأنك رافضي. فقام عمار، وقد ارتعدت فرائضه، واستفرغه البكاء، فقال له ابن أبي ليلى: أنت رجل من أهل العلم والحديث، إن كان يسوؤك أن يقال لك رافضي فقبراً من الرفض، فانت من إخواننا.

فقال له عمار: يا هذا، ما ذهبت - والله - حيث ذهبت، ولكني بكيت عليك وعلي: أما بكائي على نفسي، فإنك نسبتي إلى رتبة شريفة لست من أهلها، زعمت أنني رافضي، ويحك، لقد حدثني الصادق (عليه السلام): أن أول من سمي الرافضة السخرة الذين لما شاهدوا آية موسى (عليه السلام) في عصاه آمنوا به، ورضوا به، وأتبعوه، ورفضوا أمر فرعون، واستسلموا لكل ما نزل بهم، فسماهم فرعون الرافضة لما رفضوا دينه. فالرافضي: من رفض كل ما كرهه الله تعالى، وفعل كل ما أمر به الله تعالى، فأين في الزمان مثل هذا؟ فإنما بكيت على نفسي خشية أن يطالع الله تعالى على قلبي وقد تقبلت هذا الاسم الشريف، فبُعِثتُ ربي عز وجل، ويقول: يا عمار أكنت رافضاً للباطيل، عاملاً للطاعات كما قال لك؟ فيكون ذلك تقصيراً بي في الدرجات إن سامحتني، موجباً لشديد العقاب علي إن

(١) الدغل: الفساد. (الصحيح - دغل - ٤: ١٦٩٧).

(٢) الصافات ٣٧: ٨٣ و ٨٤.

ناقشني، إلا أن يتداركني موالِيّ بشفاعتهم، وأما بُكائي عليك، فلِعِظَمِ كذبك في تسميتي بغير اسمي، وشققتي الشديدة عليك من عذاب الله تعالى أن صرّفت أشرف الأسماء إلى أن جعلته من أزدلّها، كيف يصبرُ بدُّنك على عذاب الله وعذاب كلمتك هذه.

فقال الصادق (عليه السلام): لو أنّ عليّ عمّار من الذنوب ما هو أعظم من السماوات والأرضين لمُحِبِّتٍ عنه بهذه الكلمات، وإنّها لتزيد في حسناته عند ربّه عزّ وجلّ حتّى يجعل كلّ خَرْدَلَةٍ منها أعظم من الدنيا ألف مرّة. قال: «وقيل لموسى بن جعفر (عليه السلام): مرّنا برجل في السوق وهو ينادي: أنا من شيعة محمّد وآل محمّد الخُلص، وهو ينادي على ثياب يبيّعها على من يزيده. فقال موسى (عليه السلام): ما جُهل ولا ضاع أمرؤ عَرَفَ قَدْرَ نفسه، أتدرون ما مثل هذا؟ هذا كمن قال: أنا مثل سلمان، وأبي ذرّ، والمقداد، وعمّار، وهو مع ذلك يُباحِسُ في بيعه، ويُدكّس عبوب المبيع على مُشترّيه، ويشترى الشيء بثمان فيزيّد الغريب، يطلبه فيوجب له، ثمّ إذا غاب المُشترى، قال: لا أريده إلا بكذا، بدون ما كان يطلبه منه، أ يكون هذا كسلمان، وأبي ذرّ، والمقداد، وعمّار؟ حاش لله أن يكون هذا كهم، ولكن لا يمنعه أن<sup>(٣)</sup> يقول: أنا من محبّي محمّد وآل محمّد، ومن موالِيّ أوليائهم، ومعادي أعدائهم.

قال (عليه السلام): ولما جُعِلَ إلى عليّ بن موسى (عليهما السلام) ولاية العهد دخل عليه آذنه، فقال: إنّ قوماً بالباب يستأذنون عليك، يقولون: نحن من شيعة عليّ (عليه السلام). فقال (عليه السلام): أنا مشغول، فاصرفهم. فصرّفهم. فلمّا كان في اليوم الثاني جاءوا وقالوا كذلك، فقال مثلها فصرّفهم إلى أن جاءوا، هكذا يقولون ويصرّفهم شهرين. ثمّ أيسوا من الوصول، وقالوا للحاجب: قلّ لمولانا: إنّ شيعة أبيك عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، وقد سميت بنا أعداؤنا في حجابك لنا، ونحن ننصرف هذه الكثرة، ونهرب من بلدنا خجلاً وأتفة ممّا لحقنا، وعجزاً عن احتمال مَضَض ما يلحقنا بسماتة أعدائنا، فقال عليّ بن موسى (عليه السلام): ائذن لهم ليدخلوا. فدخلوا، فسلموا عليه، ولم يأذن لهم بالجلوس، فبقوا قياماً، فقالوا: يابن رسول الله، ما هذا الجفاء العظيم، والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصّعب، أيّ باقية تُبقي منا بعد هذا؟

فقال الرضا (عليه السلام): اقرءوا: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾<sup>(٤)</sup>، ما افتديت إلا برّبي عزّ وجلّ، ورسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وبأمر المؤمنين (عليه السلام)، ومن بعده من آبائي الطاهرين (عليهم السلام)، عتبوا عليكم فافتديت بهم.

قالوا: لماذا، يابن رسول الله؟ قال: لدعواكم أنكم شيعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، ويحكمكم، إنّما شيعته: الحسن، والحسين (عليهما السلام)، وسلمان، والمقداد، وأبو ذرّ، وعمّار، ومحمّد بن أبي بكر، الذين لم يخالفوا شيئاً من أوامره، ولم يرتكبوا شيئاً من فنون زواجه، فأما أنتم إذا قلتم إنكم شيعة، وأنتم في أكثر أعمالكم

(٣) في المصدر: لا يمنعه من أن.

(٤) الشورى ٤٢: ٣٠.

له مُخَالِفُونَ، مُقَصِّرُونَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْفَرَائِضِ، وَمَتَهَاوِنُونَ بِعَظِيمِ حَقِّهِ إِخْوَانَكُمْ فِي اللَّهِ، وَتَتَّقُونَ حَيْثُ لَا تَجِبُ التَّقِيَّةَ، وَتَتْرَكُونَ التَّقِيَّةَ حَيْثُ لَا يَدُّ مِنَ التَّقِيَّةِ، وَلَوْ قُلْتُمْ أَنْتُمْ مُوَالُوهُ وَمُحِبُّوهُ، الْمُوَالُونَ لِأَوْلِيَائِهِ، وَالْمُعَادُونَ لِأَعْدَائِهِ لَمْ أَنْكَرْهُ مِنْ قَوْلِكُمْ، وَلَكِنْ هَذِهِ مَرْتَبَةٌ شَرِيفَةٌ ادَّعَيْتُمُوهَا، إِنْ لَمْ تُصَدِّقُوا قَوْلَكُمْ بِفَعْلِكُمْ هَلَكْتُمْ، إِلَّا أَنْ تَتَذَكَّرَكُمْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكُمْ.

قالوا: يَا بِنَّ رَسُولِ اللَّهِ، فَإِنَّا نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، وَنَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِنَا، بَلْ نَقُولُ كَمَا عَلَّمَنَا مَوْلَانَا: نَحْنُ مُحِبُّوكُمْ، وَمُحِبُّو أَوْلِيَائِكُمْ، وَمُعَادُوا أَعْدَائِكُمْ. قَالَ الرضا (عليه السلام): فَمَرْحَباً بِكُمْ - يَا إِخْوَانِي وَأَهْلَ وَدِّي - ارْتَفِعُوا، ارْتَفِعُوا. فَمَا زَالَ يَرْفَعُهُمْ حَتَّى أَلْصَقَهُمْ بِنَفْسِهِ، ثُمَّ قَالَ لِحَاجِبِهِ: كَمْ مَرَّةً حَجَبْتَهُمْ؟ قَالَ: سَتَيْنِ مَرَّةً فَقَالَ لِحَاجِبِهِ: فَاخْتَلَفَ إِلَيْهِمْ سَتَيْنِ مَرَّةً مُتَوَالِيَةً، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، وَأَقْرَبَهُمْ سَلَامِي، فَقَدْ مَخَوْا مَا كَانَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ بِاسْتِغْفَارِهِمْ وَتَوْبَتِهِمْ، وَاسْتَحَقُّوا الْكَرَامَةَ لِمَحَبَّتِهِمْ لَنَا وَمُوَالَاتِهِمْ، وَتَفَقَّدُوا أُمُورَهُمْ وَأُمُورَ عِيَالَتِهِمْ، فَأَوْسَعَهُمْ بِنَفَقَاتِ وَمَبْرَاتٍ وَصِلَاتٍ وَدَفَعَ مَضْرَبَاتٍ<sup>(٥)</sup>.

قال (عليه السلام): «وَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرضا (عليهم السلام) وَهُوَ مُسْرُورٌ، فَقَالَ: مَا لِي أَرَاكَ مُسْرُوراً؟ قَالَ: يَا بِنَّ رَسُولِ اللَّهِ، سَمِعْتُ أَبَاكَ يَقُولُ: أَخَقُّ يَوْمٍ بِأَنْ يُسَرَ الْعَبْدُ فِيهِ: يَوْمَ يَرْزُقُهُ اللَّهُ صَدَقَاتٍ وَمَبْرَاتٍ وَسَدَّ خِلَافٍ مِنْ إِخْوَانٍ لَهُ مُؤْمِنِينَ، وَأَنَّهُ قَصَدَنِي الْيَوْمَ عَشْرَةٌ مِنْ إِخْوَانِي الْمُؤْمِنِينَ الْفُقَرَاءَ، لَهُمْ عِيَالَاتٌ، قَصَدُونِي مِنْ بَلَدٍ كَذَا وَكَذَا، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، فَلِهَذَا سُرُورِي.

فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ (عليهما السلام): لَعَنَ عِرِّي إِنَّكَ حَقِيقٌ بِأَنْ تُسَرَ إِنْ لَمْ تَكُنْ أَحْبَبْتَهُ، أَوْ لَمْ تُحِبِّطْهُ فِيمَا بَعْدَ. فَقَالَ الرَّجُلُ: وَكَيْفَ أَحْبَبْتَهُ وَأَنَا مِنْ شِيعَتِكَ الْخُلَصِّ؟ قَالَ: هَا قَدْ أَبْطَلْتُ بِرِّكَ يَا إِخْوَانِي وَأَصْدِقَائِكَ<sup>(٦)</sup>.

قال: وَكَيْفَ ذَلِكَ، يَا بِنَّ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ (عليهما السلام): اقْرَأْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾<sup>(٧)</sup>. مَرْحُومَةُ كَلْبُورِ عَلِيٍّ رَضِيَ

قال الرجل: يَا بِنَّ رَسُولِ اللَّهِ، مَا مَنَنْتُ عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ تَصَدَّقْتُ عَلَيْهِمْ، وَلَا أَذَيْتُهُمْ. قَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ (عليهما السلام): إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا قَالَ: ﴿لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ وَلَمْ يَقُلْ: لَا تُبْطِلُوا بِالْمَنِّ عَلَى مَنْ تَصَدَّقُونَ عَلَيْهِ، وَبِالْأَذَى لِمَنْ تَصَدَّقُونَ عَلَيْهِ، وَهُوَ كُلُّ أَذَى. أَفَتَرَى أَذَاكَ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ تَصَدَّقْتُ عَلَيْهِمْ أَعْظَمَ، أَمْ أَذَاكَ لِحَفَظَتِكَ، وَمَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُقَرَّبِينَ حَوْلَيْكَ، أَمْ أَذَاكَ لَنَا؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: بَلْ هَذَا، يَا بِنَّ رَسُولِ اللَّهِ. فَقَالَ: فَقَدْ أَذَيْتَنِي، وَأَذَيْتَهُمْ، وَأَبْطَلْتُ صَدَقَتَكَ. قَالَ: لِمَاذَا؟ قَالَ: لِقَوْلِكَ: وَكَيْفَ أَحْبَبْتَهُ وَأَنَا مِنْ شِيعَتِكَ الْخُلَصِّ؟ وَبِحُكِّكَ، أَتَدْرِي مَنْ شِيعَتُنَا الْخُلَصِّ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: شِيعَتُنَا الْخُلَصِّ حَزْبُ قَبِيلِ الْمُؤْمِنِ، مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ، وَصَاحِبُ يَسَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْمَى﴾<sup>(٨)</sup> وَسَلْمَانُ، وَأَبُو ذَرٍّ، وَالْمِقْدَادُ، وَعَمَّارُ أَسْوَيْتَ

(٥) فِي الْمَصْدَرِ: الْمَعْرَات.

(٦) فِي الْمَصْدَرِ: صَدَقَاتِكَ.

(٧) الْبَقَرَةُ ٢: ٢٦٤.

(٨) يَسَ ٣٦: ٢٠.

نفسك بهؤلاء، أما أديت بهذا الملائكة، وأذبتنا؟ فقال الرجل: أستغفر الله وأتوب إليه، فكيف أقول؟ قال: قل: أنا من مواليك، ومحبيك، ومُعادي أعدائك، وموالي أوليائكم.

فقال: كذلك أقول، وكذلك أنا - يابن رسول الله - وقد ثبت من القول الذي أنكرته، وأنكرته الملائكة، فما أنكرتم ذلك إلا لأنكار الله عز وجل. فقال محمد بن علي بن موسى (عليه السلام): الآن قد عادت إليك مَثوبات صدقاتك، وزال عنك الإحباط.

٧/٨٩٩٦ - قال أبو يعقوب يوسف بن زياد، وعلي بن سيار (رضي الله عنهما): حضرنا ليلة على غُرْفَةِ الحسن بن علي بن محمد (عليه السلام)، وقد كان ملك الزمان له مُعظماً، وحاشيته له مُبجّلين، إذ مرّ علينا والي البلد، والي الجسرين، ومعه رجل مكتوف، والحسن بن علي (عليه السلام) مُشرف من رُوْزْنَتِهِ<sup>(١)</sup>، فلما رآه والي تَرَجَّلَ عن دابته إجلالاً له. فقال الحسن بن علي (عليه السلام): «عُدْ إلى موضِعِكَ». فعاد وهو مُعظَّم له، وقال: يابن رسول الله، أخذتُ هذا في هذه الليلة على باب حانوت صيرفي، فأنهَمْتُه بأنه يُريد نَقْبَهُ والسَّرِقَةَ منه، فَنَبَضْتُ عليه، فلما هممتُ أن أضربَه خمس مائة سوط، وهذا سبيلي في مَنْ أَنهَمْتُه ممّن آخذهُ، ليكون قد شقي ببعض ذنوبه قبل أن يأنيني ويسألني فيه من لا أطيع مُدافَعته. فقال لي: اتقِ الله، ولا تتعرّض لِسَخَطِ الله، فإنّي من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وشيعة هذا الإمام أبي القائم بأمر الله (عليه السلام). فكففتُ عنه، وقلت: أنا ما رُبك عليه، فإن عرّفك بالتشيع أطلقتُ عنك، وإلا قطعْتُ يدك وربّجلك بعد أن أجلّدك ألف سوط. وقد جئتُك به يابن رسول الله، فهل هو من شيعة علي (عليه السلام) كما ادّعى؟ فقال الحسن بن علي (عليه السلام): «معاذ الله، ما هذا من شيعة علي (عليه السلام)، وإنما ابتلاه الله في يدك لاعتقاده في نفسه أنه من شيعة علي (عليه السلام)».

فقال والي: كَفَيْتَنِي مؤنّته، الآن أضربُه خمس مائة ضربة لا أخرج عليّ فيها. فلما نَحَاهُ بعيداً، قال: ابْطَحُوهُ، فَبَطَحُوهُ، وأقام عليه جلاّدين: واجداً عن يمينه، وآخر عن شماله، وقال: أوجعاه. فأهويا إليه بعصيّهما، فكانا لا يُصبيان أسنّه شيئاً، إنّما يصبيان الأرض، فضجّر من ذلك، وقال: وتلكما، تضربان الأرض؟ اضربا أسنّه. فذهبا يضربان أسنّه، فعذلت أيديهما، فجعلتا يضرب بعضهما بعضاً، ويصيح، ويتأوّه، فقال: ويحكما، أمجنونان أنتما، يضرب بعضكما بعضاً؟! اضربا الرجل. فقالا: ما تضرب إلا الرجل، وما نُقصدُ سواه، ولكن نُعدّل أيدينا حتّى يضرب بعضنا بعضاً. قال: فقال: يا فلان، ويا فلان، حتّى دعا أربعة، وصاروا مع الأولين ستّة، وقال: أحيطوا به فأحاطوا به، فكان يعدل بأيديهم وترفع عصيتهم إلى فوق، فكانت لا تقع إلا بالوالي، فسقط عن دابته، وقال: قتلتموني، قتلكم الله، ما هذا؟ قالوا: ما ضربنا إلا إياه. ثم قال لغيرهم: تعالوا فاضربوا هذا. فجاءوا يضربونه بعد، فقال: ويلكم، إيتاي تضربون؟! قالوا: لا والله، ما تضرب إلا الرجل: قال والي: فمن أين لي هذه الشجاعة برأسي، ووجهي، ويدني إن لم تكونوا تضربوني؟ قالوا: سلّت أيماننا إن كنا قَصَدْنَاكَ بضرب.

٧ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢١٦/١٦١.

(١) الرُوْزْنَةُ: الكُوَّة، معرّبة. «لسان العرب» - رزق - ١٣: ١٧٩.



فقال الرجل للوالي: يا عبد الله، أما تعتبر بهذه الألفاظ التي بها يُصْرَفُ عَنِّي هذا الضرب - وبلك - رُدُّني إلى الإمام، وامْتِثِلْ في أمره. قال: فردَّه الوالي بعد بين يدي الحسن بن عليٍّ (عليهما السلام)، فقال: يا بن رسول الله، عَجَباً لهذا، أنكرت أن يكونَ من شيعتكم، ومن لم يكن من شيعتكم فهو من شيعة إبليس، وهو في النار، وقد رأيتُ له من المعجزات ما لا يكون إلا للأنبياء! فقال الحسن بن عليٍّ (عليهما السلام): قل: «أو للأوصياء». فقال الحسن بن عليٍّ (عليهما السلام) للوالي: «يا عبد الله، إنَّه كَذَبَ في دعواه أنَّه من شيعتنا كَذِباً لو عَرَفَها ثمَّ تَعَمَّدَها لَابْتُلِيَ بِجَمِيعِ عَذَابِكَ لَهُ، وَلَبَّيْ فِي الْمُطْبِقِ»<sup>(٢)</sup> ثلاثين سنة، ولكنَّ الله تعالى رَحِمَهُ لإِطْلَاقِ كَلِمَةٍ عَلَيَّ مَا عَنِي، لا على تَعَمَّدِ كَذِب. وأنت - يا عبد الله - فاعلم أنَّ الله عزَّ وجلَّ قد خَلَّصَهُ من يدك، خَلَّ عَنْهُ، فَإِنَّهُ مِنْ مُوَالِينَا وَمُحِبِّينَا، وليس من شيعتنا».

فقال الوالي: ما كان هذا كله عندنا إلا سواء، فما الفرق؟ قال له الإمام (عليه السلام): «الْفَرْقُ: أَنَّ شِيعَتَنَا هُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ آثَارَنَا، وَيُطِيعُونَا فِي جَمِيعِ أَمْرِنَا وَنَوَاهِينَا، فَأُولَئِكَ مِنْ شِيعَتِنَا، فَأَمَّا مَنْ خَالَفَنَا فِي كَثِيرٍ مِمَّا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَلَيْسُوا مِنْ شِيعَتِنَا».

قال الإمام (عليه السلام) للوالي: «وأنت قد كَذَبْتَ كَذِباً لو تَعَمَّدَتْهَا وَكَذَبَتْهَا لَابْتَلَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِضَرْبِ أَلْفِ سَوْطٍ، وَسَجْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فِي الْمُطْبِقِ». فقال: وما هي، يا بن رسول الله؟ قال: زَعَمْتَ أَنَّكَ رَأَيْتَ لَهُ مُعْجَزَاتٍ، إِنَّ الْمُعْجَزَاتِ لَيْسَتْ لَهُ، إِنَّمَا هِيَ لَنَا، أَظْهَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ إِبَانَةً لِحُجَّتِنَا، وَإِضَاحاً لَجَلَالَتِنَا وَشَرَفِنَا، وَلَوْ قُلْتَ: شَاهَدْتُ فِيهِ مُعْجَزَاتٍ. لَمْ تُنْكِرْهُ عَلَيْكَ، أَلَيْسَ إِحْبَاءُ عَيْسَى (عليه السلام) الْمَيِّتِ مُعْجَزَةً، أَهِيَ لِلْمَيِّتِ أَمْ لِعَيْسَى؟ أَوَلَيْسَ خَلْقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ، فَصَارَ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ مُعْجَزَةً، أَهِيَ لِلطَّيْرِ، أَمْ لِعَيْسَى (عليه السلام)؟ أَوَلَيْسَ الَّذِينَ جُعِلُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ مُعْجَزَةً، أَهِيَ لِلْقِرَدَةِ، أَمْ لِنَبِيِّ ذَلِكَ الزَّمَانِ؟» فقال الوالي: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ.

ثمَّ قال الحسن بن عليٍّ (عليهما السلام) للرجل الذي قال إنَّه من شيعة عليٍّ (عليه السلام): «يا عبد الله، لست من شيعة عليٍّ (عليه السلام)» إِنَّمَا أَنْتَ مِنْ مُحِبِّهِ، إِنَّ شِيعَةَ عَلِيٍّ (عليه السلام) الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، وَهُمْ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ، وَوَصَفَوْهُ بِصِفَاتِهِ، وَنَزَّهَوْهُ عَنْ خِلَافِ صِفَاتِهِ، وَصَدَّقُوا مُحَمَّدًا فِي أَقْوَالِهِ، وَصَوَّبُوهُ فِي كُلِّ أَعْمَالِهِ، وَقَالُوا: إِنَّ عَلِيًّا بَعْدَهُ سَيِّدُ إِمَامًا، وَقَرَّمَا<sup>(٤)</sup> هُمَامًا، لَا يَعْدِلُهُ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ أَحَدٌ، وَلَا كُلَّهُمْ إِذَا اجْتَمَعُوا فِي كِفَّةٍ يُوزَنُونَ بِوِزْنِهِ، بَلْ يَرْجَحُ عَلَيْهِمْ كَمَا تَرْجَحُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ عَلَى الذَّرَّةِ، وَشِيعَةُ عَلِيٍّ (عليه السلام) هُمُ الَّذِينَ لَا يَبَالُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْقَعَ الْمَوْتَ عَلَيْهِمْ، أَوْ وَقَعُوا عَلَى الْمَوْتِ، وَشِيعَةُ عَلِيٍّ (عليه السلام) هُمُ الَّذِينَ يُؤَثِّرُونَ إِخْوَانَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ، وَهُمْ الَّذِينَ لَا يَرَاهُمُ اللَّهُ حَيْثُ نَهَاهُمْ، وَلَا يَفْقِدُهُمْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ، وَشِيعَةُ عَلِيٍّ (عليه السلام) هُمُ الَّذِينَ يَفْتَدُونَ بِعَلِيٍّ فِي إِكْرَامِ إِخْوَانِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ. مَا عَنْ قَوْلِي أَقُولُ لَكَ هَذَا، بَلْ أَقُولُهُ عَنْ قَوْلِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

(٢) الْمُطْبِقُ: السِّجْنُ تَحْتَ الْأَرْضِ. «أقرب الموارد ١: ٦٩٧».

(٣) البقرة ٢: ٨٢

(٤) الْقَرَّمَ مِنَ الرِّجَالِ: السَّيِّدَ الْمُعْظَمَ. «لسان العرب - قرم - ١٢: ٤٧٣».

﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قَضَوْا الْفَرَائِضَ كُلَّهَا بعد التوحيد، واعتقاد النبوة والإمامة، وأعظمها قَرْضَان: قَضَاءُ حُقُوقِ الْإِخْوَانِ فِي اللَّهِ، وَاسْتِعْمَالِ التَّقِيَّةِ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

// قوله تعالى:

### إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبِ سَلِيمٍ [٨٤]

١/٨٩٩٧ - علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبِ سَلِيمٍ﴾، قال: السليم من الشك.  
٢/٨٩٩٨ - الطبرسي: عن أبي عبد الله (عليه السلام): «بِقَلْبٍ سَلِيمٍ مِنْ كُلِّ مَا سِوَى اللَّهِ تَعَالَى، لَمْ يَتَعَلَّقْ بِشَيْءٍ غَيْرِهِ».

وتقدم معنى الآية في الحديث الطويل في الآية السابقة، عن علي بن الحسين (عليه السلام) <sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

### فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ \* فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ [٨٨-٨٩]

١/٨٩٩٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، رفعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ \* فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾، قال: «خَسِبَ، فَرَأَى مَا يَحُلُّ بِالْحُسَيْنِ (عليه السلام)، فقال: إِنِّي سَقِيمٌ لَمَا يَحُلُّ بِالْحُسَيْنِ (عليه السلام)».

٢/٩٠٠٠ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «التَّقِيَّةُ مِنْ دِينِ اللَّهِ». قلت: من دين الله؟! قال: «إِي وَاللَّهِ، مِنْ دِينِ اللَّهِ، وَلَقَدْ قَالَ يُوسُفُ (عليه السلام): ﴿أَيُّهَا الْعَمِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾» <sup>(١)</sup>، وَاللَّهُ مَا كَانُوا سَرَقُوا شَيْئاً، وَلَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ (عليه السلام): ﴿وَإِنِّي سَقِيمٌ﴾، وَاللَّهُ مَا كَانَ سَقِيماً».

#### سورة الصافات آية - ٨٤ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢٢٣.

٢ - مجمع البيان ٨: ٧٠١.

(١) تقدم في الحديث (٦) من تفسير الآية (٨٢) من هذه السورة.

#### سورة الصافات آية - ٨٨ - ٨٩ -

١ - الكافي ١: ٢٨٧/٥.

٢ - الكافي ٢: ١٧٢/٣.

(١) يوسف ١٢: ٧٠.

٣/٩٠١١- وعنه: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن مَعْلَى بن مُحَمَّد، عن الوشاء، عن أبان بن عُثْمان، عن أبي بصير، قال: قيل لأبي جعفر (عليه السلام) وأنا عنده: إنَّ سالم بن أبي خَفْصة وأصحابه يروون عنك أنك تكلم على سبعين وجهاً، لك منها المخرج.

فقال: «ما يُريد سالم مِنِّي، أريد أن أجيبَ بالملائكة! والله ما جاءت بهذا النبيان، فلقد قال إبراهيم (عليه السلام): ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>، وما كان سقيماً، ولا كَذَب، ولقد قال إبراهيم (عليه السلام): ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَيْدُ هُمَ هَذَا﴾<sup>(٢)</sup>، وما فعله، ولا كَذَب، ولقد قال يوسف (عليه السلام): ﴿أَيُّهَا الْعَمِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، والله ما كانوا سارقين، وما كَذَب.»

٤/٩٠٠٢- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نُصْر، عن أبان بن عُثْمان، عن حُجْر: وقال أبو جعفر (عليه السلام): ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ \* فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾، قال أبو جعفر (عليه السلام): «والله ما كان سقيماً، وما كَذَب.»

٥/٩٠٠٣- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن يحيى العطار، عن مُحَمَّد بن أحمد، عن أبي إسحاق إبراهيم بن هاشم، عن صالح بن سعيد، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قلت: قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾؟ قال: «ما كان إبراهيم سقيماً، وما كَذَب، إنما عني سقيماً في دينه مرتاداً.»

قال: وَرَوِي أَنَّهُ عَنِ أَنِّي سَقِيمٌ بِمَا يُفَعَّلُ بِالْحُسَيْنِ (عليه السلام).

٦/٩٠٠٤- قال: حَدَّثَنَا عَلِي بن أحمد بن مُحَمَّد بن عمران الدقاق (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا حمزة بن القاسم العلوي العباسي، قال: حَدَّثَنَا جعفر بن مُحَمَّد بن مالك الكوفي القزاري، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن الحسين بن زيد الزيات، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن زياد الأزدي، عن الْمُفَضَّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن مُحَمَّد (عليهما السلام) قال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَتَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾<sup>(١)</sup>، فذكر (عليه السلام) ما أتى به إبراهيم (عليه السلام)، فقال (عليه السلام): «ومنها: المعرفة بِقَدَمِ بَارئِهِ، وتوحيده، وتنزيهه عن التشبيه، حين<sup>(٢)</sup> نظر إلى الكواكب والقمر والشمس، فاستدلَّ بأفول كل واحد منها على حدوثه، وبحدوثه على مُحدثه، ثم علَّمه (عليه السلام) بأنَّ الحُكْمَ بالنجوم خطأ، في قوله عز وجل: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ \* فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾، وإنما قيده الله سبحانه بالنظرة

٣- الكافي ٨: ٧٠/١٠٠.

(١) الصافات ٣٧: ٨٩.

(٢) الأنبياء ٢١: ٦٣.

(٣) يوسف ١٢: ٧٠.

٤- الكافي ٨: ٥٥٩/٣٦٩.

٥- معاني الأخبار: ١/٢٠٩.

٦- معاني الأخبار: ١/١٢٧.

(١) البقرة ٢: ١٢٤.

(٢) في المصدر: حتى.

الواحدة، لأنَّ النظرة الواحدة لا توجب الخطأ<sup>(٣)</sup> إلا بعد النظرة الثانية، بدلالة قول النبي (عليه وآله) لما قال لأُمير المؤمنين (عليه السلام): يا عليَّ أول النظرة لك، والثانية عليك لا لك.

قوله تعالى:

فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهِتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ \* مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ \* فَرَاغَ عَلَيْهِمْ  
ضَرْبًا بِالْيَمِينِ \* فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ \* قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ \*  
وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ [٩٦-٩١]

١/٩٠٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إِنَّ آرَرَ أَبَا إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) كَانَ مُنْجَمًا لُتْمُرُودَ، وَلَمْ يَكُنْ يَصْدُرُ إِلَّا عَنْ أَمْرِهِ، فَنَظَرَ لَيْلَةً فِي النُّجُومِ، فَأَصْبَحَ وَهُوَ يَقُولُ لُتْمُرُودَ: لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا. قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ مَوْلُودًا يُولَدُ فِي أَرْضِنَا، يَكُونُ هَلَاكُنَا عَلَى يَدَيْهِ، وَلَا يَلْبَثُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى يُحْمَلَ بِهِ. قَالَ: فَتَعَجَّبَ مِنْ ذَلِكَ، وَقَالَ: هَلْ حَمَلْتُ بِهِ النِّسَاءُ؟ قَالَ: لَا. فَحَجَّبَ النِّسَاءَ عَنِ الرِّجَالِ، فَلَمْ يَدْعَ امْرَأَةً إِلَّا جَعَلَهَا فِي الْمَدِينَةِ لَا يُخْلَصُ إِلَيْهَا، وَوَقَعَ آرَرُ بِأَهْلِهِ، فَعَلِقْتُ بِإِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) فَظَنَنْتُ أَنَّهُ صَاحِبُهُ، فَأَرْسَلْتُ إِلَى نِسَاءٍ مِنَ الْقَوَائِلِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لَا يَكُونُ فِي الرِّجَمِ شَيْءٌ إِلَّا عَلِمَتْ بِهِ، فَنَظَرْتُ، فَأَلْزَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا فِي الرِّجَمِ إِلَى الظَّهْرِ، فَقُلْنَ: مَا نَرَى فِي بَطْنِهَا شَيْئًا، وَكَانَ فِيمَا أَوْتِيَ مِنَ الْعِلْمِ: أَنَّهُ سَيُحْرَقُ بِالنَّارِ، وَلَمْ يَوْتِ عِلْمٌ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَيُنَجِّيهِ.

قال: فلما وضعت أم إبراهيم أراد آزر أن يذهب به إلى تُمُرُودَ لِيَقْتُلَهُ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: لَا تَذْهَبِ بِابْنِكَ إِلَى تُمُرُودَ فَيَقْتُلَهُ، دَعْنِي أَذْهَبُ بِهِ إِلَى بَعْضِ الْغَيْرَانِ، أَجْعَلُهُ فِيهِ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيْهِ أَجَلُهُ، وَلَا تَكُونِ أَنْتِ الَّذِي تَقْتُلِ ابْنَكَ. فَقَالَ لَهَا: فَاْمْضِي بِهِ. قَالَ: فَذَهَبَتْ بِهِ إِلَى غَارٍ، ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ، ثُمَّ جَعَلَتْ عَلَى بَابِ الْغَارِ صَخْرَةً، ثُمَّ انْصَرَفَتْ عَنْهُ. قَالَ: فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رِزْقَهُ فِي إِبْهَامِهِ، فَجَعَلَ يَمُصُّهَا فَتَشْخَبُ لَبْنًا، وَجَعَلَ يَشَبُّ فِي الْيَوْمِ كَمَا يَشَبُّ غَيْرُهُ فِي الْجُمُعَةِ، وَيَشَبُّ فِي الْجُمُعَةِ كَمَا يَشَبُّ غَيْرُهُ فِي الشَّهْرِ، وَيَشَبُّ فِي الشَّهْرِ كَمَا يَشَبُّ غَيْرُهُ فِي السَّنَةِ، فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمُكِّثَ.

ثم إنَّ أُمَّه قَالَتْ لِأَبِيهِ: لَوْ أَذِنْتَ لِي حَتَّى أَذْهَبَ إِلَى ذَلِكَ الصَّبِيِّ، فَعَلْتُ. قَالَ: فَاْفْعَلِي. فَذَهَبَتْ، فَإِذَا هِيَ بِإِبْرَاهِيمَ (عليه السلام)، وَإِذَا عَيْنَاهُ تَزْهُرَانِ كَأَنَّهُمَا سِرَاجَانِ. قَالَ: فَأَخَذَتْهُ، وَضَعَتْهُ إِلَى صَدْرِهَا، وَأَرْضَعَتْهُ، ثُمَّ انْصَرَفَتْ

(٣) في «ج»: الخطايا.

عنه، فسألها آزر عنه، فقالت: قد وازيته في التراب. فمكثت تعتل<sup>(١)</sup>، وتخرج في الحاجة، وتذهب إلى إبراهيم (عليه السلام)، فتضمه إليها وترضعه، ثم تنصرف. فلما تحرك أنه كما كانت تأتيه، فصنعت به كما كانت تصنع، فلما أرادت الانصراف أخذ بثوبها، فقالت له: مالك؟ فقال لها: اذهبي بي معك. فقالت له: حتى أسأمر أباك. فأتت أم إبراهيم (عليه السلام) آزر فأعلمته القصة، فقال لها: اتيني به، فأقيد به على الطريق، فإذا مر به إخوته دخل معهم ولا يعرف، قال: وكان إخوة إبراهيم (عليه السلام) يعملون الأصنام ويذهبون بها إلى الأسواق، ويبيعونها.

قال: «فذهبت إليه، فجاءت به حتى أقعدته على الطريق، ومر إخوته، فدخل معهم فلما رآه أبوه وقعت عليه المحبة منه، فمكث ما شاء الله. قال: فبينما إخوته يعملون يوماً من الأيام الأصنام إذ أخذ إبراهيم (عليه السلام) القدوم<sup>(٢)</sup>، وأخذ خشبة، فنجّر منها صنماً لم ير مثله قط. فقال آزر لأمه: إني لأرجو أن نصيب خيراً ببركة ابنك هذا، قال: فبينما هي كذلك إذ أخذ إبراهيم (عليه السلام) القدوم، فكسر الصنم الذي عمله، ففرع أبوه من ذلك فرعاً شديداً، فقال له: أي شيء عملت؟ فقال له إبراهيم (عليه السلام): وما تصنعون به؟ فقال آزر: نعبد. فقال له إبراهيم (عليه السلام): أتعبدون ما تتحنون؟ فقال آزر لأمه: هذا الذي يكون ذهاب ملكنا على يديه.»

٢/٩٠٠٦ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن حنجر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «خالف إبراهيم (عليه السلام) قومه، وعاب آلهتهم حتى أدخل على ثمود، فخاصمه. فقال إبراهيم (عليه السلام) ﴿رَبِّىَ الَّذِى يُخْبِى وَيُخِىْتُ قَالَ أَنَا أُخِى وَأُيْتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِى بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ قَبِهُتِ الَّذِى كَفَرُوا فَآلَهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(١)</sup>. وقال أبو جعفر (عليه السلام): عاب آلهتهم فنظر نظرة في النجوم، فقال: ﴿إِنِّى سَقِيمٌ﴾. قال أبو جعفر (عليه السلام): والله ما كان سقيماً، وما كذب.

فلما تولوا عنه مدبرين إلى عبد لهم دخل إبراهيم (عليه السلام) إلى آلهتهم بقدوم فكسرها، إلّا كبيراً لهم، ووضع القدوم في عنقه، فرجعوا إلى آلهتهم، فنظروا إلى ما صنع بها، فقالوا: لا والله، ما اجترأ عليها ولا كسرها إلّا الفتى الذي كان يعيها ويبرأ منها. فلم يجدوا له قتلة أعظم من النار، فجمعوا له الخطب، واستجادوه، حتى إذا كان اليوم الذي يحرق فيه برز له ثمود وجنوده، وقد بُني له بناء لينظر إليه كيف تأخذه النار، ووضع إبراهيم (عليه السلام) في متجنيق، وقالت الأرض: يا رب، ليس على ظهري أحد يعبدك غيره، يحرق بالنار! فقال الرب: إن دعائي كفيته. فذكر أبان عن محمد بن مروان، عن زرارة<sup>(٢)</sup>، عن أبي جعفر (عليه السلام): «أن دعاء إبراهيم (عليه السلام) يومئذ كان: يا أحد، يا أحد، يا صمد، يا صمد، يا من لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد. ثم قال: توكلت على الله. فقال

(١) في «ج، ي» والمصدر: تفعل.

(٢) القدوم: آلة للتجبر والتخت. «أقرب الموارد - قدم - ٢: ٩٧٣».

٢ - الكافي ٨: ٥٥٩/٣٦٨.

(١) البقرة ٢: ٢٥٨.

(٢) في المصدر: عن رواء.

الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: كُفِّيتَ. فَقَالَ لِلنَّارِ: ﴿كُونِي بَرْدًا﴾<sup>(٣)</sup>. قَالَ: فَاضْطَرَبَتْ أَسْنَانُ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَام) مِنَ الْبُرْدِ حَتَّى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾<sup>(٤)</sup> وَانْحَطَّ جَبْرَائِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ مَعَ إِبْرَاهِيمَ (سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ) يُحَدِّثُهُ فِي النَّارِ، قَالَ تُمْرُودُ: مَنْ اتَّخَذَ إِلَهًا فَلْيَتَّخِذْ مِثْلَ إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ. قَالَ: فَقَالَ عَظِيمٌ مِنْ عَظَمَائِهِمْ: إِنِّي عَزَمْتُ عَلَى النَّارِ أَنْ لَا تُحْرِقَهُ، فَأَخَذَ عُنُقَ مِنَ النَّارِ نَحْوَهُ حَتَّى أَحْرَقَهُ، قَالَ: «فَأَمِنْ لَهُ لَوْطٌ، وَخَرَجَ مُهَاجِرًا إِلَى الشَّامِ، هُوَ وَسَارَةُ وَلَوْطٌ».

قوله تعالى:

### وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَّهْدِي [٩٩]

١/٩٠٠٧ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، وَعَدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، جَمِيعًا، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ الْكَرْخِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) يَقُولُ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَام) كَانَ مَوْلَدُهُ بِكُوَيْ رَّبِّي»<sup>(١)</sup>، وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِهَا، وَكَانَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ وَأُمُّ لَوْطٍ - سَارَةُ وَوَرَقَةُ<sup>(٢)</sup> - أُخْتَيْنِ، وَهُمَا ابْنَتَا لَاحِجٍ، وَكَانَ لَاحِجٌ نَبِيًّا مُنْذِرًا وَلَمْ يَكُنْ رَسُولًا.

وَكَانَ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي شَبَابِهِ عَلَى الْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْخَلْقَ عَلَيْهَا حَتَّى هَدَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى دِينِهِ وَاجْتِبَاءِهِ، وَأَتَتْهُ تَزْوِجٌ بِسَارَةَ ابْنَةِ لَاحِجٍ<sup>(٣)</sup>، وَهِيَ ابْنَةُ خَالَتِهِ، وَكَانَتْ سَارَةُ صَاحِبَةً مَاشِيَةً كَثِيرَةً، وَأَرْضٌ وَاسِعَةٌ، وَحَالٌ حَسَنَةٌ، وَكَانَتْ قَدْ مَلَكَتْ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَام) جَمِيعَ مَا كَانَتْ تَمْلِكُهُ، فَقَامَ فِيهِ فَاصِلُهَا، وَكَثُرَتْ الْمَاشِيَةُ وَالزَّرْعُ حَتَّى لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ كُوَيْ رَّبِّي رَجُلٌ أَحْسَنَ حَالًا مِنْهُ.

وَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَام) لَمَّا كَسَرَ أَصْنَامَ تُمْرُودَ، أَمْرَهُ تُمْرُودُ فَأَوْثَقَ، وَعَمِلَ لَهُ خَبِيرًا<sup>(٤)</sup>، وَجَمَعَ لَهُ فِيهِ الْحَطَبَ، وَالْهَبَ فِيهِ النَّارَ، ثُمَّ قَذَفَ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي النَّارِ لِتَحْرِيقِهِ، ثُمَّ اعْتَرَلُوهَا حَتَّى خَمَدَتِ النَّارُ، ثُمَّ أَشْرَفُوا عَلَى الْخَبِيرِ؛ فَإِذَا هُمْ بِإِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَام) سَالِمًا مُطْلَقًا مِنْ وَثَاقِهِ، فَأَخْبَرَ تُمْرُودَ خَبْرَهُ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْفُوا إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَام) مِنْ بِلَادِهِ، وَأَنْ يَمْنَعُوهُ مِنَ الْخُرُوجِ بِمَاشِيَّتِهِ وَمَالِهِ، فَحَاجَّهُمْ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَام) عِنْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنْ أَخَذْتُمْ مَاشِيَّتِي وَمَالِي، فَإِنَّ حَقِّي عَلَيْكُمْ أَنْ تَرُدُّوهُ عَلَيَّ مَا ذَهَبَ مِنْ عُمُرِي فِي بِلَادِكُمْ. وَاخْتَصِمُوا إِلَيَّ قَاضِي تُمْرُودَ، فَقَضَى عَلَى

(٣) وَالْأَنْبِيَاءُ ٢١: ٦٩.

سورة الصافات آية ٩٩ -

١ - الكافي ٣٧٠/٥٦٠.

(١) كُوَيْ رَّبِّي: مَوْضِعٌ فِي الْعِرَاقِ وَبِهَا مَشْهَدُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ (عَلَيْهِ السَّلَام) «مَعْجَمُ الْبِلَادَانِ ٤: ٤٨٧».

(٢) وَفِي نَسْخَةٍ مِنْ «ي، ط» وَالْمَصْدَرُ: رَقِيَّةٌ، وَ«ج»: رَضِيَّةٌ.

(٣) قَوْلُهُ (عَلَيْهِ السَّلَام): ابْنَةُ لَاحِجٍ، الظَّاهِرُ أَنَّهُ كَانَ: ابْنَةُ ابْنَةِ لَاحِجٍ، فَتَوَهَّمَ النَّسَاجُ التَّكَرُّارَ فَاسْقَطُوا إِحْدَاهُمَا. «مِرْآةُ الْعُقُولِ ٢٦: ٥٥٦».

(٤) الْخَبِيرُ: شَيْبَةُ الْخَطِيرَةِ أَوْ الْجَمْعُ. «الصَّحَاحُ - حَيْر - ٢: ٦٤٤».

إبراهيم (عليه السلام) أن يُسلم إليهم جميع ما أصاب في بلادهم، وقضى على أصحاب ثمود أن يردوا على إبراهيم (عليه السلام) جميع ما ذهب من عمره في بلادهم. فأخير بذلك ثمود، فأمرهم أن يخلوا سبيله، وسبيل ماشيته وماله، وأن يخرجوه، وقال: إنه إن بقي في بلادكم أفسد دينكم، وأضر بالهتكم.

فأخرجوا إبراهيم ولوط معه (سلوات الله عليهما) من بلادهم إلى الشام فخرج معه لوط لا يفارقه، وسارة، وقال لهم: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّدِينَ﴾ يعني بيت المقدس، فتحمل إبراهيم (عليه السلام) بماشيته وماله، وعمل تابوتاً، وجعل فيه سارة، وشد عليها الأغلاق غيرة منه عليها، ومضى حتى خرج من سلطان ثمود، وصار إلى سلطان رجل من القبط، يقال له عرارة، فمر بعاشير<sup>(٥)</sup> له، فاعترضه العاشير ليعشر ما معه، فلما انتهى إلى العاشير ومعه التابوت، قال العاشير لإبراهيم (عليه السلام): افتح هذا التابوت حتى نعرض ما فيه. فقال له إبراهيم (عليه السلام): قل ما شئت فيه من ذهب وفضة حتى تُعطي عُشره، ولا تفتحه. قال: فأبى العاشير إلا فتحه. قال: وغضب إبراهيم (عليه السلام): على فتحه، فلما بدت له سارة - وكانت موصوفة بالحسن والجمال - قال له العاشير: ما هذه المرأة منك؟ قال إبراهيم (عليه السلام): هي حُرمتي وابنة خالتي، فقال له العاشير: فما دعاك إلى أن خبيتها في هذا التابوت؟ فقال إبراهيم (عليه السلام): الغيرة عليها أن يراها أحد. فقال له العاشير: لست أدعك تبرح حتى أعلم المليك حالها وحالك. قال: فبعث إلى المليك رسولاً، فأعلمه، فبعث المليك رسلاً من قبله لباتوه بالتابوت، فأتوا ليذهبوا به، فقال لهم إبراهيم (عليه السلام): إني لست أفارق التابوت حتى تفارق روحي جسدي. فأخبروا المليك بذلك، فأرسل المليك أن أحملوه والتابوت معه، فحملوا إبراهيم (عليه السلام) والتابوت، وجميع ما كان معه، حتى أدخل على المليك، فقال له المليك: افتح التابوت. فقال له إبراهيم (عليه السلام): أيها المليك، إن فيه حُرمتي وابنة خالتي، وأنا مُفتدي فتحه بجميع ما معي. قال: فغضب المليك إبراهيم (عليه السلام) على فتحه، فلما رأى سارة لم يملك حِلْمُه سَفَهه أن مدَّ يده إليها، فأعرض إبراهيم (عليه السلام) بوجهه عنها وعنه غيرة منه، وقال: اللهم احبس يده عن حُرمتي وابنة خالتي. فلم تصل يده إليها، ولم ترجع إليه. فقال له المليك: إن إلهك هو الذي فعل بي هذا؟ فقال: نعم، إن إلهي غيور يكره الحرام، وهو الذي حال بينك وبين ما أردت من الحرام. فقال له المليك: فادع إلهك يرد علي يدي، فإن أجابك لم أعرض لها. فقال إبراهيم (عليه السلام): إلهي رد عليه يده ليكف عن حرمتي.

قال: فردَّ الله عز وجل عليه يده، فأقبل المليك نحوها ببصره، ثم عاد بيده نحوها، فأعرض إبراهيم (عليه السلام) عنه بوجهه غيرة منه، وقال: اللهم احبس يده عنها. قال: فبيست يده، ولم تصل إليها. فقال المليك لإبراهيم (عليه السلام): إن إلهك لغيور، وإنك لغيور، فادع إلهك يرد علي يدي، فإنه إن فعل لم أعذ. فقال له إبراهيم (عليه السلام): أسأله ذلك على أنك إن عذت لم تسألني أن أسأله. فقال له المليك: نعم. فقال إبراهيم (عليه السلام): اللهم، إن كان صادقاً فردَّ عليه يده. فرجعت إليه يده.

فلما رأى ذلك المليك من الغيرة ما رأى، ورأى الآية في يده عظم إبراهيم (عليه السلام)، وهابته، وأكرمه واتقاه،

وقال له: قد أمنت من أن أعرض لها، أو لشيء مما معك، فانطلق حيث شئت، ولكن لي إليك حاجة؟ فقال إبراهيم (عليه السلام): ما هي؟ قال له: أحب أن تأذن لي أن أخدمها فبطنة عندي، جميلة عاقلة تكون لها خادمة قال: فأذن له إبراهيم (عليه السلام)، فدعا بها فوهبها لسارة، وهي هاجر أم إسماعيل (عليه السلام).

فسار إبراهيم (عليه السلام) بجميع ما معه، وخرج المليك معه يمشي خلف إبراهيم (عليه السلام)، إعظاماً لإبراهيم (عليه السلام) وهيبته له، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى إبراهيم: أن قف، ولا تمش قدام الجبار المتسلط ويمشي هو خلفك، ولكن اجعلهُ أمامك وأمش خلفه، وعظمه، وهيبته، فإنه مُسلط، ولا بُدَّ من إمرة في الأرض برة أو فاجرة. فوقف إبراهيم (عليه السلام)، وقال للمليك: امض، فإن إلهي أوحى إلي الساعة أن أعظمك وأهابك، وأن أقدمك أمامي وأمشي خلفك، إجلالاً لك. فقال له المليك: أوحى إليك بهذا؟ فقال له إبراهيم (عليه السلام): نعم. فقال المليك: أشهد أن إلهك لرقيق، حلیم، كريم، وأنتك تُرغبني في دينك.

قال: وودَّعه المليك، وسار إبراهيم (عليه السلام) حتى نزل بأعلى الشامات، وخلف لوطاً (عليه السلام) في أدنى الشامات، ثم إن إبراهيم (عليه السلام) لما أبطأ عليه الولد، قال لسارة: لو شئت لبغيتني هاجر، لعل الله أن يرزقنا منها ولداً، فيكون لنا خلفاً. فابتاع إبراهيم (عليه السلام) هاجر من سارة، فوقع عليها، فولدت إسماعيل (عليه السلام).

٢/٩٠٠٨ - الطبرسي في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام) - في حديث له في سؤال زنديق عن آيات من القرآن - قال له (عليه السلام): «ومن كتاب الله عز وجل يكون تأويله على غير تنزيله، ولا يُشبه تأويله بكلام البشر<sup>(١)</sup>، ولا فعل البشر، وسأبتئك بمنال لذلك تكتفي به إن شاء الله تعالى، وهو حكاية الله عز وجل عن إبراهيم (عليه السلام)، حيث قال: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي﴾ توجَّه إليه في عبادته<sup>(٢)</sup> واجتهاده، ألا ترى أن تأويله غير تنزيله؟».



مرکز تحقیقات کلامی و فقهی اسلامی

قوله تعالى:

رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ \* فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ \* فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ  
السِّنَىٰ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ

- إلى قوله تعالى - وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ [١٠٠-١١٣]

١/٩٠٠٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد،

٢ - الاحتجاج: ٢٥٠.

(١) في «ط»: يشبه تأويل الكلام البشر.

(٢) في «ط»: توجَّه عبادته إليه.



والحسين بن محمد، عن عبدويه بن عامر جميعاً، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، أنه سمع أبا جعفر وأبا عبد الله (عليهما السلام) يذكران جبئيل: «أنه لما كان يوم التزويرة قال جبئيل لإبراهيم (عليهما السلام) تَرَوْ<sup>(١)</sup> من الماء. فسميت التزويرة. ثم أتى منى فأبانه بها، ثم غدا به إلى عرفات فضرب خباءه بمنيرة، دون عرفة، فبنى مسجداً بأحجار بيض. وكان يُعرف أثر مسجد إبراهيم حتى أدخل في هذا المسجد الذي بمنيرة، حيث يصلي الإمام يوم عرفة - فصلّى بها الظهر والعصر.

ثم غدا<sup>(٢)</sup> به إلى عرفات، فقال: هذه عرفات، فاعرف بها مناسكك، واعترف بذنوبك، فسمي عرفات. ثم أقاض إلى المزدلفة، فسميت المزدلفة لأنه ازدلف إليها، ثم قام على المشعر الحرام، فأمره الله أن يذبح ابنه، وقد رأى فيه شمائله، وخلائفه، وأنس ما كان إليه، فلما أصبح أقاض من المشعر إلى منى، فقال لأمه: زوري البيت أنت، واحتبس الغلام، فقال: يا بني هات الحمار والسكين حتى أقرب الثريان».

فقال أبان: فقلت لأبي بصير: ما أراد بالحمار والسكين؟ قال: «أراد أن يذبحه، ثم يحمله، فيجعله ويدفنه». قال: «فجاء الغلام بالحمار والسكين، فقال: يا أبت، أين الثريان؟ فقال: رثك يعلم أين هو. يا بني، أنت والله هو، إن الله قد أمرني بذبحك، فانظر ماذا ترى؟» ﴿قَالَ يَا أَبَتِ أَفَعَلْ مَا تُؤْمِرُ مَسْجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾<sup>(٣)</sup>. قال: فلما عزم على الذبح قال: يا أبت، خمر وجهي وشد وثاقي. قال: يا بني، الوثاق مع الذبح؟ والله لا أجمعهما عليك اليوم. قال أبو جعفر (عليه السلام): فطرح له قرطان<sup>(٤)</sup> الحمار، ثم أضجعه عليه، وأخذ المدي فوضعهما على خلقه، قال: فأقبل شيخ، فقال: ما تريد من هذا الغلام؟ قال: أريد أن أذبحه، فقال: سبحان الله، غلام لم يعص الله طرفة عين، تذبحه! قال: نعم، إن الله قد أمرني بذبحه، فقال: بل رثك نهاك عن ذبحه، وإنما أمرك بهذا الشيطان في منامك. قال: وتلك الكلام الذي سمعت هو الذي بلغ بي ما ترى، لا والله لا أكلمك. ثم عزم على الذبح، فقال الشيخ: يا إبراهيم، إنك إمام يقتدى بك، فإن ذبحت ولذلك ذبح الناس أولادهم، فمهلأ. فأبى أن يكلمه».

قال أبو بصير: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «أضجعه عند الجمرة الوسطى، ثم أخذ المدي فوضعهما على خلقه، ثم رفع رأسه إلى السماء، ثم انتحى<sup>(٥)</sup> عليه، فقلبها جبئيل (عليه السلام) عن خلقه، فنظر إبراهيم فإذا هي مقلوبة، فقلبها إبراهيم على حذها، وقلبها جبئيل على قفاها، ففعل ذلك مراراً، ثم نودي من منيرة مسجد الخيف: ﴿أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ۖ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾ واجترأ الغلام من تحته، وتناول جبئيل (عليه السلام) الكبش من قلة

(١) في «ي» والمصدر: تروء.

(٢) في نسخة من «ي، ط» والمصدر: عمد.

(٣) الصافات ٣٧: ١٠٢.

(٤) القرطان: قيل: هو كالبزعة يطرح تحت السرج. «السان العرب ٧: ٣٧٦».

(٥) الانتحاء: الاعتماد والميل. «الصحيح - نعا - ٦: ٢٥٠٣».

ثَبِير<sup>(٦)</sup> فَوَضَعَهُ تَحْتَهُ.

وخرَجَ الشيخ الخبيث حتَّى لَحِقَ بالعجوز حين نظَّرت إلى البيت، والبيتُ في وَسَطِ الوادي، فقال: ما شَيْخ رأيتَه بمنى؟ فَنَعَتَ نَعْتَ إبراهيم، قالت: ذاك بَعْلِي. قال: فما وَصِيفَ رأيتَه معه؟ وَنَعَتَ نَعْتَهُ. قالت: ذلك ابني. قال: فَأَنِّي رأيتُهُ أَضَجَّعَهُ، وَأَخَذَ المُدِيَّةَ لِيَذْبَحَهُ. قالت: كَلَّا، ما رأيتُ إبراهيمَ إِلَّا أَرْحَمَ الناس، وكيفَ رأيتَه يَذْبَحُ ابْنَهُ؟ قال: فَوَزَّبَ السَّمَاءَ والأَرْضَ، وَزَبَّ هذه التَّيْبَةَ، لَقَدْ رأيتُهُ أَضَجَّعَهُ وَأَخَذَ المُدِيَّةَ لِيَذْبَحَهُ. قالت: لِمَ؟ قال: زَعَمَ أَنَّ رَبَّهُ أَمَرَهُ بِذَبْحِهِ. قالت: فَحَقَّ لَهُ أَنْ يُطِيعَ رَبَّهُ.

قال: فَلَمَّا قُضِيَ مَناسِكَها فَرَقَتْ أَنْ يَكُونَ قَدْ نَزَلَ فِي ابْنِها شَيْءٌ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْها مُسْرِعَةً فِي الوادي، وَاضِعَةً يَدَها عَلَى رَأْسِها، وَهي تقول: رَبِّ، لَا تُؤَاخِذْنِي بِما عَمِلْتُ بِأَمِّ إِسْمَاعِيلَ قال: فَلَمَّا جَاءَتْ سَارَةَ فَأَخْبَرَتْ الخَبَرَ، قَامَتْ إِلَى ابْنِها تَنْظُرُ، فَإِذَا أَثَرُ السَّكِينِ خُدُوشاً فِي خَلْقِهِ، فَفَزِعَتْ، وَاشْتَكَتْ، وَكَانَ بَدْءُ مَرَضِها الَّذِي هَلَكَتْ فِيهِ.

وذكر أَبان عن أَبِي بصير، عن أَبِي جَعْفَر (عليه السلام)، قال: «أَرَادَ أَنْ يَذْبَحَهُ فِي المَوْضِعِ الَّذِي حَمَلَتْ أُمُّ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عِنْدَ الجَمْرَةِ الوُسْطَى، فَلَمْ يَزَلْ مَضْرِبُهُمْ يَتَوَارَثُونَهُ كَابِرَ عَنْ كَابِرٍ، حتَّى كَانَ آخِرَ مَنْ ارْتَحَلَ مِنْهُ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ (عليهما السلام) فِي شَيْءٍ كَانَ بَيْنَ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي أُمَيَّةَ، فَارْتَحَلَ، فَضَرَبَ بِالْعَرِينِ»<sup>(٧)</sup>.

٢/٩٠١٠ - وعنه: عن عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَالْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ مُسْلِمٍ، قال: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام): أَيْنَ أَرَادَ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) أَنْ يَذْبَحَ ابْنَهُ؟ قال: «عَلَى الجَمْرَةِ الوُسْطَى».

وسأَلْتُهُ عَنْ كَبْشِ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام): مَا كَانَ لَوْنُهُ، وَأَيْنَ نَزَلَ؟ فقال: «كَانَ أَمْلَحَ»<sup>(٨)</sup>، وَكَانَ أَقْرَنَ، وَنَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى الجَبَلِ الأَيْمَنِ مِنْ مَسْجِدِ مِنى، وَكَانَ يَمُشِي فِي سَوَادٍ، وَيَأْكُلُ فِي سَوَادٍ، وَيَنْظُرُ، وَيَبْعُرُ، وَيَبُولُ فِي سَوَادٍ.

٣/٩٠١١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ فَضَّالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «أَنَّ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) أَتَاهُ جَبْرَائِيلُ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ مِنْ يَوْمِ التَّرْوِيَةِ، فَقَالَ: يَا إِبْرَاهِيمَ، ارْتَوِ مِنَ المَاءِ لَكَ وَلِأَهْلِكَ. وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ مَكَّةَ وَعَرَفَاتٍ مَاءٌ، فَسُمِّيَتِ التَّرْوِيَةُ بِذَلِكَ، فَذَهَبَ بِهِ حتَّى انْتَهَى بِهِ إِلَى مِنى، فَصَلَّى الظُّهْرَ، وَالْعَصْرَ، وَالْعِشَاءَ، وَحَتَّى إِذَا بَرَّغَبَ الشَّمْسُ خَرَجَ إِلَى عَرَفَاتٍ، فَنَزَلَ بِنَمِرَةٍ، وَهي بَطْنُ عَرَفَةَ، فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ خَرَجَ وَاغْتَسَلَ، فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَاقَامَتَيْنِ، وَصَلَّى فِي مَوْضِعِ المَسْجِدِ الَّذِي بِعَرَفَاتٍ، وَقَدْ كَانَتْ ثَمَّةُ أَحْجَارٍ بِيضٍ فَأَدْخَلَتْ فِي المَسْجِدِ الَّذِي بُنِيَ.

(٦) ثَبِير: هو أعلى جبال مكة وأعظمها. «كتاب الروض المعطار: ١٤٩».

(٧) عَرِين مَكَّة: فَنَاوَهَا، وَالْعَرِين فِي الأَصْلِ: مَاؤَى الأَسَدِ، شُبِّهَتْ بِهِ لِعَزَمِها وَمَنْعَتِها. «النهاية ٣: ٢٢٣».

٢ - الكافي ٤: ١٩/٢٠٩.

(٨) المُلَحَّة مِنَ الألوان: بياض يخالطه سواد. «الصحاح - ملح - ١: ٤٠٧».

٣ - تفسير القمي ٢: ٢٢٤.

ثم مضى به إلى الموقف، فقال: يا إبراهيم، اعترف بذنبك، واعرف مناسكتك. فلذلك سميت عرفة وأقام به حتى غربت الشمس ثم أقاض به، فقال: يا إبراهيم، اذلف إلى المشعر الحرام، فسميت المزدلفة، وأتى به المشعر الحرام، فصلى به المغرب والعشاء الآخرة بأذان واحد وإقامتين، ثم بات بها، حتى إذا صلى بها صلاة الصبح أراه الموقف، ثم أقاض إلى منى، فأمره، فرمى جمرَةَ العقبة، وعندها ظهر له إبليس (عليه السلام)، ثم أمره الله بالذبح.

وإن إبراهيم (عليه السلام) حين أقاض من عرفات بات على المشعر الحرام، وهو فزع، فرأى في النوم أنه يذبح ابنه إسحاق، وقد كان إسحاق حَجَّ بوالدته سارة، فلما انتهى إلى منى رمى جمرَةَ العقبة هو وأهلكه، وأمر أهله فسارت إلى البيت، واحتبس الغلام فانطلق به إلى موضع الجمرَةِ الوسطى، فاستشار ابنه كما حكى الله ﴿يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾؟ فقال الغلام كما ذكر الله عنه: ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾، وسلمًا لأمر الله.

وأقبل شيخ، فقال: يا إبراهيم، ما تريد من هذا الغلام؟ قال: أريد أن أذبحه. فقال: سبحانه الله، تَذْبَحُ غُلَامًا لَمْ يَعْصِ اللَّهَ طَرَفَةً عَيْنٍ! فقال إبراهيم: إن الله أمرني بذلك. فقال: رُبُّكَ يَنْهَاكَ عَنْ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا أَمْرُكَ بِذَلِكَ الشَّيْطَانُ. فقال له إبراهيم: ويلك، إن الذي بلغني هذا المبلغ هو الذي أمرني به، والكلام الذي وقع في أذني. فقال: لا والله ما أمرك بهذا إلا الشَّيْطَانُ. فقال إبراهيم: والله لا أكلمك. ثم عزم إبراهيم (عليه السلام) على الذبح. فقال: يا إبراهيم، إنك إمام يُقْتَدَى بِكَ، وإنك إن ذبحتَ وَلَدَكَ، ذَبَحَ النَّاسَ أَوْلَادَهُمْ. فلم يكلمه.

وأقبل على الغلام واستشاره في الذبح، فلما أسلما جميعاً لأمر الله قال الغلام: يا أبتاه، خَمَّرْ وَجْهِي، وَشُدْ وَثَاقِي. فقال إبراهيم: يا بُنَيَّ، الوثاق مع الذبح؟ لا والله لا أجمعُهما عليك اليوم. فرمى بقرطاني الحمار، ثم أضجعه عليه، فأخذ المذبة فوضعتها على خَلْقِهِ، ورفع رأسه إلى السماء، ثم اتحنى<sup>(١)</sup> عليه المذبة، فقلب جَبْرَائِيلُ المذبة على قفاها، واجترَ الكبش من قِبَلِ ثَبِيرٍ، وأثار الغلام من تحتها، ووضع الكبش مكان الغلام، وتودى من ميسرة مسجد الخيف: ﴿أَنْ يَأْتِ إِبْرَاهِيمُ \* قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ \* إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾.

قال: ولحق إبليس بأُمِّ الغلام حين نظرت إلى الكعبة في وسط الوادي، بجذاء البيت، فقال لها: ما شيخ رأيت؟ قالت: إن ذلك بعلي. قال: فوصيف رأيت معه؟ قالت: ذلك ابني. فقال: لقد رأيت أضجعه، وأخذ المذبة ليدبحه، فقالت: كذبت، إن إبراهيم أرحم الناس، كيف يذبح ابنه؟ قال: فوزب السماء والأرض، ورب هذا البيت لقد رأيت أضجعه وأخذ المذبة ليدبحه. فقالت: ولم؟ قال: زعم أن ربه أمره بذلك. قالت: فحق له أن يطيع ربه. فوقع في نفسها أنه قد أمر في ابنها بأمر، فلما قصت مناسكتها أسرع في الوادي راجعة إلى منى، وهي واضعة يدها على رأسها، تقول: يا رب، لا تؤاخذني بما عملتُ بأُمِّ إسماعيل.

قلت: فأين أراد أن يذبحه؟ قال: «عند الجمرَةِ الوسطى». قال: «ونزل الكبش على الجبل الذي عن يمين مسجد منى، نزل من السماء، وكان يأكل في سواد، ويمشي في سواد، أقرن».

قلت: ما كان لوته؟ قال: «كان أملح، أغبر»<sup>(٢)</sup>.

٤/٩٠١٢ - وقال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن صفوان بن يحيى، وحماد، عن عبد الله بن المغيرة، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سأله عن صاحب الذبيح، فقال: «إسماعيل».

٥/٩٠١٣ - وقال: ورؤي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «أنا ابن الذبيحين» يعني: إسماعيل، وعبد الله ابن عبد المطلب، فهذان الخبران عن الخاصة في الذبيح، قد اختلفوا في إسحاق وإسماعيل، وقد روت العامة خبرين مختلفين في إسماعيل وإسحاق، فناده الله عز وجل: ﴿قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾ الآية. قال: إنه لما عزم إبراهيم على ذبح ابنه، وسلم لأمر الله تعالى، قال عز وجل: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾. فقال إبراهيم: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾، قال: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٣)</sup>، أي لا يكون بعدي إمام ظالم.

٦/٩٠١٤ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن داود بن كثير الرقي، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أيهما كان أكبر: إسماعيل، أو إسحاق، وأيهما كان الذبيح؟

فقال: «كان إسماعيل أكبر من إسحاق بخمس سنين، وكان الذبيح إسماعيل، وكانت مكة منزل إسماعيل، وإنما أراد إبراهيم أن يذبح إسماعيل أيام الموسم بمكة. قال: وكان بين إشارة الله إبراهيم بإسماعيل وبين بشارته بإسحاق خمس سنين، أما تسمع لقول إبراهيم (عليه السلام)، حيث يقول: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾؟ إنما سأل الله عز وجل أن يرزقه غلاماً من الصالحين، وقال في سورة الصافات: ﴿فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾، يعني إسماعيل من هاجر. قال: فقدي إسماعيل بكبش عظيم».

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ثم قال: ﴿وَبَشِّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ» يعني بذلك إسماعيل قبل البشارة بإسحاق، فمن زعم أن إسحاق أكبر من إسماعيل، وأن الذبيح إسحاق فقد كذب بما أنزل الله عز وجل في القرآن من تبايهما.

٧/٩٠١٥ - وعنه، قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار بنيسابور، في شعبان سنة اثنين وخمسين وثلاث مائة، قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن الفضل بن شاذان، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «لما أمر الله تعالى إبراهيم (عليه السلام) أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي أنزله عليه، تمنى إبراهيم (عليه السلام) أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل (عليه السلام) بيده، وأنه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه، ليرجع إلى

(٢) الغيرة: لون الأغبر، وهو شبيه بالغبار. «الصحيح - غير - ٢: ٧٦٤».

٤ - تفسير القمي ٢: ٢٢٦.

٥ - تفسير القمي ٢: ٢٢٦.

(١) البقرة ٢: ١٢٤.

٦ - معاني الأخبار: ٣٩١/٣٤.

٧ - عيون أخبار الرضا ١: ٢٠٩/١.

قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح [عز] ولده بيده، فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب.

فأوحى الله عز وجل إليه: يا إبراهيم، مَنْ أَحَبَّ خَلْقِي إِلَيْكَ؟ فقال: يا رب، ما خلقت خلقاً أحب إلي من حبيبك محمد. فأوحى الله عز وجل إليه: يا إبراهيم، فهو أحب إليك، أو نفسك؟ فقال: بل هو أحب إلي من نفسي. قال: فولده أحب إليك، أو ولدك؟ قال: بل ولده. قال: فذبح ولده ظلماً على أيدي أعدائه أوجع لقلبك، أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟ قال: يا رب، بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي. قال: يا إبراهيم، إن طائفة تزعم أنها من أمة محمد، ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلماً وعدواناً، كما يذبح الكباش، فيستوجبون بذلك غضبي<sup>(١)</sup>. فجزع إبراهيم (عليه السلام) لذلك، وتوجع قلبه، وأقبل يبكي، فأوحى الله عز وجل إليه: يا إبراهيم، قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله، وأوجب لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب. فذلك قول الله عز وجل: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾.

١٩/٨- وعنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) عن معنى قول النبي (صلى الله عليه وآله): «أنا ابن الذبيحين».

قال: «يعني إسماعيل بن إبراهيم الخليل (عليه السلام) وعبد الله بن عبد المطلب. أما إسماعيل فهو الغلام الحليم الذي بشر الله تعالى به إبراهيم (عليه السلام)، فلما بلغ معه السعي<sup>(١)</sup>، قال: يا بني، إني أرى في المنام أني أذبحك، فانظر ماذا ترى؟ قال: يا أبت افعل ما تؤمر - ولم يقل له: يا أبت افعل ما رأيت - ستجدني إن شاء الله من الصابرين. فلما عزم على ذبحه فداه الله تعالى بذبح عظيم، بكبش أملح، يأكل في سواد، ويشرب في سواد، وينظر في سواد، ويمشي في سواد، ويبول<sup>(٢)</sup> ويتبر في سواد، وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة أربعين عاماً، وما خرج من رجم أنثى. وإنما قال الله عز وجل له: كُنْ؛ فكان، ليفدي به إسماعيل (عليه السلام) فكل ما يذبح بومئذ فهو فدية لإسماعيل إلى يوم القيامة، فهذا أحد الذبيحين.

وأما الآخر فإن عبد المطلب كان تعلق بحلقة باب الكعبة، ودعا الله عز وجل أن يرزقه عشرة بنين، ونذر لله عز وجل أن يذبح واحداً منهم متى أجاب الله دعوته، فلما بلغوا عشرة، قال: قد وفى الله لي، فلا فبين لله عز وجل. فأدخل ولده الكعبة، وأسهم بينهم، فخرج سهم عبد الله أبي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكان أحب ولده إليه، ثم أجالها ثانية فخرج سهم عبد الله، ثم أجالها ثالثة فخرج سهم عبد الله، فأخذه وحبسه، وعزم على ذبحه، فاجتمعت قريش ومنعته من ذلك، واجتمع نساء عبد المطلب يئسين ويصحن، فقالت له ابنته عاتكة: يا أبتاه، أعذر

(١) في نسخة من «ج، ي، ط»، والمصدر: سخطي.

٨- الخصال: ٧٨/٥٥.

(١) في «ج، ي، ط» زيادة: قال: وهو لما عمل مثل عمله.

(٢) في «ط، ج»: ويرك.

فيما بينك وبين الله عز وجل في قتل ابنك. قال: كيف أعذر - يا بُنَيَّة - فإنك مباركة. قالت: اعمد إلى تلك السوائم التي لك في الحرم، فاضرب بالقداح على ابنك وعلى الإبل، واعطِ رثك حتى يرضى. فبعث عبد المطلب إلى إبله فأحضرها، وعزل منها عشراً، وضرب بالسهم، فخرج سهم عبد الله، فما زال يزيد عشراً عشراً حتى بلغت مائة، فضرب فخرج السهم على الإبل فكبرت قريش تكبيراً ارتجت لها جبال تهامة، فقال عبد المطلب: لا، حتى أضرب بالقداح ثلاث مرّات، فضرب ثلاثاً، كل ذلك يخرج السهم على الإبل. فلمّا كان في الثالثة اجتذبه الزبير، وأبو طالب، وإخوانهما<sup>(٣)</sup> من تحت رجله، فحملوه وقد انسلخت جلدة خذه الذي كان على الأرض، وأقبلوا يرفعونه، ويقبلونه، ويمسحون عنه التراب، وأمر عبد المطلب أن تُنحر الإبل بالخزوة<sup>(٤)</sup>، ولا يُمنع أحد منها، وكانت مائة. وكانت لعبد المطلب خمس من السنن، أجراها الله عز وجل في الإسلام: حرّم نساء الآباء على الأبناء، وسنّ الدية في القتل مائة من الإبل، وكان يطوف بالبيت سبعة أشواط، ووجد كنزاً فأخرج منه الخمس، وسمّى زمزم حين حفرها سقاية الحاج. ولولا أن عبد المطلب كان حجة، وأنّ عزّمه على ذبح ابنه عبد الله شبيه بعزم إبراهيم (عليه السلام) على ذبح ابنه إسماعيل (عليه السلام)، لمّا افتخر النبي (صلّى الله عليه وآله) بالانساب إليهما لأجل أنّهما الذبيحان، في قوله (صلّى الله عليه وآله): أنا ابن الذبيحين.

والعلة التي من أجلها دفع الله عز وجل الذبح عن إسماعيل هي العلة التي من أجلها دفع الذبح عن عبد الله، وهي كون النبي والأئمة (صلوات الله عليهم) في صلبهما، فببركة النبي (صلّى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) دفع الله الذبح عنهما، فلم تجر السنة في الناس بقتل أولادهم، ولولا ذلك لوجب على الناس كل أضحي التقرّب إلى الله تعالى ذكراً بقتل أولادهم، وكل ما يتقرّب به الناس إلى الله عز وجل من أضحية فهو فداء لإسماعيل (عليه السلام) إلى يوم القيامة.

ثم قال محمد بن بابويه: اختلفت الروايات في الذبيح فمنها ما ورد أنّه إسحاق، ومنها ما ورد أنّه إسماعيل (عليه السلام)، ولا سبيل إلى ردّ الأخبار التي<sup>(٥)</sup> صحّ طرفها، وكان الذبيح إسماعيل (عليه السلام)، لكنّ إسحاق (عليه السلام) لمّا ولد بعد ذلك تمنّى أن يكون هو الذي أمر أبوه بذبحه، فكان يصير لأمر الله تعالى ويسلم له كصبر أخيه وتسليمه، فبنال بذلك درجته في الثواب، فعلم الله عز وجل ذلك من قلبه فسماه الله عز وجل بين الملائكة ذبيحاً لتمنّيه لذلك. وقد أخرج الخبر في ذلك مسنداً في كتاب (النبوة).

٩/٩٠١٧ - وعنه، في كتاب (الخصال): حدّثني بذلك - إشارة إلى ما ذكرناه عنه - محمد بن عليّ البشاري القزويني (رحمته الله)، قال: حدّثنا المظفر بن أحمد القزويني، قال: حدّثنا محمد بن جعفر الكوفي الأسدي، عن محمد بن إسماعيل الترمكي، عن عبد الله بن داير، عن أبي قتادة الحراني، عن وكيع بن الجراح، عن سليمان بن

(٣) في المصدر: وإخوانه.

(٤) كانت الخزوة سوق مكة، فدخلت في المسجد لمّا زيد فيه. (معجم البلدان ٢: ٢٥٥).

(٥) في المصدر: متى.

مهران، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام): «وقول النبي (صلى الله عليه وآله): أنا ابن الذبيحين؛ يريد بذلك العم، لأن العم قد سماه الله عز وجل أباً، في قوله: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾<sup>(١)</sup>، وكان إسماعيل عم يعقوب فسماه الله في كتابه<sup>(٢)</sup> أباً، وقد قال النبي (صلى الله عليه وآله): العم والد».

ثم قال ابن بابويه: فعلى هذا الأصل يطرد قول النبي (صلى الله عليه وآله): «أنا ابن الذبيحين». أحدهما ذبيح بالحقيقة، والآخر ذبيح بالمجاز، واستحقاق الثواب على النية والتمني، فالنبي (صلى الله عليه وآله) هو ابن الذبيحين من وجهين، على ما ذكرناه.

١٨/٩٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، والحسين بن محمد، عن عبدويه بن عامر، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعاً، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن عتبة ابن بشير، عن أحدهما (عليهما السلام) - في حديث - قال: «وحج إبراهيم (عليه السلام) هو وأهله وولده، فمن زعم أن الذبيح هو إسحاق فمن هاهنا كان ذبحه».

وذكر عن أبي بصير أنه سمع أبا جعفر، وأبا عبد الله (عليهما السلام) يزعمان أنه إسحاق، فأما زرارة فزعم أنه إسماعيل.

١٩/٩٠ - الشيخ، في (أماله)، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد - يعني ابن عتبة - قال: أخبرنا علي بن محمد الحسيني، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا عبد الله بن علي، قال: حدثنا علي بن موسى، عن أبيه، عن جده عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: «روى الأنبياء وخي».

٢٠/٩٠ - ابن الصلت، عن ابن عتبة، قال: حدثنا جعفر بن عتبة بن عمر، قال: حدثنا سليمان بن يزيد، قال: حدثنا علي بن موسى، قال: حدثني أبي، عن أبيه أبي عبد الله، عن آبائه (عليهم السلام)، عن علي (عليه السلام) قال: «الذبيح: إسماعيل».

٢١/٩٠ - الطبرسي: روى العياشي بإسناده عن بريد بن معاوية العجلي، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): كم كان بين إشارة إبراهيم (عليه السلام) بإسماعيل (عليه السلام) وبين إشارته بإسحاق؟ قال: «كان بين البشارتين خمس سنين، قال الله سبحانه: ﴿فَبَشِّرْنَاهُ بِقُلَامٍ حَلِيمٍ﴾»، يعني إسماعيل، وهي أول إشارة بشر الله بها إبراهيم في الولد،

(١) البقرة ٢: ١٣٣.

(٢) في المصدر: في هذا الموضع.

١٠ - الكافي ٤: ٤/٢٠٥ «قطعة منه».

١١ - الأمالي ١: ٣٤٨.

١٢ - الأمالي ١: ٣٤٨.

١٣ - مجمع البيان ٨: ٧١٠.

ولما ولد لإبراهيم إسحاق من سارة، وبلغ إسحاق ثلاث سنين أقبل إسماعيل (عليه السلام) إلى إسحاق وهو في حجر إبراهيم، فتحاه وجلس في مجلسه، فبصرت به سارة، فقالت: يا إبراهيم، يُنحني ابنُ هاجر ابني من حجرك، ويجلس هو في مكانه! والله لا تُجاوِزني هاجرُ وابنتها في بلادِ أبدأ، فنحهما عني.

وكان إبراهيم مكرماً لسارة، يُعزّها، ويعرف حقها، وذلك أنها كانت من ولَدِ الأنبياء، وبنت خالته، فسوّ ذلك على إبراهيم، واغتم بفراق إسماعيل (عليه السلام)، فلما كان الليل أتى إبراهيم آتٍ من ربه، فأراه الرؤيا في ذبح ابنه إسماعيل بموسم مكة، فأصبح إبراهيم حزينا للرؤيا التي رآها. فلما حضر موسم ذلك العام حمل إبراهيم هاجر وإسماعيل في ذي الحجة من أرض الشام، فانطلق بهما إلى مكة ليذبحه في الموسم، فبدأ بقواعد البيت الحرام، فلما رفع قواعده خرج إلى منى حاجاً، وقضى نسكه بمنى، ورجع إلى مكة، فطافا بالبيت أسبوعاً، ثم انطلقا إلى السعي، فلما صارا في المسمى، قال إبراهيم لإسماعيل (عليهما السلام): يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك في الموسم عامي هذا، فماذا ترى؟ قال: يا أبت، افعل ما تؤمر. فلما فرغا من سعيهما انطلق به إبراهيم إلى منى، وذلك يوم النحر، فلما انتهى به إلى الجُمرة الوسطى، وأضجعه لجنبه الأيسر، وأخذ الشفرة ليذبحه، نودي: ﴿أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ \* قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾ إلى آخره. وقدى إسماعيل بكبش عظيم، فذبحه، وتصدق بلحمه على المساكين.

١٤/٩٠٢٢ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألتُه عن كبش إبراهيم (عليه السلام)، ما كان لوته؟ قال: «أملح، أقرن، ونزل من السماء على الجبل الأيمن من مسجد منى، بجبال الجُمرة الوسطى، وكان يمشي في سواد، ويأكل في سواد، وينظر في سواد ويُبعر في سواد، ويبول<sup>(١)</sup> في سواد».

١٥/٩٠٢٣ - وعن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، أنه سُئل عن صاحب الذبيح، قال: «هو إسماعيل».

١٦/٩٠٢٤ - عمر بن إبراهيم الأوسي، قال: قال: رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لجبرئيل (عليه السلام): «أنت مع قوتك هل تبعث قط؟» يعني أصابك تعب ومشقة. قال: «نعم» - يا محمد - ثلاث مرّات: يوم ألقى إبراهيم في النار أوحى الله إليّ: أن أدركه، فوعّرتني وجلالي لئن سبقك إلى النار لأمحوّن اسمك من ديوان الملائكة. فنزلت إليه بسرعة، وأدركته بين النار والهواء، فقلت: يا إبراهيم، هل لك حاجة؟ قال: إلى الله نعم، أمّا إليك فلا.

والثانية: يوم أمر إبراهيم بذبح ولده إسماعيل أوحى الله إليّ: أن أدركه، فوعّرتني وجلالي لئن سبقتك السكّين إلى خلقه لأمحوّن اسمك من ديوان الملائكة. فنزلت إليه بسرعة، حتى حولت السكّين وقلبتُها في يده، وأتيته بالفداء.

١٤ - مجمع البيان ٨: ٧١١.

(١) في «ط» نسخة بدل: ويرك.

١٥ - مجمع البيان ٨: ٧١١.



والثالثة: حين رُمي يوسف (عليه السلام) في الجُب أوحى الله تعالى إلي: أدركته - يا جَبْرئيل - فوعِزَّتِي وَجَلالِي إِنَّ سَبَقَكَ إِلَى قَعْرِ الْجُبِّ لَأَمْحُونَ اسْمَكَ مِنْ دِيوانِ الملائكة، فنزلتْ بِسرعة، وأدركته إلى الفضاء، ورفَعته إلى الصخرة التي كانت في قَعْرِ الجُبِّ، وأنزلته عليها سالماً، فعِيثُ، وكان الجُبُّ مأوى الحَيَّات والأفاعي، فلَمَّا حَسَّتْ به قالت كُلُّ واحدةٍ لِصاحِبَتِها: إِيَّاكَ أَنْ تَنَحَرَّكِي، فَإِنَّ نَبِيًّا كَرِيماً نَزَلَ بِنَا، وَحَلَّ بِساحَتِنَا؛ فلم تَخْرُجِ واحدةٌ مِنْ وَكِرها، إِلَّا الأفاعي، فَإِنَّها خَرَجَتْ وأرادتْ لَدَغَهُ، فَصَحَّتْ بِهِنَّ صَبِيحَةً صَمَّتْ أذَانَهُنَّ إِلَى يَوْمِ القِيامة.

قوله تعالى:

وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ \* إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ \* أَتَدْعُونَ  
بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ [١٢٣-١٢٥]

١/٩٠٢٥ - علي بن إبراهيم، قال: كان لهم صَنَمٌ يُسَمُّونَهُ بَعْلًا، وسأل رجلٌ أعرابياً عن ناقةٍ واقفةٍ، فقال: لِمَنْ هذه الناقة؟ فقال الأعرابي: أنا بَعْلُها. وسَمِيَ الرَّبَّ بَعْلًا.

٢/٩٠٢٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن بكر بن صالح، عن محمد بن سنان، عن مُقْضَل بن عمر، قال: أَتَيْنا بابَ أَبِي عبد الله (عليه السلام) ونَحْنُ نُريدُ الإِذْنَ عليه، فَسَمِعَناهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَيْسَ بِالْعَرَبِيَّةِ، فَتَوَهَّمْنا أَنَّهُ بِالسِّرْيَانِيَّةِ، ثُمَّ بَكَى، فَبَكَيْنا لِبُكَائِهِ، ثُمَّ خَرَجَ إلَيْنا العَلامُ فَأَذِنَ لَنا، فَدَخَلْنا عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: أَصَلَحَكَ اللهُ، أَتَيْناكَ نُريدُ الإِذْنَ عَلَيْكَ، فَسَمِعَناكَ تَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَيْسَ بِالْعَرَبِيَّةِ، فَتَوَهَّمْنا أَنَّهُ بِالسِّرْيَانِيَّةِ، ثُمَّ بَكَيْتْ فَبَكَيْنا لِبُكَائِكَ.

فقال: «نعم، ذَكَرْتُ إِلْيَاسَ النَّبِيَّ (عليه السلام)، وَكانَ مِنْ عِبَادِ أَنْبياءِ بَنِي إِسْرائِيلَ، فَقُلْتُ كَما كانَ يَقولُ فِي سُجودِهِ». ثُمَّ اندَفَعَ فِيهِ بِالسِّرْيَانِيَّةِ، فلا وَاللهِ ما رَأَيْتُ قَسِيئاً<sup>(١)</sup>، ولا جاثليقاً أَفْصَحَ لَهْجَةً مِنْهُ فِيهِ، ثُمَّ قَسَّرَهُ لَنا بِالْعَرَبِيَّةِ، فقال: «كانَ يَقولُ فِي سُجودِهِ: أَتَراكَ مُعَذِّبِي وَقَدْ أَظْماْتُ لَكَ هَواجِرِي؟ أَتَراكَ مُعَذِّبِي وَقَدْ عَفَرْتُ لَكَ فِي التُّرابِ وَجْهِي؟ أَتَراكَ مُعَذِّبِي وَقَدْ اجْتَنَبْتُ لَكَ المَعَاصِي؟ أَتَراكَ مُعَذِّبِي وَقَدْ أَسْهَرْتُ لَكَ لَيْلِي؟ قال: فَأَوحى اللهُ إِلَيْهِ: أَنْ ارفَعْ رَأْسَكَ، فَإِنِّي غَيرُ مُعَذِّبِكَ. قال: فَقال: إِنْ قُلْتَ لا أَعَذِّبُكَ ثُمَّ عَذَّبْتَنِي ماذا؟ أَلَسْتُ عَبْدَكَ وَأَنْتَ رَبِّي؟ فَأَوحى اللهُ إِلَيْهِ: أَنْ ارفَعْ رَأْسَكَ، فَإِنِّي غَيرُ مُعَذِّبِكَ، إِنِّي إِذا وَعَدْتُ وَعَدْتُ وَفَيْتُ بِهِ».

٣/٩٠٢٧ - ابن شهر آشوب: عن أنس: أَنَّ النَّبِيَّ (عليه السلام) سَمِعَ صَوْتاً مِنْ قُلَّةِ جَبَلٍ: اللَّهُمَّ اجْعَلْني مِنْ

الأمة المرحومة المغفورة، فأتى رسول الله (صلواته عليه وآله)، فإذا بشيخ أشيب، قامته ثلاث مائة ذراع، فلما رأى رسول الله (صلواته عليه وآله) عانقه، ثم قال: إني آكل في كل سنة مرة واحدة، وهذا أوائه. فإذا هو بمائدة أنزلت من السماء، فأكلوا. وكان إلياس (عليه السلام).

وسياتي - إن شاء الله تعالى - حديث إلياس (عليه السلام) مع الباقر (عليه السلام) في تفسير: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

### سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ

١/٩٠٢٨ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودي البصري، قال: حدثنا محمد بن سهل، قال: حدثنا الخضر بن أبي فاطمة البلخي، قال: حدثنا وهيب<sup>(١)</sup> بن نافع، قال: حدثنا كادح، عن الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام)، في قوله عز وجل: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾، قال: «يس محمد (صلواته عليه وآله)، ونحن آل يس».

٢/٩٠٢٩ - وعنه: عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الباقي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا علي بن الحسن بن عبد الغني المعاني<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن منذل، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾، قال: السلام من رب العالمين على محمد وآله (صلواته عليهم)، والسلامة لمن تولاهم في القيامة.

٣/٩٠٣٠ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودي البصري، قال: حدثني الحسين بن معاذ، قال: حدثنا سليمان بن داود، قال: حدثنا الحكم بن ظهير، عن السدي، عن أبي مالك، في قوله عز وجل: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾، قال: يس: اسم محمد<sup>(١)</sup>.

٤/٩٠٣١ - وعنه، قال: حدثنا أبي (زوجه الله)، قال: حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب، عن أحمد بن علي

(١) يأتي في الحديث (٢) من تفسير سورة القدر.

#### سورة الصافات آية - ١٣٠ -

١ - معاني الأخبار: ٢/١٢٢.

(١) في المصدر: وهب.

٢ - معاني الأخبار: ١/١٢٢.

(١) الظاهر أنه الحسن بن علي بن عيسى، أبو عبد الغني المعاني، لروايته عن عبد الرزاق، انظر ميزان الاعتدال ١: ٥٠٥.

٣ - معاني الأخبار: ٣/١٢٢.

(١) في المصدر: يس محمد (صلواته عليه وآله) ونحن آل ياسين.

٤ - معاني الأخبار: ٤/١٢٢.

الأصبهاني، عن إبراهيم بن محمد الثَّقَفِي، قال: أخبرني أحمد بن أبي عمر التَّهْدِي، قال: حدَّثني أبي، عن محمد ابن مروان، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾، قال: على آل محمد (عليهم السلام).

٥/٩٠٣٢ - وعنه، قال: حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطَّالْقَانِي (رضي الله عنه)، قال: حدَّثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي، قال: حدَّثني محمد بن سهل، قال: حدَّثنا إبراهيم بن مَعْمَر، قال: حدَّثنا عبد الله بن داهِر الأحمرِي، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثنا الأعمش، عن يحيى بن وثاب، عن أبي عبد الرحمن السَّلمي: أن عمر بن الخطاب كان يقرأ: «سلام على آل يس»، قال أبو عبد الرحمن: آل يس: آل محمد (عليهم السلام).

٦/٩٠٣٣ - وعنه، قال: حدَّثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدَّب، وجعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنهما)، قال: حدَّثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الجَمِيرِي، عن أبيه، عن الرِّيان بن الصَّلْت - في حديث مجلس الرضا (عليه السلام) مع المأمون والعلماء، وقد أشرنا له في هذا الكتاب غير مرَّة - قال الرضا (عليه السلام) في الآيات الدالة على الاصطفاء: «وَأَمَّا الْآيَةُ السَّابِعَةُ: فَقَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>(١)</sup>، وقد عَلِمَ الْمُعَانِدُونَ مِنْهُمْ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَرَفْنَا التَّسْلِيمَ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: تَقُولُونَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، فَهَلْ بَيْنَكُمْ - معاشِر الناس - في هذا خِلَافٌ؟» فقالوا: لا.

قال المأمون: هذا ممَّا لا خِلَافَ فِيهِ أَصْلًا، وَعَلَيْهِ إِجْمَاعُ الْأُمَّةِ، فَهَلْ عِنْدَكَ فِي الْآلِ شَيْءٌ أَوْضَحُ مِنْ هَذَا فِي الْقُرْآنِ؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «نعم، أخبروني عن قول الله عز وجل: ﴿يَسْ \* وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ \* إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ \* عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾<sup>(٢)</sup> فَمَنْ عَنِ بَقُولِهِ ﴿يَسْ﴾؟ قال العلماء: ﴿يَسْ﴾: محمد (صلوات الله وآله)، لم يُشَكَّ فِيهِ أَحَدٌ. قال أبو الحسن (عليه السلام): «فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَى مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ مِنْ ذَلِكَ فَضْلًا لَا يَبْلُغُ أَحَدٌ كُنْهَ وَصْفِهِ إِلَّا مَنْ عَقَلَهُ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُسَلِّمْ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ (صلوات الله عليهم)، فقال تبارك وتعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٣)</sup> وقال: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾<sup>(٤)</sup>، وقال: ﴿سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾<sup>(٥)</sup>، ولم يُقَلَّ سَلَامٌ عَلَى آلِ نُوحٍ، وَلَا عَلَى آلِ مُوسَى، وَلَا عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَلَامٌ عَلَى

٥ - معاني الأخبار: ١٢٣/٥.

٦ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١/٢٣٦، تأويل الآيات ٢: ١٨/٥٠٠.

(١) الأحزاب: ٣٣: ٥٦.

(٢) يس: ١ - ٤.

(٣) الصافات: ٣٧: ٧٩.

(٤) الصافات: ٣٧: ١٠٩.

(٥) الصافات: ٣٧: ١٢٠.

إِلَ يَا سَيِّدَ ﴿١﴾ يعني آلَ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ٤.

٧/٩٠٣٤- مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَبِيصٍ، عَنْ عَلِيٍّ (عليه السلام)، قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) اسْمُهُ يَاسِينَ، وَنَحْنُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ﴾ ٥».

٨/٩٠٣٥- وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ الْعَطَّارُ، عَنْ الْخَضِرِ بْنِ أَبِي فَاطِمَةَ الْبُلْخِيِّ، عَنْ وَهَّيبٍ <sup>(١)</sup> بْنِ نَافِعٍ، عَنْ كَادِحٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيٍّ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ﴾ ٦ قَالَ: «يَسَى مُحَمَّدٌ، وَنَحْنُ آلُ مُحَمَّدٍ».

٩/٩٠٣٦- وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَعْمَرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دَاهِرٍ <sup>(١)</sup>، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: «سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسَى»، قَالَ: عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

١٠/٩٠٣٧- وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْخُثْعَمِيُّ، عَنْ عَبَادِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ﴾ ٧، قَالَ: نَحْنُ هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

١١/٩٠٣٨- وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ رُزَيْقِ بْنِ مَرْزُوقٍ الْبَجَلِيِّ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ﴾ ٨، قَالَ: أَيُّ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

١٢/٩٠٣٩- الطَّبْرَسِيُّ فِي (الاحتجاج): عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، قَالَ: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ﴾ ٩ إِنَّ اللَّهَ سَمَّى النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِهَذَا الْاسْمِ، حَيْثُ قَالَ: ﴿يَسَى \* وَالْقُرْآنُ أَنْ الْحَكِيمَ \* إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ <sup>(١)</sup>، لَعَلَّهِ بِأَتَاهُمْ يُسْقِطُونَ قَوْلَهُ: سَلَامٌ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا أَسْقَطُوا غَيْرَهُ ١٠.

٧- تأويل الآيات ٢: ١٣/٤٩٨.

٨- تأويل الآيات ٢: ١٤/٤٩٩.

(١) في المصدر: وهب.

٩- تأويل الآيات ٢: ١٥/٤٩٩.

(١) في سند الحديث (٥) المتقدم: عبدالله بن داهر الأحمر، عن أبيه.

١٠- تأويل الآيات ٢: ١٦/٤٩٩.

١١- تأويل الآيات ٢: ١٧/٥٠٠.

١٢- الاحتجاج: ٢٥٣.

(١) يس ٣٦: ١- ٣.

## باب معنى آل محمد (صلوات الله عليهم)

١/٩٠٤٠ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن الحسين بن أبي العلاء، عن عبد الله بن ميسرة، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إنا نقول: اللهم صل على محمد وآل محمد، فيقول قوم: نحن آل محمد. فقال: «إنا آل محمد من حرم الله عز وجل على محمد (صلوات الله عليه وآله) نكاحه».

٢/٩٠٤١ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، من آل؟ قال: «ذرية محمد (صلوات الله عليه وآله)». قال: قلت: فمن الأهل. قال: «الأئمة (عليهم السلام)». فقلت: قوله عز وجل: ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾<sup>(١)</sup>؟ قال: «والله ما عنى إلا ابنته».

٣/٩٠٤٢ - وعنه، قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): من آل محمد (صلوات الله عليه وآله)؟ قال: «ذريته». فقلت: من أهل بيته؟ قال: «الأئمة الأوصياء». فقلت: من عترته؟ قال: «أصحاب العباء». فقلت: من أمته؟ قال: «المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عز وجل، والمتمسكون بالثقلين اللذين أمروا بالتمسك بهما: كتاب الله عز وجل، وعترته أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وهما الخليفان على الأمة بعده (عليه السلام)».

قوله تعالى:

وَأَنْتُمْ لَسْتُمْ رُونَ عَلَيْهِمْ مُضْجِحِينَ \* وَإِلَّيْ أَفْلا تَعْقِلُونَ [١٣٧-١٣٨]

١/٩٠٤٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد،

باب معنى آل محمد (صلوات الله عليهم)

١ - معاني الأخبار: ١/٩٣.

٢ - معاني الأخبار: ٢/٩٤.

(١) غافر ٤٠: ٤٦.

٣ - معاني الأخبار: ٣/٩٤.

سورة الصافات آية - ١٣٧ - ١٣٨.

١ - الكافي ٨: ٣٤٩/٢٤٩.

والحسين بن سعيد، جميعاً، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الله بن مسكان، عن زيد بن الوليد الخثعمي، عن أبي الربيع الشامي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، فقلت: قوله: ﴿وَأَنْتُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ \* وَبِالْأَيْلِ أَقْلًا تَعْقِلُونَ﴾؟ قال: «تَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ فِي الْقُرْآنِ إِذَا قَرَأْتُمُ الْقُرْآنَ، تَقْرَأُ مَا قَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ مِنْ خَبَرِهِمْ».

وخبر لوط تقدم في سورة هود، وسورة الحجر، وسورة العنكبوت<sup>(١)</sup>، ويأتي - إن شاء الله تعالى - في سورة الذاريات<sup>(٢)</sup>.

قوله تعالى:

وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ \* إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ \*  
فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ \* فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ - إلى قوله  
تعالى - فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ [١٣٩-١٧٧]

١/٩٠٤٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «مَا رَدَّ اللَّهُ الْعَذَابَ إِلَّا عَنْ قَوْمٍ يُونُسَ، وَكَانَ يُونُسَ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَيَأْبُونَ ذَلِكَ فَهُمْ أَنْ يَدْعُوَ عَلَيْهِمْ، وَكَانَ فِيهِمْ رَجُلَانِ: عَابِدٌ، وَعَالِمٌ، وَكَانَ اسْمُ أَحَدِهِمَا مَلِيحًا، وَاسْمُ الْآخَرِ رُوْبِيلٌ، فَكَانَ الْعَابِدُ يُشِيرُ عَلَى يُونُسَ بِالذُّعَاءِ عَلَيْهِمْ، وَكَانَ الْعَالِمُ يَنْهَاهُ، وَيَقُولُ: لَا تَدْعُ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَسْتَجِيبُ لَكَ، وَلَا يُحِبُّ هَلَكَ عِبَادِهِ. فَقَبِلَ قَوْلَ الْعَابِدِ، وَلَمْ يَقْبَلْ مِنَ الْعَالِمِ، فَذَعَا عَلَيْهِمْ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا تَبِيبُ الْعَذَابِ فِي سَنَةِ كَذَا وَكَذَا، فِي شَهْرِ كَذَا وَكَذَا، وَفِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا».

فلَمَّا قَرُبَ الْوَقْتُ خَرَجَ يُونُسَ مِنْ بَيْنِهِمْ مَعَ الْعَابِدِ، وَبَقِيَ الْعَالِمُ فِيهَا، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ نَزَلَ الْعَذَابُ، فَقَالَ لَهُمُ الْعَالِمُ: يَا قَوْمَ، افْرَعُوا إِلَى اللَّهِ فَلَعَلَّهُ يَرْحَمُكُمْ، فَبَرَدَ الْعَذَابُ عَنْكُمْ. فَقَالُوا: كَيْفَ نَصْنَعُ؟ قَالَ: اجْتَمِعُوا وَاخْرُجُوا إِلَى الْمَفَازَةِ، وَفَرَّقُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَالْأَوْلَادِ، وَبَيْنَ الْإِبِلِ وَأَوْلَادِهَا، وَبَيْنَ الْبَقَرِ وَأَوْلَادِهَا، وَبَيْنَ الْغَنَمِ وَأَوْلَادِهَا، ثُمَّ أَبْكُوا، وَادْعُوا. فَذَهَبُوا، وَفَعَلُوا ذَلِكَ، وَضَجُّوا، وَبَكَوا، فَارْحَمَهُمُ اللَّهُ، وَصَرَفَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ، وَفَرَّقَ الْعَذَابَ عَلَى الْجِبَالِ، وَقَدْ كَانَ نَزَلَ وَقَرُبَ مِنْهُمْ.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآيات (٦٩ - ٨٣) من سورة هود، والحديث (٤) من تفسير الآيات (٤٨ - ٧٢) من سورة الحجر، والحديث

(٦) من تفسير الآيات (٢٧ - ٣٥) من سورة العنكبوت.

(٢) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآيات (٢٤ - ٤٧) من سورة الذاريات.

سورة الصافات آية - ١٣٩ - ١٧٧.

فَأَقْبَلَ يُونُسَ لِنَظَرٍ كَيْفَ أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى، فَرَأَى الزَّارِعِينَ يَزْرَعُونَ فِي أَرْضِهِمْ، قَالَ: لَهُمْ: مَا فَعَلَ قَوْمُ يُونُسَ. فَقَالُوا لَهُ، وَلَمْ يَعْرِفُوهُ: إِنَّ يُونُسَ دَعَا عَلَيْهِمْ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ، وَنَزَلَ الْعَذَابُ عَلَيْهِمْ، فَاجْتَمَعُوا وَتَكَوَّأُوا، وَدَعَوْا، فَزَجَمَهُمُ اللَّهُ، وَصَرَفَ ذَلِكَ عَنْهُمْ، وَفَرَّقَ الْعَذَابَ عَلَى الْجِبَالِ، فَهَمَّ إِذْ ذَا يَطْلُبُونَ يُونُسَ لِيُؤْمِنُوا بِهِ. فَغَضِبَ يُونُسَ، وَمَرَّ عَلَى وَجْهِهِ مُغَاضِباً - كَمَا حَكَى اللَّهُ - حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَإِذَا سَفِينَةٌ قَدْ سُحِنَتْ، وَأَرَادُوا أَنْ يَدْفَعُوهَا، فَسَأَلَهُمْ يُونُسَ أَنْ يَحْمِلُوهُ فَحَمَلُوهُ، فَلَمَّا تَوَسَّطُوا الْبَحْرَ، بَعَثَ اللَّهُ حَوْتَاً عَظِيماً، فَحَبَسَ عَلَيْهِمُ السَّفِينَةَ مِنْ قُدَامِهَا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ يُونُسَ فَنَزَعَ مِنْهُ وَصَارَ إِلَى مُؤَخَّرِ السَّفِينَةِ، فَدَارَ الْحَوْتُ إِلَيْهِ وَفَتَحَ فَاهُ، فَخَرَجَ أَهْلُ السَّفِينَةِ، فَقَالُوا: فِينَا عَاصٍ، فَتَسَاهَمُوا، فَخَرَجَ سَهْمُ يُونُسَ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾، فَأَخْرَجُوهُ، فَأَلْقَوْهُ فِي الْبَحْرِ، فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ، وَمَرَّ بِهِ فِي الْمَاءِ.

وَقَدْ سَأَلَ بَعْضُ الْيَهُودِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) عَنْ سِجْنِ طَافٍ أَقْطَارِ الْأَرْضِ <sup>(١)</sup> بِصَاحِبِهِ، فَقَالَ: يَا يَهُودِيَّ، أَمَّا السِّجْنُ الَّذِي طَافَ أَقْطَارَ الْأَرْضِ بِصَاحِبِهِ فَإِنَّهُ الْحَوْتُ الَّذِي حَبَسَ يُونُسَ فِي بَطْنِهِ، وَدَخَلَ فِي بَحْرِ الْقَلْزَمِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى بَحْرِ مِصْرَ، ثُمَّ دَخَلَ فِي بَحْرِ طَبْرِسْتَانَ، ثُمَّ دَخَلَ فِي دِجْلَةِ الْعَوْرَاءِ <sup>(٢)</sup>، ثُمَّ مَرَّتْ بِهِ تَحْتَ الْأَرْضِ حَتَّى لَحِقَتْ بِقَارُونَ، وَكَانَ قَارُونُ هَلَكَ فِي أَيَّامِ مُوسَى، وَوَكَّلَ اللَّهُ بِهِ مَلَكاً يَدْخُلُهُ فِي الْأَرْضِ كُلِّ يَوْمٍ قَامَةً رَجُلٍ، وَكَانَ يُونُسَ فِي بَطْنِ الْحَوْتُ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَيَسْتَغْفِرُهُ، فَسَمِعَ قَارُونُ صَوْتَهُ، فَقَالَ لِلْمَلِكِ الْمُؤَكَّلِ بِهِ: أَنْظِرْنِي، فَإِنِّي أَسْمَعُ كَلَامَ آدَمِيٍّ. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْمَلِكِ الْمُؤَكَّلِ بِهِ: أَنْظِرْهُ. فَأَنْظَرَهُ.

ثُمَّ قَالَ قَارُونُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ يُونُسَ: أَنَا الْمُذْنِبُ الْخَاطِيءُ يُونُسَ بْنُ مَتَّى. قَالَ: فَمَا فَعَلَ الشَّدِيدُ الْغَضَبِ اللَّهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ؟ قَالَ: هَيْهَاتَ، هَلَكَ. قَالَ: فَمَا فَعَلَ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ عَلَى قَوْمِهِ هَارُونَ بْنُ عِمْرَانَ؟ قَالَ: هَلَكَ. قَالَ: فَمَا فَعَلْتُ كُلُّكُمْ بِنْتِ عِمْرَانَ، الَّتِي كَانَتْ سُمِّيَتْ لِي؟ قَالَ: هَيْهَاتَ، مَا بَقِيَ مِنْ آلِ عِمْرَانَ أَحَدٌ. قَالَ قَارُونُ: وَآسَفَا عَلَى آلِ عِمْرَانَ. فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْمَلِكَ الْمُؤَكَّلَ بِهِ أَنْ يَرْفَعَ عَنْهُ الْعَذَابَ أَبَاقَ الدُّنْيَا، فَرَفَعَ عَنْهُ.

فَلَمَّا رَأَى يُونُسَ ذَلِكَ نَادَى فِي الظُّلُمَاتِ: أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ، إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ. فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ، وَأَمَرَ الْحَوْتَ أَنْ يُلْقِيَهُ، فَلَقِظَهُ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، وَقَدْ ذَهَبَ جِلْدُهُ وَلَحْمُهُ، وَأَنْبَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقُطِّينَ - وَهِيَ الدُّبَاءُ - فَأُظْلِمَتْهُ عَنِ الشَّمْسِ، فَشَكَرَ <sup>(٣)</sup>، ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ الشَّجَرَةَ فَتَنَحَّضَتْ عَنْهُ، وَوَقَعَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهِ، فَجَزَعُ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا يُونُسَ، لِمَ لَمْ تَرْحَمْ مِائَةَ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ وَأَنْتَ تَجْزَعُ مِنْ أَلَمِ سَاعَةٍ! فَقَالَ: يَا رَبِّ، عَفْوُكَ عَفْوُكَ. فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَدَنَهُ، وَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ، وَآمَنُوا بِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَنْقَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمُ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ <sup>(٤)</sup>، وَقَالُوا: مَكَثَ يُونُسَ (عليه السلام) فِي

(١) فِي «ج»، ي، ط: «البحر».

(٢) فِي «ي، ط»: دِجْلَةُ الْغَوْرِ، وَفِي الْمَصْدَرِ: دِجْلَةُ الْغَوْرَاءِ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ صَحِيحُهُ مَا أُثْبِتَ، وَدِجْلَةُ الْعَوْرَاءِ: اسْمٌ لِدِجْلَةِ الْبَصْرَةِ، عِلْمُ لَهَا. «مَجْمَعُ

الْبُلْدَانِ ٢: ٤٤٢».

(٣) فِي «ج»، ي، ط: «فَسَكَنَ».

(٤) يُونُسَ ١٠: ٩٨.

بَطْنِ الْحَوْتِ سَبْعٌ<sup>(٥)</sup> سَاعَاتٍ.

٢/٩٠٤٥ - ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: «لَيْتَ يُوُسُّ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ الثَّلَاثِ: ظُلُمَةُ بَطْنِ الْحَوْتِ، وَظُلُمَةُ اللَّيْلِ، وَظُلُمَةُ الْبَحْرِ: أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ، إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ. فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ، فَأَخْرَجَهُ الْحَوْتِ إِلَى السَّاحِلِ، ثُمَّ قَذَفَهُ فَأَلْقَاهُ بِالسَّاحِلِ، وَأَتَتْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ شَجَرَةٌ مِنْ يَفْطِينٍ - وَهُوَ الْقَرْعُ - فَكَانَ بِمُصَّهٍ، وَيَسْتَظِلُّ بِهِ وَيُورِّقُهُ، وَكَانَ تَسَاقُطُ شَعْرُهُ، وَرَقٌّ جِلْدُهُ، وَكَانَ يُوُسُّ يُسَبِّحُ وَيَذْكُرُ اللَّهَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ. فَلَمَّا أَنْ قَوِيَ وَاشْتَدَّ بَعَثَ اللَّهُ دُودَةً فَأَكَلَتْ أَسْفَلَ الْقَرْعِ، فَذَبَلَتْ الْقَرْعَةُ، ثُمَّ يَبَسَتْ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى يُوُسِّ، وَظَلَّ حَزِينًا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: مَا لَكَ حَزِينًا، يَا يُوُسُّ؟ قَالَ: يَا رَبِّ، هَذِهِ الشَّجَرَةُ الَّتِي كَانَتْ تَنْفَعُنِي سَلَطْتُ عَلَيْهَا دُودَةً فَيَبَسَتْ. قَالَ: يَا يُوُسُّ، أَحْزَنْتَ لَشَجَرَةٍ لَمْ تَزْرَعْهَا، وَلَمْ تَشْقِهَا، وَلَمْ تُعَيِّ بِهَا أَنْ يَبَسَتْ حِينَ اسْتَغْنَيْتَ عَنْهَا، وَلَمْ تَحْزَنْ لِأَهْلِ نَيْنَوَى، أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ أَرَدْتَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ! إِنَّ أَهْلَ نَيْنَوَى قَدْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا فَارْجِعْ إِلَيْهِمْ.

فَانْطَلَقَ يُوُسُّ إِلَى قَوْمِهِ، فَلَمَّا دَنَا مِنْ نَيْنَوَى اسْتَحْيَ أَنْ يَدْخُلَ، فَقَالَ لِرَاعٍ لَقِيَهُ: ائْتِ أَهْلَ نَيْنَوَى، فَقُلْ لَهُمْ: إِنَّ هَذَا يُوُسُّ قَدْ جَاءَ. قَالَ الرَّاعِي: أَتَكْذِبُ، أَمْ تَسْتَحْيِ، وَيُوُسُّ قَدْ غَرِقَ فِي الْبَحْرِ وَذَهَبَ؟ قَالَ لَهُ يُوُسُّ: اللَّهُمَّ! إِنَّ هَذِهِ الشَّاةُ تَشْهَدُ لَكَ أَنِّي يُوُسُّ. فَتَطَقَّتِ الشَّاةُ لَهُ بِأَنَّهُ يُوُسُّ، فَلَمَّا أَتَى الرَّاعِي قَوْمَهُ وَأَخْبَرَهُمْ، أَخَذُوهُ وَهَمُّوا بِضَرْبِهِ، فَقَالَ: إِنَّ لِي بَيِّنَةً بِمَا أَقُولُ. قَالُوا: مَنْ يَشْهَدُ؟ قَالَ: هَذِهِ الشَّاةُ تَشْهَدُ، فَشَهِدَتْ بِأَنَّهُ صَادِقٌ، وَأَنَّ يُوُسُّ قَدْ رَدَّهِ اللَّهُ إِلَيْهِمْ. فَخَرَجُوا يَطْلُبُونَهُ، فَوَجَدُوهُ فَجَاءُوا بِهِ وَآمَنُوا، وَأَحْسَنُوا إِيْمَانَهُمْ، فَمَتَّعَهُمُ اللَّهُ إِلَى حِينٍ، وَهُوَ الْمَوْتُ، وَأَجَارَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْعَذَابِ.

٣/٩٠٤٦ - ابْنُ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْقَاسِمِيُّ، وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَسْرُورٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ بُطَّةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، عَنِ الْعِيَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ أَخْبَرَهُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ سُوِّهُمُ عَلَيْهِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾<sup>(١)</sup>، وَالسِّهَامُ سِتَّةٌ.

ثُمَّ اسْتَهَمُوا فِي يُوُسِّ لِمَا رَكِبَ مَعَ الْقَوْمِ فَوَقَفَتِ السَّفِينَةُ فِي اللَّجَّةِ، فَاسْتَهَمُوا فَوَقَعَ السِّهَمُ عَلَى يُوُسِّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ: فَمَضَى يُوُسُّ إِلَى صَدْرِ السَّفِينَةِ فَإِذَا الْحَوْتُ فَاتِحٌ فَاهُ، فَرَمَى بِنَفْسِهِ.

ثُمَّ كَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، وَوُلِدَ لَهُ تِسْعَةٌ، فَتَنَذَرُ فِي الْعَاشِرِ أَنْ يَرْزُقَهُ اللَّهُ غَلَامًا أَنْ يَذْبَحَهُ. قَالَ: فَلَمَّا وُلِدَ عَبْدُ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ يَقْدِرُ أَنْ يَذْبَحَهُ وَرَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي صَلْبِهِ، فَجَاءَ بِعَشِيرٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَسَاهَمَ عَلَيْهَا وَعَلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَخَرَجَتِ السِّهَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَزَادَ عَشْرًا، فَلَمْ تَزَلِ السِّهَامُ تَخْرُجُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، وَيَزِيدُ عَشْرًا، فَلَمَّا بَلَغَتْ الْمِائَةَ

(٥) فِي الْمَصْدَرِ: تِسْعٌ

٢ - تَفْسِيرُ الْقَمِي ١: ٣١٩.

٣ - الْخِصَالُ: ١٥٦/١٩٨.

(١) آلِ عِمْرَانَ ٣: ٤٤.



خَرَجْتَ السِّهَامَ عَلَى الْإِبِلِ، فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: مَا أَنْصَفْتُ رَبِّي؛ فَأَعَادَ السِّهَامَ ثَلَاثًا فَخَرَجْتُ عَلَى الْإِبِلِ، فَقَالَ: الْآنَ عَلِمْتُ أَنَّ رَبِّي قَدْ رَضِيَ، فَنَحَرَهَا.

٤/٩٠٤٧ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، وَأَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، جَمِيعًا، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ إِسْحَاقَ الْقَرَارِيِّ، قَالَ: سُئِلَ وَأَنَا عَنْهُ - يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) - عَنْ مَوْلُودٍ وُلِدَ، لَيْسَ بِذَكَرٍ وَلَا أُنْثَى، وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا دُبُرٌ، كَيْفَ يُوَرِّثُ؟  
قَالَ: «يَجْلِسُ الْإِمَامُ، وَيَجْلِسُ مَعَهُ نَاسٌ، فَيَدْعُو اللَّهَ، وَيُجِيلُ السِّهَامَ عَلَى أَيِّ مِيرَاثٍ يُورِّثُهُ، مِيرَاثُ الذَّكَرِ، أَوْ مِيرَاثُ الْأُنْثَى، فَأَيُّ ذَلِكَ خَرَجَ وَرَّثَهُ عَلَيْهِ». ثُمَّ قَالَ: «وَأَيُّ قَضِيَّةٍ أَعْدَلَ مِنْ قَضِيَّةٍ يُجَالُ عَلَيْهَا بِالسِّهَامِ! إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾».

٥/٩٠٤٨ - وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ فَضَالٍ، وَالْحَجَّالِ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: سُئِلَ عَنْ مَوْلُودٍ لَيْسَ بِذَكَرٍ وَلَا أُنْثَى، لَيْسَ لَهُ إِلَّا دُبُرٌ، كَيْفَ يُوَرِّثُ؟

قَالَ: «يَجْلِسُ الْإِمَامُ، وَيَجْلِسُ عَنْدهُ أَنَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَيَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَتُجَالُ السِّهَامُ عَلَيْهِ، عَلَى أَيِّ مِيرَاثٍ يُوَرِّثُ، أَمِيرَاثُ الذَّكَرِ، أَوْ مِيرَاثُ الْأُنْثَى، فَأَيُّ ذَلِكَ خَرَجَ عَلَيْهِ وَرَّثَهُ». ثُمَّ قَالَ: «وَأَيُّ قَضِيَّةٍ أَعْدَلَ مِنْ قَضِيَّةٍ يُجَالُ عَلَيْهَا بِالسِّهَامِ! يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾». قَالَ: وَمَا مِنْ أَمْرٍ يَخْتَلَفُ فِيهِ اثْنَانِ إِلَّا وَلَهُ أَصْلٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَلَكِنْ لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُ الرِّجَالِ».

٦/٩٠٤٩ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ خَالِدٍ: عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ، قَالَ سَأَلَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ مَسْأَلَةٍ. فَقَالَ: «هَذِهِ تَخْرُجُ فِي الْقُرْعَةِ». ثُمَّ قَالَ: «أَيُّ قَضِيَّةٍ أَعْدَلَ مِنَ الْقُرْعَةِ، إِذَا فُوضَ الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟! أَلَيْسَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾».

٧/٩٠٥٠ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ: عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ صَبَّاحِ الْمُزَنِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ خَصْبِرَةَ، عَنْ حَبَّةِ الْمُزَنِيِّ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَنَبَّأُ فِي أَمْرِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَعَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، أَقْرَبُهَا مِنْ أَقَرٍّ، وَأَنْكَرُهَا مِنْ أَنْكَرٍ، أَنْكَرُهَا يُوَسِّسُ فَحَبَسَهُ اللَّهُ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ حَتَّى أَقْرَبَهَا».

٨/٩٠٥١ - ابْنُ شَهْرَ أَشُوبٍ: عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنَ الْعَابِدِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَقَالَ: يَا بَنَ الْهُسَيْنِ، أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ: إِنَّ يُوَسِّسَ بْنِ مَتَّى إِنَّمَا لَقِيَ فِي الْحَوْتِ مَا لَقِيَ لِأَنَّهُ عُرِضَتْ عَلَيْهِ وَلَايَةُ جَدِّي فَتَوَقَّفَ عِنْدَهَا؟ قَالَ: «بَلَى، تَكَلَّمْتُكَ أُمُّكَ». قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ: فَأَرِنِي بُرْهَانَ ذَلِكَ إِنْ

٤ - الكافي ٧: ١٥٧.

٥ - الكافي ٧: ١٥٨.

٦ - المحاسن ٣٠: ٦٠٣.

٧ - بصائر الدرجات: ١/٩٥.

٨ - المناقب ٤: ١٣٨.

كنت من الصادقين.

قال: فأمر علي بن الحسين (عليه السلام) بشد عَيْنَيْهِ بِعَصَابَةٍ، وَعَيْنَيْ بِعَصَابَةٍ، ثُمَّ أَمَرَ بِعَدِّ سَاعَةٍ بِقَتَحِ أَعْيُنِنَا، فَإِذَا نَحَرَ عَلَى شَاطِئِ بَحْرِ تَضَرَّبَ أَمَاجُجُهُ، فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍ: يَا سَيِّدِي، دَمِيَ فِي رَقَبَتِكَ، اللَّهُ اللَّهُ فِي نَفْسِي. فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عليه السلام): «أَرَدْتُ الْبُرْهَانَ؟». فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍ: أُرْنِي إِنْ كُنْتُ مِنَ الصَّادِقِينَ.

ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: «يَا أَيَّتُهَا الْحَوْتُ»، فَأُطْلِعَ الْحَوْتُ رَأْسَهُ مِنَ الْبَحْرِ مِثْلَ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ، وَهُوَ يَقُولُ: لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ، يَا وَلِيَّ اللَّهِ. فَقَالَ: «مَنْ أَنْتَ؟» قَالَ: أَنَا حَوْتُ يُونُسَ، يَا سَيِّدِي. قَالَ: «حَدِّثْنِي بِخَبَرِ يُونُسَ». قَالَ: يَا سَيِّدِي، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا - مِنْ آدَمَ إِلَى أَنْ صَارَ جَدُّكَ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) - إِلَّا وَقَدْ عَرَّضَ عَلَيْهِ وَلَايَتَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، فَمَنْ قَبِلَهَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، سَلِمَ وَتَخَلَّصَ، وَمَنْ تَوَقَّفَ عَنْهَا، وَتَتَمَتَّعَ فِي حَمْلِهَا، لَقِيَ مَا لَقِيَ آدَمُ مِنَ الْمُعْصِيَةِ، وَمَا لَقِيَ نُوحٌ مِنَ الْغَرَقِ، وَمَا لَقِيَ إِبْرَاهِيمُ مِنَ النَّارِ، وَمَا لَقِيَ يُونُسُ مِنَ الْجُبِّ، وَمَا لَقِيَ أَيُّوبُ مِنَ الْبَلَاءِ، وَمَا لَقِيَ دَاوُدُ مِنَ الْخَطِيئَةِ، إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ يُونُسَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ تَوَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا وَالْأَئِمَّةَ الرَّاشِدِينَ مِنْ صُلْبِهِ، فِي كَلَامٍ لَهُ. قَالَ يُونُسُ: كَيْفَ أَتَوَلَّى مَنْ لَمْ أَرَهُ وَلَمْ أَعْرِفْهُ. وَذَهَبَ مُغَاضِبًا. فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: «أَنْ التَّقِمَ يُونُسُ وَلَا تُوهِئْ لَهُ عَظْمًا» فَمَكَثَ فِي بَطْنِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا يَطُوفُ مَعِيَ الْبَحَارُ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثَ، يُنَادِي: «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ»، قَدْ قَبِلْتُ وِلَايَةَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْأَئِمَّةَ الرَّاشِدِينَ مِنْ وَلَدِهِ». فَلَمَّا آمَنَ بَوْلَايَتِكُمْ أَمَرَنِي رَبِّي فَقَذَفْتُهُ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ.

وقد تقدّمت روايات كثيرة في قصة يونس، في سورة يونس<sup>(١)</sup>، وسورة الأنبياء<sup>(٢)</sup>.

٩/٩٠٥٢ - الطَّبْرَسِيُّ: فَرَأَى جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ (عليه السلام): «ويزيدون».

١٠/٩٠٥٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، وَدُرُسْتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «الْأَنْبِيَاءُ وَالْمُرْسَلُونَ عَلَى أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ: فَنَبِيٌّ مُنْبَأً فِي نَفْسِهِ لَا يَعْدُو غَيْرَهَا. وَنَبِيٌّ يَرَى فِي النَّوْمِ، وَيَسْمَعُ الصَّوْتِ، وَلَا يُعَايِنُهُ فِي الْيَقَظَةِ، وَلَمْ يُبْعَثْ إِلَى أَحَدٍ، وَعَلَيْهِ إِمَامٌ، مِثْلَ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ عَلَى لُوطَ (عليهما السلام). وَنَبِيٌّ يَرَى فِي مَنْامِهِ، وَيَسْمَعُ الصَّوْتِ، وَيُعَايِنُ الْمَلَكَ، وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَى طَائِفَةٍ، قَلَّوْا أَوْ كَثُرُوا كَيُونُسَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ آلَافٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾». قَالَ: يَزِيدُونَ ثَلَاثِينَ أَلْفًا، وَعَلَيْهِ إِمَامٌ. وَالَّذِي يَرَى فِي مَنْامِهِ، وَيَسْمَعُ الصَّوْتِ، وَيُعَايِنُ فِي الْيَقَظَةِ، وَهُوَ إِمَامٌ، مِثْلُ: أُولِي الْعِزِّمْ، وَقَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) نَبِيًّا وَلَيْسَ بِإِمَامٍ، حَتَّى قَالَ اللَّهُ: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾<sup>(١)</sup> مَنْ عَبْدٌ صَنَمًا أَوْ وَثَنًا لَا يَكُونُ إِمَامًا.

(١) تقدّمت في تفسير الآية (٩٨) من سورة يونس.

(٢) تقدّمت في تفسير الآية (٨٧) من سورة الأنبياء.

٩ - مجمع البيان ٨: ٧١٤.

٣ - الكافي ١: ١/١٣٣.

(١) البقرة ٢: ١٢٤.

ورواه المفيد في (الاختصاص): عن أبي محمد الحسن بن حمزة الجسيني، عن محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي، عن هشام بن سالم، ودُرست بن أبي منصور، عنهم (عليهم السلام) قال: «إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَى أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ: فَتَبَيُّ مُنْبَأً فِي نَفْسِهِ، لَا يَعْدُو غَيْرَهُ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بَعِيْنَهُ<sup>(١)</sup>، وَفِيهِ تَغْيِيرٌ يَسِيرٌ وَلَعَلَّهُ مِنَ النَّسَاحِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

١١/٩٠٥٤ - علي بن إبراهيم: ذكر يونس فقال: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ \* إِذْ أَبَقَ﴾ يعني هَرَبَ ﴿وَإِلَى آلِكَ الْمَشْحُونِ﴾ ﴿فَسَاهَمَ﴾ أي ألقى السهام ﴿فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾ أي من المَفْرُوضِينَ ﴿فَالْتَقَمَهُ الْخُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ... وَأَتَيْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ﴾، قال: الذُّبَابُ.

ثم خاطب الله نبيه، فقال: ﴿فَاسْتَفْتِهِمُ الرِّبَّكَ الْأَبْنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ﴾، قال: قالت فريش: الملائكة هم بنات الله؛ فردَّ الله عليهم، فقال: ﴿فَاسْتَفْتِهِمُ﴾ الآية. إلى قوله: ﴿سُلْطَانٌ مُّبِينٌ﴾، أي حجة قوية على ما يزعمون. وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِسْبًا﴾ يعني أنهم قالوا: إِنَّ الْجَنَّةَ بَنَاتُ اللَّهِ. فردَّ الله عليهم، فقال: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتِ الْجِنَّةَ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ يعني في النار.

١٢/٩٠٥٥ - ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُنَّ \* لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأَوَّلِينَ \* لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ فهم كفار فريش، كانوا يقولون: قاتل الله اليهود والنصارى كيف كذبوا أنبياءهم، أما والله لو أن عندنا ذكراً من الأولين لكنا عباد الله المخلصين؛ يقول: ﴿فَكْفَرُوا بِهِ﴾ حين جاءهم رسول الله (صلَّى الله عليه وآله)، يقول الله: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾. فقال جبرئيل: «يا محمد إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ \* وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ».

قوله: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ﴾ يعني: العذاب إذا نزل بيني أمة وأشبايعهم في آخر الزمان. قوله: ﴿وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى جِئَ \* وَأَبْصَرَ فَسَوْفَ يَبْصُرُونَ﴾، فذلك إذا أتاهم العذاب أبصروا حين لا ينفعهم النظر، وهذه في أهل الشبهات والضلالات من أهل القبلة.

١٣/٩٠٥٦ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد، عن العباس بن عامر، عن الربيع بن محمد، عن يحيى بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾، قال: «نزلت في الأئمة والأوصياء من آل محمد (صلَّى الله عليه وآله)».

١٤/٩٠٥٧ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد الشَّيباني، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن ميمونه<sup>(١)</sup>، قال:

(٢) الاختصاص: ٢٢.

١١ - تفسير القمي ٢: ٢٢٧.

١٢ - تفسير القمي ٢: ٢٢٧.

١٣ - تفسير القمي ٢: ٢٢٧.

١٤ - تفسير القمي ٢: ٢٢٨.

(١) في المصدر ومعجم رجال الحديث ١٦: ١٢١: بويه، وفي معجم رجال الحديث ٢: ٢٥٢: ثوية.

حدَّثني محمد بن سليمان، قال: وحدَّثنا أحمد بن محمد الشَّيباني، قال: حدَّثنا عبد الله بن محمد التُّفَيْلِيُّ، عن الحسن بن محبوب، عن صالح بن رزين، عن شهاب بن عبد ربه، قال: سمعتُ الصادقَ أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «يا شهاب، نحنُ شجرةُ النُّبوةِ، ومُعَدِنُ الرِّسالةِ، ومُخْتَلَفُ المَلائِكَةِ، ونحنُ عهدُ الله وذِمَّتُهُ، ونحنُ ودائعُ الله وحُجَّتُهُ، كنَّا أنواراً صُفُوفاً حول العَرْشِ تُسَبِّحُ الله، فتُسَبِّحُ المَلائِكَةُ<sup>(١)</sup> بتسبيحنا، إلى أن هبطنا إلى الأرض فسَبَّحنا فسَبَّح أهلُ الأرض بتسبيحنا، وإنا لنحنُ الصَّافُونَ، وإنا لنحنُ المُسَبِّحُونَ، فمن وفى بذِمَّتِنَا فَقَدْ وفى بعَهْدِ الله عزَّ وجلَّ وذِمَّتِهِ، ومن خَفَرَ ذِمَّتِنَا فَقَدْ خَفَرَ ذِمَّةَ الله عزَّ وجلَّ وعَهْدَهُ».

١٥/٩٠٥٨ - محمد بن العباس، قال: حدَّثنا عبد العزيز بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن يونس الحَنَفِيِّ البَعامِيِّ، عن داود بن سليمان المَرْوَزِيِّ، عن الربيع بن عبد الله الهاشِمِيِّ، عن أشياخ من آل علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قالوا: قال علي (عليه السلام) في بعض خطبته: «إنا آل محمد كنَّا أنواراً حول العرش، فأمرنا الله بالتسبيح فسَبَّحنا، فسَبَّحَتِ المَلائِكَةُ بتسبيحنا، ثمَّ أهبطنا إلى الأرض فأمرنا الله بالتسبيح فسَبَّحنا، فسَبَّح أهلُ الأرض بتسبيحنا، وإنا لنحنُ الصَّافُونَ، وإنا لنحنُ المُسَبِّحُونَ».

١٦/٩٠٥٩ - قال: وروي مرفوعاً إلى محمد بن زياد، قال: سأل ابن مهران عبد الله بن العباس (رضي الله عنه) عن تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾ \* وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿﴾، فقال ابن عباس: إنا كنَّا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأقبل علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فلما رآه النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) تَبَسَّمَ في وجهه، وقال: «مَرْحَباً بِمَنْ خَلَقَهُ الله قبل آدم بأربعين ألف عام». فقلت: يا رسول الله، أكانَ الابنُ قبلَ الأب؟ قال: «نعم، إنَّ الله تعالى خَلَقَنِي، وخلقَ علياً قبل أن يخلقَ آدم بهذه المُدَّةِ، خَلَقَ نوراً، فَقَسَمَهُ نِصْفَيْنِ، فخلَقَنِي من نِصفِهِ، وخلقَ علياً من النِصفِ الآخرِ قبلَ الأشياءِ كُلِّها، ثمَّ خلقَ الأشياءَ، فكانت مُظْلِمَةً، فنورَها من نوري ونورِ علي، ثمَّ جعلنا عن يمينِ العرشِ، ثمَّ خلقَ المَلائِكَةَ، فسَبَّحنا فسَبَّحَتِ المَلائِكَةُ، وهَلَّلَنا فهَلَّلَتِ المَلائِكَةُ، وكَبَّرَنا فكَبَّرَتِ المَلائِكَةُ، فكان ذلك من تَعليمي وتعليمِ علي، وكان ذلك في عِلْمِ الله السابق أن لا يدخل النارَ مُحِبٌّ لي ولعلي، ولا يدخل الجنةَ مُبْغِضٌ لي ولعلي».

ألا وإنَّ الله عزَّ وجلَّ خلقَ ملائكةً بأيديهم أباريقُ اللَّجَيْنِ<sup>(٢)</sup>، مملوءة من ماء الحياة من الفِرْدَوْسِ، فما من أحدٍ من شيعة علي إلا وهو طاهرُ الوالدين، نَقِيٌّ، نَقِيٌّ، مؤمِّنٌ، مُوقِنٌ بالله، فإذا أراد أبو أخدِهِم أن يُوَاقِعَ أهْلَهُ جاء مَلَكٌ من الملائكة الذين بأيديهم أباريق من ماء الجنة، فيطرح من ذلك الماء في آيَتِهِ التي يشرب منها، فيشرب من ذلك الماء، فينبُت الإيمانُ في قلبه كما ينبُت الزرع، فهم على بَيِّنَةٍ من ربِّهم، ومن نبيِّهم، ومن وصيِّه علي، ومن ابنتي الزَّهراء، ثمَّ الحسن، ثمَّ الحسين، ثمَّ الأئمة من وُلْدِ الحسين».

(٢) في المصدر: فيسج أهل السماء.

١٥ - تأويل الآيات ٢: ١٩/٥٠١.

١٦ - تأويل الآيات ٢: ٢٠/٥٠١.

(١) اللَّجَيْن: الفِصَّة. «النهاية ٤: ٢٣٥».

فقلت: يا رسول الله، ومن هم الأئمة؟ قال: «أحد عشر مني، وأبوهم علي بن أبي طالب». ثم قال النبي (صلوات الله عليه وآله): «الحمد لله الذي جعل محبة علي والإيمان سببين، يعني: سبباً لدخول الجنة، وسبباً للنجاة من النار».

١٧/٩٠٦٠ - علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ﴾: أي بمكانهم ﴿فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُتَذَرِّينَ﴾.

قوله تعالى:

### سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ [١٨٠]

١/٩٠٦١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن داود، عن محمد بن عطيبة، قال: جاء رجل إلى أبي جعفر (عليه السلام) من أهل الشام، من علمائهم، فقال: يا أبا جعفر، جئت أسألك عن مسألة قد أعيت علي أن أجدها أحداً يفترها، وقد سألت عنها ثلاثة أصناف من الناس، فقال كل صنف منهم شيئاً غير الذي قال الصنف الآخر. فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «ما ذاك؟» قال: إني أسألك عن أول ما خلق الله من خلقه، فإن بعض من سأله قال: القدر، وقال بعضهم: القلم، وقال بعضهم: الروح. فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ما قالوا شيئاً، أخبرك أن الله تعالى كان ولا شيء غيره، وكان عزيزاً ولا أحد كان قبل عزه، وذلك قوله: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾». والحديث طويل، ذكرناه في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ من سورة الأنبياء<sup>(١)</sup>.

مركز تحقيق مكتبة نور علوم رسولي

١٧ - تفسير القمي ٢: ٢٢٨.

سورة الصافات آية - ١٨٠.

١ - الكافي ٨: ٦٧/٩٤.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (٣٠) من سورة الأنبياء.

## سورة ص

### فصلها

١/٩٠٦٢ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «مَنْ قرأ سورة (ص) في ليلة الجمعة أُعطي من خير الدنيا والآخرة ما لم يُعط أحد من الناس إلا نبيُّ مُرسل، أو ملكٌ مُقرب، وأدخله الله الجنة، وكلُّ من أحب من أهل بيته، حتى خادمه الذي يخدمه وإن لم يكن في حُدِّ عياله، ولا في حُدِّ من يُشفع فيه».

٢/٩٠٦٣ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلَّى الله عليه وآله)، قال: «مَنْ قرأ هذه السورة كان له من الأجر وزن كلِّ جبلٍ سحره الله لداود عشر مرَّات، وعصمه الله أن يُصَّرَّ على ذنبٍ صغيرٍ أو كبير. ومن كتبها وجعلها تحت قاضٍ أو والٍ لم يقف الأمر في يده أكثر من ثلاثة أيَّام، وظهَّرت عيوبه، وعُزل، وانقَضَ مَنْ حوله».

٣/٩٠٦٤ - وقال رسول الله (صلَّى الله عليه وآله): «مَنْ كتبها تحت قاضٍ، أو والٍ لم يقف الأمر بيده أكثر من ثلاثة أيَّام، وظهَّرت للناس عيوبه، وتفرَّق الناس من حوله».

٤/٩٠٦٥ - وقال الصادق (عليه السلام): «مَنْ كتبها وجعلها في إناء زجاج وأخرقه، وجعلها في موضع قاضٍ، أو موضع سُرْطَةٍ لم يثم عليه ثلاثة أيَّام إلا وقد ظهَّرت عيوبه، وتنقَّص الناس بقدره، ولا ينفذ له أمرٌ بعد ذلك، ويبقى في ضيقٍ وشِدَّةٍ بإذن الله تعالى».

سورة ص - فصلها -

١ - ثواب الأعمال: ١١٢.

٢ - ....، مجمع البيان ٨: ٧٢٣.

٣ - خواص القرآن: ٤٨ «مخطوط».

٤ - خواص القرآن: ٤٨ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ - إلى قوله تعالى - عَجَّلْ لَنَا قِطْنًا قَبْلَ يَوْمِ  
الْحِسَابِ [١٦-١]

١/٩٠٦٦ - علي بن إبراهيم: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾، قال: هو قسم، وجوابه: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي  
عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ يعني في كفر.

٢/٩٠٦٧ - ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزُّنْجَانِي فيما كتب إلي علي يدي علي بن  
أحمد البغدادي الوراق، قال: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْبَرِيُّ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَسْمَاءَ، قال: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةُ،  
عن سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ الثَّوْرِيِّ، قال: قلتُ: لجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام):  
يا ابن رسول الله، ما معنى قول الله عز وجل: ﴿ص﴾؟

قال: ﴿ص﴾ عَيْنٌ تَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، وهي التي تَوْصَأُ مِنْهَا النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لَمَّا عُرِجَ بِهِ، ويدخلها  
جِبْرِئِيلُ (عليه السلام) كُلَّ يَوْمٍ دَخَلَةً، فَيَنْفَعِمِسُ<sup>(١)</sup> فيها، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهَا فَيَنْفُضُ أَجْنَحَتَهُ، فليس من قِطْرَةٍ تَقَطُرُ مِنْ  
أَجْنَحَتِهِ إِلَّا خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْهَا مَلَكًا يُسَبِّحُ اللَّهَ، وَيُقَدِّسُهُ، وَيُكَبِّرُهُ، وَيَحْمَدُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

٣/٩٠٦٨ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوِيَّةً، عن عمِّه مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، عن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ  
الْكُوفِيِّ، عن صَبَّاحِ الْحَدَّاءِ، عن إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) - وذكر صلاة

سورة ص آية ١٦-١.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٢٨.

٢ - معاني الأخبار: ١/٢٢.

(١) في المصدر: فيفتمس.

٣ - علل الشرائع: ١/٣٣٤.

النبي (صلى الله عليه وآله) ليلة المعراج - إلى أن قال: قلت: جعلت فداك، وما (ص) الذي أمر أن يغتسل منه؟ قال: «عين تنفجر من ركن من أركان العرش، يقال له ماء الحياة، وهو ما قال الله عز وجل: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ إنما أمره أن يتوضأ، ويقرأ، ويصلي».

٤/٩٠٦٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - وذكر حديث الإسراء - إلى أن قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ثم أوحى الله إلي: يا محمد، أدن من صا، فاغسل مساجدك، وطهرها، وصل لربك. فدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) من صا، وهو ماء يسيل من ساق العرش الأيمن» وذكر الحديث.

٥/٩٠٧٠ - وعنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أقبل أبو جهل بن هشام ومعه قوم من قريش، فدخلوا على أبي طالب. فقالوا: إن ابن أخيك قد آذانا، وأذى آلنا، فادعه ومرة فليتكف عن آلنا، ونكف عن إلهه. قال: فبعث أبو طالب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فدعاه، فلما دخل النبي (صلى الله عليه وآله) لم ير في البيت إلا مشركاً، فقال: السلام على من اتبع الهدى. ثم جلس، فخبّره أبو طالب بما جاءه، فقال: فهل لهم في كلمة خير لهم من هذا، يسودون بها العرب ويظنون أعناقهم؟ فقال أبو جهل: نعم، وما هذه الكلمة؟ فقال: تقولون: لا إله إلا الله. قال: فوضعوا أصابعهم في آذانهم، وخزجوا هرباً، وهم يقولون: ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة، إن هذا إلا اختلاق. فأنزل الله تعالى في قولهم: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا اخْتِلَافٌ﴾».

٦/٩٠٧١ - ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رضي الله عنه)، قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون، وعنده الرضا (عليه السلام)، فقال له المأمون: يا ابن رسول الله، أليس من قولك: «الأنبياء معصومون؟». قال: «بلى». وذكر المأمون الآيات التي في الأنبياء، إلى أن قال المأمون: فأخبرني - يا أبا الحسن - عن قول الله تعالى: ﴿لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾.

فقال الرضا (عليه السلام): «لم يكن أحد عند مشركي أهل مكة أعظم ذنباً من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاث مائة وستين صنماً، فلما جاءهم (صلى الله عليه وآله) بالدعوة إلى كلمة الإخلاص كبر ذلك عليهم وعظم، وقالوا: ﴿أَجْعَلِ آلَهُ إِلَٰهًا وَإِلَٰهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَبٌ﴾ \* وَأَنْطَلَقَ الْمَلَائِكَةُ مِنْهُمْ أَنْ أَمْشُوا وَأَضْبَرُوا عَلَى آلِهِتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ﴾ فلما فتح الله عز وجل على نبيه (صلى الله عليه وآله) مكة، قال له: يا محمد ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا \* لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا

٤ - الكافي ٣: ٤٨٢/١.

٥ - الكافي ٢: ٤٧٤/٥.

٦ - عيون أخبار الرضا ١: ٢٠٢/١.



تَأَخَّرَ<sup>(١)</sup> عند مُشْرِكِي أهل مَكَّة بدُعائك إلى توحيد الله فيما تقدّم وما تأخّر، لأنّ مُشْرِكِي مَكَّة أسلم بعضهم وخرَج بعضهم من مَكَّة، ومن بقي منهم لم يُقدِّر على إنكار التوحيد إذا دعا الناس إليه، فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفوراً بظهوره عليهم. فقال المأمون: لله ذرّك، يا أبا الحسن.

٧/٩٠٧٢- الطَّبْرِيّ في (إعلام الوري): بالإسناد عن مُجاهدين جَبْر، قال: كان ممّا أنعم الله على عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، وأراد به الخير أن قُرِيشاً أصابَتْهم أزمّة شديدة، وكان أبو طالب ذا عيال كثيرة، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) للعبّاس عمّه، وكان من أئسر بني هاشم: يا عبّاس، إنّ أخاك أبا طالب كثيرُ العيال، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمّة، فانطلق، حتّى نُخَفِّف عنه من عياله. فانطلقا إليه، وقالاه، فقال: اتركوا لي عقيلاً، وخذوا من شئتم. فأخذ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عليّاً، فضمّه إليه، فلم يزل عليّ مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) حتّى بعثه الله نبياً، فاتبعه عليّ، وآمن به، وصدّقه.

قال عليّ بن إبراهيم: فلمّا أتى على رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بعد ذلك ثلاث سنين، أنزل الله عليه: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، فخرج<sup>(٣)</sup> رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وقام على الحجر، وقال: «يا معشِر قُرَيش، ويا معشِر العرب، أدعوكم إلى عبادَةِ الله، وخلِّع الأنداد والأصنام، وأدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنّي رسول الله، فأجيبوني تملِكوا بها العرب، وتدينُ لكم بها العجم، وتكونوا مُلوكاً في الجنّة» فاستهزؤا منه، وصحّكوا، وقالوا: جُنّ محمد بن عبد الله. وأذوه بالسّنتهم، فقال له أبو طالب: يابن أخ، ما هذا؟ قال: «يا عمّ، هذا دينُ الله الذي ارتضاه لملائكته وأنبيائه، ودينُ إبراهيم والأنبياء من بعده، بعثني الله رسولاً إلى الناس». فقال: يابن أخ، إنّ قومك لا يقبلون هذا منك، فاكفُف عنهم. فقال: لا أفعل، فإنّ الله قد أمرني بالدعاء. فكفّ عنه أبو طالب. وأقبل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في الدعاء في كلّ وقت، يدعوهم، ويحدّثهم، فكان من سمع من خبره ما يسمع<sup>(٤)</sup> من أهل الكتب، يُسلمون، فلمّا رأت قُرَيش من تدخل في الإسلام جزعوا من ذلك، ومشوا إلى أبي طالب، وقالوا: اكفُف عنا ابن أخيك، فإنّه قد سَفّه أحلامنا، وسبّ آلهتنا، وأفسد شُبَّاننا، وفرّق جماعتنا. فدعاه أبو طالب، فقال: يابن أخ، إنّ القوم قد أتوني يسألونك أن تكفّ عن آلهتهم. قال: «يا عمّ، لا أستطيع أن أخالف أمر ربّي» فكان يدعوهم، ويحدّثهم العذاب، فاجتمعت قُرَيش إليه، فقالوا له: إلّا تدعونا، يا محمد؟ قال: «إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وخلِّع الأنداد كلّها». قالوا: ندع ثلاث مائة وستين إلهاً، ونعبُد إلهاً واحداً؟ فحكى الله سبحانه، قولهم: ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ \* أَجْعَلُ الْأَلْهَةَ إِلَّاهَا وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ إلى قوله: ﴿بَلْ لَمَّا يَدْعُوا عَذَابٌ﴾.

(١) الفتح ٤٨: ١ و ٢.

٧- إعلام الوري: ٣٨.

(١) الحجر ١٥: ٩٤.

(٢) في «ج، ي، ط»: فجزع.

(٣) في المصدر: خبر ما سمع.

٨/٩٠٧٣- وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حُطْبَتِهِ الفاصِعة، قال: «لقد كنتُ معه (صلى الله عليه وآله) لما أتاه المَلَأُ من قُرَيْشٍ، فقالوا له: يا مُحَمَّد، إنَّكَ قد ادَّعَيْتَ عَظِيماً لم يَدَّعِه أبَاؤُكَ ولا أَحَدٌ من أَهْلِ بَيْتِكَ، ونَحْنُ نَسْأَلُكَ أَمْرًا إِنْ أَجَبْتَنَا إِلَيْهِ وَأَرْزَيْتَنَاهُ عَلِمْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَرَسُولٌ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلِمْنَا أَنَّكَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ. فقال لهم: وما تَسْأَلُون؟ قالوا: نَدْعُو لَنَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى تَنْقَلِعَ بِعُرُوقِهَا، وَتَقِفَ بَيْنَ يَدَيْكَ. فقال لهم (صلى الله عليه وآله): إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِكُمْ تُؤْمِنُونَ، وَتَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ؟ قالوا: نعم. قال: فَإِنِّي سَأْرِيكُمْ مَا تَطْلُبُونَ، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَا تَقْبَلُونَ إِلَّا خَيْرًا، وَأَنْ فِيكُمْ مَنْ يُطْرَحُ فِي الْقَلْبِ»<sup>(١)</sup>، وَمَنْ يُخْزَبُ الْأَحْزَابُ.

ثم قال: أَيْتُهَا الشَّجَرَةُ، إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتَعْلَمِينَ أَنَّي رَسُولُ اللَّهِ فَانْقَلِعِي بِعُرُوقِكَ حَتَّى تَقِفِي بَيْنَ يَدَيَّ يَا ذَا اللَّه. والذي بعثه بالحق لا تَقْلَعُ بِعُرُوقِهَا، وَجَاءَتْ وَلَهَا دَوِيٌّ شَدِيدٌ، وَقُصِفَ كَقُصْفِ أُجْنِحَةِ الطَّيْرِ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مَرْفُوعَةً<sup>(٢)</sup>، وَأَلْقَتْ بِغُصْنِهَا الْأَعْلَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، وَبِبَعْضِ أَغْصَانِهَا عَلَى مَنْكِبِي، وَكُنْتُ عَنْ يَمِينِهِ (صلى الله عليه وآله)، فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى ذَلِكَ قَالُوا عُلُوءًا وَاسْتِكْبَارًا: فَمُرَّهَا، فَلْيَأْتِكَ نِصْفُهَا وَبَقِي نِصْفُهَا. فَأَمَرَهَا بِذَلِكَ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نِصْفُهَا كَأَعْجَبِ إِقْبَالٍ، وَأَشَدِّ دَوِيٍّ، فَكَادَتْ تَلْتَفُّ بِرَسُولِ اللَّهِ، فَقَالُوا كُفْرًا وَعُتْرًا. فَمُرَّ هَذَا النِّصْفَ يَرْجِعْ إِلَى نِصْفِهِ. فَأَمَرَهُ (صلى الله عليه وآله)، فَرَجَعَ، فَقُلْتُ أَنَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِنِّي أَوَّلُ مُؤْمِنٍ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِأَنَّ الشَّجَرَةَ فَعَلَتْ مَا فَعَلْتَ بِأَمْرِ اللَّهِ، تَصْدِيقًا لثَبُوتِكَ، وَإِجْلَالًا لِكَلِمَتِكَ. فقال القوم: بَلْ سَاحِرٌ كَذَّابٌ، عَجِيبُ السَّحَرِ، خَفِيفٌ فِيهِ، وَهَلْ يُصَدِّقُكَ فِي أَمْرِكَ غَيْرَ هَذَا؟ يَعْزُونَنِي.

٩/٩٠٧٤- علي بن إبراهيم: قوله: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مَن قَرَّبَ فَنَادَوْا وَلا تَحِثِّمْ مَنَاصِرُ﴾ أي ليس هو وقت مَقَرٍّ، وقوله: ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِّنْهُمْ﴾، قال: نَزَلَتْ بِمَكَّةَ، لَمَّا أَظْهَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) الدَّعْوَةَ بِمَكَّةَ اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ إِلَى أَبِي طَالِبٍ، فَقَالُوا: يَا أَبَا طَالِبٍ، إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ قَدْ سَفَّهَ أَحْلَامَنَا، وَسَبَّ آلَهُنَا، وَأَفْسَدَ شُبَّانَنَا، وَفَرَّقَ جَمَاعَتَنَا، فَإِنْ كَانَ الَّذِي يَحْمِلُهُ عَلَى ذَلِكَ الْعَدَمِ؟ حَمَلْنَا<sup>(٣)</sup> لَهُ مَا لَا حَتَّى يَكُونَ أَغْنَى رَجُلٍ فِي قُرَيْشٍ، وَنُملِّكُهُ عَلَيْنَا.

فأَجَبَ أَبُو طَالِبٍ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِذَلِكَ، فَقَالَ: «لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسُ فِي يَمِينِي، وَالْقَمَرُ فِي شِمَالِي مَا أَرَدْتُهُ، وَلَكِنْ يُعْطُونَنِي كَلِمَةً يَمْلِكُونَ بِهَا الْعَرَبَ، وَيَدِينُ لَهُمْ بِهَا الْعَجَمَ، وَيَكُونُونَ مُلُوكًا فِي الْآخِرَةِ». فقال لهم أَبُو طَالِبٍ ذَلِكَ، فَقَالُوا: نَعَمْ، وَعَشَرَ كَلِمَاتٍ. فقال لهم رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): «تَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ». فَقَالُوا: نَدْعُ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَسِتِّينَ إِلَهًا، وَنَعْبُدُ إِلَهًا وَاحِدًا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِّنْهُمْ

٨- إعلام الوری: ٢٢.

(١) القلب: البشر. «مجمع البحرين ٢: ١٤٩».

(٢) في «ط» نسخة بدل، والمصدر: مرفرة، الشجر الرفيف: المتدني، انظر «لسان العرب ٩: ١٢٥».

٩- تفسير القمي ٢: ٢٢٨.

(١) في المصدر: جمعتا.

وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ \* أَجْعَلُ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا ﴿١﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا اخْتِلَافٌ﴾، أَي تَخْلِيضٌ ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْ ذِكْرِي﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مِنَ الْأَخْرَابِ﴾ يَعْنِي الَّذِينَ تَحَرَّبُوا يَوْمَ الْحُنْدُقِ. ثُمَّ ذَكَرَ هَلَاكَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ، وَقَدْ ذَكَرْنَا خَبَرَهُمْ فِي سُورَةِ هُودٍ، وَغَيْرِهَا <sup>(٢)</sup>.

قَالَ قَوْلُهُ: ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءَ إِلَّا صَنِيحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ أَي لَا يَفِيْقُونَ مِنَ الْعَذَابِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْ لَّنَا قِطْنًا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ أَي نَصِيحَتَنَا، وَصَكَّنَا <sup>(٣)</sup> مِنَ الْعَذَابِ.

١٠/٩٠٧٥ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ مُصْعَبٍ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ الْأَصْبَغِ، عَنْ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْ لَّنَا قِطْنًا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾، قَالَ: «نَصِيهِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ».

قوله تعالى:

أَضْمِرْ عَلَيَّ مَا يَقُولُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - بِمَا تَسُوا يَوْمَ

### الْحِسَابِ [٢٦ - ١٧]

١/٩٠٧٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ثُمَّ خَاطَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهٖ، فَقَالَ: ﴿أَضْمِرْ عَلَيَّ مَا يَقُولُونَ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ أَي دَعَاءٌ <sup>(١)</sup>.

٢/٩٠٧٧ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ (رَجَمَهُ اللَّهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرٌ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْرٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: قَالَ اللَّهُ: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾. فَقَالَ: «الْيَدُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْقُوَّةُ وَالنِّعْمَةُ». وَتَلَا آيَةَ.

وَسَيَاتِي الْحَدِيثَ بِزِيَادَةٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِي أُسْتَكْبَرْتَ﴾ <sup>(١)</sup>.

(٢) انظر تفسير الآيات (٣٦ - ٤٩) و(٥٠ - ٥٣) من سورة هود، والإحالة المذكورة هي لعلي بن إبراهيم الفقي.

(٣) في نسخة من «ج، ي، ط»: وصلنا.

١٠ - معاني الأخبار: ١/٢٢٥.

سورة ص آية - ١٧ - ٢٦.

١ - تفسير الفقي ٢: ٢٢٩.

(١) الدَّعَاءُ: الْكَثِيرُ الدُّعَاءِ. «أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ - دَعْو - ١: ٣٣٧».

٢ - التوحيد: ١/١٥٣.

(١) يَأْتِي فِي الْحَدِيثِ (٧) مِنْ تَفْسِيرِ الْآيَاتِ (٦٧ - ٧٥) مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ.

٣/٩٠٧٨ - علي بن إبراهيم: قوله: ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ يعني إذا طلعت الشمس ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَاتٌ \* وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلْنَا الْخِطَابَ﴾.

٤/٩٠٧٩ - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبي الصلت الهروي، قال: كان الرضا (عليه السلام) يكلم الناس بلغاتهم، وكان الله أفصح الناس وأعلمهم بكل لسان ولغة، فقلت له يوماً: يا بن رسول الله، إني لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها! فقال: «يا أبا الصلت، أنا حجة الله على خلقه، وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم، أما بلغك ما قال أمير المؤمنين (عليه السلام): وأوتينا فضل الخطاب؟ فهل فضل الخطاب إلا معرفة اللغات؟».

٥/٩٠٨٠ - علي بن إبراهيم: في قوله: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبُؤُا الْخَضَمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ يعني نزلوا من المِحْرَابِ ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَحَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ﴾.

٦/٩٠٨١ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن الصادق (عليه السلام)، قال: «إِنَّ دَاوُدَ (عليه السلام) لَمَّا جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الرِّبَورَ، أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الْجِبَالِ وَالطَّيْرِ أَنْ يُسَبِّحْنَ مَعَهُ، وَكَانَ سَبِّهِ أَنَّهُ إِذَا صَلَّى يَبْنِي إِسْرَائِيلَ قَامَ وَزِيْرُهُ بَعْدَمَا يَفْرُغُ مِنَ الصَّلَاةِ فَيَحْمَدُ اللَّهَ، وَيُسَبِّحُهُ، وَيُكَبِّرُهُ، وَيُهَلِّلُهُ، ثُمَّ يَمْدَحُ الْأَنْبِيَاءَ (عليهم السلام) نَبِيّاً نَبِيّاً، وَيَذْكُرُ مِنْ فَضْلِهِمْ، وَأَفْعَالِهِمْ، وَشُكْرِهِمْ، وَعِبَادَتِهِمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَالصَّبْرَ عَلَى بَلَائِهِ، وَلَا يَذْكُرُ دَاوُدَ (عليه السلام)، فَنَادَى دَاوُدَ رَبِّهِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، قَدْ أَنْعَمْتَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِمَا أَثْنَيْتَ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ تُثْنِ عَلَيَّ. فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: هَؤُلَاءِ عِبَادٌ ابْتَلَيْتَهُمْ فَصَبَرُوا، وَأَنَا أَثْنَيْتُ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ. فَقَالَ: يَا رَبِّ، فَابْتَلِنِي حَتَّى أَصْبِرَ. فَقَالَ: يَا دَاوُدَ، تَخْتَارُ الْبَلَاءَ عَلَى الْعَافِيَةِ؟ إِنِّي ابْتَلَيْتُ هَؤُلَاءِ وَلَمْ أُعْلِمَهُمْ، وَأَنَا ابْتَلَيْتُكَ وَأَعْلِمْتُكَ أَنَّ بَلَائِي فِي سَنَةِ كَذَا، وَشَهْرٍ كَذَا، وَيَوْمٍ كَذَا.

وكان داود (عليه السلام) يفرغ نفسه لعبادته يوماً، ويقعد في محرابه، ويوماً يقعد لبني إسرائيل فيحكم بينهم، فلما كان في اليوم الذي وعده الله عز وجل اشتدت عبادته، وخلا في محرابه، وحجب الناس عن نفسه، وهو في محرابه يصلي فإذا بطائر قد وقع بين يديه، جناحه من رزجده أخضر، ورجلاه من ياقوت أحمر، ورأسه ومنقاره من لؤلؤ ورزجده، فأعجبه جداً، ونسي ما كان فيه، فقام ليأخذه، فطار الطائر فوق علي حائط بين داود وبين أوريا ابن حنان، وكان داود قد بعث أوريا في بعث، فصعد داود (عليه السلام) الحائط ليأخذ الطائر وإذا امرأة أوريا جالسة تغسل، فلما رأت ظل داود نشرت شعرها، وغطت به بدنهما، فنظر إليها داود. فافتتن بها، ورجع إلى محرابه، ونسي ما كان فيه، وكتب إلى صاحبه في ذلك البعث: لَمَّا أَنْ تَصِيرَ إِلَى مَوْضِعِ كَيْتٍ وَكَيْتٍ، يُوضَعُ الثَابُوتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ.

٣ - تفسير القمي ٢: ٢٢٩.

٤ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٢٨/٣.

٥ - تفسير القمي ٢: ٢٢٩.

٦ - تفسير القمي ٢: ٢٢٩.

وكان التابوت في بني إسرائيل، كما قال الله عز وجل: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾<sup>(١)</sup>، وقد كان رُفِعَ بعد موسى (عليه السلام) إلى السماء لما عَمِلَتْ بنو إسرائيل المعاصي، فلما غلبهم جالوت، وسألوا النبي أن يبعث إليهم مَلِكًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَعَثَ إِلَيْهِمْ طَالُوتَ، وأنزل عليهم التابوت، وكان التابوت إذا وُضِعَ بين بني إسرائيل وبين أعدائهم ورجع عن التابوت إنسانٌ كُفِّرَ وَقُتِلَ، ولا يرجع أحدٌ عنه إلا وَيُقْتَلُ.

فكتب داود إلى صاحبه الذي بعثه: أن يضع التابوت بينك وبين عدوك، وقدم أوريا بن حنان بين يدي التابوت. فقتل أوريا، فلما قُتِلَ أوريا دخل عليه الملكان، ولم يكن تزوج امرأة أوريا، وكانت في عِدَّتِها، وداود في محرابه يوم عبادته، فدخل عليه الملكان من سقف البيت، وقعدا بين يديه، ففرغ داود منهما، فقالا: لا تخف، خصمان بغى بعضنا على بعض، فاحكمم بيننا بالحق ولا تخطئ، واهدنا إلى سواء الصراط، ولداود حينئذ تسع وتسعون امرأة ما بين مهيرة<sup>(٢)</sup> إلى جارية، فقال أحدهما لداود: إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة، ولي نعجة واحدة، فقال: أكفلننيها وعزني في الخطاب. أي ظلمني وقهرني، فقال داود كما حكى الله عز وجل: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَحَرَّزَا كَيْمًا وَأُنَابَ﴾، قال: فضحك المستعدي عليه من الملائكة وقال: قد حكم الرجل على نفسه. فقال داود: أتضحك وقد عصيت لقد هممت أن أهشم فاك. قال: فعرجا، وقال الملك المستعدي عليه: لو علم داود لكان أحق بهشم فيه مني. ففهم داود الأمر، وذكر الخطيئة، فبقي أربعين يوماً ساجداً يئكي، ليلته، ونهاره، ولا يقوم إلا وقت الصلاة، حتى انخرق جبينه، وسال الدم من عينيه.

فلما كان بعد أربعين يوماً، نودي: يا داود، مالك، أجانع أنت فنشيعك، أو ظمان فنسقيك، أو عريان فنكسوك، أم خائف فتؤمئك؟ فقال: أي رب، وكيف لا أخاف وقد عَمِلْتُ ما عَمِلْتُ، وأنت الحكم العدل الذي لا يجوزك ظلم ظالم؟ فأوحى الله إليه: تُب، يا داود. فقال: أي رب، وأنت لي بالتوبة؟ قال: صر إلى قبر أوريا حتى أبعثه إليك، وأسأله أن يغير لك، فإن غفر لك غفرت لك. قال: يا رب، فإن لم يفعل؟ قال: أستوهبك منه.

قال: فخرج داود (عليه السلام) يمشي على قدميه وبقراً الزبور، وكان إذا قرأ الزبور لا يبقى حجر، ولا شجر، ولا جبل، ولا طائر، ولا سبُع إلا يجاوبه، حتى انتهى إلى جبل، فإذا عليه نبي عابد، يقال له خزقييل، فلما سمع دوي الجبال، وأصوات السباع علم أنه داود (عليه السلام)، فقال: هذا النبي الخاطيء. فقال له داود: يا خزقييل، أتأذن لي أن أصعد إليك؟ قال: لا، فإنك مُذنب. فبكى داود (عليه السلام)، فأوحى الله عز وجل إلى خزقييل: يا خزقييل، لا تُعير داود بخطيئته، وسلني العافية. فنزل خزقييل، وأخذ بيد داود فأصعده إليه، فقال له داود: يا خزقييل، هل هممت بخطيئة قط؟ قال: لا. قال: فهل دخلك العُجب مما أنت فيه من عبادة الله عز وجل؟ قال: لا. قال: فهل ركنت إلى الدنيا فأحببت أن تأخذ من شهواتها ولذاتها؟ قال: بلى، ربما عرض ذلك بقلبي. قال: فما تصنع؟ قال: أدخل هذا

(١) البقرة ٢: ٢٤٨.

(٢) المهيرة: الحرة. (المصاحح - مهر - ٢: ٨٢١).

الشَّعْبُ<sup>(٣)</sup>، فَأَعْتَبِرْ بِمَا فِيهِ.

قال: فدخَلَ داود (عليه السلام) الشَّعْبَ، فإذا بِسَرِيرٍ مِنْ حَدِيدٍ عَلَيْهِ جُمُجُمَةٌ بَالِيَةٌ، وَعِظَامٌ نُخْرَةٌ، وَإِذَا لَوْحٌ مِنْ حَدِيدٍ وَفِيهِ مَكْتُوبٌ، فَقَرَأَ داود (عليه السلام)، فإذا فِيهِ: أَنَا أُرَوِّى بِنَ سَلَمٍ<sup>(٤)</sup>، مَلَكْتُ أَلْفَ سَنَةٍ، وَبَنَيْتُ أَلْفَ مَدِينَةٍ، وَافْتَضَّضْتُ أَلْفَ جَارِيَةٍ، وَكَانَ آخِرُ أَمْرِي أَن صَارَ التُّرَابُ فِرَاشِي، وَالْحِجَارَةُ رِسَادِي، وَالْحَيَاتُ وَالِدِيدَانُ جِيرَانِي، فَمَنْ رَأَنِي فَلَا يَغْتَرَّ بِالْذُّنْيَا.

ومضى داود حتَّى أتى قبر أوريا، فناداه، فلم يُجِبْهُ، ثم ناداه ثانية، فلم يُجِبْهُ، ثم ناداه ثالثة، فقال أوريا: مَالِكٌ - يَا نَبِيَّ اللَّهِ - قَدْ شَقَلْتَنِي عَنْ سُرُورِي وَقُرَّةِ عَيْنِي؟ فقال داود: يَا أُورِيَا، اغْفِرْ لِي، وَهَبْ لِي خَطِيئَتِي. فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه: يَا داود، بَيِّنْ لَه مَا كَانَ مِنْكَ. فناداه داود (عليه السلام)، فأجابه فِي الثَّالِثَةِ، فقال: يَا أُورِيَا، فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، وَكُنْتُ وَكَئِثٌ. فقال أوريا: أَتِفْعَلُ الْأَنْبِيَاءَ مِثْلَ هَذَا؟ فقال: لَا<sup>(٥)</sup>، فناداه فلم يُجِبْهُ، فَوَقَعَ داود عَلَى الْأَرْضِ بَاكِئًا، فأوحى الله إِلَى صَاحِبِ الْفِرْدَوْسِ لِيُكَشِّفَ عَنْهُ، فَكَشَفَ عَنْهُ، فقال أوريا: لِمَنْ هَذَا؟ فقال: لِمَنْ غَفَرَ لِدَاوُدَ خَطِيئَتَهُ. فقال: يَا رَبِّ، قَدْ وَهَبْتُ لَهُ خَطِيئَتَهُ.

فرجع داود (عليه السلام) إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكَانَ إِذَا صَلَّى وَزِيَرَهُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَبُيِّنِي عَلَى الْأَنْبِيَاءِ (عليهم السلام)، ثم يقول: كَانَ مِنْ فَضْلِ نَبِيِّ اللَّهِ داود قَبْلَ الْخَطِيئَةِ كُنْتُ وَكَئِثٌ. فاغتم داود (عليه السلام)، فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه: يَا داود، قَدْ وَهَبْتُ لَكَ خَطِيئَتَكَ، وَالزَّمْتُ عَارَ ذَنْبِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فقال: وَكَيْفَ، وَأَنْتَ الْحَكَمُ الْعَدْلُ الَّذِي لَا يَجُور؟ قال: لِأَنَّهُ لَمْ يُعَاجِلْكَ بِالنَّكِيرِ<sup>(٦)</sup>. قال: وَتَزَوَّجَ داود (عليه السلام) بَعْدَ ذَلِكَ بِامْرَأَةِ أُورِيَا، فَوَلَدَتْ لَهُ سُلَيْمَانُ (عليه السلام). ثم قال عزَّ وجلَّ: ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَخُسْرًا مَّأَبٍ ۖ﴾.

٧/٩٠٨٢ - ثم قال علي بن إبراهيم: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) فِي قَوْلِهِ: ﴿وَوَظَنَ دَاوُدُ﴾: «أَيَّ عِلْمٍ، ﴿وَأَنَابَ﴾ أَيَّ تَابٍ، وَذَكَرَ أَنَّ دَاوُدَ كَتَبَ إِلَى صَاحِبِهِ: أَنْ لَا تُقَدِّمَ أُورِيَا بَيْنَ يَدَيِ التَّابُوتِ، وَرُدَّهُ. فَلَمَّا رَجَعَ أُورِيَا إِلَى أَهْلِهِ مَكَثَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ مَاتَ.

٨/٩٠٨٣ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمُكْتَبِ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ (رضي الله عنهم)، قالوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، قال: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَرْمُكِيُّ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الصَّلْتِ الْهَزَوِيُّ، قال: لَمَّا جَمَعَ الْمَأْمُونُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا (عليه السلام) أَهْلَ الْمَقَالَاتِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَالِدِيَّانَاتِ: مِنَ الْيَهُودِ، وَالنَّصَارَى، وَالْمَجُوسِ، وَالصَّابِئِينَ، وَسَائِرِ أَهْلِ الْمَقَالَاتِ، فَلَمْ

(٣) الشَّعْبُ: مَا انْفَرَجَ بَيْنَ جَبَلَيْنِ - «السان العرب» - شعب - ١: ٤٩٩.

(٤) فِي الْمَصْدَرِ: أُرَوِّى بِنَ سَلَمَةٍ.

(٥) (فقال: لَا) لَيْسَ فِي الْمَصْدَرِ.

(٦) فِي «ي»: النَّكْرَةُ، فِي الْمَصْدَرِ: بِالنَّكِيرَةِ.

٧ - تَفْسِيرُ الْقَمِي ٢: ٢٣٤.

٨ - عِيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا (عليه السلام) ١: ١/١٩١.

يَقُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ أَلْزَمَهُ حُجَّتُهُ كَأَنَّهُ أَلْقَمَ حَجْرًا، قَامَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجَهْمِ، فَقَالَ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَتَقُولُ بَعْضَ الْأَنْبِيَاءِ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، إِلَى أَنْ قَالَ: فَمَا نَعْمَلُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فِي دَاوُدَ: ﴿وَوَظَنَ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتْنَاهُ﴾ فَقَالَ لَهُ (عليه السلام): «فَمَا يَقُولُ مَنْ قَبْلَكُمْ فِيهِ؟».

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجَهْمِ: يَقُولُونَ: إِنَّ دَاوُدَ (عليه السلام) كَانَ يُصَلِّي فِي مِخْرَابِهِ، فَتَصَوَّرَ لَهُ إِبْلِيسُ عَلَى صُورَةِ طَيْرٍ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الطُّيُورِ، فَتَقَطَّعَ دَاوُدُ صَلَاتَهُ وَقَامَ لِيَأْخُذَ الطَّيْرَ، فَخَرَجَ الطَّيْرُ إِلَى الدَّارِ، فَخَرَجَ فِي أَثَرِهِ، فَطَارَ الطَّيْرُ إِلَى السَّطْحِ، فَصَعِدَ فِي طَلَبِهِ، فَسَقَطَ الطَّيْرُ فِي دَارِ أَوْريَا بْنِ حَنَّانٍ، فَاطَّلَعَ دَاوُدُ فِي أَثَرِ الطَّيْرِ فَإِذَا بِامْرَأَةٍ أَوْريَا تَغْتَسِلُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا هَوَاهَا، وَقَدْ كَانَ أَخْرَجَ أَوْريَا فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ، فَكَتَبَ إِلَى صَاحِبِهِ: أَنْ قَدَّمَ أَوْريَا أَمَامَ النَّابُوتِ. فَقَدَّمَ، فَظَهَرَ أَوْريَا بِالْمُشْرِكِينَ، فَصَعَبَ ذَلِكَ عَلَى دَاوُدَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ ثَانِيَةً: أَنْ قَدَّمَهُ أَمَامَ النَّابُوتِ. فَقَدَّمَ، فَقَتِلَ أَوْريَا (رحمه الله)، فَتَزَوَّجَ دَاوُدَ بِامْرَأَتِهِ.

قَالَ: فَضَرَبَ الرِّضَا (عليه السلام) بِيَدِهِ عَلَى جَبْهَتِهِ، وَقَالَ: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»، لَقَدْ نَسَبْتُمْ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ (عليهم السلام) إِلَى التَّهَاؤُنْ بِصَلَاتِهِ، حَتَّى خَرَجَ فِي أَثَرِ الطَّيْرِ، ثُمَّ بِالْفَاجِسَةِ، ثُمَّ بِالْقَتْلِ».

فَقَالَ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَا كَانَتْ خَطِيئَتُهُ؟ قَالَ: «وَيَحْكُ، إِنَّ دَاوُدَ (عليه السلام) إِنَّمَا ظَنَّنَ أَنَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقًا هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ، فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ الْمَلَائِكِينَ، فَتَسَوَّرَا الْمِخْرَابَ، فَقَالَا: ﴿خَصْمَانِ بَعْنَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ، وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ \* إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا، وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ»، فَعَجَلَ دَاوُدَ (عليه السلام) عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ، فَقَالَ: لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ. وَلَمْ يَسْأَلِ الْمُدَّعَى الْبَيِّنَةَ عَلَى ذَلِكَ، وَلَمْ يَقْبَلْ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ، فَيَقُولُ لَهُ: مَا تَقُولُ؟ فَكَانَ هَذَا خَطِيئَتَهُ رِسْمَ الْحَكَمِ، لَا مَا ذَهَبْتُمْ إِلَيْهِ، أَلَا تَسْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ؟. *مرکز تحقیقات کتب ویراسته شده*

فَقَالَ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَا كَانَتْ قِصَّتُهُ مَعَ أَوْريَا؟ قَالَ الرِّضَا (عليه السلام): «إِنَّ الْمَرْأَةَ فِي أَيَّامِ دَاوُدَ (عليه السلام) كَانَتْ إِذَا مَاتَ بَعْلُهَا، أَوْ قُتِلَ لَا تَتَزَوَّجُ بَعْدَهُ أَبَدًا، فَأَوَّلُ مَنْ أَبَاحَ اللَّهُ لَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ قُتِلَ بَعْلُهَا؛ دَاوُدَ (عليه السلام)، فَتَزَوَّجَ بِامْرَأَةِ أَوْريَا لَمَّا قُتِلَ وَانْقَضَتْ عِدَّتُهَا مِنْهُ، فَذَلِكَ شَقٌّ عَلَى [النَّاسِ مِنْ قَبْلِ] أَوْريَا».

٩/٩٠٨٤ - وعنه: عن أبيه، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قُتَيْبَةَ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ صَالِحٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ الصَّادِقِ (عليه السلام)، فِي حَدِيثٍ قَالَ فِيهِ: «يَا عَلْقَمَةَ، إِنَّ رِضَى النَّاسِ لَا يُمْلِكُ، وَالسُّتْهُمْ لَا تُضْبِطُ، وَكَيْفَ تَسْلُمُونَ مِمَّا لَمْ يَسْلَمْ مِنْهُ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ وَرُسُلُهُ وَحُجَجُهُ (عليهم السلام) أَلَمْ يَنْسُبُوا يَوْشَعَ (عليه السلام) إِلَى أَنَّهُ هَمَّ بِالزَّيْنِ؟ أَلَمْ يَنْسُبُوا أَيُّوبَ (عليه السلام) إِلَى أَنَّهُ ابْتُلِيَ بِذُنُوبِهِ؟ أَلَمْ يَنْسُبُوا دَاوُدَ (عليه السلام) إِلَى أَنَّهُ تَبَعَ الطَّيْرَ، حَتَّى نَظَرَ إِلَى امْرَأَةِ أَوْريَا فَهَوَاهَا، وَأَنَّهُ قَدَّمَ زَوْجَهَا أَمَامَ النَّابُوتِ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ تَزَوَّجَ بِهَا؟».

قوله تعالى:

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ  
كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ [٢٧]

١/٩٠٨٥. ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد ابن الحسن الطائفي، قال: حدثنا أبو سعيد سهل بن زياد الآدمي الرازي، عن علي بن جعفر الكوفي، قال: سمعت سيدي علي بن محمد (عليه السلام) يقول: حدثني أبي محمد بن علي، عن أبيه الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى ابن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه (عليهم السلام). وحدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي، قال: حدثني أبو القاسم إسحاق بن جعفر العلوي، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد بن علي، عن سليمان بن محمد القرشي، عن إسماعيل بن أبي زياد الكوفي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليهم السلام)، واللفظ لعلي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، قال: دخل رجل من أهل العراق على أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: أخبرتني عن خروجنا إلى أهل الشام: أبقياء من الله وقدر؟ فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «أجل - يا شيخ - فوالله ما علوتم ثلعة، ولا هبطتم بطن واد إلا بقضاء من الله وقدر».

فقال الشيخ: عند الله أحسب عنائي، يا أمير المؤمنين. فقال: «مهلاً - يا شيخ - لعلك تظن قضاء حتماً، وقدرًا لازماً، لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب، والأمر والنهي، والزجر، ولسقط معنى الوعد والوعيد، ولم يكن على مفسى، لائمة، ولا لمُحسِن مَحْمَدة، وكان المُحسِنُ أولى باللائمة من المُذنب، والمُذنب أولى بالإحسان من المُحسِن؛ تلك مقالة عبدة الأوثان، وخُصماء الرحمن، وقدرية هذه الأمة ومجوسها.

يا شيخ، إن الله عز وجل كلف تخبيراً، ونهى تحذيراً، وأعطى القليل كثيراً، ولم يُعص مغلوباً، ولم يُطع مُكْرَهاً، ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً، ذلك ظن الذين كفروا، فويل للذين كفروا من النار.

قال: فنهض الشيخ، وهو يقول:

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته	يوم المعاد من الرحمن غفرانا
أوضحت من ديننا ما كان مُلتبساً	جزاك ربك عنا فيه إحسانا
فليس معذرة في فعل فاجسة	قد كنت راكبها فسقاً وعصيانا
لا لا ولا قاتلاً ناهيك واقعة <sup>(١)</sup>	فيها عبت إذن يا قوم شيطانا



وَلَا أُحِبُّ وَلَا شَاءَ الْفُسُوقَ وَلَا قَتَلَ الْوَلِيَّ لَهُ ظُلْمًا وَعُدُّوَانَا  
أَتَى يُجِبُّ وَقَدْ صَحَّتْ عَزِيمَتُهُ ذُو الْعَرْشِ أَعْلَنَ ذَاكَ اللَّهُ إِعْلَانًا

قال ابن بابويه: لم يذكر محمد بن عمر الحافظ في آخر هذا الحديث إلا بيتين من هذا الشعر، من أوله.  
٢/٩٠٨٦- ثم قال ابن بابويه أيضاً: وحدَّثنا بهذا الحديث أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي العزائمى، قال: حدَّثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رُمَيْح النَّسَوِي بِجُرْجَان، قال: حدَّثنا عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر ببغداد، قال: حدَّثني عبد الوهاب بن عيسى المَرْوَزِي، قال: حدَّثني الحسن بن علي بن محمد البلوي، قال: حدَّثنا محمد بن عبد الله بن نجيب، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدِّه (عليهم السلام).  
وحدَّثنا بهذا الحديث أيضاً أحمد بن الحسن القَطَّان، قال: حدَّثنا الحسن بن علي السُّكْرِي، قال: حدَّثنا محمد بن زكرياء الجَوْهَرِي، قال: حدَّثنا العباس بن بَكَار الضَّبِّي، قال: حدَّثنا أبو بكر الهَذَلِي، عن عِكْرِمَةَ، عن ابن عباس، قال: لما انصرف أمير المؤمنين (عليه السلام) من صفين قام إليه شيخٌ مِمَّنْ شَهِدَ مَعَهُ الْوَقْعَةَ، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن مسيرنا هذا، أبقضاء من الله وقدر؟ وذكر الحديث مثله سواء، إلا أنه زاد فيه: فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين، فما القضاء والقدر اللذان ساقانا، وما هبطنا وإدينا، ولا علونا تلعة إلا بهما؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «الامر من الله، والحكم» ثم تلا هذه الآية: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾<sup>(١)</sup> أي أمر ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً.  
ورواه محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، وإسحاق بن محمد، وغيرهما، رفعوه، قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) جالساً بالكوفة بعد منصرفه من صفين إذ أقبل شيخ فجنّا بين يديه، ثم قال له: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام، أبقضاء من الله وقدر؟ وساق الحديث<sup>(٢)</sup>، إلا أنه ذكر في آخر الحديث من الأبيات بيتين.

قوله تعالى:

أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي  
الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ [ ٢٨ ]

١/٩٠٨٧- علي بن إبراهيم، قال: حدَّثنا محمد بن جعفر، قال: حدَّثني يحيى بن زكرياء اللؤلؤي، عن علي بن

٢- التوحيد: ٣٨١.

(١) الإسراء: ١٧، ٢٣.

(٢) الكافي: ١، ١/١١٩.

حَسَن، عن عبد الرحمن بن كثير، قال سألت الصادق (عليه السلام) عن قوله: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، قال: وأمير المؤمنين (عليه السلام) وأصحابه، ﴿كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ حَبْتَر، وَزُرَيْق، وَأَصْحَابُهُمَا، ﴿أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ﴾ أمير المؤمنين (عليه السلام) وأصحابه ﴿كَالْفَجَّارِ﴾ حَبْتَر، ودَلَام، وَأَصْحَابُهُمَا.

٢/٩٠٨٨ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عُبَيْدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ حَكَمٍ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ حَيَّانِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ عَلِيٍّ، وَحَمْزَةَ، وَعُبَيْدَةَ ﴿كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ عُثْبَةَ، وَشَيْبَةَ، وَالْوَلِيدَ ﴿أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ﴾ عَلِيٍّ (عليه السلام) وَأَصْحَابَهُ ﴿كَالْفَجَّارِ﴾ فُلَانٍ وَأَصْحَابَهُ.

٣/٩٠٨٩ - ابن شهر آشوب: عن تفسير أبي يوسف الفسوي، وقبيصة بن عقبة، عن الثوري، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الآية، نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ، وَحَمْزَةَ، وَعُبَيْدَةَ ﴿كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ عُثْبَةَ، وَشَيْبَةَ، وَالْوَلِيدَ.

٤/٩٠٩٠ - محمد بن يعقوب الكليني، قال: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ حَفْصِ الْمُؤَذِّنِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام). وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) - فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ - قَالَ (عليه السلام): «فَأَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَهْلِ الْحَقِّ أَنْ يُنْزِلُوا أَنْفُسَهُمْ مَنْزِلَةَ أَهْلِ الْبَاطِلِ، لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ أَهْلَ الْحَقِّ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ أَهْلِ الْبَاطِلِ، أَلَمْ يَعْرِفُوا وَجْهَ قَوْلِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ، إِذْ يَقُولُ: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفَجَّارِ﴾؟».

قوله تعالى:

## كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أُولُوا الْأَلْبَابِ [ ٢٩ ]

١/٩٠٩١ - علي بن إبراهيم: ﴿كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا ءَايَاتِهِ﴾ أمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام) ﴿وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ فهم أهل الأبواب الثاقبة<sup>(١)</sup>. قال: وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يفتخرُ بها، ويقول: «مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا بَعْدِي مِثْلَ مَا أُعْطِيَ».

٢ - تأويل الآيات ٢: ٥٠٣/٢.

٣ - المناقب ٣: ١١٨.

٤ - الكافي ٨: ١٢.

سورة ص آية - ٢٩ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢٣٤.

(١) في «ج»، ي، ط: «الباقية».

قوله تعالى:

وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ - إلى قوله تعالى - مَسْحًا بِالسُّوقِ

والأغناق [٣٣-٣٠]

١/٩٠٩٢ - علي بن إبراهيم: في قوله: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ \* إِذْ عَرَّضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ \* فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ \* وذلك أن سليمان كان يُحِبُّ الْخَيْلَ وَيَسْتَعْرِضُهَا، فَعَرَّضَتْ عَلَيْهِ يَوْمًا إِلَى أَنْ غَابَتِ الشَّمْسُ، وَفَاتَتْهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ، فَاغْتَمَّ مِنْ ذَلِكَ غَمًّا شَدِيدًا، فَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ الشَّمْسَ حَتَّى يُصَلِّيَ الْعَصْرَ، فَرَدَّ اللَّهُ سَبْحَانَهُ عَلَيْهِ الشَّمْسَ إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ حَتَّى صَلَّاهَا، فَدَعَا بِالْخَيْلِ، فَأَقْبَلَ يَضْرِبُ أَعْنَاقَهَا وَسَوْفَهَا بِالسَّيْفِ حَتَّى قَتَلَهَا كُلَّهَا، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿رُدُّوَهَا عَلَيَّ فَنَطْفِقُ فَنَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَغْنَاقِ﴾ \*.

٢/٩٠٩٣ - ابن بابويه في (الفتية): بإسناده، قال زُرَّارَةُ وَالْفَضِيلُ: قلنا لأبي جعفر (عليه السلام): أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ الصَّلَاةُ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ \*؟<sup>(١)</sup> قال: «يعني كتاباً مفروضاً، وليس يعني وقت قوتها، إن جاز ذلك الوقت ثم صَلَّاهَا لم تَكُنْ صَلَاةً مَوْدَاةً، ولو كان ذلك كذلك لَهَلَكَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ (عليه السلام) حين صَلَّاهَا لغير وقتها، ولكن متى ذكرها صَلَّاهَا».

ثم قال ابن بابويه: إنَّ الْجُهَّالَ مِنْ أَهْلِ الْخِلَافِ يَزْعُمُونَ أَنَّ سُلَيْمَانَ (عليه السلام) اشْتَغَلَ ذات يوم بعَرْضِ الْخَيْلِ حَتَّى تَوَارَتْ الشَّمْسُ بِالْحِجَابِ، ثُمَّ أَمَرَ بِرَدِّ الْخَيْلِ، وَأَمَرَ بِضَرْبِ سَوْفِهَا وَأَعْنَاقِهَا وَقَتْلِهَا، وَقَالَ: إِنَّهَا شَغَلَتْنِي عَنْ ذِكْرِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ. وليس كما يقولون، جَلَّ نَبِيُّ اللَّهِ سُلَيْمَانُ (عليه السلام) عَنْ مِثْلِ هَذَا الْفِعْلِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِلْخَيْلِ ذَنْبٌ فَيَضْرِبُ سَوْفَهَا وَأَعْنَاقَهَا، لِأَنَّهُ لَمْ تَعْرِضْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ، وَلَمْ تَشْغَلْهُ، وَأَمَّا عَرَّضَتْ عَلَيْهِ، وَهِيَ بَهَائِمٌ غَيْرُ مُكَلَّفَةٍ. والصحيح في ذلك ما رَوَى عَنْ الصَّادِقِ (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ (عليه السلام) عَرَّضَ عَلَيْهِ ذات يوم بِالْعَشِيِّ الْخَيْلَ فَاشْتَغَلَ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا حَتَّى تَوَارَتْ الشَّمْسُ بِالْحِجَابِ، فَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ: رُدُّوا الشَّمْسَ عَلَيَّ حَتَّى أَصَلِّيَ صَلَاتِي فِي وَقْتِهَا. فَرَدُّوَهَا، فَقَامَ فَمَسَحَ سَاقِيهِ وَعُنُقَهُ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ الَّذِينَ فَاتَتْهُمْ الصَّلَاةُ مَعَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ، وَكَانَ ذَلِكَ وَضَوْءُ هَمٍّ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى، فَلَمَّا فَرَغَ غَابَتِ الشَّمْسُ، وَطَلَعَتِ النُّجُومُ: وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ \* إِذْ عَرَّضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ \* فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ \* رُدُّوَهَا عَلَيَّ فَنَطْفِقُ فَنَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَغْنَاقِ \*».

١ - تفسير القمي ٢: ٢٣٤.

٢ - من لا يحضره الفقيه ١: ١٢٩/٦٠٦ و٦٠٧.

(١) النساء ٤: ١٠٣.

٣/٩٠٩٤ - الطَّبْرَسِيّ، قال: قال ابن عباس: سألتُ عليّاً (عليه السلام) عن هذه الآية، فقال: «ما يُلْغَك فيها، يابنَ عباس؟». قلتُ: سَمِعْتُ كَعْباً يقول: اشتغلَ سُلَيْمان بعَرَضِ الأفراسِ حتّى فاتتُهُ الصَّلَاةُ، فقال: رُدَّوها عليّ - يعني الأفراس، وكانت أربعة عشر فرساً - فضربَ سوقها وأعناقها بالسيف، فقتلها، فسلبه الله مُلكه أربعة عشر يوماً، لأنّه ظلمَ الحَيَّلَ بِقَتْلِها.

فقال عليّ (عليه السلام): «كذبَ كَعْب، لكن اشتغلَ سُلَيْمان بعَرَضِ الأفراس ذات يوم، لأنّه أرادَ جِهَادَ العَدُوّ، حتّى توارتِ الشَّمْسُ بالحِجاب، فقال، بأمرِ الله تعالى للملائكةِ المُؤَكِّلين بالشَّمْس: رُدَّوها عليّ. فرُدَّت، فضلّى العَصْرَ في وقتها. وإنّ أنبياءَ الله لا يظَلِّمون، ولا يأْمُرُون بالظُّلم، لأنّهم معصومون، مُطَهَّرُونَ».

٤/٩٠٩٥ - الطَّبْرَسِيّ: وقيل: معناه أنّه سأل الله تعالى أن يَرُدَّ الشَّمْسَ عليه، فرُدَّها عليه حتّى صلّى العَصْرَ، فإلها في ﴿رُدَّوْهَا﴾ كناية عن الشَّمْس. عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

فوله تعالى:

وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ - إلى قوله

تعالى - فَاْمُنْ أَوْ أْمْسِكَ بِغَيْرِ حِسَابٍ [٣٩-٣٤]

١/٩٠٩٦ - الطَّبْرَسِيّ: رُوِيَ أَنَّ الجِنَّ وَالشَّيَاطِينَ لَمَّا وُلِدَ لِسُلَيْمَانَ ابْنٌ، قال بعضهم لبعض: إنّ عاشقاً له ولدٌ لَنَلْقَيْنَ منه ما لَقِينَا من أبيه من البلاء. فأشفقَ (عليه السلام) منهم عليه فاستَرَضَعَهُ الْمُزْنَ - وهو السحاب - فلم يَشْعُرْ إِلَّا وقد وُضِعَ على كُرْسِيِّهِ مَيْتاً، تنبهاً على أن الحَذَرَ لا يَنْفَعُ من القَدَرِ، وإنّما عَوِيبٌ <sup>(١)</sup> (عليه السلام) على خَوْفِهِ من الشَّيَاطِين. قال: وهو المَرْوِيّ عن أبي عبد الله (عليه السلام).

٢/٩٠٩٧ - قال الطَّبْرَسِيّ: ومن الأقوال: أَنَّ سُلَيْمَانَ قال يوماً في مَجْلِسِهِ: لأطوفَنَّ اللَّيْلَةَ على سَبْعِينَ امرأةً، تَلِدُ كُلُّ امرأةٍ مِنْهُنَّ غُلاماً يَضْرِبُ بالسيفِ في سَبِيلِ الله. ولم يَقُل: إن شاء الله. فطافَ عليهنَّ، فلم تَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلَّا امرأةً واحدةً، جاءت بِشَقٍّ ولد - رواه أبو هريرة عن النبي (صلّى الله عليه وآله). قال: ثُمَّ قال: «فوالذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لو قال إن شاء الله لَجَاهَدُوا في سَبِيلِ الله فُرْسَاناً».

٣ - مجمع البيان ٨: ٧٤١.

٤ - مجمع البيان ٨: ٧٤١.

سورة ص آية - ٣٤ - ٣٩.

١ - مجمع البيان ٨: ٧٤١.

(١) في المصدر: عوتب.

٢ - مجمع البيان ٨: ٧٤١.

٣/٩٠٩٨- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْمُكْتَبِ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ الْجَمْعِيُّ، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيُّ، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقُطَيْبٍ، قال: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عليه السلام): أَيْجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَبِيُّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِخَيْلًا؟ فقال: «لا». فقلت له: فقول سليمان (عليه السلام): ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾ ما وجهه وما معناه؟ فقال: «الْمُلْكُ مُلْكُكَ: مُلْكٌ مَّاخُذٌ بِالْعَلْبَةِ، وَالْجَوْرُ، وَاخْتِيَارُ النَّاسِ، وَمُلْكٌ مَّاخُذٌ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، كَمُلْكِ<sup>(١)</sup> إِبْرَاهِيمَ، وَمُلْكِ طَالُوتَ، وَمُلْكِ ذِي الْقَرْيَيْنِ. فقال سليمان (عليه السلام): هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي، أَنْ يَقُولَ: إِنَّهُ مَّاخُذٌ بِالْعَلْبَةِ، وَالْجَوْرُ، وَاخْتِيَارُ النَّاسِ، فَسَخَّرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ، وَجَعَلَ غُدُوَّهَا شَهْرًا، وَزَوَاجُهَا شَهْرًا، وَسَخَّرَ لَهُ الشَّيَاطِينَ كُلَّ بِنَاءٍ وَغَوَاصٍ، وَعُلْمَ مَنْطِقِ الطَّيْرِ، وَمُكْنَ فِي الْأَرْضِ، فَعَلِمَ النَّاسُ فِي وَقْتِهِ وَبَعْدِهِ أَنَّ مُلْكَهُ لَا يُشَبِّهُ مُلْكَ الْمُلُوكِ الْمُخْتَارِينَ مِنْ قِبَلِ النَّاسِ، وَالْمَالِكِينَ بِالْعَلْبَةِ وَالْجَوْرِ».

قال: فقلت له: فقول رسول الله (صلى الله عليه وآله): «رَحِمَ اللَّهُ أَخِي سُلَيْمَانَ، مَا كَانَ أَبْخَلَ!» فقال (عليه السلام): «لقوله وَجْهَان: أَحَدُهُمَا: مَا كَانَ أَبْخَلَ بِعِرْضِهِ، وَسُوءَ الْقَوْلِ فِيهِ! وَالْوَجْهُ الْآخَرُ: يَقُولُ: مَا كَانَ أَبْخَلَ إِنْ كَانَ أَرَادَ مَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ الْجُهَالُ!».

ثم قال (عليه السلام): «قَدْ - وَاللَّهِ - أُوتِينَا مَا أُوتِيَ سُلَيْمَانُ، وَمَا لَمْ يُؤْتَ سُلَيْمَانُ، وَمَا لَمْ يُؤْتَ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ سُلَيْمَانَ: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله): ﴿مَاءًا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾<sup>(٢)</sup>».

٤/٩٠٩٩- علي بن إبراهيم: إِنَّ سُلَيْمَانَ لَمَّا تَزَوَّجَ بِالْيَمَانِيَّةِ وَلَدَ مِنْهَا ابْنَ، وَكَانَ يُحِبُّهُ، فَنَزَلَ مُلْكُ الْمَوْتِ عَلَى سُلَيْمَانَ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ، فَنَظَرَ إِلَى ابْنِهِ لَظْفَرًا حَتَّى بَدَأَ فَنَزَعَ سُلَيْمَانَ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِأُمِّهِ: «إِنَّ مُلْكَ الْمَوْتِ نَظَرَ إِلَى ابْنِي نَظْرَةً أَظَنَّهُ قَدْ أَمَرَ بِقَبْضِ رُوحِهِ». فقال لِلْجَنِّ وَالشَّيَاطِينِ: «هَلْ لَكُمْ حِيلَةٌ فِي أَنْ تُفَرِّوهُ مِنَ الْمَوْتِ؟». فقال وَاحِدٌ مِنْهُمْ: أَنَا أَضَعُّهُ تَحْتَ عَيْنِ الشَّمْسِ فِي الْمَشْرِقِ. فقال سُلَيْمَانُ: «إِنَّ مُلْكَ الْمَوْتِ بِخَرَجٍ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ» فقال وَاحِدٌ مِنْهُمْ: أَنَا أَضَعُّهُ فِي الْأَرْضِ السَّابِغَةِ. فقال: «إِنَّ مُلْكَ الْمَوْتِ يَلْغُ ذَلِكَ». فقال آخَرُ: أَنَا أَضَعُّهُ فِي السَّحَابِ وَالْهَوَاءِ. فَرَفَعَهُ، وَوَضَعَهُ فِي السَّحَابِ، فَجَاءَ مُلْكُ الْمَوْتِ، فَقَبَضَ رُوحَهُ فِي السَّحَابِ، فَوَقَعَ جَسَدُهُ مَبْنًى عَلَى كُرْسِيِّ سُلَيْمَانَ، فَعَلِمَ أَنَّهُ قَدْ أَخْطَأَ. فحكى الله ذلك في قوله: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ \* قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ \* فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ، وَالرُّخَاءُ: اللَّيِّنَةُ \* وَالشَّيَاطِينُ كُلُّ بِنَاءٍ وَغَوَاصٍ \* أَيِ فِي الْبَحْرِ \* وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي

٣- علل الشرائع: ١/٧١.

(١) في «ط» والمصدر زيادة: آل.

(٢) الحشر ٥٩: ٧.

٤- تفسير القمي ٢: ٢٣٥.

الْأَضْفَادِ ﴿١﴾ يعني مُقَيَّدِينَ، قد شُدَّ بعضهم إلى بعض، وهم الذين عضوا سليمان (عليه السلام) حين سلَّبه الله عز وجل ملكه.

٥/٩١٠٠- علي بن إبراهيم: وقال الصادق (عليه السلام): جَعَلَ اللهُ عز وجل مُلْكَ سُلَيْمَانَ فِي خَاتَمِهِ، فَكَانَ إِذَا لَبَسَهُ حَضَرَتْهُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَالشَّيَاطِينُ، وَجَمِيعُ الطَّيْرِ، وَالْوَحُوشِ وَأَطَاعُوهُ، فَيَقْعُدُ عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَيَبْعَثُ اللهُ رِيحاً تَحْمِلُ الْكُرْسِيَّ بِجَمِيعِ مَا عَلَيْهِ مِنَ الشَّيَاطِينِ، وَالطَّيْرِ، وَالْإِنْسِ، وَالذَّوَابِّ، وَالْخَيْلِ، فَتَمُرُّ بِهَا فِي الْهَوَاءِ إِلَى مَوْضِعٍ يُرِيدُهُ سُلَيْمَانُ (عليه السلام)، وَكَانَ يَصَلِّيُ الْغَدَاةَ بِالشَّامِ، وَيُصَلِّيُ الظُّهْرَ بِفَارَسَ، وَكَانَ يَأْمُرُ الشَّيَاطِينُ أَنْ تَحْمِلَ الْحِجَارَةَ مِنْ فَارَسَ يَبِيعُونَهَا <sup>(١)</sup> بِالشَّامِ، فَلَمَّا مَسَحَ أَعْنَاقَ الْخَيْلِ وَسَوَّقَهَا بِالسَّيْفِ سَلَّبه اللهُ مُلْكَهُ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءُ دَفَعَ خَاتَمَهُ إِلَى بَعْضِ مَنْ يَخْدُمُهُ، فَجَاءَ شَيْطَانٌ فَخَذَ خَادِمَهُ، وَأَخَذَ مِنْهُ الْخَاتَمَ وَلَبَسَهُ، فَخَرَّتْ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ، وَالْإِنْسُ، وَالْجِنُّ، وَالطَّيُورُ، وَالْوَحُوشُ، وَخَرَجَ سُلَيْمَانُ فِي طَلَبِ الْخَاتَمِ فَلَمْ يَجِدْهُ، فَهَرَبَ، وَمَرَّ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، وَأَنْكَرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّيْطَانَ الَّذِي نَصَوْرَ فِي صُورَةِ سُلَيْمَانَ، وَصَارُوا إِلَى أُمِّهِ، فَقَالُوا لَهَا: أَتُنْكِرِينَ مِنْ سُلَيْمَانَ شَيْئاً؟ فَقَالَتْ: كَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِي، وَهُوَ الْيَوْمَ يَبْغُضُنِي! <sup>(٢)</sup> وَصَارُوا إِلَى جَوَارِيهِ وَنِسَائِهِ، فَقَالُوا: أَتُنْكِرِينَ مِنْ سُلَيْمَانَ شَيْئاً؟ قُلْنَ: كَانَ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِي الْخَبِيزِ، وَهُوَ الْآنَ يَأْتِينَا فِي الْخَبِيزِ <sup>(٣)</sup>

فَلَمَّا خَافَ الشَّيْطَانُ أَنْ يَفْطِنُوا بِهِ أَلْقَى الْخَاتَمَ فِي الْبَحْرِ، فَبَعَثَ اللهُ سَمَكَةً فَالْتَقَمَتْهُ، وَهَرَبَ الشَّيْطَانُ، فَبَقِيَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَطْلُبُونَ سُلَيْمَانَ أَرْبَعِينَ يَوْماً، وَكَانَ سُلَيْمَانُ يَمُرُّ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، يَبْكِي، وَيَسْتَغْفِرُ اللهَ، تَائِباً إِلَى اللهِ مِمَّا كَانَ مِنْهُ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْماً مَرَّ بِصَيَّادٍ يَصِيدُ السَّمَكَ، فَقَالَ لَهُ: أَعْيُنُكَ عَلَى أَنْ تُعْطِيَنِي مِنَ السَّمَكِ شَيْئاً؟ قَالَ: نَعَمْ. فَأَعَانَهُ سُلَيْمَانُ، فَلَمَّا اصْطَادَ دَفَعَ إِلَى سُلَيْمَانَ سَمَكَةً، فَأَخَذَهَا، فَشَقَّ بَطْنَهَا، وَذَهَبَ يَغْسِلُهَا، فَوَجَدَ الْخَاتَمَ فِي بَطْنِهَا، فَلَبَسَهُ، فَخَرَّتْ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ، وَالْجِنُّ، وَالْإِنْسُ، وَالطَّيْرِ، وَالْوَحُوشُ، وَرَجَعَ إِلَى مَا كَانَ، وَطَلَبَ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ وَجُنُودَهُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ، فَمَقَدَّمَهُمْ، وَحَبَسَ بَعْضَهُمْ فِي جُوفِ الْمَاءِ، وَبَعْضَهُمْ فِي جُوفِ الصَّخْرِ بِأَسْمَاءِ اللهِ، فَهُمْ مَحْبُوسُونَ مُعَذَّبُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قال: وَلَمَّا رَجَعَ سُلَيْمَانُ إِلَى مُلْكِهِ قَالَ لِأَصِيفَ بْنِ بَرَخِيَا، وَكَانَ أَصِيفُ كَاتِبَ سُلَيْمَانَ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ: قَدْ عَذَرْتُ النَّاسَ بِجَهَالَتِهِمْ، فَكَيْفَ أَعْذِرُكَ؟ قَالَ: لَا تَعْذِرْنِي، فَقَدْ عَرَفْتُ الشَّيْطَانَ الَّذِي أَخَذَ خَاتَمَكَ، وَأَبَاهُ، وَأُمَّهُ، وَعَمَّهُ، وَخَالَه، وَلَقَدْ قَالَ لِي: اكْتُبْ لِي. فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ قَلَمِي لَا يَجْرِي بِالْجُورِ. فَقَالَ: اجْلِسْ، وَلَا تَكْتُبْ. فَكُنْتُ أَجْلِسُ وَلَا أَكْتُبُ شَيْئاً، وَلَكِنْ أَخْبِرْنِي عَنْكَ يَا سُلَيْمَانُ، صِرْتُ تُحِبُّ الْهُدْهُدَ وَهُوَ أَخْسَ الطَّيْرِ مَنِيَّةً، وَأَتْنَتْنَهُنَّ رِيحاً. قَالَ: إِنَّهُ يُبْصِرُ الْمَاءَ مِنْ وَرَاءِ الصَّفا الْأَصْمِ. قَالَ: وَكَيْفَ يُبْصِرُ الْمَاءَ مِنْ وَرَاءِ الصَّفا، وَإِنَّمَا يُوَارِي عَنْهُ الْفَخَّ بِكَفٍّ مِنْ تُرَابٍ حَتَّى يُؤْخَذَ بِعَنْقِهِ؟ فَقَالَ سُلَيْمَانُ: قِفْ يَا وَقَافَ، إِنَّهُ إِذَا جَاءَ الْقَدَرُ حَالَ دُونَ الْبَصَرِ.

٥ - تفسير القمي ٢: ٢٣٥.

(١) في «ط»: يبعثونها.

(٢) في نسخة من «ط»: زيادة: ويعصيني.

(٣) (وهو الآن يأتينا في الخبز) ليس في المصدر.

٦/٩١٠١ - ثم قال علي بن إبراهيم: وحدثنني أبي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي خالد القمّاط، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال بنو إسرائيل لسليمان: استخلف علينا ابنك. فقال لهم: إنه لا يصلح لذلك. فلبّجوا<sup>(١)</sup> عليه، فقال: إني أسأله عن مسائل، فإن أحسن الجواب فيها استخلفته. ثم سأله، فقال: يا بُني، ما طعم الماء، وطعم الخبز، ومن أي شيء صُغف الصوت وشِدته، وأين موضع العقل من البدن، ومن أي شيء القساوة والريّة، ومِمَّ تعب البدن ودعته، ومِمَّ تكسب البدن وجرماته؟ فلم يُجِبْه بشيء منها».

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «طعم الماء: الحياة، وطعم الخبز القوة، وصغف الصوت وشِدته من شحم الكليتين، وموضع العقل الدماغ، ألا ترى أن الرجل إذا كان قليل العقل قيل له: ما أخف دماغك! والقساوة والريّة من القلب، وهو قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>، وتعب البدن ودعته من القدمين، إذا تعب في المشي تعب البدن، وإذا ودعا ودع البدن، وتكسب البدن وجرماته من اليدين، إذا عمل بهما ردنا على البدن، وإذا لم يعمل بهما لم تردا على البدن شيئاً».

٧/٩١٠٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن صندل الخياط، عن زَيْد الشّحام، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْكِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، قال: «أعطي سليمان ملكاً عظيماً، ثم جرت هذه الآية في رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكان له أن يعطي ما يشاء من يشاء، ويمنع من يشاء، وأعطاه الله أفضل مما أعطى سليمان، لقوله تعالى: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾<sup>(٣)</sup>».

٨/٩١٠٣ - وعنه: عن عِدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، أو غيره، عن سعد بن سعد، عن الحسن بن الجهم، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «من أخلاق الأنبياء: التَّنظُّف، والتطيب، وحلق الشعر، وكثرة الطروقة، ثم قال: كان لسليمان بن داود (عليه السلام) ألف امرأة في قصر واحد، ثلاث مائة مهيّرة، وسبع مائة سريرة، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) له بُضْع<sup>(٤)</sup> أربعين رجلاً، وكان عنده تسع نسوة، وكان يطوف عليهن في كل يوم وليلة».

٩/٩١٠٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنني أبي، عن ابن أبي نصر، عن أبان، عن أبي حمزة، عن أصبغ بن نباتة،

٦ - تفسير القمي ٢: ٢٣٨.

(١) في المصدر: فلبّجوا.

(٢) الزمر ٣٩: ٢٢.

٧ - الكافي ١: ٢١٠/١٠.

(١) الحشر ٥٩: ٧.

٨ - الكافي ٥: ٥٦٧/٥٠.

(١) البضع: النكاح. (لسان العرب - بضع - ٨: ١٤٤).

٩ - تفسير القمي ٢: ٢٣٨.

عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «خَرَجَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ (عليه السلام) مِنْ بَيْتِ الْمَثَدِسِ، وَمَعَهُ ثَلَاثُ مِائَةِ أَلْفِ كُرْسِيِّ عَنْ يَمِينِهِ عَلَيْهَا الْإِنْسُ، وَثَلَاثُ مِائَةِ أَلْفِ كُرْسِيِّ عَنْ يَسَارِهِ عَلَيْهَا الْجِنُّ، وَأَمَرَ الطَّيْرَ فَأَظْلَنَتْهُمْ، وَأَمَرَ الرِّيحَ فَحَمَلَتْهُمْ حَتَّى وَرَدُوا إِيْوَانَ كِشْرَى فِي الْمَدَائِنِ، ثُمَّ رَجَعَ وَبَاتَ بِاصْطَخْرَ<sup>(١)</sup>، ثُمَّ غَدَا<sup>(٢)</sup> فَانْتَهَى إِلَى مَدِينَةِ بَرْكَاوَانِ<sup>(٣)</sup>، ثُمَّ أَمَرَ الرِّيحَ فَحَمَلَتْهُمْ حَتَّى كَادَتْ أَقْدَامُهُمْ يُصِيبُهَا الْمَاءُ، وَسُلَيْمَانُ عَلَى عَمُودٍ مِنْهَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: هَلْ رَأَيْتُمْ مُلْكًا قَطُّ أَعْظَمَ مِنْ هَذَا، وَسَمِعْتُمْ بِهِ؟ فَقَالُوا: مَا رَأَيْنَا، وَلَا سَمِعْنَا بِمِثْلِهِ. فَنَادَى مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ: ثَوَابُ تَسْبِيحَةِ وَاحِدَةٍ فِي اللَّهِ أَعْظَمُ مِمَّا رَأَيْتُمْ».

١٠/٩١٠٥ - البُرْسِيُّ<sup>(٤)</sup>، قَالَ: وَرَدَ عَنْ سُلَيْمَانَ أَنَّ طَعَامَهُ<sup>(٥)</sup> كَانَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِئَةَ سَبْعَةِ أَكْرَارٍ<sup>(٦)</sup>، فَخَرَجَتْ دَابَّةٌ مِنْ ذَوَابِّ الْبَحْرِ يَوْمًا، وَقَالَتْ: يَا سُلَيْمَانَ، أَضْفَنِي الْيَوْمَ. فَأَمَرَ أَنْ يُجْمَعَ لَهَا بِمِقْدَارِ سِمَاطِهِ شَهْرًا، فَلَمَّا اجْتَمَعَ ذَلِكَ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، وَصَارَ كَالْجِبَلِ الْعَظِيمِ، أَخْرَجَتْ الْحُوتَ رَأْسَهَا وَابْتَلَعَتْهُ، وَقَالَتْ: يَا سُلَيْمَانَ، أَيْنَ تَمَامُ قُوَّتِي الْيَوْمَ، فَإِنَّ هَذَا بَعْضُ طَعَامِي؟ فَأَعْجَبَتْ سُلَيْمَانَ، وَقَالَ لَهَا: «هَلْ فِي الْبَحْرِ دَابَّةٌ مِثْلُكَ؟» فَقَالَتْ: أَلْفَ دَابَّةٍ<sup>(٧)</sup>. فَقَالَ سُلَيْمَانُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ فِي قُدْرَتِهِ! يَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ».

وَأَمَّا نِعْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى الْوَاسِعَةُ، فَقَدْ قَالَ لِدَاوُدَ (عليه السلام): «يَا دَاوُدَ، وَجَّرْتَنِي وَجَلَالِي، لَوْ أَنَّ أَهْلَ سَمَاوَاتِي وَأَرْضِي أَمْلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ مُؤْمِلٍ أَمَلَهُ، وَبَقَدَّرْتُ دُنْيَاكُمْ سَبْعِينَ ضِعْفًا، لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ إِلَّا كَمَا يَغْمِسُ أَحَدُكُمْ إِبْرَةً فِي الْبَحْرِ وَيَرْفَعُهَا، فَكَيْفَ يَنْقُصُ شَيْءٌ أَنَا قَيْمُهُ»<sup>(٨)</sup>.

١١/٩١٠٦ - الشَّيْخُ، فِي (مَجَالِسِهِ)، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَرُونِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبَانَ الْهَنَائِيُّ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الرَّعْمَرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «إِنَّ سُلَيْمَانَ (عليه السلام) لَمَّا سَلِبَ مُلْكَهُ خَرَجَ عَلَى وَجْهِهِ، فَصَافَ رُجُلًا عَظِيمًا، فَأَضَافَهُ، وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ. قَالَ: وَنَزَلَ سُلَيْمَانُ مِنْهُ مَنَزَلًا عَظِيمًا لَمَّا رَأَى مِنْ صَلَاتِهِ وَقُضْلِهِ. قَالَ: فَرَوَّجَهُ بَنْتُهُ. قَالَ: فَقَالَتْ لَهُ بِنْتُ الرَّجُلِ حِينَ رَأَتْ مِنْهُ مَا رَأَتْ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، مَا أَطْيَبَ رِيحَكَ،

(١) إصطخَر: بلدة بفارس. «معجم البلدان ١: ٢١١». في المصدر: فبات فاضطجع.

(٢) في «ط، ي»: ثم عاد.

(٣) بَرْكَاوَان: ناحية بفارس. «معجم البلدان ١: ٣٩٩». في المصدر: تركاوان.

١٠ - مشارق أنوار اليقين: ٤١.

(١) في «ي، ط»: الطبرسي.

(٢) في المصدر: سباطه.

(٣) الكر: ١٩٨٠ لتر.

(٤) في المصدر: ألف أمة.

(٥) في المصدر: أعطيته.

١١ - الأمالي ٢: ٢٧٢.



وأكمل خصالك! لا أعلم فيك خصلة أكرهها إلا أنك في مؤنة أبي. قال: فخرج، حتى أتى الساحل، فأعان صياداً على ساحل البحر، فأعطاه السمكة التي وجد في بطنها خاتمته.

١٢/٩١٠٧ - ورؤي أن سليمان (عليه السلام) كان يجلس على بساطه ويسير في الهواء، فمر ذات يوم وهو سائر في أرض كربلاء فأدارت الريح بساطه ثلاث دورات، حتى خافوا السقوط، فسكنت الريح، ونزل البساط في أرض كربلاء، فقال سليمان للريح: «لم سكنت؟» فقالت: «إن هنا يقتل الحسين (عليه السلام) فقال: «ومن يكون الحسين؟» فقالت: هو سيبط محمد المختار، وابن علي الكرار. فقال: «ومن قاتله؟» فقالت: يقتله لعين أهل السماوات والأرض يزيد (عليه السلام). فرقع سليمان يديه ولعنه، ودعا عليه، وأمن على دعائه الإنس والجن، فهبت الريح، وسار البساط.

١٣/٩١٠٨ - ورؤي عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه)، قال: كنا جلوساً مع أمير المؤمنين (عليه السلام) بمنزله لما بويح عمر بن الخطاب، قال: كنت أنا، والحسن، والحسين (عليهما السلام)، ومحمد بن الحنفية، ومحمد بن أبي بكر، وعمار بن ياسر، والمقداد بن الأسود الكندي (رضي الله عنهم) قال له ابنه الحسن (عليه السلام): «يا أمير المؤمنين، إن سليمان سأل ربه ملكاً لا ينغى لأحد من بعده، فأعطاه ذلك، فهل ملكت مما ملك سليمان بن داود (عليه السلام)؟» فقال (عليه السلام): «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إن سليمان بن داود سأل الله عز وجل الملك وأعطاه، وأن أباك ملك ما لم يملكه بعد جدك رسول الله (صلى الله عليه وآله) أحد قبله، ولا يملكه أحد بعده».

فقال له الحسن (عليه السلام): «أريد أن ترينا مما فضلك الله تعالى به من الكرامة». فقال (عليه السلام): «أفعل إن شاء الله».

وساق الحديث بما فضله الله تعالى به، وفي الحديث: فقال الحسن (عليه السلام): «يا أمير المؤمنين، إن سليمان ابن داود (عليه السلام) كان مطاعاً بخاتمته، وأمير المؤمنين بماذا يطاع؟» فقال (عليه السلام): «أنا عين الله في أرضه، أنا لسان الله الناطق في خلقه، أنا نور الله الذي لا يطفأ، أنا باب الله الذي يؤتى منه، وحجته على عباده».

ثم قال: «أتجيبون أن أريكُم خاتم سليمان بن داود (عليه السلام)؟» قال: «نعم». فأدخل يده إلى جيبه، فأخرج خاتماً من ذهب، فصفه من ياقوتة حمراء، عليه مكتوب: محمد وعلي، فقال (عليه السلام): «أريدون أن أريكُم سليمان ابن داود (عليه السلام)؟» فقلنا: نعم. فقام، ونحى معه، فدخل بنا بستاناً ما رأينا أحسن منه، وفيه من جميع الفواكه والأعشاب، وأنهاره تجري، والأطياف تتجاوئن على الأشجار، فحين رأت الأطيار جاءته ترفرف حوله حتى توسطنا البستان، فإذا سرير عليه شاب ملقى على ظهره، واضع يده على صدره، فأخرج أمير المؤمنين (عليه السلام) الخاتم من جيبه، وجعله في إصبع سليمان (عليه السلام)، فنهض قائماً، وقال: «السلام عليك يا أمير المؤمنين، ووصي رسول رب العالمين، أنت والله الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم، قد أفلح من تمسك بك، وقد خاب وخسر من تخلف عنك، وإني سألت الله تعالى بكم أهل البيت فأعطيت ذلك الملك».

قال سلمان: فلما سمعتُ كلامَ سليمان بن داود (عليه السلام) لم أتمالك نفسي، حتى وقعتُ على أقدام أمير المؤمنين (عليه السلام) أقبلها، وحمدتُ الله تعالى على جزيل عطائه بهدايته لنا إلى ولاية أهل البيت (عليهم السلام) الذين أذهب الله عنهم الرجس أهل البيت وطهرهم تطهيراً، وفعل أصحابي كما فعلت. والحديث طويل، تقدّم بهتمامه في باب (بأجوج ومأجوج) من آخر سورة الكهف<sup>(١)</sup>، وتقدّمت الروايات أن خاتم سليمان بن داود (عليه السلام)، وعصا موسى (عليه السلام) عند الأئمة، في قوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَا مُوسَى﴾ من سورة طه<sup>(٢)</sup>.

قوله تعالى:

وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ  
وَعَذَابٍ \* أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ \* وَهَبْنَا لَهُ  
أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لَأُولَى الْأَلْبَابِ - إلى قوله تعالى -  
وَلَا تَحْنَتْ [٤١-٤٤]

١/٩١٠٩ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن فضال، عن عبد الله بن بحر، عن ابن مُسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألتُه عن بَلِيَّةِ أَيُّوبَ (عليه السلام) التي ابتلي بها في الدنيا، لأيِّ عِلَّةٍ كانت؟ قال: «لنعمّةٍ أنعم الله عليه بها في الدنيا وأذى شُكرها، وكان في ذلك الزمان لا يحجّب إبليس من دون العرش، فلما صعد ورأى شُكرَ أَيُّوبَ نعمّةَ ربّه حَسَدَهُ إبليس، وقال: يا ربّ، إنّ أَيُّوبَ لم يُؤدِّ إليك شُكرَ هذه النعمة إلّا بما أعطيتَه من الدنيا، ولو حرّمته دُنياه، ما أدّى إليك شُكرَ نعمّةٍ أبداً، فسَلَطَني على دُنياه حتّى تعلم أنّه لا يؤدّي إليك شُكرَ نعمّةٍ أبداً. فقيل له: قد سَلَطَناك على ماله وولده. قال: فانتحدر إبليس فلم يُبَيّنْ له مالا ولا ولداً إلّا أعطيه، فازداد أَيُّوبُ لله شُكراً وحمداً، قال: فسَلَطَني على زُرْعِهِ. قال: قد فعلت. فجاء مع شياطينه، فنَفَخَ فيه، فاحترق، فازداد أَيُّوبُ لله شُكراً وحمداً، فقال: يا ربّ، سَلَطَني على غَنَمِهِ. فسَلَطَهُ على غَنَمِهِ، فأهلكها، فازداد أَيُّوبُ لله شُكراً وحمداً. فقال: يا ربّ، سَلَطَني على بَدَنِهِ. فسَلَطَهُ على بَدَنِهِ، ما خلا عَقْلَهُ وَعَيْنَيْهِ، فنَفَخَ فيه إبليس، فصار قُرْحَةً واجدةً، من قُرْنِهِ إلى قدميه، فَبَقِيَ على ذلك عُمراً طويلاً يَحْمَدُ الله وَتُشْكِرُهُ، حتّى وَقَعَ في بَدَنِهِ الدُّودُ، وكانت تَخْرُجُ من بَدَنِهِ فَيَرُدُّهَا، ويقول لها: ارجعي إلى موضِعِكَ الذي خَلَقَكَ الله منه. وتَنَن، حتّى أَخْرَجَهُ أَهْلُ

(١) تقدّم في الحديث (٣) من الباب أعلاه.

(٢) تقدّمت في تفسير الآيات (١٠ - ١٨) من سورة طه.

الْقَرْيَةِ مِنَ الْقَرْيَةِ، وَالْقَوَى فِي الْمَرْبِلَةِ خَارِجَ الْقَرْيَةِ. وَكَانَتْ امْرَأَتُهُ رَحِمَةً <sup>(١)</sup> بَنَتْ يَوْسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ (صلوات الله عليهم وعليها) تَنْصَدِّقُ مِنَ النَّاسِ وَتَأْتِيهِ بِمَا تَجِدُهُ.

قال: فلمَّا طَالَ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ، وَرَأَى إِبْلِيسُ صَبْرَهُ أَتَى أَصْحَاباً لَهُ كَانُوا رُهْبَاناً فِي الْجِبَالِ، فَقَالَ: مُرُّوا بِنَا إِلَى هَذَا الْعَبْدِ الْمُبْتَلَى، نَسْأَلُهُ عَنْ بَلِيَّتِهِ. فَرَكِبُوا بِغَالاً شُھْباً وَجَاءُوا، فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ نَفَرَتْ بِغَالِهِمْ مِنْ ثَنِّ رِيحِهِ، فَقَرَّبُوا <sup>(٢)</sup> بَعْضاً إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ مَشَوْا إِلَيْهِ، وَكَانَ فِيهِمْ شَابٌّ حَدَّثَ السِّنَّ، فَقَعَدُوا إِلَيْهِ، فَقَالُوا: يَا أَيُّوبُ، لَوْ أَخْبَرْتَنَا بِذَنْبِكَ لَعَلَّ اللَّهَ يُجِيبُنَا إِذَا سَأَلْنَاهُ، وَمَا نَرَى ابْتِلَاءَكَ بِهَذَا الْبَلَاءِ الَّذِي لَمْ يُبَيِّنْ لَهُ أَحَدٌ إِلَّا مِنْ أَمْرِ كُنْتَ تَسْتُرُهُ.

فقال أيُّوبُ: وَعِزَّةَ رَبِّي إِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنِّي مَا أَكَلْتُ طَعَاماً إِلَّا وَبِتَيْمٍ أَوْ ضَعِيفٍ <sup>(٣)</sup> يَأْكُلُ مَعِيَ، وَمَا عَرَضَ لِي أَمْرَانِ كِلَاهُمَا طَاعَةَ اللَّهِ إِلَّا أَخَذْتُ بِأَشَدِّهِمَا عَلَى بَدَنِي.

فقال الشابُّ: شَوْه <sup>(٤)</sup> لَكُمْ، عَمَدْتُمْ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ فَعَبَّرْتُمُوهُ حَتَّى أَظْهَرَ مِنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ مَا كَانَ يَسْتُرُهَا. فقال أيُّوبُ: يَا رَبِّ، لَوْ جَلَسْتُ مَجْلِسَ الْحَكَمِ مِنْكَ لَأَدْلَيْتُ بِحُجَّتِي. فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ عِمَامَةً، فَقَالَ: يَا أَيُّوبُ، أَدُلْ بِحُجَّتِكَ، فَقَدْ أَقْعَدْتُكَ مَقْعَدَ الْحَكَمِ، وَهَذَا أَنَا ذَا قَرِيبٍ، وَلَمْ أَزَلْ. فقال: يَا رَبِّ، إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَعْضُ لِي أَمْرَانِ قَطُّ كِلَاهُمَا لَكَ طَاعَةٌ إِلَّا أَخَذْتُ بِأَشَدِّهِمَا عَلَى نَفْسِي، أَلَمْ أَحْمَدْكَ، أَلَمْ أَشْكُرْكَ، أَلَمْ أُسَبِّحْكَ؟ قال: وَتَنُودِي مِنَ الْعِمَامَةِ بِعَشْرَةِ آلَافٍ لِسَانٍ: يَا أَيُّوبُ، مَنْ صَبَّرَكَ تَعَبَّدَ اللَّهُ وَالنَّاسُ عَنْهُ غَافِلُونَ، وَتَحَمَّدُهُ، وَتُسَبِّحُهُ، وَتُكَبِّرُهُ، وَالنَّاسُ عَنْهُ غَافِلُونَ، أَتَمَنَّ عَلَى اللَّهِ بِمَا اللَّهُ فِيهِ الْمِنَّةُ عَلَيْكَ؟ قال: فَأَخَذَ أَيُّوبُ التُّرَابَ، فَوَضَعَهُ فِي فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: لَكَ الْعُتْبَى يَا رَبِّ، أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِي. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَلَكاً فَرَكَضَ بِرِجْلِهِ، فَخَرَجَ الْمَاءُ، فَغَسَلَهُ بِذَلِكَ الْمَاءِ، فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ، وَأَطْرَأَ، وَأَنْبَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ رَوْضَةً خَضْرَاءَ، وَزَادَ عَلَيْهِ أَهْلَهُ، وَمَالَهُ، وَوَلَدَهُ، وَزُرْعَهُ، وَقَعَدَ مَعَهُ الْمَلَكُ يُحَدِّثُهُ وَيُؤْنِسُهُ.

فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ وَمَعَهَا الْكِسْرُ، فَلَمَّا انْتَهَتْ إِلَى الْمَوْضِعِ إِذَا الْمَوْضِعُ مُتَغَيَّرٌ، وَإِذَا رَجُلَانِ جَالِسَانِ، فَبَكَتْ، وَصَاحَتْ، وَقَالَتْ: يَا أَيُّوبُ، مَا ذَهِكَ؟ فَنَادَاهَا أَيُّوبُ، فَأَقْبَلَتْ، فَلَمَّا رَأَتْهُ وَقَدْ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَدَنَهُ وَنِعْمَهُ، سَجَدَتْ لِلَّهِ شُكْرًا، فَرَأَى ذَوَاتِهَا مَقْطُوعَةً، وَذَلِكَ أَنَّهَا سَأَلَتْ قَوْماً أَنْ يُعْطَوْهَا مَا تَحْمِلُهُ إِلَى أَيُّوبَ مِنَ الطَّعَامِ، وَكَانَتْ حَسَنَةً الذَّوَابِ، فَقَالُوا لَهَا: تَبِيعِينَا ذَوَاتِكَ حَتَّى نُعْطِيكَ؟ فَقَطَّعَتْهَا وَدَفَعَتْهَا إِلَيْهِمْ، فَأَخَذَتْ مِنْهُمْ طَعَاماً لِأَيُّوبَ، فَلَمَّا رَأَتْهَا مَقْطُوعَةَ الشَّعْرِ غَضِبَ، وَخَلَفَ عَلَيْهَا أَنْ يَضْرِبَهَا مِائَةً، فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهُ كَانَ سَبِيهَ كَيْتٍ وَكَكَيْتٍ، فَاعْتَمَّ أَيُّوبُ مِنْ ذَلِكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: ﴿وَاخْذُ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَخَنْتُ﴾، فَأَخَذَ مِائَةً شِمْرَاخٍ، فَضَرَبَهَا ضَرْبَةً وَاحِدَةً فَخَرَجَ مِنْ يَمِينِهِ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لِلْأُولَى﴾، قَالَ: فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ أَهْلَهُ الَّذِينَ

(١) في المصدر: رَحِيمَةٌ.

(٢) في المصدر: فَقَرَّبُوا.

(٣) في المصدر: ضَعِيفٌ.

(٤) في المصدر: سَوَاقٌ، وَفِي نَسْخَةِ «ط، ي»: سَوَاءٌ.

ماتوا قبل البلاء، ورَدَّ الله عليه أهله الذين ماتوا بعدما أصابه البلاء، كلهم أحياءهم الله جميعاً فعاشوا معه.  
وسُئِلَ أيُّوب بعدما عافاه الله تعالى: أيُّ شيء كان أشدَّ عليك ممَّا مرَّ عليك؟ فقال: شِمَاتَةُ الْأَعْدَاءِ. قال:  
فأمطر الله عليه في داره فَرَّاشَ الذَّهَبِ، وكان يجمعه، فإذا ذهب الريح منه بشيءٍ عدا خلّفه فردّه، فقال له جَبْرِئِيلُ:  
أما تشبع، يا أيُّوب؟ قال: وَمَنْ يَشْبَعُ مِنْ رِزْقِ رَبِّهِ؟.

٢/٩١١٠- محمد بن يعقوب: بإسناده عن يحيى بن عمران، عن هارون بن خازجة، عن أبي بصير، عن أبي  
عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾<sup>(١)</sup>، قلت: ولده كيف أعطيَ مثلهم معهم؟  
قال: «أحياء له من ولده الذين ماتوا قبل ذلك بأجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ».

٣/٩١١١- ابن بابويه، قال: حدَّثنا محمد بن عليٍّ ماجيلويه (رضي الله عنه)، عن عمِّه محمد بن أبي القاسم، عن  
أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي أيُّوب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)،  
قال: «إِنَّمَا كَانَتْ بَلِيَّةُ أَيُّوبَ الَّتِي ابْتُلِيَ بِهَا فِي الدُّنْيَا لِنِعْمَةٍ أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْهِ فَأَدَّى شُكْرَهَا، وَكَانَ إِبْلِيسُ فِي ذَلِكَ  
الزَّمَانِ لَا يُحْجَبُ دُونَ الْعَرْشِ، فَلَمَّا صَعِدَ عَتَلُ أَيُّوبَ بِأَدَاءِ شُكْرِ النِّعْمَةِ حَسَدَهُ إِبْلِيسُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنَّ أَيُّوبَ لَمْ  
يُؤَدِّ شُكْرَ هَذِهِ النِّعْمَةِ إِلَّا بِمَا أُعْطِيَتْهُ مِنَ الدُّنْيَا، فَلَوْ حُلْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ دُنْيَاهُ مَا أَدَّى إِلَيْكَ شُكْرَ نِعْمَةٍ، فَسَلَطْنِي عَلَى  
دُنْيَاهُ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يُؤَدِّي شُكْرَ نِعْمَةٍ. فَقَالَ: قَدْ سَلَطْتُكَ عَلَى دُنْيَاهُ. فَلَمْ يَدْعُ لَهُ دُنْيَا، وَلَا وَلَدًا إِلَّا أَهْلَكَهُ، كُلُّ ذَلِكَ  
وَهُوَ يَحْمَدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنَّ أَيُّوبَ يَعْلَمُ أَنَّكَ سَتَرَدُّ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ الَّتِي أَخَذْتُهَا مِنْهُ، فَسَلَطْنِي  
عَلَى بَدَنِهِ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يُؤَدِّي شُكْرَ نِعْمَةٍ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: قَدْ سَلَطْتُكَ عَلَى بَدَنِهِ مَا عَدَا عَيْنَيْهِ، وَقَلْبَهُ، وَلِسَانَهُ،  
وَسَمْعَهُ».

فقال أبو بصير: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «فَانْقَضَ مُبَادِرًا خَشْيَةً أَنْ تُدْرِكَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَتَحُولَ بَيْنَهُ  
وَبَيْنَ أَيُّوبَ، فَتَنْفَخَ فِي مَنْخَرَيْهِ مِنْ نَارِ السَّمُومِ، فَصَارَ جَسَدُهُ نَقْطًا نَقْطًا».

٤/٩١١٢- وعنه، قال: حدَّثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى،  
عن الحسن بن عليٍّ الوشاء، عن دُرُوشِثِ الواسطيِّ، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إِنَّ أَيُّوبَ ابْتُلِيَ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ».  
٥/٩١١٣- وعنه، بهذا الإسناد: عن الحسن بن عليٍّ الوشاء، عن فَضْلِ الْأَشْعَرِيِّ، عن الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ،  
عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «ابْتُلِيَ أَيُّوبَ سَبْعَ سِنِينَ بِلَا ذَنْبٍ».

٦/٩١١٤- وعنه، بهذا الإسناد: عن الحسن بن عليٍّ الوشاء، عن فَضْلِ الْأَشْعَرِيِّ، عن الْحَسَنِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَمَّنْ

٢- الكافي ٨: ٢٥٤/٢٥٢.

(١) الأنبياء ٢١: ٨٤.

٣- علل الشرائع: ١/٧٥.

٤- علل الشرائع: ٢/٧٥.

٥- علل الشرائع: ٣/٧٥.

٦- علل الشرائع: ٤/٧٥.

ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ابْتَلَى أَيُّوبَ (عليه السلام) بِبَلَاءٍ ذَنْبٍ، فَصَبَرَ حَتَّى عُيِّرَ، وَأَنْتُمْ لَا تَصْبِرُونَ»<sup>(١)</sup> عَلَى التَّغْيِيرِ.

٧/٩١١٥- وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْبَصْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْمَاضِي (عليه السلام) عَنْ بَلِيَّةِ أَيُّوبَ، الَّتِي ابْتَلَى بِهَا فِي الدُّنْيَا، لِأَيَّةٍ عَلَيْهِ كَانَتْ؟

قال: «لِنِعْمَةٍ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا فِي الدُّنْيَا فَأَدَّى شُكْرَهَا، وَكَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لَا يُحْجَبُ إِبْلِيسُ دُونَ الْعَرْشِ، فَلَمَّا صَعِدَ أَدَاءُ شُكْرِ نِعْمَةِ أَيُّوبَ، حَسَدَهُ إِبْلِيسُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، إِنَّ أَيُّوبَ لَمْ يُوِّدْ إِلَيْكَ شُكْرَ هَذِهِ النِّعْمَةِ إِلَّا بِمَا أَعْطَيْتَهُ مِنَ الدُّنْيَا، وَلَوْ حَزَمْتَهُ دُنْيَاهُ مَا أَدَّى إِلَيْكَ شُكْرَ نِعْمَةٍ أَبَدًا. قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: إِنِّي قَدْ سَلَطْتُكَ عَلَى مَالِهِ، وَوُلِدِهِ. قَالَ: فَانْحَدَرَ إِبْلِيسُ، فَلَمْ يُبْقِ لَهُ مَالًا وَلَا وَلَدًا إِلَّا أَعْطَيْتَهُ، فَلَمَّا رَأَى إِبْلِيسُ أَنَّهُ لَا يَصِلُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ، قَالَ: يَا رَبِّ، إِنَّ أَيُّوبَ يَعْلَمُ أَنَّكَ سَتَرَدَّ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ الَّتِي أَخَذْتُهَا مِنْهُ، فَسَلِّطْنِي عَلَى بَدَنِهِ. قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: إِنِّي قَدْ سَلَطْتُكَ عَلَى بَدَنِهِ، مَا خَلَا قَلْبَهُ، وَلِسَانَهُ، وَعَيْنَيْهِ وَسَمْعَهُ. قَالَ: فَانْحَدَرَ إِبْلِيسُ مُسْتَعْجِلًا مَخَافَةَ أَنْ تُدْرِكَهُ رَحْمَةُ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ، فَتَحُولَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَيُّوبَ.

فَلَمَّا اشْتَدَّ بِهِ الْبَلَاءُ، وَكَانَ فِي آخِرِ بَلِيَّتِهِ جَاءَهُ أَصْحَابُهُ، فَقَالُوا لَهُ: يَا أَيُّوبَ، مَا نَعْلَمُ أَحَدًا ابْتُلِيَ بِمِثْلِ هَذِهِ الْبَلِيَّةِ إِلَّا لِسَرِيرَةٍ سُوءٍ، فَلَعَلَّكَ أَسْرَزْتَ سُوءًا فِي الَّذِي تُبْدِي لَنَا. قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ نَاجَى أَيُّوبُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: رَبِّ ابْتَلَيْتَنِي بِهَذِهِ الْبَلِيَّةِ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَعْزِضْ لِي أَمْرَانِ قَطُّ إِلَّا لَزِمْتُ أَحْسَنَهُمَا عَلَى بَدَنِي، وَلَمْ أَكُلْ أَكْلَةً قَطُّ إِلَّا وَعَلَى خِوَانِي يَتِيمٌ، فَلَوْ أَنَّ لِي مِنْكَ مَقْعَدُ الْخَضَمِ لَأَذْلَيْتُ بِحُجَّتِي. قَالَ: فَعَرَضَتْ لَهُ سَحَابَةٌ، فَنَطَقَ فِيهَا نَاطِقٌ، فَقَالَ: يَا أَيُّوبَ، أَدِلْ بِحُجَّتِكَ! قَالَ: فَشَدَّ عَلَيْهِ مِثْرَزهَ، وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: ابْتَلَيْتَنِي بِهَذِهِ الْبَلِيَّةِ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَعْزِضْ لِي أَمْرَانِ قَطُّ إِلَّا لَزِمْتُ أَحْسَنَهُمَا عَلَى بَدَنِي، وَلَمْ أَكُلْ أَكْلَةً مِنْ طَعَامٍ إِلَّا وَعَلَى خِوَانِي يَتِيمٌ. قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: يَا أَيُّوبَ، مِنْ حَبَّبِ إِلَيْكَ الطَّاعَةَ؟ قَالَ: فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ فَوَضَعَهُ فِي فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ، يَا رَبِّ».

٨/٩١١٦- وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ السُّكْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ (عليهما السلام)، قَالَ: إِنَّ أَيُّوبَ (عليه السلام) ابْتُلِيَ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يُذْنِبُونَ لِأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مُطَهَّرُونَ، لَا يُذْنِبُونَ، وَلَا يَزِيغُونَ، وَلَا يَرْتَكِبُونَ ذَنْبًا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا.

وَقَالَ (عليه السلام): «إِنَّ أَيُّوبَ (عليه السلام) مَعَ جَمِيعِ مَا ابْتُلِيَ بِهِ لَمْ تَنْشَأْ لَهُ رَائِحَةٌ، وَلَا قَبِيحٌ لَهُ صُورَةٌ، وَلَا خَرَجَتْ مِنْهُ مِدَّةٌ»<sup>(١)</sup> مِنْ دَمٍ، وَلَا قَبِيحٌ، وَلَا اسْتَفْذَرَهُ أَحَدٌ رَأَاهُ، وَلَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ أَحَدٌ شَاهَدَهُ، وَلَا تَذَوَّدَ شَيْءٌ مِنْ جَسَدِهِ،

(١) فِي الْمَصْدَرِ: عُيِّرَ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يَصْبِرُونَ.

٧- علل الشرائع: ٥/٧٦.

٨- الخصال: ١٠٨/٣٩٩.

(١) الْمِدَّةُ: مَا يَجْتَمِعُ فِي الْجَرْحِ مِنَ الْقَيْحِ. «الصحاح - مدد - ٢: ٥٣٧».

وهكذا يصنع الله عز وجل بجميع مَنْ يَبْتَلِيهِ من أنبيائه وأوليائه الْمُكْرَمِينَ عليه.

وإنما اجْتَنَبَهُ النَّاسُ لِقَفْرِهِ وَضَعْفِهِ في ظاهِرِ أَمْرِهِ، لَجَهْلِهِمْ بِمَا لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ تَعَالَى مِنَ التَّأْيِيدِ وَالْفَرْجِ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ (سَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أَعْظَمُ النَّاسِ بَلَاءَ الْأَنْبِيَاءِ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ، وَإِنَّمَا ابْتَلَاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْبَلَاءِ الْعَظِيمِ الَّذِي يَهْوَنُ مَعَهُ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ، لَثَلَا يَدْعُوا لَهُ الرُّبُوبِيَّةَ إِذَا شَاهَدُوا مَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يُوَصِّلَهُ إِلَيْهِ مِنْ عَظَائِمِ نِعَمِهِ مَتَى شَاهَدُوا، وَلِيَسْتَدِلُّوا بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ الثَّوَابَ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَى صَرَّتَيْنِ: اسْتِحْقَاقٍ، وَاخْتِصَاصٍ. وَلَثَلَا يَحْتَقِرُوا ضَعِيفاً لِضَعْفِهِ، وَلَا فَقِيراً لِفَقْرِهِ، وَلَا مَرِيضاً لِمَرَضِهِ، وَلِيَعْلَمُوا أَنَّهُ يُسْقِمُ مَنْ شَاءَ، وَيَشْفِي مَنْ شَاءَ مَتَى شَاءَ، كَيْفَ شَاءَ بِأَيِّ سَبَبٍ<sup>(١)</sup>، شَاءَ وَيَجْعَلُ ذَلِكَ عِبْرَةً لِمَنْ شَاءَ، وَشَقَاوَةً لِمَنْ شَاءَ، وَسَعَادَةً لِمَنْ شَاءَ، وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ عَدْلٌ فِي قَضَائِهِ، وَحَكِيمٌ فِي أَفْعَالِهِ، لَا يَفْعَلُ بِعِبَادِهِ إِلَّا الْأَصْلَحَ لَهُمْ، وَلَا قُوَّةَ لَهُمْ إِلَّا بِهِ.

٩/٩١١٧ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عُثْمَانَ النَّوَّاءِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْتَلِي الْمُؤْمِنَ بِكُلِّ بَلِيَّةٍ، وَيُمِيتُهُ بِكُلِّ مِيتَةٍ، وَلَا يَبْتَلِيهِ بِذَهَابِ عَقْلِهِ، أَمَا تَرَى أَيُّوبَ كَيْفَ سُلِّطَ إِبْلِيسُ عَلَى مَالِهِ وَعَلَى وَلَدِهِ، وَعَلَى أَهْلِهِ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْهُ، وَلَمْ يُسَلِّطْهُ عَلَى عَقْلِهِ، تَرَكَهُ لَهُ لِيُوَحِّدَ اللهُ بِهِ».

١٠/٩١١٨ - الشَّيْخُ فِي (التَّهْذِيبِ): بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ: أَنَّ عَبَادَ الْمَكِّيِّ قَالَ: قَالَ لِي سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: أَرَى لَكَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مَنَزِلَةً، فَاسْأَلْهُ عَنْ رَجُلٍ زَنَى وَهُوَ مَرِيضٌ، فَإِنْ أَقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدُّ خَافُوا أَنْ يَمُوتَ، مَا تَقُولُ فِيهِ؟ قَالَ: فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ لِي: «هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِكَ، أَوْ أَمْرِكَ إِنْشَاءً أَنْ تَسْأَلَ عَنْهَا؟» قَالَ: قُلْتُ: إِنَّ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ أَمَرَنِي أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهَا.

قَالَ: فَقَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللهِ (سَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَتَى بِرَجُلٍ كَبِيرٍ قَدْ اسْتَسْقَى<sup>(١)</sup> بَطْنَهُ، وَبَدَتْ عُروُقُ فَخَذَيْهِ، وَقَدْ زَنَى بِامْرَأَةٍ مَرِيضَةٍ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ (سَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَاتِلِي بَعْزِ حَوَائِجِهِ فِيهِ مَائَةً شُمْرًا، فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً وَاحِدَةً، وَضَرَبَهَا ضَرْبَةً وَاحِدَةً، وَخَلَّى سَبِيلَهُمَا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَخَذَ بِيَدِكَ ضَغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَخَنْتَ﴾».

١١/٩١١٩ - (تُحْفَةُ الْإِخْوَانِ): بِخَذْفِ الْإِسْنَادِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ بَلِيَّةِ أَيُّوبَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الَّتِي ابْتَلَيْتُهَا فِي الدُّنْيَا، لِأَيِّ شَيْءٍ عِلَّتْ؟

قَالَ: «لِنِعْمَةِ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ بِهَا فِي الدُّنْيَا، وَأَدَّى شُكْرَهَا، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَعْدَ يَوْسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَّا أَيُّوبُ بْنُ مَوْصٍ بْنِ رَعْوِيلَ<sup>(١)</sup> بَنُ الْعَيْصِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللهِ، وَكَانَ أَيُّوبُ رَجُلًا

(٢) فِي نَسْخَةٍ مِنْ «ج، ي، ط»: شَيْءٌ.

٩ - الْكَافِي ٢: ٢٢/١٩٩.

١٠ - التَّهْذِيبُ ١٠: ١٠٨/٣٢.

(١) سَقَى بَطْنَهُ وَاسْتَسْقَى: أَيِ اجْتَمَعَ فِيهِ مَاءٌ أَصْفَرُ. «الصحاح - سقى - ٦: ٢٣٨٠».

١١ - تُحْفَةُ الْإِخْوَانِ: ٥٣. «مخطوط».

(١) فِي «ج، ط» نَسْخَةٌ بَدَلُ: رَعْوِيلَ.

عاقلاً، حليماً، نظيفاً، حكيماً، وكان أبوه رجلاً مثيراً كثيراً المال، يملك الماشية من الإبل، والبقر، والغنم، والحمير، والبغال، والخيل، ولم يكن في أرض الشام من كان في غنائيه، فلما مات ورث ذلك أيوب، وكان أيوب يومئذ عمره ثلاثين سنة، فأحب أن يتزوج، فوصفت له رَحْمَةُ بنت إفرائيم<sup>(١)</sup> بن يوسف (عليه السلام)، وكانت رَحْمَةُ عند أبيها بأرض مصر، وكان أبوها شديد الفرح بها، وكان يحبها حباً عظيماً، لأنه رأى في المنام أن جدّها يوسف (عليه السلام) نزع قميصاً كان عليه فألبسها إياه، وقال: يا رَحْمَةُ، هذا حُسنِي وجمالي وبهاثي قد وهبته لك.

وكانت رَحْمَةُ أشبه الخلق بيوسف (عليه السلام)، وكانت زاهدة عابدة، فلما سمع بها أيوب رغب فيها، فخرج إلى بلدها ومعه مال جزيل وهدايا، وسار حتى وصل إلى أبيها، فخطب منه ابنته رَحْمَةُ، فزوجها إياها لزوجته وماله، وجهزها إليه، فحملها أيوب إلى بلاده، فرزقه الله منها اثني عشر بطناً، في كل بطن ذكر وأنثى.

ثم بعته الله إلى قومه رسلاً، وهم أهل خوران والبثنة<sup>(٢)</sup>، وأعطاه الله من حسن الخلق والرفق ما لم يعطه أحد، ولم يخالفه أحد، ولا يكذبه أحد لشرفه وشرف أبيه، فشرع لهم الشرائع، وبني لهم المساجد، وكانت له موايد يضعها للفقراء والمساكين والأضياف يضيفهم ويكرمهم، وكان لليتيم كالأب الرحيم، وللأرملة كالزوج العطوف، وللضعيف كالأب الودود، وكان قد أمر وكلاءه وأمناءه أن لا يمنعوا أحداً من زرع وأثماره، وكان الطير والوحوش وجميع الأنعام ترضى في كسبه<sup>(٣)</sup>، وبركة الله تعالى تزداد لأيوب (عليه السلام) صباحاً ومساءً، وكانت جميع مواشيه تحبل في كل سنة توأمين، ولم يكن أيوب (عليه السلام) يفرح بشيء من ذلك، لكنه يقول: إلهي وسيدي ومولاي وسندي، هذه الدنيا على هذه الحالة، فكيف بالآخرة والجنة التي خلقتها لأهل كرامتك؟

وكان إذا جاء الليل يجمع من يلود به في مسجده، يصلون بصلاته، ويسبحون بتسبيحه، حتى إذا أصبح أمر باتخاذ الطعام لهم، ولجميع الضعفاء، وكان يذهب له في ذلك مال لا يحصى، وكان له من الخيل ألف فرس، وألف رَمَكَة، وألف بغل وبقلة، وثلاثة آلاف بعير، وألف وخمسمائة ناقة، وألف ثور، وألف بقرة، وعشرة آلاف شاة، وخمسمائة قدان، وثلاث مائة أتان<sup>(٤)</sup>، وخلف كل رَمَكَة مهران أو ثلاثة، وكل ناقة فصيل، وكذلك جميع مواشيه، وعلى كل خمسين رأساً من هذه راع مملوك لأيوب، ولكل عبد منهم أهل وولد.

وكان إبليس اللعين لا يَمُرُّ على شيء من مال أيوب إلا رآه مختماً بخاتم الشكر، مُطَهَّراً بالزكاة، فحسده، ولم يقدر له على ضرر، وكان إبليس في ذلك الزمان يصعد إلى السماوات السبع، ويحجب من دون العرش، ويقف في أي مكان منها شاء، حتى رُفِعَ عيسى بن مريم (عليه السلام)، فحجب عن أربع سماوات، ويصعد إلى ثلاثة منها، حتى بُعث النبي محمد (صلوات الله عليه وآله)، فحجب إبليس عن جميعها، وكان يسترق السمع بعد ذلك، ومنه تعجبت الإنس والجن، وذلك معنى قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَأَةً فَخَرْنَا شَدِيداً وَشُهْباً \* وَأَنَّا كُنَّا

(٢) في «ج، ي»، و«ط» نسخة بدل: إفرائيم، وفي المصدر: مزاييم.

(٣) البثنة أو البثنية: قرية بين دمشق وأذرعان كان أيوب (عليه السلام) منها. «معجم البلدان ١: ٣٣٨».

(٤) في المصدر: أرضه.

(٥) الأتان: الحمارة. «الصحيح - ابن - ٥: ٢٠٦٧».



تَعْتَدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلْسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا<sup>(٦)</sup>.

فَصَعِدَ إِبْلِيسُ اللَّعِينِ فِي زَمَانِ أَيُّوبَ (عليه السلام) إِلَى مَا دُونَ الْعَرْشِ كَمَا كَانَ يَصْعَدُ، وَوَقَفَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ يَقِفُ فِيهِ، وَفِي قَلْبِهِ مِنَ النَّبِيِّ أَيُّوبَ مَا فِيهِ، وَاللَّهُ مُطَّلِعٌ عَلَى السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، فَنُودِيَ: يَا مَلْعُونُ، مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ فَقَالَ: إِلَهِي، طُفْتُ الْأَرْضَ لَأَقْتِنَ مَنْ أَطَاعَنِي، فَفَتَنْتُهُمْ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ. فَنُودِيَ: يَا لَعِينُ، مَا فِي قَلْبِكَ مِنْ نِعْمَةِ أَيُّوبَ؟ فَقَالَ إِبْلِيسُ: يَا رَبِّ، إِنَّكَ ذَكَرْتَهُ فَصَلَّتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَتُكَ. فَنُودِيَ: يَا لَعِينُ، هَلْ نِلْتَ مِنْهُ شَيْئًا مَعَ طَوْلِ عِبَادَتِهِ، فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَغْوِيَهُ عَنْ عِبَادَتِي؟ فَقَالَ: إِلَهِي وَمَوْلَايَ، إِنَّ أَيُّوبَ لَمْ يُؤْذِ شُكْرَ هَذِهِ النِّعْمَةِ، وَنَظَرْتُ فِي أَمْرِهِ وَإِذَا هُوَ عَبْدٌ عَاقِبَتُهُ فَقَبِلَ عَاقِبَتُكَ، وَرَزَقْتَهُ فَشَكَرَكَ، وَلَمْ تُجْزِهِ فِي الْبَلَاءِ وَالْمَصَائِبِ، فَلَوْ ابْتَلَيْتَهُ لَوَجَدْتَهُ بِخِلَافِ مَا هُوَ عَلَيْهِ، وَلَوْ سَلَطْتُنِي - يَا رَبِّ - عَلَى مَالِهِ لَرَأَيْتَهُ كَيْفَ يَتَشَاك. فَنُودِيَ: يَا مَلْعُونُ، قَدْ سَلَطْتُكَ عَلَى مَالِهِ لَتَعْلَمَ أَنَّكَ كَاذِبٌ فِيمَا تَعْتَقِدُهُ فِيهِ.

قال: «فَانْقَضَ مِنَ السَّمَاوَاتِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي رَضَخَ عَلَيْهَا قَابِيلُ رَأْسَ أَخِيهِ هَابِيلَ (عليه السلام)، وَهِيَ صَخْرَةٌ سَوْدَاءُ يَنْبُعُ مِنْهَا صَدِيدُ اللَّعْنَةِ، فَوَقَفَ إِبْلِيسُ عَلَيْهَا، وَرَنَ رَنَةً حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَيْهِ الْعَفَّارِيُّ الْمُتَمَرِّدُونَ مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، فَقَالُوا: يَا أَبَانَا، وَمَا وَرَاءَكَ، وَمَا ذَهِكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي مُكْنِتُ مِنْ قُرْصَةٍ مَا تَمَكَّنْتُ مِنْ مِثْلِهَا مِنْذُ أَخْرَجْتُ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَذَلِكَ أَنِّي سُلِّطْتُ عَلَى مَالِ أَيُّوبَ لِأَفْقَرَهُ، وَأَعْطَيْتُ مَالَهُ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: سَلِّطْنِي عَلَى أَشْجَارِهِ، فَإِنِّي أَنْحَوِلُ نَارًا، وَلَا أَمُرُّ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَحْرَقْتُهُ، وَصَبَّرْتُهُ زَمَادًا. فَقَالَ إِبْلِيسُ: أَنْتَ لَذَلِكَ. وَقَالَ آخَرُ: سَلِّطْنِي عَلَى مَوَاشِيهِ حَتَّى أَصْبِيحَ صَبِيحَةً تُخْرِجُ أَرْوَاحَهَا. فَقَالَ أَنْتَ لَذَلِكَ. فَأَقْبَلَ الْأَوَّلُ، وَنَحَوِلُ نَارًا، حَتَّى أَحْرَقَ تِلْكَ الْأَشْجَارَ وَالْأَجَامَ. وَأَقْبَلَ الْآخَرُ عَلَى الْمَوَاشِي، فَصَاحَ بِهَا صَبِيحَةً خَرَجَتْ كُلُّهَا مَبْتِنَةً مَعَ رُعَاتِهَا.

فَرَأَى أَهْلَ الْقَرْيَةِ دُخَانًا عَظِيمًا، وَصَبِيحَةً عَظِيمَةً، فَمَرَعُوا فِرْعَاءً شَدِيدًا، فَأَقْبَلَ اللَّعِينُ إِلَى أَيُّوبَ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ، وَخَيَّلَ إِلَى أَيُّوبَ أَنَّهُ أَصَابَهُ وَهَجَ ذَلِكَ الْخَرِقِ، وَقَدْ اسْوَدَّتْ وَجْهَهُ، وَتَمَعَّطَ<sup>(٧)</sup> شَعْرُهُ، وَهُوَ لَعَنَهُ اللَّهُ بِنَادِي: يَا أَيُّوبَ، أَدْرِكْنِي، فَأَنَا النَّاكِي مِنْ دُونَ غَيْرِي، فَمَا رَأَيْتُ نَارًا أَقْبَلْتَ مِنَ السَّمَاءِ فِيهَا دُخَانٌ فَأَحْرَقْتَ مَالَكَ - يَا أَيُّوبَ - وَأَصَابَتْنِي نَفْعَةٌ مِنْ نَفْعَاتِهَا، وَسَمِعْتُ مُنَادِيًا مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ: هَذَا جَزَاءُ مَنْ كَانَ مُرَائِيًا فِي عِبَادَتِهِ، يُرِيدُ بِهَا النَّاسَ دُونَ اللَّهِ تَعَالَى. وَقَالَ إِبْلِيسُ: وَسَمِعْتُ النَّارَ تَقُولُ: أَنَا نَارُ الْغَضَبِ، أَنَا نَارُ السُّخْطِ.

قال: فَلَمَّا سَمِعَ أَيُّوبَ ذَلِكَ أَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ حَتَّى قَرَعَ مِنْ صَلَاتِهِ تَامَةً كَامِلَةً، فَقَالَ: يَا هَذَا، لَيْسَتْ هِيَ أَمْوَالِي، وَإِنَّمَا هِيَ أَمْوَالُ اللَّهِ تَعَالَى يَفْعَلُ بِهَا مَا شَاءَ. فَقَالَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ: صَدَقْتَ. وَمَا جَ النَّاسُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هَذَا مَا قَبَضَهُ قَبْضُ الْعُجْبِ. وَقَالَ آخَرُونَ: مَا كَانَ أَيُّوبَ صَادِقًا فِي تَوْبَتِهِ، فَلِهَذَا جَازَاهُ بِهَذَا الْجَزَاءِ. فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَيُّوبَ مِنْ قَوْلِهِمْ، وَلَمْ يُجِيبْهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى قَضَائِهِ وَقَدَرِهِ.

فَأَقْبَلَ النَّبِيُّ أَيُّوبُ عَلَى اللَّعِينِ إِبْلِيسَ، وَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الْعَبْدُ؟ كَأَنَّكَ مِمَّنْ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ رَحْمَتِهِ،

(٦) الجن ٧٢: ٨ و ٩.

(٧) تمعط شعره: أي تساقط. «الصحيح - معط - ٣: ١١٦٦».



وسلب عنه نعمته، ولو علم فيك خيراً لأخبرني بك، ولتقبض روحك مع أرواح الرعاة، ولكنه علم فيك شراً فخلّصك منها كما يخلص الزّوان<sup>(٨)</sup> من القمّح، فسِر عني - أيها العبد - مذموماً مذحوراً. فقال إبليس: صدق من قال: لا تخدموا المتكبرين. يا أيوب، الآن علمت أنك كنت مُرائياً في صلاتك، ألم أكنّ لك عبداً شقيقاً من عبيدك، ألم أكنّ حريصاً على أموالك، فما جزائي منك إلا أن تُعبّرني بما نالني من وهج الحريق، دون أن تقول ما تقوله؟ فلم يكلم إبليس، وأقبل أيوب على صلاته.

وانصرف عنه إبليس خائباً ذليلاً، وصعد إلى السماء كما كان يصعد، ووقف كما كان يقف، فنودي: يا ملعون، كيف وجدت عبيدي أيوب، كيف صبر على ذهاب أمواله جميعاً، من المَواشي، والعبيد، وغيرها، وكيف حمّدتني على البليّة؟ فقال اللعين: إلهي وسيدي، إنك متّعته بعافية أولاده، وزخارف دوره، ولو سلطتني على دنياه حتى تعلم أنه لا يؤذي إليك شكر نعمة أبداً. فنودي: يا ملعون، اذهب، فقد سلطتك على أولاده.

قال: فانفضّ عدوّ الله إلى قصر أيوب الذي فيه أولاده، فأما البنون: فحزقل، وهو أكبرهم، ومقبل، ورشد، ورشيد، وبهرون، وبشير، وأقرون، والباقي من الذكور، لم نجد لهم أسماء في الكتب والقصص. وأمّا البنات: فمرجانة<sup>(٩)</sup>، وعبيدة، وصالحة، وعافية، وتقيّة<sup>(١٠)</sup>، ومؤمنة. قال: «فزلزل عليهم القصر بنفسي حتى سقط بعضه على بعض، وجعل يشدّ أفواههم بالخشب، والخرق، ويقذفهم بالجندل، حتى مثل بهم أفتح مثلة، وأوحى الله تعالى إلى الأرض: أن احفظي أولاد النبي أيوب، فإني بالغ مشيتي فيهم، ولأجزيتهم بذلك الثواب. فأقبل إبليس إلى أيوب، وقال: يا أيوب، لو رأيت قصورك وأولادك كيف صاروا، ولقد صارت قصورهم لهم قبوراً، وطبعتها صار لهم حنوطاً، وثيابهم وقُرُشهم صارت لهم أكفاناً، ولو أبصرت كيف تغيّرت تلك الوجوه الجسان بالدماء والتراب، والعظام كيف تهشمت، واللحوم كيف رُصِعت<sup>(١١)</sup>، والجلود كيف نمرقت. ولم يزل إبليس اللعين يعدّ عليه مثل هذا بافتجاج وانكسار وانتحاب حتى بكى أيوب (عليه السلام)، وسأعده إبليس على البكاء، فنديم أيوب على بكائه، وأخذ قبضة من التراب، ووضعها على رأسه، واستغفر الله تعالى، وخرّ ساجداً، ثم أقبل على إبليس، وقال له: يا ملعون، انصرف عني خائباً ذليلاً مذحوراً، فإن أولادي كانوا عارية لله تعالى عندي، ولا بُدّ من اللحاق بهم».

قال: «فانصرف إبليس ولم ينل منه، وصعد إلى السماء كما كان يصعد، ووقف كما كان يقف، فأناه النداء: يا ملعون، كيف رأيت عبيدي أيوب وتوبته واستغفاره بعد بكائه؟ فقال إبليس: إلهي وسيدي، إنك متّعته بعافية نفسه، وفيها عوض عن المال والولد، فلو سلطتني على بدنه لرأيت كيف ينسى ذكرك، ويترك شكرك. فنودي: يا لعين، اذهب، فقد سلطتك على بدنه، ما خلا عينيه<sup>(١٢)</sup>، وعقله، ولسانه الذي لا يفتر عن ذكري، وأذنيه».

(٨) الزّوان: حبّ يغالط البئر. «المصاح - زون - ٥: ٢١٣٣».

(٩) في «ي، ط»: فتحة، وفي «ج» و«ط» نسخة بدل: فمتجة.

(١٠) في المصدر: نفيسة.

(١١) رصع الحبّ: دقّه بين حجرين. «السان العرب - رصع - ٨: ١٢٥».

(١٢) في المصدر: قلبه وعينه.

قال: «فانْقَضَ إِلَيْهِ اللَّعِينُ، فَوَجَدَ أَيُّوبَ فِي مَسْجِدِهِ مُتَضَرِّعاً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِأَنْوَاعِ الشَّعَاءِ، دَاعِياً إِلَيْهِ بِأَعْظَمِ الدُّعَاءِ، وَيَشْكُرُهُ عَلَى جَمِيعِ النِّعَمَاءِ، وَيَحْمَدُهُ عَلَى جَمِيعِ الْبَلَاءِ، وَهُوَ يَقُولُ: وَعِزَّتِكَ وَجَلَالُكَ، لَا أَزِدُّكَ عَلَى بَلَائِكَ إِلَّا شُكْرًا، وَلَوْ أَلْبَسْتَنِي ثَوْبَ الْبَلَاءِ سَرْمَدًا لَا أَزِدُّكَ عَلَى بَلَائِكَ إِلَّا صَبْرًا. قال: فلما سَمِعَ إِبْلِيسُ اغْتَاظَ مِنْ قَوْلِهِ، وَعَجَلَ، وَلَمْ يَتْرُكْهُ حَتَّى يَرْفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ، فَانْحَدَرَ فِي الْأَرْضِ حَتَّى صَارَ تَحْتَ أَنْفِهِ، ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ وَ مَنَحَرِيهِ نَارَ اللَّهَبِ، فَاسْوَدَّ وَجْهَ أَيُّوبَ (عليه السلام) فِي الْحَالِ، فَصَارَ قُرْحَةً وَاجِدَةً مِنْ قُرْنِهِ إِلَى قَدَمَيْهِ، فَتَمَعَّطَ مِنْهَا شَعْرُهُ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي وَرَمَ، وَعَظَّمَ، وَفِي الثَّالِثِ اسْوَدَّ، وَفِي الرَّابِعِ امْتَلَأَ مَاءً أَصْفَرًا، وَفِي الْخَامِسِ صَارَ قَبِيحًا، وَفِي السَّادِسِ وَقَعَ فِيهِ الدُّودُ، وَسَالَ صَدِيدُهُ، وَوَقَعَ فِيهِ الْحُكَّاكُ<sup>(١٣)</sup>، فَحَكَ جَسَدَهُ شَهْرَيْنِ حَتَّى سَقَطَتْ أَظْفَارُهُ، ثُمَّ حَكَ بِالْمُسُوحِ وَالْخِرْقِ، وَبِالْحِجَارَةِ الْخَشِينَةِ، وَكَانَ إِذَا رَأَى دُودَةً سَقَطَتْ مِنْ بَدَنِهِ رَدَّهَا بِيَدِهِ إِلَى مَوْضِعِهَا، وَيَقُولُ لَهَا: كُلِّي مِنْ لَحْمِي وَدَمِي حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِالْفَرْجِ.

فَقَالَتْ رَحْمَةً: يَا أَيُّوبَ، ذَهَبَ الْمَالُ وَالْوِلْدُ، وَقَدْ بَدَأَ الضَّرُّ فِي الْجَسَدِ. فَقَالَ أَيُّوبُ: يَا رَحْمَةً، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ابْتَلَى النَّبِيِّينَ مِنْ قَبْلِي فَصَبَرُوا، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَعَدَ الصَّابِرِينَ خَيْرًا. ثُمَّ خَرَّ أَيُّوبُ سَاجِدًا، وَجَعَلَ يَقُولُ: إِلَهِي وَسَيِّدِي، لَوْ جَعَلْتَ عَلَيَّ ثَوْبَ الْبَلَاءِ سَرْمَدًا، وَخَرَمْتَنِي الْعَافِيَةَ، وَمَرَّقْتَنِي الدِّيدَانَ، مَا أَزِدُّكَ إِلَّا شُكْرًا، إِلَهِي لَا تُشِمِتْ بِي عَدُوِّي إِبْلِيسَ اللَّعِينَ».

قال: «وَكَانَتْ رَحْمَةً تَبْكِي مَرَّةً، وَتَصْرُخُ أُخْرَى لِمَا تَرَى مِنْ بَلَاءِ أَيُّوبَ، وَهُوَ (عليه السلام) يَنْهَاهَا عَنْ ذَلِكَ، وَيَقُولُ لَهَا: أَلَسْتَ أَنْتِ مِنْ بَنَاتِ الْأَنْبِيَاءِ، وَتَعْلَمِينَ أَنِّي نَبِيٌّ اللَّهِ، وَأَنَّ لِي أَسْوَأَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَأَبَائِكَ: إِبْرَاهِيمَ، وَإِسْمَاعِيلَ، وَإِسْحَاقَ، وَيَعْقُوبَ، وَيُوسُفَ؟ ثُمَّ سَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى لَهَا الصَّبْرَ عَلَى مَا تُشَاهِدُ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ لَهَا أَيُّوبُ: انْطَلِقِي أَلْتَمِسِي لِي مَوْضِعًا غَيْرَ مَسْجِدِي فَاحْمِلِينِي إِلَيْهِ. فَمَضَتْ رَحْمَةً، وَنَظَرَتْ لَهُ مَوْضِعًا، ثُمَّ عَادَتْ إِلَيْهِ فَاحْتَمَلَتْهُ إِلَى قَضَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ، وَكَانَ قَدْ قَالَ لَهَا: إِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ يَتَلَوَّثَ الْمَسْجِدُ.

ثُمَّ انْطَلَقَتْ إِلَى قَوْمٍ كَانَ أَيُّوبَ (عليه السلام) يَبْرَهُمْ وَيُحْسِنُ إِلَيْهِمْ كَثِيرًا، فَلَمَّا التَّمَسَّتْ لَهُ مَوْضِعًا، طَلَبْتُهُمْ أَنْ يُعِينُوهَا عَلَى إِخْرَاجِ أَيُّوبَ مِنَ الْمَسْجِدِ. فَقَالُوا لَهَا: إِنَّ أَيُّوبَ قَدْ غَضِبَ عَلَيْهِ رَبُّهُ وَهَتَكَ سِتْرَهُ لِمَا كَانَ فَعَلَهُ مِنَ الرِّبَاءِ، فَيَا لَيْتَ كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ بُعْدُ الْمَشْرِفِينَ، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ فِيهِ خَيْرٌ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، مَا أَبْتَلَاهُ. فَرَجَعَتْ رَحْمَةً إِلَى أَيُّوبَ، وَقَالَتْ لَهُ: يَا أَيُّوبَ، جَلَّتِ الْمُصِيبَةُ، خَابَ أَمَلُنَا مِنْ أَهْلِ الْمَعَارِفِ وَأَهْلِ الْأَصْطِنَاعِ. فَقَالَ لَهَا: يَا رَحْمَةً، هَكَذَا يَكُونُونَ أَهْلُ الْبَلَاءِ، وَلَكِنْ تَقْدَمِي إِلَيَّ، وَقُولِي: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَأَدْخِلِي يَدَكَ الْيَمْنَى تَحْتَ رَأْسِي، وَيَدَكَ الْيُسْرَى تَحْتَ رِجْلِي، وَاحْمِلِينِي. فَفَعَلَتْ ذَلِكَ، وَاحْتَمَلَتْهُ بِقُوَّةِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى أَخْرَجَتْهُ إِلَى الْقَضَاءِ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُوضَعُ فِيهِ الْمَوَائِدُ مِنْ أَيُّوبَ لِلضُّعْفَاءِ وَالْمَسَاكِينِ.

ثُمَّ قَالَ: يَا رَحْمَةً، إِنَّ الصَّدَقَةَ حَرَامٌ عَلَيْنَا، وَلَا تَجِلْ لَنَا، فَاحْتَالِي فِي الْخِدْمَةِ. فَاسْبَلِ دَمْعَتَهُ. فَقَالَتْ رَحْمَةً: مَا يُبْكِيكَ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهَا: يَا رَحْمَةً، أَنْتِ مِنْ بَنَاتِ النَّبِيِّينَ، وَمِنْ نَسْلِ الْمُرْسَلِينَ، وَأَنْتِ امْرَأَةٌ عَظِيمَةُ الْحُسْنِ

والجمال، وما أعطي الحسن والجمال في زمانك إلا جَدَّكَ يوسف (عليه السلام)، وإن في القرية فساق كثيرة، وأنت تخدمين، وأخشى عليك من مكائد إبليس اللعين. فبكث رحمة، وقالت: يا نبي الله، ما جزائي منك إلا أن تنهمني وتنسبني إلى ذلك، وأنا من بنات النبين والصدّيقين الطاهرين؟! وحقّ آبائي وأجدادي ما ملّك بعيني إلى آدمي بعدك. فعند ذلك أذن لها أيوب (عليه السلام) بالخدمة.

وكانت تخدم أهل البثنة في سقي الماء، وكثير البيوت، وإخراج المزابل، وغسل الثياب والخرق، ويعطونها الأجرة وتنفقها على أيوب (عليه السلام) في طعامه وشرابه، فأقبل إبليس في صورة شيخ كبير حتى وقف على أهل القرية، فقال لهم: كيف تطيب أنفسكم بامرأة تعالج من زوجها الفئح، والصدّيد، وتثن الرائحة، ثم تدخل بيوتكم وتدخل يديها في أوعيتكم، وطعامكم، وشرابكم؟ قال: فوقع ذلك في قلوبهم، ولم يتركوا رحمة أن تدخل بيوتهم من ذلك اليوم. فكرهت رحمة أن تخبر أيوب (عليه السلام) بذلك حتى لا يرداد حزناً على حزنه، وكان القوم لا يستخدمونها، وكانوا يعطونها الشيء فتطعمه ذلك، ولا تخبره بشيء من أمرها.

قال: «فاشتدّ بأيوب البلاء ونثر رايحته، حتى لا يقدر أحد من أهل القرية أن يستقر في بيته لشدة نثر الرائحة، ولم يذكروا ما يصنعون، فاجتمع رأيهم على أن يرسلوا عليه كلاباً لتأكله، فبلغ ذلك رحمة، فجاءت إلى أيوب فأخبرته بذلك، فقال لها: يا رحمة، لم يكن الله تعالى بالذي يسلم عليّ الكلاب وأنا نبيّه وابن أنبيائه. قال: فجمع أهل القرية كلاب الرعاة، فأرسلوها على أيوب (عليه السلام)، فجاءت إليه تعدو، فلما تقاربت منه رجعت إلى خلفها، فهربت الكلاب عن البلاد حتى لم يكن في تلك القرية كلب واحد.

وكان القوم يأتون أيوب، ويقولون له: لا صبر لنا على بليّتك، إمّا أن تخرج عنا ولا رجمناك بالحجارة حتى تموت فنستريح منك. فقال لهم أيوب: لا ترجموني بالحجارة، ولكن أخرجوني من قريّتكم إلى بعض مزابلكم، فإنّي أرجو من الله تعالى أن لا يضيعني. فقالوا له: إنّنا نستغفرك وأنت بعيد عنا، فكيف ندنوا منك ونحملك؟ ثم انصرفوا عنه.

فقال أيوب لرحمة: أيتها الصدّيقة الطاهرة البارة، قد عرفت أن هؤلاء القوم قد بغضوني وملّوني، ففهي على مفارق الطريق، فلعلك أن تقفي على أحد من الناس فتخبرينه بقصتي، وتسأليه أن يعينك على حملي من هذه القرية. فقالت رحمة: لا تعجل عليّ حتى أخرج إلى بلد كذا وكذا وأخذ لك هناك عريشاً.

ثم وقفت على الطريق تنظر من يمر بها، وإذا هي برجلين كأنهما قمرين، تفوح منهما رائحة طيبة، فتوسّمت فيهما الخير، واستحييت أن تسألهما عن حاجتهما، فلما دنوا منها قالا لها: وأين أيوب خليلنا وصديقنا، وكيف هو على بلائه؟ فأخبرتهما بخاله، وضجر أهل القرية منه، وكيف سوّت له العريش على المرتلة، ثم قالت لهما: إنّ لي إليكما حاجة، وهي دعوة منكما له بالعافية. فقالا لها: نعم، فإذا رجعت إليه فأقرّبه منا السلام. ثم أنهما مضيا، فانصرفت رحمة إلى أيوب، وأخبرته بخديث الرجلين وما كان منهما، فصاح أيوب صيحة، وقال: واشوقاه إليك يا جبرئيل، واشوقاه إليك يا ميكائيل، ثم قال: يا رحمة، ومن مثلك الآن وقد كلّمتك الملائكة. فقالت له رحمة: قد هيأت لك العريش، ولكن اصبر حتى أقف على قارعة الطريق لعل أحداً يمرّ بي فيساعدني على حملك.

ثُمَّ مَضَتْ وَوَقَفَتْ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ، وَإِذَا هِيَ بِأَرْبَعَةِ تَفَرٍّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَسَأَلُوها، وَقَالُوا لَهَا: أَيُّتُهَا الْمَرْأَةُ، أَلَيْكَ حَاجَةٌ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، وَهِيَ أَنْ تُعِينُونِي عَلَى حَمَلِ نَبِيِّ اللَّهِ أَيُّوبَ إِلَى مَرْبَلَةٍ كَذَا وَكَذَا. فَأَقْبَلُوا حَتَّى وَقَفُوا عَلَى أَيُّوبَ (عليه السلام)، وَصَبَّرُوهُ عَلَى بَلَائِهِ، وَدَعَوْا لَهُ بِالْعَافِيَةِ، وَاحْتَمَلُوهُ بِأَطْرَافِ النَّطْعِ، وَوَضَعُوهُ عَلَى بَابِ الْعَرِيشِ، فَانصَرَفُوا عَنْهُ. وَكَانَتْ رَحْمَةٌ قَدْ جَمَعَتْ فِي الْعَرِيشِ ثُرَاباً كَثِيراً، وَاتَّخَذَتْ مِنْصَةً مِنْهُ، ثُمَّ قَالَتْ لَهُ: قُمْ - يَا أَيُّوبَ - إِلَى فِرَاشِكَ الثَّرَابِ مِنْ بَعْدِ الْفُرُشِ الْمُمَهَّدَةِ، وَوَسَادِكَ الْحِجَارَةِ مِنْ بَعْدِ الرِّسَائِدِ الْمُنْصَدَةِ. فَقَالَ لَهَا أَيُّوبُ: أَلَمْ أَتْهَكْ عَنْ ذِكْرِ شَيْءٍ مِنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا؟ فَزَحَفَ أَيُّوبُ، وَأَلْقَى بِنَفْسِهِ عَلَى ذَلِكَ الرَّمَادِ، وَهُوَ يُسَبِّحُ اللَّهَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى، وَيَقُولُ: سُبْحَانَ الْعَزِيزِ الْأَدْنَى، سُبْحَانَ الرَّفِيعِ الْأَعْلَى، سُبْحَانَ وَتَعَالَى. ثُمَّ عَمَدَتْ رَحْمَةٌ إِلَى كِسَاءٍ كَانَ عِنْدَهَا فَجَعَلَتْهُ غِطَاءً، وَسَتَرَتْ بَابَ الْعَرِيشِ، وَكَانَتْ تَصْدَعُ بِخِذْمَتِهِ، وَتَأْتِيهِ بِمَا تَجِدُهُ.

وَمَضَتْ تَطْلُبُ لَهُ شَيْئاً مِنَ الطَّعَامِ لِتَأْتِيَهُ بِهِ، فَأَقْبَلَتْ إِلَى بَابِ دَارٍ فَسَأَلَتْهُمْ، فَقَالَتْ لَهَا امْرَأَةٌ مِنْ دَاخِلِ الدَّارِ: إِلَيْكَ عَنَّا، فَإِنَّ رَبَّ أَيُّوبَ قَدْ سَخِطَ عَلَيْهِ. وَسَارَتْ إِلَى بَابٍ آخَرَ، وَقَالُوا لَهَا مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى دَارَتْ الْقَرْيَةَ وَلَمْ يُعْطَوْهَا شَيْئاً، فَرَجَعَتْ بِأَكِيَّةٍ إِلَى أَيُّوبَ، وَقَالَتْ لَهُ: إِنَّ الْقَوْمَ طَرَدُونِي، وَأَغْلَقُوا الْأَبْوَابَ مِنْ دُونِي. فَقَالَ لَهَا أَيُّوبُ: لَا بَأْسَ عَلَيْكَ - يَا رَحْمَةٌ - إِنْ أَغْلَقُوا أَبْوَابَهُمْ دُونَنَا، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَغْلِقُ أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ دُونَنَا، وَلَكِنْ - يَا رَحْمَةٌ - لَعَلَّكَ مَلَلْتَنِي، وَلَعَلَّكَ تُرِيدُ بَيْنَ فِرَاقِي؟ فَقَالَتْ رَحْمَةٌ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ، وَأَيُّ عُذْرٍ يَكُونُ لِي عِنْدَ اللَّهِ عَلَى فِرَاقِ نَبِيِّهِ؟ خَاشَا، وَكَلا، وَلَكِنْ أَحْمِلُكَ مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِلَى قَرْيَةٍ أُخْرَى لَعَلَّهُمْ يَكُونُونَ أَرْحَمَ مِنْ هَؤُلَاءِ.

قال: «فَأَخَذَتْهُ رَحْمَةٌ عَلَى النَّطْعِ، فَغَشِيَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْوَجْعِ، فَجَاءَتْهُ بِمَاءٍ، فَرَشَتْهُ عَلَيْهِ حَتَّى أَفَاقَ، فَغَطَّتْهُ بِذَلِكَ الْكِسَاءِ، وَجَسَدُ أَيُّوبَ كَأَنَّمَا انْسَلَخَ سَلْخاً، ثُمَّ حَمَلَتْهُ إِلَى قَرْيَةٍ أُخْرَى مِنْ حَوْرَانٍ، ثُمَّ وَضَعَتْهُ إِلَى جَانِبِ الْقَرْيَةِ، فَرَقَعَتْ يَدَهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَدَعَتْ اللَّهَ أَنْ يَحْفَظَ مِنَ السِّبَاعِ وَغَيْرِهَا، فَدَخَلَتْ الْقَرْيَةَ، وَقَالَتْ: أَلَا مَنْ أَرَادَ غَسَلَ ثِيَابٍ، أَوْ خَرَقٍ، أَوْ كَتَسَ دَارٍ، أَوْ حَمَلَ ثُرَاباً إِلَى مَرْبَلَةٍ، أَوْ اسْتَلْقَاءَ مَاءٍ بِشَيْءٍ مِنَ الطَّعَامِ أَحْمِلُهُ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ أَيُّوبَ. فَخَرَجْنَ إِلَيْهَا نِسَاءُ الْقَرْيَةِ، وَقَالَتْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ: هَذِهِ غَوْلَةٌ<sup>(١٤)</sup> قَدْ دَخَلَتْ قَرْيَتَنَا. فَقَالَتْ لَهَا رَحْمَةٌ: لِمَ تَقُولِينَ هَذَا الْكَلَامَ، وَأَنَا رَحْمَةٌ بِنْتُ أَفْرَائِيمَ نَبِيِّ اللَّهِ بْنِ يَوْسُفَ صَدِيقِ اللَّهِ بْنِ يَعْقُوبَ إِسْرَائِيلَ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ صَفِيِّ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، زَوْجَةُ أَيُّوبَ الْمُبْتَلَى نَبِيِّ اللَّهِ! فَقُلْنَ لَهَا: وَأَيْنَ أَيُّوبُ؟ قَالَتْ: هَا هُوَ عَلَى بَابِ الْقَرْيَةِ، إِلَى جَنْبِ كَنَائِسِكُمْ وَمَزَابِلِكُمْ.

فَأَقْبَلْنَ إِلَى أَيُّوبَ، فَلَمَّا رَأَيْنَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْبَلَاءِ بَكَينَ أَشَدَّ الْبُكَاءِ، ثُمَّ قُلْنَ: هَذَا أَيُّوبُ النَّبِيُّ صَاحِبُ الْإِيمَاءِ وَالْعَبِيدِ وَالْمَوَاشِي؟ فَبَكَى أَيُّوبَ وَرَحْمَةٌ بُكَاءً شَدِيداً، ثُمَّ قَالَ: أَنَا أَيُّوبُ عَبْدُ رَبِّي وَرَسُولُهُ، أَنَا الْبَاجِيعُ الَّذِي لَا أَشْبِعُ إِلَّا مِنْ ذِكْرِهِ، وَأَنَا الْعَطْشَانُ الَّذِي لَا أَرَوِي إِلَّا مِنْ تَسْبِيحِهِ. قَالَ: فَبَكَينَ، وَبَكَتْ رَحْمَةٌ مَعَهُنَّ، وَقَالَتْ لَهُنَّ: لِي إِلَيْكُنَّ حَاجَةٌ، وَهِيَ أَنْ تُعْطُونِي فَاساً أَقْطَعُ بِهَا أَشْجَاراً لِأَتَّخِذَ لِأَيُّوبَ عَرِيشاً يَكُونُ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ، فَأَعْمَلُ لَهُ طَعَاماً. فَأَتَوْهَا بِجَمِيعِ ذَلِكَ، فَعَمَدَتْ إِلَى مِطْهَرَةٍ مَعَهَا مِنْ خَرْقٍ، وَبَلَّتْ ذَلِكَ الْخُبْزَ فِي تِلْكَ الْمِطْهَرَةِ، ثُمَّ مَرَسَتْهُ بِيَدِهَا

فأطعمته ذلك، لأنَّ أسنانه قد نساقت، ثمَّ قطعت أعواداً وظلَّلت بها على رأس أيوب مثل القريش، ثمَّ دخلت القرية، فقرَّبوها، وأكرموها، فعَمِلت ذلك في خمسة بيوت، واتَّخَذت عشرة أفراس. فلَمَّا رجعت أَخْبَرَت أيوب بذلك، وقالت: أَصَبْتُ اليَوْمَ طعاماً كثيراً من رِزْقِ رَبِّي، فأقْعُدْ عندك، فَإِنِّي لَا أَفَارِقُكَ حَتَّى يَفْرُغَ هَذَا الطَّعامُ: فقال لها أيوب: جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا - يَا رَحْمَةً - فَأَنْتِ مِنْ بَنَاتِ النَّبِيِّينَ، فقال: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَنْسَى مِنْ ذِكْرِهِ، وَلَا يُخَيِّبُ عَبْدًا شَكَرَهُ، وَلَا يُضَيِّعُ <sup>(١٥)</sup> مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ، لَهُ الْحُكْمُ، وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ وهو على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

فَأَقْبَلَ نِسَاءُ أَهْلِ الْقَرْيَةِ، فَقَعَدْنَ ذَاتَ يَوْمٍ بِقَرْبِ عَرِيشِ أَيُوبَ، فَشَمَمْنَ رَأْسَهُ، فَانصَرَفْنَ مُسْرِعَاتٍ إِلَى بُيُوتِهِنَّ، وَأَغْلَقْنَ الْأَبْوَابَ عَنْ رَحْمَةٍ، وَقُلْنَ لِرَحْمَةٍ: لَا تَدْخُلِي بُيُوتَنَا، وَلَكِنْ تَوَاسَيْكِ فِي طَعَامِنَا. فَرَضِيَتْ رَحْمَةً بِذَلِكَ.

فبينما رَحْمَةُ ذَاتَ يَوْمٍ رَاجِعَةٌ مِنَ الْقَرْيَةِ إِلَى أَيُوبَ، وَإِذَا هِيَ بِإِبْلِيسَ اللَّعِينِ قَدْ عَرَضَ لَهَا فِي صُورَةِ طَبِيبٍ، وَمَعَهُ آلَةُ الطِّبِّ، وَقَالَ لِرَحْمَةٍ: إِنِّي أَقْبَلْتُ مِنْ فِلَسْطِينَ حِينَ سَمِعْتُ بِخَبَرِ زَوْجِكَ أَيُوبَ، جِئْتُ لِأَدَاوِيهِ، وَأَنَا سَائِرٌ إِلَيْهِ غَدًا، فَأَخْبِرْهُ بِقَصَّتِي، وَقُولِي لَهُ يَأْخُذْ عُصْفُورًا فَيَذْبَحْهُ، وَلَا يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَيَأْكُلْهُ، وَيَشْرَبْ عَلَيْهِ فَدَحًا مِنْ خَمْرٍ، وَيَطْلِي نَفْسَهُ بِالْدَّمِ، فَإِنَّ فَرْجَهُ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: فَجَاءَتْ رَحْمَةُ إِلَى أَيُوبَ فَرَحَانَةً، فَأَعْلَمَتْهُ بِذَلِكَ، فَبَانَ الْعَضْبُ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ لَهَا: مَتَى رَأَيْتِ أَنِّي [أَشْرَبَ الْخَمْرَ وَ] أَكَلْتُ مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ، وَأَطْلِي نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنَ الدَّمِ. يَا رَحْمَةً، بِالْأَمْسِ كُنْتُ رَسُولَةً مِنْ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ، وَأَنْتِ الْيَوْمَ رَسُولَةٌ مِنْ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ؟! فَعَلِمْتُ أَنَّهَا أَخْطَأَتْ، فَاعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ وَلَمْ تَزَلْ تَتَلَطَّفُ بِهِ حَتَّى رَضِيَ عَنْهَا، وَحَذَّرَهَا أَنْ لَا تَعُودَ إِلَى مِثْلِهَا.

قال: «فبينما هي ذات يوم راجعة من القرية إلى أيوب، ومعها شيء من الطعام، فاعترض لها إبليس اللعين في صورة رجل بهي الصورة، حسن الوجه، على جمار أحمر، فقال اللعين لها: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَسْتُ رَحْمَةً بِنْتُ أَفْرَائِيمَ نَبِيِّ اللَّهِ، زَوْجَةُ الْمُتَّبَلَى أَيُوبَ نَبِيِّ اللَّهِ؟ قَالَتْ: بَلَى. قَالَ اللَّعِينُ لَهَا: إِنِّي أَعْرِفُكُمْ وَأَنْتُمْ أَهْلُ غَنَاءٍ وَثَرَوَةٍ، فَمَا الَّذِي غَبَّرَ حَالَكُمْ؟ فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّا بُلِينَا بِذَهَابِ الْمَالِ جَمِيعِهِ، وَالْوِلْدِ، ثُمَّ الْبَلَاءُ الْأَعْظَمُ مَا نَزَلَ بِصَاحِبِي أَيُوبَ، فَقَالَ لَهَا الْمَلْعُونُ: لِأَيِّ شَيْءٍ أَصَابَتْكُمْ هَذِهِ الْمَصَائِبُ؟ قَالَتْ: لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرَادَ أَنْ يُجَرِّبَ صَبْرَنَا عَلَى بَلَائِهِ. قَالَ اللَّعِينُ: بِئْسَمَا قُلْتِ، وَلَكِنْ إِلَهَ السَّمَاءِ هُوَ اللَّهُ، وَإِلَهَ الْأَرْضِ أَنَا، فَأَرَدْتُكُمْ لِنَفْسِي، فَعَبَدْتُمْ إِلَهَ السَّمَاءِ وَلَمْ تَعْبُدُونِي، فَفَعَلْتُ بِكُمْ مَا فَعَلْتُ، وَسَلَبْتُكُمْ أَمْوَالَكُمْ، وَأَمْتُ أَوْلَادَكُمْ وَعَبِيدَكُمْ وَمَوَاشِيَكُمْ، فَهَا هِيَ كُلُّهَا عِنْدِي. فَإِنْ أَرَدْتَ ذَلِكَ فَأَتْبِعْنِي حَتَّى أُرِيكَ أَوْلَادَكَ، وَعَبِيدَكَ، وَمَوَاشِيَكَ، فَإِنَّهُمْ عِنْدِي فِي وَادِي كَذَا وَكَذَا.

قال: فَلَمَّا سَمِعَتْ بِذَلِكَ بَقِيَّتُ مُتَعَجِّبَةً وَهِيَ مُتَحَيِّرَةٌ، وَاتَّبَعْتُهُ غَيْرَ بَعِيدٍ حَتَّى أَوْقَفَهَا عَلَى ذَلِكَ الْوَادِي، وَسَحَرَ عَيْنَيْهَا حَتَّى رَأَتْ جَمِيعَ مَا فَقَدَتْهُ هُنَاكَ. فَقَالَ لَهَا: أَنَا صَادِقٌ عِنْدَكَ الْآنَ، أَمْ كَاذِبٌ؟ فَقَالَتْ رَحْمَةً: لَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لَكَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَيُوبَ.

قال: «فَرَجَعَتْ إِلَى أَيُوبَ، فَأَخْبَرَتْهُ بِمَا رَأَتْهُ جَمِيعَهُ. فَقَالَ أَيُوبُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ، وَتُحَلِّ - يَا رَحْمَةً -

أما تعلمين أن ليس مع الله إله آخر، وأن الذي أمأته الله فلا يقدر أحد أن يخييه! قالت: نعم. قال أيوب (عليه السلام): فلو كنت عاقلة ما أضغيت إلى كلامه، [ولا اتبعته] حتى سحر عبيتك. فقالت رَحْمَةً: يا نبي الله، اغفر لي هذه الخطيئة، فأني لا أعود إلى مثلها أبداً. فقال لها أيوب: قد نهيتك عن هذا اللعين مرة، وهذه ثانية، فلله عليّ نذر لئن عافاني الله مما أنا فيه لأجلدك مائة جلدة على ما كان من مكالمتك لإبليس لعنه الله. وكانت رَحْمَةً تقول: لبتك قام من بلائه وجلدني مائة ومائة.

١٢/٩١٢٠ - قال ابن عباس: لبت أيوب (عليه السلام) في بلائه ثمانين عشرة سنة حتى لم يبق منه إلا عيانه تدوران في رأسه، ولسانه ينطق به، وقلبه على حالته، وأذناه فإنه كان يسمع بهما، وكانت تحت لسانه دودة عظيمة سوداء تؤلمه في خروجها من تحت لسانه، فإذا رجعت إلى موضعها بتأوه لذلك، فأوحى الله تعالى إليه: أن - يا أيوب قد صبرت على رخائي، فاصبر الآن على بلائي.

قال: وخرجت رَحْمَةً ذات يوم في طلب الطعام فلم تقدر على شيء، فرفعت رأسها إلى السماء، وقالت: إلهنا وسيدنا، ارحم غريبتنا وصغقنا. قال: فسمع ذلك بعض أهل القرية، فقال لها: ادخلي على نساء أهل القرية، فإنهن أرق قلوباً. فأقبلت رَحْمَةً، وقرعت باب عجوز، وقالت: أنا رَحْمَةُ امرأة أيوب، ولقد طفت يومي هذا فلم أجد طعاماً، ولقد بلغتني جوع شديد. فقالت العجوز: لي إليك حاجة يا رَحْمَةً، إني قد زوجت ابنة لي، فهل لك أن تعطيني ظفيرتين من ظفائرك أزين بهما ابنتي، وأعطيك رَغيفين؟ فقالت لها رَحْمَةً: ولا يرضيك مني إلا ذلك؟ قالت: نعم. قالت رَحْمَةً: احضري لي الرغيفين، فوالله لو أردت شعري كله لأعطيتك طعام أيوب. قال: فجاءت العجوز بالرغيفين والمقَص، فقصت ظفيرتين.

وجاءت رَحْمَةً بالرغيفين إلى أيوب، فأنكرهما، وقال لها: من أين لك هذا؟ فأخبرته بالقيصة لما اشتد عليها طلب الطعام، فصاح أيوب صيحة، فقال: إلهي أي ذئب عملته حتى صرفت وجهك الكريم عني، إلهي الموت أجمل لي مما أنا فيه، رب إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين فأوحى الله تعالى إليه: يا أيوب، لقد سمعت كلامك، وتميكت الموت في ضررك، ولو مت بغير هذا البلاء لم يكن لك من الأجر والثواب ما يكون لك مع البلاء، ولأجزئك على صبرك. وأما رَحْمَةً، فوعزتي وجلالي لأرضيتها في الجنة فعند ذلك فرح أيوب، وتسلى.

فلما طال على أيوب البلاء، ورأى إبليس اللعين صبره أتى إليه أصحاب له، وكانوا رهباناً في الجبال: أحدهم اسمه نغير<sup>(١)</sup> وهو من اليمن، والآخر اسمه صوتى وهو من فلسطين، والثالث ملهم<sup>(٢)</sup> وهو من حمص، وكانوا من تلاميذه، وهم حكماء، وكان أيوب هو الذي اصطنعهم، ورفع أقدارهم، وكانوا بأتونه ويسألونه عن حاله، فركبوا بغلاً شهباً، وجاءوا حتى إذا دنوا منه نفرت بغالهم من نثر رائحته (عليه السلام)، ففربوا بعضها إلى بعض، ثم مشوا إليه، وقعدوا عنده، وقالوا: يا أيوب، لو أخبرتنا بذئبك، لعلى الله تعالى يهبه لنا إذا سألناه، ودعونا إليه، وما نراه

١٢ - تحفة الاخوان: ٥٩ «مخطوط».

(١) في «ج»: نغير.

(٢) في المصدر: اسمه سلم.

ابتلاك بهذا البلاء الذي لم يُتَلَّ به أحد إلا من أمرُكنت تُسرُّه، ولو كنت صادق النية في عبادته لما وقع بك البلاء العظيم. فوقَّع في قلوبهم أن يجتمعوا عليه ويدبحوه.

فقال أيوب: وعِزَّة ربي إنه ليعلم أنني ما أكلت طعاماً إلا ويتيماً أو ضعيفاً يأكل معي، وما عرض لي أمران كلاهما طاعة لله تعالى إلا أخذتُ بأشدهما على بدني. أيها القوم، أراكم تُغيظوني<sup>(٣)</sup> وتؤيخوني من غير معرفة، وما كان هذا جزائي منكم، فإن الله تعالى يبتلي من يشاء زيادةً في أجره، كما ابتلى سائر النبيين والصالحين. ثم رفع طرفه إلى السماء، وقال: إلهي وسَيِّدي، أذقني طعم العافية ولو ساعة من النهار، ولا تُشمت بي الأعداء، ولا تُصرف وجهك الكريم عني، فإنني قد أجهدني البلاء، وقد تَقَطَّعت أوصالي، وورمت شفتاي حتى غطت العليا أنفي، والسفلى ذقني، وقد سقط لحم رأسي، وما تبين أذني من ثقاف وجهي، ولقد غص من القيح والصدید جوفي، ونخزت من الدود عظامي، ولقد ملّني وجفاني من كان يُكرمني فبكى بكاءً شديداً.

فلما فرغوا من توبيخه، وهموا أن يقوموا، التفت إليهم شاب حدث السن، كان قد سمع كلامهم، وكان الله قد قبضه لهم، فقال الشاب: شؤهُ لكم، عبرتم إلى نبي الله فعيرتموه، ولقد تركتم الرأي الصائب بتوبيخكم لأيوب (عليه السلام)، ولقد كان له عليكم من الحقوق ما كان الواجب عليكم أن تقصروا عما قلتموه. ويلكم، أتدرون من الذي وبَّختم، ألم تعلموا أنه نبي الله، اختاره لرسالته، واتمته على وخيه؟! فإن الله تعالى لم يُطْلِعْكم على أنه سخط عليه، وأن هذا البلاء الذي نزل به قد صغره عندهم، ولقد علمتم أن الله تعالى يبتلي النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، ولا يكون ذلك سُخْطاً ولا هواناً، ولو كان لم يكن نبياً لكان لا يجمل للأخ أن يعير أخاه عند البلاء، ولا يُعاتيه عند المصيبة، ولا يزيدَه غمّاً إلى غمِّه، الله الله في أنفسكم، ولو نظرتم فيها لوجدتم لها عيوباً كثيرة.

ثم أقبل على أيوب، وعزاه، وسكن ما به، وأقبل أيوب على الثلاثة، وقال لهم: «إنكم أعجبتكم أنفسكم، فلو نظرتم فيها لوجدتم لها عيوباً كثيرة، ولكن أصبحت اليوم وليس لي رأي معكم، لأن أهلي قد ملّوني وتَنَكَّرت معارفي، وهربوا عني أصدقائي، وقطعوني أصحابي، وكفرت بي أهل ملّتي، وألا لم تكونوا تقولون ما تقولون. سُبحان من لو يشاء لفرج عني ما أنا فيه من هذا البلاء الذي لم تقم به الجبال الزواسي.

فقال أيوب: يا رب، لو جلست مجلس الحكم منك لأدليت بحجتي. فبعث إليه غمامة سوداء مظلمة فيها زُعد، وبرق، وضوايق متداركات، ثم نودي منها بأكثر من عشرة آلاف صوت: يا أيوب، إن الله تعالى يقول لك: أدلني بحجبتك، فقد أقعدتكَ مقعد الحكم، وها أنا قريب منك، ولم أزل قريباً دائماً. فقال: يا رب، إنك تعلم أنه لم يعرض لي أمران قط كلاهما لك طاعة إلا أخذتُ بأشدهما على نفسي، ألم أحمذك، ألم أشكرك، ألم أسبِّحك، وأذكرك، وأكبرك؟ فنودي من الغمامة بعشرة آلاف لسان: يا أيوب، من صيرك تعبد الله والناس عنه غافلون، وتحمده وتشكره والناس عنه لاهون؟ ثمَّن على الله فيه؟ بل المَنُّ لله تعالى عليك. فأخذ التراب، ووضع في فيه،



ثم قال: لك العُتْبَى. يا ربَّ أنتَ فَعَلْتَ ذلك. قال: فانتصروا أولئك الذين ويخوه، وانصرف العُتْبَى الذي كان عن يمينه.

فلَمَّا كان في الغد، وهو يومُ الجُمُعَةِ، عند الزوال. هبط الأمينُ جَبْرِئِيلُ (عليه السلام)، فقال: «السلامُ عليك، يا أيُّوبُ فقال: وعليك السلام ورحمةُ الله وبركاته، فَمَنْ أنتَ يا عبدَ الله، فأني أسمعُ منك نعمةَ حَسَنَةٍ، وأجدُ منك رائحةَ طَيِّبَةٍ، وأرى صورةً جميلةً؟ فقال له: أنا جَبْرِئِيلُ، رَسولُ ربِّ العالمين، أُبَشِّرُكَ - يا أيُّوبُ - بِرُوحِ الله، وبِرَحْمَتِهِ، منها شفاؤك، وأنَّ الله تعالى قد وَهَبَ لك أهلك ومثلهم معهم، ومالك ومثله معه، لِيَكُونَ آيَةً لِمَنْ مَضَى، وعِبرةً لأهلِ البلاء.

قال: وكان أيُّوبُ (عليه السلام) مِنْ شِدَّةِ البلاء حصل له فَرَحٌ عظيم بعد ذلك، فقال: الحمدُ لله الذي لا إله إلا هو ذو العِزَّةِ والسُّلطانِ والمِنَّةِ والطَّوْلِ، ذو الجَلالِ والإِكْرامِ الذي لم يُشْمِثْ بي إبليسُ اللَّعين وأعوأته ثم قال جَبْرِئِيلُ (عليه السلام): يا أيُّوبُ، قُمْ بِإِذْنِ الله تعالى». فنهض أيُّوبُ قائماً على قَدَمَيْهِ. فقال له جَبْرِئِيلُ: اركُضْ بِرِجْلِكَ الأرض. ففعل أيُّوبُ (عليه السلام) ذلك، فإذا بالعينِ من الماء قد تَبَعَتْ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ أَشَدَّ بَيَاضاً من الثلج، وأُخْلِى من العَسَلِ، وأذكى رائحةً من الكافور، فَشَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً فلم يَبْقَ في بَدَنِهِ دُوْدَةٌ إِلَّا سَقَطَتْ، فتعجَّب أيُّوبُ (عليه السلام) من كَثَرَةِ الدُّودِ. فأمره جَبْرِئِيلُ بِالْعُسَلِ، فَاغْتَسَلَ فِي تِلْكَ الْعَيْنِ، فَخَرَجَ مِنْهَا وَوَجْهُهُ كَالْقَمَرِ فِي لَيْلَةِ الْبَدْرِ، وعادَ إليه حُسْنُهُ وَجَمالُهُ، وصارَ أَحْسَنَ ممَّا كان وأطراً. ثم ناوله جَبْرِئِيلُ الأَمِينُ حُلَّتَيْنِ. فَأَتَرَزَّ بِوَاحِدَةٍ، وارْتَدَى بِالْأُخْرَى، وناولَه تَعْلِينَ مِنْ ذَهَبٍ، شِراكَهُمَا مِنْ ياقوت، وأعطاه سَفَرَجَلَةً مِنَ الْجَنَّةِ، فأكلَ بَعْضُهَا وتركَ منها لِرُؤُوسِهِ رَحْمَةً، فقال له جَبْرِئِيلُ: كُلْهَا - يا أيُّوبُ - فَإِنَّ مَعِيَ ثَانِيَةً لَهَا. فأكلَ أيُّوبُ باقِيَ السَفَرَجَلَةِ ثم وَثَبَ، وَصَفَّ قَدَمَيْهِ، وقام يُصَلِّي. فأَقْبَلَتْ رَحْمَةٌ وَهِيَ مَهْمُومَةٌ، مَطْرُودَةٌ مِنْ جَمِيعِ أَبْوابِ أَهْلِ الْقَرْيَةِ، بِاِكْبَةِ الْعَيْنِ، فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَى الْمَوْضِعِ رَأَتْ نَظَافَةَ الْمَكَانِ، وَأَنَّ الله تعالى أَنْبَتَ رَوْضَةً خَضِرَاءَ، ورَأَتْ نَظَافَةَ الرَّجُلِ الَّذِي يُصَلِّي، فَظَنَّتْ أَنَّهَا قد صَلَّتْ عَنِ الطَّرِيقِ، ثُمَّ قَالَتْ: أَيُّهَا الْمُصَلِّي، أَقْبِلْ عَلَيَّ حَتَّى أَكَلِمَكَ. فلم يُكَلِّمَهَا أيُّوبُ، وهو سَاكِتٌ، فصاحت، وقالت: يا أيُّوبُ، ما ذَهاك؟ فَلَمَّا أَتَمَّ صَلَاتَهُ قال له جَبْرِئِيلُ (عليه السلام): كُلِّمَهَا، يا أيُّوبُ فقال لها أيُّوبُ: ما حاجتُكَ، أَيُّهَا الْمَرْأَةُ؟ قالت رَحْمَةٌ: أَلَيْكَ عِلْمٌ بِأَيُّوبَ الْمُتَبَلَّى، فأني أرى الْمَوْضِعَ مُتَغَيِّراً عَلَيَّ، فلقد خَلَفْتُهُ هَاهُنَا وَلَسْتُ أَرَاهُ؟ فَنَبَسَ أيُّوبُ، وقال لها: إِنْ رَأَيْتَهُ تَعْرِفِينَهُ؟ فقالت رَحْمَةٌ: إِنَّكَ لَأَنْتَبَهُ النَّاسُ بِهِ قَبْلَ أَنْ يُصِيبَهُ الْبَلَاءُ. فَضَحِكَ أيُّوبُ (عليه السلام)، وقال: أَنَا أيُّوبُ فَبَادَرَتْ إِلَيْهِ، فَاغْتَنَّقَتْهُ، وَاغْتَنَّقَهَا، فَمَا فَرَّغَا مِنْ مُعَانَقَتَيْهِمَا حَتَّى بَشَّرَهُمَا بِأَوْلَادِهِمَا، وَأَوْلَادِ أَوْلَادِهِمَا، وَإِمَائِهِمَا، وَعَبِيدِهِمَا، وَمَوَاسِيَهُمَا، وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ، وَأَمْطَرَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ جَرَاداً مِنَ الذَّهَبِ، وَكَانَ يَلْقُطُهُ بَنُوهُ، فَإِذَا ذَهَبَ الرِّيحُ بِشَيْءٍ رَكَضَ خَلْقَهُ فَرَدَّهُ، فقال له جَبْرِئِيلُ (عليه السلام): أَمَا تَشْبَعُ، يا أيُّوبُ؟ فقال: يَا جَبْرِئِيلُ، وَمَنْ يَشْبَعُ مِنْ رِزْقِ اللهِ تَعَالَى؟

وكان له بِثَرَانٌ عَظِيمَانِ فَأَفْرَغَ فِي أَحَدِهِمَا الْفِضَّةَ، وَفِي الْآخَرِ الذَّهَبَ، حَتَّى فَاضَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ. وَأَعْطَاهُ اللهُ مِنَ الْإِبِلِ أَرْبَعِينَ أَلْفاً، وَمِنَ الثَّوْقِ عِشْرِينَ أَلْفاً، وَمِنَ الْبَقَرِ الْإِنَاثِ أَرْبَعِينَ أَلْفاً، وَمِنَ الْبَقَرِ الذَّكَورِ أَرْبَعِينَ أَلْفاً، وَمِنَ الضَّأْنِ أَرْبَعَةَ أَلْفٍ، وَمِنَ الْمَعَزِ كَذَلِكَ، وَمِنَ الْعَبِيدِ خَمْسَةَ أَلْفٍ، وَمِثْلَهُمْ مِنَ الْإِمَاءِ. وَكَانَ لَهُ فِي ضِيَاعِهِ



أربعة آلاف وكيل، وأجرة كل واحد منهم في كل شهر مائة مثقال من الذهب، وبين يديه اثنا عشر من البنين، واثنا عشر من البنات، فلما رأت رحمة جميع ذلك سجدت لله تعالى شكراً، وملّكه جميع الشام وأولاده، وأعطاه مثل عمره الماضي.

وذكر مكالمه رحمة لايليس زمان بلائه، وذكر نذره، فاغتم أيوب من ذلك، فأوحى الله إليه: ﴿وَاخْذُ بِيَدِكَ ضِفْئاً﴾ أي شِمْرَاخاً مُشْتَمِلاً عدده على مائة ﴿فَأَضْرِبْ بِهِ﴾ رَوْجَكَ رَحْمَةً ﴿وَلَا تَحْنُثْ﴾ في النذر، فأخذ شِمْرَاخاً، فضربها ضربة واحدة عن يمينه، وروى أن ضربته لها بالشماريخ لما رأى ذوابتها مقطوعة غضب، وحلف عليها أن يضربها مائة جلدة، فأخبرته أنه كان سبب قطعها كذا وكذا، فاغتم أيوب (عليه السلام) من ذلك، فأمره الله بالصُّغْتِ حَدراً من الجن، وروى أن الله تعالى ردّ على رحمة ذوابتها كما كانتا.

وسئل أيوب بعدما عافاه الله: أي شيء كان أشدّ عليك ممّا مرّ عليك من البلاء؟ قال: شمانية الأعداء. ثم إنه عمّر عمراً طويلاً، فلما أدركته الوفاة أحضر أولاده، وأوصاهم أن يصنعوا في ماله كما كان يصنع للفقراء والمساكين، ثم مات (عليه السلام)، وتوفيت امرأته قبله، أو بعده بقليل، ودُفِنَ إلى جانب العَيْنِ التي أذهب الله بلاءه بها، وسار أولاده سيرة أبيهم أيوب (عليه السلام) حتّى ظهر عليهم ملك يقال له لام بن عاد، فتغلب على بلاد الشام، وعلى أولاد أيوب، وجعل يؤذي أولاد أيوب، ويبعث إلى حزقل<sup>(١)</sup> بن أيوب - وكان أكبرهم - وقال: إنكم ضيّبتم علينا بلاد الشام بكثرة مواشيكم، فأريد أن تعطوني نصف أموالكم، مع العقار والعبيد والإماء، وإلا ما تركتكم على ما أنتم عليه، وأن تزوجوني بأخيتكم التي يقال لها نقيّة، وقيل: اسمها مؤمنة، وقيل: صالحة، وكانت امرأة حسنة ذات حسن وجمال، إذا مشّت كأنها تتحدّر من جبل في جِذَاء مَسِيل، كأن غرّتها البدر المشرق، وجبهة واسعة، وعَيْنان كالنيل، وحاجبان كالقسيّ المُنْحَنِي، وخداها كاللؤلؤ الأحمر يكادان يُذْمِهُمَا الهَوَاءُ، وجيد كأنه جيد ريم، وروى أنه كان في بيتهم غلام صغير، وكان إذا نامت على جنب فيقعّد الصبي ومعه أترنجة، فيُدْحِرُهَا فتعبر من بين خصرها والأرض، وكانت ذات منطلق، أدبية، كبيبة، عجيبّة، رحيمة للفقراء والمساكين، فجعل يبعث إليهم بذلك، فيقول: اختاروا أحدها، وإلا جئتكم بخيلي ورجلي، وجعلت أولادكم غنيمة لي.

فأجابه حزقل بن أيوب (عليه السلام)، وأرسل إليه رسولا: أمّا الأموال التي في أيدينا، فليس لأخذ فيها حقّ إلاّ الفقراء والمساكين والأيتام والضعفاء وأبناء السبيل، ولست منهم، وإنما ورثتها من أبينا أيوب، وأمّا أختنا فلست على ديننا حتّى تزوجكها، وأمّا تخويفك لنا بخيلك ورجلك فإننا نتوكّل على الله، فهو حسبنا ونعم الوكيل.

قال: فلما سمع هذه الرسالة جمع جنوده لحربهم، فعلم بذلك حزقل بن أيوب، فاستشار إخوته بحربه، فقال أخوه بشير: لا أشور عليك بالحرب، فإنّي أخاف أن يظفر بنا لأنه قويّ، فبأسرنا، ولكن الرأي أن تبعثوا له من المال ما طلبه، وأمّا خطبته أختنا فإنك تُداريه بالمواعيد الحسنة والهدايا لعله يقنع بها. فأبى حزقل، وأحبّ المحاربة، فجمع جيشه، ومضى حتّى التقى الجيشان، فاقتتلا قتالاً شديداً، فوقعت الهزيمة على حزقل بن أيوب،

واحتوى لام بن عاد على جميع أموالهم وأملاكهم، وغنمهم، وأسر من قومه جيشاً كثيراً، وأسر بشير بن أيوب، وهم بمقتله، فأمر بحبسه.

وأفلت خزقل بنفسه، فاغتم لما ناله غمّاً شديداً، ثم إنه جمع مالا عظيماً ليحمّله إلى الملك لام بن عاد، ليخلص أخاه منه، فسار إليه، فبينما هو في طريقه إذ أتاه آت في مناميه، وقال له: لا تحمّل هذا المال، ولا تخف على أخيك، فإنه يخلص، والملك يؤمن، وتكون عاقبته خيراً.

فأصبح خزقل، وقصّ رؤياه على إخوته، فأقاموا معه في موضعه، فبلغ ذلك لام بن عاد، فبعث إليه: أن أدفع إليّ ما حملت، وإلا أحرقت أخاك في النار. فبعث إليه: إني لا أدفع إليك من أموالي شيئاً، فاصنع ما أنت صانع. فعضب لام بن عاد من ذلك، فقال لبشير بن أيوب: إنك قد تكفّلت بإخوتك أن يدفعوا إليّ هذا المال، فقد امتنعوا، فإن هم وفروا بكفالتك وإلا أحرقتك بالنار. فلما سمع ذلك منه خشي من القتل إن لم يؤفّ بما تكفّل له. قال: فأرسل خزقل إلى أخيه بشير، وأخبره بما رأى في مناميه، ففرح به بشير.

ثم إن الملك أمر أن يخذلوا له أخذوداً وإسعاء، وطرح فيه النار والنقط والزيت والقطران، وأمر بإلقاء بشير بن أيوب فيه، فلما ألقى فيه لم تحرقه النار، فتعجب الملك لام بن عاد من ذلك، ثم قال: يا بني أيوب، إنكم سحرة. فقال بشير: أيها الملك، لسنّا بسحرة، ولكن كان لنا جدُّ يقال له إبراهيم الخليل بن تارخ، ألقاه النمرود بن كنعان في النار، فجعلها الله له برداً وسلاماً، وكذلك أرجو أن يفعل الله بي كذلك.

قال: فوقع في قلب الملك ما قاله بشير، فأسلم، وحسن إسلامه، واختلط بعضهم في بعض، وزوجوه أحتهم، فسمى الله تعالى بشير بن أيوب ذا الكفّل، لما كان من كفّالته، وجعله رسولاً إلى جميع أهل الشام، وكان بين يديه لام بن عاد يقاتل الكفار، فلم يزل كذلك حتى مات ذو الكفّل، ثم مات من بعده لام بن عاد، فغلب على أهل الشام العماليقة، إلى أن بعث الله شعبياً، واسمُه: فترون بن صهون<sup>(٥)</sup> بن عتقاء بن ثابت بن مدين<sup>(٦)</sup> بن إبراهيم الخليل (عليه السلام).

١٣/٩١٢١ - شرف الدين النجفي: ممّا يُقُل من خطّ الشيخ أبي جعفر الطوسي (رحمه الله) من كتاب (مسائل البلدان)، رواه بإسناده عن أبي محمد الفضل بن شاذان، يرفعه إلى جابر بن يزيد الجعفي، عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: دخل سلمان الفارسي (رضي الله عنه) على أمير المؤمنين (عليه السلام) فسأله عن نفسه، فقال: «يا سلمان، أنا الذي دُعيتَ الأُمَم كُلُّها إلى طاعتي فكفرت، فعُدّبت بالنار، وأنا خازنها عليهم، حقّاً أقول - يا سلمان - أنه لا يعرفني أحد حقّ معرفتي إلا كان معي في الملأ الأعلى».

قال: ثم دخل الحسن والحسين (عليهما السلام) فقال: «يا سلمان، هذان شُفعا<sup>(١)</sup> عرش ربّ العالمين، بهما تُشْرِقُ

(٥) في المصدر: صهون، وفي «ي، ط» نسخة بدل: صيون.

(٦) في المصدر: عزيز.

١٣ - تأويل الآيات ٢: ٤/٥٠٤.

(١) الشُفْع: حُلّي الأذن، وقيل: هو ما يُتَلَق في أعلاها. «النهاية ٢: ٥٠٥».

الجنان، وأُمُّهُمَا خَيْرَةُ النِّسْوَانِ، أَخَذَ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ الْمِيثَاقَ بِي، فَصَدَّقَ مَنْ صَدَّقَ، وَكَذَّبَ مَنْ كَذَّبَ، أَمَّا مَنْ صَدَّقَ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا مَنْ كَذَّبَ، فَهُوَ فِي النَّارِ، وَأَنَا الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ، وَالْكَلِمَةُ الْبَاقِيَةُ، وَأَنَا سَفِيرُ السُّفَرَاءِ.

قال سلمان: يا أمير المؤمنين، لقد وجدْتُكَ في التَّوْرَةِ كَذَلِكَ، وَفِي الْإِنْجِيلِ كَذَلِكَ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا قَتِيلَ كُوفَانَ، وَاللَّهُ لَوْلَا أَنْ يَقُولَ النَّاسُ: وَاشْتَوْقَاهُ، رَحِمَ اللَّهُ قَاتِلَ سَلَمَانَ، لَقُلْتُ فِيكَ مَقَالًا تَشْمِيزُ مِنْهُ النَّفُوسَ، لِأَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ الَّذِي بِهِ تَابَ عَلَى آدَمَ، وَبِهِ نَجَّى يَوْسُفَ مِنَ الْجُبِّ، وَأَنْتَ قِصَّةُ أَيُّوبَ، وَسَبَبُ تَغْيِيرِ نِعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أَتَدْرِي مَا قِصَّةُ أَيُّوبَ، وَسَبَبُ تَغْيِيرِ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ؟ قال: اللَّهُ أَعْلَمُ، وَأَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قال: «لَمَّا كَانَ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ لِلْمَنْطِقِ شَكُّ أَيُّوبَ فِي مُلْكِي وَبَكِي، فَقَالَ: هَذَا خَطْبٌ جَلِيلٌ، وَأَمْرٌ جَسِيمٌ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا أَيُّوبُ، أَتَشْكُ فِي صُورَةِ أَقْمَتِهِ أَنَا، إِنِّي قَدْ ابْتَلَيْتُ آدَمَ بِالْبَلَاءِ، فَوَهَبْتُهُ لَهُ وَصَفَحْتُ عَنْهُ بِالتَّسْلِيمِ لَهُ»<sup>(٢)</sup> بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنْتَ تَقُولُ: خَطْبٌ جَلِيلٌ وَأَمْرٌ جَسِيمٌ! فَوَعِزَّتِي وَجَلَالِي لِأَذِيقَنَّكَ مِنْ عَذَابِي، أَوْ تَتُوبَ إِلَيَّ بِالطَّاعَةِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. ثُمَّ أَذْرَكُكَ السَّعَادَةَ بِي، يَعْنِي أَنَّهُ تَابَ إِلَى اللَّهِ، وَأَذْعَنَ بِالطَّاعَةِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.

١٤/٩١٢٢ - صَاحِبُ الْأَرْبَعِينَ، عَنْ (الْأَرْبَعِينَ)، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ الْأَهْوَازِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَهْلٍ الْفَارِسِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُوسَى الْفَارِسِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْبَلْخِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْوَانَ<sup>(١)</sup>، عَنْ عُمَارَةَ<sup>(٢)</sup>، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) تَتَمَاشَى حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَقِيعِ الْغَرْقَدِ<sup>(٣)</sup>، فَإِذَا نَحْنُ بِسِدْرَةٍ عَالِيَةِ لَانِبَاتٍ عَلَيْهَا، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) تَحْتَهَا، فَأَوْرَقَتِ الشَّجَرَةُ، وَأَثْمَرَتْ، وَظَلَّلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَتَبَسَّمَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَقَالَ: «يَا أَنَسُ، أَذْعُ لِي عَلَيَّاءُ فَعَدَوْتُ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مَنْزِلِ فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، فَإِذَا أَنَا بِعَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَتَنَاوَلُ شَيْئًا مِنَ الطَّعَامِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ). فَقَالَ: «لِيْخَيْرُ أَذْعَى؟» فَقُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قال: فَجَعَلَ عَلِيٌّ يَمْشِي وَيَهْزُولُ عَلَى أَطْرَافِ أُنَامِلِهِ حَتَّى تَمَثَّلَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَجَذَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَأَجْلَسَهُ إِلَى جَنْبِهِ، فَرَأَيْتُهُمَا يَتَحَدَّثَانِ وَيَضْحَكَانِ، وَرَأَيْتُ وَجْهَ عَلِيِّ قَدْ اسْتَنَارَ، فَإِذَا بِجَامٍ<sup>(٤)</sup> مِنْ ذَهَبٍ مَرْصُوعٍ بِالْيَوَاقِيتِ وَالْجَوَاهِرِ، وَلِلْجَامِ أَرْبَعَةُ أَرْكَانٍ، كُلُّ رُكْنٍ مِنْهُ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَعَلَى الرُّكْنِ الثَّانِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَلِيُّ اللَّهِ، وَسَيِّفُهُ عَلَى النَّاكِثِينَ

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: عَلَيْهِ.

١٤ - الْأَرْبَعُونَ لِلْخَزَاعِيِّ: ٢٦/٢٧.

(١) فِي «ط، ي»: الْهَيْثَمُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ هَارُونَ.

(٢) فِي «ي»: بِنِ عُمَارَةَ.

(٣) بَقِيعُ الْغَرْقَدِ: مَقْبَرَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ. «مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ ١: ٤٧٣».

(٤) الْجَامُ: إِنَاءٌ لِلطَّعَامِ وَالشَّرَابِ. «الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ ١: ١٤٩».

والقاسطين والمعارفين، وعلى الركن الثالث: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أئدة الله بعلي بن أبي طالب، وعلى الركن الرابع: نجا المعتقون لدين الله، المؤلفون لأهل بيت رسول الله. وإذا في الجاه رطب وعنب، ولم يكن في أوان العنب، ولا أوان الرطب، فجعل رسول الله يأكل ويطعم علياً، حتى إذا شبع ارتفع الجاه.

فقال لي رسول الله (من الله عليه وآله): «يا أنس، ترى هذه السدرة؟ قلت: نعم. قال: «قد قعد تحتها ثلاث مائة وثلاثة عشر نبياً، ثلاث مائة وثلاثة عشر وصياً، ما في النبيين أوجه مني، ولا في الوصيين وصي أوجه من علي بن أبي طالب (عليه السلام).

يا أنس، من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى إبراهيم في وقاره، وإلى سليمان في فضائه، وإلى يحيى في زهده، وإلى أيوب في صبره، وإلى إسماعيل في صدقه - وهو إسماعيل بن حزقييل، وهو الذي ذكره الله في القرآن ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ﴾<sup>(٥)</sup> - فلينظر إلى علي بن أبي طالب.

يا أنس، ما من نبي إلا وقد خصه الله بوزير، وقد خصني الله عز وجل بأربعة: اثنين في السماء، واثنين في الأرض، فأما اللذان في السماء: فجبرئيل، وميكائيل. وأما اللذان في الأرض: فعلي بن أبي طالب، وعمي حمزة بن عبد المطلب.

١٥/٩١٢٣ - محمد بن يعقوب: بإسناده عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «يؤتى بالمرأة الحسنة يوم القيامة، التي قد افتنتت في حسنها، فتقول: يا رب، حسنت خلقي حتى لقيت ما لقيت، فيجاء بمريم (عليها السلام)، فيقال: أنت أحسن أم هذه، قد حسنها فلم تفتتن؟ ويجاء بالرجل الحسن الذي قد افتتن في حسنه، فيقول: يا رب، حسنت خلقي حتى لقيت من النساء ما لقيت. فيجاء بيوسف (عليه السلام)، فيقال: أنت أحسن أم هذا؟ قد حسناه فلم يفتتن في حسنه. ويجاء بصاحب البلاء الذي قد أصابته الفتنة في بلائه، فيقول: يا رب، قد شددت عليّ البلاء حتى افتنتت. فيؤتى بأيوب (عليه السلام)، فيقال: بليتك أشد أم بليّة هذا، فقد ابتلي فلم يفتتن؟».

قوله تعالى:

وَأَذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ - إلى قوله تعالى - إِنَّ ذَلِكَ

لَحَقُّ تَخَاصُّمِ أَهْلِ النَّارِ [٦٤-٤٥]

١/٩١٢٤ - علي بن إبراهيم: ثم قال: ﴿وَأَذْكُرْ﴾ يا محمد ﴿عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى

(٥) مريم ١٩: ٥٤.

١٥ - الكافي ٨: ٢٢٨/٢٩١.

سورة ص آية ٤٥-٦٤.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٤٢.

الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴿٢٥﴾ يعني: أولى القوة ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾ ﴿وَأَنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ﴾ ﴿وَأَذْكُرُ اسْمَ اللَّهِ﴾ الآية.

٢/٩١٢٥- قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾: «يعني أولى القوة في العباد، والبصر<sup>(١)</sup> فيها، وقوله: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾ يقول: إن الله اصطفاهم بذكر الآخرة، واختصهم بها».

٣/٩١٢٦- وقال علي بن إبراهيم: ثم ذكر الله المتقين، وما لهم عند الله تعالى، فقال: ﴿هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَثَرَاتٍ﴾ يعني الحُور العين، يقصر الطرف عنها والنظر من صفاتها، مع ما حكى الله من قول أهل الجنة: ﴿إِنَّ هَذَا لِرِزْقِنَا مَالٌ مِنْ نَقَائِدٍ﴾ أي لا ينقذ أبداً، ولا ينفى ﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ﴾ ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَيَنْسِفُ أَلْمِهَادُ﴾ ﴿هَذَا فَلْيَذوقُوا حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ﴾، قال: العَسَاق: واد في جهنم، فيه ثلاث مائة وثلاثون قصراً، وفي كل قصر ثلاث مائة بيت، في كل بيت أربعون زاوية، في كل زاوية شُجاع<sup>(٢)</sup>، في كل شُجاع ثلاث مائة وثلاثون عَقْرَباً، في جُمُجُمَةٍ كل عَقْرَب ثلاث مائة وثلاثون قُلَّةً من سَمٍّ، لو أن عَقْرَباً منها تَفَحَّتْ سُمُّهَا على أهل جهنم لوسعتهم بسُمُّهَا ﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ﴾ وهم الأولون، وبنو أمية.

ثم ذكر من كان من بعدهم ممن غصب آل محمد حقهم، فقال: ﴿وَأَخْرَجُوا مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجَ﴾ ﴿هَذَا فَوْجٌ مُقْتَضٍ مَعَكُمْ﴾ وهم بنو العباس، فيقول بنو أمية: ﴿لَا مَرْحَباً بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ﴾ فيقول بنو فلان: ﴿بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَباً بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ تَمَثَّوْهُ لَنَا﴾، ويدأثم بظلم آل محمد ﴿فَيَنْسِفُ الْقَرَارُ﴾، ثم يقول بنو أمية: ﴿رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَاباً ضِعْفاً فِي النَّارِ﴾ يعنون الأولين.

ثم يقول أعداء آل محمد في النار: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَى رَجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾ في الدنيا، وهم شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام)، ﴿أَتَخَذْنَا هُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾؟ ثم قال: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ فيما بينهم، وذلك قول الصادق (عليه السلام): «والله إنكم لفي الجنة تُخَبِّرون، وفي النار تُطْلَبون».

٤/٩١٢٧- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن ميسرة، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام)، فقال: «كيف أصحابك؟» فقلت: جُعِلْتُ فِدَاكَ، نَحْنُ عِنْدَهُمْ شَرٌّ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا. قال: وَكَانَ مُتَكَيِّئاً فَاسْتَوَى جَالِساً، ثُمَّ قَالَ: «كَيْفَ قُلْتُ؟» قلت: والله لَنَحْنُ عِنْدَهُمْ شَرٌّ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٤٢.

(١) في «ي، ط»: الصبر.

٣ - تفسير القمي ٢: ٢٤٢.

(١) الشُّجَاعُ: ضربٌ من الحيات. «الصحيح ٣: ١٢٣٥».

٤ - الكافي ٨: ٣٢/٧٨.

فقال: «أما والله، لا يدخل النار منكم اثنان، لا والله ولا واحد، والله إنكم الذين قال الله عز وجل: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ \* أَتُخَذُّنَاهُمْ سَخِرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ \* إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾». ثم قال - طلبوكم والله في النار، فما وجدوا منكم واحداً.

٥/٩١٢٨- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن منصور بن يونس، عن عتبة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا استقر أهل النار في النار يفقدونكم فلا يرون منكم أحداً، فيقول بعضهم لبعض: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ \* أَتُخَذُّنَاهُمْ سَخِرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾؟». قال - قال: وذلك قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ يتخاصمون فيكم فيما كانوا يقولون في الدنيا.

٦/٩١٢٩- وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه أبو بصير - وذكر الحديث إلى أن قال (عليه السلام) فيه -: «يا أبا محمد، لقد ذكركم الله إذ حكي عن عدوكم في النار، بقوله: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ \* أَتُخَذُّنَاهُمْ سَخِرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾، والله ما عنى ولا أراد بهذا غيركم، صرتم عند أهل هذا العالم شرار الناس، وأنتم والله في الجنة تُخبرون، وفي النار تُطلبون».

ورواه الشيخ المفيد في (الاختصاص): بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) <sup>(١)</sup>.

ورواه ابن بابويه في (بشارات الشيعة): بإسناده عن سليمان الدبلي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) وذكر رواية أبي بصير <sup>(٢)</sup>.

٧/٩١٣٠- الشيخ في (أماله): عن ابن المقام، بإسناده، قال: دخل سماعة بن مهران على الصادق (عليه السلام)، فقال له: «يا سماعة من شر الناس؟» قال: نحن يا بن رسول الله، قال: فغضب حتى احمرت وجنتاه ثم استوى جالساً، وكان متكئاً، فقال: «يا سماعة من شر الناس عند الناس؟» فقلت: والله ما كذبتك يا بن رسول الله، نحن شر الناس عند الناس، لأنهم سمونا كفاراً ورافضةً. فنظر إلي، ثم قال: «كيف بكم إذا سبق بكم إلى الجنة، وسبق بهم إلى النار، فينظرون إليكم، فيقولون: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾».

يا سماعة بن مهران، إن من أساء منكم إساءةً مشينا إلى الله تعالى يوم القيامة بأقدامنا فنشفع فيه فنشفع، والله لا يدخل النار منكم عشرة رجال، والله لا يدخل النار منكم خمسة رجال، والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال، والله لا يدخل النار منكم رجل واحد، فتنافسوا في الدرجات، وأكيدوا عدوكم بالوزع، والله ما عنى ولا أراد

٥- الكافي ٨: ١٤١/١٠٤.

٦- الكافي ٨: ٣٦/٦.

(١) الاختصاص: ١٠٦.

(٢) ... فضائل الشيعة: ١٨/٦٣.

٧- أمالي الطوسي ١: ٣٠١.



غَيْرَكُمْ، صِرْتُمْ عِنْدَ أَهْلِ هَذَا الْعَالَمِ شِرَارَ النَّاسِ، وَأَنْتُمْ وَاللَّهُ فِي الْجَنَّةِ تُحْبَرُونَ، وَفِي النَّارِ تُطْلَبُونَ». ٨/٩١٣١-الطَّبْرَسِي، قَالَ: رَوَى الْعَيَّاشِيُّ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى جَابِرِ الْجَعْفِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَقُولُونَ: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾. يَعْنُونَكُمْ، وَيَطْلَبُونَكُمْ فَلَا يَزُوكُمْ فِي النَّارِ، وَاللَّهُ لَا يَزُوكُمْ أَحَدًا مِنْكُمْ فِي النَّارِ».

قوله تعالى:

**قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ \* أَنْتُمْ عَنْهُ مُفْرِضُونَ** - إلى قوله تعالى - أَمْ كُنْتُمْ مِنْ  
الْعَالِينَ [٦٧-٧٥]

١/٩١٣٢-مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، أَوْ غَيْرِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ الشَّيْعَةَ يَسْأَلُونَكَ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ \* عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ﴾<sup>(١)</sup>. قَالَ: «ذَلِكَ إِلَيَّ، إِنْ شِئْتُ أَخْبَرْتُهُمْ، وَإِنْ شِئْتُ لَمْ أَخْبَرُهُمْ. لَكِنِّي أَخْبَرْتُكَ بِتَفْسِيرِهَا؟ قُلْتُ: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾؟ قَالَ: فَقَالَ: «هِيَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (صلوات الله عليه)، كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (صلوات الله عليه) يَقُولُ: مَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ آيَةٌ هِيَ أَكْبَرُ مِنِّي، وَلَا لِلَّهِ نَبَأٌ أَعْظَمُ مِنِّي».

٢/٩١٣٣-مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ: عَنْ عَبَّادِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَلْبِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) [قَالَ]: قُلْتُ لَهُ: قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾<sup>(٢)</sup> وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ \* أَنْتُمْ عَنْهُ مُفْرِضُونَ﴾؟ قَالَ: «الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ: الْأُئِمَّةُ، وَالنَّبَا: الْإِمَامَةُ».

٣/٩١٣٤-عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مُحَمَّدُ ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) ﴿أَنْتُمْ عَنْهُ مُفْرِضُونَ \* مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾.

٤/٩١٣٥-ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنِي خَالِدٌ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ<sup>(٣)</sup>، عَنْ أَبِي

٨ - مجمع البيان ٨: ٧٥٥.

سورة ص آية ٦٧ - ٧٥.

١ - الكافي ١: ١٦٦/٣.

(١) النبا ٧٨: ١، ٢.

٢ - بصائر الدرجات: ١/٢٢٧.

(١) المنكوت ٢٩: ٤٩.

٣ - تفسير القمي ٢: ٢٤٣.

٤ - تفسير القمي ٢: ٢٤٣.

مالك الأسدي، عن إسماعيل الجعفي، قال: كنت في المسجد الحرام قاعداً، وأبو جعفر (عليه السلام) في ناحية، فرفع رأسه فنظر إلى السماء مرة، وإلى الكعبة مرة، ثم قال: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾<sup>(١)</sup>، وكثر ذلك ثلاث مرات، ثم التفت إلي، فقال: «أي شيء يقول أهل العراق في هذه الآية، يا عراقي؟» قلت: يقولون أسرى به من المسجد الحرام إلى البيت المقدس.

فقال: «ليس كما يقولون، ولكنه أسرى به من هذه إلى هذه» - وأشار بيده إلى السماء - وقال: «ما بينهما حرم» قال: «فلما انتهى به إلى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى تخلف عنه جبرئيل، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا جبرئيل في هذا الموضع تخذلني؟ فقال: تقدم أمامك، فوالله لقد بلغت مبلغاً لم يبلغه أحد من خلق الله قبلك، قال: فرأيت من نور ربي وحال بيني وبينه السُّبْحَةُ»<sup>(٢)</sup>.

قال: قلت: وما السُّبْحَةُ، جعلت فداك؟ فأومأ بوجهه إلى الأرض، وأومأ بيده إلى السماء، وهو يقول: «جلال ربي جلال ربي» ثلاث مرات.

[قال]: «قال: يا محمد، قلت: لبيك يا رب، قال: فيم اختصم الملائ الأعلى؟ قلت: سبحائك لا أعلم لي إلا ما علمتني، قال: فوضع يده - أي يد القدرة - بين يدي، فوجدت برزخاً بين كفتي، [قال]: فلم يسألني عما مضى، ولا عما بقي إلا أعلمته»<sup>(٣)</sup>، قال: يا محمد فيم اختصم الملائ الأعلى؟ قال: قلت: يا رب، في الدرجات، والكفارات، والحسنات، فقال: يا محمد، قد انفضت بُيُوتُكَ، وانقطع أجلك<sup>(٤)</sup>، فمن وصيتك؟ [قلت: يا رب، قد بلوت خلقك، فلم أر من خلقك أحداً أطوع لي من علي، فقال: ولي يا محمد]. وقلت: يا رب، إني قد بلوت خلقك، فلم أر في خلقك أحداً أشدَّ حُباً لي من علي، قال: ولي يا محمد، فبشّره بأنه راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور لمن أطاعني، والكلمة التي الرزمتها للمتقين، من أحبه أحبني، ومن أبغضه أبغضني، مع ما أنني أخصه بما لم أخص به أحداً، فقلت: يا رب، أخي وصاحبي وزيرني ووارثي، فقال: إنه امرؤ قد سبق. إنه مُبْتَلَى ومُبتلى به، مع ما أنني قد نخلته ونخلته، ونخلته أربعة أشياء عقدها بيده ولا يفصح بها عقدها.

ثم حكى خبير إبليس، فقال الله عز وجل: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ﴾<sup>(٥)</sup> وقد كتبنا خبر آدم وإبليس في موضعه<sup>(٦)</sup>.

٥/٩١٣٦ - قال علي بن إبراهيم: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا القاسم بن إسماعيل

(١) في المصدر: محمد بن يسار، ونسخة بدل: محمد بن يسار.

(٢) الإسراء ١٧: ١.

(٣) سُبْحَاتُ اللَّهِ: جلاله وعظمته، وهي في الأصل جمع سُبْحَة، وقيل: أضواء وجهه. «النهاية ٢: ٣٣٢».

(٤) في المصدر: علمته.

(٥) في «ط»: أكلك.

(٦) تقدم في تفسير الآية (٣٤) من سورة البقرة.

٥ - تفسير القمي ٢: ٢١٤.



الهاشمي<sup>(١)</sup>، عن محمد بن يسار، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لو أن الله خلق الخلق كلهم بيده، لم يحتج في آدم أنه خلقه بيده، فيقول: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيدِي﴾»، أفتري الله يبعث الأشياء بيده؟».

٦/٩١٣٧- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن الأحول، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن الروح التي في آدم (عليه السلام)، قوله: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾، قال: «هذه روح مخلوقة، والروح التي في عيسى (عليه السلام) مخلوقة». وقد تقدمت روايات كثيرة في معنى الآية في سورة الحجر<sup>(١)</sup>.

٧/٩١٣٨- ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنا بكر، عن أبي عبد الله البرقي، عن عبد الله بن بحر، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) فقلت: قوله عز وجل: ﴿يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيدِي﴾؟ قال: «اليد في كلام العرب: القوة والنعمة، قال الله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدًا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾»<sup>(١)</sup>، وقال: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾»<sup>(٢)</sup> أي بقوة، وقال: ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾»<sup>(٣)</sup> أي قواهم، ويقال: لقناني عندي [أياد كثيرة، أي قواصل وإحسان، وله عندي] يد بيضاء، أي نعمة.

٨/٩١٣٩- وعنه، قال: حدثنا محمد بن محمد بن عاصم الكليني، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن سيف، عن محمد بن عبيد، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز وجل لا إله إلا الله: ﴿يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيدِي﴾؟ قال: «يعني بقدرتي [وقوتي]».

٩/٩١٤٠- ابن بابويه: عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، عن أبي الحسن محمد بن أحمد القواريري، عن أبي الحسن محمد بن عمار، عن إسماعيل بن توبة، عن زياد بن عبد الله البكائي، عن سليمان الأعمش، عن أبي سعيد الخدري، قال: كنا جلوساً عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ أقبل إليه رجل، فقال: يا رسول الله، أخبرني عن

(١) في المصدر: القاسم بن محمد، عن إسماعيل الهاشمي.

٦- الكافي: ١/١٠٣.

(١) تقدمت في تفسير الآيات (٢٧ - ٢٥) من سورة الحجر.

٧- التوحيد: ١/١٥٣.

(١) سورة ص: ٣٨: ١٧.

(٢) الذاريات: ٥١: ٤٧.

(٣) المجادلة: ٥٨: ٢٢.

٨- التوحيد: ٢/١٥٣.

٩- فضائل الشيعة: ٧/٤٩.

قول الله عز وجل لا إله إلا الله: ﴿أَسْتَكْبِرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْغَالِينَ﴾ مَنْ هُمْ يا رسول الله الذين هم أعلى من الملائكة المقربين؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين، كُنَّا فِي سُورِدِ الْعَرْشِ نَسْبُحُ اللَّهَ، فَسَبَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ (عليه السلام) بِالْقَيِّ عَامًّا. فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ (عليه السلام)، أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يَسْجُدُوا لَهُ، وَلَمْ يُؤْمَرُوا بِالسُّجُودِ إِلَّا لِأَجْلِنا، فَسَجَدَتِ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ فَإِنَّهُ أَبَى أَنْ يَسْجُدَ. فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِي أَسْتَكْبِرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْغَالِينَ﴾ قَالَ: مِنْ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ الْمَكْتُوبَةِ أَسْمَاؤُهُمْ فِي سُورِدِ الْعَرْشِ، فَنَحْنُ بَابُ اللَّهِ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ، بِنَا يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ، فَمَنْ أَحَبَّنَا أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَأَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ، وَمَنْ أَبْغَضَنَا أَبْغَضَهُ اللَّهُ، وَأَسْكَنَهُ نَارَهُ، وَلَا يُحِبُّنَا إِلَّا مَنْ طَابَ مَوْلَاهُ».

روى هذا الحديث ابن بابويه في كتاب (بشارات الشيعة): بإسناده، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، الحديث بعينه <sup>(١)</sup>.

١٠/٩١٤١ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْجُمَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْقُبَيْدِيُّ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ الرَّقْمِيِّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عليه السلام)، فَقُلْتُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنِّي دَخَلْتُ عَلَى مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ، فَسَمِعْتُ بَعْضَهُمْ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ وَجْهًا كَالْوُجُوهِ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: لَهُ يَدَانِ، وَاحْتَجَّجُوا فِي ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بِإِيدِي أَسْتَكْبِرْتَ﴾، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: هُوَ كَالشَّابِّ مِنْ أَبْنَاءِ ثَلَاثِينَ سَنَةً، فَمَا عِنْدَكَ فِي هَذَا، يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ؟

قال: وَكَانَ مُتَكِنًا، فَاسْتَوَى جَالِسًا، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَفْوُكَ عَفْوُكَ». ثُمَّ قَالَ: «يَا يُونُسُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ وَجْهًا كَالْوُجُوهِ فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ جَوَارِحًا كَجَوَارِحِ الْمَخْلُوقِينَ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ، فَلَا تَقْبَلُوا شَهَادَتَهُ، وَلَا تَأْكُلُوا ذَبِيحَتَهُ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُصِفُهُ الْمُشَبِّهُونَ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ، فَوَجْهُ اللَّهِ أَنْبِيََاؤُهُ وَأَوْلِيَآؤُهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿خَلَقْتُ بِإِيدِي أَسْتَكْبِرْتَ﴾ فَالْبَدُّ الْقُدْرَةُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَيَّدَكُمْ بِنَضْرِهِ﴾ <sup>(١)</sup> فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ فِي شَيْءٍ، أَوْ عَلَى شَيْءٍ، أَوْ تَحَوَّلَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ، أَوْ يَخْلُو مِنْ شَيْءٍ، أَوْ يُشْغَلُ بِهِ شَيْءٌ، فَقَدْ وَصَفَهُ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ، وَاللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، لَا يُقَاسُ بِالْمِثْلِ <sup>(٢)</sup>، وَلَا يُشَبَّهُ بِالنَّاسِ، وَلَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ، وَلَا يُشْغَلُ بِهِ مَكَانٌ، قَرِيبٌ فِي بُعْدِهِ، بَعِيدٌ فِي قُرْبِهِ، ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّنَا لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، فَمَنْ أَرَادَ اللَّهَ وَأَحَبَّهُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ، فَهُوَ مِنَ الْمُؤَحِّدِينَ، وَمَنْ أَحَبَّهُ بِغَيْرِ هَذِهِ الصِّفَةِ فَاللَّهُ مِنْهُ

(١) تأويل الآيات ٢: ١١/٥٠٨.

١٠ - كفاية الأثر: ٢٥٥.

(١) الأنفال ٢٦.

(٢) في المصدر: بالقياس.

بَريء، ونَحْنُ مِنْهُ بَرَاءٌ».

ثُمَّ قَالَ (عليه السلام): «إِنَّ أَوْلَى الْأَلْبَابِ الَّذِينَ عَمِلُوا بِالْفِكْرَةِ حَتَّى وَرِثُوا مِنْهُ حُبَّ اللَّهِ، فَإِنْ حُبَّ اللَّهُ إِذَا وَرِثَهُ الْقَلْبُ اسْتَضَاءَ بِهِ، وَأَسْرَعَ إِلَيْهِ اللَّطْفُ، فَإِذَا نَزَلَ مَنْزِلَةُ اللَّطْفِ صَارَ مِنْ أَهْلِ الْقَوَائِدِ، فَإِذَا صَارَ مِنْ أَهْلِ الْقَوَائِدِ تَكَلَّمَ بِالْحِكْمَةِ، فَإِذَا تَكَلَّمَ بِالْحِكْمَةِ صَارَ صَاحِبَ فِطْنَةٍ، فَإِذَا نَزَلَ مَنْزِلَةُ الْفِطْنَةِ، عَمِلَ بِهَا فِي الْقُدْرَةِ، فَإِذَا عَمِلَ بِهَا فِي الْقُدْرَةِ، عَمِلَ فِي الْأَطْبَاقِ<sup>(٣)</sup> السَّبْعَةِ، فَإِذَا بَلَغَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ، صَارَ يَتَقَلَّبُ فِي لُطْفٍ وَحِكْمَةٍ وَبَيَانٍ، فَإِذَا بَلَغَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ، جَعَلَ شَهْوَتَهُ وَمَحَبَّتَهُ فِي خَالِقِهِ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ نَزَلَ الْمَنْزِلَةُ الْكُبْرَى، فَعَايَنَ رَبَّهُ فِي قَلْبِهِ، وَوَرِثَ الْحِكْمَةَ بِغَيْرِ مَا وَرِثَهُ الْحُكَمَاءُ، وَوَرِثَ الْعِلْمَ بِغَيْرِ مَا وَرِثَهُ الْعُلَمَاءُ، وَوَرِثَ الصَّدَقَ بِغَيْرِ مَا وَرِثَهُ الصُّدَّيقُونَ.

إِنَّ الْحُكَمَاءَ وَرِثُوا الْحِكْمَةَ بِالضَّمَّتِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرِثُوا الْعِلْمَ بِالطَّلَبِ، وَإِنَّ الصُّدَّيْقِينَ وَرِثُوا الصَّدَقَ بِالْخُشُوعِ وَطَوِيلِ الْعِبَادَةِ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِهَذِهِ السَّيْرَةِ، إِمَّا أَنْ يُسْقَلَ، وَإِمَّا أَنْ يُرْفَعَ، وَكَثُرَ لَهُمُ الَّذِي يُسْقَلُ وَلَا يُرْفَعُ إِذَا لَمْ يَزَعْ حَقَّ اللَّهِ، وَلَمْ يَعْمَلْ بِمَا أَمَرَ بِهِ، فَهَذِهِ صِفَةُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ، وَلَمْ يُحِبِّهِ حَقَّ مَحَبَّتِهِ، فَلَا يَغْنُرُكَ صَلَاتُهُمْ وَصِيَامُهُمْ وَرَوَايَاتُهُمْ وَعُلُومُهُمْ، فَإِنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ».

ثُمَّ قَالَ: «يَا يُوُسُّ، إِذَا أَرَدْتَ الْعِلْمَ الصَّحِيحَ فَعِنْدَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ، فَإِنَّا وَرِثْنَاهُ، وَأَوْثِنَا شَرْحَ<sup>(٤)</sup> الْحِكْمَةِ وَقَضَلَ الْخِطَابَ».

فَقُلْتُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَكُلُّ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَرِثَ كَمَا وَرِثْتُمْ مِنْ<sup>(٥)</sup> عَلِيِّ وَفَاطِمَةَ (عليهما السلام)؟ فَقَالَ: مَا وَرِثَهُ إِلَّا الْأَئِمَّةُ الْإِثْنَا عَشَرَ».

فَقُلْتُ: سَمِعْتُمْ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «أَوَّلُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَبَعْدَهُ الْحَسَنُ، وَبَعْدَهُ الْحُسَيْنُ، وَبَعْدَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، وَبَعْدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ أَنَا، وَبَعْدِي مُوسَى وَلَدِي، وَبَعْدَ مُوسَى عَلِيُّ ابْنِهِ، وَبَعْدَ عَلِيٍّ مُحَمَّدٌ، وَبَعْدَ مُحَمَّدٍ عَلِيٌّ، وَبَعْدَ عَلِيٍّ الْحَسَنُ، وَبَعْدَ الْحَسَنِ الْحُجَّةُ، إِصْطَفَانَا اللَّهُ وَطَهَّرَنَا وَأَتَانَا مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ».

ثُمَّ قُلْتُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدٍ دَخَلَ عَلَيْكَ بِالْأَمْسِ، فَسَأَلَكَ عَمَّا سَأَلْتُكَ، فَأَجَبْتَهُ بِخِلَافِ هَذَا؟ فَقَالَ: «يَا يُوُسُّ، كُلُّ امْرِئٍ وَمَا يَحْتَمِلُهُ، وَلِكُلِّ وَقْتٍ حَدِيثُهُ، وَإِنَّكَ لِأَهْلٍ لِمَا سَأَلْتَ، فَارْتَمِمْهُ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ، وَالسَّلَامَ».

قوله تعالى:

أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ \* قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا

(٣) في المصدر: القدرة عرف الأطباق.

(٤) في «ج» والمصدر: شرح.

(٥) في المصدر زيادة: كان من ولد.

## فَائِكَ رَجِيمٌ [٧٦-٧٧]

١/٩١٤٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن الحسين بن ميثاق، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ إِبْلِيسَ قَاسَ نَفْسَهُ بِآدَمَ، فَقَالَ: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾، فَلَوْ قَاسَ الْجَوْهَرُ الَّذِي خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُ آدَمَ (عليه السلام) بِالنَّارِ، كَانَ ذَلِكَ أَكْثَرَ نُورًا وَسَنًا<sup>(١)</sup> مِنَ النَّارِ». وعنه: ٢/٩١٤٣ - عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن عبد الله العقيلي، عن عيسى بن عبد الله القرشي، قال: دَخَلَ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فَقَالَ لَهُ: «يَا أَبَا حَنِيفَةَ، بَلَّغْنِي أُنْكَ تَقِيسُ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «لَا تَقِيسُ، فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسَ حِينَ قَالَ: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾، فَقَاسَ مَا بَيْنَ النَّارِ وَالطِّينِ، وَلَوْ قَاسَ نُورِيَّةُ آدَمَ بِنُورِيَّةِ النَّارِ، عَرَفَ فَضْلَ مَا بَيْنَ النَّوْرَيْنِ، وَصَفَاءَ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ».

٣/٩١٤٤ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَرِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «أَيُّ شَيْءٍ يَقُولُ أَصْحَابُكَ فِي قَوْلِ إِبْلِيسَ: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾؟». قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، قَدْ قَالَ ذَلِكَ، وَذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ. فَقَالَ: «كَذَّبَ إِبْلِيسُ (عليه السلام) يَا إِسْحَاقُ، مَا خَلَقَهُ اللَّهُ إِلَّا مِنْ طِينٍ». ثُمَّ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ﴾<sup>(٢)</sup> خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ تِلْكَ النَّارِ، وَالنَّارُ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ، وَالشَّجَرَةُ أَصْلُهَا مِنْ طِينٍ».

٤/٩١٤٥ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِي (رضي الله عنه)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ (عليه السلام) يَقُولُ: «وَمَعْنَى الرَّجِيمِ أَنَّهُ مَرْجُومٌ بِاللَّعْنِ، مَطْرُودٌ مِنْ مَوَاضِعِ الْخَيْرِ، لَا يَذْكُرُهُ مُؤْمِنٌ إِلَّا لَعْنَهُ، وَإِنْ فِي عِلْمِ اللَّهِ السَّابِقِ أَنَّهُ إِذَا خَرَجَ النَّائِمُ (عليه السلام) لَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ فِي زَمَانِهِ إِلَّا رَجَمَهُ بِالْحِجَارَةِ كَمَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مَرْجُومًا بِاللَّعْنِ».

قوله تعالى:

قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ \* قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ \* إِلَى

سورة ص آية ٧٦-٧٧.

١ - الكافي ١: ٤٧/١٨.

(١) في المصدر: ضياء.

٢ - الكافي ١: ٤٧/٢٠.

٣ - تفسير القمي ٢: ٢٤٤.

(١) يس ٣٦: ٨٠.

٤ - معاني الأخبار: ١/١٣٩.

## يَوْمَ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ [٧٩-٨١]

تقدمت الروايات في معنى هذه الآية في سورة الحجر<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ - إلى قوله تعالى - وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ

أَجْمَعِينَ [٨٢-٨٥]

١/٩١٤٦ - علي بن إبراهيم: ثم قال لا يلبس (لله) لما قال: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ. فقال الله: ﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾ أي إِنَّكَ تفعل ذلك، والحق أقول: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

قوله تعالى:

قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ - إلى قوله تعالى -

بَعْدَ حِينٍ [٨٦-٨٨]

١/٩١٤٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ، قال: [هو] أمير المؤمنين (عليه السلام)، ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾. قال -: عند خروج القائم (عليه السلام).

٢/٩١٤٨ - وعنه: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن علي بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب والإنكار» ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ يقول متكلفاً أن أسألكم ما لستم بأهله، فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض: أما يكفي

سورة ص آية - ٧٩ - ٨١.

(١) تقدمت في تفسير الآيات (٣٦ - ٣٨) من سورة الحجر.

سورة ص آية - ٨٢ - ٨٥.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٤٥.

سورة ص آية - ٨٦ - ٨٨.

١ - الكافي ٨: ٢٨٧/٤٣٢.

٢ - الكافي ٨: ٣٧٩/٥٧٤.

محمداً أن يكون قهرنا عشرين سنة حتى يُريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا! فقالوا: ما أنزل الله هذا، وما هو إلا شيء يتقوله، يُريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا، ولئن قُتل محمد أو مات لتنزع عنها من أهل بيته، ثم لا تُعيد لها فيهم أبداً، وأراد الله عز وجل أن يعلم نبيه (صلوات الله عليه وآله) الذي أخفوا في صدورهم وأسرّوا به، فقال في كتابه عز وجل: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾<sup>(١)</sup>. يقول: لو شئت حبستُ عنك الوحي فلم تتكلم بفضل أهل بيتك ولا بمودتهم.

وستأتي - إن شاء الله تعالى - تتمّة هذا الحديث في سورة الشورى<sup>(٢)</sup>.

٣/٩١٤٩ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا سعيد بن محمد، عن بكر بن سهل، عن عبد الغني، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جزيج، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله تعالى ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ أي على ما أدعوكم إليه من مالٍ تُعطونه ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ يريد ما أتكلّف هذا من عندي ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ﴾ يريد موعظة ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ يريد الخلق أجمعين ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ﴾ يا معشر المشركين ﴿تَبَاءُ بَعْدَ حِينٍ﴾ يريد عند الموت، وبعد الموت يوم القيامة.

٤/٩١٥٠ - ابن شهر آشوب: عن كتاب ابن رُميح: قال أبو جعفر (عليه السلام): ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ إن هو إلا ذكرٌ للعالمين. قال: «أمير المؤمنين (عليه السلام)».



مركز تحقيقات علوم اسلامی

(١) الشورى ١٢: ٢٤.

(٢) يأتي في الحديث (٤) من تفسير الآيات (٢٣ - ٢٦) من سورة الشورى.

٣ - تفسير القمي ٢: ٢١٥.

٤ - المناقب ٣: ٩٧.

سورة النور



مرکز تحقیقات کتب و نشر علوم اسلامی

# سُورَةُ الزُّمَرِ

## فَضْلُهَا

- ١/٩١٥١ - ابن بابويه: بإسناده، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الزُّمَرِ اسْتِخْفَاءً»<sup>(١)</sup> مِنْ لِسَانِهِ، أَعْطَاهُ اللَّهُ شَرْفَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَعَزَّهُ بِأَمْوَالٍ وَلَا عَشِيرَةٍ حَتَّى يَهَابَهُ مَنْ يَرَاهُ، وَحَرَّمَ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ، وَبَنَى لَهُ فِي الْجَنَّةِ أَلْفَ مَدِينَةٍ، فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَلْفَ قَصْرِ، فِي كُلِّ قَصْرِ مِائَةُ خُورَاءٍ، وَلَهُ مَعَ هَذَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ، وَعَيْنَانِ تَصْطَاخَتَانِ وَجَنَّتَانِ مُدْهَامَتَانِ، وَحُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ، وَذَوَاتَا أَفْنَانٍ، وَمِنْ كُلِّ فَاكِهِةٍ رَوْجَانٍ».
- ٢/٩١٥٢ - ومن (خواص القرآن): رُوي عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ لَمْ يَبْقَ نَبِيٌّ وَلَا صِدِّيقٌ إِلَّا صَلَّى وَاسْتَغْفَرَ لَهُ، وَمَنْ كَتَبَهَا وَعَلَّقَهَا عَلَيْهِ، أَوْ تَرَكَهَا فِي فِرَاشِهِ، كُلٌّ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَوْ خَرَجَ، أَثْنَى عَلَيْهِ بِخَيْرٍ وَشَكَرَهُ، وَلَا يَزَالُونَ عَلَى شُكْرِهِ مُقِيمِينَ أَبَدًا تَمَطُّفًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».
- ٣/٩١٥٣ - وقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «مَنْ كَتَبَهَا وَعَلَّقَهَا عَلَيْهِ، كُلٌّ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَوْ خَرَجَ، أَثْنَى عَلَيْهِ بِالْخَيْرِ وَشَكَرَهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ دَائِمًا».
- ٤/٩١٥٤ - وقال الصادق (عليه السلام): «مَنْ كَتَبَهَا وَعَلَّقَهَا فِي عَضْدِهِ أَوْ فِرَاشِهِ فَكُلٌّ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَوْ خَرَجَ عَنْهُ، أَثْنَى عَلَيْهِ بِالْجَمِيلِ وَشَكَرَهُ، وَلَمْ يَلْقَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا شَكَرَهُ وَأَحَبَّهُ، وَلَا يَزَالُونَ مُقِيمِينَ عَلَى شُكْرِهِ وَالْكَلامِ بِفَضْلِهِ، وَلَمْ يَغْتَبْهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَبَدًا».

سورة الزُّمَرِ - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١١٢.

(١) في المصدر: استخفاها.

٢ - ....

٣ - ....

٤ - خواص القرآن: ٤٨ «مخطوط».



قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ - إلى قوله تعالى - مَنْ هُوَ كَاذِبٌ  
كَفَّارٌ [٣-١]

١/٩١٥٥ - علي بن إبراهيم: ثم خاطب الله نبيه، فقال: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ \* أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ وهذا مما ذكرنا أن لفظه خبر ومعناه حكاية، وذلك أن قرئشاً قالت: إنما نعبد الأصنام ليقربونا إلى الله زلفى، فإننا لا نقدر أن نعبد الله حق عبادته. فحكى الله قولهم على لفظ الخبر، ومعناه حكاية عنهم. فقال الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾

٢/٩١٥٦ - الجُمَيْري: عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، قال: وحدثنني جعفر، عن أبيه، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِكُلِّ شَيْءٍ يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ، مِنْ شَمْسٍ أَوْ قَمَرٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، ثُمَّ يَسْأَلُ كُلَّ إِنْسَانٍ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ، فيقول كُلُّ مَنْ عْبَدَ غَيْرَهُ: رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا نَعْبُدُهَا لِنُقَرِّبَ بِهَا إِلَيْكَ زُلْفَى. قال: فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة: ادعوههم وما كانوا<sup>(١)</sup> يعبدون إلى النار، ما خلا من استثنيت، فإن أولئك عنها مبعدون». ٣/٩١٥٧ - العياشي: عن الزُّهري، قال: أتى رجل أبا عبد الله (عليه السلام) فسأله عن شيء فلم يجبه، فقال له الرجل: فإن كنت ابن أبيك فألك من أبناء عبدة الأصنام. فقال له: «كذبت إن الله أمر إبراهيم أن ينزل إسماعيل بمكة

سورة الزمر آية ١٠ - ٣.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٤٥.

٢ - قرب الإسناد: ٤١.

(١) في المصدر: اذهبوا بهم وبما كانوا.

٣ - تفسير العياشي ٢: ٣١/٢٣٠.

فَفَعَلَ، فقال إبراهيم: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾<sup>(١)</sup>، فلم يَعْبُدْ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلِ صَنَمًا قَطًّا، وَلَكِنَّ الْعَرَبَ عِبَدَتِ الْأَصْنَامَ، وَقَالَتْ بَنُو إِسْمَاعِيلَ: هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ فَكَفَرَتْ، وَلَمْ تَعْبُدِ الْأَصْنَامَ.

قوله تعالى:

لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ - إلى قوله تعالى - فَأَنْتَى تُضْرَفُونَ [٦-٤]

١/٩١٥٨ - علي بن إبراهيم: ثُمَّ رَدَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الَّذِينَ: ﴿قَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾<sup>(١)</sup>، فقال الله: ﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاضْطَقَّنِي مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ إلى قوله ﴿يَكُونُ النَّبْلُ عَلَى النَّهَارِ وَيَكُونُ النَّهَارُ عَلَى النَّبْلِ﴾ يعني يُغَطِّي ذَا عَلَى ذَا، وَذَا عَلَى ذَا. ثُمَّ خَاطَبَ اللَّهُ تَعَالَى الْخَلْقَ فَقَالَ: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ يعني آدَمَ وَزَوْجَتَهُ حَوَاءَ ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ﴾ يعني خَلَقَ لَكُمْ ﴿مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾. وَهِيَ النَّبْيُ فَسَرْنَاهَا فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ<sup>(٢)</sup>.

٢/٩١٥٩ - العَبَّاسِيُّ: عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «صَنَعَ نُوحٌ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) السَّفِينَةَ فِي مِائَةِ سَنَةٍ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَحْمِلَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ، الْأَزْوَاجَ الثَّمَانِيَةَ الْحَلَالَ الَّتِي خَرَجَ بِهَا آدَمُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنَ الْجَنَّةِ لِيَكُونَ مَعِيَّةَ لِقَابِ نُوحٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي الْأَرْضِ كَمَا عَاشَ عَقِبَ آدَمَ، فَإِنَّ الْأَرْضَ تَفْرُقُ وَمَا فِيهَا إِلَّا مَا كَانَ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ، قَالَ: فَحَمَلَ نُوحٌ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي السَّفِينَةِ مِنَ الْأَزْوَاجِ الثَّمَانِيَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ: ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾، ﴿مِنَ الظَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾<sup>(٢)</sup>، فَكَانَ زَوْجَيْنِ مِنَ الظَّأْنِ: زَوْجٌ يُرَبِّيهِمَا النَّاسُ وَيَقُومُونَ بِأَمْرِهَا، وَزَوْجٌ مِنَ الظَّأْنِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْجِبَالِ الْوَحْشِيَّةِ، أُجِلَ لَهُمْ صَيْدُهَا، وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ يَكُونُ زَوْجٌ يُرَبِّيهِ النَّاسُ، وَزَوْجٌ مِنَ الظَّأْنِ، سَمِيَ الزَّوْجَ الثَّانِي، وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ: زَوْجٌ يُرَبِّيهِ النَّاسُ، وَزَوْجٌ هُوَ الْبَقَرُ الْوَحْشِيَّةُ، وَمِنَ الْإِبِلِ زَوْجَيْنِ: وَهِيَ الْبُخَاتِي وَالْعِرَابُ، وَكُلُّ طَيْرٍ وَحْشِيٍّ أَوْ إِنْسِيٍّ، ثُمَّ غَرِقَتْ الْأَرْضُ».

(١) إبراهيم ١٤: ٣٥.

سورة الزمر آية ٦٤.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٤٦.

(١) مريم ١٩: ٥٨، الأنبياء ٢١: ٢٦.

(٢) تقدم تفسيرها في الآيتين (١٤٣ و ١٤٤) من سورة الأنعام.

٢ - تفسير العياشي ٢: ١٤٧/٢٦.

(١) الأنعام ٦: ١٤٣.

(٢) الأنعام ٦: ١٤٤.

٣/٩١٦٠ - الطبرسي في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، ممّا تأويله غير تنزيله، قال: «وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج، وقال: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾<sup>(١)</sup>، فإنزال ذلك خلقه».

٤/٩١٦١ - علي بن إبراهيم: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾، قال: الظلمات الثلاث: البطن والرحم والمشيئة.

٥/٩١٦٢ - الطبرسي: عن أبي جعفر (عليه السلام): «ظلمة البطن، وظلمة الرحم، وظلمة المشيئة».

قوله تعالى:

إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا  
يَرْضَاهُ لَكُمْ [٧]

١/٩١٦٣ - علي بن إبراهيم: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَاهُ لَكُمْ﴾ فهذا كفر النعم.

٢/٩١٦٤ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن بعض أصحابنا، رفعه، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾<sup>(١)</sup>، قال: «الشكر: المعرفة». وفي قوله: ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَاهُ لَكُمْ﴾، فقال: «الكفر هاهنا الخلاف، والشكر: الولاية والمعرفة».

قوله تعالى:

وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ [٧]

مر الحديث في معنى الآية في آخر سورة الأنعام، عن الصادق (عليه السلام)<sup>(١)</sup>.

٣ - الاحتجاج: ٢٥٠.

(١) الحديد ٥٧: ٢٥.

٤ - تفسير القمي ٢: ٢٤٦.

٥ - مجمع البيان ٨: ٧٦٦.

سورة الزمر آية - ٧.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٤٦.

٢ - المحاسن: ١٤٩/٦٥.

(١) البقرة ٢: ١٨٥.

سورة الزمر آية - ٧.

(١) تقدّم في الحديث (٩) من تفسير الآيات (١٦١ - ١٦٥) من سورة الأنعام.

قوله تعالى:

وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَمَّنْ هُوَ قَانِثٌ  
عَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ  
يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَؤُا  
الْأَلْبَابِ [٩٠٨]

١/٩١٦٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ  
مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ عَمَّارِ السَّابَاطِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا  
مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾.

قَالَ: «نَزَلَتْ فِي أَبِي الْفَصِيلِ. إِنَّهُ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عِنْدَهُ سَاجِرًا، فَكَانَ إِذَا مَسَّهُ الضَّرُّ، يَعْنِي السُّقْمَ  
﴿دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾. يَعْنِي تَائِبًا إِلَيْهِ، مِنْ قَوْلِهِ فِي رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، يَقُولُ: ﴿ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ﴾. يَعْنِي  
الْعَافِيَةَ ﴿نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوهُ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ﴾. يَعْنِي نَسِيَ التَّوْبَةَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِمَّا كَانَ يَقُولُ فِي رَسُولِ  
اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إِنَّهُ سَاجِرٌ، وَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾. يَعْنِي  
إِمْرَنَكَ عَلَى النَّاسِ بِغَيْرِ حَقٍّ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْ رَسُولِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، يُخَبِّرُ بِحَالِهِ وَقَضِيهِ  
عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِثٌ عَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ  
يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ﴿وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ  
اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)»<sup>(١)</sup> ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَؤُا الْأَلْبَابِ﴾. قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «هَذَا تَأْوِيلُهُ، يَا عَمَّارُ».

٢/٩١٦٦ - وَعَنْهُ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي  
جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: ﴿عَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾؟ قَالَ: «يَعْنِي صَلَاةَ  
اللَّيْلِ». قَالَ: قُلْتُ لَهُ: ﴿وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾<sup>(٢)</sup>؟ قَالَ: «يَعْنِي تَطَوُّعَ النَّهَارِ». قَالَ: قُلْتُ لَهُ: ﴿وَإِذَا بَرَأَ  
الْجُحُومَ﴾<sup>(٣)</sup>؟ قَالَ: «رَكَعَتَانِ قَبْلَ الصُّبْحِ». قُلْتُ: ﴿وَإِذَا بَرَأَ السُّجُودَ﴾<sup>(٤)</sup>؟ قَالَ: «رَكَعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ».

سورة الزمر آية ٩٠٨ -

١ - الكافي ٨: ٢٠٤/٢٤٦.

(١) في المصدر زيادة: وأنه ساحر كذاب.

٢ - الكافي ٣: ٤٤٤/١١.

(٣) طه ٢٠: ١٣٠.

(٤) الطور ٥٢: ٤٩.

(٥) سورة ق ٥٠: ١٠.

٣/٩١٦٧- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد المؤمن بن القاسم الأنصاري، عن سعد، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾، قال أبو جعفر (عليه السلام): «إنما نحن الذين يعلمون، والذين لا يعلمون عدوونا، وشيعتنا أولو الأبواب».

٤/٩١٦٨- وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾. قال: «نحن الذين يعلمون، وعدوونا الذين لا يعلمون، وشيعتنا أولو الأبواب».

٥/٩١٦٩- وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه أبو بصير - وذكر الحديث - إلى أن قال -: «يا أبا محمد، لقد ذكرنا الله عز وجل وشيعتنا وعدوونا في آية من كتابه، فقال عز وجل: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾، فنحن الذين يعلمون، وعدوونا الذين لا يعلمون، وشيعتنا أولو الأبواب».

٦/٩١٧٠- وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما قسم الله للعباد شيئاً أفضل من العقل، فتوهم العاقل أفضل من سهر الجاهل، وإقامة العاقل أفضل من شحوص الجاهل، ولا بعث الله نبياً ولا رسولاً حتى يستكمل العقل، ويكون عقله أفضل من جميع عقول أمته، وما يضمن النبي (صلى الله عليه وآله) في نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين، وما أدى العبد فرائض الله حتى عقل عنه، ولا بلغ جميع العابدین في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل، والعقلاء هم أولو الأبواب، الذين قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾»<sup>(١)</sup>.

٧/٩١٧١- وعنه: عن أبي عبد الله الأشعري، عن بعض أصحابنا، رفعه، عن هشام بن الحكم، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) - في حديث طويل قال فيه -: «يا هشام، ثم ذكر أولي الأبواب بأحسن الذكر، وخلاهم بأحسن الجلية، وقال: ﴿أَمْ مَنْ هُوَ قَائِمٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾».

٣- الكافي ١: ١٦٥/١.

٤- الكافي ١: ١٦٦/٢.

٥- الكافي ١: ٣٥/٦.

٦- الكافي ١: ١٠/١١.

(١) البقرة ٢: ٢٦٩.

٧- الكافي ١: ١٢/١٢.

٨/٩١٧٢- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الثَّضَر بن سُوَيْد، عن القاسم بن سُليمان، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾، قال: «نحن الذين نعلم، وعدونا الذين لا يعلمون، وشيعتنا أُولُو الْأَلْبَابِ».

٩/٩١٧٣- وعنه: عن أحمد بن محمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الثَّضَر بن سُوَيْد، عن القاسم بن محمد، عن علي، عن أبي بصير، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾، قال: «نحن الذين نعلم، وعدونا الذين لا يعلمون، وشيعتنا أُولُو الْأَلْبَابِ».

١٠/٩١٧٤- وعنه: عن محمد بن الحسين، عن أبي داود المُسْتَرِق، عن محمد بن مروان، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾، قال: «نحن الذين نعلم، وعدونا الذين لا يعلمون، وشيعتنا أُولُو الْأَلْبَابِ».

١١/٩١٧٥- ابن بابويه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن خريز، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: ﴿ءَأَتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾، قال: «يعني صلاة الليل».

١٢/٩١٧٦- أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن علي بن الحسن العجلي، قال: سألت رجلاً أبا عبد الله (عليه السلام) وأنا جالس، عن قول الله عز وجل: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾، قال: «نحن الذين يعلمون، وعدونا الذين لا يعلمون، وشيعتنا أُولُو الْأَلْبَابِ».

١٣/٩١٧٧- وعنه: عن ابن فضال، عن علي بن عتبة بن خالد، قال: دخلت أنا ومُعَلَّى بن خُنَيْس على أبي عبد الله (عليه السلام)، وليس هو في مجلسه، فخرج علينا من جانب البيت من عند نسائه وليس عليه جلباب، فلما نظر إلينا رَحَبَ، فقال: «مرحباً بكم وأهلاً»، ثم جلس، وقال: «أنتم أُولُو الْأَلْبَابِ في كتاب الله، قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾».

١٤/٩١٧٨- محمد بن العباس، قال: حدثني علي بن أحمد بن حاتم، عن حسن بن عبد الواحد، عن

٨- بصائر الدرجات: ١/٧٤.

٩- بصائر الدرجات: ٤/٧٥.

١٠- بصائر الدرجات: ٢/٧٤.

١١- علل الشرائع: ٨/٣٦٣.

١٢- المعاشن: ١٣٤/١٦٩.

١٣- المعاشن: ١٣٥/١٦٩.

١٤- تأويل الآيات: ٢/٥١٢.

إسماعيل بن صبيح، عن سُفيان بن إبراهيم، عن عبدالمؤمن، عن سعد بن مجاهد، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ فقال: «نحن الذين يعلمون، وعدونا الذين لا يعلمون، وشيعتنا أولو الألباب».

١٥/٩١٧٩ - وعنه، قال: حدثنا عبد الله بن زيدان بن يزيد، عن محمد بن أيوب، عن جعفر بن عمر<sup>(١)</sup>، عن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾، قال: «نحن الذين يعلمون، وعدونا الذين لا يعلمون، وشيعتنا أولو الألباب».

١٦/٩١٨٠ - ابن شهر آشوب: عن النيسابوري في (روضة الواعظين)، أنه قال عروة بن الزبير: سمع بعض التابعين أنس بن مالك يقول: نزلت في علي (عليه السلام): ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِثٌ أَمَّا اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا﴾ الآية، قال الرجل: قَانِثٌ عَلِيًّا (عليه السلام) وقت المغرب فوجدته يُصَلِّي ويقرأ القرآن إلى أن طلع الفجر، ثم جدد وضوءه، وخرج إلى المسجد، وصلى بالناس صلاة الفجر، ثم قعد في التعقيب إلى أن طلعت الشمس، ثم قصده الناس، فجعل يقضي بينهم إلى أن قام إلى صلاة الظهر، فجدد الوضوء، ثم صلى بأصحابه الظهر، ثم قعد في التعقيب إلى أن صلى بهم العصر، ثم كان يحكم بين الناس ويفتيهم إلى أن غابت الشمس.

١٧/٩١٨١ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ اللَّهُ أَتَذَادًا لِّيُفْضَلَ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ أي شركاء، قال: قوله تعالى: ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾، قال: نزلت في أبي فلان، ثم قال: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِثٌ أَمَّا اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَخْذَرُ الْآخِرَةَ﴾ نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام)، ﴿وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ﴾ يا محمد ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ يعني أولي العقول.

مركز تحقيق كتب علوم حسني

قوله تعالى:

قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ [١٠]

١/٩١٨٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان،

١٥ - تأويل الآيات ٢: ٤/٥١٢.

(١) في النسخ: عمرو.

١٦ - مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٢٤.

١٧ - تفسير القمي ٢: ٢٤٦.

جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة، يقوم عُنُق<sup>(١)</sup> من الناس فيأتون باب الجنة فيضربونه، فيقال لهم: مَنْ أَنْتُمْ؟ فيقولون: نحنُ أهل الصبر، فيقال لهم: على ما صبرْتُمْ؟ فيقولون: كُنَّا نَصْبِرُ على طاعة الله، ونَصْبِرُ عن المعاصي، فيقول الله عز وجل: صَدَقُوا أَدْخِلُوهُمْ الجنة، وهو قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾».

٢/٩١٨٣- الشيخ في (أماله): بإسنادٍ تقدّم في قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ من سورة يونس<sup>(١)</sup>، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في كتابه إلى محمد بن أبي بكر وأهل مِصْرَ، قال (عليه السلام): «قد قال الله تعالى: ﴿يَا عِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَأَازُشْ أَفْوَ وَاسِعَةً إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، فما أعطاهم الله في الدنيا لم يُحاسبهم به في الآخرة».

٣/٩١٨٤- الطَّبْرَسِي: روى العياشي بإسناده، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إذا نُشِرَتِ الدَّوَابُّ، وَنُصِبَتِ المَوَازِينُ، لَمْ يُنْصَبْ لِأَهْلِ البَلَاءِ مِيزَانٌ، وَلَمْ يُنْشَرْ لَهُمْ دِيْوَانٌ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾».

### باب معنى الدنيا، وكم إقليم هي؟

١/٩١٨٥- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدَ، بِإِسْنَادِهِ، رَفَعَهُ، قَالَ: أَتَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) يَهُودِيٌّ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ أَشْيَاءَ، إِنْ أَنْتَ أَخْبَرْتَنِي بِهَا أَسَلَمْتُ، قَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام): «سَلْنِي يَا يَهُودِيَّ عَمَّا بَدَا لَكَ، فَإِنَّكَ لَا تُصِيبُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ» وذكر مسائل اليهودي إلى أن قال اليهودي: وَلَمْ تُسَمِّتِ الدُّنْيَا دُنْيَا، قَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام): «وَأَمَّا سَمِّيتِ الدُّنْيَا دُنْيَا لِأَنَّهَا أَدْنَىٰ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَتُسَمِّيتِ الْآخِرَةُ آخِرَةً لِأَنَّ فِيهَا الثَّوَابَ وَالْجَزَاءَ».

٢/٩١٨٦- وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ، بِإِسْنَادِهِ، رَفَعَهُ إِلَى الصَّادِقِ (عليه السلام)، قَالَ: «الدُّنْيَا سَبْعَةُ أَقْلِيمٍ: يَأْجُوجُ، وَمَأْجُوجُ، وَالرُّومُ، وَالصِّينُ، وَالزَّنْجُ، وَقَوْمُ مُوسَى، وَأَقْلِيمُ بَابِلَ».

٣/٩١٨٧- وعنه: بِإِسْنَادِهِ، فِي حَدِيثٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلَامٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلّى الله عليه وآله)، قَالَ: قُلْتُ: أَخْبِرْنِي

(١) العُنُق: الجماعة من الناس. «المعجم الوسيط ٢: ٦٣٢».

٢- أمالي الطوسي ١: ٢٥.

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (٢٦) من سورة يونس.

٣- مجمع البيان ٨: ٧٦٧.

### باب معنى الدنيا، وكم إقليم هي؟

١- علل الشرائع: ١/١.

٢- الخصال: ٤٠/٣٥٧.

٣- علل الشرائع: ٣٣/٤٧٠.



عن الدنيا، لم سميت الدنيا؟ قال: «إن الدنيا دنيئة، خلقت من دون الآخرة، ولو خلقت مع الآخرة لم يفر أهلها كما لم يفر أهل الآخرة».

قال: فأخبرني عن القيامة، لم سميت القيامة؟ قال: «لأن فيها قيام الخلق للحساب».

قال: فأخبرني لم سميت الآخرة آخرة؟ قال: «لأنها متأخرة تلي من بعد الدنيا، لا توصف سنيئها، ولا تحصى أيامها، ولا يموت سكانها»، قال: صدقت، يا محمد.

وقد مرّ سند الحديث في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ﴾ في سورة الإسراء<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

**قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظِلٌّ [١٥ و ١٦]**

١/٩١٨٨ - علي بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾، يقول: «غَبَنُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ».

٢/٩١٨٩ - علي بن إبراهيم، قوله: ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظِلٌّ مِّنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظِلٌّ﴾ يعني تظلّل عليهم النار من فوقهم ومن تحتهم.



قوله تعالى:

**وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى  
فَبَشِّرْ عِبَادِ \* الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ  
الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ [١٧- ١٨]**

١/٩١٩٠ - الطبرسي: عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أنتم هم».

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (١٢) من سورة الإسراء.

سورة الزمر آية - ١٥ - ١٦.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٤٨.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٤٦.

سورة الزمر آية - ١٧ - ١٨.

١ - مجمع البيان ٨: ٧٧٠.

٢/٩١٩١ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبيدة الحذاء، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الإسيطة و قول الناس؟ فقال وتلا هذه الآية ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ \* إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلَذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾<sup>(١)</sup>: «يا أبا عبيدة، الناس مختلفون في إصابة القول، وكلهم هالك». قال: قلت قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ﴾؟ قال: «هم شيعةنا، ولرحمتنا خلقهم، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ يقول: لطاعة الإمام الرحمة التي يقول: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ يقول: علم الإمام، ووسع علمه الذي هو من علمه كل شيء، هم شيعةنا.

ثم قال: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾<sup>(٢)</sup> يعني ولاية غير الإمام [وطاعته]، ثم قال: ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ يعني النبي (صلى الله عليه وآله) والوصي، والقائم ﴿يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾ إذا قام ﴿وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ والمنكر: من أنكر فضل الإمام، وجحدته ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ﴾ أخذ العلم من أهله ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ [والخبائث] قول من خالف ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام ﴿وَالْأَغْلَالِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ والأغلال: ما كانوا يقولون مما لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الإمام، فلما عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصْرَهُم. والإصر: الذنب، وهي الآصار.

ثم نسبهم فقال: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ﴾ يعني بالإمام ﴿وَعَزَّزُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(٣)</sup> يعني الذين اجتنبوا [الجبت و] الطاغوت أن يعبدوها، والجبت والطاغوت: فلان وفلان وفلان، والعبادة: طاعة الناس لهم، ثم قال: ﴿وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾<sup>(٤)</sup> ثم جزأهم، فقال: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾<sup>(٥)</sup>، والإمام ينشرهم بقيام القائم ويظهره، ويقتل أعدائهم، وبالتجاة في الآخرة، والورود على محمد (صلى الله عليه وآله) وآله الصادقين على الخوض.

٣/٩١٩٢ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كل راية ترفع قبل قيام القائم (عليه السلام) فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عز وجل».

٤/٩١٩٣ - وعنه: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم الحسني، عن علي بن أسباط، عن علي بن عتبة، عن

٢ - الكافي ١: ٢٥٥/٨٣

(١) هود ١١: ١١٨، ١١٩.

(٢) الأعراف ٧: ١٥٦.

(٣) الأعراف ٧: ١٥٧.

(٤) الزمر ٣٩: ٥٤.

(٥) يونس ١٠: ٦٤.

٣ - الكافي ٨: ٢٩٥/٤٥٢.

٤ - الكافي ١: ٣٢٢/٨.

الحكم بن أيمن، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ إلى آخر الآية، قال: «هم المسلمون لآل محمد، الذين إذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه، ولم ينقصوا منه، وجاءوا به كما سمعوه».

٥/٩١٩٤- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن بونس، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله جل ثناؤه: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾؟ قال: «[هو الرجل] يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه، لا يزيد فيه ولا ينقص [منه]».

٦/٩١٩٥- سعد بن عبد الله القمي: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار، عن أبي بصير، أو عمن سمع أبا بصير، يحدث عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾، قال: «هم المسلمون لآل محمد (عليهم السلام)، إذا سمعوا الحديث جاءوا به كما سمعوه، ولم يزيدوا فيه، ولم ينقصوا منه».

٧/٩١٩٦- الطبرسي في (الاحتجاج): عن أبي الحسن علي بن محمد الهادي (عليه السلام)، في رسالته إلى أهل الأهواز، قال: «وليس كل آية مشبهة في القرآن، كانت الآية حجة على حكم الآيات اللاتي أمر بالأخذ بها وتقليدها، وهي قوله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾<sup>(١)</sup> الآية، وقال: ﴿قَبَسْزُ عِبَادِ \* الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾. والرسالة طويلة بأنني ذكرها - إن شاء الله تعالى - في أول سورة الملك<sup>(٢)</sup>.

قوله تعالى:

لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ [٢٠]

١/٩١٩٧- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمد بن إسحاق

٥- الكافي ١: ٤١/١.

٦- مختصر بصائر الدرجات: ٧٧.

٧- الاحتجاج: ٤٥٣.

(١) آل عمران ٣: ٧.

(٢) تأتي في الحديث (٤) من تفسير الآيتين (١ و ٢) من سورة الملك.

سورة الزمر آية - ٢٠.

١- الكافي ٨: ٦٩/٩٧.

الْمَدَنِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «قَالَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنَا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عُرِفَ مِنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مُبْنِيَةٌ﴾ بِمَاذَا بُنِيَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

فَقَالَ: يَا عَلِيُّ تِلْكَ عُرْفُ بَنَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَوْلِيَائِهِ بِالذُّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالزَّبَرْجَدِ، سُقُوفُهَا الذَّهَبُ، مَحْبُوكَةٌ بِالْفِضَّةِ، لِكُلِّ عُرْفَةٍ مِنْهَا أَلْفُ بَابٍ مِنْ ذَهَبٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ، فِيهَا قُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مِنَ الْخَرِيرِ وَالذِّيْبَاجِ بِالْوَانِ مُخْتَلِفَةٌ، وَخَشُوعُهَا الْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ﴾<sup>(١)</sup>.

والحديث طويل، تقدّم بطوله في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ من سورة مَرِّيمَ<sup>(٢)</sup>.

٢/٩١٩٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ، رَوَاهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «سَأَلَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ، فَقَالَ: بِمَاذَا بُنِيَتْ هَذِهِ الْعُرْفُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

فَقَالَ: يَا عَلِيُّ تِلْكَ عُرْفُ بَنَاهَا اللَّهُ لَأَوْلِيَائِهِ بِالذُّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالزَّبَرْجَدِ، سُقُوفُهَا الذَّهَبُ، مَحْبُوكَةٌ بِالْفِضَّةِ، لِكُلِّ عُرْفَةٍ مِنْهَا أَلْفُ بَابٍ مِنْ ذَهَبٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ، وَفِيهَا قُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مِنَ الْخَرِيرِ وَالذِّيْبَاجِ بِالْوَانِ مُخْتَلِفَةٌ، وَخَشُوعُهَا الْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَقُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ﴾<sup>(٣)</sup>، فَإِذَا دَخَلَ الْمُؤْمِنُ إِلَى مَنَازِلِهِ فِي الْجَنَّةِ، وَضِعَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْمُلْكِ وَالْكَرَامَةِ، وَأُلْبِسَ حُلَّالَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْيَاقُوتِ وَالذُّرِّ مَنْظُومًا فِي الْإِكْلِيلِ تَحْتَ التَّاجِ، وَأُلْبِسَ سَبْعِينَ حُلَّةً بِالْوَانِ مُخْتَلِفَةً مَنَسُوجَةً بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يُخَلَّلُونَ فِيهَا مِنْ أَشَادٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾<sup>(٤)</sup>، فَإِذَا جَلَسَ الْمُؤْمِنُ عَلَى سَرِيرِهِ أَهْتَرَّ سَرِيرُهُ قَرَحًا.

فَإِذَا اسْتَقَرَّتْ لَوْلِيَّ اللَّهِ مَنَازِلُهُ فِي الْجَنَّةِ، اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِجَنَانِهِ، لِيَهْنِئَهُ بِكَرَامَةِ اللَّهِ إِيَّاهُ، فَيَقُولُ لَهُ خُدَّامُهُ وَوُصَفَاؤُهُ: مَكَانُكَ، فَإِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ قَدْ أَتَكَ عَلَى أَرْكَبَيْهِ، وَزَوْجَتُهُ الْحَوْرَاءُ الْعَبْنَاءُ قَدْ هَيَّئَتْ لَهُ، فَاصْبِرْ لَوْلِيَّ اللَّهِ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْ شُغْلِهِ، قَالَ: فَتَخْرُجُ عَلَيْهِ زَوْجَتُهُ الْحَوْرَاءُ مِنْ خِيَمَتِهَا تَمْشِي مُقْبِلَةً، وَحَوْلُهَا وَصَفَاؤُهَا، عَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً مَنَسُوجَةً بِالْيَاقُوتِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالزَّبَرْجَدِ صُبِغَتْ بِمِسْكِ وَعَنْبَرٍ، وَعَلَى رَأْسِهَا تَاجُ الْكَرَامَةِ، وَفِي رِجْلَيْهَا نَعْلَانِ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلَانِ بِالْيَاقُوتِ وَاللُّؤْلُؤِ، شِرَاكُهُمَا يَاقُوتٌ أَحْمَرٌ، فَإِذَا دَنَتْ مِنْ وَلِيَّ اللَّهِ، وَهَمَّ أَنْ يَقُومَ إِلَيْهَا شَوْقًا، تَقُولُ لَهُ: يَا وَلِيَّ اللَّهِ، لَيْسَ هَذَا يَوْمَ تَعَبٍ وَلَا نَصَبٍ فَلَا تَقُمْ، أَنَا لَكَ وَأَنْتَ لِي، فَيَعْتَنِفَانِ قَدْرَ خَمْسِ مِائَةٍ عَامٍ مِنْ أَعْوَامِ الدُّنْيَا لَا

(١) الواقعة ٥٦: ٣٤.

(٢) تقدّم في الحديث (١١) من تفسير الآيات (٧٣ - ٩٨) من سورة مريم.

٢ - تفسير القمي ٢: ٤٦٦.

(١) في المصدر: لماذا.

(٢) الواقعة ٥٦: ٣٤.

(٣) الحج ٢٢: ٢٣، فاطر ٣٥: ٣٣.

يَمَلُّهَا وَلَا تَمَلُّهُ، قَالَ: فَيَنْظُرُ إِلَى عُنُقِهَا فَإِذَا عَلَيْهَا قِلَادَةٌ مِنْ فِصْبٍ يَاقُوتٍ أَحْمَرٍ، وَسَطَهَا لَوْحٌ مَكْتُوبٌ: أَنْتَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ حَبِيبِي، وَأَنَا الْحَوْرَاءُ حَبِيبَتُكَ، إِلَيْكَ تَنَاهَتْ نَفْسِي وَإِلَيْ تَنَاهَتْ نَفْسُكَ.

ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ أَلْفَ مَلَكٍ، يُهَيِّئُونَهُ بِالْجَنَّةِ، وَيَرْوِجُونَهُ الْحَوْرَاءَ، قَالَ: فَيَنْتَهَوْنَ إِلَى أَوَّلِ بَابٍ مِنْ جَنَّاتِهِ، فَيَقُولُونَ لِلْمَلَكِ الْمُؤَكَّلِ بِأَبْوَابِ الْجَنَّةِ: اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَنَا مُهَيِّئِينَ. فَيَقُولُ الْمَلَكُ: حَتَّى أَقُولَ لِلْحَاجِبِ فَيُعَلِّمَهُ مَكَائِكَمْ، قَالَ: فَيَدْخُلُ الْمَلَكُ إِلَى الْحَاجِبِ، وَيَبَيِّنُ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَاجِبِ ثَلَاثُ جَنَّاتٍ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى أَوَّلِ بَابٍ، فَيَقُولُ لِلْحَاجِبِ: إِنَّ عَلَى بَابِ الْعَرَصَةِ أَلْفَ مَلَكٍ، أَرْسَلَهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ، يُهَيِّئُونَ وَلِيَّ اللَّهِ، وَقَدْ سَأَلُوا أَنْ اسْتَأْذِنَ لَهُمْ عَلَيْهِ. فَيَقُولُ الْحَاجِبُ: إِنَّهُ لَيُعْظَمُ عَلَيَّ أَنْ اسْتَأْذِنَ لِأَخِي عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَهُوَ مَعَ رَوْجَتِهِ. قَالَ: وَبَيْنَ الْحَاجِبِ وَبَيْنَ وَلِيِّ اللَّهِ جَنَّتَانِ، فَيَدْخُلُ الْحَاجِبُ عَلَى الْقَيِّمِ، فَيَقُولُ لَهُ: إِنَّ عَلَى بَابِ الْعَرَصَةِ أَلْفَ مَلَكٍ، أَرْسَلَهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ، يُهَيِّئُونَ وَلِيَّ اللَّهِ، فَاسْتَأْذِنَ لَهُمْ. فَيَقُومُ الْقَيِّمُ إِلَى الْخُدَّامِ، فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رُسُلَ الْجَبَّارِ عَلَى بَابِ الْعَرَصَةِ، وَهُمْ أَلْفَ مَلَكٍ، أَرْسَلَهُمْ يَهَيِّئُونَ وَلِيَّ اللَّهِ، فَأَعْلِمُوهُ مَكَائِهِمْ، قَالَ: فَيُعَلِّمُهُمُ الْخُدَّامُ مَكَائِهِمْ. قَالَ: فَيَأْذِنُ لَهُمْ فَيَدْخُلُونَ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ، وَهُوَ فِي الْعُرْقَةِ، وَلَهَا أَلْفُ بَابٍ، وَعَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا مَلَكٌ مُؤَكَّلٌ بِهِ، فَإِذَا أُذِنَ لِلْمَلَائِكَةِ بِالْدُخُولِ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ، فَتَفْتَحُ كُلُّ مَلَكٍ بَابَهُ الَّذِي قَدْ وَكَّلَ بِهِ، فَيَدْخُلُ كُلُّ مَلَكٍ مِنْ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْعُرْقَةِ، فَيُيَلِّغُونَهُ رِسَالَةَ الْجَبَّارِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾<sup>(١)</sup> يعني من أبواب العُرْقَةِ ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾<sup>(٢)</sup>، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾<sup>(٣)</sup> يعني بذلك وَلِيُّ اللَّهِ وَمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْكِرَامَةِ وَالنَّعِيمِ وَالْمُلْكِ الْعَظِيمِ، وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ الْجَبَّارِ لَيَسْتَأْذِنُونَ عَلَيْهِ فَلَا يَدْخُلُونَ إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَذَلِكَ الْمَلَكُ الْعَظِيمُ، وَالْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا.

ورواية محمد بن يعقوب فيها زيادة، تقدّمت بنماها في سورة مريم، كما أشرنا إليه سابقاً<sup>(٤)</sup>.

مركز تحقيقات كميّات علوم إسلاميّة

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ثُمَّ يَجْعَلُهُ

حُطَّامًا [٢١]

١/٩١٩٩ - علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ

(٤) الرعد ١٣: ٢٣.

(٥) الرعد ١٣: ٢٤.

(٦) الإنسان ٧٦: ٢٠.

(٧) تقدّمت الإشارة في الحديث السابق.

أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعٌ فِي الْأَرْضِ ﴿١﴾ وَالْيَنَابِيعُ: هي العيون والركابا مما أنزل الله من السماء فاسكنه في الأرض. ﴿٢﴾ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ ﴿٣﴾ بذلك حتى يصفّر ﴿٤﴾ ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَاماً ﴿٥﴾ والحطام إذا يبست وتفتت.

قوله تعالى:

أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ  
قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ [٢٢]

١/٩٢٠٠ - علي بن إبراهيم، قال: نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام).

٢/٩٢٠١ - ابن شهر آشوب: عن الواحدي في (أسباب النزول) و(الوسيط)، قال عطاء في قوله تعالى:

﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾: نزلت في علي (عليه السلام) وحمزة ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ في أبي جهل وولده.

٣/٩٢٠٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي

عبد الله (عليه السلام)، قال: «أوحى الله عز وجل إلى موسى (عليه السلام): يا موسى، لا تفرح بكثرة المال، ولا تدع ذكري على كل حال، فإن كثرة المال تنسي الذنوب، وإن ترك ذكري يفسد القلوب».

٤/٩٢٠٣ - علي بن إبراهيم: وحدثنني أبي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي

خالد القمّاط، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «القسوة والرقة من القلب، وهو قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ﴾».

قوله تعالى:

اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ  
الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ - إلى قوله

## تعالى - فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ [ ٢٣ ]

١/٩٢٠٤ - علي بن إبراهيم: إنه مُحْكَم.

٢/٩٢٠٥ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن إسحاق الصببي، عن أبي عمران الأرميني، عن عبد الله بن الحكم، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: إن قوماً إذا ذكروا شيئاً من القرآن، أو حَدَّثُوا به، صَبَقُوا أحدهم حتى يرى أن أحدهم لو قُطِعَت يَدَاهُ و<sup>(١)</sup> رجلاه، لم يَشْعُرْ بذلك؟ فقال: «سُبْحَانَ اللَّهِ! ذَاكَ مِنَ الشَّيْطَانِ مَا بِهِذَا تُعْنَوْنَ، إِنَّمَا هُوَ اللَّيْنُ وَالرَّفَّةُ وَالذَّمْعَةُ وَالْوَجَلُ».

وعنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن أبي عمران الأرميني، عن عبد الله بن الحكم، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، مثله.

قوله تعالى:

## كَذَّبَ الَّذِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ [ ٢٥ - ٢٨ ]

١/٩٢٠٦ - علي بن إبراهيم: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾: فَإِنَّهُ مُحْكَم.

قوله تعالى:

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ  
هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [ ٢٩ ]

١/٩٢٠٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي خاليد الكابلي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ

سورة الزمر آية - ٢٣ -

١ - تفسير القمي (الطبعة الحجرية): ٣١٨.

٢ - الكافي ٢: ١/٤٥١.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: أَوْ.

سورة الزمر آية - ٢٥ - ٢٨ -

١ - تفسير القمي (الطبعة الحجرية): ٣١٨.

سورة الزمر آية - ٢٩ -

١ - الكافي ٨: ٢٨٣/٢٢٤.

مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا»، قال: «أما الذي فيه شركاء متشاكسون، فلان الأول، يجمع المتفرقون ولايته، وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضاً، ويبرأ بعضهم من بعض، فأما رجل سَلَمَ لرجل فإنه الأول حقاً وشيعته.

ثم قال: إن اليهود تفرقوا من بعد موسى (عليه السلام) على إحدى وسبعين فرقة، منها فرقة في الجنة وسبعون في النار، وتفرقت النصارى بعد عيسى (عليه السلام) على اثنتين وسبعين فرقة، فرقة منها في الجنة وإحدى وسبعون في النار، وتفرقت هذه الأمة بعد نبيها (صلوات الله عليه وآله) على ثلاث وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون فرقة في النار، وفرقة في الجنة، ومن الثلاث وسبعين فرقة ثلاث عشرة فرقة تنتحل ولايتنا ومودتنا، اثنتا عشرة فرقة منها في النار، وفرقة في الجنة، وستون فرقة من سائر الناس [في النار].»

٢/٩٢٠٨- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة، قال: حدثني المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) - في خطبة ذكر فيها أسماء له من القرآن - قال: «وأنا السَلَمَ لِرَسُولِ اللَّهِ (صلوات الله عليه وآله)، يقول الله عز وجل: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾».

٣/٩٢٠٩- محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن عمرو بن محمد بن تركي، عن محمد بن الفضل، عن محمد بن شعيب، عن قيس بن الربيع، عن المُنْذِرِ الثَّوْرِيِّ، عن محمد بن الحنفية، عن أبيه (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾، قال: «أنا ذلك الرجل السالم لِرَسُولِ اللَّهِ (صلوات الله عليه وآله)».

٤/٩٢١٠- وعنه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ابن بكير، عن حمّار، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول في قول الله عز وجل: ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾ هو النبي (صلوات الله عليه وآله) و ﴿شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾ أي مختلفون، وأصحاب علي (عليه السلام) مجتمعون على ولايته.

٥/٩٢١١- وعنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن بن سلام، عن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن مَصْقَلَةَ الْقُمِّي، عن بكير بن الفضل، عن أبي خالد الكاظمي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألت عن قول الله عز وجل: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾، قال: «الرجل السالم لِرَجُلٍ علي (عليه السلام) وشيعته».

٦/٩٢١٢- ابن شهر آشوب، والطبرسي، بالإسناد عن أبي خالد، عن الباقر (عليه السلام)، قال:

٢- معاني الأخبار: ٩/٦٠.

٣- تأويل الآيات: ٢: ١٠/٥١٤.

٤- تأويل الآيات: ٢: ١١/٥١٥.

٥- تأويل الآيات: ٢: ١٢/٥١٥.

٦- المناقب: ٣: ١٠٤، مجمع البيان: ٨: ٧٧٥.



«الرجل السالم»<sup>(١)</sup> حقاً، علي وشيعته.

٧/٩٢١٣ - الحسن بن زيد، عن آبائه: ورَجُلًا سَالِمًا لِرَجُلٍ، هذا مثلنا أهل البيت.

٨/٩٢١٤ - الطبرسي: روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني، بالإسناد، عن علي (عليه السلام)، أنه قال: «أنا ذلك

الرجل السالم»<sup>(١)</sup> لرسول الله (صلى الله عليه وآله).

٩/٩٢١٥ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾ فإنه مثل

ضربه الله لأمير المؤمنين (عليه السلام) وشركائه الذين ظلموه وغصبوه حقه وقوله تعالى: ﴿مُتَشَاكِسُونَ﴾ أي

متباغضون، وقوله: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾ أمير المؤمنين (عليه السلام) سلم لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم قال: ﴿هَلْ

يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَحْمَدُ قَبْلَ أَكْثَرِهِمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

قوله تعالى:

إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ \* ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ

تَخْتَصِمُونَ - إلى قوله تعالى - أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ [٣٣-٣٠]

١/٩٢١٦ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد،

عن فضالة بن أيوب، عن أبي المغيرة، قال: حدثني يعقوب الأحمر، قال: دخلنا على أبي عبد الله (عليه السلام) نُعَظِّمُهُ

بإسماعيل، فترحم عليه، ثم قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَعَى إِلَى نَبِيِّهِ (صلى الله عليه وآله) نَفْسَهُ، فَقَالَ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ

مَيِّتُونَ﴾، وَقَالَ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾»<sup>(١)</sup> - ثُمَّ أُنْشِأَ يُحَدِّثُ؟ فَقَالَ -: إِنَّهُ يَمُوتُ أَهْلُ الْأَرْضِ حَتَّى لَا يَبْقَى

أَحَدٌ، ثُمَّ يَمُوتُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا مَلَكُ الْمَوْتِ وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ وَجَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ (عليهم السلام)،

فَيَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ (عليه السلام) حَتَّى يَقُومَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَقَالُ لَهُ: مَنْ بَقِيَ؟ - وَهُوَ أَعْلَمُ - فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، لَمْ

يَبْقَ إِلَّا مَلَكُ الْمَوْتِ وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ وَجَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ. فَيَقَالُ لَهُ: قُلْ لَجَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ: فَلَيَمُوتَا. فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ

عِنْدَ ذَلِكَ: يَا رَبِّ، رَسُولُكَ وَأَمِينُكَ. فَيَقُولُ: إِنِّي قَدْ قَضَيْتُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ فِيهَا الرُّوحَ الْمَوْتَ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ

(١) في مجمع البيان: السلم.

٧ - المناقب ٣: ١٠٤.

٨ - مجمع البيان ٨: ٧٧٥.

(١) في المصدر: السلم.

٩ - تفسير القمي ٢: ٢٤٨.

المَوْتُ حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُقَالُ لَهُ: مَنْ بَقِيَ؟ - وهو أعلم - فيقول: يا رب، لم يَبْقَ إِلَّا مَلَكُ الْمَوْتِ وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ. فيقول: قُلْ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ: فَلْيَمُوتُوا. قال: ثُمَّ يَجِيءُ كَثِيرًا حَزِينًا لَا يَرْفَعُ <sup>(١)</sup> طَرَفَهُ فَيُقَالُ: مَنْ بَقِيَ؟ فيقول: يا رب، لم يَبْقَ إِلَّا مَلَكُ الْمَوْتِ. فيقال له: مَتَى يَا مَلَكُ الْمَوْتِ. فيموت، ثُمَّ يَأْخُذُ الْأَرْضَ بِيَمِينِهِ وَالسَّمَاوَاتِ بِشِمَالِهِ، فيقول: أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يَدْعُونَ مَعِيَ شُرَيْكًا؟ أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يَجْعَلُونَ مَعِيَ إِلَهًا [آخِرُ]».

٢/٩٢١٧ - ابن بابويه: بإسناده، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾، قُلْتُ: يَا رَبُّ أَيْمُوتُ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ وَيَبْقَى الْأَنْبِيَاءُ؟ فَنَزَلَتْ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾» <sup>(٢)</sup>.

٣/٩٢١٨ - علي بن إبراهيم: ثُمَّ عَزَى نَبِيَّهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَقَالَ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ \* ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ يعني أمير المؤمنين (عليه السلام) ومن غَضِبَهُ حَقُّهُ، ثُمَّ ذَكَرَ أَيْضًا أَعْدَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ وَمَنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ وَادَّعَى مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ، فَقَالَ: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصَّدَقِ إِذْ جَاءَهُ﴾ يعني بما جاء به رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مِنَ الْحَقِّ وَوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام).

٤/٩٢١٩ - ومن طريق المخالفين: عن ابن مَرْذُوقٍ، بإسناد مرفوع إلى الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، أَنَّهُ قَالَ: «الَّذِي كَذَبَ بِالصَّدَقِ هُوَ الَّذِي رَدَّ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي عَلِيِّ (عليه السلام)».

٥/٩٢٢٠ - علي بن إبراهيم: ثُمَّ ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، فَقَالَ: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ يعني أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾.

٦/٩٢٢١ - الشيخ في (أماله): عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصَّدَقِ إِذْ جَاءَهُ﴾، قَالَ: «الصَّدَقُ وَلَا تَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ».

٧/٩٢٢٢ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ (عليه السلام)، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾، قَالَ: «الَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ: رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَصَدَّقَ بِهِ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)».

(٢) فِي «ط، ي»: يَطْرَفُ.

٢ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٥١/٣٢.

(١) العتקות ٢٩: ٥٧.

٣ - تفسير القمي ٢: ٢٤٩، تأويل الآيات ٢: ١٤/٥١٦.

٤ - كشف الغمّة ١: ٣١٧، عن ابن مردويه.

٥ - تفسير القمي ٢: ٢٤٩.

٦ - أمالي الطوسي ١: ٣٧٤.

٧ - تأويل الآيات ٢: ١٨/٥١٧.

٨/٩٢٢٣- ابن شهر آشوب: عن علماء أهل البيت، عن الباقر، والصادق، والكاظم، والرضا، وزيد بن علي (عليهم السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾، قالوا: «هو علي (عليه السلام)».

٩/٩٢٢٤- وعنه: عن حذيفة، عن النبي (صلوات الله عليه وآله) في خبر: «أَنَّ الله تعالى فرض على الخلق خمسة، فأخذوا أربعة وتركوا واحداً فُسِّلَ عن ذلك، قال: «الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَالْحَجُّ وَالصَّوْمُ».

قالوا: فما الواحد الذي تركوا؟ قال: «ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)». قالوا: أهى واجبة من الله تعالى؟ قال: «نعم، قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً﴾»<sup>(١)</sup> الآيات.

١٠/٩٢٢٥- ابن الفارسي في (روضة الواعظين): قال ابن عباس: والذي جاء بالصَّدَقِ محمد (صلوات الله عليه وآله)، وصدق به علي بن أبي طالب (عليه السلام).

١١/٩٢٢٦- الطبرسي: الذي جاء بالصدق: محمد (صلوات الله عليه وآله)، وصدق به: علي بن أبي طالب (عليه السلام). عن مجاهد، ورواه الضحاك، عن ابن عباس، قال: وهو المروي عن أئمة الهدى من آل محمد (عليهم السلام).

١٢/٩٢٢٧- ومن طريق المخالفين: ابن المغازلي الشافعي في (المناقب)، يرفعه إلى مجاهد، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾، قال: جاء به محمد (صلوات الله عليه وآله) وصدق به علي بن أبي طالب (عليه السلام).

ومن كتاب الجبري يرفعه إلى ابن عباس، مثله<sup>(١)</sup>.

ومن (حلية الأولياء) لأبي نعيم المحدث، مثله<sup>(٢)</sup>.



قوله تعالى:

**أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ [ ٣٦ ]**

١/٩٢٢٨- علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ يعني

٨- المناقب ٣: ٩٢.

٩- المناقب ٣: ١٩٩.

(١) الأنعام ٦: ١٤٤، الأعراف ٧: ٣٧.

١٠- روضة الواعظين: ١٠٤، شواهد التنزيل ٢: ١٢٢/٨١٣.

١١- مجمع البيان ٨: ٧٧٧، شواهد التنزيل ٢: ١٢١/٨١١، ترجمة الإمام علي (عليه السلام) من تاريخ ابن عساكر ٢: ٤١٨/٩٢٤، كفاية الطالب: ٢٣٣.

١٢- المناقب: ٢٦٩/٣١٧.

(١) تفسير الجبري: ٦٢/٣١٥.

(٢) .....، النور المشتعل: ٥٦/٢٠٤، ولم نجده في الحلية.

يقولون لك: يا محمد اعفنا من علي، ويخوفونك أنهم يلحقون بالكفار.

قوله تعالى:

### وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ [٣٨]

١/٩٢٢٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿حَتَّىٰ تَخْشَعَ لَهُ جُنُودُهُ مَشْرِقَنَ يَوْمٍ﴾<sup>(١)</sup>، قال: «الحنيفية من الفطرة التي فطر الله الناس عليها، لا تبديل لخلق الله، قال: فطرهم على المعرفة به».

قال زرارة: وسأله عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾<sup>(٢)</sup> الآية، قال: «أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة، فخرجوا كالذر، فعرفهم وأراهم نفسه، ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه».

وقال: «قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): كل مولود يولد على الفطرة، يعني المعرفة بأن الله عز وجل خالقه، كذلك قوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾».

قوله تعالى:

### اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا [٤٢]

١/٩٢٣٠ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي بن موسى (عليهم السلام)، قال: «كان أمير المؤمنين (عليه السلام) في المسجد وعنده الحسن بن علي (عليهما السلام)، وأمير المؤمنين (عليه السلام) متكئ على يد سلمان، فأقبل رجل حسن اللباس فسلم على أمير المؤمنين (عليه السلام)، فرد عليه مثل سلامه وجلس، فقال: يا أمير المؤمنين، سألك عن ثلاث مسائل، إن أخبرتنني بها علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما ليس لهم، وخرجوا من دينهم، وصاروا بذلك غير مؤمنين في الدنيا، ولا خلاق لهم في الآخرة، وإن تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): سل عما بدا لك. فقال أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه. وعن الرجل كيف يذكر وينسى، وعن الرجل يشبه ولده الأعمام

سورة الزمر آية - ٣٨.

١ - الكافي ٢: ٤/١٠.

(١) الحج ٢٢: ٣١.

(٢) الأعراف ٧: ١٧٢.

سورة الزمر آية - ٤٢.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٤٩.

والأحوال؟ فالتفت أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الحسن (عليه السلام) فقال: يا أبا محمد أجبت. فقال: أمّا ما سألت عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ فإنّ الروح متعلّقة بالريح، والريح متعلّقة بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها، فإنّ أذن الله بالردّ عليه جذبت تلك الروح تلك الريح، وجذبت تلك الريح ذلك الهواء، فأسكنت الروح في بدن صاحبها، وإن لم يأذن الله بردّ تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح، وجذبت الريح الروح، فلم تردّ إلى صاحبها إلى وقت ما يبعث. وهذا الحديث فيه زيادة، وهو من مشاهير الأحاديث. ورواه ابن بابويه، والشيخ، ومحمد بن إبراهيم النعماني<sup>(١)</sup>.

٢/٩٢٣١ - الطبرسي: روى العياشي بالإسناد، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ما من أحد<sup>(٢)</sup> ينام إلّا عرجت نفسه إلى السماء، ويقيت روحه في بدنه، وصار بينهما سبب كشماع الشمس، فإن أذن الله في قبض الأرواح أجابت الروح النفس، وإذا أذن الله في ردّ الروح أجابت النفس الروح، وهو قوله سبحانه: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ الآية، فمهما رأيت في ملكوت السماوات فهو ممّاله تأويل، وما رأته بين السماء والأرض فهو ممّا يُخيّله الشيطان ولا تأويل له».

قوله تعالى:

أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ [٤٣]

١/٩٢٣٢ - علي بن إبراهيم: يعني الأصنام، ليشفعوا لهم يوم القيامة، وقالوا: إنّ فلاناً وفلاناً يشفعان لنا [عند الله] يوم القيامة.

مركز تحقيقات كميته نور علوم رسدي

قوله تعالى:

قُلْ لِلَّهِ الشُّفَاعَةُ جَمِيعاً [٤٤]

١/٩٢٣٣ - علي بن إبراهيم، قال: لا يشفع أحدٌ إلّا بإذن الله تعالى.

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ١/٣١٣، كتاب الغية للشيخ الطوسي: ١١٤/١٥٤، كتاب الغية للنعماني: ٢/٥٨.

٢ - مجمع البيان ٢٨: ٧٨١.

(١) في النسخ: عبد.

سورة الزمر آية - ٤٣.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٥٠.

سورة الزمر آية - ٤٤.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٥٠.

قوله تعالى:

وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَخْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا  
ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ [٤٥]

١/٩٢٣٤ - علي بن إبراهيم: فإنها نزلت في فلان وفلان وفلان.

٢/٩٢٣٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، قال: حدثني أبو الخطاب في أحسن ما يكون حالاً، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَخْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾، فقال: «إذا ذكر الله وحده بطاعة من أمر الله بطاعته من آل محمد (عليهم السلام) اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة، وإذا ذكر الذين لم يأمر الله بطاعتهم إذا هم يستبشرون».

٣/٩٢٣٦ - سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن عبد الله بن محمد الحجاج، عن حبيب بن المفضل الخثعمي، قال: ذكرت لأبي عبد الله (عليه السلام) ما يقول أبو الخطاب؟ فقال: «إحك لي ما يقول». قلت: يقول في قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَخْدَهُ﴾ أنه أمير المؤمنين (عليه السلام). ﴿وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ فلان وفلان! فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «من قال هذا فهو مشرك بالله عز وجل - ثلاثاً - أنا إلى الله منه بريء - ثلاثاً - بل عني الله بذلك نفسه».

قال: [وأخبرته] بالآية الأخرى التي في «وخم» قول الله عز وجل: ﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَخْدَهُ كَفَرْتُمْ﴾<sup>(١)</sup> ثم قلت: زعم أنه يعني بذلك أمير المؤمنين (عليه السلام)! فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «من قال هذا فهو مشرك بالله - ثلاثاً - أنا إلى الله منه بريء - ثلاثاً - بل عني الله بذلك نفسه، بل عني الله بذلك نفسه - ثلاثاً -».

٤/٩٢٣٧ - محمد بن العباس، قال: حدثني محمد بن الحسين، عن إدريس بن زياد، عن حنان بن سدير، عن أبيه، قال: سمعت صاميتاً ببيع الهروي، وقد سأل أبا جعفر (عليه السلام) عن المرحضة، فقال: «صل معكم، وأشهد جنازتهم، وعُدْ مَرْضَاهُمْ، ولا تستغفر<sup>(٢)</sup> لهم، فإننا إذا ذكرنا عندهم اشمازت قلوبهم، وإذا ذكر الذين من دوننا إذا هم يستبشرون».

#### سورة الزمر آية - ٤٥ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢٥٠.

٢ - الكافي ٨: ٤٧١/٣٠٤.

٣ - مختصر بصائر الدرجات: ٨٨.

(١) غافر ٤٠: ١٢.

٤ - تأويل الآيات ٢: ١٩/٥١٧.

(١) في المصدر: وإذا ماتوا فلا تستغفر.

قلت: أبو الخطاب غلا في آخر عمره، ولهذا قال ما قال، والصحيح روايته الأولى التي رواها زرارة.

قوله تعالى:

### عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ [ ٤٦ ]

مر الحديث فيها في سورة الأنعام<sup>(١)</sup> وآلم السجدة<sup>(٢)</sup>.

قوله تعالى:

قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ

اللَّهُ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ [ ٥٣ ]

١/٩٢٣٨ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث أبي بصير - قال: «قد ذكركم الله في كتابه إذ يقول: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾»، والله ما أراد بهذا غيركم». ٢/٩٢٣٩ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن إسحاق التاجري، عن علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لا يُعَذَّرُ<sup>(١)</sup> أحد يوم القيامة بأن يقول: يا رب، لم أعلم أن ولد فاطمة هم الولاة، وفي ولد فاطمة أنزل الله هذه الآية خاصة ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾».

٣/٩٢٤٠ - علي بن إبراهيم، قال: نزلت في شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) خاصة.

٤/٩٢٤١ - علي بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثنا عبد الكريم، عن محمد بن علي، عن محمد

سورة الزمر آية - ٤٦ -

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (٧٣) من سورة الأنعام.

(٢) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (٦) من سورة السجدة.

سورة الزمر آية - ٥٣ -

١ - الكافي ٨: ٦/٣٥.

٢ - معاني الأخبار: ٤/١٠٧.

(١) في المصدر: لا يقدر.

٣ - تفسير القمي ٢: ٢٥٠.

٤ - تفسير القمي ٢: ٢٥٠.

ابن الفضيل، عن أبي حمزة، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «لا يعذر الله يوم القيامة أحداً يقول: يا رب، لم أعلم أن ولد فاطمة هم الولاة على الناس كافة، وفي شيعه ولد فاطمة (عليها السلام) أنزل الله هذه الآية خاصة ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ الآية».

٥/٩٢٤٢- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن فضال، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «لا يعذر الله أحداً يوم القيامة بأن يقول: يا رب، لم أعلم أن ولد فاطمة هم الولاة، وفي<sup>(١)</sup> ولد فاطمة (عليهم السلام) أنزل الله هذه الآية خاصة: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾».

٦/٩٢٤٣- ابن بابويه: في حديث، عن محمد بن الحسن الصفار، عن عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه أبو بصير فقال له الإمام: «يا أبا بصير، لقد ذكركم الله عز وجل في كتابه، إذ يقول: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ والله ما أراد بذلك غيركم. يا أبا محمد، فهل سررتك؟» قال: نعم.

٧/٩٢٤٤- محمد بن علي، عن عمرو بن عثمان، عن عمران بن سليمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾، فقال: «إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لَكُمْ جَمِيعاً الذُّنُوبَ».

قال: فقلت: ليس هكذا نقرأ، فقال: «يا أبا محمد، فإذا غفر الله الذنوب جميعاً فلمن يعذب؟ والله ما عني من عباده غيرنا وغير شيعتنا، وما نزلت إلا هكذا: إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لَكُمْ جَمِيعاً الذُّنُوبَ».

مركز تحقيقات علوم اسلامی

قوله تعالى:

وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِنْ كُنْتُمْ لَمَنِ

السَّاحِرِينَ [٥٤-٥٦]

١/٩٢٤٥- علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ﴾، أي توبوا ﴿وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ

٥- تأويل الآيات ٢: ٥١٨/٢١.

(١) في المصدر زيادة: شيعه.

٦- تأويل الآيات ٢: ٥١٨/٢٢، فضائل الشيعة: ١٨/٦٢.

٧- تأويل الآيات ٢: ٥١٩/٢٣.



يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ \* وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ﴿١﴾ من القرآن وولاية أمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام)، والدليل على ذلك قول الله عز وجل: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ الآية، قال: في الإمام، لقول الصادق (عليه السلام): «نحن جنبُ الله».

٢/٩٢٤٦- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عمه حمزة بن بزيع، عن علي بن سويد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾، قال: «جنبُ الله أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكذلك ما كان بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع إلى أن ينتهي الأمر إلى آخرهم».

٣/٩٢٤٧- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حسان الجمال، قال: حدثني هاشم بن أبي عمار الجنبى، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «أنا عيبُ الله [وأنا يدُ الله]، وأنا جنبُ الله وأنا بابُ الله».

٤/٩٢٤٨- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن ابن سنان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، في خطبته: «أنا الهادي، وأنا المهدي<sup>(١)</sup>»، وأنا أبو البتامي والمساكين، وزوج الأرامل، وأنا ملجأ كل ضعيف، ومأمن كل خائف، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة، وأنا حبلُ الله المتين، وأنا عروة الله الوثقى، وكلمة التقوى، وأنا عيبُ الله ولسانه الصادق ويده، وأنا جنبُ الله الذي يقول: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾، وأنا يدُ الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة، وأنا بابُ حطة، من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه، لأنني وصي نبيه في أرضه وحجته على خلقه، لا ينكر هذا إلا رادُّ على الله ورسوله.

ورواه المفيد، في (الاختصاص)، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن محمد بن سنان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أنا الهادي وأنا المهدي»، وذكر الحديث<sup>(٢)</sup>.

٥/٩٢٤٩- وعنه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن جعفر الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي الكوفي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن علي بن الحسين

٢- الكافي ١: ١١٣/٩.

٣- الكافي ١: ١١٣/٨.

٤- التوحيد: ١٦٤/٢.

(١) في المصدر، «هج»: وأنا المهدي.

(٢) الاختصاص: ٢٤٨.

٥- التوحيد: ١٦٤/١.

عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) قَالَ: أَنَا عِلْمُ اللَّهِ، وَأَنَا قَلْبُ اللَّهِ الْوَاعِي، وَلِسَانُهُ النَّاطِقُ، وَعَيْنُ اللَّهِ، وَأَنَا جَنْبُ اللَّهِ، وَأَنَا يَدُ اللَّهِ».

٦/٩٢٥٠ - مُحَمَّدٌ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ زَيْنَبِ التُّعْمَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعَمَّرِ الطَّبْرَانِيُّ بِطَبَرِيَّةٍ سَنَةَ ثَلَاثَةِ وَثَلَاثِينَ <sup>(١)</sup> وَثَلَاثَ مِائَةٍ وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ مِنْ مَوَالِي يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ وَمِنْ النَّصَابِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ، وَالْحَسَنُ <sup>(٢)</sup> بْنُ السَّكَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ مِينَاءَ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: وَقَدْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَهْلُ الْيَمَنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «جَاءَكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ يَبُوءُونَ <sup>(٣)</sup> بَسِيْسًا». فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَالَ: «قَوْمٌ رَفِيقَةٌ قُلُوبُهُمْ، رَاسِخٌ إِيْمَانُهُمْ، مِنْهُمْ الْمَنْصُورُ، يَخْرُجُ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا يَنْصُرُ خَلْفِي وَخَلْفَ وَصِيِّي، حَمَائِلُ سَيْوفِهِمُ الْمِسْكُ».

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ وَصِيُّكَ؟ فَقَالَ: «هُوَ الَّذِي أَمَرَكَمُ اللَّهُ بِالْإِعْتِصَامِ بِهِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ <sup>(٤)</sup>».

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيِّنْ لَنَا مَا هَذَا الْحَبْلُ؟ فَقَالَ: «هُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿إِلَّا بِحَبْلِ مَنْ اللَّهِ وَحَبْلِ مَنْ النَّاسِ﴾ <sup>(٥)</sup>، فَالْحَبْلُ مِنَ اللَّهِ كِتَابُهُ، وَالْحَبْلُ مِنَ النَّاسِ وَصِيِّي».

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ وَصِيُّكَ؟ فَقَالَ: «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾».

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا جَنْبُ اللَّهِ هَذَا؟ فَقَالَ: «هُوَ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ فِيهِ: ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ <sup>(٦)</sup> هُوَ وَصِيِّي، وَالسَّبِيلُ إِلَيَّ مِنْ بَعْدِي».

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ أَوْثَانًا، فَقَدْ اسْتَفَعْنَا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ آيَةً لِلْمُتَوَسِّمِينَ، فَإِنْ نَظَرْتُمْ إِلَيْهِ نَظَرٌ مَنِ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ عَرَفْتُمْ أَنَّهُ وَصِيِّي كَمَا عَرَفْتُمْ أَنِّي نَبِيِّكُمْ، فَتَخَلَّلُوا الصُّفُوفَ، وَتَصَفَّحُوا الْوُجُوهَ، فَمَنْ أَهْوَتْ إِلَيْهِ قُلُوبُكُمْ فَإِنَّهُ هُوَ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿فَأَجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مَنْ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ﴾ <sup>(٧)</sup> إِلَيْهِ وَإِلَى ذُرِّيَّتِهِ».

٦ - غيبة التعماني: ١/٣٩.

(١) في «ط، ي»: «وتمانين».

(٢) في المصدر: الحسين، وكذلك في تاريخ بغداد ٨: ٥٠.

(٣) البس: السير الرقيق. «لسان العرب» - بس - ٦: ٢٨.

(٤) آل عمران ٣: ١٠٣.

(٥) آل عمران ٣: ١١٢.

(٦) الفرقان ٢٥: ٢٧.

(٧) إبراهيم: ١٤: ٣٧.

قال: فقام أبو عامر الأشعري، في الأشعرين، وأبو غرة الخولاني في الخولانيين، وظبيان وعثمان بن قيس<sup>(٨)</sup> وعرة الدوسي في الدوسيين، ولاحق بن علاقة، فتخللوا الصفوف، وتصفحوا الوجوه، وأخذوا بيد الأصلح البطين، وقالوا: إلى هذا أموت أفئدتنا، يا رسول الله. فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «أنتم تُخبّئ<sup>(٩)</sup> الله حين عرفتم وصي رسول الله قبل أن تعرفوه، فيم عرفتم أنه هو؟». فرفعوا أصواتهم يبيكون، وقالوا: يا رسول الله، نظرنا إلى القوم فلم نَجِدْ لهم [قلوبنا]، ولما رأينا وجفت قلوبنا ثم اطمأنت نفوسنا، وانجاشت أكبادنا، وهملت أعيننا، وتبلجت<sup>(١٠)</sup> صدورنا حتى كأنه لنا أب، ونحن له بنون.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾<sup>(١١)</sup> أنتم منه بالمتزلة التي سبقت لكم بها الحسنى، وأنتم عن النار مبعدون.

قال: فبقي هؤلاء القوم المسمون حتى شهدوا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) الجمل وصفيين، فقتلوا بصفيين (رجلهم الله)، وكان النبي (صلى الله عليه وآله) يبشرهم بالجنة، وأخبرهم أنهم يُستشهدون مع علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٧/٩٢٥١- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن هذلة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن حمران بن أعين، عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾. قال: «خَلَقْنَا وَاللَّهُ مِنْ نَوْرِ جَنبِ اللَّهِ خَلَقْنَا اللَّهُ جِزَاءً مِنْ جَنبِ اللَّهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ يعني في ولاية علي (عليه السلام)».

٨/٩٢٥٢- وعنه، قال: حدثنا علي بن العباس، عن حسن بن محمد، عن حسين بن علي بن بهيس<sup>(١)</sup>، عن موسى بن أبي الغدير، عن عطاء الهمداني، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾، قال: «قال علي (عليه السلام): أنا جنب الله، وأنا حَسْرَةٌ لِلنَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٩/٩٢٥٣- وعنه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن إسماعيل، عن حمزة بن بزيع، عن علي السائي، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾، قال: «جنب الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وكذلك من

(٨) في المصدر زيادة: في بني قيس.

(٩) في المصدر: تخبّئ.

(١٠) في المصدر: وانتلجت.

(١١) آل عمران ٣: ٧.

٧- تأويل الآيات ٢: ٢٤/٥١٩.

٨- تأويل الآيات ٢: ٢٥/٥٢٠.

(١) في «ج»: مهس.

٩- تأويل الآيات ٢: ٢٦/٥٢٠.

كان بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع حتى ينتهي إلى الأخير منهم، والله أعلم بما هو كائن بعده.

١٠/٩٢٥٤ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن هروثة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن سليمان الصيرفي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول، وقد سأله رجل عن قول الله عز وجل: ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «نحن والله خلقنا من نور جنب الله تعالى، وذلك قول الكافر إذا استقرت به الدار: ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾» يعني ولاية محمد وآل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين).

١١/٩٢٥٥ - الشيخ في (مجالسه) قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن علي بن محمد القلوي، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي المغيرة، عن أبي بصير، عن خيثمة، قال: سمعت الباقر (عليه السلام) يقول: «نحن جنب الله، ونحن صفوة الله، ونحن خيرة الله، ونحن مستودع موارث الأنبياء، ونحن أمتاء الله عز وجل، ونحن حجاج الله، ونحن خيل الله، ونحن رحمة الله على خلقه، ونحن الذين بنا يفتح الله وبنا يختم، ونحن أئمة الهدى، ونحن مصابيح الدجى، ونحن منار الهدى، ونحن العلم المرفوع<sup>(١)</sup> لأهل الدنيا، ونحن السابقون، ونحن الآخرون، من تمسك بنا لحق، ومن تخلف عنا غرق.

ونحن قادة القوم المحجلين، ونحن حرم الله، ونحن الطريق والصراط المستقيم إلى الله عز وجل، ونحن من نعم الله على خلقه، ونحن المنهاج، ونحن معدن النبوة<sup>(٢)</sup>، ونحن موضع الرسالة، ونحن أصول الدين، وإلينا تختلِف الملائكة، ونحن السراج لمن استضاء بنا، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا، ونحن الهداة إلى الجنة، ونحن عرى الإسلام، ونحن الجسور، ونحن القناطر، من مضى علينا سبق، ومن تخلف عنا مرجق، ونحن السنام الأعظم، ونحن الذين بنا تنزل الرحمة، وبنا تسقون الغيث، ونحن الذين بنا يصرف الله عز وجل عنكم العذاب، فمن أبصرنا وعرفنا وعرف حقنا وأخذ بأمرنا، فهو منا وإلينا.

١٢/٩٢٥٦ - ابن شهر آشوب: عن السجاد والباقر والصادق وزيد بن علي (عليهم السلام) في هذه الآية، قالوا: «جنب الله علي (عليه السلام)، وهو حجة الله على الخلق يوم القيامة».

١٣/٩٢٥٧ - وعن الرضا (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾، قال: «في ولاية علي (عليه السلام)».

١٤/٩٢٥٨ - أبو زر، في خبر عن النبي (صلوات الله عليه وآله): «يا أبا زر، يؤتى بجاجيد علي يوم القيامة أعمى أبكم،

١٠ - تأويل الآيات ٢: ٢٧/٥٢٠.

١١ - أمالي الطوسي ٢: ٢٦٧.

(١) في «ط، ي»: المعروف.

(٢) (ونحن من نعم ... معدن النبوة) ليس في المصدر.

١٢ - المناقب ٣: ٢٧٢.

١٣ - المناقب ٣: ٢٧٢.

١٤ - المناقب ٣: ٢٧٢.

يَتَكَبَّرُ فِي ظُلُمَاتِ الْقِيَامَةِ، ينادي ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾، وفي عُنُقِهِ طَوْقٌ مِنَ النَّارِ.  
 ١٥/٩٢٥٩ - الطَّبْرَسِيُّ فِي (الاحتجاج): فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، قَالَ: «قَدْ زَادَ جَلَّ ذِكْرُهُ فِي الْبَيَانِ وَاثْبَاتِ الْحُجَّةِ بِقَوْلِهِ فِي أَصْفِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ (عليهم السلام): ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾، تَعْرِيفًا لِلْخَلِيقَةِ قُرْبَهُمْ، أَلَا تَرَىٰ أَنَّكَ تَقُولُ: فَلَانٌ إِلَىٰ جَنْبِ فَلَانٍ، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَصِفَ قُرْبَهُ مِنْهُ؟ وَإِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فِي كِتَابِهِ هَذِهِ الرُّمُوزَ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا غَيْرُهُ وَغَيْرُ أَنْبِيَائِهِ وَحُجَجِهِ فِي أَرْضِهِ، لِيَعْلَمَهُ بِمَا يُحْدِثُهُ فِي كِتَابِهِ الْمُتَبَدِّلُونَ مِنْ إِسْقَاطِ أَسْمَاءِ حُجَجِهِ، وَتَلْبِيسِهِمْ ذَلِكَ عَلَى الْأُمَّةِ، لِيُعِينُوهُمْ عَلَىٰ بَاطِلِهِمْ، فَاتَّبَتْ فِيهِ الرُّمُوزَ، وَأَعْمَىٰ قُلُوبَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ، لِمَا عَلَيْهِمْ فِي تَرْكِهَا وَتَرْكِ غَيْرِهَا مِنَ الْخِطَابِ الدَّالِّ عَلَىٰ مَا أَخَذْتُوهُ فِيهِ».  
 ١٦/٩٢٦٠ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ قُضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ بُرَيْدٍ، عَنِ مَالِكِ الْجَهَنِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: «إِنَّا شَجَرَةٌ مِنْ جَنْبِ اللَّهِ، فَمَنْ وَصَلَنَا وَصَلَهُ اللَّهُ، قَالَ: ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّآخِرِينَ﴾».

١٧/٩٢٦١ - وعنه: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنِ عَلِيِّ السَّائِي، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْمَاضِيَّ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾، قَالَ: «جَنْبُ اللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَكَذَلِكَ مَنْ كَانَ مِنْ بَعْدِهِ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ بِالْمَكَانِ الرَّفِيعِ، إِلَىٰ أَنْ يَنْتَهِيَ الْأَمْرُ إِلَىٰ آخِرِهِمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَهُ».  
 ١٨/٩٢٦٢ - الطَّبْرَسِيُّ: رَوَى الْعِيَّاشِيُّ، بِالْإِسْنَادِ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ: «نَحْنُ جَنْبُ اللَّهِ».



مرکز تحقیقات کتب و تفسیر علوم اسلامی

قوله تعالى:

لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَكُنْتُ مِنَ

الكَافِرِينَ [ ٥٩ - ٥٧ ]

١/٩٢٦٣ - ابن شهر آشوب: عَنِ الْبَاقِرِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾،

١٥ - الاحتجاج: ٢٥٢.

١٦ - بصائر الدرجات: ٥/٨٢.

١٧ - بصائر الدرجات: ٦/٨٢.

١٨ - مجمع البيان ٨: ٧٨٧.

قال: «الولاية لعليّ (عليه السلام)، فردّ الله عليهم: ﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَ نَكَآيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾».

٢/٩٢٦٤ - عليّ بن إبراهيم: ثمّ قال: ﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَىٰ الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرْةٌ﴾ الآية، فردّ الله تعالى عليهم، فقال: ﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَ نَكَآيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا﴾ يعني بالآيات الأئمة (عليهم السلام) ﴿وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [يعني] بالله.

قوله تعالى:

وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَىٰ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ [٦٠]

١/٩٢٦٥ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي سلام، عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَىٰ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾، قال: «من قال إني إمام وليس بإمام». قال: قلت: وإن كان علويّاً؟ قال: «وإن كان علويّاً»، قلت: وإن كان من ولد عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)؟ قال: «وإن كان».

٢/٩٢٦٦ - محمد بن إبراهيم الثعماني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عَفْدة، قال: حدّثنا حميد ابن زياد، قال: حدّثني جعفر بن إسماعيل المنقري، قال: أخبرني شيخ بمصر يُقال له: الحسين بن أحمد المقرئ، عن يونس بن ظبيان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَىٰ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾، قال: «من زعم أنّه إمام وليس بإمام».

٣/٩٢٦٧ - وعنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عَفْدة، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن فضال من كتابه، قال: حدّثنا العباس بن عامر بن زياح الثقفي، عن أبي المقرئ، عن أبي سلام، عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر (عليه السلام)، أنّه قال له: قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَىٰ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾؟ قال: «من زعم أنّه إمام وليس بإمام»، قلت: وإن كان علويّاً فاطميّاً؟ فقال: «وإن كان علويّاً فاطميّاً».

٤/٩٢٦٨ - وعنه، قال: أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس المؤصلي، قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشي المعروف بالرزاز الكوفي، قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن أبي سلام، عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾. قال: «من قال إني إمام وليس بإمام».

قلت: وإن كان علويًا فاطميًا؟ قال: «وإن كان علويًا فاطميًا»، قلت: وإن كان من ولد علي بن أبي طالب (عليه السلام)؟ قال: «وإن كان من ولد علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

٥/٩٢٦٩ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي المغيرة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «من ادعى أنه إمام وليس بإمام».

قلت: وإن كان علويًا فاطميًا؟ قال: «وإن كان علويًا فاطميًا».

٦/٩٢٧٠ - وعنه، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبدالله بن بكير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إن في جهنم لواديًا للمتكبرين يقال له سقر، شكا إلى الله شدة حره، وسأله أن يتنفس، فأذن له فتنفس فأحرق جهنم».

٧/٩٢٧١ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثني سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسين، عن ابن فضال، عن معاوية بن وهب، عن أبي سلام، عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: قول الله عز وجل: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾، قال: «من زعم أنه إمام وليس بإمام».

٨/٩٢٧٢ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن عبدالله بن عبدالرحمن، عن الحسين بن المختار، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): جُعِلَتْ فِدَاكَ ﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ﴾؟ قال: «من زعم أنه إمام وليس بإمام».

٩/٩٢٧٣ - العياشي: بإسناده، عن خَيْثَمَةَ بن عبدالرحمن، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «من حدث غناً بحديث فنحن سائلوه عنه يوماً، فإن صدق علينا فإنما يصدق على الله وعلى رسوله، وإن كذب علينا فإنما يكذب على الله وعلى رسوله، لأننا إذا حدثنا لا نقول: قال فلان وفلان، وإنما نقول: قال الله وقال رسوله». ثم

٤ - غيبة النعماني: ٨/١١٤.

٥ - تفسير القمي: ٢: ٢٥١.

٦ - تفسير القمي: ٢: ٢٥١.

٧ - ثواب الأعمال: ٢١٤.

٨ - الكافي: ١: ٣/٣٠٤.

٩ - مجمع البيان: ٨: ٧٨٧.

تلا هذه الآية: ﴿وَيَوْمَ الْقِسْمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَفْئُسِهِمْ مُسْوَدَّةً﴾ ثُمَّ أَشَارَ خَيْثَمَةَ إِلَىٰ أَذُنِهِ فَقَالَ: صُمْنَا إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُهُ.

قوله تعالى:

### اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ [٦٢]

١/٩٢٧٤ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوِي (رحمته الله عليه)، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَاسِرِ الْخَادِمِ، قَالَ: قُلْتُ لِلرُّضَا (عليه السلام): مَا تَقُولُ فِي التَّفْوِيضِ؟ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَوَّضَ إِلَى نَبِيِّهِ (صلوات الله عليه وآله) أَمْرَ دِينِهِ، فَقَالَ: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾»<sup>(١)</sup>، فَأَمَّا الْخَلْقُ وَالرِّزْقُ فَلَا، ثُمَّ قَالَ (عليه السلام): «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾»، وَيَقُولُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مِثْلَ شَيْءِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾»<sup>(٢)</sup>.

قوله تعالى:

### لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ [٦٣]

١/٩٢٧٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [يعني] مفاتيح السماوات والأرض.

مرکز تحقیقات کلامی و فقهی اسلامی

قوله تعالى:

### قُلْ أَغْنِيَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ [٦٤]

١/٩٢٧٦ - ابن شهر آشوب: الطَّبْرِيُّ وَالوَاحِدِيُّ بِإِسْنَادِهِمَا، عَنْ السُّدِّيِّ، وَرَوَى ابْنُ بَابُوَيْهِ فِي كِتَابِ (النَّبُوَّةِ)،

سورة الزمر آية - ٦٢ -

١ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٠٢/٣.

(١) الحشر ٥٩: ٧.

(٢) الروم ٣٠: ٤٠.

سورة الزمر آية - ٦٣ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢٥١.

سورة الزمر آية - ٦٤ -

١ - المناقب ١: ٥٩.



عن زين العابدين (عليه السلام): «أَنَّهُ اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ إِلَى أَبِي طَالِبٍ وَرَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عِنْدَهُ، فَقَالُوا: نَسَأُ لَكَ عَنْ ابْنِ أَخِيكَ النِّصْفَ مِنْهُ. قَالَ: وَمَا النِّصْفُ مِنْهُ؟ قَالُوا: يَكْفُفُ عَنَّا وَنَكْفُفُ عَنْهُ، فَلَا يُكَلِّمُنَا وَلَا تُكَلِّمُهُ، وَلَا يُقَاتِلُنَا وَلَا تُقَاتِلُهُ، إِلَّا إِنْ هَذِهِ الدَّعْوَةُ قَدْ بَاعَدَتْ بَيْنَ الْقُلُوبِ، وَزَرَعَتْ الشُّحْنَاءَ، وَاثْبَتَتْ الْبَغْضَاءَ، فَقَالَ: يَا بَنَ أَخِي، أَسَمِعْتَ؟ قَالَ: يَا عَمَّ لَوْ أَنْصَفَنِي بَنُو عَمِّي لِأَجَابُوا دَعْوَتِي وَقَبِلُوا نَصِيحَتِي، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَدْعُو إِلَى الْحَنِيفِيَّةِ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ، فَمَنْ أَجَابَنِي فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ الرِّضْوَانُ، وَالْخُلُودُ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ عَصَانِي فَأَتَتْهُ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا، وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ. فَقَالُوا: قُلْ لَهُ أَنْ يَكْفُفَ عَن شَتْمِ آلِهَتِنَا فَلَا يَذْكُرْهَا بِسُوءٍ. فَنَزَلَ: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونَنِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ ١.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَخْبَطُنَّ  
عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ \* بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ  
الشَّاكِرِينَ [٦٥ و ٦٦]

١/٩٢٧٧ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ بُهْلُولٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَخْبَطُنَّ عَمَلُكَ﴾، قَالَ: «يَعْنِي إِنْ أَشْرَكَتَ فِي الْوَلَايَةِ غَيْرَهُ» ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ يَعْنِي بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ بِالطَّاعَةِ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ أَنْ عَصَدَتْكَ بِأَخِيكَ وَأَبْنِ عَمِّكَ.

٢/٩٢٧٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَنَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ﴿لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَخْبَطُنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾، قَالَ: «تَفْسِيرُهَا لَئِنْ أَمَرْتُ بِوَلَايَةِ أَحَدٍ مَعَ وِلَايَةِ عَلِيٍّ (عليه السلام) مِنْ بَعْدِكَ لَيَخْبَطُنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ».

٣/٩٢٧٩ - مُحَمَّدٌ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ عُثَيْدِ بْنِ مَسْلَمٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَفْطَسِ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْمَشْرِقَانِيِّ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَهُ وَحَضَرَهُ قَوْمٌ مِنَ الْكُوفِيِّينَ، فَسَأَلُوهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَخْبَطُنَّ عَمَلُكَ﴾، فَقَالَ: لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُونَ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ أَوْحَىٰ إِلَى نَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنْ يُقِيمَ عَلِيًّا (عليه السلام) لِلنَّاسِ عِلْمًا، أَنْدَسَ إِلَيْهِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، فَقَالَ:

أشرك في ولايته - أي الأول والثاني - حتى يسكن الناس إلى قولك ويصدقوك، فلما أنزل الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ <sup>(١)</sup> شكوا رسول الله (صلواته عليه وآله) إلى جبرئيل، فقال: «إِنَّ النَّاسَ يُكَذِّبُونَكَ وَلَا يَقْبَلُونَ مِنِّي»، فأنزل الله عز وجل: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

٤/٩٢٨٠ - ابن شهر آشوب: عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام): ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ الآية، وذلك لما أمر الله تعالى رسوله (صلواته عليه وآله) أن يُقيم علياً (عليه السلام)، وأن لا يُشرك مع علي (عليه السلام) شريكاً.

٥/٩٢٨١ - ابن بابويه، قال: حدثني تميم بن عبدالله بن تميم القرشي (رضي الله عنه)، قال: حدثني أبي، عن حمّدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي ابن موسى (عليه السلام)، فقال له [المأمون]: «يا ابن رسول الله، أليس من قولك: أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ؟ قال: «بلى».

قال له المأمون فيما سأله: يا أبا الحسن أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ﴾ <sup>(١)</sup>. قال: قال له الرضا (عليه السلام): «هَذَا مِمَّا نَزَلَ بِإِيَّاكَ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَةَ، خَاطَبَ اللَّهُ تَعَالَىٰ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ (صلواته عليه وآله) وَأَرَادَ بِهِ أُمَّتَهُ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ تَبْتَئَا لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ <sup>(٢)</sup>، قال: صدقت يا ابن رسول الله (صلواته عليه وآله).

٦/٩٢٨٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عبدالله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبدالله ابن بكير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «نَزَلَ الْقُرْآنُ بِإِيَّاكَ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَةَ». وقد تقدّم في ذلك في مقدّمة الكتاب <sup>(١)</sup>



قوله تعالى:

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ [٦٧]

١/٩٢٨٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حمّاد بن عيسى، عن

(١) المائدة ٥: ٦٧.

٤ - المناقب ١: ٢٥٢.

٥ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٠٢/١.

(١) التوبة ٩: ٤٣.

(٢) الإسراء ١٧: ٧٤.

٦ - الكافي ٢: ٤٦١/١٤.

(١) تقدّم في باب (٩).

رُئِيَ بن عبد الله، عن الفضيل بن يسار، قال: سَمِعْتُ أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَوْصَفُ، وَكَيْفَ يُوصَفُ وقد قال في كتابه: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾، فلا يوصف بقدر إلا كان أعظم من ذلك».

٢/٩٢٨٤ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِصَامِ الْكَلِينِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيِّ، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِعَلَّانِ الْكَلِينِيِّ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، قال: سَأَلْتُ أبا الحسن علي بن محمد العسكري (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾.

فقال: «ذلك تَعْبِيرُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمَنْ شَبَّهَهُ بِخَلْقِهِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ ومعناه إِذْ قَالُوا: إِنَّ الْأَرْضَ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ؟ كَمَا قَالَ اللَّهُ عز وجل: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾<sup>(١)</sup>، ثُمَّ نَزَّهَ عز وجل نَفْسَهُ عَنِ الْقَبْضَةِ وَالْيَمِينِ فَقَالَ: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾».

٣/٩٢٨٥ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْهَيْثَمِ الْعَجَلِيُّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَّا الْقَطَّانُ، قال: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قال: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ، قال: سَأَلْتُ أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ﴾.

فقال: «بِعَنِي مُلْكُهُ لَا يَمْلِكُهُ مَعَهُ أَحَدٌ، وَالْقَبْضُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: الْمَنْعُ، وَالْبَسْطُ مِنْهُ: الْإِعْطَاءُ وَالتَّوْسِيعُ [كَمَا قَالَ عز وجل]، ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾<sup>(٢)</sup> يعني يُعْطِي وَيَمْنَعُ<sup>(٣)</sup>، وَالْقَبْضُ مِنْهُ عز وجل فِي وَجْهِ آخَرَ: الْأَخْذُ، وَالْأَخْذُ فِي وَجْهِ الْقَبُولِ، كَمَا قَالَ: ﴿وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾<sup>(٤)</sup> أَي يَقْبَلُهَا مِنْ أَهْلِهَا وَيُثَبِّتُ عَلَيْهَا».

قلت: فَقَوْلُهُ عز وجل: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾؟ قال: «الْيَمِينُ: الْيَدُ، وَالْيَدُ: الْقُدْرَةُ وَالْقُوَّةُ، يَقُولُ عز وجل: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ أَي بِقُدْرَتِهِ وَقُوَّتِهِ ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾».

٤/٩٢٨٦ - علي بن إبراهيم، قال: نَزَلَتْ فِي الْخَوَارِجِ ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ

٢ - التوحيد: ١/١٦٠.

(١) الأنعام: ٩١.

٢ - التوحيد: ٢/١٦١.

(١) البقرة: ٢: ٢٤٥.

(٢) في المصدر: يعطي ويوسع ويمنع ويضييق.

(٣) التوبة: ٩: ١٠٤.

٤ - تفسير القمي: ٢: ٢٥١.

مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ ﴿١﴾ أَي بَقْدَرَتِهِ <sup>(١)</sup>.

٥/٩٢٨٧- الدِّئَلَمِيُّ: بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ، مَرْفُوعاً إِلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي حَدِيثٍ لَهُ مَعَهُ جَائِلِيْقٍ وَمَعَهُ مِائَةُ رَجُلٍ مِنَ النَّصَارَى، فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنْ قَالَ لَهُ الْجَائِلِيْقُ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاهُ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ <sup>(١)</sup> ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ فَإِذَا طَوَّيْتَ السَّمَاوَاتِ، وَقُبِضَتِ الْأَرْضُ، فَأَيْنَ تَكُونُ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فِيهِمَا؟

قال: فَذَعَا بِدَوَاةٍ وَقِرْطَاسٍ، ثُمَّ كَتَبَ فِيهِ: الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، ثُمَّ دَرَجَ الْقِرْطَاسَ وَدَفَعَهُ إِلَى النَّصْرَانِيِّ، وَقَالَ [لَهُ]: «أَلَيْسَ قَدْ طَوَّيْتُ هَذَا الْقِرْطَاسَ؟». قال: نعم، قال: «فافتحه»، قال: ففتحه، فقال: «هل ترى آيةَ النَّارِ وَآيةَ الْجَنَّةِ، أَمْحَاهُمَا طَوَّيْتُ الْقِرْطَاسَ؟». قال: لا، قال: «فهكذا في قُدْرَةِ اللَّهِ إِذَا طَوَّيْتَ السَّمَاوَاتِ وَقُبِضَتِ الْأَرْضُ لَمْ تَبْطُلِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، كَمَا لَمْ يُبْطُلِ طَوَّيْتُ هَذَا الْكِتَابَ آيةَ الْجَنَّةِ وَآيةَ النَّارِ».

٦/٩٢٨٨- كِتَابُ (فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَسَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي جَوَابِ سُؤَالِ جَائِلِيْقٍ، قَالَ لَهُ الْجَائِلِيْقُ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَيْنَ هُمَا؟ قال (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «الْجَنَّةُ تَحْتَ الْعَرْشِ فِي الْآخِرَةِ، وَالنَّارُ تَحْتَ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى».

فَقَالَ الْجَائِلِيْقُ: صَدَقْتَ، فَإِذَا طَوَّى اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، أَيْنَ تَكُونُ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ؟ فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «اِثْنُونِي بِدَوَاةٍ وَبِيَاضٍ». فَكَتَبَ آيَةَ مِنَ الْجَنَّةِ وَآيَةَ مِنَ النَّارِ، ثُمَّ طَوَّى الْكِتَابَ وَنَاوَلَهُ النَّصْرَانِيَّ، فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ، قَالَ لَهُ: «تَرَى شَيْئاً؟» قال: لا، قال: «فانشره». فقال: «تَرَى تَحْتَ آيَةِ الْجَنَّةِ آيَةَ النَّارِ، وَآيَةَ النَّارِ تَحْتَ آيَةِ الْجَنَّةِ؟». قال: نعم. قال: «كَذَلِكَ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فِي قُدْرَةِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ»، قال: صَدَقْتَ.

مرکز تحقیقات کتب و تفسیر علوم اسلامی

١ قوله تعالى:

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ

شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ [٦٨]

١/٩٢٨٩- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الثُّعْمَانِ الْأَخْوَلِ، عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ، عَنْ ثَوْبَرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، قَالَ: سُئِلَ عَنِ النِّفْخَتَيْنِ، كَمْ بَيْنَهُمَا؟

(١) في المصدر: بَقْرَتِهِ.

٥- إرشاد القلوب: ٣١٠.

(١) إبراهيم: ٤٨.

٦- ..... معالم الزلغلى: ٣١٥.

قال: «ما شاء الله».

ف قيل له: فأخبرني يا ابن رسول الله، كيف بُنِىَ فيه؟ فقال: «أما النُّفْخَةُ الأولى، فَإِنَّ الله يَأْمُرُ إِسْرَافِيلَ فَيَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ وَمَعَ الصُّورِ، وَلِلصُّورِ رَأْسٌ وَاحِدٌ وَطَرَفَانِ، وَبَيْنَ طَرَفَيْ كُلِّ رَأْسٍ مِنْهُمَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا رَأَتْ الْمَلَائِكَةُ إِسْرَافِيلَ وَقَدْ هَبَطَ إِلَى الدُّنْيَا وَمَعَ الصُّورِ، قَالُوا: قَدْ أَذِنَ اللهُ فِي مَوْتِ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَفِي مَوْتِ أَهْلِ السَّمَاءِ، قَالَ: فَيَهْبِطُ إِسْرَافِيلُ بِخَطِيرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَيَسْتَقْبِلُ الْكَعْبَةَ، فَإِذَا رَأَاهُ أَهْلُ الْأَرْضِ، قَالُوا: قَدْ أَذِنَ اللهُ فِي مَوْتِ أَهْلِ الْأَرْضِ، قَالَ: فَيَنْفُخُ فِيهِ نَفْخَةً فَيَخْرُجُ الصَّوْتُ مِنَ الطَّرَفِ الَّذِي يَلِي الْأَرْضَ، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ ذُو رُوحٍ إِلَّا صَوَّقَ وَمَاتَ، وَيَخْرُجُ الصَّوْتُ مِنَ الطَّرَفِ الَّذِي يَلِي السَّمَاءَ، فَلَا يَبْقَى ذُو رُوحٍ فِي السَّمَاوَاتِ إِلَّا صَوَّقَ وَمَاتَ إِلَّا إِسْرَافِيلَ».

قال: «فيقول الله لإسرافيل: يا إسرافيل مَتَى؟ فَيَمُوتُ إِسْرَافِيلُ، فَيَمَكُثُونَ فِي ذَلِكَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يَأْمُرُ اللهُ السَّمَاوَاتِ فَتَمُوتُ، وَيَأْمُرُ الْجِبَالَ فَتَسِيرُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَمُوتُ السَّمَاءُ مَوْرًا \* وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا﴾»<sup>(١)</sup> يعني تنبسط و﴿تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾»<sup>(٢)</sup> يعني بأرضٍ لم تُكْتَسَبْ عَلَيْهَا الذُّنُوبُ، بَارِزَةٌ لَيْسَ عَلَيْهَا جِبَالٌ وَلَا نَبَاتٌ، كَمَا دَحَاهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، وَيُعِيدُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ كَمَا كَانَ أَوَّلَ مَرَّةٍ، مَسْتَقْبِلًا بِعَظَمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ. قَالَ -: فَعِنْدَ ذَلِكَ يَنَادِي الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ بِصَوْتٍ مِنْ قَبِيلِهِ جَهْوَرِيٍّ يُسْمِعُ أَقْفَارَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ: لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ فَلَا يُجِيبُهُ أَحَدٌ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُجِيبُ الْجَبَّارُ عَزَّ وَجَلَّ مُجِيبًا لِنَفْسِهِ: اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ؛ وَأَنَا قَهَرْتُ الْخَلَائِقَ كُلَّهُمْ وَأَمَتُّهُمْ، إِنِّي أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي، لَا شَرِيكَ لِي وَلَا وَزِيرَ، وَأَنَا خَلَقْتُ خَلْقِي بِيَدِي وَأَنَا أَمَتُّهُمْ بِمَشِيئَتِي، وَأَنَا أَحْيَيْتُهُمْ بِقُدْرَتِي، قَالَ: فَيَنْفُخُ الْجَبَّارُ نَفْخَةً فِي الصُّورِ، فَيَخْرُجُ الصَّوْتُ مِنْ أَحَدِ الطَّرَفَيْنِ الَّذِي يَلِي السَّمَاوَاتِ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي السَّمَاوَاتِ إِلَّا خَبِيٍّ وَقَامَ كَمَا كَانَ، وَيَعُودُ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، وَتُعْرَضُ<sup>(٣)</sup> الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، وَتُحْشَرُ الْخَلَائِقُ لِلْحِسَابِ. قَالَ: فَرَأَيْتُ عَلَيَّ ابْنَ الْحُسَيْنِ (عليهما السلام) يَبْكِي عِنْدَ ذَلِكَ بُكَاءً شَدِيدًا.

٢/٩٢٩٠ - وعنه، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ (عليه السلام)، قَالَ: «إِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْعَثَ الْخَلْقَ أَمْطَرَ السَّمَاءَ عَلَى الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَاجْتَمَعَتِ الْأَوْصَالُ وَنَبَتَ اللَّحُومُ وَقَدْ أَتَى جَبْرَائِيلَ (عليه السلام) رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَأَخْرَجَهُ إِلَى الْبَقِيعِ، فَانْتَهَى بِهِ إِلَى قَبْرِ فَصُوتٍ بِصَاحِبِهِ، فَقَالَ: قُمْ»<sup>(٢)</sup> بِإِذْنِ اللهِ؛ فَخَرَجَ مِنْهُ رَجُلٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ، يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ وَجْهِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ وَاللهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ جَبْرَائِيلُ: عُدْ بِإِذْنِ اللهِ، ثُمَّ انْتَهَى بِهِ إِلَى قَبْرِ آخَرَ، فَقَالَ: قُمْ بِإِذْنِ اللهِ؛ فَخَرَجَ مِنْهُ رَجُلٌ مُسْوَدُّ الْوَجْهِ، وَهُوَ

(١) الطور ٥٢: ٩ و ١٠.

(٢) إبراهيم ١٤: ١٨.

(٣) في المصدر: تعضر.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٥٣.

(١) في المصدر: وقال.

(٢) في نسخة من «ط، ج، ي»: كن.

يقول: واحسرتاه وأتوبوراه، ثم قال له جبرئيل: عُدْ، إلى ما كنت فيه [بإذن الله]، فقال: يا محمد، هكذا يحسرون يوم القيامة، فالمؤمنون يقولون: هذا القول، وهؤلاء يقولون ماترى.

٣/٩٢٩١. (بستان الواعظين): قال حذيفة: كان الناس يسألون رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن الخير، وكنت أسأله عن الشر، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «يكون في آخر الزمان فتن كقطع الليل المظلم، فإذا غضب الله على أهل الأرض، أمر الله سبحانه وتعالى إسرافيل أن ينثفخ نفخة الصعق، فينثفخ على غفلة من الناس، فمِن الناس من هو في وطنه، ومنهم من هو في سوقه، ومنهم من هو في حرثه، ومنهم من هو في سفره، ومنهم من يأكل فلا يرفع اللقمة إلى فيه حتى يخمّد ويصغق، ومنهم من يحدث صاحبه فلا يئتم الكلمة حتى يموت، فتموت الخلائق كلهم عن آخرهم، وإسرافيل لا يقطع صيخته حتى تغور عيون الأرض وأنهارها وبنائها وأشجارها وجبالها وبحارها، ويدخل الكل بعضهم في بعض في بطن الأرض، والناس خمود وضرعى، فمنهم من هو صريع على وجهه، ومنهم من هو صريع على ظهره، ومنهم من هو صريع على جنبه، ومنهم من هو صريع على خده، ومنهم من تكون اللقمة في فيه فيموت، فما أدرك به أن يبتلعها، وتنقطع السلاسل التي فيها فتاديل النجوم، فتسوى بالأرض من شدة الزلزلة، وتموت ملائكة السماوات السبع والحُجب والسرادقات والضاؤون والمُسبحون وحملّة العرش والكرسي، وأهل سرادقات المعجِد والكروبيون، ويبقى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملَك الموت (عليهم السلام).

فيقول الجبار جلّ جلاله: يا ملَك الموت من بقي؟ وهو أعلم، فيقول ملَك الموت: سيدي ومولاي، بقي إسرافيل، وبقي جبرئيل، وبقي ميكائيل، وبقي عبدك الضعيف ملَك الموت وهو خاضع خاشع ذليل، قد ذهبَتْ نفسه لعظم ما عاين من الأهوال، فيقول الجبار تبارك وتعالى: انطلق إلى جبرئيل فاقبض روحه؛ فينطلق ملَك الموت إلى جبرئيل (عليه السلام)، فيجده ساجداً وراكعاً، فيقول له: ما أغفلك عما يراد بك يا مسكين، قد مات بنو آدم وأهل الدنيا والأرض والطيور والسياب والهوام وسكان السماوات وحملّة العرش والكرسي والسرادقات وسكان سدرة المنتهى، وقد أمرني المولى بقبض روحك. فعند ذلك يبكي جبرئيل (عليه السلام)، ويقول مُتضرعاً إلى الله تعالى: يا الله، هوّن عليّ سكرات الموت، فيتضمه ملَك الموت ضمة يقبض فيها روحه، فيخبر جبرئيل (عليه السلام) منها مئناً صريعاً.

فيقول الجبار جلّ جلاله: من بقي يا ملَك الموت؟ وهو أعلم، فيقول: يا سيدي ومولاي أنت أعلم بمن بقي، بقي ميكائيل وإسرافيل وعبدك الضعيف ملَك الموت. فيقول الجبار جلّ جلاله: انطلق إلى ميكائيل فاقبض روحه؛ فينطلق ملَك الموت إلى ميكائيل، كما أمره الله تعالى، فيجده ينظر إلى الماء يكيّله على السحاب، فيقول له: ما أغفلك يا مسكين عما يراد بك، ما بقي لبني آدم رزق ولا للأعنام ولا للوحوش ولا للهوام، قد مات أهل السماوات وأهل الأرض وأهل الحُجب والسرادقات وحملّة العرش والكرسي وسرادقات المعجِد والكروبيون والضاؤون والمُسبحون، وقد أمرني ربي بقبض روحك. فعند ذلك يبكي ميكائيل ويتضرع إلى الله تعالى ويسأله أن

يَهْوَنُ عَلَيْهِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ، فَيَحْتَضِنُهُ مَلَكُ الْمَوْتِ، وَيَضُمُّهُ ضَمَّةً يَقْبِضُ فِيهَا رَوْحَهُ، فَيَخْرِجُهُ مَيِّتًا لَا رَوْحَ فِيهِ. فيقول الجَبَّارُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ بَقِيَ يَا مَلَكُ الْمَوْتِ؟ وهو أعلم، فيقول: مَوْلَايَ وَسَيِّدِي، أَنْتَ أَعْلَمُ بِمَنْ بَقِيَ، بقي اسرافيلُ وعبدُكَ الضَّعِيفُ مَلَكُ الْمَوْتِ، فيقولُ الجَبَّارُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: انْطَلِقْ إِلَى إِسْرَافِيلَ فَاقْبِضْ رَوْحَهُ، فَيَنْطَلِقُ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى إِسْرَافِيلَ، كَمَا أَمَرَهُ الْجَبَّارُ، فيقولُ لَهُ: مَا أَغْفَلَكَ يَا مُسْكِنَ عَمَّا يُرَادُ بِكَ، قَدْ مَاتَ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ، وَقَدْ أَمَرَنِي رَبِّي وَمَوْلَايَ أَنْ أَقْبِضَ رَوْحَكَ. فيقولُ إِسْرَافِيلُ: سُبْحَانَ مَنْ فَهَرَ الْعِبَادَ بِالْمَوْتِ، سُبْحَانَ مَنْ تَفَرَّدَ بِالْبَقَاءِ، ثُمَّ يَقُولُ: مَوْلَايَ هُوَ عَلَى سَكَرَاتِ الْمَوْتِ، مَوْلَايَ هُوَ عَلَى مَرَاةِ الْمَوْتِ، فَيَضُمُّهُ مَلَكُ الْمَوْتِ ضَمَّةً يَقْبِضُ فِيهَا رَوْحَهُ، فَيَخْرِجُهُ مَيِّتًا صَرِيحًا.

فيقولُ الجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ: مَنْ بَقِيَ يَا مَلَكُ الْمَوْتِ؟ وهو أعلم، فيقولُ: أَنْتَ أَعْلَمُ يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ بِمَنْ بَقِيَ، بقي عبدُكَ الضَّعِيفُ مَلَكُ الْمَوْتِ. فيقولُ الجَبَّارُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا ذِبْقَتَكَ مِثْلَ مَا أَذَقْتَ عِبَادِي، انْطَلِقْ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَمُتْ، فَيَنْطَلِقُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَيَصِيحُ صَبِيحَةً، فَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَاتَ الْخَلَائِقَ لَمَاتُوا عَنْ آخِرِهِمْ مِنْ شِدَّةِ صَبِيحَةِ مَلَكِ الْمَوْتِ، فَيَمُوتُ، فَتَبْقَى السَّمَاوَاتُ خَالِيَةً مِنْ أَمْلَاقِهَا، سَاكِنةٌ أَفْلَاقُهَا، وَتَبْقَى الْأَرْضُ خَالِيَةً مِنْ إِنْسِهَا وَجَنَّتِهَا وَطَيْرِهَا وَهَوَائِهَا وَسِبَاعِهَا وَأَنْعَامِهَا، وَيَبْقَى الْمَلِكُ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، فَلَا يُرَى أَنْبَسُ، وَلَا يُحَسَّ حَسِيسٌ<sup>(١)</sup>، قَدْ سَكَنَتِ الْحَرَكَاتُ، وَخَمَدَتِ الْأَصْوَاتُ، وَخَلَّتْ مِنْ سُكَّانِهَا الْأَرْضُ وَالسَّمَاوَاتُ. ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلدُّنْيَا: يَا دُنْيَا، أَيْنَ أَنْهَارُكَ، وَأَيْنَ أَشْجَارُكَ، وَأَيْنَ سُكَّانُكَ، وَأَيْنَ عُمَارُكَ، وَأَيْنَ الْمُلُوكُ، وَأَيْنَ أَبْنَاءُ الْمُلُوكِ، أَيْنَ الْجَبَابِرَةُ وَأَبْنَاءُ الْجَبَابِرَةِ، أَيْنَ الَّذِينَ أَكَلُوا رِزْقِي وَتَقَلَّبُوا فِي نِعْمَتِي وَعَبَدُوا غَيْرِي، لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ فَلَا يُجِيبُهُ أَحَدٌ. فيقولُ اللَّهُ تَعَالَى: اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ.

فَتَبْقَى الْأَرْضُونَ وَالسَّمَاوَاتُ لَيْسَ فِيهِنَّ مَنْ يَنْطَلِقُ وَلَا مَنْ يَنْتَفِسُ، مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ - وَقَدْ قِيلَ: تَبْقَى أَرْبَعِينَ يَوْمًا - وَهُوَ مِقْدَارُ مَا بَيْنَ التَّفْخُخَتَيْنِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يُنْزِلُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بَحْرًا، يَقَالُ لَهُ بَحْرُ الْحَيَوَانِ، مَاؤُهُ يُشَبِّهُ مَنِيِّ الرُّجَالِ، يُنْزِلُهُ رَبَّنَا أَرْبَعِينَ عَامًا، فَيَشْقُ ذَلِكَ الْمَاءُ الْأَرْضَ شَقًّا، فَيَدْخُلُ تَحْتَ الْأَرْضِ إِلَى الْعِظَامِ الْبَالِيَةِ، فَتَنْبُثُ بِذَلِكَ الْمَاءِ كَمَا يَنْبُثُ الزَّرْعُ بِالْمَطَرِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى﴾<sup>(٢)</sup> الْآيَةُ، أَيْ: كَمَا أَخْرَجَ النَّبَاتُ بِالْمَطَرِ كَذَلِكَ يُخْرِجُ بِمَاءِ الْحَيَوَانِ، فَتَجْتَمِعُ الْعِظَامُ وَالْعُرُوقُ وَاللَّحُومُ وَالشَّعُورُ فَيَرْجِعُ كُلُّ غُضْوَإٍ إِلَى مَكَانِهِ الَّذِي كَانَ فِيهِ فِي الدُّنْيَا، فَتَرْجِعُ كُلُّ شَعْرَةٍ إِلَى هَيْئَتِهَا الَّتِي كَانَتْ فِي دَارِ الدُّنْيَا، فَتَلْتَمِصُ الْأَجْسَادُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ، وَتَبْقَى بِلَا أَرْوَاحٍ.

ثُمَّ يَقُولُ الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ: لِيُبْعَثَ إِسْرَافِيلُ؛ فَيَقُومُ إِسْرَافِيلُ حَيًّا بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى، فيقولُ الْجَبَّارُ لِإِسْرَافِيلَ: التَّيِّمِ الصُّورَ، وَالصُّورُ قَرْنٌ مِنْ نُورٍ فِيهِ أَنْقَابٌ عَلَى عَدَدِ أَرْوَاحِ الْعِبَادِ، فَتَجْتَمِعُ الْأَرْوَاحُ كُلُّهَا فَتُجْعَلُ فِي الصُّورِ، وَيَأْمُرُ الْجَبَّارُ إِسْرَافِيلَ أَنْ يَقُومَ عَلَى صَخْرَةٍ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ، وَيُنَادِي فِي الصُّورِ، وَهُوَ فِي قِمِهِ قَدْ التَّقَمَّ، وَالصَّخْرَةُ أَقْرَبُ مَا

(١) الحسيس: الصوت الخفي. «أقرب الموارد - حس - ١: ١٩١».

(٢) الأعراف ٧: ٥٧.



في الأرض إلى السماء، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾<sup>(٣)</sup>، ويقول إسرافيل في أول نداءه: أَيْتَهَا الْعِظَامُ الْبَالِيَةَ، وَاللَّحُومُ الْمُتَنَقِّطَةَ، وَالشُّعُورُ الْمُتَبَدِّدَةَ، وَالشُّعُورُ الْمُلتَزِقَةَ، لِيَقُمْنَ إِلَى الْعَرْشِ عَلَى الْمَلِكِ الدَّيَّانِ لِيُجَازِيَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ؛ فإذا نادى إسرافيل في الصُّورِ، خَرَجَتِ الْأَرْوَاحُ مِنْ أَنْقَابِ الصُّورِ، فَتَنْتَشِرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَأَنَّهَا النَّحْلُ يَخْرُجُ مِنْ كُلِّ نَقَبٍ، وَلَا يَخْرُجُ مِنْ ذَلِكَ النَّقَبِ غَيْرُهُ، فَأَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ تَخْرُجُ مِنْ أَنْقَابِهَا نَائِرَةٌ بِنُورِ الْإِيمَانِ وَبِنُورِ أَعْمَالِهَا الصَّالِحَةِ، وَأَرْوَاحُ الْكُفَّارِ تَخْرُجُ مُظْلِمَةٌ بِظُلْمَةِ الْكُفْرِ، وَإِسْرَافِيلُ يُدِيمُ الصَّوْتَ، وَالْأَرْوَاحُ قَدْ انْتَشَرَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، ثُمَّ تَدْخُلُ الْأَرْوَاحُ إِلَى الْأَجْسَادِ، وَتَدْخُلُ كُلُّ رُوحٍ إِلَى جَسَدِهَا الَّذِي فَارَقَتْهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا، فَتَذِيبُ الْأَرْوَاحُ فِي الْأَجْسَادِ كَمَا يَذِيبُ السُّمُّ فِي الْمَلْسُوعِ حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى أَجْسَادِهَا كَمَا كَانَتْ فِي دَارِ الدُّنْيَا، ثُمَّ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ مِنْ قِبَلِ رُؤُوسِهِمْ، فَإِذَا هُمْ فِي يَوْمٍ يَنْظُرُونَ إِلَى أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ وَطَوَائِفِهَا، وَإِسْرَافِيلُ (عليه السلام) ينادي بهذا النداء، لَا يَقْطَعُ الصَّوْتَ وَيَمُدُّهُ مَدًّا، وَالْخَلَائِقُ يَتَّبِعُونَ صَوْتَهُ، وَالنِّيرَانُ تَسُوقُ الْخَلَائِقُ إِلَى أَرْضِ الْمَحْشَرِ.

فإذا خرجوا من قُبُورِهِمْ، خَرَجَ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ عَمِلَهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا، لِأَنَّ عَمَلَ كُلِّ إِنْسَانٍ بِصَحْبَتِهِ فِي قَبْرِهِ، فَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ مُطِيعاً لِرَبِّهِ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا، كَانَ أَنْبَسَهُ فِي الدُّنْيَا، وَكَانَ أَنْبَسَهُ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ يَوْمَ حَشْرِهِ، يُؤْنِسُهُ مِنَ الْأَهْوَالِ وَمِنْ هُمُومِ الْقِيَامَةِ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ يَقُولُ لَهُ عَمَلُهُ: يَا حَبِيبِي، مَا عَلَيْكَ مِنْ هَذَا شَيْءٍ، لَيْسَ يُرَادُ بِهِ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ، فَإِنَّمَا يُرَادُ بِهِ إِلَّا مَنْ عَصَى اللَّهَ وَخَالَفَ مَوْلَاهُ، ثُمَّ كَذَبَ آيَاتَهُ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ، وَأَنْتَ كُنْتَ عَبْدًا مُطِيعًا لِمَوْلَاكَ مُتَّبِعًا لِنَبِيِّكَ تَارِكًا لِهَوَاكَ، فَمَا عَلَيْكَ الْيَوْمَ مِنْ هَمٍّ وَخَوْفٍ حَتَّى تَدْخُلَ الْجَنَّةَ. وَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ خَاطِئًا وَعَاصِيًا لِذِي الْجَلَالِ، وَمَاتَ عَلَى غَيْرِ تَوْبَةٍ وَانْتِقَالٍ، فَإِذَا خَرَجَ الْمَفْرُورُ الْمِسْكِينُ مِنْ قَبْرِهِ وَمَعَهُ عَمَلُهُ السَّوِّءُ الَّذِي عَمِلَهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَكَانَ قَدْ صَحِبَهُ فِي قَبْرِهِ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ الْعَبْدُ الْمُفْتَرُّ يَرَاهُ أَسْوَدَ فَظِيعًا، فَلَا يَمُرُّ عَلَى هَوْلِ وَلَا نَارٍ وَلَا يَشْيءُ مِنْ هُمُومِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا قَالَ لَهُ عَمَلُهُ السَّوِّءُ: يَا عَدُوَّ اللَّهَ، هَذَا كُلُّهُ لَكَ، وَأَنْتَ الْمُرَادُ بِهِ.

٩٢٩٢/٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: بِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْجَمْعِيِّ، قَالَ: اجْتَمَعْتُ [أَنَا] وَالشَّيْخُ أَبُو عَمْرٍو (رحمهما الله)، عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ، فَغَمَزَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْخَلْفِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَمْرٍو، إِنِّي [أُرِيدُ أَنْ] أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ وَمَا أَنَا بِشَاكٍّ فِيمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ، فَإِنَّ اعْتِقَادِي وَدِينِي أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ إِلَّا إِذَا كَانَ قَبْلَ الْقِيَامَةِ بِأَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ رُفِعَتِ الْحُجَّةُ وَأُغْلِقَ بَابُ التَّوْبَةِ، فَلَمْ يَكُنْ يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ أَمَنَتْ مِنْ قَبْلِ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا، فَأُولَئِكَ أَشْرَارُ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُمْ الَّذِينَ تَقُومُ عَلَيْهِمُ الْقِيَامَةُ.



قوله تعالى:

وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ  
وَالشَّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ [٦٩]

١/٩٢٩٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثني القاسم بن الربيع، قال: حدثنا صباح المدائني، قال: حدثنا المفضل بن عمر، أنه سمع أبا عبدالله (عليه السلام) يقول في قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾، قال: «رَبُّ الْأَرْضِ يعني إمام الأرض».

قلت: فإذا خرج يكون ماذا؟ قال: «إذن يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الإمام».

٢/٩٢٩٤ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن أبي عبيدة الحذاء، عن ثوير بن أبي فاختة، قال سمعت علي بن الحسين (عليهما السلام) يحدث في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: «حدثني أبي أنه سمع أبا علي بن أبي طالب (عليه السلام) يحدث الناس، ويقول: إذا كان يوم القيامة بعث الله تبارك وتعالى الناس من حفرهم غزلاً بهم<sup>(١)</sup> جرداً مردأً في صعيد واحد يسوقهم النور تجمعهم الظلمة حتى يقفوا على عتبة المحشر، فيركب بعضهم بعضاً، ويزدحمون دونها، فيمنعون من المضي، فتشتد أنفاسهم، ويكثر عرقهم، وتضيّق بهم أمورهم، ويشتد صجيجهم، وترتفع أصواتهم، قال: وهو أول هول من أهوال يوم القيامة، قال: فيشرف الجبار تبارك وتعالى عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة، فيأمر ملكاً من الملائكة فينادي فيهم: يا معشر الخلائق، أنصتوا وأسمعوا منادي الجبار. قال: فيسمع آخرهم كما يسمع أولهم، قال: فتتكسر أصواتهم عند ذلك، وتخضع قلوبهم<sup>(٢)</sup>، وتضطرب فرائضهم، وتفرع قلوبهم، ويرفعون رؤوسهم إلى ناحية الصوت، مهطعين إلى الداعي، قال: فعند ذلك يقول الكافر: هذا يوم نحسر، فيشرف الجبار عز ذكره الحكم العدل عليهم فيقول: أنا الله لا إله إلا أنا الحكم العدل الذي لا تجور، اليوم أحكم بينكم بعدلي وقسطي، لا يظلم اليوم عندي أحد، اليوم آخذ للضعيف من القوي بحقه، ولصاحب المظلمة بالمظلمة، بالقيصاص من الحسنات والسيئات، وأثيب على الهبات، ولا يجوز هذه العقبة اليوم عندي ظالم، ولا من لأحد عنده مظلمة، إلا مظلمة

#### سورة الزمر آية ٦٩ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢٥٣.

٢ - الكافي ٨: ٧٩/١٠٤.

(١) الغزل: جمع الأغزل، وهو الأقف، والقزلة: القلفة، والبهم: جمع بهيم، وهو في الأصل الذي لا يخالط لونه لوناً سواه، يعني ليس فيهم شيء من العاهات والأعراض التي تكون في الدنيا كالقمل والقور والقرح وغير ذلك، وإنما هي أجساد مصححة لخلود الأبد في الجنة أو النار. وقال بعضهم في تمام الحديث: «قل: وما البهم؟ قال: ليس معهم شيء»، يعني من أعراض الدنيا، وهذا [لا] يخالف الأول من حيث المعنى.

«النهاية ١: ١٦٧، ٣: ٣٦٢».

(٢) في المصدر: أبصارهم.

يَهَيِّئُهَا صَاحِبُهَا، وَأُتِيَّهَ عَلَيْهَا، وَأَخَذَ لَهَا عِنْدَ الْحِسَابِ، فَتَلَاظَمُوا أَيُّهَا الْخَلَائِقُ، وَأَطْلُبُوا مَظَالِمَكُمْ عِنْدَ مَنْ ظَلَمَكُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا شَاهِدُكُمْ عَلَيْهَا<sup>(٣)</sup>، وَكَفَى بِي شَهِيداً. قَالَ: فَيَتَعَارَفُونَ وَيَتَلَاظِمُونَ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ لَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مَظْلِمَةٌ أَوْ حَقٌّ إِلَّا لَزِمَهُ بِهَا.

قَالَ: فَيَمْكُنُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَيَسْتَدِّ حَالَهُمْ، وَيَكْثُرُ عَرْفُهُمْ، وَيَشْتَدُّ غَمُّهُمْ، وَتَرْتَفِعُ أَصْوَاتُهُمْ بِضَجِيجٍ شَدِيدٍ، فَيَتَمَتُّونَ الْمَخْلَصَ مِنْهُ بِتَرْكِ مَظَالِمِهِمْ لِأَهْلِهَا، قَالَ: وَيَطْلُعُ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ عَلَى جَهْدِهِمْ، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، يَسْمَعُ آخِرَهُمْ كَمَا يَسْمَعُ أَوَّلَهُمْ، يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ، أَنْصِتُوا لِدَاعِي اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَاسْمَعُوا، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لَكُمْ: أَنَا الْوَهَّابُ، إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَوَاهِبُوا فَتَوَاهِبُوا، وَإِنْ لَمْ تَوَاهِبُوا أَخَذْتُ لَكُمْ بِمَظَالِمِكُمْ؛ قَالَ: فَيَفْرَحُونَ بِذَلِكَ لَشِدَّةِ جَهْدِهِمْ، وَضِيقِ مَسْلِكِهِمْ وَتَزَاحُمِهِمْ، قَالَ: فَيَهَبُ بَعْضُهُمْ مَظَالِمَهُمْ رَجَاءً أَنْ يَتَخَلَّصُوا مِنْهَا هُمْ فِيهِ، وَيَبْقَى بَعْضُهُمْ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَظَالِمَنَا أَعْظَمَ مِنْ أَنْ نَهْبَهَا؛ قَالَ: فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ تَلْقَاءِ الْعَرْشِ: أَيْنَ رِضْوَانُ خَازِنِ الْجَنَانِ، جَنَّانِ الْفِرْدَوْسِ، قَالَ: فَيَأْمُرُهُ عِزُّ وَجَلَّ أَنْ يُطْلِعَ مِنَ الْفِرْدَوْسِ قَصَراً مِنْ فِضَّةٍ بِمَا فِيهِ مِنَ الْأَبْنِيَةِ وَالْخَدَمِ، قَالَ: فَيُطْلِعُهُ عَلَيْهِمْ فِي حِفَافَةِ الْقَصْرِ<sup>(٤)</sup> الْوَصَائِفِ وَالْخَدَمِ، قَالَ: فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ، أَرْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ، فَانظُرُوا إِلَى هَذَا الْقَصْرِ؛ قَالَ: فَيَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ، فَكُلُّهُمْ يَتَمَنَّى، قَالَ: فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ، هَذَا لِكُلِّ مَنْ عَفَا عَنْ مُؤْمِنٍ، قَالَ: فَيَعْفُونَ كُلُّهُمْ إِلَّا الْقَلِيلَ، قَالَ: فَيَقُولُ اللَّهُ عِزُّ وَجَلَّ: لَا يَجُوزُ إِلَيَّ جَنَّتِي الْيَوْمَ ظَالِمٌ، وَلَا يَجُوزُ إِلَيَّ نَارِي الْيَوْمَ ظَالِمٌ وَلَا مَنْ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَهُ مَظْلِمَةٌ حَتَّى آخُذَهَا مِنْهُ عِنْدَ الْحِسَابِ، أَيُّهَا الْخَلَائِقُ اسْتَعِدُّوا لِلْحِسَابِ.

قَالَ: ثُمَّ يُخَلِّي سَبِيلَهُمْ، فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى الْعُقْبَةِ، يَكْرُدُّ<sup>(٥)</sup> بَعْضُهُمْ بَعْضاً حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى الْعَرْصَةِ، وَالْجَبَّارُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى الْعَرْشِ، قَدْ نُشِرَتِ الدَّوَابُّ، وَنُصِبَتِ الْمَوَازِينُ، وَأُحْضِرَ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ، وَهُمْ الْأُئِمَّةُ يَشْهَدُ كُلُّ إِمَامٍ عَلَى أَهْلِ عَالَمِهِ بِأَنَّهُ قَدْ قَامَ فِيهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ عِزُّ وَجَلَّ، وَدَعَاهُمْ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ.

قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ الرَّجُلِ الْكَافِرِ مَظْلِمَةٌ، أَيْ شَيْءٌ يَأْخُذُ مِنَ الْكَافِرِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «يَطْرَحُ عَنِ الْمُسْلِمِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ بِقَدَرِ مَا لَهُ عَلَى الْكَافِرِ، وَيُعَذِّبُ الْكَافِرَ بِهَا مَعَ عَذَابِهِ بِكُفْرِهِ عَذَاباً بِقَدَرِ مَا لِلْمُسْلِمِ قَبْلَهُ مِنْ مَظْلِمَةٍ».

قَالَ: فَقَالَ لَهُ الْقُرَشِيُّ: فَإِذَا كَانَتِ الْمَظْلِمَةُ لِمُسْلِمٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ، كَيْفَ تُوْخَذُ مَظْلِمَتُهُ مِنْ مُسْلِمٍ؟ قَالَ: «يُؤْخَذُ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ مِنْ حَسَنَاتِهِ بِقَدَرِ حَقِّ الْمَظْلُومِ، فَتُزَادُ<sup>(٦)</sup> عَلَى حَسَنَاتِ الْمَظْلُومِ».

قَالَ: فَقَالَ لَهُ الْقُرَشِيُّ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلظَّالِمِ حَسَنَاتٌ؟ قَالَ: «إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلظَّالِمِ حَسَنَاتٌ، فَإِنَّ لِلْمَظْلُومِ سَيِّئَاتٍ،

(٣) فِي الْمَصْدَرِ: شَاهِدُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ.

(٤) أَيُّ جَوَانِبِهِ وَأَطْرَافِهِ.

(٥) كَرَدَهُمْ: مَاقِهِمْ وَطَرَدَهُمْ. «لِسَانُ الْعَرَبِ - كَرَدٌ - ٣: ٣٧٩».

(٦) فِي «ج، ي»: فَيُزَادُ.

يُؤْخَذُ مِنْ سَيِّئَاتِ الْمَظْلُومِ، فَيُزَادُ <sup>(٧)</sup> عَلَى سَيِّئَاتِ الظَّالِمِ».

٣/٩٢٩٥ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾ قال: الشهداء: الأئمة (عليهم السلام)، والدليل على ذلك قوله تعالى في سورة الحج: ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا - أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْأِئِمَّةِ - شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ <sup>(٨)</sup>.

قوله تعالى:

وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ [٧٣]

١/٩٢٩٦ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ أي جماعة ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ﴾ أي طابت مواليدكم، لأنه لا يدخل الجنة إلا طيب المولد ﴿فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾.

٢/٩٢٩٧ - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إِنَّ فُلَاناً وَفُلَاناً وَفُلَاناً غَضِبُونَا حَقّاً، وَاشْتَرَوْا بِهِ الْإِمَاءَ وَتَزَوَّجُوا بِهِ النِّسَاءَ، أَلَا وَإِنَّا قَدْ جَعَلْنَا شَبِيعَتَنَا مِنْ ذَلِكَ فِي حِلٍّ لَطِيبٍ مَوَالِيدُهُمْ».

قوله تعالى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ [٧٥-٧٤]

١/٩٢٩٨ - وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَبَوْا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾: «يعني أرض الجنة».

٢/٩٢٩٩ - وقال علي بن إبراهيم: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ (عليه السلام)،

(٧) في «ط» نسخة بدل: فيزاد.

٣ - تفسير القمي ٢: ٢٥٣.

(٨) الحج ٢٢: ٧٨.

سورة الزمر آية - ٧٣.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٥٤.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٥٤.

سورة الزمر آية - ٧٥، ٧٤.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٥٤.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٥٤.

قال: «لَمَّا حَضَرَ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عليهما السلام) الوفاة أغمي عليه ثلاث مرّات، فقال في المرّة الأخيرة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَغَدَهُ وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ ثمّ مات (عليه السلام)».

٣/٩٣٠٠. قال عليّ بن إبراهيم: ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ أيّ مُحِيطِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ﴾ كناية عن أهل الجنة والنار، وهذا ممّا لفظه ماضٍ أنّه قد كان <sup>(١)</sup>، ومعناه مستقبل أنّه يكون <sup>(٢)</sup>، ﴿وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

٤/٩٣٠١. المفيد في (الإختصاص): في حديث رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في سؤال عبد الله بن سلام، قال (صلّى الله عليه وآله): «وَأَمَّا السِّتَةُ عَشْرُ فِسِتَةِ عَشْرٍ صَفًّا مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾».

٥/٩٣٠٢. ابن شهر آشوب: من أحاديث عليّ بن الجعد، عن شُعْبَةَ، عن قَتَادَةَ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ الآية، قال أنس: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): «لَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْمِعْرَاجِ نَظَرْتُ تَحْتَ الْعَرْشِ أَمَامِي، فَإِذَا أَنَا بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَائِمٍ أَمَامِي تَحْتَ الْعَرْشِ، يُسَبِّحُ اللَّهَ وَيَقْدُسُهُ، قُلْتُ: يَا جَبْرَائِيلُ سَبِّحْنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ قَالَ: لَا، لَكِنِّي أَخْبِرُكَ يَا مُحَمَّدُ، أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُكَثِّرُ مِنَ الثَّنَاءِ وَالصَّلَاةِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) فَوْقَ عَرْشِهِ، فَاشْتِاقَ الْعَرْشُ إِلَى رُؤْيَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، فَخَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الْمَلَكَ عَلَى صُورَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) تَحْتَ عَرْشِهِ، لِيَنْظُرَ إِلَيْهِ الْعَرْشُ، فَيَسْكُنَ شَوْقَهُ، وَجَعَلَ تَسْبِيحَ هَذَا الْمَلَكِ وَتَقْدِيسَهُ وَتَحْمِيدَهُ <sup>(١)</sup> ثَوَابًا لِشَيْعَةِ أَهْلِ بَيْتِكَ، يَا مُحَمَّدُ، الْخَبَرُ.

وهذا من طريق المخالفين، والروايات في خلق الله سبحانه ملكاً على صورة عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) مُتَكَثِّرَةً مِنْ طَرِيقِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ، لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ ذِكْرِهَا.

مركز تحقيقات كميّة وعلوم اسلامی

٣- تفسير القمي ٢: ٢٥٤.

(١) (أَنَّهُ قَدْ كَانَ) لَيْسَ فِي الْمَصْدَرِ.

(٢) (أَنَّهُ يَكُونُ) لَيْسَ فِي الْمَصْدَرِ.

٤- الإختصاص: ٤٧.

٥- المناقب ٢: ٢٣٣.

(١) في «ج، ي»: تعجبه.

## المُسْتَدْرَك

### (سُورَةُ الزَّمَرِ)

قوله تعالى:

أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ [١٩]

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ آدَمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ يَهْرَانَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) - وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ -: «وَلَيْسَتْ تَشْهَدُ الْجَوَارِحُ عَلَى مُؤْمِنٍ، إِنَّمَا تَشْهَدُ عَلَى مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ».



قوله تعالى:

وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [٦١]

١ - (تحف العقول): عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليه السلام) - فِي حَدِيثٍ - قَالَ: «وَأَوْصَاكُمْ بِالتَّقْوَى، وَجَعَلَ التَّقْوَى مُنْتَهَى رِضَا، وَالتَّقْوَى بَابُ كُلِّ تَوْبَةٍ، وَرَأْسُ كُلِّ حِكْمَةٍ، وَشَرَفُ كُلِّ عَمَلٍ، بِالتَّقْوَى فَازَ مَنْ فَازَ مِنَ الْمُتَّقِينَ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾<sup>(١)</sup>، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾».

مستدرک سورة الزمر آیه - ١٩ -

١ - الکافی ٢: ٢٧/١

مستدرک سورة الزمر آیه - ٦١ -

١ - تحف العقول: ٢٣٢

(١) النبأ ٧٨: ٣١

سنتی و لایق المومنین



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

# سُورَةُ الْمُؤْمِنِ

## فضلها

عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، قال في الحواميم فضلاً كثيراً، يطول الشرح فيها<sup>(١)</sup>.  
١/٩٣٠٣- ابن بابويه: بإسناده، عن أبي الصباح، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ حتم المؤمن في كل ليلة، غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وألزمه كلمة التقوى، وجعل الآخرة له خيراً من الدنيا».  
٢/٩٣٠٤- ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة لم يقطع الله رجاءه يوم القيامة، ويُعطى ما يُعطى الخائفون الذين خافوا الله في الدنيا؛ ومن كتبها وعلقها في حائط بُستانٍ أخضرٍ ونَما، وإن كُتبت في خانات، أو دُكانٍ، كثر الخير فيه وكثر البيع والشراء».  
٣/٩٣٠٥- وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كتبها وعلقها في بُستانٍ أخضرٍ ونَما، وإن تركها في دُكانٍ كثر معه البيع والشراء».  
٤/٩٣٠٦- وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها ليلاً وجعلها في حائطٍ أو بُستانٍ كثرت بركاته وأخضر وأزهر وصار حسناً في وقته؛ وإن تركت في حائطٍ دُكانٍ كثر فيه البيع والشراء؛ وإن كُتبت لإنسانٍ فيه الأذرة<sup>(٢)</sup>، زال عنه ذلك وبرئ». وقيل: الأذرة طَرف من السوداء، والله أعلم.

### سورة المؤمن - فضلها -

(١) مراد المؤلف أنه (عليه السلام) ورد عنه أحاديث كثيرة في فضل الحواميم، وليس مراده إخراج نص قول الإمام (عليه السلام) انظر: ثواب الأعمال:

١١٤، نور الثقلين ٤: ٦/٥١٠.

١ - ثواب الأعمال: ١١٣.

٢ - ....

٣ - ....

٤ - ....

(١) الأذرة، بالضم: نَفْخَةٌ في الخُصِيَّة. «النهاية ١: ٣٦».

وَأِنْ كُتِبَتْ وَعُلِّقَتْ عَلَى مَنْ بِهِ دَمَائِلُ زَالَ عَنْهُ ذَلِكَ؛ وَكَذَلِكَ لِلْمَفْرُوقِ <sup>(٢)</sup> يَزُولُ عَنْهُ الْفَرْقُ؛ وَإِذَا عُجِنَ بِمَائِهَا دَقِيقٌ، ثُمَّ يُبَسَّ حَتَّى يَصِيرَ بِمَنْزِلَةِ الْكَعْكِ، ثُمَّ يُدَقُّ دَقًّا نَاعِمًا، وَيُجْعَلُ فِي إِنْاءٍ ضَيِّقٍ مُغَطًى، فَمَنْ احتَاجَ إِلَيْهِ لَوَجَعَ فِي فَوَائِدِهِ أَوْ لِمُغْمًى عَلَيْهِ، أَوْ لِمَغْشَى عَلَيْهِ، أَوْ وَجَعَ الْكَيْدِ أَوْ الطُّحَالِ، يَسْتَنْفِ مِنْهُ، بِرِيٍّ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.



مرکز تحقیقات و پژوهش علوم اسلامی



قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
حَمَّ \* تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ [٢-١]

١/٩٣٠٧ - ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن هارون الزُّجَاجِي، فيما كَتَبَ إلَيَّ على يَدَيَّ علي بن أحمد البغدادي الورَاق، قال: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَثَرِيُّ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَسْمَاءَ، قال: حَدَّثَنَا جَوْثِرِيَّةُ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ الصَّادِقِ (عليه السلام)، قال له: أَخْبِرْنِي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَنْ ﴿حَمَّ﴾ وَ ﴿حَمَّ \* عَسَقَ﴾<sup>(١)</sup>؟ قال: «أَمَّا ﴿حَمَّ﴾ فَمَعْنَاهُ الْحَمِيدُ الْمَجِيدُ، وَأَمَّا ﴿حَمَّ \* عَسَقَ﴾ فَمَعْنَاهُ الْحَلِيمُ الْمُثِيبُ الْعَالِمُ السَّمِيعُ الْقَادِرُ الْقَوِيُّ».



قوله تعالى:

غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ - إلى قوله تعالى - فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ [٥-٣]

١/٩٣٠٨ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ ذلك خاصة لشعبة أمير المؤمنين (عليه السلام)، ﴿ذِي الطُّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهَ الْمَصِيرِ﴾، وقوله: ﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ﴾ هم الأئمة (عليهم السلام)، ﴿إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُزُكَ تَقْلِبُهُمْ فِي الْبِلَادِ﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْرَابُ مِنْ بَنِي إِدْرِيسَ وَهُمْ أَصْحَابُ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ تَحَزَّبُوا ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾ يعني يقتلوه ﴿وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ﴾

سورة المؤمن آية ٢-١.

١ - معاني الأخبار: ١/٢٢.

(١) الشورى ٤٢: ١ و ٢.

سورة المؤمن آية ٥-٣.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٥٤.

أي خاصموا ﴿لِيَذْحِصُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ أي يُبْطِلُوهُ ويدفعوه ﴿فَأَخَذْتَهُمْ فَكَيفَ كَانَ عِقَابِ﴾.

قوله تعالى:

وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ  
\* الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ  
وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً  
وَعِلْمًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ [١٢-٦]

١/٩٣٠٩ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي رفعه، قال: سأل الجائلي أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن الله عز وجل، أين هو؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «هو هاهنا وهاهنا، وفوق وتحت، ومحيط بنا ومعنا، وهو قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾»<sup>(١)</sup> فالكرسي محيط بالسموات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى ﴿وَأَن تَجْهَرِ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾»<sup>(٢)</sup>، وذلك قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾»<sup>(٣)</sup> فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه، وليس يخرج من هذه الأربعة شيء خلق [الله] في ملكوته، وهو الملكوت الذي أراه [الله] أصفياءه، وأراه خليله (عليه السلام)، [فقال]: ﴿وَكَذَلِكَ تُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾»<sup>(٤)</sup>، وكيف يحمل حملة العرش الله، وبحبائه حيث قلوبهم، وينوره اهتدوا إلى معرفته!.

٢/٩٣١٠ - وعنه: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال: سألتني أبو قرّة المحدث أن أدخله على أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، فاستأذنته فأذن له فدخل، فسأله عن الحلال والحرام، ثم قال له: أفقير أن الله محمول؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام): «كل محمول مفعول مضاف إلى غيره محتاج، والمحمول اسم

نقص في اللفظ، والحامل الفاعل، وهو في اللفظ مدحة، وكذلك قول القائل فوق وتحت، وأعلى وأسفل، وقد قال الله: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾<sup>(١)</sup>، ولم يقل في كتبه إنه المَحْمُول، بل قال إنه الحامل في البر والبحر والمُتَمَسِّك للسموات والأرض أن تزولا، والمَحْمُول ما سوى الله، ولم يُسَمَّع أَحَدٌ آمَنَ بالله وعظمه قط قال في دُعائه: يا مَحْمُول.

قال أبو قرة: [فإنه قال:] ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾<sup>(٢)</sup>، وقال: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام): «العرش ليس هو الله، والعرش اسمٌ علمٌ وقُدرة، والعرش فيه كل شيء، ثم أضاف الحمل إلى غيره، خلق من خلقه، لأنه استعبد خلقه بحمل عرشه، وهم حَمَلَةٌ علمه، وخلقاً يسبحون حول عرشه، وهم يعملون بعلمه، وملائكة يكتبون أعمال عبادِهِ، واستعبد أهل الأرض بالطواف حول بيته، والله على العرش استوى، كما قال، والعرش ومن يحمله ومن حول العرش، والله الحامل لهم، الحافظ لهم، المُتَمَسِّك القائم على كل نفس، وفوق كل شيء، وعلى كل شيء، ولا يقال مَحْمُول ولا أسفل قولاً مفرداً لا يوصل بشيء فيفقد اللفظ والمعنى».

قال أبو قرة: فتكذب بالرواية التي جاءت: أن الله إذا غضب إنما يُعرَف غضبه، أن الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم، فيخرون سُجَّداً، فإذا ذهب الغضب خفَّ ورجعوا إلى مواقعهم؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام): «أخبرني عن الله تبارك وتعالى، منذ لَعَنَ إبليس إلى يومك هذا، هو غضبانٌ عليه، فمتى رَضِيَ وهو في صِفَتِكَ لم يزل غضباناً عليه، وعلى أوليائه، وعلى أتباعه؟ كيف تجترئ أن تصف ربك بالتغيير من حال إلى حال، وأنه يجري عليه ما يجري على المخلوقين! سبحانه وتعالى لم يزل مع الزائلين، ولم يتغير مع المتغيرين، ولم يتبدل مع المتبدلين، ومن دونه في يده وتدبيره، وكلُّهم إليه محتاج، وهو غنيٌّ عمَّن سواه».

٣/٩٣١١ - وعنه: عن محمد بن أحمد، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس، عمَّن ذكره، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبا محمد، إنَّ لله عزَّ وجلَّ ملائكةً يُسْقِطُونَ الذُّنُوبَ عن ظُهورِ شيعتنا كما تُسْقِطُ الرِّيحُ الورقَ [من الشجر] في أوَّانٍ سُقُوطِهِ، وذلك قوله عزَّ وجلَّ: ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ والله ما أراد غيركم».

٤/٩٣١٢ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث أبي بصير - قال: «يا أبا محمد، إنَّ لله عزَّ وجلَّ ملائكةً يُسْقِطُونَ الذُّنُوبَ عن ظُهورِ شيعتنا كما تُسْقِطُ الرِّيحُ الورقَ في أوَّانٍ سُقُوطِهِ، وذلك قولُ الله عزَّ وجلَّ: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق».

(١) الأعراف ٧: ١٨٠.

(٢) الحاقة ٦٩: ١٧.

٣ - الكافي ٨: ٤٧٠/٣٠٤.

٤ - الكافي ٨: ٦/٣٤.

ورواه ابن بابويه بإسناده عن سليمان الذكلمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، وذكر حديث أبي بصير<sup>(١)</sup>.

٥/٩٣١٣- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ الْهَاشِمِيِّ الْكُوفِيِّ بِالْكُوفَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قُرَاتٍ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ<sup>(٢)</sup> الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ السَّلَامُ بْنُ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهم السلام)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) «يَا عَلِيُّ، الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِوَلَايَتِنَا».

٦/٩٣١٤- مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ: عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيِّ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ حَاتِمٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾، قَالَ: «يَعْنِي مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَنُوحَ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ)، يَعْنِي أَنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ».

٧/٩٣١٥- وعنه، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ، إِلَى الْأَصْبَغِ بْنِ ثُبَاتَةَ، قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا (عليه السلام) قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنْزَلَ عَلَيْهِ قُضْلِي مِنَ السَّمَاءِ، وَهِيَ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾»، وَمَا فِي الْأَرْضِ بِمِثْلِ مُؤْمِنٍ غَيْرِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَأَنَا. وَهُوَ قَوْلُهُ (عليه السلام): «لَقَدْ اسْتَغْفَرْتُ لِي الْمَلَائِكَةُ قَبْلَ جَمِيعِ النَّاسِ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) سَبْعَ سِنِينَ وَثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ».

٨/٩٣١٦- وعنه، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ، بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قَالَ: «قَالَ عَلِيُّ (عليه السلام): لَقَدْ مَكَّتِ الْمَلَائِكَةُ سَبْعَ سِنِينَ وَأَشْهُرًا لَا يَسْتَغْفِرُونَ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَلِيٍّ، وَفِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ [وَالَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ \* رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ]»، فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ: مَنْ أَبُو عَلِيٍّ وَذُرِّيَّتُهُ الَّذِينَ أَنْزَلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةُ؟ فَقَالَ عَلِيُّ (عليه السلام): سُبْحَانَ اللَّهِ، أَمَا مِنْ آبَائِنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ؟ أَلَيْسَ هَؤُلَاءِ آبَاؤُنَا؟».

(١) فضائل الشيعة: ١٨/٦١.

٥- عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١/٢٦٢: ٢٢.

(٢) في «ط، ي»: أبو الفضل.

٦- تأويل الآيات: ٢/٧١٦.

٧- تأويل الآيات: ٢/٥٢٦.

٨- تأويل الآيات: ٢/٥٢٧.

٩/٩٣١٧ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ حُسَيْنِ الْأَشْقَرِ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «لَقَدْ صَلَّيْتُ الْمَلَائِكَةَ عَلَيَّ وَعَلَى عَلِيٍّ سِتِّينَ<sup>(١)</sup>، لَأَنَا كُنَّا نُصَلِّي وَلَيْسَ أَحَدٌ مَعَنَا غَيْرُنَا».

١٠/٩٣١٨ - وعنه: عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي بصيرٍ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةُ تُسْقِطُ الذُّنُوبَ عَنْ ظَهْرِ شَيْعَتِنَا، كَمَا تُسْقِطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ مِنَ الشَّجَرِ أَوْ أَنَّ سُقُوطَهُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾، وَاسْتَغْفَارَهُمُ اللَّهُ لَكُمْ دُونَ هَذَا الْخَلْقِ. يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، فَهَلْ سَرَرْتُكَ؟» قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ.

١١/٩٣١٩ - وفي حديث آخر: بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ: «وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾، فَسَبِيلُ اللَّهِ عَلَيَّ (عليه السلام)، وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْتُمْ، مَا أَرَادَ غَيْرَكُمْ».

١٢/٩٣٢٠ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، أَنَّهُ سُئِلَ: هَلِ الْمَلَائِكَةُ أَكْثَرُ أَمْ بَنُو آدَمَ؟ فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَعَدَدُ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاوَاتِ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ التُّرَابِ فِي الْأَرْضِ، وَمَا فِي السَّمَاءِ مَوْضِعُ قَدَمٍ إِلَّا وَفِيهَا مَلَكٌ يُسَبِّحُهُ وَيَقْدُسُهُ، وَلَا فِي الْأَرْضِ شَجَرَةٌ وَلَا مَدْرَةٌ إِلَّا وَفِيهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا يَأْتِي اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ بِعَمَلِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِهَا، وَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَيَتَقَرَّبُ كُلُّ يَوْمٍ إِلَى اللَّهِ بَوْلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَيَسْتَغْفِرُ لِمُحِبِّينَا وَيَلْعَنُ أَعْدَاءِنَا، وَيَسْأَلُ اللَّهُ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ إِرْسَالًا».

١٣/٩٣٢١ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَمَزِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، جَمِيعًا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ الْمُثَنَّلِ بْنِ جَمِيلِ الرَّقِّيِّ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ يَعْنِي بَنِي أُمَيَّةَ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾ يَعْنِي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَالْأَوْصِيَاءُ مِنْ بَعْدِهِ، يَحْمِلُونَ عِلْمَ اللَّهِ ﴿وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ يَعْنِي شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾ مِنْ وَلَايَةِ فَلَانٍ وَفُلَانٍ وَبَنِي أُمَيَّةَ ﴿وَاتَّبِعُوا سَبِيلَكَ﴾ أَيِ وَلَايَةِ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ ﴿وَقِهِمُ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ يَعْنِي مَنْ تَوَلَّى عَلِيًّا (عليه السلام)، فَذَلِكَ صَلَاحُهُمْ ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾

٩ - تأويل الآيات ٢: ٥٢٧/٢.

(١) في المصدر: ستين.

١٠ - تأويل الآيات ٢: ٥٢٨/٤.

١١ - تأويل الآيات ٢: ٥٢٨/٥.

١٢ - تفسير القمي ٢: ٢٥٥.

١٣ - تفسير القمي ٢: ٢٥٥.

وَمَنْ تَقِيَ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتُهُ ﴿١٤﴾ يعني يوم القيامة ﴿وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ ﴿لِمَنْ نَجَّاهُ﴾ [الله] من ولاية فلان وفلان، ثم قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني بني أمية ﴿يُنَادُونَ لِمَفْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ﴾ يعني إلى ولاية علي (عليه السلام) ﴿فَتَكْفُرُونَ﴾.

١٤/٩٣٢٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، رفعه، قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَى النَّائِبِينَ ثَلَاثَ خِصَالٍ، لَوْ أَعْطَى خِصْلَةً مِنْهَا جَمِيعَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنَجَّوْا بِهَا: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾<sup>(١)</sup>، فَمَنْ أَحْبَبَهُ اللَّهُ لَمْ يُعَذِّبْهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ... وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ \* رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ \* وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِيَ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتُهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا \* يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا \* إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾<sup>(٢)</sup>.

١٥/٩٣٢٣ - ابن شهر آشوب: عن ابن قياض في (شرح الأخبار)، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَقُولُ: «لَقَدْ صَلَّيْتُ الْمَلَائِكَةَ عَلَيَّ وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سَبْعَ سِنِينَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِي ذَكَرَ قَبْلَهُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾»، ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(٣)</sup>.

١٦/٩٣٢٤ - هارون بن الجهم وجابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾: «مِنْ وَلايَةِ جَمَاعَةِ وَبَنِي أُمِيَّةٍ» ﴿وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾: «آمَنُوا بِوَلايَةِ عَلِيٍّ (عليه السلام)، وَعَلِيٍّ هُوَ السَّبِيلُ».

١٧/٩٣٢٥ - شرف الدين التجفي، قال: رَوَى عَنْ عَمْرُو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام): «قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾» يعني بني أمية، هم الَّذِينَ كَفَرُوا، وَهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ.

ثم قال: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾ يعني الرُّسُولَ وَالْأَوْصِيَاءَ (عليهم السلام) مَنْ بَعْدَهُ، يَحْمِلُونَ عِلْمَ

١٤ - الكافي ٢: ٣١٥/٥.

(١) البقرة ٢: ٢٢٢.

(٢) الفرقان ٢٥: ٦٨ - ٧٠.

١٥ - المناقب ٢: ١٦.

(١) الشورى ٤٢: ٥.

١٦ - المناقب ٣: ٧٢.

١٧ - تأويل الآيات ٢: ٥٢٨/٧.

الله عز وجل. ثم قال: ﴿وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ يعني الملائكة ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ وهم شيعة آل محمد (عليهم السلام)، ويقولون: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾ من ولاية هؤلاء وبني أمية ﴿وَاتَّبِعُوا سَبِيلَكَ﴾ وهو أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ رَّبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَذْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ \* وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ \* والسيئات هم بنو أمية وغيرهم وشيعتهم.

ثم قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني بني أمية ﴿يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾. ثم قال: ﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ﴾ بولاية علي (عليه السلام) ﴿وَحَدَّ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ﴾ يعني بعلي (عليه السلام) ﴿تُؤْمِنُوا﴾ أي إذا ذكر إمام غيره تؤمنوا [به] ﴿فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾.

١٨/٩٣٢٦ - قال: وروى بعض أصحابنا، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَخْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾، قال: «يعني الملائكة ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني شيعة محمد (صلوات الله عليه وآله) وآل محمد (عليهم السلام) ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾ من ولاية الطواغيت الثلاثة ومن بني أمية ﴿وَاتَّبِعُوا سَبِيلَكَ﴾ يعني ولاية علي (عليه السلام)، وهو السبيل.

وقوله تعالى: ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ يعني الثلاثة ﴿وَمَنْ تَقِيَ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتُهُ﴾، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني بني أمية ﴿يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ﴾ يعني ولاية علي (عليه السلام)، وهي الإيمان ﴿فَتَكْفُرُونَ﴾.

١٩/٩٣٢٧ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخْيَيْنَا اثْنَتَيْنِ﴾ - إلى قوله - مَنْ سَبِيلٍ ﴿قال: قال الصادق (عليه السلام): «ذلك في الرجعة»

٢٠/٩٣٢٨ - رجعة المعاصرين: عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن سلام، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخْيَيْنَا اثْنَتَيْنِ فَاغْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾، قال: «هو خاص لأقوام في الرجعة بعد الموت، فتجري في القيامة، فبعداً للأقوام الظالمين».

٢١/٩٣٢٩ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا﴾ والكفر هاهنا الجحود، قال: إذا وحّد الله كفرتُم، وإن جعل الله شريكاً تؤمنوا.

٢٢/٩٣٣٠ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثنا الحسين بن محمد، عن المعلّى بن محمد، عن محمد بن جمهور،

١٨ - تأويل الآيات ٢: ١٣/٥٣١.

١٩ - تفسير القمي ٢: ١٥٦.

٢٠ - الرجعة: ٤٣ «مخطوط».

٢١ - تفسير القمي ٢: ١٥٦.

٢٢ - تفسير القمي ٢: ١٥٦.

عن جعفر بن بشير، عن الحكم بن زهير، عن محمد بن حنبل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَخْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾، يقول: «إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَخْدَهُ» <sup>(١)</sup> «بِوَلَايَةِ مَنْ أَمَرَ اللَّهُ بِوَلَايَتِهِ كَفَرْتُمْ، وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ مِنْ لَيْسَتْ لَهُ وَلَايَةٌ تَوْمِنُوا بِأَنَّ لَهُ وَلَايَةً».

٢٣/٩٣٣١ - شَرَفُ الدِّينِ النَّجَفِيِّ، قَالَ: رَوَى الْبَرْقِيُّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَذْيَنَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ سَأَلْتُ: أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَفْنَتَيْنِ وَأُخْيَيْنَتْنَا أَفْنَتَيْنِ﴾، [فَقَالَ:] «فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَخْدَهُ﴾ وَأَهْلُ الْوَلَايَةِ ﴿كَفَرْتُمْ﴾ بِأَنَّهُ كَانَتْ لَهُمْ وَلَايَةٌ ﴿وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ مِنْ لَيْسَتْ لَهُ وَلَايَةٌ ﴿تُؤْمِنُوا﴾ بِأَنَّ لَهُمْ وَلَايَةً ﴿فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾». وقد تقدّم عن قريب في السورة السابقة حديث في ذلك <sup>(١)</sup>.

٢٤/٩٣٣٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَصْبَاطٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): ﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَخْدَهُ﴾ وَأَهْلُ الْوَلَايَةِ ﴿كَفَرْتُمْ﴾.

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ [١٣]

١/٩٣٣٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾ يَعْنِي الْأُئِمَّةَ الَّذِينَ أَخْبَرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ بِهِمْ.

قوله تعالى:

رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ

عِبَادِهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ [١٥]

١/٩٣٣٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: رُوِيَ الْقُدْسُ، وَهُوَ خَاصٌّ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَالْأُئِمَّةِ (عليهم السلام).

(١) في المصدر: ووحد.

٢٣ - تأويل الآيات ٢: ١٢/٥٣٠.

(١) تقدّم في الحديث (٢) في تفسير الآية (٤٥) من سورة الزمر.

٢٤ - الكافي ١: ٤٦/٣٤٩.

سورة المؤمن آية - ١٣ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢٥٦.

سورة المؤمن آية - ١٥ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢٥٦.



٢/٩٣٣٥ - سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، ومحمد بن الحسين، وموسى بن عمر بن يزيد الصيقل، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ فقال: «جبرئيل».  
والحديث بتمامه تقدم في أول سورة النحل<sup>(١)</sup>، وسيأتي إن شاء الله في ذلك زيادة في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا﴾ من سورة الشورى روايات كثيرة<sup>(٢)</sup>.

٣/٩٣٣٦ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان ابن داود، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «يَوْمُ التَّلَاقِ يَوْمٌ يَلْتَقِي أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ، وَيَوْمُ التَّنَادِ يَوْمٌ يُنَادِي أَهْلُ النَّارِ أَهْلَ الْجَنَّةِ ﴿أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾»<sup>(٣)</sup>، ويَوْمُ التَّعَابِنِ يَوْمٌ يَغْنِبُ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ، وَيَوْمُ الْحَسْرَةِ يَوْمٌ يُؤْتَى بِالْمَوْتِ فَيُذْبَحُ.

قوله تعالى:

لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ - إلى قوله تعالى - إِنَّ اللَّهَ سَرِيعٌ

### الحِسَابُ [١٦-١٧]

١/٩٣٣٧ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن بكران النقاش (رحمته الله) بالكوفة، قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) - في حديث تفسير حروف المعجم - قال: «فَالْمَبْمُ مُلْكُ اللَّهِ [يَوْمُ الدِّينِ] يَوْمٌ لَا مَالِكَ غَيْرُهُ، ويقول الله عز وجل: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾، ثُمَّ تَنْطَلِقُ أَرْوَاحُ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَحُجَجِهِ، فَيَقُولُونَ: ﴿قَدْ وَجَّهَ الْقَهَّارُ﴾، فيقول جلَّ جلاله: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾».

٢/٩٣٣٨ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن زَيْدِ التَّرْسِيِّ، عن عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يقول: «إِذَا أَمَاتَ اللَّهُ أَهْلَ الْأَرْضِ لَبِثَ كَمِثْلِ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ، وَمِثْلَ مَا أَمَاتَهُمْ، وَأَضْعَافَ

٢ - مختصر بصائر الدرجات: ٣.

(١) تقدم في الحديث (٥) في تفسير الآيتين (١ - ٢) من سورة النحل.

(٢) يأتي في تفسير الآيتين (٥٢، ٥٣) من سورة الشورى.

٣ - معاني الأخبار: ١٥٦/١.

(١) الأعراف: ٧ - ٥٠.

ذلك، ثم أمات أهل السماء الدنيا، ثم لبت مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا وأضعاف ذلك، ثم أمات أهل السماء الثانية، ثم لبت مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا والسماء الثانية وأضعاف ذلك، ثم أمات أهل السماء الثالثة، ثم لبت مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا والسماء الثانية والسماء الثالثة وأضعاف ذلك، وفي كل سماء مثل ذلك وأضعاف ذلك، ثم أمات ميكائيل، ثم لبت مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك، ثم أمات جبرئيل، ثم لبت مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك، ثم أمات إسرافيل، ثم لبت مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك، ثم أمات ملك الموت ثم لبت مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك وأضعاف ذلك، ثم يقول الله عز وجل: لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ فيرد الله على نفسه: لله الواحد القهار، وأين الجبارون؟ وأين الذين ادَّعوا معي إلهاً آخر؟ أين المتكبرون ونحوهم<sup>(١)</sup>؟ ثم يبعث الخلق.

قال عبيد بن زرار: فقلت: إن هذا الأمر كائن طوَّلت ذلك؟ فقال: «أرأيت ما كان، هل علمت به؟» فقلت: لا، فقال: «فكذلك هذا».

٣/٩٣٣٩ - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن محمد بن أبي عمير، عن زيد النرسي، عن عبيد بن زرار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إذا أمات الله أهل الأرض، أمات أهل السماء الدنيا، ثم أمات أهل السماء الثانية، ثم أمات أهل السماء الثالثة، ثم أمات أهل السماء الرابعة، ثم أمات أهل السماء الخامسة، ثم أمات أهل السماء السادسة، ثم أمات أهل السماء السابعة، ثم أمات ميكائيل - قال: أو جبرئيل - ثم أمات جبرئيل، ثم أمات إسرافيل، ثم أمات ملك الموت، ثم ينفخ في الصور».

وقال: «ثم يقول الله تبارك وتعالى: لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ فيرد على نفسه فيقول: لله الخالق البارئ المصور تعالى الله الواحد القهار، ثم يقول: أين الجبارون؟ أين الذين كانوا يدَّعون مع الله<sup>(١)</sup> إلهاً آخر؟ أين المتكبرون، ونحو هذا، ثم يبعث الخلق؟».

قوله تعالى:

**وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَةِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ [١٨ - ١٩]**

١/٩٣٤٠ - قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَةِ﴾ يعني يوم القيامة ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى

(١) في المصدر: ونحوهم.

٣ - الزهد: ٢٤٢/٩٠.

(١) في المصدر: معي.

الْحَنَاجِرِ كَاطْمِينَ ﴿٤١﴾ قال: مَغْمُومِينَ مَكْرُوبِينَ، ثُمَّ قَالَ: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ يعني ما ينظر إلى ما يَجَلُّ له أن يقبل شفاعته، ثُمَّ كُنِيَ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾.  
 ٢/٩٣٤١ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ قُضَالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلَمَةَ الْجَرِيرِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾، فَقَالَ: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الرَّجُلِ يَنْظُرُ إِلَى الشَّيْءِ وَكَأَنَّهُ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَذَلِكَ خَائِنَةُ الْأَعْيُنِ».

قوله تعالى:

أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ

وَاقٍ [٢١]

١/٩٣٤٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مِنْ وَاقٍ﴾ أَيِ مَنْ دَافَعَ.

قوله تعالى:

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ [٢٦]

١/٩٣٤٣ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَتَّصُورٍ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ فِرْعَوْنَ: ﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى﴾ مَنْ كَانَ يَمْنَعُهُ؟ قَالَ: «مَنْعَتُهُ رَشْدَتُهُ، وَلَا يَقْتُلُ الْأَنْبِيَاءَ وَلَا أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا أَوْلَادُ الرِّثَاءِ».

٢/٩٣٤٤ - أَبُو الْفَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ قُؤْلُوبِ، فِي (كَامِلِ الزِّيَارَاتِ): عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ جَعْفَرِ الْقُرَشِيِّ الرَّزَّازِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنْ أَبِي

٢ - معاني الأخبار: ١/١٤٧.

سورة المؤمن آية - ٢١ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢٥٧.

سورة المؤمن آية - ٢٦ -

١ - علل الشرائع: ١/٥٧.

٢ - كامل الزيارات: ٧/٧٨.

عبد الله (عليه السلام)، في قول فرعون: ﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى﴾ فقيل: مَنْ كَانَ يَمْنَعُهُ؟ قال: «كَانَ لِرُشْدَةٍ»<sup>(١)</sup>، لَأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْحُجَجَ لَا يَقْتُلُهُمْ إِلَّا أَوْلَادُ الْبَغَايَا»<sup>(٢)</sup>.

ثم، قال: وحدثني أبي (رحمه الله)، وجماعة مشايخي، عن سعد بن عبدالله بن أبي خلف، عن محمد بن الحسين بهذا الحديث.

٣/٩٣٤٥ - العياشي: عن يونس بن ظبيان، قال: قال: «إِنَّ مُوسَى وَهَارُونَ، حِينَ دَخَلَا عَلَى فِرْعَوْنَ، لَمْ يَكُنْ فِي جُلُوسَاتِهِ يَوْمِيذٍ وَلَدٌ سِفَاحٌ، كَانُوا وَلَدَ نِكَاحٍ كُلَّهُم، وَلَوْ كَانَ فِيهِمْ وَلَدٌ سِفَاحٌ لِأَمْرٍ بِقَتْلِهِمَا. فَقَالُوا: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾»<sup>(٣)</sup> وَأَمَرُوهُ بِالتَّأْنِي وَالنَّظَرِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ، قَالَ: «وَكَذَلِكَ نَحْنُ لَا بِنَزْعٍ إِلَيْنَا إِلَّا كُلَّ خَبِيثٍ الْوِلَادَةِ».

قوله تعالى:

وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ [٢٨]

١/٩٣٤٦ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن الغلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كَانَ خَازِنُ فِرْعَوْنَ مُؤْمِنًا بِمُوسَى، قَدْ كَتَمَ إِيمَانَهُ سِتْمَانَةَ سَنَةٍ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾»<sup>(٤)</sup>.

٢/٩٣٤٧ - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدّب وجعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنهما)، قالوا: حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر الجعفي، عن أبيه، عن الزيان بن الصلت، عن الرضا (عليه السلام) - في حديث قال فيه -: «فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ حِكَايَةً عَنْ قَوْلِ رَجُلٍ مُؤْمِنٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾، وَكَانَ ابْنُ خَالِ فِرْعَوْنَ، فَتَنَسَّبَهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بَنَسْبِهِ، وَلَمْ يُضِفْهُ إِلَيْهِ بِدِينِهِ».

(١) أي صحيح النسب، أو من نكاح صحيح.

(٢) في المصدر: أولاد زنا والبغايا.

٣ - تفسير العياشي ٢: ٦٢/٢٤.

(١) الأعراف ٧: ١١١.

٣/٩٣٤٨- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن الوُشَاء، عن أبان بن عثمان، عن عبد الله بن سليمان، قال: سَمِعْتُ أبا جعفر (عليه السلام) يقول وعنده رجل من أهل البَصْرَةِ يقال له عُثْمَانُ الأعمى، وهو يقول: إِنَّ الحَسَنَ البَصْرِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ العِلْمَ يُوْذِي رِيحُ بَطُونِهِمْ أَهْلَ النَّارِ؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «فَهَلْكَ إِذْنُ مُؤْمِنٍ آلِ فِرْعَوْنَ، مَا زَالَ العِلْمُ مَكْتُومًا مُنْذُ بَعَثَ اللهُ نوحًا (عليه السلام)، فَلْيَذْهَبِ الحَسَنُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فوالله ما يوجَدُ العِلْمُ إِلَّا هَاهُنَا».

محمد بن الحسن الصفار، قال: حَدَّثَنِي السَّنْدِيُّ بن محمد، عن أبان بن عثمان، عن عبد الله بن سليمان قال: سَمِعْتُ أبا جعفر (عليه السلام)، مثله <sup>(١)</sup>.

٤/٩٣٤٩- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حَدَّثَنَا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن جعفر بن سلمة الأهوازي، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن عمران بن محمد بن أبي ليلى الأنصاري، قال: حَدَّثَنَا الحسين <sup>(١)</sup> بن عبد الله، عن خالد بن عبد الله <sup>(٢)</sup> الأنصاري، عن عبد الرحمان بن أبي ليلى، يرفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الصِّدْقُ يَتَوَلَّى ثَلَاثَةً: حَبِيبَ النَّجَّارِ مُؤْمِنُ آلِ يُسَ الَّذِي يَقُولُ: ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ \* اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُنْتَدُونَ﴾» <sup>(٣)</sup>، وَخَزَقِيلَ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ، وَعَلِيُّ بن أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ أَفْضَلُهُمْ».

٥/٩٣٥٠- علي بن إبراهيم: قال: كَتَمَ إِيْمَانَهُ سِتُّ مِائَةِ سَنَةٍ، وَكَانَ مَجْذُومًا مُكَنِّعًا <sup>(١)</sup>، وَهُوَ الَّذِي قَدْ وَقَعَتْ أَصَابِعُهُ، وَكَانَ يُشِيرُ إِلَى قَوْمِهِ بِيَدِهِ الْمَقْطُوعَةِ <sup>(٢)</sup>، وَيَقُولُ: ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ <sup>(٣)</sup>.

٦/٩٣٥١- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن مالك بن عطية، عن يونس بن عمارة، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إِنَّ هَذَا الَّذِي ظَهَرَ بَوْجُهِ، يَزْعُمُ النَّاسُ أَنَّ اللهَ لَمْ يُبْتَلِ بِهِ عَبْدًا لَهُ فِيهِ حَاجَةٌ، قَالَ: فَقَالَ لِي: «لَقَدْ كَانَ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ مُكَنِّعَ الْأَصَابِعِ، فَكَانَ يَقُولُ هَكَذَا - وَيَمُدُّ

٣- الكافي ١: ١٥/٤٠.

(١) بصائر الدرجات: ١/٢٩.

٤- أمالي الصدوق: ١٨/٣٨٥.

(١) في المصدر: الحسن.

(٢) في المصدر: خالد بن عيسى.

(٣) يس ٣٦: ٢٠ و ٢١.

٥- تفسير القمي ٢: ٢٥٧.

(١) كَيْفَ الشَّيْءِ: يس وتشنج. «المعجم الوسيط - كنع - ٢: ٨٠٠»، وفي المصدر: مقفعاً. قفع البرد أو الداء أصابعه: أيسها وقبضها. «المعجم

الوسيط - قفع - ٢: ٧٥١.

(٢) في المصدر: المقفوعة.

(٣) المؤمن ٤٠: ٣٨.

٦- الكافي ٢: ٣٠/٢٠٠.

يَذِيهِ - ويقول: ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾<sup>(١)</sup>. ثم قال لي: «إذا كان الثلث الأخير من الليل، في أوله فتوضاً وقم إلى صلاتك التي تصلّيها، فإذا كنت في السجدة [الأخيرة] من الركعتين الأولىين، فقل وأنت ساجد: (يا علي يا عظيم، يا رحمن يا رحيم، يا سامع الدعوات، يا معطي الخيرات صل على محمد وآل محمد، وأعطني من خير الدنيا والآخرة ما أنت أهله، وأصرف عني من شر الدنيا والآخرة ما أنت أهله، وأذهب عني هذا الوجع - وتسميه - فإنه قد غاظني وأحزني) وألح في الدعاء». قال: فما وصلت إلى الكوفة حتى أذهب الله به عني كله.

قوله تعالى:

### وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ [٣٢]

١/٩٣٥٢ - العياشي: عن الزهري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، يقول: ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾ يوم ينادي أهل النار أهل الجنة: أن أفيضوا علينا من الماء. وقد تقدّم حديث فيه بذلك في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

### وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا [٣٤]

١/٩٣٥٣ - ابن بابويه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أبي، عن أبي سعيد سهل بن زياد الآدمي الرازي، عن محمد بن آدم النيسابري، عن أبيه آدم بن أبي إياس، عن المبارك بن فضالة، عن سعيد بن جبير، عن سيد العابد بن علي بن الحسين، عن أبيه سيد الشهداء الحسين بن علي، عن أبيه سيد الوصيين وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهم)، قال: قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): «لما حضرت يوسف (عليه السلام) الوفاة جمع شيعته وأهل بيته، فحمد الله وأثنى عليه، ثم أخبرهم بشدة تنالهم، يقتل فيها الرجال، وتشتق بطون الحبالي، وتذبح الأطفال، حتى يُظهر الله الحق في القائم من ولد لاوي بن يعقوب، وهو رجل أسمر طويل، ووصفه لهم بنعته، فتمسكوا بذلك، ووقع الغيبة والشدة على بني إسرائيل، وهم ينتظرون قيام القائم

(١) يس ٣٦: ٢٠.

سورة المؤمن آية - ٣٢.

١ - تفسير العياشي ٢: ٥٠/١٩.

(١) تقدّم في الحديث (٣) في تفسير الآية (١٥) من هذه السورة.

سورة المؤمن آية - ٣٤.

١ - كمال الدين وتمام النعمة: ١٢/١٤٥.

أربع مائة سنة حتى إذا بُسِّروا بولادته، ورأوا علامات ظهوره، اشتدَّت البلوى عليهم، وحُمِلَ عليهم بالخشب والحجارة، وطلبوا الفقيه الذي كانوا يستريحون إلى أحاديثه فاستتر، ورأسلهم، وقالوا: كنَّا مع الشدة نستريح إلى حديثك؛ فخرج بهم إلى بعض الصحارى، وجلس يُحدثهم حديث القائم ونعته وقُرب الأمر، وكانت ليلة قمرًا، فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم موسى (عليه السلام)، وكان في ذلك الوقت حَدَّث السن، وقد خرج من دار فرعون يُظهر الثَّروة، فعَدَلَ عن موكبه، وأقبل إليهم وتحتَه بَغلةٌ وعليه طيلسانٌ خزٌّ، فلَمَّا رآه الفقيه عَرَفَهُ بالنَّعْتِ، فقام إليه وانكبَّ على قَدَمَيْهِ فقبلَهُمَا. ثمَّ قال: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَمِثْنِي حَتَّى رَأَيْتُكَ، فَلَمَّا رَأَى الشَّيْعَةَ فَعَلَ ذَلِكَ <sup>(١)</sup> عَلِمُوا أَنَّهُ صَاحِبُهُمْ، فَاكْتَبُوا عَلَيْهِ <sup>(٢)</sup>، فلم يَزِدْهُمْ عَلَى أَنْ قَالَ: أَرْجُو أَنْ يُعْجَلَ اللَّهُ فَرَجَكُمْ.

ثمَّ غَابَ بعد ذلك، وخرج إلى مدينة مَدَّيْن، فأقام عند سُعَيْبِ مَا أَقَامَ، فَكَانَتْ الْغَيْبَةُ الثَّانِيَةَ أَشَدَّ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأُولَى، وَكَانَتْ نَبَأًا وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَاشْتَدَّتْ الْبَلْوَى عَلَيْهِمْ، وَاسْتَتَرَ الْفَقِيهَ، فَبَعَثُوا إِلَيْهِ: أَنَّهُ لَا صَبْرَ لَنَا عَلَى اسْتِتَارِكَ عَنَّا، فَخَرَجَ إِلَى بَعْضِ الصَّحَارَى وَاسْتَدْعَاهُمْ، وَطَيَّبَ نَفْسَهُمْ، وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنَّهُ مُفْرَجٌ عَنْهُمْ بعد أربعين سنة؛ فقالوا بَأْجْمَعِهِمْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ؛ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: قُلْ لَهُمْ: قَدْ جَعَلْتُهَا ثَلَاثِينَ سَنَةً لِقَوْلِهِمْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ؛ فقالوا: كُلُّ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ؛ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: قُلْ لَهُمْ: قَدْ جَعَلْتُهَا عِشْرِينَ سَنَةً؛ فقالوا: لَا يَأْتِي بِالْخَيْرِ إِلَّا اللَّهُ؛ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: قُلْ لَهُمْ: قَدْ جَعَلْتُهَا عَشْرًا؛ فقالوا: لَا يَصْرِفُ السَّوَاءَ إِلَّا اللَّهُ؛ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: قُلْ لَهُمْ: لَا تَبْرَحُوا فَقَدْ أَذِنْتُ فِي فَرَجِكُمْ؛ فبينما هم كذلك، إذ طلع موسى (عليه السلام) راكباً جماراً، فأراد الفقيه أن يُعرِّفَ الشَّيْعَةَ مَا يَتَبَصَّرُونَ بِهِ، وَجَاءَ مُوسَى (عليه السلام) حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لَهُ الْفَقِيهَ: مَا أَسْمُكَ؟ فَقَالَ: مُوسَى. قَالَ: ابْنُ مَنْ؟ قَالَ: ابْنُ عِمْرَانَ. قَالَ: ابْنُ مَنْ؟ قَالَ: ابْنُ فَاهِثٍ <sup>(٣)</sup> بِنِ لَآوِي بْنِ يَعْقُوبَ. قَالَ: بِمَاذَا جِئْتَ؟ قَالَ: بِالرَّسَالَةِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. فقام إليه فقبلَ يَدَهُ، ثُمَّ جَلَسَ بَيْنَهُمْ، فَطَيَّبَ نَفْسَهُمْ، وَأَمَرَهُمْ أَمْرَهُ، ثُمَّ فَرَّقَهُمْ، فَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ الْوَقْتِ وَبَيْنَ فَرَجِهِمْ بِفَرْقٍ فِرْعَوْنَ أَرْبَعُونَ سَنَةً.

٢/٩٣٥٤ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (رضي الله عنهما)، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمَّيْرِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، جَمِيعًا، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ عِيْسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ الْبَرْزَنْطِيِّ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ الْحَلَبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: إِنَّ يَوْسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ (صلوات الله عليهما) حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ جَمَعَ آلَ يَعْقُوبَ، وَهُمْ ثَمَانُونَ رَجُلًا فَقَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَبْطُ سَيُظْهِرُونَ عَلَيْكُمْ، وَيُسَوِّمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ، وَإِنَّمَا يُنَجِّيكُمُ اللَّهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ بِرَجُلٍ مِنْ وَلَدِ لَآوِي بْنِ يَعْقُوبَ، اسْمُهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ (عليه السلام) غُلَامٌ طَوِيلٌ، جَعْدٌ، آدَمٌ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُسَمِّي ابْنَهُ عِمْرَانَ، وَيُسَمِّي عِمْرَانُ ابْنَهُ مُوسَى - فَذَكَرَ أَبَانَ بْنُ عَثْمَانَ، عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ <sup>(١)</sup>، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي

(١) في المصدر: فلما رأى الشيعة ذلك.

(٢) في المصدر: فأكبوا على الأرض شكرًا لله عزَّ وجلَّ.

(٣) في المصدر: فاهث.

٢ - كمال الدين وتمام النعمة: ١٣/١٤٧.

(١) في «ط، ي»: عن أبي الحصين، والظاهر أن الصواب وأبي الحصين. انظر معجم رجال الحديث ٢١: ٤٥.

جعفر (عليه السلام)، أنه قال: ما خرّج موسى حتّى خرّج قبله خمسون كذاباً من بني إسرائيل، كلّهم يدّعي أنّه موسى بن عمران - فبلغ فرعون أنّهم يرجفون به، ويطلبون هذا الغلام، [وقال له كهنته وسحرته: إنّ هلاك دينك وقومك على يدي هذا الغلام،] الذي يؤلّد العام في بني إسرائيل، فوضع القوايل على النساء، وقال: لا يؤلّد العام غلام إلاّ ذبح، ووضع على أمّ موسى (عليه السلام) قابله.

وذكر الحديث بطوله وقد تقدّم في أول سورة القصص<sup>(١)</sup>.

٣/٩٣٥٥ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن عبد الله بن مُسكان، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إنّ الحرّ حرٌّ على جميع أحواله، إن تأتبه<sup>(٢)</sup> نائبة صبر لها، وإن تداكت عليه المصائب لم تكسره، وإن أسرو وقهر واستبدل باليسر عسراً، كما كان يوسف الصديق (صلوات الله عليه)، لم ينصر بحرّيته أن استعبد وقهر وأسر، ولم تنصره ظلمة الجبّ ووحشته وما ناله، أن من الله عليه فجعل الجبار العاتي له عبداً بعد أن كان مالكا، فأرسله ورجم به أمة، وكذلك الصبر يعقب خيراً، فاصبروا ووطنوا أنفسكم على الصبر تؤجروا».

قوله تعالى:

الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ

اللَّهِ [٣٥]

١/٩٣٥٦ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ﴾ يعني بغير حجة بخاصمون ﴿كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ﴾.

مرکز تحقیقات کلامی و فقهی علوم اسلامی

قوله تعالى:

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَآمَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ [٣٦]

تقدّم تفسير ذلك في سورة القصص<sup>(١)</sup>.

(٢) تقدّم في الحديث (١) في تفسير الآية (٤) من سورة القصص.

٣ - الكافي ٢: ٧٣/٦.

(١) في المصدر: نابت.

سورة المؤمن آية - ٣٥.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٥٧.

سورة المؤمن آية - ٣٦.

(١) تقدّم في تفسير الآية (٣٨).



قوله تعالى:

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْشَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ  
الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ [٤٠]

١/٩٣٥٧- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصَّقَّار، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عَمِير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قيل له: إِنَّ أبا الخطاب يذكرك عنك أنك قلت له: إذا عَرَفْتَ الْحَقَّ فاعْمَلْ مَا شِئْتَ، فقال: «لَعَنَ اللَّهُ أبا الخطاب، والله ما قلتُ له هكذا، ولكني قلتُ له: إذا عَرَفْتَ الْحَقَّ فاعْمَلْ مَا شِئْتَ مِنْ خَيْرٍ يُقْبَلُ مِنْكَ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْشَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، ويقول تبارك وتعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْشَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُخَوِّتَهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾<sup>(١)</sup>».

٢/٩٣٥٨- ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن بُوَيْس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ فِي النَّارِ لَنَارًا يَتَعَوَّذُ مِنْهَا أَهْلُ النَّارِ، مَا خُلِقَتْ إِلَّا لِكُلِّ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَلِكُلِّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ، وَلِكُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ، وَلِكُلِّ نَاصِبٍ الْعَدَاوَةَ لَأَلٍ<sup>(١)</sup> بَيْتِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)».

وقال: «إِنَّ أَهْوَنَ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَرَجُلٌ فِي صَخْصَاحٍ مِنْ نَّارٍ، عَلَيْهِ نَعْلَانِ مِنْ نَّارٍ وَثِيْرَاكَانِ مِنْ نَّارٍ، يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاعُهُ كَمَا يَغْلِي الْمِرْجَلُ، مَا يَرَىٰ أَنَّ فِي النَّارِ أَحَدًا أَشَدَّ عَذَابًا مِنْهُ، وَمَا فِي النَّارِ أَهْوَنَ عَذَابًا مِنْهُ».

قوله تعالى:

فَوَقَاةُ اللَّهِ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ [٤٥]

١/٩٣٥٩- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الثَّعْمَانِ، عن أيوب ابن الحَكْرِ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿فَوَقَاةُ اللَّهِ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا﴾، فقال: «أَمَّا لَقَدْ سَلَطُوا<sup>(١)</sup>»

سورة المؤمن آية - ٤٠ -

١ - معاني الأخبار: ٢٦/٣٨٨.

(١) التحل ١٦: ٩٧.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٥٧.

(١) في «ي، ط»: لأهل.

سورة المؤمن آية - ٤٥ -

١ - الكافي ٢: ١٧١.

(١) في «ي»: سطوا، وفي المصدر: بسطوا.

عليه وقتلوه، ولكن أتدرون ما وقاه؟ وقاه أن يفتنوه في دينه».

٢/٩٣٦٠ - علي بن إبراهيم: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «والله لقد قطعوه إزياً إزياً، ولكن وقاه أن يفتنوه في

دينه».

٣/٩٣٦١ - أبو محمد الحسن العسكري (عليه السلام): أنه قال: «قال بعض المخالفين بحضرة الصادق (عليه السلام)

ليرجل من الشيعة: ما تقول في العشرة من الصحابة؟ قال: أقول فيهم الخير الجميل الذي يحط الله به سيئاتي ويرفع به درجاتي. قال السائل: الحمد لله على ما أنقذني من بغضك، كنت أظنك رافضياً تبغض الصحابة! فقال الرجل: ألا من أبغض واحداً من الصحابة فعليه لعنة الله، قال: لعلك تتأول ما تقول في من أبغض العشرة من الصحابة؟ فقال: من أبغض العشرة من الصحابة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. فوثب فقبل رأسه، وقال: اجعلني في حل مما قذفتك به من الرقض قبل اليوم، قال: أنت في حل وأنت أخي. ثم أنصرف السائل، وقال له الصادق (عليه السلام): جوّدت، لله ذرك، لقد عجبت الملائكة في السماوات من حسن توريتك، وتلفظك بما خلصك الله، ولم تثلم دينك، وزاد الله في مخالفتنا غمّاً إلى غم، وحجب عنهم مراد منجلي مودتنا في أنفسهم<sup>(١)</sup>.

فقال بعض أصحاب الصادق (عليه السلام): يابن رسول الله، ما عقلنا من كلام هذا إلا موافقة صاحبنا لهذا المتعنت الناصب، فقال الصادق (عليه السلام): لئن كنتم لم تفهموا ما عني فقد فهمناه نحن، وقد شكره الله له، إن الموالى لأوليائنا، المعادي لأعدائنا إذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه وفقه لجواب يسلم معه دينه وعرضه، ويعصمه الله بالتيقن، إن صاحبكم هذا قال: من عاب واحداً منهم، فعليه لعنة الله، أي من عاب واحداً منهم هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وقال في الثانية: من عابهم أو شتمهم فعليه لعنة الله، وقد صدق، لأن من عابهم فقد عاب علياً (عليه السلام) لأنه أحدهم، فإذا لم يعب علياً (عليه السلام) ولم يذمه، فلم يعيبهم، وإنما عاب بعضهم. ولقد كان خزقيل المؤمن مع قوم فرعون الذين وشوا به إلى فرعون مثل هذه التورية. كان خزقيل يدعوهم إلى توحيد الله ونبوة موسى، وتفضيل محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) على جميع رسل الله وخلفه، وتفضيل علي ابن أبي طالب (عليه السلام) والخيار من الأئمة على سائر أوصياء النبيين وإلى البراءة من ربيعة فرعون، فوشى به الواشون إلى فرعون، وقالوا: إن خزقيل يدعو إلى مخالفتك ويعين أعداءك على مضادتك، فقال لهم فرعون: إنه ابن عمي، وخليفتي على ملكي<sup>(٢)</sup>، وولي عهدي، إن فعل ما قلتم فقد استحق العذاب على كفره لنعمتي، وإن كنتم كاذبين فقد استحققتُم أشد العذاب لإيثاركم الدخول في مسأته.

فجاء بخزقيل وجاء بهم فكاشفوه، وقالوا: أنت تجحد ربيعة فرعون الملك وتكفر نعماءه، فقال خزقيل: أيها الملك، هل جرئت علي كذباً قط؟ قال: لا، قال: فسألهم من ربهم؟ قالوا: فرعون. قال: ومن خالقكم؟ قالوا:

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٥٨.

٣ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٥٥/٢٤٧.

(١) في المصدر: تقيتهم.

(٢) في «ط، ي»: مملكتي.

فرعون هذا. قال: ومن رازقكم، الكافل لمعاشيكم، والدافع عنكم مكارهكم؟ قالوا: فرعون هذا. قال خزّيل: أيها الملك فأشهدك ومن حضرك أن ربهم هو ربي، وخالقهم هو خالقي، ورازقهم هو رازقي، ومُصلح معاشهم هو مُصلح معاشي، لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم، وأشهدك ومن حضرك أن كل رب وخالق ورازق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فأنابري منه ومن ربوبيته، وكافّر بالهيتة.

يقول خزّيل هذا وهو يعني أن ربهم هو الله ربي، ولم يقل: إن الذي قالوا هم إنه ربهم هو ربي، وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا أنه يقول: فرعون ربي وخالقي ورازقي، وقال لهم: يا رجال السوء، وبا طُلاب الفساد في ملكي، ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي وعصدي، أنتم المستحقون لعذابي، لإرادتكم فساد أمري، وإهلاك ابن عمي، والف في عصدي. ثم أمر بالأوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد، وفي صدره وتد، وأمر أصحاب أمشاط الحديد فشَقُّوا بها لحومهم من أبدانهم، فذلك ما قال الله تعالى: ﴿قَوَّاهُ اللَّهُ﴾ يعني خزّيل ﴿سَيَّاتٍ مَا مَكَّرُوا﴾ لما وشوا به إلى فرعون ليُهْلِكوه ﴿وَحَاقَ بِئَالِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾ وهم الذين وشوا بخزّيل إليه، لما أوتد فيهم الأوتاد، ومشط من أبدانهم لحومهم بالأمشاط.

قوله تعالى:

النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ

فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ [٤٦]

١/٩٣٦٢ - علي بن إبراهيم، قال: حكى أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حديث الإسراء -: «لَمْ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِأَقْوَامٍ يُرِيدُ أَحَدُهُمْ أَنْ يَقُومَ فَلَا يَقْدِرُ مِنْ عِظَمِ بَطْنِهِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِئِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ [يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي] يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ، فَإِذَا هُمْ بِسَبِيلِ<sup>(١)</sup> آلِ فِرْعَوْنَ يُعْرَضُونَ عَلَى النَّارِ غُدُوًّا وَعَشِيًّا، يَقُولُونَ: رَبَّنَا مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ؟».

٢/٩٣٦٣ - علي بن إبراهيم، قال رجل لأبي عبد الله (عليه السلام): ما تقول في قول الله عز وجل: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما يقول الناس فيها؟»، فقال: يقولون إنها في نار الخلد وهم [لا] يُعَذَّبُونَ فيما بين ذلك، فقال (عليه السلام): «فَهُمْ مِنَ السَّعْدَاءِ». فقيل له: جُعِلَتْ فداك، فكيف هذا؟ فقال: «إِنَّمَا هَذَا فِي الدُّنْيَا، وَأَمَّا فِي نَارِ الْخُلْدِ فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾».

٣/٩٣٦٤ - الطَّبْرُوسِيُّ: عن نافع، عن ابنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (سَلَّمَ) قَالَ: «إِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ [فَمِنْ الْجَنَّةِ]، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ [فَمِنْ النَّارِ]، يُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ [حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ]». أوردته البخاري ومسلم في (الصحيحين).

وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ذلك في الدنيا قبل يوم القيامة، لأنَّ نارَ القيامة لا تكون غُدُوًّا وَعَشِيًّا، ثم قال: «إِنْ كَانُوا إِنْمَا يُعَذَّبُونَ فِي النَّارِ غُدُوًّا وَعَشِيًّا فَيَمَّا بَيْنَ ذَلِكَ هُمْ مِنَ السَّعْدَاءِ. لا، ولكن هذا في البرزخ قبل يوم القيامة، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾؟».

٤/٩٣٦٥ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ الدَّيْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): جُعِلْتُ فِدَاكَ مَنْ الْآلِ؟ قَالَ: «ذُرِّيَّةُ مُحَمَّدٍ (سَلَّمَ) عَلَيْهِ وَآلُهُ». قُلْتُ: فَمَنْ الْأَهْلِ؟ قَالَ: «الْأُتَمَّةُ (عليهم السلام)». فَقُلْتُ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾؟ قَالَ: «وَاللَّهُ مَا عَنَى إِلَّا ابْنَتَهُ».

قوله تعالى:

وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَمَا دُعَاؤُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي

ضَلَالٍ [٤٧-٥٠]

١/٩٣٦٦ - علي بن إبراهيم: ثم ذكر قول أهل النار، فقال: ﴿وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ النَّارِ﴾ فَرَدُّوا عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: ﴿إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا دُعَاؤُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ أَي فِي ضَلَالٍ.

٢/٩٣٦٧ - ابن طاووس في (الدروع الواقية)، قال: ذكر أبو جعفر أحمد القمي في كتاب (زهد النبي)، عن النبي (سَلَّمَ) عَلَيْهِ وَآلِهِ جَبْرِئِيلُ، وَهُوَ مُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ - وَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا، قَالَ: وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ أَهْلَ النَّارِ إِذَا دَخَلُوهَا وَرَأَوْا أَتْكَالَهَا وَأَهْوَالَهَا، وَعَلِمُوا عَذَابَهَا وَعِقَابَهَا، وَرَأَوْهَا كَمَا قَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ (عليه السلام): «مَا ظَنَنْتُكَ بِنَارٍ لَا تُبْقِي عَلَى مَنْ تَضَرَّعَ إِلَيْهَا، وَلَا تُقَدِّرُ عَلَى التَّخْفِيفِ عَمَّنْ خَشَعَ لَهَا، وَاسْتَسَلَّمَ إِلَيْهَا، تُلْقَى سُكَّانُهَا بِأَحْرَ مَا لَدَيْهَا مِنَ أَلِيمِ التَّكَالٍ، وَشَدِيدِ الْوَبَالِ». يَعْرِفُونَ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي نَوَابِ عَظِيمٍ، وَنَعِيمٍ مُقِيمٍ، فَيُؤْمَلُونَ أَنْ يُطْعِمُوهُمْ أَوْ يَسْقُوهُمْ لِيُخَفَّفَ عَنْهُمْ بَعْضَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ

٣ - مجمع البيان ٨: ٨١٨.

٤ - معاني الأخبار: ٢/٩٤.

سورة المؤمن آية ٤٧ - ٥٠.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٥٨.

٢ - الدرور الواقية: ٥٨ «مخطوط»، البحار ٨: ٦٣/٣٠٤.

أَصْحَابِ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ<sup>(١)</sup> . قال: فَيُحْبَسُ عَنْهُمْ الْجَوَابُ إِلَى أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يُجِيبُونَهُمْ بِلِسَانِ الْإِحْتِقَارِ وَالتَّهْوِينِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَهْمَا عَلَى الْكَافِرِينَ<sup>(٢)</sup>﴾<sup>(٣)</sup>، قال: فَيَزُونَ الْخَزَنَةَ عِنْدَهُمْ وَهُمْ يُشَاهِدُونَ مَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ الْمَصَابِ فَيُؤْمَلُونَ أَنْ يَجِدُوا عَنْدهُمْ فَرَحاً بِسَبَبِ مِنَ الْأَسْبَابِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ آذِعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ<sup>(٤)</sup>﴾، قال: فَيُحْبَسُ عَنْهُمْ الْجَوَابُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يُجِيبُونَهُمْ بَعْدَ خَبِيئَةِ الْأَمَالِ ﴿قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاؤُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ<sup>(٥)</sup>﴾، قال: فَإِذَا يَتَسَوَّاهُ مِنْ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ، رَجَعُوا إِلَى مَالِكٍ مُّقَدِّمِ الْخُرَّانِ، وَأَمَلُوا أَنْ يُخَلِّصَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْهَوَانِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ<sup>(٦)</sup>﴾<sup>(٧)</sup> قال: فَيُحْبَسُ عَنْهُمْ الْجَوَابُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَهُمْ فِي الْعَذَابِ، ثُمَّ يُجِيبُهُمْ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْمَكْنُونِ: ﴿قَالَ إِنَّكُمْ مَا تُكْثُونَ<sup>(٨)</sup>﴾<sup>(٩)</sup> قال: فَإِذَا يَتَسَوَّاهُ مِنْ مَوْلَاهُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي كَانَ أَهْوَنَ شَيْءٍ عِنْدَهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ، وَكَانَ قَدْ أَثَرُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَيْهِ هَوَاءٌ مُدَّةَ الْحَيَاةِ، وَكَانَ قَدْ قَرَّرَ عَنْدهُمْ<sup>(١٠)</sup> بِالْعَقْلِ وَالنَّقْلِ أَنَّهُ وَاضِحٌ<sup>(١١)</sup> لَهُمْ عَلَى يَدِ الْهُدَاةِ سُبُلَ النِّجَاةِ، وَعَرَفَهُمْ بِلِسَانِ الْحَالِ أَنَّهُمُ الْمُتْلِقُونَ بِأَنْفُسِهِمْ إِلَى دَارِ النِّكَالِ وَالْأَهْوَالِ، وَأَنَّ بَابَ الْقَبُولِ يُغْلَقُ عَنِ الْكُفَّارِ بِالْمَمَاتِ أَبَدَ الْأَبَدِينَ، وَكَانَ يَقُولُ لَهُمْ فِي أَوْقَاتِ كَانُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْمُكَلَّفِينَ بِلِسَانِ الْحَالِ الْوَاضِحِ الْمُبِينِ: هَبْ إِنَّكُمْ مَا صَدَقْتُمُونِي فِي هَذَا الْمَقَالِ، أَمَا تُجَوِّزُونَ أَنْ أَكُونَ مَعَ الصَّادِقِينَ؟ فَكَيْفَ أَعْرَضْتُمْ عَنِّي وَشَهِدْتُمْ بِتَكْذِيبِي وَتَكْذِيبِ مَنْ صَدَقَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ؟ فَهَلَا تَحَزُّزْتُمْ مِنْ هَذَا الصَّرْرِ الْمُحْذَرِ الْهَائِلِ؟ أَمَا سَمِعْتُمْ بِكَثْرَةِ الْمُرْسَلِينَ، وَتَكَرُّرِ الرِّسَائِلِ. ثُمَّ تَكْرَّرَ جَلَّ جَلَالُهُ مُوَافَقَهُمْ وَهُمْ فِي النَّارِ بَيَانِ الْمَقَالِ، فَقَالَ: ﴿أَلَمْ تَكُنْ ءَايَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ \* قَالُوا رَبَّنَا عَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ \* رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ<sup>(١٢)</sup>﴾<sup>(١٣)</sup> قال: فَيَبْتَغُونَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي ذَلِّ الْهَوَانِ لَا يُجَابُونَ، وَفِي عَذَابِ النَّبِرَانِ لَا يُكَلِّمُونَ، ثُمَّ يُجِيبُهُمُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿أَخْسَرْتُمْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ<sup>(١٤)</sup>﴾<sup>(١٥)</sup>، قال: فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَأَسُّونَ مِنْ كُلِّ فَرْجٍ وَرَاحَةٍ، وَتُغْلَقُ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ عَلَيْهِمْ، وَتَدُومُ لَدَيْهِمْ مَائِمَةُ الْهَلَاكِ وَالشَّهْقِ وَالزَّفِيرِ وَالصُّرَاخِ وَالنَّبَاخَةِ.

قوله تعالى:

إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ

(١)، (٢) الأعراف ٧: ٥٠.

(٣)، (٤) الزخرف ٤٣: ٧٧.

(٥) في المصدر: قد قررهم، وفي البحار: قد قدر عندهم.

(٦) في المصدر: أوضح.

(٧) المؤمنون ٢٣: ١٠٥ - ١٠٧.

(٨) المؤمنون ٢٣: ١٠٨.

## الأشهاد - إلى قوله تعالى - سُوءُ الدَّارِ [٥٢-٥١]

١/٩٣٦٨ - علي بن إبراهيم: هو في الرَّجْعَةِ إذا رَجَعَ رسولُ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَالْأُئِمَّةُ (عليهم السلام).  
 ٢/٩٣٦٩ - ثم قال علي بن إبراهيم: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ جَمِيلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: قُلْتُ: قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾، قَالَ: «ذلِكَ وَاللَّهُ فِي الرَّجْعَةِ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَنْبِيَاءَ كَثِيرَةً لَمْ يُنْصَرُوا فِي الدُّنْيَا وَقُتِلُوا، وَأُئِمَّةٌ مِنْ بَعْدِهِمْ قُتِلُوا»<sup>(١)</sup> وَلَمْ يُنْصَرُوا، وَذلِكَ فِي الرَّجْعَةِ.

٣/٩٣٧٠ - سعد بن عبد الله: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ ذَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: قُلْتُ لَهُ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾؟ قَالَ: «ذلِكَ وَاللَّهُ فِي الرَّجْعَةِ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَثِيرًا»<sup>(٢)</sup> لَمْ يُنْصَرُوا فِي الدُّنْيَا وَقُتِلُوا، وَأُئِمَّةٌ مِنْ بَعْدِهِمْ قُتِلُوا وَلَمْ يُنْصَرُوا، فَذلِكَ فِي الرَّجْعَةِ.

٤/٩٣٧١ - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قُوتُوبِهِ فِي (كامل الزيارات)، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي (زجبه الله)، عَنْ سَعْدِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بصير، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قَالَ: تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾، قَالَ: «الْحُسَيْنَ بْنِ عَلِيٍّ (عليهما السلام) [مِنْهُمْ]، قُتِلَ وَلَمْ يُنْصَرْ بَعْدَ»، ثُمَّ قَالَ: «وَاللَّهُ لَقَدْ قُتِلَ قَتْلَةُ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) وَلَمْ يُطْلَبْ بِدَمِهِ بَعْدَ».

٥/٩٣٧٢ - علي بن إبراهيم: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ يَعْنِي الْأُئِمَّةُ (عليهم السلام).  
 ٦/٩٣٧٣ - رَجْعَةُ السَّيِّدِ الْمُعَاوِيَةِ: عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَالِدِ الْعَاقُولِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخُثْعَمِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ \* تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾<sup>(٣)</sup>، قَالَ: «الرَّاجِفَةُ: الْحُسَيْنَ بْنِ

### سورة المؤمن آية - ٥٢ - ٥١.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٥٨.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٥٨.

(١) فِي «ط» وَالْمَصْدَرُ: قَتَلُوا.

٣ - مختصر بصائر الدرجات: ٤٥.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: كَثِيرَةٌ.

٤ - كامل الزيارات: ٢/٦٣.

٥ - تفسير القمي ٢: ٢٥٩.

٦ - الرجعة: ٦٠ «مخطوط».

(١) النازعات ٧٩: ٧ و٦.

عليّ (عليهما السلام)، والراذقة: عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، وأول من يَنْشَقُّ عنه القبر وَيَنْقُضُ عن رأسه التراب الحسين ابن عليّ (عليهما السلام) في خمسة وسبعين ألفاً، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ \* يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذَرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾.

قوله تعالى:

وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي  
سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ [٦٠]

١/٩٣٧٤ - محمد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن خريز، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: إن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾؟ قال: «هو الدعاء، وأفضل العبادة الدعاء».

قلت: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لِأَوْاهٍ حَلِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>؟ قال: «الأواه: الدعاء».

٢/٩٣٧٥ - وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «ادع، ولا تقل: قد فرغ من الأمر، فإن الدعاء هو العبادة، إن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾».

٣/٩٣٧٦ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن عبيد بن زرارة، عن أبيه، عن رجل، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الدعاء هو العبادة التي قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ الآية، ادع الله عز وجل، ولا تقل: إن الأمر قد فرغ منه».

قال زرارة: إنما يعني لا يمنعك إيمانك بالقضاء والقدر أن تُبالغ بالدعاء وتجتهد فيه، أو كما قال.

٤/٩٣٧٧ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن معاوية بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): رجلان افتتحا الصلاة في ساعة واحدة، فتلا هذا القرآن، فكانت تلاوته أكثر من دعائه، ودعا هذا فكان دعاؤه أكثر من تلاوته، ثم انصرفا في ساعة واحدة، أيهما أفضل؟ قال: «كل في فضل،



كُلُّ حَسَنٍ.

قلت: إني قد علمت أَنَّ كَلَامَ حَسَنٍ، وَأَنَّ كَلَامَ فِيهِ فَضْلٌ، فقال: «الدُّعَاءُ أَفْضَلُ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾»، هي والله العبادَة، هي والله أَفْضَلُ، هي والله أَفْضَلُ، أليست هي العبادَة؟ هي والله العبادَة، هي والله العبادَة، أليست هي أَشَدُّهُنَّ؟ هي والله أَشَدُّهُنَّ، هي والله أَشَدُّهُنَّ.

٥/٩٣٧٨- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مُعَلَّى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن الحسن بن المُغيرة، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) يَقُولُ: «إِنَّ فَضْلَ الدُّعَاءِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ عَلَى الدُّعَاءِ بَعْدَ النَّافِلَةِ كَفَضْلِ الْفَرِيضَةِ عَلَى النَّافِلَةِ».

قال: ثُمَّ قَالَ: «ادْعُهُ وَلَا تَقُلْ: قَدْ فُرِغَ مِنَ الْأَمْرِ، فَإِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾»، وقال: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾»، وقال: «إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَدْعُو اللَّهَ فَمَجِّدْهُ وَأَحْمَدْهُ وَسَبِّحْهُ وَهَلِّلْهُ، وَأَتِيْ عَلَيْهِ، وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، ثُمَّ سَلِّ تَغُطَّ».

٦/٩٣٧٩- المفيد في (الاختصاص): عن محمد بن علي، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، قال: قلت للصادق (عليه السلام): يا ابن رسول الله، ما بأل المؤمن إذا دعا ربَّما<sup>(١)</sup> استُجيبَ له، وربَّما لم يُسْتَجِبْ له، وقد قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾؟

فقال (عليه السلام): «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا دَعَا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِنَيَّْةٍ صَادِقَةٍ وَقَلْبٍ مُّخْلِصٍ، اسْتُجِيبَ لَهُ بَعْدَ وَفَائِهِ بِعَهْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِذَا دَعَا اللَّهَ بِغَيْرِ نِيَّةٍ وَإِخْلَاصٍ لَمْ يُسْتَجِبْ لَهُ، أَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>؟ فَمَنْ وَفَى وَفِي لَهُ».

٧/٩٣٨٠- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قال: قلت: أينان في كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ أَطْلَبُهُمَا فَلَا أَجِدُهُمَا، قال: «وَمَا هُمَا؟» قلت: قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، فَتَدْعُوهُ وَلَا نَرِي إِجَابَةً! قال: «أَفْتَرَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَخْلَفَ وَعْدَهُ؟» قلت: لا. قال: «فَبِمَا ذَلِكَ؟» قلت: لا أدري. قال: «ولكنني أخبرك، من أطاع الله عَزَّ وَجَلَّ فيما أَمَرَهُ مِنْ دُعَائِهِ مِنْ جِهَةِ الدُّعَاءِ أَجَابَهُ» قلت: وما جِهَةُ الدُّعَاءِ؟ قال: «تَبْدَأُ فَتَحْمَدُ اللَّهَ وَتَذْكُرُ نِعْمَتَهُ عِنْدَكَ، ثُمَّ تَشْكُرُهُ، ثُمَّ تُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، ثُمَّ تَذْكُرُ ذُنُوبَكَ فَتَعْتَرِفُ بِهَا، ثُمَّ تَسْتَعِيذُ مِنْهَا، فَهَذَا جِهَةُ الدُّعَاءِ».

٥- الكافي ٣: ٤١١/٤.

٦- الاختصاص: ٢٤٢.

(١) في «ط، ي»: دعاء.

(٢) البقرة ٢: ٤٠.

٧- الكافي ٢: ٣٥٢/٨.



ثم قال: «وما الآية الأخرى؟» قلت: قول الله عز وجل: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾<sup>(١)</sup>، وإني أنفق ولا أرى خلفاً قال: «أفترى الله عز وجل أخلف وعده؟» فقلت: لا. قال: «فمِمَّ ذلك؟» قلت: لا أدري. قال: «لو أن أحدكم اكتسب المال من حله وأنفق في حله، لم يُنفق دِرْهماً إلا أخلف عليه».

٨/٩٣٨١ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن ابن عبيّنة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ الله تبارك وتعالى لَيَمُنَّ على عبده المؤمن يوم القيامة، فيأمره أن يدنو منه - يعني من رَحْمَتِهِ - فيدنو حتى يضع كفه عليه، ثم يُعَرِّفُهُ ما أنعم به عليه، يقول: ألم تكن تدعوني يوم كذا وكذا، فأجبتُ دَعْوَتَكَ؟ ألم تسألني يوم كذا وكذا، وأعطيتُكَ مسألتَكَ؟ ألم تستغفِرْ بي يوم كذا وكذا، فأغفرتُكَ؟ ألم تسألني كُشْفَ ضُرِّ كذا وكذا، فكشفتُ عنكَ ضُرَّكَ، ورَجِمتُ صَوْتَكَ؟ ألم تسألني مالاً، فمَلَكتُكَ؟ ألم تستخِدِ مني، فأخدَمْتُكَ؟ ألم تسألني أن أزوجهُكَ فُلانة وهي مَنبِعة عند أهلها، فزَوَّجْتُكَهَا؟

قال: فيقول العبد: بلى يا رب، أعطيتني كل ما سألتك، وكنْتُ يا رب أسألك الجنة، فيقول الله له: فإني مُنِعِمُ لك بما سألتني؛ الجنة لك مُباحاً، أَرْضِيتُ؟ فيقول المؤمن: نعم يا رب أَرْضِيتُني وقد رَضِيتُ. فيقول الله: عبيدِ كنْتُ أَرْضِى أعمالَكَ، وأنا أَرْضِى لك أحسن الجزاء، فإنَّ أفضل جزاءٍ عندي أن أُسَكِّنَكَ الجنة. وهو قوله تعالى: ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.

٩/٩٣٨٢ - محمد بن العباس: قال: حدثنا الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن محمد بن سنان، عن محمد بن النعمان، قال: سمعتُ أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إِنَّ الله عز وجل لم يَكِلْنَا إلى أنفسِنا، ولو وَكَّلْنَا إلى أنفسِنا لَكُنَّا كَبَعْضِ النَّاسِ، ولكن نحن الذين قال الله عز وجل: ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾».

مرکز تحقیقات اسلامی علوم اسلامی

قوله تعالى:

هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ [ ٦٥ ]

١/٩٣٨٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، رفعه، قال: جاء

(١) سبأ: ٣٤: ٣٩.

٨ - تفسير القمي: ٢: ٢٥٩.

٩ - تأويل الآيات: ٢: ١٦/٥٣٢.

رجل إلى علي بن الحسين (عليهما السلام) فسأله عن مسائل، ثم عاد ليسأل عن مثلها، فقال علي بن الحسين (عليهما السلام): «مكتوب في الإنجيل: لا تطلبوا علم ما لا تعملون»<sup>(١)</sup>، ولما عملتم بما علمتم، فإن العالم إذا لم يعمل به، لم يزد بعلمه من الله إلا بُعداً».

ثم قال: «عليك بالقرآن، فإن الله خلق الجنة بيده، لبنّة من ذهب، ولبنّة من فضة، وجعل ملاطها»<sup>(٢)</sup> المسك، وترابها الزعفران، وخصاها اللؤلؤ، وجعل درجاتها على قدر آيات القرآن، فمن قرأ القرآن قال له: اقرأ وأزق؛ ومن دخل منهم الجنة لم يكن أحد في الجنة أعلى درجة منه، ما خلا النبيين والصديقين».

وقال له الرجل: فما الزهد؟ قال: «الزهد عشرة أجزاء فأعلى درجات الزهد أدنى درجات الرضا، ألا وإن الزهد في آية من كتاب الله ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾»<sup>(٣)</sup>.

فقال الرجل: لا إله إلا الله. وقال علي بن الحسين (عليهما السلام): «وأنا أقول لا إله إلا الله، فإذا قال: أحدكم لا إله إلا الله، فليقل: الحمد لله رب العالمين. فإن الله يقول: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾».

٢/٩٣٨٤ - الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو نصر الليث بن محمد بن الليث العنبري إملاءً من أصل كتابه، قال: حدثنا أحمد بن عبد الصمد بن مزاحم الهروي سنة إحدى وستين ومائتين، قال: حدثنا خالي أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، قال: كنت مع الرضا (عليه السلام) لما دخل نيسابور وهو راكب بغلة شهباء، وقد خرج علماء نيسابور في استقباله، فلما صار إلى المرتعة تعلقوا بلبجام بغلته، وقالوا: يابن رسول الله، حدثنا بحق آبائك الطاهرين، حدثنا عن آبائك صلوات الله عليهم أجمعين. فأخرج رأسه من الهودج، وعليه مطرف خر، فقال: «حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين سيد شباب أهل الجنة، عن أبيه أمير المؤمنين، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: أخبرني جبرئيل الروح الأمين، عن الله تقدست أسماؤه، وجل وجهه، قال: إني أنا الله، لا إله إلا أنا وحدي، عبادي فاعبدوني، وليعلم من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله مخلصاً بها، أنه قد دخل حصني، ومن دخل حصني أمن عذابي».

قالوا: يابن رسول الله، وما إخلاص الشهادة لله؟ قال: «طاعة الله ورسوله، وولاية أهل بيته (عليهم السلام)».

٣/٩٣٨٥ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مغلّي بن محمد، وعدة من أصحابنا، عن أحمد

(١) في «ط» والمصدر: تعلمون.

(٢) في «ي»: بلاطها.

(٣) الحديث ٥٧: ٢٣.

٢ - الأُمالي ٢: ٢٠١.

٣ - الكافي ٢: ٣٧٨، ١.

ابن محمد، جميعاً، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي الحسن السَّوَّاق، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «يا أبان، إذا قَدِمْتَ الكوفةَ فأرو هذا الحديث: مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصاً، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ».

قال: قلت له: إنه يأتيني من كُلِّ صِنْفٍ، أفأروي لهم هذا الحديث؟ قال: «نعم. يا أبان، إذا كان يوم القيامة، وجمع الله الأولين والآخرين، فتُسَلَّبُ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ منهم، إلا من كان على هذا الأمر».

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -  
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [٦٧]

١/٩٣٨٦ - علي بن إبراهيم: فإنه مُحْكَمٌ.

قوله تعالى:

الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - كَذَلِكَ  
يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ [٧٠-٧٤]

١/٩٣٨٧ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا﴾ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿﴾ فقد سَمَّاهُم الله كافرين <sup>(١)</sup> مشركين بأن كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ، وقد أَرَسَلَ اللَّهُ رُسُلَهُ بِالْكِتَابِ، وَبِتَأْوِيلِ الْكِتَابِ، فَمَنْ كَذَّبَ بِالْكِتَابِ، أَوْ كَذَّبَ بِمَا أُرْسِلَ بِهِ رُسُلُهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْكِتَابِ، فَهُوَ مُشْرِكٌ <sup>(٢)</sup>.

٢/٩٣٨٨ - محمد بن يعقوب: عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَسَهْلَ بْنِ زِيَادٍ، وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، جَمِيعاً، عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ، عَنْ ابْنِ رِثَابٍ، عَنْ صُرَيْسِ الْكُنَاسِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام): إِنَّ النَّاسَ

سورة المؤمن آية - ٦٧ -

١ - تفسير القمي: ٣٢١ «مخطوط».

سورة المؤمن آية - ٧٠ - ٧٤ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢٦٠.

(١) في المصدر: سَمَى اللَّهُ الْكَافِرِينَ.

(٢) زاد في المصدر: كافر.

٢ - الكافي ٣: ١/٢٤٦.

يَذْكُرُونَ أَنَّ قُرَاتِنَا يَخْرُجُ مِنَ الْجَنَّةِ، فَكَيْفَ هُوَ، وَهُوَ يُقْبَلُ مِنَ الْمَغْرِبِ، وَتَصُوبُ فِيهِ الْعَيُونُ وَالْأُودِيَّةُ؟  
قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «وَأَنَا أَسْمَعُ أَنَّ اللَّهَ جَنَّةٌ خَلَقَهَا فِي الْمَغْرِبِ، وَمَاءُ قُرَاتِكُمْ يَخْرُجُ مِنْهَا، وَإِلَيْهَا  
تَخْرُجُ أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حُفَرِهِمْ عِنْدَ كُلِّ مَسَاءٍ، وَتَسْقُطُ عَلَى ثِمَارِهَا، وَتَأْكُلُ مِنْهَا، وَتَتَنَعَّمُ فِيهَا، وَتَتَلَقَّى  
وَتَتَعَارَفُ، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ هَاجَتْ مِنَ الْحَنَّةِ، فَكَانَتْ فِي الْهَوَاءِ فِيمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، تَطِيرُ ذَاهِبَةً وَجَائِيَةً،  
وَتَعْتَدُ حُفَرَهَا إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ، وَتَتَلَقَّى فِي الْهَوَاءِ وَتَتَعَارَفُ».

قال: «وَأَنَّ اللَّهَ نَارًا فِي الْمَشْرِقِ، وَخَلَقَهَا لِيَسْكُنَهَا أَرْوَاحُ الْكُفَّارِ، وَيَأْكُلُونَ مِنْ رَقُومِهَا، وَيَشْرَبُونَ مِنْ حَمِيمِهَا  
لَيْلَهُمْ، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ هَاجَتْ إِلَى وَادٍ بِالْيَمَنِ، يُقَالُ لَهُ: بَرَهوت، أَشَدَّ حَرًّا مِنْ نِيرَانِ الدُّنْيَا، كَانُوا فِيهَا يَتَلَقَّوْنَ  
وَيَتَعَارَفُونَ، فَإِذَا كَانَ الْمَسَاءُ عَادُوا إِلَى النَّارِ، فَهَمُ كَذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

قال: قلت: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، فَمَا حَالُ الْمُؤَحِّدِينَ الْمُقَرَّرِينَ بِنَبْوَةِ مُحَمَّدٍ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْمُذْنِبِينَ،  
الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَلَيْسَ لَهُمْ إِمَامٌ، وَلَا يَعْرِفُونَ وَلَا يَتَكَلَّمُونَ؟ فقال: «وَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَإِنَّهُمْ فِي حُفَرَتِهِمْ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا، فَمَنْ كَانَ  
لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ، وَلَمْ تَظْهَرْ مِنْهُمْ عِدَاوَةٌ، فَإِنَّهُ يُخَذُّ لَهُ خَذًّا إِلَى الْجَنَّةِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ فِي الْمَغْرِبِ، فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْهَا  
الرُّوحُ إِلَى حُفَرَتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَيَلْقَى اللَّهَ فَيُحَاسِبُهُ بِحَسَنَاتِهِ وَسَيِّئَاتِهِ، فَإِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ، فَهَؤُلَاءِ  
مَوْقُوفُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ».

قال: «وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ اللَّهُ بِالْمُسْتَضْعَفِينَ وَالْبُلَّهِ وَالْأَطْفَالِ وَأَوْلَادِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ، فَأَمَّا  
النُّصَابُ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ، فَإِنَّهُمْ يُخَذُّ لَهُمْ خَذٌّ إِلَى النَّارِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ فِي الْمَشْرِقِ، فَيَدْخُلُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا اللَّهَبُ وَالشَّرَرُ  
وَالدُّخَانُ وَقَوْرَةُ الْحَمِيمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ مَصِيرُهُمْ إِلَى الْجَحِيمِ فِي النَّارِ يُسَجَّرُونَ، ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ: أَيْنَ مَا كُنْتُمْ  
تُشْرِكُونَ<sup>(١)</sup> مِنْ دُونِ اللَّهِ؟ أَيْنَ إِمَامُكُمْ الَّذِي اتَّخَذْتُمُوهُ دُونَ الْإِمَامِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا؟».

٣/٩٣٨٩ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ، عَنْ ضَرِيرِ  
الْكُنَاسِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قال: قلت له: جُعِلَتْ فِدَاكَ، مَا حَالُ الْمُؤَحِّدِينَ الْمُقَرَّرِينَ بِنَبْوَةِ  
مُحَمَّدٍ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) [مِنَ الْمُسْلِمِينَ] الْمُذْنِبِينَ، الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَلَيْسَ لَهُمْ إِمَامٌ، وَلَا يَعْرِفُونَ وَلَا يَتَكَلَّمُونَ؟ فقال: «وَأَمَّا  
هَؤُلَاءِ فَإِنَّهُمْ فِي حُفَرِهِمْ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا، فَمَنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ وَلَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ عِدَاوَةٌ، فَإِنَّهُ يُخَذُّ لَهُ خَذٌّ إِلَى الْجَنَّةِ  
الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ بِالْمَغْرِبِ، فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ الرُّوحُ فِي حُفَرَتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ فَيُحَاسِبُهُ بِحَسَنَاتِهِ وَسَيِّئَاتِهِ،  
فَأِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ، وَهَؤُلَاءِ الْمَوْقُوفُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ».

قال: «وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ اللَّهُ بِالْمُسْتَضْعَفِينَ وَالْبُلَّهِ وَالْأَطْفَالِ وَأَوْلَادِ الْمُسْلِمِينَ [الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ]، وَأَمَّا  
النُّصَابُ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ، فَإِنَّهُمْ يُخَذُّ لَهُمْ خَذٌّ إِلَى النَّارِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ بِالْمَشْرِقِ، فَيَدْخُلُ عَلَيْهِمُ اللَّهَبُ وَالشَّرَرُ  
وَالدُّخَانُ وَقَوْرَةُ الْحَمِيمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ مَصِيرُهُمْ إِلَى الْجَحِيمِ فِي النَّارِ يُسَجَّرُونَ، ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ: أَيْنَ مَا

(١) في المصدر: تدعون.

كنتُم تُشركون من دون الله؟ أي أين إمامكم الذي اتَّخذتموه دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً؟».

قوله تعالى:

**ذَلِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَإِنَّا يُزْجِعُونَ [٧٧-٧٥]**

١/٩٣٩٠ - علي بن إبراهيم: ثم قال الله لنبيه (صلوات الله عليه وآله): ﴿قَاضِي إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقَّ فَإِنَّا تُرِيَّتَكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ من العذاب ﴿أَوْ تَتَوَفَّيْتَكَ فَإِنَّا يُزْجِعُونَ﴾.

٢/٩٣٩١ - ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إِنَّ الفَرَحَ والمَرَحَ والخَيْلَاءَ، كُلُّ ذَلِكَ فِي الشُّرْكِ وَالْعَمَلِ فِي الْأَرْضِ بِالْمَعْصِيَةِ».

قوله تعالى:

**وَيُريْكُم آيَاتِهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَءَاثَاراً فِي الْأَرْضِ [٨٢-٨١]**

١/٩٣٩٢ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَيُريْكُم آيَاتِهِ﴾ يعني أمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام) في الرجعة، قوله تعالى: ﴿وَءَاثَاراً فِي الْأَرْضِ﴾ يقول: أعمالاً في الأرض.

٢/٩٣٩٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كَانَ مَا بَيْنَ آدَمَ وَنُوحٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مُسْتَحْفِينَ، وَلِذَلِكَ خَفِيَ ذِكْرُهُمْ فِي الْقُرْآنِ، فَلَمْ يُسَمَّوْا كَمَا سُمِّيَ مَنْ اسْتَعْلَنَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (صلوات الله عليهم)، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾»<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

**فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَخَدَعَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ \***

سورة المؤمن آية - ٧٧ - ٧٥.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٦١.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٦١.

سورة المؤمن آية - ٨١ - ٨٢.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٦١.

٢ - الكافي ٨: ٩٢/١١٥.

(١) النساء ٤: ١٦٤.

## فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا [٨٤-٨٥]

١/٩٣٩٤ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ دُوسِ النَّيْسَابُورِيِّ الْعَطَّارُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قَتَيْبَةَ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): لَا يَزَالُ عِلَّةُ أَغْرَقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِرْعَوْنَ، وَقَدْ آمَنَ بِهِ وَأَقْرَبَتْ وَجِيده؟ قَالَ: «لَأَنَّهُ آمَنَ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْبَأْسِ وَالْإِيمَانِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْبَأْسِ غَيْرَ مَقْبُولٍ، ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي السَّلَفِ وَالْخَلَفِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَخَدَعُوا إِيمَانَهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾».

٢/٩٣٩٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رِزْقِ اللَّهِ - أَوْ رَجُلٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رِزْقِ اللَّهِ - قَالَ: قُدِّمَ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ رَجُلٌ نَصْرَانِيٌّ، فَجَرَّ بِأَمْرٍ مُسْلِمَةٍ، فَأَرَادَ أَنْ يُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدَّ فَأَسْلَمَ، فَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ: قَدْ هَدَمَ إِيمَانَهُ شِرْكُهُ وَفَعَلَهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يُضْرَبُ ثَلَاثَةَ حُدُودَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يُفْعَلُ بِهِ كَذَا وَكَذَا، فَأَمَرَ [الْمُتَوَكِّلَ] بِالْكِتَابِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) سَوَّالَهُ عَنْ ذَلِكَ، فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ كَتَبَ: «يُضْرَبُ حَتَّى يَمُوتَ». فَأَنْكَرَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ، وَأَنْكَرَ فَتَاهُ الْعَسْكَرُ ذَلِكَ، وَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، سَلْ عَنْ هَذِهِ، فَإِنَّهُ شَيْءٌ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ كِتَابٌ، وَلَمْ تَجِءْ بِهِ سُنَّةٌ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: إِنَّ فَتَاهُ الْمُسْلِمِينَ قَدْ أَنْكَرُوا هَذَا، وَقَالُوا: لَمْ تَجِءْ بِهِ سُنَّةٌ، وَلَمْ يَنْطِقْ بِهِ كِتَابٌ؛ فَبَيَّنَ لَنَا لِمَ أَوْجَبْتَ عَلَيْهِ الضَّرْبَ حَتَّى يَمُوتَ؟ فَكَتَبَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿فَلَمَّا رَأَوْا﴾»<sup>(١)</sup> بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَخَدَعُوا إِيمَانَهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتِ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ»، قَالَ: فَأَمَرَ بِهِ الْمُتَوَكِّلَ فَضْرِبَ حَتَّى مَاتَ.



مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی

## سُورَةُ فَضَلتْ



مرکز تحقیقات کتب پیور علوم اسلامی

# سُورَةُ فَصَّلَتْ

## فَضَّلُهَا

- ١/٩٣٩٦- ابن بابويه: بإسناده، عن أبي المَعْرَا، عن ذَرِيعِ الْمُحَارِبِيِّ، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من قرأ حمَّ السجدة كانت له نوراً يوم القيامة مدَّ بَصَرِهِ وسروراً، وعاش في الدُّنْيَا محموداً مغبوطاً».
- ٢/٩٣٩٧- ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (صلَّى الله عليه وآله)، أَنَّهُ قال: «مَنْ قرأ هذه السورة أعطاه الله بعدد حروفها عَشْرَ حَسَنَاتٍ؛ وَمَنْ كَتَبَهَا فِي إِنَاءٍ وَغَسَلَهُ، وَعَجَّنَ بِهَا عَجِيناً ثُمَّ سَحَقَهُ، وَأَسْفَهَ كُلَّ مَنْ بِهِ وَجَعُ الْفُؤَادِ، زال عنه وبرئ بإذن الله تعالى».
- ٣/٩٣٩٨- قال رسول الله (صلَّى الله عليه وآله): «مَنْ كَتَبَهَا فِي إِنَاءٍ وَغَسَلَهَا بِمَاءٍ، وَعَجَّنَ بِهَا عَجِيناً وَيَبَّسَهُ، ثُمَّ سَحَقَهُ، وَأَسْفَهَ كُلَّ مَنْ بِهِ وَجَعُ الْفُؤَادِ زال عنه وبرئ».
- ٤/٩٣٩٩- وقال الصادق (عليه السلام): «مَنْ كَتَبَهَا فِي إِنَاءٍ وَمَحَاها بِمَاءِ الْمَطَرِ، وَسَحَقَ بِذَلِكَ الْمَاءِ كُحْلاً، وَتَكَحَّلَ بِهِ مَنْ فِي عَيْنِهِ بَيَاضٌ أَوْ رَمَدٌ، زال عنه ذلك الوجع، ولم يَزْمَدْ بِهَا أَبَداً، وَإِنْ تَعَذَّرَ الْكُحْلُ فَلْيَغْسِلْ عَيْنَيْهِ بِذَلِكَ الْمَاءِ، يَزُولُ عنه الرَّمَدُ بإذن الله تعالى».

سورة فَصَّلَتْ - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١١٣.

٢ - ....

٣ - ....

٤ - خواص القرآن: ٤٩ «مخطوط».



قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
حَمَّ \* تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [٢-١]

مرّ تفسيرها في سورة حمّ المؤمن<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ - إلى قوله تعالى - وَأَسْتَغْفِرُوهُ [٦-٣]

١/٩٤٠٠ - علي بن إبراهيم: أي بيّن خلالها وحرامها وأحكامها وسننها ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ أي يُبَشِّرُ المؤمنين، ويُنذِرُ الظالمين ﴿فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ﴾ يعني عن القرآن ﴿فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ وقالوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ، قال: في غشاوة، ﴿مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَأَعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ﴾ أي تدعونا إلى ما لا نفهمه ولا نعقله فقال الله: ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ﴾ ﴿فَأَسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ﴾ أي اجيبوه ﴿وَأَسْتَغْفِرُوهُ﴾.

٢/٩٤٠١ - الشيخ الفاضل عمر بن إبراهيم الأوسعي: قال: روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «لَمَّا نَزَلَتْ سُورَةُ الشُّعْرَاءِ فِي آخِرِهَا آيَةُ الْإِنذَارِ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾<sup>(١)</sup> أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَقَالَ: يَا عَلِيُّ،

سورة فُصِّلَتْ آية - ٢-١ -

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (١، ٢) من سورة المؤمن.

سورة فُصِّلَتْ آية - ٦-٣ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢٦١.

٢ - ....

(١) الشعراء ٢٦: ٢١٤.

اطْبُخْ وَلَوْ كِرَاعَ شَاةٍ، وَلَوْ صَاعاً مِنْ طَعَامٍ وَقَعْباً مِنْ لَبَنٍ، وَاعْمَدْ إِلَى قُرَيْشٍ. قَالَ: فَدَعَوْتُهُمْ وَاجْتَمَعُوا أَرْبَعِينَ بَطْلاً بِزِيَادَةٍ، وَكَانَ فِيهِمْ أَبُو طَالِبٍ وَحَمْزَةُ وَالْعَبَّاسُ، فَحَضَرَتْ مَا أَمَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلَهُ) مَعْمولاً، فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، فَضَحِكُوا اسْتِهْزَاءً، فَأَدْخَلَ إصْبَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلَهُ) بِأَرْبَعَةِ جَوَانِبِ الْجَفْنَةِ، فَقَالَ: كُلُوا وَقُولُوا: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: يَا مُحَمَّدُ، مَا نَأْكُلُ، وَأَحَدُنَا يَأْكُلُ الشَّاةَ مَعَ أَرْبَعَةِ أَصْوَعٍ مِنَ الطَّعَامِ! فَقَالَ: كُلْ وَأَرْنِي أَكَلَكْ. فَأَكَلُوا حَتَّى تَمَلَّؤُوا، وَأَيَّمُ اللَّهِ مَا يُرَى اثَرُ أَكْلٍ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَقْصَ الزَّادِ، فَصَاحَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلَهُ): كُلُوا. فَقَالُوا: وَمَنْ يَقْدِرُ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ هَذَا؟ فَقَالَ: إِرْفَعِهِ يَا عَلِيُّ. فَرَفَعْتُهُ، فَذَنَا مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلَهُ)، وَقَالَ: يَا قَوْمِ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبِّكُمْ. فَصَاحَ أَبُو لَهَبٍ، وَقَالَ: قَوْمُوا إِنَّ مُحَمَّدًا سَحَرَكُم. فَقَامُوا وَمَضُوا فَاسْتَعَفَّيْتُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِهِمْ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلَهُ): لَا يَا عَلِيُّ، أُذُنُ مِنِّي. فَتَرَكَهُمْ وَذَنَا مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ: أَمَرْنَا بِالْإِنْذَارِ لَا بِذَاتِ الْفَقَارِ، لِأَنَّ لَهُ وَقْتًا، وَلَكِنْ أَعْمَلْ لَنَا مِنَ الطَّعَامِ مِثْلَ مَا عَمِلْتَ، وَادْعُ لِي مِنْ دَعَيْتٍ، فَلَمَّا أَنَى غَدًا، فَعَلْتُ مَا بِالْأَمْسِ فَعَلْتُ.

فَلَمَّا اجْتَمَعُوا وَأَكَلُوا كَمَا أَكَلُوا. قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلَهُ): مَا أَعْلَمُ شَيْئاً مِنَ الْعَرَبِ جَاءَ قَوْمَهُ بِأَفْضَلٍ مَا جِئْتُمْ بِهِ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. قَبِلَ: فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: قَدْ شَغَلْنَا أَمْرَ مُحَمَّدٍ، فَلَوْ قَاتَلْتُمُوهُ بِرَجُلٍ مِثْلِهِ يَعْرِفُ السُّحْرَ وَالْكَهَانَةَ، لَكُنَّا اسْتَرْحْنَا. فَقَطَعَ كَلَامَهُ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَبَصِيرٌ بِمَا ذَكَرْتَهُ. فَقَالَ: لَمْ لَا تُبَاحِثْنِي؟ قَالَ: حَاشَا أَنْ كَانَ بِهِ مَا ذَكَرْتَ، فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ خَيْرٌ أَمْ هَاشِمٌ؟ أَنْتَ خَيْرٌ أَمْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ أَنْتَ خَيْرٌ أَمْ عَبْدِ اللَّهِ؟ أَنْتَ خَيْرٌ أَمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، دَامِغُ الْجَبَابِرَةِ، قَاصِمُ أَصْلَابِ أَكْبَرِهِمْ؟ فَلِمَ تَضِلُّ أَبَانًا وَتَشْتُمُ آلَهُنَا، فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الرِّئَاسَةَ عَقْدْنَا لَكَ الْوِلَايَةَ، وَكُنْ رَئِيساً لَنَا مَا بَقِيَتْ وَإِنْ كَانَ بِكَ الْبَاهُ زَوْجُنَاكَ عَشْرَةَ نِسْوَةٍ مِنْ أَكْبَرِنَا. وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ جَمَعْنَا لَكَ مِنْ أَمْوَالِنَا مَا يُغْنِيكَ أَنْتَ وَعَقِيبُكَ مِنْ بَعْدِكَ، فَمَا تَقُولُ؟

فَقَالَ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلَهُ): بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿حَمْدٌ﴾ تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴿إِلَى آخِرِ الْآيَةِ﴾، فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أُنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ، فَأَمْسَكَ عُتْبَةُ عَلَى فِيهِ، وَرَجَعَ فَنَاشَدَهُ بِاللَّهِ اسْكُتْ، فَسَكَتَ، وَقَامَ وَمَضَى، فَقَامَ مَنْ كَانَ حَاضِراً خَلْفَهُ فَلَمْ يَلْحَقُوهُ، فَدَخَلَ وَلَمْ يَخْرُجْ أَبَداً، فَغَدَّوهُ قُرَيْشٌ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: قَوْمُوا بِنَا إِلَيْهِ. فَدَخَلُوا وَجَلَسُوا. فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: يَا عُتْبَةُ، مُحَمَّدٌ سَحَرَكَ. فَقَامَ قَائِماً عَلَى قَدَمَيْهِ، وَقَالَ: يَا لَكُمُ الرِّجَالُ، وَاللَّهِ لَوْلَمْ تَكُنْ بَيْنِي لَقَتَلْتُكَ شَرَّ قَتْلَةٍ، يَا وَيْلَكَ. قُلْتُ: مُحَمَّدٌ سَاحِرٌ كَاهِنٌ شَاعِرٌ، سِرْنَا إِلَيْهِ، سَمِعْنَاهُ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ، فَحَلَفْتُهُ وَأَمْسَكَ، وَقَدْ سَمِعْتُمُوهُ الصَّادِقَ الْأَمِينَ، هَلْ رَأَيْتُمْ مِنْهُ كِذْبَةً؟ وَلَكِنِّي لَوْ تَرَكَتُهُ يُتَمَّمُ مَا قَرَأَ لَحَلَّ بِكُمْ الْعَذَابُ وَالذَّهَابُ.

٣/٩٤٠٢- مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ فِي (تَفْسِيرِهِ)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَخْلَدِ الدَّهَّانِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ الْعُلَوِيِّ، قَالَ: بَلَغَنِي، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ قَالَ لِدَاوُدَ الرَّقِي: «أَيُّكُمْ يَنَالُ السَّمَاءَ؟» فَوَاللَّهِ إِنَّ أَرْوَاحَنَا وَأَرْوَاحَ النَّبِيِّينَ لَنَالِ الْعَرْشِ كُلِّ لَيْلَةٍ جُمُوعَةً. يَا دَاوُدَ، قَرَأَ أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حَمَّ السَّجْدَةِ حَتَّى بَلَغَ

﴿فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾، ثم قال: نزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأن الإمام بعده علي (عليه السلام)، ثم قرأ (عليه السلام): ﴿حَمْدٌ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ حتى بلغ ﴿فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ﴾ عن ولاية علي (عليه السلام) ﴿فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَأَعْمَلْ إِنَّا عَامِلُونَ﴾.

قوله تعالى:

### وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ - إلى قوله تعالى - بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ [٦، ٧]

١/٩٤٠٣ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ وهم الذين أقروا بالإسلام وأشركوا بالأعمال، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾<sup>(١)</sup> يعني بالأعمال إذا أمروا بأمرٍ عملوا بخلاف ما قال الله، فسماهم الله مشركين، ثم قال تعالى: ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ يعني من لم يدفع الزكاة فهو كافر.

٢/٩٤٠٤ - ثم قال علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي جميلة، عن أبان بن تغلب، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبان أترى أن الله عز وجل طلب من المشركين زكاة أموالهم وهم يشركون به حيث يقول: ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ \* الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾». قلت له: كيف ذلك جعلت فداك، فسر لي؟ فقال: «ويل للمشركين الذين أشركوا بالإمام الأول، وهم بالأئمة الآخرين كافرون، يا أبان، إنما دعا الله العباد إلى الإيمان به، فإذا آمنوا بالله ورسوله افترض عليهم الفرائض». ٣/٩٤٠٥ - محمد بن العباس، قال: حدثني الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سعدان بن مسلم، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) وقد تلا هذه الآية: «يا أبان، هل ترى الله سبحانه طلب من المشركين زكاة أموالهم، وهم يعبدون معه إلهاً غيره؟».

قال: قلت: فمن هم؟ قال: «ويل للمشركين الذين أشركوا بالإمام الأول، ولم يردوا إلى الآخر ما قال فيه الأول، وهم به كافرون».

٤/٩٤٠٦ - قال: وروى أحمد بن محمد بن سيار، بإسناده إلى أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام):

١ - تفسير القمي ٢: ٢٦١.

(١) يوسف ١٢: ١٠٦.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٦٢.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٥٢٣.

٤ - تأويل الآيات ٢: ٥٢٤.

«وَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا مَعَ الْإِمَامِ الْأَوَّلِ غَيْرِهِ، وَلَمْ يَرُدُّوا إِلَى الْآخِرِ مَا قَالَ فِيهِ الْأَوَّلُ، وَهُمْ بِهِ كَافِرُونَ».

قال شرف الدين النجفي عَقِيبَ هذا الحديث: فمعنى الزكاة هاهنا: زَكَاةُ الْأَنْفُسِ، وهي طَهَارَتُهَا مِنَ الشِّرْكِ الْمُشَارِإِلَيْهِ، وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمُشْرِكِينَ بِالنَّجَاسَةِ، يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾<sup>(١)</sup>، وَمَنِ اشْرَكَ بِالْإِمَامِ فَقَدْ اشْرَكَ بِالنَّبِيِّ (مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يَلِدْ) وَمَنِ اشْرَكَ بِالنَّبِيِّ (مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يَلِدْ) فَقَدْ اشْرَكَ بِاللَّهِ.

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ أي أعمال الزكاة وهي ولاية أهل البيت (عليهم السلام)، لِأَنَّ بِهَا تُرَكَّى الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ [١٤-٨]

١/٩٤٠٧ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ثُمَّ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ أَيِ بِلَا مَنْ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِمَا يَأْجُرُهُمْ بِهِ، ثُمَّ خَاطَبَ اللَّهُ نَبِيَّهُ فَقَالَ: ﴿قُلْ - لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ - أَتُكْفَرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ وَمَعْنَى يَوْمَيْنِ أَيِ وَقْتَيْنِ: ابْتِدَاءَ الْخَلْقِ وَانْقِضَاؤَهُ ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ أَيِ لَا يَزُولُ وَلَا يَفْنَى<sup>(١)</sup> ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ لِيَلِينِ﴾ يَعْنِي فِي أَرْبَعَةِ أَوْقَاتٍ، وَهِيَ الَّتِي يُخْرِجُ اللَّهُ فِيهَا أَقْوَاتَ الْعَالَمِ، مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ وَالطَّيْرِ وَخَشَرَاتِ الْأَرْضِ وَمَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مِنَ الْخَلْقِ وَالْثِمَارِ وَالنَّبَاتِ وَالشَّجَرِ وَمَا يَكُونُ فِيهِ مَعَاشٌ لِلْحَيَوَانِ كُلِّهِ، وَهُوَ الرَّبِيعُ وَالصَّيْفُ وَالخَرِيفُ وَالشِّتَاءُ.

فَفِي الشِّتَاءِ يُرْسِلُ اللَّهُ الرِّيحَ وَالْأَمْطَارَ وَالْأَنْدَاءَ وَالطُّلُوفَ مِنَ السَّمَاءِ فَيَسْقِي<sup>(٢)</sup> الْأَرْضَ وَالشَّجَرَ، وَهُوَ وَقْتُ بَارِدٍ، ثُمَّ يَجِيءُ بَعْدَهُ الرَّبِيعُ وَهُوَ وَقْتُ الْخَرِيفِ وَمُعْتَدِلٌ حَارٌّ وَبَارِدٌ، فَيُخْرِجُ الشَّجَرَ ثِمَارَهُ، وَالْأَرْضُ نَبَاتَهَا، فَيَكُونُ أَخْضَرُ ضَعِيفاً ثُمَّ يَجِيءُ مِنْ بَعْدِهِ وَقْتُ الصَّيْفِ [وَهُوَ حَارٌّ]، فَيَنْضِجُ الثِّمَارُ، وَيُصْلَبُ الْحَبُوبُ الَّتِي هِيَ أَقْوَاتُ الْعِبَادِ وَجَمِيعِ الْحَيَوَانِ، ثُمَّ يَجِيءُ مِنْ بَعْدِهِ وَقْتُ الْخَرِيفِ فَيُطَيِّبُهُ وَيُبَرِّدُهُ، وَلَوْ كَانَ الْوَقْتُ كُلُّهُ شَيْئاً وَاحِداً، لَمْ يَخْرُجِ النَّبَاتُ مِنَ الْأَرْضِ، لِأَنَّ الْوَقْتَ لَوْ كَانَ كُلُّهُ ربيعاً لَمْ تَنْضِجِ الثِّمَارُ وَلَمْ تَبْلُغِ الْحَبُوبُ، وَلَوْ كَانَ الْوَقْتُ كُلُّهُ صَيْفاً لَاحْتَرَقَ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ، وَلَمْ يَكُنْ لِلْحَيَوَانِ مَعَاشٌ وَلَا قُوَّةٌ، وَلَوْ كَانَ الْوَقْتُ كُلُّهُ خَرِيفاً، وَلَمْ يَتَقَدَّمْهُ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ

(١) التوبة ٩: ٢٨.

سورة فَصَّلَتْ آيَةَ ٨-١٤.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٦٢.

(١) في المصدر: يَفْنَى.

(٢) في المصدر: فَيُلْقِحُ.

الأوقات، لم يكن شيء يتنوّت به العالم، فجعل الله هذه الأوقات في هذه الأربعة أوقات: في الشتاء والربيع والصيف والخريف، وقام به العالم واستوى وبقي، وسمى [الله] هذه الأوقات أياماً سواء للسائلين. يعني المحتاجين، لأن كل محتاج سائل، وفي العالم من خلق الله من لا يسأل ولا يقدر عليه من الحيوان كثير، فهم سائلون، وإن لم يسألوا.

وقوله: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ أي دبر وخلق وقد سُئِلَ أبو الحسن الرضا (عليه السلام) عمّن كَلَّمَ الله لا من الجن ولا من الإنس، فقال: «السموات والأرض، في قوله تعالى: ﴿أَتَيْنَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتْنا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾». ﴿فَقَضَاهُنَّ﴾ أي خَلَقَهُنَّ ﴿سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾ يعني في وقتين ابتداءً وانقضاءً ﴿وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾ فهذا وَحْيٌ تقدير وتدبير ﴿وَزَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ يعني بالنجوم ﴿وَحِفْظاً﴾ يعني من الشياطين أن تخرق السماء.

٢/٩٤٠٨. محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْخَيْرَ يَوْمَ الْأَحَدِ، وما كانَ لِيُخْلَقَ الشَّرُّ قَبْلَ الْخَيْرِ، وفي يومِ الْأَحَدِ وَالْاِثْنَيْنِ خَلَقَ الْأَرْضَيْنِ، وَخَلَقَ أَقْوَاتَهَا فِي يَوْمِ الثَّلَاثَةِ، وَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْأَرْبَعاءِ وَيَوْمَ الْخَميسِ، وَخَلَقَ أَقْوَاتَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وذلك قول الله عز وجل: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾»<sup>(١)</sup>.  
٣/٩٤٠٩. علي بن إبراهيم، قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا﴾ يا محمد ﴿فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ وهم قُرَيْشٌ، وهو معطوف على قوله تعالى: ﴿فَأَعْرَضُوا أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ يعني نوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى والنبيين ومن خلفهم أنت ﴿قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً﴾ لم يبعث بشراً مثلاً ﴿فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾.

قوله تعالى:

**فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ [١٦]**

١/٩٤١٠. ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً﴾: «وَالصَّرْصَرُ: الرِّيحُ الْبَارِدَةُ» ﴿فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ﴾ أي أيام مياشيم.

٢ - الكافي ٨: ١١٧/١٤٥.

(١) السجدة ٣٢: ٤.

٣ - تفسير القمي ٢: ٢٦٣.

(١) فصلت ٤١: ٤.

قوله تعالى:

## لِنَذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [١٦]

١/٩٤١١ - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني علي بن الحسن التيملي، عن علي بن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن مختار، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قوله عز وجل: ﴿عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ما هو؟ فقال: «وأي خزي أخزي - يا أبا بصير - من أن يكون الرجل في بيته، وحجلته على خوانه»<sup>(١)</sup> وسط عياله، إذ شق أهل الجيوب عليه وصرخوا، فيقول الناس: ما هذا؟ فيقال: ميسخ فلان الساعة». فقلت: قبل [قيام] القائم أو بعده؟ قال: «لا، بل قبله».

قوله تعالى:

وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى - إلى قوله تعالى -

## فَهُمْ يُوزَعُونَ [١٧-١٩]

١/٩٤١٢ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن ثعلبة ابن ميمون، عن حمزة بن محمد الطيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾<sup>(١)</sup>، قال: «حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسيخطه، وقال تعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾<sup>(٢)</sup>، قال: بين لها ما تأتي وما تترك، وقال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾<sup>(٣)</sup>، قال: عرفناه إمَّا أخذًا وإمَّا تاركًا، وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾، قال: عرفناهم، فاستحبوا العمى على الهدى، وهم يعرفون». وفي رواية: «بيننا لهم».

ورواه ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ما جيلويه (رحمه الله)، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد

### سورة فصلت آية - ١٦ -

١ - غيبة النعماني: ٤١/٢٦٩.

(١) في المصدر: وحجالة وعلى إخوانه.

### سورة فصلت آية - ١٧ - ١٩ -

١ - الكافي: ١/١٢٤.

(١) التوبة: ١١٥.

(٢) الشمس: ٩١.

(٣) الانسان: ٧٦.

ابن أبي عبد الله، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميثمون، عن حمزة بن الطيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله <sup>(٤)</sup>.  
 ٢/٩٤١٣ - أبو الحسن الثالث، علي بن محمد الهادي (عليه السلام)، قال: «إِنَّ الْهِدَايَةَ مِنْهُ: التَّعْرِيفُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾».

٣/٩٤١٤ - شرف الدين النجفي، قال: روى علي بن محمد، عن أبي جميلة، عن الحلبي. ورواه علي بن الحَكَم، عن أبان بن عثمان، عن الفضل أبي العباس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾ <sup>(١)</sup>، قال: «ثَمُودُ رَهْطٌ مِنَ الشَّيْبَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ يَقُولُ: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ﴾ وهو السَّيْفُ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ (عليه السلام)».

٤/٩٤١٥ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾، ولم يقل: استَحَبَّ الله، كما رَعَمَتِ الْمُجَبَّرَةُ أَنَّ الْأَعْمَالَ <sup>(١)</sup> أَحَدُهَا اللَّهُ لَنَا ﴿فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ يعني ما فعلوه. وقوله: ﴿وَيَوْمَ يُخْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ أي يَجِثُونَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ.

قوله تعالى:

حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا  
 كَانُوا يَعْمَلُونَ \* وَقَالُوا لِمَ لُجُلِدُوا بِهِمْ لَمْ يَشْهَدُوا عَلَيْنَا - إلى قوله تعالى -  
 فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ [٢٠ - ٢٣]

١/٩٤١٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن مريد، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الزُّبَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) - هُوَ حَدَّثَنِي - قَالَ قَبْلَهُ -: «ثُمَّ نَظَّمْ مَا فَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ فِي آيَةٍ، فَقَالَ: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَنْتَبِهُونَ أَنَّ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ يعني [بالجلود]: الفروج والأفخاذ».

(٤) التوحيد: ٤/٤١١.

٢ - الاحتجاج: ٤٥٣، تحف العقول: ٤٧٥.

٣ - تأويل الآيات: ٢: ٨٠٤/١.

(١) الشمس: ٩١: ١١.

٤ - تفسير القمي: ٢: ٢٦٤.

(١) في المصدر: الأفعال.

٢/٩٤١٧ - علي بن إبراهيم: إنها نزلت في قوم تعرض عليهم أعمالهم فينكرونها، فيقولون: ما عملنا منها شيئاً، فتشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم أعمالهم.

قال: قال الصادق (عليه السلام): «فيقولون لله: يا رب، هؤلاء ملائكتك يشهدون لك، ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئاً، وهو قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيُحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾<sup>(١)</sup>، وهم الذين غضبوا أمير المؤمنين (عليه السلام)، فعند ذلك يختم الله على ألسنتهم، ويُنطق جوارحهم، فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله، ويشهد البصر بما نظر إلى ما حرم الله، وتشهد اليدين بما أخذتا، وتشهد الرجلان بما سمعنا فيما حرم الله، ويشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله، ثم أنطق الله ألسنتهم فيقولون: ﴿لَجُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ وما كنتم تستترون؟ أي من الله ﴿أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ والجلود: الفروج ﴿وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

٣/٩٤١٨ - الطبرسي، قال الصادق (عليه السلام): «ينبغي للمؤمن أن يخاف الله خوفاً كأنه يُشْرِفُ على النار، ويرجوه رجاء كأنه من أهل الجنة، إن الله تعالى يقول: ﴿ذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنْنْتُمْ بِرَبِّكُمْ﴾ الآية. ثم قال: «إن الله عند ظن عبده به، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر».

٤/٩٤١٩ - علي بن إبراهيم: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): حديث يرويه الناس في من يؤمر به آخر الناس إلى النار، فقال: «أما إنه ليس كما يقولون، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إِنْ أَخَّرَ عَبْدٌ يَوْمَ رَبِّهِ إِلَى النَّارِ فَإِذَا أُمِرَ بِهِ التَّفْتُ، فيقول الجبار: رُدُّوه. فبرُدُّونه، فيقول له: لِمَ التَّفْتُ إِلَيَّ؟ فيقول: يا رب، لِمَ يَكُنْ ظَنِّي بِكَ هَذَا؟ فيقول: وما كان ظنك بي؟ فيقول: يا رب، كان ظني بك أن تغفر لي خطيئتي، وتُسكنني جنتك. قال: فيقول الجبار: يا ملائكتي، لا وعزتي وجلالي وآلاني وعُلوي وارتفاع مكاني، ما ظنَّ بي عبدي هذا ساعة من خير قط، ولو ظنَّ بي ساعة من خير ما روعته بالنار، أجزوا له كذبه، وأدخلوه الجنة. ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ليس من عبد يظن بالله خيراً إلا كان عند ظنه به، وذلك قوله تعالى: ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنْنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

٥/٩٤٢٠ - حسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): حديث يرويه الناس - وذكر الحديث إلا أن في آخر الحديث - : «ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ليس من عبد ظنَّ بالله خيراً إلا كان عند ظنه به، ولا ظنَّ به سوء إلا كان عند ظنه به، وذلك قوله

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٦٤.

(١) المجادلة ٥٨: ١٨.

٣ - مجمع البيان ٩: ١٤.

٤ - تفسير القمي ٢: ٢٦٤.

٥ - الزهد: ٩٧/٢٦٢.



تعالى: ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.  
 ٦/٩٤٢١ - الشيخ في (أماله)، قال: حدثنا محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو حفص عمر بن محمد، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل، قال: حدثنا عبد الله بن شبيب، قال: حدثنا أبو العيناء، قال: حدثني محمد ابن مسعر، قال: كنت عند سفيان بن عيينة، فجاءه رجل، فقال له: روي عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا، ثُمَّ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَطْلُعُ عَلَيْهِ عَقْرَ لَهُ».

فقال ابن عيينة: هذا في كتاب الله عز وجل، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنْنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ \* وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [فإذا كان الظن هو المُردي، كان ضده هو المنجي].

قوله تعالى:

فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ - إلى قوله تعالى - جَزَاءُ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا

يَجْحَدُونَ [٢٨-٢٤]

١/٩٤٢٢ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾ أي يَخْسِرُوا وَيُحْشَرُوا<sup>(١)</sup> ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا فَمَا لَهُمْ مِنَ الْمُغِيثِينَ﴾ أي لا يُجَابُوا إلى ذلك، قوله تعالى: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ﴾ يعني الشياطين من الجن والإنس الأزدباء ﴿فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا يَتَيْنَ أَيْدِيَهُمْ﴾ أي ما كانوا يفعلون ﴿وَمَا خَلَقَهُمْ﴾ أي ما يقال لهم إنه يكون خَلَقَكُمْ كُلَّهُ بَاطِلٌ وَكَذِبٌ ﴿وَحَقُّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ والعذاب. وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أي تُصَيِّرُونَهُ سُخْرِيَةً وَلَغَوًا.

٢/٩٤٢٣ - محمد بن العباس: قال: حدثنا علي بن أسباط، عن علي بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «قال الله عز وجل: ﴿فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بِتَرْكِهِمْ وَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) عَذَابًا شَدِيدًا» في الدنيا ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ في الآخرة ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ أَغْدَاءِ اللَّهِ النَّارِ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ والآيات: الأئمة (عليهم السلام).

٦ - الأملاني ١: ٥٢.

سورة فصلت آية - ٢٤ - ٢٨.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٦٥.

(١) في المصدر: يَخْسِرُوا.

٢ - تأويل الآيات ٢: ٥٣٤.

قوله تعالى:

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ  
نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ - إلى قوله تعالى - نُزُلًا مِنْ  
عَفُورٍ رَجِيمٍ [٢٩-٣٢]

١/٩٤٢٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن أحمد القمي، عن عمه عبدالله بن الصلت، عن يونس بن  
عبدالرحمن، عن عبدالله بن سنان، عن حسين الجمال، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى:  
﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾، قال: «هما، وكان فلان  
شيطاناً».

٢/٩٤٢٥ - وعنه: بهذا الإسناد، عن يونس، عن سورة بن كليب، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله تبارك  
وتعالى: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾، قال: «يا  
سورة هما، والله هما - ثلاثاً - والله يا سورة، إنا لخزان علم الله في السماء، وإنا لخزان علم الله في الأرض».

٣/٩٤٢٦ - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في (كامل الزيارات)، قال: حدثني محمد بن عبدالله بن  
جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبدالله بن حماد البصري، عن  
عبدالله بن عبدالرحمن الأصم، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) - في حديث طويل يصف فيه حال  
قنفذ وصاحبه يوم القيامة -: «فيؤتيان هو وصاحبه، فيضربان بسياط من نار، لو وقع سوط منها على البحار لغلث من  
مشرقها إلى مغربها، ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رماداً، فيضربان بها، ثم يجثو أمير  
المؤمنين (عليه السلام) للخصومة بين يدي الله مع الرابع، ويذهب<sup>(١)</sup> الثلاثة في جحيم، فيطبق عليهم، لا يراهم أحد ولا  
يزرون أحداً، فيقول الذين كانوا في ولايتهم: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا  
لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾، قال الله عز وجل: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾<sup>(٢)</sup>».

٤/٩٤٢٧ - الطبرسي، في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا﴾  
يعنون إبليس الأبالسة، وقابيل بن آدم أول من أبدع المعصية، روي ذلك عن علي بن أبي طالب (عليه السلام).

سورة فصلت آية ٢٩-٣٢.

١ - الكافي ٨: ٣٢٤/٥٢٣.

٢ - الكافي ٨: ٣٢٤/٥٢٤.

٣ - كامل الزيارات: ١١/٣٣٢.

(١) في المصدر: فيدخل.

(٢) الزخرف ٤٣: ٣٩.

٤ - مجمع البيان ٩: ١٧.

٥/٩٤٢٨- علي بن إبراهيم، قال: قال العالم: «من الجن إبليس الذي ذل<sup>(١)</sup> على قتل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في دار الندوة، وأصل الناس بالمعاصي، وجاء بعد وفاة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى فلان وبانعه، ومن الإنس فلان ﴿نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾».

ثم ذكر المؤمنين من شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام)، قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾، قال: علي ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾، قال: عند الموت: ﴿أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ \* نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا، قال: كنا نحرسكم من الشياطين ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ أي عند الموت ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُ أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ﴾ يعني في الجنة ﴿تُزَلَّ مِنْ غَمَقٍ رَجِيمٍ﴾.

٦/٩٤٢٩- ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما يموت موال لنا، مبيّض لأعدائنا، إلا ويحضره رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين والحسن والحسين (عليهم السلام)، فيسرونه<sup>(١)</sup> وييسرونه، وإن كان غير موال لنا يراهم بحيث يسوءه، والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين (عليه السلام) لحارث الهمداني:

يا حارِ همدان مَنْ يَمُتْ يَزْنِي مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ مُنَافِقٍ قَبْلًا

٧/٩٤٣٠- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب، عن الحسين بن عثمان، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «استقاموا على الأئمة واجداً بعد واحدٍ ﴿تَنْزِيلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾».

٨/٩٤٣١- محمد بن الحسن الصفار: عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن الحسن بن علي، قال: حدثنا عبد الله بن سهل الأشعري، عن أبيه، عن أبي اليسر، قال: دخل حُمران بن أعين على أبي جعفر (عليه السلام)، فقال له: جُعِلْتُ فِدَاكَ، يَبْلُغُنَا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ عَلَيْكُمْ؟

قال: «إي والله، لتَنْزِلُ علينا، فَنَطَأُ بِسُطُنَا<sup>(١)</sup>، أما تقرأ كتاب الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَنْزِيلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾».

٥- تفسير القمي ٢: ٢٦٥.

(١) في المصدر: دبر.

٦- تفسير القمي ٢: ٢٦٥.

(١) في «ط، ي»: فيرونة.

٧- الكافي ١: ١٧٢/٢.

٨- بصائر الدرجات: ٣/١١١.

(١) في المصدر: فقال: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ وَاللَّهُ لَنْزِلُ عَلَيْنَا تَطْأُ فَرْشَنَا.

٩/٩٤٣٢- سعد بن عبدالله القمي: عن أحمد وعبدالله ابني محمد بن عيسى، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب إبراهيم بن عثمان الخزاز، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾، قال: «هم الأئمة (عليهم السلام) وتجري فيهم استقام من شيعتنا، وسلم لأمرنا، وكنتم حديثنا عن عدونا، نستقبله الملائكة بالبشرى من الله بالجنة، وقد والله مضي أقوام كانوا على مثل ما أنتم عليه من الذين استقاموا، وسلموا لأمرنا، وكنتموا حديثنا، ولم يذيعوه عند عدونا، ولم يشكروا فيه كما شككتهم، واستقبلتهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنة».

١٠/٩٤٣٣- محمد بن العباس، قال: حدثني محمد بن الحسين بن حميد، عن جعفر بن عبدالله المحمدي، عن كثير بن عباس، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ يقول: «استكملوا طاعة الله وطاعة رسوله وولاية آل محمد (عليهم السلام): ﴿ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ [عليها] ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ يوم القيامة ﴿أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ فأولئك الذين إذا فرعوا يوم القيامة حين يبعثون تتلقاهم الملائكة ويقولون لهم: لا تخافوا ولا تحزنوا نحن كنا معكم في الحياة الدنيا، لا تفارقكم حتى تدخلوا الجنة، وأبشروا بالجنة التي كنتم تُوعَدُونَ».

١١/٩٤٣٤- وعنه، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيار، عن محمد بن خالد، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ الآية، قال: «استقاموا على الأئمة (عليهم السلام) واحداً بعد واحد». ١٢/٩٤٣٥- وعنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾، قال: «هو والله ما أنتم عليه وهو قوله تعالى: ﴿وَالْوِاسْتِقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقاً﴾»<sup>(١)</sup>.

قلت: متى تنزل عليهم الملائكة بأن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم تُوعَدُونَ، نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة؟ فقال: «عند الموت ويوم القيامة».

١٣/٩٤٣٦- الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة، لا يتيقن الوصول إلى رضوان الله حتى يكون وقت نزول روحه، وظهور ملك الموت له، وذلك أن

٩- مختصر بصائر الدرجات: ٩٦.

١٠- تأويل الآيات: ٢: ٥٣٦/٨.

١١- تأويل الآيات: ٢: ٥٣٧/٩.

١٢- تأويل الآيات: ٢: ٥٣٧/١٠.

(١) الجن: ٧٢: ١٦.

١٣- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٣٩/١١٧.

مَلِكِ الْمَوْتِ يَرُدُّ عَلَى الْمُؤْمِنِ وَهُوَ فِي شِدَّةِ عِلَّتِهِ، وَعَظِيمِ ضِيقِ صَدْرِهِ بِمَا يُخَلِّفُهُ مِنْ أَمْوَالِهِ وَعِيَالِهِ، وَمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ اضْطِرَابِ أَحْوَالِهِ فِي مُعَامِلِيهِ وَعِيَالِهِ، وَقَدْ بَقِيَتْ [فِي] نَفْسِهِ خَزَايَرُهَا، وَانْقَطَعَتْ أَمَالُهُ <sup>(١)</sup> فَلَمْ يَنْتَلِهَا.

فَيَقُولُ لَهُ مَلِكُ الْمَوْتِ: مَا لَكَ تَجَرَّعُ غَضَصِكَ؟ فَيَقُولُ: لِاضْطِرَابِ أَحْوَالِي وَانْقِطَاعِي دُونَ أَمَالِي، فَيَقُولُ لَهُ مَلِكُ الْمَوْتِ: وَهَلْ يَجْزَعُ عَاقِلٌ مِنْ فَقْدِ دِرْهَمٍ زَائِفٍ، وَقَدْ اعْتَاَصَ عَنْهُ بِأَلْفِ أَلْفِ ضِعْفِ الدُّنْيَا؟ [فَيَقُولُ: لَا]. فَيَقُولُ لَهُ مَلِكُ الْمَوْتِ: فَانْظُرْ فَوْقَكَ. فَيَنْظُرُ، فَيَرَى دَرَجَاتِ الْجَنَانِ وَقُصُورَهَا الَّتِي تَقْصُرُ دُونَهَا الْأَمَانِي، فَيَقُولُ لَهُ مَلِكُ الْمَوْتِ: هَذِهِ مَنَازِلُكَ وَنَعْمُكَ وَأَمْوَالُكَ وَعِيَالُكَ وَمَنْ كَانَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ صَالِحاً فَهُوَ هُنَاكَ مَعَكَ، أَفَتَرْضَى بِهِ بَدَلاً مِمَّا هَاهُنَا؟ فَيَقُولُ: بَلَى وَاللَّهِ.

ثُمَّ يَقُولُ مَلِكُ الْمَوْتِ: أَنْظِرْ. [فَيَنْظُرُ] فَيَرَى مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَالطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمَا فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ، فَيَقُولُ لَهُ: أَوْتَرَاهُمْ هَؤُلَاءِ سَادَاتُكَ وَأَتَمَّتْكَ، هُمْ هُنَا جُلَاسُكَ وَأُنَاسُكَ، أَفَمَا تَرْضَى بِهِمْ بَدَلاً مِمَّا تَفَارِقُ هَاهُنَا؟ فَيَقُولُ: بَلَى وَرَبِّي. فَذَلِكَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ فَمَا أَمَانُكُمْ مِنَ الْأَهْوَالِ فَقَدْ كَفَيْتُمُوهُ، وَلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا تُخَلِّفُونَهُ مِنَ الدَّرَارِيِّ وَالْعِيَالِ وَالْأَمْوَالِ، فَهَذَا الَّذِي شَاهَدْتُمُوهُ فِي الْجَنَانِ بَدَلاً مِنْهُمْ ﴿وَأُبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ هَذِهِ مَنَازِلُكُمْ وَهَؤُلَاءِ أُنَاسُكُمْ وَجُلَاسُكُمْ ﴿نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ﴾ نَزْلًا مِّنْ عَفْوَِرٍ رَّحِيمٍ ١.

١٤/٩٤٣٧ - الطَّبْرَيْسِيُّ: ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «[يَعْنِي] عِنْدَ الْمَوْتِ».

١٥/٩٤٣٨ - قَالَ: وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنِ الْاسْتِقَامَةِ؟ فَقَالَ: «هِيَ

وَاللَّهُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ».

مَرْكَزُ تَحْقِيقَاتِ كَلِمَاتِ تَوْحِيدِ عِلْمِ رِسْوَی

قَوْلُهُ تَعَالَى:

وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ

الْمُسْلِمِينَ [٣٣]

١/٩٤٣٩ - الْعِيَّاشِيُّ: عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَوْلَ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ

(١) فِي الْمَصْدَرِ: حَسْرَاتُهَا وَاقْتِطَعَ دُونَ أَمَانِيهِ.

١٤ - مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٩: ١٧.

١٥ - مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٩: ١٧.

كَفَرُوا<sup>(١)</sup>؟ قال: «هما، والثالث والرابع وعبد الرحمان وطَلْحَة، وكانوا سَبْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا».

قال: «لَمَّا وَجَّهَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، وَعَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ (رضي الله عنه) إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ، [قَالُوا: بَعَثَ هَذَا الصَّبِيَّ، وَلَوْ بَعَثَ غَيْرَهُ - يَا حَذِيفَةَ - إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ صَنَادِيدُهَا؟] وَكَانُوا يُسَمُّونَ عَلِيًّا (عليه السلام) الصَّبِيَّ، لِأَنَّهُ كَانَ اسْمُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الصَّبِيَّ، لِقَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ وَهُوَ صَبِيٌّ ﴿وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾».

وفي الحديث زيادة تقدّمت في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾ في سورة النساء<sup>(٢)</sup>.

٢/٩٤٤٠ - ابن شهر آشوب: عن ابن عباس، عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «أَنَّ عَلِيًّا بَابُ الْهُدَى بَعْدِي، وَالِدَاعِي

إِلَى رَبِّي، وَهُوَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ الْآيَةُ».

وقد تقدّم حديث في معنى الآية، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ من

آخِرِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -

ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ [٣٥-٣٤]

١/٩٤٤١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ عَمْرِو أَخْبَرَهُ، عَنْ أَبِي

عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾، قَالَ: «الْحَسَنَةُ: التَّقِيَّةُ، وَالسَّيِّئَةُ: الإِذَاعَةُ».

وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ﴾<sup>(١)</sup>، قَالَ: «الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ: التَّقِيَّةُ ﴿فَإِذَا الَّذِي يَتَنَكَ

وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾».

أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن عمّار أخبره، عن أبي

(١) النساء ٤: ١٣٧.

(٢) تقدّمت في الحديث (٢) من تفسير الآية (١٣٧) من سورة النساء.

٢ - المناقب ٣: ٧٧.

(١) تقدّم في الحديث (١٠) في تفسير الآية (٢٠٠) من سورة آل عمران.

سورة فصلت آية - ٣٤-٣٥.

١ - الكافي ٢: ١٧٣/٦.

(١) المؤمنون ٢٣: ٩٦، والآية في سورة فصلت بدون ذكر (السيئة) ولعله أراد بها هنا بيان المعنى.

عبد الله (عليه السلام)، مثله <sup>(٢)</sup>.

٢/٩٤٤٢ - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن أحمد المالكي، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سورة بن كليب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ﴿أَذْفَعُ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَمَرْتُ بِالتَّقِيَّةِ، فَسَارَ بِهَا عَشْرًا حَتَّى أَمَرَ أَنْ يَصْدَعَ بِمَا أَمَرَ، وَأَمَرَ بِهَا عَلِيٌّ، فَسَارَ بِهَا حَتَّى أَمَرَ أَنْ يَصْدَعَ بِهَا، ثُمَّ أَمَرَ الْأَئِمَّةَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَسَارُوا بِهَا، فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا سَقَطَتِ التَّقِيَّةُ وَجَرَدَ السِّيفُ، وَلَمْ يَأْخُذْ مِنَ النَّاسِ وَلَمْ يُعْطِهِمْ إِلَّا بِالسِّيفِ».

٣/٩٤٤٣ - وعنه، قال: حدثنا الصالح الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن محمد بن فضيل، عن العبد الصالح (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾، فقال: «نَحْنُ الْحَسَنَةُ، وَبَنُو أُمِّيَةِ السَّيِّئَةُ».

٤/٩٤٤٤ - وعنه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: حدثنا أبي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، قال: «صَافِحَ عَدُوَّكَ وَإِنْ كَرِهَ، فَإِنَّهُ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ عِبَادَهُ، يَقُولُ: ﴿أَذْفَعُ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ السَّيِّئَةُ ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ» مَا تُكَافِي عَدُوَّكَ بِشَيْءٍ أَشَدَّ مِنْ أَنْ تُطِيعَ اللَّهَ فِيهِ، وَحَسْبُكَ أَنْ تَرَى عَدُوَّكَ يَعْمَلُ بِمَعَاصِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الدُّنْيَا».

٥/٩٤٤٥ - شرف الدين النجفي: قال علي بن إبراهيم (رحمته الله) في (تفسيره): قال أبو جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾: «إِنَّ الْحَسَنَةَ: التَّقِيَّةَ، وَالسَّيِّئَةَ: الإِذَاعَةَ».

٦/٩٤٤٦ - وقال علي بن إبراهيم: ثُمَّ أَدَبَ اللَّهُ نَبِيَّهَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ أَذْفَعُ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، فَقَالَ: أَدْفَعُ سَيِّئَةً مِنْ أَسَاءِ إِلَيْكَ بِحَسَنَتِكَ، حَتَّى يَكُونَ الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾.

٧/٩٤٤٧ - المفيد في (الاختصاص): عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾، قال: «الْحَسَنَةُ: التَّقِيَّةُ، وَالسَّيِّئَةُ: الإِذَاعَةُ» ﴿أَذْفَعُ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾.

(٢) المحاسن: ٢٥٧/٢٩٧.

٢ - تأويل الآيات: ١٣/٥٣٩.

٣ - تأويل الآيات: ١٤/٥٤٠.

٤ - .....، الاختصاص: ١٠/٦٣٣، ولم يرد في تأويل الآيات.

٥ - تأويل الآيات: ١٥/٥٤٠.

٦ - تفسير القمي: ٢: ٢٦٦.

٧ - الاختصاص: ٢٥.

قوله تعالى:

وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ

مَكَانٍ بَعِيدٍ [٣٦-٤٤]

١/٩٤٤٨ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ﴾ أي إن عَرَضَ بقلبك نَزْغٌ من الشيطان فاستعِذْ بالله، والمُخَاطَبَةُ لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، والمعنى للناس: ﴿ثُمَّ احْتَجَّ عَلَى الدَّهْرِيَّةِ، فَقَالَ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ أي ساكنة هامدة ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنْ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُخِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ \* إِنْ الَّذِينَ يُلْجِدُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ يعني يُنْكِرُونَ ﴿لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾ ثُمَّ اسْتَغْنَوْا عَزَّوَجَلَّ عَلَى الْمَجَازِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾، وقوله تعالى: ﴿إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالدُّكْرِ﴾ يعني بالقرآن ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾.

٢/٩٤٤٩ - الطَّبْرَسِي: عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، في قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ﴾ الآية: «معناه أنه ليس في إخباره عما مضى باطل، ولا في إخباره عما يكون في المستقبل باطل، بل أخباره كلها موافقة لمُخْبَرَاتِهَا».

٣/٩٤٥٠ - علي بن إبراهيم: ثم قال تعالى: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنْ رُبِّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾ يا محمد ﴿وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾، قال: عَذَابُ أَلِيمٍ، ثم قال تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾، قال: لو كان هذا القرآن أعجمياً لقالوا: لولا أنزل لنا بالعربية، فقال الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾ أي بيان <sup>(١)</sup> ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ﴾ أي صَمَمٌ ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾.

٤/٩٤٥١ - ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالدُّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾: «يعني القرآن ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾»، قال: «لا يأتيه الباطل من قِبَلِ التَّوْرَةِ، ولا من قِبَلِ الْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ، وَأَمَّا ﴿مِنْ خَلْفِهِ﴾ لا يأتيه من بَعْدِهِ كِتَابٌ يُبْطِلُهُ».

قوله تعالى: ﴿لَوْلَا فَصَّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾، قال: «لو كان هذا القرآن أعجمياً لقالوا: كيف نتعلمه،

سورة فصلت آية ٣٦-٤٤.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٦٦.

٢ - مجمع البيان ٩: ٢٢.

٣ - تفسير القمي ٢٢٣: «حجرية».

(١) في المصدر: تبيان.

٤ - تفسير القمي ٢: ٢٦٦.



ولساننا عزي، وأنبئنا بقرآن أعجمي؟ فأحب [الله] أن ينزله بلسانهم، وقد قال الله عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ﴾<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ - إلى قوله تعالى - وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ

عريض [٤٥-٥١]

١/٩٤٥٢ - ابن بابويه: بإسناده، عن إبراهيم بن أبي محمود، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن الله تعالى: هل يجبر عباده على المعاصي؟ فقال: «بل يُخَيِّرُهُمْ وَيُمَهِّلُهُمْ حَتَّى يَتُوبُوا». قلت: فهل يُكَلِّفُ عِبَادَهُ مَا لَا يُطِيقُونَ؟ فقال: «وكيف يفعل ذلك؟ وهو يقول: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾».

ثم قال (عليه السلام): «حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد (عليهم السلام)، أنه قال: من زعم أن الله تعالى يجبر عباده على المعاصي، و<sup>(١)</sup> يُكَلِّفُهُمْ مَا لَا يُطِيقُونَ، فلا تأكلوا ذبيحته، ولا تقبلوا شهادته، ولا تُصلُّوا وراءه، ولا تُعطوه من الزكاة شيئاً».

٢/٩٤٥٣ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ فيقول: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ﴾: يعني ما كانوا يعبدون من دون الله ﴿قَالُوا أَإِذَا نَاكَ﴾ أي أعلمناك ﴿مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ﴾ وُضِّلَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلِ وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ أي علموا أنه لا محيص لهم ولا ملجأ ولا مفر.

وقوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ [أي] لا يَمَلُ ولا يَعْبَى أَنْ يَدْعُو لِنَفْسِهِ بِالْخَيْرِ ﴿وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَنْتَوِسْ قَدْحًا﴾ أي يَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ وَفَرَجِهِ، ثم قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَغْرَضَ وَتَنَا بِجَانِبِهِ﴾ أي يتجبر<sup>(١)</sup> ويتعظم ويستحقر من هو دونه ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ﴾ يعني الفقر والمرض والشدة ﴿فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾ أي يُكثِرُ الدُّعَاءَ.

٣/٩٤٥٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن

(١) إبراهيم ١٤: ٤.

١ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٢٤/١٦.

(١) في المصدر: أو.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٦٦.

(١) في المصدر: يتبختر.

٣ - الكافي ٨: ٢٨٧/٤٣٢.

عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾، قال: «اختلفوا كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب، وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم لما يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم ويضرب أعناقهم».

قوله تعالى:

**سَتْرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ -**

إلى قوله تعالى - بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ [٥٣-٥٤]

١/٩٤٥٥ - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني محمد بن عبدالله بن جعفر الجعفي، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سليمان، عن محمد بن خالد، عن عبدالله بن حماد البصري، عن عبدالله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبدالله بن بكر الأرجاني، عن أبي عبدالله (عليه السلام) - في حديث - قال: «يقول الله تعالى: ﴿سَتْرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ فأي آية في الآفاق غيرنا أراها الله أهل الآفاق؟».

٢/٩٤٥٦ - محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن إبراهيم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿سَتْرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [قال: «في الآفاق: انتفاض الأطراف عليهم، وفي أنفسهم: بالمشخ حتى يتبين لهم أنه الحق» أي أنه القائم (عليه السلام)].

٣/٩٤٥٧ - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا أحمد بن يوسف ابن يعقوب، من كتابه، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، وهيب، عن أبي بصير، قال: سئل أبو جعفر الباقر (عليه السلام) عن تفسير قوله عز وجل: ﴿سَتْرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾، فقال (عليه السلام): «يريه في أنفسهم المسخ، ويريه في الآفاق انتفاض<sup>(١)</sup> الآفاق عليهم، فيرون قدرة الله في أنفسهم وفي الآفاق، وقوله تعالى: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ يعني بذلك خروج القائم، وهو الحق من الله عز وجل، يراه هذا الخلق لا بد منه».

٤/٩٤٥٨ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون،

سورة فصلت آية - ٥٣-٥٤.

١ - كامل الزيارات: ٢/٣٢٩.

٢ - تأويل الآيات: ٢: ١٧/٥٤١.

٣ - الغيبة: ٤٠/٢٦٩.

(١) في النسخ: انتفاض.

٤ - الكافي ١٨١/١٦٦.

عن الطيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿سَتْرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾، قال: «خَسَفٌ وَمَسَخٌ، وَقَذْفٌ»، قال: قلت: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ﴾ قال: «دَعُ ذَا، ذَاكَ قِيَامُ الْقَائِمِ (عليه السلام)».

٥/٩٤٥٩- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿سَتْرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ فمعنى في الأفاق: الكسوف والزلازل وما يعرض في السماء من الآيات، وأما في أنفسهم: فمرة بالجوع، ومرة بالعطش، ومرة يشبع، ومرة يروى، ومرة يمرض، ومرة يصح، ومرة يستغني، ومرة يفتقر، ومرة يرضى، ومرة يسخط<sup>(١)</sup>، ومرة يغضب، ومرة يخاف، ومرة يأمن، فهذا من عظيم دلالة الله على التوحيد، قال الشاعر:

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

ثم أَرَهَبَ عِبَادَهُ بِلَطِيفِ عَظَمَتِهِ فقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَخَفْ بَرُّكَ - يَا مُحَمَّد - أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾، ثم قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ أَي فِي شَكٍّ﴾ ﴿مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ﴾ كناية عن الله ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾.



مركز تحقيقات کتب و نشر علوم اسلامی

## المُسْتَدْرَك

### (سُورَةُ فَصَّلَتْ)

قوله تعالى:

فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا

قُوَّةً [١٥]

- ١ - ابن بابويه: بإسناده عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)، قال: «لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هُودًا، أَسْلَمَ لَهُ الْعَقِيبُ مِنْ وَلَدِ سَامَ، وَأَمَّا الْآخَرُونَ فَقَالُوا: ﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ فَأَهْلَكُوا بِالرِّيحِ الْعَقِيمِ، وَأَوْصَاهُمْ هُودٌ وَبَشَّرَهُمْ بِصَالِحٍ (عليه السلام)».
- ٢ - نهج البلاغة: من خطبة له (عليه السلام) قال: «وَاتَّعِظُوا فِيهَا بِالَّذِينَ قَالُوا: ﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ فَلَا يُدْعُونَ رُكْبَانًا، وَأُنْزِلُوا الْأَجْدَاثُ فَلَا يُدْعُونَ ضَيْفَانًا، وَجُعِلَ لَهُمُ مِنَ الصَّفِيحِ أَجْنَانٌ، وَمِنَ التُّرَابِ أَكْفَانٌ، وَمِنَ الرُّفَاتِ جِيرَانٌ».

## سيرة الشورى



مركز تحقيقات کتب پوير علوم اسلامى

# سُورَةُ الشُّورَى

## فضلها

- ١/٩٤٦٠ - ابن بابويه: بإسناده عن سيف بن عميرة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ (حَمَّ عَسَقَ) بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالثلج، أو كالشمس، حتى يقف بين يدي الله عز وجل، فيقول: عبدي أَدَمَّتْ قِرَاءَةَ (حَمَّ عَسَقَ) ولم تُدِرْ ما ثوابها؟ أما لو دَرَيْتَ ما هي وما ثوابها؟ لما مَلَلْتُ قِرَاءَتَهَا، ولكن سأجزيك جزاءك، أدخلوه الجنة وله فيها قَصْرٌ من ياقوتة حمراء، أبوابها وشرفها ودرجها منها، يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، وله حوراء من الحور العين، وألف جارية وألف غلام من الولدان المُخَلَّدِينَ، الَّذِينَ وصفهم الله عز وجل».
- ٢/٩٤٦١ - ومن (خواص القرآن): رُوي عن رسول الله (صلَّى الله عليه وآله)، أنه قال: «مَنْ قرأ هذه السورة صَلَّتْ عليه الملائكة، وتَرَحَّموا عليه بعد موته؛ ومن كَتَبَهَا بماءِ المطر، وسَحَقَ بذلك الماءَ كُحْلًا، واكْتَحَلَ به مَنْ بَعِيَنه بَيَاضٌ فَلَقَهُ، وزال عنه كُلُّ ما كان عَارِضًا فِي عَيْنِهِ مِنَ الْآلَامِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».
- ٣/٩٤٦٢ - قال رسول الله (صلَّى الله عليه وآله): «مَنْ كَتَبَهَا بِعَجِينِ مَكِّيٍّ وماءِ المطر، وسَحَقَ به كُحْلًا، وَيَكْحَلْ مِنْهُ، فَإِنْ كان فِي عَيْنِهِ بَيَاضٌ زَالَ عَنْهُ، وَكُلُّ أَلَمٍ فِي الْعَيْنِ يَزُولُ».
- ٤/٩٤٦٣ - وقال الصادق (عليه السلام): «مَنْ كَتَبَهَا وَعَلَّقَهَا عَلَيْهِ أَمِنْ مِنَ النَّاسِ، وَمَنْ شَرَبَهَا فِي سَفَرٍ أَمِنَ».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
حَمَّ \* عَسَقَ - إلى قوله تعالى - الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [٣-١]

﴿حَمَّ \* عَسَقَ﴾ تقدّم تفسيرها في سورة المؤمن<sup>(١)</sup>.

١/٩٤٦٤ - عليّ بن إبراهيم: هو حرف من اسم الله الأعظم المقطوع، يؤلفه الرسول والإمام<sup>(٢)</sup>، فيكون الاسم الأعظم الذي إذا دعا الله به أجاب، ثم قال: ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

٢/٩٤٦٥ - عليّ بن إبراهيم: حدّثنا أحمد بن عليّ، وأحمد بن إدريس، قالوا: حدّثنا محمد بن أحمد العلوي، عن العُمَرَكِيِّ، عن محمد بن جُمهور، قال: حدّثنا سليمان بن سماعة، عن عبد الله بن القاسم، عن يحيى بن مَيْسَرَةَ الخُثَعَمِيِّ، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: ﴿حَمَّ \* عَسَقَ﴾ عدد سِنَيِ القَائِمِ، و﴿قَ﴾<sup>(٣)</sup>: جَبَلٌ محيط بالذّنيا من زُمُرْد أخضر، وخُضْرَة السَّماء من ذلك الجبل، وعِلْمُ كُلِّ شَيْءٍ فِي ﴿عَسَقَ﴾.

٣/٩٤٦٦ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثَّقَفِيِّ، عن يوسف بن كُليب المسعودي، عن عمرو بن عبد الغفار الفقيمي، عن محمد بن الحكم بن المختار، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: ﴿حَمَّ﴾ اسم من أسماء الله عزّ وجلّ، و﴿عَسَقَ﴾ علم عليّ (عليه السلام) يفسق كلّ جماعة ونفاق كلّ فرقة.

سورة الشورى آية ١-٣.

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (١، ٢) من سورة المؤمن.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٦٧.

(١) في المصدر: أو الإمام.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٦٧.

(١) سورة ق ٥٠: ١.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٥٤١/١.

٤/٩٤٦٧- تأويل آخر: بحذف الإسناد، يرقعه إلى محمد بن جمهور، عن السكوني، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: ﴿حَمَّ﴾ حتم، و (عين) عذاب، و (سين) سنون كسني يوسف (عليه السلام)، و (قاف) قذف [وخسف] ومسح يكون في آخر الزمان بالسفياي وأصحابه، وناس من كلب ثلاثون ألف<sup>(١)</sup> يخرجون معه، وذلك حين يخرج القائم (عليه السلام) بمكة، وهو مهدي هذه الأمة.

قوله تعالى:

تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَّقَطُّرْنَ - إلى قوله تعالى - وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ [٥]

١/٩٤٦٨- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَّقَطُّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾، قال: للمؤمنين من الشيعة التوابين خاصة، ولفظ الآية عام ومعناه خاص.

٢/٩٤٦٩- وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿يَتَّقَطُّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾: «أي يتصدعن».

قوله تعالى:

لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا [٧]

١/٩٤٧٠- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن أبي عبد الله البرقي، عن جعفر بن محمد الصوفي، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الرضا (عليه السلام)، فقلت له: يا بن رسول الله، لِمَ سُمِّيَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ - وذكر الحديث إلى أن قال فيه -: «وَأَمَّا سُمِّيَ الْأُمِّيُّ لِأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، وَمَكَّةَ مِنْ أُمَّهَاتِ الْقُرَى، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾».

٤- تأويل الآيات ٢: ٣/٥٤٢.

(١) في المصدر زيادة: ألف.

سورة الشورى آية - ٥.

١- تفسير القمي ٢: ٢٦٨.

٢- تفسير القمي ٢: ٢٦٨.

سورة الشورى آية - ٧.

١- بصائر الدرجات: ١/٢٤٥.



وقد مضت الروايات في سورة الأنعام<sup>(١)</sup>، وستأتي - إن شاء الله تعالى - في سورة الجمعة<sup>(٢)</sup>.  
 ٢/٩٤٧١ - علي بن إبراهيم، قال: أم القرى مكة، سميت أم القرى لأنها أول بقعة خلقها الله من الأرض، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾<sup>(٣)</sup>.

قوله تعالى:

وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ -

إلى قوله تعالى - مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ [٨-٧]

١/٩٤٧٢ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني الحسين بن عبد الله السكيني، عن أبي سعيد البجلي، عن عبد الملك بن هارون، عن أبي عبد الله، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «لما بلغ أمير المؤمنين (عليه السلام) أمر معاوية وأنه في مائة ألف، قال: من أي القوم؟ قالوا: من أهل الشام. قال (عليه السلام): لا تقولوا من أهل الشام، ولكن قولوا من أهل الشوم، هم من أبناء مُصْرُ لُعِنُوا على لسان داود، فجعل الله منهم القردة والخنازير.

ثم كتب (عليه السلام) إلى معاوية: لا تقتل الناس بيني وبينك، ولكن هلم إلى المبارزة، فإن أنا قتلتك فإلى النار أنت، وتستريح الناس منك ومن ضلالتك، وإن قتلتني فإنا إلى الجنة، ويغمد عنك السيف الذي لا يسعني غمده حتى أزد مكرًا وخديعتك ويدعتك، وأنا الذي ذكر الله اسمي في التوراة والإنجيل بموازة رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وأنا أول من بايع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) تحت الشجرة، في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾<sup>(١)</sup>.

فلما قرأ معاوية كتابه وعنده جلّساؤه، قالوا: والله لقد أنصفتك. فقال معاوية: والله ما أنصفتني، والله لأرميته بمائة ألف سيف من أهل الشام من قبل أن يصل إليّ، والله ما أنا من رجاله، ولقد سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول: والله يا عليّ، لو بارزك أهل المشرق والمغرب لقتلهم أجمعين. فقال له رجل من القوم: فما يحملك يا معاوية، على قتال من تعلم وتخبر فيه عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بما تُخبر! وما أنت ونحن في قتاله إلا على ضلالة. فقال معاوية: إنما هذا بلاغ من الله ورسالاته، والله ما أستطيع أنا وأصحابي رد ذلك، حتى يكون ما هو كائن.

(١) تقدّمت الروايات في تفسير الآيتين (٩١، ٩٢) من سورة الأنعام.

(٢) تأتي الروايات في تفسير الآية (٢) من سورة الجمعة.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٦٨.

(١) آل عمران ٣: ٩٦.

قال: وبلغ ذلك ملك الروم، وأخبر أن رجُلَيْن قد خرَّجا يطلبان الملك، فسأل: من أين خرَّجا؟ فقبل له: رجل بالكوفة ورجل بالشام. قال: فلمن الملك الآن؟ قال: فأمر وزراءه، وقال: تخلَّلوا هلْ تُصيبون من تجار العرب من يصفهما لي؟ فأتي برجلين من تجار الشام، ورجلين من تجار مكة، فسألهم عن صفتيهما، فوصفوهما له، ثم قال لخزان بيوت خزائنه: أخرجوا إلي الأصنام. فأخرجوها، فنظر إليها، فقال: الشامي ضال، والكوفي هادٍ، ثم كتب إلى معاوية: أني أبعث إلي أعلم أهل بيتك؛ وكتب إلى أمير المؤمنين (عليه السلام): أني أبعث إلي أعلم أهل بيتك، فأسمع منهما، ثم أنظر في الإنجيل كتابنا، ثم أخبر كما من أحق بهذا الأمر؛ وخشي على ملكه، فبعث معاوية يزيد ابنه، وبعث أمير المؤمنين الحسن ابنه (عليهما السلام).

فلما دخل يزيد على الملك، أخذ بيده وقبلها، ثم قبل رأسه، ثم دخل الحسن بن علي (عليهما السلام)، فقال: الحمد لله الذي لم يجعلني يهودياً، ولا نصرانياً، ولا مجوسياً، ولا عابداً للشمس ولا للقمر ولا لصنم ولا لغير، وجعلني حنيفاً مسلماً، ولم يجعلني من المشركين، تبارك الله رب العرش العظيم، ثم جلس، لا يرفع بصره، فلما نظر ملك الروم إلى الرجلين أخرجهما، ثم فرق بينهما، ثم بعث إلى يزيد فأحضره، ثم أخرج من خزائنه ثلاث مائة وثلاثة عشرة صندوقاً، فيها تماثيل الأنبياء (عليهم السلام)، وقد زينت بزينة كل نبي مرسل، فأخرج صنماً فعرضه على يزيد فلم يعرفه، ثم عرض عليه صنماً صنماً فلا يعرف منها شيئاً، ولا يجيب عنها بشيء، ثم سأله عن أرزاق الخلائق، وعن أرواح المؤمنين، أين تجتمع؟ وعن أرواح الكفار، أين تكون إذا ماتوا؟ فلم يعرف من ذلك شيئاً. ثم دعا الملك الحسن بن علي (عليهما السلام)، فقال: إنما بدأت بيزيد بن معاوية لكي أعلم أنك تعلم ما لا أعلم، ويعلم أبوك ما لا يعلم أبوه، فقد وُصف لي أبوك وأبوه، ونظرت في الإنجيل، فرأيت فيه محمداً رسول الله، والوزير علياً، ونظرت في الأوصياء، فرأيت فيها أباك وصي محمد رسول الله.

فقال له الحسن (عليه السلام): سلني عما بدا لك مما تجده في الإنجيل، وعما في التوراة، وعما في القرآن، أخبرك به، إن شاء الله تعالى. فدعا الملك بالأصنام، فأول صنم عُرض عليه في صفة<sup>(٢)</sup> القمر، فقال الحسن (عليه السلام): هذه صفة آدم أبي البشر. ثم عُرض عليه آخر في صفة الشمس. فقال الحسن (عليه السلام): هذه صفة حواء أم البشر. ثم عُرض عليه آخر في صفة حسنة. فقال: هذه صفة شيث بن آدم (عليه السلام)، وكان أول من بُعث، وبلغ [عمره] في الدنيا ألف سنة وأربعين عاماً. ثم عُرض عليه صنم آخر، فقال: هذه صفة نوح صاحب السفينة، وكان عمره ألفاً وأربع مائة سنة، ولبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً. ثم عُرض عليه صنم آخر، فقال: هذه صفة إبراهيم (عليه السلام)، عُرض الصدر، طويل الجبهة. ثم عُرض عليه صنم آخر، فقال: هذه صفة إسرائيل وهو يعقوب. ثم عُرض عليه صنم آخر، فقال: هذه صفة إسماعيل. ثم أخرج إليه صنم آخر، فقال: هذه صفة يوسف بن يعقوب بن إسحاق. ثم أخرج إليه صنم آخر، فقال: هذه صفة موسى بن عمران، وكان عمره مائتين وأربعين سنة،

وكان بينه وبين إبراهيم خمس مائة عام، ثم أخرج إليه صنم آخر، فقال: هذه صفة داود صاحب المحراب<sup>(٣)</sup>، ثم أخرج إليه صنم آخر، فقال: هذه صفة شعيب. ثم ذكرنا، ثم يحيى، ثم عيسى بن مريم روح الله وكلمته، وكان عمره في الدنيا ثلاثة وثلاثين سنة، ثم رفعه الله إلى السماء، وبهبط إلى الأرض بدمشق، وهو الذي يقتل الدجال.

ثم عرضت عليه صنماً صنماً، فيخبر باسم نبي نبي، ثم عرض عليه الأوصياء والوزراء، فكان يخبر باسم وصي وصي، ووزير وزير. ثم عرض عليه أصنام بصفة الملوك. فقال الحسن (عليه السلام): هذه أصنام لم نجد صفتها في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في القرآن<sup>(٤)</sup>، فلعلها من صفة الملوك. فقال الملك: أشهد عليكم، يا أهل بيت محمد، أنكم قد أعطيتهم علم الأولين والآخرين، وعلم التوراة، والإنجيل، والزبور، وصحف إبراهيم، والواح موسى.

ثم عرض عليه صنم بلوخ، فلما رآه الحسن بكى بكاء شديداً، فقال له الملك: ما يبكيك؟ فقال: هذه صفة جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، كثيف اللحية، عريض الصدر، طويل العنق، عريض الجبهة، أفنى الأنف، أفليج<sup>(٥)</sup> الأسنان، حسن الوجه، قشط الشعر، طيب الريح، حسن الكلام، فصيح اللسان، كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، بلغ عمره ثلاثاً وستين سنة، ولم يخلّف بعده إلا خائناً مكتوب عليه: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وكان يتختم بيمينه، وخلّف سيف ذي الفقار، وقضيبه، وجبة صوف، وكساء صوف، وكان يتسوّل به، لم يقطعه ولم يخطه حتى لحق بالله، فقال الملك: إننا نجد في الإنجيل أن يكون له ما يتصدق به على سيّطيه، فهل كان ذلك؟ فقال الحسن (عليه السلام): قد كان ذلك. فقال الملك: فبقي لكم ذلك؟ فقال: لا، فقال الملك: أول فتنة هذه الأمة غلبها أبائكم، وهما الأول والثاني، على ملك نبيكم، واختيار هذه الأمة على ذرية نبيهم، منكم القائم بالحق، والأمير بالمعروف، والناهي عن المنكر.

قال: ثم سأل الملك الحسن بن علي (عليه السلام) عن سبعة أشياء خلقها، لم تركض في رجم. فقال الحسن (عليه السلام): أول هذه آدم، ثم حواء، ثم كبتش إبراهيم، ثم ناقة صالح، ثم إبليس الملعون، ثم الحية، ثم القراب التي ذكرها الله في القرآن.

قال: وسأله عن أرزاق الخلائق، فقال الحسن (عليه السلام): أرزاق الخلائق في السماء الرابعة، منها ينزل بقدر ويُسقط بقدر.

ثم سأله عن أرواح المؤمنين أين تكون إذا ماتوا؟ قال: تجتمع عند صخرة بيت المقدس في كل ليلة جمعة، وهو عرش الله الأدنى، منها يتسوط الله الأرض، وإليه يطوبها، ومنها المخشّر، ومنها استوى ربنا إلى السماء أي استولى على السماء والملائكة.

ثم سأله عن أرواح الكفار أين تجتمع؟ قال: تجتمع في وادي حصرموت، وراء مدينة اليمن، ثم يبعث الله

(٣) في «ط، ي»: الحرب.

(٤) في المصدر: الفرقان.

(٥) في «ط، ي»: أبلج.

ناراً من المشرق وناراً من المغرب، ويُتبعهُما برَبْحَيْنِ شَدِيدَتَيْنِ، فَيَبِغِثُ النَّاسَ عِنْدَ صَخْرَةٍ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَيَحْشُرُ أَهْلَ الْجَنَّةِ عَنْ يَمِينِ الصَّخْرَةِ، وَيُزَلِّفُ الْمُتَّقِينَ وَتَصِيرُ جَهَنَّمُ عَنْ يَسَارِ الصَّخْرَةِ فِي تُخُومِ الْأَرْضِينَ السَّابِعَةِ، وَفِيهَا الْقُلُقُ وَالسَّجِينُ، فَتُفَرِّقُ الْخَلَائِقُ عِنْدَ الصَّخْرَةِ، فَمَنْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ دَخَلَهَا، وَمَنْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ دَخَلَهَا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾. فَلَمَّا أَخْبَرَ الْحَسَنَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِصِفَةِ مَا عَرَّضَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَصْنَامِ وَتَفْسِيرِ مَا سَأَلَهُ؛ التَّفَتَّ الْمَلِكُ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: أَشَعَرْتُ أَنَّ ذَلِكَ عِلْمٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا نَبِيُّ مُرْسَلٍ أَوْ وَصِيٌّ مُوَاَزَرٌ، قَدْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِمُوَاَزَرَةِ نَبِيِّهِ أَوْ عِثْرَةِ نَبِيِّ مُصْطَفًى، وَغَيْرِهِ فَقَدْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ، وَأَثَرُ دُنْيَاهُ عَلَى آخِرَتِهِ، وَهُوَ أَعْلَى دِينِهِ وَهُوَ مِنَ الظَّالِمِينَ؟ قَالَ: فَسَكَتَ يَزِيدٌ وَخَمَدَ.

قال: فأحسن الملك جائزة الحسن وأكرمه وقال له: أدع ربك حتى يرزقني دين نبيك، فإن خلاوة الملك قد حالت بيني وبين ذلك، فأظنه شقاء مؤدياً وعذاباً أليماً.

قال: فزجع يزيد إلى معاوية، وكتب إليه الملك كتاباً: أن من آتاه الله العلم بعد نبينا، وحكم بالتوراة وما فيها، والإنجيل وما فيه، والزبور وما فيه، والقرآن<sup>(١)</sup> وما فيه، فالحق والخلافة له. وكتب إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام): أن الحق والخلافة لك، وبيت النبوة فيك وفي ولدك، فقاتل من قاتلك، فإن من قاتلك يعدبه الله بيديك ثم يخلده نار جهنم، فإن من قاتلك نجده عندنا في الإنجيل أن عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، وعليه لعنة أهل السماوات والأرضين.

٢/٩٤٧٣ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾، قال: لو شاء الله يجعلهم كلهم معصومين مثل الملائكة بلا طباع، لقدّر عليه، ﴿وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ﴾ لآل محمد (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حقهم ﴿مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾.

٣/٩٤٧٤ - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن العباس، عن حسن بن محمد، عن عباد بن يعقوب، عن عمرو بن جببر، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾، قال: «الرَّحْمَةُ: وَلَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ».

قوله تعالى:

أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَإِنَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُخَيِّ الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - إلى قوله تعالى: أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ

(١) في المصدر: الفرقان.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٧٢.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٥٤٢.

## لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ [٩-١٨]

١/٩٤٧٥ - ابن شهر آشوب: من كتاب العلوي البصري: أن جماعة من اليمن أتوا إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقالوا: نحن بقايا الملك المقدم<sup>(١)</sup> من آل نوح، وكان لبينا وصي اسمه سام، وأخبرني كتابه: أن لكل نبي معجزة، وله وصي يقوم مقامه؟ فمن وصيك؟ فأشار بيده نحو علي (عليه السلام)، فقالوا: يا محمد، إن سألناه أن نبرتنا سام بن نوح، فيفعل؟ فقال (صلى الله عليه وآله): نعم، بإذن الله، وقال: وبا علي، فم معهم إلى داخل المسجد فصل ركعتين، وأضرب برجلك الأرض عند المخراب.

فذهب علي، وبايديهم صحف، إلى أن بلغ<sup>(٢)</sup> محراب رسول الله (صلى الله عليه وآله) داخل المسجد، فصلى ركعتين، ثم قام فضرب برجله على الأرض فانسقت الأرض وظهر لحد وثابوت، فقام من الثابوت شيخ يتلأأ وجهه مثل القمر ليلة البدر، وينفض الثراب من رأسه، وله لحيته إلى سترته، وصلى على علي (عليه السلام)، وقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، سيد المرسلين، وأنت علي وصي محمد، سيد الوصيين، أنا سام بن نوح. فنشروا أولئك صحفهم، فوجدوه كما وصفوه في الصحف، ثم قالوا: نريد أن نقرأ من صحفه سورة. فأخذ في قراءته حتى تم السورة، ثم سلم على علي، ونام كما كان، فانضمت الأرض، وقالوا بأسرهم: إن الدين عند الله الإسلام. وآمنوا، فأنزل الله تعالى: ﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَإِنَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُخَيِّمُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ إلى قوله: ﴿أَنِيبْ﴾.

٢/٩٤٧٦ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكِّمُوهُ إِلَى اللَّهِ﴾ يعني وما اختلفتم فيه من المذاهب، واختزتم لأنفسكم من الأديان، فحكم ذلك كله إلى الله يوم القيامة. وقوله: ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ يعني النساء ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا﴾ يعني ذكوراً وإناثاً<sup>(١)</sup> ﴿يَذَرُونَ فِيهِ﴾ يعني النسل الذي يكون من الذكور والإناث. ثم رد على من وصف الله فقال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

٣/٩٤٧٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد العزيز بن المهتدي، عن عبد الله بن جندب، أنه كتب إليه الرضا (عليه السلام): «أما بعد، فإن محمداً (صلى الله عليه وآله) كان أمين الله في خلقه، فلما قبض (صلى الله عليه وآله) كنا أهل البيت ورثته، فنحن أمناء الله في أرضه، عندنا علم البلايا والمنايا، وأنساب العرب،

سورة الشورى آية ٩-١٨.

١ - المناقب ٢: ٣٣٩.

(١) في المصدر: نحن من الملل المتقدمة.

(٢) في المصدر: دخل.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٧٣.

(١) في المصدر: ذكرأ وأنتى.

٣ - الكافي ١: ١٧٤.

ومولّد الإسلام، وإنا لتعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة التفاف، وإن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم، أخذ الله علينا وعليهم الميثاق، يردّون مودّتنا، ويدخلون مَدْخَلَنَا، ليس على مِلَّةِ الإسلام غيرنا وغيرهم.

نحن النّجباء والتّجاة، ونحن أفرأط الأنبياء، والأوصياء<sup>(١)</sup>، ونحن المخصوصون في كتاب الله عزّ وجلّ، ونحن أولى الناس بكتاب الله، ونحن أولى الناس برسول الله (مترادف عليه وآله)، ونحن الذين شرع لنا دينه، فقال في كتابه: ﴿شَرَعَ لَكُمْ﴾ يا آل محمد ﴿مَنْ الدِّينَ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾ قد وصّانا بما وصّى به نوحاً ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾ فقد علّمنا وبلغنا علم ما علّمنا واستودعنا علمهم، نحن ورثة أولى العزم من الرّسل ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ يا آل محمد ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ وكونوا على جماعة ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ﴾ مَنْ أَشْرَكَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ ﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ مَنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ، إِنَّ ﴿اللَّهِ﴾ يا محمد ﴿يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ مَنْ يُجِيبُكَ إِلَى وَلَايَةِ عَلِيٍّ (عليه السلام).

٤/٩٤٧٨ - محمد بن الحسن الصّفا: عن عبد الله بن عامر، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، قال: كَتَبَ أَبُو الْحَسَنِ الرُّضَا (عليه السلام) رسالة [وأقرأنيها، قال]: «قال علي بن الحسين (عليهما السلام): إِنَّ مُحَمَّدًا (مترادف عليه وآله) كَانَ أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، فَلَمَّا قُبِضَ مُحَمَّدٌ (مترادف عليه وآله) كُنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَثَتُهُ، فَنَحْنُ أَمَنَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، عِنْدَنَا عِلْمُ الْبَلَايَا وَالْمَنَائِي، وَأَنَسَابُ الْعَرَبِ، وَمَوْلَدُ الْإِسْلَامِ، وَإِنَّا لَتَعْرِفُ الرَّجُلَ إِذَا رَأَيْنَاهُ بِحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ وَحَقِيقَةِ التَّفَافِ، وَإِنَّ شِيعَتَنَا لَمَكْتُوبُونَ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ، أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ، يَرُدُّونَ مَوَدَّنَا وَيَدْخُلُونَ مَدْخَلَنَا.

نحن النّجباء، وأفرأطنا أفرأط الأنبياء، ونحن أبناء الأوصياء، ونحن المخصوصون في كتاب الله، [ونحن أولى الناس بالله]، ونحن أولى الناس بكتاب الله، ونحن أولى الناس بدين الله، ونحن الذين شرع لنا دينه فقال في كتابه: ﴿شَرَعَ لَكُمْ﴾ يا آل محمد ﴿مَنْ الدِّينَ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾ وقد وصّانا بما وصّى به نوحاً ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ﴾ وإسماعيل ﴿وَمُوسَى وَعِيسَى﴾ وإسحاق ويعقوب، فقد علّمنا وبلغنا ما علّمنا واستودعنا علمهم، ونحن ورثة الأنبياء، ونحن ورثة أولى العزم من الرّسل ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ يا آل محمد ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ وكونوا على جماعة ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ﴾ [مَنْ أَشْرَكَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ (عليه السلام) مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ] مَنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ، إِنَّ ﴿اللَّهِ﴾ يا محمد ﴿يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ مَنْ يُجِيبُكَ إِلَى وَلَايَةِ عَلِيٍّ (عليه السلام).

٥/٩٤٧٩ - [وعنه: عن إبراهيم بن هاشم، عن عبدالعزيز بن المهدي،] عن عبد الله بن جندب، عن الرّضا (عليه السلام) [في حديث] قال: «نحن النّجباء، ونحن أفرأط الأنبياء، ونحن أولاد<sup>(١)</sup> الأوصياء، ونحن

(١) في المصدر: ونحن أبناء الأوصياء.

٤ - بصائر الدرجات: ١/١٣٨.

٥ - بصائر الدرجات: ٣/١٣٩.

(١) في المصدر: أبناء.

المخصوصون في كتاب الله، ونحن أولى الناس برسول الله (صلّى الله عليه وآله)، ونحن الذين شرع الله لنا دينه، فقال في كتابه: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾ قد علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا علمهم، ونحن ورثة الأنبياء، ونحن ورثة أولى العزم من الرسل والأنبياء ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ كما قال: ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ﴾ من أشرك بولاية عليٍّ ﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من ولاية عليٍّ، إنَّ ﴿الله﴾ يا محمد ﴿يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ من يجيبك إلى ولاية عليٍّ (عليه السلام).

٦/٩٤٨٠ - سعد بن عبدالله: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن النضر بن شعيب، عن عبدالغفار الجازي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ الله عز وجل قال لنبيه (صلّى الله عليه وآله): ولقد وصيناك بما وصينا به آدم ونوحاً وإبراهيم والنبيين من قبلك ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من تَوَلَّيْتَهُ<sup>(١)</sup> علي بن أبي طالب (عليه السلام). قال (عليه السلام): «إِنَّ الله عز وجل أخذ ميثاق كل نبي، وكل مؤمن ليؤمنن بمحمد وعلي، ويكل نبي، وبالولاية، ثم قال لمحمد (صلّى الله عليه وآله): ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمْ اقْتَدِهْ﴾<sup>(٢)</sup>، يعني آدم ونوحاً وكل نبي بعده».

٧/٩٤٨١ - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا القاسم بن محمد ابن الحسن بن حازم، قال: حدثنا عبيس بن هشام الناشري، قال: حدثنا عبدالله بن جبلة، عن عمران بن قطن، عن زيد الشحام، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام): هل كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يعرف الأئمة (عليهم السلام)؟ قال: «قد كان نوح (عليه السلام) يعرفهم، الشاهد على ذلك قول الله عز وجل في كتابه: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾»، قال: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ﴾ يا معشر الشيعة ﴿وَمَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾.

٨/٩٤٨٢ - محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد الحسنّي، عن إدريس بن زياد الحنّاط، عن أحمد ابن عبدالرحمان الخراساني، عن يزيد<sup>(١)</sup> بن إبراهيم، عن أبي حبيب النّياجي، عن أبي عبدالله، عن أبيه محمد، عن أبيه علي بن الحسين (عليهم السلام)، قال في تفسير هذه الآية: «نحن الذين شرع الله لنا دينه في كتابه، وذلك قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ﴾ يا آل محمد ﴿مَنْ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ يا آل محمد ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من

٦ - مختصر بصائر الدرجات: ٦٣.

(١) في النسخ: قول.

(٢) الأنعام: ٩٠.

٧ - الغيبة: ٦/١١٣.

٨ - تأويل الآيات: ٢: ٥٤٣/٥.

(١) في المصدر: يزيد.



ولاية علي (عليه السلام) ﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ أي من يجيبك إلى ولاية علي (عليه السلام).  
 ٩/٩٤٨٣ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن عبدالله بن جعفر، عن عبدالله القصباني، عن عبدالرحمن ابن أبي نجران، قال: كتب أبو الحسن الرضا (عليه السلام) إلى عبدالله بن جندب رسالة، وأقرانيها: «قال علي بن الحسين (عليهما السلام): [نحن أولى الناس بالله عز وجل]، ونحن أولى الناس بكتاب الله، ونحن أولى الناس بدين الله، ونحن الذين شرع الله لنا دينه، فقال في كتابه: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ﴾ يا آل محمد ﴿مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾ فقد وصانا بما وصى به نوحاً ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ﴾ وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ﴿وَمُوسَى وَعِيسَى﴾ فقد علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا، فتحن ورثة الأنبياء، ونحن ورثة أولي العزم من الرسل ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ يا آل محمد ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ وكونوا على جماعة ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من ولاية علي (عليه السلام)، إن ﴿اللَّهُ﴾ يا محمد ﴿يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ من يجيبك إلى ولاية علي (عليه السلام).

١٠/٩٤٨٤ - علي بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ﴾ مخاطبة لرسول الله (صلوات الله عليه وآله) ﴿مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ أي تعلموا الدين، يعني التوحيد، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت، والسنة والأحكام التي في الكتب، والإقرار بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [أي لا تختلفوا فيه] ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من ذكر هذه الشرائع.

ثم قال: ﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ أي يختار ﴿وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ وهم الأئمة الذين اجتباهم الله واختارهم، قال: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ قال: لم يتفرقوا بجهل، ولكنهم تفرقوا لما جاءهم العلم وعرفوه، وحسد بعضهم بعضاً، وبغى بعضهم على بعض، لما راوا من تفضيل<sup>(١)</sup> أمير المؤمنين (عليه السلام) بأمر الله، فتفرقوا في المذاهب، وأخذوا بالأراء والأهواء.

ثم قال عز وجل: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَفُضِّي بَيْنَهُمْ﴾، قال: لولا أن الله قدر ذلك أن يكون في التقدير الأول لفضي بينهم إذا اختلفوا، وأهلكهم ولم ينظرهم، ولكن أخرهم إلى أجل مسمى مقدر. ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أَوْرَثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِمَّا مَرَّيْتُمْ بِهِ﴾ عني<sup>(٢)</sup> الذين نقضوا أمر رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، ثم قال: ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ﴾ يعني هذه الأمور، والذي تقدم ذكره، وموالات أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿وَأَسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾.

١١/٩٤٨٥ - علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن علي بن مهزيار، عن بعض أصحابنا، عن أبي

٩ - تأويل الآيات ٢: ٥٤٣/٦.

١٠ - تفسير القمي ٢: ٢٧٢.

(١) في المصدر: تفاضل.

(٢) في المصدر: كناية عن.

١١ - تفسير القمي ٢: ٢٧٢.



عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تعالى: ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾، قال: «الإمام ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ كناية عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم قال: ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من ولاية علي (عليه السلام) ﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ كناية عن علي (عليه السلام) ﴿وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾، ثم قال: ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ﴾ يعني إلى ولاية علي أمير المؤمنين (عليه السلام)، ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ هُمْ﴾ فيه ﴿وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَالَيْهِ الْمَصِيرُ﴾.

١٢/٩٤٨٦ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن عبد الله بن إدريس، عن محمد بن سنان، عن الرضا (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ﴾ بولاية علي ﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ يا محمد من ولاية علي، هكذا في الكتاب محفوظ<sup>(١)</sup>.

١٣/٩٤٨٧ - نرجع إلى رواية علي بن إبراهيم: ثم قال عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ﴾ أي يحتججون على الله بعد ما شاء [الله] أن يبعث إليهم الرسل [والكتب]، فبعث الله إليهم الرسل والكتب فغيروا وبدلوا، ثم يحتججون يوم القيامة على الله ﴿حُجَّتْهُمْ دَاحِضَةٌ﴾ أي باطلة ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾. ثم قال عز وجل: ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ﴾، قال: الميزان: أمير المؤمنين (عليه السلام)، والدليل على ذلك قوله في سورة الرحمن: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾<sup>(١)</sup> يعني الإمام.

وقوله تعالى: ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا﴾ كناية عن القيامة فإنهم كانوا يقولون لرسول الله (صلى الله عليه وآله): أقم لنا الساعة وأتينا بما تعدنا من العذاب إن كنت من الصادقين، قال الله: ﴿أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُعَارِضُونَ فِي السَّاعَةِ﴾ أي يخاصمون.



مركز تحقيقات كتب وعلوم اسلامی

٨ قوله تعالى:

اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ \* مَنْ كَانَ يُرِيدُ

حَزَنَ الْآخِرَةِ نَزَدَلَهُ فِي حَزْنِهِ - إلى قوله تعالى - مِنْ نَصِيبٍ [١٩ - ٢٠]

١/٩٤٨٨ - ابن بابويه: عن علي بن محمد، مُسْنَدًا عن الرضا (عليه السلام): - في معنى بعض أسماء الله تعالى - قال (عليه السلام): «وَأَمَّا اللَّطِيفُ فَلَيْسَ عَلَى قَلَةٍ وَقَصَافَةٍ»<sup>(١)</sup> وصغر، ولكن ذلك على التفاد في الأشياء والامتناع من أن

١٢ - الكافي ١: ٣٢٦/٣٢.

(١) في المصدر: مخطوطة.

١٣ - تفسير القمي ٢: ٢٧٤.

(١) الرحمن ٥٥: ٧.

يُذَرِّكَ، كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ: لَطُفَ عَنِّي هَذَا الْأَمْرُ، وَلَطُفَ فَلَانٌ فِي مَذْهَبِهِ، وَقَوْلُهُ يُخْبِرُكَ: أَنَّهُ غَمَضَ فَبَهَرَ الْعَقْلَ، وَفَاتِ الطَّلَبَ، وَعَادَ مُتَعَمِّقًا مُتَلَطِّفًا لَا يُدْرِكُهُ الْوَهْمُ، وَكَذَلِكَ لَطُفَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ أَنْ يُذَرِّكَ بِحَدِّ بَوْصَفٍ<sup>(١)</sup> وَاللَّطَافَةُ مِنَّا الصِّغَرُ وَالْقِلَّةُ، فَقَدْ جَمَعْنَا الْأَسْمَ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى.

٢/٩٤٨٩- مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: قُلْتُ: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ﴾، قَالَ: «وَلَا يَهِيمُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)».

قُلْتُ: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ﴾، فَقَالَ: «مَعْرِفَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأُئِمَّةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)». ﴿نَزِدَ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ قَالَ: «نَزِيدُهُ مِنْهَا»، قَالَ: «يَسْتَوْفِي نَصِيبَهُ مِنْ دَوْلَتِهِمْ»، ﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾. قَالَ: «لَيْسَ لَهُ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ مَعَ الْقَائِمِ نَصِيبٌ».

٣/٩٤٩٠- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «الْمَالُ وَالْبَنُونَ حَرْثُ الدُّنْيَا، وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ حَرْثُ الْآخِرَةِ، وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا [اللَّهُ] لِأَقْوَامٍ».

قوله تعالى:

وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَضْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ - إِلَى

قوله تعالى - الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ [٢١ - ٢٣]

١/٩٤٩١- مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَضْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قَالَ: «لَوْلَا مَا تَقَدَّمَ فِيهِمْ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا أَبْقَى الْقَائِمُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْهُمْ وَاحِدًا».

٢/٩٤٩٢- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: الْكَلِمَةُ: الْإِمَامُ، وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾<sup>(١)</sup> [بِعَنِي الْإِمَامَةِ]، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ﴾ بِعَنِي الَّذِينَ ظَلَمُوا هَذِهِ الْكَلِمَةَ ﴿لَهُمْ﴾

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: بِحَدِّ، أَوْ يَحَدُّ بِوَصْفٍ.

٢ - الْكَافِي ١: ٩٢/٣٦١.

٣ - تَفْسِيرُ الْقَمِي ٢: ٢٧٤.

١ - الْكَافِي ٨: ٤٣٢/٢٨٧.

٢ - تَفْسِيرُ الْقَمِي ٢: ٢٧٤.

(١) الزَّخَرَفُ ٤٣: ٢٨.

عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ قَالَ: ﴿تَرَى الظَّالِمِينَ﴾ لَأَلَّ مُحَمَّدٌ حَقَّهُمْ، ﴿مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا﴾، قال: خائفون مما ارتكبوا [وَعَمِلُوا] ﴿وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ [أي ما يخافونه].

ثُمَّ ذَكَرَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْكِتَابِ <sup>(٢)</sup> وَاتَّبَعُواهَا، فَقَالَ: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ \* ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [بهذه الكلمة] ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [مِمَّا أَمَرُوا بِهِ].

قوله تعالى:

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ \* أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ [٢٦-٢٣]

١/٩٤٩٣ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْمَعِيِّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنِ الْمُثَنَّى، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾، قَالَ: «هُمْ الْأُئِمَّةُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)».

٢/٩٤٩٤ - وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الْأَخْوَلِ، وَأَنَا أَسْمَعُ: «أَتَيْتُ الْبَصْرَةَ؟» فَقَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «كَيْفَ رَأَيْتَ مُسَارَعَةَ النَّاسِ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ، وَدُخُولَهُمْ فِيهِ؟» فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّهُمْ لَقَلِيلٌ، وَقَدْ فَعَلُوا، وَإِنَّ ذَلِكَ لَقَلِيلٌ. فَقَالَ: «وَعَلَيْكَ بِالْأَحْدَاثِ، فَإِنَّهُمْ أَسْرَعَ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ».

ثُمَّ قَالَ: «مَا يَقُولُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾؟» قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: [أَنَّهَا] لِأَقَارِبِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ). فَقَالَ: «كَذَبُوا، إِنَّمَا نَزَلَتْ فِيْنَا خَاصَّةً، فِي أَهْلِ الْبَيْتِ، فِي عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، أَصْحَابِ الْكِسَاءِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)».

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: الْكَلِمَةُ.

ورواه عبدالله بن جعفر الجعفي، في (قرب الإسناد)، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن إسماعيل بن عبد الخالق، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام) للأحول: «أثبت البصرة؟». وذكر مثله إلا لفظ خاصة<sup>(١)</sup>.

٣/٩٤٩٥ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حكيم، عن أبي مسروق، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: قلت: «إنا نكلم الناس فنحتج عليهم بقول الله عز وجل: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾»<sup>(٢)</sup>، فيقولون: نزلت في أمراء السرايا. فنحتج عليهم بقوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾»<sup>(٣)</sup> إلى آخر الآية، فيقولون: نزلت في المؤمنين. ونحتج عليهم بقول الله عز وجل: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، فيقولون: نزلت في قريبي المسلمين. قال: فلم أدع شيئاً مما حصرني ذكره من هذا وشبهه إلا ذكرته، فقال لي: «إذا كان ذلك فادعهم إلى المباحلة».

قلت: وكيف أصنع؟ قال: «أصليح نفسك - ثلاثاً، وأظنه قال: - وصم واغتسل وابرز أنت وهو إلى الجبان، فسبك أصابعك من يدك اليمنى في أصابعه، ثم أنصفه، وأبدأ بنفسك، وقل: اللهم رب السماوات السبع ورب الأرضين السبع، عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، إن كان أبو مسروق جحد حقاً وادعى باطلاً، فأنزل عليه حسباناً من السماء و<sup>(٤)</sup> عذاباً أليماً. ثم ردد الدعوة عليه، فقل: وإن كان فلان جحد حقاً وادعى باطلاً، فأنزل عليه حسباناً من السماء و<sup>(٥)</sup> عذاباً أليماً. [ثم] قال لي: «فإنك لا تلبث أن ترى ذلك [فيه]». فوالله ما وجدت خلقاً يجيبني إليه.

٤/٩٤٩٦ - وعنه: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن علي بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَفْتَرِ حَسَنَةً نَّزَّلْهُ فِيهَا حُسْنًا﴾، قال: «من تولى الأوصياء من آل محمد، واتبع آثارهم، فذاك يزيد ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الأولين حتى يصل ولايتهم إلى آدم (عليه السلام)، وهو قول الله عز وجل: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾»<sup>(٦)</sup> يدخله الجنة، وهو قول الله عز وجل: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾»<sup>(٧)</sup> يقول: أجر المودة الذي لم أسألكم غيره فهو لكم، تهتدون به وتتجرون من عذاب يوم القيامة.

وقال لأعداء الله، أولياء الشيطان، أهل التكذيب والإنكار: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ

(١) قرب الإسناد: ٦٠.

٣ - الكافي ٢: ٣٧٢/١.

(١) النساء ٤: ٥٩.

(٢) المائدة ٥: ٥٥.

(٣) (٤) في المصدر: أو.

٤ - الكافي ٨: ٣٧٩/٥٧٤.

(١) النمل ٢٧: ٨٩.

(٢) سبأ ٣٤: ٤٧.

الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٣﴾ يقول: مُتَكَلِّفًا أَنْ أَسْأَلَكُمْ مَا لَسْتُمْ بِأَهْلِهِ. فقال الْمُتَنَافِقُونَ عند ذلك بعضهم لبعض: أما يكفي محمدًا أَنْ يَكُونَ قَهْرَنَا عَشْرِينَ سَنَةً حَتَّى يُرِيدَ أَنْ يَحْمِلَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَى رِقَابِنَا؟ [فقالوا: ما أنزل الله هذا، وما هو إِلَّا شيء يتقوله، يريد أَنْ يرفع أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَى رِقَابِنَا، وَلَئِنْ قُتِلَ مُحَمَّدٌ أَوْ مَاتَ، لَنَنْزَعَنَّهَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، ثُمَّ لَا نَعْبُدُهَا فِيهِمْ أَبَدًا].

وَأَرَادَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرَهُ أَنْ يُعَلِّمَ نَبِيَّهَ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلَهُ) الَّذِي أَخْفَوْا فِي صُدُورِهِمْ وَأَسْرَوْا بِهِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾ يقول: لو شِئْتُ خَبَسْتُ عَنْكَ الْوَحْيَ فَلَمْ تُكَلِّمْ بِفَضْلِ أَهْلِ بَيْتِكَ وَلَا بِمَوَدَّتِهِمْ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَنْفُخُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ يقول: الْحَقُّ لِأَهْلِ بَيْتِكَ الْوَلَايَةُ ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾، يقول: بما أَلْفَوْهُ فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ لِأَهْلِ بَيْتِكَ، وَالظُّلْمَ بِعَدْلِكَ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتَوْنَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تَبْصِرُونَ﴾ <sup>(١)</sup>.

والحديث طويل، سبأتي تمامه في قول الله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ <sup>(٥)</sup> إن شاء الله تعالى.

٥/٩٤٩٧- وعنه: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن الرِّشَاء، عن أبان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾، قال: «الإِقْتِرَافُ: التَّسْلِيمُ لَنَا، وَالصِّدْقُ عَلَيْنَا، وَالْأَلَا يُكَذِّبُ عَلَيْنَا».

٦/٩٤٩٨- سعد بن عبد الله: عن محمد بن عيسى بن عُبَيْد، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾، فقال: «الإِقْتِرَافُ لِلْحَسَنَةِ: هُوَ التَّسْلِيمُ لَنَا وَالصِّدْقُ عَلَيْنَا، [وَالْأَلَا يُكَذِّبُ عَلَيْنَا]».

وعنه: عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن القُضَيْلِ بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله <sup>(١)</sup>.

٧/٩٤٩٩- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَاذَوِيهِ الْمُؤَدَّبُ، وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِنِ مَسْرُورٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْجَمْبَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرِّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ، قَالَ: حَضَرَ

(٣) سورة ص: ٣٨: ٨٦

(٤) الأنبياء: ٢١: ٣

(٥) تأتي قطعة منه في الحديث (٢) من تفسير الآية (١) من سورة النجم.

٥- الكافي: ١/٣٢١: ٤

٦- مختصر بصائر الدرجات: ٧٢

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٧٢

٧- عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١/٢٣٣: ١

الرِّضَا (عليه السلام) مجلس المأمون بمرور، وقد اجتمع في مجلسه جماعة من أهل العراق <sup>(١)</sup> - وذكر الحديث وذكر (عليه السلام) آيات الاصطفاء وهي اثنتا عشرة - قال (عليه السلام): «والسادسة: قوله عز وجل: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾»، وهذه خصوصية للنبي (صلوات الله عليه وآله) [إلى] يوم القيامة، وخصوصية للآل دون غيرهم، وذلك أن الله عز وجل حكى ذكر نوح في كتابه: ﴿وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ <sup>(٢)</sup>، وحكى عز وجل عن هود أنه قال: ﴿يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ <sup>(٣)</sup>، وقال عز وجل لنبيه (صلوات الله عليه وآله): ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾، ولم يفرض الله تعالى مودتهم إلا وقد علم أنهم لا يرتدون عن الدين أبداً ولا يرجعون إلى ضلال أبداً، وأخرى أن يكون الرجل واداً للرجل، فيكون بعض أهل بيته عدواً له، فلم يسلم قلب الرجل له، فأحب الله عز وجل أن لا يكون في قلب رسول الله (صلوات الله عليه وآله) على المؤمنين شيء، ففرض [الله] عليهم مودة ذوي القربى، فمن أخذ بها وأحب رسول الله (صلوات الله عليه وآله) وأحب أهل بيته، لم يستطع رسول الله (صلوات الله عليه وآله) أن يبغيضه، ومن تركها ولم يأخذ بها وأبغض أهل بيته، فعلى رسول الله (صلوات الله عليه وآله) أن يبغيضه لأنه قد ترك فريضة من فرائض الله تعالى، فأى فضيلة وأي شرف يتقدم هذا أو يؤدنيه؟

فأنزل الله تعالى هذه الآية على نبيه (صلوات الله عليه وآله) ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، فقام رسول الله (صلوات الله عليه وآله) في أصحابه، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: أيها الناس، إن الله عز وجل قد فرض لي عليكم فرضاً فهل أنتم مؤدوه؟ فلم يجبه أحد، فقال: يا أيها الناس، إنه ليس يذهب ولا فضة [ولا مأكول] ولا مشروب، فقالوا: هات إذن، فتلا عليهم هذه الآية، فقالوا: أما هذا فتعم. فما وفى بها أكثرهم.

وما بعث الله عز وجل نبياً إلا أوحى إليه أن لا يسأل قومه أجراً، لأن الله يوفي أجر الأنبياء، ومحمد (صلوات الله عليه وآله) فرض الله عز وجل <sup>(٤)</sup> مودة قرابته على أمته، وأمره أن يجعل أجره فيهم، ليؤدوه في قرابته، لمعرفة فضلهم الذي أوجب الله عز وجل لهم، فإن المودة إنما تكون على قدر معرفة الفضل، فلما أوجب الله تعالى ذلك ثقل لثقل وجوب الطاعة، فأخذ <sup>(٥)</sup> بها قوم أخذ الله ميثاقهم على الوفاء، وعائد أهل الشقاق والنفاق، وألحدوا في ذلك، فصرّفوه عن حده الذي قد حده الله تعالى، فقالوا: القرابة هم العرب كلها، وأهل دعوته، فعلى أي الحالين كان، فقد علمنا أن المودة هي للقرابة، فأقرتهم من النبي (صلوات الله عليه وآله) أولاهم بالمودة، وكلما قرّبت القرابة كانت المودة على قدرها.

(١) في المصدر: من علماء أهل العراق وخراسان.

(٢) هود ١١: ٢٩.

(٣) هود ١١: ٥١.

(٤) في المصدر زيادة: طاعته و.

(٥) في المصدر: فتمسك.

وما أنصفوا نبيَّ الله (صلَّى الله عليه وآله) في خِطْبَتِهِ ورَأْفَتِهِ، وما مَنَّ الله به على أُمَّتِهِ، مِمَّا تَعَجَّزُ الْأَكْسَنُ عَنْ وَصْفِ الشُّكْرِ عَلَيْهِ، أَنْ <sup>(٦)</sup> يُوَدَّوه فِي قَرَابَتِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَنْ يَجْعَلُوهُمْ فِيهِمْ بِمَنْزِلَةِ الْعَيْنِ مِنَ الرَّأْسِ، حِفْظاً لِرَسُولِ اللَّهِ (صلَّى الله عليه وآله) فِيهِمْ، وَحُبّاً لَهُمْ، وَكَيْفَ وَالْقُرْآنُ يَنْطَلِقُ بِهِ وَيَدْعُو إِلَيْهِ، وَالْأَخْبَارُ ثَابِتَةٌ أَنَّهُمْ أَهْلُ الْمَوَدَّةِ وَالَّذِينَ فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى مَوَدَّتَهُمْ، وَوَعَدَ الْجَزَاءَ عَلَيْهَا! فَمَا وَفَى أَحَدٌ بِهَذِهِ الْمَوَدَّةِ مُؤْمِناً مَخْلِصاً إِلَّا اسْتَوْجَبَ الْجَنَّةَ، لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ \* ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ <sup>(٧)</sup> مَفْسُراً وَمُبَيَّنّاً.

ثُمَّ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ (عليه السلام): «حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ آبَائِهِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليهم السلام) قَالَ: اجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلَّى الله عليه وآله) فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لَكَ مَوَدَّةً فِي نَفَقَتِكَ وَمَنْ يَأْتِيكَ مِنَ الْوُفُودِ، وَهَذِهِ أَمْوَالُنَا مَعَ دِمَائِنَا، فَاحْكُمْ فِيهَا مَا جُوراً، أَعْطِ مِنْهَا مَا شِئْتَ [وَأَمْسِكْ مَا شِئْتَ] مِنْ غَيْرِ حَرَجٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ الرُّوحَ الْأَمِينَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ يَعْنِي [أَنْ] تُوَدُّوا قَرَابَتِي مِنْ بَعْدِي، فَخَرَجُوا.

فَقَالَ الْمُتَأَفِّقُونَ: مَا حَمَلَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَى تَرْكِ مَا عَرَّضْنَا عَلَيْهِ إِلَّا لِيُحْتَنَّا عَلَى قَرَابَتِهِ [مِنْ بَعْدِهِ]، إِنْ هُوَ إِلَّا شَيْءٌ افْتَرَاهُ فِي مَجْلِسِهِ. فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ عَظِيماً، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ <sup>(٨)</sup>، فَبَعَثَ إِلَيْهِمُ النَّبِيَّ (صلَّى الله عليه وآله) فَقَالَ: هَلْ مِنْ حَدِيثٍ؟ فَقَالُوا: بَلَى وَاللَّهِ <sup>(٩)</sup>، قَالَ بَعْضُنَا كَلَاماً غَلِيظاً كَرِهْنَاهُ. فَتَلَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ (صلَّى الله عليه وآله) [الْآيَةَ]، فَبَكَوْا وَاشْتَدَّ بُكَاءُهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾.

٨/٩٥٠٠ - وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ (رحمه الله)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَاجِبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ (عليه السلام)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليهما السلام)، قَالَ لِرَجُلٍ: «أَمَا قَرَأْتَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾؟» قَالَ: بَلَى. قَالَ: «فَنَحْنُ أَوْلَئِكَ». ٩/٩٥٠١ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعَلَوِيُّ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيلَ بْنِ

(٦) فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةٌ: لَا.

(٧) الشورى ٤٢: ٢٢، ٢٣.

(٨) الْأَحْقَافُ ٤٦: ٨.

(٩) فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ.

٨ - أَمَّا فِي الصَّدُوقِ: ٣/١٤١.

٩ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٥٤٥/٨.

محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد، قال: حدثني عمي علي بن جعفر، عن الحسين بن زيد، عن أبيه، عن جده (عليه السلام) قال: خطب الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) حين قُتل علي (عليه السلام)، ثم قال: «وَأَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ افْتَرَضَ اللَّهُ مَوَدَّتَهُمْ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدَ لَهُ فِيهَا حُسْنًا» فاقترأف الحسنة مودتنا أهل البيت.

١٠/٩٥٠٢ - وعنه، قال: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن محمد بن عبد الله الخثعمي، عن الهيثم بن عدي، عن سعيد بن صفوان، عن عبد الملك بن عمير، عن الحسين بن علي (صلوات الله عليهما)، في قوله عز وجل: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾، قال: «وَأَنَّ الْقَرَابَةَ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِصِلَتِهَا، وَعَظَّمَ مِنْ حَقِّهَا، وَجَعَلَ الْخَيْرَ فِيهَا قَرَابَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ الَّذِي أَوْجَبَ اللَّهُ حَقَّنَا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ».

١١/٩٥٠٣ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن الحسن بن علي الخزاز، عن مثنى الحنّاط، عن عبد الله بن عجلان، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾، قال: «هُمُ الْأَيُّمَةُ الَّذِينَ لَا يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ وَلَا تَجَلَّ لَهُمْ».

١٢/٩٥٠٤ - عبد الله بن جعفر الجعفي: بإسناده، عن هارون بن مسلم، قال: حدثني مسعدة بن صدقة، قال: حدثني جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام): «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ فَرَضَ لِي عَلَيْكُمْ قَرْضًا، فَهَلْ أَنْتُمْ مُؤَدُّوهُ؟ قَالَ: فَلَمْ يُجِبْنِي أَحَدٌ مِنْهُمْ، فَانصَرَفَ. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَامَ فِيهِمْ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَامَ فِيهِمْ، وَقَالَ [مِثْلَ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، فَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ وَلَا مَطْعَمٍ وَلَا مَشْرَبٍ. قَالُوا: فَالْقِيَةِ إِذْنُ. قَالَ: إِنَّ اللَّهَ بَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ عَلَيَّ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ قَالُوا: أَمَّا هَذِهِ فَتَنَمْ».

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «فَوَاللَّهِ مَا وَفَىٰ بِهَا إِلَّا سَبْعَةُ نَفَرٍ: سَلْمَانٌ، وَأَبُو ذَرٍّ، وَعَمَّارٌ، وَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، وَمَوْلَى لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يُقَالُ لَهُ الشَّيْبُ»<sup>(١)</sup>، وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ».

ورواه المفيد في (الاختصاص) قال: حدثني جعفر بن الحسين، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الجعفي، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن أبي الحسن الليثي، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، وذكر الحديث<sup>(٢)</sup>.  
١٣/٩٥٠٥ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن

١٠ - تأويل الآيات ٢: ٩/٥٤٥.

١١ - المحاسن: ٤٨/١٤٥.

١٢ - قرب الإسناد: ٣٨.

(١) في المصدر: الثبت، وفي الاختصاص: شبيب.

(٢) الاختصاص: ٦٣.

١٣ - تفسير القمي ٢: ٢٧٥.



مُسْلِم، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾: «يعني في أهل بيته» قال: «جاءت الأنصارُ إلى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَقَالُوا: إِنَّا قَدْ آوَيْنَا وَنَصَرْنَا، فَخُذْ طَائِفَةً مِنْ أَمْوَالِنَا، اسْتَعِينْ بِهَا عَلَى مَا نَابَكَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ يعني على النبوة ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ أي في أهل بيته».

ثُمَّ قَالَ: «أَلَا تَرَى أَنَّ الرَّجُلَ يَكُونُ لَهُ صَدِيقٌ، وَفِي [نَفْسٍ] ذَلِكَ [الرَّجُلِ] شَيْءٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ فَلَمْ يَسْلَمْ صَدْرُهُ، فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ لَا يَكُونَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) شَيْءٌ عَلَى أُمَّتِهِ، فَفَرَضَ عَلَيْهِمُ الْمَوَدَّةَ [فِي الْقُرْبَى]، فَإِنْ أَخَذُوا أَخَذُوا مَفْرُوضًا، وَإِنْ تَرَكَوا تَرَكَوا مَفْرُوضًا».

قال: «فَانصَرَفُوا مِنْ عِنْدِهِ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: عَرَضْنَا عَلَيْهِ أَمْوَالَنَا، فَقَالَ: قَاتِلُوا عَنْ أَهْلِ بَيْتِي [مِنْ بَعْدِي] وَقَالَ طَائِفَةٌ: مَا قَالَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ. وَجَحَدُوهُ، وَقَالُوا كَمَا حَكَى اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾. فَقَالَ اللَّهُ: ﴿فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُخَيِّمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾ قال: لو افترتُ ﴿وَيَمْنَعُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ يعني يُبْطِلُهُ ﴿وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ يعني بِالْأَثْمَةِ وَالْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ ثُمَّ قَالَ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ يعني الَّذِينَ قَالُوا: الْقَوْلُ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ). ثُمَّ قَالَ: ﴿وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾، وَقَالَ أَيْضًا: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، قَالَ: أَجْرُ النَّبِوةِ أَنْ لَا تُؤْذَوْهُمْ وَلَا تَقْطَعُوهُمْ وَلَا تُبْغِضُوهُمْ<sup>(١)</sup>، وَتَصِلُوهُمْ، وَلَا تَنْقُضُوا الْعَهْدَ فِيهِمْ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾<sup>(٢)</sup>.

قال: «جاءت الأنصارُ إلى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَقَالُوا: إِنَّا قَدْ نَصَرْنَا وَفَعَلْنَا فَخُذْ مِنْ أَمْوَالِنَا مَا شِئْتَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ يعني فِي أَهْلِ بَيْتِهِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بَعْدَ ذَلِكَ: مَنْ حَبَسَ أَجِيرًا أَجْرَهُ فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا، وَهُوَ مَحَبَّةُ آلِ مُحَمَّدٍ».

ثُمَّ قَالَ: «وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدَ لَهُ فِيهَا حُسْنًا» وَهِيَ [إِفْرَازُ] الْإِمَامَةِ لَهُمْ، وَالْإِحْسَانُ إِلَيْهِمْ، وَبِرُّهُمْ وَصِلَتُهُمْ ﴿نَزِدَ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ أَيِ نَكَافَيْ عَلَى ذَلِكَ بِالْإِحْسَانِ».

١٤/٩٥٠٦ - الشَّيْخُ فِي (أَمَالِيهِ): بِإِسْنَادِهِ، عَنِ الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَام)، فِي خُطْبَةٍ لَهُ، قَالَ: «فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾ وَاقْتِرَافُ الْحَسَنَةِ مَوْدَّتُنَا».

١٥/٩٥٠٧ - الطَّبْرِسِيُّ: ذَكَرَ أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ عُمَيْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ،

(١) فِي الْمَصْدَرِ: وَلَا تَفْصِلُوهُمْ.

(٢) الرُّعْدُ ١٣: ٢١.

١٤ - الْأَمَالِيُّ ٢: ٢٧٦.

١٥ - مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٩: ٤٤.

عن عبدالله بن عباس، قال: إن رسول الله (ﷺ) حين قدم المدينة واستحكم الإسلام، قالت الأنصار فيما بينها: نأتي رسول الله (ﷺ) فنقول له: إن نَعْرَكَ أَمُورٌ، فهذه أموالنا تحكّم فيها من غير خَرَج ولا مَحْظُور [عليك]. فأتوه في ذلك، فنزلت: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، فقرأها عليهم، وقال: «تَوَدُّونَ قَرَابَتِي مِنْ بَعْدِي». فخرجوا من عنده مُسْلِمِينَ لِقَوْلِهِ، فقال المنافقون: إن هذا لَشَيْءٌ افْتَرَاهُ فِي مَجْلِسِهِ، وأراد أن يُذَلِّلَنَا لِقَرَابَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ. فنزلت: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ فأرسل إليهم فتلاً عليهم، فبكوا واشتدّ عليهم، فأنزل الله: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ الآية، فأرسل في أثرهم فبَسَّرهم، وقال: ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ وهم الذين سَلِمُوا لِقَوْلِهِ.

١٦/٩٥٠٨ - ثم قال الطَّبْرَسِيُّ: وذكر أبو حمزة الثمالي، عن السُّدِّي، أنه قال: اِقْتِرَافُ الْحَسَنَةِ: الْمَوَدَّةُ لِأَلِ

مُحَمَّدٍ (عليهم السلام).

١٧/٩٥٠٩ - قال: وصَحَّ عن الحسن بن علي (عليهما السلام)، أنه خطب الناس فقال في خُطْبَتِهِ: «إِنَّا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ افْتَرَضَ اللَّهُ مَوَدَّتَهُمْ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، فقال: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ فاقْتِرَافُ الْحَسَنَةِ مَوَدَّتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ».

١٨/٩٥١٠ - وروى إسماعيل بن عبد الخالق، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «إِنَّمَا نَزَلَتْ فِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ،

أَصْحَابُ الْكِسَاءِ».

١٩/٩٥١١ - وقال أيضاً في معنى الآية: «إِنَّ مَعْنَاهُ أَنْ تَوَدُّوا قَرَابَتِي وَعِزَّتِي، وَتَحْفَظُونِي فِيهِمْ. عن علي بن

الحسين (عليهما السلام)، وسعيد بن جُبَيْر، وَعَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ [وَجَمَاعَةٌ]، وَهُوَ الْمُرُوي، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام).

٢٠/٩٥١٢ - ثم قال: وأخبرنا السيد أبو جعفر مهدي بن نزار الحسيني، قال: أخبرنا الحاكم أبو القاسم

الحسكاني، قال: حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرِ الْجِيرِي، قال: أخبرنا أبو العباس الضُّبَيْعِي، قال: أخبرنا الحسن بن علي بن زياد السَّري، قال: أخبرنا يحيى بن عبد الحميد الجَمَّانِي، قال: أخبرنا حسين الأشقر، قال: أخبرنا قَيْسٌ عن الأعمش، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس، قال: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ الآية، قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين أمر الله بمودَّتِهِمْ؟ قال: «علي وفاطمة وولدهما»<sup>(١)</sup>.

١٦ - مجمع البيان ٩: ٤٤.

١٧ - مجمع البيان ٩: ٤٤، مستدرک الحاكم ٣: ١٧٢، الصواعق المحرقة: ١٧٠.

١٨ - مجمع البيان ٩: ٤٤.

١٩ - مجمع البيان ٩: ٤٣.

٢٠ - مجمع البيان ٩: ٤٣، الصواعق المحرقة: ١٧٠.

(١) في المجمع: وولدهما.

٢١/٩٥١٣- ثم قال: وأخبرنا السيد أبو جعفر، قال: أخبرنا الحاكم أبو القاسم بالإسناد المذكور في كتاب (شواهد التنزيل لقواعد التفضيل) مرفوعاً إلى أبي أمانة الباهلي، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْأَنْبِيَاءَ مِنْ أَشْجَارٍ شَتَّى، وَخُلِقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَنَا أَصْلُهَا، وَعَلِيٌّ فَرْعُهَا، [وفاطمة إلفاقها]، والحسن والحسين ثمارها، وأشياعنا أوراقها، فمن تعلق بفصن من أغصانها نجاة، ومن زاع عنها هوى، ولو أن عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام حتى يصير كالشئ البالي، ثم لم يدرك محبتنا، أكبه الله على منخربه في النار. ثم تلا ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾».

٢٢/٩٥١٤- قال: وروى زاذان، عن علي (عليه السلام)، قال: «فينا في آل حم»<sup>(١)</sup> آية لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن، ثم قرأ هذه الآية.

٢٣/٩٥١٥- ومن طريق المخالفين: ما رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه أحمد بن حنبل في مسنده، قال: وفيما كتب إلينا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، يذكر أن حرب بن الحسن الطحان حدثه قال: حدثنا حسين الأشقر، عن قيس، عن الأعمش، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس (رضي الله عنه)، قال: لما نزلت: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، قالوا: يا رسول الله، من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: «علي وفاطمة وابناهما» (عليهم السلام).

٢٤/٩٥١٦- ومن (صحيح البخاري): في الجزء السادس في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال: حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن عبد الملك ابن ميسرة، [قال]: سمعت طاووساً، عن ابن عباس (رضي الله عنه) أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، فقال: سعيد بن جبيرة: قرئ آل محمد (صلوات الله عليهم) الحديث.

٢٥/٩٥١٧- الثعالبي: قال: أنبأني عقيل بن محمد، قال: أخبرنا المعافي بن المبتلي، حدثنا محمد بن جرير، حدثني محمد بن عمار، حدثني إسماعيل بن أبان، حدثنا الصباح بن يحيى المزني، عن السدي، عن أبي الدئل، قال: لما جئ بعلي بن الحسين (صلوات الله عليهما) أسيراً قائماً على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام، فقال: الحمد لله الذي قتلكم، واستأصل شأفتكم، وقطع قرن الفتنة. فقال له علي بن الحسين (صلوات الله عليهما): «أقرأت القرآن؟»، قال: نعم. قال: «قرأت آل حم». قال: قرأت القرآن، ولم أقرأ آل حم. قال: «قرأت ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا

٢١- مجمع البيان ٩: ٤٣، شواهد التنزيل ٢: ١٤٠/١٣٧، ترجمة الإمام علي (عليه السلام) من تاريخ ابن عساكر ١: ١٤٨/١٨٢ و ١٨٣، كفاية الطالب: ٣١٧.

٢٢- مجمع البيان ٩: ٤٣.

(١) في «ط»: فينا نزل.

٢٣- فضائل الصحابة لابن حنبل ٢: ١١٤١/٦٦٩، العمدة: ٤٧/٣٤.

٢٤- صحيح البخاري ٦: ٢٣١/٣١٤.

٢٥- تفسير الطبري ٢٥: ١٦، العمدة: ٥١/٤٦.

الْمُودَّةُ فِي الْقُرْبَى ﴿٢٩﴾. قال: لأنتم هم؟ قال: «نعم».

٢٦/٩٥١٨- مُسْلِمٌ فِي (صَحِيحِهِ): فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ، فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا

الْمُودَّةُ فِي الْقُرْبَى﴾، قَالَ: وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ، عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ، فَقَالَ: قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

وَرَوَاهُ فِي (الْجَمْعِ بَيْنَ الصُّحَااحِ السَّتَةِ) فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ أَجْزَاءِ أَرْبَعَةٍ، فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ حَمٍ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ.

٢٧/٩٥١٩- وَرَوَى الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ تَعْيِينَ آلِ مُحَمَّدٍ، مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ، فَمِنْهَا: عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ

رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، أَنَّهُ قَالَ لِفَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ): «اِثْنَيْنِي بَرَّوْجِكَ وَابْنَيْكَ». فَأَتَتْ بِهِمْ، فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ كِسَاءً، ثُمَّ رَفَعَ

يَدَهُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ آلُ مُحَمَّدٍ، فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، فَإِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ». قَالَتْ أُمُّ

سَلَمَةَ: فَرَقَعْتُ الْكِسَاءَ لِأَدْخُلَ بَيْنَهُمْ، فَاجْتَذَبَهُ وَقَالَ: «إِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ».

٢٨/٩٥٢٠- مَوْفَّقُ بْنُ أَحْمَدَ: عَنْ مُقَاتِلٍ وَالْكَعْبِيِّ، لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا

الْمُودَّةُ فِي الْقُرْبَى﴾، قَالُوا <sup>(١)</sup>: «هَلْ رَأَيْتُمْ أَعْجَبَ مِنْ هَذَا، يُسَفِّهُ أَحْلَامَنَا، وَيَشْتُمُ آلِهَتَنَا، وَيَرُومُ قَتْلَنَا، وَيَطْمَعُ أَنْ

تُجِبَّهُ [أَوْ تُجِبَّ قُرْبَاهُ]؟ فَنَزَلَ: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ <sup>(٢)</sup>، أَيُ لَيْسَ لِي فِي ذَلِكَ أَجْرٌ، لِأَنَّ مُنْفَعَةَ الْمُودَّةِ

تَعُودُ إِلَيْكُمْ، وَهُوَ ثَوَابُ اللَّهِ تَعَالَى وَرِضَاؤُهُ.

٢٩/٩٥٢١- عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِي، فِي (مُقَاتِلِ الطَّالِبِيِّينَ)، قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي

خُطْبَةٍ لَهُ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ: «أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَا ابْنُ الْبَشِيرِ،

أَنَا ابْنُ النَّذِيرِ، أَنَا ابْنُ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِأَذِيهِ، وَأَنَا ابْنُ السِّرَاجِ الْمُنِيرِ، وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ

عَنْهُمْ الرُّجُسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا، وَالَّذِينَ افْتَرَضَ مُودَّتَهُمْ فِي كِتَابِهِ إِذْ يَقُولُ: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدَ لَهُ فِيهَا

حُسْنًا﴾ فَالْحَسَنَةُ <sup>(١)</sup> مُودَّتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

٣٠/٩٥٢٢- مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَيْفِ

ابْنِ سَعْمِيزَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ

آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾، قَالَ: «هُوَ الْمُؤْمِنُ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، فَيَقُولُ لَهُ الْمَلَكُ:

آمِينَ؛ وَيَقُولُ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ: وَلَكَ مِثْلُ مَا سَأَلْتَ، وَقَدْ أُعْطِيتَ مَا سَأَلْتَ لِحُبِّكَ إِيَّاهُ».

٢٦- ..... العمدة: ٤٩/٤٠، الطرائف: ١١٢/١٦٩.

٢٧- ..... الطرائف: ١١٣/١٧٠.

٢٨- مناقب الخوارزمي: ١٩٤.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: فَقَالَ نَاسٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ.

(٢) سِبْأً ٣٤: ٤٧.

٢٩- مقاتل الطالبيين: ٣٣، مستدرک العاکم ٣: ١٧٢، ذخائر العقبی: ١٣٨.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: فَاقْتَرَفَ الْحَسَنَةَ.

٣٠- الكافي ٢: ٣٦٨/٣.

قوله تعالى:

وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ

بَصِيرٌ [٢٧]

١/٩٥٢٣ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَّوْا فِي الْأَرْضِ﴾ قال: قال الصادق (عليه السلام): «لو فعل لَفَعَلُوا، ولكن جعلهم محتاجين بعضهم إلى بعض واستغبدتهم بذلك، ولو جعلهم كلهم أغنياء لبغَّوْا في الأرض ﴿وَلَكِنْ يُنْزِلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ﴾ مما يعلم أنه يصلحهم في دينهم ودنياهم ﴿إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾».

٢/٩٥٢٤ - ابن بابويه: عن علي بن محمد، مُسْنَدًا، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «وَأَمَّا الْخَبِيرُ فَهُوَ الَّذِي لَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ، وَلَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ، لَيْسَ لِلتَّجَرُّبَةِ وَلَا لِلْإِعْتِبَارِ بِالْأَشْيَاءِ. فَعِنْدَ التَّجَرُّبَةِ وَالْإِعْتِبَارِ عِلْمَانِ، وَلَوْلَاهُمَا مَا عِلْمٌ لَأَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ جَاهِلًا، وَاللَّهُ لَمْ يَزَلْ خَبِيرًا بِمَا يَخْلُقُ، وَالْخَبِيرُ مِنَ النَّاسِ الْمُسْتَخْبِرُ عَنْ جَهْلِ الْمُتَعَلِّمِ، وَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى، وَالْبَصِيرُ لَا يَخْرُبُ كَمَا أَنَّنَا نُبْصِرُ بِخَرَبٍ مِنَّا لَا نَنْتَفِعُ بِهِ فِي غَيْرِهِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ لَا يَحْتَمِلُ شَخْصًا مَنْظُورًا إِلَيْهِ، فَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى».

قوله تعالى:

وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ

الْحَمِيدُ [٢٨]

١/٩٥٢٥ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ الْعَزْزَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، قال: سُئِلَ عَنِ السُّحَابِ، أَيْنَ يَكُونُ؟ قال: «يَكُونُ عَلَى شَجَرٍ كَثِيفٍ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ بِأَوَى إِلَيْهِ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُرْسِلَهُ؛ أَرْسَلَ رِيحًا فَأَنَارَهُ، وَوَكَّلَ بِهِ مَلَائِكَةٌ يَضْرِبُونَهُ بِالْمَخَارِقِ، وَهُوَ الْبَرْقُ، فَيَرْتَفِعُ».

قوله تعالى:

## وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ [٣٠]

١/٩٥٢٦- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، [قال:]: «أما إنه ليس من عزّي يضرب، ولا نكبة ولا صداع ولا مَرَضٌ إِلَّا بِذَنْبٍ، وذلك قول الله عز وجل في كتابه: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾»، قال: وما يعفو الله أكثر مما يؤخذ به.

٢/٩٥٢٧- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾، قال: فقال هو: ﴿وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾. قال: قلت: ليس هذا أردت، رأيت ما أصاب علياً (عليه السلام) وأشباهه وأهل بيته (عليهم السلام) من ذلك؟ فقال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يتوب إلى الله في كل يوم سبعين مرة من غير ذنب».

٣/٩٥٢٨- وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن علي بن رثاب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾، رأيت ما أصاب علياً (عليه السلام) وأهل بيته (عليهم السلام) من بعده، أهو بما كسبت أيديهم، وهم أهل بيت طهارة معصومون؟ فقال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يتوب إلى الله ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب، إن الله يخص أوليائه بالمصائب ليأجرهم عليها»<sup>(١)</sup>.

ورواه ابن بابويه؛ قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) وذكر مثله<sup>(٢)</sup>.

٤/٩٥٢٩- وعنه: عن علي بن إبراهيم، رفعه، قال: لما حمل علي بن الحسين (عليهما السلام) إلى يزيد بن معاوية، فأوقف بين يديه، قال يزيد (عليه السلام): «ليست هذه الآية فينا، إن فينا قول الله عز وجل: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾». فقال علي بن الحسين (عليهما السلام): «ليست هذه الآية فينا، إن فينا قول الله عز وجل: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾». فقال علي بن الحسين (عليهما السلام): «ليست هذه الآية فينا، إن فينا قول الله عز وجل: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾». فقال علي بن الحسين (عليهما السلام): «ليست هذه الآية فينا، إن فينا قول الله عز وجل: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾». فقال علي بن الحسين (عليهما السلام): «ليست هذه الآية فينا، إن فينا قول الله عز وجل: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾»<sup>(٣)</sup>.

سورة الثوري آية - ٣٠ -

١- الكافي ٢: ٢٠٧/٣.

٢- الكافي ٢: ٣٢٥/١.

٣- الكافي ٢: ٣٢٦/٢.

(١) في المصدر زيادة: من غير ذنب.

(٢) معاني الأخبار: ١٥/٣٨٣.

٤- الكافي ٢: ٣٢٦/٣.

(١) الحديد ٥٧: ٢٢.

٥/٩٥٣٠- وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شَمُون، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن مِسْمَع بن عبد الملك، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾: «ليس من إلتواء عِرْقٍ، ولا نَكْبَةٍ حَجَرٍ، ولا عَثْرَةٍ قَدَمٍ، ولا خَدِشٍ عودٍ إلَّا بذَنْبٍ، ولما يعفو الله عز وجل أكثر، ومن عَجَّلَ الله عقوبته ذَنْبُهُ في الدنيا، فَإِنَّ الله عز وجل أَجَلٌ وأعظم من أن يعود في عقوبته في الآخرة».

٦/٩٥٣١- عبد الله بن جعفر الحميري: بإسناده، عن محمد بن الوليد، عن عبد الله بن بكير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) [عن قول الله عز وجل]: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾، قال: فقال هو: ﴿وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾. قال: قلت له: ما أصاب علياً (عليه السلام) وأشباهه من أهل بيته، من ذلك؟ قال: فقال: «إِنَّ رَسُولَ الله (صَلَّى الله عليه وآله) كان يتوب إلى الله عز وجل كل يوم سبعين مرة من غير ذَنْبٍ».

٧/٩٥٣٢- علي بن إبراهيم، قال: حدَّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، [قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)] عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾، قال: أَرَأَيْتَ ما أصاب علياً (عليه السلام) وأهل بيته، هو بما كَسَبَتْ أيديهم، وهم أهل طَهَارَةٍ معصومون؟ قال: «إِنَّ رَسُولَ الله (صَلَّى الله عليه وآله) كان يتوب إلى الله ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذَنْبٍ، إِنَّ الله يَخْصُ أوليائه بالمصائب لِيُجْزَهُمْ عليها من غير ذَنْبٍ».

٨/٩٥٣٣- وقال الصادق (عليه السلام): «لَمَّا أُدْخِلَ علي بن الحسين (عليهما السلام) على يزيد نظر إليه، ثم قال له: يا علي ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾. فقال علي بن الحسين (عليهما السلام): كلا، ما هذه فينا، إنما نَزَلَتْ فينا: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ﴾ \* لَنُكَيِّلَا نَاسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا ءَاتَاكُمْ»<sup>(١)</sup> فتحزن الذين لا نأسى على ما فاتنا من أمر الدنيا، ولا نفرح بما أوتينا».

٩/٩٥٣٤- وعنه، قال: حدَّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي حمزة، عن الأصْبَغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «سَمِعْتُهُ يقول: إني أَخَذْتُكُمْ بحديث ينبغي لكل مسلم أن يَعِيَهُ، ثم أَقْبَلَ علينا، فقال: «ما عاقب الله عبداً مؤمناً في هذه الدنيا وعفا عنه<sup>(١)</sup> إِلَّا كَانَ الله أَجَلٌ<sup>(٢)</sup> وأمجد وأجود [من] أن يعود

٥- الكافي ٢: ٢٢٢/٦.

٦- قرب الإسناد: ٧٩.

٧- تفسير القمي ٢: ٢٧٧.

٨- تفسير القمي ٢: ٢٧٧.

(١) الحديد ٥٧: ٢٢، ٢٣.

٩- تفسير القمي ٢: ٢٧٦.

(١) (وعفا عنه) ليس في المصدر.

في عقوبته يوم القيامة، وما ستر الله على عبد مؤمن في هذه الدنيا وعفا عنه إلا كان الله أجود وأمجّد وأكرم من أن يعود في عقوبته يوم القيامة. ثم قال: «وقد يبتلي الله المؤمنين بالبليّة في بدنه أو ماله<sup>(١)</sup> أو أهله». ثم تلا هذه الآية ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ وحثاً بيده ثلاث مرّات.

قوله تعالى:

### وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ [٣٧]

١/٩٥٣٥ - قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «من كظم غيظاً، وهو يقدر على إمضائه، حشا الله قلبه أمناً وإيماناً يوم القيامة». قال: «ومن ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب وإذا غضب، حرّم الله جسده على النار».

٢/٩٥٣٦ - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن غالب ابن عثمان، عن عبد الله بن مُنذر، عن الوصافي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه، حشا الله قلبه أمناً وإيماناً يوم القيامة».

قوله تعالى:

### وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ [٣٨ - ٤٠]

١/٩٥٣٧ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ﴾، قال: في إقامة الإمام ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ أي يفتلونه ما أمروا به ويشاورون الإمام فيما يحتاجون إليه من أمر دينهم كما قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

وأما قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ يعني إذا بُغِيَ عليهم هم ينتصرون، وهي رخصة<sup>(٢)</sup> صاحبها فيها بالخيار، إن شاء فعل، وإن شاء ترك، ثم جرى ذلك، فقال تعالى: ﴿وَجَزَّاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ رُخْصَةً﴾

(٢) في المصدر: أحلم.

(٣) في المصدر زيادة: أو ولده.

سورة الشورى آية - ٣٧.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٧٧.

٢ - الكافي ٢: ٩٠/٧.

سورة الشورى آية - ٣٨ - ٤٠.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٧٧.

(١) النساء ٤: ٨٣.

(٢) في المصدر: الرخصة التي.



مَثَلُهَا ﴿أَي لَا يَتَعَدَّى وَلَا يُجَازِي بِأَكْثَرِ مِمَّا فَعَلَ [بِهِ] ٣﴾، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾.

❦ قوله تعالى:

وَلَمَنْ آتَنَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -  
فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ [٤١-٤٦]

١/٩٥٣٨ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ هِلَالِ الْأَحْمَسِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَمَنْ آتَنَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾، قَالَ: «ذَلِكَ الْقَائِمُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، إِذَا قَامَ آتَنَصَرَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ وَمِنَ الْمُكَذِّبِينَ وَالتَّصَابِ».

٢/٩٥٣٩ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّبْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قُضَيْلٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿وَتَرَى الظَّالِمِينَ﴾ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ ﴿لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾ وَعَلِيُّهُ هُوَ الْعَذَابُ ﴿يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ﴾ يَعْنِي أَنَّهُ سَبَبُ الْعَذَابِ، لِأَنَّهُ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ.

٣/٩٥٤٠ - وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيِّ، عَنْ الْبَرْقِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمٍ، عَنْ أَبِي يُونُسَ الْبَرْزَازِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ يَعْنِي [إِلَى] الْقَائِمِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)».

٤/٩٥٤١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَرَى الظَّالِمِينَ﴾ لآلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ ﴿لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ﴾ أَي إِلَى الدُّنْيَا.

٥/٩٥٤٢ - ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْكَرِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿وَلَمَنْ آتَنَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ يَعْنِي الْقَائِمُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَأَصْحَابُهُ ﴿فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ وَالْقَائِمُ إِذَا قَامَ

(٣) فِي الْمَصْدَرِ: لَا تَعْتَدِي وَلَا تَجَازِي بِأَكْثَرِ مِمَّا فَعَلَ بِكَ.

سورة الشورى آية - ٤١-٤٦ -

١ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ١٨/٥٤٩.

٢ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ١٩/٥٥٠.

٣ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٢٠/٥٥٠.

٤ - تَفْسِيرُ الْقَمِي ١: ٢٧٧.

٥ - تَفْسِيرُ الْقَمِي ٢: ٢٧٨.

انتصر من بني أمية ومن المكذبين والنصاب هو وأصحابه، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

ثم قال أيضاً: «قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الظَّالِمِينَ﴾ لآل محمد حقهم ﴿لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾ وعليه (عليه السلام) هو العذاب في هذا الوجه ﴿يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ﴾ فتوالي علياً (عليه السلام) ﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ﴾ لعلي ﴿يَنْظُرُونَ﴾ إلى علي ﴿مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ يعني آل محمد وشيعتهم ﴿إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ﴾ لآل محمد حقهم ﴿فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ﴾، قال: والله يعني النصاب الذين نصبوا العداوة لأمير المؤمنين وذريته (عليهم السلام) والمكذبين ﴿وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ﴾.

قوله تعالى:

يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ \* أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا  
وَإِنَاثًا [٥٠-٤٩]

١/٩٥٤٣ - علي بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا﴾: «يعني ليس معهن ذكر» ﴿وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ يعني ليس معهم أنثى ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا﴾ أي يهب لمن يشاء ذكراً وإناً<sup>(١)</sup> جميعاً، يجمع له البنين والبنات، أي يهبهم جميعاً لواحدة. ٢/٩٥٤٤ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن المحمودي، ومحمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن إسماعيل الرزازي، عن محمد بن سعيد، أن يحيى بن أكثم سأل موسى بن محمد، عن مسائل وفيها: أخبرنا عن قول الله عز وجل: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا﴾، فهل يزوجه الله عباده الذكران، وقد عاقب قوماً فعلوا ذلك؟ فسأل موسى أخاه أبا الحسن العسكري (عليه السلام)، وكان من جواب أبي الحسن (عليه السلام): «أما قوله تعالى: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا﴾، فإن الله تبارك وتعالى يزوجه ذكران المطيعين إناً من الحور العين، وإناً المطيعات من النساء<sup>(٢)</sup> من ذكران المطيعين، ومعاذ الله أن يكون الجليل عني ما لبست على نفسك تطلباً للرخصة لارتكاب المآثم ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ \* يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً<sup>(٣)</sup> أي إن لم يتب».

سورة الشورى آية ٤٩ - ٥٠.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٧٨.

(١) (أي يهب لمن يشاء ذكراً وإناً) ليس في المصدر.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٧٨.

(١) في المصدر: الإنس.

(٢) الفرقان ٢٥: ٦٨، ٦٩.

٣/٩٥٤٥- قلت: الحديث ذكره الشيخ المفيد في كتاب (الإختصاص): [يرويه محمد بن عيسى بن عبيد البغدادي، عن] موسى بن محمد بن علي بن موسى، سألته ببغداد في دار القطن، قال: قال موسى لأخيه أبي الحسن العسكري (عليه السلام): كتب إلي يحيى بن أكتم، يسألني عن عشر مسائل [أو تسعة، فدخلت على أخي، فقلت له: جعلت فداك إن ابن أكتم كتب إلي يسألني، عن مسائل] أفيتيه فيها. فضحك، ثم قال: «فهل أفيتته؟» قلت: لا. قال: «ولم؟» قلت: لم أعرفها. قال: «وما هي؟» قلت: كتب إلي: أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾<sup>(١)</sup>، أنبي الله عز وجل كان محتاجاً إلى علم أصف؟ وأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجْدًا﴾<sup>(٢)</sup>، أسجد يعقوب وولده يوسف وهم أنبياء؟

وأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾<sup>(٣)</sup>، من المخاطب بالآية؟ فإن كان المخاطب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أليس قد شك فيما أنزل [إليه]؟ وإن كان المخاطب به غيره، فعلى غيره إذن أنزل القرآن.

وأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾<sup>(٤)</sup>، ما هذه الأبهر وأين هي؟

وأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِي الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾<sup>(٥)</sup>، فاشتتهت نفس آدم البر فأكل وأطعم، فكيف عوقب فيها [على ما تشتهي الأنفس]؟

وأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿أَوْ يَرْوِجُهُمْ ذُكْرَانًا وَنِسَاءً﴾<sup>(٦)</sup>، فهل زوج الله عباده الذكران، وقد عاقب الله قوماً فعلوا ذلك؟

وأخبرني عن شهادة المرأة جازت وحدها، وقد قال الله عز وجل: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾<sup>(٧)</sup>؟ وأخبرني عن الخنثى وقول علي فيها: نوزت الخنثى من المبال<sup>(٨)</sup>، من ينظر إذا بال؟ وشهادة الجار لنفسه لا تقبل، مع أنه عسى أن يكون رجلاً وقد نظر إليه النساء، وهذا ما لا يحل فكيف هذا؟

وأخبرني عن رجل أتى قطيع غنم، فرأى الراعي ينزو على شاة منها، فلما بصر بصاحبها خلى سبيلها،

٣- الإختصاص: ٩١.

(١) النمل ٢٧: ٤٠.

(٢) يوسف ١٢: ١٠٠.

(٣) يونس ١٠: ٩٤.

(٤) لقمان ٣١: ٢٧.

(٥) الزخرف ٤٣: ٧١.

(٦) الطلاق ٦٥: ٢.

(٧) المبال: مخرج البول. «المعجم الوسيط ١: ٧٧».

فانساب بين الغنم، لا يعرف الراعي أيها كانت، ولا يعرف صاحبها أيها يذبح؟  
وأخبرني عن قول عليّ لابن جرموز: بئس قاتل ابن صفيّة بالنار. فلم لم يقتله وهو إمام، ومن ترك حداً من  
حدود الله فقد كفر إلا من علة؟

وأخبرني عن صلاة الفجر، لم يُجهر فيها بالقراءة وهي من صلاة النهار، وإنما يُجهر في صلاة الليل؟  
وأخبرني عنه لم قتل أهل صفين وأمر بذلك مقبلين ومدبرين، وأجهز<sup>(٨)</sup> على جريحهم، ويوم الجمل غير  
حكمه، لم يقتل من جريحهم، ولا من دخل داراً، ولم يُجهز<sup>(٩)</sup> على جريحهم، ولم يأمر بذلك، ومن ألقى سيفه  
أمنه، لم فعل ذلك؟ فإن كان الأول صواباً، كان الثاني خطأ.

فقال (عليه السلام): «اكتب». قلت: وما أكتب؟ قال: «أكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، وأنت فآلهمك الله الرشيد،  
ألقاني كتابك بما امتحنتنا به من نعمتك، لتجد إلى الطعن سبيلاً إن قصرنا فيها، والله يكافئك على نيتك، فقد شرحتنا  
مسائلك، فأصغ إليها سمعك، وذلل لها فهمك، واشغل بها قلبك، فقد ألزمتك الحجة والسلام.

سألت عن قول الله عز وجل في كتابه: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾، فهو آصف بن برخيا، ولم  
يعجز سليمان عن معرفة ما عرف، ولكن أحب أن يعرف أمته من الجن والإنس أنه الحجة من بعده، وذلك من علم  
سليمان، أودعه آصف بأمر الله، ففهمه الله ذلك لئلا يختلف في إمامته ودلالته، كما فهم سليمان في حياة داود  
لتعرف إمامته ونبوته من بعده لتأكيد الحجة على الخلق.

وأما سجود يعقوب وولده، فإن السجود لم يكن لبوسف، كما أن السجود من الملائكة لم يكن لآدم، وإنما  
كان منهم طاعة لله وتحية لآدم، فسجد يعقوب وولده شكراً لله باجتماع شملهم، ألم تر أنه يقول في شكره في  
ذلك الوقت: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾<sup>(١٠)</sup> إلى آخر الآية.

وأما قوله تعالى: ﴿إِن كُنْتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾، فإن  
المُخاطَب في ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولم يكن في شك مما أنزل إليه، ولكن قالت الجبهة: كيف لم يبعث الله  
نبياً من ملائكته؟ أم كيف لم يفرق بينه وبين خلقه بالاستغناء عن المأكلي والمشرب والمشي في الأسواق؟ فأوحى  
الله إلى نبيه (صلى الله عليه وآله): ﴿فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ نفحص بمحض من الجبهة، هل بعث الله  
رسولاً قبلك إلا وهو يأكل ويشرب، ويمشي في الأسواق، ولك بهم أسوة، وإنما قال: ﴿إِن كُنْتَ فِي شَكٍّ﴾، ولم  
يكن، ولكن للنصفة، كما قال تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ  
نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾<sup>(١١)</sup>، ولو قال: نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونا بجوزان للمباهلة.  
وقد علم الله أن نبيه مؤد عنه رسالته وما هو من الكاذبين، وكذلك عرف النبي (صلى الله عليه وآله) أنه صادق فيما يقول؛

(٨) في المصدر: أجاز.

(٩) في المصدر: يجر.

(١٠) يوسف ١٢: ١٠١.

(١١) آل عمران ٣: ٦١.

ولكن أحب أن ينصفهم من نفسه.

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾، فهو كذلك، لو أن أشجار الدنيا أقلام، والبحر ممداد، يمدّه سبعة أبحر حتى فجرت الأرض عيوناً، فغرق أصحاب الطوفان<sup>(١٢)</sup>، لنفدت قبل أن تنفذ كلمات الله عز وجل، وهي عين الكبريت، وعين اليمن، وعين برهوت، وعين الطبرية، وخمّة ماسبذان وتُدعى المنيات، وخمّة إفريقية وتُدعى بسلان، وعين باحروان<sup>(١٣)</sup>. ونحن الكلمات التي لا تدرك فضاءنا ولا تستقصى.

وأما الجنة ففيها من المأكّل والمشرب والملاهي والملابس ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين، وأباح الله ذلك كلّ لآدم، والشجرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته أن يأكلا منها شجرة الحسد، عهد إليهما أن لا ينظرا إلى من فضل الله عليهما وعلى كلّ خلافة بعين الحسد، فتسبي ونظر بعين الحسد، ولم يجد له عزماً.

وأما قوله تعالى: ﴿أَوْ يَزُوجَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمَا وَإِنَّا نَآئِلٌ﴾، فإن الله تبارك وتعالى يزوج ذكران المطيعين إناثاً من الحور، ومعاذ الله أن يكون عنى الجليل ما لبست على نفسك، تطلب الرخص لارتكاب المآثم ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا \* يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾<sup>(١٤)</sup> إن لم يتب.

وأما قول عليّ (عليه السلام): بئس قاتل ابن صفية بالنار؛ لقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) له: بئس بال نار، وكان ممن خرج يوم النهروان، ولم يقتله أمير المؤمنين (عليه السلام) بالبصرة، لأنه علم أنه يقتل في فتنة النهروان.

وأما قولك: عليّ (عليه السلام) قتل أهل صفين مقبلين ومُدبرين وأجاز على جريحهم، ويوم الجمل لم يتبع مؤلياً، ولم يُجهز على جريح، ومن ألقى سيفه آمنه، ومن دخل داره آمنه، فإن أهل الجمل قتل إمامهم ولم يكن [لهم] فئة يرجعون إليها، وإنما رجع القوم إلى منازلهم غير محاربين ولا مُحْتالين ولا مُتَجَسِّسين ولا مُنابزين، وقد رَضُوا بالكف عنهم، فكان الحكم رفع السيف عنهم والكف عنهم إذا لم يطلبوا عليه أعواناً. وأهل صفين يرجعون إلى فئة مُستعدة، وإمام لهم مُنتصب يجمع لهم السلاح من الدروع والرماح والسيوف، ويستعد لهم العطاء، ويهيء لهم الأنزال<sup>(١٥)</sup>، ويتفقّد جريحهم، ويجبر كسيرهم، ويدأوي جريحهم، ويحمل رجلتهم، ويكسر حاسرهم، ويرُدُّهم فيرجعون إلى محاربتهم وقتالهم، لا يساوي بين الفريقين [في الحكم]، ولولا عليّ (عليه السلام) وحكمه لأهل صفين والجمل لما عُرف الحكم في عصاة أهل التوحيد، لكنه شرح ذلك لهم، فمن رغب عنه يعرض على السيف أو يتوب عن ذلك.

وأما شهادة المرأة التي جازت وحدها، فهي القابلة، جائز شهادتها مع الرضا، وإن لم يكن رضا فلا أقل من امرأتين تقوم مع المرأة مقام الرجل للضرورة، لأن الرجل لا يمكنه أن يقوم مقامهما، فإن كانت وحدها قبل مع

(١٢) في البحار ٥٠: ١٦٦؛ كما انفجرت في الطوفان.

(١٣) في المصدر زيادة: وبحر بحر.

(١٤) الفرقان ٢٥: ٦٨ و ٦٩.

(١٥) أي الأرزاق.

بمينها.

وأما قول عليّ (عليه السلام) في الخُنْثَى: إنه يورث من المبال؛ فهو كما قال، وينظر إليه قومٌ عدول، فيأخذ كل واحدٍ منهم مِرْآةً، فيقوم الخُنْثَى خَلْفَهُمْ عُرْبَانًا، وينظرون في المِرْآة، فيرون الشَّيْخَ، فيحكمون عليه.  
وأما الرجل الذي قد نظر إلى الرّاعي قد نزا على شاةٍ، فإن عَرَفَهَا ذَبَحَهَا وأَحْرَقَهَا، وإن لم يكن يَعْرِفَهَا قَسَمَهَا بِنِصْفَيْنِ وسَاهَمَ بينهما، فإن وَقَعَ السَّهْمُ على أَحَدِ النِّصْفَيْنِ فقد نجا الآخر، ثم بَفَرَّقَ الذي وقع فيه السَّهْمُ بِنِصْفَيْنِ ويُقَرَّعُ بينهما بِسَهْمٍ، فإن وَقَعَ على أَحَدِ النِّصْفَيْنِ نجا النِّصْفُ الآخر، فلا يزال كذلك حتّى يَبْقَى اثْنَتَانِ فيُقَرَّعُ بينهما، فأَيُّهُمَا وَقَعَ السَّهْمُ لَهَا تُذْبَحُ وتُحْرَقُ، وقد نَجَتْ سَائِرُهَا.  
وأما صلاة المُجْر والجَهْر بالقراءة، لأن النّبيّ (صلّى الله عليه وآله) كان يُغْلَسُ بها، فقراءتها من الليل. وقد أنبأناك بجميع ما سألتنا، فاعلم ذلك توكلي الله حِفْظُكَ، والحمد لله رب العالمين.

قوله تعالى:

وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَخِيًا أَوْ مِنْ وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ [٥١]

١/٩٥٤٦. ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى، عن بكر بن عبد الله ابن حبيب، قال: حدّثني أحمد بن يعقوب بن مطر، قال: حدّثني محمّد بن الحسن بن عبد العزيز الأُخْدَبُ الجُنْدِيسَابُورِي، قال: وجدتُ في كتاب أبي بخطه: حدّثنا طَلْحَةُ بن زيد<sup>(١)</sup>، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بن عُبَيْدٍ، عن أبي مَعْمَر السَّعْدَانِي: أن رجلاً أتى أمير المؤمنين (عليه السلام) وذكر حديث الشّاك إلى أن قال - فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) له: «وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَخِيًا أَوْ مِنْ وَرَآيِ حِجَابٍ»، ما ينبغي لبشّر أن يكلّمه الله إِلَّا وَخِيًا، وليس بكائِنٍ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ [كذلك] قال الله تبارك وتعالى علوّاً كبيراً، قد كان الرّسول يُوحى إليه من رُسُلِ السَّما، فيبلغ رُسُلَ السَّما رُسُلَ الأرض، وقد كان الكلام بين رُسُلِ الأرض وبينه من غير أن يُرْسِلَ بالكلام مع رُسُلِ أهل السَّما.

وقد قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): يا جِبْرِئِيلُ، هل رأيت ربّك؟ فقال (عليه السلام): إنّ ربّي لا يُرى. فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): من أين تأخذ الوحي؟ فقال: آخُذُهُ مِنْ إِسْرَافِيلَ. فقال: و[من] أين يأخُذُهُ إِسْرَافِيلُ؟ قال: يأخُذُهُ مِنْ مَلَكٍ قُوَّةً مِنَ الرُّوحَانِيَيْنِ. فقال: فَمِنْ أَيْنَ يأخُذُهُ ذَلِكَ الْمَلَكُ؟ قال: يُقَدِّفُ فِي قَلْبِهِ قَدْفًا. فهذا وَحْيٌ، وهو كلام

الله عز وجل، وكلام الله ليس بنحوٍ واحدٍ، منه ما كلم الله به الرُّسل، ومنه ما قدَّفه في قلوبهم، ومنه رؤيا يُريها الرُّسل، ومنه وَحْيٌ وتَنْزِيلٌ يُتلى ويُقرأ، فهو كلام الله، فاكتفِ بما وصفتُ لك من كلام الله، فإنَّ معنى كلام الله ليس بنحوٍ واحدٍ، فإنَّ منه ما يُبلغُ رُسلَ السَّماءِ رُسلَ الأرضِ. فقال: فَرَجَّتْ عَنِّي فَرجَ الله عنك<sup>(٢)</sup>.

٢/٩٥٤٧ - سعد بن عبد الله: عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد البزقي، عن محمد بن سنان، وغيره، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال رسول الله (صلَّى الله عليه وآله): لقد أسرى بي ربي عز وجل، وأوحى إليَّ من وراء حجابٍ ما أوحى، وكلمني بما كلمني<sup>(١)</sup>»، وكان مما كلمني به أن قال: يا محمد، [إني] أنا الله لا إله إلا أنا [عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، إني أنا الله لا إله إلا أنا الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر شبحان الله عما يُشركون، إني أنا الله لا إله إلا أنا] الخالق البارئ المصور، لي الأسماء الحسنى، يُسبح لي ما في السماوات وما في الأرض، وأنا العزيز الحكيم.

يا محمد، إني أنا الله لا إله إلا أنا الأول فلا شيء قبلي، وأنا الآخر فلا شيء بعدي، وأنا الظاهر فلا شيء فوقه، وأنا الباطن فلا شيء دوني، وأنا الله لا إله إلا أنا بكل شيء عليم.

يا محمد، عليَّ أول من أخذ ميثاقه من الأئمة. يا محمد، عليَّ آخر من أقبض روحه من الأئمة، وهو الدابة التي تكلم الناس<sup>(٣)</sup>. يا محمد، عليَّ أظهره على جميع ما أوجبه إليك، ليس لك أن تكتم منه شيئاً. يا محمد، أبطنه الذي أسرته إليك، فليس فيما بيني وبينك سرٌّ دونه. يا محمد، عليَّ ما خلقت من حرامٍ وحلالٍ عليم به.

٣/٩٥٤٨ - المفيد: في حديث مسائل عبد الله بن سلام لرسول الله (صلَّى الله عليه وآله)، قال له: يا محمد، فأخبرني، كلمك الله قبلاً؟ قال: «ما لعبدي أن يكلمه الله إلا وحيًا أو من وراء حجابٍ». قال: صدقت يا محمد.

٤/٩٥٤٩ - علي بن إبراهيم: في معنى الآية، قال: وَحْيٌ مُشَافَهَةٌ منه، وَوَحْيٌ إِلَهَامٍ، وهو الذي يقع في القلب أو من وراء حجاب، كما كلم الله نبيه (صلَّى الله عليه وآله) وكما كلم الله موسى (عليه السلام) من النار، أو يرسل رسولاً فيوحى بإذنه ما يشاء، قال: وَحْيٌ مُشَافَهَةٌ يعني إلى الناس.

❧ قوله تعالى:

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا

(٢) في المصدر زيادة: وحلت عني عقدة، فعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين.

٢ - مختصر بصائر الدرجات: ٣٦.

(١) في المصدر: بما كلم به.

(٢) في المصدر: تكلمهم.

٣ - الاختصاص: ٤٣.

٤ - تفسير القمي ٢: ٢٧٩.

## الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ [٥٣-٥٢]

١/٩٥٥٠ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾، قال: «خلق من خلق الله عز وجل، أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله (صلوات الله عليه وآله) يُخبره ويُسَدِّدُهُ، وهو مع الأئمة من بعده».

ورواه سعد بن عبد الله في (بصائر الدرجات)، قال: حدثني أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، ومحمد بن خالد البرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾، وساق الحديث بغيره<sup>(١)</sup>.

٢/٩٥٥١ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن أسباط بن سالم، قال: سأله رجل من أهل هيت وأنا حاضر، عن قول الله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾، فقال: «منذ أنزل الله عز وجل ذلك الروح على محمد (صلوات الله عليه وآله) ما صعد [إلى] السماء، وإنه لفيها».

٣/٩٥٥٢ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن علي بن أسباط، عن محمد بن الفضل، عن أبي حمزة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العلم، هو شيء<sup>(٢)</sup> يتعلمه العالم من أفواه الرجال، أم في الكتاب عندكم تفرءونه فتعلمون منه؟ قال: «الأمر أعظم من ذلك وأوجب، أما سمعت قول الله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾».

ثم قال: «أي شيء يقول أصحابك في هذه الآية؟ أيقرون أنه كان في حال ما يدري ما الكتاب ولا الإيمان؟ فقلت: لا أدري - جعلت فداك - ما يقولون. فقال: «بلى، قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان حتى بعث الله عز وجل الروح التي ذكر في الكتاب، فلما أوحاها إليه علم بها العلم والفهم، وهي الروح التي يُعطى بها

سورة الشورى آية ٥٢-٥٣.

١ - الكافي ١: ٢١٤.

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٢.

٢ - الكافي ١: ٢١٥.

٣ - الكافي ١: ٢١٥.

(١) في المصدر: أمر علم.



الله عز وجل من شاء، فإذا أعطاهما عبداً علمه الفهم.

ورواه سعد بن عبدالله في (بصائر الدرجات): عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، عن ابن أسباط، عن محمد بن الفضيل الصيرفي، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن العلم، وساق الحديث بعينه بتغيير يسير<sup>(١)</sup>.

٤/٩٥٥٣- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن يزيد، عن أبي عمرو الزبير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال تعالى في نبيه (صلوات الله عليه وآله): ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾»، يقول: تدعو.

٥/٩٥٥٤- سعد بن عبدالله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾، قال: «لقد أنزل الله عز وجل ذلك الروح على نبيه (صلوات الله عليه وآله)، وما صعد إلى السماء منذ أنزل، وإنه لفينا».

٦/٩٥٥٥- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن حديد، ومحمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن أبي بصير، وأبي الصباح الكيناني، قالوا: قلنا لأبي عبدالله (عليه السلام): جعَلنا الله فداك، قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، قال: «يا أبا محمد، الروح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله (صلوات الله عليه وآله) يُخبره ويُسَدِّدُه، وهو مع الأئمة (عليهم السلام) يُخبرهم ويُسَدِّدُهم».

٧/٩٥٥٦- وعنه، قال: حدثنا علي بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمد، عن علي بن هلال، عن الحسن بن وهب العبسي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾، قال: «ذاك علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

٨/٩٥٥٧- محمد بن الحسن الصفار: عن عبدالله بن عامر، عن أبي عبدالله البرقي، عن الحسين<sup>(١)</sup> بن عثمان، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾».

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٣.

٤- الكافي ٥: ١٣/١.

٥- مختصر بصائر الدرجات: ٢.

٦- تأويل الآيات ٢: ٢١/٥٥٠.

٧- تأويل الآيات ٢: ٢٢/٥٥١.

٨- بصائر الدرجات: ٥/٩٨.

(١) في النسخ: الحسن.

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٩﴾، إِنَّكَ لَتَأْمُرُ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ (عليه السلام) وتدعو إليها، وهو الصِرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ.

٩/٩٥٥٨- علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ﴿مَا كُنْتُ تَذَرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا﴾: «يَعْنِي عَلِيًّا (عليه السلام)، وَعَلِيٌّ هُوَ النُّورُ، فَقَالَ: ﴿لَتَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ يَعْنِي عَلِيًّا (عليه السلام)، هَدَى بِهِ مَنْ هَدَى مِنْ خَلْقِهِ.

وقال لنبيه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ يَعْنِي إِنَّكَ لَتَأْمُرُ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، وَتَدْعُو إِلَيْهَا، وَعَلِيٌّ هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ﴿صِرَاطُ اللَّهِ﴾ يَعْنِي عَلِيًّا (عليه السلام) ﴿الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ يَعْنِي عَلِيًّا (عليه السلام) أَنْ جَعَلَهُ خَازِنَهُ عَلَى مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ <sup>(١)</sup>، وَائْتَمَنَهُ عَلَيْهِ ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾.

١٠/٩٥٥٩- ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾: أَي تَدْعُو إِلَى الْإِمَامَةِ الْمُشْتَرِكَةِ. ثُمَّ قَالَ: ﴿صِرَاطُ اللَّهِ﴾ أَي حُجَّتُهُ <sup>(١)</sup> ﴿الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾.

١١/٩٥٦٠- ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَيْثَمِ، عَنْ الصَّلْتِ بْنِ الْحَرِّ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ (عليه السلام)، فَقَرَأَ: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [قَالَ: هَدَى النَّاسَ وَرَبُّ الْكُفَّةِ إِلَى عَلِيٍّ (عليه السلام)، ضَلَّ عَنْهُ مَنْ ضَلَّ، وَاهْتَدَى مَنْ اهْتَدَى].

١٢/٩٥٦١- مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ، عَنْ النَّضْرِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي مَرْثَمٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «وَقَعَ مُضْحَقٌ فِي الْبَحْرِ فَوَجَدُوهُ قَدْ ذَهَبَ مَا فِيهِ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾».

٩- تفسير القمي ٢: ٢٧٩.

(١) في المصدر زيادة: من شيء.

١٠- تفسير القمي ٢: ٢٨٠.

(١) في المصدر: أي حجة الله.

١١- تفسير القمي ٢: ٢٨٠.

١٢- الكافي ٢: ٤٦٢/١٨.

## المُسْتَدْرَك

### (سُورَةُ الشُّورَى)

قوله تعالى:

وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ [٣٦]

١ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي، في (المحاسن): عن الحسن بن يزيد النوفلي، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن أبي عبد الله، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ مَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ، فَلْيَعْلَمْ مَا لِلَّهِ عِنْدَهُ».



مركز تحقيقات کتب ویراث اسلامی

## سورة البقرة



مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی

# سورة الزُّخْرُف

## فضلها

١/٩٥٦٢ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من أَدَمَنَ قِرَاءَةَ حَمِّ الزُّخْرُفِ، آمَنَهُ اللهُ فِي قَبْرِهِ مِنْ هَوَامِّ الْأَرْضِ، وَضَغْطَةِ الْقَبْرِ، حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ جَاءَتْ حَتَّى تُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ [بِأَمْرِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى]».

٢/٩٥٦٣ - ومن (خَوَاصِّ الْقُرْآنِ): رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ كَانَ مِمَّنْ يُقَالُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا عِبَادَ اللهِ، لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ. وَمَنْ كَتَبَهَا وَشَرِبَهَا لَمْ يَحْتَاجْ إِلَى دَوَاءٍ يُصِيبُهُ لِمَرَضٍ، وَإِذَا رُشَّ بِمَائِهَا مَصْرُوعٌ أَفَاقَ مِنْ صَرَعَتِهِ، وَاحْتَرَقَ شَيْطَانُهُ، بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى».

مركز تحقيقات كميوتير علوم رسدي

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
حَمْ \* وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ \* إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ \*  
وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ [٤-١]

تقدم معنى حم في أول سورة المؤمن <sup>(١)</sup>.

١/٩٥٦٤ - علي بن إبراهيم: ﴿حم﴾ حروف من اسم الله <sup>(١)</sup> الأعظم ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ يعني القرآن الواضح ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾. قال قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾ يعني أمير المؤمنين (عليه السلام) مكتوب في الفاتحة <sup>(٢)</sup>، في قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ <sup>(٣)</sup> قال أبو عبد الله (عليه السلام): «هو أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)».

٢/٩٥٦٥ - علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن حماد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ <sup>(١)</sup>، قال: «هو أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) ومعرفة، والدليل على أنه أمير المؤمنين قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾».

#### سورة الزخرف آية ٤-١.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآيتين (١، ٢) من سورة المؤمن.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٨٠.

(١) في المصدر: حرف من الاسم.

(٢) في المصدر: الحمد.

(٣) الفاتحة ١: ٦.

٢ - تفسير القمي ١: ٢٨.

(١) الفاتحة ١: ٦.

٣/٩٥٦٦- محمد بن العباس: عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن موسى بن القاسم، عن محمد بن علي بن جعفر، قال: سَمِعْتُ الرُّضَا (عليه السلام) وهو يقول: «قال أبو عبد الله <sup>(١)</sup> (عليه السلام)، وقد تلا هذه الآية: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾»، قال: علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٤/٩٥٦٧- ورؤي عنه أنه (عليه السلام) سُئِلَ: أين ذَكَرَ علي بن أبي طالب (عليه السلام) في أُمِّ الْكِتَابِ؟ فقال: «في قوله سبحانه وتعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾» <sup>(١)</sup> وهو علي (عليه السلام).

٥/٩٥٦٨- وعنه، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن محمد النُّوفَلِيُّ، عن محمد بن حَمَّاد الشَّاشِي، عن الحسين بن أسد الطَّفَاوِيِّ، عن علي بن إسماعيل المِثَمِّي، عن عباس الصائغ، عن سَعْدِ الإسكاف، عن الأصْبَغِ بن ثَبَّانَةَ، قال: خَرَجْنَا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى صَعْصَعَةٍ بِنِ صَوْحَانَ (زوجه الله)، فَإِذَا هُوَ عَلَى فِرَاشِهِ، فَلَمَّا رَأَى عَلِيًّا (عليه السلام) خَفَّ لَهُ، فَقَالَ لَهُ (ملوات الله عليه): «لَا تَتَّخِذْ زِيَارَتَنَا فَعْرًا عَلَى قَوْمِكَ». قَالَ: لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَكِنْ دُخْرًا وَأَجْرًا، فَقَالَ لَهُ: «وَاللَّهِ مَا كُنْتُ عَلِمْتُكَ إِلَّا خَفِيفَ الْمَوْنَةِ، كَثِيرَ الْمَعُونَةِ». فَقَالَ صَعْصَعَةُ: وَأَنْتَ وَاللَّهِ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - مَا عَلِمْتُكَ إِلَّا أَنَّكَ بِاللَّهِ لَعَلِيمٌ، وَأَنَّ اللَّهَ فِي عَيْنِكَ لِعَظِيمٌ، وَأَنَّكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَعَلِيَّ حَكِيمٌ، وَأَنَّكَ بِالْمُؤْمِنِينَ لِرُؤُوفٌ رَحِيمٌ.

٦/٩٥٦٩- وعنه، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن مَعْبُدٍ، عن واصل بن سُلَيْمَانَ، عن عبد الله بن سِنَانٍ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لَمَّا صُرِعَ زَيْدُ بْنُ صَوْحَانَ يَوْمَ الْجَمَلِ، جَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) حَتَّى جَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ يَا زَيْدُ، قَدْ كُنْتُ خَفِيفَ الْمَوْنَةِ، عَظِيمَ الْمَعُونَةِ. فَرَفَعَ زَيْدٌ رَأْسَهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: وَأَنْتَ تَجْزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُكَ إِلَّا بِاللَّهِ عَليماً، وَفِي أُمِّ الْكِتَابِ عَلِيًّا حَكِيمًا، وَأَنَّ اللَّهَ فِي صَدْرِكَ عَظِيمٌ».

٧/٩٥٧٠- الشيخ في (التهذيب): عن الحسين بن الحسن الحُسَيْنِيِّ، قال: حَدَّثَنَا محمد بن موسى الهمداني، قال: حَدَّثَنَا علي بن حَسَّانِ الوَاسِطِيِّ، قال: حَدَّثَنَا علي بن الحسين العبَّادِيُّ، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ (عليه السلام) وَذَكَرَ فَضْلُ يَوْمِ الْقَدِيرِ وَالْدُّعَاءَ فِيهِ، إِلَى أَنْ قَالَ فِي الدُّعَاءِ: «فَاشْهَدْ يَا إِلَهِي أَنَّهُ الْإِمَامُ الْهَادِي الْمُرْشِدُ الرَّشِيدُ، عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، الَّذِي ذَكَرْتَهُ فِي كِتَابِكَ، فَقُلْتُ: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾».

٣- تأويل الآيات ٢: ٢/٥٥٢.

(١) في «ج» والمصدر: قال أبي.

٤- تأويل الآيات ٢: ٣/٥٥٢.

(١) الفاتحة ١: ٦.

٥- تأويل الآيات ٢: ٤/٥٥٢.

٦- تأويل الآيات ٢: ٥/٥٥٣.

٧- التهذيب ٣: ٣١٧/١٤٥.

٨/٩٥٧١- الحسن بن أبي الحسن الذيلمي: بإسناده، عن رجاله إلى حماد السندي<sup>(١)</sup>، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، وقد سأله سائل عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾، قال: «هو أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٩/٩٥٧٢- البرسي: بالإسناد، يرفعه إلى الثقات الذين كتبوا الأخبار: أنهم أوصحوا ما وجدوا، وبأن لهم من أسماء أمير المؤمنين (عليه السلام)، فله ثلاث مائة اسم في القرآن، منها: ما رَوَاهُ بالإسناد الصحيح عن ابن مسعود، قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾<sup>(١)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَأَجْعَلْ لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾<sup>(٤)</sup>، فالمُنذِرُ: رسول الله (صلَّى الله عليه وآله)، وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) الهادي.

وقوله تعالى: ﴿أَقَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾<sup>(٥)</sup> فالْبَيِّنَةُ محمد (صلَّى الله عليه وآله)، والشاهد علي (عليه السلام)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا عَلَيْنَا لِلْهُدَىٰ \* وَإِنَّا لَنَا لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ﴾<sup>(٦)</sup>، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>(٧)</sup>، وقوله تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّٰخِرِينَ﴾<sup>(٨)</sup>، جَنْبُ اللَّهِ علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وقوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾<sup>(٩)</sup>، معناه علي (عليه السلام)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ \* عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾<sup>(١٠)</sup>، وقوله تعالى: ﴿لَتَسْتَغْلَىٰ بِؤْمِنُكَ عَنِ النَّعِيمِ﴾<sup>(١١)</sup>، معناه عن حُبِّ علي بن أبي طالب (عليه السلام).



مرکز تحقیقات کتب و اسناد اسلامی

٨- تأويل الآيات ٢: ١/٥٥٢.

(١) لعنه حماد السمندي، انظر معجم رجال الحديث ٦: ٢٤٣.

٩- ..... الفضائل لابن شاذان: ١٧٤.

(١) مريم ١٩: ٥٠.

(٢) الشعراء ٢٦: ٨٤.

(٣) القيامة ٧٥: ١٧.

(٤) الرعد ١٣: ٧.

(٥) هود ١١: ١٧.

(٦) الليل ٩٢: ١٢ و ١٣.

(٧) الأحزاب ٣٣: ٥٦.

(٨) الزمر ٣٩: ٥٦.

(٩) يس ٣٦: ١٢.

(١٠) يس ٣٦: ٤٣ و ٤٤.

(١١) التكاثر ١٠٢: ٨.



١٠/٩٥٧٣ - ابن شهر آشوب: قال أبو جعفر الهاروني، في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾: وأُمُّ الكتاب الفاتحة، يعني أن فيها ذكره.

قوله تعالى:

أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَجَعَلْ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ  
وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ [١٢-٥]

١/٩٥٧٤ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ استيفهام، أي تدعكم مهملين لا نَحْتِجْ عَلَيْكُمْ بَرَسُولٍ أَوْ بِإِمَامٍ أَوْ بِحُجَّجٍ، وقوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ \* وَمَا يَأْتِيهِمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أَشَدَّ مِنْهُمْ﴾ يعني من قريش ﴿بَطْشًا وَمَضًى مِّثْلَ الْأَوَّلِينَ﴾، وقوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ أي مُسْتَقَرًّا ﴿وَجَعَلَ لَكُم فِيهَا سُبُلًا﴾ أي طُرُقًا ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ أي كي تَهْتَدُونَ. ثم احتج على الدهرية، فقال: ﴿وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾. وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ هو معطوف على قوله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُم فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ  
وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ \* وَإِنَّا إِلَى  
رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ [١٤-١٣]

١/٩٥٧٥ - محمد بن يعقوب: عن عِدَّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): هل للشكر حَدٌّ إذا فعله العبدُ كان شاكراً؟

١٠ - المناقب ٣: ٧٣.

سورة الزخرف آية ٥-١٢.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٨٠.

(١) النحل ١٦: ٥.

سورة الزخرف آية ١٣-١٤.

١ - الكافي ٢: ١٢/٧٨.

قال: «نعم».

قلت: ما هو؟ قال: «يحمد الله على كل نعمة عليه في أهل ومال، وإن كان فيما أنعم عليه في ماله حق أذاه، ومنه قوله عز وجل: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾، ومنه قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾<sup>(١)</sup>، وقوله تعالى: ﴿رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً﴾<sup>(٢)</sup>».

٢/٩٥٧٦ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن فضال، عن المُفَضَّل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصْبَغ بن ثبابة، قال: أمسكت لأمير المؤمنين (عليه السلام) بالركاب، وهو يريد أن يركب، فرفع رأسه ثم تبسم، فقلت له: يا أمير المؤمنين، رأيتك رفعت رأسك، ثم تبسمت؟

قال: «نعم يا أصْبَغ، أمسكت أنا لرسول الله (صلوات الله عليه وآله)، كما أمسكت أنت لي الركاب، فرفع رأسه وتبسم، فسألته عن تبسمه كما سألتني، وسأخبرك كما أخبرني رسول الله (صلوات الله عليه وآله). أمسكت لرسول الله (صلوات الله عليه وآله) بقلته الشهباء، فرفع رأسه إلى السماء وتبسم، فقلت: يا رسول الله، رفعت رأسك [إلى السماء] وتبسمت، لماذا؟ فقال: يا علي، إنه ليس أحد يركب فيقرأ آية الكرسي، ثم يقول: استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، وأتوب إليه، اللهم اغفر لي ذنوبي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت؛ إلا قال السيد الكريم: يا ملائكتي، عبدي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري، اشهدوا أنني قد غفرت له ذنوبه».

٣/٩٥٧٧ - وعنه، قال: حدثني أبي، عن علي بن أسباط، قال: حملت متاعاً إلى مكة فكسد علي، فجئت إلى المدينة، فدخلت على أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، فقلت: أجعلت فداك، إني قد حملت متاعاً إلى مكة، وكسد علي، وأردت مضراً، فأركب براً أو بخرأ؟ فقال: «مضر الخوف، ويقبض إليها أقصر الناس أعماراً، قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): لا تغسلوا رؤوسكم بطينها، ولا تشربوا في فخارها، فإنه يورث الذلة، ويذهب بالغيرة».

ثم قال: «لا، عليك أن تأتي مسجد رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، فتصلي ركعتين، وتستخير الله مائة مرة ومرة، فإذا عزم على شيء، وركبت البر، واستويت على راحلتك، فقل: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ \* وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ»، فإنه ما ركب أحد ظهراً قط فقال هذا وسقط، إلا لم يصبه كسر ولا وبال<sup>(١)</sup> ولا وهن. وإن ركبت بخرأ، فقل [حين تركب]: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾<sup>(٢)</sup>، فإذا ضربت بك الأمواج فانكس على يسارك، وأشير إلى الموج بيدك، وقل: اسكن بسكينة الله، وقرب بقرار الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله».

(١) المؤمنون ٢٣: ٢٩.

(٢) الإسراء ١٧: ٨٠.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٨١.

٣ - تفسير القمي ٢: ٢٨٢.

(١) في المصدر: ولا وثى.

(٢) هود ١١: ٤١.

قال علي بن أسباط: قد رَكِبْتُ الْبَحْرَ، وكان إذا هَاجَ الْمَوْجُ قُلْتُ كما أمرني أبو الحسن (عليه السلام)، فيتنفّس المَوْجُ، ولا يُصِيبنا منه شيء. فقلت: جُعِلْتُ فِدَاكَ، ما السَّكِينَةُ؟ قال: «رِيحٌ مِنَ الْجَنَّةِ، لَهَا وَجْهٌ كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ، طَيِّبَةٌ، وَكَانَتْ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ، وَتَكُونُ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ».

٤/٩٥٧٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أُسْبَاطٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ الْبَجَلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أُسْبَاطٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ [الرَضَا] (عليه السلام): جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا تَرَى، أَخَذَ بَرًّا أَوْ بَحْرًا؟ فَإِنَّ طَرِيقَنَا مَخَوْفٌ شَدِيدُ الْخَطَرِ؟ فَقَالَ: «أَخْرُجْ بَرًّا، وَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَأْتِيَ مُسَجِّدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَتُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ فِي غَيْرِ وَقْتٍ قَرِيبَةٍ، ثُمَّ لَتَسْتَخِيرَ اللَّهُ مِائَةَ مَرَّةٍ وَمَرَّةً، ثُمَّ تَنْظُرَ، فَإِنَّ عَزَمَ اللَّهُ لَكَ عَلَى الْبَحْرِ، فَقُلِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَالَ أَزْكِبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>، فَإِذَا اضْطَرَبَ بِكَ الْبَحْرُ فَاتَكَيَّ عَلَى جَانِبِكَ الْأَيْمَنِ، وَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ، اسْكُنْ بِسَكِينَةِ اللَّهِ، وَقَرِّ بِقَرَارِ<sup>(٢)</sup> اللَّهِ، وَأَهْذَأْ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ».

قلنا: ما السَّكِينَةُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ؟ قال: «رِيحٌ تَخْرُجُ مِنَ الْجَنَّةِ نَهَا صُورَةَ كَصُورَةِ الْإِنْسَانِ، وَرَائِحَةُ طَيِّبَةٍ، وَهِيَ الَّتِي نَزَلَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، فَأَقْبَلَتْ تَدُورُ حَوْلَ أَرْكَانِ الْبَيْتِ، وَهِيَ بَضْعُ الْأَسَاطِينِ».

قيل له: هي من التي قال الله عز وجل: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ﴾<sup>(٣)</sup>؟ قال: «تِلْكَ السَّكِينَةُ فِي التَّابُوتِ، وَكَانَتْ فِي طُشْبٍ يُغْسَلُ فِيهَا قُلُوبُ الْأَنْبِيَاءِ، وَكَانَ التَّابُوتُ يَدُورُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ».

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: «مَا تَابُوتُكُمْ؟» قُلْنَا: السِّلَاحُ. قَالَ: «صَدَقْتُمْ، هُوَ تَابُوتُكُمْ، وَإِنْ خَرَجْتَ بَرًّا فَقُلِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾<sup>(٤)</sup> وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ»، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقُولُهَا عِنْدَ رُكُوبِهِ فَيَقَعَ مِنْ بَعِيرٍ أَوْ دَابَّةٍ فَيُصِيبُهُ شَيْءٌ بِإِذْنِ اللَّهِ».

ثُمَّ قَالَ: «إِذَا خَرَجْتَ مِنْ مَنْزِلِكَ فَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ؛ آمَنْتُ بِاللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَضْرِبُ وَجُوهَ الشَّيَاطِينِ، وَيَقُولُونَ: قَدْ سَمِيَ اللَّهُ، وَآمَنَ بِاللَّهِ، وَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ، وَقَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ».

٥/٩٥٧٩ - الطَّبْرَسِيُّ: رَوَى الْعَبَّاسِيُّ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «ذِكْرُ النِّعْمَةِ أَنْ تَقُولَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَعَلَّمَنَا الْقُرْآنَ، وَمَنْ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَتَقُولُ بَعْدَهُ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ».

٤ - الكافي ٣: ٤٧١/٥.

(١) هود ١١: ٤١.

(٢) في المصدر: بوقار.

(٣) البقرة ٢: ٢٤٨.

٥ - مجمع البيان ٩: ٦٣.

قوله تعالى:

وَجَعَلُوهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا - إلى قوله تعالى - إِنَّ هُمْ إِلَّا

يَخْرُصُونَ [٢٠-١٥]

١/٩٥٨٠ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾، قال: قالت قريش: إن الملائكة هم بنات الله، ثم قال علي حد الاستيفهام: ﴿أَمْ آتَخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ﴾ \* وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا﴾ يعني إذا ولدت لهم البنات ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ وهو معطوف على قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿أَوْ مَنْ يُنشِئُوا فِي الْجَلِيَّةِ﴾ أي ينشئوا في الذهب ﴿وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾، قال: إن موسى (عليه السلام) أعطاه الله من القوة أن أرى فرعون صورته على فرش من ذهب رطب، عليه ثياب من ذهب رطب، فقال فرعون: ﴿أَوْ مَنْ يُنشِئُوا فِي الْجَلِيَّةِ﴾ أي ينشئوا في الذهب ﴿وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾، قال: لا يبين الكلام، ولا يتبين من الناس، ولو كان نبياً لكان خلاف الناس.

وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِاثًا﴾ معطوف على ما قالت قريش: إن الملائكة بنات الله؛ في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾، فرد الله عليهم، فقال تعالى: ﴿أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ قوله تعالى: ﴿إِنَّ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ أي يختجون بلا علم.

٢/٩٥٨١ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن هروثة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن شمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أمر رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أبا بكر وعمر وعليا (عليه السلام) أن يَمْضُوا إِلَى الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ، فَيَسْبِغُوا بِمِاءِ الْوُضُوءِ وَيَتَصَفَّوْا قَدَمَيْهِ وَيُصَلِّيَا رَكَعَتَيْنِ، وَيُنَادِيَا ثَلَاثًا، فَإِنْ أَجَابُوهُ إِلَّا فَلْيَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ عُمَرُ، فَإِنْ أَجَابُوهُ إِلَّا فَلْيَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ عَلِيٌّ (عليه السلام) فَمَضُوا وَقَعَلُوا مَا أَمَرَهُمْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ (صلّى الله عليه وآله)، فلم يجيبوا أبا بكر ولا عمر، فقام علي (عليه السلام) وفعل ذلك فأجابوه، وقالوا: لبيك لبيك. ثلاثاً، فقال لهم: ما لكم لم تجيبوا الأول والثاني، وأجبتُم الثالث؟ فقالوا: إِنَّا أَمَرْنَا أَنْ لَا نُجِيبَ إِلَّا نَبِيًّا أَوْ وَصِيًّا نَبِيٍّ. ثُمَّ انْصَرَفُوا إِلَى النَّبِيِّ (صلّى الله عليه وآله)، فسألهم ما فعلوا؟ فأخبروه. فأخرج رسول الله (صلّى الله عليه وآله) صحيفة حمراء، وقال لهم: اكتبوا شهادتكم بخطوطكم فيها بما رأيتم وسمِعتم، فأنزل الله عز وجل: ﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ يوم القيامة.

٣/٩٥٨٢ - وعنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن خلف، عن

خَمَاد بن عيسى، عن أبي بصير، قال: ذكر أبو جعفر (عليه السلام) الكتاب الذي تعاقدوا عليه في الكعبة، وأشهدوا فيه، وختموا عليه بخواتيمهم، فقال: «يا [أبا] محمد، إن الله أخبر نبيه بما يصنعونه قبل أن يكتبوه، وأنزل الله فيه كتاباً، قلت: وأنزل فيه كتاباً؟ قال: «نعم، ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿سُكِّتَبْ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْئَلُونَ﴾».

٤/٩٥٨٣ - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر الجعفری، قال: حدثنا يعقوب بن جعفر، قال: كنت مع أبي الحسن (عليه السلام) بمكة، فقال له رجل: إنك لتفسر من كتاب الله ما لم يسمع؟ فقال (عليه السلام): «علينا نزل قبل الناس، ولنا فسر قبل أن يفسر في الناس، فنحن نعرف حلاله وحرامه، وناسخه ومنسوخه، ومتفرقه<sup>(١)</sup> وحضرته، وفي أي ليلة نزلت من آية، وفيمن نزلت<sup>(٢)</sup>، فنحن حكماء الله في أرضه، وشهادته على خلقه، وهو قوله تبارك وتعالى: ﴿سُكِّتَبْ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْئَلُونَ﴾، فالشهادة لنا، والمسألة للمشهود عليه، فهذا [علم ما] قد أنهيته [إليك وأدبته إليك ما لزمني، فإن قبلت فاشكر، وإن تركت فإن الله على كل شيء شهيد]».

قوله تعالى:

بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَإِنَّهُ

سَيَهْدِين [٢٢ - ٢٧]

١/٩٥٨٤ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ أي على مذهب ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ﴾ فقال الله عز وجل: قل يا محمد: ﴿أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ ثم قال عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ \* إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي \* أَيُّ خَلْقَنِي﴾ فَإِنَّهُ سَيَهْدِين ﴿أَيُّ يَبِينُ لِي وَيُبَيِّنُ﴾.

قوله تعالى:

وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ [٢٨]

١/٩٥٨٥ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن أحمد السناني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله

٤ - بصائر الدرجات: ٤/٢١٨.

(١) في المصدر: وسفريه.

(٢) في المصدر: نزلت كم من آية، وفيه نزلت، وفيما نزلت.

سورة الزخرف آية - ٢٢ - ٢٧.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٨٣.

سورة الزخرف آية - ٢٨.

الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾، قال: «هي الإمامة، جعلها الله عز وجل في عقب الحسين (عليه السلام)، باقية إلى يوم القيامة».

٢/٩٥٨٦ - وعنه، قال: حدثنا أبي (زجبه الله) عن عبد الله بن جعفر الجعفي، عن إبراهيم بن مهزيار، عن علي ابن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن أبي سلام، عن سورة بن كليب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾، فقال: «في عقب الحسين (عليه السلام)، فلم يزل هذا الأمر منذ أفضي إلى الحسين ينتقل من ولد إلى ولد، لا يرجع إلى أخ ولا عم، ولم يتم يعلم أحد منهم إلا وله ولد». وإن عبد الله<sup>(١)</sup> خرج من الدنيا ولا ولد له، ولم يمكث بين ظهرائي أصحابه إلا شهراً.

٣/٩٥٨٧ - وعنه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن موسى بن عمران الدقاق (رضي الله عنه)، قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي الفزاري، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، قال: حدثنا محمد بن زياد الأزدي، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال المفضل: فقلت: يا بن رسول الله، فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾، قال: «يعني بذلك الإمامة، جعلها في عقب الحسين (عليه السلام) إلى يوم القيامة».

٤/٩٥٨٨ - وعنه، رفعه إلى هشام بن سالم، قال: قلت للصادق جعفر بن محمد (عليه السلام): الحسن أفضل أم الحسين؟ فقال: «الحسن أفضل من الحسين».

قلت: وكيف صارت [الإمامة] من بعد الحسين في عقبه دون ولد الحسن؟ فقال: «إن الله تبارك وتعالى أحب أن يجعل سنة موسى وهارون جارية في الحسن والحسين (عليهما السلام)، ألا ترى أنهما كانا شريكين في النبوة، كما كان الحسن والحسين شريكين في الإمامة، وأن الله عز وجل جعل النبوة في ولد هارون ولم يجعلها في ولد موسى، وإن كان موسى أفضل من هارون».

قلت: فهل يكون إمامان في وقت واحد؟ قال: «لا، إلا أن يكون أحدهما صامتاً مأموراً لصاحبه، والآخر ناطقاً لإماماً لصاحبه، فأما أن يكونا إمامين ناطقين [في وقت واحد] فلا».

قلت: فهل تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين (عليهما السلام)؟ قال: «لا، إنما هي جارية في عقب الحسين (عليه السلام)، كما قال الله عز وجل: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ ثم هي جارية في الأعقاب وأعقاب الأعقاب إلى يوم القيامة».

١ - معاني الأخبار: ١/١٣١.

٢ - علل الشرائع: ٦/٢٠٧.

(١) هو عبد الله الأقطع، ابن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، وقد قالت الفطحية بإمامته.

٣ - الخصال: ٨٤/٣٠٥.

٤ - كمال الدين وتمام النعمة: ٩/٤١٦.

٥/٩٥٨٩- محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن محمد الجعفي، عن محمد<sup>(١)</sup> بن القاسم الأصفهاني، عن علي بن محمد بن مروان، عن أبيه، عن أبان بن أبي عيَّاش، عن سليم بن قيس، قال: خرج علينا علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ونحن في المسجد فاحتوشناه، فقال: «سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عن القرآن، فإن في القرآن علم الأولين والآخرين، لم يدع لقائل مقالاً، ولا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم، وليسوا بواحد، ورسول الله (صلوات الله عليه وآله) كان واحداً منهم، علمه الله سبحانه وإياه، وعلمتني رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، ثم لا يزال في عقبه إلى يوم القيامة، ثم قرأ: ﴿وَبَقِيَ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾<sup>(٢)</sup>، فإنا من رسول الله (صلوات الله عليه وآله) بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة، والعلم في عقبنا إلى أن تقوم الساعة، ثم قرأ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾<sup>(٣)</sup> ثم قال: «كان رسول الله (صلوات الله عليه وآله) عقب إبراهيم (عليه السلام)، ونحن أهل البيت عقب إبراهيم، وعقب محمد (صلوات الله عليه وآله)».

٦/٩٥٩٠- وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن أبي سلام، عن سورة بن كليب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾<sup>(٤)</sup>، قال: «إنها في [عقب] الحسين (عليه السلام)، فلم يزل هذا الأمر منذ أفضي إلى الحسين (عليه السلام) ينتقل من والد إلى ولد، ولا يرجع إلى أخ ولا إلى عم، ولا يعلم أحد منهم ممن خرج من الدنيا إلا وله ولد، وإن عبد الله بن جعفر خرج من الدنيا ولا ولد له، ولم يمكث بين ظهرائي أصحابه إلا شهراً. ٧/٩٥٩١- ابن بابويه في كتاب (النبوة): بإسناده إلى المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): يابن رسول الله، أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾<sup>(٥)</sup>. قال: «يعني بذلك الإمامة جعلها الله في عقب الحسين (عليه السلام) إلى يوم القيامة».

فقلت: يابن رسول الله، أخبرني كيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن (عليهما السلام)، وهما ولدا رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، وسيبطاء، وسيدا شباب أهل الجنة؟ فقال: «يا مفضل، إن موسى وهارون نبيان مرسلان أخوان، فجعل الله النبوة في صلب هارون، ولم يكن لأحد أن يقول: [لم فعل ذلك؟ وكذلك الإمامة، وهي خلافة الله عز وجل، وليس لأحد أن يقول: [لم جعلها في صلب الحسين ولم يجعلها في صلب الحسن، لأن الله عز وجل الحكيم<sup>(٦)</sup> في أفعاله، لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون».

٥- تأويل الآيات ٢: ١٠/٥٥٥.

(١) في المصدر: أحمد.

(٢) البقرة ٢: ٢٤٨.

٦- تأويل الآيات ٢: ١١/٥٥٦.

٧- تأويل الآيات ٢: ١٢/٥٥٦، الخصال: ٨٤/٣٠٥، معاني الأخبار: ١/١٢٦.

(١) في «ج، ي»: الحكم.



٨/٩٥٩٢- ابن بابويه: عن محمد بن عبد الله الشَّيبَانِي (رحمه الله)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن العلوي، قال: حَدَّثَنِي أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمُثَنِّمِ الصَّيْدَاوِيُّ، قال: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ شَيْمُرٍ الْجُعْفِيُّ، عن جَابِرِ بْنِ يَزِيدٍ الْجُعْفِيِّ، عن أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ (عليه السلام)، قال: قُلْتُ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ الْأُئِمَّةَ فِي عَقِبِ<sup>(١)</sup> الْحَسَنِ دُونَ الْحُسَيْنِ. قَالَ: «كَذَبُوا وَاللَّهِ، أَوْلَمْ يَسْمَعُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ يَقُولُ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾؟ فَهَلْ جَعَلَهَا إِلَّا فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ؟».

فَقَالَ: «يَا جَابِرُ إِنَّ الْأُئِمَّةَ هُمُ الَّذِينَ نَصَّ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِالْإِمَامَةِ، وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ وَجَدْتُ أَسْمَاءَهُمْ مَكْتُوبَةً عَلَى سَاقِي<sup>(٢)</sup> الْعَرْشِ بِالنُّورِ، اثْنِي عَشَرَ اسْمًا، مِنْهُمْ عَلِيٌّ، وَسَيِّدُهَا، وَعَلِيٌّ، وَمُحَمَّدٌ، وَجَعْفَرٌ، وَمُوسَى، وَعَلِيٌّ، وَمُحَمَّدٌ، وَعَلِيٌّ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُجَّةُ الْقَائِمُ، فَهَذِهِ الْأُئِمَّةُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الصُّفْوَةِ وَالطَّهَارَةِ، وَاللَّهُ مَا يَدْعِيهِ أَحَدٌ غَيْرُنَا إِلَّا حَسَرَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَعَ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ - ثُمَّ تَنَفَّسَ (عليه السلام)، وَقَالَ -: لَا رَعَى اللَّهُ حَقَّ هَذِهِ الْأُئِمَّةِ، فَإِنَّهَا لَمْ تَرْعَ حَقَّ نَبِيِّهَا، أَمَّا وَاللَّهُ لَوْ تَرَكَوا الْحَقَّ عَلَى أَهْلِهِ لَمَّا اخْتَلَفَ فِي اللَّهِ اثْنَانِ».

ثُمَّ أُنْشَأَ (عليه السلام) يَقُولُ:

إِنَّ الْيَهُودَ لَحَبِيبَهُمْ لَنَسِيهِمْ      أَمِنُوا بِوَائِقٍ حَادِثِ الْأَزْمَانِ  
وَذَوُوا الصَّلِيبِ بِحُبِّ عِيسَى أَصْبَحُوا      يَمْشُونَ زَهْرًا<sup>(٣)</sup> فِي فَرَى نَجْرَانِ  
وَالْمُؤْمِنُونَ بِحُبِّ آلِي مُحَمَّدٍ      يُسْرَمُونَ فِي الْآفَاقِ بِالنُّيْرَانِ

قُلْتُ: يَا سَيِّدِي أَلَيْسَ هَذَا الْأَمْرُ لَكُمْ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: فَلِمَ قَعَدْتُمْ عَنْ حَقِّكُمْ وَدَعَوَاكُمْ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>، فَمَا بَالُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) قَعَدَ عَنْ حَقِّهِ؟ قَالَ: فَقَالَ: «حَبِيبٌ لَمْ يَجِدْ نَاصِرًا، أَلَمْ تَسْمَعْ اللَّهَ يَقُولُ فِي قِصَّةِ لُوطٍ (عليه السلام): ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أُوَدِّعُ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾»<sup>(٥)</sup>؟ وَيَقُولُ حِكَايَةً عَنْ نُوحٍ (عليه السلام): ﴿قَدَعَا رَبُّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾»<sup>(٦)</sup>، وَيَقُولُ فِي قِصَّةِ مُوسَى (عليه السلام): ﴿إِنِّي لَا أَفْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافَرَّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾»<sup>(٧)</sup>، فَإِذَا كَانَ النَّبِيُّ هَكَذَا، فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ. يَا جَابِرُ، مِثْلُ الْإِمَامِ مِثْلُ الْكَعْبَةِ تُؤْتِي وَلَا تَأْتِي».

٨- كفاية الأثر: ٢٤٦.

(١) فِي «ط»: وَلَدٌ.

(٢) فِي «ط، ي»: سَرَادِقٌ.

(٣) فِي «ج»: رَهْوًا.

(٤) الْحَجَّ ٢٢: ٧٨.

(٥) هُودُ ١١: ٨٠.

(٦) الْقَمَرُ ٥٤: ١٠.

(٧) الْمَائِدَةُ ٥: ٢٥.



٩/٩٥٩٣- وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُكْرَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الطَّبَّالِيُّ أَبُو الْوَلِيدِ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾، قَالَ: «جَعَلَ الْأُئِمَّةَ<sup>(١)</sup> فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ، يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ تِسْعَةٌ مِنَ الْأُئِمَّةِ، وَمِنْهُمْ مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ»، ثُمَّ قَالَ: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا ظَنَّنَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، ثُمَّ لَقِيَ اللَّهَ مُبْغِضًا لِأَهْلِ بَيْتِي، دَخَلَ النَّارَ».

١٠/٩٥٩٤- وعنه، بهذا الإسناد، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، مَنْ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى الضَّلَالَةِ، ثُمَّ أَهْلُ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ فِي أَهْلِ بَيْتِي». ثلاث مرات، فَقُلْتُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: فَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ، نِسَاؤُهُ؟ قَالَ: لَا، أَهْلُ بَيْتِهِ أَصْلُهُ وَغَصَبَتُهُ، وَهُمْ الْأُئِمَّةُ الْاثْنَا عَشَرَ، الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾.

١١/٩٥٩٥- وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عِصَامِ الْكَلْبِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَزْوِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدِ الْحَنَاطِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ ثَابِتِ الثَّمَالِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، أَنَّهُ قَالَ: «فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>، وَفِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾، وَالْإِمَامَةُ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَإِنَّ لِلْغَائِبِ مِنَّا غَيْبَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْأُخْرَى، أَمَّا الْأُولَى فَيَسْتَدِيرُ أَيَّامًا، أَوْ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، أَوْ سِتَّةَ سِنِينَ، وَأَمَّا الْأُخْرَى فَيَطْوِلُ أَمَدُهَا حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ أَكْثَرُ مَنْ يَقُولُ بِهِ، فَلَا يَثْبُتُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ قَوِيَ بِقِيَّتِهِ، وَصَحَّتْ مَعْرِفَتُهُ، وَلَمْ يَجِدْ فِي نَفْسِهِ خَرَجًا مِمَّا قُضِيَتْ، وَسَلَّمْ لَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ».

١٢/٩٥٩٦- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فِي مَعْنَى الْآيَةِ: ثُمَّ ذَكَرَ اللَّهُ الْأُئِمَّةَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، فَقَالَ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾، يَعْنِي فَإِنَّهُمْ يَرْجِعُونَ، أَيِ الْأُئِمَّةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) إِلَى الدُّنْيَا.

قوله تعالى:

وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ - إلى قوله

٩- كفاية الأثر: ٨٦

(١) في المصدر: الإمامة.

١٠- كفاية الأثر: ٨٧

١١- كمال الدين وتمام النعمة: ٨/٣٢٣

(١) الأحزاب: ٣٣: ٦.

١٢- تفسير القمي: ٢: ٢٨٣.

### نعالى - وَرَحِمْتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ [٣١-٣٢]

١/٩٥٩٧ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام):  
«أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيَّ، وَكَانَ عَاقِلًا لَبِيبًا، وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى  
رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾».

٢/٩٥٩٨ - علي بن إبراهيم: ثُمَّ حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَوْلَ فَرِيشٍ: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ﴾ يَعْنِي هَلَا  
نُزِّلَ الْقُرْآنُ ﴿عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾؟ وَهُوَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، وَالْقَرْيَتَيْنِ: مَكَّةُ وَالطَّائِفُ، وَكَانَ جَزَاءُهُمَا بِمَا  
يَحْتَمِلُ الدِّيَاتِ، وَكَانَ عَمُّ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾، يَعْنِي النَّبُوَّةَ  
وَالْقُرْآنَ حِينَ قَالُوا: لِمَ لَمْ يُنْزَلْ عَلَى عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ  
الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ يَعْنِي فِي الْمَالِ وَالْبَنِينَ ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سُخْرِيًّا وَرَحِمْتُ  
رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾.

وهذا من أعظم دلالة الله على التوحيد، لأنه خالف بين ملكهم كهباتهم وتشابيههم ودلالاتهم وإراداتهم  
وأهوائهم، ليستعين بعضهم على بعض، لأن أحدهم لا يقوم بنفسه لنفسه، والملوك والخلفاء لا يستغنون عن  
الناس، وبهذا قامت الدنيا والخلق المأمورون المنهينون المكلفون، ولو احتاج كل إنسان أن يكون بناءً لنفسه  
وخباطاً لنفسه وحجاًماً لنفسه وجميع الصناعات التي يحتاج إليها، لما قام العالم طرفة عين، لأنه لو طلب كل  
إنسان العلم، ما دامت الدنيا، ولكنه عز وجل خالف بين هباتهم، وذلك من أعظم الدلالة على التوحيد.

٣/٩٥٩٩ - الإمام الحسن بن علي (عليهما السلام)، قال: «قُلْتُ لِأَبِي عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ (عليهما السلام): فَهَلْ كَانَ رَسُولُ  
اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يُنَاطِرُهُمْ إِذَا عَاتَوْهُ وَيُحَاجُّهُمْ؟ قَالَ: بَلَى، مِرَارًا كَثِيرَةً، مِنْهَا مَا حَكَى اللَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: ﴿وَقَالُوا مَالِ  
هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَهُهُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَنْحُورًا﴾<sup>(١)</sup>، ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ  
هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾، ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ:  
﴿كِتَابًا نُّقْرُؤُهُ﴾<sup>(٢)</sup>، ثُمَّ قِيلَ لَهُ فِي آخِرِ ذَلِكَ: لَوْ كُنْتَ نَبِيًّا كَمُوسَى لَنَزَلَتْ عَلَيْنَا الصَّاعِقَةُ فِي مَسَاءِ لَنَّا إِيَّاكَ، لَأَنَّ  
مَسَاءَ لَنَّا أَشَدُّ مِنْ مَسَاءِ لَةِ قَوْمِ مُوسَى لِمُوسَى. وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كَانَ قَاعِدًا ذَاتَ يَوْمٍ بِمَكَّةَ، بِفِنَاءِ  
الْكَعْبَةِ، إِذَا اجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ مِنْ رُؤَسَاءِ قُرَيْشٍ، مِنْهُمْ: الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيُّ، وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ، وَأَبُو  
جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ، وَالْعَاصِمُ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، وَجَمَعَ مِنْ يَلِيهِمْ كَثِيرٌ، وَرَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)

#### سورة الزخرف آية ٣١-٣٢.

١ - تفسير القمي ٢: ٣١٠.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٨٣.

٣ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣١٤/٥٠٠.

(١) الفرقان ٢٥: ٨٧.

(٢) الإسراء ١٧: ٩٠-٩٣.

في نَقَرٍ من أصحابه، يقرأ عليهم كتاب الله، ويذكرهم عن الله أمره ونهيته، فقال المشركون بعضهم لبعض: لقد استفحل أمر محمد، وعظم خطبه، تعالوا نبداً بتقريبه وتبكيته<sup>(٣)</sup> والاحتجاج عليه، وإبطال ما جاء به، ليتهون خطبه على أصحابه، وتصغر قدره عندهم، فلعله أن ينزع عما هو فيه من غيّه وباطله وتمردّه وطغيانه، فإن انتهى وإلا عاملناه بالسيف البائر.

قال أبو جهل: فمن ذا الذي يلي كلامه ومحاوَرته؟ فقال<sup>(٤)</sup> عبدالله بن أبي أمية المخزومي: أنا لذلك، أقما ترضاني قرناً حسيباً، ومجادلاً كفيّاً؟ قال أبو جهل: بلى. فأتوه بأجمعهم، فابتدأ عبدالله بن أبي أمية، فقال: يا محمد - وذكر ما طلبه من محمد (صلى الله عليه وآله) وما أجابه به - فقال: وأما قولك: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ﴾، الوليد بن المغيرة بمكة، أو عروة بن مسعود بالطائف، فإن الله تعالى ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه أنت، ولا خطر له عنده كما كان له عندك، بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافراً به، مخالفاً له، شربة ماء، وليس فسخة رحمة الله إليك، بلى الله القاسم للرحمة<sup>(٥)</sup>، والفاعل لما يشاء في عبده وإمائه، وليس هو عز وجل ممن يخاف أحداً كما تخافه إماله أو يحاله فتعرفه بالنبوة لذلك، ولا ممن يطمع في أخذ في ماله وحاله كما تطمع فتخضع بالنبوة لذلك، ولا ممن يحب أحداً محبة الهوى كما تحب فتقدم من لا يستحق التقديم، وإنما معاملته بالعدل، فلا يؤثر بأفضل مراتب الدين وخياله<sup>(٦)</sup>، إلا الأفضل في طاعته، والأخذ في خدمته، وكذلك لا يؤثر في مراتب الدين وخياله<sup>(٧)</sup>، إلا أشدهم تباطواً عن طاعته، وإذا كان هذا صفة لم ينظر إلى ماله ولا إلى حاله، بل هذا المال والحال من فضله، وليس لأحد من عباده عليه ضرورة لأرب.

فلا يقال له: إذا تفضلت بالمالي على عبد، فلا بد أن تفضل عليه بالنبوة أيضاً، لأنه ليس لأحد إكراهه على خلاف مراده، ولا إلزامه تفضلاً، لأنه تفضل قبله بنعمة، ألا ترى - يا عبدالله - كيف أغنى واحداً وقبح صورته؟ وكيف حسن صورة واحداً وأفقره؟ وكيف شرف واحداً وأفقره؟ وكيف أغنى واحداً ووضع؟ ثم ليس لهذا الغني أن يقول: هلا أضيف إلى يساري جمال فلان؟ ولا للجميل أن يقول: هلا أضيف إلى جمالي مال فلان؟ ولا للشريف أن يقول: هلا أضيف إلى شرفي مال فلان؟ ولا للوضيع أن يقول: هلا أضيف إلى ضعتي شرف فلان؟ ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء، ويفعل ما يشاء، وهو حكيم في أفعاله، محمود في أعماله، وذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ﴾.

قال الله تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ يا محمد ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ فأحوجنا بعضاً إلى بعض، أحوجنا هذا إلى مال ذاك، وأحوجنا ذاك إلى سلعة هذا وإلى خدمته، فترى أجّل الملوك وأغنى الأغنياء محتاجاً إلى أفقر الفقراء في ضررٍ من الضرر، إما سلعة معه ليست معه، وإما

(٣) في المصدر زيادة: وتوبيخه.

(٤) في المصدر: ومجادلته. قال.

(٥) في المصدر: الله هو القاسم للرحمات.

(٦، ٧) في «ج» والمصدر: جلاله.

خِدْمَةٌ يَصْلُحُ لَهَا؛ لَا يَنْتَهَبُ لِذَلِكَ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَسْتَعِينَ بِهِ <sup>(٨)</sup>، وَإِنَّمَا بَابُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْحُكْمِ هُوَ فَقِيرٌ أَنْ يَسْتَفِيدَ مِنْ هَذَا الْفَقِيرِ، وَهَذَا الْفَقِيرُ يَحْتَاجُ إِلَى مَالِ ذَلِكَ الْمَلِكِ الْغَنِيِّ، وَذَلِكَ الْمَلِكُ يَحْتَاجُ إِلَى عِلْمِ ذَلِكَ الْفَقِيرِ أَوْ رَأْيِهِ أَوْ مَعْرِفَتِهِ، ثُمَّ لَيْسَ لِلْمَلِكِ أَنْ يَقُولَ: هَلَّا أَجْمَعُ إِلَى مُلْكِي وَمَالِي عِلْمَهُ وَرَأْيَهُ؟ وَلَا لِذَلِكَ الْفَقِيرِ أَنْ يَقُولَ: هَلَّا أَجْمَعُ إِلَى رَأْيِي وَعِلْمِي وَمَا أَتَصَرَّفُ فِيهِ مِنْ قُنُونِ الْحُكْمِ مَالِ هَذَا الْغَنِيِّ؟ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ ﴿وَرَحِمْتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يَجْمَعُهُ هَؤُلَاءِ مِنْ أَمْوَالِ الدُّنْيَا.

قوله تعالى:

وَلَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ  
لَبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَهُوَ  
لَهُ قَرِينٌ [٣٦-٣٣]

١/٩٦٠٠ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ محبوب، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبِ الْأَسَدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾، قَالَ: «عَنِ بَذَلِكَ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ أَنْ يَكُونُوا عَلَى دِينٍ وَاحِدٍ كُفَّارًا كُلَّهُمْ» ﴿لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لَبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ وَلَوْ فَعَلَ ذَلِكَ بِأُمَّةٍ مُحَمَّدٌ (مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ وَادٌّ) لَحَزَنَ الْمُؤْمِنُونَ وَغَمَّهِمْ ذَلِكَ، وَلَمْ يُنَاكِحُوهُمْ وَلَمْ يُوَارِثُوهُمْ.

٢/٩٦٠١ - الحسين بن سعيد، في كتاب (الزهد): عَنْ النَّضْرِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لَبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾، قَالَ: «لَوْ فَعَلَ، لَكَفَّرَ النَّاسُ جَمِيعًا».

٣/٩٦٠٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أَيُّ عَلَى مَذْهَبٍ وَاحِدٍ ﴿لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لَبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾، قَالَ: الْمَعَارِجُ الَّتِي يَظْهَرُونَ بِهَا ﴿وَلَبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ﴾ وَزُخْرُفًا ﴿الْبَيْتَ الْمَرْخُوفَ بِالذَّهَبِ. قَالَ: فَقَالَ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «لَوْ

(٨) فِي الْمَصْدَرِ: الْمَلِكُ أَنْ يَسْتَعِينِي إِلَّا بِهِ.

فعل الله ذلك لما آمن أحد، ولكنّه جعل في المؤمنين أغنياء، وفي الكافرين فقراء، وجعل في الكافرين أغنياء، وفي المؤمنين فقراء، ثم امتحنهم بالأمر والنهي والصبر والرضا. قال: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَغْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ أَيُّ يَغْمَى﴾ نقيض له شيطاناً فهو له قرين.

قوله تعالى:

حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ  
\* وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ  
مُشْتَرِكُونَ [٣٨-٣٩]

١/٩٦٠٣ - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قزوين، في (كامل الزيارات)، قال: حدّثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أسري بالنبي (صلى الله عليه وآله) قيل له: إن الله مختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك؟ قال: أسلم لأمرك يا رب، ولا قوة لي على الصبر إلا بك، فما هن؟ قيل له: أولهنّ: الجوع والأثرة على نفسك وعلى أهل الحاجة. قال: قُبلت يا رب ورَضيتُ وسَلمتُ، ومنك التوفيق للصبر<sup>(١)</sup>.

وأما الثانية: فالتكذيب والخوف الشديد، وبذلك مُهتكت في محاربة أهل الكفر بمالك ونفسك، والصبر على ما يُصيبك منهم من الأذى من أهل التناق، والألم في الحزب والجراح. قال: يا رب قُبلت ورَضيتُ وسَلمتُ، ومنك التوفيق للصبر.

وأما الثالثة: فما يلقى أهل بيتك من بعدك من القتل، أما أخوك عليّ فيلقى من أمتك الستم والتعنيف والتوبيخ والجحمان والجحْد والظلم، وأجر ذلك القتل، فقال: يا رب سَلمتُ وقُبلت، ومنك التوفيق للصبر. وأما ابنتك فظَلَم وتُحرم، ويُؤخذ حقّها غصباً الذي تُجعل لها، وتُضرب وهي حامل، ويدخل حرّيمها ومنزلها بغير إذن، ثم يمسّها هواناً وذلّاً. ثم لا تجد ما نعا، وتطرّح ما في بطنها من الصُّرب، وتموت من ذلك الصُّرب. فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، قُبلت يا رب وسَلمتُ، ومنك التوفيق للصبر.

ويكون لها من أخيك ابنان، يُقتل أحدهما غدرًا، ويُسلَب ويُطعن ويُسم، تفعل به ذلك أمتك، قال: قُبلت يا رب، وإنا لله وإنا إليه راجعون، ومنك التوفيق للصبر. وأما ابنتها الآخر فتدعو أمتك للجهاد، ثم يقتلونه صبراً ويقتلون

وُلْدَهُ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَسْلُبُونَ حَرَمَهُ، فَيَسْتَعِينُ بِي، وَقَدْ مَضَى الْقَضَاءُ مِنِّي فِيهِ بِالشَّهَادَةِ لَهُ وَلِمَنْ مَعَهُ، وَيَكُونُ قَتْلُهُ حُجَّةً عَلَى مَنْ بَيْنَ قُطْرَيْهَا، فَيَبْكِيهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلُ الْأَرْضِينَ جَزَعاً عَلَيْهِ، وَتَبْكِيهِ مَلَائِكَةُ لَمْ يَدْرِكُوا نُصْرَتَهُ.

ثُمَّ أَخْرِجُ مِنْ صَلْبِهِ ذِكْرًا بِهِ أَنْصُرُكَ <sup>(٢)</sup>، وَإِنْ شَبَحَهُ عِنْدِي نَحْتُ الْعَرْشِ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ بِالْعَدْلِ وَيُطَبِّقُهَا بِالْقِسْطِ، يَسِيرُ مَعَ الرُّعْبِ، يَقْتُلُ حَتَّى يُشَكَّ فِيهِ. فَقُلْتُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ، فَقِيلَ لَهُ: اارْفَعْ رَأْسَكَ. فَنَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صُورَةً، وَأَطْيَبِهِمْ رِيحًا، وَالنُّورُ يَسْطَعُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْهِ وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ، فَدَعَاؤُهُ فَأَقْبَلَ إِلَيَّ، وَعَلَيْهِ ثِيَابُ النَّورِ، وَسِيَمَاءُ كُلِّ خَيْرٍ، حَتَّى قَبَلَ بَيْنَ عَيْنَيَّ، وَنَظَرْتُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ قَدْ حَفُّوا بِهِ، لَا يُحْصِيهِمْ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، لِمَنْ يَغْضَبُ هَذَا، وَلِمَنْ أَعَدَّدْتُ <sup>(٣)</sup> هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةَ، وَقَدْ وَعَدْتَنِي النَّصْرَ فِيهِمْ، فَأَنَا أَنْتَظِرُهُ مِنْكَ، فَهَؤُلَاءِ أَهْلِي وَأَهْلُ بَيْتِي، وَقَدْ أَخْبَرْتَنِي بِمَا يَلْقَوْنَ مِنْ بَعْدِي، وَلَوْ شِئْتُ لَأَعْطَيْتَنِي النَّصْرَ فِيهِمْ عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْهِمْ، وَقَدْ سَلَمْتُ وَقَبِلْتُ وَرَضِيتُ، وَمَنْكَ التَّوْفِيقَ وَالرِّضَا وَالْعَوْنُ عَلَى الصَّبْرِ؟

فَقِيلَ لِي: أَمَّا أَخُوكَ فَجَزَاؤُهُ عِنْدِي جَنَّةُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِصَبْرِهِ، أَفْلَجُ حُجَّتَهُ عَلَى الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْبَعْثِ، وَأُولِيهِ حَوْضُكَ، يَسْقِي مِنْهُ أَوْلِيَاءُكُمْ، وَيَمْنَعُ مِنْهُ أَعْدَاءُكُمْ، وَأَجْعَلُ جَهَنَّمَ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا، يَدْخُلُهَا فَيُخْرِجُ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الْمَوَدَّةِ لَكُمْ، وَأَجْعَلُ مَنْزِلَتَكُمْ فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ فِي الْجَنَّةِ.

وَأَمَّا ابْنُكَ الْمُفْتَنُورُ الْمُخْذُولُ الْمَسْمُومُ، وَابْنُكَ الْمَغْدُورُ الْمُفْتَنُورُ صَبْرًا، فَإِنَّهُمَا مِنْ أَرْزَنِ بِهِمَا عَرْشِي، وَلَهُمَا مِنَ الْكِرَامَةِ سِوَى ذَلِكَ، مِمَّا لَا يَخْطُرُ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ لِمَا أَصَابَهُمَا مِنَ الْبَلَاءِ <sup>(٤)</sup>، وَلِكُلِّ مَنْ أَنَى قَبْرَهُ مِنَ الْخَلْقِ <sup>(٥)</sup>، لَأَنَّ زُورَارَةَ زُورَارِكَ، وَزُورَارِكَ زُورَارِي، وَعَلَيَّ كِرَامَةُ زَائِرِي، وَأَنَا أُعْطِيهِ مَا سَأَلَ، وَأَجْزِيهِ جَزَاءً يَغِيْطُهُ بِهِ مَنْ نَظَرَ إِلَى عَطِيَّتِي إِتَاءَهُ، وَمَا أَعَدَّدْتُ لَهُ مِنْ كِرَامَتِي.

وَأَمَّا ابْنُكَ، فَإِنِّي أَوْفَقْتُهَا عِنْدَ عَرْشِي، فَيُقَالُ لَهَا: إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَكَ فِي خَلْقِهِ، فَمَنْ ظَلَمَكَ وَظَلَمَ وَلَدَكَ فَاحْكُمِي فِيهِ بِمَا أَحْبَبْتِ، فَإِنِّي أَجِيزُ حُكُومَتِكَ فِيهِمْ. فَتَشْهَدُ الْعَرْشُ <sup>(٦)</sup>، فَإِذَا أَوْقَفَ مَنْ ظَلَمَهَا أَمَرَتْ بِهِ إِلَى النَّارِ، فَيَقُولُ الظَّالِمُ: ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ <sup>(٧)</sup>، وَيَتَمَنَّى الْكَرَّةَ، وَيَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ، وَيَقُولُ: ﴿يَا لَيْتَنِي أَتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ \* يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا <sup>(٨)</sup>، وَقَالَ: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَالَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيُشْسِ الْقَرِينُ﴾ \* وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ <sup>(٩)</sup>.

(٢) فِي نَسْخَةٍ مِنَ الْمَصْدَرِ: ذِكْرًا أَنْصُرَ لَهُ بِهِ.

(٣) فِي «ج، ي»: مَدَدْتُ.

(٤) فِي «ط» وَالْمَصْدَرُ زِيَادَةٌ: فَعَلَيْ فِتْوَكُل.

(٥) فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةٌ: مِنَ الْكِرَامَةِ.

(٦) فِي الْمَصْدَرِ: الْعَرِصَةُ.

(٧) الزَّمَرُ ٣٩: ٥٦.

(٨) الْفِرْقَانُ ٢٥: ٢٧، ٢٨.

فيقول الظالم: ﴿أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾<sup>(٩)</sup>، فيقال لهما: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ \* الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَنْتَعُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾<sup>(١٠)</sup>.

وأول من يُحكم فيه مُحسِن بن علي (عليه السلام) وفي قاتله، ثم في قُتَيْدَ فَيُؤْتِيَانِ هو وصاحبه فيضربان بسياط من نار، لو وقع سوط منها على البحار لغلث من مشرقها إلى مغربها، ولو وُضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رماداً، فيضربان بها. ثم يجثو أمير المؤمنين (عليه السلام) للخصومة بين يدي الله تعالى مع الرابع، ويدخل الثلاثة في جُبٍّ، فيطبق عليهم، لا يراهم أحد ولا يرون أحدًا، فيعذها يقول الذين كانوا في ولايتهم: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾<sup>(١١)</sup>، فيقول الله عز وجل: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ فيعذ ذلك ينادون بالويل والثبور، ويأتیان الحَوْضَ فيسألان عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، ومعهم حَفْظَةٌ، فيقولان: اعف عنا واسقنا وخلصنا. فيقال لهم: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾<sup>(١٢)</sup>، يعني بإمرة المؤمنين، إرجعوا ظمءاً مُظْمَئِينَ [إلى النار]، فما شربكم إلا الحميم والغليل، وما تنفعكم شفاعَةُ الشافعين.

٢/٩٦٠٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن علي بن مَعْمَرٍ، عن محمد بن علي بن عكاية التميمي، عن الحسين بن النضر الفهري، عن أبي عمرو الأوزاعي، عن عمرو بن شعبر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في خطبة الوسيلة، قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فيها: «ولئن تقمصها دوني الأشقيان، ونازعاني فيما ليس لهما بحق، وركبها ضلالة، واعتقداها جهالة، فلبس ما عليه وزدا، ولبس ما لأنفسيهما مهذا، يتلاعنان في دورهما، ويترأكل منهما من صاحبه، يقول لقرينه: ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾، فيجيبه الأشقي على رثوته: ﴿يَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾، فانا الذكور الذي عنه صل، والسبيل الذي عنه مال، والإيمان الذي به كفر، والقرآن الذي إياه هجر، والذين الذي به كذب، والصراط الذي عنه نكب».

وتقدم بزيادة، في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقَعْ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ من سورة الفرقان<sup>(١)</sup>.

٣/٩٦٠٥ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيار، عن محمد بن

(٩) في المصدر زيادة: أو الحكم لغيرك، والآية في سورة الزمر ٣٩: ٤٦.

(١٠) هود ١١: ١٨، ١٩.

(١١) فصلت ٤١: ٢٩.

(١٢) الملك ٦٧: ٢٧.

٢ - الكافي ٨: ٢٧/٤.

(١) تقدم في الحديث (٧) من تفسير الآيات (٢٧ - ٢٩) من سورة الفرقان.

٣ - تأويل الآيات ٢: ١٣/٥٥٧.

خالد البرقي، عن محمد بن أسلم، عن أيوب البزاز، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم آل محمد حقهم، إنكم في العذاب مشتركون».

٤/٩٦٠٦ - كتاب (صفة الجنة والنار): عن سعيد بن جناح، قال: حدثني عوف بن عبد الله الأزدي، عن جابر ابن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) - في حديث يذكر فيه حال الكافرين يوم القيامة - قال: «ثم يدفع - يعني الكافر - في صدره دفعة، فيهوي على رأسه سبعين ألف عام حتى يواقع الحطمة، فإذا واقعا دقت عليه وعلى شيطانها، وجاذبة الشيطان بالسلسلة، كلما رفع رأسه ونظر إلى قبح وجهه، كلع في وجهه، قال: فيقول: ﴿يَالَيْتَ بَنَيْتُ وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَنْبَسُ الْقَرِينُ﴾، ويحك كما أغويتني أحمل عني من عذاب الله من شيء. فيقول: يا شقي، كيف أحمل عنك من عذاب الله من شيء، وأنا وأنت في العذاب مشتركون».

قوله تعالى:

### فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ [٤١]

١/٩٦٠٧ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن يحيى بن سعيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «فإمّا نذهب بك يا محمد من مكة إلى المدينة، فإنّا رادوك إليها ومنتقمون منهم بعلي بن أبي طالب (عليه السلام)».

٢/٩٦٠٨ - محمد بن العباس: عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن يحيى بن حسن بن قرات، عن مصبح ابن الهلّاق العجلي، عن أبي مريم، عن الميّمّال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن حذيفة بن اليمان، قال: قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ يعني بعلي بن أبي طالب (عليه السلام).

٣/٩٦٠٩ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن موسى النّوّلي، عن عيسى بن مهران، عن يحيى بن حسن ابن قرات، بإسناده إلى أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن عمه، أنّه قال: إنّ النبي (صلّى الله عليه وآله) [قال:] «لما نزلت: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ أي بعلي، كذلك حدثني جبرئيل (عليه السلام)».

٤/٩٦١٠ - وعنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن المغيرة بن محمد، عن عبد الغفار بن محمد، عن منصور بن أبي الأسود، عن زياد بن المنذر، عن عدي بن ثابت، قال: سمعت ابن عباس يقول: ما حسدت قریش



عَلَيَّ (عليه السلام) بشيء مما سبق له أَشَدَّ مِمَّا وَجَدْتُ يَوْمًا وَنَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فَقَالَ: «كَيْفَ أَنْتُمْ - يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - لَوْ كَفَرْتُمْ مِنْ بَعْدِي، فَرَايْتُمُونِي فِي كَنِيبَةٍ أَضْرِبُ وَجُوهَكُمْ بِالسَّيْفِ؟»، فَهَبَطَ جَبْرِئِيلُ (عليه السلام)، فَقَالَ: قُلْ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ، أَوْ عَلَيَّ؟ فَقَالَ: «إِنْ شَاءَ اللَّهُ، أَوْ عَلَيَّ».

٥/٩٦١١- وعنه، قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ <sup>(١)</sup> عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِنَّمَا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾، قَالَ: «قَالَ: اللَّهُ: انْتَقِمَ بَعْلِي (عليه السلام) يَوْمَ الْبَصْرَةِ، وَهُوَ الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ رَسُولَهُ».

٦/٩٦١٢- وعنه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى يَوْسُفَ الْأَزْرَقِ حَتَّى انْتَهَيْتُ فِي الزَّخْرُفِ [إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّمَا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾]، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَمْسِكْ؛ فَأَمْسَكْتُ، فَقَالَ يَوْسُفُ: قَرَأْتُ عَلَى الْأَعْمَشِ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ: يَا يَوْسُفُ، أَتَدْرِي فِيمَنْ نَزَلَتْ؟ قُلْتُ: اللَّهُ أَعْلَمُ. قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، ﴿فَإِنَّمَا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ﴾ بَعْلِي ﴿مُنْتَقِمُونَ﴾ مُجِيبٌ وَاللَّهُ مِنَ الْقُرْآنِ، وَاخْتَلَسَتْ وَاللَّهُ مِنَ الْقُرْآنِ.

٧/٩٦١٣- الشَّيْخُ فِي (أَمَالِيهِ): بِإِسْنَادِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (عليهما السلام)، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: إِنِّي لَأَدْنَاهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ بِمَنَى، فَقَالَ: «لَأَعْرِفَنَّكُمْ تَرْجِعُونَ بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، وَأَيُّمُ اللَّهِ لَئِنْ فَعَلْتُمُوهَا لَتَعْرِفَنِي فِي الْكِنِيبَةِ الَّتِي تُضَارِبُكُمْ». ثُمَّ التَّصَّتَ إِلَى خَلْفِهِ [فَقَالَ]: «أَوْ عَلِيٍّ أَوْ عَلِيٍّ أَوْ عَلِيٍّ» ثَلَاثًا، فَرَأَيْنَا أَنَّ جَبْرِئِيلَ (عليه السلام) غَمَزَهُ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِنَّمَا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ بَعْلِي ﴿أَوْ تُرِيدُكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ﴾ <sup>(١)</sup>، ثُمَّ نَزَلَتْ: ﴿قُلْ رَبِّ إِنَّمَا تُرِيدُنِي مَا يُوعَدُونَ \* رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ \* وَإِنَّا عَلَى أَنْ تُرِيدَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ \* أَذْفَعُ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ﴾ <sup>(٢)</sup>، ثُمَّ نَزَلَتْ: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ مِنْ أَمْرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ <sup>(٣)</sup> وَإِنَّ عَلِيًّا لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَلِسَوْفَ تُسْأَلُونَ عَنْ مُحَبَّةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام).

٨/٩٦١٤- الطَّبْرَسِيُّ: رَوَى جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: إِنِّي لَأَدْنَاهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ بِمَنَى. حَتَّى قَالَ: «لَأَلْفِيَنَّكُمْ» <sup>(١)</sup> تَرْجِعُونَ بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، وَأَيُّمُ اللَّهِ لَئِنْ فَعَلْتُمُوهَا

٥- تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ١٩/٥٥٩.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: عَنْ.

٦- تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٢٠/٥٦٠.

٧- الْأَمَالِيُّ ١: ٣٧٣.

(١) الزَّخْرُفُ ٤٣: ٤٢.

(٢) الْمُؤْمِنُونَ ٢٣: ٩٣-٩٦.

(٣) الزَّخْرُفُ ٤٣: ٤٣.

٨- مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٩: ٧٥.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: لَا أَلْفِيَنَّكُمْ.

لَتَعْرِفُنِي فِي الْكِتَابَةِ الَّتِي تُضَارِبُكُمْ». ثُمَّ انْتَفَتَ إِلَى خَلْفِهِ، فَقَالَ: «أَوْ عَلِيٍّ أَوْ عَلِيٍّ أَوْ عَلِيٍّ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَرَأَيْنَا أَنَّ جَبْرِئِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) غَمَزَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّكَ ذَلِكَ: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾. **بَعْلِي** بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ). وَسَنَاتِي رَوَايَةُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، فِي الْآيَةِ الْآتِيَةِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى <sup>(١)</sup>.

٩/٩٦١٥ - وَمِنْ طَرِيقِ الْمُخَالَفِينَ: مَنْ (فَضَائِلُ السَّمْعَانِيِّ) يَرْفَعُهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾، قَالَ: «بَعْلِي بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)». وَمِنْ (مُنَاقِبِ ابْنِ الْمَغَازَلِيِّ) يَرْفَعُهُ إِلَى جَابِرٍ، مِثْلُهُ <sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ - إِلَى قَوْلِهِ

تَعَالَى - وَسَوْفَ يُسْأَلُونَ [ ٤٤ - ٤٣ ]

١/٩٦١٦ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَادٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقُضَيْلِ، عَنِ الثُّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «أُوحِيَ اللَّهُ إِلَى نَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾» [قَالَ]: «إِنَّكَ عَلَى وَلايَةِ عَلِيٍّ، وَعَلِيٌّ هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ».

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ حَمَادٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْقُضَيْلِ، عَنِ الثُّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، مِثْلُهُ <sup>(١)</sup>.

٢/٩٦١٧ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقُضَيْلِ: عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «نَزَلَتْ هَاتَانِ الْآيَتَانِ هَكَذَا، قَوْلَ اللَّهِ: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَنَا﴾ يَعْنِي فَلَانًا وَفَلَانًا، يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ حِينَ يَرَاهُ: ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾» <sup>(١)</sup>. فَقَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ: قُلْ لِفُلَانٍ وَفُلَانٍ وَأَتْبَاعِهِمَا: ﴿لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ آلَ

(٢) تَأْتِي فِي حَدِيثِ (٥) مِنْ تَفْسِيرِ الْآيَتَيْنِ (٤٣، ٤٤) مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ.

٩ - .....، كَشَفَ الْغَمَّةَ ١: ٣٢٣.

(١) الْمُنَاقِبُ: ٣٢٠/٣٦٦.

محمّد حقهم ﴿أَتُكْم فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

ثم قال الله لنبيه (صلّى الله عليه وآله): ﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْغَمَى وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ \* فَإِنَّمَا تَذْهَبُ بِكَ فَإِنَّمَا مِنْهُمْ مُتَقِيمُونَ﴾<sup>(٢)</sup> يعني من فلان وفلان وأتباعهما، ثم أوحى الله إلى نبيه (صلّى الله عليه وآله): ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ في عليّ (عليه السلام) ﴿إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، يعني إنك على ولاية عليّ، وعليّ هو الصراط المستقيم.

٣/٩٦١٨ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن عليّ بن هلال، عن الحسن بن وهب، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ قال: «في عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)».

٤/٩٦١٩ - ورواه عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن عليّ بن هلال، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾، فقال: «في عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)»<sup>(١)</sup>.

٥/٩٦٢٠ - ومن طريق المخالفين: ابن المغازلي في (المناقب)، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: إني لأدناهم من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في حجة الوداع بمنى، حتّى قال: «لألفينكم ترجعون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم»، ثمّ التفت إلى خلفه فقال: «أو عليّ أو عليّ أو عليّ» ثلاثاً، فرأينا أنّ جبرئيل غمزه، فأنزل الله عز وجل على إثر ذلك: ﴿فَإِنَّمَا تَذْهَبُ بِكَ فَإِنَّمَا مِنْهُمْ مُتَقِيمُونَ﴾ بعليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ﴿أَوْ تُرِيكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ﴾<sup>(٢)</sup> بعليّ<sup>(٣)</sup>، ثمّ نزلت: ﴿قُلْ رَبِّ إِنَّمَا تُرِيئِي مَا يُوعَدُونَ \* رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٤)</sup>، ثمّ نزلت: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ وإنّ عليّاً لعلم للساعة ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

٦/٩٦٢١ - عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمد بن جعفر، قال: حدّثنا يحيى بن زكريا، عن عليّ بن حسان،

(٢) الزخرف ٤٣: ٣٩.

(٣) الزخرف ٤٣: ٤٠، ٤١.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٢١/٥٦٠.

٤ - تأويل الآيات: ٥٤٤ «طبع جماعة المدرسين».

(١) هذا هو الحديث المتقدم بعينه إلّا أنّ (الحسن بن وهب) سقط من السند.

٥ - المناقب: ٢٧٤/٣٢١.

(١) الزخرف ٤٣: ٤١، ٤٢.

(٢) (بعليّ) ليست بالمصدر.

(٣) المؤمنون ٢٣: ٩٤، ٩٣.

٦ - تفسير القمي ٢: ٢٨٦.

عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾؟ فقال: «الذِّكْرُ: القرآن، ونَحْنُ قَوْمُهُ، ونَحْنُ مَسْئُولُونَ».

٧/٩٦٢٢- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(١)</sup>. قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الذِّكْرُ أنا، والأئمة أهل الذِّكْرِ».

وقوله عز وجل: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾، قال أبو جعفر (عليه السلام): «نحن قَوْمُهُ، ونحن المسؤلون».

٨/٩٦٢٣- وعنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أوزمة، عن علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(١)</sup>، قال: «الذِّكْرُ: محمد (صلى الله عليه وآله)، ونحن أهلُه المسؤلون».

قال: قلت: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾؟ قال: «إيانا عني، ونحن أهل الذِّكْرِ، ونحن المسؤلون».

٩/٩٦٢٤- وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾: «فرسول الله (صلى الله عليه وآله) الذِّكْر، وأهل بيته (عليهم السلام) المسؤلون، وهم أهل الذِّكْرِ».

١٠/٩٦٢٥- وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن ربيعة، عن الفضيل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾، قال: «الذِّكْرُ: القرآن، ونحن قَوْمُهُ، ونحن المسؤلون».

ورواه محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ربيعة، عن الفضيل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله<sup>(١)</sup>.

١١/٩٦٢٦- وعنه: عن محمد بن الحسن؛ وغيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى، ومحمد بن يحيى،

٧- الكافي ١: ١٦٣.

(١) النحل ١٦: ٤٣.

٨- الكافي ١: ١٦٤.

(١) النحل ١٦: ٤٣.

٩- الكافي ١: ١٦٤.

١٠- الكافي ١: ١٦٤.

(١) بصائر الدرجات: ١/٥٧.

١١- الكافي ١: ٢٣٤.

ومحمد بن الحسين جميعاً، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد ابن أبي الذئلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال جل ذكره: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾»<sup>(١)</sup>، قال: الكتاب: الذِّكْرُ، وأهله آل محمد (عليهم السلام)، وأمر الله عز وجل بسؤالهم، ولم يأمر بسؤال الجهال، وسمى الله عز وجل القرآن ذِكْراً، فقال تبارك وتعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾»<sup>(٢)</sup>، وقال عز وجل: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾».

١٢/٩٦٢٧ - محمد بن الحسن الصفار: عن العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن عمر بن يزيد، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ قال: «رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذِّكْرُ، وأهل بيته أهل الذِّكْرِ، وهم المسؤولون».

١٣/٩٦٢٨ - وعنه: عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن يزيد بن معاوية، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾، قال: «إنما عَنَّا بها، نحن أهل الذِّكْرِ، ونحن المسؤولون».

١٤/٩٦٢٩ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم، عن حسين بن الحكم، عن حسين بن نصر، عن أبيه، عن أبان بن أبي عيَّاش، عن سليم بن قيس، عن علي (عليه السلام)، قال: «قوله عز وجل: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ فنحن قومه، ونحن المسؤولون».

١٥/٩٦٣٠ - وعنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن بن سلام، عن أحمد بن عبد الله، عن أبيه، عن زرارة، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قوله عز وجل: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾، قال: «إيانا عني، ونحن أهل الذِّكْرِ، ونحن المسؤولون».

١٦/٩٦٣١ - وعنه، قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قوله عز وجل: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ فرسول الله (صلى الله عليه وآله) الذِّكْرُ، وأهل بيته (صلوات الله عليهم) أهل الذِّكْرِ، وهم المسؤولون، أمر الله الناس يسألونهم، فهم ولاة الناس وأولاهم، فليس يحل لأحد من الناس أن يأخذ هذا الحق الذي افترضه الله لهم».

(١) النحل: ١٦: ٤٣.

(٢) النحل: ١٦: ٤٤.

١٢ - بصائر الدرجات: ٥٧/٥.

١٣ - بصائر الدرجات: ٥٨/٨.

١٤ - تأويل الآيات: ٢: ٥٦١/٢٣.

١٥ - تأويل الآيات: ٢: ٥٦١/٢٤.

١٦ - تأويل الآيات: ٢: ٥٦١/٢٥.

١٧/٩٦٣٢ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قال: قلتُ له: قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾، مَنْ هُمْ؟ قال: «نَحْنُ هُمْ».

١٨/٩٦٣٣ - وروى عن مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ<sup>(١)</sup>، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾، قال: «قوله: ﴿وَلِقَوْمِكَ﴾ يَعْنِي عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (صلوات الله عليه) ﴿وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ عَنْ وَلايَتِهِ».

قوله تعالى:

## وَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَٰهَةً يُعْبَدُونَ [٤٥]

١/٩٦٣٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ثَابِتِ بْنِ دِينَارِ الثَّمَالِيِّ، وَأَبِي مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ، قَالَ: حَجَجْنَا مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، فِي السَّنَةِ الَّتِي حَجَّ فِيهَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَكَانَ مَعَهُ نَافِعُ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَنَظَرَ نَافِعٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) فِي رُكْنِ الْبَيْتِ، وَقَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مِنْ هَذَا الَّذِي قَدْ تَدَاكَ عَلَيْهِ النَّاسُ؟ فَقَالَ: هَذَا نَبِيُّ أَهْلِ الْكُوفَةِ، هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ. فَقَالَ: إِشْهَدْ لَأَيَّتِهِ، فَلَأَسَأَلُهُ عَنْ مَسَائِلَ لَا يُجِيبُنِي فِيهَا إِلَّا نَبِيُّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ. قَالَ: فَأَذْهَبَ فَاسْأَلَهُ لَعَلَّكَ تُخْجِلُهُ.

فَجَاءَ نَافِعٌ حَتَّى اتَّكَأَ عَلَى النَّاسِ، ثُمَّ أَشْرَفَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، إِنِّي قَرَأْتُ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْقُرْآنَ، وَقَدْ عَرَفْتُ خَلَالَهَا وَحَرَامَتَهَا، وَقَدْ جِئْتُكَ أَسْأَلُكَ عَنْ مَسَائِلَ لَا يُجِيبُ فِيهَا إِلَّا نَبِيُّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ أَوْ ابْنُ نَبِيٍّ. قَالَ: فَرَفَعَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام) رَأْسَهُ، فَقَالَ: «سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ» فَقَالَ: أَخْبِرْنِي كَمْ بَيْنَ عَيْسَى وَمُحَمَّدٍ (صلوات الله عليه وآله) مِنْ سَنَةٍ؟ فَقَالَ: «أَخْبِرْكَ بِقَوْلِي أَوْ بِقَوْلِكَ؟» قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَوْلَيْنِ جَمِيعًا. قَالَ: «أَمَّا فِي قَوْلِي فَخَمْسُ مِائَةِ سَنَةٍ، وَأَمَّا فِي قَوْلِكَ فَسِتُّ مِائَةِ سَنَةٍ».

قال: فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ لِنَبِيِّهِ (صلوات الله عليه وآله): ﴿وَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَٰهَةً يُعْبَدُونَ﴾، مَنْ الَّذِي سَأَلَ مُحَمَّدًا (صلوات الله عليه وآله)، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَيْسَى خَمْسُ مِائَةِ سَنَةٍ؟

١٧ تأويل الآيات ٢: ٢٦/٥٦١.

١٨ - تأويل الآيات ٢: ٢٧/٥٦٢.

(١) فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةٌ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ.

[قال:] فتلا أبو جعفر (عليه السلام) هذه الآية: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾<sup>(١)</sup>، فكان من الآيات التي أراها الله تبارك وتعالى محمداً (صلوات الله عليه وآله) حيث أسرى به إلى بيت المقدس أن حشر الله عز ذكره الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين، ثم أمر جبرئيل (عليه السلام) فأذن شفعاً، وأقام شفعاً، وقال في أذنيه: حي على خير العمل؛ ثم تقدم محمد (صلوات الله عليه وآله) فصلى بالقوم، فلما انصرف، قال [لهم]: على ما تشهدون؟ وما كنتم تعبدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنت رسول الله، أخذ على ذلك عهودنا ومواثيقنا. قال نافع: صدقت، يا أبا جعفر.

٢/٩٦٣٥ - ورواه علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي الربيع قال: حججت مع أبي جعفر (عليه السلام)، في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك، وكان معه نافع بن الأزرق مولى عمر بن الخطاب - وذكر الحديث إلا أن في آخر رواية علي بن إبراهيم -: «ثم تقدم رسول الله (صلوات الله عليه وآله) يصلي بالقوم، فأنزل الله عليه: ﴿وَسْئَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ﴾»، فقال لهم رسول الله (صلوات الله عليه وآله): على ماذا تشهدون؟ وما كنتم تعبدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنت رسول الله، أخذت على ذلك عهودنا ومواثيقنا. قال نافع: صدقت يا ابن رسول الله يا أبا جعفر، أنتم والله أوصياء رسول الله (صلوات الله عليه وآله) وخلفاؤه في التوراة، وأسماءكم في الإنجيل والزبور وفي القرآن<sup>(٢)</sup>، وأنتم أحق بالأمر من غيركم.

٣/٩٦٣٦ - محمد بن العباس: عن جعفر بن محمد الحسني، عن علي بن إبراهيم القطان، عن عباد بن يعقوب، عن محمد بن الفضل، عن محمد بن موقفة، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال لي رسول الله (صلوات الله عليه وآله) في حديث الإسراء: «إِذَا مَلَكَ قَدْ أَتَانِي، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، سَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا: عَلَى مَاذَا بُعِثْتُمْ؟ فَقُلْتُ لَهُمْ: مَعَاشِرَ الرُّسُلِ وَالنَّبِيِّينَ عَلَى مَاذَا بُعِثْتُمْ اللَّهُ قَبْلِي؟ قالوا: على ولايتك يا محمد، وولاية علي بن أبي طالب».

٤/٩٦٣٧ - الطبرسي: عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَسْئَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾: «فهذا من براهين نبينا (صلوات الله عليه وآله) التي آتاه الله إياها، وأوجب به الحجة على سائر خلقه، لأنه لما ختم به الأنبياء، وجعله الله رسولا إلى جميع الأمم، وسائر الملل، خصه بالارتقاء إلى السماء عند المعراج، وجمع له يومئذ الأنبياء، فعلم منهم ما أرسلوا به وحملوه من عزائم الله وآياته وبراهينه، وأقروا أجمعين بفضله، وفضل الأوصياء والحجج في الأرض من بعده، وفضل شيعته وصيه من المؤمنين والمؤمنات، الذين سلموا لأهل الفضل فضلهم، ولم يستكبروا عن أمرهم، وعرف من أطاعهم وعصاهم من أممهم، وسائر من مضى ومن غبر، أو تقدم أو

(١) الإسراء ١٧: ١.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٨٥.

(١) في المصدر: القرآن.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٢٩/٥٦٢.

٤ - الاحتجاج: ٢٤٨.

تأخر.

٥/٩٦٣٨- الحسن بن أبي الحسن الذيلمي، بإسناده إلى محمد بن مروان، قال: حدثنا محمد بن السائب، بإسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، انْتَهَى بِي الْمَسِيرُ مَعَ جِبْرِئِيلَ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَرَأَيْتُ بَيْتًا مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ، فَقَالَ لِي جِبْرِئِيلُ: يَا مُحَمَّدُ، هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، خَلَقَهُ اللَّهُ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ عَامٍ، فَضَلَّ فِيهِ. فَقُمْتُ لِلصَّلَاةِ، وَجَمَعَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، فَصَفَّهُمْ جِبْرِئِيلُ صَفًّا، فَصَلَّيْتُ بِهِمْ.

فَلَمَّا سَلَّمْتُ أَتَانِي آتٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّي، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، رَبُّكَ يُقَرِّتُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: سَلِّ الرُّسُلَ: عَلَى مَاذَا أُرْسِلْتُمْ مِنْ قَبْلِي؟ فَقُلْتُ: مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ، عَلَى مَاذَا بَعَثْتُمْ رَبِّي قَبْلِي؟ قَالُوا: عَلَى وِلَايَتِكَ وَوِلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَسَنَلَّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾.

٦/٩٦٣٩- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن سيف، عن العباس ابن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني، عن محمد بن عبد الرحمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «وَلَا يَتَنَا وَلَا يَتَهُ اللَّهُ الْتَنِي لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا بِهَا».

٧/٩٦٤٠- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «وِلَايَةُ عَلِيٍّ (عليه السلام) مَكْتُوبَةٌ فِي جَمِيعِ صُحُفِ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ رَسُولًا إِلَّا بِنَبْوَةِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) وَوَصِيَّةِ عَلِيٍّ (عليه السلام)».

٨/٩٦٤١- الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، قال: أخبرني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن معروف، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جده (عليه السلام)، قال: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): مَا قَبَضَ اللَّهُ نَبِيًّا حَتَّى أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يُوصِيَهُ إِلَى أَفْضَلِ عَشِيرَتِهِ مِنْ عَصَبَتِهِ، وَأَمَرَنِي أَنْ أُوصِيَهُ، فَقُلْتُ: إِلَى مَنْ يَا رَبِّ؟ فَقَالَ: أَوْصِ - يَا مُحَمَّدُ - إِلَى ابْنِ عَمِّكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُهُ فِي الْكُتُبِ السَّالِفَةِ، وَكُتِبَتْ فِيهَا أَنَّهُ وَصِيُّكَ، وَعَلَى ذَلِكَ أَخَذْتُ مِيثَاقَ الْخَلَائِقِ وَمَوَائِقَ أَنْبِيَائِي وَرُسُلِي، أَخَذْتُ مَوَائِقَهُمْ لِي بِالرَّبُّوبِيَّةِ، وَلَكَ - يَا مُحَمَّدُ - بِالنَّبُوَّةِ، وَلِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِالْوِلَايَةِ».

٩/٩٦٤٢- ومن طريق المخالفين: أبو نعيم المحدث، في (جَلِيَّةِ الْأَوْلِيَاءِ) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَسَنَلَّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾، قال: إِنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله) لَيْلَةً أُسْرِيَ بِهِ، جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ، قَالَ: سَلُّهُمْ - يَا مُحَمَّدُ - عَلَى مَاذَا بُعِثْتُمْ؟ قَالُوا: بُعِثْنَا عَلَى شَهَادَةٍ: أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَالْإِقْرَارِ بِنَبُوتِكَ، وَالْوِلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

٥- تأويل الآيات ٢: ٥٦٣/٣٠.

٦- الكافي ١: ٣/٣٦٢.

٧- الكافي ١: ٦/٣٦٣.

٨- الأمالي ١: ١٠٢.

٩- ..... تأويل الآيات ٢: ٥٦٣/٣١.



### لطيفة

١/٩٦٤٣ - شَرَفَ الدِّينَ النَّجْفِيُّ، قَالَ: وَمِمَّا وَرَدَ فِي أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَفْضَلَ مِنَ النَّبِيِّينَ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ)، رَوَى مُسْتَدًّا مَرْفُوعًا، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) «يَا جَابِرُ، أَيُّ الْإِخْوَةِ أَفْضَلُ؟» قَالَ: قُلْتُ: الْبَنُونَ مِنَ الْأَبِّ وَالْأُمِّ. فَقَالَ: «إِنَّا مَعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ إِخْوَةٌ، وَأَنَا أَفْضَلُهُمْ، وَأَحَبُّ الْإِخْوَةِ إِلَيَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَهُوَ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ أَفْضَلُ مِنْهُ، فَقَدْ جَعَلَنِي أَقْلَهُمْ، وَمَنْ جَعَلَنِي أَقْلَهُمْ فَقَدْ كَفَرَ، لِأَنِّي لَمْ آتِخِذْ عَلِيًّا أَحَا إِلَّا لِمَا عَلِمْتُ مِنْ فَضْلِهِ»<sup>(١)</sup>.

٢/٩٦٤٤ - ثُمَّ قَالَ: وَبَيَانُ ذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى الْأَخُوَّةِ بَيْنَهُمَا: الْمُمَاثَلَةُ فِي الْفَضْلِ إِلَّا النَّبُوَّةَ، لَمَّا رَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ عَمْرِو<sup>(١)</sup> الْمُهَلَّبِيُّ، عَنْ رَجَالِهِ مُسْتَدًّا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَام)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لِعَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَام): «أَنَا رَسُولُ اللَّهِ الْمُبْلَغُ عَنْهُ، وَأَنْتَ وَجْهُ اللَّهِ الْمُؤْتَمَّرُ بِهِ، فَلَا تُظِيرْ لِي إِلَّا أَنْتَ، وَلَا مِثْلَ لَكَ إِلَّا أَنَا».

قوله تعالى:

### وَمَا تُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا [٤٨]

١/٩٦٤٥ - أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بن قَوْلَرِيهِ، فِي (كَامِلِ الزِّيَارَاتِ)، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بن جَعْفَرِ الْجَمَّازِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بن سَالِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن حَمَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن بَكْرِ الْأَرْجَانِيِّ، قَالَ: ضَجِبْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي طَرِيقِ مَكَّةَ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَتَزَلْنَا مَتَزِلًا يُقَالُ لَهُ: عُشْقَان، ثُمَّ مَرَرْنَا بِجَبَلٍ أَسْوَدٍ عَنْ يَسَارِ الطَّرِيقِ وَخَشِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولٍ، مَا أَوْحَشَ هَذَا الْجَبَلَ! مَا رَأَيْتُ فِي الطَّرِيقِ مِثْلَ هَذَا. فَقَالَ لِي: «يَا بَنَ بَكْرٍ، أَتَذَرِي أَيَّ جَبَلٍ هَذَا؟» قُلْتُ: لَا. قَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ الْكَمَدُ، وَهُوَ عَلَى وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ جَهَنَّمَ، وَفِيهِ قَتْلَةُ أَبِي الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَام)، اسْتَوْدَعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ، تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ مِيَاهُ جَهَنَّمَ مِنَ الْغَسْلِينَ وَالصُّدِيدِ وَالْحَمِيمِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْ جُبِّ الْخِزْيِ»<sup>(١)</sup>، وَمَا يَخْرُجُ مِنَ الْفَلَقِ، وَمَا يَخْرُجُ مِنْ أَنَامٍ، وَمَا

### لطيفة

١ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٣٧/٥٦٦.

(١) فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةٌ: وَأَمَرَنِي رَبِّي بِذَلِكَ.

٢ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٣٨/٥٦٧.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: الْمَفْضَلُ بْنُ مُحَمَّدٍ.

سورة الزخرف آية - ٤٨ -

١ - كَامِلُ الزِّيَارَاتِ: ٢/٣٢٦.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: الْجَوَى.

يَخْرُجُ مِنْ طَيِّبَةِ خَبَالٍ، وَمَا يَخْرُجُ مِنْ جَهَنَّمَ، وَمَا يَخْرُجُ مِنْ لُظَى، وَمَا يَخْرُجُ مِنَ الْحُطَمَةِ، وَمَا يَخْرُجُ مِنْ سَقَرٍ، وَمَا يَخْرُجُ مِنَ الْجَحِيمِ<sup>(٢)</sup>، وَمَا يَخْرُجُ مِنَ الْهَاقِيَةِ، وَمَا يَخْرُجُ مِنَ السَّعِيرِ<sup>(٣)</sup>، وَمَا مَرَرْتُ بِهِذَا الْجَبَلِ فِي سَفَرِي فَوَقَفْتُ بِهِ إِلَّا رَأَيْتُهُمَا يَسْتَغِيثَانِ وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى قَتْلَةِ أَبِي، وَأَقُولُ لَهُمَا: إِنَّمَا هَؤُلَاءِ فَعَلُوا مَا أَسْأَلْتُمَا، لَمْ تَرْحَمُونَا إِذْ وَلَيْتُمَا، وَقَتْلْتُمُونَا وَحَرَمْتُمُونَا، وَوَبَّيْتُمَا عَلَى حَقِّنَا<sup>(٤)</sup>، وَاسْتَبَدَّدْتُمَا بِالْأَمْرِ دُونَنَا، فَلَا رَجِمَ اللَّهُ مَنْ يَرْحَمُكُمَا، ذُوقَا وَبَالَ مَا قَدَّمْتُمَا، وَمَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ. وَأَشَدُّهُمَا تَضَرَّعاً وَاسْتِكَانَةً الثَّانِي، فَرَبَّمَا وَقَفْتُ عَلَيْهِمَا لِيَسْأَلَنِي عَنِّي بَعْضُ مَا فِي قَلْبِي، وَرَبَّمَا طَوَيْتُ الْجَبَلَ الَّذِي هُمَا فِيهِ وَهُوَ جَبَلُ الْكَعْدِ.

قال: قلتُ له: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَإِذَا طَوَيْتُ الْجَبَلَ، فَمَا تَسْمَعُ؟ قال: «أَسْمَعُ أَصَوَاتَهُمَا يُنَادِيَانِ: عَرِّجْ عَلَيْنَا تُكَلِّمُكَ، فَإِنَّا نَتُوبُ؛ وَاسْمَعُ مِنَ الْجَبَلِ صَارِخاً يَصْرُخُ بِي: أَجِبْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا: اخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ».

قال: قلتُ له: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَمَنْ مَعَهُمْ؟ قال: «كُلُّ فِرْعَوْنَ عَنَا عَلَى اللَّهِ وَحَكِي اللَّهُ عَنْهُ فِعَالَهُ، وَكُلُّ مَنْ عِلْمُ الْعِبَادَةِ الْكُفْرِ».

قلتُ: مَنْ هُمْ؟ قال: «نَحْوُ بُولُسَ الَّذِي عِلْمُ الْيَهُودِ أَنَّ بَدَّ اللَّهُ مَغْلُولَةً، وَنَحْوُ نَسْطُورَ الَّذِي عِلْمُ النَّصَارَى أَنَّ عَيْسَى الْمَسِيحَ ابْنُ اللَّهِ، وَقَالَ: إِنَّهُ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ<sup>(٥)</sup>؛ وَنَحْوُ فِرْعَوْنَ مُوسَى الَّذِي قَالَ: أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى؛ وَتَمْرُودُ<sup>(٦)</sup> الَّذِي قَالَ: قَهَرْتُ أَهْلَ الْأَرْضِ، وَقَتَلْتُ مَنْ فِي السَّمَاءِ؛ وَقَاتِلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَاتِلَ فَاطِمَةَ وَمُحْسِنٍ، وَقَاتِلَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (عليهم السلام)، وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَهُمَا يَطْمَعَانِ فِي الْخَلَاصِ، وَمَعَهُمْ كُلُّ مَنْ نَصَبَ لَنَا الْعَدَاوَةَ، وَأَعَانَ عَلَيْنَا بِلِسَانِهِ وَيَدِهِ وَمَالِهِ».

وقلتُ له: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَأَنْتَ تَسْمَعُ هَذَا كُلَّهُ وَلَا تَفْرُجُ؟ قال: «يَا بَنَ بَكْرٍ، إِنَّ قُلُوبَنَا غَيْرَ قُلُوبِ النَّاسِ، [إِنَّا] مُطْبِعُونَ مُصَفَّقُونَ، نَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ، وَنَسْمَعُ مَا لَا يَسْمَعُ النَّاسُ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ عَلَيْنَا فِي رِحَالِنَا، وَتَتَقَلَّبُ عَلَى قُرُونِنَا، وَتَشْهَدُ طَعَامَنَا، وَتَحْضُرُ مَوْتَنَا<sup>(٧)</sup>، وَنَأْتِينَا بِأَخْبَارِ مَا يَحْدُثُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، وَتُصَلِّيَ مَعَنَا، وَتَدْعُو لَنَا، وَتُلْقِي عَلَيْنَا أَجْنِحَتَهَا، وَتَتَقَلَّبُ عَلَى أَجْنِحَتِهَا صَبِيَانًا، وَتَمْنَعُ الدَّوَابَّ أَنْ تَصِلَ إِلَيْنَا، وَتَأْتِينَا مِمَّا فِي الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ نَبَاطٍ فِي زَمَانِهِ، وَتَسْفِينَا مِنْ مَاءِ كُلِّ أَرْضٍ، نَجِدُ ذَلِكَ فِي آيَاتِنَا، وَمَا مِنْ يَوْمٍ وَلَا سَاعَةٍ وَلَا وَقْتٍ صَلَاةٍ إِلَّا وَهِيَ تُنَبِّئُنَا لَهَا، وَمَا مِنْ لَيْلَةٍ تَأْتِي عَلَيْنَا إِلَّا وَأَخْبَارُ كُلِّ أَرْضٍ عِنْدَنَا، وَمَا يَحْدُثُ فِيهَا، وَأَخْبَارُ الْجَنِّ وَأَخْبَارُ [أَهْلِ] الْهَوَاءِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَمَا مِنْ مَلِكٍ يَمُوتُ فِي الْأَرْضِ وَيَقُومُ غَيْرُهُ مَقَامَهُ إِلَّا أَتَيْنَا بِخَبَرِهِ وَكَيْفَ سِيرَتِهِ فِي الَّذِينَ قَبْلَهُ، وَمَا مِنْ أَرْضٍ مِنْ سِتَّةِ أَرْضِينَ إِلَى أَرْضٍ<sup>(٨)</sup> السَّابِعَةِ إِلَّا وَنَحْنُ نُؤْتِي بِخَبَرِهَا».

(٢) في المصدر: الحميم.

(٣) في نسخة من «ط، ج، ي»: حميم.

(٤) في المصدر: قتلنا.

(٥) في نسخة من «ط، ج، ي»: وقال: هم ثلاثة، وفي المصدر: قال لهم: هم ثلاثة.

(٦) في «ط، ج، ي»: وتمود.

(٧) في المصدر: موتانا.

(٨) (أرض) ليس في المصدر.

فقلت له: جُعِلَتْ فِدَاكَ أَبْنُ يَنْتَهِي هَذَا الْجَبَلُ؟ قال: «إلى الأرض السادسة»<sup>(٩)</sup>، وفيها جهنم على وادٍ من أوديتها، عليه حَفَظَةٌ أَكْثَرُ مِنْ نُجُومِ السَّمَاءِ وَقَطْرِ الْمَطَرِ، وَعَدَدُ مَا فِي الْبَحَارِ، وَعَدَدُ الثَّرَى، وَقَدْ وَكَّلَ كُلَّ مَلَكٍ مِنْهُمْ بَشْيءً، وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَيْهِ لَا يُفَارِقُهُ.

قلت: جعلت فداك، إليكم جميعاً يُلْفُونَ الأخبار؟ قال: «لا، إنما يُلْقَى ذَلِكَ إِلَى صَاحِبِ الْأَمْرِ، وَإِنَّا لَنَحْمِلُ مَا لَا يَقْدِرُ الْعِبَادُ عَلَى حَمْلِهِ، وَلَا عَلَى الْحُكُومَةِ فِيهِ»<sup>(١٠)</sup>، فَمَنْ لَمْ يَقْبَلْ حُكُومَتَنَا أَجْبَرْتُهُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى قَوْلِنَا، وَأَمَرْتُ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ نَاجِيَتَهُ أَنْ يَفْسِرُوهُ عَلَى قَوْلِنَا، فَإِنْ كَانَ مِنَ الْجَنِّ أَهْلُ الْخِلَافِ وَالْكُفْرِ أَوْثَقْتُهُ وَعَذَّبْتُهُ حَتَّى يَصِيرَ إِلَى مَا حَكَمْنَا بِهِ.

قلت له: جُعِلَتْ فِدَاكَ، فَهَلْ يَرَى الْإِمَامُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ؟ قال: «يَابْنَ بَكْرٍ، فَكَيْفَ يَكُونُ حُجَّةً عَلَى مَا بَيْنَ قَطْرَيْهَا، وَهُوَ لَا يَرَاهُمْ وَلَا يَحْكُمُ فِيهِمْ! وَكَيْفَ يَكُونُ حُجَّةً عَلَى قَوْمٍ غُيِّبَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِمْ وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ! وَكَيْفَ يَكُونُ مُؤَدِّياً عَنِ اللَّهِ وَشَاهِداً عَلَى الْخَلْقِ وَهُوَ لَا يَرَاهُمْ؟! وَكَيْفَ يَكُونُ حُجَّةً عَلَيْهِمْ وَهُوَ مَحْجُوبٌ عَنْهُمْ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ أَنْ يَقُومَ بِأَمْرِ اللَّهِ فِيهِمْ! وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾<sup>(١١)</sup> يَعْنِي بِهِ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ، وَالْحُجَّةُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَقُومُ مَقَامَ النَّبِيِّ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَهُوَ الدَّلِيلُ عَلَى مَا تَشَاجَرَتْ فِيهِ الْأُمَّةُ، وَالْأَخِذُ بِحَقُوقِ النَّاسِ، وَالْقَائِمُ<sup>(١٢)</sup> بِأَمْرِ اللَّهِ، وَالْمُنْصِفُ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ مَنْ يُنْفِذُ قَوْلَهُ تَعَالَى، وَهُوَ يَقُولُ: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾<sup>(١٣)</sup>، فَأَيُّ آيَةٍ فِي الْآفَاقِ غَيْرُنَا أَرَاهَا اللَّهُ أَهْلَ الْآفَاقِ؟ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تُرِيهِمْ مِنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾ فَأَيُّ آيَةٍ أَكْبَرُ مِنَّا.

قوله تعالى:

وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا

فَاسِقِينَ [٥٤-٤٩]

١/٩٦٤٦ - قال علي بن إبراهيم: ثم حكى قول فرعون وأصحابه [الموسى عليه السلام]، فقال: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرِ﴾ أي يا أيها العالم ﴿أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ﴾ ثم قال فرعون: ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ﴾ يعني موسى ﴿وَلَا يَكَاذُ يَاسِينَ﴾، قال: لم يبين الكلام، ثم قال: ﴿فَلَوْلَا أَلْقَى عَلَيْهِ أَسُورَةً﴾ أي

(٩) في المصدر: السابعة.

(١٠) في المصدر: العباد على الحكومة فيه فتحكم فيه.

(١١) سبأ: ٣٤، ٢٨.

(١٢) في المصدر: والقيام.

(١٣) فصلت: ٤١، ٥٣.

هَلَا أَلْقَى عَلَيْهِ أَسْوَرَةً ﴿مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾ ؟ يعني مقارنين ﴿فَاسْتَحَفَّ قَوْمَهُ﴾ لَمَّا دَعَاهُمْ ﴿فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ .

قوله تعالى:

**فَلَمَّا أَسَفُّوْنَا أَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ [ ٥٥ ]**

١/٩٦٤٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عمه حمزة بن بزيع، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا أَسَفُّوْنَا أَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ فقال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَأْسِفُ كَأَسْفِنَا، وَلَكِنَّهُ خَلَقَ أَوْلِيَاءَ لِنَفْسِهِ، يَأْسِفُونَ وَيَرْضَوْنَ، وَهُمْ مَخْلُوقُونَ مَرْبُوبُونَ، فَجَعَلَ رِضَاهُمْ رِضَا نَفْسِهِ، وَسَخَطَهُمْ سَخَطَ نَفْسِهِ، لِأَنَّهُ جَعَلَهُمُ الدُّعَاءَ إِلَيْهِ، وَالْأَدْلَاءَ عَلَيْهِ، فَلِذَلِكَ صَارُوا كَذَلِكَ، وَلَيْسَ أَنَّ ذَلِكَ يَصِلُ إِلَى اللَّهِ كَمَا يَصِلُ إِلَى خَلْقِهِ، لَكِنْ هَذَا مَعْنَى مَا قَالَ مِنْ ذَلِكَ، وَقَدْ قَالَ: مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ وَدَعَانِي إِلَيْهَا. وَقَالَ: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ <sup>(١)</sup>، وَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُتَابِعُونَكَ إِنَّمَا يُتَابِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ قُوَّةٌ أَيْدِيهِمْ﴾ <sup>(٢)</sup> .

فكُلُّ هَذَا وَشِبْهُهُ عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ، وَهَكَذَا الرِّضَا وَالْغَضَبُ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْأَشْيَاءِ مِمَّا يَشَاكِلُ ذَلِكَ، وَلَوْ كَانَ يَصِلُ إِلَى اللَّهِ الْأَسْفُ وَالضَّجَرُ، وَهُوَ الَّذِي خَلَقَهُمَا وَأَنْشَأَهُمَا، لَجَازَ لِقَائِلِ هَذَا أَنْ يَقُولَ: إِنَّ الْخَالِقَ يَبِيدُ يَوْمًا، لِأَنَّهُ إِذَا دَخَلَهُ الْغَضَبُ وَالضَّجَرُ، دَخَلَهُ التَّغْيِيرُ، وَإِذَا دَخَلَهُ التَّغْيِيرُ لَمْ يُؤْمَرْ عَلَيْهِ الْإِبَادَةُ، ثُمَّ لَمْ يَعْرِفِ الْمُكُونُ مِنَ الْمُكُونِ، وَلَا الْقَادِرُ مِنَ الْمَقْدُورِ عَلَيْهِ، وَلَا الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ هَذَا [القول] عُلُوًّا كَبِيرًا، بَلْ هُوَ الْخَالِقُ لِلْأَشْيَاءِ لَا لِحَاجَةٍ، فَإِذَا كَانَ لَا لِحَاجَةَ اسْتَحَالَ الْحَدُّ وَالْكَيْفُ فِيهِ، فَافْقَهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

ورواه ابن بابويه، عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، وَذَكَرَ مِثْلَهُ، وَالتَّغْيِيرُ فِي يَسِيرٍ مِنَ الْأَلْفَاظِ لَا يَصُرُّ الْمَعْنَى <sup>(٣)</sup> .

٢/٩٦٤٨ - علي بن إبراهيم: ﴿فَلَمَّا أَسَفُّوْنَا﴾ أَي عَصَوْنَا ﴿أَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾، لِأَنَّهُ لَا يَأْسِفُ عَزَّ وَجَلَّ كَأَسْفِ النَّاسِ .

قوله تعالى:

وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ \* وَقَالُوا آلِهَتُنَا  
خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ - إلى قوله  
تعالى - يَخْلُقُونَ [٥٧-٦٠]

١/٩٦٤٩ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن  
أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) <sup>(١)</sup>: «قال بيننا رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ذات يوم جالسا، إذ أقبل أمير  
المؤمنين (عليه السلام)، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): إن فيك شَبَهاً من عيسى بن مريم، لولا أن تقول فيك طوائف من  
أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك قولاً لا تَمُرُّ بملاكٍ من الناس إلا أخذوا التراب من تحت  
قدميك، يلتمسون بذلك البركة. قال: فغضب الأعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش، فقالوا: ما رضى أن يضرب  
لابن عمه مثلاً إلا عيسى بن مريم! فأنزل الله على نبيه (صلّى الله عليه وآله)، فقال: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ  
مِنْهُ يَصِدُّونَ \* وَقَالُوا آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ \* إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ  
وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ \* وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ مِنْكُمْ﴾ يعني من بني هاشم ﴿مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾.  
قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهري، فقال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك أن بني هاشم يتوارثون  
هزقلاً بعد هزقل؛ فأمطر علينا حجارة من السماء، أو اثينا بعذاب أليم؛ فأنزل الله عليه مقالة الحارث، ونزلت عليه  
هذه الآية: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ <sup>(٢)</sup>، ثم قال له: يا بن عمرو، إما  
تثبت، وإما رحلت. فقال: يا محمد بل تجعل لسائر قريش شيئاً ممّا في يدك، فقد ذهب بنو هاشم بمكرمة العرب  
والعجم، فقال النبي (صلّى الله عليه وآله): ليس ذلك إليّ، ذلك إلى الله تبارك وتعالى، فقال: يا محمد، قلبي ما يتابعني على  
التوبة، ولكن أرخل عنك؛ فدعا براجلته فركبها، فلما صار بظهر المدينة، أتته جندلة فرضت <sup>(٣)</sup> هامته، ثم أتى  
الوحي إلى النبي (صلّى الله عليه وآله) فقال: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ \* لِلْكَافِرِينَ \* بُولَابَةٍ عَلَيَّ \* لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ \* مِّنْ  
اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ <sup>(٤)</sup>.

قال: قلت له: جعلت فداك إنا لا نفروها هكذا، فقال: «هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد (صلّى الله عليه وآله)،  
وهكذا والله مثبت في مصحف فاطمة (عليها السلام). فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لِمَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْمُتَافِقِينَ: انطلقوا إلى

#### سورة الزخرف آية ٥٧-٦٠.

١ - الكافي ١٨/٥٧.

(١) (عن أبي عبد الله (عليه السلام) ليس في «ج» والمصدر.

(٢) الأنفال ١٨/٣٣.

(٣) في المصدر: فرضت.

(٤) المعارج ١٧٠: ٣.

صاحبكم، فقد أتاه ما استفتح به؛ قال الله عز وجل: ﴿وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾<sup>(٥)</sup>.

٢/٩٦٥٠ - الشيخ في (التهذيب): عن الحسين بن الحسن الحسيني، قال: حدثنا محمد بن موسى الهمداني، قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي، قال: حدثنا علي بن الحسين العبدي، عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام)، في دعاء يوم الغدير: «[رَبَّنَا] فَقَدْ أَجَبْنَا دَاعِيكَ التَّذِيرَ الْمُنْذِرَ مُحَمَّدًا (مَنْزِلَهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ) عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَام) الَّذِي أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ وَجَعَلْتَهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، إِنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَوْلَاهُمْ وَوَلِيُّهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، يَوْمَ الَّذِينَ قُلْتُ: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾».

٣/٩٦٥١ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن وكيع، عن الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن أبي الأغر<sup>(١)</sup>، عن سلمان الفارسي، قال: بينا رسول الله (مَنْزِلَهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ) جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ إِذْ قَالَ: «إِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْكُمُ السَّاعَةُ شَبِيهُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ» فَخَرَجَ بَعْضُ مَنْ كَانَ جَالِسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (مَنْزِلَهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ) لِيَكُونَ هُوَ الدَّاخِلُ، فَدَخَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَ الرَّجُلُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: مَا رَضِيَ مُحَمَّدٌ أَنْ فَضَّلَ عَلِيًّا عَلَيْنَا حَتَّى يُشَبِّهَهُ بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ! وَاللَّهِ لَا إِلَهَتُنَا الَّتِي كُنَّا نَعْبُدُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَفْضَلُ مِنْهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ «وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِخَّرُونَ» وَقَالُوا: «إِلَهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ، إِنْ عَلِيَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ» فَمَحَى اسْمُهُ وَكُشِطَ مِنْ<sup>(٢)</sup> هَذَا الْمَوْضِعِ.

٤/٩٦٥٢ - محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن محمد بن عمر الحنفي<sup>(١)</sup>، عن عمر<sup>(٢)</sup> بن قائد، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: بينما النبي (مَنْزِلَهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ) فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ قَالَ: «الآنَ يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ نَظِيرُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ فِي أَمْنِي». فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالُوا: هُوَ هَذَا؟ فَقَالَ: «لَا». فَدَخَلَ عُمَرُ، فَقَالُوا: هُوَ هَذَا؟ فَقَالَ: «لَا». فَدَخَلَ عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالُوا: هُوَ هَذَا؟ فَقَالَ: «نَعَمْ». فَقَالَ قَوْمٌ: لَوَبَّادَةُ الْكَلَابِ وَالْعَزَى أَمْوَنَ مِنْ هَذَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ \* وَقَالُوا: إِلَهَتُنَا خَيْرٌ﴾ الْآيَاتِ.

٥/٩٦٥٣ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن سهل القطار، قال: حدثنا أحمد بن عمر الدهقان، عن محمد بن كثير الكوفي، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: جاء قوم إلى النبي (مَنْزِلَهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ) فَقَالُوا: يَا

(٥) إبراهيم ١٤: ١٥.

٢ - التهذيب ٣: ١/١٤٤.

٣ - تفسير القمي ٢: ٢٨٥.

(١) في المصدر: أبي الأغر.

(٢) في المصدر: اسمه عن.

٤ - تأويل الآيات ٢: ٣٩/٥٦٧.

(١) في المصدر: نجده بن عمير الخثعمي.

(٢) في المصدر: عمرو.

٥ - تأويل الآيات ٢: ٤٠/٥٦٨.

محمد، إن عيسى بن مريم كان يحيي الموتى، فأحي لنا الموتى، فقال لهم: «مَن تُريدون؟» قالوا: نُريد فلاتاً، وإنه قريب عهد بموت، فدعا علي بن أبي طالب (عليه السلام) فأصغى إليه بشيء لا نعرفه، ثم قال له: «انطلق معهم إلى الميت فادعه باسمه واسم أبيه»، فمضى معهم حتى وقف على قبر الرجل، ثم ناداه: يا فلان بن فلان، فقام الميت، فسأله. ثم اضطجع في لحده، ثم انصرفوا وهم يقولون: إن هذا من أعاجيب بني عبد المطلب، أو نحوها، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ (١) أي يضحكون (١).

٦/٩٦٥٤- وعنه: عن عبد الله بن عبد العزيز، عن عبد الله بن عمر، عن عبد الله بن ثُمير، عن شريك، عن عثمان بن عفان، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال لي علي (عليه السلام): «مَثَلِي فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَثَلُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، أَحَبَّهُ قَوْمٌ فَعَالُوا فِي حُبِّهِ فَهَلَكُوا، وَأُبْغَضَهُ قَوْمٌ فَأَفْرَطُوا فِي بُغْضِهِ فَهَلَكُوا، وَافْتَصَدَ فِيهِ قَوْمٌ فَفُتِحُوا».

٧/٩٦٥٥- وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ الدَّهَّانُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْعَرِضِيِّ بِالرَّقَّةِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ جَنَاحٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ (عليهم السلام): «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) نَظَرَ إِلَى عَلِيٍّ (عليه السلام) وَأَصْحَابِهِ حَوْلَهُ وَهُوَ مُقْبِلٌ، فَقَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أَمَا إِنَّ فِيكَ لَكِسْبَهَا مِنْ عِيسَى، وَلَوْلَا مَخَافَةُ أَنْ تَقُولَ فِيكَ طَوَائِفٌ مِنْ أُمْتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، لَقُلْتُ فِيكَ مَقَالًا لَا تَمُرُّ بِمَثَلٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَخَذُوا مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ التُّرَابَ، يَتَتَفَعُونَ فِيهِ الْبَرَكَاتِ. فَغَضِبَ مَنْ كَانَ حَوْلَهُ، وَتَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَقَالُوا: لَمْ يَرُضْ [مُحَمَّدٌ] إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ ابْنُ عَمِّهِ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ \* وَقَالُوا: إِلَهُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ \* إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ \* وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ \* مَلَائِكَةٌ فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾». قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ: بَنِي هَاشِمٍ (١)؟ قال: «مُحِبَّتِ وَاللَّهِ فِيمَا مُحِي، وَلَقَدْ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ عَلَى مِنْبَرٍ مَضْرُوعٍ: مُحِي مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَلْفُ حَرْفٍ، وَحُرِّفَ مِنْهُ بِالْفِ حَرْفٌ، وَأَعْطِيَتْ مَائَتِي أَلْفٌ دِرْهَمٌ عَلَى أَنْ أُمَحِّي ﴿إِنَّ شَأْنَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾» (٢)، فقالوا: لَا يَجُوزُ ذَلِكَ؛ فَكَيْفَ جَازَ ذَلِكَ لَهُمْ وَلَمْ يَجْزُ لِي؟ فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: قَدْ بَلَغَنِي مَا قُلْتَ عَلَى مِنْبَرٍ مَضْرُوعٍ، وَلَسْتُ هُنَاكَ».

٨/٩٦٥٦- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ، عَنْ الْيَعْقُوبِيِّ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾، قَالَ: «الْصُّدُودُ فِي الْعَرَبِيَّةِ: الضَّحِكُ».

(١) في «ج، ي»: يضحون.

٦- تأويل الآيات ٢: ٤١/٥٦٨.

٧- تأويل الآيات ٢: ٤٢/٥٦٨.

(١) في «ط» زيادة: ملائكة في الأرض يخلقون.

(٢) الكوثر ١٠٨: ٣.

٨- معاني الأخبار: ١/٢٢٠.

٩/٩٦٥٧ - الطَّبْرَسِيُّ: روى سادات <sup>(١)</sup> أهل البيت، عن عليّ (عليه السلام)، قال: «جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَوْمًا، فَوَجَدْتُهُ فِي مَلَأْمٍ قَرِيش، فنظر إليّ، ثم قال: يا عليّ، إِنَّمَا مَثَلُكَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، أَحَبَّهُ قَوْمٌ فَأَفْرَطُوا فِي حُبِّهِ فَهَلَكُوا، وَأَبْغَضَهُ قَوْمٌ وَأَفْرَطُوا فِي بُغْضِهِ فَهَلَكُوا، وَافْتَصَدَ فِيهِ قَوْمٌ فَتَجَرَّأُوا، فَعَظُمَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَصَحَّحُوا، وَقَالُوا: شَبَّهَهُ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ، فنزلت هذه الآية.

قوله تعالى:

**وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - عَذُوٌّ مُبِينٌ [٦٢ - ٦١]**

١/٩٦٥٨ - الشيخ في (أماله): عن محمد بن عليّ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) - فِي حَدِيثٍ - قَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «وَإِنَّ عَلِيًّا لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَلَسَوْفَ تُسْأَلُونَ عَنْ مُحَبَّةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)».

والحديث تقدّم في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا نَذِيرٌ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ <sup>(١)</sup>.

٢/٩٦٥٩ - ومن طريق المخالفين: ما رواه ابن المغازلي في (المناقب)، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) - فِي حَدِيثٍ - قَالَ: «وَإِنَّ عَلِيًّا لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَلَسَوْفَ تُسْأَلُونَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ»، فِي حَدِيثٍ تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ <sup>(١)</sup>.

٣/٩٦٦٠ - شَرَفَ الدِّينَ النَّجَفِيُّ، قَالَ: جَاءَ فِي تَفْسِيرِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عليهم السلام): أَنَّ الضَّمِيرَ فِي (إِنَّهُ) يَعُودُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، لِمَا رُوِيَ بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْبَنٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾، قَالَ: «عَنِي بِذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)»، وَقَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يَا عَلِيُّ، أَنْتَ عِلْمُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَمَنْ اتَّبَعَكَ تَجَاءَ وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْكَ هَلَكَ وَهَوَى».

٤/٩٦٦١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ثُمَّ ذَكَرَ اللَّهُ خَطَرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وَعِظَمَ شَأْنِهِ عِنْدَهُ تَعَالَى، فَقَالَ: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونْ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ بِعَنِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام).

٩ - مجمع البيان ٩: ٨٠.

(١) في المصدر: ما رواه سادة.

سورة الزخرف آية - ٦١ - ٦٢.

١ - الأمالي ١: ٣٧٣.

(١) تقدّم في الحديث (٧) من تفسير الآية (٤١) من هذه السورة.

٢ - المناقب: ٣٢١/٢٧٥.

(١) تقدّم في الحديث (٥) من تفسير الآيتين (٤٣، ٤٤) من هذه السورة.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٤٥/٥٧٠.

٤ - تفسير القمي ٢: ٢٨٦.



٥/٩٦٦٢ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: [قوله تعالى]: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾<sup>(١)</sup> فقال: «الذِّكْرُ: القرآن، ونحن قومه، ونحن المسؤولون» ﴿وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ﴾ يعني الثاني، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾.

قوله تعالى:

## هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ [٦٦]

١/٩٦٦٣ - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن يسار، عن علي بن جعفر الحَضْرَمِيِّ، عن زُرَّارَةَ بن أعين، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾، قال: «هي ساعة القائم (عليه السلام)، تأتيهم بغتة».

قوله تعالى:

## الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ [٦٧]

١/٩٦٦٤ - محمد بن يعقوب: عن عَدَّةٍ من أصحابنا، عن سَهْلٍ بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث أبي بصير - قال له: «يا أبا محمد ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾، والله ما أَرَادَ بهذا غيركم».

٢/٩٦٦٥ - علي بن إبراهيم، في معنى الآية: يعني: الأَصْدِقَاءُ يُعَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا، قال: وقال الصادق (عليه السلام): «الْأَكُلُ خُلَّةٌ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا فِي غَيْرِ اللَّهِ، فَأَتَاهَا نَصِيرُ عَدَاوَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «وَاللِّظَالِمِ عَدَاؤُ بَكْفَةِ عَصَاةٍ، وَالرَّحِيلُ وَشَيْكُ، وَالْأَخِلَاءُ نَدَامَةٌ إِلَّا الْمُتَّقِينَ».

٣/٩٦٦٦ - ثم قال علي بن إبراهيم: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حَمَّادِ بن عيسى، عن شُعَيْبِ بن يَعْقُوبَ، عن أَبِي إِسْحَاقَ، عن الْحَارِثِ، عن عَلِيِّ (عليه السلام)، قال في خَلِيلَيْنِ

٥ - تفسير القمي ٢: ٢٨٦.

(١) الزخرف ٤٣: ٤٤.

سورة الزخرف آية - ٦٦ -

١ - تأويل الآيات ٢: ٤٦/٥٧١.

سورة الزخرف آية - ٦٧ -

١ - الكافي ٨: ٦/٣٥.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٨٧.

٣ - تفسير القمي ٢: ٢٨٧.

مُؤْمِنِينَ، وَخَلِيلَيْنِ كَافِرَيْنِ، وَمُؤْمِنٍ غَنِيٍّ وَمُؤْمِنٍ فَقِيرٍ، وَكَافِرٍ غَنِيٍّ وَكَافِرٍ فَقِيرٍ: «فَأَمَّا الْخَلِيلَانِ الْمُؤْمِنَانِ فَتَخَالَا حَيَاتَهُمَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَتَبَادَلَا عَلَيْهَا وَتَوَادَّا عَلَيْهَا، فَمَاتَ أَحَدُهُمَا قَبْلَ صَاحِبِهِ، فَأَرَاهُ اللَّهُ مَنَزَلَهُ فِي الْجَنَّةِ، يَشْفَعُ لَصَاحِبِهِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ خَلِيلِي قُلَانِ، كَانَ بِأَمْرِنِي بِطَاعَتِكَ، وَبُعَيْتَنِي عَلَيْهَا، وَنَهَانِي عَنْ مَعْصِيَتِكَ، فَتَبَّتَهُ عَلَيَّ مَا تَبَّتَنِي عَلَيْهِ مِنَ الْهُدَى حَتَّى تُرِيَهُ مَا أُرِيْتَنِي؛ فَيَسْتَجِيبُ اللَّهُ لَهُ حَتَّى يَلْتَقِيَانِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ لَصَاحِبِهِ: جَزَاكَ اللَّهُ مِنْ خَلِيلٍ خَيْرًا، كُنْتَ تَأْمُرُنِي بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَتَنْهَانِي عَنْ مَعْصِيَتِهِ.

وَأَمَّا الْكَافِرَانِ فَتَخَالَا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَتَبَادَلَا عَلَيْهَا، وَتَوَادَّا عَلَيْهَا، فَمَاتَ أَحَدُهُمَا قَبْلَ صَاحِبِهِ، فَأَرَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مَنَزَلَهُ فِي النَّارِ. فَقَالَ: يَا رَبِّ خَلِيلِي قُلَانِ كَانَ بِأَمْرِنِي بِمَعْصِيَتِكَ، وَنَهَانِي عَنْ طَاعَتِكَ، فَتَبَّتَهُ عَلَيَّ مَا تَبَّتَنِي عَلَيْهِ مِنَ الْمَعَاصِي حَتَّى تُرِيَهُ مَا أُرِيْتَنِي مِنَ الْعَذَابِ؛ فَيَلْتَقِيَانِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَصَاحِبِهِ: جَزَاكَ اللَّهُ عَنِّي مِنْ خَلِيلٍ شَرًّا، كُنْتَ تَأْمُرُنِي بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَتَنْهَانِي عَنْ طَاعَتِهِ. قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ: ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾.

«وَيُدْعَى بِالْمُؤْمِنِ الْغَنِيِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْحِسَابِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: عَبْدِي. قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَبِّ، قَالَ: أَلَمْ أَجْعَلْكَ سَمِيعًا بَصِيرًا، وَجَعَلْتُ لَكَ مَا لَا كَثِيرًا؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ. قَالَ: فَمَا أَعَدَدْتُ لِلْقَائِي؟ قَالَ: آمَنْتُ بِكَ، وَصَدَّقْتُ رُسُلَكَ، وَجَاهَدْتُ فِي سَبِيلِكَ. قَالَ: فَمَاذَا فَعَلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ؟ قَالَ: أَنْفَقْتُهُ فِي طَاعَتِكَ. قَالَ: فَمَاذَا أَوْرَثْتَ فِي عَقِبِكَ؟ قَالَ: خَلَقْتَنِي وَخَلَقْتَنِي، وَرَزَقْتَنِي وَرَزَقْتَنِي، وَكُنْتُ قَادِرًا عَلَى أَنْ تَرَزُقَهُمْ كَمَا رَزَقْتَنِي، فَوَكَّلْتُ عَقِيبِي إِلَيْكَ. فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: صَدَقْتَ، إِذْهَبْ، فَلَوْ تَعَلَّمَ مَالِكَ عِنْدِي لَصَحَّحْتَ كَثِيرًا.

ثُمَّ يُدْعَى بِالْمُؤْمِنِ الْفَقِيرِ، فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ <sup>(١)</sup>، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: مَاذَا فَعَلْتَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ هَدَيْتَنِي لِدِينِكَ، وَأَنْعَمْتَ عَلَيَّ، وَكَفَّمْتَ عَنِّي مَا لَوْ بَسَطْتُهُ لَخَبِثْتُ أَنْ يَشْغَلَنِي عَمَّا خَلَقْتَنِي لَهُ. فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: صَدَقَ عَبْدِي لَوْ تَعَلَّمَ مَا لَكَ عِنْدِي لَصَحَّحْتَ كَثِيرًا.

ثُمَّ يُدْعَى بِالْكَافِرِ الْغَنِيِّ فَيَقُولُ لَهُ: مَا أَعَدَدْتُ لِلْقَائِي؟ فَيَعْتَلُّ فَيَقُولُ: مَا أَعَدَدْتُ شَيْئًا. فَيَقُولُ: مَاذَا فَعَلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ؟ فَيَقُولُ: وَرَثَتُهُ عَقِيبِي، فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَكَ؟ فَيَقُولُ: أَنْتَ. فَيَقُولُ: مَنْ رَزَقَكَ؟ فَيَقُولُ: أَنْتَ. فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ عَقِبَكَ؟ فَيَقُولُ: أَنْتَ. قَالَ: أَلَمْ أَكُ قَادِرًا أَنْ أَرْزُقَ عَقِبَكَ كَمَا رَزَقْتُكَ؟ فَإِنْ قَالَ: نَسِيتُ؛ هَلْكَ، وَإِنْ قَالَ: لَمْ أَذِرْ مَا أَنْتَ؛ هَلْكَ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَوْ تَعَلَّمَ مَالِكَ عِنْدِي لَبَكَّيْتَ كَثِيرًا.

ثُمَّ يُدْعَى بِالْكَافِرِ الْفَقِيرِ، فَيَقُولُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ فَمَا فَعَلْتَ فِيمَا أَمَرْتُكَ؟ فَيَقُولُ: ابْتَلَيْتَنِي بِبِلَاءِ الدُّنْيَا حَتَّى أَنْسَيْتَنِي ذِكْرَكَ، وَشَغَلْتَنِي عَمَّا خَلَقْتَنِي لَهُ. فَيَقُولُ: فَهَلْ دَعَوْتَنِي فَأَرْزُقَكَ، وَسَأَلْتَنِي فَأَعْطِيكَ؟ فَإِنْ قَالَ: رَبِّ نَسِيتُ؛ هَلْكَ، وَإِنْ قَالَ: لَمْ أَذِرْ مَا أَنْتَ؛ هَلْكَ، فَيَقُولُ: لَوْ تَعَلَّمَ مَالِكَ عِنْدِي لَبَكَّيْتَ كَثِيرًا.

قوله تعالى:

الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَهُمْ فِيهِ

## مُبِلِّسُونَ [٧٥-٦٩]

١/٩٦٦٧ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا بِآيَاتِنَا﴾: يعني الأئمة<sup>(١)</sup> (عليهم السلام) ﴿وَكَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ \* أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُخْبَرُونَ ﴿أَي تَكْرَمُونَ﴾ ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾ ﴿أَي قِصَاعٍ وَأَوَانِي﴾ ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿مِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ فهو<sup>(٢)</sup> مُحْكَمٌ.

٢/٩٦٦٨ - ثم قال علي بن إبراهيم: أخبرني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ الرَّجُلَ فِي الْجَنَّةِ يَبْقَى عَلَى مَا إِذَتْهُ أَيَّامَ الدُّنْيَا، وَيَأْكُلُ فِي أَكَلَةٍ وَاحِدَةٍ بِمِقْدَارِ أَكَلِهِ<sup>(٣)</sup> فِي الدُّنْيَا».

ثم ذكر الله عز وجل ما أعدّه لأعداء آل محمد (عليهم السلام)، فقال: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ \* لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿أَي آيسُونَ﴾ من الخير، فذلك قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «وَأَمَّا أَهْلُ الْمَعْصِيَةِ فَعَلَدَهُمْ فِي النَّارِ، وَأَوْتِقَ مِنْهُمْ الْأَفْدَامَ، وَعَلَّ مِنْهُمْ الْأَيْدِيَ إِلَى الْأَعْنَاقِ، وَالْبَسَ أَجْسَادَهُمْ سَرَابِيلَ الْقَطِرَانِ، وَقُطِّعَتْ لَهُمْ مِنْهَا ثِيَابٌ مِنْ مَّقْطَعَاتِ النَّبْرَانِ<sup>(٤)</sup>»، هم في عَذَابٍ قَدِ اسْتَدَّ حَرُّهُ، وَنَارٌ قَدْ أَطْبَقَتْ عَلَى أَهْلِهَا، لَا تُفْتَحُ عَنْهُمْ أَبَدًا، وَلَا يَدْخُلُهُمْ رِيحٌ أَبَدًا، وَلَا يَنْقُضِي لَهُمْ غَمٌّ أَبَدًا، الْعَذَابُ أَبَدًا شَدِيدٌ، وَالْعِقَابُ أَبَدًا جَدِيدٌ، لَا الدَّارُ زَائِلَةٌ فَتَقْنِي، وَلَا آجَالُ الْقَوْمِ تُقْضَى».

قوله تعالى:

## وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ [٧٦]

١/٩٦٦٩ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّيَارِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾، [قال]: «وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ بِتَرْكِهِمْ وَلَا بِنُكْحِ أَهْلِ بَيْتِكَ، وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ».

قوله تعالى:

## وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُتُبُونَ \* لَقَدْ جِئْنَاكُمْ

سورة الزخرف آية - ٧٥ - ٦٩ -

١ - تفسير القمي ٢: ٢٨٨.

(١) في المصدر: بالأئمة.

(٢) في المصدر: فإنه.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٨٨.

(١) في المصدر: ما أكله.

(٢) في المصدر: وقطعت لهم مقطعات من النار.

سورة الزخرف آية - ٧٦ -

١ - تأويل الآيات ٢: ٤٧/٥٧١.

## بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ [٧٨-٧٧]

١/٩٦٧٠ - علي بن إبراهيم: ثم حكى نداء أهل النار، فقال: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾، قال: أي: تموت، فيقول مالك: ﴿إِنَّكُمْ مَا كُثُونَ﴾.

ثم قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ﴾ يعني بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ يعني لولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، والدليل على أن الحق ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ يعني ولاية علي (عليه السلام) ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ آل محمد حقهم ﴿نَارًا﴾<sup>(١)</sup>.

٢/٩٦٧١ - ابن طاووس (رحمه الله): في حديث، عن النبي (صلوات الله عليه وآله)، في أهل النار - قال (صلوات الله عليه وآله): «إِذَا يَأْتُوا مِنْ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ؛ رَجَعُوا إِلَى مَالِكٍ مُقَدَّمِ الْخَزَانِ، وَأَمَلُوا أَنْ يُخَلَّصَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْهَوَانِ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾، قَالَ: فَيَحْبِسُ عَنْهُمْ الْجَوَابَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَهُمْ فِي الْعَذَابِ، ثُمَّ يُجِيبُهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْمَكْنُونِ: ﴿قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُثُونَ﴾، قَالَ: إِذَا يَأْتُوا مِنْ مَوْلَاهُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي كَانَ أَهْوَنَ شَيْءٍ عِنْدَهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ، وَكَانَ قَدْ آتَرَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ هَوَاهُ عَلَيْهِ مُدَّةُ الْحَيَاةِ».

والحديث تقدم بزيادة في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ آذِعُوا رَبُّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ﴾ من سورة حم المؤمن<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

أَمْ أُنَبِّئُكُمْ أَمْراً فَإِنَّا مُبَرِّمُونَ \* أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ  
وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ [٨٠-٧٩]

١/٩٦٧٢ - علي بن إبراهيم، قال: ثم ذكر على إثر هذا خبرهم، وما تعاقدوا عليه في الكعبة، أن لا يردوا الأمر في أهل بيت رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، فقال: ﴿أَمْ أُنَبِّئُكُمْ أَمْراً فَإِنَّا مُبَرِّمُونَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾.

٢/٩٦٧٣ - محمد بن يعقوب: عن علي، عن علي بن الحسين، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن

سورة الزخرف آية - ٧٨ - ٧٧.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٨٩.

(١) الكهف ١٨: ٢٩.

٢ - الدرر الوقية: ٥٨ «مخطوط».

(١) تقدم في الحديث (٢) من تفسير الآيات (٤٧ - ٥٠) من سورة حم المؤمن.

سورة الزخرف آية - ٧٩ - ٨٠.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٨٩.

٢ - الكافي ٨: ١٨٠/٢٠٢.

أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: [قوله تعالى]: ﴿أَمْ أُنَبِّئُكُمْ أَفْئَاتًا يُغْتَابُكُمْ وَيَخْتَلُونَ﴾ \* أَمْ يَخْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتَئِبُونَ ﴿١﴾؟ قال: وهاتان الآيتان نزلتا فيهم <sup>(١)</sup> ذلك اليوم، قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لعلك ترى أنه كان يوم يُسبِّه يوم كُتِبَ الكتاب، إلا يوم قُتِلَ الحسين (عليه السلام)، وذلك كان سابقاً في <sup>(٢)</sup> علم الله عز وجل الذي أعلمه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، إذا كُتِبَ الكتاب قُتِلَ الحسين (عليه السلام)، وخرج المُلْكُ من بني هاشم، فقد كان ذلك كله».

٣/٩٦٧٤ - وعنه، عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن محمد بن أَوْزَمَةَ، وعلي بن عبد الله، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمان بن كَثِير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قوله تعالى: ﴿كُتِبَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ <sup>(١)</sup>، والذي أنزل الله ما افترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكان معهم أبو عُبَيْدَةَ، وكان كاتبهم، فأنزل الله تعالى: ﴿أَمْ أُنَبِّئُكُمْ أَفْئَاتًا يُغْتَابُكُمْ وَيَخْتَلُونَ﴾ \* أَمْ يَخْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ﴿١﴾ الآية».

٤/٩٦٧٥ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ، عن محمد بن حَمَادِ الشَّاشِيِّ، عن الحسين <sup>(١)</sup> بن أسد الطَّفَّائِي، عن علي بن إسماعيل المِثْمَمِي، عن الفضيل بن الزبير، عن أبي داود، عن بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِي: أَنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله) قال لبعض أصحابه: «سَلِّمُوا عَلَى عَلِيٍّ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ». فقال رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: لا والله لا تجتمع النبوة والإمامة <sup>(٢)</sup> في أهل بيت أبداً. فأنزل الله عز وجل: ﴿أَمْ أُنَبِّئُكُمْ أَفْئَاتًا يُغْتَابُكُمْ وَيَخْتَلُونَ﴾ \* أَمْ يَخْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتَئِبُونَ ﴿١﴾.

٥/٩٦٧٦ - روى عبد الله بن عباس، أنه قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ مَرَّتَيْنِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، الأولى: حين قال: «أَتَدْرُونَ مَنْ وَلَّيْتُكُمْ مِنْ بَعْدِي؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ». وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وقال: «هَذَا وَلَّيْتُكُمْ بَعْدِي».

والثانية: يوم غدير خُمٍّ يقول: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ». وكانوا قد أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ وَتَعَاقَدُوا: أَنْ لَا تُرْجَعَ إِلَى أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ <sup>(١)</sup> هذا الأمر، وَلَا تُعْطِيَهُمُ الْخُمْسُ؛ فَأَطْلَعَ اللَّهُ نَبِيَّهُ (صلى الله عليه وآله) عَلَى أَمْرِهِمْ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ: ﴿أَمْ أُنَبِّئُكُمْ أَفْئَاتًا يُغْتَابُكُمْ وَيَخْتَلُونَ﴾ \* أَمْ يَخْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتَئِبُونَ ﴿١﴾.

(١) انظر بداية الحديث في الكافي.

(٢) في المصدر: وهكذا كان في سابق.

٣ - الكافي ١: ٤٨/٤٣.

(١) محمد (صلى الله عليه وآله) ٤٧: ٩.

٤ - تأويل الآيات ٢: ٤٨/٥٧٢.

(١) الظاهر أنه الحسن، راجع الجامع في الرجال ١: ٤٧٤ و ٤٩٤.

(٢) في المصدر: والخلافة.

٥ - تأويل الآيات ٢: ٤٩/٥٧٢.

(١) في المصدر: إلى أهله.

وسياتي - إن شاء الله تعالى - في سورة محمد (صلى الله عليه وآله) روايات بهذا المعنى <sup>(٢)</sup>.

قوله تعالى:

### قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ [٨١]

١/٩٦٧٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، [قال:] «إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ (عليه السلام) أَرْسَلَ الْمَاءَ عَلَى الطِّينِ، ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَةً فَعَرَكَهَا، ثُمَّ فَرَّقَهَا فِرْقَتَيْنِ بِيَدِهِ، ثُمَّ ذَرَأَهُمْ فَإِذَا هُمْ يَدْبُونَ. ثُمَّ رَفَعَ لَهُمْ نَارًا، فَأَمَرَ أَهْلَ الشَّمَالِ أَنْ يَدْخُلُوهَا، فَذَهَبُوا إِلَيْهَا فَهَابُوهَا وَلَمْ يَدْخُلُوهَا، ثُمَّ أَمَرَ أَهْلَ الْيَمِينِ أَنْ يَدْخُلُوهَا، فَذَهَبُوا فَدَخَلُوهَا. فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّارَ فَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَهْلَ الشَّمَالِ قَالُوا: رَبَّنَا أَفْلَنَّا؛ فَأَقَالَهُمْ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: أَدْخُلُوهَا؛ فَذَهَبُوا فَقَامُوا عَلَيْهَا وَلَمْ يَدْخُلُوهَا، فَأَعَادَهُمْ طِينًا وَخَلَقَ مِنْهَا آدَمَ (عليه السلام)». وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «فَلَنْ يَسْتَطِيعَ هَؤُلَاءِ أَنْ يَكُونُوا مِنْ هَؤُلَاءِ، وَلَا هَؤُلَاءِ أَنْ يَكُونُوا مِنْ هَؤُلَاءِ». قال: «فَيَرْوُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ تِلْكَ النَّارَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾».

٢/٩٦٧٨ - علي بن إبراهيم: يعني الآيتين <sup>(١)</sup> أن يكون له ولد.

٣/٩٦٧٩ - الطَّبْرَسِيُّ فِي (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ «أَيُّ الْجَاهِدِينَ» التَّأْوِيلُ فِي هَذَا الْقَوْلِ، بِأَطْنَةِ مُضَادٍّ لظَاهِرِهِ.

مركز تحقيق كتب التراث

قوله تعالى:

### سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ [٨٢]

١/٩٦٨٠ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الشَّجَرِيُّ بَنِيَسَابُورَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حَمْزَةَ الشَّعْرَانِيُّ الْعَمَّارِيُّ، مِنْ وَلَدِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ

(٢) تأتي في تفسير الآيتين (٢٩ و ٣٠) وما بعدهما، من سورة محمد (ص).

سورة الزخرف آية - ٨١.

١ - الكافي ٢: ٣/٥.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٨٩.

(١) في المصدر: يعني أول القائلين لله.

٣ - الاحتجاج: ٢٥٠.

سورة الزخرف آية - ٨٢.

١ - التوحيد: ١/٣١١.

عبد الله بن يحيى بن عبد الباقي الأذني بأذنة، قال: حدثنا علي بن الحسن المعاني، قال: حدثنا عبد الله بن يزيد، عن يحيى بن عتبة بن أبي العيزار، قال: حدثنا محمد بن جحادة، عن يزيد بن الأصم، قال: سأل رجل عمر بن الخطاب: ما تفسير سبحان الله؟ قال: إن في هذا الحائط رجلاً إذا سُئِلَ أنبأ، وإذا سَكَت ابتدأ؛ فدخل فإذا هو علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: يا أبا الحسن، ما تفسير سبحان الله؟ قال: «هو تعظيم جلال الله عز وجل، وتنزيهه عما قال فيه كل مشرك، فإذا قالها العبد صلى عليه كل ملك».

٢/٩٦٨١ - وعنه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنا أبي، عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث طويل قال (عليه السلام) فيه - : «فمن اختلاف صفات العرش، أنه قال تبارك وتعالى: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ﴾ رَبُّ الْوَحْدَانِيَّةِ ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾، وقوم وصفوه بتدئين، فقالوا: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾<sup>(١)</sup>، وقوم وصفوه بالرجلين، فقالوا: وضع رجله على صخرة بيت المقدس، فمِنها ارتقى إلى السماء، ووصفوه بالأنامل، فقالوا: إن محمداً (عليه وآله) قال: إني وجدت برد أناميله على قلبي، فليمثل هذه الصفات قال: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾، يقول: رب المثل الأعلى عما به مثله، والله المثل الأعلى الذي لا يُشَبَّهه شيء، ولا يُوصَف، ولا يُتَوَهَّم، فذلك المثل الأعلى».

والحديث تقدم بتمامه في قوله تعالى: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ في سورة النمل<sup>(٢)</sup>. ومعنى سبحان، تقدم بروايات كثيرة في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾، إلى آخر الآية من سورة يوسف<sup>(٣)</sup>.



قوله تعالى:

وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ  
الْعَلِيمُ [٨٤]

١/٩٦٨٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، قال: قال أبو شاكر الدبصاني: إن في القرآن آية هي قولنا: قل: ما هي؟ فقال: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾؛ فلم أدر بما أجيبه، فحججته، فحجرت أبا عبد الله (عليه السلام)، قال: «هذا كلام زنديق خبيث، إذا رجعت إليه

٢ - التوحيد: ١/٣٢٣.

(١) المائدة ٥: ٦٤.

(٢) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (٢٦) من سورة النمل.

(٣) تقدم في تفسير الآية (١٠٨) من سورة يوسف.

فَقُلْ لَهُ: مَا أَسْمُكَ بِالْكُوفَةِ؟ فَإِنَّهُ يَقُولُ: قُلَان، فَقُلْ: كَذَلِكَ اللَّهُ رَبُّنَا فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ، وَفِي الْبَحَارِ <sup>(١)</sup> إِلَهٌ، وَفِي الْأَرْضِ <sup>(٢)</sup> إِلَهٌ، وَفِي الْيَقْفَارِ إِلَهٌ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ إِلَهٌ، قَالَ: فَقَدِمْتُ فَأَتَيْتُ أَبَا شَاكِرٍ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: هَذِهِ تُقِلَّتْ مِنَ الْحِجَازِ.

ورواه ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، الْحَدِيثَ <sup>(٣)</sup>.

٢/٩٦٨٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾، فَنَظَرْتُ وَاللَّهُ إِلَيْهِ وَقَدْ لَزِمَ الْأَرْضَ، وَهُوَ يَقُولُ: «وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي هُوَ، وَاللَّهُ رَبِّي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ، وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ، وَهُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».

٣/٩٦٨٤ - السَّيِّدُ الرَّضِيُّ فِي (الْخَصَائِصِ): قَالَ الْأَسْقُفُ النَّصْرَانِيُّ لِعَمْرٍ: أَخْبِرْنِي - يَا عَمْرُ - أَيْنَ اللَّهُ تَعَالَى؟ قَالَ: فَغَضِبَ عَمْرٌ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): «أَنَا أَجِيبُكَ وَسَلْ عَمَّا شِئْتَ، كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ أَتَاهُ مَلَكٌ فَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): مَنْ أَيْنَ أُرْسِلْتَ؟ قَالَ: مِنْ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّي، ثُمَّ أَتَاهُ مَلَكٌ آخَرَ فَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ: مَنْ أَيْنَ أُرْسِلْتَ؟ قَالَ: مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ مِنْ عِنْدِ رَبِّي، ثُمَّ أَتَاهُ مَلَكٌ آخَرَ فَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ: مَنْ أَيْنَ أُرْسِلْتَ؟ قَالَ: مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ مِنْ عِنْدِ رَبِّي؛ ثُمَّ أَتَاهُ مَلَكٌ آخَرَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ: مَنْ أَيْنَ أُرْسِلْتَ؟ قَالَ: مِنْ مَغْرِبِ الشَّمْسِ مِنْ عِنْدِ رَبِّي؛ فَاللَّهُ هَاهُنَا وَهَاهُنَا، فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ، وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ، وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «معناه من ملكوت ربي في كل مكان، ولا يعزب عن علمه شيء تبارك وتعالى». وسيأتي - إن شاء الله تعالى - حديث في معنى الآية في قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ من سورة المجادلة <sup>(١)</sup>.

قوله تعالى:

وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَسَوْفَ

(١) في المصدر: الأرض.

(٢) في المصدر: البحار.

(٣) التوحيد: ١٣٣: ١٦.

٢ - تفسير القمي ٢: ٢٨٩.

٣ - خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام): ٩٢.

(١) يأتي في الحديث (٢) من تفسير الآية (٧) من سورة المجادلة.



## يَعْلَمُونَ [٨٩-٨٦]

١/٩٦٨٥ - علي بن إبراهيم، قال: هم الذين قد عبدوا في الدنيا لا يملكون الشفاعة لمن عبدتهم، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ» فقال الله: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾.

٢/٩٦٨٦ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن، وغيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى، ومحمد بن يحيى، ومحمد بن الحسين، جميعاً، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الذئيل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث - قال فيه: «فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله) سَلَّمَ لَهُ الْعَقِيبُ مِنَ الْمُسْتَحْفَظِينَ، وَكَذَّبَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَدَعَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ عَلَيْهِ أَنْ أُعْلِنَ فَضْلُ وَصِيِّكَ فَقَالَ: إِنَّ الْعَرَبَ قَوْمٌ جُفَاءَ، لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ كِتَابٌ، وَلَمْ يُبْعَثْ إِلَيْهِمْ نَبِيٌّ، وَلَا يَعْرِفُونَ نَبُوَّةَ<sup>(١)</sup> الْأَنْبِيَاءِ، وَلَا شَرَفِهِمْ، وَلَا يُؤْمِنُونَ بِي إِنْ أَنَا أَخْبَرْتَهُمْ بِفَضْلِ أَهْلِ بَيْتِي. فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَلَا تَخْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، فذَكَرَ مِنْ فَضْلِ وَصِيِّهِ ذِكْرًا، فَوَقَعَ النِّفَاقُ فِي قُلُوبِهِمْ، فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) ذَلِكَ، فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ<sup>(٤)</sup>: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾<sup>(٥)</sup>، وَلَكِنَّهُمْ يَجْحَدُونَ بِغَيْرِ حُجَّةٍ لَهُمْ».

تم بحمد الله ومنه الجزء الرابع من تفسير  
البرهان، ويتلوه الجزء الخامس، أوله

تفسير سورة الدخان  
مرآة حقايق

سورة الزخرف آية ٨٩-٨٦.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٨٩.

٢ - الكافي ١: ٢٣٣/٣.

(١) في المصدر: ولا يعرفون فضل نبوت.

(٢) النحل ١٦: ١٢٧.

(٣) في المصدر: ذلك وما يقولون، فقال الله جلَّ ذِكْرُهُ يا محمد.

(٤) الحجر ١٥: ٩٧.

(٥) الأنعام ٦: ٣٣.

## فهرس محتويات الكتاب

٧	سورة المؤمنون
٩	فضلها
١١	قد أفلح المؤمنون ... (١ - ١١)
١٦	ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين (١٢)
١٧	ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ... (١٣، ١٤)
٢٠	ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق ... (١٧ - ٢٠)
٢١	وعليها وعلى الفلك تحملون (٢٢)
٢٢	ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه (٢٣)
٢٢	فجعلناهم غثاء ... (٤١ - ٤٤)
٢٢	وجعلنا آبن مريم وأمه غاية ... (٥٠ - ٥٢)
٢٤	كل حزب بما لديهم فرحون ... (٥٣ - ٦١)
٢٧	ولا نكلف نفساً إلا وسعها (٦٢)
٢٩	ولدينا كتاب ينطق بالحق ... (٦٢ - ٧٤)
٣١	ولقد أخذناهم بالعذاب ... (٧٦، ٧٧)
٣٢	قالوا أءذا متنا وكنا تراباً ... (٨٢ - ٩١)
٣٣	عالم الغيب والشهادة ... (٩٢)
٣٣	قل رب إما تريني ما يوعدون ... (٩٣ - ٩٥)
٣٤	أدفع بالتي هي أحسن السيئة (٩٦)
٣٤	وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين (٩٧)
٣٥	حتى إذا جاء أحدهم الموت ... (٩٩، ١٠٠)
٣٦	ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون ... (١٠٠ - ١٠٤)
٣٩	ألم تكن آياتي تتلى عليكم ... (١٠٥ - ١٠٨)

٤٠	إني جزيتهم اليوم ... (١١١)
٤٠	قال كم لبثتم في الأرض ... (١١٢ - ١١٨)
٤١	سورة النور
٤٣	فضلها
٤٥	سورة أنزلناها ... (١، ٢)
٤٦	الزاني لا ينكح إلا زانية ... (٣)
٤٧	والذين يرمون المحصنات ... (٤، ٥)
٤٩	والذين يرمون أزواجهم ... (٦ - ٩)
٥٢	ولولا فضل الله عليكم ... (١٠)
٥٢	إن الذين جاءوا بالافتك ... (١١)
٥٥	إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة ... (١٩)
٥٧	ولا يأتل أولوا الفضل منكم ... (٢٢ - ٢٦)
٥٧	يا أيها الذين ءامنوا لا تدخلوا بيوتاً ... (٢٧ - ٢٩)
٥٨	قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ... (٣٠، ٣١)
٦٠	أو ما ملكت أيمانهن ... (٣١)
٦٢	ولا يضربن بأرجلهن ... (٣١)
٦٣	وأنكحوا الأيامى منكم ... (٣٢)
٦٣	وليستعفف الذين لا يجدون ... (٣٣)
٦٤	والذين يبتغون الكتاب ... (٣٣)
٦٦	ولا تکرهوا فتياتکم ... (٣٣)
٦٦	الله نور السماوات والأرض ... (٣٥)
٧٢	في بيوت أذن الله أن ترفع ... (٣٦ - ٣٨)
٧٧	والذين كفروا أعمالهم ... (٣٩)
٧٩	أو كظلمات في بحر لجي ... (٤٠)
٨٠	ألم تر أن الله يسبح له ... (٤١)
٨٢	باب في عظمة الله جل جلاله
٨٥	ألم تر أن الله يزجي سحاباً ... (٤٣)
٨٦	والله خلق كل دابة من ماء ... (٤٥)



٨٦	ويقولون ءامنا بالله ... (٤٧ - ٥٢)
٨٨	قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ... (٥٤)
٨٩	وعد الله الذين ءامنوا منكم ... (٥٥)
٩٧	يا أيها الذين ءامنوا ليستثذنبكم ... (٥٨)
٩٩	والتواعد من النساء ... (٦٠)
١٠٠	ليس على الأعمى حرج ... (٦١)
١٠٢	فإذا دخلتم بيوتاً ... (٦١)
١٠٣	إنما المؤمنون الذين ءامنوا ... (٦٢)
١٠٣	لا تجعلوا دعاء الرسول ... (٦٣)
١٠٥	مستدر ك سورة النور
١٠٥	إذ تلقونه بأستكم ... (١٥)
١٠٦	وأقسموا بالله جهد أيمانهم ... (٥٣)
١٠٦	وأقيموا الصلاة وءاتوا الزكاة (٥٦)

١٠٧	سورة الفرقان
١٠٩	فضلها
١١١	تبارك الذي نزل الفرقان ... (١)
١١٢	الذي له ملك السماوات والأرض ... (٢ - ٦)
١١٢	حديث اسلام عداس
١١٣	وقالوا مال هذا الرسول ... (٧ - ١٠)
١١٤	بل كذبوا بالساعة ... (١١)
١١٥	إذا رأتهم من مكان بعيد ... (١٢ - ١٤)
١١٦	ويوم يحشرهم وما يعبدون ... (١٧ - ١٩)
١١٦	وجعلنا بعضكم لبعض فتنة ... (٢٠)
١١٧	يوم يرون الملائكة ... (٢٢)
١١٧	وقدمنا إلى ما عملوا ... (٢٣)
١٢٢	أصحاب الجنة يومئذ ... (٢٤)
١٢٣	ويوم تشقق السماء ... (٢٥)
١٢٣	الملك يومئذ الحق ... (٢٦)



مركز تحققت كچنو نور علوم رسولى

- ويوم بعض الظالم على يديه ... (٢٧ - ٢٩) ..... ١٢٤
- وقال الرسول يا رب ... (٣٠) ..... ١٣٢
- الذين يحشرون ... (٣٤) ..... ١٣٢
- وعاداً وثمود وأصحاب الرس ... (٣٨) ..... ١٣٣
- وكلاً تبرنا تنبيراً (٣٩) ..... ١٣٦
- ولقد أتوا على القرية ... (٤٠) ..... ١٣٧
- أرأيت من آتخذ إلهه هواه ... (٤٣) ..... ١٣٧
- أم تحسب أن أكثرهم يسمعون ... (٤٤) ..... ١٣٨
- ألم تر إلى ربك ... (٤٥) ..... ١٣٨
- ولقد صرفنا بينهم ... (٥٠) ..... ١٣٩
- وهو الذي مرج البحرين ... (٥٣) ..... ١٣٩
- وهو الذي خلق من الماء ... (٥٤) ..... ١٣٩
- وكان الكافر على ربه ظهيراً (٥٥) ..... ١٤٤
- الذي خلق السماوات والأرض ... (٥٩) ..... ١٤٤
- وإذا قيل لهم أسجدوا للرحمن ... (٦٠) ..... ١٤٥
- تبارك الذي جعل في السماء بروجاً (٦١) ..... ١٤٥
- وهو الذي جعل الليل ... (٦٢) ..... ١٤٥
- وعباد الرحمن الذين يمشون ... (٦٣ - ٦٦) ..... ١٤٦
- والذين إذا أنفقوا ... (٦٧) ..... ١٤٧
- والذين لا يدعون ... (٦٨ - ٧٠) ..... ١٤٩
- والذين لا يشهدون الزور ... (٧٢) ..... ١٥٣
- والذين إذا ذكروا ... (٧٣) ..... ١٥٤
- والذين يقولون ربنا ... (٧٤) ..... ١٥٥
- أولئك يجزون ... (٧٥) ..... ١٥٦
- قل ما يعجزاكم ... (٧٧) ..... ١٥٧
- مستدرك سورة الفرقان ..... ١٥٩
- كان على ربك وعداً مثلاً (١٦) ..... ١٥٩
- وكذلك جعلنا لكل نبي ... (٣١) ..... ١٥٩
- وهو الذي أرسل الرياح ... (٤٨) ..... ١٦٠

٨٩٣	فهرس محتويات الكتاب
١٦٠	لنحیی به بلدة ميتاً ... (٤٩)
١٦١	سورة الشعراء
١٦٣	فضلها
١٦٥	طسم • تلك آيات الكتاب ... (١ - ٣)
١٦٦	إن نشأ نزل عليهم ... (٤)
١٦٩	وإذ نادى ربك موسى ... (١٠ - ٦٣)
١٧٤	الذى خلقنى فهو يهدين ... (٧٨ - ٨٧)
١٧٥	إلا من أتى الله بقلب سليم (٨٩)
١٧٥	وأزلفت الجنة للمتقين ... (٩٠، ٩١)
١٧٦	فكذبوا فيها هم والفاوون ... (٩٤ - ١٠٢)
١٨٠	كذبت قوم نوح المرسلين (١٠٥)
١٨٠	قالوا أتؤمن لك وأتبعك الأزدلون (١١١)
١٨٠	فافتح بينى وبينهم فتحاً ... (١١٨ - ١٥٣)
١٨١	قال هذه ناقة لها شرب ... (١٥٥)
١٨٢	إنى لعملكم من القالين ... (١٦٨ - ١٨٩)
١٨٢	وانه لتنزىل رب العالمين ... (١٩٢ - ١٩٦)
١٨٤	ولو نزلناه على بعض الأعجمين ... (١٩٨، ١٩٩)
١٨٤	أفرءيت إن متعناهم سنين ... (٢٠٥ - ٢٠٧)
١٨٥	إنهم عن السمع لمعزولون (٢١٢)
١٨٥	وأنذر عشيرتك الاقربين (٢١٤)
١٩٠	لمن أتبعك من المؤمنين ... (٢١٥، ٢١٦)
١٩٠	وتوكل على العزيز الرحيم ... (٢١٧ - ٢١٩)
١٩٤	هل أنبئكم على من تنزل الشياطين ... (٢٢١، ٢٢٢)
١٩٤	والشعراء يتبعهم الفاوون ... (٢٢٤ - ٢٢٧)
١٩٧	سورة النمل
١٩٩	فضلها
٢٠١	طس تلك آيات القرآن ... (١ - ١١)

- وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ ... (١٢) ..... ٢٠١
- فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا ... (١٣، ١٤) ..... ٢٠٣
- وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ ... (١٥، ١٦) ..... ٢٠٤
- وَحَشَرَ لِسْلِيمَانَ جُنُودَهُ ... (١٧) ..... ٢٠٥
- بَابُ أَنْ الْأَئِمَّةَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) يَعْرِفُونَ مَنْطِقَ الطَّيْرِ ..... ٢٠٩
- وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ ... (٢٠) ..... ٢١٣
- رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٢٦) ..... ٢١٤
- قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ ... (٤٠) ..... ٢١٦
- فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقَرًّا ... (٤٠) ..... ٢٢١
- وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ ... (٤٥ - ٤٩) ..... ٢٢٢
- قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ... (٥٩ - ٦٢) ..... ٢٢٣
- بَلْ أَدَارِكُهُمْ ... (٦٦ - ٧٢) ..... ٢٢٦
- وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ ... (٧٥) ..... ٢٢٦
- وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ ... (٨٢ - ٨٤) ..... ٢٢٧
- وَكُلُّ أَتَوَى دَاخِرِينَ (٨٧) ..... ٢٣١
- وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً ... (٨٨) ..... ٢٣١
- مِنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ ... (٨٩، ٩٠) ..... ٢٣٢
- إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ ... (٩١ - ٩٣) ..... ٢٣٦
- مُسْتَدْرِكُ سُورَةِ النَّمْلِ ..... ٢٣٩
- قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ ... (٦٥) ..... ٢٣٩
- سُورَةُ الْقَصَصِ ..... ٢٤١
- فَضْلُهَا ..... ٢٤٣
- طَسْمٌ • تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (١، ٢) ..... ٢٤٥
- إِنْ فَرَعُونَ عَلَاقِي الْأَرْضِ ... (٤) ..... ٢٤٥
- وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا ... (٥، ٦) ..... ٢٤٩
- وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى ... (٧ - ١٣) ..... ٢٥٥
- فَوَكَزَهُ مُوسَى ... (١٥ - ١٩) ..... ٢٦٠
- فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ ... (٢٤) ..... ٢٦١

٢٦٢	قال إني أريد أن أنكحك ... (٢٧)
٢٦٤	فلما قضى موسى الأجل ... (٢٩ - ٣١)
٢٦٥	سنشد عضدك بأخيك ... (٣٥)
٢٦٦	وقال فرعون يا أيها الملأ ... (٣٨ - ٤١)
٢٦٧	وما كنت بجانب الغربي ... (٤٤)
٢٦٨	وما كنت بجانب الطور ... (٤٦)
٢٧٠	ومن أضل ممن أتبع هواه ... (٥٠)
٢٧١	ولقد وصلنا لهم القول ... (٥١)
٢٧٢	الذين ءاتيناهم الكتاب ... (٥٢ - ٥٥)
٢٧٤	إنك لا تهدي من أحببت ... (٥٦)
٢٨٠	وقالوا إن تتبع الهدى ... (٥٧ - ٦١)
٢٨١	ويوم يناديهم فيقول ... (٦٢ - ٦٤)
٢٨١	ويوم يناديهم فيقول ماذا ... (٦٥)
٢٨١	وربك يخلق ما يشاء ... (٦٨، ٦٩)
٢٨٦	ونزعنا من كل أمة ... (٧٥ - ٧٨)
٢٨٧	فخرج على قومه ... (٧٩ - ٨٢)
٢٨٩	تلك الدار الآخرة ... (٨٣)
٢٩١	إن الذي فرض عليك القرآن ... (٨٥)
٢٩٣	فلا تكونن ظهيراً للكافرين ... (٨٦ - ٨٨)
٢٩٣	كل شيء هالك ... (٨٨)



مرکز تحقیق و پژوهش اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

٢٩٩	سورة العنكبوت
٣٠١	فضلها
٣٠٣	الم ه أحسب الناس أن يتركوا ... (١ - ٦)
٣٠٦	ووصينا الإنسان بوالديه ... (٨، ٩)
٣٠٨	ومن الناس من يقول ... (١٠ - ١٣)
٣٠٩	ولقد أرسلنا نوحاً ... (١٤)
٣١٠	وإبراهيم إذ قال لقومه ... (١٦ - ٢٤)
٣١١	وقال إنما آتخذتم من دون الله ... (٢٥، ٢٦)



٣١٢ .....	وآتيناه أجره ... (٢٧ - ٣٥)
٣٢١ .....	وقارون وفرعون وهامان ... (٣٩ - ٤٣)
٣٢٢ .....	اتل ما أوحى إليك ... (٤٥، ٤٦)
٣٢٤ .....	وكذلك أنزلنا إليك ... (٤٧)
٣٢٥ .....	وما كنت تتلوا ... (٤٨)
٣٢٥ .....	بل هو آيات بينات ... (٤٩)
٣٢٨ .....	وما يجحد بآياتنا ... (٤٩ - ٦٩)

٣٣١ .....	سورة الروم
٣٣٣ .....	فضلها
٣٣٥ .....	الم • غلبت الروم ... (١ - ٥)
٣٣٧ .....	يعلمون ظاهراً من الحياة ... (٧ - ١٨)
٣٣٩ .....	يخرج الحي من الميت ... (١٩، ٢٠)
٣٤٠ .....	ومن آياته خلق السماوات ... (٢٢ - ٢٥)
٣٤٠ .....	ضرب لكم مثلاً ... (٢٨)
٣٤١ .....	فأقم وجهك للدين ... (٣٠)
٣٤٦ .....	فئات ذا القربى ... (٣٨)
٣٤٩ .....	وما آتيتم من ربا ... (٣٩)
٣٥٠ .....	وما آتيتم من زكاة ... (٣٩)
٣٥٠ .....	الله الذي خلقكم ... (٤٠)
٣٥١ .....	ظهر الفساد في البر ... (٤١)
٣٥١ .....	باب تفسير الذنوب
٣٥٣ .....	ومن عمل صالحاً ... (٤٤)
٣٥٤ .....	الله الذي خلقكم من ضعف ... (٥٤)
٣٥٥ .....	وقال الذين أوتوا العلم ... (٥٦)
٣٥٦ .....	فاصبر إن وعد الله حق ... (٦٠)

٣٥٧ .....	سورة لقمان
٣٥٩ .....	فضلها
٣٦١ .....	الم • تلك آيات الكتاب ... (١ - ٥)

٣٦١	ومن الناس من يشتري ... (٦، ٧)
٣٦٣	خلق السماوات بغير عمد ترونها (١٠)
٣٦٣	وبث فيها من كل دابة ... (١٠، ١١)
٣٦٤	ولقد آتينا لقمان الحكمة ... (١٢، ١٣)
٣٦٩	ووصينا الإنسان بوالديه ... (١٤، ١٥)
٣٧٣	يا بني إنها إن تك مثقال ... (١٦)
٣٧٤	وأصبر على ما أصابك (١٧)
٣٧٤	ولا تصعر خدك للناس (١٨)
٣٧٤	ولا تمش في الأرض مرحاً (١٨)
٣٧٥	وأقصد في مشيك ... (١٩)
٣٧٥	وأسبغ عليكم نعمه ... (٢٠)
٣٧٨	ومن الناس من يجادل ... (٢٠، ٢١)
٣٧٩	ومن يسلم وجهه ... (٢٢)
٣٨٠	ولو أنما في الأرض من شجرة ... (٢٧)
٣٨١	ما خلقكم ولا بعثكم ... (٢٨ - ٣٤)



٣٨٣	سورة السجدة
٣٨٥	فضلها
٣٨٧	الم • تنزيل الكتاب ... (١ - ٣)
٣٨٧	الله الذي خلق السماوات ... (٤)
٣٨٨	يدبر الأمر من السماء ... (٥)
٣٨٨	عالم الغيب والشهادة (٦)
٣٨٨	الذي أحسن كل شيء ... (٧ - ٩)
٣٨٩	قل يتوفاكم ملك الموت ... (١١)
٣٩٢	ولو ترى إذ المجرمون ... (١٢ - ١٤)
٣٩٢	تتجافى جنوبهم ... (١٦، ١٧)
٣٩٧	أفمن كان مؤمناً ... (١٨ - ٢٠)
٤٠٠	ولنذيقنهم من العذاب ... (٢١)
٤٠١	وجعلنا منهم أئمة ... (٢٤)

- أولم يروا أنا نسوق الماء ... (٢٧ - ٣٠) ..... ٤٠٢
- سورة الأحزاب ..... ٤٠٥
- فضلها ..... ٤٠٧
- يا أيها النبي أتق الله ... (١) ..... ٤٠٩
- ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه (٤) ..... ٤٠٩
- وما جعل أدياءكم أبناءكم ... (٤، ٥) ..... ٤١٠
- النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ... (٦) ..... ٤١٢
- وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ... (٧) ..... ٤١٧
- ليستل الصادقين عن صدقهم (٨) ..... ٤١٨
- يا أيها الذين ءامنوا أذكروا نعمة الله ... (٩ - ٢٢) ..... ٤١٨
- من المؤمنين رجال صدقوا ... (٢٣، ٢٤) ..... ٤٢٩
- ورد الله الذين كفروا بغيظهم ... (٢٥) ..... ٤٣٢
- وأُنزل الذين ظاهروهم ... (٢٦، ٢٧) ..... ٤٣٤
- يا أيها النبي قل لأزواجك ... (٢٨ - ٣١) ..... ٤٣٨
- وقرن في بيوتكن ... (٣٣) ..... ٤٤٢
- إنما يريد الله ليذهب عنكم ... (٣٣) ..... ٤٤٢
- وما كان لمؤمن ولا مؤمنة ... (٣٦) ..... ٤٧٠
- وإذ تقول للذي أنعم الله عليه ... (٣٧، ٣٨) ..... ٤٧١
- ما كان محمد أباً أحد ... (٤٠) ..... ٤٧٣
- يا أيها الذين ءامنوا أذكروا الله ... (٤١ - ٤٣) ..... ٤٧٤
- إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ... (٤٥ - ٤٨) ..... ٤٧٧
- فمتعوهن وسرحوهن سراحاً جميلاً (٤٩) ..... ٤٧٨
- يا أيها النبي إنا أحللنا لك ... (٥٠ - ٥٢) ..... ٤٧٨
- يا أيها الذين ءامنوا لا تدخلوا بيوت ... (٥٣) ..... ٤٨٢
- وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ... (٥٣، ٥٤) ..... ٤٨٤
- لا جناح عليهن في ءابائهن ... (٥٥) ..... ٤٨٦
- إن الله وملائكته يصلون على النبي ... (٥٦) ..... ٤٨٧
- إن الذين يؤذون الله ... (٥٧، ٥٨) ..... ٤٩٣

٤٩٥	يا أيها النبي قل لأزواجك ... (٥٩، ٦٠)
٤٩٦	ملمونين أينما ثقفوا ... (٦١)
٤٩٦	يوم تقلب وجوههم ... (٦٦ - ٦٩)
٤٩٧	يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله ... (٧٠، ٧١)
٤٩٨	ومن يطع الله ورسوله ... (٧١)
٤٩٨	إنا عرضنا الأمانة ... (٧٢، ٧٣)

٥٠٣	سورة صبا
٥٠٥	فضلها
٥٠٧	الحمد لله الذي له ما فى السماوات ... (١ - ٣)
٥٠٧	ويرى الذين أوتوا العلم ... (٦ - ١١)
٥٠٩	ولسليمان الريح غدوها شهر ... (١٢، ١٣)
٥٠٩	فلما قضينا عليه الموت ... (١٤)
٥١٢	لقد كان لسبا فى مسكنهم آية ... (١٥ - ١٩)
٥١٨	ولقد صدق عليهم إبليس ظنه ... (٢٠)
٥١٩	وما كان له عليهم من سلطان ... (٢١ - ٢٣)
٥٢١	حتى إذا فزع عن قلوبهم ... (٢٣ - ٢٦)
٥٢١	وما أرسلناك إلا كافة للناس ... (٢٨)
٥٢٢	وقال الذين كفروا لن تؤمن ... (٣١ - ٣٣)
٥٢٣	نحن أكثر أموالاً وأولاداً ... (٣٥ - ٣٧)
٥٢٤	وما أنفقتم من شىء ... (٣٩ - ٤١)
٥٢٥	وكذب الذين من قبلهم ... (٤٥)
٥٢٥	قل إنما أعظكم بواحدة ... (٤٦)
٥٢٧	قل ما سألتكم من أجر فهو لكم (٤٧)
٥٢٧	وما يبدئ الباطل وما يعيد (٤٩)
٥٢٨	ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت ... (٥١ - ٥٤)

٥٣١	سورة فاطر
٥٣٣	فضلها
٥٣٥	الحمد لله فاطر السماوات ... (١)

- ٥٣٧ ..... ما يفتح الله للناس من رحمة ... (٢)
- ٥٣٨ ..... أفمن زين له سوء عمله ... (٨)
- ٥٣٩ ..... والله الذي أرسل الرياح ... (٩)
- ٥٣٩ ..... من كان يريد العزة ... (١٠)
- ٥٤١ ..... وما يعمر من معمر ... (١١)
- ٥٤٣ ..... وما يستوى البحران ... (١٢)
- ٥٤٣ ..... يولج الليل في النهار ... (١٣)
- ٥٤٣ ..... والذين تدعون من دونه ... (١٣ - ٢٧)
- ٥٤٤ ..... إنما يخشى الله من عباده العلماء ... (٢٨ - ٣١)
- ٥٤٦ ..... ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا ... (٣٢ - ٣٥)
- ٥٥٣ ..... والذين كفروا لهم نار جهنم ... (٣٦، ٣٧)
- ٥٥٥ ..... واقسموا بالله جهد أيمانهم ... (٤٢ - ٤٥)
- ٥٥٧ ..... مستدرك سورة فاطر
- ٥٥٧ ..... إن الشيطان لكم عدو ... (٦)



- ٥٥٩ ..... سورة يس
- ٥٦١ ..... فضلها
- ٥٦٣ ..... يس ٥ والقرءان الحكيم ... (١ - ١٢)
- ٥٧٠ ..... واضرب لهم مثلاً ... (١٣، ١٤)
- ٥٧٢ ..... إنا تطيرنا بكم لنن لهم ميثا ... (١٨ - ٢٩)
- ٥٧٣ ..... سبحان الذي خلق الأزواج ... (٣٦)
- ٥٧٤ ..... وعاية لهم الليل نسلخ منه النهار ... (٣٧)
- ٥٧٥ ..... والشمس تجري لمستقر لها ... (٣٨، ٣٩)
- ٥٧٧ ..... لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ... (٤٠)
- ٥٧٧ ..... وعاية لهم أنا حملنا ذريتهم ... (٤١، ٤٢)
- ٥٧٨ ..... وإذا قيل لهم آتقوا ... (٤٥)
- ٥٧٨ ..... ويقولون متى هذا الوعد ... (٤٨ - ٥٠)
- ٥٧٨ ..... ونفخ في الصور ... (٥١ - ٥٥)
- ٥٧٩ ..... في ظلال على الأرائك ... (٥٦ - ٦٤)
- ٥٨٠ ..... اليوم نختم على أفواههم ... (٦٥ - ٧٥)

فهرس محتويات الكتاب ..... ٩٠١

٥٨٢ ..... فلا يحزنك قولهم ... (٧٦ - ٨٣)

٥٨٥ ..... مستدرك سورة يس

٥٨٥ ..... يا حسرة على العباد ... (٣٠)

٥٨٦ ..... وإذا قيل لهم أنفقوا ... (٤٧)

٥٨٦ ..... ألم أعهد إليكم يا بني ءادم ... (٦٠)

٥٨٧ ..... سورة الصافات

٥٨٩ ..... فضلها

٥٩١ ..... والصافات صفاً ... (١ - ١١)

٥٩٢ ..... بل عجبت ويسخرون ... (١٢ - ٢٠)

٥٩٣ ..... أحشروا الذين ظلموا ... (٢٢، ٢٣)

٥٩٣ ..... وقفوهم إنهم مسئولون ... (٢٤ - ٤٢)

٥٩٧ ..... لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون ... (٤٧ - ٥٧)

٥٩٨ ..... أفما نحن بميتين ... (٥٨ - ٧٨)

٥٩٩ ..... وإن من شيعته لإبراهيم ... (٨٣)

٦٠٨ ..... إذ جاء ربه بقلب سليم ... (٨٤)

٦٠٨ ..... فنظر نظرة فى النجوم ... (٨٨، ٨٩)

٦١٠ ..... فراغ إلى ءالهم ... (٩١ - ٩٦)

٦١٢ ..... وقال إني ذاهب ... (٩٩)

٦١٤ ..... رب هب لى من الصالحين ... (١٠٠ - ١١٣)

٦٢٣ ..... وإن إلياس لمن المرسلين ... (١٢٣ - ١٢٥)

٦٢٤ ..... سلام على إل ياسين ... (١٣٠)

٦٢٧ ..... باب معنى آل محمد (ملوات الله عليهم)

٦٢٧ ..... وإنكم لتمرون عليهم مصبحين ... (١٣٧، ١٣٨)

٦٢٨ ..... وإن يونس لمن المرسلين ... (١٣٩ - ١٧٧)

٦٣٥ ..... سبحانه رب العزة ... (١٨٠)

٦٣٧ ..... سورة ص

٦٣٩ ..... فضلها

٦٤١ ..... ص والقرآن ذى الذكر ... (١ - ١٦)

- ٦٤٥ ..... اصبر على ما يقولون ... (١٧ - ٢٦)
- ٦٥٠ ..... وما خلقنا السماء والأرض ... (٢٧)
- ٦٥١ ..... أم نجعل الذين ءامنوا ... (٢٨)
- ٦٥٢ ..... كتاب أنزلناه إليك ... (٢٩)
- ٦٥٣ ..... ووهبنا لداود سليمان ... (٣٠ - ٣٣)
- ٦٥٤ ..... ولقد فتنا سليمان ... (٣٤ - ٣٩)
- ٦٦٠ ..... وأذكر عبدنا أيوب ... (٤١ - ٤٤)
- ٦٧٨ ..... وأذكر عبدنا إبراهيم وإسحاق ... (٤٥ - ٦٤)
- ٦٨١ ..... قل هو نبؤا عظيم ... (٦٧ - ٧٥)
- ٦٨٥ ..... أنا خير منه خلقتني من نار ... (٧٦، ٧٧)
- ٦٨٦ ..... قال رب فانظرني إلى يوم يبعثون ... (٧٩ - ٨١)
- ٦٨٧ ..... قال فبعتك لأغوينهم أجمعين ... (٨٢ - ٨٥)
- ٦٨٧ ..... قل ما أسئلكم عليه من أجر ... (٨٦ - ٨٨)



- ٦٨٩ ..... سورة الزمر
- ٦٩١ ..... فضلها
- ٦٩٣ ..... تنزيل الكتاب من الله ... (١ - ٣)
- ٦٩٤ ..... لو أراد الله أن يتخذ ولداً ... (٤ - ٦)
- ٦٩٥ ..... إن تكفروا فإن الله غنى عنكم ... (٧)
- ٦٩٥ ..... ولا تزر وازرة وزر أخرى ... (٧)
- ٦٩٧ ..... وإذا مس الإنسان ضر ... (٨، ٩)
- ٦٩٩ ..... قل يا عباد الذين ءامنوا ... (١٠)
- ٧٠٠ ..... باب معنى الدنيا، وكم إقليم هي؟
- ٧٠١ ..... قل إن الخاسرين الذين خسروا ... (١٥، ١٦)
- ٧٠١ ..... والذين أجنبوا الطاغوت ... (١٧، ١٨)
- ٧٠٣ ..... لكن الذين اتقوا ربهم ... (٢٠)
- ٧٠٥ ..... ألم تر أن الله أنزل ... (٢١)
- ٧٠٦ ..... أفمن شرح الله صدره للإسلام ... (٢٢)
- ٧٠٦ ..... الله نزل أحسن الحديث ... (٢٣)

٧٠٧	كذب الذين من قبلهم ... (٢٥ - ٢٨)
٧٠٧	ضرب الله مثلاً رجلاً ... (٢٩)
٧٠٩	إنك ميت وإنهم ميتون ... (٣٠ - ٣٣)
٧١١	أليس الله بكاف عبده ... (٣٦)
٧١٢	ولئن سألتهم من خلق السماوات ... (٣٨)
٧١٢	الله يتوفى الأنفس حين موتها (٤٢)
٧١٣	أم اتخذوا من دون الله شفعاء (٤٣)
٧١٣	قل لله الشفاعة جميعاً (٤٤)
٧١٤	وإذا ذكر الله وحده ... (٤٥)
٧١٥	عالم الغيب والشهادة (٤٦)
٧١٥	قل يا عبادى الذين أسرفوا ... (٥٣)
٧١٦	وأنبيوا إلى ربكم وأسلموا له ... (٥٤ - ٥٦)
٧٢١	لو أن الله هدانى ... (٥٧ - ٥٩)
٧٢٢	ويوم القيامة ترى الذين كذبوا ... (٦٠)
٧٢٤	الله خالق كل شىء ... (٦٢)
٧٢٤	له مقاليد السماوات والأرض (٦٣)
٧٢٤	قل أفغير الله تأمرونى ... (٦٤)
٧٢٥	ولقد أوحى إليك ... (٦٥، ٦٦)
٧٢٦	وما قدروا الله حق قدره ... (٦٧)
٧٢٨	ونفخ فى الصور ... (٦٨)
٧٣٣	وأشرق الأرض بنور ربها ... (٦٩)
٧٣٥	وسيق الذين آتقوا ... (٧٣)
٧٣٥	الحمد لله الذى صدقنا وعده ... (٧٤، ٧٥)
٧٣٧	مستدرك سورة الزمر
٧٣٧	أفمن حق عليه كلمة العذاب (١٩)
٧٣٧	وينجى الله الذين آتقوا ... (٦١)
٧٣٩	سورة المؤمن
٧٤١	فضلها
٧٤٣	حم تنزيل الكتاب ... (١، ٢)



٧٤٣	غافر الذنب وقابل التوب ... (٣-٥)
٧٤٤	وكذلك حقّت كلمت ربك ... (٦-١٢)
٧٥٠	هو الذى يريكم آياته (١٣)
٧٥٠	رفيع الدرجات ذو العرش ... (١٥)
٧٥١	لمن الملك اليوم ... (١٦، ١٧)
٧٥٢	وأنذرهم يوم الأزفة ... (١٨، ١٩)
٧٥٣	أولم يسيروا فى الأرض ... (٢١)
٧٥٣	وقال فرعون ذرونى ... (٢٦)
٧٥٤	وقال رجل مؤمن من آل فرعون ... (٢٨)
٧٥٦	ويا قوم إني أخاف عليكم ... (٣٢)
٧٥٦	ولقد جاءكم يوسف من قبل ... (٣٤)
٧٥٨	الذين يجادلون فى آيات الله ... (٣٥)
٧٥٨	وقال فرعون يا هامان ... (٣٦)
٧٥٩	من عمل صالحاً من ذكرٍ ... (٤٠)
٧٥٩	فوقاه الله سيئات ما مكروا ... (٤٥)
٧٦١	النار يعرضون عليها ... (٤٦)
٧٦٢	وإذ يتحاجون فى النار ... (٤٧-٥٠)
٧٦٣	إنا لننصر رسلنا ... (٥١، ٥٢)
٧٦٥	وقال ربكم أدعونى ... (٦٠)
٧٦٧	هو الحى لا إله إلا هو ... (٦٥)
٧٦٩	هو الذى خلقكم من ترابٍ ... (٦٧)
٧٦٩	الذين كذبوا بالكتاب ... (٧٠-٧٤)
٧٧١	ذلكم بما كنتم تفرحون ... (٧٥-٧٧)
٧٧١	ويريكم آياته ... (٨١، ٨٢)
٧٧١	فلما رأوا بأسنا ... (٨٤، ٨٥)

## سورة فصلت

٧٧٣ ..... فضلها

٧٧٧ ..... حمّ • تنزيل من الرحمن الرحيم (١، ٢)

٧٧٧	كتاب فصلت آياته ... (٦-٣)
٧٧٩	وويل للمشركين ... (٧، ٦)
٧٨٠	إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ... (١٤-٨)
٧٨١	فأرسلنا عليهم ريحاً ... (١٦)
٧٨٢	لنذيقهم عذاب الخزي ... (١٦)
٧٨٢	وأما ثمود فهديناهم ... (١٩-١٧)
٧٨٣	حتى إذا ما جاءوها ... (٢٣-٢٠)
٧٨٥	فإن يصبروا فالنار مثوى لهم ... (٢٨-٢٤)
٧٨٦	وقال الذين كفروا ربنا أرنا ... (٣٢-٢٩)
٧٨٩	ومن أحسن قولاً ... (٣٣)
٧٩٠	ولا تستوى الحسنة ... (٣٥، ٣٤)
٧٩٢	وإما يترغبك من الشيطان ... (٤٤-٣٦)
٧٩٣	ولقد آتينا موسى ... (٥١-٤٥)
٧٩٤	سنريهم آياتنا ... (٥٤، ٥٣)
٧٩٧	مستدرك سورة فصلت
٧٩٧	فأما عاد فاستكبروا ... (١٥)



مركز تحقيقات کتب و تفسیر علوم اسلامی

٧٩٩	سورة الشورى
٨٠١	فضلها
٨٠٣	حمّ ۞ عسق ۞ كذلك يوحي ... (٣-١)
٨٠٤	تكاد السماوات يتفطرن ... (٥)
٨٠٤	لتنذر أم القرى ... (٧)
٨٠٥	وتنذر يوم الجمع ... (٨، ٧)
٨٠٨	أم اتخذوا من دونه ... (١٨-٩)
٨١٣	الله لطيف بعباده ... (٢٠، ١٩)
٨١٤	ولولا كلمة الفصل ... (٢٣-٢١)
٨١٥	قل لا أسئلكم عليه أجراً ... (٢٦-٢٣)
٨٢٥	ولو بسط الله الرزق لعبادة ... (٢٧)
٨٢٥	وهو الذي ينزل الغيث ... (٢٨)

٨٢٦	وما أصابكم من مصيبة ... (٣٠)
٨٢٨	وإذا ما غضبوا هم يغفرون (٣٧)
٨٢٨	والذين استجابوا لربهم ... (٣٨ - ٤٠)
٨٢٩	ولمن آتتصر بعد ظلمه ... (٤١ - ٤٦)
٨٣٠	يهب لمن يشاء إناثاً ... (٤٩، ٥٠)
٨٣٤	وما كان لبشر أن يكلمه ... (٥١)
٨٣٥	وكذلك أوحينا إليك ... (٥٢، ٥٣)
٨٣٩	مستدرك سورة الشورى
٨٣٩	وما عند الله خير ... (٣٦)

## سورة الزخرف ٨٤١

٨٤٣	فضلها
٨٤٥	حمّ ٥ والكتاب المبين ... (١ - ٤)
٨٤٨	أفنزرب عنكم الذكر ... (٥ - ١٢)
٨٤٨	لتستروا على ظهوره ... (١٣، ١٤)
٨٥١	وجعلوا له من عباده ... (١٥ - ٢٠)
٨٥٢	بل قالوا إنا وجدنا ... (٢٢ - ٢٧)
٨٥٢	وجعلها كلمة باقية ... (٢٨)
٨٥٦	وقالوا لولا نزل ... (٣١، ٣٢)
٨٥٩	ولولا أن يكون الناس ... (٣٣ - ٣٦)
٨٦٠	حتى إذا جاءنا قال ... (٣٨، ٣٩)
٨٦٣	فاما نذهب بك ... (٤١)
٨٦٥	فاستمسك بالذى أوحى إليك ... (٤٣، ٤٤)
٨٦٩	وسئل من أرسلنا ... (٤٥)
٨٧٢	لطيفة
٨٧٢	وما نريهم من آية ... (٤٨)
٨٧٤	وقالوا يا أيّه الساحر ... (٤٩ - ٥٤)
٨٧٥	فلما ءاسفونا أنقمنا منهم ... (٥٥)
٨٧٦	ولما ضرب ابن مريم ... (٥٧ - ٦٠)

٩٠٧	فهرس محتويات الكتاب
٨٧٩	وانه لعلم للساعة ... (٦١، ٦٢)
٨٨٠	هل ينظرون إلا الساعة ... (٦٦)
٨٨٠	الأخلاء يومئذ ... (٦٧)
٨٨١	الذين ءامنوا بثياتنا ... (٦٩ - ٧٥)
٨٨٢	وما ظلمناهم ولكن كانوا ... (٧٦)
٨٨٢	ونادوا يا مالک ليقض ... (٧٧، ٧٨)
٨٨٣	أم أوبرموا أمراً ... (٧٩، ٨٠)
٨٨٥	قل إن كان للرحمن ولد ... (٨١)
٨٨٥	سبحان رب السماوات ... (٨٢)
٨٨٦	وهو الذي فى السماء ... (٨٤)
٨٨٧	ولا يملك الذين يدعون ... (٨٦ - ٨٩)
٨٨٩	فهرس محتويات الكتاب



مركز تحقيقات کلمه پوز علم و رسولى